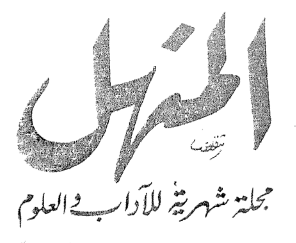




مجلة شهرية للآداب والعلوم

عدد ممتاز

في ١٢٤ صفحة

تصدره مجلة المنهل

بمناسبة دخولها العام الواحد والاربعين

جلالة الملك فيصل

رائد التضامن الإسلامي والعربي، وبطل العبور، ورحيل عام ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ



في العدد :

● جلالة الملك فيصل من مزاياه العظيمة .. في سطور ● تحايا المنهل ● جزر القمر الاسلامية المستقلة ● المنهل يدخل عامه الواحد والاربعين ● في ذكرى الهجرة النبوية ● اصول رسائل

إعلان من دارة الملك عبد العزيز
بشأن مسابقة
"جائزة الملك فيصل"

يسر دارة الملك عبد العزيز بالرياض أن تعلن للمشتركين في جائزة الملك فيصل السنوية الأولى المطروحة هذا العام بأن موعدها قد قارب على الانتهاء .

وهي تتضمن أحد الجوانب الرئيسية التالية:

١ — ظاهرة الأمن في عهد جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله — مع عقد مقارنة بينه وبين العهود التي سبقته .

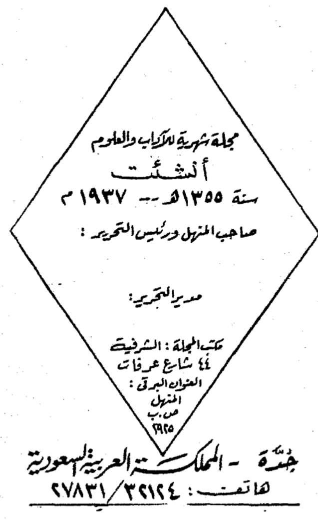
٢ — الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز .

٣ — التاريخ الحربي للملك عبد العزيز .

على أن يكون البحث المقدم جديدا ولم يسبق نشره ، وتتوافر به شروط البحث العلمي المدعوم بالوثائق والأسانيد ، ولا يقل عدد صفحاته عن مائة وخمسين ١٥٠ صفحة من القطع الكبير الفولسكاب ، ومطبوعا على الآلة الكاتبة ، ويضم كذلك الرسوم والخرائط والأشكال اللازمة .

وتعلن الدارة أن آخر موعد لتقديم بحوث المتسابقين للجائزة هو نهاية شهر صفر القادم من هذا العام . راجين للجميع التوفيق والسداد .. والله ولي التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم



جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٢٧٨٣١/٣٢١٢٤

■ قيمة الاشتراك السنوى :

فى المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفى انحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

نخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامه بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد البحيى واخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلى . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم




بريد القارئ

إسلاميات

ثقافة

أدبيات

شعر

تراجم

باب النقد

المنهل

الجزء الاول ــ السنة ٤١
المحرم ــ ١٣٩٥ هـ
يناير وفبراير ــ ١٩٧٥م

ايها القارىء العزيز :

نجاحك فى حياتك ، وضمان مستقبلك باذن الله منوط بتقدمك فى الثقافة والعلم والادب .. ومجلة (المنهل) احسن مايوصلك الى ذلك الهدف الرفيع فواظب على قراءتها واقتن اعدادها واشترك فيها تكن موفقا ناجحا ان شاء الله .

※ تشرفت دار المنهل بزيارة فضيلة الأستاذ الجليل القاضي السيد هادى بن أحمد الهدار قاضى زنجبار سابقا . ودارت أحاديث ودية وأدبية وعلمية مع فضيلته • وكان الجو عبقا بالعلم والأدب والتاريخ وفضيلته هو المستشار الثقافى الحالى لرئيس جزائر القمُر بشرق افريقية التى نالت استقلالها بعد الاستفتاء الذى أجرى فى ١٢ ديسمبر ١٩٧٤ م

والجدير بالذكر ان أهل جزائر القمر مسلمو الديانة ورئيسها هو فخامة السيد أحمد عبد الله ابن شيخ ابى بكر بن سالم وهو عربى الجذم • وكثير من أهل البلاد أصولهم عربية • وأهل جزائر القمر أنتشرت بينهم اللغة العربية بواسطة المدرسة الاسلامية العربية التى أسسها السيد هادى بن أحمد الهدار ؛ فى عاصمة الجزائر (مَرُونِي) وقد جعل اسم المدرسة (الفلاح)

※ كلمة فضيلته بمناسبة زيارته للمنهل ※

هذا وقد كتب فضيلته الكلمة التالية ؛ وأصر على رئيس التحرير بنشرها فى أول عدد يصدر بعد زيارته :

تشرفت بزيارة الكاتب القدير والأديب الشهير الشيخ عبد القدوس الأنصارى محرر مجلة «المنهل» الغراء عصر يوم الأحد ١٧–١١–٩٤ فى مكتبه العامر وقدمت لفضيلته هذه الأبيات الموجزة التى ارتجلتها متطفلا على موائد الأدب؛ راجيا من مكارم اخلاقه اسدال ذيل الصفح عن عيوبها •



حى الأديب الكاتب الانصارى
رب العزائم خالد الآثار
قد شاع ذكرا عاطرا بين الورى
بالعلم والأخلاق والأشعار
أكرم به من جهبذ ومهذب
ومثقف هو نير الأفكار
وكفى مجلته العظيمة شاهدا
المنهل العذب النمير الجارى

الله أكبر انها لمجلة
علمية كالكوكب السيار

حوت الفنون كما حوت ما سرنا
فى حسنها كبدائع الأزهار

هى منهل عذب وحلو سائغ
للشاربين وكل ذى مقدار

فيها غذا الأرواح والأفكار من
شتى العلوم ومن سنا الآثار

سفر كبير جامع ومنضم
ومنسق من خيرة الأسفار

وعسى نراها فى جزائر قُمُرِنَا (١)
تأتى لأفضل سادة أخيار

عش أيها الشيخ الكريم مكرما
فى غاية التبجيل والاكبار

عش خادما للدين والآداب فى
عز وفى شرف أخا الأنصار

ـــ*ـــ



الثانى من اليسار فخامة رئيس جزائر القمر السيد احمد عبد الله آل الشيخ وعن يمينه ضيفه العلامة أحمد مشهور الحداد ثم رئيس القضاة السيد محمد عبد الرحمن آل الشيخ

ذكر ياقوت الحموى فى « معجم البلدان » جزيرة القمر بضم القاف وسكون الميم — فقال عنها : « والقمر ايضا جزيرة فى وسط بحر الزنج ليس فى ذلك البحر جزيرة أكبر منها فيها عدة مدن وملوك ، كل واحد يخالف الآخر ، ويوجد فى سواحلها العنبرَ وورقُ القُمْرِيّ ، وهو طيب ، ويسمونه ورق التَّانْبُل ، وليس به ، ويجلب منها الشمع » (مادة القمر) .

ونرى ياقوتا هنا وهو ينتقد تسمية اهل هذه الجزيرة (ورق القمرى) الطيب باسم (ورق التانبل) فقال عنه : وليس به ..

ثانيا — وردفى كتاب « تقويم البلدان » لابى الفداء ذكر لما سماه « مجالات القمر وعمائر القمر » ، وقال عنها : « ان عمائر القمر ينسب

(١) المنهل : مرحبا مرحبا سترونها لديكم فى جزائر قُمُرِكُمُ الزاهرة ان شاء الله ..



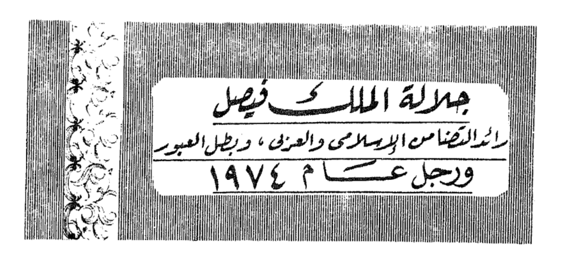
شباب « نادى اتحاد طلبة مدرسة الفلاح » بمرونى عاصمة جزائر القمر

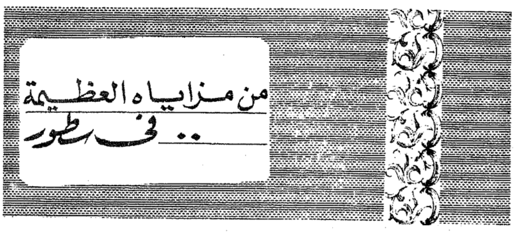
اليهم الجبل » وقال عنهم: «وهم اخوة الصين» (ص ١٥١ . طبعة باريس)

والعمائر هنا جمع عمارة وهى معروفة فهل يعنى جزيرة القمر المتحدث عنها أو يعنى شيئا آخر يحتاج الجواب الى تحقيق اشمل

هذا وعاصمة جزر القمر اليوم هى (مرونى) وتقع جزر القمر فى شرق افريقية وهى خضرة نضرة ذات أنهار واشجار مزدهرة .

وأخيرا وردت فى العدد الصادر فى ٣٠ تشرين الاول — اكتوبر ١٩٧٤ م من نشرة الوكالة الجديدة للصحافة التى تصدر اسبوعيا بباريس عاصمة فرنسا كلمة عنوانها : « جزر القمر ستبقى فى منطقة الفرنك الفرنسى بعد الاستقلال » .. وجاء فى صدر هذه الكلمة قول السيد أحمد عبد الله رئيس حكومة جزر القمر : ان بلاده ستحسن علاقاتها بفرنسا بعد الاستقلال لانهم متى تحرروا يصبحون بحاجة أكبر الى مودة فرنسا . وان البرلمان الفرنسى وافق على اجراء استفتاء شعبى عام فى جزر القمر حول الاستقلال وان الرئيس جيسكار ديستان قد وفى بوعده اذ انه يوم المعركة الانتخابية كان قد وعد بمنح الاستقلال لجزر القمر اذا طلبه سكانها. وقد استقلت جزر القمر فعلا فيما بعد .





* كثيرة هى مزايا جلالته الفذة العظيمة ..

فجلالته هو « رائد التضامن الاسلامى ،والعربى » الذى وحد الله به شملا مبددا ، وجمع كلمة متفرقة ، ونسق جهودا مبعثرة ،وأوجد كيانا عالميا للمسلمين والعرب بعد أن عصفت بهم رياح الاستعمار ..

وهو « الناهض ببلاده وشعبه » هذه النهضة الكبرى المذهلة التى تسير بسرعة الصوت والضوء فى كل مكان وصقع من أرجاء المملكة الواسعة الأطراف ..

وهو « بطل العبور » عبور قناة السويس الى حشود اليهود واقتحام خط بارليف عليهم .. ذلك العبور وذلك الاقتحام ، اللذان أخذا بمجامع قلوبهم وشذبا من غطرستهم وحطما من غرورهم وأدخلا عليهم البلبلة فى حياتهم ،وروح الهزيمة فى معنوياتهم ..

* وجلالته رجل عام ١٩٧٤ م لا فى تقرير مجلة « تايم » الامريكية وحدها بل فى قرارات العالم أجمع .. حفظ الله جلالته ذخرا لبلاده وامته ، وللعالم أجمع .



الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على نبيه الامين سيد المرسلين ، محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

فعلى بركة الله وبحمده وشكره وتوفيقه ، يدخل المنهل عامه الواحد والأربعين في مسيرته المديدة التي نرجو لها دوام الاستمرار ودوام الازدهار ٠٠

ولقد اجتاز المنهل تلك السنين الطوال ، متشحا بالثقة بالله جل وعز ، الذى لا يُضيع اجر العاملين، وجاعلا نُصْبَ عينيه الثباتَ على المبدأ ، ومقدرا للحكومة العربية السعودية الكريمة رفدها الماديّ والمعنويّ الدائم طيلة مسيرته ، شأنها في كل مرافق حياتنا الصاعدة

ومن يمن المنهل ان كان « ميلاده » في مطلع اشراق شمس الدولة العربية السعودية على العالم وبالتحديد في أواخر العقد الأول من تأسيس هذه الدولة الميمونة ، وتوحيد شملها على يد الملك الخالد العظيم « عبد العزيز آل سعود » ــ طيب الله ثراه ــ ٠٠ وظل المنهل متابعا لمسيرته في حياة جلالته مشمولا بعطف سابغ منه ومن سمو نائبه العام اذ ذاك (جلالة الملك الامام فيصل) ٠٠ أيده الله ٠٠ وأطال بقاءه فخرا للبلاد وللعرب والمسلمين أجمعين ٠

لرئيس التحرير

* * *

* أخيرا فى اثناء مسيرة المنهل فى طريقه المُعَبَّد، لاحظْنَا ولاحظَ غيرُنا من البشر أن هناك موجات غلاء عالمية بدات تهب على أرجاء العالم من الداخل ومن الخارج .. مما مس الصحافة فى عمودها الفقرى — ورق الطباعة — باهتزاز وارتجاج .. وقد قلَّصَتْ هذه الأزمة الحادة من انتشار الصحافة وغلت من عنفوانها ، وقلَّلَتْ من احجامها وكمياتها مما الجاهاالى زيادةقيم اشتراكاتها تصاعديا .. حتى وصل الحال ببعضها أو جلها أن ضاعفت قيمة اعدادها وقيمة اشتراكها ، وقد نال مجلة المنهل ما نال سواها من هذا الأمر، فاضطرت الى ان تلجا الى زيادة اشتراكها السنوى عما سبق (٩) ريالات .. فصارت قيمة الاشتراك السنوى بها فى العام الحالى ١٣٩٥ هـ(٤٥) ريالا — على ما اوضحناه فى البيان الادارى المنشور فى هذا العدد — .. وتلك نسبة لا تزيد عن الربع .. وقد اضطرت صحفنا الى زيادة ما يقارب الضعف من اشتراكاتها فى هذا العام .. استجابة للحاجة المادية الملحة . فنرجو أن يقدر قراؤنا تضحيات المنهل ، ومدى حرصه على صدوره اليهم فى قوة وفى صعود مطرد منسجم .. فى انتاجه وفى اخراجه معا ..

***

* والمنهل اذ يقدم شكره للمفكرين والعلماء والأدباء الذين أمدوه بفيض قرائحهم ، مما يَسَّرَ له سبيل الصدور والتطور الملموس . يُحَيّي كذلك أولئك الذين آزروه بتسجيل اشتراكاتهم السنوية وبالاعلان فيه وبشراء اعداده من المكتبات ومن وكلائه فى مناطق المملكة سواء أكانوا من رجال الدولة ، أم من المواطنين أم من غيرهم من المشجعين .. فان المال عصب حياة الصحافة ، وعصب سائر الأعمال فى الحياة ..

* هذا وان شعار المنهل فى عامه الواحد والاربعين هو شعاره فى أعوامه الأربعين :

عبد القدوس الأنصاري



"المنهل" في أربعين عاماً

"كلمة سعادة الأستاذ الرائد" السيد أمين مدني

* لو كنت أجد فى الوقت متسعا لأكتب كل ما أعرفه عن المنهل المتدفق وتاريخه الطويل — لما كفتنى اربعون صفـــحة من صفحاته — فاربعون سنة عمر طويل بالنسبة لعمر الصحف والمجلات فَكَثِيرَةٌ اَلْمَجَلَّاتُ التى لم تعمر ، مثـل الكاتب المصرى وغيره من الصحف التى لـــم تلبث ان اختفت ، وفى أربعين سنة مر المنهـل بمراحل التطور الصحفى فدخل عليه من الجديد بقدر جهد الصديق المكافح الصبور. الأستـــاذ عبد القدوس الأنصارى وامكاناته .. فلست أنا بمبالغ أن قلت : ان وصف الحقبة التى ظهر فيها أول عدد من المنهل ، الأغر ، لا تفيه حقه رسالة بأكملها — فلقد ظهـــر أول عدد مـــن المنـــــهل ، وصـــبح الوعى الثقـــافى لما يسفر ، فالحديث عن هذه الحقبة وحدها : حديث طويل ، فالكاتب فيها كان يشار اليـــه بالبنان — ووصـــول كتاب مـــن مؤلفـــات (المنفلوطى) أو قصيدة من شعر (شوقى) أو الرصافى خبر هام يتناقله الذين بدأوا تطوير الأدب فى مدرسة الاسلام الأولى — المدينـــة المنورة — ليأخذ كل واحد مـــن تلك الطليعة : دوره فى مطالعة المؤلف الحديث — فكم قارىء استعار من مكتبتنا : دائرة معارف فريد وجدى وغيرها من المؤلفات التى أحضرهـــا معه عمى المرحوم (زين العابدين مدنى) من مصر عندما عاد الى المدينة بعد الحرب العالمية الأولى .

ولقد مرت بالمنهل : أعوام عجاف — أصاب العالم فيها شىء غير قليل من ويلات الحـــرب النازية ، ولقد مُنِيَ النشاطُ الصحفى فى المملكة العربية السعودية من تلك الحرب بما عرقـل تطوره من أزمة فى الورق ومواد الطباعة ، ومن اشتغال الرأى العام بما تذيعه (بـــارى) ،

، و (برلين) و (لندن) من أخبار حرب امتازت بمفاجآت لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الحروب ، فخط (ماجينو) يسقط بين عشية وضحاها ، وتتحطم حصونه تحت عجلات الدبابات الالمانية — وفرنسا الدولة العظمى أصبحت بعد أيـام مستعمرة نازية ، وجيوش (روميل) تصل من طرابلس الى السلوم .. أحداث جسام تتلاحق فى سرعة مذهلة شغلت الجمهور فى سنى هـذه الحرب — حرب المفاجآت . عن الصحافة التى تعانى ما نالها من أزمـات هذه السنيـن العجاف .

* *

ففى هذه الأعوام القاتمة استطاع المنهل أن يحافظ على وجوده بجهد رجل واحد — هـو صاحبه الأستاذ الأنصارى المعتز بأوائله وفى مقدمتها : مجلة المنهل الغراء — التى نحييهـا اليوم بمناسبة مرور أربعين عاما على صدورها

فلقد كنت أوثر أن يكون حجم تحـيتى فى وزن ماتستحقه هذه المجلة الغراء التى لى فيها كلمات تذكرنى بالماضى — فما أكثر صور الماضى اذا ما شط التأمل فى مراحل العمر الأولى ، عندما كانت الآمال تبدو كأنما هى فى متناول اليد .. ولكن صديقى الأستاذ عبد القدوس الأنصارى



طلب منى أن تكون كلمتى موجزة ، لأسباب لم يذكرها لى ، ولـم أسأله عنهـا — لأننى استحسنت فكرة الايجاز ، فالمنهل يتكلم عـن نفسه ، فهو ذكرى وتاريخ ومرآة لعقلية كتابه فى مدى أربعين عاما . فحيا الله صديقى الرائد وشد من أزره ليوالى السير بمجلة المنهل الى الأمام موفقا ناجحا ، فالحق يقال : أنه لجهـد كبير يستحق الاعجاب والتقدير والدعم ، فلقد أدى وما زال يؤدى لهذه الحقبة ، خدمة سوف تقدرها الأجيال القادمة كما نقدر اليوم تراث عصورنا العلمية — فالتراث العلمى هو الخالـد من تركة الدول والشعوب — واللـه من وراء القصد .

أمـين مـدنى

——*——

ناظر سعادة الاستاذ رضا ناظر

الاستاذ عبد القدوس الانصارى
ص.ب ٢٩٢٥
جـدة
تحية واحتراما :



يطيب لى أن انتهز هذه الفرصة السعيـدة فاهنئكم بمناسبة اختتام مجلتكم الغراء (المنهل) عامها الاربعين .. آملين ان تكون على الـدوام فى الطليعة مكللة بالنجاح نسأل المولى تعـالى لكم دوام التوفيق والسؤدد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

المخلص : رضا احمد ناظر

فى السنة الماضية وهى سنة ١٣٩٤ هـ أنهت مجلة المنهل فى شهر ذى الحجة أربعين عاما من عمرها الزاهر المديد ، وتستقبل المجلة العزيزة السنة الأولى بعد الأربعين ويستقبلها محبوها استقبالا عاطرا ، فيالها من فرحـة وبشرى ، وان المنهل يعرفه كل الناس ، ويعرفون جهوده وتضحياته ولايحتاج الى أى تعريف؛ بل هو غنى عن كل ذلك .

تفتتح « المنهل » بهـذا العدد السـنة الأولى بعد الأربعين ، وتَسْتَقْبِلُ بباقات الورود وبطاقات التهانى ودرارى التحيات ، لما قامت به فى سبيل الاسلام والعلم وجميع ميادين الحياة الحضارية من جهد وتضحية . ان الذين نراهم قد تصدروا فى تحايا المنهل الأغر الأزهر الانور هم قليلون وهم يجيدون المدح والثناء وكلمات التقدير ، ولكن وراءهم خلق كثيرون من القراء المعجبين بالمنهل ليس لهم الا التضرع الى العلى القدير — يدعون ويتوجهون الى البارى بأن يحفظ لهم منهلهم العذب المورود وصاحبه وكل من يساندهما .

أن مجلة المنهل أولى وأقدم مجلات بلادنـا الحبيبة — يهرول اليهـا عطشى العلم وظمآى المعرفة لما يجدون فيها من أدب جم صـاف ، وثقافة كبـرى ومعلومـات حيـوية ، ولمـا تشـتمل عليـه من منافـع وفوائد دينية ودنيوية ، وحسبك بالمنـهل أن يكون على رأسه ومتولى أموره — ذلك الشخص

الذى عرفناه مليئا بالثقافة وحاويا للأخـــلاق والمزايا وجميل الخصال ، وكريم الشمائل وهو من تسابق الى خدمة دينه ووطنه .. انــه الشيخ عبد القدوس الأنصارى ..

ان مجلة المنهل تعتبر أكبر موسوعــة فى جميع الفنون والعلوم وتتضمن جميع ما ومن فى هذه البلاد من علماء وأدباء وشعـراء وآثار ، وتعتبر أيضا موسوعة لغوية وأثرية وعلميــة كبيرة رائعة صححت لنا من الأخطاء ما تلفظ به السنتنا . وعرفتنا كل ما تملكه الجزيرة العربية من آثار قديمة عريقة ، وعرفتنا برجال أدبـاء وشعراء وعلماء كنا نجهلهم ولا نسمع لهم دويا أو صدى .

ان مجلة المنهل تحوى وتحمل معلومــات تجعل منها أنهارا للمعرفة ، وثمرات يانعة .

قبل عدة أعوام صدر عن مجلة المنهل كتـاب حافل قيم وهو كتاب « اليوبيل الفضى للمنهل » بمناسبة مــرور ربع قرن على صدورهــا وتأسيسها. وقداحتوى جميع المقالات والبحوث والاستطلاعات والأنباء التى حواها المنهل بين أحضانه فى مدة ربع قرن ، مما جعل القلـوب تشتاق أكثر الى الاطلاع على انتاج صحافتنا، وبعد تسع سنين إن شاء الله ، وباذن الله .. سيحتفل المنهل بمضى نصف قرن ، وقد قرأنــا مرة فى الصحف اليومية ان الأستاذ الأنصارى ــ رعاه الله ــ سيقوم باصدار كتاب يحـوى جميع ما كتب فى المنهل من آثار كتاب البــلاد وشعرائها وغـــيرهم (١) ، فيــالها مــن خدمات رائعة وجهود ساطعة تقوم بتصـــدير أدب بـــلادنا ، وهى ممـــا يـــدل على مدى تقدم أدبنا . وأؤكد هنا أن كل عمل يقوم على تقوى واخلاص ، وخدمة للاســلام والعلم ، وتضحية فانه يستمر ويسير ، مــكللا بالتوفيق والنجاح ، ومؤيدا بالعون والمــدد من الله مــؤزرا بالعنــاية والرعــاية ، منــه عــز وجــل ، وتشتهــر وتنتشر ثمراته اليانعة وهذا هو السبب الوحيد فيما نلمسه ويلمسه مشتركو المنهل من تقــدم مطـــرد للمنهــل وبـــروزه فى اخراج رائــــع وبشــكل فنى جــذاب تتوجه اليه الأنظار والأفئدة، وتشتاق الى ورده النفوس والقلوب ، فَيَكُوِّنُ طبقة علمية ثقافيــة يتولد فيهم الغرام بمجلة المنهل فيسرعون الى اقتناء اعدادها كلما صدرت .

وأخيرا : نعمت المجلة ــ وانعم بصاحبها ــ ولتحى دوما ناجحة موفقة وليحى هو سعيــدا معافى مؤيدا ، وجازى الله بالخير كل مسانديه ومساعديه ، وتحية للمنهل وتهنئة لصاحبهـــا بمناسبة بلوغ عمرها الأربعين عاما ، وهيا بنا الى الذكرى الخمسينية الذهبية للمنهل .. بل المائة وزيادة .. ان شاء الله .

(مكة المكرمة) ماجد مسعود رحمة الله

(١) المنهل : الكتاب الف فعلا وطبع بالآلــة الكاتبة .. وجاءت أزمة الورق فحـالت دون طبعه .. ومتى خفت وطأتها قدمناه للمطبعـة ان شاء الله ليرى النور بتوفيق الله . وتحيـة للاستاذ الشاب الكاتب حفيد الامام العلامـة ، المجاهد فى سبيل الله ، الشيخ رحمة اللــه ، مؤسس مدرسة الصولتية فى بلد الله الحـرام وحيا الله والده الاستاذ مسعود وجده الشيخ العلامة المجاهد محمد سليم ، ناظر المدرسـة الصولتية ذات المفاخر العلمية الجسام .



للشيخ : أحمد عبد الرحيم عبد البر
بالجمعية المغربية للتضامن الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم ــ الحمد لله ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*** دروس الهجرة ***

* أما بعد فهذه دروس نستفيدها من هجرة المسلمين الى المدينة المنورة ، وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .. ان الدعوة كادت تتجمد فى مكة .. فبعد ثلاثة عشر عاما فى مكة ، لم يزد عدد المسلمين عن ٣٠٠ شخص.

نعم ، اضطر المسلمون الى الهجرة ، وكان فيها نصر كبير للاسلام .

وقد أسست القواعد وتكون الرجال .. وجاء وقت التنفيذ والعمل لتكوين الدولة الاسلامية .. ودخل الاسلام المدينة بالقرآن والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

ان الهجرة يوم مشهود فى تاريخ الاسلام ، الى درجة جعلت المسلمين يستهلون تقويمهم بعام الهجرة ، مع أن أول الوحى يوم له قيمته التاريخية .

ان الاسلام انبثق من غارين : غار حراء فى أول الوحى ، وغار ثور فى أول الهجرة ، لنعرف انه من الضيق ينبثق الفرج .

ان قصة الهجرة من أجل ما عرف تاريخ المغامرة فى سبيل الحق والعقيدة .

فى يوم هجرة الرسول كان أكثر المسلمين فى الحبشة من سنوات عديدة مهاجرين .

وفى المدينة من سنة تقريبا ، ولم يبق أحد فى مكة « الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا » .

جاء مدح المهاجرين فى القرآن الكريم ، أربعا وعشرين مرة تقديرا لهم .

*** بيعة العقبة الأولى :**

اذا أراد الله أمرا هيأ له الظروف المناسبة .. والعاقل ينتهز الفرصة ..

بيعة العقبة الأولى ، كانت قبل الهجرة بسنة وشهرين — وذلك أن فتية من يثرب من بنى عبد الأشهل ، حضروا الى مكة يلتمسون حلفا من قريش ضد بنى عمومتهم من الخزرج ، فسمع بهم رسول الله فدعاهم الى الله وقال لهم : هل لكم الى خير مما جئتم له ؟ قالوا وما ذلك ؟ قال : أنا رسول الله بعثنى الله الى العباد أدعوهم الى التوحيد .. ثم تلا عليهم القرآن .. ولكنهم قالوا له : لقد جئنا لغير هذا — ثم لقى الرسول جماعة من الخزرج — من العرب أهل يثرب — أهل يثرب — فى موسم الحج فدعاهم الى الله .. فتذكروا قول اليهود لهم : ان نبيا من مبعوث قريبا قد أظل زمانه .. فقالوا لبعضهم : انه النبى تخبرنا عنه اليهود .. فأجابوه وقالوا له : عسى الله أن يجمع بك شملنا ، وعادوا الى المدينة وأخبروا قومهم بظهور الرسول ، فلم يبق بيت من بيوت المدينة الا وفيه سيرة الرسول .. وكان عددهم ستة رجال .

فلما كان الموسم التالى للحج حضر من المدينة اثنا عشر رجلا فبايعوا الرسول عند العقبة .. البيعة الاولى — روى البخارى ج ٥ ص ٧٠ — عن عبادة بن الصامت قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى . وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تفرض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا . و لانسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا . ولا نعصيه فى معروف . فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره الى الله عز وجل ، ان شاء عاقبه ، وان شاء عفا عنه . فبايعناه على ذلك . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن ، ويرشدهم ، ويدعو الناس الى الله . ويصلى بهم .

*** بيعة العقبة الثانية : سنة ٦٢٢ م :**

عاد مصعب بن عمير — فى موسم الحج — ومعه ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من المسلمين من أهل يثرب ، فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب المواجهة للعقبة — فى الليلة الثانية من أيام التشريق — فى منى .. حتى اذا مضى ثلث الليل تسللوا مستخفين ودخلوا الشعب . وكتموا أمرهم عن المشركين من أهل يثرب : حتى اذا اجتمعوا تكلم العباس ابن عبد المطلب يستوثق لابن أخيه .. وقال لهم ان الأمر خطير ، تعرفون على ماذا تبايعون؟ فقالوا : يا رسول الله خذ لنفسك ولربك ما أحببت ، فقال رسول الله : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم — فابتدأ واحد منهم هو البراء بن معرور بالموافقة وقال : نعم والذى بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه أنفسنا ونساءنا . فنحن والله أبناء الحرب وأهل الحلقة — السلاح — ورثناها كابرا عن كابر ، ثم صافح الرسول بالبيعة أول

واحد ، وتتابع الباقون بالبيعة على ذلك ، وقال لهم الرسول : أنا منكم وأنتم منى ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم ، ثم جعل منهم أثنى عشر نقيبا (رئيسا) ، ثم عادوا الى رحالهم ، وسافروا الى بلدهم ، فعرفت قريش الامر فتتبعتهم .

روى البخارى جـ ٩ ص ٥٩ عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب . على السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا ، ومنشطنا ومكرهنا ، وأثره علينا ، وان لا ننازع الامر أهله — الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان — وأن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم .

*** هجرة الصحابة من مكة :**

روى البخارى جـ ٥ ص ٧١ — عن أبى موسى الاشعرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى أنها اليمامة ، أو هجر — فاذا هى المدينة يثرب .

وفى رواية أنى أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين — وهى الحرتان — حجارة سوداء — من كتاب حياة محمد لهيكل : ص ٢٠٨ قال : وأمر الرسول أصحابه أن يلحقوا الأنصار بيثرب ، على أن يتركوا مكة متفرقين ، حتى لا يثيروا ثائرة قريش عليهم ، لكن قريشا فطنت للامر فحاولت أن ترد كل من استطاعوا ، وكانت تحول بين المرء وزوجه وتحبس من تستطيع حبسه .

وتتابعت هجرة المسلمين والرسول مقيم فى مكة ، فيحسب الكفار أنها هجرة كهجرة الحبشة حتى استأذن أبو بكر الرسول فى الهجرة فقال له : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا .

وسمع المهاجرون بالحبشة بهجرة اخوانهم الى يثرب ، فهاجر كثير منهم الى يثرب .

وهاجر من كان بمكة من المسلمين — ما عدا عليا وأبا بكر ، فهاجر على ، بعد الرسول ، وبعد ما أدى الودائع التى كانت للناس عند الرسول الأمين .

وهاجر أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كانت هجرة الصحابة جميعا هكذا مثار فزع عند قريش : سيكونون ضدنا فى الطريق الى الشام ، وقد يهاجر اليهم محمد يوما ، ما ، ما العمل ؟ فاجتمعوا بدار الندوة وتشاوروا فى الأمر ..

*** المؤتمر : فى دار الندوة :**

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ، او يقتلوك ، أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين » (من سورة الانفال)

(ليثبتوك) : الاثبات ، الشد بالوثاق والارهاق بالقيد والحبس ، ليمنعوه من لقاء الناس ودعوتهم الى الاسلام — والاخراج : النفى من الوطن .

وفى المؤتمر قلبوا الرأي: اذا حبسوه سيأتى

من يخرجه ولو خلسة ، واذا نفوه سيتبعـــه أناس آخرون لحلاوة ألفاظه ، فقال أبو جهل : نأخذ من كل قبيلة شابا قويا ومعـــه سيف صارم ، ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل . ولا يقدر بنو هاشم عـــلى محاربة قريش كلهم ، فيرضون بالدية ونستريح . وانتهزوا فرصة خلو مكة من المسلمين الذين هاجروا الى الحبشة ، والى يثرب حتى حمزة وعمر وعثمان قد هاجروا الى يثرب ، فاجتمعت العصابة كما اختاروهم وأحاطوا ببيت الرسول ليلا ، ولكن الله أخبر رسوله بما دبروه له .

وخرج الرسول ليلا من بيته خفية ولـــم يروه ، وذهب الى بيت أبى بكر ليلا ، وأمـــر الرسول عليا أن ينام فى فراشه ويتغطى ببردته الخضراء .

كان أفراد العصابة ينتظرون خروجه لصلاة الفجر فلم يخرج — ولما فتح الباب فى الصباح اقتحموا الى الداخل فوجدوا عليا فقط . وبنات الرسول وزوجته : أين محمـــد ؟ لا ندرى ،

فأسرعوا الى بيت أبى بكر يتقدمهم أبو جهل ، عمـــرو بن هشام فى غيظ وحنق — ترعـــوا باب بيت أبى بكر فخرجت لهم أسماء بنت أبى بكر ، فسألوها أين أبوك ؟ لا أدرى أين أبى ، فلطمها أبو جهل على خدها لطمة عنيفة طرحت منها قرطها ، وانصرفوا ، وجعلت قريش مائة جمل لمن يدرك أحدهما واتجه الباحثـــون الى طريق يثرب ، واتجهوا جنوبا الى طريق اليمن ووصلوا الى غار ثور ، ولكن الله سلم .

• أخـــرجوه :

من قديم الزمان والباطل يعتدى على الحق ويحاول اخراج الصالحين من أوطانهم .

من سورة الأعراف :

« قال الملأ الذين استـــكبروا من قومـــه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك مـــن قريتنا أولتعودن فى ملتنا، قال أولو كنا كارهين»

من سورة ابراهيم :

« وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا أو لتعودن فى ملتنا ، فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم »

من سورة الشعراء :

« قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن مـــن المخرجين ، قال انى لعملكم من القـــالين ، رب نجنى واهلى مما يعلمون .. »

وفى شأن اخراجهم لسيدنا محمد من مـــكة تقرأ الآيات الآتية :

من سورة التوبة :

« الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهمـــوا باخراج الرسول ؟ وهم بـــدؤوكم أول مرة ، أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه ان كنتـــم مؤمنين »

من سورة التوبة :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذاخرجـــه الذين كفروا ثانى اثنين ، اذ هما فى الغار ، اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا .. »

من سورة الأنفال :

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتـــوك او يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمـــكر الله ، والله خير الماكرين »

من سورة الاسراء :

« وان كادوا ليستفـــــزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لايلبثون خلافك الا قليلا »

من سورة الاسراء :

« وقل رب أدخلنى مدخل صدق ، وأخرجنى مخرج صدق ، واجعل لى من لدنك سلطانـــــا نصيرا » .

من سورة القتال :

« وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتــك التى أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم » .

وفى شأن المهاجرين الذين أخرجوا مـــــن ديارهم وأموالهم : ـــ

من سورة البقرة :

« والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله ، والفتنة اكبر من القتل »

من سورة البقرة :

« واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، واخرجوهـــم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد من القتل »

الفتنة تعذيب المؤمنين ليرتدوا الى الكفر .

من سورة آل عمران :

« فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهـــــم واوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاكفـــــرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجرى مـــــن تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنـــــده حسن الثواب »

من سورة الحج :

« أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله » .

من سورة الحشر :

« للفقراء المهاجرين الذين أخرجـــــوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا مـــــن الله ، ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هـــم الصادقون » .

من سورة الممتحنة :

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عـــدوى وعدوكم أولياء ، تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءهم من الحق ؟ يخرجون الرســـــول واياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ؟ »

من سورة الممتحنة

« انما ينهاكم الله عن الذين قاتلـــوكم فى الدين ، واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فاولئـــك هم الظالمون » .

على أن فكرة الاخراج من الوطن لم تكـن جديدة على الرسول صـلى الله عليه وسلم ، ففى أول يوم من الوحى سمع الرسول هــذا من ورقة بن نوفل :

روى البخارى عن السيدة عائشة ج ١ ص ٤ قالت فى حديث بدء الوحى : فقال ورقة بن نوفل للرسول : ليتنى أكون حيا اذ يخرجك قومك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قال : نعم . لم يأت رجل قط بمثل ما جئـت به الا عودى . وان يدركنى يومـــك أنصرك نصرا مؤزرا .

روى الترمذى ج ٥ ص ٣٨٠ عن عبد الله بن عدى قال : رأيت رسول الله صلى الله عليـــه وسلم واقفا على الحزورة «موضع بمكة» فقال:

« والله انك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله الى الله . ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت . وفي رواية : ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

قال الترمذى حديث حسن صحيح : ورواه ابن ماجه في المناسك . والظاهر أن ذلك كان في عمرة القضاء . أو في حجة الوداع .

لم ينس الرسول مكة : جاءه مهاجرى من مكة الى المدينة فسألته السيدة عائشة : كيف تركت مكة ؟ ومضى الرجل يصف البيوت ، والرخام ، ومرابع الذكريات . وفاض الحنين بالرسول حتى دمعت عينه . فقال للرجل ، لا تثر أشواقنا ، دع القلوب تستقر .

من كتاب محمد رسول الحرية ص ١٨٦ — لعبد الرحمن الشرقاوى .

● اليقظة . الإعداد . الترتيب . عناية الله :

أ — كان أبو بكر قد أعد راحلتين دفعهما الى عبد الله بن أريقط يرعاهما لميعاد .

ب — لما اعتزم الرسول وأبو بكر مغادرة مكة كانا يعتقدان أن قريشا ستبحث عنهما لذلك رسما أن يسلكا طريقا غير مألوفة — في ميعاد غير مألوف الخروج فيه .

ج — أمر الرسول عليا أن ينام في فراشه حتى يخدر شعور العصابة فيطمئنوا لوجوده .

د — فلما كان الثلث الأخير من الليل خرج الرسول من كوة في ظهر بيته : أو من فوق جدار الى دار أبى بكر ، ثم خرجا من خوخة في ظهر دار أبى بكر ، وانطلقا ماشيين الى الجنوب . بين الشعاب والوهاد والهضاب .

هـ — فاتجاههما الآن الى اليمن . ولم يكن يدور ببال أحد أنهما يتجهان جنوبا . فالمدينة شمال مكة .. وأصحابه في المدينة .

و — مكثا في الغار ثلاثة أيام حتى هدأ الطلب ، بعد ما ذهبوا يبحثون شمالا وجنوبا وشرقا وغربا .. حتى وصلوا الى الغار نفسه ولكن الله سلم .

ز — لم يعلم بمخبئهما غير أسرة أبى بكر ، فأما عبد الله بن أبى بكر فكان يقضى نهاره بين قريش يستمع ما يأتمرون به فيقصه ليلا على النبى ووالده ، وأما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر فكان يرعى غنم أبى بكر ويتأخر عشية ، ويروح قريبا من الغار ويحلب لهما وفي العودة يسير بالغنم يعفى آثار عبد الله حتى لا يتتبعها أحد .

ح — وبعد الخروج من الغار سلك بهم الدليل طريقا غير مألوفة للناس ، تحاذى ساحل البحر مرة ، ثم يشرق ، ثم يتجه جنوبا ثم يميل شرقا حتى دخل قباء من الشرق .

والدليل هو عبد الله بن أريقط ، وكان مشركا وحليفا لبنى وائل .. ومع ذلك فهو أمين على السر ، أمين على أكرم روحين على وجه الارض .

ط — روى البخارى ج ٥ ص ٧٥ عن السيدة عائشة قالت (في حديث الهجرة) : .. ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليالل ، يبيت عندهما عبد الله بن ابى بكر ، وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت

، فلا يسمع أمرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام . ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل ويذبحان . ويفعل ذلك كل ليلة ، واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بنى الديل اسمه عبد الله بن أريقط هاديا ماهرا فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما . وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأخذ بهم طريق السواحل .. الخ والمسافة بين مكة وغار ثور ثلاثة أميال غير الصعود فى الجبل .

شاب ثَقِفٌ : ثابت المعرفة بما يحتاج اليه فهو ذو فطنة وذكاء ، حاذق فى ادراك الشىء وفعله فى أسرع وقت وأقصره .

شاب لَقِنٌ : سريع الفهم ، حسن التلقى ، فاهم لما يسمع .

الادلاج : السير فى آخر الليل .

ى ــ روى البخارى ج ٥ ص ٦٩ عن أنس ابن مالك قال : أقبل نبى الله الى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف . ونبى الله شاب ، فيلقى الرجل أبا بكر فيسأله من هذا الرجل الذى بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهدينى السبيل ، فيحسب الحاسب أنه انما يعنى الطريق ، وانما يعنى أبو بكر سبيل الخير .

ورواه الامام أحمد ج ٣ ص ١٢٢ قال أنس: لما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم كان يركب ، وأبو بكر رديفه ، وكان أبو بكر يُعْرَفُ فى الطريق لاختلافه الى الشام ، وكان يمر بالطريق فيقولون من هذا بين يديك يا أبا بكر ؟ فيقول : هاد يهدينى .

٨) فى الغار :

من سورة التوبة :

(الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين . اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ..)

اضطروه للخروج ، ولولا تآمرهم على قتله ما خرج ، ولو قتلوه لماتت الدعوة نهائيا . (ثانى اثنين) . أحد اثنين ، فان هذا التعبير لا يعتبر فيه الأولية ولا الأولوية لان كل واحد منهما ثان للآخر . وقد كان أبو بكر الصديق ثانى اثنين فى أول الاسلام . وفى الدعوة الى الله . وفى مجلس الرسول . وفى امامة الناس فى الصلاة فى مرض الرسول أخيرا وفى جوار قبره الشريف . وفى ترتيب الأمور للدولة الجديدة فى المدينة بعد الهجرة وفى الخلافة بعد الرسول . وقد خرج فى الهجرة ومعه خمسة آلاف درهم انفقها فى سبيل الله .. روى البخارى ج ٥ ص ٤ عن أبى بكر الصديق قال : قلت للنبى صلى الله عليه وسلم وأنا فى الغار : لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما ؟

والمعنى : ان لم ينصره المكيون فقد نصره الله فى الوقت الذى ليس معه الا رفيق واحد (لا تحزن ان الله معنا) : الحزن تألم النفس مما وقع . ان الله معنا بالنصر والتأييد والمعونة والحفظ على العصمة ، والرحمة التى وسعت كل شىء . ومن كان الله معه بعزته التى لا تُغْلَبُ ، وقدرته التى لا تُقْهَرُ . فهو حقيق أن

لا يستسلم للحزن ولا للخـــوف . وحتى فى الغار : ثم ينعما بالأمن . فقد وصل المطاردون الى باب الغار ولكنها وقاية الله . اثنـا عشر يوما : من يوم دخلوا الغار يـــوم الخميس .. ووصلوا الى المدينة يوم الأثنين ١٢ ربيـع الأول . قاله ابن اسحق ، والسنة عند العرب تبدأ من شهر المحرم فاتخذ عمر بن الخطـاب السنة التى هاجر فيها الرسول أول التاريخ . ويكون أولها المحرم . وان كانت أيام الهجرة فى شهر ربيع الأول ــ الشهر الثالث مـن السنة العربية .. الهجرية فيما بعد .

* فى طريق الهجرة :

أ ــ أخرج الامام أحمد فى مسنـــده ج ٤ ص ٧٤ ــ عن محمد بن سعد قال :

حدثنى أبى أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم أتاهم ومعه أبو بكر ــ وكان لأبى بـكر عندنا بنت مسترضعة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد اختصار الطـــريق الى المدينة ــ فدله أبى على طريق ركوبة عنـــد العرج ــ وقال أبى : هذا الغائر من ركوبة .. ولكن به لصين من قبيلة أسلم : يقال لهمـــا المهانان ، فان شئت أخـــذنا عليهما . فقال الرسول خذ بنا عليهما . قال سعد : فخرجنـــا حتى أشرفنا ، اذا أحدهما يقول لصاحبه : هذا اليمانى . فدعاهما رسول الله صلى الله عليـه وسلم فعرض عليهما الاسلام فأسلما ، ثـــم سألهما عن أسمائهما فقالا نحن المهانان ، فقال: بل أنتما المكرمان ، وأمرهما أن يقـدما عليه فى المدينة ــ ج ١ حياة الصحابة ص ١٥٦ .

ب ــ وفى الطريق لحق بهما سراقة ليقتلهما .. ولكن الرسول دعا عليه فغارت قوائم فرسه فى الارض ثم اعتذر للرسول فدعا له .. وقـد أسلم بعد ذلك . وصار يصد الناس عـــن تتبعهما فى الطريق .. رواها البخارى فى باب الهجرة .

جـ ــ روى الترمذى ج ٤ ص ٥ق٣ عن ابـن عباس قال : كان النبى صلى الله عليه وسـلم بمكة ، ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه الآية (وقل رب أدخلنى مدخل صدق . وأخرجنى مخـرج صدق . واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) ــ حديث حسن صحيح .

د ــ (ان الذى فرض عليك القـر آن لرادك الى معاد) من سورة القصص : نزلت هـــذه الآية والنبى فى الطريق الى المدينة عند الجحفة (رابغ) يتعلق قلبه ببلده الذى يعز عليه فراقه لولا ان دعوته أعز عليه من وطنـــه : يسرى الله عنه خلال هجرته : لن يتركك الله للمشركين وقد فرض الله عليك القرآن وكلفك بالدعـــوة لينصرك فى الموعد الذى قدره . وان كنـت اليوم مطاردا فأنت غدا منصور وراجع اليــه عائـــد اليـــه الى بـــلدك : مـــكة ، وعـد أكيـــد فى ظـــرف عصـــيب ليمضى فى طريقه آمنا مطمئنا ، الحـديث رواه البخارى عن ابن عباس ج ٦ ــ ص ١٤٢ .

وعاد الرسول الى مكة فاتحا منصـــورا فى غزوة الفتح .

❋ نحن لا تنقصنا الأمجاد :

لكل أمة مبدأ لتاريخهم يعتـــــزون به . ويتوارثونه ، ولا يرضون به بديلا .

وأمجاد الاسلام كثيرة : مواقف مشرفة من الجهاد والكفاح والنصر .

ومواهب من الله أفاضها على المسلمـــين وأيدهم بها كيوم بدر ، ويوم حنين .

نبينا خاتم الانبياء . وكتابنا خاتم الكتــب السماوية : قانون شامل محفوظ ودينا أفضل الأديان وشرعناأفضل الشرائع وأكملها . وأقوم التعاليم وأعدلها . وأشمل لنواحى الخـــير والسمو الى مكارم الأخلاق .

يا جنود خير قائد ، يا أتباع خير زعيم . يــا أمة خير نبى ، يا ورثة القرآن : اعتـــــزوا بقائدكم وقولوا سمعا وطاعة. وافتخروا بزعيمكم المصطفى المختار واتبعوا نبيكم قدوة حسنة .. واجعلوا تاريخكم مرتبطا بامجادكم لتـــبقى الذكريات عاطرة والمآثر ظاهرة . وأضيفــوا لأمجاد الآباء أمجادا وزيدوا للقديم جــديدا . وللتليد طريفا . وارفعوا فوق البناء شامخا . فان الابن سمى ابنا لانه يبنى على مجد آبائه . وَيُعْلَمُ ذلك لابنه يحتفظ بالأصل ويزيد عليــه من محاسن أعماله .. فيكون نعم الوارث لمجد الآباء . وخير خلف لخير سلف (ومن يعــظم) شعائر الله فانها من تقوى القلوب) .

وهذا التاريخ الهجرى اتفق عليه باجمــاع الصحابة . وفى الحديث الصحيح : « عليــكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين مــن بعدى » رواه الترمذى عن العـــــرباض بن سارية .

❋ عمر بن الخطاب يشاور الصحابة :

فى خلافة عمر بن الخطاب .. فى سنه ١٧ بعد هجرة الرسول : أرسل عمر بن الخطــاب كتابا الى أحد عماله وقال فيه كتب فى شـــــهر شعبان .. فارسل اليه العامل يقـــول : أى شعبان ؟ ومن العام أم من العام قبله ؟ وكان البريد بطئا على حسب الامــكانات حينذاك ــ فاستشار عمر أصحابه من المهاجرين والأنصار فى أمر التاريخ واتخاذ مبدأ له :

فقال أحدهم : نؤرخ بميلاد الرسول كما أرخ المسيحيون بميلاد عيسى .

وقال آخرون نؤرخ بأول الــوحى . وقال ثالث : نؤرخ بيوم بدر .

وقال غيره : نؤرخ بوفاة الرسول . فقــال عمر : كل ما ذكرتموه له أثره فى الاسلام . وان الهجـــرة كانـــــت فاصــــــلا بـــين الاضطـــــهاد والحريـــــة .. واثبـــت المهاجرون أنهم قد ضحوا بالمال والأهل والوطن فى سبيل نصرة الاسلام . ولم يرض عمر أن يستعير تاريخ الامم المجاورة من الفــرس . والروم . والعبرانيين . والقبط . والهــنود .. لأنه لا تنقصنا الامجاد . ولا يستعير الانسان ثوب غيره اذا كان عنده ما يلبسه احسن وأكمل وأفضل (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

أحمد عبد الرحيم عبد البر
الواعـــظ
بالجمعية المغربية للتضامن الاسلامى
(الرباط) فى ٧ ذى الحجة ١٣٩٣ هـ

خاصة بالمنهل

أصول رسائل النبيّ عليه السلام إلى الملوك والرؤساء

بقلم الدكتور محمد حميد الله

لم يهتم أحد من الأمم بحديث نبيهم وسنته كما اهتم بهما المسلمون • فلو تسع صفحتان أو أقل جميع معارفنا عن سيدنا موسى أو سيدنا عيسى مثلا ، فلا يكفى حتى مجلد كامل لذكر جميع ما نعرف مما قال أو فعل أو قرر النبى الأمى صلوات الله عليه •

فمن أذكار ما فعل صلى الله عليه وسلم رسائله الى الملوك ورؤساء القبائل بين آخرين وزاد عددها على ثلاثمائة فيما نشرت فى تأليفى المتواضع « الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة » ـ طبعة ثالثة ، بيروت ١٣٨٩ هـ ـ

ان معرفتنا بنصوص هذه الرسائل وبالسياق والسباق منها هى من عامة كتب الحديث والسيرة النبوية ، وقد اشتغل بها العلماء أيضا اشتغالا خاصا . فدونوا مجموعات ليس فيها الا نصوص هذه الرسائل فحسب • وأقدم ما أعرف منها هى للصحابى الجليل سيدنا عمرو ابن حزم الأنصارى كاتب النبى عليه السلام ثم عامله باليمن • فانه جمع فى مؤلف خاص وثيقة التعليمات التى تسلمها من النبى عليه السلام ليعمل بها فى عمالته باليمن وأيضا بعض الرسائل التى كان كتبها من املاء رسول الله الى بعض الملوك والرؤساء ، وكذلك نصوص رسائل أخرى كتبها غيره من الكتاب من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم • ووصلت الينا هذه المجموعة كذيل فى كتاب لابن طولون: « إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » ، طبع دمشق • وفيها ٣٩ من وثائق عصر النبى عليه السلام • ثم لم يزل المؤلفون ، وهم بالعشرات ، يكتبون كتبا تختص بهذه الرسائل الشريفة •

ولكن كيف لنا الوصول الى أصول هـــذه الرسائل ؟

توجد أذكار كثيرة فى كتب التاريخ وكيف كان الخلفاء الأمويون والعباسيون والأغنياء فى عصورهم كيف كانوا يهتمون بها ويشترونها اذا أمكن من مالكيها بأكثر من وزنها ذهبا .. وكان لابد من ضياع أكثرها بمر القرون والدهور .

١ ــ الى المقوقس

فحسب الترتيب الزمانى لاكتشافها ، الأول منها هو مكتوب النبى عليه السلام الى المقوقس عظيم القبط فى مصر (فى الاسكندرية حسب الروايات) . وهو موجود الآن فى متحف «توب قابى» باستانبول عاصمة سلاطين آل عثمان.. ومن قصته أن بارتيلمى المستشرق الفرنسى ساح فى مصر فى أواسط القرن الماضى . ولما وصل الى دير للنصارى بأخميم فى صعيد مصر أراه قيم الدير بعض المخطوطات القبطية . وكان جلد واحدة منها مستعارا من كتاب آخر ضاع . وكان هذا الجلد مصنوعا بلصق أوراق بعضها مع بعض ، وكان خرابا ، وكان من الممكن أن يرى الانسان أن الأوراق الملصق بعضها هى بخط قبطى وآخر عربى . وحثه الاستغراب أن يستخرج ما كان بالخط العربى .. وكان على رق ، ولا يزال مقروءا . فلما تمكن من قراءة بعض الكلمات وجده مكتوب النبى عليه السلام الى المقوقس . وحيث انه وجد فى آخره أيضا علامة الختم ، استنبط أنه أصل المكتوب . فاقتنى المخطوطة بثمن بخس ، وجاء بالمكتوب الى استانبول وباعه من

صورة شمسية (بالفوتوغراف) من أصل كتابه (ص) الى النجاشى (اكتشف حديثا وقد حصل له البروفسور الهندى فى المجموعة. نقل بها (مكتب سردش من تبريز) بأمر العلامة الواعظ العرفانى نزيل تبريز

... ورسالته الى النجاشى .



كتابه عليه السلام الى المقوقس، وثيقة (٤٩) .
([illegible] متحف توب قابى باستانبول) .

... والى المقوقس .

السلطان عبد المجيد الأول (ومن آثاره بناء المسجد النبوى الحالى بالمدينة المنورة) . وصار من أثمن التحف وأجملها عندهم . وقد قرر المسؤولون فى تركيا الجمهورية منذ قريب أن يشاهده كل من يريد ، فجعلوه فى احدى غرف متحف توب قابى .

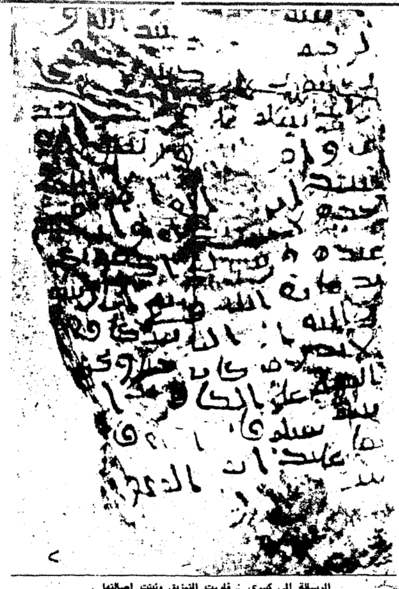
كتب فى هذا الموضوع أولا المستشرق الفرنسى بلين . فى مجلة الجمعية الآسيوية بباريس (ديسمبر ١٨٥٤ م ، ص ٤٨٢ ــ ٥١٨) مع رسم للمكتوب . ثم تلاه نويلديكة الالمانى (سنة ١٨٦٠ و ١٨٩٤) ، ثم شوالى الالمانى (سنة ١٩٠٩) ؛ ثم كاراباجك التشيكوسلوفاكى وبيكر الألمانى ، وكائتانى الطليانى ، وغاستون ويئت الفرنسى ، وجرجى زيدان المصرى بين آخرين . ولأكثرهم مطاعن أيضا .

وقد جمعت أنا كل ما كتب لها وعليها أولا فى أطروحتى الفرنسية فى السوربون سنة ١٩٣٥ ، ثم فى مقال خاص فى « مجلة عثمانية » (بجامعة حيدر آباد الدكن ، ١٩٣٦) وأخيرا فى تأليفى الفرنسى « حياة النبى وسيرته » (فى المجلد الثانى منه) . وذكرت النص واختلافات الرواية وجميع المصادر الاسلامية القديمة والأفرنجية الحديثة فى تأليفى المذكور آنفا : الوثائق السياسية تحت الرقم ٤٩ . ووصلت الى نتيجة أن المطاعن لا تقوم أمام البحث العلمى الخاص الذى لا عاطفة فيه .

٢ ــ الى المنذر بن ساوى :

* والثانى من الأصول المكتشفة هو رسالته صلى الله عليه وسلم ، الى المنذر ابن ساوى أمير البحرين (الهفوف الحالية) .

رسالة النبى (صلعم) الى المنذر بن ساوى .



الرسالة الى كسرى : قاومت التمزيق وثبتت اصالتها .

ذكرتها مجلة جمعية المستشرقين الألمان (برلين ١٨٩٣) ، مع نشر رسم المكتوب الشريف أيضا .. وهو لا يزال موجودا لدى عائلة القوتلي الشهيرة في دمشق ، مع نوع من الشبهة ، لان المجلة الألمانية أكدت أن طليانيا كان جاء به من دمشق الى استانبول وأراد بيعه للسلطان . وكأنه لم ينجح في محاولته . وفي مقالة المجلة مطاعن لفلاشر الالماني ولكن لا أساس لهـا البتة . وَدقَّقْتُ في آرائه وآراء غيره من الافرنج الذين بحثوا فيه في كتبي ومقالاتي ، فراجع ان شئت الوثائق السياسية رقم ٥٧ » .

٣ ــ الى النجاشي

قبيل الحرب العالمية الثانية كانت جامعة أكسفورد بانكلترا دعتني لالقاء محاضرة عن الكتابات التي توجد على جبل سَلْع بالمدينة المنورة وتتعلق بغزوة الخندق . فأخبرني

رئيس الحفلة الاستاذ مرجوليوث، بأن مستشرقا انكليزيا . واسمه دنلوب ، عثر على أصل مكتوب النبي عليه السلام الى النجاشي ملك الحبشة . وهو لا يزال موجودا في دمشق (كأنه عند غير المسلمين) . فكاتبت دنلوب ، ونشر هو مقالة في هذا الموضوع في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية بلوندرا في ١٩٤٠ (أثناء الحرب) . وفيها رسم المكتوب أيضا . ولابد من المطاعن أيضا .

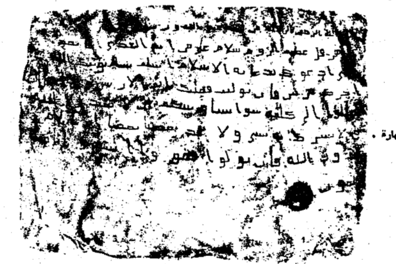
وبحثت أنا في أصل المكتوب النبوي في تأليفي « رسول أكرم كي سياسي زندكي » (كراجي ١٣٧٠ هـ) ثم في آخر فرنسي « حياة النبي وسيرته » ولك أن تراجع عن ذلك كتاب الوثائق السياسية رقم ٢١ .

٤ — الى كسرى

* نشرت جريدة بيروت اليومية (الحياة) بعددها المؤرخ في ٢٧—١٢—١٣٨٢ هـ (١٩٦٣) مقالا للاستاذ صلاح الدين المنجد في اكتشاف أصل مكتوب النبي عليه السلام الى كسرى عظيم الفرس . وهو عند هنري فرعون (وزير خارجية لبنان سابقا) وسعدت برؤية المكتوب عنده بعد ذلك . وبحثت فيه في مقالة بالفرنسية صدرت في « مجلة البحوث الشرقية » من جامعة روما في ١٩٦٥ ، فراجع الوثائق السياسية رقم ٥٣ .

٥ — الى هرقل :

* ان أصل المكتوب النبوي الى هرقل ، امبراطور الروم البيزنطيين كان معروفا ، موجودا بأيدي النصارى بالاندلس في القرون الوسطى وكان كثير من المؤرخين المسلمين قد رأوه أيضا وكتبوا عنه . وكنت قد نشرت في الموضوع



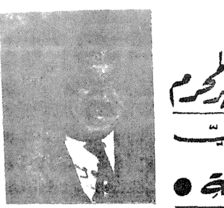
الوثيقة — القضية : تقليد دون مهارة .

مقالا بالاوردية في مجلة «معارف» بمدينة اعظم كره في الهند في يونيه ١٩٣٥ .

واكتشف حديثا عند بعض أفراد العائلة الملكية الأردنية الساكن في سويسرا ، وفي معرفته عمل جزيل مشكور للاستاذ عز الدين ابراهيم من أبي ظبي .

ولمعرفة المصادر لك أن تراجع « الوثائق السياسية رقم ٢٦ »

باريس الدكتور محمد حميد الله



خواطر .. في غرة شهر المحرم

كتبها في المدينة المنورة : أنور الجندي

.. ولما قضينا من منى كل حاجة

* ولما قضينا مناسكنا، طوافا بالكعبة الغراء،وسعيا بين الصفا والمروة ، ووقوفا على جبل عرفات ، وسعيا الى المزدلفة ، ورميا للجمرات في منى من العقبة الكبرى قبل فجر اول ايام التشريق الى العقبة الصغرى والوسطى والكبرى ، ثانى وثالث ايام التشريق • كانت آيات الشوق تدعونا الى أن نشد الرحال الى المسجد النبوى الشريف فى المدينة المنورة بانوار الرسول •

فى مكة كنا قد عشنا مع شعائر الفريضة حياة الاسلام فى فجره ومطالعه ، منذ رفع نبى الله ابراهيم عليه السلام واسماعيل عليه السلام القواعد من البيت ، ومنذ نادى محمد عليه الصلاة والسلام من فوق الصفا اهل مكة انه رسول الله اليكم بين يدى عذاب شديد •

ومن مكة سرنا حيث سار ابراهيم واسماعيل وحيث سار محمد من بعد الى عرفات والمزدلفة ومنى مجددا هذا الدين الذى انزله الله رحمة للعالمين ومصححا مسيرة هذه الامة على التوحيد الخالص •

ثم كان علينا أن نسير حيث سار الرسول الكريم مهاجرا من مكة الى المدينة حيث تلقته يثرب الطيبة بالدعاء والحداء حين طلع عليها طلوع البدر من ثنيات الوداع ، لنرى كيف جاهد ذلك المبعوث بالحق ليكون الدين كله لله ، وحيث اقام المجتمع الاسلامى فى اطار الدولة الاسلامية على هدى القرآن وانفاذ شريعة الله الحقة •

لشد ما تجد ذلك الترابط العميق بين مكة والمدينة فى التاريخ الطويل وفى واقع الحياة ، فهنا فى مكة انشأ رسول الله الكتيبة المؤمنة ، وبنى الفرد المسلم الذى كان يعده بالحق لمعركة الصمود والفتح والجهاد واقامة الدولة الكبرى • هذه النماذج الصامدة التى انشأها رسول الله بالقدرة الصادقة . والتى شاهدت الوحى ينزل بكلمات الله ، وعصرتها الاحداث وامتحنت بأشد ما امتحنت به كتيبة مجاهدة ، هنالك حيث كانت تقيم فى دار الارقم بن ابى الارقم ، وهناك فى الشعاب ثلاث سنين تعيش حياة المقاطعة لا تبيع لها قريش ولا تعاملها ولا تصهر لها ، ثم تلك المواقف التى واجهها بلال وياسر وسمية وعشرات من الذين امتحنوا فى حر الهاجرة ووضعت على صدورهم الأحجار ، وضربوا بالسياط دون أن ينال ذلك من ايمانهم شيئا ، فى هذه البوتقة بنى رسول الله رجاله

واتباعه والمؤمنين معه ثلاثة عشر عاما فى صبر وصمود وثقة لا تحد بنصر الله . ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل امتحانا وصمودا حتى اذن الله له ولأصحابه فى الهجرة فأقام فى مكة حتى غادروها جميعا يؤمن لهم مسيرتهم . ويحفظ لهم ظهورهم ثم هاجر مع صاحبه ليفتح الله به للدعوة افقا جديدا من آفاق النصر ، تلك هى يثرب التى عرفت الاسلام فى مكة وعاهدت الرسول فى العقبة ، وبايعته على ان تحميه مما تحفظ به أهلها ، وفتحت صدرها لاصحابه فأقامت معهم عهد الاخاء ، ونزلت لهم عن اموالها وازواجها وأصهرت اليهم على نحو لم يعرفه تاريخ البشرية كله حتى اليوم ، وما زال يمثل النموذج الذى أقام دعائم دعوة الاسلام ، وحماها وبنى الجماعة المؤمنة والدولة الصالحة .

ومن المدينة المنورة خرجت الكتيبة المسلمة لتنشر الأمن وتعلى كلمة الله حتى استطاعت فى عشر سنوات أن تصبح الجزيرة العربية كلها امة الاسلام التى تدين بكلمة التوحيد .

ومن المدينة المنورة سار الركب الى مكة المكرمة فاذعنت وسلمت وفتحت صدرها لرسول الله وصحبه ونكست أصنامها ، وحطمت أوثانها وأعلنت من فوق الكعبة (لا اله الا الله) مدوية . والى المدينة المنورة سارت الوفود فى عام الوفود من كل فجاج الجزيرة تعلن اسلامها وتتقدم لرسول الله ولاءها وعهدها .

ومن هذا المسجد النبوى الكريم انطلقت رايات الاسلام الى كل فجاج بلاد العالم شرقا وغربا وعلى بابه ركز اسامة لواءه قبل ان يختار رسول الله الرفيق الاعلى ومنه انفذه الصديق وسار معه يغبر قدمه ساعة فى سبيل الله .

ومنذ يقف المسلم فى رحاب هذا المسجد النبوى الكريم وينظر حوله فانه يجد صورة ذلك التاريخ العامر بالامجاد ، ما زال حيا نابضا بالحياة ، وهذه ملامح السيرة النبوية والسنة الكريمة كانها تتحدث الينا من وراء هذه الحجرات وهذه الروضة فهنا بركت الناقة منذ دخلت ارض يثرب تحفها دعوات المؤمنين، وهنا من قريب بيت ابى أيوب الانصارى حيث أقام الرسول فى ايامه الاولى، وهنا كان الجذع الذى كان يخطب عليه ، وهنا كانت تعقد أخطر مؤتمرات الدعوة وتقرر أهم قراراتها ، حين ينادى المنادى « الصلاة جامعة »

وهنا أقام أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وهنا وقف خالد بن الوليد وسعد بن أبى وقاص وعمرو بن العاص وعشرات من أولئك الصحب الأبرار الذين حملوا دعوة الاسلام الى الآفاق شرقا وغربا .

———*———

مرت تلك الخواطر بالنفس ونحن نقطع ذلك الطريق من مكة الى المدينة وحين وصلنا

الى رحابها ففى قريب من هذا المكان كان الرسول والصديق يمشيان ويبيتان وهما تحت عين الله متجهين الى يثرب . وقريب من هذا المكان ساخت قوائم فرس الفارس الذى ظن انه يستطيع ان يلحق بالنبى والذى اعطاه الرسول أساور كسرى بديلا للالف من النياق التى وعده بها كفار مكة ، وصدق وعد رسول الله لسراقة بعد حين .

* نعم : لابد للمسلم أن يسير حيث سار النبى ليرى صورة التاريخ الذى هو جزء من عبادته وايمانه وحيث نزلت الفرائض والحدود . وحيث قام مجتمع الصحابة الكرام الذين حملوا اللواء ، ففى مكة بنى الرسول الفرد المسلم وفى المدينة بنى الجماعة المسلمة . ومن المدينة انطلقت قوافلهم لتنشر الاسلام حتى بلغت حدود الصين شرقا وطرقت أبواب فرنسا غربا فى سنوات لم تزد عن سبعين عاما فى اعجوبة ما زالت تذهل المستشرقين والباحثين فى بناء الحضارات وتاريخ الامم . ولكنه الاسلام ، دعوة التوحيد ، كلمة الحق الباقية . رسالة الله للعالمين ليكون القرآن مهيمنا على الكتب كلها ويكون الاسلام ظاهرا على الدين كله .

* ونجىء نحن بعد اربعة عشر قرنا لنمشى حيث مشى الرسول ، ولنعيش فى قلب بوتقة الاسلام لنعرف طريقنا الحق . وهذه هى الجولة الرابعة فى خلال الثلاثين من الاعوام : تدفع الى نفوسنا قوة العقيدة وتوقد فى صدورنا روح الايمان ، وتملأ قلوبنا بالزاد الحقيقى . لنكون دعاة لهذا الدين وحداة لهذا الحق . ومن هذه الأرض المباركة نعاهد الله مجددا على العمل لوجهه الكريم لا نبتغى عرضا من أعراض الدنيا ولا مطمعا من مطامعها . بل نكون حملة لواء الحق . ويكون هذا القلم هبة خالصة للتوحيد .

وليكن لنا من تلك المشاهد زادا يضىء الطريق ويعمر القلب ويفتح الآفاق لنكون من حزب الله الغالب وجنده العامل . فلا نشترى بها ثمنا قليلا . فاللهم افتح لنا وبنا . وأعنا على قولة الحق . نصدع بها لا نخاف سواك ولا نرجو غيرك :

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » .

وشاء الله أن يطلع هلال شهر الله المحرم علينا فى طيبة هذا العام ١٣٩٥ وان نختم تلاوة القرآن فى المسجد النبوى وأن نبدأ ختمة أخرى فى هذه الرحاب الطاهرة تيمنا وفصلا والتماسا من الله تبارك وتعالى فى أحد المساجد الثلاثة التى لا تشد الرحال الا اليها أن يكتب لنا نصرا مؤزرا يحقق أمل المسلمين فى أن يصلوا بالمسجد الاقصى الصلاة الجامعة فى عامنا هذا وليس ذلك على الله ببعيد .

ولقد كان علينا ونحن فى زيارة المسجد النبوى أن نلتمس من الله القوة فى أن يمكننا من العمل الخالص لوجهه الكريم ويمكننا من كتابة « معلمة الاسلام » التى نقدم فيها مائة مصطلح من المصطلحات المعاصرة معروضة فى ضوء الاسلام .

وان يجعل لنا من ذلك طريقا الى اعداد « معلمة القرآن » وليس على الله بعزيز أن ينصر جنده وان يثبت العاملين فى خدمة دينه .

(المدينة المنورة) أنور الجندى

سيبويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو

بقلم المجاهد الإسلامي المرحوم علال الفاسي



*** كلمة المنهل ***

هذه الدراسة القيمة كان الصديق الأستاذ عبدالرحيم بن سلامة بعث بها الى المجلة لنشرها وكان ذلك فى حياة المغفور له الزعيم الاسلامى علال الفاسى .. وقدمناها بوقتها للطبعة للنشر ولكنها دخلت فى بعض أصول الموضوعات المقدمة للطبع واختفت واخيرا اثناء ترتيب اصول مواد المنهل المعدة للطبع ظهرت فيها .. فبادرنا الى نشرها فى هذا العدد ..

كلمة فضيلة الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة

عقدت فى شيراز ندوة علمية عن العالم اللغوى النحوى محمد بن عثمان « سيبويه » وقد دعى الرئيس علال الفاسى على رأس وفد من أساتذة اللغة والأدب للمشاركة فى هذه الندوة التى دعى اليها عديد من العلماء فى العالم العربى والاسلامى ..

وساهم الرئيس علال فى الندوة بهذه الدراسة القيمة عن المدرسة الأندلسية المغربية فى النحو .

عبد الرحيم بن سلامة

* تحتفل شيراز ومعها العالم العربى والاسلامى بذكرى رجل عظيم كان له الدور الخطير فى خدمة لغة القرآن ورواياته ، وفى تعقيد قواعد النحو وفنونه . الا وهو امام البصريين وحجة النحويين أبو محمد بن عثمان المعروف بسيبويه والمولود باحدى قرى شيراز المسماة بالبيضاء، فارسى الأصل ، بصرى المقام ، عربى الثقافة، قد كان سيبويه درس الفقه والحديث والتفسير فى أول حياته الدراسية ، ثم لما رأى اللحن يفشو فى الناس آلمه ذلك فانصرف الى طلب النحو وجد فى درسه وتعلمه على أئمة عصره وفى مقدمتهم الخليل بن أحمد وأبو الخطاب الأخفش ، وما زال يطلب هذا العلم حتى أصبح فيه اماما .

واذا كان محققو المؤرخين للعلوم وتقسيمها اتفقوا على أن أول من وضع النحو هو الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ثم تلميذه ومريده ابو الاسود الدؤلى الذى أخذ عنه

الاصول ووضع هو من المناهج والقواعد الشيء الكثير ، فان عالمين من أعلام العربية يعتبران الواضعين للعلم نفسه .

وهما على بن حمزة الملقب بالكسائي الذي نشأ بالكوفة ، واصبح أحد أئمة القراء وصاحب قراءة خاصة به ، فهو من القراء السبعة الذين يتلى القرآن بحروفهم ، وهو مؤسس المذهب الكوفى فى النحو ، وكان هو ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة خطيبين عند المهدى ثم الرشيد من بعده .

والثانى هو سيبويه العظيم صاحب الكتاب الشهير المعروف باسمه فى النحو ومؤسس المذهب البصرى الذى طبق الآفاق .

وبهذين الرجلين تكونت مدرستان عظيمتان فى النحو جرى بينهما تنافس كبير وخلاف عظيم فى طرق البحث ومناهج الاستدلال ، وطبعا فان من المعروف أن سياسة الدولة العباسية كانت قائمة على تفضيل أهل الكوفة وتقديمهم على أهل البصرة لان هوى هؤلاء كان أمويا بينما كان هو الأولين عباسيا .

وكانت المحافظة شعار البصرة ، لذلك كانوا يقفون عند طلب الشواهد الكثيرة ، لا يكفيهم الواحد والاثنان منها ، فاذا اجتمع لديهم منها ما يطمئنون اليه أسسوا عليه قواعدهم . واعتبروا ما عداه شاذا ، بينما كان الكوفيون يكتفون بالسماع الصحيح، ويستدلون بالحديث المروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعندهم الشاذ قليل .

وامتاز علماء الكوفة بأنهم أول من اشتغل بقواعد الصرف ، ومن أول علمائهم فى هذا الشأن معاذ الهراء وأبو جعفر الرؤاسى المتوفى عام ١٩٠ هـ أستاذ الكسائى ينسب اليه كتاب الفيصل الذى يقال أنه أول ما ألف فى النحو على الطريقة الكوفية .

أما المغاربة وفى مقدمتهم الاندلسيون فقد عرفوا نحو الكوفة قبل أن يعرفوا نحو البصرة ووصل اليهم كتاب الكسائى قبل ان يصل كتاب سيبويه ، ويذكر صاحب البغية ان جودى بن عثمان الطُّلَيْطِلِيّ انتقل الى المشرق فاجتمع بالكسائى والفرَّاء ، وكان أول من ادخل كتاب الكسائى الى الأندلس ، وألف كتابا فى النحو ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولى لآل يزيد بن طلحة العبسيين .

وقام البغل مفرج بن مالك بشرح كتاب الكسائى ومات بعد المائتين .

أما كتاب سيبويه فأقدم من حفظه المغاربة القرويين أبو عبد الله الملقب بالنعجة واسمه حمدون بن اسماعيل ومات بعد المائتين .

ومع الميل الذى كان للمغاربة عموما للمذهب الكوفى ، فقد وقع منهم اقبال كبير على دراسة كتاب سيبويه والعناية به ، تاييدا ونقدا ، وقبولا وردا ، ولعل الأسباب التى كانت تدعو المغاربة على الخصوص للميل لكل ماهو كوفى . هو حبهم لآل البيت ، العباسيين أولا ، ثم العلويين بعد أن ثار هؤلاء على العباسيين يدل على ذلك ان المغرب فى أول أمره كان يميل الى فقه أبى حنيفة ، حتى تاثروا بدعوة الحسين صاحب فَخّ ، وتأييد مالك لدعوة محمد النفس الزكية حين قام بالدعوة للخلافة العلوية ، فانحاز للمذهب المالكى الذى يزيد على ما سبق بميزته بالعناية بالحديث وكون امامه عالم المدينة ، أما

فيما يرجع للنحو فقد حافظ على ميله للمذهب الكوفى، لان الكوفة امتهد بها النحو منذ تأسيس على بن أبى طالب كرم الله وجهه له ، ناهيك ان أبا حيان الذى لم يكن يدرس كتاب النحو الا فى كتاب التسهيل أو فى كتاب سيبويه (١) . وهو بربرى الأصل من نفزة وكان شديد المحبة لعلى ابن أبى طالب . وانتقل من المذهب الشافعى الى مذهب الظاهرية . وكان يقول محال أن يرجع عن المذهب الظاهرى من ذاقه ، والمذهب الظاهرى ينكر القياس فى الفقه فأحرى به أن ينكره فى النحو .

* * *

واذا كان الكسائى قرأ كتاب سيبويه على الأخفش سرا . ومات الفراء وكتاب سيبويه تحت وسادته ، مع أنهما كانا يخالفان مذهب سيبويه حتى فى القاب الاعراب وتسمية الحروف ، فلا غرابة أن نرى المغاربة أيضا من الاوائل الذين عرفوا كتاب الأخفش ومؤلف الكسائى ثم كتاب سيبويه الى أمثال ابن مالك وابن آجروم الفاسى صاحب المقدمة المشهورة ، يعتنون اعتناء كبيرا بكتاب سيبويه بينما يحافظون على مذهب الكوفة ثم يحاولون خلق مدرسة اندلسية مغربية ذات اضافات لما ذهب اليه البصريون والكوفيون وما اختلف معهما فيه البغداديون .

فابن آجروم محمد بن داوود الصنهاجى صاحب المقدمة المشهورة بالجرومية ، امام النحو واستاذه فى عصره ، والذى وقع الاقبال على دراسة مقدمته الصغيرة هذه حتى كانت أول ما يدرس فى المعاهد الدينية فى الشرق والمغرب قبل النهضة الجديدة ، وحتى اصبحت الاجرومية نفسها تطلق على النحو ويظن ان منها اشتقت كلمة جرامير Grammaire الأعجمية للدلالة على النحو ، كما اشتق اللوجريتمو من كلمة الخوارزمى . كان ابن آجروم هذا من الذين يدرسون كتاب سيبويه وهو مع ذلك كوفى متمسك بمذهبه ، فقد عبر بالخفض كما يعبر الكوفيون لا بالجر ، وقال الامر مجزوم وهو ظاهر فى انه معرب وذكر كيفما فى الجوازم والجزم بها رأى الكوفيين وأنكرها البصريون ، وكان مولده عام اثنين وسبعين وستمائة ووفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس .

* * *

استمر المغاربة فى اختيارهم الكوفية مع اتصالهم بالمذهب البصرى وبدراسة كتاب سيبويه ومناقشة الآراء جميعها حتى تأتى لهم ما يمكن ان يسمى مذهبا رابعا أذا اعتبرنا الاختيارات البغدادية مذهبا ثالثا ، وانك لواجد فى كتب النحو اضافات احدثها علماء الاندلس والمغرب مثل اسماء ابن خروف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ وابن عصفور والشلوبين وابن الضائع المتوفى سنة ٦٨٠ وان كان الاستاذ سعيد الأفغانى لا يرى فى هذه الاضافات ما يميزها

عن غيرها من التخريجات المختلفة المعروضة في القضية الواحدة ، أو بعبارة أخرى ليس لآراء الأندلسيين هؤلاء سمات مدرسة خاصة (٢) .

ويناقش بعد ذلك فيما قاله ابو حيان في شرح التسهيل من أن ابن خروف وابن مالك شرعا الاستشهاد في النحو بالحديث ، مع ان ذلك كان معروفا عند جماعة في القديم والحديث مستدلا لذلك . يقول السهيلي « لا نعلم أحدا من علماء العربية خالف في هذه المسألة (الاستدلال بالحديث في النحو) الا ما أبداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل . وأبو الحسن الضائع في شرح الجمل وتابعهما على ذلك الجلال السيوطي (٣) .

* * *

والواقع ان الذين يتحدثون عن المدرسة الأندلسية المغربية لا يرمون الى ادعاء وجودها في هذه الفترة ، أي قبل ابن حزم وانتشار المذهب الظاهري في الاندلس والمغرب ، فقد سبق أن بينا أن هذه الفترة الأولى كانت فترة الميل الى المذهب الكوفي وتفضيله على المذهب البصري ، ولاشك ان الكوفيين كانوا يقدمون العمل بالحديث على القياس على عكس البصريين ، ومن الملاحظ في عمل سيبويه انه لا يستدل بالحديث ولا يدلي به كحجة لتفسير اية مفردة لغوية او تطبيق قاعدة نحوية ، وان كانت مادة الكتاب مليئة بآيات الكتاب الكريم الى جانب الامثال والجمل التي يتداولها الناس وليس معنى هذا أنه لا يوجد من البصريين من لا يستدل بالحديث . فالمدرستان الكوفية والبصرية التقتا عند كثير من النحويين في عدة مسائل . ولولا ذلك لما صح أن يقال أو يظن أن هنالك طريقة ثالثة هي طريقة البغداديين مثلا

فالثورة الظاهرية على المذهب المالكي في الفقه زمن ابن حزم . ولا سيما زمن الموحدين . صاحبتها فيما يظهر ثورة ظاهرية على المدارس النحوية . لا أقول المشرقية كما يقول الأستاذ شوقي ضيف في مقدمة نشره لكتاب ابن مضاء في الرد على النحويين ، ولكن على جميع الذين جنحوا الى القياس والى التعليلات وما يضمه النحو من الحشويات التي سبق أن قال عنها الخليل بن احمد حسب ما نقله الجاحظ في كتابه الحيوان (لا يصل احد من علم النحو الى ما يحتاج اليه حتى يتعلم مالا يحتاج اليه) (٤)

وقد درس ابن مضاء كما سيأتي كتاب سيبويه وشرح السيرفي عليه . ولكن الدكتور شوقي ضيف يلاحظ بحق أن ابن مضاء لم يعن بالنحو الكوفي ، ويعلل ذلك بانه لم يحاول التوفيق بين مذاهب النحويين وانما كان حريصا على مهاجمة النحو جملة . وقد اختار المذهب البصري (الذي كان شائعا من حوله) ولا يزال شائعا الى عصرنا الحاضر ، فاتخذه مسرحا لمعاركه مع النحاة .

ولم يصب شوقي ضيف في هذا التعليل لان النحو البصري لم يكن شائعا في المغرب ، ولا يزال الى اليوم بل العكس هو الصحيح اذ ان النحو الكوفي هو الشائع ، وان المغاربة كوفيون من جهة المدرسة النحوية .

ولعل ابن مضاء وجد في النحو البصري ما يكون أهلا لأن يقاوم بينما النحو الكوفي يعنى بالسماع اكثر مما يعنى بالقياس كما سبق أن بينا . فالمدرسة الجديدة للنحو في الاندلس والمغرب قامت في مهد كوفي وضدا على النحو البصري الذي كان المغاربة يعنون بدراسة كتبه الكبرى ولا سيما سيبويه وان لم يقولوا بالكثير من آرائه .

* * *

لقد أشار ابن حزم في كتابه التقريب لحد المنطق الى أن علم النحو (يرجع الى مقدمات محفوظة عن العرب الذين يريد معرفة تفهمهم للمعاني بلغتهم ، وأما العلل فيه ففاسدة جدا).

ومفهوم ما يرمي اليه ابن حزم باظهاره فساد العلل النحوية ، لانه اذا فسدت العلل لم يبق مجال للقياس ، وهو ما يريد ابن حزم أن يطبق فيه مذهبه الفقهي بعدم القول بالقياس على النحو ، ولم يستطع السيد سعيد الافغاني أن يتصور نحوا لا قياس فيه ، كما لم يستطع الفقهاء أن يتصوروا فقها لا قياس فيه ، مع ان وجهة نظر الظاهرية واضحة لمن أراد ، لان عدم القول بالقياس يبقى مالم يجىء فيه نص على فطرته اللغوية أي سليقته العربية ، كما أن مالم يرد فيه نص يبقى على أساس اباحته الشرعية . فالمذهب الظاهري في النحو توسعة في اللغة تمكن المجتمع من اعتماد السليقة في ابتكار مالم ينقل لا في القياس على ما قيل .

واذن فقد ظل الميل المغربي لمذهب الكوفة في النحو قائما حتى بدت نظرية ابن حزم أولا ثم جاءت الثورة الموحدية فانصرف نظاروها للنظر فيما يجب تغييره من علم الكلام . وذهب آخرون منهم الى نقض الفقه المالكي . وطائفة ثالثة يتزعمها ابن مضاء اتجهت الى محاولة تفجير الرأي الذي عبر عنه ابن حزم تفجيرا ينبع بنحو ظاهري مستقر . وقد لا يكون ابن مضاء نجح كل النجاح ولكنه على كل حال فتح باب العمل على تعديل النحو بكيفية ايجابية أو فتح باب الاجتهاد في النحو للتقدم به الى الأمام .

ومن العبث أن يقال : ان هذه المحاولات لا شيء . لان ابن مضاء لم يوفق في بعض أدعاءاته ، فالنظرية لا تخرج كاملة من أول مرة ، ولذلك نجد ابن مضاء الموحدي الظاهري ينصح النحاة ولاسيما البصريين لكي يغيروا منهجهم في دراسة النحو .

ويعترف ابن مضاء لمؤسسي النحو الاولين أنهم وضعوا صناعته لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك الى

الغاية التى أموا وانتهوا الى المطلب الـــذى ابتغوا ، الا انهم التزموا مالا يلزمهـــم . ويتجاوزون فيها القدر الكافى فيما أرادوه منها، متوعرت مسالكها ووهنت مبادئها : وانحطت عن رتبة الاقناع حججها ، حتى قال شاعر فيهـا

تَرْنُــو بِطَرْفٍ ساحِـــرٍ فاتِرٍ
أَضْعَــفَ مِن حُجَّــةِ نَحْـوِيِّ

على انها أخذت المأخذ المبرأ من الفضـول المجرد عن المحاكاة والتخيل ، كانت من أوضح العلوم برهانا وأرجح المعارف عند الامتحـان ميزانا ؛ ولم تشتمل الا على يقين أو ما قربه من الظنون (٥)

وخلاصة النقد الذى وجهه ابن مضــاء للنحويين هو انه اعتبر ان فى النحو ما يمكـن الاستغناء عنه فيجب حذفه ، وذلك ينحصر فى مسائل :

١) العوامل ، أى ادعاؤهم ان النصـب والخفض والجزم لا يكون الا بعـامل لفظى . وان الرفع منها يكون بعامل لفظى وبعامـل معنوى ، وعبروا عن ذلك بعبارة توهم فى قولنا: ضرب زيد عمروا ، ان الرفع الذى فى زيـد والنصب الذى عمرو انما احدثه ضرب . ومعنى كلام ابن مضاء هذا هو ان البصريين يجعلـون الفاعل مرفوعا بالفعل والخبر مرفوعا بالمبتـدأ بينما يجعلون المبتدأ مرفوعا بالابتداء ، وقـد قال سيبويه فى صدر كتابه: «وانما ذكرت ثمانية مجارى لا فرق بين مايدخله ضرب من هـذه الاربعة لما يحدثه فيه العامل . وليس شىء منها الا وهو يزول عنه ؛ وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه بغير شىء احدث ذلك فيه » فظاهر هذا ان العامل أحدث الاعراب وذلـك يبين الفساد ، وقد صرح بفساد ذلك ابـو الفتح بن جنى وغيره ، وهكذا أخذ ابن مضاء يناقش سيبويه والبصريين فى ادعائهم العوامل ويقول بابطالها .

٢ ـ اعترض على العوامل والتقـديرات المحذوفة وقال : ان المحذوف فى صناعتهم على ثلاثة أقسام : محذوف لا يتم الكلام الا به ، حذف لعلم المخاطب به ؛ كقولك لمن رأيته يعطى الناس اعط زيدا ، والثانى محذوف لا حاجـة بالقول اليه . وهو تام دونه ، وان ظهـر كان عيبا كقولك : ازيدا ضربته . واما القسـم الثالث فهو مضمر اذا اظهر تغيير الكلام عمـا ما كان عليه قبل اظهاره كقولنا : يا عبد اللـه اى أدعو عبد الله فاذا ظهر فعل أدعو تغـير المعنى وصار النداء خبرا .

وقد انتقد ابن مضاء هذه التقـديرات ، واعتبرها تمحلا لا حاجة اليه ، وقال ان اجماع النحويين على القول بالعوامل لا يعتبر حجـة وينشد :

يقول من تقرع اسماعه كم ترك الاول للآخر

٣ ـ اعترض ابن مضاء على متعلقـات المجرورات وعلى تقدير الضمائر المستتـرة فى المشتقات واعترض كذلك على ادعاء تقـرير الضمائر المستترة فى الافعال .

٤ — انتقد تنازع العامل عن المعمول الذى عبر عنه سيبويه « بباب الفاعلين والمفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل ما فعل به الآخر وما كان نحو ذلك » .

٥ — باب اشتغال العامل عن المعمول . أى اشتغال الفعل عن المفعول لضميره مثل قولنا زيدا ضربته .

٦ — الدعوة الى الغاء العلل الثوانى ، والثوالث .

٧ — الدعوة الى الغاء القياس

٨ — الدعوة الى الغاء التمارين غير العملية

٩ — يطالب ابن مضاء باسقاط الاختلاف فيما لا يفيد نطقا من النحو ، كاختلافهم فى علة رفع الفاعل ونصب المفعول .

أن محاولة ابن مضاء تسهيل النحو واسقاط الحشويات من تعليمه جزء من ثورة جريئة قام بها الموحدون وأرادوا أن تكون شاملة فى جميع الميادين ، ولكنه كما رجع المغاربة بعد انتهاء العهد الموحدى الى ما ألفوه من المذهب المالكى فى الفقه عادوا الى اختيار المذهب الكوفى فى النحو مع اقتباسات من مذهب البصريين والبغداديين . وقد ظل ابن آجروم وابن مالك امامين للمغاربة لم يؤثر عليهما الا هذه المؤلفات العصرية الجديدة التى لم تترك للنحو العربى قيمته لما فيها من الاختصار وعدم الدقة فى تفهم الألفاظ والمعنى . (*)

* * *

وهكذا نجد المدرسة الأندلسية المغربية معتنية بالنقل اولا باختيارها المذهب الكوفى ، وثانيا بمحاولتها جعل النحو على شكل المذهب الظاهرى فى الفقه وبالعناية مع هذا وذاك ، بدراسة المذهب البصرى وكتاب سيبويه على الخصوص ، وليس من الانصاف أن لا يعترف للمغرب بما بذله من جهد فى سبيل ابراز النظريات النحوية المختلفة ومحاولته الاستفادة منها وابتكار الجديد من غيرها .

التتمة فى العدد القادم ان شاء الله

* * *

(*) المنهل : لقد أصاب العلامة السيد علال الفاسى كبد الحقيقة بانتقاده الحق ما عليه المؤلفات العصرية الجديدة بسبب عدم تركها للنحو العربى قيمته ، لما فيها من الاختصار وعدم الدقة فى تفهم اللفظ والمعنى .. مما جعل طلبة المدارس العربية الحديثة ضئيلى المحصول من علم القواعد ومما يجعلهم عندما يمارسون الاعمال والكتابة الادبية والعلمية كثيرى الاغلاط فى صوغ العبارات يتخبطون فيها خبط عشواء اللهم الا من رحم ربك وقليل ما هم .

حَقَائِبُ الحُجَّاج

— ١٦٣١ —

* يقول ابو حرزة جرير بن عطـية اليربوعى المتوفى سنة ١١٤ هـ من قصيدة يمدح بهـا الحجاج بن يوسف :

ولقد كسرت سـنان كل منافق
ولقد منعت حقـائب الحجاج !

* * *

قُلْتُ وبهذا نستدل على ان حقائب الحجاج .. كانت عرضة للنهب والسلب فى زمان الخليفة الأموى (عبد الملك بن مروان) .. واستمر ذلك موصول الحلقات حتى أظلت البلاد المقدسة .. (راية التوحيـد) فما سمع الناس خلال هذا العهد السعودى الزاهر (بحادثة) واحدة تعرض فيها حاج فى بدو أو حضر من أطراف هذه المملكة الكبرى الواسعة لما يزعجه من تلك الرواسب العريقة فى القدم .. عدا ما هو متمتع به من الرفاهية والتكريم .. وانها لمن أجل النعم الالهية على عباده المؤمنين والحمد لله رب العالمين .

اِبْنُ عُمَرَ .. وَالحُوتُ

— ١٦٣٢ —

* كان ابن عمر رضى الله عنهما ـ اذا اشتد حبه لشىء من ماله قربه لله عز وجـل . روى أنه نزل (الجحفة) وهو شَـاكٍ ، فقال : انى لأشتهى حيتانا ، فالتمسوا له فلم يجـدوا الا حوتا ، فأخذته امرأته فصنعته ثم قربته اليه ، فأتى مسكين ، فقال ابن عمر رضى الله عنـه : خذه ، فقال له أهله . سبحان الله ! قد عَنَّيْتَنَا ، ومعنا زاد نعطيه ، فقال: « ان عبدالله يحبه ».

* * *

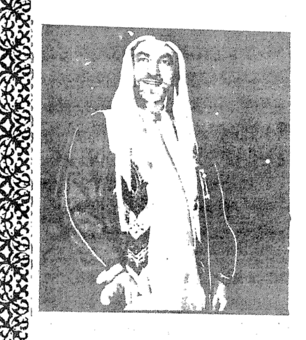
قُلْتُ فهل من ايثار فى المتاخرين كهذا الذى كان من ابن عمر رضى الله عنه ؟ وفى الرواية ، ما يمكن الاستشهاد به على ما للحوت من ميزة على سواه من الاطعمـة المعتادة فى منطقة الجحفة ورابغ ومستورة ..



وما اليها من الجهات المتاخمة لسيف البحـر الأحمر .. منذ عهود بعيدة .

وبهذه المناسبة أتذكر أننى كنت مع بعـض الرفاق فى سيارة منذ ٤٥ سنة .. ومررنا برابغ فنتشهى أحدهم الحوت وانتظرنا احضاره فحضر .. وكان الوقت ضحى .. فكان يتحـرق لالتهامه .. غير أنه كان يخشى ان يضره .. بأن يكون فاسدا أو بائتا .. أو أو .. فتركـه أمامى وأدركت قصده بأن أتناول منه قبله .. وهو يراقب أثره فاذا سلمت أخذ منه والا كنت الضحية الأولى ، فاعرضت عنه واشتغلـت بالتسبيح .. حتى ضاق صدره .. فصـاح : لماذا لا تاكل ؟ .. فقلت : اننى لا اشتهيه وأنت تخشى منه التسمم .. فخير لك ان لا تاخـذ

منه .. ولا يجوز في هذه الحال أن تتصدق به ، وقذفت به في الصحراء والسيارة تسابق الريح فصعق وبهت ولم يعد لمثلها .. فما يليق بالاخوان أن يجربوا (الموت) في غيرهم من الرفاق .. عافانا الله من الأثرة وحب النفس



.. فهما من بواعث الاضطغان ، (والخير بالخير والبادي اكرم .. والشر بالشر .. والبادي اظلم) .

* * *

نَحْوَ الْحِجَازِ اطِيرُ
— ١٦٣٣ —

* أجل : ما كان من الأماني .. في المعاني .. أصبح من الحقائق المشهودة .. فهذا نصيب الشاعر من قبل ألف ومأتي عام .. يقول :

مكثت — ولم اخلق من الطير — ان بدا
سنا بارق — نحو الحجاز — أطير

وما كان بوسعه أن يتخيل أن سيأتي عصر .. يطير فيه الانسان .. فعلا الى أية جهة في الأرض .. ويحلق فوق السحاب عبر السماء ويفطر في أقصى الشرق .. ويتعشى في أقصى الغرب .. في يوم واحد .. ما كان بوسعه ان يتخيل وقوع ذلك .. وقد وقع فعلا .

الا أن ثمة — فرقا — بين أن تكون له اجنحة ، يطير بها بجثمانه .. الى حيث يشاء .. كالطير .. وبين أن يطير به الحديد ! وان حاول بعضهم كابن فرناس أن يشكل له جناحا صناعيا .. ولعل مما لا ندركه الآن أن يخلق الله ما لا نعلم .. فيصعد المرء ويهبط .. كلما حمله الشوق وألح به الهيام .. الى أي أفق بعيد(١)، فيلهم بصنع آلة جديدة تضاف اليه ذاتيا ، تحلق به (عموديا وأفقيا) . وحينئذ .. يختلط الحابل بالنابل . وتقع أعوص المشاكل .. والله بصير بالعباد . وهو أرحم الراحمين .

أَبَخْشَةٌ هِيَ .. أَمْ بَقْشَةٌ ؟
— ١٦٣٤ —

* ما زال الناس — فيما سمعناهم منذ الطفولة — يطلقون على الحديقة في رحاب

---

(١) المنهل : لقد بدىء فعلا في اختراع هذه المركبة الاضافية ، ومن قبل في أحد اعداد هذه المجلة نشرنا صورة مركبة بشكل كرسي يجلس عليه الراكب الطائر ، أو المطار — بضم الميم — ويحرك جهازا تحت الكرسي فيرتفع به الجهاز (الكرسي) الطائر الى حيث يريد .. وقد يحسن — بضم الياء ، وتشديد السين — هذا الاختراع فيتحول الى جناحين أو ما أشبه يطير بهما الانسان طيران الطيور باجنحتها في الأجواء . (ولله في خلقه شؤون . والله خلقكم وماتعلمون)

المنازل (بخشة) .. ولا أدرى حتى الآن .. من أين جاءت فما عثرت فى اللغة العربية على أصل لها !

وقرأت فى الأغانى قصة جاء فيها : (وراحت عليهم سماء الصيف فعلتهم منها (بغشة) ثم أردفها غيث) الخ ..

وفسرها الشارح بأنها المطرة الخفيفة ..

وكدت أجزم بان هذا هو أصل الكلمة تحرفت .. والجامع بينها وبين الحديقة الرواء والنضارة.. كنما هي من الحياة والنضرة ، فى ربيع دائم ورباغة لا تريم .

ومع ذلك فلعل (البخشة) كلمة دخيلة من لغة فارسية أو تركية .. ولأستاذنا الكبير ابى نبيه القول الفصل فى هذا التخريج .. وعلى الأقل فانني حريص الى تعريب ما نجد اه حيلة أو وسيلة من الأصول .. ولو تقريبا .. على أن الاستعمال لها قد انكمش .. أو انطمس ، ولم أعد أسمعها منذ عهد بعيد .. وحل محلها الحديقة .. و (الجنينة) .. وهما أصح وأصدق (٢)

---

(٢) المنهل : ادركنا الاتراك يقولون للكلمة (بغجة) — بضم الباء وسكون الغين المعجمة .. وتبعهم ابناء الحجاز فى ذلك بحكم تقليد المحكوم للحاكم فى كل شيء وفى مفردات كلامه .. فهى اذن كلمة عجمية .. وادركناهم يقولون (بخشة) — بفتح الباء — الحديقة فهى تركية وربما يكون أصلها فارسيا ومنه (باغ) فى (بغداد) .. فالحاء اذن مقلوبة عن غين والله أعلم .

المسألة تقييمة إذن !

— ١٦٣٥ —

* كثير من الشيوخ المصريين ، بل والكهول .. يتضايقون من التساؤل عن أسنانهم ، ويظهرون أنهم لا يزالون فى ريعان الشباب .. وقد أدركنا منهم عددا ليس بالقليل .. فكأنهم يخافون الحسد .. أو ما زالت لهم أطماع فى متع الحياة .. وأهمها الزواج مثلا ..

ومما يؤثر عن القدامى انهم كانوا يدعون الى كتمان الذهب والعمر والثروة .. لأسباب لا تحصى .

ومصادفة قرأت هذه القصة فى الأدب القديم .. وقد رواها أبو الفرج الاصفهانى ، قال : «حدثنى محمد بن عثمان بن عفان » قال: قلت لأشعب لى اليك حاجة ، فحلف بطلاق بنت وردان — أى زوجته — لا سألته حاجة الا قضاها ؟ فقلت له : أخبرنى عن سنك ؟ فاشتد ذلك عليه حتى ظننت أنه سيَتَكَلَّمُ ! فقلت له : على رسْلِكَ - وحلفت له أنى لا أذكر سنه مادام حيا ؛ فقال : أما اذ فعلت فقد هونت عليَّ !! أنا والله حيث حصر جدك عثمان بن عفان انتظ السهام » اه

* * *

قُلْتُ فهذا مثال قديم عن التكتم فى السن ومن بواعثه الجدية الاحالة على التقاعد بعد الستين .. وقد لاحظت فى القصة انتقاطا .. أو وهما .. فهو يقول (حيث حصر جدك) وهو ابوه كما فى هذه النشرة .. والله اعلم .

الإمامُ ابنُ القيِّم (بمكة)
— ١٦٣٦ —

« حج الامام ابن القيم المولود سنة ٦٩١ هـ والمتوفى سنة ٧٥١ — مرات كثيرة وجاء بمكة وكان أهل مكة يتعجبون من كثرة طوافه وعبادته » .

وقرأت له فى كتابه الثمين : (مفتاح دار السعادة) وهو يتحدث عن النخلة .. وما فيها من الآيات والعجائب .. ما نصه : « وحضرت مرة فى مجلس (بمكة) فيه من أكابر البلد .. فجرت هذه المسألة : (أى تفضيل العنب على النخل أو العكس) — وأخذ بعض الجماعة الحاضرين يطنب فى تفضيل النخل وفوائده .. وقال فى أثناء كلامه « يكفى فى تفضيله أننا نشترى بنواه العنب . فكيف يفضل عليه ثمر يكون نواه ثمنا له ؟ وقال آخر من الجماعة : قد فصل النبى صلى الله عليه وسلم النزاع فى هذه المسألة وشفى فيها بنهيه عن تسمية شجر العنب كرما ، وقال : الكرم قلب المؤمن فأى دليل أبين من هذا ؟ وأخذوا يبالغون فى تقرير ذلك ؛ فقلت للأول : ما ذكرته من كون نوى التمر ثمنا للعنب فليس بدليل فان هذا له أسباب ، أحدها حاجتكم الى النوى للعلف ؛ فيرغب صاحب العنب فيه لعلف ناضحه وحمولته الثانى : أن نوى العنب لا فائدة فيه ولا يجمع ؛ الثالث : أن الأعناب عندكم قليلة جدا ، والتمر أكثر شىء عندكم فيكثر نواه فيشترى به الشىء اليسير من العنب ، وأما فى بلاد فيها سلطان العنب فلا يشترى بالنوى منه شىء ولا قيمة لنوى التمر فيها ، : قلت لمن احتج بالحديث : هذا الحديث من حجج فضل العنب لأنهم كانوا يسمونه شجرة الكرم لكثرة منافعه وخيره فانه يؤكل رطبا ويابسا وحلوا وحامضا وتجنى منه أنواع الاشربة والحلوى والدبس وغير ذلك فسموه كرما لكثرة خيره . فأخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم أن قلب المؤمن أحق منه بهذه التسمية لكثرة ما أودع الله فيه من الخير والبركة والرحمة واللين والعدل والاحسان والنصح وسائر انواع البر والخير التى وضعها الله فى قلب المؤمن فهو أحق بأن يسمى (كرما) من شجر العنب ولم يرد النبى صلى الله عليه وسلم أبطال مافى شجر العنب من المنافع والفوائد . » الخ .. اهـ

—*—

قلت **وقد كاد ينعدم بيع النوى .. لقلة الحاجة اليه .. وكان من جملة ما يباع فى أسواق مكة — للعلف — وحل محله « النفط » علفا للسيارات ! ومن الخير أن أنكر أن بعض المجربين يصفون (النوى) .. محروقا مسحوقا لمن يشكو داء السكرى .. وانه دواء ناجع له .. ولا أدرى ما يقول فى ذلك الاطباء المصريون ؟ .. وكذلك الترمس ، والحلبة والبصل ! وقد آثرت نقل القصة لما تدل عليه من أن مجالس القوم فى القرن السابع الهجرى بمكة — كانت حافلة باهل العلم ممن ينعتهم الامام ابن القيم ، بانهم من أكابر البلد ، وكان النقاش فيها (علميا) ..**

مؤيدا بالبرهان وقائما على الاستدلال ٠٠ وهو ما يتفق ويليق بمهابط وحى الله وأهلها فى كل زمان ومكان ٠٠ ومن أحق وأجدر بذلك منها ؟

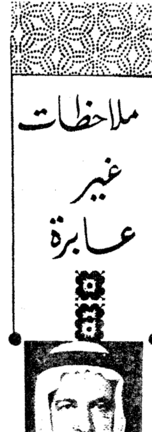
وبالمناسبة فان الدارج المستعمل حتى اليوم فى مجتمعنا اذا تلاحى اثنان ٠٠ أن يقول أحدهما للآخر : (هَبًا بِلَا أَكْلْ فَصِيٌّ) وهو النوى ومعناها المبطن (دعك من الحيوانية) مما يأكله الا الدواب أو البهائم ولا يفهمها الا الانسان الفطين ٠

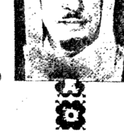
ما هٰذِهِ (الْبَسْلِكِيّ) ؟
— ١٦٣٧ —

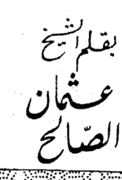
* يغلب استعمال هذه الكلمة فى الحديث اليومى الدارج ٠٠ ويقولها الرجال والنساء والاطفال على السواء ٠ وبدون استثناء ٠

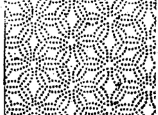
وَشَغَلَتْ بالي أحيانا كثيرة ٠٠ وحاولتُ أن أجد لها أصلا عربيا وأعياني ٠٠ فهى فى شيوعها وعمومها وشمولها انما تعنى فى الواقع (يمكن) ٠٠ فكيف تحولت الى (بلكى) أو (بلكن) ٠٠ وليست حديثة فمنذ عهد الطفولة كانت دارجة فى جميع الأوساط وسائر الطبقات ٠٠ حتى أولئك الذين ينتسبون الى العلم أو الأدب ٠٠ وأخيرا بدا لى أن أجعلها محل استثناء فى منهلنا الأغر ٠٠ وأطمع أن أظفر لها بتعليل أو تحليل من أستاذنا الكبير (أبى نبيه) ٠٠ أطال الله بقاءه ٠٠ فان لم أجدهما لدى بحره الزاخر ٠٠ فانى لأحسبها انما تمكنت من الالسنة والأذهان ٠٠ من قبل (الدخيل) ! كأختها الأخرى (بدى) ٠٠ بمعنى (قصدى) ٠٠ وما أشد فرحى بالعثور على الحقيقة ٠٠ وتعريب ما هو أعجمى أو محرف ٠٠ مهما تيسر ذلك بدون تعسف أو تكلف ٠٠ و (بلكى) أظفر بما يطمئن اليه القلب وتزول الغربة والغرابة ان شاء الله (٣)

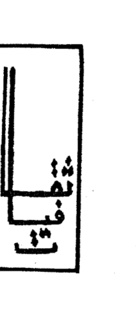
(٣) المنهل : نشكر استاذنا العلامة البحاثة ذا الشاعرية الثرة المجيدة على بحوثه الفذة الجامعة ٠٠ وتساؤلاته القيمة المفيدة التي يشرف كاتب هذه السطور بتوجيهها اليه مع علمه بقلة بضاعته وضعف صناعته وضآلة صياغته ومع ذلك أقتحم الجواب عملا بقول المثل السائر : اطاعة الأمر خير من سلوك الأدب ٠٠ وقد يبدو لى أن صيغة (بلكى) أو (بلكن) هذه ٠٠ هى من التركيب العامى المزجى مثل (برضو) و (بدى) ٠٠ ومن دأب التركيب المزجى حتى فى الفصيح أن يحذف بعض حروف الكلمات المزوجة ببعض تسهيلا للنطق بها ٠ مثل (عبشمى) و (عبدلى) ٠ ٠ واذن فربما يكون أصل كلمة (بلكى) أو (بلكن) (بل قد يكون) وحينما أقدمت اللهجة العامية الحجازية على مزجها عمدت الى (قد) فحذفتها استغناء عنها (وحذف ما يعلم جائز) كما يقول صاحب الألفية ٠٠ ثم عمدت الى ما تبقى من العبارة فحذفت الياء والواو من يكون ٠٠ فقالت (بلكن) ثم حذفت النون وأحلت محلها (الياء) الساكنة فصارت (بلكى) ٠٠ ومعناها الاجمالى هو معنى (أيضا) ٠٠ وكلمة (بدى) بكسر الباء قد تكون فى الاساس (بِوُدِّي) فحذفت الواو للمزج ٠ فصارت (بِدِّي) ٠٠ أما « بَرْضُو » فلعل أصلها (بِأَرْضِهِ) ، فعمل فيهاما عمل فى زميلتها ٠٠











كَلِماتٌ ذَاتُ مَعْنًى فِي المَرْأَةِ

— ٥٧٥ —

الزواج الأمثل هو الذى يشترك فيه القلب والحواس والعقل فقلبك يجب أن ينبض للفتاة التى تختارها زوجة لك ..

*

من النساء من اذا كانت غير مشغولة بحب تشعر به هى ، تراها تشغل نفسها بالتوسط فى حب آخر رجل

*

ان اعلى فروع الشجرة هى التى تموت قبل غيرها ولكن عصارة الشجرة تظل كامنة فى الجذع ، وكذلك المرأة ، فوجهها يذبل عندما تبلغ الاربعين ولكن بدنها يمتلىء فى الغالب ويظل محتفظا بعض الوقت بنضارته .

*

المرأة الخائنة : تعصر قلبها كل ليلة فى كؤوس مترعة من الحب الزائف

*

اجمل امرأة هى التى تطيع زوجها

* لا يوجد أجمل من الزواج الذى تتجانس فيه الطباع وتشعر المرأة انها لزوجها وزوجها لها فلا يشغلها عنه شاغل . ليس كل الهدف ، جمال جسم المرأة ولكنه جمال الاخلاق ..

وان الجناية من المرأة تتمثل فى تكلف الحب الزائف . واجمل الجمال ، واعظم الصفات فى المرأة ، هو طاعتها لزوجها وتبادلهما الثقة والمقة .

أَيْنَ عُقُولُ هٰؤُلاءِ ؟
— ٥٧٦ —

اين عقول هؤلاء .. الذين يزعمون انهم يسعون لاصلاح البشرية ؟ وكيف يصلح البشر ويسعد وهذه نفقاتهم فى التسلح كما ذكرتها الاخبار التى تقول :

بلغت نفقات التسلح فى العالم اكثر من ١٨٢ الف مليون دولار سنويا .. اى اكثر مما ينفقه العالم على التعليم بمقدار ٤٠ بالمائة والولايات المتحدة أكثر دول العالم انفاقا على التسلح جاء هذا فى تقرير أمريكى .

الا ما أضيع هذا العالم ، وصغر عقول ذويه التى تصرف هذه الألوف من الملايين لتدميرهم وتقويض معالم حضارتهم وحياتهم معا .. الا ما أضيعه !

أيهُمَا احَب .. او ايُّهُمَا اكْثَرُ خِدَاعًا ؟
— ٥٧٧ —

قالت احدى المجلات الأجنبية مايلى :

سمع رجل فقير ان راعى الكنيسة سيلقى خطبة رائعة عن الغنى والفقر ، فمضى واصغى اليه اصغاء دقيقا فسمعه يقول :

« ان الفقير فى هذا العام سيصير غنيا فى العالم الثانى . والغنى هنا سيصير فقيرا هناك هذه مشيئة الله . لأن جميع الناس مخلوقاته وهو محب للجميع ومنصف للجميع »

وخرج الناس من الكنيسة ، فمضى الرجل الفقير الى بيت الواعظ وساله قائلا : اتعتقد حتما أن الفقراء هنا سيصيرون اغنياء فى الآخرة

فاجاب الواعظ : هذا أمر لا ريب فيه .

— يا صاحبى ماذا تنوى ان تصنع بهذا المال ؟

قال الفقير : ساشترى بضائع لأبيعها

قال الواعظ — وهل تنتظر ان تربح بها

قال الفقير : ان البضاعة التى ساشتريها مطلوبة مرغوبة من الجميع وسيكون لى منها ربح وفير

عندئذ قال له الواعظ وهو يسترد الليرات : لا اقدر أن اقرضك هذا المال لأنك اذا صرت غنيا هنا تصبح فقيرا هناك فكيف تقدر ان تردها لى ؟

قال الرجل : انت تعلم انى رجل

فقير فهل تعنى انى سأصير غنيا فى العالم الآخر

قال الواعظ بالطبع

فتهلل الفقير وقال للواعظ : أذن اقرضنى مائة ليرة وعندما أصير غنيا فى العالم الثانى أردها اليك

فنهض الواعظ دون أن ينبس ببنت شفة وعد له مائة ليرة على المنضدة والرجل ينظر ولا يصدق عينيه ولما مد يديه ليأخذ الليرات منعه الواعظ .

الا ما أسخف دين هؤلاء القوم .. ودينهم ولا شك أساطير وضحك على الذقون وعبث بالعقول واستهتار بالناس .. وليس غير الاسلام حقيقة تصلح الناس وتهذب النفوس وتنمى العقول وتصحح الأفهام .

* * *

الفتاة الدكتاتورة

— ٥٧٨ —

تقول احدى الصحف :

الفتاة الدكتاتورة : قد تكون غاية فى الجمال والثقافة والتهذيب ، فيتهافت عليها الشبان ، ولكنهم لا يلبثون أن يتركوها، لأنها تصر على أن تملى على الرجل جميع رغباتها، فيجب عليه أن لا يشترى ملابس بغير مشورتها ، وان لا يأكل أو يشرب اويصادق رجلا الابموافقتها ويحس الشاب فى حضرتها كأنه جندى فى الجيش عليه أن يذعن لأوامر القيادة ، وكل رجل سليم الحس والنفس لايقدم على الزواج من هذهالفتاة مهما كانت صفاتها .

لا لسنا مع هذه الأخلاق فى المرأة الدكتاتورة ولا مع القائل فى قوله فقد تكون جميلة وقد لا تكون .. وقد يتهافت الناس عليها وقد لا يتهافتون .. المهم فى المرأة قبل كل شيء أن تكون راغبة فى أن تكون ربة بيت ومربية للأبناء .. فاذا كانت كذلك فسواء أكانت دكتاتورة أم غير دكتاتورة فانها سوف تنجح فى حياتها الزوجية .. أما المرأة التى عقلها فى عينها .. وأما المرأة التى تجرى وراء عواطفها وغرائزها فانها ستخفق فى حياتها الزوجية لا محالة .. والزواجات المبنية على الغرائز والميول وحدها ، تجر نكبات وفوادح على الأسرة والمجتمع والدولة ..

* * *

ولاية يمتلكها فرد

— ٥٧٩ —

* للاقتصاد فى عرف التجار قيمة كبيرة ، ولانني لست من رجال المال ولا من الدارسين له فانى أقول :

ان يشترى انسان عمارة معقول ، ان يشترى مصنعا .. معقول

ولكن المليونى(١)الامريكى الغامض هوارد هيوز نقل شركاته واعماله الى ولاية نيفادا الأمريكية حيث اشترى فندق « الصحراء » بعاصمتها لاس فيجاس ليقيم فيه كمسكن ومكتب .. وهذا هو غير المعقول ، فقد كان هدفه شراء ولاية باكملها ، وبعد انتقاله الى لاس فيجاس بدأ مديرو أعماله يشترون بجانب الاراضي الشاسعة .. عددا كبيرا من الفنادق ومحطات الراديو والتلفزيون وخطوط الطيران ومطارين من أهم مطارات الولاية . كما أشترى عزبة مساحتها ٢٧ الف فدان كانت تملكها أرملة المليونى الألمانى كروب الأب.

والسبب الرئيسى لقيام المليونى هيوز بشراء الولاية هو انها قطعة من الصحراء اشتهرت بانها مركز للتجارب الذرية الامريكية

—*—

ليس هذا فى نظرى حتما ولا استعمارا ولكنه عمل ودأب نجح منه هذا الرجل حالما ان الآخرين استولى عليهم الكسل والخمول .. أين هم أولئك الذين تكون هممهم عصامية . واعمالهم جادة وأفكارهم ذات طموح كبير سعوا فى مناكب بلادنا الفيحاء فيحيوا هذه الأرض الموات ذات الخصوبة والمياه الجوفية الغزيرة ! أين هم ! .. ليت أثرياءنا يبذلون من مالهم الوفير ومن جهدهم وعرقهم ليزرعوا ، ويحيوا باموالهم وجهودهم مئات الآلاف من الفدادين ستكون احسن قدوة لنا من هوارد هيوز لهم .. ان ارضنا الطيبة تنتظر جهود ابنائها الطيبين العاملين .. فأين هم ؟ .. وأين جهودهم ؟! ومتى نبرز الى عالم العمل والوجود متى ؟؟

أَصَالَةُ الْخُلُقِ وَالأَدَبِ ..
قَبْلَ أَصَالَةِ النَّسَبِ وَالْحَسَبِ
— ٥٨٠ —

* الاصالة فى الخلق والأدب ، قبل الاصالة فى النسب والحسب .. ولهذا فأصالة المرء فى خلقه وأدبه وسلوكه وحسن سيرته هى الاصالة التى يسعد بها وتسعد بها الأمم وتسمو بها الدول وترقى بها المجتمعات .. والخلق والأدب الصالح المصلح هو الذى يسيره ويرشده

---

(١) المنهل : نرى أفضل أن تستعمل كلمة (المليونى) بياء النسب فى الآخر بدلا من الاستعمال المتعارف (المليونير) بالراء فى آخر هذه الكلمة ففى هذا التعبير نشاز كبير بالنسبة للغة العربية الفصحى فالعربية لا تعرف زيادة الراء فى المنسوب ولا تقره . وهاهو ذا رئيس التحرير يضع هذه الصيغة المعربة : (المليونى) بدلا من الأخرى (المليونير) بين يدى قراء هذه المجلة .. لعلهم يؤثرونها على الأخرى البعيدة عن حظيرة العروبة لفظا ونسبة ..

سلام صحيح .. الاسلام الذى لا تشور فيه ولا خروج عن قواعده وأصـــوله .. اذن فالاصالة التى أعنيها هى النابعة من الاســلام

الصحيح الصادق .. وها انئذ أقص عليك أيها القارىء العزيز قصة أحتفظ بهـــا منذ عشر سنين وهى فى جريدة عربية تصدر فى بـــلاد

مجاوره وهى قصة من الطرافة والجدة بحيث تستحق أن تقرأ وتنتشر ، ليستفاد منهـــا وهذه هى القصة ، دونما تصرف :

كمن جماعة من اللصـــوص فى رأس جبل وقطعوا طريق القوافل، وارتعدت فـــرائص الرعية مـــن مكايدهم وحار جند السلطان معهم

فقد اتخذوا من رأس الجبل ملاذا منيعا ، يأوون اليه فتشاور رجال الدولة لدفع مضرتهم وخشـــوا أن تركوهم ان يدابوا على النهـــب والسرقة وتتعذر مقاومتهـــم ، ويستفحل خطرهم .

فقر الراى على ارسال رجـــل ليتجسس على اللصوص حـتى اذا غادروا مكامنهم اخبر الرجـــال

ليذهبوا ويختفـــوا ويفاجئـوا اللصوص فى غارة لهم ، وكمن لهم رجال السلطان فلما عادوا ليـلا ، وأستولى عليهم النوم ، داهموهم واقتادوهم الى السلطان فأمـــر بقتلهم جميعا

وكان بينهم فتى فى عنـــفوان الشباب فتدخل الوزير الطيـــب ، وشفع له عند السلطان ، وقال ان هذا الولد لم يذق ثمرة حياته وانى لارجو أن يتفضل مولاى فيمن على بحقن دمه .

فتجهم وجـــه الملك وقال : « لا يتحلى ذو الأصل الوضيع بخصال

الطيبين وان التربية لا تجـــدى فيه فالاولى أن تمـــحى آثار اللصوص جميعا وليس من الحكمة

أن تطفىء النار وتترك شررها فلا تضع الوقت مع وضيع » وايـــده

جماعة من الندماء فعفا الملك عـــن الشاب وقال : عفوت عنه ولو انى لا أرى فى ذلك خيرا .

ثم أن الوزير أخذ الفـــتى الى بيته ، ورباه تربية صالحة ، ووكل لتعليمه استاذا أديبا ، علمه حسن الخطاب ورد الجـــواب ، وسائر الآداب الفاضلة حتى صـــار الفتى مرمى انظار الجميع .

وتحدث الوزير عنه عند الملـــك ذات مرة وقال : أن تربية اهـــل الحكمة اثرت فيه ، وان الجهـــل الذى كان فيه قد زال عنه ، فابتسم الملك وقال : « ان مصير ابن الذئب انيكون ذئبا ولو شب معالادميين»

ومرت على هذه الحالة سنة أو سنتان ، واتصل جماعة من أوباش المدينة بالفتى وتعاهدوا معه فانتهز الفرصة وقتل الوزير وولديه ، واستولى على ماله وسكن المكان الذى كان يلجأ اليه أبوه فوق قمة الجبل

وبلغ الخبر الملك فقال : « ان التربية لا تصلح الوضيع ، فالسيف البتار لا يخرج من ردىء الحديد ، والمطر الذى لا خلاف فى لطافته ينبت فى الحديقة زهرة اللالة ويخرج فى الارض المالحة الأعشاب ، أن استعمال الطيبة مع الأشرار كاستعمال الخبث مع الابرار » .

ومن هذه القصة تنجلى حقيقة الطباع الشريرة المستكنة فى النفوس فلا يصلحها تربية ولا تأديب ولا دروس .. ويصح قول الشاعر :

اذا كان الطبـاع طباع سوء
فلا أدب يفيـد ولا اديـب

تَيَّارُ الإِنْهِيَارِ الْخُلُقِيِّ الْجَارِف
— ٥٨١ —

* قالت احدى الصحف اللبنانية فى افتتاحيتها :
الموضوع الذى نخوضه الآن ليس وليد الساعة فقد مرت به أجيال واجيال ولكنه انفجرت معالمه فى هذا القرن — قرن العجائب والغرائب .. قرن الفسق والضلال قرن التعرية والفحشاء والاباحية المطلقة حتى بات المحافظون على شرفهم وأخلاقهم يخشون تفشى الشرور فى صفوف الأحرار ومن قوة التيار الذى ان لم تضع الحكومة بالتعاون مع رجال الدين حدا أو سدا له سيجرف ما تبقى من الأخلاق الرضية التى ما زالت الاسر المؤمنة العريقة تحافظ عليها بالرغم من تفشى مرض الجنس .. والحب .. والتهتك الذريع :

واسباب هذه الكوارث عديدة نذكر منها (المال والحرية) الحرية الجامحة التى اباحت للمراة والفتاة ما لا تبيحه مكارم الاخلاق وشريعة الله .

هذا المخلوق هو المسبب للويلات التى تنصب على البشرية من كل حدب وصوب . وهو الذى اوغر الحقد فى نفوس الناس فيقتتلون عليه وعلى ادخاره حتى بات كل هدف الرجال والنساء اللواتى يتهافتن عليه ليساعدهن على حسن التبرج وفخفخة الملبس ، ولو أدى الجد فى الحصول على هذا المخلوق الى بيع اجسادهن وخيانة الزوج والدين

والتدهور الى أحط سـلوك ..
ولكن المحافظات المعتصمات بالشرف والدين والكرامة يفضلن الموت على الانزلاق فى هاوية الفسق والضلال

هذه هى حصيلة الحرية الاباحيـة المطلقة ونتائج التراخى وحمايـة الجانحة العابثة بالشرع والقانـون ومكارم الأخلاق . والخـلافات السياسية والتطاحن عـلى كراسى الحكم لم يدع اى مجـال لاى حكومة لوضع تشريع صارم يصون الأخلاق ويضع حداً لتلك الكوارث الشائنة المسيئة للآداب والسمعـة والدين ..

—*—

كلمة صريحة صحيحة ليتها يكون لهـا أثرها وصداها فى النفس والبيئة والمجتـمع . ولدى أولياء الأمور من آباء وأمهات تقع عليهم المسؤولية فى تربية النشء من بنين وبنـات . تسوء أخلاقهم وتتدهور الى أسفل سافلين اذا ما ربوا على الغرام الشائن بالمال وذاب منهـم الخلق وتاه منهم الشباب والشابات فى غابـات الضـلال ..



كلمات مختارة

* ذهاب الاسلام من أربعة : ان لا يعمل الناس بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون . ولا يتعلمون الصحيح ويفتحون ابواب التعليـم المضل على مصاريعه للشباب .

* قال افلاطون لاصدقائه :
« اتعرفون ما هو الشىء الذى لا يحسن ان يقـال وان كان حقا ؟ قالوا : لا .. قال « مدح الانسان لنفسه » .

* من أمر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة .

* الصحبة مع الاخوان بدوام البشر مالم يكن اثما .

* الصحبة مع الجهال بالدعاء لهم

* قال احد الحكمـاء يوصى حفيده :
« اذا جالست العلماء فانصت لهم .. فان لانصاتك لهم زيادة فى العلم واذا جالست الجاهل فانصت له فان فى انصاتك له زيادة فى الحلم » .

* دواء القلب خمسة أشياء . قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين .

* **الـذى ينتصر على غـيره قوى والذى ينتصر على نفسه اقوى .**

الإنسان في بيان حقوقه

* احتفل العالم بيوم حقوق الانسان الذى يوافق العاشر من شهر ديسمبر من كل عام ، وسوف يحتفل العالم بهذا اليوم كل عام ما بقى بالحضارة الحديثة رمق من حياة ٠٠ هـــذا الاحتفال لا يعنى مجرد شكليات ومراســم تقتضيها طبيعة المناسبة بل هو أحد المعــانى الدالة على ايجاد وتعميق فكرة لهـــا دلالات حضارية ناضل الانسان من اجلها عبـر مسار التاريخ ٠

أحاديث

بقلم الأستاذ

● عبدالرحمن بن حسن النفيسة

واذا عدنا الى الحقبة التى صدر فيها هـذا البيان ـ عام ١٩٤٨ ـ وهذه الفتـــرة التى نحياها نجد أن ثمة تطورا حضـــاريا ميز بين فترتين تاريخيتين كان هذا التطور اكثـــر وضوحا فى المجال المادى سواء فى واقع الحياة الانسانية كاطار عام أم فى واقع الانســان كاطار خاص وعلى ضوء المقارنة والاستنتاج يجدر القول بان هناك تطورا حضاريا لاحقا ، سوف يشهده الجيل الحاضر او الأجيال القادمة مما يمكن أن يغير فى التفكير الانسانى مـــن جذوره ٠

*

ويمكن ادراك هـــذا التباين الزمنى بادراك ان مسار تفكير الانسان فى عام ٤٨ ـ ســواء انسان السياسة أم الاقتصاد أم التشريع ـ أم الانسان العادى ـ يتباين عنه فى هـــذا الوقت ويختلف هذا التباين بطبيعة الحال مـــن انسان الى آخر وفقا لبيئته أو ظروفه فهنـــاك أناس مازالوا بذلك المسار من التفكير او بتدرج يتساوى فى بطئه مع عدمه ، ولكن ثمة آخرون يعتبرون تلك الفترة « مرحلة تاريخية » انتهت بعقليتها كما انتهت بزمنها سواء بسواء ٠٠ فى تلك المرحلة التاريخية كان عدد دول المنظمـــة الدولية قليلا ٠٠ كان هناك وصاية واوصيـــاء ٠٠ قادة ومقودون ٠٠ سادة وأرقـــاء ٠٠ كان هناك « تصنيف وترتيب » فللون نظرة وللفقر نظرة وللغنى اخرى ٠٠ كانت هناك سيدة بحار يقابلها دول محمية تنفذ تعليمات « المنـــدوب السامى » فى تلك الفترة أو قبلها بزمن ٠٠ كان هناك رجال يُهَجَّرُونَ ـ بالتشديدوفتح الجيم ـ من مواطنهم ليحفروا أنفاق « الترمواى » أو ليخدموا فى جيش الوصاية او ليؤدوا ضريبة خدمة العلم فى جحافل الأوصياء ٠

*

لقد أصاب التآكل التاريخى الحتمى تلـــك المفاهيم او على الأقل بعضها فتغيرت النظرة ،

، ووضع بعضها تحت غربلة ادت الى تبــدل تدريجى فى العقلية الانسانية ٠٠ انسان الغابة شعر بالقشعريرة مـــن العرى ٠٠ أنسان المشروب المتخمر وعى من زيف النشـــوة ٠٠ انسان التعاويذ انتفض كما ينتفض عصـفور الصباح حين يستعد للوثبة ٠٠ افريقى الغابة ٠ هندى الأدغال فى البرازيل أو المكسيك أشرأب للخلاص من رباط الحياة البدائية ، وبالتـالى لن يمضى زمن طويل الا وقد تبدلتكل المفاهيم اللا انسانية التى ما زال بعض الانسان يـئن

تحت عسفها وأذا كان ذلك استنتاجا له مـــا يبرره من شواهد وأحاسيس رؤيت بالعــين أو صورت بالعقل فان هذا لا يعــــنى واقع لانسان اليوم أو المستقبل العاجل اذ ان مــن خطل الرأى القول بأن مفاهيم الانسان الخاطئة د تغيرت تماما فللتعاويذ — مثلا — سلطـة

حسوسة لم يكن الانسان العادى وحده هــو سيرها بل قد تاسر الانسان غير العادى ٠٠ أيناها شرسة حادة حين قام « وزير » فى دولة فريقية بقتل امرأة بريئة وفاء بعهده وبـــرا قسمه وفقا لتعاويذ تاريخيـــــة ورثها عن سلافه ٠

—*—

ورغم اعلان بيان حقوق الانسان ، الـذى ظر بقوة التفريق بين الانسان من حيــث نه أو جنسه ، نلمس بوضوح أن التصنيـف ' زال يمارس بعنف ٠٠ هناك مثلا « تشيلى » ين عارضت وجود أحد العسكريين الامريكان سود ضمن بعثة الولايات المتحدة ٠ ٠ حقـا

انها مفارقة عجيبة حين يرى الانسان دولـــة صغيرة ، سكانها أخلاط من شعوب يبدو عليهم طابع الملونين تنكر على شخص ، اختارتـــه حكومته لكفايته العسكرية ، حقه فى تقلد وظيفة عامة عينته حكومته فيها ٠٠ لم تر تلك الدولـة

المعترضة أى نقيصة فى الرجل ٠ لم يكن شريدا فى سلوكه أو سيئا فى كفايته أو تعليمه ٠٠ لم يكن معيبا فى تاريخ حياته ٠٠ كل عيبه فى نظر المعترضين انه ملون لا يرقى الى مرتبة الآخرين وان كانوأ ملونين امثال المعترضين انفسهم ٠

ترى أى ظلم يلحقه انسان بآخر اذا سنحـت له فرصة أو تهيآت له سلطة يمارسها خلافــا للحضارة الانسانية !!

—*—

نظرة الوصاية ما زالت تفرض أفكارهـــا كوجود يفرضه واقع انسان لا يصلح الا بــه يؤمن به انسان فى قرارة ذاته كحتمية تاريخية يرى من خلالها أنه القادر على فرض ألوصاية أو المؤهل لها من ناحية قانونية وقد يكون هذا الوحى ذكيا حين يغرس فى أذهان الآخرين ان واقع الانسان الموصى عليه يؤيد ادعاء الوحى بعدم أهلية الاول ٠ وقد يكون هذا الغـــرس عمليا حينيظهر الموصى عليهبالمظهر الساذجحين يختلف مع نوعه أو حتى مع نفسه ٠٠ يفقـــد توازنه السياسى أو الاجتماعى ٠٠ يتعـثر فى فهم واقعه كما يتعثر فى فهم محيطه فيقــــع الضحية من غير أن يدرى وبالتالى يصبـــح فى أعين الآخرين غير مؤهل للقيام بـدوره فى المستقبل كفرض حضارى متميز ٠٠

صحيح أن ذلك يحدث كثيرا ولكننا نعتقد أن الكثير من الأوصياء ، ان لم يكن كلهم ، هم المخططون المتفننون لسلبيات الموصى عليه ، والخطأ الوحيد الذي يرتكبه ذلك هو عدم فهمه لتلك الخلفيات المعقدة ٠٠ واذا كان رواد هذا الخط السياسى قد تلاشوا تحت شدة المد التاريخى العنيف فان هذا العقد وما قبله شهد دولتين تمثلان قمة الاعتقاد بحتمية الوصاية على عدد من الشعوب ، واولى هاتين الدولتين : « البرتغال » وقد تغيرت تلك الأفكار مع رحيل « شالازار » الشهير وخلفائه المباشرين ، ولكن بدا واضحا أن تلك الدولة تدخل الآن مرحلة التخلى عن عقدة الوصاية ، وقد ظلت اخرى هاتين الدولتين (روديسيا) تؤمن بالخلفية التاريخية المنحدرة من أفكار القرن الثامن عشر والتاسع عشر ٠٠ فالأفريقى وان كان هو العنصر الغالب فى روديسيا لا يستحق أن يكون هو الحاكم لنفسه أو لغيره او المشارك على الاقل ٠٠ « سالزبورى » ترى ان الوصاية هى المرض الملائم أو اللازم انطلاقا من واقع الانسان الموصى عليه لما ذاع ٠٠ لأنه فى نظر الوصى ما زال يعيش فى سلبيات تجعله غير قادر على تحمل التزاماته فى ظل حياة متمدنة ٠ واذا كانت تلك نظرة الوصاية فان نظرة « العرقية » تبدو أخطر منها فهى ان كانت محدودة فى تشيلى — كما قلنا — فانها غير محدودة فى جنوب أفريقية ٠٠ فى تلك الدولة درجات المواطنة ، ليس فى الحقوق السياسية مثلا بل فى أبسط الحقوق الانسانية ٠٠ هناك اعتقاد يصل الى حد الايمان الأعمى بان الافريقى أقل من الرجل الأبيض فى السياسة ٠٠ فى الادارة ٠٠ فى الاقتصاد ، بل فى القدرات السيكلوجية ٠٠ فى الفهم والذكاء ، أو فى القدرات الاخرى ٠٠ هناك تطبيق لمبدأ التفاضل ٠٠ هناك اسياد، وهناك عبيد ٠٠ اتباع ومتبوعون ، وهلم جرا والأدهى من كل ذلك ان السلطة فى « جوهانسبرج » لا تؤمن حتى بمبدأ المجاملة الدولية حتى وان كلفها ذلك الثمن غاليا ٠

—✱—

ان هذا البيان الذى اقر بصراحة حق الانسان فى الوطن ٠٠ حقه فى الحياة ٠ وحقه فى العيش لم يعدم من ينكره من الانسان نفسه سواء فى أهدافه أم فى تطبيقاته ٠٠ تشيلى ٠٠ نيكاراغوا ٠٠ هندوراس — دول صغيرة فى أمريكة اللاتينية عارضت بكل وضوح فى أن يكون للفلسطينى حق الوطن أو حق الجنسية ، اللذان أقرهما هذا البيان ٠٠ فنيكاراغوا مثلا تعرضت فى العام الفائت لزلزال مريع حول عاصمتها الى ركام اهتزت له مشاعر الانسان فى كل مكان ٠ بعض انساننا قد لا يعرف عن هذه الدولة كثيرا ٠٠ لم تكن هى البارزة فى المجتمع الدولى ٠٠ لم تكن هى الصانعة لحضارة انسانية تأثر بها انسان فى صقعه ، ومع ذلك كان هناك مشاعر انسانية متأثرت على الموتى واشفقت على المشردين والجرحى تواسيهم بمادة او تعزيهم بكلمة من من روح ٠ بطبيعة الحال كان ذلك تطبيقا لمبدأ

التآخي الانساني رغم التباين الحضاري ، لكن هذه الدولة في كل مناسبة وقفت ضد حق الانسان الفلسطيني في الوطن .. في الجنسية او حتى في الحياة .. دولة أخرى في شمال اوربا — لم تكن هي دولة السويد — بالتاكيد — عاملها انساننا معاملة التآخي الانساني .. في التعامل التجاري ، في التبدل الثقافي ، في كل صور الحياة المقبولة ، ومع ذلك وقفت هذه الدولة — بكل اسف — ضد الانسان الفلسطيني حين حرك ضمير الانسان لمساعدته .. اليس ذلك كله من ظلم الانسان للانسان ؟

*

واذا كانت المبادىء التى وردت في بيان حقوق الانسان هي حصيلة نتاج حضاري — ديني وفكري — عبر مدار التاريخ مرورا بعواصف تاريخية قاسية ، واذا كانت الدوافع لهذا البيان نتجت عن شعور دولي بأهمية هذه المبادىء للانسان الحديث فان ثمة شعورا — لست أجزم بوجوده لكنه — بين فئتين من بني الانسان : الأول يبدو انه اكثر حساسية ، لمروره بمراحل وصاية .. مراحل عبودية .. مراحل جهالة يذكرها وقد تحرر من كثير منها بروح الاستياء . بعين الغضب يخافها في حاضره كما كانت تخيفه في ماضيه ، وقد يقع في كثير من السلبيات بسبب افراطه في هذه الحساسية . اخافته تقاليد وطقوس وأسماء تلك المراحل فاندمع بعنف يغير كل شىء له صلة بها .. انه بالمعنى الآخر يريد أن يجعل من بيان حقوق الانسان اداة تلازم بين نظرية والتطبيق ، يريد أن يجعل من القول عملا ، ومن المثالية حقيقة . اما الفئة الثانية، وان كانت تؤمن بهذه المبادىء نظرية وتطبيقا ، فانها لا تماثل الفئة الأولى في حساسيتها ، وهذا بطبيعة الحال راجع الى الظروف التاريخية التى مرت بها من حيث حرية الانسان بها ، ومراحل حياته ، كما أنه راجع الى واقعها ، فهي القوة الذاتية .. تملك العلم .. تملك معظم كل شيء ، فهي لا تستجدى معونة دولية من أحد . لا تخاف سلطة أخرى .. تعتبر نفسها قد تعدت مراحل السلبيات التاريخية ، فاهتمامها انن ينصب أكثر على أسلوب الحياة فيها ، وضمان استمرار قدرتها الذاتية . وقد يرى البعض أن هذه القوة قد تحققت ولو جزئيا على بعض من حساب الفئة الأولى ، ولا شك في أن شعور هذه الفئة الأخيرة بهذا دفعها الى التكتل مع بعضها بدافع المصلحة ، وبالتالي سبب حساسية تجاه الفئة الثانية وبالمعنى الآخر أوجد ما يمكن تسميته بـ « النزاع الخفي » اذا عرف ان الفئة الأخرى لن تكون هي المتهاونة في الاحتفاظ بقوتها الذاتية،اوالتنازل عن امتيازاتها التاريخية والمرحلية ..

*

هذا النزاع لن يكون فى مصلحة الانسان ذاته في نقيضيه — كما نكر — واذا كان الصراع في

الفترات الماضية قد تركز على قضايا العنصر والعبودية والوصاية ونحو ذلك فان تلك القضايا سوف تزول من جداول أعمال المؤتمرات الدولية ، فلن يهجرَ انسان لحفر الأنفاق الأرضية ٠٠ ولن ينحنى انسان لآخر ٠٠ اذا مر على قارعة الطريق ٠٠ لن يخدم شخص آخر ضمن نطاق الخدمة السابقة ولكن ضمن نطاق العمل وامتيازاته ٠٠ ان عنف الصراع سوف ينحصر حول حياة الانسان الاقتصادية ٠٠ انسان اليوم يموت بالآلاف فى القارة الهندية ٠٠ يتعرض للجوع والعطش فى القارة الافريقية ٠٠ هناك انسان آخر لم يجع ولم يعطش بعد ، ولكنه يخاف من ذلك أيما خوف ٠٠ بالمعنى الآخر ٠٠ هناك انسان يريد العتق من الجوع ، وانسان يخاف من جوع المستقبل ٠

*

واذا كان « بيان حقوق الانسان » ــ كما قلنا ــ حصيلة نتاج حضارى شامل تدرج عبر مسار التاريخ فقد حوى الى جانب الحقوق السياسية حقوق الانسان الاقتصادية ، والاجتماعية ٠ حقه فى العيش ٠ حقه فى البقاء ٠٠ حقه فى الحياة الكريمة ٠٠ تلكم هى النظرية لكن ماهى الوسيلة ؟ انها لن تكون أبدا فى نزاع صريح أو خفى تدفعه روافد تاريخية انتهت بانتهاء الزمن الذى حدثت فيه ٠٠ الوسيلة تكمن فى خلاص الانسان من رواسبه الذاتية ٠٠ فليس من حقوق الانسان أن تتشبث فئة بكل شىء من أجل دوام القوة الذاتية على حساب فئة أخرى تُحْرَمُ من كل شىء ، أو تعتقد فئة أخرى أن حصولها على القوة الذاتية مرهون بزوال قوة الأخرى ٠

« بيان حقوق الانسان » يهدف الى بناء حضارة انسانية متكاملة تتساوى فيها حقوق الانسان مع جنسه فى ظل التآخى ، والتساوى فى الواجبات ٠٠ فى الحقوق ٠٠ فى التضحيات ٠٠ يزول فيها الظلم من انسان لآخر ٠٠ يعود فيها اللاجىء الى دياره فى فلسطين ٠ يشارك فيها الافريقى فى حكم بلاده فى روديسيا ٠٠ يتساوى فيها الافريقى مع الأبيض فى جنوب افريقية ٠٠ ينتشل فيها الهندى والبنغالى من شراسة الفقر وعنف الفاقة ٠٠ تموت فيها كل الطحالب بعد ردم المستنقعات ، لتبدأ من جديد راية العدالة ترفرف على كل شبر من أنحاء المعمورة حينئذ سيكون الانسان قد وجد طريقه فى ظل البيان التاريخى لحقوقه ٠

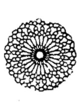
الرياض عبد الرحمن بن حسن النفيسة

*** دعاء بليغ جامع ***

* قال عبد الله بن صالح لهارون الرشيد :

« سرك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما سرك ، وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر ، وثوابا للصابر ٠ »

أجهزة الإعلام في المجتمع المعاصر



بقلم : الدكتور أحمد كامل
أستاذ الصحافة بكلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز ..

* يختلف الباحثون فى تسميتها وتعريفها تعريفا محددا ونهائيا فالبعض ما زال يطلق عليها لفظة « أدوات الاعلام » ناظرا اليها من زاوية انها وسيلة تقوم باداء الوظيفة الاعلامية دون اهتمام بجوهرها وكيانها .

وهذا المصطلح كما بينا فيما سبق يغلب عليه الطابع الأصلى البدائى . فى حين أن أنصار التقدم العلمى والتكنولوجى يفضلون مصطلح « أجهزة الاعلام » لما فى ذلك من تعبير عن الجوهر والوظيفة . وكلاهما يشتق التسمية من الاعلام .

أما الرأى الآخر الغالب فى البلاد الانجلوسكسونية والولايات المتحدة الامريكية فقد اعتمد على مصطلح « وسائل الاتصال الجماهيرى » .

ثم اختلف أيضا رجال الاعلام فى تقسيم هذه الاجهزة حسب معيار التقسيم . فالبعض رأى تصنيفها الى نوعين مستقلين :

١ ــ النوع الأول : يضم الأجهزة والوسائل القديمة والحديثة التى تعتمد على الكلمة المكتوبة والمطبوعة كالملصقات بكافة أنواعها الثابتة ، والمتحركة والمضيئة والنشرات بكل أحجامها المتنوعة والمجلات الاعلامية والتخصصية ، والصحف الدورية سواء أكانت يومية أم اسبوعية أم نصف شهرية .. الخ ، وغير ذلك من المطبوعات مثل الكتيبات والملازم والكتب الموجزة الدعائية ووكالات الأنباء العالمية والمحلية بكل أجهزتها وفروعها .

٢ ــ النوع الثانى : يضم الأجهزة والوسائل قديما وحديثا التى تعتمد على الكلمة المنطوقة أو المسموعة سواء أكانت مصورة كما فى التلفزيون والسينما والمكبر الكهربائى أم غير مصورة كما فى الاذاعة والندوات والمحاضرات والمسجلات RECOTDERS والمؤتمرات والاجتماعات بكافة أنواعها الحديثة .

أما البعض الآخر فيميل الى تصنيف أجهزة الاعلام حسب الحواس المتأثرة بها بطريقة مباشرة . وبالتالى يقسمونها الى ثلاثة أنواع متباينة وهى :

١ ــ أدوات إعلامية بصرية

وهى التى تمارس تأثيرها معتمدة على حاسة البصر وتندرج تحت اطارها الصحف

والمجلات والنشرات والكتيبات الدعـــائية والملصقات المطبوعة والمخطوطة وغيرها مـــن الوسائل التى تشد النظر وحده .

٢ ـ أدوات إعلامية سمعية

وهى التى تمارس تأثيرها معتمدة عـــلى حاسة السمع وتندرج تحت اطارها الكلمـــة المسموعة بكافة أنواعها من خطابة واذاعـــة وتسجيلات وغيرها مما قد يستجد من وسائل تبرز الكلمة المنطوقة .

٣ ـ أدوات اعلامية سمعية بصرية

وهى التى تمارس تأثيرها على الأذن والعين فى نفس الوقت ويندرج فى اطـارها : المسرح والندوات والمؤتمرات والسينما والتلفزيون .. وغيرها من الوسائل التى تخاطب الســـمع والبصر .. وتأثير الأجهزة على الحواس دليل على التطور والرغبة فى التصنيف عـــلى أساس علمى ونفسى وهو شاهد أكيد على التمازج بين الاعلام والنفس الانسانية التى يصل اليهـــا تأثير الاعلام سواء عن طريق السمع ام البصر وتطور فن الاعلام ليخاطب اكثر من حاســة لينفذ الى داخل النفس البشرية فيشيع فيهـــا انفعالات متباينة تتراوح بين السرور والنشوة والالم والحسرة . وهذه السمات المتطورة لـــم تكن معروفة ولم تتعرض للتســـاؤل والبحث العلمى عندما كان الجهاز الاعلامى الوحيـــد المخاطب للجماهير هو الصحافة فى القــــرن التاســـع عشر .. وحـــتى هـــذه

لصحافة ظلت الى منتصف القرن التاسع عشر محدودة التأثير نفسيا واجتماعيا وجماهيريا ، لانها كانت مقصورة على فئة معدودة ميسورة قادرة على دفع الاشتراك السنوى او نصـــف السنوى للصحف . وكان فى الغالب باهظ الثمن يكاد يعادل نصف المرتب السنوى لمعلم المدرسة الابتدائية الذى كان يضطر مرغما الى التردد على النادى او المقهى للاطلاع عليها .. وكانت الصحف فى ذلك الحين من أسباب رواج سوق المقاهى والاندية . تماما كما تفعل المقـــاهى فى عصرنا الحديث عندما تضع فى قاعاتها جهـــازا للتليفزيون لجذب الزبائن المشاهدين .

وكانت معظم الصحف حــزبية ومنتمية الى فئات سياسية معينة مما يحدد بالتالى نوعيـــة قرائها وأسلوب تأثيرها على أساس يتطلبـــون منها أن تكون مرآة لآرائهم المسبقة وانعكاسا لايمانهم الاصلى اى يريدون منها تأكيدا ودعما لما يعتنقون من قبل وتجاوبا مع نفوسهم على أساس منطلقات محددة وثابتة . وهكذا كانت الصحف تعمل فى دوائر اجتماعية مستقلة على أساس ان تزيد منتماسكها واستقلالها وتثبيت آرائها وافكارها لكيلا تجتذبها الدوائر الحزبية الأخرى وتخرجها من أفلاكها الأولى . وكانت الأحزاب فى فرنسا كلها فئات من الطبقـــة الاقطاعية والبرجوازية الكبيرة وقطاعات مـــن الطبقة المتوسطة الغنية والفقيرة يتزعمهـــا خليط من المثقفين .

وقياسا على ذلك لم تكن الصحف بدورهـــا واسعة الانتشار أو جماهيرية الطابع وانمـــا

كانت مقصورة على الجماعات الضاغطة .. أو الفئات المؤثرة فى المجتمع القادرة بدورها على تحريك الجماهير من أجل تحقيق مطامحه ولذلك لم تخرج الصحف لتباع على قارعة الطريق مقابل سنتيم واحد للنسخة لكل من يريد أن يشترى الا فى أول شباط « فبراير » ١٨٦٣ عندما قام « موسى مييو » باصدار صحيفة « بيتى جورنال » Petit Journal وطرحها فى السوق محطما حلقة نظم الاشتراكات الخاصة لكى يصل الى اكبر قطعة ممكنة من جماهير الامة الفرنسية ولكى ينقل الصحافة من المرحلة المحدودة الآفاق والمنهج الى المرحلة اللا محدودة . هذا فقط من الزاوية التجارية المحضة . لأن موسى مييو لم يكن الا تاجرا ومموِّلا لا يريد ان يضاعف ارباحه . وجماهير القراء فى نظره ليسوا الا موردا خصبا لمكاسبه . ولم يفكر مطلقا فى أثر هذا التطور الخطير والحاسم للصحافة فى النواحى السياسية والاجتماعية والفكرية . وانه بهذا العمل التجارى البحت افتتح عصر جماهيرية الصحافة وجعل منها بحق أداة اتصال بالجماهير بل من أعظم هذه الادوات وأخطرها لان تأثير الكلمة المطبوعة يبقى راسخا فى الاذهان زمنا طويلا . واستحقت الصحافة عن جدارة بان تسمى كماتقول المراجع الأجنبية فى القرن العشرين بوسيلة اتصال جماهيرية وتأثر بالرأى العام الخاص والشعبى فاصبحت تشكله وتصوغه كيفما تشاء وتتأثر به وتؤثر فيه كما تريد وتستشف تياراته وتستطلع مكتوناته وتبلورها وتردها اليه مرة أخرى رأيا كاملا واضحا ليؤمن به بدوره .

وحققت الصحافة تطورها السياسى . والاجتماعى والأدبى واعترفت لها الحكومات بوجودها وتأثيرها فى الجماهير . وانجزت بكل طاقاتها تطورها الصناعى والاقتصادى والتكنولوجى لكى تطبع ملايين النسخ فى زمن قياسى محدود مما جعلها تتجاوز فى تأثيرها حدود الوطن الواحد مستفيدة كل الاستفادة بثورة المواصلات الحديثة التى الغت الحواجز المسافية والزمنية وهذه المواصلات المنطلقة بجبروت لم يسبق له مثيل تحمل الصحف أيضا فى ساعات معدودة الى كل أرجاء الدنيا وتطورت من الجماهيرية المحلية الى العالمية الفسيحة اللا محدودة وهكذا رأينا كيف كانت سرعة الصحيفة مرتبطة بسرعة الحصان الذى يجر عربة البريد ثم اكتسبت بعد ذلك سرعة القطار والسفينة البخارية لتنتقل منها الى سرعة الطائرة والصاروخ .

ولكن ثورة المواصلات الحديثة النابعة من التطور التكنولوجى الصناعى نفسه انجبت للصحافة مواليد جديدة عصرية ينافسونها منافسة خطيرة . ألا وهى الاذاعة والسينما والتلفزيون . وقد ولدت الاذاعة قبل أن يغلق القرن التاسع عشر ابوابه . فى عام ١٨٩٥ ، لتحطم احتكار الصحافة للرأى العام وتنازعها سيطرتها على الأذهان ولتوسع بدورها حقل الاعلام بمضاعفة وظائفه وتأثيراته على الجمهور .

هذا التطور الاعلامى تغذى وازدهر بفضل تغيير المناخ الثقافى والجو السياسى والاقتصادى والاجتماعى . واصبح الاعلام لا يقتصر على

مجرد ممارسة لعمل سياسى انما صار سندا ودعامة لكل نشاط اجتماعى سواء أكان فى المحيط العام أم الخاص (١) ونجم عن ذلك ايضا ازدياد الصراع القائم للسيطرة على أجهزة الاعلام بعد تعددها وقد احتضنت السلطة التنفيذية الاذاعة منذ البداية. والاذاعة تمارس تأثيرها على جماهير الشعب وهى بحكم صناعتها تحسب مفعولها فى كل الآذان . كذلك تدخل موجات الاذاعات الأخرى الأجنبية داخل الوطن وتحاول بدورها أن تسيطر على آذان المواطنين مما يعقد المشكلة امام السلطة التنفيذية التى تريد تنظيم السيطرة على الرأى العام الداخلى وتجرها فى بعض الظروف السياسية والدولية الى حرب الاذاعات ودوامات الحرب النفسية وتيارات الحرب الباردة التى تعتمد على غزو العقول بالعزف المستمر على أوتار سيكولوجية الجماهير المعاصرة باستخدام كافة مكتشفات علم النفس الجماعى لاثارة السخط والتمرد فى الجبهات المعادية والتعبئة والتأييد الحماسى فى الجبهات الداخلية للمحافظة عليها من السهام المسمومة المغلفة فى الكلام المعسول البراق الذى ينسجه العدو على مغازل الموجات الاذاعية لكى يبهر به الناس ويفتت ايمانهم باوطانهم الحرة ، ويحطم ثقتهم فى حكوماتهم الوطنية . ومعركة الكلام الدائرة على متون الاذاعات مستمرة متواصلة لا يخمد لها أوار وتصل الليل بالنهار معتمدة على الترتيل والتكرار لغرس الدعاية فى جدار العقل البشرى ودقها فى تلافيفه بأدوات سيكولوجية لها جبروت السحر القديم وبأفانين العلوم الحديثة المتطورة مع تطويعها لتحقيق الأهداف التسلطية والعدوانية والمطامع الشريرة اللا انسانية .

والاذاعة والتلفزيون يتميزان عن الانماط الأخرى من وسائل الاتصال الجماهيرى — أولا وبصفة أساسية من وجهة النظر السيكولوجية — بانهما يتصلان بالناس فى بيوتهم . أما حالة الاستقبال الجماعى للتلفزيون فى المقاهى والأندية فهى لا تمثل الا ظاهرة استثنائية وغالبا ما تكون انتقالية فى انتظار ان يمتلك كل فرد جهازا خاصا . فى حين ان السينما والمسرح والمحاضرات على العكس من ذلك، لأن القاعدة العامة فيها تجمع الناس فى قاعة (٢)، كما انه من البديهى أن الشخص المذيع الذى يعبر بأقواله عن طريق الاذاعة لا يستطيع أن يرى الناس المستمعين ما يقوله . ولا أن يتابع ردود فعله لأنه فى عزلة مادية ونفسية عنهم فى حين أن رجل المسرح والمحاضر والخطيب يعيش حياة مشحونة بالانفعالات والمشاعر مع النظارة . وهكذا لا يعرف المذيع احكام الناس وانطباعاتهم الا بطريقة غير مباشرة وبعد انتهاء العملية الاعلامية .

أما التلفزيون فهو يسير قدما فى طريق اكتساب جمهور متزايد على مر

---

(١) فرنناندتيرو : الاعلام — المطابع الجامعية الفرنسية — باريس ١٩٦٥ ص ٤٧

(٢) جان كازينيف : علم اجتماع الاذاعة والتلفزيون باريس ١٩٦٥ ص ٣٩

الايـــام • وبفعــل التطـــور التكنولوجى سيأتى يوم يحتار فيه المشاهد بين المحطات التى تبث له برامج متنوعة على قنوات متعددة الى جانب المحطات الأجنبيـــة ذات الارسال القوى العابر للقارات والمحيطات عن طريق الأقمار الصناعية المتناثرة فى سماء العالم ومحطات التقوية الهائلة المضاعفة للبث عـلاوة على وسائل مستحدثة ستجعل سرعة ارســال الصورة معادلة لسرعة ارسال الكلمة المذاعة • وسوف تتعدد ازرار الجهاز التلفزيونى بحيث يتاح للمشاهد ان يقارن بين مائة برنامج تبــث فى نفس الوقت من جهات متعددة على سطــح الكرة الأرضية• وقد يضاف الى جهاز التلفزيون فى المستقبل جهاز اليكترونى للترجمة الفوريــة يتولى ترجمة اللغات الأجنبية لكافة البرامج بما يتيح للمشاهد متعة آنية تزيد من اقباله عــلى المشاهدة •

وتفكر بعــض الهيئات والمؤسســات التربوية فى استخدام التلفزيون بدلا مــن المدرسة فى المناطق الشمالية والقطبية من العالم حيث يتعذر على الطلاب الصغار الانتقال مــن بيوتهم مع صعوبة المواصلات وخطورتها وقلة السكان وتناثرهم فى هذه البقاع المتجمــدة مع قيام المدرسة فى فصل الصــيف المشرق بمراجعة المناهج التى أعطيت فى الشتاء وتفسير الصعوبات وتأكيد المعلومات• وفى هذه الطريقة الحديثة قضاء على العزلة الموحشة الكئيبة التى يعيش فيها الطلاب طيلة شتاء طويل قاس •

والتلفزيــون بصوره الجذابة الأخــاذة يشد الانتبــاه اكثر مــن المذياع الــذى كثيرا ما يصبح صــورة موسيقية خلفيــة : حــالما أن الانســان يركز انتباهــه على شيء آخر يدفع بالمذياع الى الـــور ، فيغدو مجرد اطار عام • ولكن الشاشـــه التلفزيونية مهما يغفل المشاهد تركيز النظــر اليها • فلابد من وقت لآخر أن تشده اليها بما يتتابع عليها من صور • ولان شرود البصر اقل بكثير من شرود الأذن • كما أن الذاكـــرة تحتفظ بالصور المرئية وتتأثر بها فى الاعمــاق اللا شعورية وأحيانا تختزنها مدة طويلـــة

المذياع يخاطب الانسان فى خلوته وبطريقة أليفة كما لو كان صديقا هامسا فى أذنه الـــتى يغرقها فى الأمواج الموسيقية ليؤثر فى الأعماق اللا شعورية موحيا اليه بالراحة المطلـــقة ، والاسترخاء التام واطلاق اجنحة الخيال فى جو من الصفاء النفسى• فى حين أن التلفزيون ينتزع الانسان من خلوته انتزاعا قويا ويفرض وجوده المادى بصورته المرئية المجسمة • وبالتالى من الناحية الفكرية يقترب المذياع من الكتاب ويظل فى عالم التجريد ناقلا رسالته عن طريق التخيل حالما أن التلفزيون يعتمد على الايضاح المادى المجسم • والجمهور الذى يمتلك الجهــازين تتكون لديه عادات تعطى كلا منهما اطــارات اجتماعية مختلفة • فالمشاهدة التلفزيونية غالبا ما تكون جماعية وقليلا ما تكون فردية ؛ لذلــك يحيط أفراد العائلة الواحدة بالتلفزيون وكثيرا ما ينضم اليهم بعض الأصدقاء فى حال ان الاستماع للمذياع أصبح يميل الى الطابع الفردى أكثر من الطابع الجماعى وبخاصة بعد انتاج اجهــزة الترانزستور التى تنتقل مع الفرد من حجرة الى حجرة داخل نفس المسكن• وفى دراسة أُجْرِيَتْ عام ١٩٥٥ م فى فرنسا تبين أن الاستماع الى

المذياع كان فى معظمه عائليا ولكنه كان فرديا فى الدول الانجلوسكسونية التى انتشرت فيهـــا الأجهزة التلفزيونية .

***

واذكر بهذه المناسبة فى ذلك العام أن مديرة الفندق الذى كنت أقيم به فى باريس وضعـــت جهاز التلفزيون فى الردهة المخصصة للنـــزلاء والضيوف ورفضت أن تقتنى جهاز لشقتهـا الصغيرة المخصصة لها وقالت كلمة مأثوره فى ذلك: « ان التلفزيون قاتل للحديث الشهى وللعلاقات الانسانية الفياضة بين الأسرة الواحـــــدة المتصرفة الى هذا الساحر المقيم الذى نقـــل ملاهى باريس الى داخل البيوت وسوف يقضى على البقية الباقية من التماسك العائلى . لــن أدخله الى بيتى لأنى أريد أن أتحدث طـــويلا وأستمع كثيرا الى زوجى » . .

وفى صيف عام ١٩٦٢ عند زيارتى لمديـــرة الفندق وجدت فى شقتها الخاصة جهـــــازا للتلفزيون متربعا فى غرفة الاستقبال بكل ثبات وجلال . وفهمت هى من نظرتى أن نظريتهـــا القديمة قد حطمها وجرفها التقدم والتطـــور . فقالت معتذرة : « ماذا افعل ؟ ان التلفزيون هو الوسيلة الوحيدة التى تشد زوجى الى البيـــت وتجعله قريبا منى ساعات طويلة . ويكفينى فى هذه الشيخوخة وجوده ولو بدون حديث وكلام .. وعندما يضطر هو للسفر فى العطلة بمفرده يصبح زوجى الوحيد هو التلفزيون الـــذى يقدم لى كل صور الحياة بألوانها الزاهية والقاتمة وأفراحها الصاخبة وأحزانها الصامتة . انـــه جسر الحياة الممتد داخل البيوت يربط بين كل الأسر ومجموع الوطن الواحد ويوثق شعورهم الجماعى وتعاطفهم الانسانى ويؤكد قيم العصر الحديث ومفاهيمه ويظل بتأثيراته النفسيـــــة والاجتماعية على الفرن الحادى والعشرين » .

وكان هذا التعليق أبلغ من أى مرجـــع أو كتاب يمتلىء بالتفسير والاطناب . ولكـــن هذا الرأى البسيط الذى صاغته احدى مشاهدات التلفزيون يستمد منه علماء الاجتمـــاع والنفس مادة قابلة للتحليل والتعمق . فكتب « جـــان كازينيف » فى كتابـــــه القيم : « الاذاعـــة والتلفزيون وعلم الاجتماع » متحدثا عن تعقد الأثر الاذاعى فقال : « ان الاذاعة رســـالة الى جمهور باعتبار أنه كتلة عامة تثير مشاكل صعبة اذا أردنا تقدير العواقب فمن ناحية هـــــذه الرسالة تحاول تحقيق غرض يتوجاه المنتـــج ولكنها فى الواقع تحدث أثرا جزئيا لأنه يجـــب أن نأخذ فى الحسبان المضمون الظاهـــــر والمضمون المستتر للرسالة الاذاعيــــة فى نفس الوقت أن لابد من معرفة الظروف الاجتماعية والنفسية أثناء عملية استقبالها . وكثير من التجارب برهنت على تنوع الروابط الممكنة بين الارسال والاستقبال لمجموعة معينة مـــــن الأصوات والصور (٣) . ويضيف قائـــلا ان عالم النفس الامريكى (دالاس سميث) اثبت أن مباراة المطاردة المتلفزة يمكن فهمها على انها منظر رياضى بحت أو منظر درامى عنيف .

فالبعض يرى ان لها هدفا خلقيا أو غـــير خلقى والآخرون ينظرون اليها من وجهة نظر شديدة أو طيبة . وهناك من يعرفون ان كل شىء معد من قبل ويشعرون بالسعادة لأنهـــم أرقى من السذج . .

(٣) نفس المرجع السابق : ص ٣٢

أما العالم « لازر سيلد » فقد كتب عن برنامج تلفزيوني خاص بالوسائل الكفيلة بانجاب اطفال أصحاء فقال : ان هذا البرنامج على عكس ما هو متوقع اجتذب عددا كبيرا من النساء العواقر لأنهن كن يجدن فيه نوعا من التعويض النفسي .

كل ذلك يؤكد تعقد الأثر الاذاعي والتلفزيوني لدرجة انه كثيرا ما تكون النتائج مضادة لما يريده المنتج . ومخالفة تماما لما يهدف اليه من اعداد البرنامج . ومنافية للأهداف المتوخاة والمرجوة من تقديمها الى الجمهور . وبالتالي بدلا من تحقيق الفوائد تتسبب في احداث أضرار اجتماعية ونفسية .

مثال ذلك البرنامج التلفزيوني الفرنسي المعد لاظهار شرور المحتالين الذين يستخدمون أشعة اكس والذي تسبب في فقدان عدد كبير من المتفرجين ثقتهم في أطباء الاشعة ونفورهم من هذه الوسيلة العلاجية التي بدت خطيرة في نظرهم .

ومن وجهة النظر الاجتماعية . تعطى الأهمية الكبرى لما يمكن أن يسمى بالاستعداد أو التهيؤ السابق للجمهور الذي يتوقف على الدراسة العميقة التي تحدد المعايير المختلفة .. ومن البدهي أن الخلية العائلية في النسيج الاجتماعي تؤدي دورا بالغ الأهمية في توجيه الاستعداد النفسي تجاه الرسائل المذاعة على الموجات الاذاعية ، لأن الآثار الناجمة عن البرامج الاذاعية تختلف حسب نوعية الأشخاص ومدى اندماجهم في الأسرة العائلية أو تباعدهم عنها للانخراط تحت تأثير خلايا اجتماعية أخرى في المدرسة أو الجامعة أو محيط العمل أو دائرة المهنية كل ما سبق ينهض دليلا على زيادة الاهتمام بأجهزة الاعلام وارتباطها الوثيق بالمجتمع بسبب ازدياد تشابك الأسر في المجتمع الحديث مع كل ما طرأ عليه من تقدم فني وآلي وثورة الاتصال والمواصلات كذلك انتشار الثقافة والتعليم بحيث أصبح لأدوات الاعلام سريعة الأداء أثر أقوى مما كان عليه الحال عندما كانت الامية والتخلف يتفشيان من أرجاء العالم . كذلك تطورت العلوم الانسانية التي يدور جوهر بحثها حول الانسان باعتبار أنه كائن حي فاعل ومتفاعل ومؤثر ومتأثر ، واستخدام أساليب الترغيب والاستهواء بدلا من القمع والتهديد . وكذلك اصبح المواطن في المجتمع العصري موضع اهتمام اجهزة الحكم لتكتسب تأييده ورضاءه باعتبار انه قوة اجتماعية مساندة . لها دور في الانتخابات والتعبئة القومية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية . وأصبح من الممكن ممارسة التأثير على الجماهير المحكومة لكي تغير من اتجاهاتها ومسالكها واحيانا من عقيدتها السياسية وآرائها الاجتمعية .

وبالتالي تشارك الجماهير مشاركة فعالة مع اجهزة الحكم في تطوير المجتمع للانتقال به الى مراحل عليا من التقدم الانساني .

ان للاعلام دورا ايجابيا لأنه يهدف الى ممارسة التأثير على المواطنين ويستقبل في نفس الوقت اشعاعات تأثيراتهم . اى ان العلاقة المتبادلة ديناميكية من الطرفين، ويهدف الاعلام في تخطيطه الى الربط الوثيق بين المصلحة سعادة المجموع ورفاهيته .

أيها القارئ، نمِّ ثقافتك

● التوقيت الزوالي ● والتوقيت الغروبي
وإقامة مرصد مكة المكرمة

* **تعريف التوقيت الزوالى :**

** التوقيت الزوالى ينبثق من فكـــرة دوران الأرض حول محورها مرة كل ٢٤ ساعة بالضبط كل النجوم بالتالى لها شروق ولها غروب تمر على خط الزوال . وهو خط وهمى ، ينتصف السماء . يمر بنقطة الشمال والنجم القطبى . ونقطة الجنوب •• وأى نجم أو شمس لابد أن يعبر هذا الخط • وتستطيع المراصد تسجيل لحظة العبور هذه • واليـــوم التالى فى نفس الوقت تسجل لحظة العبور ، ونستطيع بالمراقبة أن نقيس هذه الفترات الزمنية •• بالنسبـــة للأرض نلاحظ أن دورتها منتظمـــة وقد أرادت القدرة الالهية أن تجعلها تدور كل ٢٤ ساعـــة بالضبط • ويبدأ اليوم من منتصف الليـــل (صفر) •• ومن هنا سمى التوقيت بالتوقيت الزوالى

***

* **تعريف التوقيت الغروبى :**

** التوقيت الغروبى استعمل فى العهود التى لم يكن فى استطاعة الانسان معرفة خـط الزوال المتقدم تعريفه ـــ وهو الخـط الوهمى الذى ينتصف السماء مارا بنقطة الشمـــال وبالنجم القطبى ونقطة الجنوب ـــ فاعتمـــد الانسان المشار اليه على توقيته على ظاهـرتى شروق الشمس وغروبها • وهذا التوقيـــت يختلف فيه الوقت من منطقة عن منطقة . حيث ان الشمس لا تغرب فى نفس الوقـــت حتى فى المنطقة الواحدة • وهناك فرق قد يبلغ دقيقـــة أو أكثر قليلا كل يوم يترقب •• وعلى هـــذه الحقيقة فان مستخدم (الوقت الغروبى) يضبط ساعته بين التقديم والتأخير كل عدة أيام • أما الوقت الزوالى فهو قابل للضبط . لسنـــوات قادمة •• وهذا هوالفرق بين التوقيتين ••

———*———

* **مشروع اقامة المرصد الاسلامى بمكـــة المكرمة :**

*** وفى حديث للدكتور محمود خيرى أحد علماء الفلك المسلمين الذين استضافتهـــم رابطة العالم الاسلامى فى عام ١٣٩٣ هـ وهـــو مدير معهد الارصاد الجوية بحلوان فى جمهورية مصر العربية ، وقد زار مناطق المرتفعـــات ، فى جدة ومكة والطائف والريـــاض والمدينة ، ركز اقتراح اقامة المرصد الاسلامى عـــلى المرتفعات القريبة من جدة ومكة لسببين احدهما ان المرصد المقترح يحمل اسم مكة المكرمة قبلة

المسلمين الذين يتجهون اليها بافئدتهم من كل مكان وثانيهما : أن المرصد هو مؤسسة علمية ، فيحسن أن يكون بجوار جامعة تستطيع بامكاناتها انشاء قسم لذلك يستفيد بالتاكيد من المرصد الذى هو مؤسسة علمية ومن الأجهزة الملحقة به . ويقول الدكتور محمود خيرى انه بذلك العمل نستطيع اعتبار المرصد المشار اليه فى هذه الحالة بمثابة معمل لهذه الدراسات التى بدأها العرب ثم نقلها عنهم العالم بعد ذلك .

***

* تعليق (المنهل) : أن هذا المشروع عظيم يعيد للاسلام عامة ولهذه المملكة مهد العروبة والاسلام مجدها التليد .. ويضيف اليها مجدا علميا طريفا حيويا هاما .. وهو ـ كما يشير اليه الدكتور محمود خيرى ـ يتفق مع امكانات المملكة ونهضتها وموقعها الجغرافى . فهى من حيث الموقع الجغرافى تتوسط قارات العالم القديم كلها ، وتمتاز تضاريسها بالمرتفعات التى تسهل عمل المرصد المقام على قمتها ، فيها قمم ترتفع ٢٦٠٠ متر ، هذا فى حين ان الدكتور محمود خيرى يفيد أنه عند انشاء مرصد القطامية بمصر وجد ارتفاع ٥٠٠ متر بعد جهد شاق . والارتفاع العالى يجعل الرؤية تتم فى طبقات صافية ومجلية . ويضيف الدكتور محمود خيرى ان المكان المناسب هو الذى يكون اقرب الى مكة المكرمة بقدر الاستطاعة . وابدى انهم عندما أرادوا اختيار مكان رصد جرينتش الجديد امضوا سنوات طويلة حتى أنتهوا منه .

وقد أشار الدكتور محمود خيرى الى أهمية العمل الذى يقوم به ، ويعرف الاهمية التى يعطيها المسلمون لوجود مرصد ضخم بجوار قبلة المسلمين . وقال : ان هذا المرصد يعتبر من العلامات التى يتركها علم الفلك الاسلامى مغروسة فى طريق العلم .. ذلك الطريق الذى بدأه العرب فى العصر الاسلامى الأول . يوم كنت اسماء الفارابى . وابى الوفاء ، والبيرونى . تملأ العالم ، وما زالت الأسماء التى أطلقها العرب على النجوم مثل : الدجاجة ، والذئب ، وغيرها موجودة بالأصل العربى فى قوانين الفلك المتخصصة .

*** تجربة طبية عربية ***

* قال بعض الأطباء : اذا أخذ زبل العصافير وديف ـ خلط ـ بلعاب الانسان ، وطلى على الثؤلول قلعه .

كتعقد

صورة باسمة .. من نشاط الموسم الثقافي السعودي

بدار الفن والآداب في لبنان خلال الفترة
من ١٣٩٤/١٠/٦هـ
إلى ١٣٩٤/١٠/١٧هـ

برنامج الموسم الثقافي

الافتتاح يوم الاثنين ٢١ تشرين الأول . الساعة السابعة مساء

* **المحاضرات :**

* الآثار فى المملكة العربية السعودية ــ للدكتور عبد الرحمن الأنصارى
* قياس الزيت الخام ومنتجاته بالمملكة العربية السعودية ــ للكيميائى فيصل عبد الله بسيونى .
* لمحات من الشعر المعاصر فى المملكة ــ للأستاذ حسن عبدالله القرشى
* حول استخدام المملكة للوسائل الحديثة فى التنمية والتطور ــ للدكتور صالح العذل
* أثر الاسلام فى المجتمعات ــ للأستاذ أحمد محمد جمال
* تطور أساليب التربية والتعليم فى المملكة ــ للأستاذ عبد الله بغدادى
* **الأفلام :**

* (الحج) و (الانطلاق) و (التحدى الكبير) و (المعجزة)

اعادة لعرض الأفلام

بالاضافة الى ما يلى :

* معرض الكتاب ضم أكثر من مائة وخمسين مؤلفا لكتاب وشعراء سعوديين
* معرض الفن . ضم ثلاثين لوحا مائيا وزيتيا جديدا للفنان السعودى عبد الحليم رضوى
* الواح أحصائية عن التعليم فى شتى مراحله وأنواعه .
* أمسية شعرية لبعض الشعراء السعوديين

كلمة الافتتاح للموسم الثقافي السعودي لسعادة الملحق الثقافي للشؤون الإعلامية والنشر الأستاذ الشاعر: سعد البواردي





سعادة السفير :

أيها السادة والسيدات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ، ليسمح لى سعادته أن أرحب باسم سفارة جلالته بالأخوات والاخوان الذين شاركونا حفل افتتاح الموسم الثقاف السعوددى والذين سيشاركوننا عبر الأيام القادمة بزياراتهم وبحضورهم .

لقد حرصت المملكة .. وهى البلد الفتى الذى يشق طريقه باصرار وثقة بقيادة الفيصل .. والمسؤولين المخلصين من أبنائه أن تقدم لاخواننا صورة صادقة وأمينة بعيدة عن كل مظاهر الدعاية أو الادعاء ملامح من مجتمعنا .. وانشطته المختلفة فى مجالات الفكر والفن والثقافة .. طارحة بكل أمانة وتجرد هذه الملامح أمام المشاهد ليتعرف عن طريقها على المعطيات الفكرية والفنية فى بلادنا .. وليسبر عن طريق ما يلمسه ويشاهده غور أمة تعمل فى صمت وهدوء ..

ان هذا الموسم الثقاف اطلالة صادقة تتفاعل بالكلمة .. وبالصورة .. وبالمحتوى مع ما حولها ..

ولعله مما يدعو الى الرضى أن يكون هذا الموسم أول موسم ثقاف عربى متكامل تقيمه دار الفن والأدب لبلد عربى .

لن أتحدث عن الموسم فالموسم هو الذى سيتحدث عن نفسه .. تاركا للجمهور الكريم تقدير مدى ما سيعطيه وما سيتركه من أثر .

كلمة أخيرة لابد منها .. كلمة شكر لدار الفن والأدب فى شخص رئيستها وأعضاء مجلس الادارة على جهودهم المخلصة .. وعلى تعاونهم الذى أرجو أن يكون فاتحة لتعاون أكثر .. ولمواسم ثقافية أخرى أثمر ..

والسلام عليكم ورحمة الله .

الآثار في المملكة العربية السعودية

بقلم الدكتور: عبد الرحمن الأنصاري
الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة الرياض ورئيس جمعية التاريخ والآثار بها..

الآثار هي كل ما خلفه الانسان من تراث حضاري عبر تاريخه الطويل . يشمل نشاطه العمراني والفني والفكري والثقافي ، والاجتماعي . ويمكن التعرف على أوجه النشاط العمراني وغيره من الأنشطة الأخرى التي مارسها الانسان منذ أقدم العصور بدراسة ما تركه من عمارات ومبان تاريخية قائمة على سطح الأرض وباجراء الحفائر العلمية في المناطق الأثرية القديمة .

والمباني والمنشآت القائمة بطرزها المعمارية وما تحويه من أنواع الفنون وتضمه من كتابات ونصوص تاريخية . يمكن للدارس تاريخها ونسبتها الى فترة أو فترات زمنية معينة . أما أعمال الحفر والتنقيب فلها أهمية خاصة في الكشف عن طبقات السكن في المناطق الأثرية ، وتساعد على جمع وتصنيف ما يعثر عليه أثناء الحفر من أدوات ومخلفات يمكن عن طريقها تأريخ الفترات الزمنية التي ازدهرت فيها هذه المناطق . وتبين مدى تعاقب الحضارات وتسلسلها التأريخي في المكان الواحد . فتظهر آثار الحضارات الحديثة في أعلى الطبقات القديمة فالاقدم في الطبقات السفلى حتى بداية استقرار الانسان في المنطقة المراد دراستها .

وتساعد القطع الأثرية التي يعثر عليها والتي تحمل نصوصا وتواريخ وخاصة قطع العملة وغيرها من الوثائق — تساعد على تمييز طبقات السكن وتحديد أزمنتها بدرجة كبيرة من التأكيد .

والصلة بين علمي التاريخ والآثار صلة عضوية وثيقة ، لان الآثار القائمة والمطمورة في باطن الأرض تشكل أهم مصادر التاريخ وأصدقها . فهي مراجع حية وأدلة مؤكدة تضيف أو تنفي أو تثبت ما تذكره كتب التاريخ من أحداث وروايات .

ولدراسة الآثار في الجزيرة العربية اهمية كبيرة نظرا لاتساعها وما ضمته في الأزمات المتعاقبة من حضارات كثيرة زاهرة . وتربط بين هذه الحضارات وحدة وفرتها طبيعة الجزيرة العربية وموقعها الجغرافي المتوسط بين قارات العالم وعلى طرق التجارة العالمية ، التي كانت تجتازها برا وترتبط بشواطئها ، وموانئها عن طريق البحر .

وتضم الجزيرة العربية أقدم حضارات الانسان منذ ما قبل التاريخ ، كما قامت بها حضارات أصيلة توازي الحضارات الكبيرة

المعروفة فى الأقطار المجاورة . واتصلت حضارة الجزيرة بهذه الحضارات فى العراق ، وفارس ، والشام . ومصر ، وشرق افريقية ونتجت عن ذلك تأثيرات حضارية متبادلة ، ساعدت على نقلها طرق التجارة والهجرات السكانية وغيرها من وسائل الاتصال والتلاقى ولحضارات الجزيرة اتصالات كثيرة بحضارات البلاد الآسيوية الأخرى وبلاد الشرق الأقصى وكذلك بالحضارات الأوروبية القديمة فى الغرب .

وانه لمن الصعب تحديد أهم المناطق الأثرية فى المملكة ذلك لأن دراسة أثرية دقيقة تقوم على المسح والفحص لم تتم بعد ولكن الذى يمكن أن نقوله بناء على مشاهدات الرحالة من غربيين وعرب تدل على أن أقدم منطقة أثرية هى المنطقة الشرقية لأن آثارها تعود الى فترة ما قبل التاريخ .

أما أهم المناطق الأثرية البارزة فهى مدائن صالح والعلا والبدع وجرش وتيماء ودومة الجندل ونجران . وبمعنى آخر ، فان أهم الطرق التجارية هى التى تضم أهم المناطق الأثرية ولعل من أحدث ما عرف من مناطق أثرية منطقة الفاو .

تقع منطقة الفاو على بعد حوالى مائة كيلو متر من بلدة السليل وحوالى خمسين كيلو مترا الى جنوب النقطة التى يتداخل ويتقاطع فيها وادى الدواسر مع جبال طويق ، عند نوهة مجرى قناة تدعى بالفاو وتشرف على الحافة



الشمالية الغربية للربع الخالى . ولعله من هنا جاءت التسمية .

تقوم فى هذا المكان الى الغرب مباشرة من سلسلة الجبال مدينة كبيرة قديمة يطلق عليها أهالى المنطقة حاليا اسم (قرية) أو (قرية الفاو) . ويجاور أطلال المبانى بئر يستقى منها الرعاة والمسافرون المارون بالمكان الى نجران . فمدينة الفاو القديمة بموقعها هذا كانت على طريق التجارة بين جنوب الجزيرة والخليج العربى مارا بمنطقة اليمامة . وعلى طريق التجارة بين جنوب الجزيرة وشمالها وما يليها من أقطار .

وقد ساعد هذا الموقع الهام على نمو المدينة وازدهار العمران بها ، كما نراه فى امتداد الابنية والتلال الأثرية فى مساحة كبيرة تبلغ حوالى ١٣٠٠ م طولا و ٨٠٠ م عرضا ، تضم منازل وبيوتا كبيرة وأسوارا وحصونا ومقابر .

قامت بعثة الجامعة فى موسم حفائرها الأول والثانى بمنطقة الفاو برسم خريطة للتلال الأثرية وأسوار المدينة والمعالم الطبيعية المجاورة رسما دقيقا لأول مرة . كما قامت برسم أحد المواقع الأثرية الهامة (أطلقت عليه البعثة

اسم تل القصر الكبير) رسما كنتوريا يبين مساحته وارتفاع اجزائه المختلفة ، ووصلت أعماق الحفر الى حوالى ستة أمتار .

وقد عثر فى مواقع الحفر على أنواع من القطع الأثرية من مختلف المواد ، منها كميات كبيرة من القطع الفخارية والخزفية أمكن ترميم وتكملة بعضها فى موقع الحفر ثم فى معمل المتحف فأصبح منها أوان كاملة صالحة للعرض وكذلك تحف وأوان مختلفة من الحجر الشمعى (المرمر) وغيره من الأحجار . ويتميز بعضها بمقبض أو جلية مجسمة بشكل رأس ثور . كما تم العثور على قطع حجرية تحتوى على نصوص وكتابات هامة بالخط المسند . ومن القطع المعدنية عثر على تحفتين نادرتين من البرونز ، كل منهما بشكل انبوب (ماسورة) صغير ينتهى أحد طرفيه بشكل رأس أسد . كذلك وجدت مجموعة من قطع النسيج ، بالاضافة الى أشياء دقيقة كالخرز والأساور الزجاجية ، وأدوات الحياكة وبعض العملات الفضية والنحاسية .

ويرجع تاريخ هذه القطع الأثرية والمبانى التى تم الكشف عنها فى هذه الحفائر الى فترة تمتد من حوالى القرن الأول قبل الميلاد الى القرن الرابع بعد الميلاد .

وتقع على عاتق الجامعات مهمة بعث التراث الحضارى للامم والكشف عما خفى من جوانبه واعداد المتخصصين الذين يعكفون على دراسته والتعريف به عن طريق النشر بوسائل الاعلام المختلفة .

* * *

وفى ميدان الآثار نجد العديد من الجامعات الكبيرة الذائعة الصيت تشتهر بأقسامها المتخصصة فى الدراسات الأثرية ومنها ما يضم معاهد ومدارس عليا تتخصص فى آثار فترة زمنية محددة ، وآثار قطر أو منطقة معينة من مناطق العالم ، كما تضم المتاحف الأثرية التى تساعد الدارسين على استكمال بحوثهم وتعرض فيها الآثار الناتجة عن اعمال بعثات الحفائر التى يشارك فيها الاساتذة والفنيون المتخصصون والعاملون فى اقسامها ومتاحفها . وتصدر عن هذه الجامعات نشرات ودوريات وكتيبات ومراجع تتناول أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار وما يضاف لمتاحفها من مجموعات أثرية ، وما يتوافر المتخصصون على انجازه من البحوث والدراسات الأثرية وتقوم الجامعات بتبادل هذه (المطبوعات) الابحاث العلمية وكذلك القطع الأثرية المكررة . التى يمكن لمتاحفها الاستغناء عنها — تقوم بتبادلها مع غيرها من الجامعات ومعاهد البحث والهيئات العلمية وتسهم بذلك فى الحفاظ على التراث الانسانى وتسجيله والتعريف به ونشره .

من هذا المنطلق الكبير للمحافظة على تراثنا وآثارنا قامت جامعة الرياض بمباركة وتعضيد فكرة انشاء جمعية التاريخ والآثار تضم اساتذة قسم التاريخ بكلية الآداب يكون هدفها نشر التوعية الأثرية بين المواطنين للمحافظة على الآثار والاهتمام بها ، والاسهام فى دراسة المناطق الأثرية والكشف عنها ، ومؤازرة الباحثين والدارسين فى هذا الخصوص وتكون بذلك حلقة اتصال علمية مع الهيئات والجمعيات التاريخية والأثرية المماثلة فى الخارج .

وهدفت الجامعة من هذا الى اتاحة المشاركة فى جهود الجمعية وتحقيق أهدافها للهيئات العلمية والشخصيات البارزة فى هذا المجال فى الداخل والخارج ، عن طريق العضوية العاملة والمؤازرة والمراسلة ولقد قدمت الجامعة كل عون مادى وأدبى للجمعية للقيام برحلاتها الاستطلاعية العلمية وفى تنظيم مواسمها الثقافية ونشر مجلتها ، ثم فى الحفرية الأولى التى قامت بها للتنقيب فى منطقة الفاو فى العام الماضى . كما انشأت الجامعة فى كلية الآداب متحفا أثريا على طراز حديث يعرض قطعا أثرية تمثل تاريخ الجزيرة العربية فى مختلف العصور يعتبر نموذجا طيبا طبقت فيه الأساليب الحديثة لفن المتاحف من حيث وسائل العرض والتنظيم والتسجيل ووفرت الجامعة الفنيين المتخصصين اللازمين للمتحف ليقوموا بأعمال تسجيل الآثار وترميمها وعرضها وشرحها للطلاب الزائرين .

والى جانب المتحف الأثرى انشئت مكتبة تخصصية مكملة له تحتوى على أهم المراجع الأثرية والتاريخية باللغات العربية والأجنبية اللازمة لابحاث الاساتذة وموظفى المتحف والطلاب وغيرهم من الدارسين .

ولقد صدر المرسوم الملكى الكريم بشأن تنظيم الآثار بالمملكة والمحافظة عليها برقم م — ٢٦ فى ٢٣—٦—١٣٩٢ هـ

ولقد أقر مجلس الجامعة مؤخرا مشروعا تقدمت به كلية الآداب لانشاء تخصص للآثار فى قسم التاريخ للدراسة فيه فى العام الدراسى ١٣٩٤ — ١٣٩٥ هـ

ولقد أثمرت جهود الجامعة وجمعية التاريخ والآثار لايفاد أول بعثة وطنية للتنقيب عن الآثار باشرت أعمال الحفر والتنقيب فى منطقة الفاو بعد دراسة المنطقة فى رحلة استطلاعية سابقة عام ١٣٩١ هـ

وتعتبر هذه المنجزات خطوات هامة على طريق الكشف عن الآثار ودراستها وستتلوها خطوات أخرى كثيرة بعون الله وتوفيقه .

بقية البحوث والكلمات
فى العدد التالى ان شاء الله

***

* حول ما يسمى بالشعر الجديد *

تدور بين الفينة والأخرى مناقشات ، حول ما يسمى بالشعر الجديد .

فهناك فئة تحاول – جاهدة فرض هذا اللون من الكلام – كشعر – وهى ضئيلة ، وتعارضها فيه فئة أخرى – وهى الأكثرية – بحجة أنه من قبيل الكلام المنثور وتنعدم فيه خصائص الشعر المتعارف عليها .. وما زال النقاش بين الفئتين محتدما .

خطرات فكر

بقلم علي خضران

ويقينى لو أن لهذه القضية أساسا لانتهت فى مدة وجيزة لكنها – فى نظرى – واحدة من الأشياء المستوردة قلدتها فئة منا وحاولت وتحاول تعزيزها وتمهيد السبيل امام نجاحها فقوبلت بوابل من الدحض والمعارضات ، فتكأكأت الى الوراء وستظل كذلك الى الأبد .

ومما يناسب الموضوع ما كتبه الأديب اللغوى الكبير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار فى كتابه كلام فى الأدب بعنوان (أدب جديد) ص (٤٩) فى هذا اللون من الكلام ودعاته وهو قوله : « قلت فى المقدمة التى كتبتها للعبقريات الاسلامية التى ألفها الأديب العظيم الاستاذ عباس محمود العقاد رحمه الله ما أنقله ليكون المثال الذى أردت ..

قلت (سمعت أديبا من هؤلاء الأدباء الجدد يلقى قصيدة طرب لها السامعون ورقصوا لها وقالوا هذه عصا موسى التى تلقف ما يأفك الشعراء أمثال العقاد وعلى محمود طه وشوقى وحافظ ومطران وابى ماضى ونعيمة وغيرهم ،من الشعراء . والشىء الذى ملأهم طربا وسرورا وحملهم على الرقص قول الشاعر :

لقد خرجت من بيتى صباحا
ومشيت فى الطريق وحيدا
وأذا الطريق ملىء بالوحل
ومشيت فى الطريق
فتلطخ ثوبى بالوحل
ورجعت الى بيتى مكتئبا
فرأت امى الوحل
فنهضت من مقعدها
واخذت تغسل لى الوحل

* انها أمى الحنون *

هذا شعر جديد يسمعه الناس ويرقص له الراقصون ويهتفون باسم الشاعر . . ويستزيدونه هذا النوع ، المعجب المرقص ويصفونه بأنه الشعر الجديد الحى . ويزعمون أنه يصور الحنان – حنان الام تصويرا رائعا .

وسألنى المعجبون رأيى بعد أن كالوا المديح للشاعر وأقاموا تماثيل الخلود للقصيدة

يزداد سؤالهم حنقى . وأجبتهم : لا اريــد أن أتحدث عن تعريف الشعر والشاعر ولا عن قيود الشعر فقد يحتدم الجدل بيننا ولكنى أتنــاول مسألة تصوير حنان الأم .

ثم قلت : ان خادمى عندما يـــرى ثوبى ملطخا بالوحل يغسله فأى حنان فى صنـــعه ؟ وبهت هؤلاء المعجبون . فقلت لهم : انــــكم تجهلون الأسطورة اليونانية التى صورت حنان الأم صورة لعلها أروع الصور .

(ان فارسا من يونان قتل أمه وانتزع قلبها ووضعه فى جرابه وحمله على كتفه ومضى الى العراف سلمه اياه حتى يربط بين الفـــارس وحبيبته التى دبرت هذه المكيدة رجـــاء أن تتخلص من أمه فبينما الفارس يعدو كب جواده فصاح قلب أمه من الجراب: سلامتك يا ابنى !) هذا حنان الأم لا غاسلة الوحل » .

وأقرأ شعرا كثيرا كهذا الوحل ، ينظمه أناس فى مصر ، وغير مصر . وفى بلادنا ويزعمـــون أنه الشعر الجديد . فاذا هو كلام بعيد عـــن الفن ، ولا يخضع لقواعد اللغة ، ومع هـــذا يطلبون الينا أن نرضى عنه »

ويقول مارون عبود فى كتابه نقدات عابرة ص (١٣) « ان هذه الطريقة التى يعتقدون انهـــا حديثة وطريفة قد ذبحت الشعر العربى ذبحـــا فيا ضيعة التعب فى رصف هذا الشعر . فـــالى القادرين على نظم الشعر المـــوزون المقفى اقول : فى مكنتكم ان تحملوا الوزن والقافيـــة ما تشاؤون اذا كنتم موهوبين قريحة فيطيعكم الكلام وينقاد اليكم مجررا أذياله .

أما السنابل العجاف فلا تنبت الا فى أرض سبخة لا خواص فيها ولولا هذا لكان كل الناس شعراء » .



فهلا يعى هـــذا ، دعاة هذا اللـــــون من الكلام ! ويسلكون طريق الشعر المألـــوف سلوكها ان أرادوا نجاحا ؟ ان أخوف ما أخاف عليهم أن تنطبق عليهم حكاية الغراب والحجلة ؟ وهذا مالا نرضاه لأبناء الضاد الغير على لغتهم ــ لغة القرآن ــ .

***

* بـــين (إذا) و (إذن) *

* تعلمت فيما تعلمت ان (اذا) اسم يدل على زمان مستقبل .. وأن (اذن) حرف (مكافـــأة وجواب) ولكل منهما وضعه الاملائى ومدلوله اللغوى .

وقد يختلط الأمر على البعض فلا يفـــرق بينهما كتابة بل يكتبهما كيفما اتفق واللـــوم فى هذا لا يوجه لمن لم يدرس اللغة وقواعد الاملاء فله عذره بل يوجه لمن أمضى شطرا من حياتـــه فى الدرس والتحصيل ، ويظل هذا دأبـــه فى معظم كتاباته .

الطائف ــ على خضران



مُثَنَّيَات

شقروعي

شعر الأستاذ السيد عبيد مدني شاعر المدينة المنورة

هَبْ الحاجاتِ تُملك بالطِّلابِ ... فكيف يعود ريعانُ الشبابِ ؟
وفي بعضِ المُنَى تعليلُ نفسٍ ... وبؤسُ النفسِ في يأسِ الرغابِ

***

لا تنكروا شطحة المكروب أو سأمَهُ ... فكل من لامه في عنفه ظلمه
يكفيه ضيقا . فسرّوا عنه كربتَه ... لا تنكؤوا جرحه ، لا تلهبوا المه

***

ولو كانت العلياء طعمة خامل ... لما كان فيها ميزة أو تشرف
ولكنها سَمْيٌ حثيث وعزمة ... مغامرة في روحها وتصرف

***

واذا الأناة تجمعت ... وِعَرَا مُحيّاها القطوب
فهناك يعلم من تجَا ... هل كيف تضطرم الخطوبْ

***

يَحبّ الناسَ من إن قال دَاجَى ... وان قالوا أصاخ لهم وصفق
ولن شذوا استقام وان أساءوا ... ترضاهم وان شدوا ترفق

***

عدّ عن « ليت » وعن أخواتِها ... واسْعَ فيما تشتهيه مسرعَا
الأماني يستوي فيها الورى ... لكن الفائز منهم من سعى

المدينة المنورة

عبيد مدني



الزمان الظلوم ، يا ليل ، صافى ... وحبيبى بليلة العمر وافى
أمل ما رجوته فى حياتى ... ورجاء ما غط بالقلب طافا
أيعود الزمان يا ليل صفوا ؟ ... وصفاء الزمان كان اعتسافا
ويجود الحبيب من بعد بخل ... وهو من نظرة يزيد انحرافا
دمت يا ليل لا أريد الصباحا ... ما أرى القرب كل يوم متاحا
هذه ليلة المنى يا فؤادى ... فاغتنمها وبادر الافراحا
ما أظن الزمان يأتى بأخرى ... فليالى الهناء أمست شحاحا
اطو يا ليل سرنا فى الحنايا ... وعلى العاشقين مد الجناحا

***

يا حبيبى اسعدتنى بوجودك ... وغمرت الفؤاد من فيض جودك
منة لا أحيطها بثناء ... جددت لى فى الحب ماضى عهودك
فبقلبى أحِلُّكَ اليوم مَأْوىً ... عامراً فى رضاكِ او فى صدودك
وبروحى أفديك .. يا روح روحى ... يوم حققت لى قديم وعودك

* * *

يا حبيبى أقولها الآن ألفا ... من فؤادى تذوب لطفا وعطفا
ما ترى الكون حولنا فى جمال ... فاق كل الجمال فى الكون وصفا
ها هو البدر قد بدا كمليك ... ونجوم السماء كالجند صفا
ونسيم الربيع يأتى عليلا ... حاملا من أطايب الزهر عرفا

***

وأنا من رضاك فى أوج أنسى ... اتساقى الغرام كأسا بكأس
قد نسيت الوجود والكون حتى ... كدت انسى من نشوة القرب نفسى
يا حبيبى وما الذ حبيبى ... إنْ بجَهْرٍ نَطَقْتُهَا أو بهمس
أصحيح قد عدت لى والتقينا ... ولمست البنانَ هذا بخمسى ؟! (١)

---

(١) المنهل : أعدنا نشر هذه القصيدة هنا ،حيث أنها تابعة لترجمة الشاعر لنفسه فى مكان آخر من هذا العدد

تراجم

* طلب منى استاذى الجليل الشيخ عبد القدوس الأنصارى حفظه الله كتابة ترجمة حياتى وأنا مع يقينى بأننى لم أصل الى الدرجة التى تجعل ترجمة حياتى تهم أى قارىء لا أستطيع الا تلبية رغبة أبى نبيه ،وأبدا فأقول :





*** مولدى ونشأتى ***

* ولدت فى بلدة بدر عام ١٣٦٠ هـ ودرست بالمدرسة الابتدائية ببدر ثم الناصرية بالمدينة المنورة حتى نلت الشهادة الابتدائية منها ثم درست اللا سلكى والتحقت بالعمل الحكومى وتقلبت فى عدة وظائف وأنا الآن أشغل وظيفة مدير لاسلكى بدر وهاتفه وبريده .

*** هوايتى لقرض الشعر ***

*** وما قلت فيه لأول مرة ***

* هويت قرض الشعر وأنا طالب بالمدرسة اللا سلكية بينبع وكنت مدمن قراءة من صغرى فقرأت كثيرا من الكتب الدينية والتاريخية والأدبية . كما قرأت كثيرا من دواوين الشعراء فتأثرت بها . وحاولت تقليد شعرائها ، وصادف ان كان هناك موظف بلاسلكى ينبع نشر قصيدة له بجريدة الأضواء أو جريدة المدينة لاأدرى ولا أذكر منها الآن الا مطلعها :

يا بلاد العرب جودى بالنشيد
ارسلى الألحان فى دنيا الخلود

*** اتجاهى فى الشعر ***

*** واحسن قصيدة نظمتها فى نظرى ***

ولذلك فى عام ١٣٧٦ هـ فتأثرت بحسنيعه .

* أنا لست محافظا متزمتا فى الشعر ولا مجددا متهورا فيه ولكننى شاعر معاصر أساير الزمان والمكان ، وآخذ من القديم والحديث ما يستسيغه ذوق القارىء العربى العصرى . وأطمح الى أن أنال رضاء قرائى وأنا أعتز



بكثير من شعرى ان لم يكن كله وأحسن قصيدة نظمتها فى نظرى بكثير هى القصيدة الرباعية « نجوى فى الليل » ان لها مكانه خاصة فى نفسى وهائنذا أوردها كنموذج لأحسن ما قلت من الشعر وقد نشرت فى مجلتى الحبيبة ، مجلة المنهل فى عدد جمادى الأولى ١٣٩٠ھ (١) .

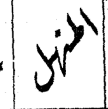
*** رأيى فى الشعر الحر ***

*** والشعر العمودي ***

* الشعر الحر داء من أدواء العصر التى اكتسبناها من الغرب وقلدناه فيها كعادتنا ، اننا نعجب بكل ما يأتى من الغرب ولو كان تافها وحقيرا ورأيى انه لن يقدم أو يؤخر فى شعرنا هذا الشعر وسيظل كالمستنقع الآسن مهما يطل الزمن أما الشعر الحقيقى الأصيل « الشعر العمودى »، فيبقى المعبر عن رغبات الجمهور العربى الواعى وآماله وآلامه .. الناشر للحق والخير والصدق والجمال فى آفاق العروبة والاسلام والعالم متطورا وناميا وخالدا خلود الحياة .

---

(١) المنهل : نشرنا هذه القصيدة فى هذا العدد فى باب الشعر ..



السيد عمر بن سميط

بقلم الأستاذ :

هادى بن احمد الهدار قاضى جزر القمر سابقا والمستشار الثقافى لرئيس حكومة جزر القمر



* العلامة الكبير السيد عمر بن أحمد بن أبى بكر عبد الله بن سميط ، العلوى المولود باسنداه مرونى عاصمة جزائر القمر فى سنة ١٣٠٣ ھ ربـاه أبوه تربية علمية ، وشب ونشأ على العلم والعمل والدعوة الى الله ، ورحل من القمر الى حضرموت مرتين ، وأخذ عن كبار عمائها الأفذاذ أساطين العلم والتقوى الذين يشار اليهم بالبنان ، وأسس بمدينة شبام مدرسة النجاح ، وعاد الى زنجبار فى حدود سنة ١٣٣٤ وبقى فى رعاية أبيه الامام

←

رئيس قضاة زنجبار ، وأخذ عنه علوما كثيرة فى مختلف الفنون ثم رحل الى مدغشقر وجلس بدقوة سنين ، للدعوة الى الله ، وارشاد العباد .

وللمترجم عدة مؤلفات قيمة ثمينة نالت الاستحسان والرضى من المنصفين، منها كتاب (هدية الاخوان بشرح عقيدة الايمان) ، و (النفحة الشذية من الديار الحضرمية) وقد قرظها كبار الكتاب . يقول الكاتب الاسلامى الشهير السيد محمد هاشم : « وقد صحبت أنا سيدى العلامة المتفنن عمر أحمد سميط فى رحلتيه القيمتين : الأولى سنة ١٣٣١ والثانية ١٣٧١ فشاهدت فيهما عجبا واقتطفت طيلة مسيرى فيهما ثمارا يانعة من الأدب الرائع والعلم النافع وملأت وطابى من النفائس الغراء ما جعلنى مغرما بالحديث عن هاتين الرحلتين فى مجالسى مع كرام الناس متلذذا بذكر ما حوته مما لذ وطاب » .

وللعلامة الأديب الشيخ محمد بن عوض بافضل بعد مطالعته للكتابين الآنف ذكرهما — قوله رحمه الله بعد تسريح الطرف فيهما ، والاقتطاف من مجانيها فى جمادى الآخرة ١٣٦١ هـ :

يا رحلة من شفاها أحيت الروحا
وأبرأت ببديع القول مجروحا
تجلى عباراتها فى الصحف نيرة
لها اقتباس من الوحى الذى يوحى

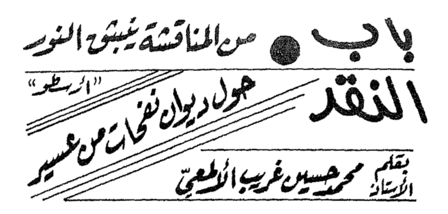
وفى ليلة الثلاثاء ٢ من ذى الحجة سنة ١٣٧٠ أقام على شرفه علامة الحديث السيد علوى عباس المالكى رحمه الله حفلة عشاء كبرى حضرها كبار العلماء والقى خطابا شيقا نوه فيه بذكر المحتفى به وبعد ذلك ذكر السيد علوى أبياتى الثلاثة التى قدمتها له عند قدومى الى مكة المكرمة فى ذلك العام وهى :

يا ابن عباس وياخيرة من
جاور المسجد والبيت المنيف
نحن أضياف وانتم للذى
يقصد البيت المرجى والمضيف
فاذا مد بساط الجود لا
تحرم السائل منا والمخيف

ثم انشد العلامة السيد علوى عباس المالكى هذه الأبيات من نظمه مرحبا بالسيد عمر بن سميط :

وتبدت لنا مشاهد وجه
فى سناها مظاهر الأنوار
بقدوم به أضاء ربوع العـ
ـلم تزهو برفعة وفخار
مرحبا بالحبيب فى مهبط الوحـ
ـى وأهلا بوارث المختار
ذاكم البحر بدرنا ابن سميط
عمر الخير صفوة الأخيار
يا عميد العلوم يا ناشر النو
ر وملء الأسماع والأبصار
لم نزل ننشر المناقب حتى
نظم الشعر سمط تلك الدرارى
هنيئا لنا بمقدمك اليو
م وأهلا بالوفد من زنجبار
يا سليل الهداة كم لابيك البحـ
ـر من حكمة ومن اسرار
كم شهدنا الأسرار فى « منهل الو
رد » من حكمة البديع البارى

هادى بن أحمد الهدار



(الحلقـة الثانية)

فاذا علمنا أن الشيخ (أحمد الحفظى) الأول ولد عام ١١٤٥ هـ وانه لم يطلب العـلم الا فى الرابعة عشرة من عمره اى فى عـام ١١٥٩ هـ فمعناه أنه لم يأخذ عن هذا العالم اطلاقا وكيف يأخذ عن عالم توفى قبل أن يطلب العلم على يديه بسبع سنوات ؟

٢ ــ ورد فى ص (١١٥) وما بعدها مـن (الديوان) عند ترجمته (لابراهيم الزمزمى ابن أحمد الحفظى) قوله : انه ولد عام ١١٩٩ هـ وتوفى سنة ١٣٥٧ هـ عن عمر يبلغ ٥٩ سنة ٠ فلو اننا أضفنا سنى عمره الى سنة مولـده لكانت وفاته عام ١٣٥٨ هـ ٠ وهـذا يقتضى أن تكون ولادته فىعام ١١٩٨هـ لتكون وفاته وعمره مطابقين لما أشار اليه المرحوم عفا الله عنه ٠

٣) وفى هامش ص (١٧) من الديوان سـاق المرحوم نسـب (موسى بن جعثم العجيلى) الى (احمد بن موسى) فى ثمانية آباء واعتقد أنه بذلك ساقه الى عدنان حين قال : (كما يبدو من سلسلة نسبه أدناه) وسيمر بك سياق نسـب (أحمد بن موسى العجيلى) الى عدنان فى ثلاثة وعشرين أبا وذلك من مولده سنة ٦٠٨ هـ فكيف بما بعد ذلك ٠

٤) وفى ص (٤٦) يدل على اخبار اطـلال رامة ... الخ شرحه فى الحاشـية بقوله : الرامة . الجارية وهى ليست كذلك ، انمـا (رامة منزل فى طريق البصرة الى مكة ، ورامة ايضا : من قرى بيت المقدس (١) ويقال ريـم رامة من باب الاضافة الى رامة قال ابن هتيمل:

اذا جئت الغضا ولـك السلامه
فطارح بالتحـية ريم رامـه

٥) وفى ص ٤٧ « فكم كان فيهم من عتو ومن حرد » شرحه فى الحاشية بقوله « الحـرد : المنبع ٠ اقول : اى كان فيهم منعة وشـدة ، والحرد لغة : الغضب ، وصفة من صفـات الأسد ٠ قال الفرزدق :

لعلك يومـا أن تريـنى كانمـا
بنى حـوالى الأسود الحوارد

٦) وفى ص ٦٩ : « وبالخرد البيض المثكلة الشعر » شرح لفظ الخرد فى الحاشية بقوله :

---

(١) مراصد الاطلاع ج ٢ ــ ٥٩٧

« الأوانس » أقول : انما الخرد ، العذارى ، واحدتهن خريدة وهى البكر لم تمسس واللؤلؤة لم تثقب .

٧) وفى ص ٦٨ « وألقت عصاها واستقر بها النوى .. الخ » نسب البيت للبيد بن ربيعة العامرى : مع انه لم يرد فى ديوانه . ولكن البيت ورد فى كتاب المناسك (للامام الحربى) مع عدة أبيات منسوبا لـ « راشد بن عبد ربه السلمى » والى ذلك أشار الشيخ (حمد الجاسر) فى كلمته المنشورة بمجلة العرب (٢).

أقول: وقد ورد البيت أيضا فى الاشتقاق لابن (دريد) ص ٤٨١ ، برواية ونسبة تخالف رواية ونسبة الحربى . حيث تحدث (ابن دريد) عن قبائل بارق ورجالهم فقال : ومنهم : معقر ابن أوس بن حمار الشاعر ، جاهلى وهو الذى يقول :

فالقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر

٨) وفى ص ٧٣ « وأقر صفى الدين : الخ شرحه فى الحاشية بقوله : صفى الدين نعت أو لقب مصطلح لمن كان اسمه حسينا ... الخ

أقول : هذا لقب من ألقاب الاضافة الى الدين وقد لقب به اكثر من واحد من الأعيان ممن لا يبدأ اسمه بحسين (كصفى الدين الحلى) واسمه (عبد العزيز بن على) وصفى الدين الدجانى اسمه (احمد بن محمد بن يونس) وأضرابهما كثير .

(٩) وفى ص ١١٨ « ولمح بافتقاد رعية فى ... الخ انظر الخطأ والصواب الملحق بالديوان لفظ (رعية) جعله الخطأ ورأى الصواب (رعيته) كما اثبته بينما (رعيته) لا يستقيم بها وزن البيت والصواب هو كما ورد فى البيت لا ما اثبته صنو المرحوم .

١٠) وفى ص ١٣١ « يا قابض الارواح فى جسمى اذا احتضرت .. الخ .. اقول : ينسب البيت (لذى الرمة) وصحته : يا قابض الروح .. ويروى (يا مخرج) و (من) بدلا من

(١١) وفى ص ١٣١ « على وجه مى لمحه من حلاوة .. الخ البيت يروى (لذى الرمة) وينسب أيضا (لكنزة) القيسية(٣) وصوابه

على وجه مى مسحة من حلاوة
وتحت الثياب الخزى لو كان باديا

١٢) وفى ص (١٣٧) عجز البيت : (كانت مناشدة الركبان تخبرنى) هذا صدر بيت لشاعر لم يحضرنى قائله ولا عجزه ولم يضعه بين توسين اعتقادا منه أنه لمن نسبه اليه وهو ليس (كانت) و (مساءلة) بدلا من (مناشدة) .
(كانت) و (مسائله) بدلا من (مناشدة) .

١٣) وفى ص (١٥٥) لم يشر الى المثل الوارد فى عجز البيت وهو : مثل معروف : (ويل للشجى من الخلى) تضربه العرب فى سوء مشاركة الرجل لصاحبه .

١٤) وفى ص (١٥٩-٢١١) (فما كل سودا تمرة عند آكل .. الخ هذا مثل معروف

---

(٢) ٦١٥ ج ٧ و ٨ المحرم وصفر ١٣٩٤ هـ
(٣) شاعرات العرب ص ٣٣٧

وان لم يشر اليه . تقول العرب : (ما كـــل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرة) يضرب فى موضع التهمة .

١٥) وفى ص (١٥٩) « وما كل سيف سيف عمرو فيختشى .. الخ » شرحه فى الحاشيـــة بقوله : « لعله أراد عمرو بن العاص .. الخ أقول: انما قصد الشاعر سيف (عمرو معديكرب الزبيدى المعروف بالصمصامة) وبــــه يضرب المثل وفيه يقول أحد شعراء حمير :

سيف عمــــرو وكان فيما سمعـــنـا
خير ما أطبقـــــت عليه الجفـــون

١٦) وفى ص (١٦٥) « وما شاب رأسى من سنين تتابعت .. الخ . أقول : هذا صدر بيت من الأبيات السائرة لشاعر قديم لم يحضرنى قائله ولم يقوس المرحوم عليه ظنا منه أنه لمـــن نسبه اليه والبيت هو :

وما شابَ رأسِي من سنـــينَ تتابعتْ
عليَّ ولـٰـــكِن شَـــيَّبَتْنِي الوقــائعُ

١٧) وفى ص ١٧٠ — (بأرض الأزد فى عز وأنس : فى الحاشية شرح جملة (ارض الأزد) بقوله : « بلاد بعسير السراة وتهامة » . أقول: ليس بعسير السراة ولا تهامة أرض بعينهـــا اسمها الأزد وانما يقال : سراة الأزد كما يقال سراة هذيل وسراة بجيلة .

١٨) وفى ص ١٧٨ : « واقمع لنفسك قمعـــا .. الخ فسره فى الحاشية بقوله : اى أقمـــع قربة الماء التى ستشرب منها فى سفرك اى ثن فمها الى الخارج . اقول: لم يرد هذا اللفظ فيما بين يدى من معاجم اللغة بهذا المعنى الـــذى ذهب اليه الشارح ، وانما قمع خصمه من باب قهره واذله وهو المعنى الذى قصده الناظم اى انتصر لنفسك انتصارا .

وهناك بعـــــض التطبيعات الـــواردة فى (الديوان) والتى ســــببت الكثير مـــن التصحيف والتحريف فى أسماء الأمكنة والاعلام .. هذا الى جانب الألفاظ المحرفة التى امتلأت بها صفحاته . والتى لم يشر اليها مخـــرج (الديوان) ومنسقه فى جدول الخطأ والصواب الملحـــق (بالديـــوان) ص ٣٩ — « وان جوانجى ... الخ » والصواب : وان جوانحى

٢ ص ٥٧ — «يرضى ثلاثا نحلقة .. الخ» الصواب : يرضى ثلاثا لخلقه .

٣ ص ٦١ — الحاشية : عرار بن شاشيخ ببنى شعبة . الصواب: عرار بن شار شيخ بنى شعبة . (من آل هيازع بن مرعى)

٤ ص ٦٤ — « للقن والجـــر .. الخ » والصواب : للقين والحر .. الخ

٥ ص ٧٣ — « فلو نظر النص الامام .. الخ » والصواب : نص الامام

٦ ص ٧٩ — « ويقرؤه خيرا لتحيا وناهيها .. الخ » الصواب : خير التحايا وناهيها

٧ ص ٩٠ — « وفيه العذارى ذات هلات جواسر ... « الصواب: ذا هلات حواسر أى: كاشفات سافرات — لأن الشاعر يصور حالـــة فرار وفزع وربما انه تصحيف من الناقـــل أو هو من هنات التطبيع .

٨ ص ١١١ — « الى من الوفد ... »
الصواب : الى من الوفد ...

٩ ص ١١٢ — «تحفى من الخل بالرد ..»
الصواب : تحظى ...

١٠ ص ٩١ — « ما الله بالغيث ساتر »
الصواب : بالغيب

١١ ص ١١٣ — « وانسق فى منظومه الرائق الفضد » « الصواب : ونسق ..

١٢ ص ١١٣ — « ففاق على ماصاع ..الخ»
الصواب « صاغ » ..

١٣ ص ١١٧ — « فأطربنى عناه .. الخ »
الصواب : غناه ..

١٤— ص ١١٨ — « واتحفه السلام بألف بألف ... الصواب : بألف ألف .

١٥ ص ١٢٣ — « زمانى صار اشهر من تبير » الصواب : من ثبير ، بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة : جبل بمكة ، قال ذو الرمة .

فى طحمة من تميم لو تصك بها
ركنى ثبير لأمسى مائل السند

١٦ ص ١٢٦ — « ذات القميق » الصواب: ذات العميق ، تصغير عمق : موضع بعسير يعرف بذات عمق (وعمق ايضا : واد من أودية الطائف وموضع قرب المدينة من بلاد مزينة . و عمقة كذلك موضع بتهامة عسير .

١٧ ص ١٢٧ — الحاشية : « من بلاد بنى مفيد » والصواب : من بلاد بنى مغيد .

١٨ ص ١٢٨ — الحاشية : روى أبياتا للبيد ابن ربيعة كثر فيها التصحيف والتحريف وصوابها كما وردت فى ديوانه ص ١٨١ :

لهندٍ بأعلامِ الأغرّ رسومُ
الى أحُد كأنهنّ وشومُ
فوقفٌ فسُليٌّ فأكنافُ ظَلفعٍ
تربع فيهٌ تارة وتُقيمُ
بما قد تحل الواديين كليهما
زَنانيرُ فيها مسكنٌ فتدومُ

١٩ ص ١٣١ — الحاشية : غيلان بن عتبة ، الصواب : غيلان بن عقبة

٢٠ ص ١٣١ — الحاشية : ابن نهيس
الصواب : ابن نهيش

٢١ ص ١٣١ — الحاشية : ابن طانجة :
الصواب : ابن طابخة

٢٢ ص ١٥٦ — فقد رضيت نفسى اللحوق بمن مضى ... الخ والصواب : اللحاق ولعله كذا فى الأصل لأن لفظ اللحوق بمعنى الادراك لم يسمع قال فى (المصباح المنير) (لحقه الثمن لحوقا : لزمه ، فاللحوق اللزوم ، واللحاق : الادراك (٤) .

٢٣ ص ١٥٦ — عسير سراة . والصواب عسير السراة — بأداة التعريف

٢٤ ص ١٦٧ — « باحسن نعمة .. الخ »
الصواب : باحسن نغمة

٢٥ ص ١٧٣ — « من ذرى احبالها .. »
والصواب : من ذرى أجبالها

للبحث بقية

✻ مراجعة عابرة لاستطلاع مجلة (اقرأ) ✻

✻ أحسنت مجـــلة اقرأ فى نقل مهمـــة (الاستطلاعات) الملونة لمدن هذه البلاد. الينا أى من الخارج الى الداخل . فقد كانت بعـــض الصحف العربية الحديثة استأثرت بهذه المهمة الحيوية ردحا من الزمن ثم جاءت مجلة (اقرأ) فحملت هذه المهمة بما لديهـــا من امكانات مادية وأدبية •• فكانت بذلك مشكورة ومقدرة •• ونأمل لها أن تتوسع وتتعمق فى هـــذه الاستطلاعات حتى تصبح من مراجع مـــن يريدون أن يعرفوا مدى تطور مدننا وعمراننا ومدى تقدمنا فى شتى مرافق الحياة •

وقد استرعى نظرى استطلاعها فى العـــدد الرابع لمدينة جدة وقرأته فوجدته خلاصـــة مركزة موجزة لتاريخ مدينة جدة منذ نشأتها فى الجاهلية حتى اليوم •• مصور تطورها الحديث بصور ملونة جميلة الاخراج . فابتهجتُ بهـــذا كل الابتهاج . ورجوت للمجلة الفنية . احدث مجلاتنا صدورا . النجاح والتوفيق •

✻ وفى قراءتى للاستطلاع ظهـــرت لى ملاحظات رأيت أن أضعها بين يدى رئيس تحرير مجلة اقرأ الغراء وذلك أن كاتب الاستطـــلاع المصور ذكر بعض المراجع التى عـــاد اليها فى استطلاعه المعنون بـ « نصف قرن فى حياة مدينة جدة » •• (ابتداء من البشارى فى القـــرن الرابع الهجرى حتى عمر رضا كحالة فى القـــرن الرابع عشر الهجرى الحالى) وقد ألم بتاريخ مدينة جدة بكل ايجاز من الألف الى الياء فجاء فى ثلاث صفحات تبها الصور الملونة الجميلة •• ومن هذا يبدو جليا أن موضوع الاستطلاع هو تاريخ مدينة جدة عبر القرون من بدئها الى يوم الناس هذا ولا يقتصر على نصف قرن مـــن الزمان •• كما ورد فى عنوان الاستطلاع •• هذه ملاحظة •

وملاحظة أخرى هى ان فى الاستطـــلاع أشياء يبدو عند المقارنة والدراسة أن مصدرها أو من مصادرها على الأقل كتاب (تاريخ مدينة جُدَّة) وذلك مثل قصة أول منزل بنى فى جـــدة بالاسمنت المسلح، ومثل قصة تحليل وصف ابن جبير فى رحلته لجمال خليج ابحر • الخ •

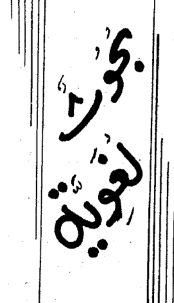
وهنـــاك ملاحظـــة ثالثـــة هى : ان الاستطلاع اقتـــصر فى ذكر الصـــحف التى صدرت بجدة على ذكـــر صحيفتـــين صدرتا فى العهـــدين العثمانى والهاشـــمى تباعا •• ولم يورد الفيض المتتابع من الصحف والمجلات التى صدرت فيما بعد بالعهـــد الســـعودى الحـــاضر ، وقد بلغـــت اثنتى عشرة صحيـــفة ومجلـــة عـــلى ما ورد فى كتابنا (تاريخ مدينة جدة) فى فصل: (الصحف)التى صدرت بجدة الى تاريخ صدوره

وملاحظة أخيرة هى : ان صحيفة (الصفا) التى أورد (المستطلع) صدورها وحدها فى العهد العثمانى لم يصدر منها سوى عدد واحد على ما أورده كتاب تاريخ مدينة جدة أيضا •• ولها زميلة ثانية فى الصدور اذ ذاك بمدينة جدة ولم ترد فى الاستطلاع الا وهى جريدة (الاصلاح) ــ راجع ص ٤٣٥ من تاريخ مدينة جـــدة ــ

✻ وبعد •• فان هذه المراجعة العـــابرة لا تقلل من أهمية استطلاعات مجلة (اقرأ) وانما نرجو أن ترفدها •• فان المجلة ماضية (عـــلى حداثة عهد صـــدورها) فى التطور ممـــا يجعلنا نتوقع لها نجاحا وازدهارا بين زميلاتها

عبد القدوس الأنصارى

أُرْتِجَ عليه في الكلام .. هو الأصح ..
أُرْتِّجَ عليه في الكلام .. مردودٌ مطعون فيه



* سألنى بعض الاخوة المثقفين هاتفيا من جُدَّةَ ذات ليلة من ليالى ذى الحجة ١٣٩٤ هـ الأواخر ، هل الصحيح هو : (أُرْتِجَ عليه فى الكلام ؟ أم ارْتُجَّ عليه فى الكلام ؟) فأجبتهم — هاتفيا أيضا — فى نفس اللحظة بأنى أميل الى قول : (أُرْتِجَ) عليه الكلام بتخفيف الجيم بمعنى أغلق عليه ؛ وذلك لأنها من (رَتَجَ) المخففة بمعنى (أغلق) وأضفت لهم انه للتأكد من الأصح بين اللفظين لابد لى من مراجعة نصوص المراجع اللغوية ، وقد راجعت أولا (القاموس وشرحه تاج العروس) فوجدتهما يقرران صحة (أُرْتِجَ عليه الكلام) بتخفيف الجيم ، وينفى (تاج العروس)صحة (ارْتُجَّ عليه) بالتشديد حيث قال : (ولا تقل ارْتُجَّ عليه بالتشديد) . فأطلعت الاخوةعلى هذا النص .. واقتنعوا به .. ولكنى تذكرت بعد ئذ ان اللغة العربية بحر واسع الأرجاء .. فرأيت أن أرجع أيضا الى أربعة مراجع أخرى اثنان منهن قديمان واثنان حديثان ، لأستوعب آراءها وأقوالها فى كلتا الصيغتين وأكتب عن الموضوع بعدئذ بصورة أوسع .. وهذه نتيجة البحث الموسع فى ذلك :

المرجعان القديمان أحدهما : (مقاييس اللغةلأحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ .. وقد عقد فصلا للراء والتاء وما يثلثهما ، وأورد فيهمادة (رَتَجَ) ، وقال انه يدل على اغلاق وضيق ومن ذلك أرتج على فلان فى منطقه ، وذلك اذاأغلق عليه الكلام ، وهو من (رَتَجْتُ الباب ، أى أغلقته) ولم يورد غير هذا (١) .. فى هذا المعنى .. والمرجع الثانى هو (لسان العرب) لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصارى الأفريقىالمتوفى سنة ٧١١ هـ فهو يقول فى (مادة رَتَجَ) ما نصه : (وأُرْتِجَ على القارئ) على مالم يسم فاعله ، اذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه ، كما يرتج الباب .. وكذلك ارْتُتِجَ عليه ، ولا تقل : ارْتُجَّ عليه بالتشديد ، وقدَّم شواهد على هذا التعبير ولكنه عاد فذكر :أنه ورد فى التهذيب : (أُرْتِجَ عليه وارْتُجَّ)

---

(١) مقاييس اللغة ج ٢ ص ٤٨٥ مطبعةمصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر سنة ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م

بالتشديد وكرر قوله : (وأُرْتِجَ عليه : استغلق عليه الكلام) وأضاف قوله : (أُرْتِجَ على فلان اذا أراد قولا أو شعرا فلم يصل الى تمامه) ولكنه أيضا أعاد قوله مرة أخرى : (أُرْتِجَ عليه وارْتُجَّ عليه) بتخفيف الجيم وتشديدها ٠٠ وندرك من هذا ان ابن منظور وان كان يميل الى صحة (أُرْتِجَ عليه) بتخفيف الجيم فانه لامانة العلم ذكر قول من يرى صحة (ارْتُجَّ عليه) بتشديد الجيم ٠٠

وأما المرجعان الحديثان فاحدهما (معجم متن اللغة) لاحمد رضا الذى يقول فى مادة (رتج) مانصه : (رُتِجَ ، وأُرْتِجَ ، واسْتُرْتِجَ، وارْتُجَّ) وهذه أنكرها ابن الاعرابى فى منطقه : أراد الكلام فأغلق عليه) ٠ والمرجع الثانى من المراجع الحديثة الذى هو (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة يقول ما نصه : (أُرْتِجَ) عليه : استغلق عليه الكلام) ولم يورد شيئا غير هذا من ناحية تشديد الجيم

ونستطيع أن نتوصل من دراسة هذه النصوص الى تقرير ما يلى :

أولا — ان الصحيح المجمع عليه حيال هذه الصيغة هو : (أُرْتِجَ عليه) بتخفيف الجيم ، بمعنى أُغْلِقَ عليه الكلام ٠

ثانيا — ان بعض اللغويين يرى أيضا صحة : (ارْتُجَّ عليه) بتشديد الجيم فى نفس المعنى ٠٠ وهم قلة ، وقولهم هذا أنكره ابن الاعرابى فى منطقه ولم يرد أى اقرار أو اثبات أحد من المراجع المذكورة لصيغة (ارْتُجَّ) بتشديد الجيم نصا سوى (لسان العرب) لابن منظور ٠٠ وهذا يتفق مع ما قلته للاخوان السائلين مما أوردته فى مطلع هذه الكلمة ٠٠ والله أعلم ٠

عبد القدوس الأنصارى

باقة أنباء

*** تأليف سموالرئيس العام لرعاية الشباب ***
للجنة سعودية تحيي سوق عكاظ التاريخية

*** يحق لنا أن نقدم عاطر الشكر والتقدير** لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود حيال اهتماماته الفكرية والثقافية والاجتماعية الهادفة التي تتجسد في رعاية شبابنا وتوجيهه الى الوجهة المثلى النافعة الصالحة المصلحة ..

ورئاسة سموه العامة لرعاية الشباب برزت على المستوى المنشود .. وما يذيعه في اذاعتنا السعودية المعطاء يوميا من كلمات قيمة تهدف الى حل مشاكل الشباب من النوعين وابداء التوجيهات القويمة لهم هو مما يذكر ليشكر ..

* وهاهو ذا سموه يقدم لحقل أدبنا السعودي ، وتراثنا التليد مكرمة جديدة .. تتمثل في دعوته لكبار الأدباء والمفكرين السعوديين ليعقدوا مؤتمرا لهم في مدينة الرياض العاصمة من أجل احياء سوق عكاظ التاريخية .

ان هذه أولية من أوليات سموه نرجو أن تتبعها أوليات مماثلات كما نرجو للمؤتمر المزمع عقده للهدف المشار اليه آنفا في ٢٦ــ٢٨ صفر ١٣٩٥ هـ كل نجاح وتوفيق ، مكررين الشكر والتقدير لسموه على هذه اللفتة الكريمة الميمونة النابعة من التوجيهات السامية لجلالة مليكنا الرائد الفائد جلالة (فيصل) حفظه الله وأيده .

———*———

*** مهرجان ذكرى ابن زيدون ***

* تلقى رئيس تحرير هذه المجلة رسالة من معالي وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية السيد محمد باحنيني بالرباط عاصمة المغرب ، وتتضمن الرسالة دعوة رئيس التحرير الى حضور مهرجان تخليد الذكرى الألفية لأبي الوليد بن زيدون الشاعر الأندلسي المعروف .. وسيستمر المهرجان من ١٥ ابريل ١٩٧٥ الى ١٥ مايو ١٩٧٥ م . وفي المهرجان مباريات منظمة بالمناسبة : ورصدت به ثلاث جوائز الفنون التشكيلية وثلاث جوائز أخرى موسيقية

واحياء ذكرى اعلام العلم والأدب من العرب والمسلمين يمثل لونا ناصعا وميمونا من العودة الى الذاتية العربية والاسلامية بدلا من اللهث وراء اعلام الغرب والمبالغة في الاحتفاء بهم والامعان في ذلك بما يذهلنا ويصرفنا عن تقدير مواهب أسلافنا الأماجد الذين أثروا العالم بمعارفهم وآدابهم .. والمغرب العربي له قسط كبير من هذا التراث المجيد قديما وحديثا ، فهو ما زال مليئا وحافلا بالاعلام في العلم والأدب ..

وابن زيدون من أعلام الشعر العربي الخالدين الذين يحق لنا أن نباهي بهم أكبر شعراء العالم .. شرقه وغربه على السواء

*** تجربتي مع الصحافة ***

* تلقى رئيس تحرير هذه المجلة دعوة من معالي مدير جامعة الرياض لالقاء محاضرات على طلبة قسم الاعلام بكلية الآداب بعنوان « تجربتي مع الصحافة » وذلك ضمن المدة من ١٨ــ٢ــ٩٥ الى ١٨ــ٤ــ١٣٩٥ هـ .

ورئيس التحرير يشكر لمعاليه هذه اللفتة الكريمة وهو يوافق على الحضور الى الرياض للهدف المشار اليه في الوقت المحدد ان شاء الله



الحلقة السادسة



* ليلة الفراق والتوجع *

انها ليلة حزينة كئيبة ما أطولها وما أقصرها وما أشأمها — ان أمى المرضع تتقلب وتتأوه وتناجى ربها وتدعوه وتطلبه الصبر على فراقى وتتناوم لتجعلنى أنام وكيف أنام عنها وأنا أحس باحساسها وأشعر بما تشعر به ؟ وهى كيف تنام عنى وعين النجم ساهرة .. وتستحيل وصبغ الليل لم يحل ؟ . انى سمعتها تقول لجاراتها وصديقاتها فى تلك الليلة : « ليس من المعقول أن يقضى هذا الطفل طوال هذه السنين فى الخلاء والصحراء — ثم يفاجأ بمثل هذا الواقع المحزن ، وأفاجأ بفراقه وخطفه من يدى دفعة واحدة ؟ »

وكانت رحمها الله ذربة اللسان فصيحة النطق برزة المحاضر والمجالس .. انها لم تنم تلك الليلة وانى أسمعها تدعو ربها وتطلبه العوض والتصبر على الفراق ، وانى لكذلك أعدها ليلة قاسية بالنسبة إلىّ ، ولما ينتظرنى بعدها من أهوال وشدائد ، وكنت أقول فى قرارة نفسى : يا ليل طل ، يا نوم زل ، يا صبح قف لا تطلع .. انها ليلة من ليالى امرىء القيس كموج البحر فى طولها وأهوالها وآلامها وثقلها .. لا أريد طلوع الفجر لأن طلوعه ينذر بالفراق والبعاد ، لكن الليل مع الأسف ذهب بسرعة كسراب لامع وبرق ساطع فانبثق عن فجر صادع وما كان ليلى قبل ذلك يقصر ، فانتبهت أمى الحبيبة مذعورة واستيقظ طفلها المسكين وكانت تلك اللحظات أحلاما وأوجاعا وآلاما ..

جاءها طعام الافطار من بيت شيخ المحلة ، فتناولناه ثم خرجت بى وهى تكتم آلامها فطافت بى على بيوت صديقاتها ، وأرتنى بيت الشيخ . وبيت التلمسانى ، وقالت لى : اذا انتابتك الشدائد وضاقت بك الأمور — لا سمح الله — فى المستقبل فالجأ الى هذه الدور لأنى ربما أنتقل من هذه الدارة الى دارة أخرى أوسع وأفضل فاذا جئت يوم الجمعة ولم تجدنى فاسأل فلانة وفلانة أو اذهب الى بيت شيخ المعابدة ليرسل معك دليلا يدلك على بيتى، واذا لم يرسلك أهلك إلىّ ، فانى سآتيك بنفسى وآخذك ان شاء الله ■

تقول ذلك فى الظاهر ولكنها تضمر الرحيل فى الباطن للرجوع الى وطنها ، وما هذا الا من باب الطمأنينة . وذلك ما كشفته فى المستقبل .. انها مرغمة على ذلك للظروف التى تحيط بها .. انها كانت تحدثنى وتبكى ، وأسمع وأبكى ، ولا سلاح للمرأة والصغير الا البكاء ..

خرجت بى من تلك القاعة وكان بجانبها بيت فخم بالنسبة لذلك الوقت ، انه بيت شيخ

المعابدة ، بيت الذكريات ، وللذكريات معنى لا يعقلها الا من ذاق ألم الفراق وابتعد عن الأهل والديار .. وانى كلما مررت بهذه الدار أقف أمامها برهة من الزمن أتذكر ما جرى لى بداخلها فى تلك الليالى ليالى الصبا والطفولة ، وما مر بى من حادثات . وتمر الحادثات على الفتى فتهون غير شماتة الأعداء، حتى فى كهولتى الآن وقفت بها طويلا أتذكر ما مضى وهل تصدق أنى أحج ماشيا حتى أقف أمامها وأتذكر ما كان بها الى عهد قريب ؟ . وقفت أمامها أتخيل تلك الليالى، ورأيت أحد الأدباء جالسا ينظر من بعـــض نوافذها ويطل على الحجيج وظننته الأديـــب حسين سرحان يسكنها . وكأنه هو . فقلــت نفسى : ليته يتخيل ما أتخيله ويحس بما أحسه لينشدنى قصيدة تعبر عما فى اللــب . أو ينيتنى ايامفأشعر وأنشد ولكنى لست بشاعر ولا أديب

* انها مشت بى الى باب الدريبه لكنهـــا أرتنى بيوت صديقاتها فى تلك البرهة الوجيزة ولقنتنى درسا لن أنساه حتى أوسد فى لحدى، وزودتنى بالنصائح وأرشدتنى لمعرفة الطريق والمسالك الى أن انتهى بنا المسير الى دارنـــا بجانب الحرم الشريف فقرعت الباب ، فجاءت العمة الكبيرة وفتحت الباب وتسلمتنى مـــن الأم الكريمة ، وقفلت الباب وذهبت الأم تبكى وصعدت مع عمتى الكبيرة الى المجلس المُعَدّ للاقامة ، وكانت ساعة رهيبة فى ظروف عصيبة لا أستطيع وصف مشاعرى واحساساتى آنذاك حيالها وهكذا الدنيا لا تدوم على حال .

* توضيحات لغوية وتـــاريخية وجغرافية *

* للغريب من كلمات الحلقـــة الخامسة *

(الطائف) فى كل حلقة من الحلقات السابقة تقدم شىء عن الطائف القـديم والحديث ، وفى هذه الحلقة سأميط اللثام عن آخر ما تبقى ذكره عن الطائف . وقد ذكرنا حدوده قبل هدم السور الذى بناه الشريف غالب فى عام ١٢١٤هـ وكانت محلاته قبل هدم السور ثلاثا ، والآن أصبحت ثمانية قد ذكرت فى الحلقات السابقة .

وأما قراه — جمع قرية — فكثيرة ، وأقرب قرية له «شُبْرَى» وما يتفرع منها و «جفيجف» وأما البعيدة فكثيرة ومنها « لِيَّة » وبساتينها ، و « الجال » و « مسرة » و « لقيم » وكانـــت به قرى فاندثرت — ثم « المليساء » و « بنو سالم » و « الصخيرة » و « قملة » و « جبرة » و « وادى محرم » و « الهدة » و « ثمالة » و « الصفاة » و « مليح » و « حمى النمور » و «الحنو » و « المعدن » و (الحوية) وقـــد اتصلت الآن بالطائف .

وأمـــــا بساتينـــــــه القريبــــــة فهى التى تقع بالسلامة وقروة والمثناة وشبرى وقد ذكرنا أسماءها فى الحلقات السابقة ،

وأماسكانه فقدذكرناأن القبائل التى تسكنه هى عتيبة وثقيف وما يتفرع من هاتين القبيلتين ، وذكرنا الأسر القديمةالتى تسكن الطائف القديم والأسر العريقة التى تسكنه وهى من أصل غير عربى وذكرنا بعضها .. وأضيف الى ما مضى — عائلة الكشميرى وعائلة السردة وعائلة أبى دائخ وعائلة أبى رأس وعائلة العتيق ، وعائلة أبى دواهى وغير ذلك من العائلات العربيـــة

الاصول وغير العربية الاصول التى تسكن الطائف منذ قرون . وما ذكرنا كان قليلا من كثير وما وصل اليه علمنا وبحثنا مع أنى لم أذكر الكثير من هذه العائلات لعدم وجود متسع من الوقت فمعذرة أيها القارىء .

---*---

وأما أودية الطائف فقد ذكرناها فى الحلقات السابقة ويجمعها كلها وادى (وَجّ) فهو الذى تتفرع منه بقية أودية الطائف الشهيرة وفى مقدمتها وادى لية ثم وادى جفيجف ثم وادى قملة وجبرة ولقيم والمليساء والخرار وغير ذلك .

* وأما سكان الضواحى فمعظمهم من بنى صخر وبنى سفيان والغشامرة واللمضة والأغربة والأخولة وحمير .

* وأما جباله فكثيرة تراجع فى كتاب عرام بن الأصبغ السلمى وغيره . وأشهرها جبال الشفا وكراء والنقب الأحمر وأم السكارى وجبال المعدن والوهط .

* وأما الأمكنة الأثرية ففى مقدمتها مسجد ابن عباس وقد جدد فى أيام الخديوى محمد على باشا عام ١٢٢٨ هـ ثم فى الوقت الحاضر جدد وزادت مساحته أضعافا مضاعفة فى عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية أطال الله عمره ، ثم مسجد الهادى ، ثم مسجد الكوع بالمثناة أو مسجد عداس بفتح العين والدال المشددة المفتوحة ثم السين ، ويضاف اليه بستان صغير بهذا الاسم . وأما تسمية الكوع فهو من تسميات العامة على ما ظهر لى والله أعلم .

* وأما أرض الطائف فخصبة جدا ، ومعظمها يجود بمحصولين أيام هطول الأمطار الغزيرة ويزرع فيها كل أنواع الحبوب والفواكه كما أنها صالحة لزراعة الأرز والتبغ والقُنَّب والسمسم وقصب السكر والزيتون والكندر والكافور والخرنوب والتمر الهندى والبقول بأنواعها والعقاقير الطبية والكينا والخروع والعشر والصعتر والسماق والزهور بنواعها .

* وأما أعشاب المراعى فكثيرة جدا وفى مقدمتها (العثرى) و (الرمث) (والغرار) و (جميل) و (الثمام) و (البرسيم) وهناك أعشاب طيبة ذكرت فى الحلقة السابقة والتى منها البيلسان والحنظل ، وزهور عطرية منها الكادى والياسمين والنرجس والمرزنجوش والشغامة واللية كما توجد ببعض أوديته أشجار المقل وهو الدوم .

*ومن نباتاته : الشوحط والقرظ والرنف ، والضهياء والعفص والظيان والأيدع والبشام واللظيان والتنضب والشبهان ، والغضور ، والسماق وهو الصمغ بلغة الحجاز والعرتن بلغة نجد ــ وأما العرار فهو بنجد ؛ ثم الشقب والاثرار والعرعر والطلح والأثل والأعذاء ، والعفار والتقشم والتألب والنبع والشقاح وهو الريباس .

* وأما الشجر الذى يحطب فهو الأراطى وهذا فى الخبت والأرض العراء ، ثم شجر الغلف وهو شجر الدباغ ، ثم نبات الاسحل ، والعيص ، وتصحيح كلمة الغلف الذى هو الدباغ : فتح الغين وتسكين اللام ثم الفاء ، ودباغه أفضل الأنواع وأجودها ، ثم الأراك .

* الشواهد لجميع أسماء الفواكه والعقاقير والاعشاب والنباتات والبقول والأشجار موجودة فى المطولات ولا يتسع المقام لذكرها هنا .. فالفاكهة جاء ذكرها فى القرآن والتى لم يذكرها القرآن جاءت فى الأحاديث الشريفة . والشعر العربى كالعناب مثلا جاء فى شعر امرىء القيس من الشواهد فيه قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى

والسدرة جاءت فى القرآن وثمرها النبق . وجاء وصف هذه الثمرة فى حديث الاسراء والمعراج — (ثمرتها كقلال هجر) وجاء فى شعر ابن المعتز :

كأنما النبق فيها وقد بدا للعيون
جلاجل من نضار قد علقت فى الغصون

وفى قصب السكر :

تحكيه سمر القنا ولكن تراه فى جسمه طلاوه
وكلما زدته عذابا زادك من ريقه حلاوه

وفى الكمثرى :

وكمثراء بستان شهى الطعم والمنظر
له طعم اذا ذيق كماء الورد والسكر

(الحنظل) يشبه حبات البطيخ الأخضر صغير الحجم مر المذاق يضرب بمرارته المثل وجاء فى شعر امرىء القيس :

كأنى غداة البين يوم ترحلوا
لدى سمرات الحى ناقف حنظل

(الورد) جاء فى شعر الأعشى (والزنبق الورد من أردانها شمل)

(الياسمين والنرجس والمرزنجوش) جاء فى شعر أبى نواس والخليع بكثرة .

(الثفام) جاء فى صحيح البخارى .

(الثمام) جاء فى شعر النابغة (الالتمام والا موقد النار) .

(العشرق) جاء فى شعر الأعشى (كما استعان بريح عشرق زجل)

(الاقحوان) جاء فى شعر امرىء القيس ، وعمر بن أبى ربيعة (حين تجلوه أقاح أو برد)

(شُوفْ) بمعنى انظر بعينك — عامة مكة تنطق بها مقابل كلمة (عَايِنْ) فى لغة البادية . وهو غلط فى الاستعمال لأن التشوف هو التطلع الى الشىء من باب تشوف الى الشىء . وأما شاف يشوف فتكون بمعنى (ذاق) و (لمس) وجاء فى شعر عمر بن أبى ربيعة :

يروى به الظمآن حين يشوفه
لذّ المقبل باردا معطارا)

تقول العامة : (عساك بالشوفان) — وهو نبت خبيث مضر جدا . وشاف بمعنى نقش وطبع وسك الدراهم قال الجعدى : (دنانير مما تشيف) وقال عنترة : (ركد الهواجر بالمشوف المعلم)

(كبدى) بفتح الكاف وتسكين الباء وكسر الدال بعدها الياء لغة البادية وهى الفصحى — وغالبا تأتى الصيغة بكسر الباء وتجمع على كبود بالضم وهى القاعدة — قال ابن مالك :

وبِفُعُولٍ فُعِلٌ نَحْوَ كَبِدْ
يُخَصُّ غالبـًا كَذَاكَ يَطَّرِدْ

ولكن السماع أكثر ما جاء على وزن أفعال

ومنه قولهم : « ابن آكلة الاكباد » وقول الشاعر من الشواهد

وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشى على الأرض

وفى الأثر : (أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال) وقالت العرب كبدى أيضا بفتح الكاف وتسكين الباء وكسر الدال وجاء فى شعرهم .

قال عمر بن أبى ربيعة :

يا صَاحِبَيَّ تصدعت كِبْدي
اشكو الغداة اليكما وَجْدِي

(أنقاب) جمع نقب بفتح النون والنقب هو الطريق الضيق فى الجبل وجاء ذكره فى حديث الدجال . وأما النقيب فهو العريف والحامى للقوم وغيرهم — قال أبو ذؤيب :

أرقت لذكره من غير نوب
كما يهتاج موشى نقيب

(المزادات) جمع مزادة وهى الوعاء الذى يوضع فيه الزاد ويستعار القرب والشنان فى لغة البادية .. فالمزاد والمزادة — ما يوضع فيه الزاد قال المتنبى : (وان ترك المطايا كالمزاد)

(المآتم) بالميم المفتوحة والهمزة الساكنة والتاء المفتوحة ثم الميم ويجمع على مآتم . وفى الحقيقة ان العرب تطلق على اجتماع النساء سواء فى الخير أم فى الشر . وعند العامة المأتم هو المصيبة . والصواب : « المناحة » وأما فى زماننا هذا فيطلقون المأتم على اجتماع الرجال والنساء فى مصيبة الموت وخاصة فى الأيام الثلاثة أيام الحداد وهذا عكس ما كان عند العرب وقد تجتمع النساء على حدة للتعزية وكذلك الرجال وهذا فى زماننا الحاضر ويسمون هذا الاجتماع مأتما — وجاءت الكلمة فى شعر الشواهد — فمن ذلك :

غردت على فنن فصعد شجوها
وُرْقٌ يُجِبْنَ كما استجاب المآتم

*** الرؤوم ***

هى التى تعطف على أولادها وتحبهم فتقول ناقة رؤوم . وظبى رؤوم . وتستعار الصيغة للمرأة المشغوفة بأولادها. وجاء فى المثل العربى (ظئر رؤوم خير من أم سؤوم) يضرب فى الغريب المهتم بأمرك والقريب الذى يتغاضى عنك — والظئر المرضع أيضا

*** الثمالة ***

تقدم فى الحلقات السابقة الكلام على ثمالة بضم الثاء . وموقعها من الطائف وسكانها . وأرضها . وما تنتج من ثمرات وفواكه ونباتات ، ومن كان من أهلها من فحول الأدباء . وما للكلمة من معان فى اللغة الفصحى من الشواهد . وأزيد عليها الآن شاهدامن انشاد ابن الاعرابى وهو حجة فى العربية :

اغرك يا موصول منها ثمالة
وبقل باكناف الفرى تتوءان ؟

*** المرضع ***

بكسر الضاد — المرأة التى لها ولد ترضعه ، ولا تلحقها التاء اكتفاء بتأنيثها فى المعنى لأنها خاصة بالاناث كما فى « طالق » فاذا رضع الصبى ثديها فهى مرضعة والجمع مرضعات ومراضع كما فى الآية الكريمة : (وحرمنا عليه

المراضع) وجاء في الأثر ثم ضرب مثلا (نعمت المرضعة وبئست الفاطمة) وهي التي تفطم قبل الأوان — وأما المراضع فهم اللئام — قال الأخطل :

كانوا اذا الريح لفت عشب ذي اضم
غيث المراضيع ما منوا وما منعوا

*** المئناث ***

— بكسر الميم — على وزن مفعال وهي التي لا تلد الا الاناث ، وكذلك الرجل لأنهما يستويان في وزن « مفعال » ويقابله « المذكار » وهي التي لا تلد الا الذكور وقالت العرب : امرأة أنثى يعني كاملة ومستوفية للأوثة وقالت : « رجل ذكر » يعني كامل الرجولة .. وأما الأنثيان بضم الهمزة فالخصيتان وأهل اليمن يطلقون الانثيين على الاذنين . ويطلق الأنثيان على قبيلتي بجيلة وقضاعة وكانتا في حرب مستمرة حتى اذا ما تهادنتا واصطلحتا قال فيهما الكميث قصيدة — منها قوله :

فيا عجبا للأنثيين تهادنا

*** السُّمانى والحَجَلة والقَطَا ***

— بضم السين وفتح الميم والنون والجمع سمانيات بضم السين وفتح الميم والنون مثل حبارى وحباريات وكنا نصيده ونشويه ثم نلتهمه وفي أيام الربيع نمنع من صيده وأكله لأنه يأكل الأعشاب السامة ويلتقط بذور نبات البنج والدويخة والزقوم والشوفان ، ولحمه لذيذ طرى .

وأما طير الحجلة بفتح الحاء والجيم وجمعه حجل بالفتح فيهما على وزن زجل فهو الطائر المعروف بالقبج على شكل القمري المطوق ؛ كنا نصيده في جميع فصول السنة ونشويه ونأكله ، وقد أهدى منه مشويا لرسول الله صلى الله الله عليه وسلم فأكله .

.. وتجمع الحجلة أيضا على حجلان بكسر الحاء ، كما تجمع على حجلى بكسر الحاء أيضا ثم الجيم الساكنة واللام المفتوحة والألف المقصورة ، وليس في كلام العرب جمع بهذه الصيغة الا هذه فقط والشاهد قول الشاعر :

ارحم أُصَيْبِيَتي الذين كأنهم
حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرِبَّةِ وُقَّعُ

وسميت بالحجلة للتحجيل الذي برجلها وهي كالقطا والحمام .

وأما القطا فهو جمع قطاة وهو نوع من الحمام البري وجاء في شعر النابغة بلفظ الحمام مع أنه قطا ، لذلك لا يفرقون بينه وبين الحمام، ومن الشواهد :

أسرب القطا هل من يعير جناحه
لعلي الى من قد هويت أطير

وقالت زرقاء اليمامة :

ياليت ذا القطا لنا الى قطاة أهلنا

وكنا نصيده فى جميع الفصول ونأكلـــــه مشويا .

* « رَوِّح » *

ــ بفتح الراء وكسر الواو المشددة ثم الحاء ــ بلغة البادية يعنى : اذهب والعامة تقول : «روح» بضم الراء ثم الواو والحاء من راح يروح رواحا والرواح هو العشى . وراح بصيغة الماضى والرواح بصيغة المصدر له معان كثيرة. وأما « أراح » فتاتى من الراحة وتأتى بمعنى « أقدم » وتقول العرب : أراح عليه الليل ضيفا بمعنى أقدمه عليه وقت الرواح .. قال عروة :

يريح على الليل أضــــياف ماجد
كريم ومالى ســــارحا مال مقتر

والعامة فى مكة تستعمل كلمة « رَوَّحْ » بكسر الواو المشددة يعنى « حرك يدك بالمروحـــة » لتأتيك بالريح . وهى لغة فصيحة وعكسها عند البادية وهو ردىء واللغة بحر زاخر .

* وِرْع *

بكسر الواو وتسكين الراء ثم العـــين ــ فى لغة البادية بمعنى : « غلام » أو « ولد صغير » وهو صحيح الأنه محرف والصواب « وَرَعٌ » على وزن « عَلَم ».والوَرَعُ بمعنى التحـــرج والزهد والابتعاد عن الشهوات . واذا قلت « وَرِّعْ » بصيغة الأمر فمعناها : أكفف وادفع كما جاء فى الأثر : « وَرِّعِ اللِّصَّ ولا تراعه » .. والورع بفتح الواو والراء ــ الزهد كمـــا جاء فى الصحيح : « خير دينكم الورع » .

(الرحلة بقايا)

أَوْدِيَةُ مَكَّةَ المُكَرَّمَة

● بقلم: عاتق بن غيث البلادي

* في الجزء الرابع من السنة الثامنة والثلاثين من مجلة المنهل ، وما بعده نشرنا اربعة بحوث عن اودية مكة المكرمة ، وسبب تأخير هذا البحث هو عدم تيسر مشاهدة هذه الارض في ذلك الوقت .

الحلقة الخامسة

٨ ــ وادي ملكان (*)

ظلت المنطقة ــ من الحجاز ــ الواقعة جنوب مكة شبه مجهولة ، فلم يتعرض احد لها بالبحث قديما و لاحديثا ، فالمراجع التي بين ايدينا لا تكاد تذكر لك منها سوى اسماء مشوشة لبعض المعالم كما سترى فيما يأتي . وحتى المتأخرين عزفوا عن ريادة هذه الارض ، ولعل من اسباب ذلك ركون الكثيرين منا للراحة والميل الى الاسهل بالاضافة الى انزواء هــذه المنطقة عن طرق المواصلات وصعوبة التنقل فيها وقلة عمرانها . وحتى الشريف شرف البــركاتي صاحب الرحلة اليمانية الذي مر في هذه الديار سنة ١٣٢٩ هـ لم يتعرض الا للمحطــات التــي مــر بها جيش الحسين بن علي في حملته على عسير والذي كان البركاتي يرافقه . على ان هذا كله لا يعفينا ــ في عهد هذه النهضة المباركة ــ من القيام بواجب نحو جزء عزيز من وطننا الحبيب ، كل في حدود مقدرته وجهده .

من شعوري بهذا الواجب قمت ــ في المــدة الاخيرة ــ برحلات في هذه الارض ، وان كانت لم تتح لي دراسة وافية لكل المنطقة فان ما لا يدرك جله لا يترك كله .

جاء في معجم البلدان : ملكان : بلفظ تثنيــية ملك واحد الملائكة : جبل بالحجاز . وقيل ملكان بكسر اللام . واد الهذيل على ليلة من مكة واسفله لكنانه .

ثم يقول : ملك بالكسر ثم السكون . والكاف : واد بمكة ولد فيه ملكان(١) بن عدي بن عبد مناة فبن اذ فسمي باسم الوادي . وقيل هو واد باليمامة .

ويقول البكري : ملكان : بفتح اوله . واسكان ثانيه . جبل مذكــــور في رســــم (النجير) بالتصغير . ويذيل الشارح ، قائلا : في هامش « ق » (٢) . قال ابن ثوبان النسابة في أنساب

---

(١) «المنهل» وهذا يشبه تسمية جدة بن جرم ــ ابن ربان حفيد قضاعة باسم (جدة) بضم الجيم فكلا الاسمين في الاصل للمكانين وسمي بهمــا .

(٢) ق احدى نسخ الاصل لمعجم البكري .

مضر : وملكان بن كنانة : به سمى المنزل الذى فى طريق مكة : ملكان • وفى رسم الجرير : يقول البكرى : •• موضع بنجد . قال عمر بن أبى ربيعة :

حـــى المنـــازل قد ذكـــرن خـــرابا
بـــين الجرير وبـــين ركـــن كســـابا
فالثنـــى مـــن ملكـــان غير رســـمه
مـــر الســـحاب المعقبـــات ســـحابا

قلت : أما قوله بنجد فهو خطأ . لأن عمر بن أبى ربيعة شاعر مكى لا علاقة له بنجد . ثم ان جبل كساب المذكور هنا لا يزال معروفا بين عرنة وملكان •

وملكان : بفتح أوله . واسكان ثانيه : واد لا يزال معروفا من أودية مكة المكرمة القريبة منها جنوبا . يسيل من المحاوى : جبال قنية لارتفاع نسبيا فى سفوح السراة الغربية . تعد مـــن هذيل . بين ضيح ورهجان . ثم ينحدر غـــربا محاذيا لوادى نعمان ليس بينهما سوى سلاسل جبلية غير عظيمة الارتفاع . مثـــل : كساب . وجبال القشع ، فيمر جنـــوب مكة على بعد ٣٦ كيلا فيدفع فى الساحل شـــمال شامة وطفيل . وجنوب وادى عرنة ، فى صدوره زراعة عثرى . وسكانه بواد رحل •

روافـــد ملكـــان

ويرفده فى مسيره الى البحر أودية فحول ، منها :

١ ـــ ضيم : بكسر الضاد المعجمة : يسيل من السراة من شفا هذيل (٣) من جبال « المحضرة » سراة تشرف على تهامة غربا ، ثم ينحدر غربـــا بين جبال شامخة فاذا تسهل من السراة دفع بين جبال القوائم (٤) ثم عطف شمالا غربيا حتـــى يدفع فى ملكان من ضفته الجنوبية على بعـــد ٣٧ كيلا جنوب مكة •

وفى ضيم قبل اجتماعه بملكان عين عذبة الماء عليها زراعة حسنة تسمى (عين الباشة) وهو أحد الأشراف فى العهد المتقدم ، ولا زالت بيد ذريته . تبعد ٤١ كيلا جنوب مكة •

وفى ضيم مركز حكومى تابع لقائم مقـــام يأتى من الجنوب فيدفع فى ملكان أسفل مـــن العاصمة •

قال فى معجم ما استعجم : ضـــيم : بكسر أوله على وزن فعل : واد بسراة قد تقدم ذكره فى وفاق ، قال الهذلى :

ومـــا ضـــرب بيضـــاء يســـقى دبوبها
دفـــاق فعـــروان الكـــراث فضـــيمها

وفى معجم البلدان : بالكسر ثـــم السكون ، وهو فى لغة العرب ناحية الجبل •

ثم اورد البيت السابق منسوبا لساعدة بن جؤية الهذلى ، وهـــو مـــن المكثرين فى التغنى بالطبيعة من الهذليين ، ثم اضاف بعد بيت آخر :

---

(٣) انظر ج ٨ س ٣٩ ص ٥٧٣ من المنهل ••
(٤) جبال مناصيب فى حلق ضيم لم تعد معروفة اليوم باسمها ، لها ذكـــر فى شعر هـــذيل ••

ونلـك مـا شبهـت يـا ام معمـر
اذا مـا تولـى الليـل غارت نجومها

ثم يضـيف ياقوت : وقيل : هو واد بالسراة وقيل : بلد لهذيل ، قال السيد على : بضم العين وفتح اللام ــ : الضيم واد مفضاه يسـيل فى ملكان ورأسه ينتضى فى طرد بنى صاهلة (٥) ، قـال :

تركـت لنـا معـاوية بـن صـخر
وانـت بمربـع وهـم بضـيم

٢ ــ دفاق : بضم أوله وآخره قاف : واد فحل يسيل من السراة غربا يتعلق رأسه فى جبال : دكا ، والحوية ، فاذا ترك السراة أخـذ فى الميل نحو الشمال حتى يدفع فى ملكان من ضفته الجنوبية قرب طريق اليمن ، وهو الطريق الذى يخرج من مسفلة مكة جنوبا فيمـر بمحطات : البيضاء ، ويلملم ، والخضراء ، الى الليث •

وفى دفاق زراعة ، وفيه بئر (الزلة) بكسر الزاء وتشديد اللام مع الفتح • مشهورة بغزارة مائها • وله روافد عديدة منها : حليل : بفتـح المهملة : ورد فى معجم البلدان باسم (احليل) •• والخصر : بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة • ومرس : بفتح الاول والثانى • وجراب بلفظ جراب ، الوعاء •

قال ياقوت : دفاق : موضع غرب مكة ، قال الفضل اللهبى :

الـم يات سـلمى نايـنـا ومقامنا
ببطن دفاق فى ظلال السـلالم

فدل على أنه بخيبر لأن سلالم من حصـونها المشهورة كان ، ولعله موضعان ، لأن ساعدة بن جؤية الهذلى يقول : ثم أورد البيت (وما ضرب بيضاء) •

قلت : اللهبى من آهل هذه الديار ، ولم يقصد سلالم خيبر وانما قصد (السلم) الشجر المعروف فاضطره الوزن الى جمعه سلالم (*) •

وفى معجم ما استعجم : دفاق بضم أولـه ، وآخره قاف : موضع نقدم ذكره فى رسم البان •

وهو واد فى شق هذيل ، وهو وعروان يأخذان من حرة بنى سليم ، ويصبان فى البحر ، قـال دريد بن الصمة :

فلـو انـى اطلعـت لكان حـدى
بأهـل المرختـين الـى دفـاق

قلت : أما قوله : يأخذان من حرة بنى سليم ، فهو خطأ ، لأن هذه الاودية بعيدة جدا جنوبا عن حرة بنى سليم • ثم انه لا يصب فى البحر الا بعد ان يصب فى ملكان • أما عروان : فهو جبل

---

(٥) بنـو صـاهلة اليـوم تقيـم بعيـدا جنـوبا عـن هـذا المكان المكان والباقى منهم نفر قليل• انظر آخر البحث

(*) «المنهل» هنا تساؤل ، هل يجمع (السلم)بفتح السين واللام مخففتين على (سلالم) ام ان (سلالم) جمع « سلم » بضم السين المهملة بعدها لام مفتوحة مشددة الميم ؟ انه جمـع السلم المذكورة وهى مفرد بخلاف (السـلم)بفتح السين واللام •

لا يزال معروفا . ماؤه فى دفـــاق . والمرختان الوارد ذكرهما فى شعر دريد لا تزالان معروفتين تصبان فى نخلة اليمانية من الشمال . فى الشمال من يسوم . ولكن هنـــاك ايضا واديا يسمى (المراخ) جنوب دفاق . فربما كان الشـــاعر يقصده لقربه من هذه المسميات .

٣ ـ محرض : باسم المكان من الحرض : واد يسيل من جنوب دفاق ثم يعطف ـ كسابقيه ـ فيصب فى ملكان من الجنوب غرب طريق اليمن .

قال البكرى : محرض : بفتح أوله ، وأسكان ثانيه ، بعده راء مهمله مفتوحة . وضاد معجمة موضع مذكور فى رسم الشعثاء .

قال ابن ابى ربيعه .

بهـا جازت الشــعثاء والخيـمة التى
ققا محــرض كأنهــن صحائـــف

٤ ـ المنتفية : على وزن المنفعلة : واد صغير يأتى من الجنوب فيدفع فى ملكان أسفل مـن مصب محرض .

السُّكَّانُ والعُمْرانُ والإِدَارَةُ

السكان : يسكن صدور هذه الاودية قبائـل من هذيل ، مثل : دعد ، وبنى ندا ، والسوالمة ، والقُرَّحُ : بتشديد مع الفتح . وهذيل : قبيلـة عدنانية الاصل ، فهم : بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر .

ويجاور هذيلا من الجنوب، بنو شعبة: وهى قبيلة كبيرة من بقايا كنانة ، دخلت فيها بعض القبائل الاخرى ومن فروع بنى شعبة الرئيسية:

١ ـ الجحادلة : بطن يسكن حول طريق اليمن عند السعدية (يلملم) وما حولها الى الساحل .

٢ ـ عضل : قبيلة هذلية الاصل قديمة الاسم كان لها دور فى الايقاع باصـــحاب الرجيع ، ، بالاشتراك مع (القارة) ولم أجد ذكـــرا للقارة فى هذه الديار ، وقد انضمت عضل الـى بنى شعبة فاصبحت فرعا منها .

٣ ـ رحمان : وديارهم آخر دبار بنى شعبه جنوبا ، حول وادى الخرقاء شمال وادى الليث مجاوراً له .

٤ ـ بنو فهم : وهى قبيلة عيلانية الاصل ، فهم أخوة عدوان المقيمين اليــوم شرق الطائف نزلت بنو فهم هذه الديار قبل البعثة ، اذ جاء فى شرح أشعار الهذليين : كان من حديث (فهم) ان بلادهم اجدبت فخرج منهم ثلاثمائة أو اربعمائة فجاءوا بنى صاهلة فاستجاروا بهم ونزلوا فـى بلادهم حتى هبطوا حشـــن ، وطلع أكثرهـم (للوتير) فحلوا على « ظر » من دفــاق وتلك الاودية ، فقال شاعرهم :

فلـو ســالت عنـا لانبئـت أننـــا
باحليـل لا نـــزوى ولا نتخشـــع

وأن قــد كسونا بطــن ضيم عجــاجة
تصــعد فيــــه مــرة وتقـــرع

وتسكن أسفل ملكان وعرنة قبيلة (خزاعة)

قبيلة ازدية قحطانية الاصل ، وفي ذلك خلاف وأقوال يطول شرحها .

وتنقسم اليوم من حيث السكنى الى : خزاعة الوادى ، ويسكنون قرية تعرف بدف خزاعة فى الطرف الجنوبى من مر الظهران شمال غربى مكة .

ويساكن خزاعة فى عرنة (٦) بطن من (الموركة) من البقوم ، نزلوا هذه الديار فى زمن غير معروف الا انه غير بعيد جدا . ثم صارت فى السنين الاخيرة مشاغبات بينهم وبين خزاعة على الديار ، وقد استوطن معظم هذا البطن مكة والباقى منه هناك بيوت قليلة .

ومن القبائل التى ما زالت محافظة على اسمها القديم (بنو صاهلة) قبيلة هذلية الأصل . يوجد قبيلة هذلية الأصل . يوجد اليوم منهم نفر قليل مع بنى فهم ، اهل زراعة ، وحدث بينهما نزاع قبل سنوات على ارض زراعية . نسويت القضية ـ فيما سمعت ـ لصالح بنى صاهلة ، وقد تقدم ان فهما نزلت أول أمرها على بنى صاهلة . وبنو صاهلة هم : بنو صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل المتقدم الحديث عنهم .

(٦) يطلق اسم عرنة على الوادى اذا اجتمع فيه واديا نعمان وعرنة الى البحر .

العُمْـرَانُ

يقل العمران كثيرا فى هذه الناحية . لأسباب من اهمها : انزواء هذه المنطقة بعيدا عن طرق المواصلات التى تربط بين المدن الرئيسية . ولعدم وجود زراعة الرى الدائمة . وكما تقدم فأن اودية عظيمة تنحدر فى هذه الارض وكثيرا ما تأتى بسيول هائلة تجترف ما قبلها من اراض تزرع بعلا . فلو امكن اقامة سدود لهذه الاودية لتغير وجه الارض . ولكثر بالتالى عمرانها .

الادَارَة

تتبع هذه الأراضى اداريا قائم مقام العاصمة وهو اليوم الشريف شاكر بن هزاع العبدلى ، وقد زار سمو الأمير أحمد بن عبد العزيز ، هذه المنطقة فى العام الماضى ووعد بشق (طريق اليمن) بين مكة والليث . وهو عمل سيذكر فيشكر لسموه ، وحبذا لوأضاف الى هذه المكرمة سدودا للاودية المشار اليها ، وربما يكون قد طلب من المسؤولين مثل هذا ، وانه فى طريقه للتنفيذ كطريق اليمن . وكلمة أخيرة ، ان هذه المنطقة تحتاج لكثير .

عاتق بن غيث البلادى









عمر السقاف هو سليل أسرة شريفة من أسر المدينة المنورة . عرفته حين كان أخى المرحوم الشيخ محمد سعيد دفتردار معتمدا للمعارف بها . كان السيد عمر طالبا فى المدرسة الابتدائية ثم ابتعث الى مكة ودخل بها مدرسة تحضير البعثات الثانوية ثم ابتعث بعد تخرجه منها الى الجامعة الاميركية فى بيروت . هو وبعض اخوانه . وكان يحمل الى رسالة من أخى ..

واجتمعت به وباخوانه الأماجد فى منزلى بجوار الكلية الشرعية فى بيروت فرأيت ما قر عينى وأفرحنى جدا وقد تمثلت فيه أكرم الأمنيات أعمالا خالدة لدولتنا السعودية المؤمنة وقد تحقق ما تمثلته . أيد الله الدولة فى كل أعمالها الاسلامية والعربية والانسانية الخيرة الناهضة بها فى كل مجالات الحياة .

والآن وقد هوى الكوكب وهو فى أشد اشراقه ولمعانه .

هوى فى ميدان البطولة والتضحية والاخلاص فكان ذلك شرفا له ومكانة ! وباعثا لى لأن أشارك فى تخليد ذكره فى هذه الكلمة التى هى ثمرة الوفاء . والحر من راعى وداد لحظة ..

***

ثمرة الوفاء

سماؤك يا جزيرة العرب عجب عجاب . كلما غرب كوكب من أفقك ، طلعت كواكب ، والكواكب كثيرة . ويتوالى طلوعها فى سمائك ، وتشع بالأضواء ، وتتفجر مواهبها بالعلم والهدى والمجد والابداع .

والامام على شرف عال بتأملها جميعا ، وهى بعد فى مطالعها ، ويزجى كل كوكب الى فلكه الذى ينبغى أن ينطلق فيه . وفيه امكانية الاستعداد أن يذخره بنوره الصافى ، وعلمه الهادى ، وفكره الوقاد ، ويقظته الواعية . لتكون أعماله سامية مناسبة سمو بلاده التى عظمها الله بارسال خاتم رسله من أبنائها ، وقدسها بانزال خاتم وحيه بلغتها ..

ولاح فى الأفق الأيمن لامامنا العظيم كوكبك ـ يا عمر ـ فى الأفق .. أفق المدينة المنورة . . فأبهجه مطلعه ورصده أياما فالفاه اشعاعا من الخير ، ويقظة من العلم ، وجمالا من حسن الخلق ، وبراعة من اتقان العمل وتمامه ، وصدقا من طهر النية .

وسره حين وجدك — يا عمر — تفهم أقصى المراد بلمح البصر ، وتوجيه المحيا ، ووجد سمات الخير الواعي الوفي تنضر في قسمات وجهك .

فتخيرك لمنطلق السياسة الخارجية ، ودربك على السيطرة على مشاكلها ، وحل عقدها ، والتأتي اليها بالبصيرة والحزم، وحكمة القول ، والروح الانساني العالي روح الاسلام والعروبة ..

وحَذَّرَك خُمَّةَ (١) خفايا مؤامراتها، ونبهك الى مراقبة عيونها وأرصادها . فكنت المدرب العبقري ، والحذر اليقظ ، والقوي الأمين ..

ثم سيرك الى شتى المؤتمرات لتفاوض ، وتناقش وتصلح وتعاهد وتقرب وجهات النظر باسم حكومتك وقد أسهمت في تعريف الهيئات الدولية ، والمؤتمرات بشمائل بلادك العربية الأصلية المؤمنة التي أنت منها . في القلب والعين .

وقد عرفت بعمق الفكر ، والروية في الرأي، والأناة في القول ، وصدق الفراسة في معرفة الرجال ، ومواردهم ومصادرهم .. وبرعت في كل مجال وجهت اليه ، وكنت عند حسن الظن فيك ، وعملت على تثبيت أركان دولتك وبلادك واسلامك وعروبتك في كل مواقفك وبكل طاقاتك .

وما حاد بك حائد عن العمل الحق ، لكل ذلك قيد شعرة .. لأنك في أعماق ضميرك مؤمن حذر كما قال سيدنا عمر :

« لست بخب ، ولكن الخب لا يخدعني »

وكنت كحمامة السلام حملت روح بلدك السعودي العربي الموطد على أسس القرآن المجيد ومثله العليا ، واصلاحات سلفه الصالح التي التزمها مؤسس نهضة جزيرة العرب الحديثة المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود ، والتزمتها الدولة بعده — يا عمر — لقد حملتها بمقدار ما عببت من يقين آياته المتألقة الهادية ، وبمقدار ما وعيت من علم وحق وخلق لذلك غدوت من زعيم الدولة ورائدها ، فؤاد الثقة ، وساعد الجد والنشاط ، وغدوت نظرة الاعجاب والتقدير في كل روحاتك وغدواتك في شتى البلاد .

*

وصفوة القول : انك علمت — يا عمر — أن وطنك محراب قدس السماء ، وينبوع طهر النور .. وعلمت أن عزائم قادته تتفجر أعمالا خالدة في مجالات خمسة ..

١ — مجال البلاد التي أنت واحد من أبنائها .

٢ — مجال جزيرة العرب

٣ — مجال الجامعة العربية

٤ — مجال الرابطة الاسلامية

٥ ـ مجال الانسانية كافة المتمثل فى هيئـة الأمم .

فأعدك الملك الموفق طويل العمر فيصل العرب والاسلام اعدادا رائعـا نابغا ، لتـؤدى واجب المواطن الصالح أنبل الأداء فى المجالات الخمسة .

ونزلت الى ميدان العمل بنية العمل تـؤازر مليكك الفذ ، فى بناء النهضة أمجاد بناتهـا العاملين المخلصين ، وقدآثرك امامنا العظيـم لاخلاصك ونشاطك فولاك ثقته ومقته الغاليتين وضمك الى أسرة وزرائه .

وكنت قرة العين الشهم الفطن سواء حينما تكون فى بلادك بجانبه أم حينـما تتجول فى العالم من طائرة الى طائرة ومن بلد الى بلد ، أم حينما تشارك من مؤتمر الى مؤتمر فى شتى بلاد العالم .

فأنعم بك ـ يا عمر ـ لأن أعمـالك فى كل المجالات التى وجهك الامام العظـيم اليها .. كانت سديدة وناجحة كنت فيها سفيرا مسددا وموفقا .

وقد دُوِّنَتْ بماء الذهب فى صفحات تاريـخ رجالات بلادنا ..

ـــ ✻ ـــ

والآن قد أصبحت أنت ذكرى عاطـرة ، لجهاد بَطُولِيّ ، لنهضة بلادك ، ولنصامـن العرب والمسلمين ..

وانى هنا أرفع التعازى الحارة الى امامنا العظيم ـ جلالة الملك فيصل ـ ورجال دولتـه ونعزى أنفسنا نحن أبناء الشعب السعودى . وكلى ثقة أن هذه الأمة الكريمة لن تخلو مـن الرجال المفكرين العاملـين المخلصين لدينهم ومليكهم ووطنهم .

وانى أؤكد ذلك فى نهاية الكلمة بما بدأتها :

« سماؤك يا جزيرة العرب عجب عجاب . كلما غرب كوكب من أفقك طلعت كواكب . »

بسيروت هاشم دفتردار

(١) الحمة : شوكة العقرب





إعلان

* في نطاق الاستعداد لاحياء الذكرى الألفية للشاعر ابن زيدون القرطبي الأندلسي وتبعا لما سبق أن أعلنت عنه وزارة الثقافة يهيب وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية بالفنانين الموسيقيين مغاربة وغيرهم من أبناء الوطن العربي أن يقوموا بتلحين احدى القطع المناسبة من شعر ابن زيدون .

وقد خصصت لذلك ثلاث جوائز قيمة قدر كل واحدة منها خمسة آلاف درهم .

— جائزة لأمثل لحن عربي مبتكر ومستوحى من البيئة الأندلسية
— جائزة لأمثل لحن عصري عربي
— جائزة لأمثل لحن عصري غربي

وستخصص الجوائز لكل لحن جديد خاص بالمناسبة ، متوفر على دقة العزف وحسن الصوت ، متمكن من النوبات . محسن للتصرف فيها مع سلامة الأداء للشعر العربي .

فعلى الراغبين في المساهمة أن يبعثوا بانتاجهم مسجلا على شريط تسجيلا جيدا بسرعة ٧،٥٠ (١٩) الى وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية شارع غاندي . الرباط . وآخر أجل لتقديم الانتاج نهاية مارس المقبل بحول الله .

ويمكن للمغاربة من الموسيقيين الاتصال بمصلحة التعليم الفني بالوزارة لتمكنهم من مجموعة المختارات الشعرية ، التي أعدت لهذا الغرض .

*** شروط المسابقة الموسيقية ***

١ — في حالة اختيار المؤلف المشارك في المسابقة ، التلحين وفق النمط الموسيقى الأندلسي يجب عليه أن يلتزم بالقوالب الموسيقية الأندلسية التي نلخصها فيما يلي :

أ — قالب الصنعة المبنية على القصيدة
ب — قالب الصنعة المبنية على التوشيح
ج — قالب التخليل

ويشترط أن يكون اللحن مبنيا على أوزان الموسيقى الأندلسية الخمسة وهي :
— البسيط — القائم ونصف — البطايحي — الدرج — القدام .

وللمؤلف الاختيار في وضع لحنه وفق الحركتين الموسيقيتين (البطيئة وحركة الانصراف — السريعة) مع مراعاة النقرات الزمنية لكل وزن .

٢ ــ يتعين على المؤلف الذى سيختار التلحين وفق القوالب الموسيقية المغربية الالتزام بالأنغام والاوزان الشرقية، وأن يراعى فى عمله الابتكار والتطوير حسب القالب الذى سيختار التلحين فيه •

٣ ــ على الملحن الذى يفضل التلحين على النمط الغربى أن يضع فى اعتباره خضوع عمله للطريقة العلمية مع مراعاة ادخال عناصر هارمونية بالاضافة الى توزيع آلى يتمشى والطرق المستعملة فى الموسيقى العالمية •

٤ ــ المقطوعات الغنائية يجب أن لا تقل عن خمس دقائق وأن لا تتعدى عشر دقائق •

٥ ــ ترسل القطع الى مصلحة التعليم الفنى مسجلة على شريط بسرعة ٧.٥٠ (١٩) •
أما القطع الموضوعة وفق الأسلوب الغربى ، فيستحسن أن ترسل مكتوبة وموزعة بالنوطة الموسيقية ، وآخر أجل لقبول القطع المرشحة ٣٠ مارس ١٩٧٥ •



بلاغ تذكير : بمباراة الفنون التشكيلية

فى نطاق الاستعداد لاحياء الذكرى الألفية للشاعر ابن زيدون وتبعا لما سبق أن أعلنت عنه وزارة الثقافة ، يهيب السيد وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية بالفنانين التشكيليين مغاربة وغيرهم من أبناء الوطن العربى أن يتخيلوا صورا تعبر عن شخصية الشاعر ابن زيدون وولادة بنت المستكفى وملامحهما أو تترجم جانبا من حياتهما النفسية والعاطفية بعد دراسة عميقة لحياة الشاعرين وأوصافهما من خلال الكتب والمرويات •

وقد رصدت الوزارة لذلك ثلاث جوائز قيمة قدر كل واحدة منها خمسة آلاف درهم •

فعلى الراغبين فى المساهمة الالتزام بما يلى :

ــ أن يكون طول اللوحة بالنسبة للرسامين من ٥٠ سنتيما فما فوق

ــ أن لا يكون الانتاج موقعا رسما كان أو نحتا أو نقشا •

ــ أن يربط برسالة بها بيانات توضيحية عن الانتاج ومذيلة باسم المنتج وعنوانه •

وآخر أجل للقبول : نهاية مارس المقبل بحول الله ويبعث الانتاج أو يسلم الى مصلحة التنشيط الثقافى بوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ، شارع غاندى الرباط •

طرائف

*** ذكاءُ أعرابيٍّ أُمّيٍّ ***

* مر سليمان بن عبد الملك بميل في بعض أسفاره ، فقال : من هاهنا يخبرنا على كم هذا الميل من البريد ؟ فلم يجد أحداً ، فقال اعرابي يعدو بين يديه : أنا أخبرك ، قال : وكيف وأنت لا تقرأ ؟ فعدا ، ثم عاد . فقال له سليمان : ما رأيت ؟ قال : رأيت محجنا وحلقة ، وثلاثة كأطباء الكلبة ، ومثل رأس القطاة بمنقارها .. فقال له سليمان : قد أخبرت وأبلغت ، هو خمسة من البريد (١) .

(تعليق المنهل) ما اشد ذكاء هذا الاعرابي الذي حول حروف كلمة (خمسة) الى اجزاء من جماد معروف وحيوان أليف .. فكتابة (خمسة) اربعة حروف أولها (خ) ، وهي تشبه المحجن ، وثانيها : (م) وهي تشبه الحلقة وثالثها (س) وهي تشبه اطباء الكلبة ، ورابعها (ة) وهي رأس القطاة بمنقارها ..

ثم ما أشد ذكاء سليمان بن عبد الملك الذي نقل بدوره هذه الصور المخلوقات من شجر وغيرها . ومن اجزاء حيوانين ــ الى الحروف التي جلاها بقوله للاعرابي : « قد أخبرت وأبلغت هو خ م س ة : (خمسة) من البريد .

*** الغرامُ بالسَّجْع ***

* كان الصاحب بن عباد ــ الوزير ــ مغرما بالسجع وله في ذلك قصص مروية في كتب الأدب ، ومن ذلك أن بعضهم شكى اليه من شخص يعرف بأبي محمد الصفار لانه يكثر الشهادة ، فكتب الصاحب أمرا أو (توقيعا) كما كان يسمى في عهد الدولة العباسية نصه : (ان كان ذاك دأب أبي محمد الصفار ، فالزَّيّ ليست له بدار) . وبلغ ذلك مسامع المشكو منه فلم ينزعج من هذا الأمر الصادر بنفيه عن الري ، وقال معللا عدم انزعاجه لما صدر : « ما أراد

---

(١) كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ج ٢ من المجلد الثاني ص ٥٥ طبع مطبعة الانشاء بدمشق .

ى الصاحب شرا بما وَقّعَ به . ولا أعتقد سوءانيه ، وانما طلب السجع فكتب ما كتب .. قال الـــــراوى أبـــو الفتـــح منصـــور الأصفهانى : « وكان الأمر على ذلك » (٢)

*** رسائل الظرفاء ***

* كتبت ظريفة الى صاحبها تقول :

« جفوتنا من غير استحقاق للجفاء ، وَمِلْتَ الى غير مذاهب الظرفاء ، وانى لم أزل واثقـة باخائك ، راضية لحسن وفائك ، وتحقيق ظـن مؤملك أولى بك من الوقوف على تجنبك » ..

فأجابها بقوله :

« أنا من وُدّكِ على أحسن عهدكِ . ومــن الأمل لك على أَضعاف ما عِنْدكِ . ولقـــــد استوحشنا من فَقْدكِ ، فاجعلي لنا حظا مـــن أُنْسِكِ »

*** ظل الشيطـــان ***

* كان محمد بن سعد بن أبى وقاص يلقب بظل الشيطان لطوله وسواده وضـخامته .. وكان خرج مع عبد الرحمن بن محـــمد بن الأشعث ، فصار مؤذنا له واماما ، وأسر وأتى به الى الحجاج فقال له : ويلك يا ظل الشيطان بينا انت أشد الناس كبرا اذ صرت مـــؤذن الحائك ابن الحائك .. (يعنى عبد الرحمن بن الأشعث لأنــــه من اليمن وأهلها يعـــيرون بالحياكة) (٣) .

---

(٢) الهفوات النادرة لغرس النعمة الصابىء ص ٣٠٠ مطبوعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٧ ـــ ١٩٦٧ م .

(٣) (لطائف المعارف الثعالبى) ص ٤٠ طبع دار احياء الكتب العربية بمصر .





بديل البديل

أستاذان جليلان
هما :
الدكتور
إبراهيم دسوقي أباظة
والأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
تناول كل منهما بالتحليل
نواحي هامة من
كتاب العلامة
المغفور له
الرائد الإسلامي

علال الفاسي

"بديل البديل"

ضمن منشورات دار الكتاب بمدينة الدار البيضاء صدر كتاب (بديل البديل) للاستاذ المرحوم علال الفاسي وهو عبارة عن الرد الذي خص به الفقيد ، العلامة ، الفرنسي روجيه جارودي .

والكتاب بالرغم من صغر حجمه يعتبر دراسة مفيدة جدا بذل فيها الفقيد جهودا علمية مضنية لاستجلاء الحقيقة الاسلامية وتحديد معالمها عندما اتجه بالمقارنة والمقابلة بين المبادىء الاسلامية وبين المواقف والآراء التي ابداها جارودي في الشيوعية والاشتراكية والرأسمالية

ولا شك ان من شأن هذه المقارنات التي اشتمل عليها (بديل البديل) أن تحدد المفهوم العام للاسلام في بناء الاقتصاد والمجتمع وتمييزه عن غيره من المفاهيم الوضعية التي كثيرا ما تختلط به أو تشوه من قواعده - كما أن من شأن هذه المقارنات التي أقامها المرحوم علال أن تبرز اهمية الاقتصاد الاسلامي ، وتدفع كل شك وتردد حول جدوى مبادئه السامية وامكان تطبيقها في العمل .

من هو روجيه جارودي ؟

من هو روجيه جارودي الذي اختار الاستاذ علال الفاسي الرد على كتابته ؟ أنه من الشخصيات الفرنسية الملتزمة سابقا في الحزب الشيوعي الفرنسي . لبث عضوا رسميا فيه مدة ثمانية وثلاثين عاما . قضى العشرين عاما الاخيرة منها في عداد قادته الممتازين الى جانب طوريس وأراجون وغيرهم من رجال الفكر الفرنسي .

وهو ايضا من الكتاب الفرنسيين الذين قرأ لهم الاستاذ المرحوم علال الفاسي كل ما كتبوه سواء في لغته الاصلية أم في الترجمة العربية .

وجارودى من الذين كتبوا عن الحضارة العربية باعجاب واطمئنان واقرار بأن التراث العربى الاسلامى ، قد لا يحتاج معه العرب لغيره ، اذا ارادوا البحث عن جذور لفكر يسارى غربى ، فهو من هذه الجهة يتفق مع لوبون فى تقدير حضارتنا وتاريخنا •

وكتابة جارودى منسجمة واضحة تجذب القارىء الى الاستمرار فى مطالعتها بالفرنسية دون سأم أو ملل ، وكأن قارئها يتلو رواية متصلة الحلقات . ومع الانقلاب الذى حصل له فى تفكيره فان اسلوبه لم يتغير ، وانما تغير منطقه التاريخى وحبه للاجتهاد والتأويل •

وقد سبق للمرحوم علال ان نعرف على جارودى مرتين ، زاره فى احداها وتناقشا عن الوضع الاستعمارى للمغرب اثنـاء الحماية . فكان من الشيوعيين الذين يبحثون عن التوفيق بين مقاومة الاستعمار والابقاء على نوع من الرباط مع فرنسا •

لقد بقى روجيه جارودى متعلقا بالحزب الشيوعى طيلة ماضيه ، ولو انه بدأ ينظر الى مقولات الشيوعية الارثوذوكسية بعين الشك منذ بدأت الوطنيات تطغى على الدولية فى نظر معظم المفكرين الماركسيين اللينينيين وفى ممارستهم •• لقد كان تيتو أول منذر بالخطأ الستالينى فى تطبيق ثورة اكتوبر وافكار ماركس . وأول محاولة لجعل الممارسة فى شكل تسيير ذاتى يشترك فيه الكل ولكن ضمن القيادة العليا للحزب ، وللرئيس التاريخى ، للثورة اليوغسلافية، ولكن هذه المحاولة الجادة اصطدمت بالمعارضة القاسية من الستالينية من حالة التخلف لاقتصادى والاجتماعى التى كانت فيها يوغسلافيا ، فبرز التناقض الاصيل بين الفكر والممارسة ضمن الشيوعية الوطنية كما هو ضمن الشيوعية الدولية •

وبقيت ثنائية الحكم والشعب ، والحزب والقادة تفعل فعلها فى اعاقة التطور الذى بدأته المحاولة التيتوية الكبرى . وكان صدور كتاب جلاس (الطبعة الجديدة) انذارا بالخطر الذى يهدد الشيوعية من ممارستها • ثم ظهرت الانتفاضات الاخرى فى الديمقراطيات الشعبية وظهر كما يقول جارودى أن هناك فرقا اساسيا بين الشيوعية كحركة وممارسة وبين الشيوعية الروسية فلا غرابة — يقول — ان تحاول الصين المتحررة من كثير من رواسب الحضارة البورجوازية الغربية منع حضارة بديلة من حضارة روسية وأوروبا معا •

يتساءل جارودى : هل تستحق الاشتراكيه ان توضع فى عدل واحد مع الرأسمالية ؟

فيجيب بأن لا ! والفرق فى نظره ان هذا الشكل التعسفى فى الاشتراكية هو لأسباب تاريخية فقط — قيامها فى اقطار متخلفة — تداخل مشكل بناء الاشتراكية بعدوى الرأسمالية أما الرأسمالية فان لها تلك الانطباعات من ماهيتها •

ويلاحظ الفقيد علال (على جارودى هنا بالذات) انه اذا كانت العدوى قد فعلت فعلها فى الاشتراكية حتى اصبحت بصمات الرأسمالية نديدا لها • الا يتحقق المثل القائل : العادة طبيعة ثانية ، ان الاسباب التاريخية لا تغير من واقع الاشياء •

ولعل جارودى شعر بهذا حين يرجع ليقول : ان الثورة التى ننشدها اليوم لا يمكن أن تتشبه

بثورات الماضى • انها هـدم الثنائيه وبنائيه اشتراكية التسيير الذاتى لا رأسمالية ولا بيروقراطية ستالينية •

طبعا ان هذه المواقف التاريخية التى تأتـى متسلسلة كأفكار جديدة فى كتـابات جارودى تجعله خارج الفكر الشيوعى كما يفهمه الحزب فى روسيا وفى فرنسا • فلا غـرابة ان نرى القرار التاريخى باخراج جارودى من الحزب ، يعلن بكل بساطة ضد ثائر من قادة ذلك الحزب •

فهل تحول جارودى حقا الى رجل لا شيوعى غير ماركسى ؟ سؤال طرحه المرحوم عـلال ثم أجاب عنه بأن جارودى ينفى آلاف المرات عـن نفسه خروجه عنهما ، ولكنه وجد حرية كاملة فى أن يقدم الماركسية كما يتأولها هو • وكمـا يرى وجوب فهمها من الجميـع فى هـذا العصر ان تحدى الشبيبة التاريخى ورفضه للثنائية فـى الحكم وفى الحزب فـى فرنسا وفى العـالم الاشتراكى ، وان ظهور آراء ماركوز التـى وافقت تحليلها تحليلات ماركس نفسه هى بـين أشياء أخرى شـجعت جارودى علـى ان يعلن رأيه الصريح ، بل على ان يعـلن أنه اكتشف الماركسية الحقة والمسيحية معا حين اكتشـف نفسه •

ويبدو ان جارودى كان أمينا مع نفسـه ومع رفاقه عندما تحرر من اسرار المذهب ونفض عن عقله تلك الغلالة السوداء التى حالت بينه وبين جلال الحقيقة • فانطلق فى أثرهـا غير عابىء بعقاب الحـزب الشـيوعى الفرنسى ولا بنقمة الدول الشيوعية • ولكنه أوضح ان تغيير التبنى لا يكون بالرأسـمالية ، ولا بالبيروقراطيـة الستالينية لان هذين اديا الـى تحلل مجتمعى وانسانى . لفعل سـؤدد السوق المتهمن فـى آلاتها العمل والارض والمال •

وفى هذا الصدد يقول المرحوم علال : (وكم نحن سعداء ان نـرى مفكرين فى مسـتوى جارودى يصلون الى ادراك حقائق بعد تجارب الرأسمالية والستالينية التى ما تزال قائمـة فى كل الاقطار الاشتراكية ولو بغـير اسمها •• حقائق نعتبرها نحن فى مقدمة المبادىء التـى نؤمن بها كمسلمين والتى هى احدى أسس النبى الاقتصادية الاسلامية •

١ ــ فاستنكار مبدأ المشروع الحر الرأسمالى الذى يجعل من المال بضاعة يتفق مع القاعـدة الاسـاسية فى الاسلام الا وهى اعتبـار المال وسيلة لا غاية ، والتى يستنبطها الغزالى مـن الحديث الشريف : (الدراهم والدنانير خواتم الله فى الارض) •

٢ ــ أما آلية تراكم الرساميل التى يعبر عنها جارودى باتاحة امكان تحويل كل ما هو ضرورى للحياة ولا سيما وسائل الانتاج والتبادل الـى ملكية خاصة • كما يتيح امكان حصـر احتكار هذه السلطة بعدد متضائل بافراد من الاشخاص فهذا عمليا ما علل به القرآن الكريم ضرورة قسم الغنائم التى كانت فى عهد نزول القرآن احدى اسباب التملك الاساسية وذلك بقولـه تعالى : (كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم) وممـا يجعل الاستاذ علال الفاسى فى وفاق مع جارودى فى ذلك الاحصاء الذى قام به هذا الاخير والذى يسجل ظاهرة التملك فى العالم الرأسمالى حيث يذكر فيه أنه فى انكلترا كان ٥٪ من السكان عـام ١٩٦٠ يملكون ٧٥٪ من الملكية و ٩٦٪ مـن الاسهم ، و ١٪ منهم يملك ٨١٪ من الاسـهم

وحسب تقرير اللجنة الفرعية لمجلس الشيوخ (حول النضال ضد الترستات) فى الولايات المتحدة فان ٤٠٠ شركة كانت تحوز فى عام ١٩٥٠ على ٤٩٪ من مجمل الاسهم وفى عام ١٩٥٤ على ٤٧٪ وتتلقى ٨٦٪ من مجمل الارباح . وقد تكهنت صحيفة .. الايكونومست الانكليزية فى عددها الصادر فى ١٣ يوليو ١٩٦٨ استنادا الى رأى اقتصاديين (ثقات) بأن ٣٠٠ شركة دولية لا اكثر ستهيمن فى غضون عشرين عاما على الحياة الاقتصادية فى العالم الرأسمالى

٣ — يقرر جارودى كنتيجة لمبدأ المشروع الحر — ان تصبح القيم الانسانية قيما بالمعنى البورصى للكلمة : اى السباق الاعمى على الربح للربح والنمو للنمو وهى حقيقة ثابتة قطعا اصبحت بها المسلمة المقدسة والضمنية فى آن واحد لمجتمعنا هى : كل ما هو ممكن تقنيا مرغوب وضرورى : وليس كمثل هذه المسلمة أذية ومضرة اليوم . ولكن هذه المسلمة ليست فقط من صفات العالم الرأسمالى بل تشمل حتى العالم الاشتراكى الذى يبيح صرف مدخولاته العظيمة فيما يعطيه الاولوية من السباق للتسلح .. أو تسخير البحث العلمى لما يضر بالانسانية .. ولذلك فان الاسلام حينما يبيح مبدأ الملكية خاصة او عامة انما يريد منها ان تكون اداة التوازن بين الوحدات الانسانية . فلها وظيفتها الاجتماعية ، وهى خاضعة للمصلحة العامة .

٤ — ويصل جارودى الى حقيقة اسلامية خالدة حينما يعلن ان الثورة (التغيير) لا يمكن ان تتحدد اليوم بتغيير البنية فحسب ، وليست المشكلة الاساسية مشكلة عنف التغيير أو مشروعيته ، بل مشكلة مضمونه واتجاهه ، اذ الثورة الاهلية الوحيدة هى تلك التى تتيح للجميع ان يحيوا حياة أغنى ، أى اكثر خلقا وابداعا ويقول بعد : ان الاشتراكية والحرية غير الممنوحين (من الخارج) والمنتزعين من قبل الشعب انتزاعا : تقتضيان ان يترافق تغيير البنية بتغيير الضمائر .

والمرحوم علال يورد تعقيبا على ذا القول بما جاء فى الاية الكريمة : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ويقول : ان النفس هنا تعنى الضمير وهو الباعث الانسانى على العمل .

ان جارودى يعترف بعجز المسيحية والماركسية معا عن الوفاء بوعودهما : المسيحية لانها جردت الانسان من مسؤوليته التاريخية ، ومن مسؤولية خلقه وابداعه ، والماركسية لا تستطيع هى الاخرى ما دامت مشوبة بالمادية الميكانيكية وبالوضعية ان تتيح للانسان امكان الانسلاخ عن قدره ليصبح مبدع تاريخه وخالقه غير ان الاسلام بجعله الانسان مكلفا اعطاه مسؤوليته التاريخية الناتجة عن حريته فى اختيار احدى النجدين واقتحام العقبة التى تجعله فاعل قدره ومبدع تاريخه .

ويؤكد جارودى أن الالحاد ليس الاساس الضرورى للعمل الثورى . وليس من الصحيح تاريخيا بادىء ذى بدء أن المادية التاريخية والالحاد كانا مرتبطين بالعمل الثورى برباط داخلى .

من خلال ما تقدم نرى ان الحلول التى توصل اليها جارودى عبر بحثه الطويل عن الحقيقة ليست فى الواقع سوى فروع من اصول اختطتها الشريعة الاسلامية فى جميع

جوانب الحياة . فاعتبار المال وسيله لا غاية وتحريم تركيز المال بين ايد قليلة وتقرير مبدأ الوظيفة الاجتماعية للملكية تعتبر كلها من امهات القيم الاسلامية التي يتفرع عنها رفض صيرورة المال بضاعة وصنع احتكار الثروة . وتقييد حق الملكية .

وقد ابرز العلامة الفقيد علال الفاسي هذا التقابل بين حلول جارودي واصول الشريعة في صورة أخاذة تشكل بحق اجتهادا رائدا في هذا الباب وارتسمت من خلال تحليله لرائع (للبديل) ملامح المجتمع الذي استهدفه الاسلام .

الرباط (المغرب) عبد الرحيم بن سلامه

حول بديل البديل .. ايضا للفقيد العلامة علال الفاسي

تقديم الاستاذ: الدكتور ابراهيم دسوقي اباظه

منذ الازل ارتبط وجود الانسان بنزوعه الى المعرفة .. وتطلعه الى الافضل ..

ومنذ الازل ارتبطت المعرفة بحرية الفكر ولازمتها ..

فتقدم المعرفة الانسانية رهن بحرية فكرية تدفع الى الاستقصاء وتعين على التحصيل .. حرية فكرية تستحث العقل الى مزيد من الجدل ومزيد من المقارعة دون جمود عند فكرة أو أو تقيد عند قاعدة .

والتاريخ الانساني لم يشهد انفصالا بين المعرفة والحرية الفكرية الا في عصور الظلام والانحطاط عندما توقف المد الفكري عند قيم سائدة أو مذاهب مفروضة يجتر أصولها ويردد مبادئها دون اجتهاد فكري أو محاكمة عقلية .

غير ان عصور الظلام في عمر البشرية لا تقاس فقط بفترات التخلف المادي .. فقد يكون تقدم مادي .. وحضارة مادية ومع ذلك يكون ظلام وانحطاط عندما يقوم حجر على الفكر واحتكار للحقيقة .

والفكر الانساني قديمه وحديثه عاني من جماعات وفرق قامت تحتكر الفكر باسم الفكر ، والحقيقة باسم الحقيقة .. تضع النظرية .. او تؤلف الفكرة ثم تضرب حولها اسوارا من المناعة ضد كل محاولة للتقويم او المجادلة ..

والفكر المعاصر يعرف هذا النوع من السلوك لفرق وجماعات تلقت مذاهب وضعية فرفعتها الى مراتب الثبات والقدسية واضفت عليها عصمة الخطأ وأخذت ترتد مبادئها وتلتزم بحرفية عباراتها .. وعندما املت ظروف القرن العشرين أن تنزل هذه المذاهب الى ساحة التطبيق استبانت الهوة التي تفصلها عن الواقع فعمد سدنتها الى تعديل الواقع على ضوء مبادئها لا تعديل مبادئها على ضوء الواقع !

هكذا كان موقف الماركسيين « المؤمنين الحقيقيين » (بالاشتراكية العلمية) عندما شاءت ظروف مغايرة لمقتضى النظرية أن تقوم ثورة ما في بلد ما ، وهي روسيا القيصرية فيجدون انفسهم في مواجهة ضرورات التطبيق العلمي لما رددته افواههم من وعود لأمة قهرها التخلف وسحقتها الهزيمة العسكرية .

ويكون التطبيق على غير هوى المذهب فتقوم الثنائية المفرطة بين القيادة والقاعدة وعلى كل المستويات ، وينهض الشقاق قويا بين « المؤمنين الحقيقيين » و (المراجعين الحقيقيين) في داخل

روسيا وخارجها ٠

وفي هذه الظروف الحتمية يخرج علينا من محنة الفكر الماركسي من يؤمن بالماركسية ويكفر بتطبيقها من أمثال ميلوفين جيلاس ، وروجيه جارودي ، ولكن غيره لا يعترف له بهذا الايمان بل يصمه بالردة والخروج عن التعاليم الماركسية الاصلية ٠

فالايمان الحقيقي عند هؤلاء — وهم كثرة — التزام مطلق بكل الاصول التي اعلنها المذهب وتمسك مطلق بحرفيتها ٠

ويبدو ان روجي جارودي كان امينا مع نفسه ومع رفاقه عندما تحرر من اسار المذهب ونفض عن عقله تلك الغلالة السوداء التي حالت بينه وبين جلال الحقيقة ٠٠ فانطلق في اثرها غير عابيء بعقاب الحزب الشيوعي الفرنسي ولا بنقمة الدول الشيوعية ٠

والواقع ان مثالب الماركسية قد تكشفت لجارودي من خلال محاولات التطبيق السوفيتي لها وخاصة ابان فترة الحكم الستاليني ٠

فكانت حملته على الممارسة الماركسية أشد من حملته على الممارسة الرأسمالية وانتهى به البحث الى مجموعة من الحلول ضمنها مؤلفه (البديل)٠

وقد تلقف العلامة الفقيد علال الفاسي هذا العمل وأوسعه تحليلا ومقارنة ونقدا على نحو رفيع قلما عرف الفكر العربي والاسلامي له نظيرا ٠

والواقع ان ستالين قد نجح بعد التخلص من خصومه في دعم سلطانه المطلق غاتجه بالدولة السوفيتية اتجاها جديدا يخالف التعاليم الماركسية المتعلقة باختفاء الدولة ، اذ تبدلت النظرة للدولة القائمة وخاصة تحت تاثير الحرب العالمية الثانية، حيث طغى الشعور القومي ٠٠ وبدت الدولة لا كأداة انتقالية في أيدى «دكتاتورية البروليتاريا» بل كدولة قومية يغذيها الشعور القومي ٠ وهكذا قام التناقض واستفحل بين العقيدة الرسمية والواقع السوفيتي، وامتد التناقض ليشمل العديد من جوانب الحياة السياسية والاقتصادية

فالعقيدة تؤكد أن (دكتاتورية البروليتاريا) مرحلة انتقالية ولكن الواقع يؤكد من ناحية أخرى تركيز الانشطة الاقتصادية والثقافية الى جانب الانشطة السياسية في يد الدولة وتوطيد سلطانها في هذه الميادين لدرجة يصعب معها مجرد التفكير في امكان زوال الدولة ٠

وتبشر العقيدة باختفاء الطبقية ولكن الواقع يفصح عن وجود الطبقية في أعنف صورها متمثلة في التصنيفات المهنية القائمة وهرم المقدرة السياسية والاقتصادية ، وقد نتج عن هذا الواقع الطبقي الجديد العدول عن مبدأ : « لكل بحسب حاجته » الى مبدأ (لكل بحسب عمله) ٠

وتعلن العقيدة أن الحكم للشعب غير ان الواقع يؤكد ان الحكم للحزب الواحد الذى لا يمثل سوى نسبة ضئيلة جدا من مجموع شعوب الاتحاد السوفيتي ، وعلى الرغم من أن الدستور يؤكد ان الحكم للشعب العامل وأن القوانين تنظم عملية الانتخاب من أدنى المستويات الى اعلاها، الا ان هذه النصوص لا تستطيع ان تحجب حقيقة قائمة ، وهى ان الاقتراع الذى يجرى يوم الانتخاب هو في واقعه اقتراع موجه يسيطر عليه الحزب سيطرة كاملة ٠

وترفع العقيدة شعار حرية الثقافة وحرية وسائل الاعلام ولكن العمل يجرى بما يناقض ذلك ، اذ تأخذ السلطة بجميع الوسائل التى تأخذ

بها الدكتاتوريات الاشتراكية الحديثة لاحتكار وسائل الاعلام ومراقبة وسائل التعبير عن الرأى ولا تقف فى سبيل ادراك هذا الهدف عند حد بل تستخدم كل الوسائل الممكنة من التجسس الى الاعتقال والنفى .

ذلك أن للحرية الثقافية شروطها التى يصعب توفيرها فى ظل النظم الاشتراكية ، وأخصها الحرية الحزبية فاذا ما اختفت هذه الحرية وفرضت الدولة حزبا واحدا افتقدت الحرية الثقافية لأن الحزب الواحد لابد أن يحتكر وضع البرنامج السياسى وفقا لما تمليه القيادة السياسية العليا ، وهذا البرنامج لابد أن ينطوى على توجيه ثقافى معين يتفق مع الخط السياسى الذى تفرضه هذه القيادة .

وهذه المثالب الخطيرة التى ابرزتها محاولات التطبيق للمذهب الماركسى ليست بجديدة على أهل الخبرة وان كان جارودى قد ابرزها من زاويته الخاصة ومن خلال تفهمه العميق لاصول المذهب وادراكه الفذ لأساليب تطبيقه . ولكن المؤكد أن ما خرج به جارودى من هذا التحليل يبتعد كثيرا عن اصول المذهب الماركسى على الرغم من اصراره على التشبث به .. فبديل جارودى عن التطبيق السوفيتى للماركسية يقوم على اصول جديدة ترفض الرأسمالية ولكن يصعب نسبتها للماركسية .

وقد استشعر العلامة الفقيد علال الفاسى هذه الحقائق منذ البداية واستوعبها سواء من لقاءاته العديدة بروجيه جارودى أم بقراءته العميقة لاعماله .. وكان أن توصل الى تلك المتقابلات النافذة بين بدائل جارودى عن التطبيق الماركسى والراسمالى ، والحلول التى اختطها الاسلام منذ اكثر من اربعة عشر قرنا .

وعندما يدعو جارودى الى رفض الثنائية وتحرير المعرفة الانسانية واقامة العدالة وكفالة الحرية انما يدعو ــ ربما دون أن يدرى ــ الى سبيل الوسيطة الذى سلكته الدعوة المحمدية فى بناء المجتمع البشرى .

وعندما يتصدى لمشكلات العالم الثالث ويرفض رؤية نموذج واحد أحد ، للنهوض بهذا العالم فانما يقطع الطريق على الحتميات التى طالما كبلت انطلاقه ويفتح الآفاق امام الممكنات التى يتيحها تراثه .

ان تلك الحلول التى توصل اليها جارودى عبر بحثه الطويل عن الحقيقة ليست فى الواقع سوى فروع من أصول اختطتها الشريعة الاسلامية فى جميع جوانب الحياة ، فاعتبار المال وسيلة لا غاية وتحريم تركيزه بين ايد قليلة وتقرير مبدأ الوظيفة الاجتماعية للملكية تعتبر كلها من امهات القيم الاسلامية التى يتفرع عنها رفض صيرورة المال بضاعة ومنع احتكار الثروة وتقييد حق

وقد ابرز العلامة الفقيد علال الفاسى هذا التقابل بين حلول جارودى وأصول الشريعة فى صورة أخاذة تشكل بحق اجتهادا رائدا فى هذا الباب .. وارتسمت من خلال تحليله الرائع « للبديل » ملامح المجتمع الذى استهدفه

ان القارىء لهذا المؤلف الفريد لابد مكتشف فى النهاية ان العلامة الفقيد عندما تصدى لتحليل (البديل) قد أتانا ببديل على بديل جارودى وهوالبديل الاسلامى، ومن هنا حق ان ينعت هذا العمل العملاق الذى أضاف الى التراث جديدا « ببديل البديل » .

الدكتور ابراهيم دسوقى أباظه
كلية الحقوق ــ الرباط
رباط الفتح فى ٧ــ٦ــ١٩٧٤



إعلان

عن مسابقة أدبيّة إسلاميّة

* اسهاما من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي في خلق وعي اسلامي واستجابة لرغبات المثقفين وتشجيعهم على الاهتمام بالقضايا الاسلامية الملحة، فان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي تعلن عن مسابقة أدبية اسلامية موضوعها : تقديم بحث أو دراسة عن تاريخ القدس دينيا وحضاريا، وسياسيا واجتماعيا .

* شروط المسابقة * :

١ — يجب أن يكون المشارك في هذه المسابقة من البلاد العربية أو الاسلامية .

٢ — يجب أن يكون البحث أو الدراسة من الموضوعات الحديثة التي لم يسبق نشرها أو اذاعتها .

٣ — يقبل البحث باحدى اللغات : العربية — الفرنسية — الانكليزية .

٤ — يستحسن أن يكتب البحث بالآلة الكاتبة على وجه واحد من الورق .

٥ — آخر أجل لقبول الطلبات في هذه المسابقة هو فاتح ابريل ١٩٧٥ .

٦ — توجه المشاركات الى العنوان التالي : الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي، صندوق البريد رقم ٣٥١ الرباط، المملكة المغربية .

٧ — الجمعية وحدها هي التي تملك حق التصرف في الابحاث والدراسات الفائزة بنشرها أو اذاعتها .

* الجوائز *

الجائزة الأولى — رحلة بالطائرة ذهابا وايابا الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج .

الجائزة الثانية — رحلة بالقطار خلال اسبوع الى مدن المغرب ينزل فيها الفائز ضيفا على الجمعية .

الجائزة الثالثة — مبلغ قدره : ١٫٠٠٠ درهم أو ٢٠٠ دولار .

كما ستخصص الجمعية جوائز أخرى للمشاركين وهي عبارة عن كتب أدبية واسلامية واسطوانات مسجل عليها القرآن الكريم .

بيان
من إدارة مجلة "المنهل"

من الأمور الملموسة الآن شدة ضغط أزمة الورق وأجور الطباعة والصدور والتصدير على عالم الصحف والمجلات في أنحاء العالم ٠٠ ونتيجة لذلك رأينا بعض الصحف والمجلات قد أغلقت ، ورأينا بعضها الآخر قد قَلَّصَ من حجمه وكمياته ، ورأينا بعضا ثالثا حافظ على كيانه الانتاجي والاخراجي ولكن برفع قيمة اشتراكه السنوي وقيمة اعداده الى ضعف ثمنها السابق او اقل بقليل ٠ وبذلك ضمنت مسيرتها الراهنة في الوقت الحاضر على الأقل ٠

لقد سارت على هذه الخطة الاقتصادية الحتمية صحف ومجلات عديدة ذات واردات وفيرة وضخمة : مثل مجلة (الحوادث) في بيروت، ومجلة « المصور » في مصر وغيرهما كثير ، ومثل صحفنا المحلية ٠ وقد اضطرت مجلة المنهل الى سلوك هذا المنهج الحتمي من أجل ضمان استمرار صدورها وذلك انه عندما ازداد تيار ازمة الورق أخيرا اضطرت ادارتها الى زيادة ٩ ريالات على قيمة الاشتراك السنوي وهي نسبة اقل من الربع ٠ فصارت قيمة الاشتراك السنوي للمنهل في هذا العام ١٣٩٥هـ (٤٥) ريالا

انها عملية اضطرارية نرجو أن تكون مؤقتة حينما يزول الضباب المتكاثف من هذه الأزمة الطباعية الشاملة ان شاء الله ٠ ورجاؤنا الى قرائنا الأماثل ان يتعاونوا معنا في سبيل استمرار صدور مجلتهم الحريصة على تقديم كل ما يلذ ويطيب لهم من العلوم والآداب ٠٠ وبالله التوفيق ٠

عالم الكتب

*** البحث العلمي ***
مناهجه وتقنياته

بقلم الدكتور : محمد زيان عمر
عميد كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز

* عرف لنا المؤلف المنهج العلمي في البحث تعريفا علميا

في الكتاب عرض شامل لمراحل تطور الفكر الانساني ووسائل البحث المستخدمة في المناهج الرئيسية . وفيه اشارات قيمة الى الاسلوب العلمي في البحث وخطواته والصفات الاساسية للابحاث التي تمتاز بالاصالة من خلال تحليل مقومات الفرضية العلمية وصياغتها للبرهنة عليها .

وحث المؤلف على نشر الأبحاث الجامعية والأطروحات ذات العلاقة بالمجتمع ومشاكله ، وموضوع نشر الأبحاث الجامعية موضوع جد مهم لأنه يعرفنا بجهود علمائنا الأولية التي أخذوا بها الدرجات العلمية في الخارج كما ينقل لنا أفكارهم وآراءهم في آخر مراحل دراساتهم الى الجامعات الأجنبية التي درسوا بها وقد طرق هذا البحث الاديب الرائد الأستاذ السيد على حافظ في احدى تعليقاته القيمة بجريدة المدينة المنورة .

*** مجلة رابطة العالم الإسلامي الغراء ***
في عامها الثالث عشر

* بالعدد الصادر في غرة المحرم ١٣٩٥ ، دخلت الزميلة الغراء مجلة رابطة العالم الاسلامي عامها الثالث عشر ، قائمة بمهمتها الاسلامية الجليلة وهي الاهتمام العلمي والارشادي والاعلامي بشؤون المسلمين الداخلية والخارجية والسعي وراء لم شعثهم وجمع كلمتهم تحت لواء التضامن الاسلامي الذي رفع لواءه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز أيده الله .

والعدد الذي افتتحت به مجلتنا العزيزة الناهضة عامها الثالث عشر جاء تحفة في الانتاج والاخراج ولا غرو ورئيس تحريرها أحد أعلام الثقافة الاسلامية وأحد رواد الأدب الحديث في بلادنا الاستاذ محمد سعيد العامودي

نهنيء المجلة الاسلامية الأولى تهنئة حارة من الاعماق ونتمنى لها مزيدا من التوفيق والنجاح .. وتهنئتنا للمجلة بنجاحها الموفق . تضم بين احضانها تهنئته هو أيضا بهذا النجاح وتضم تهنئة رابطة العالم الاسلامي ايضا بصفة عامة وتهنئة معالي امينها العام الشيخ صالح القزاز بصفة خاصة .

*** تقويم دار الاصفهاني وشركائه بجدة ***

* أهدتنا (دار الأصفهاني للطباعة والنشر بجدة) تقويمين ممتازين طباعة واناقة وحسن اخراج ودقة توقيت وجمال ترتيب، والتقويمان لعام ١٣٩٥ هـ واحدهما مجلد والآخر مكتبي ..

واننا لنشكر لها هذه الهدية القيمة ونرجو لها اطراد النجاح والتقدم في مهمتها الطباعية التي قفزت بها الى الأمام قفزات واسعة منظمة .. تستحق التقدير والتشجيع .



مع كل عدد يصدر
نلتقي مع هذه الأفكار
المبدعة

* كلنا يبحث عن النجاح .. وما أكثر ما يخطىء بعضنا فهم النجاح والوسيلة اليه ..
والنجاح مع ذلك شيء نسبي في عالمنا .. يراه البعض في اقتناء المال .. وأرى أن كثيرا من البخلاء اكتنزوا مالا كثيرا .. ومع ذلك لم أجد من بينهم من أصاب حظا وان ضئيلا من النجاح .. وأحسب ان المال قد يكون وسيلة الى النجاح .. وليس النجاح بذاته ..

وكثيرون يرونه في الشهرة وينفقون كل حياتهم وكفاحهم ونضالهم وأموالهم ليحصلوا عليها .. وهي لا أمان لها .. فهي اليوم غيرما ستكونه في الغد .. على ما نعرف من التجربة ويحدثنا التاريخ ..

والناجحون على ما تفوت من آثارهم هم أشخاص عملوا كثيرا في سبيل شخصيتهم متكاملة .. قوية .. سوية .. تتسم بالتوازن العاطفي الذي يحفظ لها السكينة وضبط النفس والمشاركة الوجدانية للناس .. وتفكيرا صحيحا مستقيما متزنا لا تتحكم فيه العواطف السلبية .

كانوا صادقين مع انفسهم .. واثقين بها .. متحمسين لأعمالهم التي يزاولونها .. مع ولائهم لها وللاشخاص الذين يعملون معهم وللمؤسسات التي ينتمون اليها .

وهناك أنواع من الرجال الناجحين .. أولئك الذين يطمحون الى عمل أحلى من عملهم ..

يحررها:
للنخبة من كبار أدبائنا
ومفكرينا وحملة الأقلام

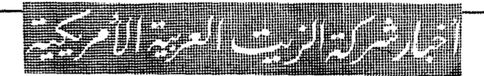
وأولئك الذين يصممون على التصويب الى هدف بعينه .. وهناك أناس يتمسكون بمثل اعلى ويتشبثون بأن يبلغوه .

وهم فى كل هذه الرغبات الايجابية من الطموح يتسلحون بالايمان بتلك الطاقة التى تعزز كل جهد وتجعل المستحيل ممكنا .. وتبدد الظلمات وتحيلها نورا .. ويتسلحون بالفكر المبدع البناء .. فلا يجىء نمو الانسان الابنمو عقله .

والمفكرون المبدعون .. مع قلتهم فى العدد كانت لهم دائما القيادة متى امتزج تفكيرهم بالعمل .. ولولا القلة من هؤلاء لتدهورت جماعات الشعوب .. فبهم يبرز المستقبل على الماضى ويفوقه ..

وهكذا فالطريق الى النجاح يقتضى من الراغبين فى سلوكه أن تكون لهم غاية محدودة فى الحياة .. هى التى تجعل للحياة معنى وتجعل لها قيمة .. وأن تكون عدتهم حياة متزنة تتميز بقوة الارادة وضبط النفس ،واصالة التفكير .. يعززها الايمان والحماس .. وأن يشاركوا ميول البشرية فيما يختص بكل من العمل .. وأوقات الفراغ .. والعبادة .. يصنعون المعروف ، ويردون الجميل لأصحابه وهم محسنون .. يكسبون وينفقون .. ويدخرون .. ويعطون *

مكة المكرمة — عبد الله عريف



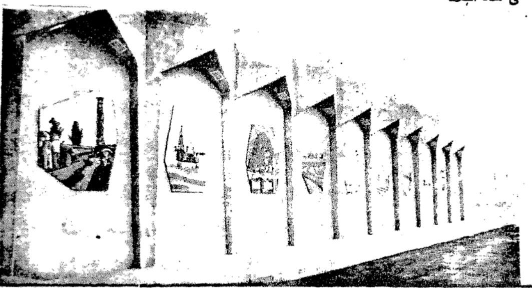
* افتتاح مَعْرِض صناعة الزيت الدائم * فى الظَّهران

* افتتح المبنى الجديد لمعرض صناعة الزيت الدائم بالظهران يوم الأربعاء ٢٧ نوفمبر ١٩٧٤ . وقد حضر حفل الافتتاح المستر فرانك جنقرز ، رئيس مجلس ادارة أرامكو ولجنة الادارة التنفيذية ، وعدد من كبار موظفى الشركة .

هذا وتقع بناية معرض صناعة الزيت الجديدة على طريق الخبر، شرقى مركز الظهران الصحى مباشرة ، وهى مكونة من طابق واحد ، تروى محتوياته قصة صناعة الزيت والتطورات التى طرأت عليها منذ اكتشافه الى يومنا هذا .

وتعود فكرة انشاء معرض صناعة الزيت الى عام ١٩٥٠ ، عندما اشتركت ارامكو فى الجناح الذى افتتحته الحكومة السعودية فى معرض دمشق الدولى، فقد اقترح اقامة معرض مماثل فى المملكة يسهم فى تعريف المواطنين بصناعة الزيت ، فكانت ثمرة هذا الاقتراح انشاء معرض صناعة الزيت المتنقل الذى ظل يجوب البلاد لمدة ١٢ سنة خلالها فى جميع ارجاء المملكة ، وكانت « الزلفى » آخر مدينة أقيم فيها ، وقد بلغ مجموع زواره مليون ونصف المليون من المواطنين السعوديين .

** أما معرض صناعة الزيت الدائم فى الظهران فقد افتتح فى ٢٣ أغسطس ١٩٦٢ ليلم طلاب المدارس وموظفو الشركة والمواطنون بصناعة الزيت التى تعتبر أكبر الصناعات فى هذه البلاد .



إعلان من بلدية المجمعة لعام ٩٤/٩٥

المـرة الثالثـة

اسم المناقصة	رقمها	قيمة النسخة	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح الظروف
ترميم مبنى البلدية	٩	بـدون	١٨ـ٢ـ١٣٩٥	١٩ـ٢ـ١٣٩٥

تعلن بلدية المجمعة للمرة الثالثة رغبتها فى طرح ذلك بطريق المناقصة العامة فعلى من يرغب فى ذلك تقديم طلبه باسم بلدية المجمعة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك ومن ثم تقديم عطائه من أصل وصورة داخل ظرف مختوم بالشمع الأحمر معنون باسم رئيس البلدية موضح عليه اسم ورقم المناقصة مع ربط ما يلى :

١ ـ شهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ١٣٩٥ هـ

٢ ـ شهادة الاشتراك فى الغرفة التجارية سارية المفعول عند تقديم العطاء .

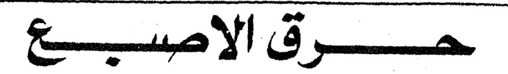
٣ ـ شهادة التسجيل بالسجل التجارى سارى المفعول .

٤ ـ ضمان مبدئى بواقع ٢ فى المائة من قيمة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر مقرونا بالمناقصة .

ه الشروط الخاصة بكل مناقصة حسب نسخة الشروط والمواصفات الموجودة لدى المحاسبة .

والله الموفق .


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE DEER BRAND
مارك أبو غزال
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩



سؤال :

اذا أصبت بحرق في اصبعك
من جراء ملامسة حديدة حامية،
فأفضل ما تفعله
هو أن :

أ) تغطسها في الماء البارد

ب) تغطسها في الماء الفاتر

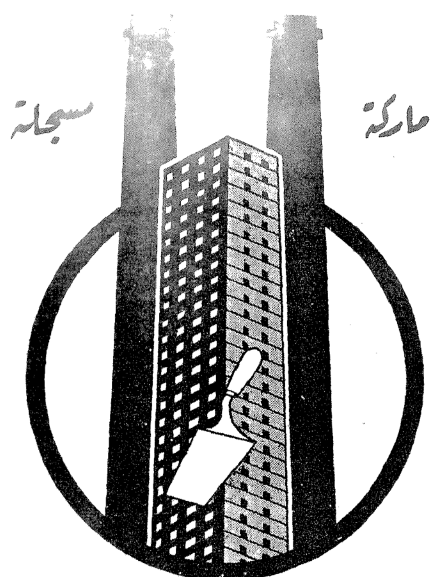


ج) تكسوها بطبقة من الشحم البارد



الجواب :

أ) ان الماء البارد، والافضل ان يكون مثلجاً، يزيل الالم ويؤدي الى الشفاء السريع.



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الأسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .



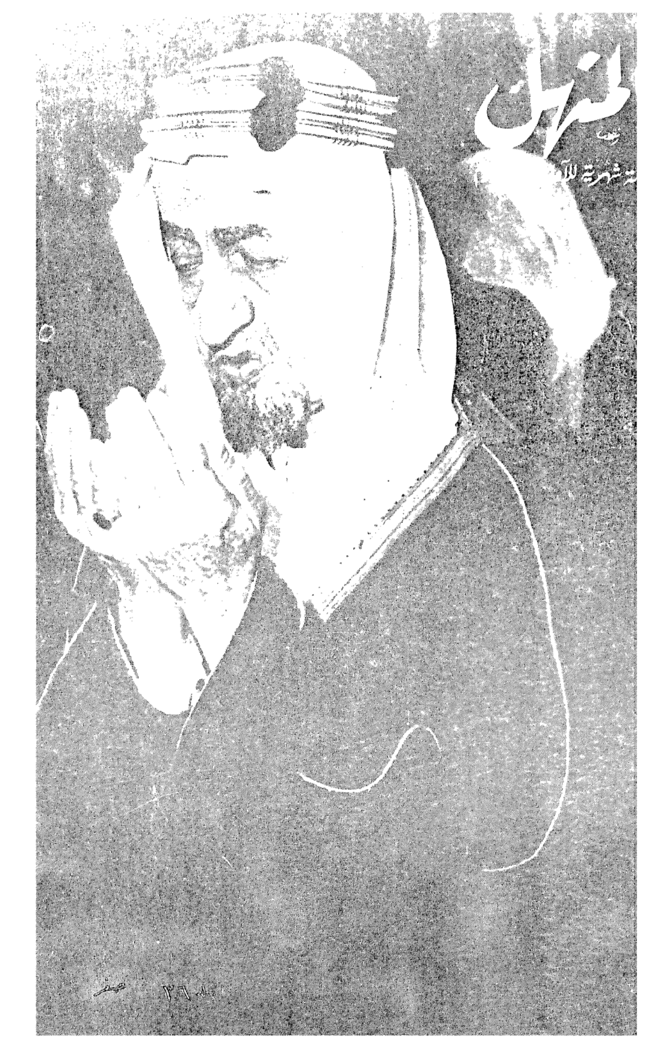
التنقيب عن الزيت

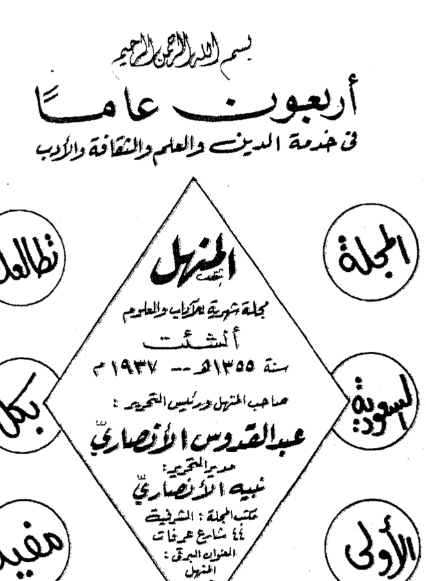
تنشط أعمال التنقيب عن الزيت في شركة أرامكو على اليابسة وفي المناطق المغمورة، وذلك لرفع الاحتياطي الثابت وجوده من زيت المملكة العربية السعودية .

ويشمل البرنامج الذي تبنته أرامكو للتنقيب عن الزيت : الدراسات للطبقات والتركيبات الأرضية ، والدراسات المتعلقة بحقول الزيت ، ودراسة الاحافير، ومسح الانعكاسات الناجمة عن الاهتزازات الأرضية (السيموغرافية) .

فكل هذه الدراسات من شأنها أن تنير الطريق في عمليات البحث عن مكامن جديدة للزيت.

وتبين هذه الخارطة منطقة امتياز أرامكو - كما هي اليوم - وتدل البقع السوداء فيها على بعض الأماكن التي تجري فيها أعمال التنقيب عن الزيت على اليابسة وفي المنطقة المغمورة من الخليج العربي .


المنهل
شهرية
٣٦
صفر



جدة — المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

نخاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة ، المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ، مكتبة المعرفة بعنيزة لصاحبها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم



المنهل
الجزء الثاني والثالث ـ السنة ٤١
صفر وربيع الاول ١٣٩٥ هـ ـ فبراير
مارس ١٩٧٥ م

★ سجل الشعر ★

★ سجل المنوعات ★







لأول مرة في التاريخ المعاصر

□ لاول مرة في تاريخ هذا العصر اجمعت الدنيا على بكاء رجل واحد ، وحزن شعب العالم اجمع من اجل فقدان هذا الرجـــل الواحد ..

هو علم شامخ في رأسه نور متوهج ، يضيء الدروب .. وفي عطفيه انسانيـــة بمعنى الكلمة ..

وهوى العلم الشامخ .. في احرج الظروف وانطفأ النور المتوهج في اشد الاوقات ظلمة وحلكة . فلا غرو ان يجلل الحزن آفـــاق الدنيا .. بهذا الحادث الجلل .

وشعر الجميع بان الضربة الاثيمـــة الغادرة التي اودت بحياة الفيصل فرفعته الى مراتب الشهداء .. امنيته الغالية في حياته الدنيوية لم تكن موجهة الى شخصيته الفذة وحده ، بل انها اصابت في الصميـــم قلوب سكان الارض قاطبة ، لانها افقدتهم الربان الماهر والقائد الرائد الذي يحمـــل لهم العطف في قلبه الكبير ، وفي يديـــــه الحانيتين يرفع لواء السلام والوئام والعزة والكرامة والحبور لبني الانسان ..

وحملوا جثمانه الطاهر الى مقره الاخير وقد مالت شمس الاصيل عن كبد السماء .. وبدت وهنانة فاترة في الافق البعيد .

حملوه بين دعاء المشيعين له بالرحمـــة والرضوان كفاء ما قدم لشعبه ولامتـــه وللعالم من خير جسيم وحب اصيل واسعاد شامل .. وحملوه ودموعهم تجرى غزارا ، وقلوبهم منفطرة متصـــدعة بالغم الثقيل الكارب الجاثم على صدورهم من هـــول الفاجعة المفاجئة .. والسنتهم رطبة ومنطلقة بعبارات الترجيع والتكبير والتهليـــل .. ووجوههم شاحبة يعلوها قتار مـــن الاسى سميك تتلقاه من طاقات الالم والحرقـــة المشتعلة في داخل الشغاف وفي الجوانح .. حتى السماء بكت في يوم استشهاد الفيصل رحمه الله ، وفي يوم ايداعه لمثواه الاخير ، لقد رأينا سحابا ابيض رقيقا يعلو ويمتـــد فوق اجواء مدينة الرياض .. وسرعـــان ما شاهدناه وعيونه تفيض مدرارا بمطـــر هادىء صامت ، لم يكن به اثر من رعود ، ولا سابق وعود .. ثم رأينا المطر يستمر هطوله متواليا في كل يوم .. فكان ذلـــــك بشيرا من السماء الى ارض الوطن بان هذا « الرزء » الفادح الذي اقض مضاجـــع ابناء البلاد ، سيتلوه خير شامــــل لهم ، وبشائر تترى وسعادة وارفة الظـــلال . دائمة الاستقرار .

رحم الله الفيصل العظيم الشهيـــد ، واحله دار المقامة والـــكرامة في فراديس جناته وجعل التوفيق حليف خليفته جلالـــة الملك خالد وسمو ولي عهده الامير فهـــد وسائر افراد الاسرة السعودية المالكـــة الكرام .. واسعد بهم هذا الشعب الوفي الامين واقر بهم عيون العرب والمسلمـــين أجمعين ..

انه سميع مجيب .

● ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل أحياء عند ربهم يرزقون ●

صدق الله العظيم

جلالة الملك فيصل ينتقل شهيداً إلى رحمة الله

اذاع الديوان الملكى البيان التالى :

■ ببالغ الاسى والحزن ينعى الديوان الملكى باسم صاحب السمو الملكى ولى العهد وكافة افراد الاسرة ونيابة عن الامة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم

فيصل

حيث وافاه الاجل المحتوم متاثرا بجراحه اثر الاعتداء الاثيم الذى قام به الامير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز — المعروف باختلال عقله — على جلالته فانا لله وانا اليه راجعون .

تغمد الله جلالته بسابغ رحمته وغفرانه واسكنه فسيح جناته وخلفه فى هذه الامة بتمسكها بعرى دينها القويم وحفظها به وجزاه الله عن الاسلام وهذه الامة وامة الاسلام عامة خير الجزاء .

● اقامة الصلاة على جلالته ●

■ ثم اعلن الديوان الملكى البيان التالى :

تقرر اقامة الصلاة على حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم غدا الاربعاء بعد اقامة صلاة العصر مباشرة فى جامع الرياض الكبير تغمده برحمته واسكنه فسيح جناته انه سميع مجيب وانا لله وانا اليه راجعون .

قال المغفور له الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه :

"ان الاصلاح ليس مرتبطاً بنظام مخصوص أو بشخص أو بأشخاص ، انما الاصلاح [illegible]ط بما يهدف إليه هذا الشخص أو أولئك الأشخاص ، وبما يتبعونه [illegible] صالحة ، وما ينتجونه من [illegible] نافعة .."

كلمة جلالة الملك خالد المعظم الى ابناء شعبه

وجّه جلالة الملك

خالد بن عبد العزيز

كلمة الى ابناء الشعب السعودي

أذاعها معالي الشيخ ابراهيم العنقري

وزير الإعلام ..

وهذا نص الكلمة :

بقلب ملىء بالحزن والاسى ومع تسليم كامل لارادة الله وقضائه انعى الى العالمين العربى والاسلامى والى شعبنا المخلص الوفى صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز الذى شاء الله ان ينقله الى جواره فى صباح يوم الثلاثاء ١٣-٣-١٣٩٥ هـ على اثر حادث اعتداء اثيم فى وقت نحن اشد ما نكون فيه حاجة الى قيادته وحكمته وسداد رايه . وبعد ان عمل بكل جهوده وطاقاته فى سبيل الدعوة الى الله والدفاع عن دينه وبعد ان ارسى قواعد نهضتنا المعاصرة على دعائم ثابتة بذل فى سبيل ارسائها ما لا يحصى من الجهود والطاقات وبعد ان انتقل بالمملكة العربية السعودية الى الدول المتطورة فى كل المجالات مع الحفاظ باصرار على ديننا ومثلنا وتقاليدنا نسال الله ان يرحمه رحمة شاملة واسعة وان يجعله مع الصديقين والشهداء والصالحين بمنه وكرمه وان يعيننا على اكمال رسالته والسير على منواله ولا نقول الا كما يقول الصابرون : انا لله وانا اليه راجعون .

وزارة الإعلام تعزّي في الفقيد العظيم..

ان وزارة الاعلام وهى تشارك الشعب السعودى والشعوب العربية والاسلامية مأساتنا الاليمة بفقد قائد مسيرتها جلالة الملك فيصل لا يسعها الا ان ترفع احر التعازى الى الاسرة المالكة الكريمة وتدعو الله سبحانه وتعالى ان يتغمد جلالته بمغفرته ورضوانه وان يلهم الاسرة المالكة والشعب السعودى الصبر والسلوان وأن يجعل فى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز خير خلف لخير سلف وانا لله وانا اليه راجعون .

مجلس الوزراء ومجلس الشورى يؤبنان المغفور له..

أذيعت الكلمة التالية من مجلس الوزراء ومجلس الشورى في فقيد الأمة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز وقد تلاها معالي وزير الإعلام الشيخ إبراهيم العنقري وهذا نصها :

● في هذا اليوم المؤلم والمرير الذى تودع فيه المملكة العربية السعودية بعظيم الحزن والاسى جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز الذى اختاره الله بجواره بعد جهاد دائم ومستمر للدعوة الصادقة الى دين الله والى تحكيم شريعته السمحة وبعد كفاح متواصل في سبيل ارساء القواعد الراسخة للكيان الكبير (المملكة العربية السعودية) على اسس ثابتة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اقوى ما تكون عليه تلك الاسس متانة ورسوخا وبعد ان اكمل بامانة واضطلع بثقة وكفاءة بمسؤولية قيادة الدولة والنهوض بها خلفا للمؤسس العظيم المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله فى هذا اليوم الذي لن ينساه شعب المملكة العربية السعودية وفي الوقت الذى استطاع رحمه الله بتوفيق الله له ثم بما منحه من مواهب وصفات ومن حكمة وبعد نظر وتقدير صائب للامور وبصيرة ثاقبة في معالجة الاحداث والتأثير في مسيرها ان يصل بالمملكة العربية السعودية الى ما وصلت اليه من منزلة ومكانة في المجالات العربية والاسلامية والدولية باذلا كل جهوده المخلصة والمتوالية في النهوض بها وتطويرها في شتى المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وعاملا على تهيئة الاسس الراسخة لتنمية متطورة مدروسة تنطلق منها كل مجالات البناء التي نحياها ونعيشها والتي اصبحت بفضل الله موضع الاعجاب والاشادة . وان ينتقل بدعوة التضامن الاسلامي بين كل المسلمين فى ارجاء الارض من مجرد الاحلام والافكار الى عالم الحقائق في العديد من المؤسسات والمنظمات والمؤتمرات واللقاءات ثم الى ايقاظ المسلمين الى دينهم وتعزيز ثقتهم به وكشف قدرته على تنظيم الحياة واصلاح شؤون الناس وان يعمل بايمان وثقة على توحيد الصف

العربي ودعـــم كل القضايا العربيــــةوالاسلامية وفي مقدمتها قضية العــــرب والمسلمين في ــ فلسطين ــ والسعي بحزم وتفان لتخليص القدس الشريف من الصهاينة المعتدين وفي الوقت الذي نحن اشد ما نكون فيه حاجة الــى حكمته وقيادته وخبرتــه الواسعة ولما اجتمع في شخصه رحمه الله من الصفات العظيمة البارزة التي اختصه الله بها كالصدق والعزيمة والثبات والروية والحنكة وبعد النظـر والعمل الــــدائب والاخلاص لدينه ولكل قضايا المسلمين مـع بعد عن المظاهر وايمان راسخ بالله فــي احلك الاوقات واشدها . وكان مولده رحمه الله عام ١٣٢٤ هـ بمدينة الرياض واننـــا اذ ننعيه اليوم الى كل المسلمين والعــرب في كل مكان فاننا نفتقد برحيله قائدا محنكا وبطلا قوي المراس ثابت الجاش ومجاهدا مخلصا في سبيل الله ومن اجل اعلاء كلمته ، وندعو الله مخلصين ان يكرم مثواه ويتغمده برحمته الواسعة وان يجبر مصيبة المسلمين بفقده وان يعين الله خلفه جلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز على مواصلة السير فى النهج الواضح الذي تركه راحلنا الكبير وتنفيذ السياسة الحكيمة الرشيدة التــي وضع امته على طريقهـــا وان يشد ازره باخيه وولي عهده صاحب السمو الملكــي الامير فهد بن عبد العزيز وكل افراد الاسرة المالكة الكريمة وشعبه المخلص الوفــي المؤمن ــ وانا لله وانا اليه راجعون .

جثمان الملك الشهيد محمولاً الى مقره الأخير



■ اذاعت وكالة الانباء السعودية البيان التالى :

ودعت المملكة العربية السعودية بنفوس يعتصرها الالم وقلوب مكلومة يوم الاربعاء الموافق ١٤ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ قائد الامة العربية والاسلامية جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه ـ ودعته الى مثواه الاخير حيث تنتظره رحمة الله تعالى ورضوانه .

وداع .. الملوك والزعماء والرؤساء في العالم أجمع والشعب السعودي للإمام الشهيد

ففى الساعة الثالثة من بعد ظهر ذلك اليوم توجه الالاف من المواطنين من ابناء مدينة الرياض وضواحيها ووفود من مناطق المملكة وملوك ورؤساء وامراء الدول العربية الاسلامية الشقيقة ومبعوثو رؤساء الدول الصديقة توجهوا الى المصلى الكبير في الرياض حيث صلى الجميع على جلالته وبعد ان ادوا صلاة العصر مباشرة شيعه الجميع الى مثواه الاخير رحمه



الله واسكنه فسيح جناته . وقد ماجت شوارع مدينة الرياض بالحشود الكبيرة من المواطنين والوفود الذين ضاقت بهم نفوسهم من هول الكارثة وجلل المصاب بعد ان ضاقت بهم سبل وشوارع مدينة الرياض من جراء الازدحام الذى لم يسبق لها ان شهدته فيما مضى من تاريخها وكان الجميع يهللون ويكبرون وعيونهم تذرف الدمع بالم المصيبة التى حلت بهم رحم الله الفقيد وجبر مصيبة الامة بفقده .

وانا لله وانا اليه راجعون .



هذا وقد شارك في تشييع جثمان جلالته الطاهر رحمه الله وفد الكويت برئاسة سمو الشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت وسمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وسمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين والوفد المصرى برئاسة فخامة الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية والوفد السورى برئاسة فخامة الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية والوفد السودانى برئاسة فخامة الرئيس جعفر محمد نميرى رئيس الجمهورية السودانية الديمقراطية والوفد الاردنى برئاسة جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية والوفد الاوغندى برئاسة فخامة الرئيس الجنرال عيدى امين دادا رئيس جمهورية اوغندا والوفد الجزائرى برئاسة فخامة الرئيس هوارى بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والوفد التونسى برئاسة فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية والوفد العمانى برئاسة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والوفد القطرى برئاسة

سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر والوفد الافغاني برئاسة فخامة الرئيس محمد داود خان رئيس جمهورية افغانستان والوفد المغربي برئاسة سمو الامير مولاي محمد بن الحسن ولي عهد المغرب والوفد العراقي برئاسة عضو مجلس قيادة الثورة .معالي وزير الصحة الدكتور عزت مصطفى مبعوثا عن فخامة



الرئيس العراقي احمد حسن البكر والوفد الايراني برئاسة سمو الامير غلام رضا شقيق الامبراطور الايراني محمد رضا بهلوي، والوفد اليمني برئاسة المقدم ابراهيم الحمدي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية اليمنية يرافقه سفير جلالة الملك في صنعاء والوفد اللبناني برئاسة دولة رشيد الصلح رئيس الوزراء والوفد التركي برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء التركي السيد زياد بافارا ، ومعالي السيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية والوفد الباكستاني برئاسة السيد ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء والوفد الصومالي برئاسة الرئيس محمد زياد بري والوفد الهندي برئاسة رئيس جمهورية الهند ورئيس جمهورية مالي الرئيس موسى تراوري ووفد موريتانيا برئاسة فخامة الرئيس مختار ولد داده ووفد ليبيا برئاسة وزير الخارجية والوفد السنغالي والسفراء المعتمدون لدى المملكة والوفد الفرنسي برئاسة وزير الدفاع الفرنسي والوفد الاسباني برئاسة امير اسبانيا الامير خوان كارلوس .

كما شاركت جموع غفيرة من جميع الجاليات المقيمة في مدينة الرياض

وكالات الأنباء والإذاعات العالمية تنعى الملك فيصل بن عبد العزيز

● نعت وكالات الانباء جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز ، واذاعت نبذة عن حياته اكثر من مرة ..

وفيما يلي فقرات مما اذاعته تلك الوكالات التي اعتبرته قائدا للأمة العربية والاسلامية .. ووصفت يوم وفاته بانه يوم عظيم للحزن العميق في حياة الامة العربية :

وكالة ا٠ش٠أ :

● فقدت الامة العربية اليوم رجلا من اعظم رجالاتها وابنا من أخلص أبنائها .. هو صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز

●—●—●

وكالات الانباء الاجنبية :

● بعد حياة حافلة غاب المحارب ابن الصحراء الذي وهب سيفه لخدمة أمته ووطنه ودينه .

●—●—●

وكالة د٠ب٠أ الالمانية الغربية :

● لفت جلالة الملك الانظار منذ الصغر ، بسبب ذكائه المتقد .

●—●—●

وكالة و٠أ٠ب الفرنسية :

● قام الفيصل بدوره المطلوب منه كزعيم للعالم العربي كله .. وقام بدور هام في اعداد الحرب الاسرائيلية - العربية في اكتوبر ١٩٧٣ م . وقام بدور أكثر وضوحا في محاربة اسرائيل ، وقدم مساعدات مالية كبيرة لمصر ، كما بعث بالقوات السعودية لتحارب في الجولان ، واستخدم سلاح البترول ببراعة ليجعل [illegible] يضغط [illegible] اسرائيل لتنسحب من



دمعة حزن

كثيرون اولئك الذين كتبوا عن الفيصل .. الملك القائد الرائد .. الشهيد الذي مضى بجسمه وترك لنا الكثير الكثير من وصاياه ..

ولقد اعطى الفيصل من جهده وعرقه ودمه وكفاحه وجميع امكاناته ، ما جعل بلادنا في مقدمة العالم العربي أمنا واستقرارا ..

اعطاه ذلك كله فلم يبخل بشيء .. ولقد جعل من هذه المملكة الواسعة الارجاء محط انظار العالم باسره الذي يتطلع الينا في اكبار ومحبة ..

ذلكم هو الفيصل الحبيب الذي ذهب وترك لنا هذا البناء الشامخ الذي يسعى اليوم (الخالد) و (الفهد) لان يكون على ما اراد الفيصل واكثر ..

رحم الله الفيصل قائدا ورائدا وشهيدا ، وحفظ الله (الخالد) و (الفهد) ليحققا مسيرة الخير في بلد الخير : المملكة العربية السعودية .

(الرياض) غالب حمزه ابو الفرج

الحديث الأخير

لجلالة الفيصل العظيم ..

كان هذا الحديث آخر حديث للمغفور له الملك فيصل وقد اجراه في مقابلة تلفزيونية مع جلالته يرحمه الله في التلفزيون الامريكي « س .. بي .. اف » قبل يومين من استشهاد جلالته في مكتبه بالرياض ..

وقد شمل الحديث موقف المملكة من قضية القدس والدولة الفلسطينية والشرق الاوسط والنفط والتهديدات الامريكية والاستثمارات .. وهذا نص الحوار :

■ عروبة القدس ■

س ــ صاحب الجلالة ان القدس هي اصعب نقطة في مشكلة الشرق الاوسط ، فما هي وجهة نظر جلالتكم عن مشكلة القدس؟ .. وهل هناك اي امكان لحلها .. حل هذه المشكلة ؟!

ج ــ وجهة نظرنا ان عودة القدس الى الادارة العربية امر حيوي في نظرنا . ولا يمكن ان نقبل بغير ذلك ..

■ الشرق الاوسط ■

س ــ صاحب الجلالة هل تعتقدون انه الى هذا التاريخ هل صار هناك اي تقدم نحو السلام في الشرق الاوسط ؟!

ج ــ ما تم احرازه حتى الان هو اقل بكثير مما يجب ان يكون ..

■ السلام ■

س ــ هل تعتقدون جلالتكم انه يوجد هناك اي امل حقيقي في التوصل الى السلام في الشرق الاوسط ؟!

ج ــ ان العرب قد اوضحوا بما لايدع مجالا للشك عن رغبتهم الاكيدة في السلام .

■ الدولة الفلسطينية ■

س – صاحب الجلالة [illegible] الكلام الآن عن ايجاد دولة فلسطينية فاين تعتقدون جلالتكم يجب ان تكون هذه الدولة الفلسطينية ؟!

ج – يجب ان تشكل الدولة الفلسطينية على الاراضي الفلسطينية ..

■ امريكا .. والدولة الفلسطينية ■

س – صاحب الجلالة ! فى نظر جلالتكم ماذا ينبغي على الولايات المتحدةان تفعله بشأن ايجاد دولة فلسطينية الشيء الذى الى الآن تعتقدون انها لم تفعله ؟!

ج – والله ، هو المساهمة الفعالة في تطبيق قرارات الامم المتحدة واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هذا ما يجب على الولايات المتحدة ان تقوم به ..

■ الحرب والنفط ■

س – صاحب الجلالة ، لو كانت هناك حرب اخرى فى الشرق الاوسط فهل سيكون هناك حظر جديد للزيت عن الغرب ؟

ج – نحن لانرغب مطلقا فى فرض حظر للبترول ضد احد ونرجو ان لاتضطرنا الظروف مرة اخرى لعمل شيء لا نرغب فيه

■ التهديد الامريكي ■

س – صاحب الجلالة ، [illegible] هو فى نظركم . ما هو راي جلالتكم حول التهديد الامريكي حول ما اذا كان هناك حظر جديد للزيت ؟!

ج – لقد اوضح لنا المسؤولون الامريكيون على جميع المستويات ان ما ينشر فى الصحافة العالمية هو ضد السياسة الرسمية للولايات المتحدة ، ولا يعبر عنها بشكل من الاشكال ، ونحن لانعتبر ان حكومة عاقلة ستورط العالم فى خراب مدمر ولا نعتقد أن مسؤولا امريكيا يفكر فى ذلك

■ مؤتمر النفط ■

س – صاحب الجلالة ، سيعقد عما قريب مؤتمر بين الدول المنتجة للبترول والدول المستهلكة للبترول لايجاد حل مناسب للطرفين .. فما هو رأى جلالتكم فى جدوى هذا المؤتمر ؟!

ج – لقد دعونا نحن الى عقد مؤتمر دولي لبحث مشاكل الطاقة والتنمية قبل سنة فى اقتراح رسمي قدمناه للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، ونحن ندعم ونؤيد اي مؤتمر يؤدي الى الحوار البناء ويبعدنا عن المجابهة ..

س – صاحب الجلالة ، ما هى خطط المملكة العربية

السعودية فيما يختص بتمويل رؤوس اموال سعودية فى الولايات المتحدة الامريكية خاصة وفى الغرب عامة ؟!

ج ـ عندما تقر نهائيا تلك الخطط فستكون مبنية على ضمان عائد معقول لنا وتؤدي الى تحقيق ما فيه المنافع المتكافئة المشتركة فى البلد الذى تستثمر فيه ولن يكون الهدف منه السيطرة على احد وانما التعاون مع الآخرين ..

س ـ صاحب الجلالة ، هل يمكن ان يكون هناك اتفاق ثنائي بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية تبيع بمقتضاه المملكة الى الولايات المتحدةالزيت على عقود طويلة الامد وباسعار ثابتة ؟!

ج ـ نحن نربط بيع البترول لمدى طويل بالتصنيع والمساهمة فى خطة التنمية اما اسعار البترول فسوف تخضع لما يتفق عليه فى المؤتمر الذي يعقد بين المستهلكين والمنتجين .. ونحن نعتقد ان امكانية مساهمة امريكا بمساعدة المملكة العربية السعودية على التصنيع والتنمية كبيرة ايضا ..

■ المملكة فى مدى ٥٠ عاما ■

س ـ صاحب الجلالة ، لديكم خططا كبيرة للمملكة العربية السعودية ولتطورها .. فما هو من وجهة نظركم .. كيف تتصورون المملكة العربية السعودية وما ستصبح عليه فى مدى خمسين عاما من الان ؟!

ج ـ قد لا يكون التصور الحادث مرضيا لطموحنا ولكنه يتميز بانه مدروس وانه اقصى ما يمكن تنفيذه عملا ، ونحن نريد ان تكون هذه المملكة الآن وبعد خمسين سنة من الآن ، ان شاء الله ، مصدر اشعاع للانسانية والسلام يسكنها شعب مؤمن بالله يحتفظ بتقاليده المنبثقة عن تعاليم الاسلام والاخلاق العربية الاصيلة .

ويبنى البلاد على اسس راسخة من الايمان والاخذ بالعلوم الحديثة الحضارية النافعة والتفوق فى الصناعة والتكنولوجيا بعون الله ومشيئته ان شاء الله ..

ـ شكرا جزيلا لجلالتكم وكان تلطفا جميلا لجلالتكم ..

جلالته :

ـ **شكرا ونسال الله التوفيق لتحقيق اهدافنا ان شاء الله .**

* *





● اكبرهم سنا سمو الامير عبد الله الفيصل ، وهو أديب من « الرواد » يجيد الشعر والنثر ، كان قد شغل منصبي وزارة الداخلية ووزارة الصحة ، وناب عن والده في رئاسة الحكم بمكة المكرمة مرارا وتكرارا .. ويشتغل الآن بالاعمال الحرة .



● وسمو الامير سعود الفيصل . تخرج عام ١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م من جامعة برينستون . ويحمل شهادة منها في العلوم الاقتصادية . وعمل ثماني سنوات بوزارة البترول والثروة المعدنية وكيل وزارة لها .. وفي عام ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م اصبح نائبا لمعالي وزيرها .. وفي سنة ١٣٩٥ هـ عين بأمر ملكي وزيرا للدولة للشؤون الخارجية ..

● وسمو الامير محمد الفيصل . تخرج من كلية هتلو بكاليفورنيا ، وعمل في وزارة الزراعة منذ عام ١٩٦٤ م ١٣٨٤ هـ وهو الان محافظ مؤسسة تحلية المياه في المملكة وكيلا لوزارة الزراعة والمياه



● وسمو الامير خالد الفيصل ، تلقى علومه في برينستون بامريكا . وفي جامعة اوكسفورد ببريطانيا . وهو الآن أمير منطقة عسير .

● وسمو الامير عبد الرحمن الفيصل ، تخرج من الكلية العسكرية البريطانية في ساند هورست عام ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣ م وهو الآن قائد سلاح الدبابات بالمملكة .



● وسمو الامير سعد الفيصل ، درس في جامعتي برينستون وكامبرج



● وسمو الامير بندر الفيصل . تخرج من كلية كرانويل التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني . وتلقى علومه الثانوية في الولايات المتحدة وهو الآن قائد في سلاح الطيران السعودي .

● وسمو الامير تركي الفيصل اصغر انجال الفيصل .. تلقى علومه في ثلاث جامعات أمريكية، وهو الآن مساعد معالي الشيخ كمال ادهم المستشار الملكي .

تقدير زعماء العالم ..

.. للفيصل العظيم

★ الفيصل فى نظر رئيس امريكا ★

قال الرئيس فورد رئيس الولايات المتحدة الامريكية :

● لقد تلقيت بأشد الالم نبأ وفاة جلالة الفيصل الذي كان صديقا ممتازا للولايات المتحدة وقائدا طالما عمل من اجل شعبه وشعوب العالم العربي والاسلامي والذي أدت حكمته وقدرته الى تمتعه باحترام العالم اجمع .. ويهمني باسم الشعب الامريكي ان اتقدم بأعمق مشاعر التعاطف للشعب السعودى الذى نشاطره الحزن .

★ وفى نظر كيسنجر ★

● أعرب هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة يوم ١٢ ربيع الاول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس عن حزنه العميق لوفاة الملك فيصل كما اعرب عن امله في ان تظل العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وثيقة .

★ فالدهايم ينعي الفيصل ★

● صرح كورت فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة بمناسبة وفاة جلالة الملك فيصل بقوله : « لقد تلقيت ببالغ الاسى النبأ الحزين للوفاة المؤلمة لجلالة الملك فيصل الذى لعب بوصفه من اعظم زعماء الشرق الاوسط دورا رئيسيا خلال فترة من التطور السريع وكان كثيرا ما يشاهد خلال السنوات الاولى للامم المتحدة في الجمعية العامة بوصفه ممثلا لبلاده وسوف نفتقد بشدة حكمته وحاسته السياسية في هذا المنعطف من تاريخ الشرق الاوسط » .

الفيصل فى نظر ملكة بريطانيا

وزعماء الانكليز

■ وبعثت الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا برسالة عزاء الى جلالة الملك خالد كما بعث هارولد ويلسون رئيس الوزراء والسيده مارجريت تاتشر زعيمة حزب المحافظين البريطاني برسائل عزاء ايضا فى وفاة جلالة الفيصل . ومن جهة اخرى قام جميس كالاهان وزير خارجية بريطانيا وريجنالد مودلنج وزير خارجية حكومة الظل في حزب المحافظين بتأبين جلالة الملك فيصل في مجلس العموم البريطاني بعد ظهر امس.. وقال مودلنج : ان جلالة الفيصل كان رجلا يتمتع بمكانة كبيرة وكان يتحلى بالشجاعة والاخلاص الكامل لشعبه ودينه .



جلالة الملك خالد يستقبل فخامة الرئيس انور السادات

جلالة الملك خالد يستقبل فخامة الرئيس هواري بو مدين

جلالة الملك خالد يستقبل جلالة الملك حسين

وصرح ناطـق رسمي باسـم وزارة الخارجية البريطانية بأن الحكومة البريطانية قد اصيبت بصدمة عنيفة لنبأ وفاة الفيصل وقال الناطق « ان الفيصل كان عربيا كبيرا ومسلما وزعيما عالميا وصديقا كبيرا » وقال لورد كارينجتون وزير الدفاع البريطانـي السابق تعليقا على نبأ وفـاة الفيصل « ان وفاته هي خسارة كبيرة بالنسبة للعالـم الغربي وقد كان جلالته يتمتع بمكانة كبيرة وكان رجلا عربيا في المقام الاول ومتدينا جدا »

★ وفى نظر ايطاليا ★

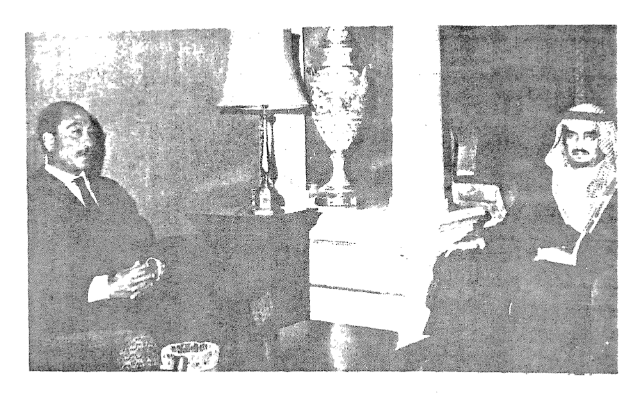
واعرب الرئيس الايطالي جوفاني ليوني عن تعاطفه العميق ازاء وفاة جلالة الملـك فيصل ، واعاد الى الاذهان منذ شهر مضى انه كان قد التقى مع جلالته خلال زيـارة رسمية للمملكة العربية السعودية .

واعـرب عن تقديره للسياسة الحكيمة للملك فيصل وخصـائصه الخلقية العالية وقد ادان المتحدث الرسمي باسم الفاتيكان هذا الحادث البغيـض ، واعرب عـن مشاركته فى الحزن على الفيصل .

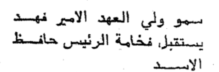
وقال ان الفاتيكان يستنكر دائما حوادث العنـف ويأمل ان لا يختل السلام .

واعرب الفاتيكان عن جزعه واستنكاره لحادث اغتيال الملك فيصل حامي الاماكـن الاسلامية المقدسة . ووصف الكاردينـال سرجيو بينيـدولس رئيس السكرتاريـة البابوية لغير المسيحيين نبأ وفاة الملك فيصل بأنه مؤلم للغاية ـ وقال لقد كان رجـلا عميق التدين . وكنا قد بدانا حوارا طيبا معه .. ان زملائى تألموا لوفاتـه اشـد الالـم وانا نصلى جميعا من اجله .





سمو الامير فهد ولي العهد
يستقبل فخامة الرئيس انور
السادات



سمو ولي العهد الامير فهد
يستقبل فخامة الرئيس حافظ
الاسد



. وصرح البروفسور فدريكو الساندريني المتحدث باسم الفاتيكان قائلا : ان هذا الحادث الفظيع يثير الجزع والحزن على الفقيد ويدعونا الى اعلان استهجاننا لاي عمل يتسم بالعنف .

وقد اثار نبأ الملك فيصل .. وكان عقب اخفاق كيسنجر فى مهمته بالشرق الاوسط موجة شديدة من الانفعال لدى الدوائر الدبلوماسية الايطالية .

وجدير بالذكر ان دوائر العاصمة الايطالية كانت تنظر الى الملك فيصل باعتبار انه أحد الزعماء الذين يملكون في ايديهم زمام الموقف في الشرق الاوسط وباعتبار انه عنصر توازن في هذه المنطقة .



★ الدوائر الدبلوماسية العربية بفرنسا ★
★ تصاب بالذهول ★

وقد اصيبت الدوائر الدبلوماسية العربية في العاصمة الفرنسية بذهول عميق اثر اعلان نبأ وفاة الفيصل الذي اعتبرته جميع الدوائر العربية حادثا اليما بالنسبة للعالم كله وصرح احد السفراء العرب بأن هذه الفاجعة تأخذ ابعادا سياسية خطيرة في اعقاب فشل مهمة كيسنجر ، وذكر دبلوماسي في دول الخليج ان وفاة الملك فيصل الذي كان احد دعامات الاسلام واحد كبار الزعماء النادرين فى العالم العربي قد تؤدي الى عواقب وخيمة في المجال السياسي العالمي .

★ اثر وفاته في الغرب والشرق ★

■ قطعت اذاعة بون برامجها لتعلن نبأ وفاة الفيصل واجرى راديو كولونيا اتصالا عاجلا على الهواء بمراسله فى الشرق الاوسط الذى قدم للمستمعين تفاصيل الحادث الذي تعرض له جلالة الفيصل .



ونقل راديو بادن بادن على الهواء النشرة الاخبارية لراديو القاهرة باللغة العربية اثناء تلاوة برقية العزاء التي نعى فيها الرئيس السادات جلالة الفيصل واذاع راديو لندن وراديو انقره نبأ وفاة جلالته في اول نشراتهما الاخبارية واذاع راديو لندن القرآن الكريم في اذاعته باللغة العربية بصفة مستمرة .

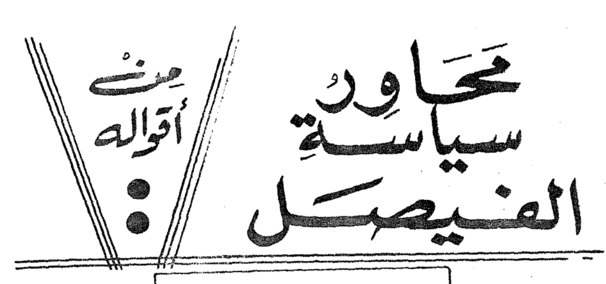
★ أثر وفاته في الاقتصاد العالمي ★

تأثرت أسواق الاوراق المالية في باريس بوفاة الفيصل وبعد ان كانت الاوراق المالية الفرنسية قد حققت انخفاضا في ١٢ربيع الاول ١٣٩٥ الموافق ٢٤ مارس ١٩٧٥ قدره ٤٠٪ تعرضت مرة اخرى لعملية ضغط فنية ترجمت بارتفاع في عديد من القطاعات قدره ١٪ .



● وفي لندن اهتز عالم المال والاعمال بمجرد اعلان نبأ وفاة جلالة الفيصل .

وفي بورصة الاوراق المالية تأثرت اسهم النفط بوجه خاص بهذا الحدث وبدت اسهم شركة بريتيش بتروليم في الهبوط لتسجل عند الظهر خسارة وصلت الى ٣ ابناط بعد ان كانت قد ارتفعت صباح يوم ١٣ ربيع الاول ١٣٩٥ بما يزيد على ١٠ بنوط، وكذلك بدأت اسهم شركات البترول الاخرى مثل شل في الهبوط شأنها في ذلك شأن اسهم الشركات الصناعية التي اخذت في الهبوط بعد أن كانت قد سجلت قبل ذلك ارتفاعا وصل الى بضعة بنسات .



* للسياسة الفيصلية ثلاثة محاور هى :
اولا — النهوض بالمملكة العربية السعودية
ثانيا — احياء مجد الاسلام .
ثالثا — دعم التضامن العربى والاسلامى
وفى هذه الكلمة نستعرض نماذج من اقوال الفيصل فى ذلك :

— ١ —

النهوض بالمملكة :

* « واملنا بالله ان نكون بعد وقت قصير مستعدين لان ننهى كل ما يجب تجاه امتنا ووطننا من مسؤوليات ومن التزامات حتى تصبح هذه البلاد بحول الله وقوته فى مصاف البلاد الراقية المتقدمة علميا واقتصاديا وصناعيا وزراعيا بعد ان كانت وستبقى بحول الله وقوته — متقدمة دينيا » (١) .

* « اننا مدعوون للعمل فى سبيل الله وفى سبيل امتنا وفي سبيل وطننا ، فعلى كل فرد من افراد الامة . وعلى كل جماعة : وعلى كل فئة . سواء فى الدولة ام فى خارج الدولة ان يسيروا متكاتفين متعاونين فيما فيه خير دنياهم ودينهم ، وان يكونوا مثلا اعلى فى الجد والاجتهاد والاخلاص والامانة حتى تصلوا ببلدكم ان شاء الله الى المستوى اللائق به بين الامم فنحن نرجو لبلدنا ولامتنا خيرا كثيرا ومستقبلا زاهرا بحول الله وقوته . » (٢) .

— ٢ —

احياء مجد الاسلام :

* فى سباق مع الزمن . وبعبقرية الزعيم المسلم الواعى لمشاكل العصر وَعُقَدِه واحواله قام الفيصل رحمه الله برحلات

---

١ — من كلمة جلالته فى حفل اهالى الدمام بالاحساء يوم ٨—١٠—١٣٨٤ هـ

٢ — من كلمة جلالته فى حفل بيعة اهل المدينة المنورة لجلالته يوم ٦—١١—١٣٨٤ هـ .

عالمية كبرى لم يسبقه اليها سابق وذلك ابتغاء الاتصال بزعماء العالم ومشافهتهم والتحدث اليهم عن آرائه ونظرياته حيال الاهمية الكبرى لاحياء مجد الاسلام بالنسبة لحاضر العالم ومستقبله بصفة عامة وبالنسبة لحاضر المسلمين والعرب بصفة خاصة ، ولتحقيق هذا الهدف الكبير القى جلالته عديدا من الخطب والكلمات ردا على خطب الملوك والرؤساء الذين احتفلوا بزيارته فى ربوعهم .. ونحن هنا نورد بض الكلمات كنماذج وكشاهد عيان :

* « ان ديننا يا صاحب الجلالة يفرض علينا ان نتقدم ، وان نتأدب . وان نتخلق ، بالاخلاق الكريمة . ان ما يسمى بالتقدمية وما ينحو اليه الان دعاة العلم والتطور سواء من الناحية الانسانية ام الاجتماعية ، ام الاقتصادية — كل هذه الاشياء موجودة — ولله الحمد — فى شريعتنا السمحة ، وكلها واضحة وليس علينا الا ان نتفهمها على حقيقتها » (٣) .

* « ان ديننا الاسلامى يفرض علينا ان نتحد فيما بيننا ، ونوحد كلمتنا وجهودنا واعمالنا لما فيه خدمة ديننا وامتنا ووطننا ، كما قال سبحانه وتعالى (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » (٤) .

— ٣ —

دعم التضامن الاسلامى :

* اننى اشارك جلالتكم الراى بأنه يجب على المسلمين عامة وعلى العرب بصفة خاصة . ان يتصلوا ببعضهم وان يتفاهموا وان يتحابوا ، وان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا ، ليدرأوا عن انفسهم وعن مستقبلهم ما يهددهم من اخطار ، سواء من الناحية الدينية ام من النواحي السياسية والمذهبية » (٥) .

* هذا وفى نفس الوقت الذى ندعو فيه

اخوانه
والتقار
الاعتدا
دام هذ
*
اليهود
لم يسب
من جم
العرب
انقاضم
*
لاخوانه
مفروض
التعاون
وامتنا
اعد

٣ —
الشاه
تكريما
١٣٨٥
٤ —
الرئيس
١٣٩٢ هـ
٥ —
جلالة ا
لجلالة ا
١٣٨٥ هـ
٦ —
جلالة ا
٧ —
اسماعيل



● اصدر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مرسوما ملكيا و ٣ اوامر ملكية ويقضي الامر الاول بتعيين سمو الامير فهد بن عبدالعزيز وليا للعهد ونائبا اول لرئيس مجلس الوزراء مع وزارة الداخلية وتعيين سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطنى نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء مع رئاسة الحرس الوطنى .

ويقضي الامر الملكى الثالث بتعيين سمو الامير نايف وزير دولة للشؤون الداخلية، وعضوا فى مجلس الوزراء .

ويقضى الامر الملكى الثالث بتعيين سمو الامير سعود الفيصل وزير دولة للشؤون الخارجية ، وعضوا فى مجلس الوزراء . والرابع باستمرار جميع أعضاء مجلس الوزراء ، الحاليين في مناصبهم .

وهذا نص المرسوم ونصوص الاوامر الملكية :

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم ملكى برقم م-٢٠

بعون الله تعالى نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادتين التاسعة عشرة والعشرين من نظام مجلس الوزراء وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٨٤ وتاريخ ١٧-٣-١٣٩٥ هـ وبناء على ماعرضه علينا رئيس مجلس الوزراء رسمنا بما هو ات :

اولا - تعدل الفقرة ب من المادة الحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم وتاريخ ٢٢ شوال ١٣٧٧ هـ لتصبح كالاتي :

النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ونواب رئيس مجلس الوزراء الذين يعينون بامر ملكي بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء ..

ثانيا - على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ مرسومنا هذا .

التوقيع

خالد بن عبدالعزيز

* * *

امر ملكى الرقم أ-٥٣ التاريخ ١٧-٣-١٣٩٥ هـ

بعون الله تعالى نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على الفقرة ب من المادة الحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكى رقم ٣٨ وتاريخ ٢٢-١٠-١٣٧٧ هـ .

وبناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء وبناء على مقتضيات المصلحة العامة امرنا بما هو آت :

اولا ــ يعين صاحب السمو الملكى الامير فهــد بن عبــدالعزيز ولى العهد ووزير الداخلية .. نائبــا اول لرئيس مجلس الوزراء ..

ثانيا ــ يعين صاحب السمو الملكى الامير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطنى نائباً لرئيس مجلس الوزراء .

ثالثا ــ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا .

التــوقيــع

خالد بن عبدالعزيز

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

امر ملكى الرقم أ ــ ٥٤ التاريخ ١٧ ــ ٣ ــ ١٣٩٥ هـ

بعون الله تعالى نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على المادة الحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء وبناءا على مقتضيات المصلحة العامة .

نأمر بما هو آت :

اولا ــ يعين صاحب السمو الملكى الامير نايف بن عبد العزيز وزير دولة للشــؤون الداخلية وعضوا فى مجلس الوزراء .

ثانيا ــ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا .

التــوقيــع

خالد بن عبدالعزيز

● ٭ ●

بسم الله الرحمن الرحيم

امــر ملكــي :

الرقم أ ــ ٥٥ التاريخ ١٧ ــ ٣ ــ ١٣٩٥ هـ

بعون الله تعالى نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على المادة الحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكى رقم ٣٨ وتاريخ ٢٢ شوال ١٣٧٧ هـ .

وبناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء وبناء على مقتضيات المصلحة العامة .

نأمر بما هو آت :

اولا ــ يعين صاحب السمو الملكى الامير سعــود الفيصــل وزير دولة للشؤون الخارجية وعضوا فى مجلس الوزراء .

ثانيا ــ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا .

التــوقيــع

خالد بن عبدالعزيز

●ــ●ــ●

● وصدر الامر الملكى الكريم التالى من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز باستمرار جميع اعضاء مجلس الوزراء الحاليين فى مناصبهم:

بسم الله الرحمن الرحيم :

امر ملكى

الرقم أ ١ ــ ٥٢

تاريخ ١٦ ــ ٣ ــ ١٣٩٥ هـ .

بعون الله تعالى :

نحن خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على المادتين الثامنة والحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء الصــادر بالمرســوم الملكى رقــم ٣٨ وتاريخ : ٢٢ ــ ١٠ ــ ١٣٧٧ هـ .

وبناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة .

امرنا بما هو آت :

اولا ــ يستمر جميع اعضــاء مجلس الوزراء الحاليين فى مناصبهم .

ثانيا ــ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا .

التوقيــع

خالد بن عبد العزيز



جـــلالة الملــك خـــالد

ولـد ابن عبـــد العزيز بـــن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود في مدينة الرياض عام ١٣٣١ هـ الموافق لعام ١٩١٣ م وقد نشاه جلالة المغفور له والده الملك عبد العزيز تنشئة عربية اسلامية واوكل امر تعليمه الى عدد من كبار العلماء الذيـــن وجهوه توجيها علميا واسلاميا وبذلك شب رجلا حكيما هادئا رزينا ، شجاعا بعيـــد النظر سديد الراى تجمعت فيه مزايـــا الرجل العادل والسياسى الناجح والقائـــد المظفر . وان جلالته يتميز بالشجاعـــة والحنكة وقد اشترك في عدد من الحملات العسكرية بتوجيه من جلالة والده العظيم فكان مثال القائد المظفر الناجح .

* * *

اما في حقل السياسة فان جلالته قـــد تولى حكم الحجاز نيابة عن شقيقه المغفور له جلالة الملكفيصل عندما كانجلالته بتولى حكم الحجاز في مكة نيابة عن المرحوم والده الملك عبد العزيز ، كما تولى مهام نائـــب رئيس مجلس الوكلاء بمكة المكرمة ، وعرف عن جلالته الاتزان في الاحكام وحب العدل والعطف على ابناء الشعب وقد سبق ان اوفده والده المرحوم الملك عبد العزيز الى الكثير من المهمات السياسية كان من ابرزها انتدابه للمفاوضه وعقد الصلح مع امـــام



اليمن الراحل عام ١٣٥٣ هـ ، حيث وقع معاهدة الصداقة العربية — والاخوة الاسلامية المعقودة بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في شهر صفر من ذلك العام .

* * *

وفي عام ١٣٦٢ هـ الموافق لعام ١٩٤٥ م رافق جلالته جلالة اخيه المغفور له الملك فيصل في رحلته الى لندن لحضور مؤتمر فلسطين ، ورافقه في السفر الى امريكا بعد ذلك لحضور اجتماعات الامم المتحدة في نيويورك وبعد ان تمت مبايعة جلالة المغفور له الملك فيصل المعظم ملكا للمملكة العربية السعودية واماما للمسلمين في ٢٧—٦— ١٣٨٤ هـ الموافق ٢—١١—١٩٦٤ م اختاره جلالته نائبا لرئيس مجلس الوزراء وبتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٣٨٤ هـ الموافق ٢٩ مارس (اذار) ١٩٦٥ م وجه المغفور له جلالة الملك فيصل المعظم رسالته الملكية السامية الى الشعب العربى السعودى يعلن فيها جلالته اختياره لاخيه خالد بن عبد العزيز وليا للعهد يحكم من بعده بكتاب الله وسنة رسوله . وفي يوم ١٣ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ يوم استشهاد المغفور له جلالة الملك فيصل على يد معتد اثيم بايع الشعب السعودى عن بكرة ابيه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملكا للمملكة العربية السعودية على كتاب الله وسنة رسوله .



سمو الأمير فهد بن عبد العزيز



وُلِدَ سموه في مدينة الرياض عام ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٣ م . تلقى علومه الاولية في مدارس الرياض ثم التحق بالمعهد العلمي السعودي .

تلقى جزءا من تعليمه خارج المملكة على شكل دراسات مختلفة المدة بالاضافة الى رحلات الاطلاع التى قام بها لكثير من دول العالم في الغرب والشرق .

راس في عام ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م اول وزارة للمعارف فى المملكة وهو حتى الان الرئيس الاعلى لسياسة التعليم .

عين سموه وزيرا لداخلية فى عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٢ م ونظرا تساع خبرتـــه السياسية الخارجية ايضا عينه جلالة الملك فيصل نائبا لرئيس مجلس الوزراء .

● قام سموه بزيارات رسمية متعددة لانحاء الكرة الارضية ومثل المملكة فـــي مؤتمرات عالمية بالغة الاهمية ، وكان آخرها مؤتمر القمة لدول النفط المصدرة له .

■ تولى سموه بالاضافة الى مناصبه الرسمية الآنف ذكرها منصـــب الرئيس الاعلى لمجلس البترول ، ومنصب الرئيس الاعلى لسياسة التعليم ومنصب الرئيس الاعلى لمجلس الجامعات ، ومنصب الرئيس الاعلى لمجلس رعاية الشباب والرئيـــس الاعلى للجنة الحج العليا ورئيس مجلس الامن الوطنى وذلك كله بالاضافة الـــى منصب وزير الداخلية والنائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء .

● راس سموه بصـــفة متتابعـــة تقريبا اجتماعات مجلس الوزراء .



ولي العهد
والنائب الاول
لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الداخلية



مبايعة الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين
لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز
وسمو ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز



■ مبايعة سمو رئيس الحرس الوطني ■

■ صاحب السمو الملكي ولي العهد الاخ فهد بن عبد العزيز ..

لقد كان لوفاة صاحب الجلالة قائدنا الاعلى الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم رحمه الله اشد الاثر في نفوس رجال الحرس الوطني من مدنيين وعسكريين ولم يخفف مصابهم الاتسلم صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز عرش البلاد وقد كان لاختيار جلالته لسموكم ولي عهد له ابعد الاثر في نفوس الجميع وانني اذ ارفع لسموكم باسمي واسمهم احر التعازي بفقيد الامة اؤكد لسموكم البيعة الشرعية على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله وان نكون عونا لكسم في السراء والضراء في خدمة هذه الامة وقيمها ومثله العليا في ظل صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز نسال الله ان يوفق سموكم في حمل الامانة وان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وانا لله وانا اليه راجعون .

اخوكم — رئيس الحرس الوطني
عبد الله بن عبد العزيز

■ جواب سمو ولي العهد لسموه ■

■ صاحب السمو الملكي الاخ الامير عبد الله ابن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني .

نشكر لسموكم تعزيتكم لنا وتعزية رجال الحرس الوطني مدنيين وعسكريين بوفاة فقيد الامة الغالي الذي رحل وهو يجاهد في كل مامن شانه رفعة شان امته وشان الامة الاسلامية نسال الله ان يتولاه برحمته ومغفرته ورضوانه وانا لله وانا اليه راجعون .. كما اننا نقدر لسموكم وللجميع مبايعتكم لنا وليا لعهد المملكة العربية السعودية ونرجوه تعالى ان يوفقنا لما فيه الخير نحو خدمة امتنا ولما فيه عزتها ونصرتها وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله .

فهد بن عبد العزيز

■ جواب سمو ولي العهد لسمو الامير ■
■ سلطان وزير الدفاع والطيران ■

■ صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام .

تلقينا برقيتكم رقم ١-١-١٣٢٩ في ١٣-٣-١٣٩٥هـ واننا لنشكركم وكافة قيادات وفروع القوات المسلحة على تعزيتكم بوفاة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه مقدرين مبايعتكم لنا بولاية العهد مستمدين من الله العون والتوفيق للسير على خطى جلالته في العمل على ما يعود بالخير والعزة على امتنا ووطننا ويعلي شأن الاسلام والمسلمين .

فهد بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو نائب رئيس الحرس ■
■ الوطني لجلالة الملك خالد المعظم ■

■ مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم والقائد الاعلى خالد بن عبد العزيز ايده الله

مولاي ما ان علم جنودكم المخلصون رجال الحرس الوطني على اختلاف رتبهم ومراتبهم من امراء الوية وقادة فرق وضباط وصف ضباط وجنود حتى اذهلتهم الفجيعة والمصاب الجلل في وفاة قائدهم ومليكهم فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله وقد شاهدت بنفسي مالماستطع وصفه من الم عميق وحزن شديد وكانت تطلعاتهم وعزاؤهم الوحيد في هذه الفجيعة تسلم جلالتكم عرش المملكة العربية السعودية .. فباسمي واسمهم نعزي جلالتكم في فقيد الامة ونبايع جلالتكم

بيعة شرعية مخلصة وامينة سنلتزمها قولا وعملا في السراء والضراء رحم الله فقيدنا وجعل لنا من جلالتكم خير خلف لخير سلف ولا نقول الا انا لله وانا اليه راجعون .

نائب رئيس الحرس الوطني
بدر بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو نائب رئيس الحرس ■

■ لسمو ولي العهد المعظم ■

■ صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم الامير فهد بن عبد العزيز ..

باسمي ، وباسم رجال الحرس الوطني ارفع لسموكم الكريم اعمق التعازي واصدقها في فقيد الاسلام والمسلمين قائدنا الاعلى وباني نهضتنا فيصل بن عبد العزيز كما اننا نبايع سموكم ولي عهد للمملكة العربية السعودية سائلين المولى ان يوفق سموكم وان يعينه في مسؤوليته الكبرى لخدمة دينه ومليكه ووطنه ومواطنيه حفظ الله سموكم ورعاه في ظل صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ورحم الله فقيد الامة وجبر مصابنا فيه ولا نقول الا ما قاله الصابرون : انا لله وانا اليه راجعون .

نائب رئيس الحرس الوطني
بدر بن عبدالعزيز

■ مبايعة سمو امير منطقة الرياض ■

لجلالة الملك خالد المعظم

■ صاحب الجلالة مولاي الملك خالد بن عبد العزيز المعظم ..

ارفع لجلالتكم انه ما ان بلغ نبا وفاة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز اسماع المواطنين حتى اخذت جموعهم الغفيرة تؤم قصر الحكم بالرياض معبرين عن حزنهم العميق لهذا الحادث بوفاة الفقيد ومعبرين عن تعازيهم الحارة بوفاة الفقيد ومؤكدين بيعتهم لجلالتكم وسمو ولي عهدكم وانني يا مولاي اصالة عن نفسي ونيابة عن مواطني هذه المنطقة وكافة قطاعات امارة منطقة الرياض لنقدم لكم تعازيها الحارة بوفاة المغفور له مؤكدين لجلالتكم الطاعة والولاء وراجين من الله العلي القدير ان يتغمد الفقيد برحمته وان يمدكم بعون من عنده وان يوفقكم لما فيه خير هذه البلاد ورقيها والله يحفظكم مولاي .

امير منطقة الرياض
سلمان بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو امير منطقة الرياض ■

■ لسمو ولي العهد المعظم ■

■ صاحب السمو الملكي سيدي ولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز المعظم ايده الله .

سيدي : ما ان بلغ اسماع المواطنين نبا الحادث الاليم الذي اودى بوفاة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله حتى اخذ المواطنون يتوافدون الى قصر الحكم معبرين عن حزنهم لهذا المصاب الجلل الذي حل بهم ومؤكدين بيعتهم لصاحب الجلالة مولاي خالد بن عبد العزيز ملكا للبلاد وسموكم الكريم وليا للعهد وانني باسمي ومواطني المنطقة عامة وكافة قطاعات الامارة على اختلاف مستوياتهم ارفع لمقام سموكم الكريم احر التعازي بوفاة رائد العروبة والاسلام والذي تركت

وفاته ابلغ الاسى في نفوس الجميع سائلا المولى القدير ان يتغمد الفقيد العظيم بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته ويوفقكم للخير والسداد وانا لله وانا اليه راجعون .

امير منطقة الرياض
سلمان بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو الرئيس العام لرعاية الشباب ■

■ لجلالة الملك خالد المعظم ■

■ مولاي صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم حفظه الله ..

مصابنا جلل وجرحنا عميق والحزن لايمكن وصفه ونحن امام تلك الفاجعة التي المت بنا وبشباب امتنا العربية والاسلامية .

مولاي :

فور اذاعة نبأ انتقال فقيدنا وفقيد الامة العربية والاسلامية الى جوار ربه تلقيت العديد من المكالمات الهاتفية من جميع مكاتب وفروع الرئاسة العامة لرعاية الشباب وانهالت البرقيات تباعا تحملني رفع التعازي والمبايعة من تلك القلوب المكلومة بوفاة فقيدنا الغالي صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ..

وانني يا صاحب الجلالة باسمي ونيابة عن منسوبي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وكافة قطاعات الشباب في المملكة العربية السعودية نبايع جلالتكم على السمع والطاعة والوفا. والولاء سائلين الله العلي القدير ان يوفق جلالتكم لتؤدوا الامانة ويتحقق على يد جلالتكم كل ما فيه الخير لابناء هذا الوطن والبلاد العربية والاسلامية جمعاء لتكملوا المسيرة المباركة التي بناها وارسى دعائمها فقيدنا العظيم .

كما اساله تعالى ان يكون عهدا زاخرا بجلائل الاعمال مستهدين صبرنا من قوله تعالى ..

وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ..

سدد الله خطاكم وحفظكم مولاي ..

الرئيس العام لرعاية الشباب
فيصل بن فهد بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو الرئيس العام لرعاية الشباب ■

■ لسمو ولي العهد المعظم ■

■ حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد ابن عبد العزيز ولي العهد المعظم حفظه الله

مصابنا جلل وجرحنا عميق والحزن لايمكن وصفه ونحن امام تلك الفاجعة التي المت بنا وبشباب امتنا العربية والاسلامية .

سيدي فور اذاعة نبا انتقال فقيدنا وفقيد الامة العربية والاسلامية الى جوار ربه تلقيت العديد من المكالمات الهاتفية من جميع مكاتب وفروع ومنسوبي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وانهالت البرقيات تباعا تحملني رفع التعازي والمبايعة من تلك القلوب المكلومة بوفاة فقيدنا العظيم صاحب الجلالة الملك فيصل . وانني يا صاحب السمو ونيابة عن منسوبي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وكافة قطاعات الشباب بالمملكة العربية السعودية نبايع سموكم الكريم على السمع والطاعة والوفاء سائلين المولى عز وجل ان يوفق سموكم ويحسن

العزاء لكم وان يجعل ولايتكم للعهد عهد خير لابناء هذا الوطن والبلاد العربية والاسلامية جمعاء لتكملوا المسيرة المباركة التي بناها وارسى دعائمها فقيدنا العظيم

كما اساله تعالى ان يكون عهدا زاخرا بجلائل الاعمال مستهدين صبرنا من قوله تعالى :

وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك المهتدون .

سدد الله خطاكم وحفظكم سيدي

الرئيس العام لرعاية الشباب
فيصل بن فهد بن عبد العزيز

■ مبايعة معالي وزير المعارف ■

■ لجلالة الملك خالد المعظم ■

رفع معالي وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ برقيتي التعزية والتهنئة التاليتين لجلالة الملك خالد المعظم ولسمو ولي العهد الامير فهد المعظم .. وقد تلقى عليهما الردين الساميين :

* صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز

باسم كل منسوبي وزارة المعارف وفروعها مدرسين واداريين وطلابا وباسم الجامعات السعودية بالمملكة مدرسين واداريين وطلابا

ارفع لمقام جلالتكم خالص التعزية في فقيد الاسلام الكبير جلالة المغفور له الملك فيصل الذى وافته المنية بعد كفاح طويل في سبيل الله وحده .

سائلين الله ان يتغمده برحمته الواسعة وارفع لجلالتكم باسمهم جميعا مبايعتنا لجلالتكم اماما للمسلمين على كتاب الله وسنة رسوله داعين الله ان يسدد خطاكم ويعينكم على مسؤولياتكم الجسيمة حفظكم الله .

وزير المعارف
والرئيس الاعلى للجامعات
حسن عبد الله آل الشيخ

الرد الملكي :

معالي وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ ـ الرياض

تلقينا برقيتكم المعبرة عن تعازيكم الحارة في فقيدنا الغالي جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز واننا اذ نشكر معاليكم وكافة منسوبي وزارة المعارف وفروعها ومنسوبي الجامعات السعودية من مدرسين واداريين وطلابا .. على مواساتكم لنسأل الله الكريم ان يتغمد الفقيد الغالي بواسع رحمته ورضوانه وان يسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون .

كما نشكركم جميعا على مبايعتكم ونرجو من الله العون والسداد لما فيه خير امتنا واعلاء شأن الاسلام والمسلمين .

خالد بن عبد العزيز

■ مبايعة معالي وزير المعارف ■

■ لسمو ولي العهد المعظم ■

※ صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد المعظم

بالغ الاسى والحزن نيابة عن منسوبى وزارة المعارف وفروعها وطلاب التعليم العام وعن الجامعات بالمملكة والعاملين بها وطلابها ارفع خالص التعازى فى فقيد الامة الكبيرة تغمده الله برحمته • كما ارفع بيعتهم جميعا لسموكم بولاية العهد سائلين الله ان يعينكم ويجعلكم خير معين لجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز على النهوض بالتبعة الجسيمة •

رد سمو ولى العهد :

معالى وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ ــ الرياض

تلقينا برقيتكم المعبرة عن تعازيكم الحارة بوفاة فقيدنا الغالى جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز واننا لنشكركم وكافة منسوبى وزارة المعارف والجامعات السعودية على مواساتكم سائلين المولى جلت قدرته ان يتغمده بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون ، كما نشكركم جميعا على مبايعتكم مستمدين من الله العون والتوفيق لما فيه خير امتنا ورفعتها واعلاء شأن الاسلام والمسلمين •

فهد بن عبد العزيز

■ مبايعة معالى وزير الاعلام ■

■ لجلالة الملك خالد المعظم ■

■ حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم حفظه الله ــ ملك المملكة العربية السعودية

لقد فجع الشعب السعودى ومعه الامتان الاسلامية والعربية هذا اليوم فى وفاة رجل عظيم وقائد ملهم نذر نفسه لله ثم لخيرامته والاخذ بها على طريق الحق والخير والفلاح هو جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز • وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ارفع الى مقام جلالتكم باسمي وباسم منسوبى وزارة الاعلام احر التعازى فى وفاة جلالته مبتهلين الى الله العلي القدير ان يتغمد جلالته بفيض من رحمته وان يسكنه في جنات الخلد مع الشهداء الابرار الذين قال الله عنهم في كتابه العزيز ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون)) وان يمد جلالتكم بعونه الدائم للاخذ بهذا البلد العزيز نحو مزيد من الامن والرخاء والاستقرار الذي كان ولا يزال ثمار سياسة حكيمة خطط لها جلالة المغفور له الملك فيصل • وباسمي وباسم كافة موظفى هذه الوزارة نبايع جلالتكم على كتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونعاهد الله ثم جلالتكم على السمع والطاعة والوفاء والولاء حتى يظل هذا البناء الكبير المملكة العربية السعودية بلدا يؤمن ابناؤه بالعقيدة الاسلامية التي عزز جذوتها فى نفوس المسلمين جهاد جلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله وانا لله وانا اليه راجعون •

وزير الاعلام ــ ابراهيم العنقرى

■ مبايعة معاليه لسمو ولى العهد المعظم ■

■ حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد ابن عبد العزيز ولى العهد المعظم حفظه الله.

بقلوب ملؤها اعظم مشاعر الالم والحزن ومؤمنة بقضاء الله وقدره للفاجعة الاليمة التي فاجات الامة في هذا البلد وفي العالمين العربي والاسلامي بفقد والد الجميع جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز .

ارفع الى سموكم الكريم باسمى وباسم كافة منسوبي وزارة الاعلام احر التعازي في هذا المصاب الجلل مبتهلين الى الله جلت قدرته ان يتغمد جلالة المغفور له الملك فيصل بواسع رحمته وعظيم رضوانه وان يسكنه فسيح جناته لما حققه للشعب السعـودي والامتين العربية والاسلامية من عزة ومنعة داعين الله العلي القدير ان يمد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسموكم الكريم بعونه الدائم لقيادة هذا البلد على طريق الامـن والرخاء والازدهار والاستقرار الذي ارسى دعائمه جلالة فقيدنا العزيز .

وباسمي وباسم موظفي هذه الـوزارة نبايع سموكم على كتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونعاهد اللـه ثم سموكم على السمع والطاعة والوفـاء لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ثم سموكم ولهذا الكيان الكبير الذي ننعم جميعا بخيره وازدهاره وامنه .

وزير الاعلام
ابراهيم العنقرى

مبايعة مجلس الشورى لجلالة الملك خالد

حضرة صاحب الجلالةملك المملكة العربية السعودية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم حفظه الله .

نرفع الى جلالتكم اخلص الولاء ونؤكـد البيعة الشرعية ، وندين لجلالتكم بالطاعة والاخلاص . وندعو لكـم بالعز والنصر والسداد والتوفيق .. ان الله مع الذيـن اتقوا والذين هم محسنون » ايدكم اللـه بعونه وعنايته .

نائب رئيس مجلس الشورى
واعضاء المجلس

مبايعة مجلس الشورى لسمو ولى العهد

● رفـع سـعادة نائب رئيس مجلس الشورى الى صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ولـى العهد المعـظم البرقيتين التاليتين :

حضرة صاحب السمو الملكى ولى عهـد المملكة العربية السعودية الامير فهد بـن عبد العزيز المعظم حفظه الله :

نرفع الى سموكم المعظم اخلص الولاء والبيعة الشرعية بولاية العهد ونسأل اللـه تعالى ان يتولى اعانة سموكم وان يوفقكم لكل ما يحبه ويرضاه ويشد ازركم فى القيام بهذا الواجب العظيم « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » حفظكم الله وايدكم بروح من عنده .

نائب رئيس مجلس الشورى
احمد بن ابراهيم الغزاوى

حضرة صاحب السمو الملكى ولى عهـد المملكة العربية السعودية الامير فهد بن عبد العزيز المعظم حفظه الله .

نرفع لسموكم المعظم اعظم العزاء فـى الفاجعة الكبرى التى فوجئت بهـا الامـة والبلاد ، ونسأله تعالى ان يلهم الجميـع الصبر وان يتغمد الفقيد العظيم برحمتـه ورضوانه ، وانا لله وانا اليـه راجعون ، وحفظ الله سموكم ذخرا للامة والبلاد .

نائب رئيس مجلس الشورى
احمد بن ابراهيم الغزاوى
واعضاء المجلس


الشعب السعودي
عن بكرة أبيه
ينثال على مدينة الرياض
ليبايع خالد بن عبد العزيز
ملكاً شرعياً على البلاد
وفهد بن عبد العزيز
ولياً للعهد

بلورة شاملة .. لسياسة المملكة العربية السعودية

... في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز

● في بيان جلالته :

■ القى صاحب السمو الملكي الامير فهد ابن عبد العزيز ولي العهد المعظم والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بيانا عبر شبكات الاذاعة والتلفزيون من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم عن سياسة حكومته في الداخل والخارج ، وهذا نص ذلك البيان :

ايها الاخوة المواطنون :

نيابة عن صاحب الجلالة الملك خالد المعظم اتوجه لكم جميعا بالشكر على مشاعر الولاء لجلالته والتأييد لحكومته في القيام بمسؤولياتها الجسيمة .

ولقد شاءت ارادة الله ان تفقد الشعوب العربية والاسلامية بصفة خاصة ، والعالم باسره بصفة عامة زعيما ، مؤمنا بربه ، مناضلا من اجل امته ، مدافعا عن مبادئ الحق والعدل ، داعيا الى التعاون الدولي والسلام العالمي .

ولئن كانت فجيعة العالم بفقد صاحب الجلالة الملك فيصل رحمه الله كبيرة فان فجيعة الشعب السعودي بفقدان ابيه البار وزعيمه الرائد اشد الما واعمق في النفوس حسرة ..

● سياسة مرسومة للبناء

ومهما كان من امر ، فان مما يخفف من هول الفاجعة وعمق المصيبة ان الفيصل وان غاب عنا بجسمه ، فقد ترك لنا خطة سياسية واضحة ونهجا للبناء مدروسا ، واسلوبا في العمل يكفل لشعبه تحقيق آمال قائده الراحل وللامة العربية والاسلامية استمرار الدور البناء الذي قام به الفيصل حتى آخر لحظة من حياته ، ويعطي العالم ضمانا بان المملكة العربية السعودية جزء من الاسرة الدولية تحس بمسؤوليتها الادبية والقانونية ، وتسعى لارساء قواعد السلام العالمي المبني على الحق والعدل .

وعلى الرغم من ان سياسة الملك الراحل الداخلية والخارجية معروفة للقاصي قبل الداني ، فان حكومتنا تجد من واجبها ان تعيد ذكر اهم اركانها واسسها ، مؤمنة ان في تطبيقها والاستمرار في تنفيذها عزاء لنفوس المؤمنين الصابرين على فقده وسعادة لروح الفيصل عند بارئها ، وهي تحس برفاهية ابناء الشعب السعودي واستمرار تقدمه وبلوغ الامة العربية والاسلامية آمالها .

● ركائز سياستنا فى الميدان الداخلى ●

وفي المجال الداخلي كانت الشريعـة الاسلامية ، وستظل ان شاء الله ، الراية التي نستظل بها ، والمنطلق الذي نسير منه والهدف الذي نسعى اليه ، نحتكم لمبادئهـا ونستضيء بنبراسها ونعض عليها بالنواجذ لا تأخذنا فيها لومة لائم ولا تصدنا عنهـا عراقيل الزمن ، نجد فيها جوهر العـدل ، والعدل اساس الملك وتدفعنا مبادئها الـى النهوض بها وتحثنا على التكاتف والتآزر في الداخل والخارج .

● خطتنا للتنمية ●

■ من هذا المنطلق الاسلامي سوف تستمر حكومتنا فى خطتها للتنمية في كافة القطاعات التي غطاها مشروع الخطة الخمسيـة الثانية التـي توشك علـى الصدور في المستقبل القريب ان شاء الله ، ونرجو ان يصاحب تنفيذها ويتلوه تعديلات ملموسـة وجوهريـة في مستوى معيشة الشعب ورفاهيته وتحقيق ارقى مستويات الضمان الاجتماعي لافراده . ومكافحة الاميـة ، وتيسير التعليم بكافة مراحله لجميع ابنـاء الشعب حتى تتطور الموارد البشرية الـى المستوى الذى يمكننا من القيام بمسؤولياتنا الجسيمة في الغد المشرق الذي يتدفق فيـه الرخاء ، لا من مصدر واحد ، وهو البترول فحسب ، بل من الصناعات بكل انواعهـا البترولية والتعدينية والثقيلة والخفيفة ومن الزراعة التي نكتفي بها ذاتيا عن كثير ممـا نستورد ومن كافة ثرواتنا الطبيعية التـي تكمن فى ارض وطننا الكبير ..

● دعم القوات المسلحة ●

■ وسوف تستكمل ان شاء الله كافـة التجهيـزات الاساسيـة الـتى تحتـاجها النهضـة المباركـة ، كالاستمرار في دعم القوات المسلحة وتوفير جميع الامكانات اللازمة لها لتكون درعـا لوطننا العزيز وقوة للدفاع عن الامة العربية وقضيتها الكبرى ، ودعم المستشفيـات لتوفر للشعب العلاج وتقيه شر الامـراض ووسائل المواصلات والطرق والموانـيء والمطارات وغيرها من المواصلات السلكيـة واللا سلكية .

● اهداف خَـيرةٌ ●

■ وسيجد السعـودى ان شاء اللـه اينما وجد فى هـذه المملكة الواسـعة مسكنا مريحا تؤمن له فيه الكهرباء والماء .

كل هذه الاهداف تقتضي الاستمرار فـي تقوية اجهزة الدولة الادارية وتنمية كفايتها وفعاليتها وتطوير انظمتها حتى تـؤدي الخدمات بعيدة عن الفوضى خالية مـن الروتين .

● الشريعة الاسلامية اساس حكمنا ●

ولقد حرص العاهل الراحل على ان يقدم لشعبه نظاما اساسيا للحكم مستمدا مـن كتاب الله ومباديء الشريعة الاسلاميـة الغراء ، يرسى للعدل قواعده وينظم علاقـة السلطات ببعضها ، وصلات الحاكـم بالمحكـوم .. يكون من دعائمـه مجلس للشورى يضطلع بدوره التنظيمي الهـام واعلن ، رحمه الله ، عن رغبته تلك وعمل لتحقيقها بتهيئة الجو الملائم لها ، وشرع فى مراحل التنفيذ .. وشاءت ارادة اللـه ان يرحل عنا قبل تحقيق رغبته .. وتجـد حكومتنا نفسها ملزمة امام ذكرى العاهـل الراحل باتمام ما تبقى من الشوط وابراز هذا العمل الهام ليصبح حقيقة ترسي دعائم الاستقرار وتقوي اجهزة الحكم في بلـد وصفه العاهل الراحل بقوله : (ان المملكة العربية السعودية تضم شعبا مؤمنا بربـه

عاشقا للحرية طموحا الى مستقبل زاهر).
ولكي تثبت دعائم النظام الاساسي للحكم على قواعد متينة فسوف تستكمل ان شاء الله جميع الاجراءات التنفيذية لوضع نظام المقاطعات موضع التنفيذ ، ليكونهو الآخر لبنة من لبنات بنائنا الشامخ الكبير .

* * *

اما سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية فقد تولاها العاهل الراحل من عشرات السنين واوضح اسسها في اول خطاب بعد بيعته رحمه الله ملكا على البلاد اذ قال : (ولسنا ايضا في حاجة لتكرار الاساس التقليدي الذي تسير عليه سياستنا الخارجية فنحن منذ اسس هذه الدولة بانيها وواضع اساس نهضتها المغفور له الملك عبد العزيز قد اثبتنا في المجال الدولي ايماننا بالسلام العالمي ورغبتنا في دعمه وتقويته ونشره في ربوع العالم وكنا ولا نزال نفعل ذلك بوحي من تعاليم ديننا وتقاليدنا العربية الاصيلة . ونحن نؤيد الان فى سبيل ذلك نزع السلاح وتجنيب البشرية مخاطر الاسلحة الفتاكة . وندعو الى حرية تقرير المصير لكل الشعوب وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية المرتكزة على الحق والعدل) .

● دعم وحدة الصف العربى ●

■ وان من اهم الركائز التى قامت عليها سياستنا الخارجية ـ الدعوة للتضامن الاسلامي لرفع شأن المسلمين في اقطارهم وتقوية اواصر التعاون بينهم .. وحكومتنا اذ تحرص كل الحرص على مواصلة السير فى هذا الاتجاه بذات القوة وبنفس الاندفاع فانها تؤكد ما اعلنه صاحب دعوة التضامن الاسلامى زعيمنا الراحل بقوله : (اننا لانستهدف منورا. ذلك نياتسيئةتجاه الغير او ان نكون مصدر خطر او عدوان او اضطراب بالنسبة للآخرين ، واننا نعتقد ان المسلمين اذا حققوا مبدأ الاخاء والتعاون والتقدم فان نفع ذلك لن ينحصر فى المسلمين فقط ولكنه سيمتد كذلك الى غيرهم من الامم الاخرى) .

والركيزة الثانية للسياسة الخارجية التي وضعها العاهل الراحل دعم وحدة الصف العربي واقامة تعاون عربي حقيقي وفعال بين مختلف الشعوب العربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .. وهذا ما عبر عنه رحمه الله عندما قال : (يجب على العرب بصفة خاصة ان يتصلوا ببعضهم وان يتفاهموا وان يتحابوا وان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا ليدرأوا عن انفسهم وعن مستقبلهم ما يهددهم من اخطار سواء من الناحية الدينية ام النواحى السياسية والمذهبية) .

ولقد اثبتت التجارب ان الفرقة تجلب الاخطار وان وحدة الصف تدرؤها، وسوف تسعى حكومتنا بايمان عميق لتطبيق ما قاله العاهل الراحل : (ان المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سندا لكل عربي ، في خدمة كل عربي تهدف الى التعاون والى التضامن والى الاخاء) .

● جهود المملكة لاعادة الحقوق المسلوبة ●

● ومن خلال هاتين الركيزتين: « التضامن الاسلامي ووحدة الصف العربي » تنطلق جهود المملكة لاعادة الحقوق المسلوبة لشعب فلسطين واستعادة الاراضي العربية المحتلة تجند كل طاقاتها المادية والبشرية لاعادة

الحق المغصوب ، وتعتمد في ذلك بعد الله على عدالة قضيتنا وايمان الشعب السعودي بها الذي قال الفيصل رحمه الله يخاطبه : (حينما اعلن واصرح واتكلم فانما اعتمد بعد الله عليكم .. ولتخليص فلسطين لن تكونوا في المؤخرة بل في المقدمة)

● تخليص القدس من براثن الصهيونية ●

■ وحل قضية فلسطين يبدأ من نقطة جوهرية واساسية هي تخليص القدس العربية المسلمة من براثن الصهيونية وعودتها كما كانت ترفرف عليها راية الايمان. ولئن رحل زعيمنا قبل ان يؤدي الصلاة في اولى القبلتين فسوف يؤديها عنه كل افراد شعبه ، وكل المؤمنين ، تنطلق من هناك دعواتهم له بالرحمة والرضوان .

* * *

وكما تميزت المملكة العربية السعودية باسلامها وعروبتها وتحملت مسؤوليتها كاملة غير منقوصة فانها تتميز ايضا بمخزونها البترولي الكبير الذي حملها نحو شعوب العالم مسؤولية خاصة تقدر حكومتنا ابعادها ومداها . ولذلك قامت بدور ايجابي في التعبير عن احساسها بتلك المسؤولية ، وستعمل جاهدة على تنفيذ سياسة الراحل العظيم لكيلا تطغى الانانية على مصالح الشعوب وليحل التفاهم محل المجابهة وليسود العالم عهد من الرخاء الاقتصادى تسهم فيه المملكة بدلوها وتنال منه حقها .. وهي تؤيد فى هذا الصدد روح ونص البيان الصادر من مؤتمر القمة الاول للدول الاعضاء في الاوبك .

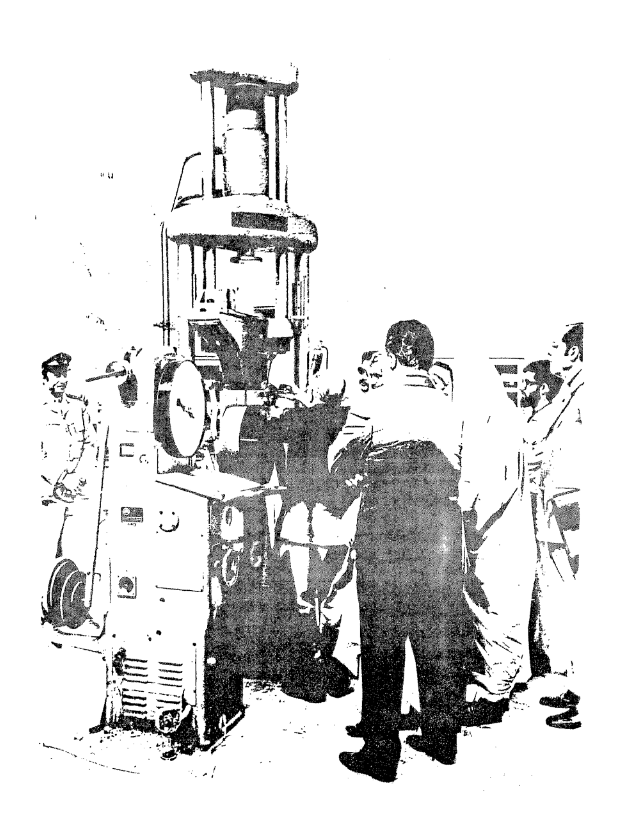
● علاقاتنا ممدودة لكل الشعوب والدول ●
● المؤمنة بالله ومبادىء الحق والعدل ●

■ وحكومتنا لا تقتصر علاقاتها الدولية على الدول الاسلامية والعربية بل تمدها الى كل الشعوب والدول المؤمنة بالله المؤمنة بمباديء الحق والعدل ، وتقول للجميع ما قاله الزعيم الراحل : (نريد عالما تسوده الحرية ويسوده السلام ويسوده التعاون وتسوده المحبة) .. وما قامت به حكومتنا في الماضي وما قد تقوم به في المستقبل دفاعا عن حقوقها وحقوق الامة العربية والاسلامية مستخدمة كل امكاناتها ، لا يتناقض مع دعوتها للسلام والمحبة وانما هو كما قال الفيصل الراحل : (اننا لانقصد ان نكون معتدين ولا نقصد ان نغمط حق اى فرد او جماعة ، ولكننا فى نفس الوقت لن نقبل ولن نرضى بأن نكون هدفا للاعتداء لان الرغبة في السلم والرغبة في الاصلاح ليس معناها الخور) .

■ حكومتنا ملتزمة باستمرار سياسة ●
الفيصل العظيم

هذه هي اهم اركان سياسة جلالة الملك الراحل تتعهد حكومتنا امام الله بالاستمرار فيها وتلتزم امام الشعب السعودي بتطبيقها وتنفيذها طالبة فى ذلك العون من الله ثم التأييد من كل افراد شعبها المخلص الامين مادة يدها تطلب التعاون مع شعوب العالم قاطبة مسالمة من يسالمها مدافعة عن نفسها ضد الاعتداء والمباديء الهدامة .. سائلة الله ان يحمينا من الدمار والالحاد وان ينعم علينا بالرخاء والاستقرار .

والسلام عليكم .



بلورة شاملة لسياسة المملكة العربية السعودية

في بيان .. سمو ولي العهد ... الأمير فهد بن عبد العزيز

■ كان حوارا دقيقا شاملا ، نشرتـه الانوار اللبنانية بعددها الصادر في ٢٠ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ - الموافق ١ ابريـل- نيسان - ١٩٧٥ م . وكان « الحوار » على شكل سؤال ، وجواب .. السؤال من الجريدة ، والجواب من سمو ولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز النائـب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخليـة المعظم ..

(المنهـل)

■■ في اول يوم يصدر فيه مرسوم تعيينـه نائبا اول لرئيس الوزراء ، ووسط كـل المشاكل والقضايا التي يثيرها غياب ملك بمكانة فيصل .. احسسنا اننا نستغـل محنته ونفكر في السبق الصحفي اكثر ممـا يجب ولكن كان هناك رأى آخر ان هـذا الحديث ضرورة سعودية وعربية ، بـل وعالمية ، وهو جزء من المسؤولية التي حملها خلفاء فيصل .. الناس في شوق الى ان تسمع من المسؤول الاول بعد جـلالة الملك . المؤمنون يريدون ان تطمئن قلوبهم ويريدون ان يلجموا غم الاشاعات والتوهمات التـي يروجها الاعداء . واجب قومي فليـكن .. ولكنه يأتي في ظروف صعبـة ولابـد ان الاعصاب متوترة او هكذا كان يعتقـد القادمون للعزاء فعندما وصلت شخصية من دولة كبرى لتقديم العزاء لـم تملك الا ان تقول للمسؤولين السعوديين من انتم وماهو سركم .. لقد كنت اتوقع ان ارى المصفحات في جدة والمدافع الرشاشة خلف كل ركن . اما الرياض فكنت اتخيلها وقد تحولت الـى ثكنة كبيرة فاذا بي ارى الملك وولي العهد وجميع الامراء والمسؤولين يخوضون وسط الجماهير بلا حراسة .. لم نكن نتوقع مـا ظنه ممثل الدولة الكبيـرة لاننا نعـرف السعودية ولكننا ايضا لم نكن نتوقـع ان الامور تمضي بهذه السلاسة .. وذلـك التناسق والهدوء .. الذي اذاب من النفس كل حرج وحيث قضينا ثلاث ساعات مـع الامير فهد نسأل في كل شيء ويجيب بصراحة وافاضة .

□ هل من كلمة في تلك النازلة التي نزلـت بالمسلمين والعرب ؟

■ سحابة رقيقة تكاد لا ترى تغطي عينـي ولي العهد وتغـير طفيف لا يدركـه الا المراقبون من نبرات صوته .. ويقول :

— وماذا عساي ان اقول بعد ان قالها الجميع .. جميع العرب والمسلمين والشرق والغرب احباؤه والذين اختلفوا معـه .. كلهم اعترفوا بحكمته وصدق مواقفه وكلهم شهدوا بفداحة الخسارة التي انزلتها وفاته بالامة العربية وباستقرار وسلام المنطقـة ماذا اقول الا ان اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا الى السير على نهجه وتحقيـق آماله في تقدم شعبنا وعزة امتنا ونصـرة ديننـا .

لقد اوصانا بفلسطين وسنحفظ الوصية

● الجـــاني ●

□ ولكن يخيل للمحبين ان كون الجاني من الاسرة الحاكمة سيتيح الفرصة للاعداء في التشكيك في روح الاخوة والتماسك الامر الذي تميزت به العائلـــة وكان ضمانتها الاساسية لاستقرار المملكـة وازدهار مكانتها العربية والدولية ؟

■ ــ ان وجود حالـــة شاذة بين عدة الاف الحالات السوية هو الشذوذ الـذي يثبت القاعدة ٠ وكما أطمئنك وأطمئن المحبين الى ان الاسرة السعودية ستظل كما كانـــت دائما ارادة واحدة وكلمة واحدة فنحـــن نعرف ان وحدة الاسرة هي التي اعطــت بلادنا الاستقرار وهي قاعـــدة الوحـــدة الوطنية فقد قلت لبعض الرؤساء ان حوادث الجنون تقع كل يوم في بلدان العالم ولكــن هذه الحادثة هزت الناس لفداحة المصـــاب بالفيصـــل ٠

● لن نحتمي الا بالله ●

□ السهولة التي تم بها ارتكاب الجريمـــة جعلت البعض يلوم اجراءات الامن ٠ ٠ وينتقد الالتزام بالتقاليد العربية البسيطة التي تجعل الوصول الى رئيس الدولة سهلا الى هذا الحد ؟ هل هناك تفكير في التشديد ؟

■ ــ لعلك عرفت الجواب من البيعـــة العامة التى حضرتها ٠٠ الكل دخل ، والكل صافح الملك ٠ انها ليست مجرد تقاليد بـــل هي فلسفة حكم ٠ فاما ان ينعزل الحاكـــم ويغلق بابه عن الشعب وفي ذلك خطر موت الناس واغتيال حقوقهم وغفلـــة الحكام عن المظالم والانحراف لان المظلوم لا يستطيع ان يرفع شكواه لولى الامر ٠٠ والمنحـــرف لا يخشى المحاسبة ٠٠ واما ان يسقـــط الحجاب بين الراعي والرعية ٠٠ وقد كان عمر رضي الله عنه ينهى الحكام عن اغلاق الابواب ، وقتل عمر رضي الله عنه ، وقيل: لقد فتح موته ثغرة فى الاسلام ٠

وفي اعتقادي ان احتجاب الحكام وعزلتهم عن الشعب وقيام نظام بوليسي اكثر خطرا على الامم وعلى قيمنا ٠

ثم هل حمت تلك الاجـــراءات او ردت قضاء ؟ ٠ سيستمر بابنا مفتوحا ولـــن نحتمى الا بالله ومحبة الناس ٠ وقـــــد لمسها كل من عاش معنا هذه الايام الحزينة

● الاتهـامات ●

□ وقوع الجريمـــة بعد فشل كيسنجـــر والتفاف الامة العربية حول فيصـــل لمواجهة المرحلة الجديدة ٠٠ اثار اكثر من علامة استفهام وتوزعت الاتهامات مـــا بين متهم للمخابرات الامريكية ، ومتهـــم للصهيونية او للشيوعية فماهى الحقيقة ؟

■ ــ نحن مقتنعون حتى الآن بأن الحـــادثة فردية وانها مجرد مصادفة اراد اللـــه ان يمتحن بها صبرنا وايماننا ٠٠ اما عـــن الاتهامات فهي تنبع من هول الخسارة التي نزلت بالامة العربية وباستحالة تصديـــق الناس ان مثل هذه النازلة تكون بلا محرك وبالتالي يلقون الاتهامات على اعداء الامـــة العربية المستفيدين من مـــوت فيصل ٠٠ وعلى اية حال ما زال التحقيق جاريا ٠

● مبايعة الملك خالد ●

□ بعض المراقبين الغربيين دهشوا للبساطة والاجماع اللذين تمت بها البيعة لجلالة

الملك خالد ولسموكم كولي للعهد ؟

■ — دهشتهم مفهومة لانهم يجعلون من امانيهم حقائق ويعجزون عن فهم الاخلاقيات العربية الاصيلة والعلاقة التي تربط العائلة السعودية ، ولا يعرفون معنى الالتـــزام بالبيعة . ان ما تم هو ما كان مقررا في حياة المغفور له الملك فيصل والاسرة السعودية التي وهبت نفسها لهذا البلد وللعـــرب والمسلمين وانعم الله عليها بمحبة الشعب السعودي وثقة ووفاء العرب والمسلمـــين ستكون دائما عند حسن ظن هؤلاء ملتزمة بالعهد الذي ارتبطت به يوم حملت رايـة الايمان معلنة الجهاد في سبيل توحيد الكلمة والله نسال ان يوفقنا الى رضاه والى رضا جلالة الملك خالد وان نكون عند حسن ظنه بنـــا .

● الالتزامات باقيـــة ●

□ تتخوف بعض الجهات على استمرارية سياسة الملك فيصل بالنسبة للالتزامات العربية .. وما يقال عن اتفاقيات تـم الوصول اليها مع الولايات المتحدة حول القضايا العربية ؟

■ هؤلاء ايضا من الذين لا يفهمون طبيعـــة السياسة السعودية .. المملكة ليست لهـا سياسة معلنة والتزامات مخفية ، والملـك فيصل التزم بقرارات القمة العربية والزم المملكة بها .. وكان رحمة الله عليه يطلعنا باستمرار على محادثاته ، وقد اكرمني بأن فوضني اكثر من مرة باجراء هذه المحادثات او استكمالها سواء على النطاق الدولـي أم العربي . فلا مبرر للتخوف على خطـة سرية او التزامات ضاع سرها .

لقد كان الملك فيصل رجل دولة يعرف ان البقاء لله وحده وكان احرص الجميع على استمرار سياسته والتعهد باسم الدولـة واذا كان الاشقاء قد جزعوا لوفاته فـذلك لما خسرته امتنا من حكمته ومكانته .. اما العهود والالتزامات فقد حمل الامانة مـن بعده جلالة الملك خالد وهو خير من وفى . وكلنا معه على العهد والوفاء .

□ ما هو التحرك المطلوب لمواجهة فشـل مهمة كيسنجر ؟

■ — هذا التحرك يحتاج لحساب دقيـق وكان الملك الراحل قد بدأ هذه الحسابـات عشية استشهاده بلقائه مع مبعوث الرئيس السادات والاخ ياسر عرفات ، واستماعـه قبل ذلك لوجهة نظر كيسنجر الذي اجتمعت به وقلت له : انه لايمكن قبول حل على جبهة واحدة ولا تسوية لايرتضيها الفلسطينيون واعتقد ان هذا ما سمعه من كل الالوف العربية التي قابلها .

لاخلاف على الاهداف والمبادىء ولا داعي للتشكيك .. ولكن الاجتهادات تختلف حول اسلوب التحرك . علينا ان نحدد هـدف اسرائيل من افشال مهمة كيسنجر هـل تريد تأجيج الخلافات العربية بالجدل حول من كان على صواب ومن اخطأ ومن انتصر ومن فشل .. اذن فلنسقط مخططها بالكف عن هذا الجدل ولنركز حوارنا حول الخطوة التالية لنتفق من الآن حول هدفنا من مؤتمر جنيف ، واسلوب تحركنا اليه وفيه، ونقطة خروجنا منه او قبولنا به حتى لانفاجا بنتائج غير متوقعة ، فتختلف اجتهاداتنا حولها .

وتابع ولي العهد :

■ وقد يكون هدف اسرائيل من افشـال مهمة كيسنجر هو اعادة المنطقة الى مرحلة الاستقطاب التي حذر منها الرئيس السادات .. علينا ان نفشل هذا المخطط فنطالـب الولايات المتحدة بتوضيح اكثر لموقفها دون

ان نسقط في شرك الخطط الاسرائيلي .
وبهذه المناسبة أشير الى التصريح الايجابي للرئيس فورد الذي حمّل فيه اسرائيل فشل هذه المباحثات .

● نظام المؤسسات والصحافة ●

□ اشرتم في حديثكم السابق مع « الانوار » الى تطورات داخلية متوقعة ، منها مجلس الشورى ومجالس للمحافظات والبلديات ؟

■ ـ كانت هذه توجيهات الملك فيصل رحمة الله عليه وتبناها جلالة الملك خالد . ونامل ان يتم ذلك قريبا .

□ هناك مناقشات في الصحف السعودية حول تطوير الصحافة ما رايكم ؟

■ ـ نحن نرحب بهذه المناقشات وسندعم كل خطوة حول تطويرها لكي تصبح في مستوى انجازات الحكم وتقدم الشعب ووعيه .. نريد للصحافة السعودية ان تتقدم في المضمون والشكل مع استمرار التزامها بالقيم النبيلة والاهداف السامية لان تجربتنا اثبتت بطلان الوهم القائل بانه لا يمكن الجمع بين التقدم والاخلاق .

□ ولكن النظام السعودي يقوم على الحرية الشخصية والمبادىء الفردية ؟ فلماذا اخذتم بنظام المؤسسات في الصحافة ؟

■ ـ لنفس الاسباب التي اشرت اليها في جوابي على السؤال السابق . فقد اردنا ان نتيح للصحافة الدعم الذي يمكنها من تطوير نفسها دون ان تضطر للتضحية برسالتها . اما وقد شبت عن الطوق فقد اصبح من الممكن ان نفكر في تنظيم جديد يتفق عليه اهل الراي واصحاب الشان وهذا الموضوع مطروح امام مجلس الوزراء الآن .

● اليمـــن ●

□ ماهو موقفكم من اليمن الشمالية ولماذا تغطون عجز ميزانيتها .. وهل هناك تدخل في سياستها او اعتراض على تصرف بعض الشخصيات ؟

■ ـ لقد اتُّهِمْنَا مرة باننا نتدخل في اليمن لفرض نظام الامامة .. وها نحن نتهم مرة اخرى باننا ندفع المرتبات لدعم النظام الجمهوري .

لقد استمر دعمنا للاشقاء في اليمن منذ عودة السلام وما من واقعة واحدة تشير الى تاثر هذا الدعم بالتطورات الداخلية .

وكما ان علاقاتنا قوية ممتازة مع الاخوة في الجمهورية العربية اليمنية كذلك هي ممتازة وقوية مع الاخوة في جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية وجمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية وجميع الزعماء والقادة العرب .. ونحن على اتم وفاق معهم وكذلك مع الاخ صدام حسين الذي سنزوره قريبا ..

● اليمن الجنـوبية ●

وسكت الامير واضاف :

اما بالنسبة لليمن الجنوبية فيسعدنا ان تكون هناك لقاءات لحل اي مشكلة ونحن لا نضمر لهم الا كل خير ونتمنى لهم التقدم وان يتيحوا لنا الفرصة لنؤدى واجبنا القومي نحوهم ..

● العراق وايران ●

وعن الوفاق الايراني العراقي قال سموه .. لقد كنا دائما في المملكة نؤمن بضرورة دعم روابط الدين والجوار مع الشقيقة المسلمة ايران ونعتقد ان المصلحة الاسلامية والمصلحة العربية وامن واستقرار الخليج ، كل هذا يفرض علينا ان ننمي نقط التعاون ونذيب نقطة الخلاف .. وليس العكس .. وقد استغل اعداء المسلمين واعداء العرب سوء الفهم الذي وقع في الماضي ولكن الحكمة تغلبت وفوتت عليهم الاستمرار في ذلك الاستغلال ونحن نامل ان تنمو البذرة التي زرعت في الجزائر على يد الرئيس هواري بومدين لتظلل بالاخوة الاسلامية بين ايران والعرب، فنحن شركاء في الدين شركاء في الخليج شركاء في الاوبك ..

سعر النفط

□ ما رايكم في اقتراح كيسنجر فرض حد ادنى لسعر النفط وتاثير ذلك على حرية تحرك الاسعار واستبدال بدائل للنفط العربي ؟

■ ـ اعتقد ان من المصلحة وضع شروط مسبقة للحوار المنشود ونحن نرحب بتخفيض سعر النفط تحقيقا للاستقرار الاقتصادي الذي نحرص عليه قدر حرص الدول الصناعية لاننا جزء من هذا العالم الصناعي . وتحديد سعر ثابت للنفط يعني تثبيت مواردنا مما يساعدنا على التخطيط ولكن الدول المنتجة للنفط ليست مجرد مصدر ، انها ايضا مستوردة واستقرار اقتصادياتها يعتمد على توازن الايرادات والمصروفات ولذلك اعتقد انه من الضروري اذا ما كنا سنثبت سعر النفط ان يرتبط ذلك بنوع من تثبيت اسعار السلع الاساسية اي فكرة جدولة الاسعار ،ان ذلك يحقق استقرارا عالميا ويخفض من اعباء الدول النامية ويعطي الدول الصناعية ما تريده من استقرار لثمن الطاقة .

مستقبل العلاقات

العربية ـ الامريكية

□ ماذا تتوقعون عن مستقبل العلاقات العربية الامريكية مع تزايد النفوذ الصهيوني في الكونجرس ؟

■ ـ لست متشائما واذا كانت هناك محاولات للضغط الصهيوني وهو امر اعتدنا عليه منذ فجر القضية الفلسطينية الا ان الظاهرة الجديدة هي ظهور مقاومة لهذا الاستفزاز الصهيوني وتحول حتى بعض العناصر المؤيدة للصهيونية في الماضي الى موقف التفهم للحق العربي وللمصلحة الحقيقية للولايات المتحدة الامريكية .. وبالعكس انا اعتبر ان النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة يواجه لاول مرة مقاومة امريكية واضحة وبروز تيار يسعى للاتصال بالعرب وتفهم وجهة نظرهم ويجب ان نشجع هذا الاتجاه ونسهل للامريكيين فرص التعرف على حقائق الوضع وندخل في حوار معهم لا ان نستسلم لباس السيطرة الصهيونية لاننا نعتقد بعدالة الحق العربي وايضا نعتقد ان مصلحة الولايات المتحدة الحقيقية تتعارض مع السياسة الصهيونية التي تحاول توجيه هذه الدولة الكبرى لمصلحة اسرائيل .

وكما وقع في اوروبا تحول بارز لصالح القضية العربية فانا متفائل بان هذا يمكن ان يحدث في امريكا ولعل في تحقيق مجلة

« تايم » الاخير عن النفوذ الصهيوني بداية الجرأة في اجهزة الاعلام الامريكية على بحث هذه النقطة ..

● الاوبيك ●

□ يتنبأون بانهيار الاوبك بعد وفاة الملك ؟

■ ـ التوقعات كثيرة وكلها بالطبع سيئة بحكم الخسارة الفادحة التي نزلت بالجميع ولكن عظمة فيصل هي تعبير سياسي عن الواقع والمصالح الحقيقة وارادة لدى اصحاب هذه المصالح ومن كانت هذه سياسته فانها لا تزول بزواله ..

● وحدة العمل العربي ●

□ كثيرون يخشون على وحدة العمل العربي بعد غياب الفيصل او عقل العرب ـ كما قيل عنه ؟

■ ـ اذا كانت خسارة العرب فادحة بوفاة الملك فيصل فان لديهم من العقل والاخلاص ما يجعلهم يتشبثون بوحدتهم ويتشبثون بها اكثر من اي وقت مضى لتعويض هذه الخسارة . وكما قال الرئيس بو مدين يجب ان يستمر الترابط الذي وضع اسسه الملك فيصل وان يتطور لما فيه مصلحة الامة العربية ..

● الخبراء العسكريون ●

□ البعض يتساءل عن الفكرة خلف التعاقد مع خبراء امريكيين لتدريب الجيش السعودي والحرس الوطني في الوقت الذي تنطلق فيه التهديدات الامريكية ؟

■ ـ ان الخبراء الامريكيين الذين تحدثت عنهم شانهم شأن اى خبراء آخرين ، من الضروري الاستعانة بهم للتدريب على المعدات الحديثة . ونحن عندما نشتري مصنعا يابانيا نتعاقد مع خبراء يابانيين لتدريب السعوديين على تشغيله .. وعندما تعاقدنا مع فرنسا على انواع معينة من السلاح شمل العقد توظيف عدد من الخبراء الفرنسيين لتدريب القوات المسلحة السعودية على هذا السلاح .. ونفس الشيء في عقود السلاح البريطانية فالخبراء الامريكيون ليسوا ظاهرة خاصة تحتاج لتفسير خاص . ان الخبراء يشكلون مشكلة اذا ما اقترن وجودهم باتفاقيات تحد من السيادة او كانوا يشكلون لونا من احتكار السلاح بحيث يشلون حرية الحركة لدى الدولةالتي تستعين بهم ولكننا ـ والحمدلله لا نرتبط باية اتفاقيات تحد من سيادتنا .. كما اننا ننوع مصادر سلاحنا ولا نرتبط بمصدر واحد قد يخطر بباله يوما ان يستغل وضعه الممتاز في تقييد حرية تحركنا ..

اما التهديدات فكما ذكرت سابقا فنحن لا نأخذها على محمل الجد ..

● الاستثمارات ●

□ مارايك في موجة العداء للاستثمارات العربية في الغرب والولايات المتحدة على الاخص والتشريعات التى تحاول الحد من هذه الاستثمارات ولماذا لم تتطور ـ بعد ـ اجهزةالاستثمارعندكم لتساهم بدورها بالتأثير ضد النفوذ الحالي الصهيوني كما فعلت بعض دول الخليج؟

■ ـ كل ظاهرة جديدة لابد من اختلاف الآراء حولها . وهناك من يرحبون بهذه الاستثمارات ويعتبرونها وسيلة ممتازة لتحقيق دورة خلفية لايرادات النفط ولدعم العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والعالم الصناعي وبالتالى دعم جسور التعاون والتفاهم والصداقة ، واستشهد

هنا بالسفير الامريكي في المملكة في تصريحه لوكالة الانباء السعودية .. وهناك من يعارضونها كظاهرةجديدة تخالف ماعتادوا عليه.. وهناكمن يخشى - عنصدق - خطر سيطرة رؤوس الاموال العربية على الاقتصاد الوطني لبلاده ولعل هؤلاء يتفهمون الان المشاعر الوطنية لشعوب العالم الثالث التي كانت تبدى مخاوف مماثلة مع فارق التاريخ والواقع . والاستثمارات العربية لا تاتي في ظل سيطرة سياسية ولا بحماية البوارج بل من خلال العلاقات الاقتصادية والنظم القانونية للدول التي تستثمر فيها ثم مازالت النسبة الاقتصادية وفارق التقدم التكنولوجي يعملان لصالحالدول التي تتجه لها رؤوس الاموال العربية فلا مبرر للتخوف ومع ذلك فنحن لا ننكر حق هؤلاء المتخوفين في التشريع ، وان لا تكون هذه التشريعات متسمة بالتمييز العنصري او موجهة ضد جهد معين وان تضع في اعتبارها المباديء الاساسية التي قام عليها النظام الحر في الغرب وايضا عدالة المعاملة بالمثل واخيرا هناكمنيشرون حملة ضدالاستثمارات العربية لدوافع غير اقتصادية وباهداف لا تخدم مصالح الدول التي ينتمون اليها ولا الاحتياجات الاقتصادية للمجتمعات التي يدعون الحرص على مصالحها . هؤلاء اهدافهم معروفة ودوافعهم واضحة لدى مواطنيهم .. اما عن اجهزة الاستثمارات عندنا فاعتقد انها تفي باحتياجاتنا ونحن نطورها لاكتساب المزيد من الخبرة ، ونحن صارمون فى تنفيد المقاطعة العربية ولعلك سمعت ان الحملة شنت ضد هذه المقاطعة على لائحة سعودية باسماء ١٥٠٠ شركة امريكية هي التي تنفذ ضدها المقاطعة .. والعدو يعرف جهودنا دون حاجة الى اعلان منا ..

● تعاون دول الأوبك ●

مع الدول النامية والصناعية

□ ما هي الصيغة الفضلى للتعاون بين دول الاوبك المعنية والدول النامية والدول الصناعية المتقدمة ؟

■ - لاتنسوا اننا ايضا دولة نامية ونحن نؤمن بالتعاون الدولي ونعتقد ان توافر الاموال لدى بعض الدول النامية ومنها الدول العربية النفطية يجب ان يكون سببا لزيادة التعاون الدولي وليس العكس . وهذا يقتضي نظرة اعمق للعلاقة المطلوبة ولا تكون مجرد الرغبة في الحصول على فائض الاموال او مجرد استيراد الآلات او اعطاء قروض ومعونات بل لابد من صيغة فولاذية تحقق الترابط بين التقدم العربي والمال العربي والطاقة الكامنة في الدول النامية .

التكنولوجيا ليست مجردة الا انها ايضا خبرة واسلوب عمل،ولذلك يجب انتتضمن المشاريع المطلوبة الاستفادة من كل عناصر التقدم في الدول المتقدمة وان تتحمل هذه الدول مسؤولياتها عن نجاح المشروعات واستمرارها .

بلورة شاملة لسياسة المملكة العربية السعودية

في :

بيان سمو الأمير سعود الفيصل

وزير الدولة للشئون الخارجية

■ استقبل صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الدولة للشؤون الخارجية في الساعة الرابعة والنصف عصر يوم الاثنين ١٩ ربيع الاول ١٣٩٥ عددا من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية لدى المملكة وبعد ان صافحهم سموه القى فيهم الكلمة التالية .

بسم الله الرحمن الرحيم

اصحاب السعادة :

اود قبل كل شيء ان اعرب لكم باسم حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم عن الشكر والتقدير للمشاعر النبيلة والمواساة الصادقة التي ابدتها بلدانكم رؤساء وحكومات وشعوبا على اثر وفاة المغفور له الملك فيصل المعظم رضوان الله عليه .

لقد كان مصابنا فيه جللا وفقداننا له مفجعا ، لقد كان الفيصل بين الرجال قائدا وبين القادة رائدا وبين الرواد قدوة يحتذى ونحن لا نملك اليوم الا ان ندعو الله له بالرحمة والرضوان وان ينزله منازل الشهداء والصديقين والصالحين « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادى وادخلي جنتي »

سياسة المملكة العربية السعودية باقية بدون تغيير

اصحاب السعادة :

اود ان اتحدث اليكم ومعكم عن سياسة



المملكة العربية السعودية اليوم ، ومن نافلة القول انني لا آتي باى جديد في هذا المجال فمن عرف سياسة المغفور له جلالة الملك فيصل المعظم ، وكلكم تعرفونها ، فقد عرف سياسة المملكة العربية السعودية اليوم وفي مقبل الايام تلك السياسة التي ارسى قواعدها المغفور له جلالة الملك عبد العزيز ووطد بنيانها ومنهاجها الفيصل العظيم لم تتغير ولن تتغير فهي تنبع من الايمان بالله وبالمثل العليا والقيم الانسانية والروحية وهي زاهية متجددة الشباب كصحرائنا التي لا تهرم ولا تقهر

التضامن الاسلامى

■ ان بلادنا التي يشرفها ان تكون مهدا

لمقدسات الاسلام في الحرمين الشريفين تعتز بان تحمل راية الدعوة الى تضامن المسلمين ونشر حضارتهم وتعزيز الروابط الاخوية فيما بينهم من جهة وجميع الشعوب المؤمنة بالله من جهة اخرى ، تلك الدعوة التي عمل من اجلها واستشهد في سبيلها الفيصل حيث قال رحمه الله : (ان المشاعر والروابط التي تنبثق عن عقيدة خالصة لا تشوبها المصالح والاهداف الملتوية هي التي تصلح ان تكون اساسا ثابتا ومكينا لما يربط الشعوب والحكومات بعضها ببعض ومن ثم فستظل سياستنا تتخذ من الاسلام والتضامن الاسلامي مرتكزا لها ولدعائمها .. كما سنظل نسعى بكل طاقاتنا لدعم التضامن الاسلامي وعمل كل ما من شانه رفعة المسلمين .

● المملكة والعروبة وقضية القدس ●

اصحاب السعادة ..

ان سياسة المملكة العربية السعودية ستظل تستمد من العروبة منطلقا لها وستظل فلسطين ومن قبلها ومن بعدها القدس هي قضية المملكة العربية السعودية

اصحاب السعادة :

تربطنا مع اوطانكم علاقات وطيدة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية اساسها الصداقة والاحترام المتبادلان ..

واننا نحرص كل الحرص على تنمية وتقوية هذه الروابط والصداقات .. وترحب المملكة العربية السعودية بكل تعاون مثمر وبناء اذ اننا لانسعى الا لتعميم الخير ونشر الازدهار والرخاء في بلادنا والمنطقة التي نعيش فيها والعالم اجمع وسيظل مبدأ التعاون البناء هو الذي يظلل سياستنا الاقتصادية والخارجية سواء اكان ذلك في مجال البترول ام في المجالات الاقتصادية الاخرى .. ان المغفور له جلالة الملك فيصل المعظم لم يرس فقط اسس اهداف سياسة المملكة وانما ارسى ايضا قواعد منهج هذه السياسة فالمنهج الفيصلي او المنهج الاسلامي ولا فرق بين التعبيرين انما يقوم على عدم التفرقة بين القانون والاخلاق ويقوم على الاعمال لا الاقوال ويتخذ من الدبلوماسية الهادئة الرزينة اداة لتحقيق الاهداف السياسية القائمة على العقيدة والمبادىء والاخلاق التى لا تبيح للمملكة التدخل فى شؤون الغير وتعطى لكل امة حقها في تقرير مصيرها والقائمة على عدم حياد المملكة بين الحق والباطل وعدم انحيازها للظلم والطغيان وان تكون المملكة دولة محبة للسلام .. وتسعى بكل طاقاتها لتحقيق السلام القائم على العدل والمبني على اعادة الحقوق لاصحابها ..

اصحاب السعادة :

لقد امرني صاحب الجلالة مولاي الملك خالد بن عبد العزيز ان اؤكد لكم استمرار سياسة المملكة العربية السعودية كما كانت في عهد اخيه المغفور له جلالة الملك فيصل المعظم رحمه الله .

واخيرا اكرر شكري لكم وارجو منكم العون كاصدقاء على اداء مهمتي كما كان عليه الحال مع السيد عمر السقاف رحمه الله ومع الزميل الشيخ محمد ابراهيم مسعود واخواني المسؤولين بوزارة الخارجية كما اطلب من الله سبحانه وتعالى العون والتوفيق والسداد حتى احقق الثقة الغالية التي شرفني بها جلالة مولاي الملك المعظم لخدمة ديني ومليكي ووطني .

رحم الله جلالة الملك فيصل المعظم .. وشكرا لكم ..

أصداء وحوار .. حول خلفيات كلمة : سمو الأمير سعود الفيصل

● رد عميد السفراء في المملكة

■ **وبعد ابتهاء سموه من القاء كلمته رد سعادة عميد السلك الدبلوماسي سفير تونس السيد موسى الرويسي بكلمة قال فيها : « انني اؤكد باسمي واسم زملائي اعضاء السلك الدبلوماسي استعدادنا ورغبتنا الصادقة في التعاون مع سموكم لمافيه مصلحة العلاقات الاخوية والتعاون البناء » .. واضاف : « انتم لنا الامل في منصبكم لما تتمتعون به من صفات والدكم العظيم من القدرة والاخلاص والكفاءة » ثم تقدم السفراء من سمو وزيرالدولة للشؤون الخارجية حيث اكد كل منهم بدوره حرص حكومته على استمرار الصداقة والتعاون مع المملكة وسرورهم بتولي سموه هذا المنصب وسعادتهم للعمل مع سموه .**

● سموالامير يتحدث الى الصحافةالعالمية

● هذا وقد استقبل صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل عددا من ممثلي الصحافة العالمية ومن ممثلي وسائل الاعلام الفرنسية والبريطانية والامريكية واعلن سموه ان سياسة المملكة الجديدة ستكون استمرارا لسياسة جلالة المغفور له الملك فيصل وان بيان الحكومة كان واضحا تجاه هذه الناحية ..

● اليهود والقدس والقرار ٢٤٢

■ ورداعلى سؤال وجه لسموه عن حقوق اليهود في القدس واعتراض المملكة عليها قال اننا لا نعترض على حق العبادة لاى ديانة ولكن حق العبادة لايقوم على الاحتلال ولا يبرره .

وعن موقف المملكة من القرار ٢٤٢ بشأن حل ازمة الشرق الاوسط قال سمو وزير الدولةالشؤون الخارجية: انمؤتمرات القمة العربية اعلنت موقفا عربيا موحدا تجاه القرار والمملكة تتبع نفس الموقف ..

● اسعار النفط وحظره

■ **وعن احتمال تخفيض اسعار النفط اجاب سموه ان اسعار النفط مرتبطة بعدد من الحقائق الاقتصادية والسياسية ومنها الوضع في الشرق الاوسط واذا تغيرت هذه الحقائق فان من المحتمل ان يطرأ تعديل على اسعار النفط ..**

ومن ناحية اخرى اعرب سمو الامير سعود الفيصل عن تفاؤله بنجاح محادثات الدول المنتجة والمستهلكة لما فيه صالح الجانبين والعالم اجمع .

وقال سموه : انه يتوقع ان يقوم مؤتمر باريس بدور كبيرفي ايجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية العالمية الملحة ..

■ وردا على سؤال حول احتمال فرض المملكة حظرا بتروليا جديدا في حال نشوب حرب في الشرق الاوسط قال : ان الحظر والمقاطعة ليسا هدفا او اساسا في تعاملنا وان المملكة لاتؤمن بسياسة التهديدات ..

● امريكاوالمملكة وازمة الشرقالاوسط

■وسئل سموه عما اذا كانت المملكة ستمارس ضغوطا على الولايات المتحدة

للتعجيل بحل ازمة الشرق الاوسط فقال

« ليس من سياستنا الضغط على اية دولة ولكنني اعتقد انه من مصلحة الولايات المتحدة السعي لايجاد حل للقضية واني اعتقد ان هذا الشعور بالمصلحة بالاضافة الى اصالة العدالة التي يتمثل بها الشعب الامريكي سيكون الحافز الاساسي وراء هذا السعي » .

● مقر وزارة الخارجية ●

● ومؤتمر القمة العربي ●

■ وردا على سؤال وجه لسموه عما اذا كان يفكر فى نقل مقر وزارة الخارجية اجاب سموه بالنفي ..

■ وعن امكان عقد مؤتمر قمة عربي لبحث الوضع فى العالم العربي بعد استشهاد جلالة المغفور له الملك فيصل قال سموه «ان نفوذ جلالة الملك فيصل ومكانته لدى الدول العربية كانت عامل توحيد وتقارب لما فيه مصلحة العرب والمسلمين والعالم اجمع وان ما حققه فى حياته لدعم التضامن العربي وابراز التضامن الاسلامي الى حيز الوجود وزيادة التعاون والتفاهم الدولي سيبقى ان شاء الله بعد وفاته كما ان المملكة وقادتها سيواصلون السير على نفس الطريق مهتدين بالاهداف السامية التي كان الفيصل يهتم ويعمل للوصول اليها ..

السياسة الداخلية :

■ واجاب سموه عن سؤال حول التطور السياسي الداخلي فى المملكة فقال ان التطور مستمر وقد بدأ بتوحيد المملكة ثم تحويلها من بلد قبلي الى نظام شامل تديره مؤسسات تسير على نظم وقواعد واسس حديثة في الحكم والادارة كما ان المملكة عضو فعال فى الاسرة الدولية تقوم بواجبها لكل ما فيه خير العالم واستقراره .

واشار سموه الى ان جلالة الملك فيصل رحمه الله كان حريصا على ان يهيء لابنائه المواطنين نظاما للحكم مستمدا من الكتاب والسنة ينظم علاقة الحاكم بالمحكوم يكون من دعائمه مجلس الشورى .

وسيتم ان شاء الله تنفيذ خطط القائد العظيم فى هذا الشان .

● علاقات المملكة مع امريكا وبريطانيا ●

■ وقال سموه : ان العلاقات السعودية البريطانية لاتواجه مشاكل فى الوقت الراهن حيث ان الحكومة البريطانية ايدت قرارات الامم المتحدة وخاصة القرار رقم ٢٤٢ بشان انسحاب قوات الاحتلال من الاراضي المحتلة .

وعن التعاون الامريكي السعودي قال سموه :

ان مجالاته مفتوحة ما دام قائما على الاحترام المتبادل ومراعاة مصالح البلدين .

■ وردا على سؤال الصحفي الامريكي عن راي سموه فى زميله الدكتور هنري كيسنجر قال سمو الامير سعود الفيصل :

« انني اكن له احتراما كبيرا فهو رجل عظيم واعماله ومنجزاته هي افضل حكم عليه وهو رجل دولة ممتاز .

واشار سموه الى انه لايرى التعليقات التي صدرت من جميع الجهات تعلل الفشل فى مساعي الدكتور كيسنجر الاخيرة في الشرق الاوسط بعناد وصلف اسرائيل وتعنتها ..

واجاب سموه على سؤال عن اسباب فشل الجولة الاخيرة للدكتور هنري كيسنجر فى المنطقة وتاويل الفشل وردود الفعل فى الولايات المتحدة .. فقال سموه: انه لا يرى داعيا لاستمرار وساطة الولايات المتحدة لحل ازمة الشرق الاوسط .

هذا العدد الخاص عن حياة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز وآثار استشهاده المفاجىء على الشعب العربي السعودي وعلى العرب والمسلمين والعالم أجمع ..

هذا العدد خاص ، يعرض — ايها القارىء العزيز — أشرطة مشرقة ورائعة عن حياة ((الفيصل)) العظيم الشهيد ، تغمده الله برضوانه في شيء من التفصيل والتخطيط والترتيب ما اخال انصحيفة قامت بمثله حتى الان .

فهو يعرض للقارىء :

١ — صوراً ومشاهد لوفود ملوك العالم ورؤسائه وزعمائه حضروا للرياض ، لتوديع جثمان الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز ، ولتقديم التعازى في وفاته لخليفته ، وولى عهده وللامراء السعوديين ، وللشعب العربى السعودى .

٢ — حياة الفيصل (في سطور) من مولده بالرياض الى استشهاده بها

٣ — أشبال الفيصل (مع الصور)

٤ — كلمة جلالة الملك خالد في نعى الفقيد الشهيد فيصل العرب والاسلام

٥ — مجلسا الوزراء والشورى ينعيان الفقيد الشهيد .

٦ — مبايعة الامراء والوزراء وكبار المسؤولين والشعب السعودى لجلالة الملك خالد ملكا شرعيا للبلاد . ولسمو الامير فهد وليا للعهد (مع صور المبايعة)

٧ — سيرة جلالته وسيرة ولى عهده (فى سطور) — (مع صورتين كبيرتين لهما ولسمو الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى)

٨ ـ تعيينات فى المناصب العليــا بمرسوم وبأوامر ملكية

٩ ـ بَلْوَرَةٌ شاملة للسياسة السعودية فى بيان الملك خالد وفى بيان سمو الامير فهد ولى العهد ، وفى بيان سمو الامير سعود الفيصل وزير الدولة للشؤون الخارجية .

١٠ ـ كلمات رجال الفكر والقلم فى مآثـر الفيصل ، وقصائد الشعراء الى المنهل فى رثائه والاشادة بمفاخره

١١ ـ اقتراح المنهل بتاليف لجنة « جمـع اقوال الفيصل واستنباط منهاجه منها فى الحكم والادارة والسياسة العامة ليكون نبراسا لرجال الحكم والادارة والسياسة ..

١٢ ـ كلمة عن مشروع رئيس تحرير المنهل فى تاليف كتاب يحمل اسم : (الملك فيصل فى مرآة الشعر) ـ على غرار كتابه السابق : (الملك عبدالعزيز فى فى مرآة الشعر) .

* * *

ولقد اصدرنا هذا العدد وجعلناه ضخما بقدر وسعنا وامكاناتنا المادية المحـــدودة ليكون « مرجعا » اميــــنا ووافيا لمـــن يستطلعون معالم حياة الفيصل الخصـــبة العظيمة الخالدة ، من ابناء جيلنا والاجيال القادمة .

و « الفيصل » العظيم كان البانى الثانى بالنسبة لمؤسس وحدة هذه البلاد ومجدها ـــ جلالة ابيه ، وقد شاد الفيصل مجـــد المملكة الى الاوج فى شتى النواحـــى وفى مختلف المرافق والاتجاهات ورفع مستوى الشعب السعودى الذى يَكِنُّ له كل مِقَــةٍ وتقدير وولاء وجعله احد شعوب العـــالم المرموقة عزة وكرامة ، وثقافة وادبا وعلما وصناعة ..

فما اخلقنا بان نسجل مفاخره ومآثـره التى رفعتنا الى هذا المستوى العالى .. ونهضت بنا هذه النهضة الشماء .. وجعلت منا شعبا عاملا طموحا فيه الكثيرون مـن ابنائه العلماء وابنائه الادباء وابنائه الاطباء وابنائه التقنيين والمهنيين وابنائه المزارعين .. بعد ما كنا فى جـــل هذا ملتصـــقين بالارض ، نرى الشعوب من حولنا تهطـــع الى ميادين المجد الارفع ونكتفى نحـــن بالنظرة الحسيرة والتأمل والتأوه على مـا فات .. وعلى ما لا نحسب ان نبلغ اليـــه فى مائة عام او تزيد .

□**□

ولقد اصدرنا هذا العدد ليكون « مرآة » مجلوة وصادقة ، تعكس بوضوح وجـــلاء صورة (المجد) الــــــذى بوانا اياه ـــ بعـــد الله جـــل وعلا ـــ فى ظـــــرف وجيز ـــ همة الفيصل الشماء .. وطموحـه الفريد .. حتى كنا فى ايام حياته الحافلة الاخيرة نترقب من كثب ان نلمس النجـــوم باكفنا ، وان نثب الى العلا وثبات تمكننـــا

حثيثا من أن نقود العالم الى الهدى والسلام بعلمنا وعملنا وبتماسكنا وتراثنا وبآثارنا الخالدة وبطموحنا الذى يحدوه حداء الفيصل العظيم ..

واصدرنا هذا العدد الخاص ، ليكون صدى خالدا للاحزان العميقة الضخمة التى جثمت على صدورنا ، وهزت مشاعرنا هزا عنيفا وتركتنا ذاهلين واجمين نرى الضياء ظلاما ونحس بوقع هول الحادث المشؤوم يصدع قلوبنا ويقرع احساساتنا بدقاته العنيفة المزعجة المهولة .. وكل ذلك بسبب فقدان هذا (البدر) المنير الذى جعل ظلام الحياة يموج فى نور مشرق بهيج .. لا لنا وحدنا ولكن للعرب والمسلمين ثم للعالم عن بكرة ابيه . وقد ضاعف من هول فاجعة رحيله عنا فى افتقاده بغتة فى ساعات الحرج وفى ظروف عربية وعالمية يسودها الاضطراب .

وكما قال الشاعر ابو فراس الحمدانى :

سيذكرنى قومى اذا جد جدهم
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

ولو ان الفيصل المحبوب مضى الى ربه على اثر مرض الم به ، لكانت الفجيعة بفقده اهون من الفجيعة بفقده مفاجاة فى حالة استشهاده على يد معتد اثيم .. يَتِّمَ العالم وَيَتَّمَ العرب والمسلمين وَيَتَّمَ الشعب السعودى من اب كريم عطوف ذى حنو حقيق عميق وقد عرك التجارب ، وخاض المعارك الحربية والسياسية وعرف بالرأى السديد الموفق .

ويلاحظ المراقبون الاجتماعيون ان الفيصل رحمه الله كان بِآخَرَةٍ ــ قد وضع نصب عينيه نيل الشهادة فى سبيل الله .. وصدف عن الدنيا ، وآثر ما عند الله وما عند الله خير وابقى .. فاستأثر به الله جل وعلا ودعاه فلبى ، ورزقه ما تمنى فكان باذن الله من الشهداء الابرار .

□**□

ولقد احيى الملك البر الشهيد دروس العلم الاسلامى بعد دروسها واحيى حفظ القرآن فى بلاده ، واحيى اخلاق الاسلام ، ووفقه الله الى تحقيق نصر كبير للاسلام والعرب فى حرب رمضان وما بعد حرب رمضان فكان كالصخرة الشماء لا تزعزعها الرياح العاتية ولا تحركها السيول الجارفة بحال من الاحوال .

وفى معركته الضارية مع الشيوعية وامها الصهيونية ووليدهما الاستعمار كان كالطود الشامخ يحمل على الخصوم بتواضعه واناته وعميق تفكيره ببلاغته المعهودة وبايمانه القوى بالله وثقته فيه حملات شعواء .. فى كل بلد حل به .. وما آثار رحلاته فى افريقية فى عام ١٣٩٢ وما قبلها .. بسر .. فلقد تمكن من بتر جذور الصهيونية السامة من تلك القارة بحكمته السياسية الخارقة وبحكمته وهدوئه وانسانيته وكرمه الفياض .. ولطفه المعهود .. احبته افريقية واحبها فدانت له بالسمع والطاعة فيما وجهه الى زعمائها ورؤسائها وجماهيرها من نصح

وارشاد وتوجيه سديد .. وتنبيه قويم مفيد ..

وكان من الادواء الخطيرة التى عالجها الفيصل بحكمته البالغة ((داء سوء الظن الذى هو من اقوى الفتن) .. وبمهارة فائقة تمكن الفيصل من استلال جذور هذا الداء الوبيل من صدور العرب تجاه بعض ، ومن صدور العالم الاسلامى تجاه العرب وامام بعض .. فصفت نفوس الجميع على الجميع بعد لأيٍ وسارت قافلة الحياة التى يحدوها مبدأ التضامن الاسلامى والعربى الى الامام على خير ما يرام .

ولم يكتف الفيصل بتحقيق هذا النجاح الكبير بل تجاوزه الى نجاح اكبر فقد تمكن ايضا من « انتزاع فتيل الاحقاد » التى غرسها الاستعمار بأيد شيوعية وأصابع صهيونية من قلوب العرب والمسلمين حيال بعضهم وقد غرس مكانها جذور الالفة والمحبة والتقدير .. فى كل مكان ..

وعندئذ ادرك العرب وادرك المسلمون قاطبة فى انحاء المعمورة بما لا يقبل الريب ان هذا الرجل لا يقصد من وراء مساعيه الخيرة الحميدة جر مغنم لنفسه او دفع مغرم عن نفسه .. وانما يهدف الى ان يشمل الاصلاح والوعى والتضامن والنهوض انحاء العالم الاسلامى ليقوموا بالدفاع عن دينهم وانفسهم وذراريهم وأوطانهم الخصوم الذين ابوا ويابون دائما الا ان يركسوهم فى بؤر الاحتلال والاستغلال والحرمان .. والذل والهوان .

وحينما أفاق العالم العربى والاسلامى الى هذه الفجيعة الواقعة ، أقبلت جموعه ملوكا ورؤساء وزعماء وجماهير « تترى » على الفيصل الامام يقدمون له باقات الاعتراف بالامامة ويقلدونه بعقود الزعامة والثقة .

وفى الوقت ذاته اعترف عقلاء الغرب ايضا ان هذا الرجل لا يسعى سعيه هذا الحثيث المستديم للاضرار بحضارته او خنقها اقتصاديا فان كل افعاله نابعة عن رد العدوان المقيت ودفع الهجوم المستديم الذى توجهه الصهيونية والشيوعية الى اوطان العرب والشرق الاسلامى ابتغاء تدميرها ، واحتلالها وفرض سيطرتهما بالتالى على العالم .

وعندئذ رأينا افراجا كبيرة متهاطلة متتابعة من زعماء الغرب ودهاقنة السياسة والعلم يتجهون صوب الفيصل متوافدين عليه ، زرافات ووحدانا بما لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلا يستمدون من حكمته ويتعرفون على زوايا سياساته الرشيدة ليأخذوا من نورها الق‍ا يحلون على ضوئه مشاكل حياتهم المادية الرعناء التى تغذيها الصهيونية بالفساد وتغذيها الشيوعية بالالحاد .

كما ادركوا اثناء اجتماعات وفودهم المتتالية بجلالته فى مدينة الرياض فى العام المنصرم وفى أوائل هذا العام ان هذا الرجل ليس الا رجل سلام يحمل قلبه الكبير للعالم الكبير كل خير .. وما حربه للصهيونية العاتية والشيوعية الملحدة الا ضرب من

ضروب جهاده فى سبيل دفـع الحـروب العالمية المبيدة عن حياض العالم البشـرى وهى الحروب التى تسهم كل من الصهيونية والشيوعية لاشعالها على البشرية جمعاء

.. تمهيدا لابادة حضارته واقامة غطرسة التلمود وماركس مقامها .. لا قدر الله .

وعندما ادرك عقلاء الغرب وزعمـاؤه المتفتح وعيهم هذه الحقيقة ازداد اعجابهم بالفيصل ، وزداد اكبـارهم لسياسته وحماسته الرشيدة للاسلام .. وهو الداعية الى السلام والاسلام منذ كان يافعا ، والاسلام دين الخير والسلام .. الم يجعل تحيته بين معتنقيـه قولة : « السلام عليكم » ؟؟ أو لم يصـف كتابه المقدس الخالد عباد الله محبى السلام والخير لانفسهم وللناس بقوله: « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » او لم يقل في محكم كتـابه : (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) .

* * *

واخيرا توج الفيصل الامام العظيـم اعماله الكبيرة في الدعوة المنيرة الواقعيـة الى الاسلام ايفاده بعثة علمية الى ربـوع الغرب فجابت هذه البعثة الاسلامية العلمية ربوع الغرب حاملة معها غصن زيتون سلام الاسلام ، ومحتفية معه غذاء اسلاميـا كريمـا سـداه ولحمتـه الهـداية الى الحق والارشاد الى الطريق السـوى لكل البشرية عامة ولمعتنقى المسيحية خاصة .. وكان رئيس هذه البعثة الاولى مـن نوعها وزير العدل وهو وزير سعودى وعالم من علماء المسلمين ومعه رجال علمـاء اسلاميون آخرون من السعودية ايضا .. وقد تقابل الوفد السعودى الاسلامى مـع رجالات الدين المسيحى فى ديار الغرب ، وكان من ثمار هذا التقابل ومن ثمار التذاكر والتباحث ان اعترف البابا بخطأ المسيحيين تجاه الاسلام . ومعنى هذا الاعتراف باحقية مبادىءالاسلام .

□**□

وقـد اصـدرنا هـذا العـدد ايضـا وفاء من المجلة بأياد بيض طوقها بها المغفور له الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز ، فقد كان يحبوها بعطفه الكريم ، وكلمـا صدر منها عدد ممتاز أو خاص فى مناسبة عربية أو اسلامية او وطنية وقدمته لجلالته حباه بالتشجيع والتكريم .. ومما اذكره باعتزاز اني كنت زرت أحد انجاله فى الرياض .. فى مقر عملهم الرسمى فى اواخر شهر صفر ١٣٩٥ هـ فذكر لى ان اباه حدثه عن جـده بانـه اوصاه بمطالعة مجلـة المنهـل ذات الموضوعات القيمة القويمة .. فشـكرت لسمو الامير المتحدث تفضله بروايـة هـذا النبأ ، لى بالسند المتصل الصحيح .

□**□

ولئن كنت أصدرت قبل عامـين وبالتحديد فى ذى الحجة ١٣٩٣ عـددا ضخما خاصا برحلات جلالة الفيصل صوب قارات العالم اداءا لمهمته التى تسـتهدف تحقيـق التضـامن الاسـلامى والعـربى والعالمى ضـد الصـهيونية

والشيوعية والالحاد .. وكنت قدمت لجلالته نسخا منه ، فابدى سروره لصدور هذا العدد . لئن كان ذلك العمل سارا وبهيجا بالنسبة لي اذ ذاك .. فان اللوعة والحزن الممض ليعتصراني اعتصارا اليوم وانا اصدر هذا العدد عن جلالته بعد ما غاب عنا الى الابدوفارقنا الفراق المحتمعلى اثر استشهاده على يد باغ معتد اثيم لا يعرف إلاًّ ولا يرعى ذمة .. واني وانا اصدر هذا العدد الخاص لتقف امامي الواح رائعة من اعماله المجيدة الخالدة ناطقة ومعبرة عن عظمته وخلوده وسعادة مصيره فلقد ادى واجبه الوطني والعربي والاسلامي كاملا خير اداء .. وكان مجددا للاسلام في عصرنا الحاضر واذكر بالمناسبة عبارة قيمة قالها لي صديق اديب مساء يوم الأحد الموافق ٢ ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ قال لي اثناء الحديث عن مناقب الفيصل العظيم « اننا لم نكن ندرك حقيقة ابعاد عظمة الفيصل ومكانته الكبرى في عالم اليوم اجمع وفي عالم العرب والاسلام كله اللهم الا بعد ان استشهد فان الجموع الزاخرة التي وفدت الى الرياض من كل اقطار العالم ليحضروا توديع جثمانه الى مقره الاخير ، وليقدموا تعازيهم الحارة الى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والى سمو ولي عهده الامير فهد بن عبد العزيز والى اصحاب السمو امراء البيت السعودي المالك والى الشعب السعودي أجمع في استشهاد الفيصل العظيم . هذه الوفود الضخمة هي اكبر دليل على مدى عظمة الفيصل العالمية وعلى المكانة الكبرى التي يحتلها من قلوب ملوك العالم وزعمائه ورجالاته وجماهيره ، لقد كانت بهم مدينة الرياض كالرمانة المحشوة وهذا التجمع العميق المصحوب بالاسى العميق على فقد هذا الزعيم العظيم ، هو بمقدار مكانته وعظمته وزعامته العالمية رحمه الله » ..

□**□

هذا وان مما يُجْلِي سحائب الكرب الجاثم على الصدور ان يكون خليفته على عرش البلاد هو جلالة الملك الموفق الراشد اخيه (خالد بن عبد العزيز آل سعود) .. يؤازره ولي عهده الامين اخوهما سمو الامير فهد بن عبد العزيز آل سعود .. ومعهما الامراء الميامين من الاسرة السعودية المالكة .. فكلهم مترسم سياسة الفيصل الحكيمة وكلهم سائرون على دربه القويم . فنسأل الله التوفيق لجلالة الملك خالد ولسمو ولي عهده الامير فهد ولسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الامير عبد الله بن عبد العزيز ولسائر افراد الاسرة المالكة من ابناء الفيصل العظيم ومن ذوي قرباه اجمعين فكلهم سادة اماجد وعلى مستوى المسؤولية الكبيرة الملقاة على عواتقهم ان شاء الله .

عبد القدوس الأنصاري

سطور ..

من تاريخ حياة المغفور له الملك الصالح المصلح

فيصل بن عبد العزيز آل سعود

مولد جلالته :

● ولد جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود فى مدينة الرياض فى ١٤ صفر سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م . وسماه والده باسم جده (فيصل) .

● وكان الابن الثالث لوالده .

● وقد نشأه والده تنشئة عربية اسلامية ، فدرس في سن مبكرة على المشايخ القرآن المجيد ومبادىء علوم الدين الاسلامي والآداب ، ورباه أبوه على الفروسية والاخلاق العربية الاصيلة .

● اسهم فى تربيته كل من والده وجده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، فاخذ عن والده جانب الفروسية والشهامة ، وعن جده لامه ، التبصر بامور الدين الاسلامى .



احتفال مكة المكرمة بمبايعة جلالته فى عام ١٣٨٤ هـ

مشاركته في حروب تاسيس المملكة :

● اشترك في سن ١٣ سنة مع والده في عام ١٣٣٦ هـ ـ ١٩١٧ م في غزوة ياطب ، التي تقع الى الجنوب الشرقي من مدينـــة حائل ، فبرزت مواهبه الحربية ٠

رحلاته الدبلوماسية الى ارجاء العالم :

● عندما بلغ ســـنه ١٤ عاما في ســـنة ١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م ٠ دعت الحكومـــة البريطانية والده لزيارتها زيارة رسـمية فنابه عنه ، وسافر الى لنـــدن من الرياض مارا بالاحساء والبحرين والهند ٠٠ وبعــد انتهاء زيارته لبريطانيا زار فرنسا وبلجيكا وغيرهما ٠٠ وفي فرنسا تفقد ميـــادين القتال في الحرب العالمية الاولى الدائـــرة رحاها اذ ذاك عن كثب ٠

● وفي عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م جعله والده مندوبا مفوضا عنه في التباحث مـع الجانب البريطاني، ومن ثم وقع على معاهدة جدة في ١٨ـ١١ـ١٣٤٥ هـ ٢٠ـ٥ـ١٩٢٧ وكانت تلك المعـــاهدة هي التي اعترفت بريطانيا بمقتضاها بحكومة الملك عبدالعزيز وصدرت بعدها الاسلحة الى المملكة ٠

● فـي عام ١٣٥١ هـــ ١٩٣٢ م ٠ قرر الملك عبد العزيز أن يوفد بعثـــة سياسية ثالثة برئاسة الفيصل ـ الى الدول الاجنبية التي لها علاقات سياسية مع دولته دعمـــا لتلك العلاقات ٠٠ فقام الفيصل برحلتـــه الكبرى الى القارة الاوروبية وتجول في أنحاء القارة الاسيوية ٠٠ وقد شملت رحلتـــه كلا من ايطاليا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وهولندة والمانيا وبولونيا وروسيـــة ٠ ٠ وشملت رحلته في اســـيا : تركيا وايران والعراق والكويت ، وزادت مدة هذه الرحلة على ثلاثة أشهر ٠



في زيارته لتونس ويرى جلالتـه وفخامة الرئيس الحبيب بورقيبـه رئيس الجمهورية التونسية ضـمن رحلات التضامن الاسلامي ٠

● وفي عام ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩ م ٠ حضر الفيصل الى القاهرة على راس بعثة سياسية تلبية لدعوة الحكومة المصرية ، وقد اشترك في المؤتمر الذي عقده مندوبو الدول العربية المســـتقلة ، لتبـــادل الآراء في قضـــية فلسطين ٠

زيارة اخرى للندن:

● في عام ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م ٠ سافر الى لندن ممثلا للحكومة العربية السعودية

فى المؤتمر الذى عقد بها من أجل قضية البريمى .

زياراته لامريكا :

● كانت زيارته الاولى لامريكا ، فى عام ١٣٦٢ هـ ــ ١٩٤٣ م . وتمت استجابه لدعوة من الرئيس روزفلت لجلالة والده الذى اتاليه عنه .. وكان يرافقه في هذه الزيارة جلالة اخيه الملك خالد بن عبد العزيز اطال الله عمره وايده بتوفيقه ، وكانت زيارة موفقة وناجحة ، وقد عرج على بريطانيا بعد عودته من تلك الزيارة .

● وتمت زيارته الثانية لامريكا فى عام ١٣٦٤ هـ ــ ١٩٤٥ م . وقد مثل المملكة العربية السعودية حينئذ فى مؤتمر الامم المتحدة الذى عقد فى سان فرانسيسكو ، ووقع على تصريح الامم المتحدة الذى بموجبه انضمت المملكة العربية السعودية الى هذه الهيئة الدولية .. وجاء فى الخطاب الذى القاه أمام هيئة الامم المتحدة اشادته بتصريح الهيئة القائل : ان مبادىء السلم والعدالة يجب ان تسود فى سائر انحاء العالم) وقال تعليقا على هذا التصريح : (ان هذا يطابق تعاليم الدين الاسلامى الحنيف الذى يعتنقه ٤٠٠ مليون مسلم ، وهى التعاليم التى اتخذت الحكومة العربية السعودية منها دستورا تسير على هديه) .

● فى عام ١٣٦٦ ــ ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٧ ــ ١٩٤٨ م سافر أيضا الى امريكا ، رئيسا للوفد السعودى ، وحضر اجتماعات هيئة الامم المتحدة التى عقدت فى نيويورك .

● ثم فى عام ١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٣ م . رأس وفد المملكة الى الامم المتحدة فى أمريكا وذلك للدفاع عن قضية فلسطين .



فى زيارة جلالته للمملكة الاردنية الهاشمية ضمن رحلات التضامن الاسلامي .

زيارته لسورية :

● في عام ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م . زار سورية . موفدا من ابيه ، وكان معه اخوه المرحوم الامير منصـــور بن عبد العزيز ، وذلك للمشـــاركة فى احتفالات ســـورية بالذكرى الاولى لجـلاء القــوات الفرنسية عنها .

رئاسته لمؤتمرين دوليين :

● فى ١٠–٩–٨٤ هـ – ٦١–١٠–٦٤ م رأس الفيصل مؤتمر الدول غــير المنحازة بالقــاهرة ، وقد ادار جلساته بمهــارة وكياسة .

● وفى ٢٨ ربيـــع أول ١٣٨٤ هـ – ٥ سبتمبر ١٩٦٤ م . رأس مؤتمر القمـــة العربى الثانى بالاسكندرية .. وقد أداره بحكمة وكياسة .

في مؤتمرات قمة عربية واسلامية اخرى :

● في ١٥–٦–١٣٨٥ هـ – ١٣–٩–١٩٦٥م حضر الفيصل على رأس وفد بلاده مؤتمـر القمـــة العـربى الثالث المعقـــود بالدار البيضاء .

● وفي ١٠–٧–١٣٨٥ هـ ٢١–٩–١٩٦٩ م حضر مؤتمر القمة الاسلامى الاول بالرباط لتوحيـــد كلمة المسـلمين .وتاسيس أمانة اسلامية عامة .

تقريره لليوم الوطنى :

● فى ٢٤–٥–١٣٨٥ هـ – ٣٠–٩–٥ م اصدر الفيصل مرسوما بأن يكون (اليوم الوطنى) للبلاد يوم توحيد المملكة وتسميتها بالمملكة العربية السعودية – اليوم الاول من الميزان مطلع السنة الهجـــرية الشمسية ، الموافق ٢٢ سبتمبر من السنة الميلادية .

قياداته الحربية :

● عندما كان فى سن ١٧ ، وفى شـــهر ذى القعدة ١٣٤٠ هـ – ١٩٢٢ م . عقد له والده لواء القيادة الحربية للجيش السعودى الزاحف الى عسير ، وقد فتح أبها عاصـــمة المقاطعة فى اوائل سنة ١٣٤١ هـ – ١٩٢٢ م

● وفـــى عــــــام ١٣٤٤ هـ ١٩٢٤ م اصبح قائدا عاما لجيوش تهامة الزاحفة على اليمن .. وقد كلل بالظفر .

اولاده :

● كان مولوده البكر هو ســـمو الامير عبد الله الفيصل الذى تشبه ملامحه ملامح ابيـــه .. ثـــم انجـــب اولادا ذكـــورا سبعة ، وهــم عدا البنـــات .. الامراء : محمد ، خالد ، عبد الرحمن ، سعود ، سعد ، بندر ، تركى .. فابناء جـــلالته الذكور ثمانية .. وقد عنى بتربيتهم وتعليمهم .. وقد سبق أن تولى سمو الامير عبد اللـــه الفيصل (أكبرهم سنا) وزارتى الداخلية والصحة ، بالاضافة الى نيابة أبيه فى رئاسة الحكومة بمكة المكرمة .. وتولى الامير خالد الفيصل امارة منطقة عسير ، وتولى الامـــير سعود الفيصل وكالة وزارة البترول والثروة المعدنية ، ثم وزارة الدولة للشؤون الخارجية وهذا للنصب وليه فى مطلع عهد جلالة عمه الملك خالد بن عبد العزيز .. أما الامـــير محمد الفيصل فيشغل منصب محـــافظ شؤون تحلية المياه بالمملكة .

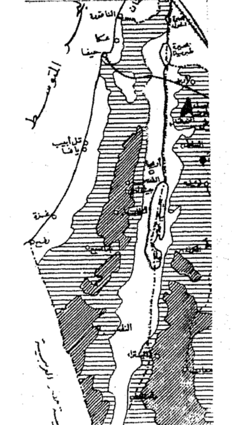
مناصبه :

● في ٢٨–٦–١٣٤٤ هـ ١٣–١–١٩٢٦ م عينه والده رئيسا للحكومة فى مكة المكرمة .

● وفى ٢١–٢–١٣٩٤٥هـ – ١٣–٧–٢٦م



جلالته فى حديث مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .



عينه والده نائبا عاما عن جلالته ورئيسا لمجلس الشورى .

● وكان فى ٢٨ـ٧ـ١٣٤٩ هـ الموافق ١٩ـ١٢ـ١٩٣٠ م اول وزير للخارجية وبقى محتفظا بهذا المنصب وبمنصب رئيس مجلس الشورى طيلة حياته .

● وفى ٧ـ٩ـ١٣٥٠ هـ ـ الموافق ١٩ـ١٢ـ١٩٣٢ م . صار رئيسا لمجلس الوكلاء .

● وفى ٣ـ٢ـ١٣٧٣ هـ ـ ١١ـ١٠ـ٥٣م أصبح نائبا لرئيس مجلس الوزراء .

مبايعته بولاية العهد :

● على اثر انتقال والده المغفور له الى رحمة الله وتولى أخيه سعود للملك ، وفى ١١ـ٣ـ١٣٧٣ هـ ـ ٩ـ١١ـ١٩٥٣ م . بويع الفيصل وليا للعهد .

توليه رئاسة مجلس الوزراء :

● وفي ١٦-١٢-١٣٧٣ هـ - الموافق ١٥-٨-١٩٥٣ م . تولى رئاسة مجلس الوزراء .

منحه جميع السلطات :

● وفي عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م . صدر مرسوم ملكي بمنحه جميع السلطات ليرسم سياسة الدولة في الداخل وفي الخارج ، وفي شؤون المال ايضا ، وبذلك تولى وزارة المالية والاقتصاد الوطني في العام المذكور .

● ثم في ١-١١-١٣٨٣ هـ - الموافق ٢٤-٣-١٩٦٤ م . أنيطت به جميع المسئوليات والصلاحيات التنظيمية والتنفيذية والادارية والقضائية ، وكرئيس لمجلس الوزراء ونائب لجلالة الملك في حضوره وغيابه تولى ادارة دفة اجهزة الحكم المشار اليها جميعا .

مبايعته بالملك والامامة :

● في يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤ هـ - ٣ نوفمبر ١٩٦٤ م . بايع الشعب العربي السعودي بالاجماع جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملكا شرعيا على المملكة العربية السعودية واماما للمسلمين . وقد قبل جلالته البيعة ، واذاع بيانا على الشعب العربي السعودي من الاذاعة السعودية أكد فيه عزمه على مضاعفة الجهد لتحقيق الاهداف الاسلامية في جميع الميادين ، ولدعم الاساس الديني الذي يقوم عليه بناء الدولة التي شرفها الله بان جعل فيها بيته الحرام ومسجد نبيه المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام ، مع التعاون مع الدول العربية الشقيقة ، والاسلامية ، وتحقيق التضامن الاسلامي ، وتأييد ميثاق جامعة الدول العربية والامم المتحدة .

وجدير بالاشادة انه قد انجز ووفى بكل وعوده وعهوده، مما شهد له به القاصي والداني على السواء .



جلالته في واشنطن ضمن رحلات التضامن الاسلامي

رئاسته للمؤتمر الاسلامي بمكة المكرمة :

● لم تكد تمضى ستة اشهر على مبايعته الملك الامام فيصـل بالملك والامامة حتى رأيناه يرأس المؤتمر الاسلامي الكبير فى ١٦ ذى الحجـة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م · وهو المؤتمر الذى وجهت رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة الدعوة الى عقده فيها الى اقطار العالم الاسلامى وعلمائه ورجالاته ·· وفى هذا المؤتمر الحافل الذى أعاد الحيـاة الى مجاريها الاصيلة ـ القى جلالته خطابا اسلاميا ذا اهمية بالغة . وقد كان هذا المؤتمر فاتحة لتطـور الرابطة فى اضطلاعها بمهامهـا الاسلامية الكبيرة ، فقامت من بعده بأدوار قيمة في هذا المجال ، بدعم كريم وتوجيه من موفق من جلالته لها ماديا ومعنويا .. كدابه مع سائر المشروعات الاسلامية المفيدة .

جهوده في سبيل اعلاء كلمة العرب والاسلام والمسلمين :

● كان جـلالة الملك فيصـل يفكـر تفكير عظماء العباقرة ·· الذين يعـرفون الطريق السوى ، والطرق القويمة ، المؤدية الى تحقيق أحلامهم الكبرى ·· ولذا رأيناه ينهض بعبء لم يسبق لأحـد أن نهض به من قبل .. وذلك العبء يتمثل فى قيامـه برحلاته القصية الى أكثر أنحاء المعمورة والى أبعدها شقة ومدى فى جميع قارات الدنيا ، سعيا وراء تحقيق حلمه الكبير : نشر الوية التضامن الاسلامى والعربى فى آفاق العالم الاسلامى والعربى .. وحق ما قاله ابـو الطيب :

على قدر اهل العزم تأتى العزائم
وتأتى عـلى قدر الكرام المكارم
وتعظم فى عين الصغير صغارها
وتصغر فى عين العظيم العظـائم

وقد شهد العالم ـ في اعجاب وتعجب ـ مبـدا قيـام جلالته بهذه الرحـلات العالمية الرهقة ، ثم شـهد وتحقق نجاحها فيما رسمت له ·· وبرز جليا أن عبقرية الفيصل قد أثرت أثرا عجيبا رائعـا فى نفـوس كل من لاقاهم من الملوك والرؤساء والزعماء حيال دعوته الجهيرة الى التضـامن الاسلامى ·

وكان جلالته هو (**المحور**) الـذى تدور من حوله أفواج أقطاب السياسة العربيـة والاسلامية والعالمية ، فرأيناهم يفـدون الـى هـذه البـلاد زرافـات ووحـدانا ليراجعوا **الفيصل** فى حل مشاكلهم الخاصة والعامة ، وليسترشدوا بآرائه السديدة .. وفي السنوات الاخيرة شاهدنا فى المملكة كثرة هائلة متتابعة من وفود اقطاب العالم ودهاقنة السياسة فيه ، ينهالون الى هذه البلاد للاجتماع بجلالته ، ولاقتباس حكمته العالية الغالية فى مدلهمات الامور ، ورأينا لواء التضامن الاسلامى والعربى يرفـرف خفاقا على آفاق العالم الاسلامى والعربى اجمع ، وتبلغ ظلاله آفاق الغرب والشرق . معـا .

* * *

رحلات جلالة الفيصل الى أفريقية أنقذتها من براثن الصهيونية

● كان لرحلات الفيصل الشهيد الى افريقية في عام ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م اثر بارز ملموس في انقاذ افريقية من براثن الصهيونية العاتية فقد زار جلالته خمسة اقطار افريقية كانت افعى الصهيونية تغشاها فقضى جلالته عليها قضاءا مبرما .

وتلك الاقطار هي : يوغندا ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، والنيجر ، وبفضل من الله تعالى ، ثم بمساع فيصلية اسلامية عربية موفقة ، استطاع الفيصل أن ينقذ هذه الاقطار ثم اقطار أفريقية عامة من سموم الصهيونية التى طالما نفثتها فى تلك القارة الزكية (١)

وهكذا نجحت دعوة الفيصل العظيم فى اقامة بناء التضامن الاسلامى على قواعد راسخة ، مستوعبا انحاء العالم العربى والاسلامى ، ومتجاوزا اياهما الى انحاء اخرى كبيرة من الكرة الارضية .

وماذا بعد نجاح دعوة التضامن الاسلامى ؟!

● الهمة الشماء التى يحتقبها الفيصل بين جوانحه همة لا تكاد تحد ، فهى ذات أبعاد واسعة وعميقة وسامقة ، لا يكاد يصل الى نتيجة سامية حتى يستشرف لنتائج اسمى وأهم ..

وها هى ذى دعوة التضامن الاسلامى قد حققت أهدافها على يدى جلالته شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ، بفضل من الله ، ثم بكيسته وفصاحته وتملكه حجج الاقناع بروية وبصيرة وهدوء وتواضع محبب جميل وببذله وسخائه بالمال الوفير الذى من الله به عليه فى سبيل الله بغير من وبلا تطبيل .

فماذا بعد نجاح هذا المبدأ الكبير ، الذى ما كان احد يظن ، حتى الاصدقاء ، انه سينجح ، وما كانوا بعد نجاحه الأولي يخالون أنه سيصل الى هذا المستوى الرفيع الشامل من النجاح العميق .

لاحظنا ان جلالته ما كاد يفرغ من هذا الامر الكبير ، حتى أعد عدته لمهمة جليلة اخرى .. لها علاقة وطيدة مؤكدة بمبدا التضامن الاسلامى والعربى نفسه .. فلابد للبلاد التى يرتقى عرشها وعرش قلوب ابنائها (**المملكة العربية السعودية**) من أن ترتفع هى الاخرى الى المكانة والمستوى اللذين يؤهلانها لأن تكون هى ايضا رائدة وقائدة للموكب الاسلامى والعربى المتضامن المتطور .. فلتتطور هى ايضا الى مستوى رفيع يؤهلها لمكانة القيادة التى تحققت بوادرها وبرزت معالم ايجادها

---

(١) سجلت هذه المجلة تفاصيل تلك الرحلات الخالدة وعلق عليها اعلام الفكر والادب فى العدد الممتاز الخاص الذى صدر تحت عنوان (عدد ممتاز خاص برحلات التضامن الاسلامى) . وكان صدوره فى شهر ذى الحجة ١٣٩٢ هـ ديسمبر ١٩٧٢ — يناير ١٩٧٣ م ، وقد بلغ عدد صفحاته (٣١٨) صفحة

وصدر ملونا مع خريطة ملونة للاقطار الافريقية التى زارها جلالته اذ ذاك .

ووجودها .. وهذا يقتضي ان تنظم دواوينها تنظيما اسلاميا يأخذ من اسلوب التنظيم العصرى باقوى الاسباب فى هيولاه ومادته وتراتيبه المفيدة التى تتفق مع مبادىء ديننا الاسلامى الحنيف ، صخرة نجاتنا وسفينة سياستنا ، ولابد لهذا التنظيم الادارى أن يشمل التنظيم العمرانى ، فالبلاد لا تزال بحاجة الى تنظيم عمرانى أحسن .. ثم لابد للتنظيم العمرانى المنشود أن يصاحبه تنظيم قضائى ، وتنظيم علمى ، وتنظيم ادبى ، وتنظيم اجتماعى ، وتنظيم اقتصادى ، وتنظيم خلقى ، وتنظيم صناعى .. الى هذه المهمات كلها اتجهت عزيمة الفيصل ، فحققها كلها .. لقد قام فى أوجز مدة بكل تنظيم يراد للبلاد على المستوى المنشود .. مما فصلته الصحف المحلية والعربية والعالمية ورددته الاذاعات والمرناءات ونشرته هذه المجلة فى افتتاحياتها وفى نثرها وشعرها ومما انطلقت به الالسنة فى كل مكان .

لقد اتجهت عزيمته الى ان تُخْلَقَ مدن المملكة الكبرى والصغرى خلقا جديدا فريدا .. وان تحذو القرى ويحذو الريف والبادية حذوها ، فترتفع مستوياتها معا في كل مرافق الحياة . والمال ـ بحمد الله ـ موفور ، والاخلاص موفور كذلك ، ومن ثم بدأت مشروعات سفلتة الطرق المديدة بين مدن المملكة ، ومشروعات السفلتة العظمى فى داخل المدن والقرى ، ومشروعات التشجير ، وتوفير المياه للحاضرة والبادية ، وتوسعة محيط الزراعة وتعميقه في مواد الغذاء والفواكه ، حتى لا تكون المملكة عالة على غيرها من العالم ، فوضع المكافآت التشجيعية السخية لهذه الاغراض وقرر الاعتمادات الكبيرة لهذه الامور فى ميزانية الدولة .. وعنى بتشجيع تأسيس شركات الكهرباء ليعم النور ارجاء المدن لتصبح كاحدث طراز من مدن عالم اليوم وأُضيفَ الى ذلك مشروعات توسعة الشوارع وتنظيمها على نمط عصرى حديث .. وقد اقتضت هذه المشروعات العمرانية الكبيرة هدم كثير من الدور والدكاكين ودفع خزانة الدولة تعويضات سخية لاصحابها .

مشروعات الحج :

● وفكر جلالته فى تيسير سبل الحج واستقبال البلاد ملايين متصاعدة من الحجاج فى كل موسم حج فرأى أن يسهل سبيله وان يؤمن الرفاهية والراحة لحجاج بيت الله الحرام ، مهما يبلغ حجم تعدادهم



فشق الطرق الواسعة العديدة الى مشاعر الحج من قريب ومن بعيد .

توسعاته للحرمين :

● ووسع الحرمين الشريفين توسعات لم يسبق لها مثيل .

زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين :

● وقد وجه اهتماماته المباركة الى رفع مستوى معيشة موظفى دولته ، وهم من خيرة ابناء شعبه ، فمنحهم زيادات شهرية سخية على رواتبهم فسادت البهجة قلوبهم ونشطوا فى اعمالهم ودعوا له بكل خير ٠٠ حتى المتقاعدين شملهم فيض سخائه ، مما اثلج صدورهم ٪٣٠ والمتقاعدون اليوم كانوا بالامس طلائع موظفي الدولة القائمين بأداء كافة شؤونها .

● كان ابا حانيا على ابناء شعبه :

● من نافلة القول وبدهياته أن نذكر سابغ عطفه على سائر ابناء شعبه .. ينظر الى جميعهم بعين واحدة عين الحب والعطف، والحنو ، ويرعاهم رعاية الاب، الحانى ، ويوجههم باسلوبه اللطيف خير توجيه ، يحب صغارهم ، ويحترم كبارهم ٠٠

فتح المدارس والمعاهد والجامعات لشعبه :

● وقد وفقه الله الى فتح أبواب المدارس فاسس المئات منها فى أوجز مدة ، وانشا المعاهد والجامعات ورفع مستواها ، وكان فى اواخر حكمه السعيدمنهمكا فىفتح الجامعات الكبرى التخصصية التى ترفع منار الدين والدنيا ٠٠ وناهيك بجامعة الامام محمد بن سعود فى الرياض ، وجامعة البترول والمعادن فى الدمام ، وجامعات أخرى فى المنطقة الشرقية وغيرها قرر فتحها بسرعة سريعة، ارواء لظمأ ابناء شعبهللعلم ، وسدا لاحتياجات بلاده الى العلم الاسلامي والعلم التقني ٠٠ وقد منح مزايا مادية ومعنوية جليلة للعلماء الدينيين وللعلماء الدنيويين والتقنيين ، ومنح مزايا مادية ومعنوية للطلاب والطالبات ، مما جعل المملكة خلية تعليم وتقدم في العلوم الدينية والدنيوية والعملية لبلاده كما كان بحق (رائد الفتوح الحربية والاقتصادية والسياسية للعالم العربى والاسلامى) .

● اما عنايته بشؤون الدفاع عن حياض بلاده فحدث عن البحر ولا حرج ٠٠ لقد كانت هذه العناية من اهم عناياته ولكن كان كل شيء يتم على خير ما يام ملفوفا بالكتمان فلا تهويل ولا تطبيل ولا دعاية ولا تزمير كل شيء طي الكتمان والصمت المطبق ، وقد ادخل بلاده فى دائرة الاستعدادات الحربية الحديثة فى برهة وجيزة وبهدوء وصمت فلا جعجعة ولا دعاية مجلجلة ٠٠ أو غير مجلجلة كان خلقه دائما ان يستعين على قضاء حوائجه بالكتمان .

مشروعات الملك الى الشعب والبلاد :

● وفيرة ومنوعة هى مشروعات الفيصل الباهرة التى تهدف لتحقيق مصالح الشعب السعودى ووقايته من النكسات والكوارث الطبيعية وتأمين رفاهيته فقررتحكومته لكل من نكب في امواله بحريق أو غرق معونة سخية مجزية تعوضه بها يد الفيصل عما فقد

ومشروع الضمان الاجتماعى غطى بايجابيته آفاق الفقر والبؤس وكاد يمحو كل اثارهما السلبية من البلاد .

ومشروع بنك التسليف العقارى كان ذا اثر حميد فى تأمين المسكن لذوى الدخل المحدود وغير المحدود .

وما اكتفى جلالته بهذا المشروع ، بل انه أمر باقامة آلاف المساكن على نفقة الدولة لتقدم لذوى الدخل المحدود من ابنائها بقيمة رمزية مقسطة سنين عددا .

وأسس البنك الزراعى ليقوم باسداء المعونات السخية فى شكل قروض بغير فائدة للمزارعين . بل انجلالته أمربانيحسم البنك الزراعى أقساطا كبيرة مما أسداه من القروض للمزارعين ، لتكون هذه الاقساط مجانية .. تساعدهم على القيام بالزراعة ..

وبهذا اصاب مشروع البنك الزراعى بحجر واحد عصفورين : ساعد الزراع باقراضهم بدون فائدة .. ثم ساعدهم بالاعفاء عن كثير مما أقرضهم اياه .. وقد كان لهذا الامر فى نفوس المزارعين اجمل الاثر ، وللزراعة الوطنية أجمل الاثر أيضا .

والماء ، مادة الحياة للانسان والحيوان والنبات .. وقد بذلت حكومة جلالته جهودا كبيرة ولا تزال وانفقت أموالا عريضة ولا تزال ، فى سبيل تامين الماء العذب الوفير للكبير والصغير والغنى والفقير وللمدينة والقرية والريف والحاضرة والبادية جميعا ، فحفرت الآبار الارتوازية لاستنباط المياه الجوفية فى الحاضرة والبادية وعمقت العيون، وساعدت عين زبيدة بمكة ، والعين العزيزية بجدة والعين الزرقاء بالمدينة وجلبت من بعيد المياه العذبة الجوفية الى عاصمة المملكة الرياض .. ولم تكتف بذلك بل انها انشأت مشروعات تحويل الماء الملح بجعله عذبا بوساطة اجهزة ازالة الملوحة من مياه البحر .. ولا تزال معنية كل العناية بالماء ، وقد رصدت فى ميزانياتها لمشروعات الماء الالوف من ملايين الريالات والدولارات ..

نجاح الفيصل خارج الحدود وداخلها :

● وهكذا حققت سياسة الفيصل الاسلامية والعربية والعالمية نجاحا محققا واسع الابعاد فى الخارج .. كما حققت سياسته الداخلية نجاحا مؤكدا في شؤون التنظيم والتنمية والتعليم والتصنيع والتزريع والدفاع وفى كل شيء ..

ولقد كنا نتمنى ويتمنى العالم العربي والاسلامي والعالم اجمع أن يمتد عمر جلالته الى ما بعد المائة الرابعة عشرة للهجرة بسنين عديدة حتى يحقق المزيد والمزيد من النجاح الاكبر فى مهامه العربية والاسلامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الخارج ، وحتى يحقق لبلاده الرقى الكبير الذى كان يسعى اليه حثيثا بنجاح مؤكد ملموس فى سائر مرافق حياتها ومشروعاتها واعمالها وآمالها ..

ولنا امل كبير بان يحمل جلالة خليفته الملك الموفق خالد بن عبد العزيز المعظم يؤازره اخواه: سمو الاميرفهد بنعبد العزيز وسمو الامير عبد الله بنعبد العزيز واخوتهم مهمةمتابعة اعمال الفيصل العظيمة، وانجاز آماله فى بناء شامخ متجدد فى نجاح مؤكد فى كل ما نصبو اليه ويصبو اليه العرب

والمسلمون والعالم من مسيرة هذه المملكة الرائدة والقائدة الى الامام على الدوام ان شاء الله ..

بطل العبور ورجل عام ١٩٧٤ م :

● جلالة الفيصل كان الراس المدبر والعقل المفكر لعبور خط بارليف وحطمه .. ولذلك ، ولغيره قدمته مجلة التايم الامريكية للعالم على انه رجل عام ١٩٧٤ م وكان جلالته يتمنى ان يرزق الشهادة بعد ان يفتح الله للمسلمين بيته المقدس ويخرج منه الصهاينة الآثمين ويصلي في رحابه بعد تطهيره من الارجاس . وقد رزقه الله الشهادة التي كان يتمناها .. ونرجو أن يحقق الله امنيته الثانية ، الا وهي فتح بيت المقدس للمسلمين والصلاة في المسجد الاقصى — في عهد جلالة خليفته الموفق الملك خالد بن عبد العزيز ان شاء الله .

عام الوفود :

● نذر الفيصل الامام نفسه لله ، وآثر العمل الصالح الباقي على الدنيا الفانية . لقد اقبلت اليه بحذافيرها وفتحت له كنوزها ، ولكنه اثر ان يستعملها فيما يرضي الله تعالى ، وينقذ العالم الاسلامي ويقيم اودهما ويرفع مكانتهما . لقد تجرد جلالته من اعراض الدنيا ، فكان الامام المتقي الذي تجري تحته انهار المال دفاقة ، وقد اقبلت عليه الدنيا من بلاده ، وهو في بلاده واسال الله له الزيت الذي اصبح اكبر عامل في حياة البشرية وحضارتها اليوم .. ولكنه شغل نفسه بما هو ابقى ، واستعمل الدنيا المقبلة اليه في الاهداف الوطنية والعربية والاسلامية الخيرة النبيلة .

وقد شاهدنا في العام الاخير من حياته وقبل الاخير منها شدة اقبال زعماء العالم عرب ومسلمين واجانب الى رحابه .. يسترشدون بآرائه ، ويستفيدون من تجاربه الواسعة في عالم السياسة والاقتصاد الرحيب . وكان العام الاخير من حياته (**عام الوفود**) ، وفود من كل انحاء الارض ، تقدم يوميا واسبوعيا وشهريا الى الفيصل العظيم ، سواسية في ذلك اكبر زعماء العالم حنكة واصلبهم رايا ، واكثرهم وفرة مال واعظمهم جاها .

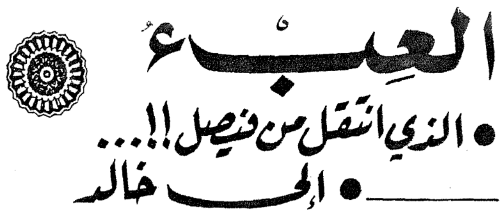
عام الوفود فيه رمز لبلوغ جلالته القمة في الزعامة والمكانة العليا في العالم اجمع .. وقد قرأنا في السيرة النبوية الكريمة ما رواه المحدثون عن (**عام الوفود**) آخر سني حياة النبي صلى الله عليه وسلم الدنيوية .. والفيصل في حياته الخاصة والعامة يتخذ من سيرة الرسول المصطفى عليه صلوات الله وسلامه — نبراسا وخير قدوة لحياته واعماله .

وطريقة استشهاده المفاجئة المذهلة تذكرنا بطريقة استشهاد الخليفة العادل عمر بن الخطاب والخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنهما .

* * *

رحم الله الفيصل رحمة الابرار ، واسكنه جنة نعيم ، وجعل البركة والتوفيق والتاييد في جلالة خليفته الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ، وفي سمو ولي عهده الامير فهد ابن عبد العزيز آل سعود ، وفي اخوتهما الميامين وابناء الامام الفيصل وذوي قرباهم اجمعين ..

عبد القدوس الانصاري



بقلم:
الأستاذ الأديب
"الرائد"
السيد
أمين مدني

منذ اربعين سنة ، وانا اكتب عن الملك المحتسب ــ كما قال ــ معالي الصديق الرائد (حسن عبد الله آل الشيخ) . والملك الذي يحتسب : ما يفعله ــ عند الله ــ هو فيصل الشهيد الذي كان عقل هذه المملكة ولسانها .

ومنذ اربعين سنة وانا اعيش مع الملك الشعبي ــ قريبا منه ، وبعيدا عنه !!!

قريبا منه اسمع واقرأ افكاره وآراءه

زعامة ..
ومقدرات ..
ومصير ..

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ٥/١/٢/٥٨
التاريخ ٢٩/٦/١٣٨٢
التوابع —

حضرة المكرم الأستاذ السيد أمين مدني الموقر

بعد التحية ، اطلعنا على كتابكم المؤرخ ١٤/٦/١٣٨٢ وما ذكرتموه فيه ، وإننا لا نشك في أن حافزكم إلى ذلك الإخلاص الذي نشكركم عليه ونقدره لكم ، وسيكون كل ما ذكرتموه محل العناية والاهتمام ، وأسأل الله أن يأخذ بيد الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح ، والله يحفظكم ،،

وتوجيهاته ــ اتابع : مايقول ومايفعل ــ اكتب له وعنه ــ منذ كان نائبا عاما لجلالة الملك عبد العزيز الى ان اصبح ملك المملكة العربية السعودية .

قريبا منه اكتب عن المثل التى يضربها وعن المبادىء التى يجاهد في سبيلهـــا ، وقريبا منه اكتب اليه عما يجيش فى نفس كل مواطن من آمال ، وعما تشعر الجماهير بالحاجة اليه ، وكان رحمه الله يقرا مـــا اكتبه بصدر رحب ويجيب بروح الزعيـــم الذى يجمع القلوب حوله ــ يرحب بمـــا يقتنع به بسمو وتواضع ــ تراهما رائعين في خطاباته التي انشر صورة واحد منها ، مثلا لديمقراطية الملك الزعيم الذى عـــاش بيننا : اخا وقائدا زاده التواضع ــ جلالا .

وبعيدا عنه حيث اقيم في المدينة المنورة ، وبعيدا عنه اكثر عندما اقمت في مصر ــ بضعة اعوام ، كنت فيها احظى برؤيتـــه والاستماع اليه ــ كلما زار : مصر . مرة فى فندق «هيلتون» ، ومرة فى دارته بمصر الجديدة ، وثالثة ورابعة في المكان الـــذى ينزل فيه في قصر ((الطاهرة)) و ((والقبة)) وغيرهما ــ حيث كان يبادل ابناءه واخوانه السعوديين ــ الحرص على الاجتماع بهم ، مثلما كان يبادلهم : الحب والاخـــلاص . فبقـــدر ما احب شـــعبه : احبه الشعب ، وبقدر ما اخلص لجماهيره : اخلصت لـــه جماهيره .

* * *

ومنذ بدأت اكتب عن الملك الشهيد ــ لم اجد مرة واحدة : صعوبة فيما اكتب ، ولم يطل بى ــ مرة واحدة ــ البحث عن جديد اكتبه . فالفيصل من طفولته حليف الاحداث فاينما تكون مشكلة ــ تجد **الفيصل** بجانبها وبيده المبضع . وكلما جد جديد تـــــرى الفيصل فى الطليعة يحمل المشعل .. فلابد لمن يكتب عن المراحل التى قطعتها المملكـــة والمشاكل التى واجهتها العروبة ، والاخطار التى تحيط بالامم الاسلامية ــ ان يذكـــر الملك المجاهد المحتسب الشهيد **فيصل بـــن عبد العزيز** رحمه الله .

فأكثر من الكثير اولئك الذين كتبـــوا عن فيصل الامير عندما دخل التاريخ من اكبر ابوابه ، وأكثر من الكثير الذين يكتبون اليوم عن فيصل الملك ــ وقد ترك : الحياة فـــى مواكب من نور وجلال ، ترك الحيـــاة شهيدا ــ شهد له الناس برحابة الصدر ، واصالة الراى ، وصدق العزيمة .

والناس الذين شهدوا للفيصل الشهيد ليسوا هم ابناء هذه المملكة وحـــدهم ، وليسوا هم : ابناء العروبـــة وحدهم . وليسوا هم : المسلمين جميعهم في مشارق الارض ومغاربها .. انهم ابناء **العالمين** : القديم والجديد .

والكثير من الذين كتبوا عن الملك الشهيد ، كتبوا عن سعة ــ باسهاب وجزالـــة وانطلاق . فالمادة امامهم زاخرة بكفـــاح وامجاد . فرصيد الملك المجاهد من العمل الصالح يزيد عن حاجة الصحفى والمحاضر والمؤلف .

فمن رصيـــده الـــذى كـــان لا يتحـــدث عنـــه : الدعـــم بكل معانيه ، لكل جهد صادق صالح ، ومن اقواله الخالدة ــ اذا ما اضطر لسمـــاع **اطراء لدعمه وصمود مواقفه « اننى لااشكر**

على واجب قمت به ، فالفضل لله وحده الذى قدرنا على أداء الواجب ٠٠ قال ذلك عندما اشاد به الزعيم العربى الموفق « انور السادات » وهو يجلس بجانب فيصل القائد على حطام خط « بارليف » ، وقال ذلك في « سورية » وفي « الاردن » ولكل رئيس مناضل — كشف الستار عن دعمه وصموده في الوقت الذى يعز فيه الدعم والصمود .

فلا غرو ان تبارى المؤبنون من ملوك دول ، ورؤساء جمهوريات ووزارات ، ودرواد فكر ، وكتاب صحف — يتحدثون عن مآثر الملك المجاهد الذى احتسب جهاده عند الله لانه فى سبيل الله ٠

فلقد نبغ الفيصل عونا وفكرا — فكان النصير في الحادث الجلل ، وكان الرائد فى الموقف الحرج وليس غريبا ان نبغ فيصل وبرز تحت الشمس ، واصبح مثلا لكل من يطمع في مقعد بين الخالدين — فهو تلميذ البطل الفذ ، والمؤسس العظيم : جلالة الملك عبد العزيز آل السعود — الذى بدأ حياته ، لاجئا ، وختمها عاهلا وزعيما ملأ الدنيا اسمه ومجده .

فمن نعومة اظفار العبقرى الموهوب — اخذ يمارس فنون السياسة ، واساليب القيادة ، ومهام الادارة — برعاية الملهم العبقرى ابن الصحراء وسيدها — والده العظيم ، فمن سنة ١٩١٩ م انتدبه استاذه وابوه ومليكه — على رأس من يشق بهم الى اوروبا ، ليسبر غور السياسة التى بسطت نفوذها على الشرق الاوسط واوقعته فى حبائله . ومن سنة ١٩١٩ م برهن الفيصل للسياسى الاوروبى : ان فى الصحراء رجالا ، لايقلون عنه دهاء وسعة صدر . وفي سنة ١٩١٩م لم يتجاوز فيصل المبعوث الرابعة عشرة من عمره ٠ ومن سنة ١٩١٩ م والفيصل السياسى ينتقل من مجال الى مجال : وزيرا ، وقائدا ، ورئيس حكومة ، وملكا يحمل العبء الكبير ٠

ولاعجب ان كان فيصل — منذ حداثته — في مستوى نوادر القادة والمفكرين . فالنبوغ لايقوم بالسنين ، فلقد تتلمذ الشيوخ على الغلام اليافع « عبد الله بن عباس » ولقد كان في جند القائد الفتى « اسكندر الاكبر » قواد خاضوا المعارك قبل ان يولد الشاب المقدونى الذى هزم « دارا » ٠.

* * *

ولقد كان فيصل الشاب والشيخ — كاسمه : فيصلا — لا يلين للتهديد والوعيد فهو لم يخش بأس الشيوعية وذيولها — عند ماهاجم مبادئها الهدامة في كل خطاب القاه ، وفي كل حديث صرح به . وهو لم يخش امريكا وحلفاءها عندما شهر سلاح البترول في وجه الذين ينصرون الباطل اليهودى .

فلو ان المملكة العربية السعودية صافحت الشيوعية اليسارية المتطرفة لمابقى رأس مال يمينى معتدل في الشرق العربى . ولو ان المملكة العربية السعودية لم تمنع البترول عن انصار العدوان الاسرائيلى — لما وقف اى غربى بجانب الحق العربى !!

والفيصل الذى كان خير خلف لخير سلف امسى خير سلف لخير خلف — فكما كان موفقا فى حمل الامانة — كان موفقا فى

ادائها ، ويمثل ماكلاه والده بحنكته وتجاربه — كلا اخوانه بحصافته وخبرته — فلم يأل جهدا في اشراك الذين سيؤول اليهم امر هذه الامة — **جلالة الملك خالد وسمو ولى العهد فهد — في صغير الامور وكبيرها ، ومثلما كان سلف الفيصل يختار الكفاءات لتحمل المسؤوليات سواء أكانت من البيت** المالك ام من خارجه — **فمنصور بن عبد العزيز** في الدفاع . مثل **عبد الله بن سليمان** في وزارة المالية — نظم الفيصل الحكيم : مسؤوليات الدولة بحكمة ودقة — **سلطان بن عبد العزيز** وزير للدفاع ، **واحمد زكى يمانى** وزير للبترول ، فالوزارة الفيصلية ، موزعة توزيعا دقيقا يدل على بعد نظر وعمق تفكير .

● ❋ ●

فالعبء الذى انتقل من جلالة الملك (**عبد العزيز**) الى جلالة الملك (**فيصل**) رحمهما الله — هو : قيادة المسيرة فى متاهات هذا العصر . وقيادة المسيرة — هى : العبء الذى انتقل من جلالة الملك (**فيصل**) خير سلف لجلالة الملك (**خالد**) خير خلف ، يشد ازره — سمو ولى عهده ونائبه في مجلس الوزراء — **الامير فهد** .

فعلى الذين تحملوا مسؤولية قيادة الامة للاهداف التى كرس السابقون : عبدالعزيز وفيصل حياتهما للوصول اليها — ان يتابعوا الجهاد في سبيل تلك الاهداف التى اعلنها الفيصل فسار الشعب جميعه من خلفه ، تلك الاهداف التى تحمس لها خالد وفهد وعبد الله وسلطان — وكل سعودى اخلص لدينه وامته وبلاده .

❋ ❋ ❋

لقد تشرفت بالسلام على جلالة الملك **خالد بن عبد العزيز** ، وهو امير لايحمل مسؤولية عمل رسمى وواليت زيارته فى ليالى من رمضان قضاها في مصر . وكنت مقيما فيها — . ولقد شاركت في الحديث الذى كان يدور فى مجلسه — جماعة اذكر منها : معالى الشيخ **محمد سرور الصبان** الذى كان يستجم في مصر — قبل ان تناط به « **رابطة العالم الاسلامى** » ، ومعالى الشيخ **ابراهيم السليمان** الذى كان سفيرا للمملكة في مصر — رحمهما الله . ولقد كنت استمع لكل كلمة يقولها الامير خالد — آنذاك — الامير الذى يسمع اكثر مما يتكلم — فاذا بى — اجد : رجلا اذا تكلم حرص على ان لايقول الا مايريد ان ينقل عنه ويحفظ عليه . فقلت للصديقين وقد خرجنا جميعا : ان وراء الصمت — كما هو معروف — عقلا . وان من يسمع كثيرا ويقول — قليلا — رجل لا يستهان به .



ولقد كنت حريصا على مجلس الامير **فهد** في منزله (**دار آل اسماعيل**) بالطائف في المحلة المعروفة اليوم بالعزيزية . حيث

وجدت مجلسه يضم نخبة من رجال الفكر والادب والسياسة ، ووجدت الحديث الذى يدور : صريحا وهادفا . ولئن صدقت ذاكرتى ، فلقد كان ذلك في صيف ١٣٦١ هـ ولقد كان ذلك الصيف بمجلس الامير فهد ، من اجمل الايام التى قضينها في الطائف ، ولقد تشرفت بالسلام على سموه في (لندن) بعد سبع وعشرين سنة من ذلك الصيف .

وفي حديث عن الشاب والشيب ومصايف المملكة ومستقبل الاصطياف فيها ـ وَجَدْتُ سموه ـ مازال يذكر الطائف ودار (آل اسماعيل) والاخوان الذين كان يجمعهم ناديه ›› ووجدته اكثر حماسة للتقاليد والوطن والامة مما كان عليه في مجلسه بالطائف !!

* * *

فنحن ان فقدنا ملكا عادلا ، وقائدا موفقا ، وسياسيا محنكا ـ فاننا لم نفقد الايمان بالله ثم بكفاءات اللذين كان لهما قسط من المسؤولية ـ وفيصل على قيد الحياة ـ ونحن وان كنا نقدر ثقل مسؤولية القيادة ـ لان المسئولية لم تنحصر في نطاق المملكة العربية السعودية ، بل عليها مواجهة مشاكل العرب والاسلام ـ فاننا نعلم كذلك ان الذين القى على عاتقهم الحمل وحملوا الامانة ـ يعلمون ان اقل متاعب القيادة هى : المراسم ومظاهرها . ويعلمون ان القيادة المخلصة سهر وعرق وجهد ، وان التاريخ سيقول كلمته لها او عليها . ويعلمون ان الامانة التى حملوها ـ هى : مقدرات امة ، ومصير دولة ، وثروات اصبحت ـ المحور والهدف والسند ـ فثروات الجزيرة هى اليوم المحور الذى تلف حوله سياسة العصر الحاضر ، وهى غاية الذين يستكثرون علينا ما لايقنعون به من سيولة ومستوى فيلمزوننا مع ايثارنا لهم . . وهى السند والطاقة للمكافحين الذين صدقوا الله واخلصوا للحق المغتصب .

ويعلمون ان بلوغ الدعم محله ، وتفضيل الاهم على المهم في داخل المملكة وفي خارجها ـ هما : المسؤولية الشائكة ، فسياسة البذل والدعم لاتقل شأنا عن سياسة الحرب والسلم ، فلابد : اولا : من استمرار الصعود بكل مدينة سعودية وقرية ، ولابد ـ ثانيا : من الدعم لحل المشاكل التى تحيط بالاسلام والعروبة . ولابد قبل هذا وبعده من حماية طيبتنا من الاستغلال الذى تنوعت اساليبه .

● * ●

ولقد كانت كلمة جلالة الملك خالد فى مجلس الوزراء : **« انكم مغبوطون على اسلامكم ومغبوطون على ثروتكم »** كلمة خالدة . فالاسلام : قوة بها انتصر المسلمون في (بدر) وفي (القادسية) و (اليرموك) و (حطين) وفي (العاشر) من رمضان ـ اليوم الذى عبر فيه القناة ـ رجال حملوا المصاحف مكبرين ومهللين يدكون حصون

اليهـــود في (سيناء) وفي (الجولان) .
والاسلام : نور به سما المسلمون مجـــدا وعزة ..

وبالاسلام نهض (**محمد بن سعود الاول**) قبل مائتين وخمسين عاما فامتد سلطـان الدولة السعودية الاولى من (الدرعية) الى « العراق » شرقا ، والى « البحر الاحمر » غربا والى « اليمن » و « عمان » جنوبا — وبالاسلام استطاع جلالة المؤسس الملـك عبد العزيز — تشييد دولة اسلامية لهـا ثقلها في التوازن بين الشرق والغـــرب . فكما قلت آنفا : لو ان المملكة العربيــة السعودية صافحت اليسار المتطرف لما بقى يمينى معتدل فى الشرق الْعَرَبِىّ ، ولو لـم تدفع المملكة العربية السعودية . اطمـاع الغرب بالحزم وبالتى هى احسن لما كانـت جزيرة العرب على ماهى عليه اليوم .

فبالاسلام وبثروة ارضنا واستراتيجيتها وبتضامن ابناء هذه المملكة شعبا وحكومة — وصلنا الىمكان نُحْسَدُ عليه، ولايزال الذين يغيظهم استقرار امرنا — يتربصون بنـا العثرات وينشرون في طريقنا الشباك .

●=★=●

فلقد صفقت الشيوعية وابتسم اليهـود لهـذا الطيش الـذى راح ضـحيته ملك البلاد وقائدها .. انـه بادرة خطــيرة يتمنى الذين ناصبونا العداء — ان تعيد ما حدث بعد الامــــام (فيصل بن تركى) سنة ١٢٨٢ هـ — بين الاشقاء : (عبد الله) و (سعود) ابنى فيصل بن تركى . ولكـن هيهات !!

ولئن كان حديثا حصيفا يدل على تفهـم وتقدير للمسؤولية — ذلك الحديث الـذى ادلى به سمو **الامير فهد** — ولى العهـــد المعظم لجريدة (الانوار) — فاوضح سياستنا وحدد ابعادها ، والاهداف التى مـــازال طريقنا اليها طويلا ووعرا ، فامام كل خطوة نخطوها — عقبة تضعها الشيوعية واتباعها والصهيونية ، وانصارها ، ومن كل ناحية تهب علينا العواصــــف . فلا تأخذنا في الحفاظ على توازننا لومة لائم، فنحن في زمن كثرت عواصفه — فلنكن من الرجال الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه .

فالله اسأل للمليك الشهيد الذى شيعناه الرحمة . وللمليك الحبيب الذى بايعنـــاه التوفيق .

المدينة المنورة **امين مدنـى**

وداع الفيصل الشهيد

ومؤشرات النجاح في المسيرة السعودية

● بقلم الأستاذ الشاعر: محمود عارف عضو مجلس الشورى

الانسانية في شخصية الفيصل الشهيد هي السمة البارزة بين مجموعة خصائصه البارزة .. وما أكثر خصائصه الممتازة ، التي كانت عنوانا على عظمته كملك وانسان ، ومنذ كان عمره ثلاثة عشر عاما – وهو سن التفتح والوعي – كان والده العظيم ، مؤسس المملكة العربية السعودية يرى في ابنه فيصل رجلا متكاملا ، فأفسح له المجال للدخول في الحياة العملية ، فأنابه عشرات المرات في حضور المؤتمرات الدولية في لندن وباريس ونيويورك وواشنطن وبعض البلاد التي كانت لها علاقات سياسية واقتصادية مع السعودية ، فأثبت نجاحه في هذه المحافل والمؤتمرات .. وقد أضاف الملك عبد العزيز الى فيصل ، النيابة في الحجاز ، علاوة على اسناد وزارة الخارجية اليه ، فكان الفقيد الشهيد مثلا رائعا في ادارة النيابة ، وسياسيا عبقريا في هيئة الامم المتحدة ، وكان من أوائل مؤسسي هذه المنظمة ، فظهر دوره الفعال في بناء الكيان العربي والاسلامي ، وبرزت مساهمته في دعم الفوائد الديمقراطية بروح المسلم الذي يستمد مقومات ادارته وسياسته من تعاليم الاسلام ..

والاسلام في اعتقاد المسلم هو المنبع الاساسي لكل التعاليم التي نزلت من السماء الى الارض ، وان كل نظام بشري يخالف هذا الدستور الالهي لا يمكن أن يكون صالحا لقيادة المجتمع والحياة ..

ومن هذا المنطلق الاسلامي أراد الفيصل أن يعيد للاسلام مجده التليد ، وأخذ يمهد للدور الايجابي في هذا المجال .. فاعلن التضامن دعوة اسلامية محضة ، يخاطب بها المشاعر المؤمنة ، ويناجي بقدسيتها الاحاسيس المسلمة في جميع أقطار العالم

وكانت الفرصة مواتية لانتشار دعوة التضامن الاسلامي ، رغم تكرار الاعتداء الاسرائيلي بثلاث حروب في عام ٤٨ م وعام ٥٦ م وعام ٦٧ م . على الدول العربية .. والواقع ان العرب هم حماة التراث الاسلامي وأن التضامن الذي دعا اليه الفيصل كان أحد مؤشرات النجاح في المسيرة السعودية وقد جاء في وقته المناسب ، لأن الصهيونية المحاربة لا يمكن دحرها الا بهذا التجمع العربي – الاسلامي ..

وفي حرب رمضان عام ١٣٩٣ هـ . وهي الحرب الرابعة ، هزم العرب اسرائيل ومن ورائها الصهيونية هزيمة نكراء ، وأصيبت بخسارة فادحة في الاموال والعتاد والارواح ..

ولا شك ان الجيوش العربية لمصر والمغرب والسعودية وسورية والاردن والسودان هي التي حققت هذا النصر الخالد ، وهو النصر الذي وضع خطته الفيصل ، وكان التخطيط

مرسوما من البداية حتى النهاية على اساس التضامن الاسلامي .. ولو لم يكن الوفاق حاصلا بين الدول اعربية لما حصل انتصار العرب الكبير في حرب رمضان المبرور ..

وقد وقف العرب بصمود بالغ امام التحديات والتحرشات ، وما أضعف اسرائيل في هذا الوقت بالذات ، لأن السياسة التى انتهجها الفيصل وزملاؤه من ملوك الدول العربية ورؤسائها ، هي ضد المحاور التى كانت تساعد اسرائيل ، ومن اجل القضاء على هذه المحاور اصبح النفط مدخلا استراتيجيا هاما في السياسة العربية .. وكان الفيصل - رحمه الله - هو العامل والحافز على المبادرة بوضع البترول موضع التنفيذ كسلاح .. وقد ثبت للعالم تاثير مفعول هذا السلاح .. وذلك بحكمة وسياسة الفيصل الذى يمثل القاعدة الكبرى في قمة السياسة العربية العامة ..

ولكن يا للهول .. ويا للفجيعة .. في مثل هذا الوقت الذى نحن والعرب والمسلمون احوج ماتكون فيه الى حياة الفيصل والى سياسته وحكمته واتزانه وشجاعته وانسانيته ، يقع الاغتيال الاثيم ..

لقد صعق الناس في الشرق والغرب من هول هذا الاغتيال الذميم .. والعرب والمسلمين احوج مانكون فيه الى حياة الفيصل لا سيما في هذه الظروف التى تحيط بامتنا العربية والاسلامية ، وهى ظروف استراتيجية تفتقر الى سياسى محنك والمعى مدرب كالفيصل الشهيد ..

ذهب الفيصل الى رحمة الله .. وارتفع الى عليين مع الشهداء والصديقين ان شاء الله .. ولكنه لم يمت ، لانه ترك لامته تراثا نقيا فيه حياة رجل عظيم خمسين عاما .. وقد قضى هذه الاعوام الطويلة بانيا نهضة شعب ، وعاملا متحركا في الامارة والقيادة والنيابة وولاية العهد ووزارة الخارجية ثم على عرش الملك .. فكان في كل أدوار حياته انسانا عظيما .

واذا زالت الامارة ، والنيابة ، وولاية العهد ووزارة الخارجية والملك ، فسيبقى الفيصل العربى الانسان لشعبه السعودى ، وللأمة العربية والاسلامية وللعالم اجمع فخرا خالدا في كتاب الزمن ، وعبقرية نادرة في صدر التاريخ السعودى والعربى والاسلامى ..

واذا ذهب الفيصل عن الدنيا مذكورا بالخير ، فسيجزيه الله حسنات عدد النجوم والرمال والحصى ان شاء الله ، كفاء ما قدم لامته من منجزات لا تعد ولا تحصى ..

* * *

وفى البيان الذى أذاعه على الشعب السعودى ولى العهد على لسان جلالة الملك ، ما يبشر بالخير لهذا الشعب .. وفيه الدليل الواضح على السياسة الرشيدة للسير على درب الاصلاح والتعمير والبناء وانتهاج سبيل التعاون مع العالم العربى والاسلامى والاجنبى بكل الوسائل وفى شتى المجالات ، لاعادة مجد الامة العربية والاسلامية ، وبناء مستقبل زاهر مملوء بالحب والثقة والاستقرار والرخاء ..

وفق الله على درب الفيصل .. خالد بن عبد العزيز (ملكا) ، وفهد بن عبد العزيز (وليا للعهد) ، وسيكونان ان شاء الله خير خلف لخير سلف .. ولا نملك في فجيعة الفيصل الشهيد الا ان نقول : انا لله وانا اليه راجعون .. والله ولى الصابرين ..

(جدة) محمود عارف

جلالة الملك فيصل .. والإسلام

● بقلم: الشيخ فيصل المبارك

حقـــا قضى رمز السلام العـــالمى
فى غـــدوة مشؤومـــة من آثم

●●●

اسمان متلازمان : اذا ذكر الاسلام برز اسم فيصـــل بن عبد العزيز ، واذا ذكـــر فيصل بن عبد العزيز برز اسم الاسلام .. سبحان الله مزية وأية مزية ، وكرامة وأى كرامة ، ومجد خالد وأى مجد .. كان رحمه الله وقافا عند حدود الاسلام اوامر ونواهي، اذا أراده مخاطبه أن يقف وهـــو ماش ، وان يكف وهو يتكلم ، فليقل : الاسلام ، الشرع الشريف ، هنا يجد منه مخاطبه اذنا صاغية وصدرا مفتوحا وتلبية حاضرة .. عاش مسلما .. ومات مسلما .. كان يرى نفسه مسؤولا عن كل مسلم فى اصـــقاع هذه المعمورة .. يهتم به وبشانه وبعونه .. ويبذل فى ذلك الغالى والرخيـــص ، ويتجشم فى ذلك المكاره حتى يطمئن الى أن صوته وعونه وصلا الى ذلك الاخ المســـلم النائى المحاط بالكفار ، فيتنفس الصعداء ويأخذه الارتياح النفسى ، كما يتنفس ذلك المسلم بصوت وعون أخيه الملك المسلم .. فلا عجب اذا قيل أنه لم يبق مسلم على وجه البسيطة لم يبكه ولم يضطرب لهـــول الفاجعة ..

ان موته مصيبة لكل مسلم .. ومصيبة للاسلام فى الصميم .

فى ســـــاعة الاضـــطراب والقلق النفسى لا أستطيع استيعاب جانب واحـد من جوانب حياته الاسلامية .. ففى عهده رأينا ما لم نره وسمعنا بما لم نسمع: رأينا المواكب تلو المواكب .. والنـــدوات تلو الندوات ، ليست مواكب اعـــراس ولا ندوات ايناس .. بل مواكب يذكر فيهـــا اسم الله ، وشعارها الله أكبر .. وندوات تبحث وتدقق شؤون الاسلام والمسلمين فى كل مكان ، وتشخص أعراض الامـــراض الاسلامية .. مواكب وندوات يشترك فيها كل مسلم من كل جنس ولون ، لا تفاضل بينهم الا بالتقوى .. اختفت الانســـاب وانطمست النعرات ولم يبق الا (لا اله الا الله محمد رسول الله) ..

مات يرحمه اللـــه ويخلفه الله علينـــا بصلاحنا جميعا فى ديننا ودنيانا ..

مات يرحمه الله وليس له عدو على وجـه البسيطة الا عـــدوان اثنان .. وخصـمان اثنان : الصهيونيـــة العالمية والشيوعيـــة الملحدة ..

هذا هو التاج الذهبى الذى يعلو مفرقه، .. وما عداه فهو لا يعتز به ..

رحمك الله يا فيصل بن عبد العزيز .. وأنزل فى خلفائك البركة ، ورزقنا جميعـا الحفاظ عـــلى هـــذا التراث العظيم والمجد الاثيل ..

وأخيرا .. يا اخواننا فى أنحاء الدنيا : أبشروا ، فلكم من خلفائه أكثر مما تؤملون فى شتى المجالات الدينية والدنيوية .. وان غدا لناظره قريب .. ان مبدأ هـــذا البيت السعودى ، والاساس الذى بنى عليه ملكهم هو الدعوة الى الاسلام والجهاد فى سبيله ، ومؤاخاة كل من اعتنقه فى اى مكان .. فهم كما قال الشاعر :

اذا مات منا سيد قام ســـيد
قؤول لما قال الكرام فعـــول

(جـدة) فيصل المبارك

الملك فيصل ..
وجامعة الملك عبد العزيز

بقلم : الدكتور محمد عبده يماني
● مدير جامعة الملك عبد العزيز

☐ اذا كان قيام الجامعات تعبيرا حيا على تقدم العلم ، وشاهدا تاريخيا على ازدهار النهضة ، وسجلا منشورا لعهد مشرق حافل بالبناء فسيظل التاريخ يذكر — وبكل اعتزاز — ان (جامعة الملك عبد العزيز) نبتة غرستها ايدي المواطنين وفي مقدمتهم يد الفيصل العظيم في رحاب العلم ونور المعرفة .. حتى اضحت احدى المعالم البارزة على طريق التقدم والارتقاء في ربوع مملكتنا العزيزة ..

ولقد ارتبط تاريخ هذه الجامعة في نشأتها ، وتطورها ، باسم جلالة الملك فيصل يرحمه الله ، حيث احتضنها فكرة ، ورعاها مشروعا ، وعضدها واقعا ثم باركها كيانا علميا بارزا ..

* * *

افتتح جلالته اعمال الهيئة التأسيسية لهذه الجامعة بمبادرة وطنية سامية ، فوجه دعوة مكتوبة باسمه الشخصي دعا فيها المواطنين الى الاجتماع للتبرع للجامعة ، وتم الاجتماع مساء يوم الخميس التاسع من جمادى الثانية ١٣٨٤ هـ تحت رعاية جلا[illegible] كرئيس شرف الجامعة . وتسابق المواط[illegible] في تلبية النداء وتباروا في التبرع بسخاء في ذلك اليوم المشهود ، حتى اربت التبرعات النقدية على خمسة ملايين ريال .

وما زالت كلمات الفيصل في ذلك اليوم كرجع الصدى تتردد في فم الزمن حين قال:

« ان فكرة تأسيس هذه الجامعة نبتت في فكر نخبة من اخوانكم ، قصدوا بذلك خدمة العلم ، وارادوا ان يثبتوا للجميع بأن في هذا البلد الكريم رجالا يعملون وينشئون ولا يتكلمون .. الى ان قال جلالته : « ويكفي أن نقول ان هذه المؤسسة القائمة بحول الله نبتت من الشعب وللشعب ، وارجو الله ان تكون هذه الخطوة بداية الخطوات ومنطلقا لآمال تعتلج في الصدور والله سبحانه وتعالى هو الكفيل بتحقيقها ان شاء الله » .

وتوالت رعاية الفيصل للجامعة بعد ذلك لتشمل لجنة الخبراء العالميين الذين استقدمتهم الهيئة التأسيسية لوضع خطة الجامعة للمستقبل ، وتذكر هذه اللجنة في [illegible] تقريرها :

« وتسجل اللجنة على الاخص العطف والحفاوة اللذين حظيت بهما لدى صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم وان اعضاء اللجنة سيذكرون دائما الزيارة التي قاموا بها الى القصر الملكي العامر ، واهتمام جلالته الواضح بشؤون التعليم وبتطوير جامعة الملك عبد العزيز ، كيف لا وجلالته رئيس الشرف لهيئة الجامعة التاسيسية .. واللجنة تأمل وتضرع الى الله ان يمد في عمر جلالته ليكون راعي الجامعة الجديدة وسندها الجليل » .

(كان ذلك في ٦ ذي القعدة ١٣٨٥ هـ)

* * *

وخلال مسيرة الجامعة لتحقيق اهدافها قصرت مواردها المالية عن الوفاء بالتزاماتها فشملتها يد الفيصل بالتعضيد والتاييد ، بتوجيه مجلس الوزراء لبصدر قراره رقم ٧١ في ١٥ــ٢ــ١٣٨٨ هـ باعتماد اعانة سنوية للجامعة مقدارها مليون ونصف ريال

وطَمَنَ جلالته القائمين على الجامعة

بخطابه في ١٩ــ٤ــ٨٨ : « ولن ندخر وسعا بحول الله وقوته في معاضدة جامعتكم وستكون دائما موضع رعايتنا ان شاء الله سائلين الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لمافيه عز امتنا ورقي بلادنا .. »

وتشهد الايام بان جلالته قد وضع القول موضع التنفيذ ، فسبقت رعايته وعنايته طموح الجامعة في التطور والانطلاق ..

فامر جلالته بضم الجامعة الى الدولة لتاخذ مكانها في موكب النور مع زميلتيها: الجامعة الاسلامية وجامعة الرياض ، فصدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٠ في ٥ــ٢ــ١٣٩١هـ بجعلها مؤسسة تعليمية عامة ، فكان ذلك التاريخ نقطة تحول في حياة الجامعة وتطورها فقد قفزت مقدراتها المالية من مليون ونصف في عامها الاول ــ الى مائة وسبعين مليون ونيف عام ٩٤ــ٩٥ هـ وازداد عدد طلابها من ٣٦ طالبا في عامها الاول الى اكثر من اربعة الاف طالب هذا العام ، وتوسعت فروعها الاكاديمية من كلية واحدة ذلك العام الى خمس كليات هذا العام .. بالاضافة الى كليتي الطب والهندسة اللتين ستفتحان ابوابهما مع اطلالة عام ٩٥ــ٩٦ باذن الله ، وشملت فروعها كلا من جدة ومكة المكرمة .

■ * ■

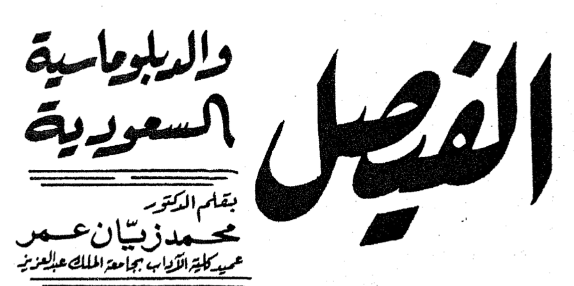
ولقد وفق الله الجامعة ــ تجاوبا مع اهداف الفيصل المعظم في نشر رسالة التضامن الاسلامي ، وبناء مجتمع يقوم على العلم والمعرفة في ظل عقيدة الاسلام ــ الى ان تضع سياستهاالتعليمية لايجاد العالم المسلم والطبيب المسلم والمهندس المسلم ، والاقتصادي المسلم ، والمربي المسلم .. ثم الاديب المسلم .

●ـــــــ●

وهكذا كانت جامعة الملك عبد العزيز فكرة ارادها الله ، فاحتضنها الفيصل فاصبحت حقيقة ترمز الى التعاون بين الشعب والدولة .. وتعبر عن تضامن الاسرة السعودية في بناء وطنها الكريم ، وبرزت للوجود في عهد الفيصل العظيم

عهد العلم والضياء (جامعة) تجاوبت بسمعتها الامم ورحبت بها الجامعات واستبشر بها ابناء هذا الوطن لتظل منارة علم اسست بتوجيهاته الحكيمة وارتفعت .. وعلت بقيادته العظيمة ..

(جدة) محمد عبده يماني)



(١) « اعتمدت الدبلومابسية السعودية في عهد الفيصل على القيم الاسلامية كمنطلق لها ، وارتكزت مبادئها على الايمان بقوة العقل والروح الموضوعية والتسامح والدبلوماسية الهادئة انطلاقا من واقع الثقة بصلابة البنيان الداخلى عقديا واقتصاديا واجتماعيا » .

د . محمد زيان عمر

(٢) « ان فن التاريخ فن عزيز المذهب شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يروقه في احوال الدين والدنيا . »

ـ ابن خلدون ـ

(٣) « اتمنى على الوزير الشاب صاحب السمو الملكى وزير الدولة للشؤون الخارجية انشاء معهد الملك فيصل للدبلوماسيين تخليدا لذكرى الراحل العظيم وليكون مركزا لتاهيل رجال السلك الخارجى تاهيلا مهنيا وتزويدهم بالخبرة والكفاءة العلمية والفنية واللغوية لتمثيل بلادهم على ارفع مستوى يتفق والثقل السياسى والاقتصادى للمملكة » .

د . محمد زيان عمر

لقد ترددت فى الكتابة عن المدرسة الفكرية التى اوجدها الفيصل في الدبلوماسية الحديثة على الاقل في الوقت الحاضر ولكن الالتزام العلمى والامانة التاريخية دفعانى الى تسطير هذه الدراسة وكمؤرخ تقتضى منى الدراسة البحث عن الحقيقة والموضوعية العلمية لرسم اطار المدرسة الفكرية التى اوجدها الراحل العظيم فاننى ساحاول عرض الحقائق الاساسية دون اعطاء تقويم ، وساعتمد طريقة البحث التوثيقى لاستخلاص الحقائق التاريخية واعتماد الاسلوب العلمى والتمحيص والنقد للمادة التاريخية في حدود ماهو متوفر لَدَيَّ حاليا من المعلومات ، لتسليط الضوء على

جانب من جوانب الحياة المليئة التى عاشها رحمه الله لكشف مواهبه في ايجاد مدرسة فكرية ديبلوماسية وضع قواعدها دارسو مبادئها متأثرا فى ذلك بالعوامل المختلفة الداخلية والخارجية والاحداث على المستوى المحلى والاقليمى والعالمى .

* * *

يعتبر المغفور له الملك عبد العزيز المؤسس الاول للدولة السعودية الحديثة حيث استطاع توحيد الجزيرة العربية وعمل على تنظيم علاقات المملكة بالدول العربية والاجنبية وحل مسائل الحدود مع الدول العربية المتاخمة .

* * *

ويعتبر الملك فيصل رحمه الله المؤسس الثانى للدولة السعودية بحيث احتلت المملكة في عهده مركز الدائرة فى الديبلوماسية الدولية علىمستوى الاحداث في المنطقة العربية وفي العالم .

يرى علماء الديبلوماسية والسياسة ان علاقة الدول الخارجية ترتبط بعدة عوامل تؤثر سلبا وايجابيا في ديبلوماسية هذه الدولة او تلك . ومن ضمن العوامل الهامة العوامل الجغرافية التى تحدد طبيعة علاقة الدولة بالدول المجاورة وعوامل زيادة السكان لتوفير فرص العمالة لهم والعوامل التاريخية التى قد تورث العداوة او تخلق التعاون بين الدول واختلاف العقيدة والعوامل الاقتصادية والقوة العسكرية والانظمة السياسية داخل الدولة فعلى سبيل المثال نرى ان الدول الدكتاتورية تنطبع سياستها الخارجية بطابع التعدى والدول ذات النظام السياسى المستقر ينعكس ذلك الاستقرار على سياستها الخارجية

ومن خلال تحليلنا لطابع المدرسة الديبلوماسية السعودية الحديثة سيظهر ان جلالة المغفور له الملك فيصل قد استطاع ايجاد مدرسة متميزة اعتمدت على العوامل التالية :

١ ـ اعتمدت الديبلوماسية السعودية فى عهد الملك الراحل على القيم الخلقية المستمدة من التشريع الاسلامى بحيث كانت سياسة المملكة الخارجية تعتمد الاسلام مقياسا لصحة القانون الدولى ومدى تعضيد الانظمة والقوانين الدولية للقيم الاسلامية .

٢ ـ ارتكزت الديبلوماسية السعودية على الروح الموضوعية ومبدأ التسامح والاخلاقيات العربية الاسلامية في تنظيم علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية والدول الاجنبية كما ان الديبلوماسية السعودية لم تهادن قوى الالحاد .. وتبنى جلالته سياسة صلبة تجاه الاستعمار والشيوعية والصهيونية التى تنكر القيم الدينية .

٣ ـ ان المتتبع لتاريخ الديبلوماسية في الدول العريقة يجد ان سياستها الخارجية ترتكز على تحويل انظار مواطنيها عن المشاكل الداخلية والدفاع عن هذه المصالح كالتوسع اعتمادا على المصالح الاقتصادية او نشر المبادىء العقدية ، ولكن جلالة الفيصل رحمه الله اهتم باستكمال البناء الداخلى لمجتمعه عقديا واجتماعيا واقتصادياواعتمدت الديبلوماسية السعودية على مبادىء عقدية اتخذت الاسلام كمنطلق لها فى عالم سيطرت عليه القوى المادية والعسكرية كما هو حادث في المعسكرين : الشرقى والغربى .

٤ ـ ارتكزت الدبلوماسية السعودية من واقع ثقة المغفور له الملك فيصل بالقيم الخلقية الاسلامية بصفته حامى الاماكن المقدسة مركز الاشعاع الروحى للعالم . ومن يحكم ارض الحرمين يكون مؤهلا لحمل لواء الريادة للشعوب الاسلامية لأن الدين الاسلامى كان ولا يزال عاملا من عوامل التوحيد بين الناس ، فدعا الى التضامن الاسلامى حينما رأى «رحمه الله» بثاقب نظره ما آل اليه حال العالم حين تركت الانسانية الدين جانبا وحلت المفاهيم العلمانية محل المفهوم الذى يرتكز على التشريع السماوى ووجد جلالته ان مركزه كحامى الحرمين حماية مصالح الشعوب الاسلامية وتحصين آخر قلعة وحصن للاسلام في الجزيرة العربية امام موجات الالحاد والغزو الفكرى وامام القوى الخفية المتصارعة المحددة لتحطيم هذا الحصن لا قدر الله .

٥ ـ ان جلالة المغفور له الملك فيصل قد اعتمد رأى اقطاب السياسة والدبلوماسية بان الدولة الحقة لاتظهر فيما تدعى القيام به ، بل فيما تقوم به فعلا ولهذا نرى أن السياسات الخارجية للدول تسعى دائما الى تبرير مواقف الدولة لا الى تفسيرها وهكذا كانت دبلوماسية جلالته في دعم الدول العربية والاسلامية على الصعيد الدولى معنويا وماديا بصمت حتى كسبت المملكة احتراما ومركزا قياديا في توجيه شؤون السياسة الدولية واصبحت الشعوب العربية والاسلامية تنظر الى قيادة الفيصل نظرة الزعامة التى تخطت حدود الجزيرة العربية .

٦ ـ ان دبلوماسية الفيصل اعتمدت العقلانية فى رسم سياستها الخارجية والايمان بقوة العقل في حل المشاكل الدولية الاقتصادية والسياسية والعسكرية. ونظرا للمركز الاقتصادى والمالى الذى تمتعت به المملكة في عهد جلالته وبما اصبح لها من نفوذ وقدرة في تشكيل النظام الاقتصادى العالمى مستقبلا فأنها قد دعت الى تدارس المشاكل وعدم التورط في مجابهة ساخنة بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط مثلا . والدعوة الى حل المسائل بالطرق السلمية في المنازعات الدولية .

٧ ـ حظيت الدبلوماسية السعودية كما لم تحظ اى دولة فى سياستها الخارجية بصفة الاستمرارية حيث عين رحمه الله اول وزير للخارجية عام ١٩٣٠ واحتفظ بهذا المنصب الى وفاته وقد بدأت مشاركاته الدبلوماسية قبل ذلك بوقت مبكر حيث قاد جلالته مفاوضات معاهدة جدة ١٩٢٧ بذكاء الدبلوماسي وكان قبل ذلك قد انتدبه والده المغفور له الملك عبد العزيز في مهمات رسمية عام ١٩١٩ الى بريطانيا وهولندة وباريس ، كما قام برحلة الى اوروبا عام ١٩٣٢ كما زار العراق وروسيا ، وفى عام ١٩٤٣ م زار الولايات المتحدة وشارك في انشاء الامم المتحدة والتوقيع على اتفاقية المنظمة وقد كان جلالته يتحدث باسم الامة الاسلامية والعربية في خطابه الذى القاه في المنظمة الدولية وقد اشار جلالته اثناء توقيع ميثاق المنظمة : الى ان ميثاق هيئة الامم المتحدة لايدل على الكمال الذى تنشده شعوب الشرق الاوسط والشعوب العربية خاصة والدول النامية عامة كما كانت تتوقع الدول النامية ونوه بثاقب نظره الدبلوماسى الى ان المنظمة العالمية ستعانى من نظام حق الفيتو في التصويت في مجلس الامن

وهذا ما اثبته تاريخ مجلس الامن اثناء معالجته لكثير من القضايا الحيوية والمشاكل العالية ومن ضمنها مشكلة الشرق الاوسط .

ويمكن تلخيص مبادىء الديبلوماسية السعودية التى ارسى قواعدها جلالة المغفور له الملك فيصل في النقاط التالية :—

اولا — ان ديبلوماسية جلالة المغفور له كانت اشد مراسا في المصالح الحيوية لقضايا الامة العربية والاسلامية وكانت تنتقد بشدة سياسة الدول الكبرى في عدم تفهمها لقضايا العرب والمسلمين في القارة الاسلامية .

ثانيا — سارت الديبلوماسية السعودية في خلق محور التضامن الاسلامى وتبنت المملكة الدعوة الى عقد المؤتمرات الاسلامية وانعقدت الدورة الاولى للمؤتمر عام ١٩٦٢ في مكة ثم تلته مؤتمرات قمة الرباط ولاهور وكانت جميع هذه المؤتمرات تهدف الى تحقيق مزيد من التضامن بين قادة وشعوب الدول الاسلامية امام القوى الخفية المتصارعة لايقافموجة الالحادالفكرى وترسيخ القيم الاسلامية والتضامن مع الشعوب العربية في قضيتهم الاولى قضية فلسطين .

ثالثا — الدائرة العربية وهى تنبثق اساسا منالدائرة الاسلاميةالاولى . ومواقف المملكة من قضايا العرب معروفة ولا تحتاج الى دليل لاظهار مواقف الدعم المعنوى والمادى منذ مطلع هذا القرن وحتى قبل ان تظهر الجامعة العربية الى الوجود لتحرير اراضى الدول العربية من الاستعمار ، بدءا منالشمال الافريقى وانتهاء بالخليج العربى ودعمها في المحافل الدولية واستخدام النفوذ السعودى لدى الدول العظمى لاعطاء حق تقرير المصير للشعوب العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين .

رابعا — انتهجت **المملكة العربية السعودية** سياسة الحياد وعدم الانحياز في حربين كونيتين قبل ظهور مؤتمرات عدم الانحياز ولم تسمح الملكة لبلادها انتكون مسرحا او منطقة نفوذ للصراع بين المعسكرين المتحاربين في الحرب الاولى والثانية . ومن يتفحص وثائق التصويت فى الامم المتحدة منذ انشاء المنظمة يظهر له بجلاء ووضوح عدم انحياز المملكة الى كلا المعسكرين في القضايا التى هى ستار نزاع بين القوتين العظميين فيالعالم . كما شاركت الديبلوماسية السعودية مشاركة فعالة في مؤتمرات عدم الانحياز والتى عقد اولها فى باندونج عام ١٩٥٥ ثم في بلغراد والقاهرة ايمانا من المملكة بان المبادىء التى وضعتها دول عدم الانحياز تتمشى والسياسة التقليدية الاسلامية للمملكة دون التدخل في شؤون الدول الداخلية معاحتفاظها بحقها في تقرير مصيرها واختيار نظمها السياسية والاجتماعية طبقا لحاجاتالبيئة المحلية لهذه الدول ، والتعاون مع المجتمع الدولى لحل المشاكل بالطرق السلمية وفق مبادىء الامم المتحدة .

خامسا — اما الدائرة الرابعة للدبلوماسية السعودية وهى سياستها الخارجية التقليدية فى التعاون مع الدول الغربية في المجالات السياسية التكنولوجية والاقتصادية والثقافية دون الدخول فى احلاف أو الارتباط بمحور او فلك شرقى او غربى لان سياسة عدم الانحياز لم تكن تعنى في الديبلوماسية السعودية العزلة عن العالم الغربى بل كانت العلاقات ودية اما العلاقات الديبلوماسية مع المعسكر الشرقىفكانت متوقفة منذعام ١٩٣٢لاسباب عقدية بحتة .

سادسا : اما الدائرة الخامسة للدبلوماسية السعودية فهى مشاركتها الفعالة في المنظمات الاقليمية كمنظمة الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والمنظمات الاقتصادية والدولية مثل الاوبيك وهيئة الامم المتحدة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية مع الالتزام بمبادىء ميثاق الامم المتحدة والدعوة الى اتباع المبادىء التالية :

١ ـ الدعوة الى تصفية الاستعمار بجميع اشكاله القديم والحديث والقضاء على العنصرية وتحرير الشعوب المستعمرة

٢ ـ الدعوة الى نزع السلاح نزعا شاملا وعدم استخدام الذرة الا للاغراض السلمية ولخدمة الانسان ورفاهيته .

٣ ـ الاحتكام الى القانون الدولى فى حل المنازعات بالطرق السلمية وقد كان هذا واضحا فى علاقات الملكة مع الدول الخارجية .

٤ ـ الاشتراك في دعم المنظمات الدولية معنويا وماديا لرفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للدول النامية والاسهام بتمويل هذه المنظمات لخدمة المجتمع الانسانى ، ولا ادل على ذلك من ان الملكة فى اضخم ميزانية عرفتها في تاريخها ٩٤ـ٩٥ ه قد قدمت المساعدات المادية للدول الاسلامية وغيرها وفي حالات الاغاثة اثناء الكوارث الطبيعية التى تجتاح العالم من آن لاخر .

سابعا : اما الدائرة السادسة التى بدأ اهتمام الزعيم العظيم قبل رحيله بها فهى الدائرة الافريقية فقد راى بثاقب نظره اهمية هذه القارة السوداء لمستقبل العالم الاسلامى والعربى وقد نجح من خلال زياراته لشعوب تلك القارة في ايجاد حوار عربى ـ [illegible]لامى ـ افريقى لصا[illegible] [illegible]ية العرب والمسلمين الاولى قضية فلسطين وقد ظهر تحول ملموس في السياسة الخارجية لمجموعة من الدول الافريقية وذلك بالتعاطف مع الامة العربية والاسلامية .

ونظرا لما ينتظر الاسلام من مستقبل زاهر فان القارة الافريقية تعتبر ارضا خصبة لنشر الاسلام فيها ، حيث ان هذه القارة ما زالت مسرحا للوثنية البدائية والنشاط التبشيرى والفلسفات المادية الالحادية ويقع على عاتق هذه البلاد التزام كبير حيال انتشال هذه القارة وقيادتها الى الإسلام بالتآلف والتعاون مع شعوبها على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والفنية .

وهكذا نرى ان الملكة في سياستها الخارجية في ظل الراحل العظيم قد ارست المنهج الاسلامى للدبلوماسية السعودية وذلك بتحكيم القانون الدولى فيما لايتعارض والتشريع الاسلامى واستخدام العقل والموضوعية في معالجة القضايا الدولية من خلال علاقاتها مع الدول على المستوى الاقليمى والدولى ، ومن خلال المعاهدات والاتفاقيات المختلفة التى عقدتها مع الدول العربية والاسلامية والدول الصديقة ، والالتزام بالخطوط العريضة لميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة ومبادىء الحياد وعدم الانحياز ودعم السلام العالمى والتنمية الاجتماعية ، والرخاء الاقتصادى لشعوب المعمورة .

وقد انتظر المراقبون السياسيون بقلق شديد عما تسفر عنه الاحداث بعد غياب الزعيم الكبير من مسرح الدبلوماسية السعودية والدولية فجاء الجواب في بيان حكومة مولاى جلالة الملك **خالد بن عبد العزيز وولى عهده** حيث اوضح البيان ان الملكة ستسير على النهج الفيصلى في سياستها

الداخلية والخارجية بقيادة مولاى جلالة الملك وولى عهده وستفى بالتزاماتها وتعهداتها الدولية وقد اكد صاحب السمو الملكي وزير الدولة للشؤون الخارجية بناء على توجيهات قائد البلاد الملك المعظم استمرارية الدبلوماسية السعودية والمدرسة الفكرية التى اوجدها فقيدنا الراحل بقوله :

« ان من عرف سياسة الفيصل فقد عرف سياسة المملكة اليوم وفي مقبل الايام وان السياسة السعودية تنبع من الايمان بالله وبالمثل العليا والقيم الانسانية وان المملكة التى شرفها الله بان تكون مهدا لمقدسات الاسلام تعتز بانتحمل راية الدعوة لتضامن المسلمين وان سياسة المملكة العربية السعودية ستظل تستمد من العروبة منطلقا لها وستظل قضية فلسطين ومن قبلها ومن بعدها القدس هى قضية المملكة العربية السعودية » .

واشار الى الدبلوماسيين المعتمدين في المملكة وقال : ان المملكة لها علاقات وطيدة فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية مع مختلف الدول اساسها الصداقة والاحترام المتبادلان واننا نحرص على تنمية هذه الروابط .. واننا نسعى لتعميم الخير فى بلادنا والعالم وسيظل مبدأ التعاون يظلل سياستنا الاقتصادية والخارجية .

وان المنهج الاسلامى او الفيصلى يقوم على عدم التفرقة بين القانون والاخلاق ويقوم على الاعمال لا الاقوال ويتخذ من الدبلوماسية الهادئة الرزينة اداة لتحقيق الاهداف السياسية القائمة على العقيدة والمبادىء والاخلاق التى لاتبيح للمملكة التدخل فى شؤون الغير ، وتعطى لكل امة حق تقرير مصيرها والقائمة على حياد المملكة وعدم انحيازها ، والدعوة لتحقيق السلام القائم على العدل .

ونظرا للثقل الدبلوماسى الذى اصبحت تتمتع به المملكة على المستوى الاقليمى والدولى وثقل وزنها السياسى والاقتصادى وزعامتها للقارة الاسلامية لتحملها دعوة التضامن الاسلامى فقد تضاعفت مهمة السلك الدبلوماسى للمملكة كما ازدادت الاعباء على الدبلوماسيين السعوديين لتنفيذ السياسة الخارجية بتوجيهات من حكومتنا الرشيدة .

وبهذه المناسبة فانني اقترح على صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل انشاء معهد الملك فيصل للدبلوماسيين تخليدا لذكرى الراحل العظيم وليكون مركزا لتأهيل الدبلوماسيين السعوديين ورجال السلك الخارجي بحيث يحتوي المعهد على الاقسام التالية :ـ

١ ـ مركز الدراسات والابحاث .
٢ ـ مركز الوثائق والمكتبة .
٣ ـ مركز اللغات : الاوربية ـ الشرقية ـ الافريقية .
٤ ـ برنامج الدورات التدريبي .

وذلك لتأهيل الدبلوماسيين السعوديين تأهيلا مهنيا وتزويدهم بالخبرة والكفاءة العلمية والفنية والثقافية واللغوية لتمثيل السياسة السعودية والعربية والاسلامية على ارفع مستوى .

وانني اتمنى على صاحب السمو الملكى الامير سعود الفيصل ان يتبنى اخراج هذا المعهد الى حيز الوجود ولما له من اهمية في دعم السلك الدبلوماسى السعودى ولارساء قواعد هذا المعهد وفق تخطيط علمى فانني على استعداد لتقديم مخطط كامل عن المعهد واهدافه

(جدة) د. محمد زيان عمر

الرجل الذى صنع التاريخ

بقلم : الأستاذ عبدالله الحصين
«مدير التعليم بمنطقة جدة»

●● قلائل من الرجال الذين يتركــــون بَصَمَاتهم على تاريخ العالم حولهم ، وقلائل الرجال الذين يتركون بصماتهم ثناء ومجدا وبنـــاء .

التأريخ مليء باسماء القادة وما اكثرهم تومض ايامهم وعهودهم بصور كثيرة بالثناء تارة وبالاخطاء تارة اخرى .

زعماء قادوا شعوبهم الى النصر وزعماء قادوا شعوبهم الى الفناء .

ما اكثر الصور وما اكثر المواقف .

ما اكثر ما يختلف الناس وتتفـــاوت وجهات نظر المؤرخين في شخصية او اكثر من شخصيات التأريخ بين تأييد ونقد .

لكن عندما نجد الصورة الاجماعية يلتقي فيهاالعدو والصديق، المحب والكاره في تقويم متقارب وفي تحسين متشابه . فهذا مايقف المرء امامه موقف الباحث عـــن الاسرار المحاول لالقاء الضوء على شخصية عظيـــم استطاعت ان تحقق كل هذا الثقل الـــدولي في نصف قرن من الزمن .

* * *

الشهيد الامام فيصل بن عبد العزيـــز يرحمه الله استطاع خلال نصف قرن مـــن الزمن ان يُقَوِّم اتجاهات العالم وان يستقطب بالقدرة الذهنية نفسية القيادات في العالم .

* * *

لم يكن يرحمه الله قدوة عصره فحسب بل استطاع يرحمه الله ان يواجه فترتـــين من تاريخ العالم وان يحقق خلالهما نجاحـــا واحتراما وتقديرا من كل الكتل السياسية والمدارس السياسية التى بدات تنتشر فى العالم الغربي ما بين نهاية الحرب العالمية الاولى ١٩١٦ وحتى نهاية الحرب العالميـــة الثانية ١٩٤٤ واستطاع الشهيد الكبـــير يرحمه الله ان يكون نزعة معتدلة بين كـــل الآراء التى كانت تغطى الفكر الغربى حينذاك واستطاع فيصل يرحمه الله في كل لقـــاء دولي ان ينتزع اجماع الاحترام له من مختلف الاتجاهات الدولية .

الشهيد على الصعيد الاسلامى

■ عندما تواجه قدرة القيادة مسؤولية التاريخ تشعر باهمية وجودها بناء للامة ودفعـا لطاقاتها .

ولم يكن العالم الاسلامي اشد حاجة الى زعيم يجمع الشتات المبعثر ويضمد الجراح العميقة، ويمهد لقيام وحدة اسلامية تضع الاسلام بديلا عن كثير من الشعارات التي كانت تغطي ارضية المنطقة اكثر من حاجتها الى فيصل ، كان قدره قدرة قيادة وكانت الحاجة ماسة اليه ان يأتي في ظروف قاسية وشديدة التعقيد وان ينبت فى ارض النبوة ومنازل الوحى وان يكون مسؤولا عن المقدسات الاسلامية .

* * *

كان المفكر الغربى يواجه فكرة اللقاء الاسلامى بشفاه مزمومة .. لان المفكر الغربى كان يثق فى قدرة الثقافة الغربية وعلى استيعابها للمنهج الدراسي لكل مستعمرات الغرب .

كانت الدول الاسلامية فى القارتين الافريقية والاسيوية دولا نامية خرجت من تجربة الاستعمار باستقلال شكلي والاستقلال السياسى وحده غير كاف لانهاء التبعية للغرب .

كان على الزعيم الراحل يرحمه الله ان يواجه كل الاحتمالات وبدأ على دروب شاقة كانت المنطقة فيها مغطاة بكثير من الشعارات والنداءات ، ومع هذا كان مؤمنا بربه واثقا من نصره . جمع الصفوف ووحد اللقاء وصحح المسيرة الاسلامية وفي اقل من المدة التي قضاها الغرب لتجميع الطاقات الاوربية في قيام السوق الاوروبية .

* * *

ما اكثر ما يمكن ان يوضع صياغة فى تقويم جهد الشهيد الكبير يرحمه الله وما اكثر مقومات قيادته واستحقاقه للقب :

« صانع التاريخ وموحد العرب والمسلمين »

وعندما يودعنا العظيم نشعر فى لحظات الفراق ان مبادئه قائمة وعهده مستمر في اخوانه في خليفته الراشد ان شاء الله **خالد بن عبد العزيز** الذى بايعته الامة اماما على درب عبد العزيز وفيصل .

وعلى درب **خالد وفهد ابناء عبد العزيز** يشد الازرويتحمل معه مسئولية القيادة والتوجيه .

جدة **عبد الله الحصين**

نماذج ..

من مجالس الفيصل رحمه الله

بقلم الأستاذ الأديب :
"الرائد" السيد/ علي حافظ

● أراد الصديق الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى ، صاحب ورئيس تحرير المنهل الاغر .. ان يكون هذا العنوان موضوع الكلمة التى اكتبها لعدد المنهل الخاص بفقيدنا الغالى ، وفقيد العروبة والاسلام ، والسلام ، حبيبنا ورائدنا فيصل بن عبد العزيز تغمده الله برحمته الواسعه ..

● وماذا عساى أن إكتب عن مجالس عملاق السياسة والخلق الكريم ، والدين ، والشجاعة ، والاصلاح ، والجهاد في سبيل الله ..

ما أجدر مجالسه ، وأخلاقه ، وأهدافه، وحياته بجهابذة من المؤرخين يتفرغون لتدوينها في مجلدات كثار . انها رائدة . انها مدرسة لكل من ينشد المثل العليا فى الحياة ، والجهاد ، والإصلاح .

● لقد كنا ممن يتشرف بزيارة جلالتـه دائما اذا كنا في بلد هو فيه ، في جدة ، او الرياض ، او المدينة المنورة ، او غيرها.

والذين يقدر لهم حضور مجالس الفيصل ينبغى ان يكون كلامهم موزونا محسوبا ، ففيصل لاتشغله مشاكل الحياة والسياسة وخوض معاركها عن الاحاطة بما حوله من احداث يومية .

فالذى يتحدث عن حادث خارجي عالمى ، او حادث داخلى ، او عن موضوع تاريخى او علمى ينبغى ان يكون ذا خبرة ، واطلاع والا فانه سيفاجا بالفيصل يصحح لـه الخبر او القصة ويعزوها لمصدرها .

■ ثلاثة مجالس في جدة ■

كانت زيارتنا لجلالته رحمه الله في جلسته التى بعد صلاة المغرب فورا وكانت بعض جلساته تنتهى دون ان يتكلم هو فيها ، او يتكلم فيها أحد من زواره ، يسود الصمت الجلسة حيث يبدو احيانا وباله مشغول ، وكثير من الصمت فيه كلام بليغ ، وهـو مبتكر سياسة الصمت الناجحة ، على انه لو تحدث معه احد في جلسة الصمت ، انتقل بثقله الى الكلام كأن لم يشغله شاغل ما .

١ ـ تحدث مرة احد الحاضرين فقال : ان البلدة الفلانية نزلت عليها امطار غزيرة سالت لها السيول . فقال: ان الاخبار التى وصلتنى من امير تلك البلدة تقـول : ان الامطار خفيفة لم تسل لها السيول .

٢ ـ وتحدث مرة احد الاخوان فقال : ان البلاد تنعم والحمد لله بالامن والاستقرار والرفاهية ، لولا بعض الاشيا. البسيطـة فالتفت له جلالته وكلنا نسمع وقال : ماهى تلك الاشياء ؟ وكرر جلالته عليه السؤال . وقال : قل ماهى ؟ حتى نعالجها .. ولـم

يتخلص المتحدث حتى اتى احد الجالسين بحديث آخر نقل معه الحديث الى مجال آخر ثم علمنا من المتحدث رحمه الله ان الموضوع يتعلق بالبلدية في بعض الشوارع وانه ارتبك وما استطاع ان يجيب جلالة الملك لتفاهة ذلك الشيء .

٣ ـ ثبت لجلالته ان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم التوسعة السعودية يضيق بالمصلين فامر جلالته بتخصيص (٥٠) مليون ريال كمرحلة اولى لتوسعة سعودية ثانية لمسجد رسول الله في المدينة المنورة ، وسمعنا بالخبر اول ما ظهر ولم يكن قد ذاع وقتئذ فكتب اخي عثمان حافظ رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة خبرا عن ذلك .

وفي جلسة احدى الليالي في جدة قدمه لجلالته لاخذ موافقته على نشره فقرأ الخبر وقال : (الخبر طيب ولكن انا لم افعل هذا لاجل النشر انه عمل لوجه الله ولخدمة المسلمين) ولم يوافق رحمه الله على نشره فشرح اخي عثمان على الخبر كلام جلالته وحفظه .. واعتقد انه موجود الى الان في اضبارات الجريدة .

٤ ـ وتحدث مرة واحدة عن الرشوة فشجب جلالته الرشوة وتحدث عن مضارها واخطارها ثم قال : اننا لانؤاخذ الناس بكلام الناس .. اننا نعرف كثيرا يتهمونهم الناس بالرشوة ولكنا لا نعمل بما نسمع بل بما يثبت واذا ثبتت الرشوة على احد عوقب بما يردعه وغيره طبقا لما في حكم الشريعة الاسلامية .

■ من مجالس الفيصل في المدينة المنورة ■

١ ـ عندما جرت توسعة المسجد النبوى في المدينة حسب امر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله شكلت لجنة لتقدير العقارات التى تنقل ملكيتها من اهلها لصالح توسعة المسجد النبوى والشوارع العامة وقدرت وتسلم الناس حقوقهم ، وهدمت اماكنهم واحد اصحاب هذه العقارات لم يقتنع بما قدرته الهيئة . وكان قد مضى على التقدير سنوات .

وفي احدى زيارات جلالته للمدينة دخل عليه للسلام وبعد السلام عرض عليه ظلامته وتضرره من التقدير فساله عن وقت التقدير فاخبره به .

وكانت هيئة التقدير موجودا اكثرها في المدينة ومنهم السيد عباس سقاف رحمه الله والد عمر السقاف فسالهم عن التقدير هل كان بقيمة المثل حين التقدير املا ؟ قالوا نعم بقيمة المثل وقتذاك فلم يقبل منه الشكوى وقال له : ليس لك الا قيمة المثل شرعا ، وقال لو فتح هذا الباب لما امكن غلقه .

٢ ـ وزار جلالته المدينة المنورة وهو ولى للعهد ورئيس لمجلس الوزراء واستقبلته المدينة استقبالا حافلا عظيما وكان في الطليعة بلدية المدينة . كما اقامت له مهرجانا تكريميا ضخما في احدى ساحات وادى العقيق ، لم يبق احد فى المدينة لم يحضره ، وقد تحدث جلالته فى المهرجان حديثا هاما جامعا ومما قاله فيه :

(ايها الاخوة الكرام انه لمن نافلة القول ان اعدد مالهذه المدينة الطاهرة من مزايا

وفضائل .. لقد كانت اول مكان انبثق منه نور الاسلام بعد أن ضايق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجر اليها فكان ابناؤها خير انصار لخير نبى) ومما قاله رحمه الله : (أيها الاخوان اذا كان الله سبحانه وتعالى قد من علينا وشرفنا بخدمتكم والقيام بواجبكم فما ذلك لفضل لنا عليكم ابدا وانما هو تشريف من عنده سبحانه وتعالى ليمتحننا في ديننا ، وفي استقامتنا ، وفي تحملنا وان هدفنا هو خدمة هذا الدين والمحافظة على شعائره وليس ذلك لان الدين في حاجة لنا وانما نحن في حاجة له ليرضى ربنا علينا) (١)

■ ومن دمقراطية سموه ■

● وبمناسبة هذه الدمقراطية الفذة اذكر حدثا تناقلته مجالس المجتمع وتعطرت به ارجاء بلادنا وقوبل بالاعجاب والاكبار ذلك هو انه :

(قام الاستاذ عبد الله عريف امين العاصمة بحملة نشطة في ازالة النواتىء ، والخرجات البارزة من البيوت والدكاكين على الشوارع والاسواق بمكة ، وعلم الفيصل بازالة الكثير من ذلك فقال للاستاذ عريف : لماذا لم تزيلوا درج دارى التى فى القشاشية التى يسكنها آل الدمنهورى وآل جمال اولا قبل غيرها؟! فقال أمين العاصمة: كنت في سبيل استئذان سموكم في ذلك ، فقال له : وهل استأذنتم الاخرين ؟ ثم جرى هدم وازالة درج دار فيصل مع نتوءات دور الشعب) .

هذه الدمقراطية . وهذا العدل . وهذا التواضع ، ونكران الذات .. كل ذلك وغيره هو الذى جمع القلوب حول فيصل وحببه للناس جميعا ، ومكنه من أعنة نفوسهم ، وقد ظهر هذا الحب بحجمه الكبير الضخم بعد استشهاده .

رحمك الله يافيصل واسكنك جنات النعيم .

ـه وقد انتهز رئيس بلدية المدينة اذ ذاك علي حافظ ـ كاتب هذه السطور ـ فالتمس من جلالته تفقده لمشروعات المدينة المنورة على الطبيعة .

وفى صباح احد ايام تلك الزيارة تفضل جلالته فتوجه لتفقد مشروعات المدينة ، وامرنى بالركوب في مقعد السيارة الامامى بجانب قائد السيارة وركب جلالته وسمو الامير سلطان فى المقعد الكبير الخلفى وانطلقت السيارة من القصر بوادى العقيق الى المناخة حيث شاهد فيها حدائق شارع المناخة وموقع حديقتين كبيرتين احداهما فى المنطقة المعروفة بسقيفة بنى ساعدة والاخرى مقابلها .

ثم انطلقت السيارة الى شارع العنبرية وتفقد حدائق ميدان العنبرية وموقع النافورة التى تتوسطه في مدخل المدينة للقادم من مكة وجدة وينبع ومن جنوب المدينة .

ثم انطلقت السيارة الى شارع قباء عبر شارع السنوسية الذى فتحته البلدية وسفلتته لربط شارع العنبرية بشارع قباء .

ثم تفضل جلالته بتناول كوب من الشاى فى دارنا فى طريق قباء .. ولما وصلنا للدار

(١) جريدة المدينة عدد ١٢٢٦ ، ٨-١١-١٣٨٢ هـ

قلت : هنا الدار ، فسأل سمو الامير سلطان أين هى دارك ؟ قلت هذه .. قال : هذه ؟ قلت نعم . وكانت دارا متواضعة فتفضل جلالة الفيصل بالصعود الى الدور الاول .

وفي حجرة عادية مفروشــــة بالفراش العربى المدنى : المراتب والمساند والتكايات جلس جلالته وجلس سمو الامير سلطان وجلست فقلت لجلالته : لاتؤاخذونا يا طويل العمر هذه دارنا وهذا فرشنا لم آشا ان ابدل او اغير شيئا اردت ان ترونا عــــلى طبيعتنا قال : احسنت .

فعرضت على جلالته خرائط المشروعـات وكان من اضخمها آنذاك فتح شارع الساحة ، وانشاء جسر المدرج الذى يربط المناخــة بالعنبرية ، وحدائق ميدان العنبرية وموقع نافورتها ، وميدان وحدائق مسجد قبــاء وموقع نافورتها في غربى المسجد .

كل ذلك صار عرضه على جلالته مــع خرائط المشروعات المستجدة فكان يراها بثاقب نظره ويبدى توجيهاته فاسجلها لتنفيذها . وبعد تناول الشاى انطلقت بنا السيارة الى جسر المدرج وهو جسر ضخم يربــط العنبرية بالمناخة وقباء ومناخة الحطب .

● وفى العدد ١٢٢٨ ، ١٠ ذى القعـدة ١٣٨٢هـ نشرت جريدة المدينة صورة للفيصل العظيم وهو يشاهد خرائط مشروعات المدينة المنورة التى يعرضها عليه على حافظ رئيس بلدية المدينة في داره ونشرت خبــرا بعنوان (فيصل يقضى ساعتين في تفقد مشاريــع المدينة على الطبيعة) ونشرت تحت الصورة جملة : (فى دمقراطية جلس الفيصل العظيم يستمع الى شرح رئيس بلدية المدينة لاحد مشاريع المدينة)

وهذا نص الخبر الذى نشرته المدينة :

(قام سمو الامير فيصل بتفقد مشاريع المدينة على الطبيعة وهذه المشاريع منها ما اكتمل ومنها ما هو تحت التنفيذ واخرى لم يبدأ فيها بعد ولقد كان سموه يطلع عــلى المشاريع التى نفذت ويبدى ملاحظاتــــه عليها لرئيس بلدية المدينة الذى رافق سموه اثناء الجولة ، ولقد استغرقت هذه الجولة حوالى الساعتين اطلع فيها سموه عــلى جميع المشاريع على الطبيعة ، وكـــذلك اطلع سموه على الخرائط الخاصة بالمشاريع التى لم تنفذ . هذا وقد سأل سموه عــن الاسباب التى أدت الى عدم البدء فى هــذه المشاريع وعندما علم سموه بها ابدى حفظه الله استعداد الحكومة لتذليل جميـــع الصعوبات التى تقف امام هذه المشاريع)

ثم انطلقت السيارة الى جسر المــدرج الذى يربط المناخة بالعنبرية وباب قبــاء وحوش منصور وتفقده وكان معدا لصــب السقف واستمع رحمه الله لشرح المهندس الفنى وزوده بتوجيهاته ثم شاهد فى مروره عبر المناخة شارع الساحة الذى يجــرى العمل فى فتحه .

ثم انطلقت السيارة الى المعهد المهنــى الصناعى في الطريق المؤدية للقصر عندمــا يريد الانسان الاتجاه الى قرية العيــون وبعد تفقد جلالته للمعهد وَدَّعَتُ جلالتــه فانطلقت السيارة به وبسمو الامير سلطان الى القصر العامر .

■ لمحة من هذه الجـولة ■

● عندما كانت السيارة تعبر شــارع السنوسية من شارع العنبرية الى شارع

في قباء كان جلالته يسأل عن بعض الاماكن والبساتين التي مررنا بها ، وكان بستـان الزاهدية قريبا من الطريق فقلت لجلالتـه

ان الزاهدية هى للشيـخ محمد سرور الصبان فقال : (لابد ان الناس قالوا انك فتحت الطريق لاجل محمد سرور الصبان)

فقلت : فعلا قالوا هذا يا طويل العمر وقال آخرمنهم: ليتالبلديةتفتح كليوم طريقالاجل انسان فينتفع الناس .. وقالوا شيئا آخر يا طويل العمر: بانني اودعت في بنوكلبنان مليوني ريال . قال جلالته (هَبّنّ حِنـا خَابْرِينَكْ) .

■ لمحة من هذه الزيـارة ■

● عندما احتفلت المدينة المنورة بمقـدم جلالته للمدينة حاولت البلدية ان تظهـر شعورها وسرورها بشيء جديد علـى

المدينة فكان من مستقبلى جلالته فى آبار علي على بعد تسعة كيلو مترات عن المدينة بنتان صغيرتان تحملان باقتين منالزهور، واذكر ان احدى البنتين هى امل عبد الله زاهد فلقيتا من جلالته كل رعاية .

ولما استقر جلالته في القصر قال تغمـده الله برحمته لرئيس البلدية على حافظ (ان



فى ديمقراطية جلس فيصل العظيم يستمع الى شرح رئيس بلدية المدينةلاحد مشاريعالمدينة

٢ ــ المنهل : حِنّا .. باللهجـة العامـة للمملكة بمعنى (نحن)

عادة الاستقبال بالزهور ليست عربية ولا اسلامية) قلت : (صحيح طال عمرك الا انها جائزة وغير ممنوعة شرعا واردنا التعبير عن سرور المدينة بمقدمكم) وقال : (انا اعرف هذا لكن هذه عادة غربية ونحن نريد ان نتمسك بعاداتنا العربية والاسلامية ولا نستورد شيئا من العادات من خارج بلادنا) قلت : حاضر ياطويل العمر وسوف نلاحظ هذا مستقبلا ان شاء الله .

وكان حاضراً المجلس السيد حمزة غوث رحمه الله ، والصديق السيد عبيد مدني وغيرهما .

■ من مجالس الفيصل في الرياض ■

● وآخر جلسة لنا مع جلالته كانت في الرياض في اثناء زيارتنا للرياض استجابة لدعوة سمو الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب، لحضور مؤتمر عكاظ .. ذهبنا لتوديع جلالته بعد صلاة المغرب كالعادة .

وكان يسود الجلسة الصمت .. وكان ممن حضر هذا المجلس معالي الاستاذ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية .

كان جلالته يبدو انه يفكر في علاج مشاكل يعلم الله ماهي ؟

ولما حان وقت العشاء نهض ، فنهض الجميع .. وكان بساط مجلس جلالته من الشي عليه يرتفع نسجه قليلا فيحدث ظلالا وقد اخذ جلالته يعدل — وهو يمشي — هذه الظلال ويمسد البساط وكان يتابع هذه الظلال يمينا وشمالا ويعدلها الى ان قرب من مكان وقوفنا ثم يتجه باستقامة الى حجرة مائدة العشاء .

وعلى المائدة كان يتناول العشاء وكانه ليس معنا وكان يمسك بالتفاحة فينظر اليها من كل جهة ثم يضعها ويأخذ اخرى ويضعها ويأخذ الثالثة واذا قشر التفاحة اخذ قشورها واحدة واحدة ووضعها على بعض رصا وهذا يعنى أنه مايزال مع افكاره رحمه الله ورضى عنه .

وساد المائدة سكوت الا من نظراتنا لجلالته والا من صوت الملاعق والشوكات التي ترتطم بالصحون ، وما كنا نريد ان نبعده عن أفكاره بالحديث .

وحرك هذا الصمت الاستاذ احمد زكي يماني بسؤال جلالته : (هل عرفتم يامولاي اسباب النور الذى اضاء حوالى سبعمائة كيلو متر من المدينة المنورة الى الطائف ؟) قال جلالته : (سمعنا بهذا النور وقع امس حوالى الساعة الثانية بعد نصف الليل شاهده الطيارون وغيرهم ولم نعرف سببه للان هل هو نيزك (٢) ظاهرة طبيعية ام امر صناعى ؟) وكان ذلك الضوء قد سطع في غرة ربيع الاول ١٣٩٥ هـ .

وبعد ان ودعنا جلالته وخرجنا سألنا الاستاذ اليمانى عن هذه الظاهرة ؟ قال : ان النور سطع حوالى الساعة الثانية فجعل الارض مثل النهار من المدينة الى الطائف في مساحة تقدر بحوالي سبعمائة كيلو متر ولابد ان تظهر اسبابها .

رحم الله مربى الاجيال وصانع الرجال ، وحامى الذمار والاسلام ورجل السلام ، ووفق خلفه جلالة الملك خالد وسمو ولى عهده الامير فهد وتقبل الله دعاء المسلمين لهما والامر لله كله .

---

(٢) النيزك جسم يخترق طبقات الجو فيحتدم ويضيء ثم يسقط على الارض ومعظم النيازك معدنى والقليل حجرى (قاموس) .

"كان الفيصل" يسابق الزمن

... الى القرن الواحد والعشرين

● بقلم الأستاذ : عبدالمجيد بن جلون

كان رجلا كله جد في وداعة ، وتواضع في ترفع عن الصغائر ، يعمل لمواجهة ما يضمره المستقبل مع الايمان به .. طويل الصبر والحلم والاناة .. دون ان يستكين او يتواكل او يغفو .. يستمع الى ما يدور في اعماق الناس اكثر مما يستمع الى ما يقولون .. يقف في شهامة الى جانب الحق حيثما كان ، ولكن مع عفة لسان ودون جلبة ... اقوى من لسانه .. واغواره اعمق من مظهره بالرغم من جم وقاره ..

لا تجهم في غضبه .. ولا قهقهة في انشراح صدره ... ولا يزعزع ايمانه لغضب ولا لانشراح .. تجلس اليه لاول مرة فتشعر بانه صديق قديم ..

تلك هي الارتسامات التي تركها في نفسي وانا اتامله وهو لا يزال اميرا ، جالسا الى مائدة غدائه منذ عشرين سنة في مطعم من هذه المطاعم الجميلة التي تقع في ادغال الطريق الفاتن الخلاب الذي يربط مابين مدينتي باندونغ وجكارتا ، في جماعة من كرام العرب على راسهم علال الفاسي رحمه الله .

وتلك هي نفس الصورة التي قفزت الى الشاشة في اعماقي حينما بلغنا انه اغتيل على ذلك النحو المفاجيء القاسي المروع ، بالرغم من ان العشرين سنة الماضية

احفل سني حياته بالمجد والنجاح ... ذلك ان الملك فيصل — عليه الرحمات — كان نسخة انسانية من المعدن النفيس .. لا يؤثر في جوهره اخفاق ولا نجاح .. ولا يؤثر على اصالتها نهار مشرق جميل ، ولا ليل عاصف بهيم ..

كان من ابعد الناس عن الميدان — مع الاحتفاظ بشهامته — حينما كان الميدان عبثا .. حتى اذا استشعر الجد كان في الطليعة .. فنزل الى الميدان مخاطرا بكل شيء في سبيل العروبة وفلسطين .. بل وقف في وجه العالم باسره ، وربط قضية فلسطين بصقيع الشتاء ... لان الانسان المادي الضالع مع اسرائيل في اوروبا وامريكا لايفهم الا مايحس .. قضية فلسطين بالنسبة له لاتعدو ان تكون خلافا فوق المريخ .. ولكن الملك فيصل استطاع ان يفهمه انها تعلق بالارض .. حينما اذاق قلبه البرد القارس ومصالحه ، الشتات المباغت ، واسعاره الحمى المتصاعدة .. في الوقت الذي كان فيه العالم اجمع يؤمن بانه لن يستطيع المجازفة بثروته الطائلة من اجل فلسطين .. ليعود الى حياة الخيام ..

كل هذا — واكثر من هذا — حدث بالامس ، وهو لا يزال ماثلا امام انظارنا ، ومترددا في اسماعنا ولا يزال اعجابنا به حيا يرزق ، ولكن جانبا اخر من عظمة الملك فيصل كان يدور — وعسى ان يستمر في الدوران — على مبعدة من الاسماع والابصار :

حينما اكتشفت مادة النفط في المملكة العربية السعودية منذ نحو اربعين سنة كانت المملكة فقيرة

لا تتجاوز محتويات خزائنها مداخيل الحج ، ومـن عجب ان يستمر الامر على ذلك بعد اكتشاف النفـط وبالرغم من تحسن الحالة بعـد ذلك فان اقصى ما استطاعت المملكة ان تحققه — وهذا من حسـن الحظ بالنسبة للمستقبل الذي ينتظرها — هـو ارسال البعثات للدراسة فى الخارج .

❊ ❊ ❊

حتى اذا ما تربع فيصل على العرش انقلب التفكير راسا على عقب فالنفط لس هبة للاستمتاع ولكنـه فرصة للانقاذ وفرصة محدودة يجب استغلالها قبـل ان تضيع ، فالنفط الى نفاد مهما عظمت الكميـات الهائلة المخزونة منه من ناحية ، وهو مهدد بـان يستغنى عنه باكتشاف طاقة اخرى اكثر منه رخصا ، ولذلك وجب ان تعمل السعودية على بناء نفسها بناء فعالا من الناحية الاقتصادية والتصنيعية والعمرانيـة لتتمكن في المستقبل من ان تعيش دون نفط في حالـة نفاده او الاستغناء عنه .

وكان من الطبيعي عقب ظهور هذا التفكير السليم بعيد النظر ان تبدأ الدولة في منافسة الشركات فـي الاهتمـام بموضـوع حصـتها من اربـاح النفط ثم الاهتمـام بايلولة النفط اليها ، لتبنـي مستقبلها القـريب ولتنفـيذ مستقبلهـا البعـيد ،

وبدات مدينة جدة تستقبل نوعا جديدا من الوافدين عليها وهم رجال الاعمال الدوليين في بذلاتهم الداكنـه وهم يحملون حقائب لامعة تحتوي على معروضـات يقصدون بها الى مختلف المكاتب الحكومية المختصـة لتفحص قبل الشروع في تنفيذها ، وليس هذا مجـال الخوض فى تفاصيل هذه المشروعات ولكن يمكن اعطاء صورة عنها ، وهي تتمثل في تحسين الزراعة والتوسع فيها وتنويعها واستغلال الري الجوعي ومياه الامطار ومياه البحر وبناء السدود وقنوات الري وانشـاء المراعي وتربية الماشية تمهيدا لتحقيق الاكتفاء الذاتي ، وتاتي بعد ذلك مشروعات شق شبكة من احـدث انواع الطرق وانتاج الكهـرباء واقامة المستشفيات والمدارس ثم بعد ذلك انشاء المطارات ومصاعي للنفط ومشروعات متنوعة اخرى اصبح من الممكن تنفيذهـا بعد ان توافر المال اللازم لذلك ، ويكفـي ان نشـير الى ان المملكة العربية السعودية سوف تسبق المانيا فى اكتوبر المقبل وتصبح اكبر دولة فـي العالـم توفرا على العملات الصعبة ، وبعـد ان اصبحت تؤمن بان التنمية الاقتصادية يجب ان تصبح حجـر الزاوية في سياسة الحكومة السعودية وبذلك دخلت في سباق مع الزمن لانقاذ مستقبل البلاد ، وانتشالها الى القرن الواحد والعشرين .

●=★=●

لقد حرم فيصل القاتل فيصلا المقتول من مستقبل ايامه عليها وهم رجال الاعمال الدوليون في بذ لاتهم الداكنه بلادهما .. !! ولكننا مع ذلك نرجو ان لا يكون قـد اصاب هذه المشروعات — من قريب ولا من بعيـد — بطعنة في مثل قوة نفاذ الرصاص الذي عصف بحياة الرجـل الكبير ..

الرباط) عبد المجيد بن جلون

عطف الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز

.. "على العلم والأدب والصحافة"

بقلم الأستاذ : عثمان حافظ
رئيس تحرير صحيفة المدينة المنورة

■ طلب منى أديبنا الكبير – الاستاذ عبدالقدوس الانصارى – صاحب ومؤسس مجلة المنهل الغراء .. مجلة العلوم والآداب .. طلب منى أن أكتب لمجلتنا العزيزة .. عن عطف الملك الشهيد **فيصل بن عبدالعزيز** على العلم والادب والصحافة ..

وما اشك فى أن مجال التحدث عن أى جانب من جوانب فقيدنا الراحل .. فيه متسع كبير للكاتب والباحث ، ولكن فداحة الفاجعة الاليمة قد أخرست الاقلام والالسن ..

وأرجو بعد هذا .. أن تسعفنى الذاكرة فاوفق الى اجابة طلب الصديق الكريم – شاكرا له ثقته بأخيه ..

■ ان النهضة العلمية والادبية – التى تقوم فى طول البلاد وعرضها .. حاضرتها وباديتها – والتى تشمل الذكور والاناث – انما قامت برعاية شهيدنا العظيم فيصل بن عبد العزيز – وبتأييده ودعمه لمختلف الانشطة العلمية والثقافية والادبية ..

ولقد كان التعليم فى بلادنا يسير سير السلحفاة .. الى أن جاء الفيصل – طيب الله ثراه – فدفعه هذه الدفعة القوية الموفقة ، فسابق الزمن وتخطى العصور .. حتى سمى : (عصر الفيصل العلمى) – بعصر الطفرة العلمية – اذا صح أن للعلم طفرة ..

فلقد قدر لى – أن أعاصر الزمنين – وأن أعيش الفترتين ، فترة الركود العلمى ، التى لازمت حياتنا الدراسية الاولى .. والتى كانت تنتهى فيها الدراسة عند المرحلة الابتدائية ، ولم تكن فى أيام أثناء دراستنا سوى مدرسة ابتدائية واحدة ، تغذيها بالطلاب بعض المدارس التحضيرية ، ذات الفصلين فقط .. واذا لم تخنى الذاكرة ، فان الفصل الابتدائى الخامس والنهائى ، أيام دراستنا كان يضم سبعة طلاب فقط ، نجح منهم خمسة فى الشهادة الابتدائية ورسب اثنان ، كان هذا هو حصيلة الجهد العلمى السنوى فى زماننا ، وكان ما بين عام ١٣٣٨ هـ . وعام ١٣٤٣ هـ .

■ عشت هذه الفترة ، كما عشت النهضة العلمية الكبرى التى تشهدها المملكة اليوم ..

وليس غريبا ، أن يزدهر العلم فى عهد فيصل – رحمه الله – ليس غريبا أن يتبنى هذه النهضة العلمية العارمة .. وأن يحتضن انتشار العلم فى ربوع المملكة .. فى المدينة ، والقرية ، وفى الجبال والوهاد والسهول .. فقد نشأ – رحمه الله – محبا

للعلم وأهله ٠٠ عارفا أنه مظلة الحضارات التى تستظل بها الشعوب ، وينطلق منهـا المجد والسعادة لبنى الانسان ، وقد رضع لبان العلم منذ طفولته فى دار أخـواله آل عبد اللطيف آل الشيخ ، الذين هم من أكبر بيوت العلم والفضل والتربية الاسلاميـة فى نجد ٠٠

وقد ظهرت بوادر عنايته بالعلم فى سن مبكرة ٠٠ ظهرت بوادر طموحـه العلمى ، عندما سجل فى جامعـة كمبردج بانكلترا انطباعاته فى سجل الجامعة ـ التى زارهـا أثناء زيارته الاولى لبريطانيا عام ١٣٣٨ هـ الموافق ١٩١٩ م ـ زار هذه الجامعة ، فيما زار من منشآت علمية ، وثقافية ، وصناعية وهو اذ ذاك فى سن الثالثة عشرة من عمره ٠

ماذا يترقب المرء ان يسجل فتى نجد فى جامعة عظيمة كجامعة كمبردج وهو فى هذه السن المبكرة ٠٠ ؟

لقد سجل ما كان يتفاعل مع نفسه أثناء طوافه على أقسام الجامعة ٠٠ وما يرجـوه لبلاده وأمته من خير وفضل ٠٠

سجل فى الجامعة قوله : **(أتمنى ان يكون فى بلادى جامعة كهذه الجامعة)** ٠٠ ووقـع الكلمة هكذا : **(فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود)** ٠٠

وسجل فى نفس الجامعة ـ بعـد زيارته لهـا عقب عشر سـنوات من زيارته الاولى كلمته الثانية الخالدة وهى : **(الجيوش تفتح المدن والعلم يفتح الآفاق)** ٠٠ كلتا الكلمتين تدلان على بعد الافق ، وعلى الطموح العلمى والثقافى المتغلغل فى نفسه ٠٠

وعندما تمنى ـ رحمه الله ـ اقامـة جامعة فى بلاده كجامعة كمبـردج ، كان طلب العلم فى الرياض ، فى المساجـد وفى بيوت العلماء الاعلام ، وفى الكتاتيب لتحفيظ القرآن المجيد ، ولم يدخل ـ بعد ـ فى بلاده نظام التعليم المدرسى ، الذى هو أول درجات سلم التعليم الجامعى والعالى ٠٠

هذه الروح العالية الطموح ٠٠ وهـذه الامنية العظيمة من بانى نهضتنا العلميـة والادبية ـ يرحمه الله ـ هى المحرك الكبير الذى دفع عجلة العلم هذه الدفعة القوية ، التى شملت المملكة من أقصاها الى أقصاها ، والتى كانت السـبب الرئيسى فى ازدهار العلم فى البلاد وتقدمه هذا التقدم الكبير ٠٠ فامنيته العلمية الكبرى لم تكن حبرا عـلى ورق ٠٠ ولم تكن أفكارا تكمن فى دفاتـر جامعة كمبردج ٠٠ بل كانت عقيدة راسخة فى نفسه ، ومبدأ من المبادىء السامية التى واصل الكفاح والجهـاد من أجل تحقيقهـا ونموها ، ودعمها ، بالقول والعمل والمال ، حتى تحققت الامنية على أوسع نطـاق ٠٠ وحتى أثمرت هذه الثمار الكبار ، وحتى قام هذا الصرح العلمى الشامخ فى المملكة، الذى ارتفع ، ونافس البلاد الاخرى المجـاورة التى سـبقته فى مجـال التعليم عشرات السنين بل فات كثيرا منها ٠٠

ولقـد تطور التعليم فى المملكة تطـورا كبيرا ، ومن ورائه الجهد الذى يبذله المغفور له فى دعم العـلم وانتشـاره ، فانتشرت المدارس الابتدائية والاعـدادية والثانوية والمعاهد العلمية فى مختلف أنحاء المملكة ، فى فترة قصيرة من الزمن ، وكانت المدارس الابتدائية تفتح بمعدل مدرسة واحدة كـل يوم ٠٠ وفتحت المدارس الليلية فى جميع أنحاء المملكة لتعليم الكبار ، ومن تخطـاهم التعليم فى مبدأ حياتهم الاولى ، فى محاولة للقضاء على الامية ٠٠

اما تعليم البنات فقد كان له النصيـب

الاوفى فى عهد راعى العلم وبانى مجده ــ رحمه الله ــ فقد انتشرت مدارس البنات فى عموم أنحاء المملكة ، وعلى الرغم من حرص الرئاسة العامة لتعليم البنات على انتشار هذه المدارس وتعميمها ٠٠ فان المطالبة بانشاء مدرس أخرى للبنات لا تكاد تقف عند حد ٠٠ وقد ارتفع مستوى التعليم للبنات ارتفاعا كبيرا ، فبعد أن كان التعليم يقتصر على المرحلة الابتدائية ، اضطرت الرئاسة العامة ــ أمام طلبات جمهور المتعلمات ــ الى ادخال التعليم الثانوى والجامعى ، فانشئت المدارس الثانوية ٠٠ وانشئت الكليات للبنات ، وانتسبت الكثيرات منهن فى الجامعات الاخرى ، وخصص لهن أوقات خاصة فى الجامعات لتعليمهن ، والعمل فى المعامل الخاصة بالجامعات ٠٠

وكان التعليم الجامعى فى بلادنا قد بدأ بابتعاث البعثات العلمية الى مختلف جامعات العالم ــ فى الشرق الاوسط وفى أوربة وفى امريكة ــ حتى توافر عدد الجامعيين السعوديين ومن يحملون الدرجات العلمية العالمية ٠٠ ثم أنشئت الجامعات فى بلادنا تدريجيا على نطاق كبير ، وبلغت الجامعات القائمة فى المملكة حتى الآن خمس جامعات كبرى ، جامعتان فى الرياض ، وجامعة فى جدة ومكة ، وجامعة فى المدينة المنورة ، وجامعة فى المنطقة الشرقية ٠٠ وفى اعتقادى ان عدد طلاب هذه الجامعات لا يقل عن عشرين الف طالب أو يزيدون ٠٠ وذلك عدى المعاهد العلمية وعدى الكليات والمدارس التابعة للوزارات الاخرى كوزارة الدفاع والطيران والحرس الوطنى والخطوط السعودية ووزارة الداخلية للأمن العام والجوازات والجنسية وغيرها ٠

ومما يدعو للغبطة ، أن عددا كبيرا من السعوديين من حملة الشهادات الجامعية والشهادات العليا يتسنمون أكبر أعمال الادارة والتدريس فى جامعاتنا ومعاهدنا ومدارسنا المختلفة ٠٠

وتعمل الجامعات والمعاهد العلمية على توفير الاكتفاء الذاتى لاشغال مناصب التعليم الجامعى والثانوى ، ممن تخرجهم من طلاب وبمن تبتعثهم فى بعوث علمية لاكمال الدراسات العليا فى الخارج ٠

وكل هذا التقدم العلمى الذى تشهده بلادنا والذى شهده العالم أجمع هو من تلك الانطلاقة الاولى ٠٠ التى بدأت مسيرتها مع الضوء الاخضر الذى فتحه فيصل ــ تعمده الله برحمته ــ بامنيته أن تكون فى بلاده جامعة كجامعة كمبردج بانكلترا ٠٠

■ أما الأدب والصحافة ، وهما توأمان متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر ، وكل واحد منهما متمم للآخر ٠٠ فقد كان ــ رحمه الله ــ وراء النهوض بهما وتشجيعهما خطوة بخطوة ٠٠ كان يشجع الانتاج العلمى والصحفى بكل وسائل التشجيع : بالكلمة الطيبة والعون المادى ٠٠

والصحافة منذ أنشئت كان يشجعها بالمال والمعونات لكل صحيفة ومجلة تصدر فى المملكة ، وبالآراء السديدة دائما يسديها للقائمين عليها ٠٠ وما زالت الصحافة حتى الآن تتلقى عونا مجزيا سنويا من خزانة الدولة ٠٠ هذا العون الذى أخذ بيد الصحافة والادب الى أن وصلا الى ما وصلا اليه من هذا التقدم الكبير الذى هو غرس من غراس الخير الذى غرسه بيده ــ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ٠٠

(جدة) **عثمان حافظ**

العظمة صفة يهبها الله سبحانه لنخبة من خلقه الذين يتميزون بالمواهب والهمم العالية التي يكون لها اثرها في صنع حياة امتهم وتاريخها ومجدها ·· وفي التاريخ شواهد تحكي سير عظماء الرجال الذين ضربوا أروع الامثال ·· وكل أمة تفخر برجالاتها العظام من العباقرة والمصلحين ··

فيصل المصلح العظيم

بقلم:

الأستاذ أحمد المحمد الصائغ

وجزيرة العرب ، مهد الحضارة والمجد لم تزل تنجب الرجال العظام من صناع التاريخ ، وتاريخها حافل بالامجاد التى صنعها رجالها الافذاذ ·· ونذكر فى هذا المقام وبكل فخر واعتزاز ما حفل به تاريخ الجزيرة العربية فى القرن العشرين ، وبالذات في عهد صقر الجزيرة الملك **عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود** مؤسس المملكة العربية السعودية ، ذلك البطل المجاهد الذى لم تعرف جزيرة العرب عهدا شمل فيه الامن المدن والقرى والصحارى – بعد عهد الخلفاء الراشدين – مثل عهده الذى وحد فيه اجزاء هذه المملكة الشاسعة واقاليمها تحت راية التوحيد وجعلها محط الانظار في الامن والاستقرار .

ومن بعد عبد العزيز تألق نجم شبله العبقرى الفذ والبطل المقدام **فيصل بن عبد العزيز** ، الذى برهن بفعاله وخصاله ان أسرة آل سعود العريقة فى المجد ، هى الامينة على تراث العروبة والاسلام ، وأن بين أفرادها شخصيات وعبقريات فذة جديرة بالاضطلاع بمسؤولية القيادة وادارة شؤون الدولة ورعاية مصالح البلاد ، بما تتميز به من الحكمة والاصالة والتفانى والاخلاص ··

* * *

وقد كان فيصل بن عبد العزيز بحق عبقرية فريدة فى تاريخ العرب الحديث ، وكان من الرواد المصلحين الذين قادوا مسيرة النهضة بكفاءة وطموح الى المجد ·· وكان الفيصل مدرسة فى الفكر النير والقيادة الرشيدة والعمل الدائب المخلص فى سبيل خدمة قضايا امته ومصالحها .

ما أكثر ما كتب عن الفيصل المبسم خلال تمهاته وبعد رحيله ، ولكن ما كتب على كثرته لا يفى ذلك الزعيم العظيم حقــه من الوفاء والاجلال .. ان الملك **فيصل** بن عبد العزيز لم يكن مجرد رجل احتل مركزا قيــاديا مرموقا بين رجال أمته المعاصرين . بل كان أبا احتل قلوب الملايين ..

وفيصل بن عبد العزيز لم يكن عظيمــا لأنه شبل عبد العــزيز ، أو لأنه ينتسب لأسرة آل سعود وحسب ، ولكن الفيصـل كان عظيمــا بما حباه اللـه به من المزايا والصفات الشخصية النادرة ، وما قام به من جلائل الاعمال وما تركه من آثار سيخلدها التاريخ ..

ان الخطب الجلل بفقـد الزعيم العظيم فيصل بن عبد العــزيز أكبر من أن تصفه الكلمات أو أن يعبر عن مداه قلم الكاتب ، مهما أوتى من براعة التصوير والتعبير .. حقا أنها لخسارة جسيمة يشعر بفداحتهـا كل مواطن مخلص وكل عربى ومسلم غيور بل كل انسان ينشد الخير والسلام فى كل مكان ..

لقد كان الفقيد العظيم من رواد الاصلاح ودعاة الحق والســلام ، وأنصار الحــق والعدل . ومن المدافعين عن حقوق الانسان وعظمة الفيصل تجلت فى مواقفه الانسانية ونضاله الشريف فى سبيل ضمان الحيــاة الحرة الكريمة لكل الشعوب المؤمنة بالمبادىء السامية .

. أما الشعب العربى السعودى ، فقد كان ينعم فى ظل الفيصل بحياة سعيدة ، يخيم عليها الامن والاستقرار ، وما زال الشــعب ينعم بثمار جهاده وجهوده ، ويعتبر الفيصل رائد النهضة والاصلاح ، فقد وقف حياته للعمل على السير ببلاده بخطى حثيــثة فى ركب الحضارة والتقدم ، وكان عهده حافلا بالانجازات والتطورات فى مختلف المجالات الحيوية .. وقد واصل ــ رحمــه الله ــ العمل بكل عزم وتصميم للنهوض ببلاده الى المستوى اللائق بها بين البلدان المتطورة .. وكان ــ رحمــه اللـــه ــ يضـع الخطط الاصلاحية على أسس علمية مدروسة .

وللحقيقة والتاريخ نقول : ان **فيصل** بن عبد العزيز لم يدخر وسعا وجهدا فى سبيل مصلحة بلاده وأمته ، وقد عمل على دعم البناء الشامخ الكبير الذى وطد أركانه المغفور له الملك عبد العزيز ..

رحم الله عبد العزيز ورحم الله فيصل ابن عبد العزيز وجزاهما خير الجزاء عــلى ما قدماه لهذه الامة من جهاد وجهود لا تنسى .. ووفق الله من حملوا الامانة بعدهمــا صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولى عهده صاحب السمو الملكى الامير فهد ابن عبد العزيز واخوانهما والعاملين معهمــا من الرجال المخلصين .. والله المستعان ..

جدة

. احمد المحمد الصائغ



بقلم الأستاذ

شكيب الأموي

ياحبيبي
منذ ٢٥ سنة ..
وأنا اركب سيارتي
في الصباح الباكر ..
ذاهبا الى عملي ..
او الى البلدة ..
لقضاء اية أعمال ..
وحين أصل الشارع العام ..
طريق المدينة ..
أرى أول ما أرى
صورة وجهك الوضاء ..
في شرفة قصرك ..
حتى ولو لم تكن فعلا في الشرفة ..
اتصورك فيها ..
مطلا على كل مار بتلك الطريق ..
فأطرح عليك السلام ..
صباح الخير .. يامليكي ..
أنت لم تكن تدرى هذا كله ..
ولا احد يدرى لماذا
أفعل ذلك ؟! ..
يامليكي ..
تيمنا بطلعتك ..
ولأنك في كل يوم ..
كنت تأتى بجديد لشعبك ..
ولو ان كل فرد من شعبك ..
كان بامكانه ان يحضر مجلسك ..
يبثك عواطفه .. واحاسيسه ..
ولكن معظم الناس في شغل ..
في حياتهم .. ومعاشهم .. اليومى ..

★

كنت أُصَبِّحُ عليك بالخير كل صباح ..
يامليكي ..
لأستقبل يوما يوما مشرقا ..
محفوفا بالسعادة والبشر ..

كنت اتفاءل واستبشر ..
بذكر اسمك على لسانى ..
لقد كنت ثانى او ثالث جارلك ..
في هذه البقعة التى اخترتها
ان تكون قصرا لك
وكانت بقعة فضاء
خالية من كل مسكن ..
كان ابن آوى يزورنا ..
كل ليلة ..
ويلعب حول بيوتنا ..
كان كل ماحولنا ساكنا ..
هادئا .. جامدا ..
ولكن عندما اخترت ياسيدى ..
تلك البقعة ان يكون ..
لك فيها قصر .. بسيط ..
ضجت بالحركة .. وغدت
ملأى .. بالبيوت .. والعمران ..
الكل يريد ان يكون ..
جارا للمليك ..
وحين غَدَوتَ يامليكى
جارا لك ..
تولدت في نفسى مطامح سامية ..
سَتَجِلُّ عن الدنيا ..
تعافُ الإفعل
الرفيع من الامور ..
أركضَ .. واجهد ..
وأتعب .. واعرق ..
لكى أكون خليقا
بجيرتك ياحبيبى ..
وياحبيب كل فرد
من افراد شعبك !!
ولكن ماذا افدت شخصيا ..
من هذه الجيرة ؟! ..
الاطمئنان والراحة النفسية ..
هل هذا فحسب ؟ ..

كــلا ..
كنت كلما سعيت في أمر ..
اجدنى مكللا بالنجاح ..
بالغا هدفى ..
بالسعى والجد والكد ..
يمن طالعك ..
فألك الوضاء ..
كان يشع على كل من حولك ..

★★

اذكر يامليكى
أننى حين دُعِيتُ
اول مرة الى مؤتمر مكافحة
الشيوعية في تايبى .. (فرموزا) ..
استأذنتك في الذهاب ..
فاذنت ياسيدى ..
وذهبت . .وكان اول عهدى
بمؤتمرات عالية كهذه ..
وكان على ان اتخذ مواقف ..
وان اسهم في مقررات ..
وكنت استلهم روح فيصل ..
وارادته .. وسياسته ..
وكانت لى عونا في كل مناسبة ..
وحين عدت لاول مرة ..
من اول مؤتمر .. اذكر ..
اننى وضعت تقريرا من ..
اربعين صفحة ..
قدمته لمليكى في النيابة العامة ..
وكان الوقت ظهرا ..
ودعي المليك للغذاء ..
وتقدم كل من كان في مجلسه ..
لمشاركته في طعامه ..
وتَقَدَّمْتُ مع من تقدموا ..
وقرأ مليكى الاربعين صفحة ..
وهو يتناول طعامه ..
وذهبت بعد هذه المرة

اربع مرات لمثل هذه المؤتمرات
في الشرق الاقصى ..
وفي كل مرة .. كنت اكتب
حوالى ٢٠ الى ٣٠ مقالا
في الصحف عن كل مؤتمر ..
افصل واوضح الاخطار
المحدقة بالشرق الاقصى ..
من شيوعية ضارية ..
تلتهم الاخضر واليابس ..
ولكن الاخطار لايمكن درؤها ..
الا بسياج متين ضخم داخلي ..
يشيع الاطمئنان والاستقرار والامن ..
اذا كانت الجبهة الداخلية متماسكة ..
قوية .. منيعة ..
تلتزم بمبادىء اقوى واحكم ..
والافراد فيها يتمتعون بالثقة ..
وبشيء داخلى صلب قويم ..
يوازى ويفوق المغريات الخارجية ..
واذا كان الايمان الايمان ..
بما عندك .. وبما تحمله في صدرك
من قوة معنوية وروحية ..
تجد كل ما يكتنفها وما يناوشها
من قوى . .ليست سوى
غبار يعلق بثوبك .. فتنفضه ..
فيرجع الثوب نظيفا نقيا ابيض ..

—★★—

اذا كنت في هذا الايمان القوى
ايها العربى .. وايها المسلم ..
بدينك .. وعروبتك .. وتاريخك
وتقاليدك ..
فانت في مأمن .. وانت في منجى ..
من كل مايهاجمك في عقر دارك ..
ومايكون سببا ..
لهدمك وتقويض دعائم أركانك ..

—★★—

لقد كان هم الفيصل ..
ترسيخ هذه القواعد في صميم
كل عربى ومسلم ..
ان ماعندك هو خير واسلم
مما عند كل بنى البشر ..
وكان مصرا .. مؤمنا بما يقول ..
في قرارة نفسه ..
ولذا كانت كلماته تجتاح
كل ما امامها من عواصف ..
وزعازع .. ومؤامرات ..
كان عملاقا ضخما . .كان جبار الفكرة
يقدمها .. ويصر عليها ..
في اوقات كانت الرياح
تتلاعب بأفكار الشباب ..
وما زالت ..
تترَجَحُ فى اذهان
من يلتبس عليهم الخطا والصواب ..
ولكن سياسة العطاء ..
سياسة الاستجابة للرغبات الشعبية .
والاحساس بالتطورات العالية ..
واخذ ما يلائم منها
عقيدتنا وتقاليدنا ..
كافية لدرء كل موجات
التردد والالحاد .. والتذمر ..
ذلك لان الشخصية العربية
شخصية مميزة على مر عصور التاريخ
لم تكن تابعة .. ولا ذيلا ..
لم تكن تخدم اغراض الغير ..
لم تكن تستكين لاستعمار ..
او تبعية .. او احتلال ..
بل كانت مهما كانت ضعيفة ..
تناهض . .وتكافح .. وتناضل ..
وترفس الذل والقهر ..
لكى تأخذ حجمها الطبيعى ..
ووضعها المميز .. بين امم الارض ..

هذا ما كان يعمل له الفيصل ..
جاهدا .. دائما ..
في كل حياته ..
ينفخ الثقة في نفوس العرب جميعا ..
يكتلهم .. يجمعهم .. يزيل خلافاتهم ..
يقرب المسافات بينهم ..
لكي يكونوا سادة انفسهم ..
وسادة قراراتهم .. ومواقفهم ..

★×★

على ان سيدى الفيصل ..
لم يضن عليّ بكلمة حلوة ..
ارسلها في كتاب ..
مختصر مفيد .. تنم عن رضاه
على مافعلت في ذلك المؤتمر ..

★●★

وفى ٩ المحرم ١٣٨٤
٢٠ مايو ١٩٦٤ نشرت جريدة « الندوة »
ان بعض الشخصيات الفلسطينية الاصل
تلقت برقيات من اللجنة التحضيرية
لمؤتمر الكيان الفلسطينى الذى
سيعقد فى القدس فى ٢٨ ايار

لانشاء الكيان الفلسطينى الذى
اقره مؤتمر الذروة العربى ..
وذكرتُ اننى بين المدعوين ..
تقدمتُ في اليوم التالى (للامير) فيصل .
استوضحه .. واستاذنه ..
وذكر (الامير) في مجلسه قضية الجزائر
ونصيحته للفرنسيين بأن يرحلوا عن الجزائر
هذا ما نصحبه سموه (كاترو) منـــذ
عـــام ١٩٤٣

وما نصح به (شومان) كذلك ..
وذكر ان فرنسا كانت تقول
(فعلنا للمحمديين كذا .. وكذا ..)
وان فرنسا بذلك كانت تعتبر

قضية الجزائر اسلامية محضا ..
وتكتل الجزائريون حول قضيتهم
وتكتل العالم الاسلامى من حولهم ..
وفي النهاية نالوا استقلالهم ..
وذكر (سموه) ان الملك عبد العزيز
نصح العرب ان يأخذ الفلسطينيون
على انفسهم عبء الجهاد ..
والعرب جميعهم يمدونهم بالمال والسلاح
والرجال ..
ثم عرج على ماقدمت له من مذكرة ..

وقال (سموه)
والآن الفلسطينيون يريدون كيانا لهم ..
وكل عربى ومسلم يريد لهم هذ الكيان ..
فليجتمع الفلسطينيون .. من كان منهم
في كل قطر ..

ولينتخبوا . .منهم ممثلين .. لكل قطر
يجتمع هؤلاء .. وينتخبون هيئة تنفيذية
وهذه تدعى الكيان الفلسطينى ..
وقال (سموه) :
اعتبر العرب جميعا مسؤولين

عن نكبة فلسطين ..
ولا ابرىء الفلسطينيين ..
فقد دب فيهم الشقاق منذ
عام ١٩٢٠ وذلك بتاثير

الاستعمار الجاثم على صدورهم
والصهيونية المنظمة !! ..
ونحن لانريد اخطاء اخرى ..

نريد عمل خطة مرسومه
لتجنب الاخطاء .. حتى لاتتعدد
الكوارث والنكبات ..

هذا الحديث بكامله نشرته جريدة (البلاد)
في صفحتها الاخيرة اذ ذاك ..

لم يتغير موقف الفيصل من قضية فلسطين
طول حياته ..
يقول كلمته ويصر عليها ..
وتتجاذب القضايا ارادات مختلفة ..
وتذهب وتجيء ..
وتستقر في يد الفيصل ..
ليقول فيها ما اتخذ من قرار
سابق .. سابق ..
قبل أن يفطن اليه (جميع) العرب !!..

●

انك ياسيدى احكم حكيم
من العرب
في القرن العشرين ..
وسع صدرك جميع العرب
وجميع المسلمين .. على
اختلاف انجذاباتهم ..

وعلى اختلاف نزعاتهم
واهوائهم .. والتصاقاتهم !! ..
الكتاب والسنة هما الباقيان ..

لانهما سرمديان .. ابديان .. ازليان ..
كل ماعداهما موجات ..
تطفو تارة .. وتغور تارة ..
ثم تذروها الرياح !! ..

●

على ان منتهى نشوتى كانت ..
في عام ١٩٦٦ م ..

عندما استأذنت مولاى الفيصل
بالذهاب لكوريا .. وقد دعيت اليها ..
لمؤتمر مكافحة الشيوعية ..
فأذن يرحمه الله ..
وفي خطاب .. قدمت فيه ..

كل ماقام به الفيصل خلال ذلك العام
من جهود . .داخلية .. اصلاحية ..
وخارجية .. على صعيد السلام العالمى.
قدمت ذلك في خطاب
محفوظ في كتابى

« قصة رحلة الى الشرق » الاقصى » ..
الصفحة ٣٢٣ ..
مناديا ان جهود الفيصل وحده ..
تعدل وتفوق جهود
هذا المؤتمر بكامله ..

بما يحوي من ممثلين لخمسين دولة ..
وكانت في نهاية المؤتمر ..
مفاجاة مذهلة لجميع المؤتمرين ..
لقد تهامس اعضاء كثر
في المؤتمر .. لماذا لايدعى الفيصل
للمؤتمر القادم ؟! ..

ومشت هذه الكلمة ..
مشى هذا الاقتراح كالريح
بين المجتمعين ..
وتنادت اصوات .. عربية اسلامية ..
سعودية .. لبنانية .. اردنية .. تركية
.. ليبية .. باكستانية .. ايرانية ..
.. مليزية ..

كلها تقول .. فيصل .. فيصل .. فيصل
وكان امين عام المؤتمر المستر هرنندس
الفلبنى .. الاسد العجوز ..

قال : هل من معترض ؟ ..
فما ارتفعت يد بالاعتراض ..

ثم قال : هل من ممتنع عن التصويت ؟.
فما ارتفعت يد بالامتناع ..

وهوت مطرقة هرنندس ..
ودوت قاعة المؤتمر الفسيحة ..

بالتصفيق .. عاليا .. متواصلا ..
وهتفت الحناجر بالفيصل ..
ودمعت عيني بالفرح ..
وتعانق العرب والمسلمون ..
لماذا ؟ ..
لان فيصل من بين ملوك الارض ..
من بين رؤساء وحكام الارض ..
هو رجل السلام المفضل ..
هو المكافح المناهض لكل قوى
البغي والشر والعدوان والالحاد !!

●=★=●

ولكن لفيصل رسالة كبرى ..
هي فلسطين ..
واجتمعنا .. لاخذ قرار خاص بفلسطين
اجتمعنا نحن العرب والمسلمين ..
لتتم فرحة الفيصل ..
واخذنا قرارا في اللجان الفرعية
التي كان يراس احداها ليبي ..
واخرى لبناني .. واخرى سعودي ..
واخرى اردني .
ووافقت ثلاث لجان ..
وفي لجنة واحدة منها شرقي واحد .
ناضل من اجل اسرائيل ..
وتوجهنا لامين عام المؤتمر نستفتيه ..
المستر هرنندس ..
افتى وقال : مادام القرار
وُوفِق عليه في لجان ثلاث ..
فلا بد ان يكون نافذ المفعول تلقائيا
وفي الجلسة العامة ..
رفع الامين العام هرنندس الفلبيني المطرقة
وقال : القرار الخاص بفلسطين ..
هل من معترض ؟ ..
فما ارتفعت يد ..
هل من ممتنع عن التصويت ؟ ..
فما ارتفعت يد ..
فهوى هرنندس بمطرقته بشدة ..
ونفذ قرار فلسطين في المؤتمر كله ..
ولوحت أيد عربية واسلامية ..
تهنىء بعضها بعضا ..
ورقصت قلوب ..
ولعمري .. في خمسة مؤتمرات حضرتها
كنا نتخذ قرارا بفلسطين ..
وبحق تقرير مصير العرب فيها ..
وبعودة اللاجئين لديارهم
في كل مؤتمر من تلك المؤتمرات الخمس.
ذلك لاننا كنا نلتقي ..
كل عام .. عربا ومسلمين ..
كنا حالا نتفاهم ونتصادق ..
ونتوزع في اللجان ..
للحصول على قرارات تكون
مفيدة للمحور العربي والاسلامي !! ..
كان هذا عام ١٩٦٦ م ..
وعندما جاء عام ١٩٦٧ م
اشتغل فيصل والعالم الاسلامي ..
والعربي .. بل والعالم كله ..
بالحرب الصهيونية العربية ..
وبمأساة العرب ..
وخداعهم من قبل الدولتين الكبريين ..
واضطرار العالم العربي كله ..
للعمل والتحضير لحرب ١٩٧٣
وكان دور الفيصل
يرفع رأس العرب
دورا تاريخيا مجيدا

❋———❋

ياسيدي ومليكي وجاري :
لماذا رحلت عنا ؟ ..
وهجرت قصرك القريب منا ؟ ..

وتركتنا نتطلع الى شرفاته ..
ولو لم نرك ولامرة بالشرفة ..
ولكن كنا نشعر انك هناك ..
في الداخل ..
كانت هيبتك تغطى كل المساحة
من حولك .. وتمتد حتى تبلغ
مساحة المملكة .. وتمتد حتى تبلغ
مساحة البلاد العربية والاسلامية ..
وتمتد حتى تبلغ العالم كله ..

● ● ●

ياسيدي ..
كان قصرك صغيرا . .
ولكنه يحوى العالم كله ..
كان محط انظار عظماء العالم كله ..
كان محجة كل سياسيي العالم ..
كان الحركة الدائمة ..
فغدا السكون الدائم ..
كان دائم الابتسام ..
فغدا شاحبا حزينا ..

● ● ●

وانتقلت الحركة من شرقنا ..
شرق بيتنا البسيط البسيط ..
الى غربه ..
حيث قصر خير خلف لخير سلف ..
قصر اخيك الملك خالد ..
الساهر .. السائر على سننك ..
وسنن ابيكم العظيم عبد العزيز ..
الذى وضع خير أسس ..
لخير حكم .. وخير مملكة ..
محور الوطن العرب الكبير ..
محور العالم الاسلامى كله ..
محور السياسة العالمية كلها ..
واول بادرة من « الخالد »
مواصلة المسيرة ..
لتحرير القدس ..
والصلاة في المسجد الاقصى ..
هذا اللغز الذى يحير العالم كله ! ..
لماذا القدس والمسجد الاقصى ..
انهما الرمز .. والهدف ..
الذى كان عظماء المسلمين
في كل فترة حرجة من فترات تاريخهم .
يلجاون اليه ..
فينصرهم الله نصر عزيز مقتدر ..
ويصلون الى هدفهم ..
لانه . .الايمان الراسخ
في القلوب .. والعقول ..
الايمان .. الذى يزعزع كل عدو ..
ويجعله ينهار .. ويستسلم ..
سلما او حربا !! ..

● ● ●

ياسيدى ..
سلام عليك في قبرك ..
وحفظ الله خلفك « الخالد »
« والفهد » عمودين وركنين ..
ومحورين للدين والدنيا ..
وكل الايدى والاعين السعودية ..
حكومة وشعبا .. فالمستقبل ..
كله بسام مشرق .. مشرب بالعرق ..
مشبع بالجهد والكد .. والعمل والجهاد

(جدة) شكيب الأمـوي

ذكريات عبقة عن الفيصل العظيم

● ذكرياتُ العظيم دائما عظيمة ، لِأَنَّها احدى منارات التاريخ البشرى، وهى عبارة عن اقواله أو أفعاله التى يقولها أو يقوم بهـا فى حياته العظيمة ، فتبـقى منارات تضىء جوانب الاذهان ولو طال الزمان ٠٠ فذكرها وروايتها يجعلانها نبراسا تستضىء بـه الاجيال فى الافعال والاقوال ٠٠

ومن هذا المنطلق رأيت أن أورد بعـض هذه الذكريات عن جلالة المغفور له الملـك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ٠

● مشاركتُه في العلم والادب ●

■ المكان : قصر الحكم بالغزة فى مـكة المكرمة ٠٠

■ السنة ١٣٥٩ هـ و ١٣٦٠ هـ ٠٠

● الوقت : بعد صلاة العشاء باستمرار ٠٠ وكان كاتب هذه السطور يومئـذ رئيسا لتحرير جريدة أم القـرى بمكة المكرمة ، فكنت اذهب فى الامسيات الى قصر الغزة لاقتبس من توجيهات الفيصل العظيم ما ينير لى الطريق فى مهمة رئاسة التحريـر والحياة ٠ وكان « الفيصل » يسمر عـلى السطح الافيح بقصر الحكم ، وكان يتشرف بالحضور اليه بعض الشخصيات مـن رجالات مكة ، وبعض رجاله الخاصـين ٠٠ اذكر من بينهم ــ ان لم تخنى الذاكرة ــ المرحومين : عبد الله السـمرى ، وفهـد الغشيان ، ومرزوق الريحـان ٠ وكان الفيصل على دأبه المستديم يدير الحديث فى الادب والشعر والتاريخ ادارة حكيم ماهـر وقد يدور حوار قصير مؤدب معه فى بعض هذه الامور ٠٠ويحضر طعام العشاء على الطريقة العربية ، ويتعشى معه الحاضرون كدأبـه المستديم ٠٠ وبعـد ارتشـاف كؤوس الشاى والقهوة العربية ينصرف ، وقد مضى هزيع من الليل وينصرف معه الحاضرون ٠ كانت تلك المجالس الفيصلية مجالس سمر رائعة وعبقة بالادب والعلم والتاريخ والشـعر ٠

وقد يروى لنا فيها بعض محفوظاته مـن الشعر العربى الفصيح ومن الشعر النبطى ٠٠ وقد يورد بالمناسبة بعض ما قالـه من الشعر النبطى ٠٠

● تكريمُه للأدب والعلم ●

● فـى سـنة ١٣٦٠ هـ والحـرب العالمية الثانية فى اوج ضراوتها تلقى كاتب هذه الحروف ــ وهو رئيس لتحرير جريدة ام القرى بمكة ــ رسالة مزخرفة جميلة الخط مؤطرة بماء الذهب من احد العلماء فى لكنو بالهند يهنى فيها سمو الامير فيصل بميلاد ابنه الامير عبد الرحمن الفيصل ٠٠ فذهبت بها الى سموه فى قصر الغزة وعرضتها عليه فسر بها، وامر باعطائه جائزة مالية طيبة ٠٠ وارسلتها اليه بالبريد الرسمى اذذاك ٠٠ وكان ذلك منه تكريما للادب والعلم بالعالم الاسلامى فى شخص ذلك العالم بالقـارة الهندية ٠٠



● عَطْفَة على أبناء شَعْبه ●

■ عطفه سابغ على سائر ابناء شعبه .. وماذا يذكر الكاتب من بحر خضم متلاطم من المعروف والاحسان والتكريم والاسعاف والانقاذ ؟! ولكنني سأذكر هنا مثالا من آلاف الامثلة المماثلة ..

علمت وانا موظف في ديوان سموه بمكة المكرمة - ان الفيصل وخالدا يزمعان السفر الى امريكا تلبية لدعوة الرئيس روزفلت .. فقلت في نفسي : انتهز الفرصة والتمس منه امرا باعطائي سيارة البريد لاذهب بها مع أسرتي الى المدينة التي لم ارها منذ بدات الحرب العالمية الثانية وقد مضت مدة على ذلك .. فتقدمت اليه وعرضت عليه الطلب .. وبلطفه المعهود قال : لا مانع .. واوعز الى اخيه ونائبه حينئذ المرحوم الامير منصور بن عبد العزيز بان ينفذ ذلك .. وهكذا نفذ الامر الكريم .. وجدير بالذكر ان سيارة البريد كانت اذ ذاك وحدها المركب المأمون المضمون في الرحلات بين مكة والمدينة .. وكان عليها تنافس المتنافسين يومئذ .

● أدبٌ جَمٌّ مع جلالة والده ●

■ كنت في سنة ١٣٦٦ هـ انتدبت من قبل سموه مع موظفين من مختلف الدوائر الحكومية بمكة : وزارة المالية ، وادارة الاحصاء العام ، وادارة الامن العام .. لنقوم بمهمة احصاء سكان الرياض ، واعطاء المستحقين (دفاتر تابعيات) اى حفائظ نفوس بلغة

ذلك الظرف و (دفاتر اقامة) .. وما الى ذلك .. وتاسيس ادارة خاصة للنفوس فى مدينة الرياض .

وذهبنا الى الرياض .. وكان الوقت شديد الحرور .. واثناء عملنا وقبل انجازه قدم الفيصل الى الرياض ، ونزل فى قصره بالفوطة فبادرنا للسلام عليه .. واوعز إليّ بان أعود اليه .. فعدت اليه فى الوقت الذى حدده .. فقال لى : اريدك أن تكتب لى البرقيات الخاصة بى وان تصدرها يوميا اذ لا كاتب لى غيرك هنا وذلك بعد انتهاء عملك الذى انتدبناك له هنا فصدعت بالامر الكريم وصرت احضر اليه يوميا بعد الانتهاء من اعمال الاحصاء .. وذات يوم بلغنا ان سموه سيعود قريبا الى مكة .. وكنا قد انتهينا من اعمالنا وبقينا فى الرياض ننتظر السماح لنا بالاياب من قبل جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، فعن لى أن أعرض على الفيصل أمرنا وملتمسنا ليتوسط لدى جلالته فى الاذن لنا بالعودة وبخاصة ان شهر رمضان اصبح على الابواب .. فقال سموه : « انى أنا بنفسى اذا

حضرت الى الرياض فليس الامر بيدى فى عودتى وليس بوسعى ان استاذن جلالته حتى ياذن لى بذلك من تلقاء نفسه » .. ومن هذا الادب الجم تلقينا درسا هاما فى حسن السلوك كما علمنا سلوك سموه مع ابيه .. فقررنا أن نتأسى بسموه فى ذلك ولكننا اتخذنا خطة خاصة لاسترعاء نظر جلالة الملك عبد العزيز الى حالنا ، وهى اننا نحضر الى مجلسه العامر فى المربع يوميا كل صباح وناخذ ركنا قصيا فى المجلس بحيث يرانا ونصمت . لعله يلاحظ أمرنا .. وكان الامر كذلك ففى سادس يوم من هذه العملية اذن لنا جلالته بالاياب

وأمر لنا بطيارة نعود عليها الى جدة .. صبيحة اليوم التالى ..

● لُطفَةٌ في الإفهام ●

● فى احد ايام السبت من سنة ١٣٦٠ هـ رايت ان اعرض على سموه موقفا متأزما مع شخصية كبيرة فى الدولة .. فحضرت الى داره العامرة فى حى اجياد بمكة مبكرا ودخل على . المرحوم مرزوق الريحان فقال : خير ان شاء الله .. قلت : خير ان شاء الله

.. واضفت ان عندى أمرا يهمنى اريد عرضه على سموه . فقال : ان عمى صلى الصبح حاضرا ولكنه لم يفطر ولم يشرب القهوة والشاى بعد ، وسيتأخر نزوله ساعة وربما أكثر .. فقلت : سأبقى هنا حتى ينزل .. فذهب عنى .. وبعد ساعة نزل الفيصل وعرضت عليه الامر ، فطمننى وقال ما معناه : لا تهتم بهذا الامر فانت مخبور وذلك الشخص مخبور .. وقد سررت جدا من هذا التوجيه ومن هذا التنبيه الرمزى الحكيم اللطيف المستوعب .

● تجاوُبٌ كريم ●

■ فى سنة ١٣٨٣ هـ أبدى لى الاستاذ شكيب الاموى اثناء حوار بيننا انه تلقى رسالة من حكومة كوريا لكى يلقى بها محاضرة اسلامية فى المؤتمر السنوى

الذى يعقد هناك عادة .. وانه لا يدرى كيف يتحصل على الاذن بالسفر والقاء

المحاضرة .. فقلت له : اذا كنت مصمما على السفر فانى ساعرض الامر على جلالة مولاى ـ وكان هذا القول منى لما أعلمه من التشجيع الكريم الذى يضفيه جلالته

على كل امر يفيد الاسلام والمسلمين وهكذا تقـدمت الى جلالتـه تغمده اللـه برضـوانه ، بعد صـلاة المغـرب وهو متصدر مجلسه المعتاد في قصر الحكم بمحلة البغدادية في جدة .. وعرضـت عليه الامر شفويا .. فقال : لا مانع مـن سفره .. فقلت لجلالته : هل يمكنني أن ابلغ هذا الامر الكريم لشكيب ؟ فقال : نعم، وابلغت الامر السامي الشفوى للاخ شكيب الاموى برقياوقد سافر ،وحاضر وعاد، وقدم محاضرته الى جلالته مع تقرير شامل .

● تشجيعه للصّحافة ●

■ عندما أزمعت اصدار (الكتاب الفضى للمنهل) بمناسبة بلوغ مجلة المنهـل ٢٥ عاما من عمرها المديد ان شاء الله – رأيت أن يصدر هذا العدد وفي طليعته كلمـة سامية من الفيصل العظيم .. فعرضـت عليه الامر فتفضل بالموافقة الكريمـة ، وحظيت بنشر كلمته السامية التى صدر بها الكتاب الفضى للمنهل وأنا هنا مورد صورتها المثبتة في مستهل ذلك الكتاب :

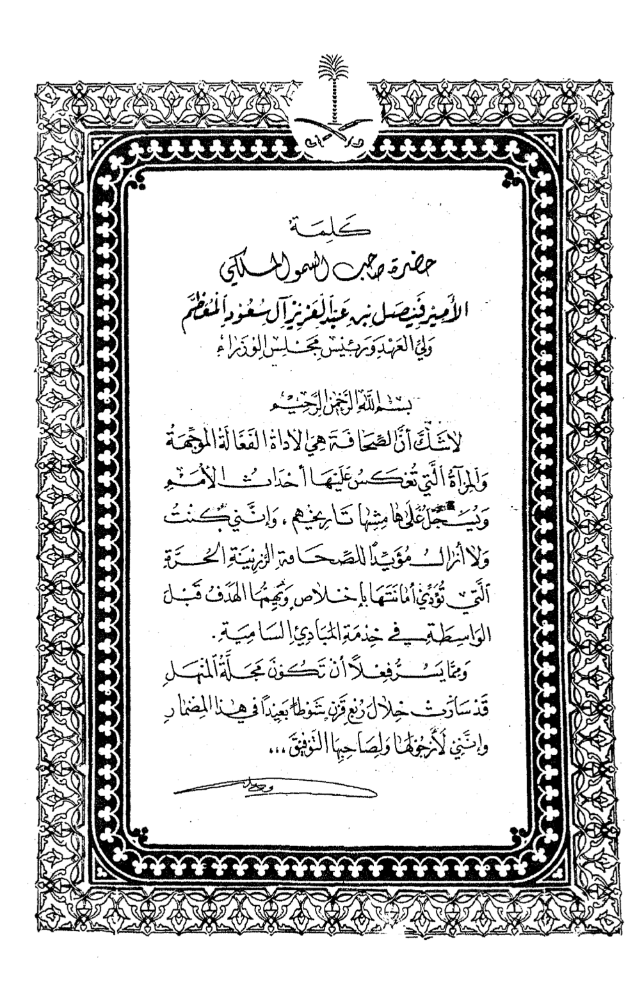
والحقيـقة ان هـذا الكتـاب السـامى يعتـبر نصرا عظيـما للمنهل وتشجيعا كريما للصحافة السعودية من الفيصل العظيم الذى اعتدنا منه ان يزن كل كلمة يقولها او يكتبها .

● تقديرُهُ للعاملين المخلصين ●

■ في غضون عام ١٣٨٤ هـ – جاءتنى شخصية كبيرة قادمة من دولة عالمية كبـيرة وكان معها احد المواطنين السعوديين كان يعمـل فى جدة فى شركة كبـيرة لهـا مساس بمـواطنى تلـك الـدولة الكبيرة ، وقد فوجئت بان تلك الشخصية الكبيرة ، ومعها سكرتيرته ومرافقوه وجهت إليّ اسئلة سياسية محرجة ، بعـد ان قررت – بضم التاء – وقررت – بسكـون التاء – هى ان الاسئلة التى ستوجهها الى هى تاريخية ولغوية وادبية فحسب . ولما فاجأتنى باسئلتها المحرجة وجعلتنيتحتالامر الواقع توكلت على الله وابديت لها كل مـا عندى في الموضوعات التى طرحتهـا .. وكانت سكرتيرة هذه الشخصية تكتـب باللغة الانكليزية اسئلتها واجـوبتى .. فعمدت لاول وهلة كذلك الى كتابة الاسئلـة واجوبتى باللغة العربية الى آخر الشوط .. وناولتـنى تلك الشـخصية اثنـاء الحـوار بطاقتهـا « الشخصـية » باللغة الانكليزية وقرأ لى المترجم المواطـن تلك البطاقة فاذا بها انه يشرف في بـلاده على ١٤ جامعة .. وسجلت ذلك .. ولمـا انفض المجلس وانتـهى الحوار وخـرج القادمون من المكان بادرت بتقديم مـا سجلت مع بطاقة الشخصية المشار اليهـا الى الفيصل العظيم ، فقد ذهبت اليه فى قصر الحكم بالبغدادية قبيل المغرب ، وقرأ ما كَتبتُ وما سالنى عنه السائل الأجنبيُّ ، فاستحسـن الاجابات ، فحمـدت الله على ما وفقنى اليه .. ثم سلمت على جلالته وخرجت من مجلسه العامر مغتبطا

● كَرَمُ الاستجابة ●

■ عندما عزمت على أخذ التقاعد كتبت عريضة لجلالته وشفعتها بالتقريـر الطبى الذى اعطانيه الدكتـور فضل الرحمن . وذهبت بهما الى جلالته فى قصر الحكم بجدة بعد صلاة العشاء بأمد ، وانتظرت مقـدم جلالته حتى اذا حضر وترجل عن سيارتـه نهضت و بادرت بالسلام عليه .. فسألنى قائـلا : « ما بـك ؟ » وهـو فى طريقـه للصعـود الى مكتبـه الخاص ، وصرت اعرض عليه الامر بتؤدة



كلمة

حضرة صاحب السمو الملكي
الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود المعظم
ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك أن الصحافة هي الأداة الفعالة الموجهة والمرآة التي تنعكس عليها أحداث الأمم ويسجل عليها مؤرخوها تاريخهم، وإنني كنت ولا أزال مؤيداً للصحافة الرزينة الحرة التي تؤدي أمانتها بإخلاص ويهمها الهدف قبل الواسطة في خدمة المبادئ السامية.

ومما يسر فعلاً أن تكون مجلة المنهل قد سارت خلال ربع قرن شوطاً بعيداً في هذا المضمار وإنني لأرجو لها ولصاحبها التوفيق...

فيصل

وهو صاعد في السلم على مهل . وبعد أن جلس على كرسيه قدمت له العريضة التي كانت معي فقرأها ثم وضعها على مكتبه وقال : « نشوف » .. وفي الوقت ذاته حضر سمو الامير خالد بن عبد العزيز (جلالة الملك حاليا) فحدثه جلالته عن خدمة راقم هذه الحروف في الديوان واثنى عليها فداخلني فرح غامر بتقدير جلالته الكريم وادركت في الحال النجاح لموضوعي العروض .. وكذلك كان ففي الصباح المبكر تلقيت برقية كريمة بتسليمي رواتبي من مالية جدة .. اعتبارا من غرة ربيع الاول ١٣٨٦ هـ .. ودعوت ولا ازال ادعو للفيصل الهمام في كل وقت ومكان .

● حُسْنُ التوجيه ●

■ في احد الاعوام من العقد التاسع من هذا القرن الهجري تلقيت ثلاث نسخ من كتاب سياسي عربي من لبنان يحلل اوضاع الدول المعاصرة ويستعرض اتجاهات حكامها ، وقد تعرض الكتاب للمملكة العربية السعودية مبرزا في كثير من الاحيان مفاخرها ومفاخر حكامها .. وقرأت الكتاب فبدت لي فيه ثُغَرٌ تحتاج الى تصحيح فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية . فكتبت مقالا نقديا مطولا وازمعت تسليمه لاحد الاخوة من رؤساء تحرير الصحف المحلية لنشره بها ولكني تذكرتُ بِآخَرَة ان هذا المؤلف معنا وربما كان ما كان منّه بطريق الخطأ والسهو .. او غير ذلك .. فرأيت أن أعرض المقال اولا على جلالة الفيصل .. وكان الامر كذلك وبعد اسبوع تلقيت منه اشارة بانه يحسن ان ابعث بهذا النقد الى شخص المؤلف ببيروت ، ليصلح اخطاءه في الطبعات القادمة من كتابه .. فصدعت بالامر الكريم وجاءني كتاب من المؤلف يشكر فيه نقدي له .. وفيه وعد منه بانه سيصلح تلك الاخطاء وقد فعل ذلك في طبعات الكتاب التالية ولكنه لم يشر الى من صحح له ما صحح .

● تشجيعُه للأدباءِ السُّعوديين ●

■ اما تشجيعه الكريم للادباء السعوديين المنتجين في حقل التاليف في الادب والتاريخ شعرا ونثرا فحدث عن البحر ولا حرج .. ومع انهماك جلالته بالاعمال الكبرى الرافعة لوطنه والموحدة لشمل امته العربية والاسلامية واشتغاله بقمم الاعمال ليل نهار ، فان جلالته كدابه منذ شبابه يقرا كثيرا .. من انتاج أدباء وطنه وغيرهم ويتقبل منهم هدايا كتبهم لجلالته قبولا حسنا ، وينفحهم بمساعدات كريمة ، تهيىء لهم نشر مؤلفاتهم وتشجعهم على ممارسة التاليف والتقدم في ميادينه خطوة خطوة .. وناهيك بالرسائل الملكية الكريمة التي يتفضل جلالته بتوجيهها اليهم ناصعة البيان مشرقة الجبين ، في اخراج كتابي رائع .. ويتوجها جلالته بتوقيعه الواضح الجميل .. وقد اعتاد كثير من الادباء والمؤلفين ان ينشروا هذه الرسائل الملكية الكريمة في بعض الصحف والمجلات ، ابرازا لتقدير مليكهم المفدى لانتاجهم واعتزازا بهذا التقدير

وكاتب هذه السطور الذى تشرف امدا مديدا في الخدمة بديوان جلالته كان من بين هؤلاء الكتاب الذين يغمرهم الاعتزاز العميق بتشجيع جلالته العبق الكريم حيال ما يؤلفه ويطبعه ويقدمه لجلالته . تغمده الله برضوانه ، واسكنه فسيح جناته مع عباده الابرار من الشهداء والصالحين .

عبد القدوس الأنصاري

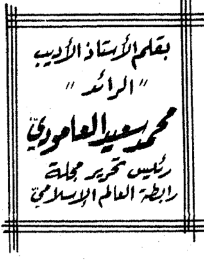
لم يغرس جلالته شجرة واحدة فحسب

.. وإنما غرس حدائق نضرة في بلاده
.. وفي بلاد العروبة والإسلام والعالم أجمع



عرض لكتاب جديد

أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي



رَوَّعَتِ الفجيعةُ في « فيصلِ بن عبد العزيز » ملكِ المملكة العربيةِ السعودية وقائد نهضتها ، ورائد مسيرتها .. روعت الفجيعة في فيصلِ بن عبد العزيز ، انسانا وملكا وزعيما ، كُلَّ انسان ... لافي بلادنا هذه فحسب .. بل في كل قطر من اقطار العرب والمسلمين .

لقد بكى الجميع فيصلا الانسان ، فيصلا القائد الرائد ، فيصلا الزعيم البانى المصلح فيصلا السياسى العظيم ، فيصلا رمز العروبة الصحيحة الواعية المستنيرة .. ... واخيرا — وليس آخرا — فيصلا اول داعية بحق ، الى تضامن المسلمين .

لقد كان هذا التضامن ، حلما من الاحلام .. لقد كان مجرد فكرة يرددها الكاتبون حينا بعد آخر .. الى ان تصدى لها « فيصل » بعزمه واخلاصه .. وبايمانه الوثيق فاحالها — منذ بدأ يدعو اليها ، واستمر يدعو اليها — الى حقيقة مرئية .. والى واقع مشهود ..

من كان يظن هذا ؟؟

من كان يظن أن المسلمين يتقاربون .. بعد ان فرق بينهم الاستعمار الغربى ؟

من كان يظن ان خيال الوحدة الاسلامية والتضامن الاسلامى يصبح حقيقة واقعة .. لولا ارادة الله اولا ... ثم عزيمة فيصل بن عبد العزيز ثانيا .

ان الحديث يطول ويطول عن فقيد الامة العربية والاسلامية « فيصل » .. ومآثره فى كل المجالات لا تكفى فيها المقالات ولا المجلدات . واما دعوته النيرة الى التضامن الاسلامى وما اثمرته من نتائج على صعيد العالم الاسلامى اجمع فسيكون الحديث عنها ملبنا ، وحافلا ، وعظيما بلاشك ، وسيقرأ الناس عنها عشرات الكتب ...

واحاول الآن ان اتناول كتابا — من بين هذه الكتب — اتناوله بالعرض الموجز — بالقدر الذى يسمح به المجال في المنهل — واعنى بهذا الكتاب : « احاديث عن فيصل .. والتضامن الاسلامى » .

انه كتاب لطيف الحجم .. ولكنه مع ذلك غزير المادة .. جميل الاسلوب ، يتسم بالدقة في ايراد الوقائع .. ولا غرو ، فان المؤلف الفاضل الدكتور صلاح الدين المنجد مؤرخ ثقة معروف ومن هنا تبدو لنا اهمية احاديثه في هذا الكتاب .

في مقدمته للكتاب يقول الدكتور المنجد:

« .. لقد كان فيصل بطل الدعوة الى التضامن . ولقد لقى في دعوته هذه مصاعب لاتحد ، ومتاعب لاتوصف ، لكنه كان مؤمنا حقا فيما يدعو اليه ، ماكان يبغى زعامة ولا شهرة ، ولا سلطانا او ثروة فتابع سيره في دعوته بذكاء وحذر وجراة وعناد ، وحكمة ومرونة ، حسب الظروف واستطاع ان يبلغ هدفه ، وان ينتصر .

والاحاديث التى نقدمها اليوم تحكى قصة التضامن الاسلامى واسلوبه في العمل الهادىء الصامت الحذر ، لبلوغ هدفه .

وقد استندت هذه الاحاديث كلها الى خطب الملك فيصل نفسه والى الاخبار الرسمية الموثوق بها ... »

يشتمل الكتاب على ثلاثة عشر فصلا ، تحدث في الفصل الاول منها عن حالة المسلمين في العالم . وفيه يقول :

« ... وفي هذا القرن بدات معجزة جديدة تحقق على يدي رجل عظيم .. اما المعجزة فهى كسر القيود التى كانت تمنع المسلمين في كل مكان في العالم ، من العودة الى ما امرهم به الاسلام من التعارف والتآلف : والتضامن والتعاون ، والسعى الى عودتهم امة واحدة تعود من جديد خير امة ، واقوى امة ، وانفع امة .. اما الرجل العظيم فهو فيصل بن عبد العزيز ..

المسلمون في العالم اليوم يزيدون على خمسمائة مليون ، تتلاعب بهم الدول الكبرى ، وتفرض عليهم ماتريد . فلا يجمعهم جامع ، ولا يوحدهم موحد ، لا يجدون سندا يستندون اليه ، او فذا يعولون عليه ، يعضهم الفقر ، ويضنيهم الذل ، ويؤخرهم التخلف ، التخلف في العلم ، والقوة ، والحضارة ، لايتقاربون ، ولايتساعدون ، ولا يشد بضهم اثر بعض .

ثم يقول المؤلف :

« ... لقد كانت معركة الاسلام مع الدول الاوروبية طويلة شاقة ، فبعد ان اعطى المسلمون اوربة العلم والحضارة والتقدم ، بما نقل اليها من علومهم ، وعاداتهم ، انقلبت اوربة تكيد للمسلمين ، وكان هدفها قبل كل شىء تمزيق وحدتهم لان هذه الوحدة هى مصدر قوتهم ومنعتهم وعزتهم . وقد بلغت هدفها بأساليب مختلفة ، والمسلمون ساهون لاهون .

فلماذا استطاعت اوربة تفريق المسلمين؟ ولماذا تاخر المسلمون وتخلفوا ؟ ولماذا تخاذلوا وضعفوا ؟ ولماذا اغتصبت اراضيهم واخرجوا منها صاغرين مشردين ؟

لقد ادرك فيصل ذلك ، فنادى المسلمين قائلا :

« يجب علينا ان نعود الى انفسنا ، ونحاسبها لماذا تصيبنا هذه النكبات ؟

واجاب فيصل عن هذا السؤال . اجاب بأن علينا ان نعود الى الدين ، الدين الذى أوتيَ العرب به القوة والعلم والمنسعة ، الدين الذى هذب النفوس والهب المشاعر، وجرى في الدماء والقلوب فاستحال الى قوة دافعة مهذبة معلمة ..

« لقد آن الاوان ان نراجع انفسنا ، ونفكر في مستقبلنا ، وان نعود الى حظيرة الاسلام ونقوم بما هو واجب علينا ، وان نكرس كل الجهود لنصرة هذا الدين ، ولتطهير نفوسنا من الشوائب التى تعترض سبيلنا » .

اذن من هنا — يقول المؤلف — يجب ان نبدأ : العودة الى الدين

فماذا فعل فيصل للبدء بعمله العظيم واعادة المسلمين الى الدين ؟

★★★

ينتقل المؤلف الى الحديث الثانى ، فيقول :

« رأى فيصل ان اول مايجب ان يبدا به المسلمون هو العودة الى ما امر به الدين ، واول ما يامر به الدين ويلح عليه ان يكون المسلمون امة واحدة . فقد قال عز وجل : « ان هذه امتكم امة واحدة » .

.. ولعل الخطوة الاولى نحو توحيد الامة الاسلامية هى التضامن الاسلامى ، الذى يزيل الفوارق ، ويهدم السدود ، ويحطم القيود ...

ويستشهد المؤلف هنا بالايات الكريمة والاحاديث التي تحض على التضامن وعدم التفرق .. يقول :

« ان كل فكرة عظيمة يريد الرجل العظيم ان يحققها ، لابد لها من « الدعوة » ولابدلها من ان تقرع الآذان وان تصل الى القلوب ، لا بد لها من ان تظهر محاسنها ومزاياها وفوائدها ، ليهرع الناس اليها ، فتدخل قلوبهم وتستقر بها ، فيعملوا على تنفيذها ونشرها .

* * *

وكان من الطبيعى ان يبدأ فيصل بالدعوة الى التضامن الاسلامي ، ولكن كثيرا ما يلاقى الرجل في سبيل الدعوة الى فكرة خيرة مباركة الكثير من المتاعب والمصاعب ، وخاصة اذا كانت الطريق وعرة ، والاعداء متربصين كثيرين . وهكذا كان حال الدعوة التى انطلق بها فيصل . فما كادت نداءاته الى المسلمين تعلو حتى هب الذين لا يريدون ان يعود العرب والمسلمون الى سابق وحدتهم وعزتهم وقوتهم من ملحدين ، وشيوعيين ، واعداء للاسلام ، هبوا يصرخون بانكر الاصوات ، ويتهمون ويطلقون الاكاذيب ، ويثيرون المشكلات ، يريدون ان يطفئوا نور الدعوة قبل تالقها ، لانها دعوة تحمل الخطر لهم ، ولان صاحب الدعوة رجل قوى مؤمن عنيد فما حفل فيصل بذلك كله ، ومضى بايمان وعزم في سبيل تحقيق دعوته ، غير هياب ، يضحى براحته ، ويتحمل المشاق ، فانما عمله هذا في سبيل الله ..

ويمضى المؤلف في حديثه مقتبسا من اقوال الملك فيصل ما يزيد الموضوع ايضاحا . ثم ينتقل الى الحديث الثالث ، ليحدثنا فيه عن ايمان فيصل بالتضامن الاسلامى .

وفي الحديث الرابع يتحدث عن اعداء التضامن الاسلامى .

ومن هم اعداء التضامن الاسلامى ؟ انهم — كما حددهم فيصل رحمه الله — الاستعماريون ، واليهود الصهيونيون ، والشيوعيون .

« اما الاستعمار فقد كان يهدف دائمــا الى امرين : الاول القضاء على الاســلام واضعافه بطرق شتى .والثانى استثمار موارد البلاد الاسلامية والعربية ، والتنعـم بهــا .

« ... اما الصهيونية فلايمكن ان تكون اقل عداء لدعوة فيصل . لان تضامــــن المسلمين والعرب هو اكبر خطر عليها :ـــ فلولا اختلاف الدول العربية فيما بينهــا ، لمَحِيَتْ اسرائيلُ ، ولما بقى لها وجود .. الخ

« اما الشيوعية فهى عدو طبيعى لكل دعوة تقوم على الدين ، لان تطبيــــق الشيوعية يستهدف محو الدين واعـــلان الالحاد .

والمؤلِّفُ يُفَصِّلُ القول تفصيلا في هــذا الصدد .. ثم يقول :

« ان مكائد هذه القوىَّ الثلاث ستستمر باشكال خفية او ظاهرة . ولكن يجب ان نلاحظ ان جميع هذه المكايد لم تضعـــف فيصلا ، بل ظل متمسكا بدعوته ، فــــلا سبيل امام العرب والمسلمين ، لكى يعودوا سادة اعزة ، الا بالتضامن والوحدة .

ويجب ان نلاحظ ايضا انه بعد مضـى عشر سنوات على قيام فيصل بدعوته ، اصبحت الدعوة تتردد فى كل مكان ، تزداد كل يوم قوة . ويزيد التفاف المسلمـــين والدول الاسلامية حولها والتعلق بها فـى حين ان الذين هاجموا الدعوة في البـــلاد العربية قد ضعفوا ، وخرست اصواتهم .

★×★

وفى الحديثين الخامس والســـادس يستعرض المؤلف موقف الملك فيصل رحمه الله من الصهيونية والشيوعية .. ومـن المبادىء المستوردة .. ويقول : « لقد سمى فيصــــل الصهيونية بـــام الخبائث .. فالصهيونية كما كشفت عن غاياتهـــا ومراميها في كتاب « بروتوكولات حكمـــاء صهيون» تسعى للسيطرة على العالم بجميع الاساليب التى لا تقرها الاديان ولا الاخلاق

ثم يقول المؤلف : « ... ولعل فيصل هو اول من ابان على صلة الصهيونيـــة بالشيوعية وساق الادلة على ذلك » .

.. ولقد اصاب عندما حذر المسلمـين والعرب من هذين التوامين الشريريـــن : الصهيونية والشيوعية ..

.. لقد حذر فيصل من الصهيونيـــة والشيوعية ، فما على العرب والمسلمين الا ان ينتبهوا ، ويحذروا ، ويستفيقـــوا فيتضامنوا ، ويتحدوا .. »

اما عن المبادىء المستوردة ، فالمؤلـف يورد لنا من اقوال الفقيد في خطبه العديدة الكثير . .يقول رحمه الله في احدى هــذه الخطب : « .. ونحن لسنا في حاجة الى ان نستورد تقاليدنا من الخارج . وقد كان لنا تاريخ ، وقد كان لنا ماض مجيد . وقد تدنا العرب ، وقد قدنا العالم . فبمـــاذا قدناهم ؟ قدناهم بكلمة الله ، وتوحيـــد الله ، وسنة رسوله »

وفي الاحاديث التالية يتناول المؤلـــف الاسلام كنظام صالح للجميع .. كما يتناول رحلات فيصل رحمه الله الى البــــلاد الاسلامية ، والرحلة الافريقية .

ثم يتحدث في الحديث العاشر عـــن البدء في تنفيذ التضامن .. « ولما كان هذا التضامن سيشمل جميع المسلمين في الدول الاسلامية فقد كان لابد من مؤتمر قمـــة اسلامى ، يجتمع فيه رؤساء الـــدول الاسلامية للبحث في ذلك ..

فهل كان من الممكن ان يعقد مثل هــذا المؤتمر ؟

كان ذلك صعبا — يقول المؤلف — بل اصعب من الصعب ، فالدول الاسلامية نفسها كانت متفرقة متنابذة متعادية . والدول المعادية لها من الغرب ومن الاجانب كانت تشن الحملات القاسية المبطلة على فكرة التضامن ، ليبقى المسلمون متفرقين ضعافا متخاذلين .

لكن فيصل عزم على جمع رؤساء الدول الاسلامية ، واخذ يدعو الى ذلك بصبر واناة وذكاء .

« ... وقد ظلت الدعوة الى التضامن الاسلامى ، وعقد مؤتمر قمة ، تترجح بين دعاتها المؤمنين بها وعلى راسهم الملك فيصل ، وبين المعادين لها .. ومرت البلاد العربية بحوادث مريرة منها هزيمة حزيران ١٩٦٧ المملوءة بالعار ، ثم حريق المسجد الاقصى المبارك ، فكان الجو مناسبا ، وماكان احد من المعادين ليجرؤ على مهاجمة اجتماع ملوك المسلمين وقد حل بالمسجد الاقصى ما حل به .. فدعى الى مؤتمر ذروة اسلامى فى الرباط ، وانعقد فعلا في ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩ .

« .. وانعقد المؤتمر في ظروف صعبة . ومع ذلك فقد نجح وجاء في البيان الختامى للمؤتمر ان المجتمعين :

« ايمانا منهم بأن وحدة عقيدتهم الدينية هى عامل قوى لتقارب شعوبهم وتفاهمهم « وتعبيرا عن ايمانهم الراسخ بتعاليم الاسلام التى أرست قاعدة المساواة التامة في الحقوق بين جميع البشر .

يعلنون مايلى :—

« ستتشاور حكوماتهم بغية التعاون الوثيق والمساعدة المتبادلة في الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والروحية وحيا من تعاليم الاسلام .. » — ص ٧٣ —

.. كان هذا طلائع النصر لفيصل .

وبالفعل ، كان اجتماع اولئك الرؤساء والملوك معجزة . وكان انعقاد المؤتمر ، واصدار مقررات عنه ، معجزة ثانية . فكما قالت يومئذ جريدة « اوبينون » المغربية : « كل شيء كان يعمل على جعل المؤتمر فاشلا » .

ثم يقول المؤلف : « وقد اتخذت مقررات لها صلة بالحوادث التى كانت تجرى فى العالم الغربى يومئذ ، لكن اهم المقررات في راينا كان فكرة « انشاء امانة عامة دائمة لمتابعة اهداف المؤتمر » .

ثم يتابع المؤلف حديثه عما تبع انشاء الامانة العامة من احداث ومقررات .

وينتقل بعد ذلك الى الحديث الحادى عشر وفيه يستعرض المساعدات والقروض المالية .. وهو الامر الذى انفردت به الحكومة السعودية بارشاد الملك فيصل .. ذلك « ان الكلام وحده لا يسمن ولا يغنى من جوع ، فلابد من التأييد المادى الذى يكون فيه القوة ، ويكون بواسطته العلم والتغلب على التخلف . وان بامكان المملكة السعودية ، بما افاء الله عليها من الخيرات ، ان تمد يد العون للمسلمين فى كل مكان . ولقد فعلت ذلك بسخاء .. »

★★★

ثم يقول في الحديث الثانى عشر ، عن رابطة العالم الاسلامى :

«اننا ننوه هنا برابطة العالم الاسلامى لانها جهاز اسلامى فعال يعمل من نواحى مختلفة على تنفيذ التضامن الاسلامى ، والاهتمام بشؤون المسلمين فى جميع الاقطار ، ورغم ان الرابطة انشئت قبل مجىء الملك فيصل الى الملك ، فانه منذ تولى الملك شملها برعايته ، ومساعدته ،

لتنطلق في الاعمال التي رسمت لها .

ثم يمضي في حديث مفصل عن نشـــاة الرابطة واهدافها واعمالها :

« .. وقد اصبحت الرابطة عضوا فى هيئة الامم المتحدة ، كالمنظمات الاقليمية ، وهى تمثل معظم الشعوب الاسلاميـــة ، وتحاول خلق الترابط الثقافي بينهم ، ولهـــا اتصال دائم بالمراكز والمنظمات الاسلاميـــة في العالم وتشجعها بالعـــون المادى ، وبالكتب الاسلامية التى تساعد على نشر الاسلام .

هذه اهداف الرابطة وبعض جهودها . واذا اتيح لهذه المنظمة ان توسع نشاطهـــا وان تضم اليها العلماء والذين يجمعون بين الثقافة الاسلامية والثقافة الغربية ، كانت نتائج اعمالها اكثر فائدة واعم نفعا » .

في آخر فصول الكتاب ، الحديث الثالث عشر ، يتكلم المؤلف عن ملامح مـــن شخصية فيصل ، وفي هذا الصدد يقول :

« كان التضامن الاسلامى حلما تخفق به قلوب الملايين شوقا وتلهفا اليـــه ، ولا يجدون السبيل الى تحقيقه ، بعد ان نزلت بهم بلايا من الجهل والتفرقة والفقر واستبداد الغرب بهم ، حتى قيض الله فيصلاً ليحقق هذا الحلم ويجعله امراً واقعا يبدو ويظهر يوما بعد يوم .

فكيف استطاع فيصل ان يعمل علـــى تحقيق احلام الملايين من العرب والمسلمين ؟

لاشك ان السر في ذلك كامن في شخصية فيصل .

فقد آتاه الله شخصية اتصفت بمواهـب نادرة .. حتى اصبح فردا بين حكام العرب والمسلمين في هذا العصر . فما عـــرف التاريخ الحديث حاكما مثله عركته الايـــام وحنكته التجارب ، وشارك في تدبير شؤون الحكم والسياسة والدبلوماسية مـــــدة زادت على نصف قرن . وما عرف تاريخنا الحديث من اوتى في آن معا القلب الكبيـــر والايمان العميق والصبر الشديد والذهـــن الثاقب والعقل الواسع والحنكة الاصيلة مع الاخلاص .

« .. لقد استطاع هذا الرجل الصامت ان يزيل الحواجز التى كانت تعترض الوفاق العربى ، بين العرب جميعا ، فاذا العـرب على اختلاف دولهم يصبحون يدا واحـــدة وقلبا واحدا امام الخطر الداهم المشترك .

واستطاع ان يثبت للعالم الغربى كله ان التضـــامـــن العـــربى المستمد مـــن الاسلام اعظم نفعا واقوى اثرا من تضامن عقائـــدى مستورد غريب عن ديارنا وتقاليدنـــــا وبيئتنا . .

وفى دعوته للتضامن لم يكتف بالاقوال بل برهن بالفعل على صلاحية الاسلام ، وطبق مبدأ التضامن الاسلامى عن رغبـــة لارهبة ، ومد يد العون والمشورة الـــى المسلمين في كل بلد ودولة .

بل استطاع ان يهز كل انسان فـــى العالم الغربى ، ويشعره ان هناك عربا ، وان هناك مسلمين ، وان هناك شعبـــا اخرج من دياره بظلم ، وشرد في جنبـات الارض بقسوة ، وان على الغرب ان ينظر بعين جديدة الينا .

« ... لقد ساد العرب والمسلمـــون بالوحدة والتضامن فيما مضى ، ولن يعودوا الى عزهم الا بهما .. ولقد جاء فيصل فى هذا العصر المضطرب الملوء بالاحـــداث والمؤامرات الدولية ، ليمهد السبيل اليهما فما على العرب والمسلمين الا ان يمضوا في هذا الطريق .. »

(مكة المكرمة) محمد سعيد العامودي

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ وَخَالِدَة

ممّا قدّمه الفيصل رحمه الله

.. لبلاده وللأمة العربية والإسلامية وللعالم أجمع

□ أثرى خزينة بلاده بعد إفلاس □

● كانت خزانة الدولة عندما تسلم زمام قيادة بلاده مفلسة لا تحوى سوى ما يقارب ثلث الف ريال . فتولى وزارة المالية .. ومن ثم بدأت الخزانة تمتلىء بالمال رويدا رويدا حتى بلغ المال فيها القمة .. فكان بذلك من اكبر خبراء الاقتصاد فى العالم .. وكان كلما زاد المال فى الخزانة ازداد انفاقه اياه على المشروعات المجدية وعلى الامة والاصلاحات والتنظيمات الضرورية لنهضة البلاد وتطويرها التطوير المجدى السريع .

□ جعل مناهل العلم مترعة فياضة □

● كان منذ نصف قرن حريصا كل الحرص على ان يرفع مستوى بلاده علميا .. وعلى قدر الامكانات المتاحة كان يسمى لفتح المدارس وتقدمها .. وكان ذروة اعماله فى هذا تاسيس اول مدرسة ثانوية باسم (تحضير البعثات فى مكة المكرمة .. وما زال يدأب فى هذا السبيل حتى فتح عشرات المدارس والمعاهد وتوجهابتاسيس الجامعاتوالكلياتوماتسي تعليم البادية فالبادية هم نصف الامة وهم مدد الحاضرة .. وهكذا تفجرت النهضة العلمية بعد ما اسس مدارس لتعليم البنات فسارت النهضة التعليمية قدما الى الامام .

□ نظّم أجهزة الإدارة في بلاده □

● فى مستهل حكمه الماجد السعيد ، منذ عشر سنوات وجه عنايته البالغة صوب اصلاح الجهاز الادارى فى البلاد ، فاسس لجنة الاصلاح الادارى ونظم ديوان الموظفين ، ووضع اسسا وقواعد وانظمة لسير هذه الاجهزة صوب الامثل ، وفتح معهد الادارة واناطه بالاكفاء .. وركز الاعمال فى مجلس الوزراء .. وعندما شعر بحاجة الموظفين الى مزيد من الرواتب فتح خزائنه لترقية هذه الرواتب تدريجيا وبانتظام .. فسارت اجهزة الادارة على نهج ملائم وبخاصة بعد دعمه لديوان المراقبة وجعله مهيمنا على كل الواردات والنفقات .. وبخاصة بعد تنظيم وزارة المالية والاقتصاد الوطنى للميزانيات على نمط مالى قويم .

□ الضّمانُ الاجتماعيّ □

□ كفلَ الحياة الهانئة للامة □

● كفل الضمان الاجتماعى بعد ما دعمه جلالته وعممه سعادة الشطر الاكبر من ابناء الامة .. اذ امن لهاالغذاء والكساء والمسكن. وضمان الدولة السعودية الاجتماعى ضمان حقيقى يصل كل فرد يحتاج اليه من ابناء الامة . ولذا كان تجديدا للعهد العمرى فى هذه البلاد .

□ وضمان اجتماعي خاص للمنكوبين □

● وهناك ضمان اجتماعي مخصص لمن اصيبوا من المواطنين بنكبات السيول والحرائق فاتلفت محصولاتهم الزراعية ، او قضت على منازلهم محصولاتهم الزراعية ، او قضت على منازلهم وما زال له اثره الكبير في تخفيف كوارث الحريق والسيول وما اشبه على من اصيبوا بها .. فكان خير بلسم وخير علاج لهذه الكوارث .

□ ورفع مستوى الصحة العامة والخاصة □

● ما زلنا نسمع بين الفينة والفينة اهتمام حكومة جلالته بارساء قواعد الصحة العامة بوساطة العلاج والوقاية معا .. اللذين تعنى بهما بالغ العناية .. فأملاج انشاء المستشفيات الكبيرة التي تحوي خيرة الاطباء الوطنيين والمتعاقدين .. وامنها وملأها بالادوية والاسعافات المجانية .. وبالغرف النظيفة الصحية لنزول المعالجين واجراء الفحوصات الطبية لهم .. والقيام بعلاجهم بوساطة العقاقير الطبية الحديثة اللازمة لهم .. وقد ملأ هذه المستشفيات بالمرضين والممرضات وذلك في مكة والمدينة وفي الرياض وجدة وفي ابها والقصيم وحائل وغيرها من مدن البلاد .

وكانت البلاد تموج بالحشرات والبعوض الناقل للملاريا (بعوض الانوفيل) فسلطت عليها حكومته المبيدات وردمت المستنقعات وحفظت مياه الشرب الاستعمال من التلوث فتحسنت صحة ابناء البلاد ن كثير من الامراض المقيمة وارتفع المستوى الصحي لعام والخاص .. وقد دعم وزارة الصحة بملايين لريالات .. سدا لحاجتها وكفاية لمشروعاتها الصحية ـلاجية والوقائية للمواطنين ولحجاج بيت الله الحرام .

□ شجع الزراعة والمزارعين □

● لاحظت رويته تأخر الزراعة وتقلصها في البلاد .. فجرد عزيمته في سبيل انهاضها وانعاشها .. فالزراعة هي وسيلة حياة الناس قديما وحديثا .. ولابد لبلاده من الاكتفاء الذاتي في هذا الحقل الحيوي الهام .. ففرض للمزارعين المنتجين مكافآت سخية واعطاهم منحا كريمة .. فرأينا عود الزراعة يخضر وينضر ويورق بعد جفاف .. ورأيناها تنتشر في الحاضرة والبادية وتزدهر بنسبة كبيرة عما كانت عليه قبل .. لقد زاد انتاجها زيادة كبيرة عما كان .. والمستقبل كفيل ان شاء الله بمزيد من الازدهار .

□ وسع الحرمين الشريفين □

● كان تدفق الحجاج في عهد جلالته على الحرمين من انحاء العالم الاسلامي سببا مباشرا لاتجاه عزمه الى توسعة الحرمين الشريفين اللذين ضاقت رحابهما على سعتها بهذا الفيض المتزايد سنويا من حجاج بيت الله الحرام وزوار المدينة المنورة .. وكانت التوسعة الثانية للمسجد النبوي التي امر بها اكبر توسعة مرت به .. لقد اربت على جميع توسعات هذا المسجد الشريف التي مضت بما فيها توسعته السعودية الاولى

□ ووسع طرق المشاعر وسفلتتها □

● ولم تكتف حكومة جلالته بتوسعة الحرمين الشريفين بل ذهبت الى توسعة طرق الحج والزيارة .. وفي هذا السبيل أزالت بعض الجبال وسوت بعض العقبات وفتحت في مكانها الطرق اللاحبة وسفلتتها ونظمتها واضاءتها .. فنال الحجيج والزوار اكبر قسط من الراحة في حلهم وترحالهم .. وتمكنوا من اداء شعائرهم في يسر وسهولة .

□ ووسّع المُدنَ ونظّمَ عُمرانَها على اسلوب حديث □

● ولا بد مع ذلك طبق نظريات جلالته الشاملة ... تنظيم عمران المدن وتوسعتها وتوسعة شوارعها .. ... الفنادق التى تؤوى الضيوف والنزال والحجاج ... تقاطروا فى مدة حكمه السعيد على البلاد من كل ... وحدب .. وفى هذا السبيل امر رحمه الله ... مئات المنازل التى تعترض التنظيم والتوسعات ... المدينين وفتح فى اماكنهما شوارع واسعة مسفلتة ... بالكهرباء محاطة بالحدائق والميادين الغنـاء وشجع على انشاء الفنادق والعمارات السكنية ذوات الشقق الوفيرة لضمان وجود السكن المريح للوافدين من اقطار العالم .. على مركز العالم القديم الحديث (المملكة العربية السعودية) .

□ ونظّمَ وسائل الإعلام ودَعَمَها □

● الاعلام فى العصر الحديث من اقـوم وسـائل التقدم والتطور وقد عنى جلالته بهذه الناحية الحيويـة المصرية خير عناية .. فدعم وزارة الاعلام ونظمـها على احدث وسائل التنظيم .. واقومه . ونوع اجهزتها وجعلها على احدث طراز . الاذاعـة ، والتلفزيـون هما احدث ما انتجه العقل البشرى من وسائل الاعلام فى الدنيا المعاصرة .. وقد ارتقت اجهزة الاذاعـة واجهزة التلفزيون السعودى الى مستوى رفيع جدا .. حتى تمكنت فى الاعوام الاخيرة من نقل وقائع الحجيج فى امسية النفرة من عرفات علـى الطبيعة الى انحاء العالم فى وقت حدوثها مباشرة . والتفت الى الصحافة السعودية فنظمها ودعمها فسارت قدما الى الامام .

□ وجَعَلَ ليل مدن المملكة كنهارها □

● وعمم الكهرباء فى المدن وادخلها الى القـرى والريف والبادية . فالكهرباء فى المدن الكبيرة بالمملكـة تجعل ليلها كنهارها .. وتزيدها جمالا واشراقا وجاذبية بتعداد اضوائها وتلونها ، وبالخطوط الممتدة على طول طوارى شوارعها اللاحبة فى وسط ظلام الليل المنتشر حولها .. فتجعلها قيد الابصار والنظار وبخاصـة للقادمين اليها ليلا على الطائرات .

□ ونَهَض بالصناعة نهضة جبارة □

● واتجهـت اهتماماته الى عالم الصناعة الـذى حقق له نهوضا شامخا وحضارة باذخة فازمع ان يوصل بلاده الى المستوى الرفيـع فى هذا المضمار مهما يكلفه ذلك من جهـد ومال .. فبدأ يسن الانظمة التى تؤدى الى هذا الهدف الكبير ثم بدأ حملته لايجاد الصناعات الحديثة فى بلاده بفتح المعاهـد المهنية وفتح الجامعات واعطاء المجال للشركات العالمية لتصـنيع البـلاد وتشجيعها التشجيع المادى على ذلك .. واهتم بترغيب المواطنين واقناعهم بضرورة الدخول فى هـذا الباب افواجا وافرادا .. فانشئت شركات صناعية عـديدة وطنية فى البلاد .. وقامت مشروعـات جديدة لمزيد من التصنيع .. وهكذا ادخل جلالته بلاده فى زمـرة البلدان العالمية الصناعية والزم الدول الاجنبية الصديقة والشركات العالمية بان تسهم فى هذا المشروع الكبير كل بما فى وسعها من غير تقصـير ولا توان .

□ وأَحْيَى مبدأ التضامن الاسلاميّ المجيد □

● التضامن الاسلامى .. هذه صيغة مبتكرة ذات جاذبية واشراق .. ويبدو لى ان جلالة الفيصل رحمه الله ان لم يكن مبتكرها ، فهو مذيع تداولها واستعمالها

بهذه العبارة المرنة الجميلة الجذابة تمكن من ان يضرب رأس الافعى الصهيونية والاستعمار والشيوعية العاملة على بتر اجزاء الجسم الاسلامى وتقطيعه اوصالا لالتهامه كله تدريجيا وللقضاء عليه القضاء المبرم .

ولقد افاق العالم العربى والاسلامى على صيحات الفيصل المنذرة والمبشرة فى اطار هذا التضامن الرشيد وبدأ بلم شعثه وبجمع قواه ، وعرف انه كيان واحد وروح واحد وسواء كان المسلم فى اقصى الشرق فانه يشعر اليوم بان له اخا شقيقا فى اقصى الغرب .. وبوساطة التضامن الاسلامى كان انتصارنا فى حرب العاشر من رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ وبوساطته استطاع العرب ان يلتفوا مع بعض حول رايته الخفاقة فيصمدوا بعد حرب رمضان لمكائد الاستعمار والصهيونية والشيوعية ، وبوساطته تمكنوا من ان يخلصوا شقيقتهم « افريقية » وغيرها من براثن الصهيونية والشيوعية والاستعمار .. فللفيصل العظيم اثر كبير بارز فى هذا السبيل وهو من هذا الجانب ومن جانب بعثه لمجد الجزيرة العربية مهد الاسلام يعتبر بحق مجدد الاسلام فى هذا القرن فقد حقق لانتصار العروبة والاسلام ما لم يحققه السوى فى هذا القرن .

□ وَأَرْسَى دعائم التجارة ببلادنا □

● نظم التجارة فى بلاده ورفع مستواها .. وجعل العالم يقبل على الاستثمار الاقتصادى فى بلاده .. وبفضل سياسته الحكيمة الرشيدة اصبحت المملكة احدى دول العالم التى يفد اليها تجار العالم توريدا وتصديرا .. مما اكسب شعبه الثراء واشركهم فى الاستثمار الاقتصادى العالمى وعرفهم طرقه الحديثة المتبعة فى عالم اليوم .

□ وأرْسَى قواعد الدفاع عن بلاده □

● من اهم مزايا الفيصل رحمه الله .. انه يعمل ولا يقول .. يعمل العمل العظيم ، ويغلفه بستار من الصمت العظيم .. وهكذا صنع فى قضية تامين الدفاع عن بلاده فقد اسس الكليات الجوية وغيرها وقوى دعائم الجيش السعودى ونظم وسائل الدفاع على احدث الطرق ولكنه لم يحط اعماله المجيدة فى هذا الميدان باى دعاية او تطبيل كما يعمل كثير من الزعماء اليوم اذ يفسدون خططهم او يدلون عليها اعداءهم باقوالهم .. مبدأ الفيصل الذى نرجو ان يكون منارا لغيره من زعماء العرب والعالم الاسلامى يتمثل فى التخطيط الحكيم السليم العظيم الهادف المغلف باستار من الصمت العميق .. وفى الحديث الشريف « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » .

□ وَنَظَّـمَ المواصـلات □

● المواصلات الكاملة الشاملة هى بمثابة الشرايين فى جسم الانسان .. وقد اطلعت اخيرا على خريطة للطرق فى المملكة العربية السعودية نظمتها وزارة المواصلات فاتضح منها ان بالمملكة شبكة تكاد تكون متكاملة من الطرق المسفلتة تربط اقصاها باقصاها .. ولم يبق بها سوى بعض ثغرات ان لم يشملها التنفيذ بعد فانها تحت التنفيذ .. تبتدىء هذه الشبكة من البحر الاحمر حتى الخليج العربى شرقا ، ومن حدودنا مع اليمن جنوبا الى حدودنا مع الاردن والعراق شمالا وتشمل المدن الداخلية فى المملكة .

□ وَرَفَعَ شأْنَ العلِم والعلماء □
□ والادب والادباء □

● وقد من الله عليه بعمق النظر ، وبسعة الافق .. فهو ينظر الى الاشياء بمنظار مكبر لدقائقها وحقائقها وثمارها ونتائجها .. وبهذه النظرات الدقيقة الفاحصة الشاملة .. يميز الطيب من الامور الذى يحتاج الى الدعم والتشجيع فيدعمه ، والى غيره الذى يحتاج الى التقويم فيقومه .

العلم الدينى والعلماء الدينيون .. كانت مراتب وظائفهم ادنى من مراتب الاداريين والسياسيين ..

والدين الاسلامي كما يرى جلالته — وهو الرأى الحق الصواب — هو مطلع شمس عزة بلادنا وبلاد العالم العربي والاسلامي ، وهو الاساس في رفع مستوى الحضارة العالمية .. وذووه بحاجة الى تقدير معنوى يرفده تقدير مادي كريم .. فعمل جلالته على تحقيق هذا الهدف فرفع مستوى العلماء في سُلَّم المناصب ورفع مستوى القضاة في هذا السلم ، وانشا وزارة عدل اسلامي اسلامية محضة لتكفل العدل وتشرف على اجهزة القضاء .. والقضاة .. ليجرى العدل مجراه الاسلامي الصحيح .. والف هيئة كبار العلماء .. فكان في هذا نهضة اسلامية كبيرة تواكب في سموها داخليا نجاح دعوة التضامن الاسلامي خارجيا .

* * *

وللادب والادباء قصة معروفة عبر الاجيال ، فازمع تدريجيا ان يرفع مستواهم .. فنظم الصحافة التي يمارسها كثرة الادباء في بلاده تحريرا وادارة وقوى من ازرها وجعلها شيئا مذكورا .. واناط امر تنظيمها بوزارة الاعلام واعطاها حرية الراى والقول المتزن القويم .. ونشط حركة التاليف الادبي باقواله واعماله .. ودعم الادب السعودى في مؤتمر الادباء السعودى الاول الذى وافق على توصياته البناءة .. فهى اليوم بانتظار التنفيذ .

□ وعمل على حفظ الذكر الحكيم □

□ ورفع مستوى حفظته □

● القرآن المجيد هو نور الله في الارض .. وهو نبراس العالم الى الهداية والرشاد والسلامة من عذاب الدنيا والاخرة .. وقد عمل الفيصل رحمه الله على تحفيظ الناشئة وغيرهم لكتاب الله مجودا ودعم مدارس تحفيظه وتجويده في بلاده وبلاد العرب والاسلام . فرأينا مدارس تحفيظ القرآن في مكة والمدينة والرياض وسمعنا حفاظ القرآن من الناشئة يتلونه بتجويد واستقامة وترتيل .

□ واسس المدارس والمعاهد العلمية □

□ العديدة والجامعات والكليات □

□ للبنين والبنات □

● ومن ابرز معالم العهد الفيصلى عنايته البرة الحافلة بتاسيس المدارس والمعاهد والجامعات والكليات للبنين والبنات .. حتى انه ليكاد يقول المستطلع بحق ان طلاب العلم في عهده السعيد قد قارب عددهم ان يكون ربع الشعب .. ولم تكتف اهتماماته تغمده الله برضوانه ، بذلك بل امتدت الى تعليم الاميين الكبار في معاهد ليلية خاصة .

□ اعلن على الصهيونية والشيوعية □

□ والالحاد حربا ضروسا ضارية □

● صِنْدِيدُ المغفورُ له الملكُ الإمامُ فيصلُ بنُ عبدِ العزيز فقد اعلنها حربا ضروسا عارمة على الصهيونية والشيوعية والالحاد ، فزلزل قواعدهن ، وازاح كابوسهن عن صدور العرب والمسلمين بعد ما تمكنت من ان تعشش وتفرخ في ربوعهم ردحا من الزمن .. فكان بذلك مجدد مجد الاسلام في هذا القرن الهجرى الذى نعيش اليوم في اواخره .

□ ساعد الشركات والمؤسسات الوطنية □

□ الصناعية على اداء دورهن □

□ في نهضة البلاد □

● وجلالته واسع التفكير عظيم التدبير حسن التبصر لابعاد الامور فهذه الشركات والمؤسسات الوطنية الصناعية في حاجة ماسة الى الدعم المعنوى والمادى لكى تقوم بدورها الفعال في تطوير البلاد من طريق ادائها لمهماتها الصناعية المفيدة .. وعلى ضوء هذا التفكير الهادىء الهادف رأيناه يقرر مساعدات

ضخمة لشركات الكهرباء حينما قررت حكمته ان يستفيد سواد الشعب من تيار الكهرباء بتخفيض اثمانه ، فيدخل نور الكهرباء وحرارة تياره وبرودته في كل بيت .. بدعم غير شركات الكهرباء من الشركات والمؤسسات

والافراد العاملين بالمال الوفير حتى يؤدى كل منهم دوره فى هذا المجال لصالح الوطن ولبناء الوطن السعودى .

☐ كان بطل العبور والنصر الخالد الكبير ☐

● كان رحمه الله الرأس المدبر ، واليد المؤازرة والحكمة المرشدة في سبيل تحقيق النصر التاريخى الكبير وقد حقق الله بجهوده وعقله وايمانه وماله ، النصر الكبير على الصهيونية

العاتية فى حرب رمضان المبارك من عام ١٣٩٣ هـ ..

فلولا ان الله قيض الفيصل للقيام بهذه المهمات الضخمة العظيمة فى ساعة الهول والحرج ، لكان للصهيونية

العالمية شان اخر .. فلقد قلم الفيصل اظافر الصهيونية ، وقطع مخالب الشيوعية ، وثلم

جدران الاستعمار بما منحه الله اياه من عقل كبير وقلب كبير وراى حكيم ، ومال وفير .. واخلاص عظيم

.. وبذلك كان بحق بطل العبور وبطل النصر الكبير

.. وبطل الصمود بعد حرب رمضان .

☐ كان يعمل لوجه الله خالصا ☐

☐ فعزف عن طبول الدعاية ☐

● وقد عرف الفيصل بانه كان يقوم باعماله الكبرى لوجه الله خالصا وبذلك رايناه يعزف عن

الوان الدعاية ، ورايناه لا يحب ان تشهر اعماله

ولا ان يعلن عنها .. كان يحبها اعمالا تتكون فى جو مطبق من الصمت العميق .. وهذا الامر يدل على

عمق ايمانه بالله وبانه هو الذى يعطى افضل الجزاء على افضل الاعمال التى يقصد بها وجهه الكريم .

☐ وكان عهده عهد يُمْن ورخاء ☐

☐ وهناء لشعبه وللعرب والمسلمين ☐

● لا اعرف زعيما عربيا مسلما واجه من المتاعب الجسام مثل ما واجه الفيصل العظيم .. ولا اعرف

زعيما عربيا مسلما صمد لعواصف الحوادث الضخام وتياراته صمودا هائلا ، كصمود الجبال الشم ، حتى

مضت فى طريقها وبقى هو فى مكانه كالطود الشامخ

رافعا لواء الفوز والظفر على هام هذه الحوادث السلبية الضخام الجسام .

عصر الفيصل كان عصر اضطراب العالم وعصر اهتزازات وانفعالات عالية مستحكمة الحلقات ..

ومما ساعد على هذا الاضطراب تقارب بقاع الدنيا بوساطة وسائل المواصلات

الحديثة منطائرات وهواتف واذاعات ومرئيات الخ .. ولذلك نرى عظماء العالم يتساقطون فى حلقات هذه

الدوامات الكبيرة تساقط الفراش ، ولكننا راينا الفيصل العظيم صامدا صابرا ثابتا كالجبل الراسي الشامخ

لا تلين له قناة ولا تنهزم له راية ، ولا يفل له غرب ، ولا تقوم قائمة لالد اعدائه اعداء العروبة والاسلام امام

عظمته وقوته الخارقة التى تستند قبل كل شيء الى الايمان العميق بان الامور بيد الله وان الله ناصر دينه

ورافع مناره .. ومشعشع نوره ولو كره الكافرون والحاقدون ..

لقد تمكن الفيصل من ان يزيح التيارات المعاكسة عن بلاده وضمن لها بفضل الله الاستقرار والامن والرخاء فكانت واحة وسط صحارى محرقة وروضة امن ،

وروضة رخاء وهناء تحيط بها غابات تحترق مـــن الخوف وعدم الاستقرار ، وبذلك اسعد شعبه واتعب فكره وجسمه وعقله .. وارتفعت همته الى افــاق العروبة يريد ان يزيح عنها كابوس العناء ويمنحهـا نعمة الاستقرار والامن والسيادة فى بلادها فكان نجاحه فى ذلك نجاحا مطلقا باهرا .

□ اجمعت شعوب الدنيا □
□ علـى حبــه وتقديره □

● والفيصل العظيم هادىء الطبع رفيع الادب لا يقابل احدا بما يكره ولو كان خصما الد فى الخصام .. يستعمل فى معالجة الامور العظام والشؤون الصعاب الحكمة والرزانة والتعقل والراى القويـم .. وكان كريما سخيا يجود بالمال فى محل الجود .. وكان عطوفا على امن العالم واستقراره .. ورخائه .. وكان حليما فى قمة الحلم .. يسوس الامور سياسة حكيم خبـير .. ولا يحب العنف باى حال من الاحوال ..

وكان كثير العمل قليل الكلام .. ذا شخصية محببة الى النفوس .. فهو ذو قامة فارعة وطلعة بهية ابيض اللون بياضا معتدلا .. ذو عرنين عربى اشم ، وعيون نجل فاتحة ، تشرق شمس المجد والشموخ من سـماء جبينه العالى ، وجبهته الواسعة ، ويطفح الذكاء والعبقرية والاناة من دماغه الكبير .. وله بشاشة هادئة موزونة .. تتجلى فى ابتساماته الجذابة فى بعض الاحيان التى يكون فيها منشرح الخاطر .. واعماله الخالـدة لخير بلاده والعالم العربى والاسلامى والعالم اجمع .. تنبىء عن عظمة عالمية قلما يجود بمثلها الزمـان .. ومؤازراته واسعافاته ومساعداته لبنى وطنه وبنـى دينه وللمحتاجين للمساعدة المادية من ابنـاء الانسانية كثيرة وفيرة منشورة ومعروفة .. سارت بذكرها الركبان ونشرتها وسائل الاعلام العالمية فى كل مكان .. فـى الصحيفة السيارة ، وفى الاذاعة التى تخترق الاثير ، وفى المرناء الذى يريك ما يسمعك فى كل مكان .. وعلى لسان كل انسان بعيدا كان ام قريبا ، وطنيا ام عربيا ام مسلما ام اى انسان من ابناء البشرية التائهة فى عالم المادية الارعن اليوم .. ولذلك انعقدت القلوب على حبه وتقديره ، واتفقت الالسنة على الثناء عليه وعلى اعماله واقواله .. واقواله المنشورة فى الكتب وخطبه المنقولة الى كثير من اللغات تنبىء عن سريرته المؤمنة المخلصة الواعية وتضيء للعالم سيرته النبيلة واهدافه الخيرة لسلام العالم وامنه ورخائه .. فـلا غرو اذن ان يحظى بالحب العالمى العميق فى كل مكان وزمان .. وهكذا نراه يمثل بسياسته الرشيدة واعماله الكبيرة وآرائه الخيرة زعامة العالم العربى والاسلامى والعالم اجمع .

□ اجمع العالم على زعامته □

● قال لى بالامس صديق اديب مفكر ، ان زعامة الفيصل للعالم اجمع تجلت اكثر بعد استشهاده فان اقبال ملوك العالم وزعمائه ورؤسائه على شهود توديع جثمانه الى مقره الاخير ، فى مدينة الرياض واكتظاظ مدينة الرياض بالوافدين اليها من اجل المشاركة فى تشييع جثمان الفيصل العظيم حتى لا نكاد تجـد موطىء قدم خاليا — ان هذا لاكبر دليل على ان زعامة الفيصل العظيم للعالم كانت فوق ما نتصور حيالها ابان حياته العظيمة .. وهذه الميزة الخالدة اعظم ما يطمح اليـه زعيم .. وفى الاثر « السنة الخلق اقلام الحق » .. وهناك حديث نبوى شريف يقول ما خلاصته « اذا احب الله عبدا احبه الناس » .

□ وكانت وفاته المفاجئة اعظم خسارة □
□ مُنِيَ بها الشَّعبُ السُّعوديُّ □

□ والعالم العربى والاسلامى والعالم □

● كثيرا ما سمعناه يتمنى ويدعو الله بحرارة ان يرزقه الشهادة .. وقد حظى بنيل مبتغاه ولكن استشهاده المفاجىء على يد جان معتد اثيم كان اعظم فجيعة للشعب السعودى والشعب العربى والشعوب الاسلامية ولشعوب العالم اجمع .. لان الجميع كما شعروا بهول المباغتة الاليمة شعروا في نفس الوقت بهول الخسارة العظيمة التى حلت بهم بفقدان هذا الزعيم العظيم والملك الكبير ، والامام المسلم الجليل .. فما يوجد منزل ولا دار ولا مكان ولا انسان فى الشعب العربى السعودى الا وللفيصل المغفور له اياد جسام عليه .. وكان افراد هذا الشعب فى حياته يشعرون من قرارة انفسهم انه كهفهم بعد الله اذا انتابتهم جوائح او كروب او حلت بهم مشاكل .. كان يرى كبيرهم ابا ، واوسطهم اخا ، وصغيرهم ابنا وكان يعطف عليهم جميعا ويعمل ليله ونهاره فى سبيل اصلاح شئونهم ، ورتق فتوقهم واحياء مجدهم واسعادهم وارضائهم .. رحمه الله .. رحمه الله .

● ولئن تعاظم الحزن بغيابه عنا ، وتفاقم الالم بفراقه لنا .. فاننا نشعر بتيار من الغبطة والتفاؤل العميد بمستقبل ناضر سعيد هو المستقبل الذى خططه جلالته فى حياته لمسيرة بلاده عليه من بعده .. فجلالة خليفته اخيه الملك الموفق (خالد) بن عبد العزيز ال سعود يعضده سمو اخيه الامير الملهم فهد بن عبد العزيز ال سعود ، ولى العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، يؤازرهما سمو اخيهما الامير عبد الله بن عبد العزيز ال سعود فى مسيرتهما بالامة الى الامام .. ومعهم اخوتهم من ال سعود الكرام وابناء الفيصل الاماجد وابناؤهما الاماثل وذوو قرباهما وشعبهما الوفى الامين — كل ذلك مما يثلج صدورنا المكلومة ويزيح عنها جبال الهم التى استقرت عليها بفقد الامام الهمام الرائد القائد ويجعلنا نستبشر بعهد مديد سعيد لبلادنا يحفظ لها طابعها الاسلامى العربى ويبقى لها مجدها التليد ، ويسير بها فى نفس الطريقة والسياسة الداخلية والخارجية التى رسمها لنا الفيصل المجيد .

فقد اصدر جلالة الملك خالد بيانا عظيما فى مستهل ارتقائه عرش البلاد خلفا لجلالة اخيه المغفور له وتلا هذا البيان على رؤوس الاشهاد سمو اخيه وولى عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز .. فاطمانت القلوب فى داخل البلاد وخارجها بان قافلة حياتنا المتصاعدة سائرة الى الامام صوب القمة العالية من المجد الباذخ والرخاء المستديم والتطور الكبير المنتظر والتقدم العظيم المرتقب .. والصمود والثبات واسداء المساعدات والمكرمات والنهوض بالاعباء نهوضا شاملا كاملا ميمونا ومستديما ان شاء الله .

« بقلم رئيس التحرير »

الشّعرُ يَبكي الفيصَل

هذه أربع عشرة قصيدة ..
بعث بها إلينا ناظمو عقودها في
رثاء الفيصل العظيم

نشرها حسب تسلسل ورودها الى مكتب المجلة ..

شعر قديم وحديث

.. يشير عبر التاريخ بالإجلال والتقدير الى الفيصل العظيم

— ١ —

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد	ملء المسامع والأفواه والمقل

محمد بن شرف

— ٢ —

أرَى المعالي اذ قضى نحبه	تبكي بكاء الواله الثاكل
الأسَد الباسل والعارض الـ	هطال عند الزمن الماحل
ان كان يفدى بشر مالكا	فداه من حاف ومن ناعل

القصيدة الغزاوية ..
... في رثاء الفيصل العظيم

بقلم شاعر المملكة :
الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي
نائب رئيس مجلس الشورى

جرت الدموع كأنها « أَنْهَارُ » — وَوَجَدْتُنِي - بنزيفها أَنْهَارُ
ماذا سمعتُ ، أ « فيصل » أودى به — في طَرْفَةٍ - ذو جِنَّةٍ غَدَّارُ

* * *

« طود » عظيم - باذخ ، من دونه — تتفطر الأكباد ، والأعشار
صعقت بمصرعه البرايا - كلها — والشمس والأفلاك ، والأقمار
وكأنما الدنيا به قد أُوذِنَتْ — بالصُّور يُنْفَخُ - وَهْيَ فيه هدار

* * *

« نَبَأٌ » غُشِينَا منه ، حتى مَسَّنَا — قَرْحٌ به تَتَفَتَّتُ الأحجار
يا ليتنا كنا الفداء « لفيصل » — لكنها الآجال والأقدار
دارت بنا الأرض الفضاء بِرُحْبِهَا — وانْقَضَّتِ الأحزانُ والأكدار
وغُشِيتُ حتى لم أكد مِنْ دهشتي — أتبَيَّنُ الإشراق ، وهو نهار
وذَهِلْتُ منها « بَغْتَةً » وفجيعةً — مادت بها الأنجاد والأغوار
أَوَ « فيصلٌ » يُغْتَالُ ؟ وَهْوَ مَنَارُنَا — هذا هو الإجرام والإهدار

* * *

قالوا ، ألا ترثيه ؟ قلتُ لقد عصت — فيه « القوافي » الشكل والأشعار
وخَرِسْتُ من هول المصاب ، ووقعه — واجتاحني الإجْبَالُ ، والإِبْهَارُ
وكأنني فيه « الهباء » تذره — هوج الرياح ، تمور والإعصار

مـا مـنْ لسـانٍ ناطـق أو خافـق ‎ ‎ إلا تقعَّـد ، واصطلته النـار

* * *

أثنـى الملوك عليـه ـ فى تابينهـم ‎ ‎ و « الباقيـات » بكتْـهُ ، والآثـار
ومشت تعـزي فيـه اقطـاب الورى ‎ ‎ مـن كـل صـوب ، دمعهـا مدرار
لهجـت بـه الآفـاق وهـى نواجـبٌ ‎ ‎ وشُعُوبُ أهـل الارض ـ والأمصار
ما مثلـه حيـا ـ تجـاوب ذكـره ‎ ‎ وشـدا بـه الإعجـاب والإكبـار
عـز العـزاء عليـه ، إلا أنـه ‎ ‎ فـى « خالد » هـو كوكب ـ ومنار
ونـراه فى « فهـد » وفـى اخـوانه ‎ ‎ وبنيـه ، قـد سطعت بـه الأنوار
« عبد العزيز » لهم ـ و « فيصل » قدوة ‎ ‎ وهـم الكمـاةُ ، الذادةُ ، الأبـرار
رفعـوا لـواء المجـد منـذ تسنموا ‎ ‎ بـين القلوب الحُبَّ ، وهو شـعار
حفظوا « الإلَهَ » وجاهـدوا وتعـاونوا ‎ ‎ بالبـر والتقـوى ، وهـم أنصـار
و « الحُكْمُ » فيهم « آية » أو « سنة » ‎ ‎ لامريـة فيهـا ـ ولا إنكـار
ما منهـم الا الـذى هـو أسـوة ‎ ‎ وبـه « الحفاظ » اعتـز ، والإيثـار
ولهـم مـن اللـه المهيمـن نصـره ‎ ‎ والعـز ، والتمكـين ، والإسـفار
فليرحم اللـه الشهيد ـ « إمَامَنَـا » ‎ ‎ وهـو الشـكور الواحـد القهـار
إنـى علـى وَهَنِـي ، أكابـد صَدْمَةً ‎ ‎ صَلِيَتْ بهـا الأكبـاد ، فهـى حِرَارُ
وبهـا حُصِـرْتُ : ولـم أزل مسترجعا ‎ ‎ ولـه الجِنَـانُ الخضر ـ نعم الدار

* * *

يا خالـق الاكـوان ـ إنَّـا أمَّـةٌ ‎ ‎ بك آمنـت ، وزكـت بها الأسر
هَـيِّءْ لنـا رَشَـدًا ، وهَبْنَـا رحمـة ‎ ‎ أسْبِغْ علينا الصبر ، يا غفـار
واجعـل لنـا مـن « ديننـا » ويقيننا ‎ ‎ خـير الدُّرُوع ـ وانـه لدثـار
وانصر ، وأيـد ، بالشريعة « خالدا » ‎ ‎ وأخـاه « فهـدا » ما استهل قطار
إنـا عبـادك ـ فاسـتجب لدعائنـا ‎ ‎ وبـه العشـيُّ يلـج والإبكـارُ

مُسْتَبِقُ الخيْرات

● بقلم الأستاذ الشاعر : الشيخ ضياء الدين رجب

أَمُسْتَبِقَ الخيرات ٠ ما اعظم السبقا — تحرَّيته شوقا الى الملإِ الأبقى

كأنك تدرى الموعد الحق آخذا — له أُهْبَةَ الظمآن يستعجل البرقا

بَسَمْتَ وما أغلى ابتسامك انه — لفرحة من أعطى النماء وما أبقى

تسامى برجوى الواثقين تبرأت — من الشائبات السود يحذقها الأشقى

* ، *

اجل إنها رجوى الجوانح صَفَّقَتْ — لمرجوها الأسمى فخفقت له شوقا

فما كانت الدنيا بيمناك مأربا — ولا حظ نفس تستبد به : رِقّا

قهرتَ هواها والزخارفَ جمة — وحكّمتَ فيها الصدق لا يعرف المذقا

فما أجفلتْ يومًا وقد رُضْتَ صعبها — وسارت رُخاءً فى يد الأروع الأتقى

.. وهاتيك لا تلوي عنانا ثنيته — وتخشاك اما حاولت غرة رفقا

وعلّمتَ دنيا القول والفعل فى الورى — بأنْ سيوف الله لا تسأمُ المتقا

وأنّ قوامَ الحكم عِفّةُ حاكم — وتقواه لا رَكْضُ المسفين والحمقى

وما كان تاجُ الحكم الا وسيلة   الى غايةٍ (بلّغْتَهَا) أُفُقًا طَلَقا

محلقة في الخافقين فلم تدع   لاعدائها في كل معترك افقا

فان حم يوم البين (لا در ، دره   فانك رغم البين عروتنا الوثقى

وانك رغم البين (لا در ، دره)   مقيم بعهد طوق الروح والعنقا

وحكمك حكم الحق والخير والهدى   هو الفصل فيما جل « بعدك أو دقا »

فورثتهم سهلا مضيت بعبئه   ومهدت نهجا ايقظ الغرب والشرقا

*   *

ابا التَّجْد : « عبدِ اللّهِ » في البعد آية   تجلى بها الخلاق يمتحن الخلقا

لقد صدقت فيهم فراسة فيصل   فكانوا كما شاءت خلائقه : خلقا

وصانوه في الاعماق سِرًّا وفي النهى   وفي الروح لا تبلى وفي الدمع لا يُرْقا

وكان بامجاد الارومة « خالدا »   فاشرق فينا « خالد » صنوه الاتقى

وفي الظل « فهد » سيد وابن سيد   فما اروع المسرى وما اكرم العرقا

*   *

فيا رب صن للدين والحق عاهلا   بافيائه لا نستضام ولا نشقى

(جدة)   ضياء الدين رجب

خطب تقاصر عنه القول والقلم

● شعر: الشيخ عبد الله بن سليمان المسعري رئيس ديوان المظالم

هذه ابيات باكيـــة لمعالى الاستاذ رئيس ديوان المظالم الشيخ عبد الله بن سليمان المسعرى ، فى المغفور له فقيــد العروبة والاسلام جلالة الملك فيصل بــن عبد العزيز طيب الله ثراه ..

خطب تقاصر عنـــه القـــول والقلـــم   واعـــربت عـــن مـــداه الصـــين والالم

فوجئــت بالنبـــا المشــؤوم يعلنـــه   عبـــر الأثــير مذيـــع خانه الكلـــم

نشيجه مـــن وراء المذيـــاع تسـمعه   والدمـــع منـــه على الخديـــن منسجم

وواكبتنا (١) السماء فى البكـــاء فمـــا   زال الغمـــام هتونـــا والفضـــا ديـــم

ســـحت علـــى الجدث المرحوم ساكنه   غيـــث وبشرى لنـــا من ربنـــا نعـــم

لـــيربـــط الله صدعـــا فـــى القلوب به   فالمسلمون مـــن المصـــاب قد كلموا

ورحمـــة بالفقيـــد الفـــذ قـــد نزلت   والسعـــداء مـــن العباد من رحمـــوا

عدت عـــوادى الزمان السود تفجعنـــا   ونحـــن فـــى بهجـــة والشمل منتظـــم

يا للمصيبـــــة يا للهـــــول حـــل بنا   يـــد الخيـــانة فـــى المرحوم تلتحـــم

الوالـــد المرتجـــى عـــدلا ومرحمـــة   وحاكمـــا زانـــه الاحســـان والكرم

مجاهـــد فـــى سبيل الله غايتـــه   ابـــى التضـــامن للاســـلام يحتكـــم

ابـــى العـــروبـــة فى شتـــى مضاربها   مـــا نابـــه كســـل يومـــا ولا ســـأم

مليكنا المرتضى البـــانى لامتنـــا   لمجـــد أمتـــه فـــوق الذرى قمـــم

* * *

أليـــوم كـــرب ومأســـاة لامتنـــا   واليـــوم يـــوم كئيـــب لفه القتـــم

---

(١) من حين ووري الفقيد عصر الاربعاء ١٤ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ حتى كتابة هــذه السطور يوم الاحد الموافق ١٨ منه والسماء مدرار ، ليل نهار .

واليوم يوم عصيب هز أمتنا — فيها الوجوه الاسى والحزن مرتسم
نعوذ بالله من يوم الم بنا — وساعة سادها الكفران والشئم
من قاطع جاحد زيّان نعمته — اعمى البصيرة قد أودى به الصمم
من (شائم) (٢) شامنا شلت يداه على — ما قد الم بنا والله منتقم
يقوده الشر والخذلان معتسفا — ولم يزعه الذمام — لا — ولا النمم
من النفوس نفوس للردى خلقت — ترى الجحيم عيانا ثم تقتحم
لم تثنها نذر جاءت محذرة — ولا المحارم لا القربى ولا الرحم

* * *

هل لليهود يد فى سر نكبتنا — من بالمكايد والافساد قد علموا
لا تفرحوا ايها الشذاذ ، ان لنا — لجولة معكم تفرى بها الأدم
فخالد والأسود الصيد تتبعه — هم الردى والفنى لكل من وهموا
مع العروبة فى شتى مرابعها — فى وحدة الحق واللقيا قد التأموا

* * *

وحظنا العاثر المبتور افقدنا — شخص المليك بوقت فيه نلتزم
اما الشهيد فعند الله مأمنه — مع من همو فى رحاب الله قد نعموا
له المقام بدار الخلد مسكنه — ونبتها الزعفران والرضى لهم
والأترى عين مخلوق ولاسمعت — اذن به لا ولم يخطر ببالهمو
نال الشهادة اكراما ومنزلة — واسوة الخلفاء ، الراشدون همو
لم يسلم الخلفاء من اذى أشِر — والانبياء واهل الصدق ما سلموا
ما للمصاب عزاء فى مصيبته — الا الرضا والتقى والصبر معتصم
والحمد لله رب العالمين على — ما قد قضى وتعالى الواحد الحكم
ثم الصلاة على المختار سيدنا — ومن به انبياء الله قد ختموا

(الرياض) — عبد الله بن سليمان المسعرى

---

(٢) شائم ، وشام عليهم ، شاما : جرعليهم الشؤم وانزله بهم فهو شائم .

يا نجد حق ...

بقلم : الشيخ محمد الحمد الغفيلي
وكيل إمارة المجمعة

● رثاء الزعيم الخالد فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الذي استشهد بمكتبه يوم الثلاثاء الموافق ١٣ـ٣ـ١٣٩٥ هـ باطلاق النـــار عليه غدرا من ابن اخيه المسمى باســمه ـ فيصل بن مساعد بن عبد العزيز ـ وقد اذيع بالبيان الرسمي ان به لوثة في عقله وسواء صح ام لم يصح فهو مجنون على كل حال بعمله هذا فحسب ●

★★ صاحب السمو الملكي شاعرنا الامير عبدالله الفيصل بن عبد العزيز ـ حفظه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فهذه كلمات محفوظة ابرقــت بهابرقم ٢٥/ب في ١٣ـ٣ـ٩٥ هـ معزيــا لسموكم وللانجال والاسرة المالكة حفظكــم الله جميعا ـ لم استطع ان اعبــر باكثر منها لهول الصدمة التي اجتاحتنا جميعــا بفقدان زعيمنا ومليكنا المغفور له فيصل بن عبد العزيز تغمده الله برحمته ،

سيدي ، انني انافسك ابوته ، انه ابي .. ولست وحدي .. المنافس ، بل الشعب العربي السعودي هو الاخر منافس .. لك .. ولي .. ايضا ،

برفقة هذا كلمات هي محاولة مني في رثاء جلالته ، رحمه الله : اتشـــرف باهدائها لسموكم مشاركة لسموكم بهـــذا المصاب الجلل لا فرق بيننا فيه انت ، وانا ، في محبته وان كان هناك فرق لك وللانجال الاخرين من الفوارق الملموسة فهو : انكم الورثـــة الشرعيون له .. اما تاريخه ، مجده ، كفاحه جهاده ، ثقل ميزانه العربي والاسلامي .. والعالمي ، فنحن جميعا شركاء فيه ، وان زدتم علينا في ذلك بشيء فهو انكم اصحاب الحق في ذلك ، المهم ، ان لي شركة ، ولو قليلة على مستوى نصيبي من حاصـــل القسمة ، على الشعب العربي السعودي ، بكامله ، ان لم يلاحقنا الآخرون ، من العالم العربي والاسلامي ، في النطاق الاوســع رحمه الله رحمة واسعة .. ان دموعنــا مسكوبة على خدودنا وسخينة في عيوننا ، ولكن لا راد لقضاء الله وقدره وانا للــه وانا اليه راجعون ،

خادمكم ـ محمد الحمد الغفيلي
وكيل امارة المجمعة

١ـ يانجد حق إلك علينا العزيه × والقلب ينزف دم باعمق جروحي

٢ـ تومن بقدر الله على البشريه × ماقدره ربي مسطر بلوحي

٣ـ اللي يحيز النفس ماليه دعيه × كيف الزعيم إبمثل هذي يروحي

٤ـ فيصل زعيم وحبناليه هديه × يشتاهله من كل قلبي وروحي

٥ـ إبلادنا بعهده غدت سندسيه × أرياضها والبيدن وبأي ماتروحي

٦ـ تلقى مشاريع وخطه قويه × شيء تراه العين بابين وضوحي

٧ـ وجيش شديد البأس بالمدفعيه × مع الحرس والامن شمخ صروحي

٨ـ أشاوس خاضوا لنا أشرف قضيه × مع جيش مصر وجيش حافظ يصوحي

٩ـ بالعزم وأيضا الحزم دين وحميه × حتى أن أبوعمار قال إبوضوحي

١٠ـ جينا بدا الزيتون والبندقيه × ياعالم الدنيا إسمع إن كان توحي

١١ـ هذي قضية شعب عار عليه × أرض الجدود إلغيرنا لو تروحي

١٢ـ سيناء وجولان العرب عاد ليه × والقدس بامر الله تعود يروحي

١٣ـ في راية الاسلام واجب عليه × خوض الجهاد بصدق تبري جروحي

١٤ـ لا يروعكم صهيون بالزمجريه × النصر عند الله وبالحق يوحي

١٥ـ والبيم بك خالد وفهد سويه × تمسح مدامعنا وتضمد جروحي

١٦ـ باشبال من عبد العزيز ووفيه × تمشي بفيصل حق قول وروحي

١٧ـ لاشك أبوفيصل بحق الرعيه × مثل الذي ننعاه وحاشا يروحي

١٨ـ هاذي ديار المجد نجد الفتيه × بابطال دون الحق سيف وجموحي

١٩ـ والخاتمة نطلبك رب البريه × تصرف شرور الناس عنا تروحي

٢٠ـ وافضل صلاة السيد الهاشميه × نبينا اللي قادنا بالنصوحي

● شرح لمعاني بعض مفردات القصيدة ●

١ ـ نجد هى قلب البلاد العربية السعودية . وبودى لو كان الخطاب لكل مدينة وقرية وشبر من ارض بلادنا السعودية بكاملها . ولكنها الضرورة الشعرية . وما دامت هى بموقعها الجغرافي نعتبر قلب الجزيرة . وفيها ولد البطل فالخطاب للقلب هو بالحتمية خطاب لكامل الجسد . وكلمة «**حق**» . رايتها اكبر واعمق تعبيرا ومعنى من كلمة : «**واجب**» .

٢ ـ بقدر الله بتسكين الدال ـ قدر الله بالفتح وقضاؤه . بلوحى . القدر منذ بدء الخليقة وحتى يوم القيامة باللوح المحفوظ ولما ورد في الحديث القدسي من خطاب ربنا لكاتب اللوح . اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة .

٣ ـ اللى ـ الذى ، ماله دعية . ماله مبرر عقلى مادى او معنوى بالفهم السليم ـ ابمثل ـ بهذا الغدر من احد ابناء اخوته بمكانه الامين لو كان اغتيالا سياسيا مدبرا من اعداء الامة والبلاد . أو سقط بمعركة حربية دفاعا عن الوطن لكان ذلك شيئا محتملا . اما هذا الاغتيال بهذه الصورة ومن ابن اخيه بلا سبب يؤدى لهذا العمل الذى افقد الامة العربية والعالم الاسلامى هذا الزعيم ، بهذه الطلقات الرعناء فأمر يحز ف النفس ولا راد لقضاء الله .

٨ ـ خاضوا بجهادهم لتحرير الارض العربية بحرب رمضان ٩٣ هـ مشاركة لاخوانهم العرب للدفاع عن القدس وفلسطين كما ساهموا فى ذلك على عهد المؤسس المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٦٨ ، (حافظ) : حافظ الاسد . نصوحي ناصح بخوض المعركة لتحرير بلاده .

٩ ـ بالعزم على الجهاد فى سبيل الله بدعم دول المواجهة بالمال والرجال والقول والعمل لتحرير الارض العربية المحتلة .. وتوحيد الصف والصلابة التى كان يتمسك بها الفقيد .. اثمرت هذه النباتات كلها بالاشتراك مع اخوانه المخلصين من زعماء العالم العربى والاسلامى حتى سلم العالم بشرعية وجهاد الشعب الفلسطينى وحقوقه .

واستقبلت هيئة الامم المتحدة زعيم ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات على منبر الامم المتحدة ليقول :

١٠ ـ جينا بذا الزيتون ـ رمز السلام ، البندقية بيدى هي الاخرى للدفاع عن ارضي ووطنى يا عالم الدنيا (هيئة الامم المتحدة) اسمعوا منى ما أقول :

١١ ـ هذى ـ هذه قضية شعب ـ الشعب الفلسطيني المشرد من ارضه ووطنه عار وخزى علينا جميعا ـ أن تسلب أرضنا . . ارض جدودنا منذ الاف السنين ـ الغير نا : لغير اهلها الشرعيين ، المعنى الصهاينة القادمون من افاق الارض لاحتلال فلسطين ظلما وعدوانا ـ فان قبلنا بذلك وتركنا الجهاد عنها وعن حق شعبنا فلنا الخزى والعار .

١٢ ــ سيناء . وجولان العرب ــ عادليه . لى انا العربى بل العرب جميعا بماذا ؟ بحرب رمضان ٩٣ المباركة التىكانت بالعزيمة العربية الصادقة . وكان فقيدنا رحمه الله ٠ من وراء المخططين واقواهم للعبور كما صرح بذلك انور السادات بان السعودية بقيادة ومساندةجلالته وضعت جميع امكاناتها تحت تصرف مصر . وان جلالته هو بالنتيجة والعمل بطل عبور القناة بحرب تشرين ٧٣ م .. القدس اتعود ــ ترجع ــ مروحى ــ معلوم لغة ان المرح . والانطلاق ــ ضد العبوس والتكبيل ــ وتتميز بضدها الاشياء .. فان شاء الله تعود القدس للعرب والمسلمين اذا هم عزموا بجهادهم وتضافرهم وتضامنهم لتحريرها .. والقدس عاصمة فلسطين . وفيها الاماكن المقدسة انها عابسة حاليا ومكبلة باحتلال الصهاينة لها (بامر الله ومشيئته) تعود ــ ترجع مرحة طليقة . ولا يفوتنا الاشارة الى ما كان يتمناه الراحل من ان يمن الله عليه بالصلاة فى المسجد الاقصى بالقدس بعد تحريرها . ولكن لو ذهب عنا للدار الاخرة فليس عزيزا على الله ان تكون روح جلالته بقدسيات جنات النعيم وليؤدي كد منا ركعتين بالمسجد الاقصى بعد تحريره ان شاء الله نيابة عن جلالته وعلى روحه رحمه الله .

١٣ ــ واجب عَلَيَّهْ بتشديد الياء ــ علينا نحن العرب المسلمين . تبرى جروحي ــ تشفى نفوسنا بانتصارنا وعودة الحق الى اهله ان شاء الله ٠

١٤ ــ بالزمجرية ــ فمهما زمجروا واوهولوا التهديد والوعيد فهم بشر وقدرة الله فوق قدرة مخلوقاته .. بالحق يوحى فقد قال تعالى ، **« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز »** .

١٥ ــ اليوم الاربعاء ١٤ــ٣ــ١٣٩٥ هبك خالد ــ خالد والآلاف والبلاد تبايعك ملكا خير خلف لخير سلف ، وفهد بولاية العهد ؛ بكما معا تمسح مدامعنا نحن المواطنين هنا .. بل والعالم العربى والاسلامى على فقيدنا الغالى ، بكما ان شاء الله تضمد جروحنا من لوعة فقدان جلالته .

١٦ ــ يعاونكم ويساندكم الشعب ــ مع اشبال عبد العزيز ــ المغفور له والمؤسس العظيم عبد العزيز بن عبد الرحمن واعنى بابناء عبد العزيز (بنين وحفدة) وان جاز لى الاستثناء فهو هذا الذى (جنى على نفسه قبل ما يجنى علينا جميعا) . واعنى القاتل .

١٧ ـ (لا شك ابو فيصل) واعنى جلالة الملك خالد فاحد انجاله فيصل ولست متأكدا هل هو الاكبر لاكنيه به ام لا ؟

ولكن العبارة الشعرية الزمتنى بهذا . . ومن حسن الموافقة ان سمو ولى العهد المعظم ابو فيصل . وهو اى الابن الموجه الرئيسي للشباب برئاسة سموه للرعاية العامة للشباب واغلب رجالات الاسرة لكل منهم ابن اسمه : فيصل . . وانت وانا كذلك ومن منا لا يسمى فيصل قبل او بعد استشهاد الزعيم تخليدا لذكراه .

تمشي بفيصل حق . قول وعمل . والفيصل له عدة معان فهو اسم الزعيم الراحل صفته . وهو السيف . كما قال شاعرنا المتنبى :

السيف اصدق انباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

والحدّ بمعنى الفيصل والحدود الدولية هى فواصل ضمنية لمعرفة كل جهات الارض وصلاحيات سلطتها الوطنية عليها .

والفيصل ايضا : القول الفصل بتمام الحكم الفاصل بين الحق والباطل ـ قال تعالى ـ فى ذكر نعمه على عبده داود عليه السلام (**وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب**) .

. . اي كان سير حكومتنا وعلى راسها جلالة الملك خالد على خطى زعيمنا الراحل وسيرته . وفصلت بقول الحق او جعلت السيف مصلتا في وجه اعداء الله والذود عن الوطن والامة والمقدسات الاسلامية . . فهو املنا وعزاؤنا فى فقيدنا الراحل .

١٨ ـ جنوحي : الجموح الفرس ولهذه الفروسية وزنها ومن كان بالسيف والفرس متداما . فهو بالمدفع والصاروخ ، والقاذفة . . اكثر اقداما .

٢٠ ـ سيد الهاشمية هو (نبينا محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي) عليه افضل الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه اجمعين .

مفرّج السَّيد

● شاعر الريف السعودي

يرثي الفيصل الشهيد

يا عظيماً من اعظم العظماء ... من نشوء الزمان حتى الفناء
يا ملاذ البلاد ان جاء هول ... ورجاء الانام حين الرخاء
قد طواك الفناء والدهر يقسو ... والليالى تجىء بالارزاء
فنعتك البلاد شرقاً وغرباً ... وبكاك الانام حتى أنائى
قد طواك الف ... اء لكن ستبقى ... فى سجل الخلود رمز الفداء
وستبقى على ممر الليالى ... رغم هذا الفناء كل البغاء
فى قلوب يذيبها الحزن ترعى ... لك طول الزمان حق الوفاء

❋ ❋

انت شيدت مجدنا وعُلانا ... فَسَمَوْنَا بعز هذا البناء
وملات البلاد عدلا وأمنا ... فأمنا بصبحنا والمساء

❋ ❋

يا فقيد الاسلام والعرب انى ... جئت ارثيك شارقا بالبكاء
علم الله ان سيل دموعى ... يسبق الحرف من حروف رثائى
غفر الله للفقيد وابقى ... « خالدا » انه مناط الرجاء

مفرج السيد

شاعر الريف السعودى

(بدر)

باقة حزن ووفاء..

● شعر الأستاذ "الأديب" "الرائد" عبدالله بن ادريس

ضاقت بنا الأرض واشتدت بنا الظلم   من هول فاجعة تبكى لها الامم

يا هول ما نزلت بالعرب قاصمة   من المآسى التى من دونها الألم

والمسلمون بكل الأرض فى اجج   من الفجيعة لا يخبو لها ضرم

ظلت حلومهم حيرى وقد وجمت   من صدمة النبأ المشؤوم اذ علموا

نعى الاثير لهم ربان فلكهم   القائد الفذ والأمواج تلتطم

نعى الامام الذى اربت امامته   على العروبة فائتمت به العجم

نعى الحكيم الذى أصفت لحكمته   شوامخ الفكر وانقادت له الحكم

ما كان حسبانهم – والموت فى رصد –   ان الشوامخ فى الافاق تخترم

فانداح صبرهمو كالصخر فى لجج   تبنى الدوائر فى سطح وتلتهم

لا عتب فى حزن مر يجرعهم   صاب المصيبة ان ذلوا وان عظموا

داعى التضامن بين المسلمين بنى   للمسلمين جسورا ليس تنهدم

وشائج الدين والقربى ركائزها   فكلهم عصبة للخير ما انفصموا

حتى لو اختلفت لغاهم اتحدت   فى الدين وجهتهم والدين معتصم

لا بدع ان سخنت اجفانهم زمنا   على الفقيد الذى هلت له الديم (١)

لله ما هزت المأساة من جلد   مثل الجبال ولكن قلبها حمم

كشأن من تسحق الاقدار حلمهم   قبل الوصول الى اهداف ما رسموا

❋   ❋

ما مت يا « فيصلا » نهجا نمارسه   لأن نهجك فى (القرآن) ينتظم

---

(١) اثناء نظمها يومى الجمعة والسبت ١٥ و١٦ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ كانت السماء تجود بالمطر المتواصل وهو مايسمى « الديم » وذلك على مدينة الرياض وماجاورها .

ان غاب جسـمك عـن دنيا ءالفنـا ... فروحـك الفـذ فينا اليـوم تبتسـم

بكاك يا « فيصل » الاسلام من عرفوا ... فيـك الزعيم الذى تعنو لـه الهمـم

بكاك قومك من « تطـوان » اطلسها ... حتى « بشاور باكستان » تلتحـم

بكـوك يا فيصـلا ايقظـت روحهـم ... بكـوك يا فيصـلا جمعت شـملهم

بكـوك نهـر ضـياء غاض عيلمـه ... عـن الحيـاة التـى كانت تظلهـم

يبكـون فيصـل للجلى اذا احتدمـت ... شوس المكـاره ، والآراء تحتـدم

يبكـون مـن تشهد الاحداث ان لـه ... ميـزات فضـل ، على انداده عدم

يبكـون قائدهم فى كـل معتـرك ... مـن المعارك لـم يهـزم لـه علم

ما لان للباطـل المفـروض قوتـه ... يومـا ولو غـدر الاعـداء واقتسموا

❋

يا فيصلا كاسمه فى الحـق ما انثلمت ... منـه الشباة ولـم تخفـر لـه ذمـم

يقـابل السـوء بالاحسان مقتـدرا ... عفـو الكريـم ، وهذا النبل والشمم

صـنت الحقيـقة ان تغتـال بهجتهـا ... كما يد الاثـم قـد غالتك .. تنعـدم

صـنت الشريعـة ان تذوى نضارتها ... عنـد التحدى .. وزحف الكفر يقتحم

زحـف المبادىء لا تنفـك هائجـة ... ممزوجـة الشر فيهـا السـم والدسم

وشرعة الله فـى اعلـى مقاصـدها ... هى الامان مـن الاسواء تجتـرم

❋

فـى ذمة الله مـن الـوت شـكيمته ... بعـد المراس ، وغـاب الفارس النهم

فى ذمـة الله مـن ارسـت سفائنه ... علـى النهـاية والامـلاك تستلم

الـى الخلـود جوار الله فـى رغـد ... مـع الأُلَى جاهدوا فى الله وانتظموا

وحسبنا ان بكينا اليـوم « فيصلنا » ... اتـا على غدنـا ما مسـنا سـقم

« فخالـد » صـنوه فى كل مكـرمة ... عهـد جديد علـى الافـاق يلتئـم

مواكـب الخـير فى اصـقاع مملكـة ... يحـدو بها «خالد» و «الفهد» يرتسم

مليكنـا وولـى العهـد مـن امـم ... بوركتمـا ، بعـرى الاسلام عزكـم

فلتجعلوا الـدين فى أسمى مقاصدكم ... يمنحكـم اللـه عهدا كلـه نعـم

(الرياض) عبد الله بن ادريس

وا فيصلاه ..

بقلم الشاعر "الرائد" السيد محمد بن علي السنوسي

رنّ في سمعي فكذبت صداه — نبأ روّع قلبي وشجاه
مالهذا الصوت كابٍ لونه — قاتم النبرة مرعوبٌ نِداه
ماله؟ ماذا عراه! ما الذي — هزه! ماذا دهاه من نعاه
أصحيح قد هوى بدر الدجى — وانطوى ذاك المحيا من سماه
وتوارت جبهةٌ عالية — من سناها يقبس النجمُ سناه
أصحيحٌ ذاك؟ كلا إنه — غاب عنا وهو باقٍ في هُداه
(فيصل) مات... ولكن ذكره — يغمر العالم والدنيا شذاه
مات جسما وتوارى هيكلا — وهو حيّ في قلوب وشفاه
روحه فينا وفي أرواحنا — تتهادى كالشمائلِ ضحاه
ترك العرش ولكن لم يغب — هو ما زال يرانا ونراه
إنه منتصب في (خالد) — وهو في (فهد) المفدّى ونهاه
في أياديه التي خلدها — تغمر الشعب بفيض من نداه
ومساعيه التي قلدها — أمة الإسلام في أقصى مداه
ومعانيه التي رددها — لبني العرب جميعا في حداه

ومَبادِيــــه الّتــــي أعلنهـــا عالِيَ الصـوت مَخافتها عِـدَاه

* * *

قطْبَ أقطـابِ العُلى كيف انتهى عجبا هـل يَقْتـلُ الإبْنُ أباه ؟!

صَـرَعَ الأمَّـةَ في قائدهـا طائش باليتـه طاشـت يَـداه

أصبـح الشّعب حَزينـا باكيـا كـلُّ فَـرْدٍ صائـحٌ:(وافيصلاه)

لمْ يغِبْ عَنّا مَليـكٌ صَنَعَتْ يَـدُه التاريخَ فينـا وبَنَـاه

هـو في كُـلِّ مكان شاخـصٌ يَمْـلأ الدنيا سنـاه وبهـاه

في صُـرُوحٍ شَيَّدتهَـا يَـدُهُ وغُـرُوس قدّرعتهَـا مُقلتـاه

نحـن نمشـي في هُـدَى أعلامِهِ ونَـدُكُّ الأرض في إثـرِ خُطَـاه

* * *

يـا عظيـمَ الشّرق يـا مِصْباحَـهُ في لياليـه ويـا فَجْـرَ دُجَـاه

كيـف ضَمَّ القَبرُ طوْدًا شامخـا ؟! كيـف باللـه طَـواهُ واحْتَواه ؟!

* * *

حفِـظَ اللّـهُ علينـا (خالِـدًا) ورعَى (فَهْـدًا) أخاه وحَمَـاه

وسقـى الرّحْمنُ (قبرًا) طاهـرا مَرّغَتْ فيـه أُنُـوفٌ وَجِبَـاه

(جازان) محمد على السنوسيّ

كل العالم يبكي الفيصل الشهيد

● بقلم الأستاذ : الشيخ أحمد الزهار
قاضي جزيرة القمر سابقاً ومندوب الرابطة فيها

(كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين) صدق الله العظيم .

● نبأ مروع وخسارة كبرى عمت العالم الاسلامى فانا لله وانا اليه راجعون .. الله اكبر ..

● فى يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٩٥ هـ طير البرق نعى عاهل المسلمين ، وخادم الحرمين الشريفين وأوحد المخلصين العاملين بصمت وتواضع لله فى الحقل الاسلامى : جلالة المغفور له فيصل بن عبدالعزيز آل سعود برد الله ثرى مضجعه .. ولقد صدق الشاعر حين يقول .

فقدناه والآمال ترجو حياته ... وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

ويقول شاعر آخر :

وما كان قيس رزؤه رزء واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

رحم الله فيصلا فقد ابقى ذكرا خالدا عاطرا وآثارا لا تمحى مدى الايام ـ والاعوام

تلك آثاره تدل عليه ... فانظروا بعده الى الآثار

●● فالى صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز نرفع أحر التعازى المخلصة ، ونهنؤه بتوليه هذا المنصب السامى ايده الله وكلاه بعين عنايته ، كما نرفع اخلص التعازى الى سمو ولى العهد المعظم فهد بن عبد العزيز ونهنؤه بولاية العهد ، ايدهما الله وحفظهما .

●●● كما نقدم اجمل تعازينا الى جميع افراد الاسرة السعودية المالكة والى الشعب السعودى أجمع، والى كافة العرب والمسلمين.. وهذا العزاء وهذه التهنئة منا ومن اخواننا المسلمين بجزائر القمر الذين شاركوا فى ابراز اساهم وفى الحداد على الفقيد العظيم واقاموا الصلاة على روح المغفور له فى جوامعهم ، ألهم الله الجميع الصبر والسلوان فى فقيدهم العزيز ،وتغمده بواسع الرحمة والرضوان .

●—●

وهذه ابيات لراقم هذه السطور فى رثاء جلالته :

نبأ اذهل العوالم اجمع — منه صارت كل الورى تتفجع
هز دنيا الوجود شرقا وغربا — قد آتانا ولم نكن نتوقع
يا لهول المصاب والخطب هذا — لنفوس الاحباب اودى واوجع

●—●—●

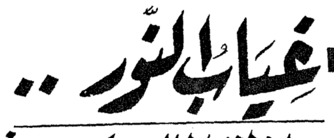
خبرونى ماذا دهى الكون ؟ قالوا — هد ركن على بنى الدين امنع
قد نعى البرق عاهل العرب والاسلام « والفيصل » الامام السميدع
مذ دعاه الرحمن لبى نداه — والى رحمة الاله تطلع
رب فارحمه ، رب برد ثرى مضجعه ، انزله فى خير مضجع
فهو حى بذكره كل حين — خالد الذكر فهو ليس يودع
عرف الناس قدره اليوم حقا — عرف الناس فيه ذاك المجمع
انه المصلح الوحيد الذى يخـ — دم دين الاله فى كل موقع
قد نعته الملوك والرؤسا فى — يوم تشييعه بحزن مروع
ان هذا « محمدٌ انور السا — دات » قد جاش بالرثاء فابدع
واعترافا بفضله من رجال الـ — فضل قد ابنوه فى كل مجمع
كان والله للتضامن دوما — رائدا قوله لدى الكل يسمع
جمع الشمل وَحّدَ الصف اسمى — بطل كان فى المعامع اروع

وله انقادت الصعــــاب بعزم مخلص صادق فلا يتزعــزع
ساهر الليل في الجهاد مجــد نير الفكر في الخطابة مصقـع
فــوق هذا محنــك وسياســي كبــير مهذب مترفــع
شهدت في صموده دول عـظـمى لها كان أكبر مرجـــع
رجل الساعة الوحيد الذي قـد ساد عام التسعين من بعد اربع
هذه القدس ذي فلسطين تهتز لهول المصاب فالخطب موجـع
هذه مصر هذه سوريـــا ، لبـنان والاردن الشقيق مفجـــع
هذه دولة الامـــارات هذي قطر والكويت بالحزن تدمـع
هذه امة العــــروبة والاسـلام تبدو كسيفة البال تظلع
اظهرت حزنها العميق وظلت لكؤوس من المرارة تجـــرع

●—●—●

فالى «خالد» المليك المفـدى التعازي الحرى تصاغ وترفـع
والى صاحب السمو ولي العهـد ذاك المقدام في كل موضــع
والى الاسرة الكريمة والشعـب السعودي من بصبر تـــدرع
والى المسلمين في كل صقـع التعازي لهم فرادى وتشفـع
اننا نسأل الالــه تعالى ونمد الايــدي له نتضرع
ان يعم الفقيد بالعفو والرضـ ـوان في الخلد منعما وهو يرتع

هادي بن احمد عبد الله الهدار
قاضي زنجبار سابقا ومدير مدرسة الفلاح الاسلامية بموروني عاصمة جزائر القمر ، ومبعوث رابطة العالم الاسلامي بها



غياب النور..

جلالة الملك فيصل

● بقلم: الأستاذ الأديب الرائد محمد بن أحمد العقيلي

معارضة لقصيدة نزار قباني (ضوء عينيك ام هما نجمتان) :

غاب عنا بوجهه السمح ـ نور ـ ... اين من فيض نوره النيران
فتعصى الكلام وامتنع الشعـ ... ـر ، فنهر الدموع كالطوفان ،
اين منى البيان اغمس فيه ... ريشة الفن (وردة كالدهان)
واصوغ النجوم سمطا من الدمـ ... ـع ، مضيئا فى جيد صدر الزمان
واخط الرثاء سطرا سماويا ... على السحب ساطع العنوان
ان جرحى جرح الملايين طرا ... دافق النزف من نجيع قانى
كتب الموت يا صديقى علينا ... كل شىء على البسيطة فانى

❋ ❋

بِأَبِى (نَـيِّرٌ) هوى فى اعتداد ... وانطفا فى الشموخ والعنفوان
وتلاشى والزهو يملأ برديـ ... ـه ، والجلال المهيب فى الطيلسان

❋ ❋

أىُّ رزء بفيصل طبق الكون ... احال الوجود كالبركان
فاذا الافق أى لوح سواد ... واذا الجو اى لج دخان
يشهق العصر بالتنهد حزنا ... ويئن التاريخ بالاحزان

❋ ❋

حزن شامل عريض سخين ... افقد الناس فيه اغلى الامانى

وإ...ي عاند الارادة رغما — وطغى فوق طاقة الأذهان
واعترى الكون سكتة من وجوم — هل اعيق الزمان عن دوران ؟

* *

وجبين كنجمة الصبح وهجا — قد روى الأرض بالنجيح القانى
لم يطئطىء تحت الرصاص ولا ما — ل بغير السجود للرحمن

* *

يا شهيدا تلقاه بالروح والريـ — حان اعماله باعلى الجنان
كم تمنى وللمنى صدق عزم — ان يصلى فى (القدس) (للديان)
نقش الحق اسمه فى سجل الـ — خلد بالنور فى سما (رضوان)
هى احدى عشر السنين تقضت — فى جلال كروعة المهرجان
تتخطى فى سرعة البرق وثبا — لهاوى تخلف الازمان
وثبة اثر وثبة اثر اخرى — فى مجالات النهوض والعمران
ان شمسا تظلل الكون بالنـ — ـور ، لا تخفى الا على العميان

* *

ايها المسلم الذى عانق النور — وصب الاضواء فى الاجفان
ويطرى قساوة العيش سعيا — نحو اسعاد شعبه فى الزمان
ويبارى (شرخ) الزمان نهوضا — فى سرى الضوء لا ككسر الثوانى
انت من مصلحين يحيون فى النا — س ، شعاعا من رحمة وامان

* *

قد غرست الاباء فينا مليا — وغسلت القلوب من ادران
واضاءت اخلاقك الغر فينا — مثلا تستضىء بالقرآن
وصقلت العقول منا وفينا — قد غرست الطموح للطيران

وبنينـــا امجـــادنا باكـــف انـت دربتهـا علـى الاتقـان
غنهضـنا نصائح النجـم عـزا ونصـيد النسـور فى الأوكـان
انـت يـا مـن طبعـت جيلا كريما بسـمات الاسـلام والايمـان

❋ ❋

اين عقـل قـد اعطى القدرة العظمـ ى لرؤيـا الامـور رؤيـا العيـان
مجهـر يستشـف مـن خلـل الغيـ ـب ، رسيس الخـداع والبهتـان

❋ ❋

يقتل النـاس وقتـهم فـى هواهـم وضروب الفـراغ والوجـدان
وسـهرت الأيـام فكـرا وروحـا للمعالى والسـلم والاحسـان
ترسـم الخطـة العظيمـة تبنـى (نهضة) لـ (النفوس) و (البلدان)

❋ ❋

ايـه يا فارس العـروبة والاسـ ـلام يا صـاحب الردا الارجوانـى
ترمـق الشـمس ظلـه فـى اعتزاز تحـت ظـل اللـوا علـى الفرسان
وعلـى الافـق رعشـة مـن حسام وعلى الأرض ومضـة من سـنان
تنتشـل المسـلمين فـى كل خطـب وتغـذى آمالهـم والامـانـى
اورق الصـخر اخصـب القفر جودا مـن جدى كفـه علـى كـل عـانى

❋ ❋

ايـه يا رائـد (التضامن) حقـا أنـت مـن خط وصـفه والمبانـى
انـت يا سـيدى الـذى عـرف الد اء وداوى القلـوب فى الأبـدان
كشـعاع فـوق البنفسـج يجلـى علـلا لا نـراهمـا بالعيـان
فاذا المسـلمون فى الشرق والغـر ب وجـود وقـوة فـى اوان
عمـل اعجـز الاسـاطين ممـن سـلفوا (لانقـل) بنـى عثمان

❁ ❁

يا امام (الاسلام) و (العرب) حقا والزعيـم الزعيـم فـي (عدنان)

والـذى الـف العروبة قلبـا واحـدا ، والصفوف كالبنيـان

والـذى لا ينـى يضـحى بـروح ويعمـر من اجـل اصلاح شان

واقفـا نفسـه علـى مسقـط الاحـداث ، لله او عـلا اوطـان

❁ ❁

أَيُّ (مُرْشٍ) جنائـزيّ لقد ، دوّى فغطى الفضـاء بالاحـزان

قلـت يـا مـن يصيخ سمعـا تمهل وصـلاة علـى اختـلاف اللسـان

قلـت يا من يصيـح سمعا تمهـل لاتقـف عنـد (معجم البلـدان)

قـم نتـاج العصـور عصـر فعصرا ونقلـب صـحائف الازمـان

بـين (فينيقيا) و (مُضَر) و (حثى) ثـم مـن (فارس) الى (الرومان)

ونحيـى صيد الملـوك الياميـن (آلعباس) أو (بنى مروان)

ثـم (آل السعود) اشراقة الديـن واطـلالة الهـدى و (الاذان)

نجـد الاسـطر المضيئـة فى التاريـخ هـم فى الختـام كالعنـوان

اظلـم الافـق كاد يسـحقنا الخطب يميـد البـلاد بالرجفـان

فاذا نـور نـيرٍ يخلـف الشمـس يشـيع الضـياء فى الاكـوان

خالد ، خـالد المفـدى · وفهـد مـن عرفنـا ويعـرف الثقـلان

فعـزاء ورحمـة وصـلاة ودعـاء بالعفـو والغفـران

وتحـايا بالطّيـبِ والزّهـرِ والرّيحَـانِ تَغْشَى الفقيـد بَيْنَ الجنَـان

جازان محمد بن احمد العقيلي

دمعة .. وأنين ..

شعر الأستاذ : ماجد الحسيني

(آل عبد العزيز) إنّا سواءٌ — في المصاب العظيم (فقد العظيم)
جَمَعَ القدرُ بأسَهُ ورمانا — فأصاب الصميمَ كل الصميم
أيُّ كفٍّ اثيمةٍ جندلتْهُ — من خؤون الوفاء — أيُّ زنيم
مأتمٌ ملء كل دار وقلب — وأسًى نال فيه عقلُ الحليم

*   *

يا أبا الشَّعْبِ يا أبا كل قلب — مسلمٍ مخلص أبِيٍّ كريم
جَلَّ فيكَ المصاب جَلَّ أسًى فيـ — ـك وفاضت قلوبنا بالكلوم
أنتَ عودتنا على الصبر فَنَصْـ — ـبرُ والله أيُّ خطبٍ جسيم
انما اختارك الألـهُ إليه — قَدَرٌ كان من عليمٍ حكيم
يا شهيدًا أكرمْ به من شهيدٍ — في جوار البَرِّ الغفور الرحيم
بَكَتِ الصخرةُ الحبيبةُ في القد — س . وأنّتْ عليكَ أنَّ الفطيم
وبسمع الدنيا نشيدٌ من الحز — نِ . يُدَوِّي بكل قلب كظيم

*   *   *

أيها الراحلُ الحبيب تمهَّلْ — إنَّ هول الوداع جِدُّ أليم
رَبِّ رحماك انت هادي الحيارى — رَبِّ رَحْماكَ في الظلام البهيم
رَبِّ هذِي وديعةٌ فتقبلها — وأكْرِمْ بها جِنان النعيم

*   *

وعزاء وجلُّ ثم عزاء — آل عبد العزيز في المرحوم
في الفقيد العظيم خيرِ شهيد — لقّنهُ الله بالنعيم المقيم
وعزاء لكل قلب من الشعْـ — ـب . حزين مكلّم مثلوم
وإلى كلِّ مسلم هزّهُ الخطْـ — ـبُ . وأناتهُ بسمع النجوم

*   *

رَحِم اللهُ فيصلاً — ورعى — الخالِد ، والفهد ، في حماه العميم

(الرياض) ماجد الحسيني

مرثية ملك عظيم

● شعر: الشاعر عصام الغزالي

هطلَ الغمام على ثراك وعطَّرَهْ ... وتظلُّ قامتك المديدة مُشْهرَهْ

خلْفَ العرينِ لمحتُها فاغرورقتْ ... عيني وقد تكل العرينُ القَسْورَهْ

من لي ببيت فى القصيد أقولُه ... فيكون فيك مُوضِّحًا ما استشْعرَهْ

إنِّي رأيتك فى الزمان علامةً ... بيضاءَ مَدَّ بها الرجاءَ وبلْوَرَهْ

فمروءةُ الفرسان قد جددتَها ... فى عالَمٍ نَبحَ الضميرَ وأقْبرَهْ

وطبيعةُ الإسلامِ فيك رأيْتُها ... فى الوعْيِ ان تَخذَ البَساطةَ مَظْهرَهْ

فإذا المنيةُ أنشبتْ أظْفارَها ... ألفيْتَ أكبادَ الرعية مُجْمَرهْ ..

* *

يا أُمةً يُغْتالُ خيرُ رجالها ... مولى المغيرة عاد يشهر خَنْجَرَهْ

فاختار من صنف الرجولة وانتقى ... واستل من حَدَقِ البلاد الجَوْهرَهْ

لكن عزاؤك رحمة الله التى ... وسعت كلومك فى النفوس المحْضَرَهْ

حسبى وحسبك ان يكون وقوفه ... فى ظِلِّ ربك يوم يُكْرَهُ مَحْشَرَهْ

* *

يا خادمَ الحرمين .. مَدَّ على العز ... يمةِ والتفاني والتوكُّلِ مِئْزَرَهْ

القُدْسُ كانت فى ضميرك مُسْلِمًا ... سمع الأنينَ مع الأذان .. فأنكرَهْ

يا سادن البيت العتيق .. ترحما هتف الحجيج به وأبكى معشره
فدعا له عند الطواف مسنهم وضعيفهم طلب الرضا واستمطره
انى اسرح فى الربوع نواظرى فأراك فى كل اتجاه مفخره

* *

يا صاحب الصمت الحكيم تكلمت عنك المآثر – لا المنابر – جمهره
والناس فى هذا الزمان جهودهم صخب .. ولا يجتاز حبل الحنجره

* *

يا ايها الملك العظيم جمعت شمـ ـل المسلمين .. وكان غيرك بعثره
ولقد رايتك والرماح نواهل منا محنكة خطاك مظفره
فمشيت خلفك دامعات اعينى والدمع اورق فى التراب وخضره
وبكت فراقك أمة فى محنة تحتاج مثلك فى عبور القنطره
دفنتك بين ضلوعها .. وتحسرت وتفجعت فيك الصدور المهدره
اسمعت من مقل الذهول حديثها واللفظ جمده اللسان وحجره
يلتف فى تلك العباءة يا ثرى عبد جرى دمه الشهيد فبشره
سبحان ربك لا اله سوى الذى أجرى القضاء وكل امر قدره
نم .. طيب الله الثرى .. ودعت لك الاعمال حولك .. والرخاء استغفره

* *

مرثية الحزن النبيل زفرتها فيمن أكن له الملاحم .. لم تره
الحب كان يحث فيك قصائدى فكبحتها .. والدهر يوما فجره ..

(الرياض) عصام الغزالى

الشفق الباكي ..

• إلى الغالي الذي احتضنته الشهادة •

• شعر الأستاذ : فاروق بنجر

(الى الغالى الذى احتضنته الشهادة : فيصل .. رحمه الله)

ابكيك ، بعدك مـاذا العمر ينتظر ؟ وكيـف اكتم حـزنى وهو يحتضر ؟

وفيـم اخنـق آهات مسـحت بهـا كل الشـجون بمـا اوليت تبتـدر ؟

ومـا منحـت لِأَيْدٍ غضـةٍ شرعـت علـى يديـك ، وانت العطـر والزهر

اتيتهـا والخريـف الجهـم شـاحبة أوراقـه ، وهى فى الصحراء تنتشـر

فقلت : هُبِّي ! ، فَلَبَّتْ وَهْـيَ صامتة وَأَقْبَلَـتْ فيـك تسترقى وتنتصـر

فنضـرت برعـم الآمـال وانطلقـت تعطـى وتزهـر ممـا كنت تدخـر

علمتهـا كيف تبنـى المجـد آمـرة من القلـوب تلاقـت حيـث تنتظـر

وكيـف تسـترفد الآمال سـامية وتجتنى ــ فى الذرا ــ بالحكمة الوطر

وما اكتفيـت فقـد آثـرت منطلقـا للمجـد تجمـع شـملا كـاد ينشطر

وعـدت بالعلـم الخفـاق محتكمـا الى (الشريعـة) فيما رمت تختبـر

وحفّـك الله بالإيمـان فانبلجـت عنـك الحقيقـة تنمـو ثـم تزدهر

❋ ❋

لمـا طلعت غلـى الدنيـا بمعتقـد من (هَدْيِ أحمد) فيه انسـتد مؤتزر

ناديــت فى أمـــة دانــت لمختلـب فيض الشــعور ، فلا جلى ولا اثــر
فطاوعتــك ، فالفــت ذخــر مدخــر فى غــير منتقــر يوفــى ويقتــدر
فجــاوزت بــك اعباء الالى عبــروا على الدروب التــى قد جئــت تختصر
وما ونيــت ــ وهل تعيا خطى طمحت الى العــلا ؟ ــ فالمعالى ليس تندحر ؟
وما شكوت ، وهل تشكو « لها » ولدت علــى الجراح وفى اعماقها عبــر ؟!
وما نعمت بيــوم فيــــه متسـع لغير ما تطمـــح العليــاء والكبــر

* *

وكنــت من نفســك المعطاء مرحمــة لكــل مضــطلع بالعــبء يصطــبر
وكنت من قلبك الحانى ــ على كبر ــ يدا تواسى بهــا احزان من صــبروا
وكنــت من عقلك الذاكــــى كملتجــا مــــن المهامــه للاكبــــاد تنفطــر
وكُنــت أحنَى أبٍ فينا بمــا اتسمت فيــك الحياة ، وما أغلى بك العمــر
وكنــت اجـــزل كف غــير مسرفــة تعلــى البــلاد ، فاعلى البدو والحضر
وضقت بالمال ــ ان لم يبــن مأثرة ــ فجزت فيــه حدود « العرب » تأتثر
نــذرت عمــرك للاســلام ، أيٌ يد بيضــاء جادت بها الأيَّــامُ والقدر ؟!
حملت « تنديلك » الوضــاء ، لا حلك الا استضــاء بــه واختــال ينبهــر
وكنت ذخـــر بنى الاسلام فادّكرُوا ــ بما صنعتَ ــ من التاريخ من عمروا
كانوا لــك القدوة المثلــى فكنت بهم ابــــر مــــن ملأ الدنيا لمــن فخروا
كــل العيون أطالت فيــك نظــرتها لمــا استويــت علــى العلياء تعتمــر
قالوا : حكيــم القضايا وابــن بجدتها من لا يحــدث عن فخــر اذا افتخروا
وما دروا ان فــى برديــك محكــمة من الحجــا ، ومن العدل الذى هجروا

اذا ارتقيت فمرقى العز انت بـه | لسـان أمتـك الأوفى بمـا شعروا
ومـا تفكـر الا كـان مكتسـب | الى « السلام » وكان الرأى والظفر
لا يسـرف القـول من زهو البيان ولا | يغلـو بحجتك البرهـان والنظـر

* *

والسياسـة ابعـاد منسـقة | قـد كُنتَ منها مناط الراي يُعْتَبَرُ
علـى خطاك تلاقى الشرق مؤتسـيا | بمـا حوى الموكبـان : الحزم والحذر
وفـى مـداك استنار الفكر محتزمـا | بمـا وعـى النيـران : العقل والفكر
وعنـد صمتك مَـدَّ الحلم مسمعه | لما يـرى الصامتان : الصبر والخفـر
أوفيـت حظـك مـن دنياك غير منى | كانت تحث الى «القدس» الأُلى نُصِروا
كانـت تؤمـل لو صـلت بها وقضت | حـق السلام لمـن هاموا ومن اسروا
فاستعجلتك يـد ـ للموت ـ غادرة | لـم تـدر انـك للفـردوس تهتصر
ونحـن بعـدك نبكى المجد ساكنة | عينـاه ، ناطقـة آثاره الغـرر
ونسـتفيق علـى احزان موكبنـا | ـ بعد الربيع ـ فكيف الدمع يعتصر ؟
وكيف تبتسـم الدنيـا لمغتـرب | حتى اذا ما انثنـى اودت به الْغِيَرُ ؟
وخلفتـه لذكـرى مـا تفارقنـا | ومـا يفارقنـا فيهـا المـدى الكدر

* *

كـم كنـت للوطـن الغالى تحيتـه | لكـل صـبح نَـدِيٍّ كان يُنْتَظَـرُ !
ايـام انـت على مرقى الضحى امل | حان علـى لفتـات العصـر مقتـدر
تسـخو بما يرفد الغادين ان بكـروا | كانـك الرافـدان : الورد والصـدر
مصـدق ، واثق ، لا ينقضى وطـر | الا طمحت الـى مـا يطمح الظَّفِرُ

* *

مضـيت تحمـل قلبـا طاهرا وهوى — بـرا ومرحمـة بالمـوت تسـتتر
هذا « الحجاز » بكى فيك الهوى صلة — تدنيـك منـه كمـا يُستوهبُ النمـر
اهلـوه فى مأتم ، بالحزن متشح ، — فـى كل منسـرح هيمـان يستعر
قـد كنـت تمنحه عينـا محببـة — وكنـت تحبـوه عطفا ظلـه عطـر
وكنـت فيـه لنـا ظـلا يعانقنا — فـى منداه ويحنـو حيـث ينتشـر
مضـيت عنا كبـيرا كبـر عزتنـا — بمـا نـذرت لها اذ اورق الشـجر

* *

ووجهـك اليوم اغفى اذ تودعنـا — الى السـماء ، فكيـف العالم النضر ؟
وظلـك اليـوم انـدى مـا تمثلـه — ـسا يـداك ، ومـا تستلهم الذِكَـر
كانـك اليـوم تاريـخ باجمعـه — بعض الصـفحات البيض تختَصَرُ
وانمـا رجـل التـاريخ من يـده — تعلـو علـى المجـد للتاريـخ يفتخر

* *

ومن يجيـب نـداء القدس ان سالوا — او قيل : ايـن تراك اليوم يا عمـر ؟

* *

لكـن « خالد » ـ بعد الله ـ ملتجـأ — نأوى اليـه ، فيحلـو الظل والثمـر
والناس تسال : منْ سَمْحُ سيشملنا ؟ — فكان « خالد » باسـم الله يأتمـر
و « الفهد » يعضده ، والشعب يسعده — بالعـدل رابطـة تقـوى وتزدهـر
وهـل عـزاء لنـا فيمـا الـم بنا — الا الغمـائم تستسـقى فتنهمر ؟!
وهـل لظامئـة الواحـات مبتـرد — الا النسائم والانداء والمطـر ؟!!

مكة المكرمة ـ فى ١٧ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ — فاروق بنجر

قدّر الله ما أراد وأمضى

● شعر : إبراهيم سعد الهدلق

« قصيدة متواضعة في رثاء فقيد العروبة والاسلام جلالة الملك فيصل طيب الله ثراه »

اظلم الصبح .واكفهر المساء ... وطغى الحزن واستزاد النداء

عصف الخطب بالجميع والوى ... يا لهول المصاب كيف العزاء ؟

في فقيد العروبة والقدس قد ... رفع المجد واستتقام البناء

صعب الوصف فالمصيبة عظمى ... هزت الشعب واستحال اللقاء

وتعالت تأوهات الثكالى ... والمصابون في البلاء سواء

عصر الخطبُ كل قلب فادمى ... مقلة الشيخ رَوّعَ العقلاء

كيف اسلو عن المصاب وقلبي ... خافت النبض مقلتي عمياء

ايه ملكا على الملوك تسامى ... اصله المجد رائد مضاء

اظلم الصبح .واكفهر المساء ... مذ حواه عن الانام الثراء

لم نخب مذ تولى علينا ... خالد الملك اصله بناء

عُوِّضَ الشعب في العظيم عظيما ... كَبّري أرض واهتِفِي يا سماء

رضى الشعب بالمليك مليكا ... واختيار المليك كان العزاء

حفظ الله خالدا لبلادي ... يكمل الصرح كي يتم البناء

عاش فهد ولي عهد بلادي ... شبل ليث آباؤه عظماء

شعر : ابراهيم سعد الهدلق

دموع وحسرات على الملك الراحل

● شعر الأستاذ : عبد الحق نقشبندي

نعى الناعون وبكى الباكون ، من العرب والمسلمين ، وفي مقدمتهم ملوك العرب ورؤساء الجمهوريات العربية والاسلامية ، وفطاحل الكتاب ونوابغ الشعراء فأثنوا وامتدحوا واطالوا في محامد الملك الشهيد الامام فيصل بن عبد العزيز ما هو اهل له ، فقد كان – والحق يقال – خير ملوك الارض ، وحامي حمى العروبة والاسلام .. وليس من باب المغالاة اذا قلنا انه لم يسبق ان شوهد مأتم على ملك او سلطان مثلما شوهد في مأتم فيصل العظيم ، كما لم يتجمع آلاف المصلين مثل ما تجمع على جثمانه من رجال ونساء ، وصُلِّيَ عليه صلاة الغائب في جميع اقطار العالم الاسلامي ، وكان لوفاته رنة حزن واسى ، حتى لم يتمالك الكثيرون من اسالة الدموع وسكب العبرات ، فرحمك الله يا فيصل وتغمدك بالرحمة والرضوان ، وهنيئا لك بالشهادة التي كنت ترجوها وتنوه بها في أكثر خطبك حتى وافاك الله بها ، وسجلت في عداد الشهداء ونرجو ان يصح قوله تعالى على امثالك :

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) . لقد انطت امانة هذا الملك العظيم بأخويك : جلالة الملك خالد المفدى وسمو الامير فهد ولي العهد اللذين كنت تتوسم فيهما رجاحة العقل وسياسة الملك ، سدد الله خطاهما وقرن بالسعادة والاقبال أيامهما .. وهنا أشير للقصيدة التي امتدحت بها جلالته يوم آب من مؤتمر القمة بلاهور – باكستان – فقد كنت أفرغت فيها كل ما كان يتحلى به المرحوم من آيات المدح ، وما عمله في المملكة لرقي شعبه ، وما كان يكنه في نفسه .. وقد نشرت القصيدة في مجلة **المنهل** لشهر ذي الحجة سنة ١٣٩٤ هـ .

وهنا أرجو من زميلي الاستاذ عبد القدوس الانصاري نشر تلك القصيدة الى جانب كلمتي هذه مرة اخرى في المنهل ، لانها في ذكرى وفاة الراحل العظيم .. واخيرا رحمك الله يا فيصل ، وسجلت في عداد الشهداء والصالحين ..

المدينة المنورة : ١٧–٣–٩٥ هـ

عبد الحق نقشبندى

◆ فريد في حكمه ◆

برح الشوق مهجتي وكياني فقصدت الرياض ازجي عناني
اجتلي طلعة المليك المفدى شبل عبد العزيز عالي المكان
من بني دولة وملكا كبيرا من فلسطينه الى نجران
ان ذكراه بالثناء ليحيي وسيبقى على مدى الدوران
يا مليكي وأنت خير مليك بالتقى .. بالحجى .. وبالعرفان
وفريد في حكمة قد تسامى وقمين بالملك والسلطان
وملاذ الاسلام في كل قطر داعيا للتضامن الانساني
يا له موكب وحفل عظيم يوم حط العلا بباكستان
هلل القوم بالدعاء ونادوا فليعش فيصل العظيم الشان
وتعالى الهتاف من كل فج مرحبا يا خليفة الرحمن
ذكروا طلعة النبي بمرآى وجهك المستنير بالايمان
كنت تاجا بقمة لاهو ر ومن قبل كنت أنت الباني
والغطاريف من رئيس وقيل ووزير وقائد معوان
كنت كالبدر فيهمو تتلالا بادي البشر في نهى الجذلان
اجمعوا أمرهم على كل بند وانسحاب اليهود دون توان
وارتجاع لمسجد القدس مهما طال عهد اليهود في الطغيان
وفلسطين سوف ترجع قهرا لبنيها مشردي الاوطان
عدت باليمن واثقا بسلام في جهاد مقدس الاركان

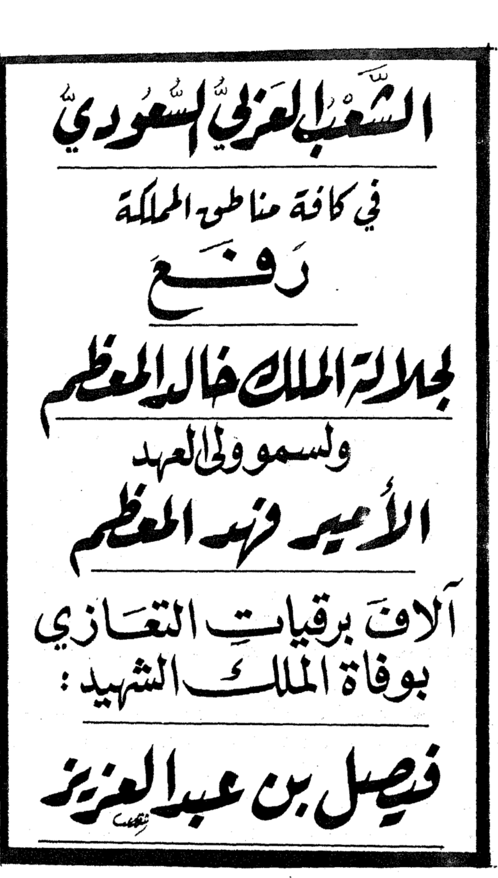
* * *

يا رعى الله فيصلا ووقاه شر باغ وكائد أو شاني
أنت شيدت للعلوم قصورا جامعات وللفنون مباني
وسلاحا مجهزا للاعادي ونسورا في الجو كالعقبان
ومسحت السهول غورا ونجدا واقمت السدود في الوديان
وربطت البلاد شرقا وغربا ومنحت العلاج بالمجان
ووصلت الفقير بالبر حتى لا يرى اليوم بائس أو عاني
اصبح اليوم شعبكم وهو يحيى في رخاء وعيشة اطمئنان
ليت شعري أفي بمدحك شعرا ان شعري لعاجز وبياني
رب يبقيك للبرية ذخرا وتوقاك من عوادي الزمان
وتولاك بالعناية تحمى لحمى المسلمين في كل آن

المدينة المنورة في ذي القعدة ١٣٩٤هـ

عبد الحق نقشبندي

(المنهل) : استجابة لرغبة الصديق الكبير اعدنا نشر هذه القصيدة في هذا العدد وبخاصة لان فيها اشادة بمناقب الفيصل العظيم رحمه الله .


الشعب العربي السعودي
في كافة مناطق المملكة
رفع
لجلالة الملك خالد المعظم
ولسمو ولي العهد
الأمير فهد المعظم
آلاف برقيات التعازي
بوفاة الملك الشهيد:
فيصل بن عبد العزيز

الملك فيصل
... في مرآة الشعر

على غرار الكتاب الذى اصـــدره رئيس تحرير هذه المجلة فى عام ١٣٩٤ هـ بعنوان « الملك عبد العزيز فى مرآة الشعر » يزمع ان يصدر فى هذه السنة ان شاء الله ايضا كتابا بعنـــوان : « الملك فيصل في مرآة الشعر » .. وسيأخذ المؤلف بـــاذن الله وتوفيقه قصائد عشرين شاعرا من اعـــلام الشعر العربى المعاصر من داخل المملكـــة العربية السعودية ومن خارجها .. ويحللها ويحلل على ضوئها سيرة الملك البطل الراحل مستعرضا كل ما قدمته جهوده الخيـــرة المبرورة فى سبيل احياء مبـــدأ التضامن الاسلامي والعربي بشموله ودوره الباهـــر فى نصرة العرب فى حرب العاشر مـــن رمضان ١٣٩٣ هـ الى ما اسداه جلالتـــه لشعبه الوفى في المملكة العربية السعودية من نفحات التقدم والتطور فى حقول التعليم والتنظيم والتقويم والنهوض فى شـــتى مجالات الحياة الصاعدة .

●ـــــــــــ●

وسيكون الكتاب بحول الله « مـــرآة صادقة » لمفاخر حياة جلالته ومآثره ومدى تعلق الشعب السعودى والامة العربيـــة والاسلامية والعالم اجمع بشخصيته العظيمة وبزعامته الفـــذة ، وامامته الخالـــدة ، ممـــا بـــرز للعيان جهـــارا في اقبال ملوك العالم وزعمائه ورؤسائـــه وجماهيره على مدينة الرياض عاصمة المملكة من اجل توديعهم له الى مثواه الاخير عقب استشهاده على يد معتد اثيم ..

●ـــــــــــ●

وسيحتوى الكتـــاب صورا مشرقـــة لجلالتـــه فى شـــتى مواقفـــه الاسلامية والعربية الخالدة . وســـيخرج المؤلف هذا الكتاب اخراجا جميلا يليق بجلال موضوعه .. ان شاء الله .

« المنهـــل »

مقترحات للمنهل :



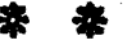
موسوعة الفيصل .. من كلماته

● يوجه بعض المؤرخين « نقدا سياسيا »أو « لوما تاريخيا » الى ابى جعفر المنصور الخليفة العباسي الذى يعتبر المؤسس الثانى للدولة العباسية .

وعلل اولئك المؤرخون رايهم بان ابا جعفر المنصور لم يدون قواعد ثابتة ، ولم يرسم خطوطا محددة تسير فى فلكها هذه الدولة الكبيرة .

ونحن اذا رجعنا الى تاريخ كثير من الملوك القدامى والمحدثين فاننا سنجدهم يشاطرون ابا جعفر المنصور فى هذا القصور السياسي .

اما دولتنا العربية السعودية فقد نجاها الله من ذلك ، فان مؤسسها الاول المغفور له الملك عبد العزيز قد ارسى قواعدها على تنظيم اسلامى واضح المعالم رسم له خطوطه وسجله فى خطبه وكتاباته الرسمية وغير الرسمية .. وجاء بعده خليفته الفيصل رحمه‌الله فاعلى البناء ورسخه وجمله وأحاطه بسياج سميك من التخطيطات المدروسة ، والاراء المدونة السديدة والاقوال الهادفة المنشورة فى كتب وفى مجلات وصحف سيارة .. ووسع (برامجه) الهادفة الى اعلاء شأن هذه الدولة مهد العرب والاسلام فادخل فى محيطها مبدأ التضامن الاسلامى الذى نبع منها فى الاساس وسعى لتحقيقه سعيا حثيثا كلل بالنجاح المؤكد وبالنصر المؤزر .. وما ترك امر التضامن الاسلامى ومستلزماته وروافده عائما ، بل جمع بحكمته روافده وفتح سبل الوصول اليه واغلق سبل الاضرار والاخطار عن حياضه سجل ذلك كله فى اقواله العميقة المدعومة بالنشر في كتب وفي مجلات وصحف ايضا .



بين يدى الآن وانا اكتب هذه الكلمة « لفيف » من كتب حديثة تُجَلِّي سيرة الفيصل العظيم ، وتطرق ابواب مزايا عبقريته الفذة فى تخطيط وتقرير وتنفيذ .. وكلها ترتوى من مناهل اقواله واعماله ..

مما دلنا على مدى تسنم اقواله واعمالـه مرتبة الصدارة فى تجلية سيرته العطـرة الفواحة .

من تلك الكتب كتـاب « **تاريخ المملكـة وسيرة زعيـم ـ فيصل ـ ملك المملكـة العربية السـعودية وامام المسلمين** » .. ومؤلف هذا الكتاب هو الدكتـور منـير العجلانى . وقد تحدث لنا فيه عن سـيرة الفيصل وحياته من زاوية مثلثة هى زعامته وملكه العادل وامامته للمسلمين .

وكتاب آخـر هو : (**الفيصلية منهـاج حضارة ومدرسة بنـاء**) للإستاذ زهـدى الفاتح ، .. وقد تحدث فيه عـن حيـاة الفيصل من زاوية كون « الفيصلية » طريق حضارة ومدرسة بناء عالمية .. وهذه نقطة حساسة ومهمة فى تاريـخ الفيصل .. ولمؤلف الكتاب فضل تسجيلها والاشادة بها اولا فى عنوان كتابه ، وثانيا فى متن الكتاب

وكتاب آخر ايضـا هو « **فيصل بن عبد العـزيز مـن خلال اقواله واعماله** » .. للدكتور صلاح الدين المنجد ، كتبه او كتب شطرا منه عندما كنت مصطافا فى بيروت من قبل بضع سنوات ، وكان قد اخذ راى كاتب هذه السـطور فى بعض نقاطـه الحساسة .. وقد سلك فيه منهجا طريفا في تدوين السير ، فانه اخذ ترجمة حياة الملك فيصل رحمه الله من اقـواله واعماله ، .. واقوال المـرء واعماله همـا المرآة الصادقة لاستجلاء حقيقة سيرته وطبيعته ومراميه .

* * *

وهذا كتاب آخـر جمع كلمـات الفيصل فى الفـترة الواقعة بـين سنتى ١٣٨٤ هـ و ١٣٨٦ هـ وعنوان الكتاب « **مجموعة كلمات جلالة الملك فيصل وملوك ورؤساء الدول** » .. كلمات جلالته المدونة في هذا السفر هى احاديثه المرتجلة الى الملوك والرؤساء فى التقائه بهم اثناء رحلاته الـى اقطارهم من اجل ترسية مبدأ التضـامن الاسلامى، ومن اجل دق اسفين بين افريقية والصهيونية الصـفراء ، والشيوعيـة الحمراء .

وكلمات الملوك والرؤساء هى ما اجابوا به جلالته حيال احاديثه المرتجلة المشار اليها

* * *

بعد هذا البيان نرى انه بوسـعنا ان نخلص الى الهدف المنشود من وراء كتابة هذه الكلمة ونشرها فى هذا العدد الخاص .. فأقول ما دام الواقع الملموس يقرر لنا أن آراء الفيصل وبرامجه فىسبيل الاصلاح والنهوض الخاص ببلاده ، والعام ببـلاد العرب والمسلمين قد دونت ونشرت فـى كتب ومجلات وصحف .

وسارت مسـير الشـمس فى كل بلدة
وهبـت هبـوب الريح فى البر والبحر

ـ فـان مـن الهـام جـدا « وقـد سـنحت لنـا الفرصـة الآن » توثيقها في صورة مواد منسقة لتهب لنـا وللعالم العربى والاسلامى « تنظيما » مركزا ونبراسا نيرا نحقق بدراسـته واستيعابه

وتنفيذه ما نتوخاه ويتوخاه اخوتنا في العالم العربى والاسلامى من نهوض وتطور تويم سليم .

●=★=●

ومن هذا المنطلق تقترح مجلة المنهل ان تؤلف لجنة خاصة متميزة بالثقافة والفكر المتزن السليم ، ذات علاقة وثيقة وامينة بتاريخ المغفور له الفيصل وتاريخ جلالة والده الملك عبد العزيز ال سعود رحمه الله وتاريخ الدولة السعودية ومراميها الخيرة .. وتستلهم أقوال الفيصل العميقة الاهداف واحاديثه الطلية التى من هذا القبيل وتخرج الكتاب فى طراز مواد مرتبة حيث يضم كل نوع مما تهدف اليه اقواله القيمة وتتحدث عنه الى بعض فى باب خاص بها وهكذا دواليك . فالاقوال الاسلامية التضامنية تنظم وتضم الى بعضها فى سمط منسجم واضح مركز .. وهكذا الشأن في الاقوال السياسية التى كان رحمه الله يرسم بها مخطط الحياة الفضلى لبلاده وللعالم العربى والاسلامى .. وقل مثله في السياسة العالمية التى يهدف منها الى تقويم بنائها .. واستقامة منحرفيها بعوامل المادية والالحاد والفساد الخلقى المتفشي فى عالم اليوم نتيجة ما يبذره على صعيد البشرية اليوم — ثالوث الشر المستطير : الصهيونية والشيوعية والاستعمار .

فاذا تم تاليف هذه الموسوعة العظيمة على النمط الحسن المنشود ووضعت لها مقدمة توضح اهدافها الخيرة ، وتحلل سيرة الزعيم الفذ فيصل بن عبد العزيز الذى خططها ورسم لنا بها الطريق الذى نسلكه الى النجاح المبين ووضعت لها فهاس عامة وخاصة حديثة فحينئذ يقدم الكتاب للمطبعة ويطبع طبعا فاخرا فى كميات وافرة ويجرى توزيعه على الوزارات والمصالح الرئيسية للدولة السعودية ويبلغون بالاستنارة في مسيرتهم التقدمية واعمالهم بنصوص هذا السفر الحافل ، وتوزع منه كميات وفيرة اخرى على زعماء العالم العربى والاسلامى وعلى الهيئات العربية والاسلامية وعلى الصحافة ودور الكتب وكل الجهات المعنية ، كما توزع منه كميات كبيرة ايضا على انحاء العالم اجمع .. فان زعامة الفيصل الشهيد هى عالمية فوق أنها سعودية وعربية واسلامية ..

●●●

اننى اعتقد ان روح الفيصل الطاهرة سترتاح الى هذا المشروع الاسلامى الكبير فالكتاب بعض علم الفيصل النافع يبعث حيا بعد وفاته .. وقد نص الحديث النبوى على ان العلم الذى ينتفع به مما ينفع صاحبه بعد ان يكون فارق هذه الدنيا .

ومن يرتجى لتحقيق هذا المطلب سوى حضرة صاحب الجلالة خليفة الفيصل الموفق اخيه **الملك خالد بن عبد العزيز** ، وحضرة صاحب السمو الملكى اخيهما **الامير فهد بن عبد العزيز** ولى عهده الامين .. رحم الله الفيصل الزعيم المسلم الشهيد .. ووفقهما وحفظهما وادام بهما رفعة بلادهما وعز العرب والمسلمين اجمعين .



.. ودار آثار الملك فيصل

■ المغفور له الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، كان بحق ، من ابرز عظماء العالم وزعمائه في عصرنا الحاضر .. شهد له بذلك القاصي والداني والصديق والعدو ، والقريب والاجنبى ..

ولقد تجاوزت عظمته وزعامته آفاق بلاده ، وتعدت حدودها الى ارجاء العالم العربى والعالم الاسلامى اجمع ثم امتد رواقها الى العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا

وكانت « محاور زعامته » تتمثل فى ثلاثة مراكز : تثبيت دعائم كرامة الانسان العربى واستقلاله التام في ارض وطنه ، ودعم العزة الاسلامية وتحقيق الالفة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها .. باحياء مبدأ التضامن الاسلامى ، احياء قويا ثابت الاساس ، رفيع العماد ، في كل سهل وجبل وواد ..

وقد وهبه الله بصيرة نفاذة يحل بها معقدات الامور .

تلك اهتمامات سيرته العامة .

اما اهتمامات حياته الخاصة فتتمثل فى مراعاة نظام دقيق لسيرة حياته الخاصة ، اسوة بحياته العامة .. الحياة العامة لكل انسان تنبثق من سلوكه الشخصى .. والسلوك الشخصى للمرء هو المهيمن و « المولد » للسلوك العام .

● ★ ●

ونحن في هذه الكلمة نورد بعض « رؤوس اقلام » هى غيض من فيض من اهتمامات الفيصل ومنجزاته في حياته الحافلة ..

فاولا — ان جلالته كان « قارئا ممتازا » دلنا على ذلك مجموعة احاديثه المسجلة كتابيا واذاعيا ، ومجموع احاديثه الخاصة في مجالسه الخاصة والعامة .. فهى ثمينة ومحملة دائما بثمار العلم والمعرفة التى لاتنشأ عند احد مالم يكن مولعا بالقراءة متتبعا لاحداث الزمان ومؤلفات ابناء الزمان ..

وثانيا ــ ان جلالته كان يرتدى اللباس السعودى الكامل : ثوبا ابيض وفوقــــه معطف ابيض قصير ذو جيبين ، ويضع على رسه غترة بيضاء خفيفة وفوقها عقـــال مضلع ذهبى اللون .. ويضع اقدامه فـى حذاء مغلق من النوع المعروف بالجزم ــ بكسر الجيم وفتح الزاي ذى جورب مـن قماش وربما وضع قدميه في نعال عـادى خفيف .. ويضع فوق ذلك كله عبـاءة او مشلحا غالبا مايكون خفيفا وَبزِّرْي ــ بفتح الراى وسكون الزاء ، .

وقد حدثنى الثقة بان لجلالته (خزانـة ملابس) في غرفة نومه بالدار التى كـان يقطن بها في طريق المدينة المنورة ، وبأنـه كان يرتب ملابسه فيها بنفسه ويخرج منها مايريد ان يرتديه .

ثالثا ــ وهناك كلماته وخطبه في المحافل الدولية والعربية الاسلامية ، وكلماتــه المسجلة التى القاها خلال رحلاته القصية لدعم التضامن الاسلامى .. وهناك سيوفه وبنادقه ومكتبته الخاصة الحافلة وبعـض اقلامه التى كان يستعملها في التوقيعـات الرسمية وصوره وكلماته المسجلة فـى دفاتر وسجلات علمية وثقافية وعملية وفى افلام مذاعة .. مثل كلمة افتتاحه للاذاعـة السعودية في سنة١٣٦٨هـ التى استمعنااليها مسجلة على شريط اذاعى قديم توجـد نسخة منه لدى صديقنا الاستاذ هاشـم يوسف الزواوى .. فحبذا لو انشئت دار اثار باحدى الدور التى اقام فيها الفيصل بمكة او جدة او الرياض ، وسميت باسـم (دار آثار الملك فيصل) فجمعت بها آثاره السالف ذكرها مع مايماثلها فى اهميةعلمية وتاريخية وادبية وسياسيــة واداريـة واجتماعية .

● ❋ ●

انه يبدو انه لو تم تنفيذ هذا المقترح على خير طراز لاقتطفنا منه ثمارا جزيلة المزايـا في طليعتها اننا نستطيع ان نقدم امثلـة ملموسة ونماذج واقعية من حياة الفيصـل العظيم لابناء امتنا في هذا الجيل وفي الاجيال المقبلة ومن اولى منا بتقديم ذلك ؟ ومن اولى من الفيصل العظيم بابراز معالم حياتـه الحافلة الزاخرة وهو العبقرى المغـوار والزعيم العظيم والقائد الرائد الذى قلمـا يجد بمثله الزمان .

(المنهل)

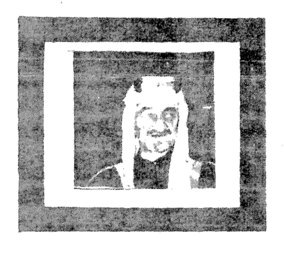


هذه بعض رسائل التعازي وبرقياتها الواردة للمنهل من أنحاء العالم العربي



- رسالة من مروني
- عاصمة جزائر القمر
- بشرق افريقية

** بمداد الحزن والاسى نرفع احر التعازى الى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز خليفة الفيصل العظيم والى سمو الامير فهد بن عبد العزيز ولى عهده والى اخوة



الفيصل والى اعمام الفيصل وانجاله وذوى قرباه والى العالم العربى والاسلامى اجمع فى وفاة امام المسلمين وعاهلهم المغفور له والشهيد المفدى فيصل بن عبد العزيز ال سعود رحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات تجرى من تحتها الانهار مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . وانها لخسارة كبرى عمت العالم الاسلامى من اقصاه الى اقصاه فانا لله وانا اليه راجعون .

وفى الوقت نفسه نرفع اخلص التهانى

لجلالة الملك خالد بمبايعة الشعب السعودى له ملكا شرعيا على البلاد خليفة لاخيه الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز . . كما نزف التهانى مخلصة لسمو الامير فهد ابن عبد العزيز بمبايعة الشعب السعودى له بولاية العهد والى افراد الاسرة السعودية المالكة الكريمة . وفق الله المليك الراشد وولى عهده الامين .

القاضي
هادى بن احمد الهدار
مرونى ــ جزائر القمر

اخى عبد القدوس الانصارى :
هذه تعزيتى فى فقيد الاسلام والعروبة رحمه الله :

الى الله نشكو حالنا بعد فيصل
ونحمده ان ادرك الأمر خالد

لقد كان للاسلام اخلص خادم
وانك من ريب الزمان لوالد
شهيد الى مولاه اصبح صاعدا
ولكنه فينا بشخصك عائد

لقد فاجأنى ولدى « ميسرة » يوم الثلاثاء بقوله وهو ينهج مات الملك فيصل يابابا وكدت الطمه على وجهه وقلت له : يخرب بيتك كيف مات؟ فقال تعال اسمع الراديو وسمعت الراديو فتحشرج صوتى وانسابت دموعى وانا اسمع وبعد برهة قلت انا لله وانا اليه راجعون حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله واجتمع الاولاد حولى وهم يقولون ماذا حدث يابابا ماذا حدث حتى سمعوا وادركوا فوجموا كما وجمت وحاولت ان اكتب تعزية الى الملك الجديد فلم افلح .. وطلب الى جار لى كانت زوجته واختها مربيتين عند احدى الاميرات بنات الملك الراحل فلم يواتنى القول حتى اليوم الثانى فذهبت الى التلغراف لاقول اى كلام واكرمنى الله فالهمنى الابيات الثلاثة السابقة فكتبتها حتى لا تضيع وفى التلغراف كتبت فوقها :

الرياض جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وحاولت ان ازيد عليها فلم افلح وماذا اقول ؟ واى قول يجدى بعد هذا الحادث الجلل فى وقت نحن احوج فيه الى رايه والى توجيهه رحمه الله رحمة واسعة ووفق اخاه وعوضنا فيه به خيرا وجعله خير خلف لخير سلف انه سميع الدعاء .

اخوكم
عبد اللطيف ابو السمح

● برقية ●

لرئيس تحرير مجلة المنهل
من الدكتور جعفر محمد على بخيت
رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير
جريدة الصحافة بالسودان

السيد رئيس تحرير المنهل

فجع العاملون بدار الصحافة باستشهاد جلالة الملك الراحل فيصل الحق سند الاسلام وركيزة العروبة الذائد عن القضية العربية المدافع من أجلها بالنفس والمال . اصالة عن نفسى ونيابة عن العاملين بدار الصحافة السودانية للطباعة والنشر .. أتقدم بأحر آيات العزاء لكم وللشعب السعودى الشقيق (ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) صدق الله العظيم.
التفارة السودانية بجدة فى ٣٠-٣-١٩٧٥م

رسالة من لبنان بالتعزية في استشهاد المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز وفي التهنئة بمبايعة جلالة الملك خالد وسمو الأمير فهد ولي العهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ العلامة الشيخ عبد القدوس الانصارى ..

صاحب مجلة (المنهل) الزاهرة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد :

فان الرزء لفادح ، وان الخطب لجسيم ، وان الحزن لاعمق من أن يعبر عنه بالكلام . وقد وقع علينا نبأ اغتيال قائدنا ورائدنا ووالدنا وراعينا جلالة المغفور له الملك **فيصل** المعظم وقوع الصاعقة .. فليتغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وليسكنه فسيح جناته وليحسن اليه بقدر ما أحسن الى الامة العربية والاسلامية شعوبا وافرادا وليلهمنا جميعا الصبر والعزاء من بعده .. وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

على انه ، بقدر ما أحزننا واضاع صوابنا .. موت الملك فيصل .. بقدر ما أدخل التعزية الى قلوبنا والطمانينة الى نفوسنا ، سرعة اجماع أهل الحل والعقد على مبايعة الملك خالد بالامامة والحكم .. واختيار سمو الامير فهد لولاية العهد .. فكان هذا دليلا على تكاتف الاسرة السعودية الكريمة وتآلفها وتضامنها في الساعات الحرجة .. وحجة على أن (عرين) عبد العزيز لم يَخْلُ ولن يخلو من الاسود الذين ينتظر كل منهم دوره للقيام بواجبه في خدمة العقيدة والامة ..

ونحن بدورنا .. نبايع جلالة الملك **خالد** عن ارادة أهل الايمان في العالم ، الذين في نفوسهم أمل ورجاء ، في ان يكمل بناء طريق الفيصل العظيم وتبلغ مسيرة التضامن الاسلامي ذروتها وغايتها ..

ونحن بدورنا .. نبايع جلالة الملك خالد وولي العهد سمو الامير **فهد** بالصدق والاخلاص . على كتاب الله وسنة رسوله والله هو الشهيد على ما نسر وما نعلن .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص

محمد الفرحاني

بيروت ـ لبنان ـ سن الفيل : شارع القلعة

* * *

رسالة عزاء
من المغرب العربي في استشهاد الملك
فيصل بن عبد العزيز
رحمه الله

سيادة الاخ العـزيز عبـد القـدوس الانصاري ..

لقد تلقينا النبأ المفجع الذى حمل لنـا رفاة بطل العروبة والاسلام رائد التضـامن الاسلامى الذى وحد الصف وأعلى كلمة الله فى ربوع المعمورة ..

وشاءت ارادة الله أن يجعل الراحل فى حكم القدر ، فيفقد فيه العـالم أجمع الملك والقائد والزعيم المتواضع الزاهد المتخلـق الكريم المجاهد فى سبيل الله ، ومن أجل عزة الاسلام والمسلمين ..

* * *

والجمعية المغربية للتضامن الاسلامى التى شيدت معالمها على صرح الدعوة الكريمـة التى وجههـا العاهل الراحل للمسلمين أن يتضامنوا .. فقدت بفقد الراحل ركنا عظيما من أركان الاسـلام ، فرحم اللـه الملك المجاهد ..

هذا ، وقد ذهب من الرباط **وفد مغـربى** مكون من عشرة من الدكاترة من كبـار أساتذة الجامعة العاملين فى الحقل الاسلامى بالجمعية الى السفارة السعودية بالرباط وتقدموا احر التعازى الى السفير السعودى كما وجهت الجمعية برقية عاجلة للملك **خالد** المعظم وأصدرت بيانا نعت فيه للأمة المغربية الملك الراحل .. كما سجل بعض أعضـاء الجمعية كلمات رثاء للاذاعة والصحافـة المغربية وفاء للراحل حيال ما اسـداه للجمعية والاسلام من اياد بيضاء جزاه الله خير الجزاء عن الامة الاسلامية وعن العـرب قاطبة واسكنه فسيح جناته والهم الامـة العربية والاسلامية الصبر وعوضنا اللـه بامثاله من انصار الله ودينه حتى يحملـوا لواء الاسلام عاليا كما حمله فيصل الشهيد، وانا لله وانا اليه راجعون .

* * *

وتعازى الجمعية الكريمة لجلالة الملـك خالد بن عبد العزيز ولسمو ولى العهد الامير فهد بن عبد العزيز وللاسرة المالكة وللشعب السعودى والامة العربية والاسلامية جمعاء.

عبد الرحيم بن سلامة
رئيس جمعية الشباب والوعى الثقافية الجامعية
الامين العام للجمعية المغربية للتضامن لاسـلامى

• ورسالة عزاء أخرى • من المغرب
• ورسالة تعزية • من القاهرة

حضرة الاخ العزيز الاستـــاذ الاديب السيد عبد القدوس الانصارى – مـدير مجلة «المنهل» الغراء

تحية وسلاما وبعد :

الفراق صعب ، والرضى بالقضاء والقدر شأن المؤمنين الصابرين .. يقول الله جلت قدرته : « وبشر الصابرين الـــذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليــه راجعون » ..

« الموت باب ، وكل الناس داخله »

« كل نفس ذائقة الموت »

« اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون »

نعم سيدى .. لقد حلت بنا جميعـــا الفاجعة المؤلمة والمؤسفة . فكانت كارثـــة المسلمين عموما بالمشرق وبالمغــــرب ، فصبرنا واحتسبنا ، لقد ذهلنا للمصيبـة العظمى ، والخسارة الكبرى التى ذهبـت بركن ركين من اركان الامة المسلمة بيـــد غادرة !؟

فقدنا بفقدان الملك فيصل المرحوم بكرم الله ، الشهامة وعفة اللسان والوقـــار ، والصدر الواسع والنخوة ، والـــكرم ، والرجولة فى أسمى معانيها .

لقد انتقل الملك المؤمن الصادق للمـــلا الاعلى ضمن الشهداء الاوفياء ، وبقينـــا بعده حيارى من شدة الفراق ، فمـــن للعروبة والاسلام بعده ؟

الله كريم اذ تجلى بقيام أخيه بالمكارم والفضائل الملك خالد بن عبد العزيز بالسير قدما فى طريقه السوى ، بشعبه الوفى ، وبالسند القوى لامة العروبة والاســـلام ، عظم الله الاجر فى الفقيد ، والصـــــبر والاحتساب لامة الاسلام فى فقده . ومنزلة الصديقين الشهداء جوار النبيين والمرسلين ووفق الله الخلف لنهج السلف ودمتم فى رعاية الله وكنفه . والسلام .

(سلا – المغرب) ج احمد معنينو

★★★

★ رسالة من السيد هاشم صديق بكر ★

الاستاذ عبد القدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

والصلاة والسلام على رسول الله وآلـــه وصحبه اجمعين .

ايها المؤمن الجليل اننى لا ادرى كيف أبدأ كلامى ، فالحدث عظيم علينا والخطب فادح رحمنا الله ففيصل الحق – عليـــه رضوان الله – كان لكل القلوب قريبا ، كان لنا جميعا أملا ، نبعا فياضا من ينابيـــع الخير ، وسوطا للمؤمنين على غيرهم مـــن اسواط الحق ، عاش زعيما ، ورحل شهيدا ، دافع عن الاسلام ، وذاد عنه بكل سلاح ، لقد ادخل الى القلوب البهجة وهو حـى ، واجرى عيونا من العيون الدامعة عند رحيله رحمه الله واكرم مثواه وغفر له ونســأل الله لنا جميعا الصبر والسلوان وعزاؤنـا فيه قيام خير خلف لخير سلف بفضل الكريم فثقتى ان بذور الرياحين لا تنبــت الا رياحين . والسلام عليكم ورحمة اللـــه وبركاته .

هاشم صديق بكر

مهندس زراعى – اسكندرية – بريد الناصر المزرعة الآلية بمؤسسة استزراع وتنمية الاراضى

بيان
من إدارة مجلة "المنهل"

من الامور الملموسة الآن شدة ضغط أزمة الورق واجور الطباعة والصدور والتصدير على عالم الصحف والمجلات في انحاء العالم ..ونتيجة لذلك رأينا بعض الصحف والمجلات قد اغلقت ، ورأينا بعضها الآخر قد قَلَّصَ من حجمه وكمياته ، ورأينا بعضا ثالثا حافظ على كيانه الانتاجي والاخراجي ولكن برفع قيمة اشتراكه السنوي وقيمة اعداده الى ضعف ثمنها السابق أو اقل بقليل . وبذلك ضمنت مسيرتها الراهنة في الوقت الحاضر على الأقل .

لقد سارت على هذه الخطة الاقتصادية الحتمية صحف ومجلات عديدة ذات واردات وفيرة وضخمة : مثل مجلة (الحوادث) في بيروت، ومجلة « المصور » في مصر وغيرهما كثير ، ومثل صحفنا المحلية . وقد اضطرت مجلة المنهل الى سلوك هذا المنهج الحتمي من أجل ضمان استمرار صدورها وذلك انه عندما ازداد تيار أزمة الورق اخيرا اضطرت ادارتها الى زيادة ٩ ريالات على قيمة الاشتراك السنوي وهي نسبة أقل من الربع . فصارت قيمة الاشتراك السنوي للمنهل بداخل المملكة في هذا العام ١٣٩٥ هـ (٤٥) ريالا، وفي خارج المملكة (٢٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها من العملات الأخرى .

انها عملية اضطرارية نرجو أن تكون مؤقتة حينما يزول الضباب المتكاثف من هذه الأزمة الطباعية الشاملة ان شاء الله . ورجاؤنا الى قرائنا الاماثل ان يتعاونوا معنا في سبيل استمرار صدور مجلتهم الحريصة على تقديم كل ما يلذ ويطيب لهم من العلوم والآداب ..

وبالله التوفيق .

تقرير شركة الزيت العربية الأمريكية

■ الظهران ـ واصلت شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) توسعها في انتاج الزيت الخام في عام ١٩٧٤ ، فبلغ مجموع ما انتجت ٢٩٩٦٥٤٢٥٥٨ برميلا مقابل ٢٦٧٧١٤٦٣٣٧ برميلا في عام ١٩٧٣ .

ووفقا للتقرير السنوي لعام ١٩٧٤ ، الذي اصدرته الشركة حديثا ، بلغ متوسط الانتاج اليومي ٨٢٨٧٠٦ براميل مقابل ٧٣٣٤٦٤٧ برميلا في ١٩٧٣ .

وجاء في التقرير ان احتياطي الزيت الخام المرجح وجوده في منطقة امتياز ارامكو عند نهاية العام يقدر بحوالي ١٧٢ر٥ بليون برميل ، بما في ذلك الاحتياطي الثابت وجوده البالغ ١٠٣ر٤ بليون برميل

● وفي عام ١٩٧٤ ، اكتشف حقل زيت جديد هو حقل رمثان في القسم الشمالي الغربي من منطقة الامتياز . وبالاضافة الى ذلك ، تدفق الزيت الى السطح اثناء الاختبارات الاولية من بئر تجريبية حفرت في المنطقة المغمورة وبئرين تجريبيتين حفرتا على اليابسة . وتقرر اجراء المزيد من الاختبارات لمعرفة امكانات الانتاج من هذه الآبار الثلاث .

ووسعت الشركة اعمال التنقيب ، فاضافت فرقتين بريتين لقياس الاهتزازات الى الفرق الخمس التي كانت تعمل في المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية ، كما بدأت فرقة تساندها حوامة « هوفر كرافت » في اعمال المسح السيسموغرافي في منطقة المد والجزر ذات المياه الضحلة .

وقامت فرقتان بريتان تساندهما طائرات هليكوبتر بمسح الربع الخالي .

وكان من ابرز الاحداث في اعمال ١٩٧٤ تحميل أول ناقلة في الجعيمة ، وهي فرضة ارامكو الجديدة في الخليج العربي لشحن الزيت وتقع على مسافة ٣٣ كيلو مترا تقريبا الى الشمال الغربي من رأس تنورة .

ومع بدء تشغيل معمل جديد لفرز الغاز من الزيت في فزران واضافة مرافق جديدة الى معمل لفرز الغاز من الزيت موجود في عين دار ، تم انجاز مشروع عين دار ـ فزران الرئيسي في الطرف الشمالي من حقل الغوار . وقد انشىء كذلك معمل جديد لفرز الغاز من الزيت في العثمانية ،

وزيدت الطاقة في معمل فرز الغاز من الزيت على اليابسة في السفانية • ومدت ارامكو خلال العام حوالى ٤٧١ كيلو مترا من خطوط الانابيب الرئيسية للزيت والمنتجات • وقد حفرت ٣٠٠ بئر لانتاج الزيت والمحافظة على الضغط ولاغراض التحديد والمراقبة وتقويم نتائج التنقيب في المناطق البعيدة الغور •

وحملت ٤٤٧٠ سفينة من فرض ارامكو في الخليج العربي بامقداره ٢٨٦٤١٣٤٦٠٩ برميل من الزيت الخام والمنتجات المكررة •

وبلغ انتاج سوائل الغاز الطبيعي ٥٠٢٣٥٦٢٠ برميلا ، اي ما متوسطه ١٣٧٦٣٢ برميلا في اليوم ، مقابل ٣٥٤٤٩٦٩٥ برميلا انتجت عام ١٩٧٣ •

وستستعمل ارامكو لاول مرة في تاريخ اعمالها طريقة ضغط الغاز لرفع الماء في آبار توريد الماء بهدف توسيع برنامج حقن الماء لديها • وقد بدىء في انشاء ست محطات لضغط الغاز في عام ١٩٧٤ لهذا الغرض على طول القسم الاوسط من حقل الغوار •

وبلغ مجموع ما انفقته الشركة ، وموظفوها الاجانب في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٩٧٤ في شراء مواد وخدمات و... ضرا... شخصية وغير ذلك مما يعود ... ح العام حوالى ٣٠٥٥٨٠٠٠٠٠ ريال سعودي ، وذلك بالاضافة الى الريوع والضرائب التي دفعتها ارامكو الى الحكومة العربية السعودية •



تمكنت ارامكو خلال عام ١٩٧٤ من اجراء مسح سيسموغرافي في مياه الساحل الضحلة من الخليج العربي باستعمالها حوامات « هوفر كرافت » التي تطير على وسائد هوائية •



تعاون مزارعو المنطقة الشرقية مـــع المستشارين الزراعيين في الحكومة العربية السعودية ومع ارامكو في تقصي امكانيـــة جعل شمندر السكر محصولا جديدا مـــن محاصيل البلاد .

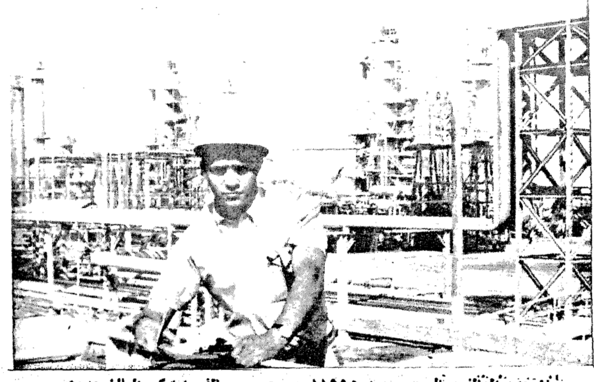
وبلغ عدد المقاولات الرئيسيـــة التي عهدت بها ارامكو الى مقاولين سعوديين للقيام باعمال الانشاء وتقديم الخدمـــات حوالى ٣٩٠ مقاولة ، مقابل ٢٧٠ مقاولة في عام ١٩٧٣ ، اى بزيادة ٤٤ في المائة . كما بلغ مجموع ما دفعته الشركة الى المؤسسات المحلية حوالى ٦٥٥٨٢٥٠٠٠ ريال سعودى ، اى بزيادة ١٢٤٠٧٥٠٠٠ ريال سعـودى عن عام ١٩٧٣ .

وقدمت ارامكو مساعدات فنية وماليـة خلال ١٩٧٤ الى حوالى ٧٠ مؤسـسة اعمال محلية بلغ عدد العاملين فيها حوالى ٧٠٠٠ شخص .

وواصل مزارعو المنطقة الشرقية الـذين يتعاونون مع وزارة الزراعة والميـــاه في المملكة ومع برنامج المساعدة الزراعيـــة في ارامكو العمل على ايجاد مصادر جديـدة لسد حاجة العدد المتزايد من الســكان في المنطقة . وفي عام ١٩٧٤ ، زاد الانتاج من الخضروات الى ٧ر٧ مليون كيلو غرام تقريبا اى بزيادة ٢ر١ مليون كيلو غرام عن العام السابق .



فنيون سعوديون باحدى جولاتهم الدورية لتفقد مرافق انتاج الزيت فى ارامكو



بلغ عدد الموظفين السعوديين ١١٩٩٥ من مجموع موظفي ارامكو البالغ عددهم ١٥٦٥٧ وقد التحق بخدمة الشركة خلال العام ١٧٥٧ موظفا سعوديا ..

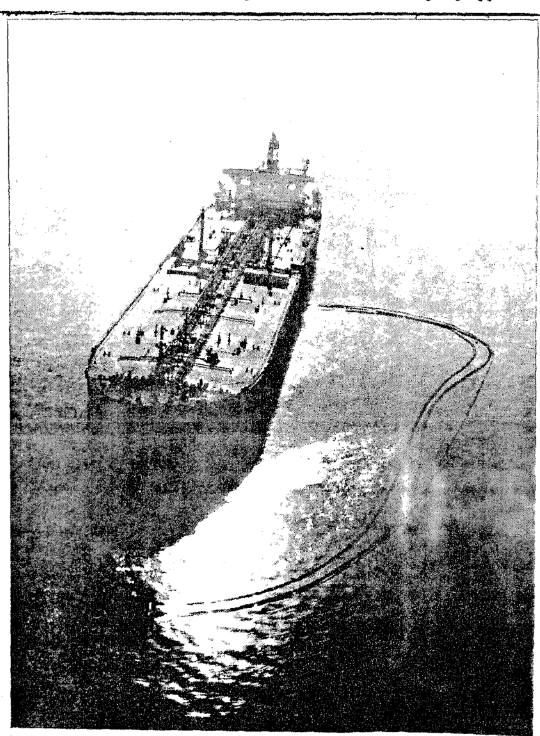
وبموجب اتفاقية مع الحكومة العربية السعودية ، انفقت ارامكو ما بلغ مجموعه حتى نهاية العام ٣٠٨٥٨٤٤٦٠ ريالا سعوديا في انشاء وتشغيل وصيانة مدارس لابناء وبنات موظفي ارامكو .

وواصلت الشركة تقديم ٦٠ منحة دراسية لطلاب وطالبات سعوديين تختارهم الحكومة لتلقي التعليم العالي في الولايات المتحدة واوربا والشرق الاوسط .

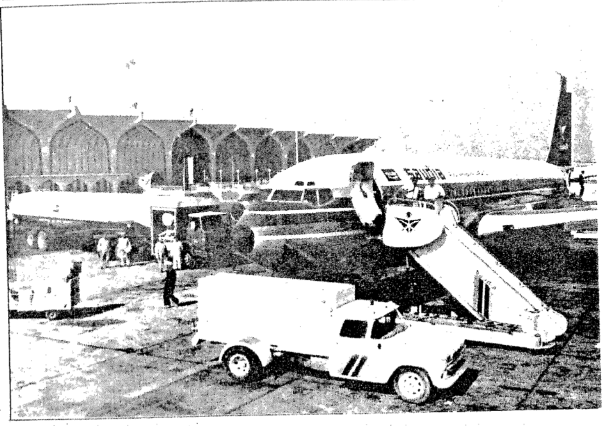
وفي نهاية العام ، بلغ مجموع موظفي ارامكو ١٥٦٥٧ منهم ١١٩٩٥ موظفا سعوديا و ١٤١٨ موظفا امريكيا ، والباقون وعددهم ٢٢٤٤ موظفا ، من جنسيات اخرى مختلفة .

وفي عام ١٩٧٤ ، بلغ متوسط الدخل السنوي للموظف السعودي ٢٥٥١٧ ريالا سعوديا ، او ما يعادل ٧١٩٨ دولارا ، اي بزيادة ٦١ر٣ في المائة عن العام السابق .

وقدمت الخدمات الطبية بدون مقابل لجميع الموظفين ولحوالي ٥٥٠٠٠ من افراد عائلات الموظفين السعوديين وبلغ مجموع الزيارات التي قام الموظفون السعوديون وافراد عائلاتهم



كانت الناقلة « اسو انــدونيسيا » ، التي تبلغ حمولتها القصوى ٢٥٧٠٠٠ طن اول ناقلة حملت بالزيت الخام من الجعيــمة ـ أحدث فرضة لارامكو ـ بواسطة خطوط انابيب ممتدة تحت الماء الى عامة ارســاءمنفرد في البحر ، وكان ذلك في اواسط نوفمبر ١٩٧٤ ٠



زادت ارامكو من اعتمادها على مؤسسة الخطوط الجوية السعودية المعروفة باسم « السعودية » فى سد احتياجاتها المتزايدة الى نقل البضائع جوا من اوروبا واليها .

للعيـادات الطبية حـوالى ٤١٤٠٠٠ زيادة وبلغ مجموع ايام الارقـاد فى المستشفيات ٧٣٥٠٠ يوم .

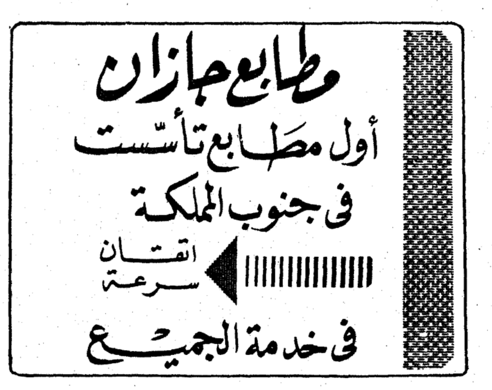
واستمر برنامج تملك البيوت خلال العام ، فارتفع عدد الموظفين السعـوديين الذين تملكوا بيوتا بموجب هذا البرنامج منذ بدئه فى عام ١٩٥١ الى ٨٤١٣ . وبلغ مجموع القروض التى منحتها الشركة بدون فوائد منذ بدء البرنامـج ٢٧٢٣٦٣٤٠٠ ريال سعودى تقريبا .

واشترك خلال العام اكثر مـن ٤٧٠٠ موظف سعودى ، بمن فيهم المتفرغون لتلقى التدريب فى الشركة . وقد اشترك ٧٨٠ من هؤلاء الموظفين فى برامج التدريب فى العمل .

وفى نهاية العام ، كان ١٤٦ موظفـا سعوديا يدرسون فى الكليات والجامعات والمعاهد الفنية والمدارس الاخرى ، منهم ١٢٠ فى الولايات المتحدة و ٢٠ فى المملكة العربية السعودية و ٦ فى لبنان .

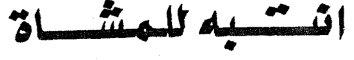
★ استدراك ★

الصورة المنشورة في صدر الصفحة ٢٣٩ من مقال « ذكريات عبقة » يرى في صدرها سمو الامير فيصل بن عبد العزيز عندما كان نائبا عن أبيه المغفور له الملك عبد العزيز في رئاسة الحكم بمكة المكرمة .. ويرى رئيس تحرير هذه المجلة في ادنى الجانب الايسر من الصورة . وقد اخذت الصورة في احتفال مدرسة تحضير البعثات بجبل هندي بمكة في احدى المناسبات التعليمية في سنة ١٣٥٩ هـ .





DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا
الشاهي
المنعش
ابو فارس
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان
PURE GHEE 100%
وارد
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



لا يمكن ان تفكر اليوم في الاقتراب من شخص لا تعرفه وضربه بهسراوة على راسه . فلماذا اذن تجازف بضربه بما يزن طنا من الفولاذ على عجلات من المطاط ؟

امنح المشاة افضلية المرور عند تقاطع الطرق . فاذا كانوا قد بدأوا يعبرون الطريق فانتظر حتى يصلوا الى الجانب الاخر .

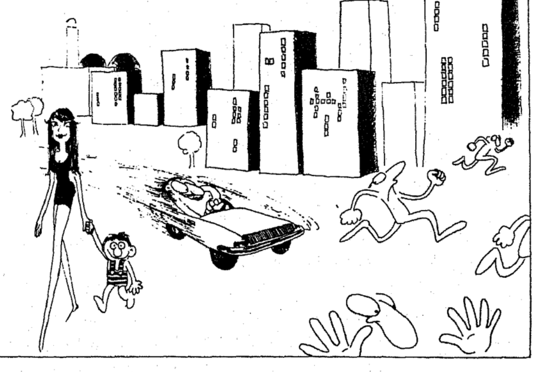
ولا تنس ان المشاة كثيرا ما يظهرون من بين السيارات الواقفة . وعلى الطرق العامة في الليل ، انتبه للعائدين المسرعين الى منازلهم في الارياف .

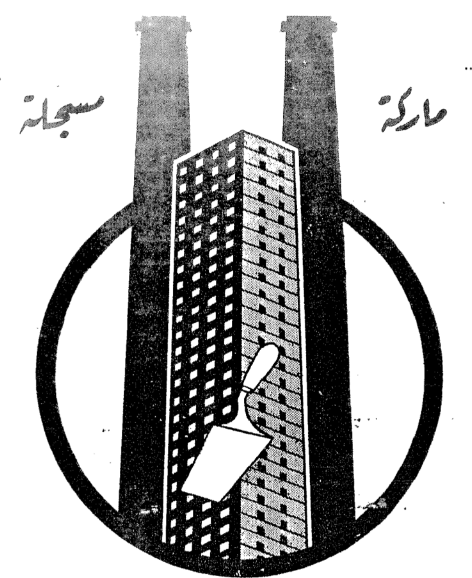
في سبيل حياة أطول وأسلم

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن

شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية





شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .

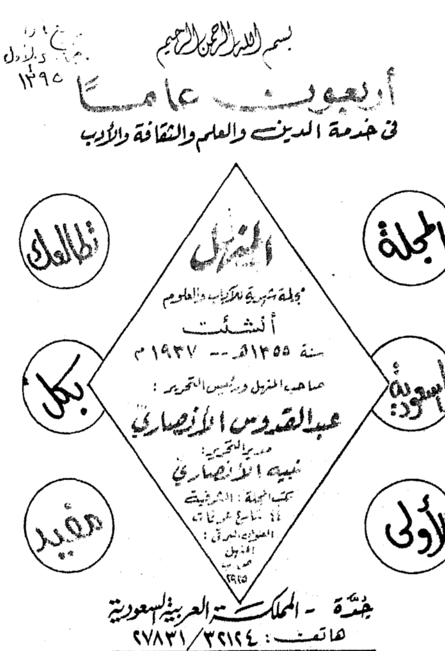




خير خلف لخير سلف

العدد ٤ و ٥ — السنة ٤١ — المجلد ٣٦
ربيع الثاني وجمادى الاولى ١٣٩٥ هـ
مايو ويونيو ١٩٧٥ م

في العدد :



● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

فى المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفى انحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الاعلانات ●

يخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العسامه بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه ـ المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

✱ ✱

رسالة كريمة

من بغداد الى رئيس التحرير

بغداد – كرادة مريم – في ٢٢–٢–٩٧٥

الاستاذ الجليل والاخ الكريم الذى أعرفه على البعد وأجله فى القلب على القرب ، الاستاذ عبد القدوس الانصارى ٠

من المؤسف جدا أن يكتب لى الاخ الاديب الحقوقى الفاضل الاستاذ قاسم الخطاط قبل ثلاثة شهور ، على ما قال ، ولم تصل الى،هذه الرسالة،وهو اليوم يكتب لى طالبا منى موافاتك بنسخة من كتابى (التمور العراقية قديما وحديثا) ، وصحيح ان هذا الكتاب هو من مؤلفاتى ، ولكنه ملك لوزارة الاقتصاد العراقية ولجمعية التمور ، وقد أخلجنى البعض حين يكتبون الى طالبين نسخة من الكتاب ، فأشترى لهم من جمعية التمور وأبعث بها اليهم ، وقد اعتمد الكثير هذا الكتاب في بحوثهم ، لذلك طلبه منى الكثير ، ولم أبخل عليهم بشراء ما هو مطلوب ، وليس هناك من باس أن أعمل معك ما عملت مع الغير دون منة ودون من ، فأبعث غدا بمن يشترى نسخة من الكتاب وأبعث بها لك فى البريد المسجل مصحوبة بالاعتذار ٠

أما الذين كتبوا عن النخيل والتمور فهم كثيرون ، كان منهم المرحوم عباس العزاوى المحامى ، وكان المرحوم توفيق الفكيكى ، وكان باش أعيان فى البصرة ، وكان الاستاذ الدباغ ، الذى نسيت اسمه الكامل ، وهو من أساتذة كلية الآداب بجامعة بغداد ٠٠

ولو كنت أعلم ان لهذه الكتب مواقع للبيع لما بخلت عليك بشرائها كلها أو بعضها ، ثم لو كانت لى قدرة – وأنا اليوم ملازم للبيت – لما قصرت فى بحثى لك عمن كتب فى هذا الموضوع وما كتب وبعثت بذلك لك ، فلأخى الخطاط حق كبير على ، ولك أنت كاديب ومؤلف وصحافى نفس الحق ، فاعذرنى ، واشملنى بلطفك ، وانتظر النسخة المطلوبة من كتابى ٠٠ ودم ذخرا

للفضيلة وللمخلص : **جعفر الخليلى**

(المنهل) : شكر جم وعميق اقدمه لك يا أيها الاستاذ الجليل جعفر الخليلى على ما قدمت للعلم والعروبة والاسلام من جهود علمية مشكورة ، وعلى ما تفضلت به من الوعد الكريم المنجز ، بتوفيق الله عز وجل ، من

بعثك بنسخة من كتابك القيم الجزيل الافادة والنفع كتاب : (التمور العراقية قديمـــا وحديثا) ، وانى لمنتظر له ليكون فى طليعة المـــراجع التى بين يدى عن كتـــابى الذى لا يزال تحـــت التســـويد ، فى اخـــر مراحله ، كتاب (النخيل والتمور فـــي بلاد العرب) ٠٠ وانى لأقدم أجزل التقدير والشكر للأستاذ الجليل الصـــديق قاسم الخطاط حيال أفضاله المتكرر على ، فيمـــا يتعلق بالمساندة الفعالة على انجـــاز تأليف كتابى ، بتوسطه الكريم لديك ولدى آخرين حيال ارسال كتابك القيم وكتبهم ، وبخاصة فى توسطه الكريم لدى الاستاذ عبد الواحد باشى اعيـــان العباسى ، باستهدائه كتاب (النخلة) لنفسه اولا ثم تفضله باهدائه الى ثانيا وبعثه بالبريد المسجل الى جـــدة ثالثا . انى لااستطيع ايفاءكما حقكما مـــن التقدير والشكران ٠٠٠

★ رسالة السودان الحزين الباكى ★

★ على فقيـــد العروبة والاســـلام ★

سيدى الاستاذ عبد القدوس الانصارى
صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرهـــا
بعد السلام

لقد عدت من الخرطوم الى عملى بالرابطة الاسلاميـــة بمكة بانتهاء اجازتى السنوية وفى اليوم نفسه وصلتنا هنا مجلة المنهل فى الوقت الذى كانت بيدى امانـــة كلفت بارسالها اليكم للتفضل بنشرها بالاضافة الى قصيدتى الشخصية التى لم اتمكن من اتمامها قبـــل سفرى للخرطوم فاذا بى افاجا بمجموعة من القصائد المختارة تنشر فى المجلة . ولما كان السودان ولا يزال حزينا باكيا على فقيد العروبة والاسلام فانى ابعث اليكم بشىء من مساهمة اهل السودان فى رثاء فقيد الامة ٠٠ ولى وطيد الامل فى ان تجد فى العدد القادم من المجلة متسعا لنشرها .

اخوكم فى العروبة والاسلام :
حسن مصطفى التنى
الرابطة الاسلامية ـ قسم اللغات

❋ سؤال من البحرين عن مدى ارتباط ❋

★ الاسرة الحمزيةفى نجران وفىالبحرين ★

حضرة السيد العزيز عبد القدوس الانصـــارى المحترم ـ صاحب المنهل ورئيس تحريره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠ وبعد : انا مشترك فى مجلتك المنهل ذات الاداب والعلوم وقـــد لاحظت فى عدد سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٧٤ المجلد ٣٥ على الصفحة ٥٧٩ تحت عنوان نجران بقلم السيـــد محسن بن احمد ابو طالب موضوعا طريفا عن نجـــران والذى يبدأ بوصف الشريف أحمد بن محمد طالـــب الحمزى فلقد استرعى نظرى لقب « الحمزى » حيـــث انه كما لا يخفى عليك انا حمزى ، واسرتنا سكنـــت عمان فى الخليج العربى بعد ما نزحت من بند ما من بلاد العرب عن طريق العراق منذ زمن طويل . وليس لدى معلومات تكشف لى عن حقيقة مقرهم الاصلى ٠٠ واذا كان هناك أحد باق منهم فارجو من جنابك الكريم ان يوصلنى بالشريف احمد بن محمد طالب الحمزى لكى أراسله آملا بان احظى بمعلومات تؤدى الى القاء الضوء على أرومة أسرتى « الحمزية » .

وتفضل بقبول جزيل الشكر وفائق الاحترام .

من : سالم بن سليم بن سالم الحمزى

(المنهل) : سنجيبكم فى العـــدد التالي ان شاء الله .

* تحية للمنهـل *

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصارى
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

لست أدرى هنـا هل أهنئكم أو أبارك لكم مساعيكم ، أو أقول لكم : مرحى مرحى على هذا النجاح الذى بلغته مجلتكم الموقرة (المنهل) ، وهذا العمر المديد المليىء بالعطاء النافع ، عمـــر الاربعين عاما ، التى كانت خلالها منهلكم هى نعم المنهل للعلم والادب والخير عامة ٠

وليس هـــذا اطـراء ولا هو رياء ــ لا واللـــه ــ ولا مجاملة ، ولكنها الحقيقـــة ــ والحقيقة تقال ــ ألمسها ويلمسها كل فرد فى هـــذا المجتمع ، وان كنت لم أســـعد بالاطلاع على الاعداد القديمة فى مجلتكم ، بل لم أطلع منها الا على نتاج الســـنوات الاخيرة ، الا اننى من خلال ما لاحظتـــه فى هذا القـــدر من عطائكم الوفير ، وخـــلال ما لمسته من أفواه بعضهم من الثناء عليكم ، أستطيع أن أقول لكم ، بل أرى من واجبى أن قول لكم : مرحى مرحى ، وأيدكم اللـه وأدام يدكم المعطاء لهذا الشعب المحتـــاج لأمثالكم ٠

هذا ، وأقدم نفسى اليكم ، لاحظى بشرف ذلك فأقول :

الاسم : فهد بن على بن محمد النفيسة ٠
السن : ٢٠ عاما ٠
السكن : مكة المكرمة ٠

المهنة : طالب بالسنة الثالثـة الثانوية بمعهد مكة العلمى ٠

الصفة المميزة بالمعهد : شاعر المعهد مدة خمس سنوات ٠

كما أزيد نفسى تعريفا لكم وشرفا بذلك فاقول : ان الاخ الاستاذ عبـــد الرحمن بن حسن النفيسة هو ابن عمى ، أو أكون أدق فى التعريف فاقول : ان والدى ووالده أبناء عم أشقاء ٠

وبعد ، فامتدادا لهذا التعارف ، وتوطيدا له ، وابتداء تعامل خير مع مجلتكم بكل مفيد أبعث اليكم بآخر قصائدى ، راجيا أن تروق لكم فتأخذ طريقها للنشر فى مجلتكم ٠

مكـة المكرمـة **فهد النفيسة**

(المنهل) : شكرا لعاطفتكم النبيلة واهلا وسهلابكم كاحدالشعراء السعوديين الشبان وشاعرا عربيا مبرزا فى المسـتقبل القريب ان شاء الله ٠٠ والقصيدة ستنشر ان شاء الله فى احد اعدادنا القادمة ٠ نحييك ونحيى طموحك ونكرر لك الشكر والتقدير ٠٠

★●★



● « قطعنا شوطا كبيرا فى مضمار الحياة ولكننا لانزال فى اول طريقنا الصاعد ، ونطمع فى تحقيق صعود جديد فى كل يوم على طريق خيرنا وخير الانسانية » ●

« فهد بن عبد العزيز »

● كان المغفور له « الفيصل » الشهيد قد آذن شعبه والعالم العربي والاسلامي والعالم اجمع بان خليفته ـ بعد انتقاله الى رحمة الله ـ هو جلالة الملك « خالد » بن عبد العزيز ، لما خبره فيه من نبيل الشيم ورفيع الخصال وكريم الفعال وقويم الراي فى المضى براية القيادة الى الامام .

ومن اجل ذلك لم يستغرب المراقبون اندفاع الشعب العربي السعودي زرافات ووحدانا الى مبايعة جلالته عقب استشهاد الفيصل العظيم ملكا شرعيا للمملكة العربية السعودية ومبايعة سمو اخيه الامير فهد بن عبد العزيز بولاية العهد .

❋ • • ❋

ومنذ مطالع العهد الجديد السعيد رأينا اجهزة الدولة السعودية الادارية والاقتصادية منهمكة فى القيام بمشروعاتها واعمالها على ما كان عليه الامر فى العهد الفيصلي الحميد، وطبقا للخطة التي رسمها لسياسة بلاده فى الداخل والخارج .

كما رأينا ابناء الشعب السعودي بدورهم يسهمون فى دفع مركبة النهضة الحديثة الى الامام فهاهم اولاء ـ كما كانوا ـ مقبلون على الاسهام فى تأسيس الشركات العاملة ورفع اعمدة المستوى الاقتصادى فى المملكة بانشاء المصانع الحديثة والمؤسسات التجارية

رئيس التحرير

الناجحة .. كما رايناالجهزة صناعة المعرفة منهمكة هي الاخرى في رفع منار العلم وتغذية الطلاب والطالبات بغذائه الدسم النافع في جامعات ومعاهد ومدارس .

* *

وفي الناحية الادبية قام احد اثريائنا بمشروع يهدف الى دعم صحافتنا الخبرية والادبية والعلمية

فقد نشرت هذه الصحافة عن (الجائزة) السنوية الكبيرة التي قررها ذلك الثري

والتي يبلغ مقدارها (مائة وخمسة وثلاثين) الف ريال سعودي تنفق لمن يفوزون في

الحقول التي حددها بيانه المنشور .. وقد عني فيذلك الاسهام بتراث حضارتنا العربية والاسلامية الثقافية وتوجيه انظار الباحثين

منا الى كنوزها بدلامن الجري وراء شعارات الحضارة الغربية : الثقافية والادبية التي نحن اقل احتياجا لمواردها الاجنبية

المستوردة بالنسبة لما منحنا الله اياه من ثقافة وآداب عربية واسلامية عالية الشأن جميلة الكيان ، مفيدة للانسان في كل زمان

ومكان . وتقرير هذه الجائزة من قبل هذا « الثري » بهذا الشكل يتفق مع الخطة المثلى

مرمى سياسة حكومتنا الرشيدة من هذه الناحية تماما . فان العناية بثقافة حضارتنا

الاسلامية والعربية جزء مهم من اجزاء قاعدة التضامن الاسلامي التي ارستها هذه الدولة

.. ففيها تقدير لذاتيتنا وتقاليدنا واسلامنا وعروبتنا وتاريخنا العريق الشامخ الخالد .

وقد آزر الثري المحسن الصحافة السعودية خبرية وعلمية وادبية مؤازرة

مادية مباشرة اذ قرر الاشتراك في كل منها باعداد جمة يدفع قيمة اشتراكه فيها لتهدى نسخها باسمه الى الشخصيات

المثقفة البارزة والى الحائزين على قصب السبق في مسابقة جائزته

السنوية الكبيرة .. واضاف الى هذا ان حقق جزءا كبيرا من امنية طالما حلم بها

رئيس تحرير هذه المجلة بان يقيض الله من يسهم معه في مشروع وضع « فهرسة عامة كشافة » لجميع ما تحويه اعداد هذه المجلة

منذ صدورها قبل اربعين عاما من اسماء اعلام وموضوعات ذات صلة وثيقة بتاريخ

هذه المملكة قديما وحديثا منذ اسسها المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ووحد شملها .. رحمه الله .. وقد ناهزت اعداد المجلة (٤٥٠) عددا .

وقد الفت — على ضوء اسهامه هذا للمشروع لجنة خماسية من رجال الادب

والقلم والعلم المعروفين لتحقيق مهمة وضع كتاب فهرسة المنهل العامة ثم طبعه الذى

اسهم المثري السعودي ايضا في نفقات طبعه .

هذا الثري هومعالي السيد حسن عباس الشربتلي واننا لنحييه ولنطمع في ان يحذو حذوه رجال آخرون من اثريائنا ، فيخصصوا

مما افاء الله عليهم من خير وفير — جزء يصرفونه بصورة مستديمة في ترقية مستوى

البحـــوث الاسلامية والعلمية والادبيـــة والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية فـــي هذه البلاد . بما يضمن لهم عمرا ثانيا على غرار ما كا نينهض به اثرياء اسلافنا في دعم ركائز العلم والدين والادب (فالذكر للانسان عمر ثان) .

هذا وقد اضاف صاحب الجائزة الكبيرة الاولى الى ما سبق ، اسهامه في تسديد جزء من نفقات طبع المنهل في وقت تضاعفت فيه اجور الطبع وقيم ورق الطباعة ولـــوازم الصدور والتصدير مضاعفات متعـــددة مرهقة .

* ◆ ◆ *

و « جائزة الشربتلي » التي هـــي اول جائزة من نوعها يقوم بوضعها مثر سعودي، والتي تجاوزت المئات الى مئات الالوف من الريالات تذكرنا هذه الجائزة ــ مـع فارق الهدف والمصرف ــ بجائزة نوبل الغربية ، وهي خطوة طيبة وواسعة لفتح ابواب تقدم اي ثري سعودي بوضع جائزة تضاهـــي جائزة نوبل او تفوقها .. والعبرة بفواتح الامور . وجائزة نوبل لاتخلو من عنصريـــة ومن نظرات سياسية خاصة لمن تقررها لهم لجنتها .. وآية ذلك اننا ما رأينا ولا سمعنا حتى الان اي عربي او مسلم حظي بها مهما تَعْلُ مكانته في العـــلم والادب .. بـــل انها تعطى دائما لغيرهم على الدوام حتى ولو كان بعضهم من المغمورين الضئيلي الانتاج

● * ●

وبالمناسبة فأننا نقترح ان يخصص لجائزة الشربتلي جزء من مال صاحبها المفضال يضعه في عقار ثابت اوفي تجارة رابحة ليضمن ذلك استمرارها بنمو مواردها على مر الايام ، اسوة بما كان يعمله امثاله من اسلافنـــا الذين كانوا يقفون على الهبات السخية التي يمنحونها للمشروعات الاسلامية ، العلميـــة والادبية اوقافا معينة ذات كيان ثابت وريع مقرر ، وتراتيب ادارية موفقة مستديمة ، على نمط ما يصنعه ذوو الجوائز العالميـــة الحديثة المهمة من المعاصرين وطبقا لمـــا اقترحناه هنا لجائزة الشربتلي ، **جزاه الله خيرا ووفق امثاله من اثرياء هذا الوطـن العزيز للاقتداء بعمله الخير هذا الذي هو لون قيم من الـــوان التجاوب والاستجابة الحميدين لنفحة من نفحات التوجيهـــات السامية المباركة .**

عبد القدوس الأنصاري

● * ●

وثيقة أصل رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم

للأستاذ الدكتور محمد حميد الله

نقلها الى العربية للمنهل خاصة :

الدكتور عبد العزيز برهام و الدكتور محمد جميل عريف

لقد وقفتنا « المجلة الآسيوية » التى تصدر فى باريس (١٨٥٤ ص ٤٨٣ — ٥١٨) على أصل الرسالة التى بعث بها رسول الله (ص) الى المقوقس (١) فى الاسكندرية والتى عثر عليها فى مصر .. كما قامت مجلة التى تصدر فى برلين (١٨٦٣ ص ٣٨٥ — ٣٨٦) بنشر الرسالة التى وجهها الى المنذر بن ساوى بالبحرين ، والتى عثر عليها فى دمشق ، ثم الرسالة التى أرسلها الى النجاشى ، والتى عثر عليها كذلك فى دمشق والتى نشرتها مجلة الجمعية الآسيوية الملكية J. R. A. S. التى تصدر فى لندن (١٩٤٠ ص ٥٤—٦٠) وها نحن أولاء نقع على كشف جديد ، هو العثور على أصل الرسالة المكتوبة التى بعث بها الرسول الى كسرى فارس .

ورغم عدة محاولات لم يمكن اثبات صفة التزييف لهذه الوثائق التى عثر عليها من قبل .

وقد ادركت ذلك حين كنت أجمع شتات جميع الدراسات التى عملت عن الموضوع ، ويمكن الرجوع الى مُؤَلَّفِيَ (رسول الاسلام) الذى صدر فى باريس عام ١٩٥٩ (١—٢١٢—٦) فيما يتصل بالمقوقس وعن المنذر (١—٢٥٣—٧) والمرجع نفسه فيما يتصل بالنجاشى (١—٢٠٥ — ٧)

وهذا يدفع الى معالجة الكشف الجديد بروح حرة ، خالية من الحكم المسبق ، ومن التعقيد .

◆ ◆ قصة الكشف :

فى أوائل الأسبوع الثانى من شهر مايو عام ١٩٦٣ بينما كنت فى اسطنبول بعثت وكالات الأنباء الى صحفها خبرا نشرته الصحيفة البيروتية «المساء» مفاده أن السيد هنرى فرعون (وزير سابق لوزارة الخارجية اللبنانية) يملك فى مجموعته أصل الرسالة التى كان قد بعث بها

(*) « المنهل » النص الأصلى باللغة الفرنسية لهذه الترجمة كان ارسله من باريس الى رئيس تحرير مجلة المنهل بجدة خاصة الدكتور محمد حميد الله وقام بترجمته الى اللغة العربية خاصة للمنهل أيضا مَشْكُورَيْنِ الدكتوران : عبد العزيز برهام ، ومحمد جميل عريف

الرسول (ص) الى امبراطور فارس ، المعاصر له .

ومن قبل ذلك بعدة أشهر كانت مكتبة باريس الوطنية قد تلقت صورة هذه الرسالة للاطلاع عليها ، وبفضل السيد جورج فاجدا اطلعت عليها .

وقد اهتم العالم كله بهذا الموضوع ، ولم يكن اهتمام تركيا (٢) أقل من اهتمام العالم فقد قامت صحافتها تنشر عديدا من المقالات المفصلة عن الموضوع وذلك لتحكى فيها قصة المراسلات مع كسرى .

ثم حملت الينا صحيفة الحياة التى تصدر فى بيروت (فى العدد رقم ٥٢٤٢ الصادر فى ٢٧-١٢-١٣٨٢ هـ الموافق ٢٢-٥-١٩٦٣) تفصيلات وافية حتى انها نشرت صورة طبق الأصل للوثيقة ، على ثلاثة أعمدة ، فى مقال نشره العالم المعروف الدكتور صلاح الدين المنجد ، مقال عنوانه باللغة العربية « رسالة الرسول محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) الى ابرويز ، ملك الفرس » . ولقد وعد الدكتور المنجد بالعودة الى الموضوع مرة أخرى فى دراسة فنية (أى أكثر عمقا) آخذا فى الاعتبار علم الباليوجرافيا (أى علم الكتابات الأثرية) . وفى انتظار هذه الدراسة ليس هناك من ضرر اذا قمنا بنشر هذه الوثيقة فى الغرب مع بعض الملاحظات فقد يثير ذلك (أى نشرها) اهتمام علماء آخرين فيسهمون فى هذا الموضوع — من زاوية كل منهم الخاصة — اسهاما مفيدا .

ونحن نعبر هنا عن تقديرنا ، نحن والقراء ، لصنيع السيد هنرى فرعون الذى تفضل فقدم صورتين واضحتين من القطع كبير (٤٠×٣٠ سم) ، وحفزنا بجميع الطرق على أن نعالج هذه الدراسة .

◆ ◆ تغرب الوثيقة :

مضت ثلاثة عشر قرنا على أصل هذه الوثيقة ، ومنذ ارسالها من المدينة الى المدائن ، دون أن نعرف لها مصيرا .. ولكن حسب رواية صحيفة (الحياة) التى أشرنا اليها فيما سبق ، فانه فى أواخر الحرب العالمية الأولى اشترى والد مالكها الحالى هذه الوثيقة (الثمينة) — من دمشق بمبلغ ١٥٠ جنيها (تركيا ؟) من الذهب .. ولعله لم يعرف أو لم يرد أن يعلن عن حقيقة هذه القطعة التاريخية ، وربما جهل كذلك ابنه الجليل هنرى فرعون قيمتها ، واستمر حتى حتى أواخر نوفمبر عام ١٩٦٢ فوكل أمرها الى الدكتور المنجد كى يكشف عن كنهها .

يقدل السيد المنجد : انها رق فى اطار ملصق على بنفسج أخضر ، حال لونه (مع مرور الزمن) وأصابه بعض البلى . ولما كان هذا الاطار قد غطى بستار من الزجاج ، فان الرق ظل ملتصقا .

ويواصل السيد المنجد كلامه فيقول :

١ — ان الرق عتيق ورخص ، وهو كلون البن البنى الغامق ، وقد أصبحت هوامشه سوداء . طوله ٢٨سم وعرضه ٢١٫٥ سم .

٢ — والقطعة تميل الى الطول ، ولكن الجزء الأعلى أعرض من الجزء الأسفل .

٣ — وبها ١٥ سطرا يتراوح طول كل منها ما بين ٢٫٥ سم و ٢١٫٥ سم تبعا للاماكن (أعنى تبعا للنص المذكور فى الرق) .

٤ — [illegible] أسفل السطور المكتوبة ، أثر خاتم

مستدير ، طول قطره ٣ سم .

٥ — وبه آثار ماء سال من أعلى الى أسفل ، فمسح بعض الحروف أو بعض الكلمات فى بعض المواضع ، وخفف المداد فى بعضها الآخر ، ومحا النص الذى فى الخاتم ، فيما عدا حرف الراء فى وسط الخاتم ، فى الجانب الأيمن ، وربما كان بقية كلمة رسول .

٦ — ويمكن القول ان شخصا قد حاول تمزيق الوثيقة ففى الحق أن التمزيق يبدأ من السطر الثالث أفقيا من بداية هذا السطر حتى منتصفه ثم يتجه عموديا الى أسفل حتى السطر العاشر وبذلك يأخذ شكل التمزيق صورة حرف لـ مقلوبا .

٧ — وقد تمت خياطة هذا التمزيق بواسطة خيط رفيع من جلد أحدث زمنيا ومختلف عن نفسه .

٨ — ومن أقدم النماذج من الخط العربى فى العصر الاسلامى التى لدينا نقش جبل سلع بالمدينة ، حيث يوجد اسم كل من أبى بكر وعمر وعلى ، ويرجع تاريخ هذا النقش الى العام الرابع من الهجرة (٣) .

هذه هى أهم البيانات التى أعطانا اياها السيد المنجد عن هذه الوثيقة .

◆ ◆ الخلفية التاريخية للرسالة :

* فى العام الـ ٦١٠ م أعلن محمد أنه رسول من عند الله ، محمل برسالة تدعو الانسانية جمعاء الى دين الخضوع لله ، الذى هو الاسلام . كان الجو العالمى حينذاك مضطربا . ولقد صادف النشاط العلنى للدعوة للاسلام عام ٦١٣ م الهجوم الفارسى الذى انتهى باحتلال (دمشق) ، وبيت المقدس (بصليبه المقدس) وحتى الاسكندرية . وهذا الاحتلال يمثل ذروة التوسع الفارسى .

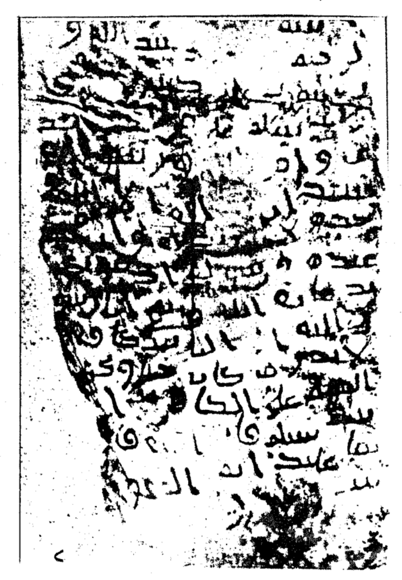
ولم يؤد الفساد الذى كان عليه الامبراطور الفارسى ابرويز (برويز) الى ضياع صداقاته فحسب بل كان كذلك السبب المباشر فى الحرب التى قامت بينه وبين تابعه أمير الحيرة والتى انتهت بالقضاء على جيش فارسى قوى فى موقعة ذى قار .

ويقول (اليعقوبى) (٤) : ان هذا الحدث كان فى يوليو ٦٢٤ م ويذكر زكى فليدى توجان ان ملك الترك (تونج يبجو) (حكم ٦١٩ — ٦٣٠) كان قد استولى فى تلك الفترة على مدينتى الرَّيّ وأصفهان الفارسيتين ، واشترك مع هرقل فى محاربة فارس ، وأصاباها بهزيمة نكراء عام ٦٢٣ م . وفى عام ٦٢٧ م هزمت فارس هزيمة أخيرة فى موقع (نينوى) .. وبعد ذلك بعدة أشهر ، فى فبراير عام ٦٢٨ ، حسب ما يدل عليه خطاب أرسله هرقل لابنه (٦) ، كان ابرويز ضحية اعتداء ابنه عليه . وقد كان هذا الاغتيال سببا فى تعاقب مضطرب لرجال ونساء على عرش المدائن خلال السنوات التالية .

وكان صحابة محمد صلى الله عليه وسلم على علم بما يجرى عند جيرانهم الفرس والبيزنطيين ، كما تشهد بذلك السورة ٣٠ ، سورة الروم من القرآن ، التى يرجع تاريخ نزولها الى ما قبل الهجرة . وقد أخذ محمد صلى الله عليه وسلم فى نبوءاته يستعمل ، منذ وقت مبكر عبارة « اتبعونى ، ان الله سيورثكم (ملك) القياصرة والأكاسرة » (٧) .

** ثم هاجر محمد صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى عام ٦٢٢ م وهذا التاريخ يتفق اتفاقا عجيبا وغروب نجم فارس • وكثير من المؤلفين (٨) يقصون علينا قصة عجيبة : هى أنه أثناء الحرب التى دارت بين العرب والفرس فى موقعة ذى قار كان شعار البدو (٩) : «يامحمد!» ، وعندما بلغ النبى خبر انتصار العرب صاح : « بى نصروا » •

وفى عام ٦٢٨ ، وهو تاريخ موقعة (نينوى) كان النبي صلى الله عليه وسلم قد خاض منتصرا مواقع (بدر) و (أحد) و (الخندق) •• وكان قد أقام ودعم دولة فى المدينة ، وأخذت الاقاليم المجاورة لها تنضم اليها ، فحاول التصالح مع مواطنيه الوثنيين القدامى بمكة ، ووفق فى عقد الهدنة الشهيرة المعروفة بصلح الحديبية عام ٦٢٨ • نحن هنا فى الفترة التى بعث فيها النبى صلى الله عليه وسلم برسالة الى كسرى ، هذه الرسالة التى اصلها هو موضوع دراستنا هذه •



• • مشاكل التوقيت فى مطلع الاسلام :

* اننا نستعمل الآن التقــويم الهجرى ، ونحن نعرف حقيقة مقوماته على وجــه الدقة . متى تبدأ سنته القمرية الخالصة ومتى تنتهى . ولكن لم يكن الأمر كذلك على الأقل فى حيـاة النبى (ص) اذ المعروف ان الخليفة عمر هو الذى حدد هذا التقويم عام ٦٣٨م . وقبل هذا التاريخ كانت هناك أنواع مختلفة من الحسابات تسـير معا وكانت تعرقل تحديد التواريخ . كان للمكيين فى العصر الجاهلى سنة قمرية ـ شمسية تبـدأ شهورها عند طلوع القمر ، ولكنهم كانوا يضيفون شهرا كل ثلاث سنوات ، كما يبدو ، حتى يقـع الحج دائما فى موسمه . وقد ألغى النبى هـذه الاضافة عند آخر حجة له ، قبل أن يموت بعدة شهور عام ٦٣٢ .

وكان من عادة العرب أن يحددوا حسـاب تقاويمهم بالاحداث الكبرى كالحرب ، والمجاعة ، والفيضان .. الخ . ولذلك لا ندهش اذا كنـا نرى المسلمين الأوائل قد جعلوا بدء تقويمهـم الحادث العظيم وهو هجرة الرسول صلى اللـه عليه وسلم الى المدينة ، قبل أن تتخذ الحكومـة رسميا هذا التقويم ويذكر لنا البيهقى أمرا غاية فى الأهمية فى هذا الصدد . ففى كتابه (دلائل النبوة) (١٠) ، يبين انه كان من عادة الصحابة ، منذ وقت مبكر ، أن يؤرخوا بهجـرة النبى (ص) ، ولكنهم لم يكونوا جميعا متفقين على طريقة العد ، كان المحرم عادة هو أول شهر فى العام . لذلك كان فريق منهم يبدأ تقويمه مـن المحرم من العام الذى أبرم فيه (صلح العقبة) الذى أذن بالهجرة الى المدينة ، (هذا الصـلح كان فى الشهر الثانى عشر ، ولكن كان يبـدأ تقويمه (عامه) منذ الشهر الاول من هذا العام نفسه أى العام الأول قبل الهجرة) .

وفريق كان يبدأ عامه بالمحرم من العام الذى هاجر النبى (ص) نفسه فى شهـره الثالث (وهذا هو الذى أخذ به فيما بعد) .

وفريق ثالث كان يبدأ عامه من المحرم الذى يلى وصول النبى (ص) الى المدينة أى السنة الثانية للهجرة .

وهذه الدقة من (البيهقى) تجعلنا نـرى أن الحادث الواحد يمكن أن يتخـذ أساسا للتقويم فى ثلاث سنوات مختلفة مثلا موقعة (بنى المصطلق) كانت على حساب موسى بن عقبة(١١) فى العام الرابع الهجرى وعلى حساب (الواقدى) (١٢) (وتبعه ابن سعد والبلاذرى وغيرهما) فى السنة الخامسة ، وعلى حساب ابن اسحق (١٣) فى السنة السادسة .

والواقع انه ليس هناك أى تعـارض بين الروايات ، ولكن الاختلاف فى طريقة الحسـاب (العد) عند مختلف القصاص لهذا الحادث .

بل ان هناك مؤرخين من أمثال (الواقدى) و (ابن سعد) يعدون غالبا من شهر ربيـع الأول (الثالث فى التقويم الهجرى) وهو الشهر الذى هاجر فيه الرسول ، فعند هؤلاء المؤلفين ، يقول الراوى :

« حدث هذا بعد كذا وكذا من الشهور بعد وصول النبى (ص) الى المدينة » .

هذا معناه أن مستمعا (أو قارئا) ليس على دراية ممكن أن يخطىء وأن حسابا عمل بعـد الحادث يعطيه ثلاثة أشهر تفرق بينه وبـين

التقويم المعتمد • ثم لو أن أحدا من قبيـــل المصادفة بدأ حسابه بهجرة الفريق الاول من أهل مكة الى يثرب ـ وان لم يكن عندى أدلـة ملموسة ـ وعلى ذلك فان هذا يحدث فارقا بأربعة أشهر عن التقويم الرسمى حتى لـو لم نذكر السنوات الثلاث التى أشرنا اليها سابقا •

لذلك ينبغى أن لا ننسى تعقيدا آخر هو أن عملية النسىء INTERCALATICES فى مكة كانت مسألة فنية وعلمية لا يعرف أسرارها المهنية ، سوى الموكل بالتقويم الذى كان يستأثر بها ، وهو القلمس من قبيلة تميم وكان عـامة الناس يتبعون دون تفكير اعلانه كل عدة سنوات (١٤) فى ايجاز فى الشهر الثانى عشر • ان الشهـر القادم سيكون نسيئة ARDE ثم بعد ذلـك يـأتى المحـرم الشـهر الاول ، وبعد الهجرة كان أهل المدينة الـذين أسلموا (الانصار) لا يؤذن لهم بالحـج الى الكعبة فى مكة ، فكانوا على غير اتصال بأهـل مكة فى ذلك ، خلال سبع سنوات متوالية •

لذلك لم يكونوا فيما يبـدو يبالون بالنسىء وعندما ألغى النبى (ص) النسىء فى العـام العاشر من الهجرة كان هناك (زحزحة فـارق بثلاثة أشهر بين من يتخذون التقويم المكى ومن لا يتبعونه • وعلينا أن نفـكر كذلك فى آلاف الآلاف من العرب الذين لم يعتنقوا الاسلام الا بعد فترة ، بعد صلـح الحديبية فى العـام السادس من الهجرة ، أو حتى بعد ذلك • فاذا كان هؤلاء يروون فيما بعد شيئا من حروبهـم مع الرسول (ص) ، فانهم من غير شعور ودون قصد يمكن أن يحددوا تـ بخا ، يختلف شهرا أو شهرين أو ثلاثة ، حسب السنة ، عن التقويـم المدنى الذى لم يستعمل النسىء •

● ❋ ●

لقد انسقت الى هذا الاستطراد لأن التاريخ الذى أرسل الرسول فيه الرسالة الى كسرى هو كذلك ضحية هذه الزحزحة ••

كان ارســـال الرسالة فى أعقاب عقـد صـلح الحديبيـة بين المـدينة ـ الدولة • ومـكة فى الشـهر الحـادى عشر من العام السادس للهجرة ففى الشهـر الثانى عشر كان قد عاد (ص) الى المدينة •

حينذاك اتجه الى طائفة من أنصاره وقال لهم (١٥) سأكلفـكم بأمر ، فلا تعارضـونى (تغضبونى) ، كما فعل الحواريون مـع عيسى حينما أراد أن يبعثهـم الى مختلف البـلاد لينشروا رسالته • لقد اعتذروا بدعوى أنهم لا يتكلمون لغات البلاد التى أراد أن يبعثهـم اليها •• ولكن عيسى دعا ربه، وحواريوه تعلموا بمعجزة لغات البلاد التى بعثوا اليها (١٦) •

وبعد أن قص محمد (ص) عليهم هذه القصة اختار طائفة من أصحابه ليحملو رسائله الداعية الى دين الاسلام الحنيف الى ملوك الأقطـار المجاورة : فارس ، وبيزنطة ، والحبشة ، ومصر •• الخ •

وقد اختير عبد الله بن حذافة السهمى للسفر الى ايران، لانه كان قد تردد على الامبراطورية الساسانية قبل ذلك ، عدة مرات (١٧) ، وكان بدون شك يتكلم ولو قليلا اللغة الفارسية ، شأنه فى ذلك شأن العرب الذين كانوا يختلفون اليهـا من أمثال المغيرة بن شعبة (١٨) نكلفه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يذهب الى الحاكم

الفارسي في شرقي الجزيرة العربية في البحرين (هي الحسا الآن ، لا جزيرة البحرين الحالية . فقد كانت هذه تسمى حينذاك : أوال

وهذا الحاكم هو الذي أخذ على عاتقه مهمة نقل حامل الرسالة وتقديمه الى البلاط الامبراطوري في المدائن .

ويذكر المؤرخون المسلمون أن الامبراطور طلب أن تقرأ عليه الرسالة (وأن تترجم له) . ولما كانت تبدأ بقوله : « من محمد رسول الله الى كسرى كبير الفرس .. » لم يعجبه أن يكون اسمه مذكورا في المكان الثاني ، فشق الرسالة ، وصاح : أيكتب لي بهذه الصورة وهو عبدي ؟

● * ●

وقبل أن ندخل في تفاصيل الموضوع سنقف برهة عند حادث عارض على هامشه . . يذكر الطبري (١٩) عن ابن اسحق نقلا عن يزيد ابن أبي حبيب (ولم يذكر الطبري سلسلة الرواة) أن الامبراطور كتب الى باذان عامله على اليمن ، أن يبعث رسولين الى هذا الرجل الذي ظهر في الحجاز » ، ليحضراه الى كسرى . وفي مقابلتهما للرسول (ص) قال لهما : لقد اوحى الي ان الامير شيرويه سيقتل الامبراطور في شهر كذا ، في يوم كذا ، في الساعة الفلانية . ويحدد الواقدي : ليلة الثلاثاء ، عشر ليال خلون من شهر جمادى الاولى من العام السابع للهجرة ، وقد مضى من الليل ست ساعات (في منتصف الليل) .. وأضاف الرسول صلى الله عليه وسلم : أن دين الله وسلطان الاسلام سيمتدان الى حيث تمتد مملكة كسرى . قولا لمن أرسلكما (عامل اليمن) : « اذا اعتنقت الاسلام ، أعينك ملكا لشعبك من الأبناء (الفرس الذين يقيمون في جنوب الجزيرة العربية) » .

فعاد الرسل الى اليمن ، وابلغا باذان بما قاله لهم الرسول (ص) . ثم جاء خبر بقتل شيرويه لأبيه ، وبابلاغ باذان أن القاتل قد استولى على العرش وهو يأمره بعدم التعرض « لهذا الرجل » (النبي)

وهذا هو سبب اسلام باذان ، والفرس المقيمين في اليمن .

وهناك تواريخ أخرى محددة ، بهذه المناسبة ، في كتب التاريخ الاسلامية : فالطبري (٢٠) يذكر قصة عكرمة التي تقول ان خبر اغتيال ابرويز وصل الى الرسول (ص) في يوم الحديبية . أما أبو نعيم (٢١) فيقول : ان الفرس هزموا أمام البيزنطيين في اليوم الذي عقد فيه صلح الحديبية ..

ولكن التاريخ المتفق عليه عامة ، هو أن ابرام صلح الحديبية كان في الشهر الحادي عشر (ذي القعدة) من العام السادس الهجري — (١٣ مارس الى ١١ ابريل عام ٦٢٨ م) .

ويؤكد ابو يوسف (٢٣) أن النبي (ص) خرج الى الحديبية في شهر رمضان (١٤ فبراير ٦٢٨ م) ، وابن كثير (٢٤) يذكر تأكيد عروة أن الصلح قد أبرم حقيقة في شهر شوال (١٣ فبراير — ١١ ابريل ٦٢٨) . ويوافق العاشر من جمادى الأولى من العام السابع — الذي يذكره الواقدي على ان تاريخ اغتيال الامبراطور — يوافق ٢٦ من سبتمبر عام ٦٢٨ —

لقد قلنا ان رسالة من هرقل وجهها الى ابنه تحدد أن خبر مقتل الامبراطور الفارسى كان فى ٢٧ فبراير ٦٢٨ م •

● ✻ ●

✻ هل من الممكن التوفيق بين هذه التواريخ ؟ ان اسم الذى أرسل اليه الرسول (ص) الرسالة يتصل اتصالا مباشرا بهذه المشكلة •

نحن نعلم ان النسىء ألغاه النبى (ص) فى أواخر العام العاشر من الهجرة ، وانه فى تلك السنة اتفق من جديد الحسابان : بالنسىء وعدمه • فاذا كان هناك نسىء قد وقع فى نهاية العام التاسع الهجرى ، فان نسيئا آخر كان لابد قد وقع فى نهاية العام السادس ، وآخر فى نهاية العالم الثالث • فيكون التزحزح فى العام السادس الهجرى (عام الحديبية) لمدة شهرين فشهر ذى القعدة عند المكيين (الحادى عشر) كان عند الآخرين حينذاك شهر رمضان (الشهر التاسع) فاذا كان (أبو يوسف) يقول ان النبى (ص) غادر المدينة فى شهر رمضان ، واذا كان (عروة) يؤكد ان الصلح تم فى شوال (الشهر العاشر) ، واذا كانت أكثرية المؤرخين تذكر أن هذا الصلح وقع فى ذى القعدة فليس هناك أصلا أى تعارض بين هذه الأقوال • فالمسألة مسألة طريقة الحساب : هل كان الراوى الأول يأخذ فى حسبانه التقويم المكى أو التقويم المدنى؟

✻ ✻ ✻

وفى استطاعتنا أن نغفل نسبيا رسالة هرقل ، وان كان الذى أورد ذكرها هو تيوفان الذى تقول عنه دائرة المعارف الفرنسية (٢٥) : « لم يكن دائما دقيقا ، ولم تتوافر فيه موهبة النقد ، ولا الحيدة اللازمة »

•• ان جميع المؤرخين المسلمين متفقون على القول بأن أرسال الرسائل التى يدعو الى الاسلام كان بعد صلح الحديبية • واذا كانت الهزيمة التى حلت بالفرس فى وقت صلح الحديبية — فليس من الضرورى أن نحصر التفكير فى موقعة نينوى — التى وقعت حسب رواية (عروة) فى شهر يناير من عام ٦٢٨ ، فليست هناك استحالة على الرسول صلى الله عليه وسلم فى أن يبعث فى الحال برسالة الى الامبراطور المهزوم (ابرويز) ، وقد فلت عزيمته • ولكن كان خبر اغتيال الامبراطور قد وصل فى شهر فبراير أو مارس الى الحديبية ، فان هذه الرواية كذلك لن تكون بعيدة الاحتمال ولكن فى هذه الحال ، فان النبى (ص) لن يوجه دعوته الى (ابرويز) ، بل الى خلفه • وحينئذ يكون علينا أن نطعن فى صحة قصة المعجزة التى تتحدث عن اسلام أبناء أهل اليمن على يد اسرة أحد الدعاة المسمى خرخوسرا وقد كان فخورا بأن سلفه كان قد تلقى هدية من النبى (ص) أثناء زيارته للمدينة • ان المعجزات ليست مستحيلة على الانبياء ، ولكن علينا أن نأخذ فى الحسبان أن الطبرى يتكلم فى تاريخه عن روايتين : عن المعجزة وعن أن خبر اغتيال ابرويز كان قد وصل الرسول (ص) اثناء اقامته فى (الحديبية)

ولكن هذا المؤلف نفسه ، فى تفسيره للقرآن ، لم يبق الا على الرواية الأخرى ، ولم يعد الى رواية المعجزة •

● ✻ ●

أما الواقدى ، هذا العالم الفاضل ، فيبدو أنه

لم يكن على علم بالمعضلة الحسابية ــ الفلكية ــ معضلة النسيء بل انه لا يأخذ فى الحسبان الفرق بين التقويم الهجرى (الذى يبدأ فى شهر المحرم) وهجرة الرسول (ص) التى وقعت بعد ذلك بثلاثة أشهر ، فى شهر ربيع الأول • •
فاذا نحن أخذنا فى الاعتبار الزحزحة التى تفصل بين التقويم المكى ، والتقويم المدنى ، وكذلك الأشهر الثلاثة التى تفصل بين هجرة الرسول (ص) والتقويم الهجرى ــ أمكن أن نعتبر الشهر الخامس أى شهر جمادى الاولى، الشهر الذى اغتيل فيه (ابرويز) ، على حسب رواية الواقدى •

ولكن ليس هناك ما هو مقدس عند غير المختصين ، ويمكن أن نرفض الرأى الذى يقول به الواقدى والذى علله بأسانيد كثيرة على أنه منقول عن رواة اعتقد انهم اهل للثقة وليسوا كذلك •

◆ ◆ نص الرسالة النبوية :

هذا هو نص الرسالة كما استطعنا أن نقرأه فى الوثيقة التى عثر عليها حديثا ، وسنتبعه ببعض اختلافات الروايات فى كتب السيرة التى أوردتها :

١ ــ بسم الله الرحمن
٢ ــ (١) الرحيم من محمد عبد الله و
٣ ــ رسوله الى كسرى عظيم فا
٤ ــ رس سلام على من اتبع الهد
٥ ــ ى و آمن بالله ورسوله و
٦ ــ شهد أن (لا) اله الا الله و
٧ ــ حده لا شريك له وان محمد (١)
٨ ــ عبده ورسوله أدعوك
٩ ــ بدعاية الله فانى (فاننى ؟) أنا رسو
١٠ ــ ل الله الى الناس كافة
١١ ــ لانذر من كان حيا ويحق
١٢ ــ القول على الكافرينا
١٣ ــ اسلم تسلم فان أبيته فا
١٤ ــ نما عليك اثم المجو
١٥ ــ س (٢٢) (٢٣)

هذا النص أورده عدد كبير من المؤرخين القدامى (٢٨) وفى رواياتهم بعض الاختلافات فى الكلمات المستعملة فى هذه الوثيقة والنص يحمل الينا بضع كلمات جديدة •

وهاهى ذى التفصيلات :

سطر ١ ــ ٢ البسملة لم يوردها الا الطبرى والحلبى واليعقوبى •

سطر ٢ــ٣ جميعهم يقولون : (محمد رسول الله) ، أما أبو نعيم فيذكر وحده (محمد رسول الله النبى الأمى) • وأصل الوثيقة هنا يذكر (محمد عبد الله ورسوله) •

سطر ٣ ــ العسكرى وحده يقول (كسرى ابرويز) •

سطر ٨ ــ هنا أ ى فى أصل الوثيقة مكتوب (أدعوك) ، والمصادر التاريخية تقول (وأدعوك) كذلك هنا ، كما فى الحلبى : (بدعاية) ، وفى المصادر الأخرى : (بدعاء) •

سطر ١٣ ــ هنا (أسلم) ، والمراجع (وأسلم) أو (فأسلم) كذلك هنا (أبيته) ، وعامة المراجع (أبيت) ، والقلقشندى (توليت)

سطر ١٣ ــ ١٤ : هنا (فانما عليك اثم المجوس) وفى الطبرى والحلبى : (فعليك اثم

المجوس) ، وفى رواية أخرى فى الطبرى : (فانما اثم المجوس عليك) ، وفى اليعقوبى : (فان عليك آثام المجوس) .

هذه الاختلافات ، وان لم تغير من مضمون الرسالة شيئا فانها تدل على أن قدامى المؤلفين اكتفوا بأن ينقلوا الينا المعنى دون النص الحرفى ، فى بعض أجزاء الرسالة . ولعل السبب فى ذلك أن أصلها كان قد أرسل الى فارس ، ولم يحتفظ بصورة منه .

أما الختم ، ففى رأى الأستاذ المنجد أنه لا يرى منه الا حرف الراء فى السطر الثانى . ولكن يبدو أن عدسة التصوير قد أظهرت السطر الثانى ، وان كان ظهورا خفيفا ، وفيه كلمة (رسول) ، كما أراها فى صورة النص الذى تفضل فقدمه الىّ السيد هنرى فرعون . والنص الكامل لهذا الختم ، يتداوله المؤرخون . فهم يذكرونه اما حرفيا أو يقولون انه يحمل اعلان العقيدة الاسلامية .

وعلى ذلك ، فان كل شيء يبدو متلائما . ولكن هل هذه الوثيقة نفسها أصلية ؟

لنفحصها أولا من وجهة نظر علم الكتابات الأثرية(الباليوجرافيا)لنلحظ أولاأن النص الأصل لا يشتمل على علامات الاعجام التى نستعملها اليوم فى الطباعة . واذا نحن تجاوزنا عن هذه الخاصية التى ليست بذات أهمية — لانها معروفة — فان هناك بعض أمور تسترعى الانتباه :

أ — فبدل أن يستعمل الكاتب الحرف النهائى (فى بعض الكلمات) استعمل صورته الصغرى ، وقد احتفظنا فى الطباعة بصورة ما ورد أعنى فى السطرين (٣—٤) : كتب (فارسـ) بدل (فارس) وفى السطر (١٠) (النـاسـ) بدل (الناس) ، وفى السطر (١٢) : (الكافرينـ) بدل « الكافرين » ، وفى السطرين : (١٣ — ١٤) (المجوسـ) بدل (المجوس) .

ب — حرف الهاء فى الوسط يكتب شبيها بالثاء (بدل هـ) كما فى سطرى (٤—٥): (الهدى) وفى سطر (٦) : (شهد) وصورة هذا الحرف غير معروفة بلا شك فى الأزمنة المتأخرة ، ولكن يجب ان اوضح صورة هذا الحرف فىهذه الرسالة (ت أو ء) هىنفسها التى نجدها فى الرسائل الثلاث الاخرى الأصلية التى بين أيدينا الآن . ففى الرسالة التى أرسلت الى (المقوقس) فى سطرها الثالث (الهدى) ، وفىالسطر الحادى عشر (وان لمتكن واضحة كثيرا) : (اشهدوا) . كذلك فى الرسالة التى أرسلت الى (المنذر) فى السطر الثالث : (أشهد) : وفى السادس (أمرهم) ولهم ، وفى الثامن أهل ، وفى التاسع (مهنم) بدل (منهم) و (مهما) . ثم فى الرسالة التى أرسلت الى (النجاشى) فى سطرها الرابع (الهدى) ، وفى السطر السادس : (المهيمن) . وفى السابع عشر (الهدى) .. ولا يذهب عن بالنا أن الكتاب كانوا عدة .

(جـ) يجب أن أقول ان حرف الهاء النهائية كذلك فى حاجة الى أن نلحظ رسمها ففى الأسطر ٦—٧ و ٨ نجد (وحدهـ) و (عبدهـ) بدل (وحده) و (عبده)

د — حرف الفاء فى السطر الثالث مكتوب مرتين بطريقة توحى أن كاتبه ليس شخصا واحدا . انظر (فان) و (فانما) هل لمسته يد

فى الازمنة المتأخرة لتبعث فى مداده الذى كان قد زال من أثر الماء الذى سال عليه ، وأصاب النص ــ بعض الحياة ؟ كذلك أفسر الفــرق فى السطر العاشر فى حرف الفاء (كافه)

وهناك مشكلات فى حاجة الى حل ، ولكن هذا ليس من شأنى • من ذلك مثلا أن نسلط عــلى الوثيقة الاشعة فوق الحمراء ، حتى نتبــــين ما اذا كانت الكتابات التى لا ترجع الى العصر (ولا سيما الهاء الأخير والفاء) ليست من أثر كتابة قديمة على الرق • كذلك معرفة عمر الرق يمكن أن نحصل عليها اذا درسنا الأصل عـــن طريقة خبراء فى المادة •

◆ ◆ خاتمة :

✱ ربما حملت الينا الأيام فى المستقبل معلومات أوفى عن هذه الوثيقة الثمينة • أما الآن فاننــا نميل الى أنها أصلية ، مؤقتا على الأقـــل ، معتمدين فى ذلك على ما نعرف عنها ، وعلى أثر التمزق ، وآثار الخاتم ، وحالة القدم البالـــغ للقسم الأكبر من الكتابة ، وموافقتها للروايــات التى أوردها المؤرخون القدامى عنها •

لا شك أن هناك أمورا تدعو الى التأمــل ، ليست نظام الكتابة الذى أشرنا اليه ، فقط ولكن أيضا مسلة أن أصول ثلاث رسائل من الأربع التى بعث بها النبى صلى الله عليه وسلم يعثــر عليها فى (دمشق) : فهـــذه الوثيقة اشتريت أصلا من دمشق ، ورسالة (المنذر) كانـــت فى دمشق .

(ثم هناك أصل يعزى الى المرسل اليه وهو لا يزال موجودا عند أسرة القوتلى ، فى دمشق) كذلك رسالة النجاشى ، كما يؤكد ذلك مراسل الـ JRAS هذه احدى العقد • ولكن هذا كله على هامش الموضوع الأصلى •

ومع ذلك يبدو أنه من غير الممكن ان يكــون هناك تزييف حديث (لنتذكر ان عالما مثل فليشر لـــم يستطع أن يقــرأ محتــوى الرسالة التى وجهت الى (المنذر) • فعنده أن النص لم يرد أصلا ، وقد أكد ذلك GDMG) فكيــف استطاع اذن مزيف أقل علما أن يحصل علــى النص وأن ينقله بهذه الطريقة البالغة القدم ؟

ان الانطباع الأول أورد الفعل يختلف كثيرا باختلاف الطبائع ، ولكن فى نهاية المطاف ينضم المرء الى النتائج التى تجمعت من مناح عــدة مختلفة للبحث ، مستقل كل منها عن الأخرى ••

ولعل هذه السطور القليلة تحفز فريقا من العلماء على أن يلقوا بعض الضوء على هذا الأمــــر ، حتى تتجلــى الجوانب التى لا تزال حتى اليوم غامضة •

باريس محمد حميد الله

✱ ✱ ✱

✱ الهوامش ✱

(١) من أراد الوقوف على فرض جديد عن أصل كلمة « المقوقس » فليرجع الى مؤلفى عن « نبى الاسلام » ١ ــ ٢٠٩

(٢) من ذلك مثـــلا الجريدة اليوميــــة (الجمهورية) التى تصدر فى اسطنبـــــول الصـــادرة فى ١٠ــ٥ــ١٩٦٣ والصحيفــــة الاسبوعية (الاستقلال الجديد) التى تصدر فى اسطنبول الصادرة فى ٢١ حزيران ١٩٦٣ •

(٣) لا شك ان السيد المُنَجِّد يرجع فى ذلك الى مقالى الذى نشر فى حيدر آباد ــ دكــن فى أكتوبر ١٩٣٩ ص ٤٢٧ ــ ٤٣٩ فى « الثقافة الاسلامية» بعنوان : « بعض النقوش العربية فى السنوات الأولى من الهجرة » •

ان السيد المنجد خلط محتوى النقشين، لان

فى احدهما اسمى ابىبكر وعمر ، أما اسم على ففى نقش آخر . وقد أرجعت تاريخ كتابتهما الى العام الخامس الهجرى ، فى فترة غـزوة (الخندق) . وانى أنتهز هذه الفرصة لأنبـه الى انه فى المقال المشار اليه (ص ٤٣٦) أكدت استنادا الى الصورة التى معى ، أنهم قــد كتبوا (على بن أبو طالب) .

(٤) تاريخ ٢ــ٤٧

(٥) فى Umumi Turk Tarihine giris

(٦) تيوفان Theapane أورده Die persische Fddzuge فى wgir land

(٧) انظر البلاذرى : أنساب الأشراف (ط القاهرة ١٩٥٩) ١ــ١٣١ــ١٣٢ ــ وابــن هشام : السيرة ص ٢٧٨ و ٣٢٦ ، وابــن سعد : طبقات المجلد الأول ــ الجـزء الأول ص ١٣٤ ــ والسهيلى : الروض الأنف : ٢ــ٦ ــ والطبرى : تاريخ ١ــ١١٦٢ الخ .

(٨) ابن حبيب : المحـــبر ص ٣٦٠ ــ اليعقوبى : تاريخ ٢ــ٤٧ ــ الطبرى : تاريخ ١ــ١٠٣١ ــ (٩) لعله يريد المقاتلين (المترجم)

(١٠) us Koprulu مــن اسطنبول ٢٨٦ انظر ٢ ــ ١٢٧ ت

(١١) صحيح البخارى ٦٤ــ٣٤

(١٢) المغازى ٩٩ــ٩٠

(١٣) أورده ابن هشام ــ المرجع السابق ــ ص ٧٢٥ ــ انظر كذلك المقريزى : امتــاع الأسماع ١ ــ ٢١٤ ــ ٢١٥ .

(١٤) هناك اختلاف فى هذا الشأن عنــد المؤلفين القدامى وفى الحق ان الكتاب المعنــون النسىء AMNASC لاكسل موبرج الصادر فى عام ١٩٣١ لم يعد يؤخذ بما فيه .

.. ولعلى أعود اليه ذات يــوم . أما الآن فأكتفى بذكر المراجع الجديدة ــ ابــو عبيد : غريب الحديث ، ٣٧٨ــ١٧٦ــالمقريزى . امتاع الأسماع (جزء لم يطبع . راجــــع الأزرقى : أخبار مكة ، ١ ــ ١١٨ ١٢٥ــ١٢٧ ــ ابن حبيب : المنمق

ــ البيرونى: الآثار الباقية ص ١٢ ، ٦٢ ــ ٦٣

ــ المسعودى : التنبيه والاشراف : ص ٢١٨

ــ السهيلى : الروض الأنف ١ ــ ٤٢ و ٧٥ ٢ ــ ٢٥٤ ــ ٢٥٥

(١٥) ابن ســـــعد : ص ١٩ ــ ابــن هشام : ص ٩٧١ ــ الطبرى : تــاريخ ١ــ ١٥٦٠ ــ ابن عبد الحكم : فتــوح مص ص

(١٦) انظر كذلك انجيل مرقص ١٦ــ١٧

(١٧) السهيلى : المرجع السابق ٢ــ٢٥٣

(١٨) انظر الطبرى : التاريخ ١ــ٢٥٦٠

(١٩) ١ ــ ١٥٧٢ ولمزيد من التفاصيــل يرجع الى كتابى نبى الاسلام ١ــ٢٤١ ومـا بعـدها .

(٢٠) دلائل النبوة ص ١٢٤

(٢١) دلائل النبوة ص ١٢٤

(٢٢) كتاب الخراج (ط بولاق) ص ٢٨ .

(٢٣) البداية : ٤ ــ ١٦٤

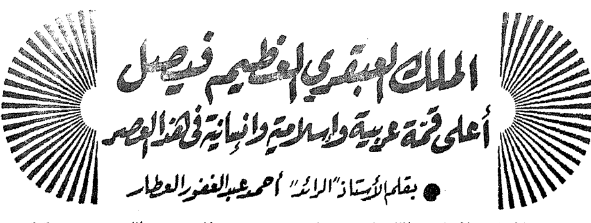
(٢٤) فى La Grande Eneyelopedie S.V. Theopha ne

(٢٥) فى اعتقادنا ان النص ليس فيه اعجام ، اذ لم يكن قد وضع بعد فى اللسان العربى ، فوضعه هنا اضافة الى الأصل . ولذلك آثرنا ان لا نضعه (المترجم) .

(٢٦)يتلو نص الرسالة ترجمة لها بالفرنسية لا داعى لنقله الى العربية .

(٢٧) فى الطبعة الثانية من (الوثائــــق

البقية على ص ٣٥٢



رحم الله امام المسلمين الملك فيصلا ورضي عنه ، فلقد كان اعلى نموذج للانسان الفاضل ، والمسلم الحق ، والمؤمن الصادق والمحسن الصالح ، والحاكم العادل ، والعالم العامل بعلمه .

كان انسانا فاضلا يعيش في الانسانية من الصميم ، وخلائقه الانسانية هي التي جعلت حياته نبراسا للناس من كل جنس ولغة ووطن ، وانطلقت السنة الناس وفيهم أعداء الامة العربية والاسلامية وعقيدتها بالثناء عليه اكثر مما اثنى عليه محبوه الصادقون .

وهذا الاجماع العالمي في الثناء الصادق الاريحي على الملك فيصل برهان انسانيته ، ودليل على مزاياه التي اتفق في الاعجاب بها وقدرها اعظم قدر ابناؤه واخوته وابناء شعبه وكل شعوب الارض وفيهم حكام العالم واكابر من فيه ، علما وأدبا وحكمة .

الم يقل « نكسون » رئيس الولايات المتحدة الامريكية عندما غادر البيت الابيض الى قصر فيصل بالرياض : « اننا جئنا نأخذ الحكمة من فيصل » ؟!

نعم ، قال ذلك ، وهذه الحكمة التي استلهمها الرئيس الامريكي من الملك فيصل هي التي هدته الى الرشاد .

وبعد وفاته رحمه الله ورضي عنه انطلقت ألسنة الخصوم والاحباء على السواء في الشعور الصادق بان وفاته رزء البشرية وفجيعة الانسان .

وقد صدقوا ، فغيابه عن عالمنا رزء البشرية التي بسط عليها جناح رحمته وحكمته وبره ، وفجيعة الانسان لانه فقد ارقى نموذج للانسان الفاضل الشريف الذي لاتحلم به الانسانية الا نادرا في تاريخها .

ولسنا بحاجة الى ذكر الشواهد التي ازدحمت بها وسائل الاعلام في العالم كله ، ونحن الان في غنى عن ذكرها لان كل الناس قد رأوها رأي العين وسمعوها سمعا ، ويذكرونها ذكرا .

وفي العالم قمم انسانية وعالمية شامخة ، واعلى هذه القمم تصغر بجانب الملك فيصل عندما تظهر بجانب قمته الرفيعة .

واذا اخذنا كل قمة رفيعة على حدة او اخذنا هذه القمم جميعها واتينا بها الى جانب قمة فيصل لم يظهر منها غير قمته ، واذا تلك القمم تبدو بجانبها سفوحا .

وليست هذه الرفعة مقصورة على جانب واحد من جوانب العظمة ، بل هي تتفرد في الجوانب الاخرى ، في العلم والادب

والتقيد والسياسة والاجتماع وفى العلاقات الدولية . وفى المباديء والقيم ، وفى الفقـه والقانون . وفى المنطق والحجة .

وهذه القمة تمعن فى الرفعة فى مجـال الانسانية حيث تبـدو كل القمم سفوحا ، وكل قمة تعترف برفعة قمة فيصل ، وهذا امر لم يقع فى عصرنا الحديث لغير فيصل . واعتقد ان عصورا قادمة لن تظفر بقمة مثل هذ هالقمة الرفيعة الفريدة .

واعترف العالم بعد موت الملك فيصـل رضى الله عنه على انه عبقرية شامخة فريدة بمواهبها وملكاتهـا ومزاياها وخلائقها ، وقمة عالية تتفرد بسموقها وعلوها عـلى القمم الاخرى وترجح عليها جميعا بانهـا القمة الانسانية العليا .

وليس فى الملك والسياسة نظير للملـك فيصل . فهو الملك الـذي يحكم شعبـه بشريعة الاخلاق ، واذا كان متبعا منهـج والده الملك عبد العزيز رحمه الله فى الحكم فليس فى الاتباع معنى التقليد والمحاكاة .

فمنهج ابيه الملك عبدالعزيز ان يحكم بالكتاب والسنة ، وجعل بابه مفتوحا لكل احد سواءا كان من افراد شعبه ام مـن غيرهم .

وهذا نفسه منهج فيصل ، والعبء على فيصل اضخم ، لانه جدت قضايا ومشاكل لم تكن معروفة فى عهد والـده العبقري العظيم .

وما عرف عن فيصل او اخذ عليه قط منذ بدا حياته حاكما حتى انتقل الى رحمة الله شهيدا انه حكم بغير عدل في قضية واحدة .

والحكم بالعدل اساس الملك الصالـح ، ولكن الملك فيصلا اضاف الى هذه القاعدة قاعدة اخرى وهو رفع الظلم بكل مالديـه من قوة . رفع الظلم عن الفرد والجماعة . وليس هذا وقفا على داخل مملكته بالنسبة للجماعة ، فهو لا يقبل الظلم ان يقع عليه ، او يصدر منه ، او يقع على مخلوق .

ولم يدون فى تاريخه الطويل العريض انه ظلم احدا . وانما الذي يحفل به تاريخه انه حارب الظلـم بجميع ضروبهوعلى كـل نطاق وصعيد .

واما حربه للظلم بـين افراد شعبـه فمعروف عندهم جميعا . وحاربه فى غـير شعبه بما وهب الله له من حكمة وذكاءدون ان يشعر حكام تلك الشعوب بانه يتدخل فى شؤونهم الداخلية . بل يحاربه بالنصـح والارشاد .

ومن اعظم صنوف حربه للظلم ظلـم الاستعمار . فكل حركات الاستقلالالعربية والاسلامية وجدت من فيصل المسانـدة والتأييد والنصر .

وعلى سبيل المثالحركة تونس ،وزعيمها ورئيسها الحبيب بورقيبة يعترف جبـارا ودائما بان اول تأييد وعون مادي وصلا الى جهاد تونس كانمن المملكة العربيةالسعودية .

ويعترف الرئيس فرحات عباس رئيس حكومة الجزائر الموقت بان اول مال وصل الثورة الجزائرية كان من الملك فيصل .

وايد ذلك ممثل الجزائرفى المملكة السيد العباس الحسيني عندما استقلت الجزائر وقال : ان الملك فيصلا فتح خزائن السلاح والمال للجزائر وقال للجزائريين : خـذوا ما تشاءون .

وما نود ان نعود الى الماضي البعيد مـن تاريخ جهاد الملك فيصـل ففي الحوادث العربية غناء ، وحسبنا ما قاله الرئيـس محمد انور السادات ورردده ويردده الـى يومنا [illegible] اعلن فخامته عـلى رؤوس

الاشهاد ان الملك فيصلا ، بطل العبور ، وانه اعطى مصر كل شيء اعطاها التأييد والمال والسلاح والرجال .

وكذلك قال فخامة الرئيس السوري وجلالة الملك الحسين .

واذا كان هذا التأييد الذي لاحد له بالنسبة لاخوته العرب فان هذا التأييد من الملك فيصل كان للبلدان الاسلامية في آسيا وافريقيا وللمسلمين انى كانوا مما دفع كثيرا من الحكام والزعماء من عرب ومسلمين الى انيقرروا مبايعة الملك فيصل بامامة المسلمين وامارة المؤمنين رسميا ، لانه فى حقيقة الواقع هو ذلك ، الا ان الملك العظيم اعتذر .

حارب ظلم الاستعمار بتأييده الشعوب الضعيفة ودفاعه عنها فى الهيئة الدولية من منبرها العالمي ، وحاربه فى كل ميدان .

وما حرب الظلم الا من ايمانه بالعدل ، وهذه الحرب كلفته جهدا ومالا ، وبسبب هذه الحروب سهرليله واتعب نفسه وارهق صحته فانتصر .

واما سياسة فيصل فهي السياسة المثلى فى العالم ، لانها السياسة القائمة على الاخلاق الكريمة المبرأة من الفسق والتدليس والكذب .

واذا كان الملك فيصل يصدرفى حكمه عن الاخلاق والفضيلة والحق والخير والعدالة والانسانية فانه يصدر فى سياسته عن المباديء المثلى والقيم الرفيعة ، فهو لايخدع ولا يكذب ولا يغش ولا يضلل ، والى جانب هذه الفضائل نراه مطبوعا على الصدق وقول الحق وتحري العدل والتمسك فى اقواله وافعاله بكل ما هو حق وخير ورائع وجليل .

ومن عبقرية الملك فيصل السياسية ان المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد مؤسسها العظيم الملك عبد العزيز حتى اليوم لم تخسر قضية من قضاياها ، بل كسبتها ، وانتزعت حقوقها من ايدي الاسود الضارية .

اختلف مع بريطانيا العظمى التي كانت اكبر دولة فى العالم واغناها واقواها فى سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٧) وكان فيصل مسؤولا عن السياسة الخارجية لبلاده التى كبلها الانكليز بمعاهدة تجعل الحكومة السعودية واقعة تحت الحماية البريطانية بموجب المعاهدة المسماة « معاهدة العقير » التي وضعت ابن سعود تحت الحماية البريطانية ، وقيدت حريته فى الاتصال الخارجي . وهاهو ذا نص المادة الثالثة والمادة الرابعة فى تلك المعاهدة المبرمة فى ٣ يناير سنة ١٩١٥ :

ثالثا ـ يتعهد ابن سعود ان يمتنع عن كل مخابرة او اتفاق او معاهدة مع اية حكومة او دولة اجنبية ، وعلاوة على ذلك يتعهد باعلام الحكومة البريطانية عن كل تعرض او تجاوز يقع من قبل حكومة اخرى على الاراضى التي ذكرت آنفا .

رابعا ـ يتعهد ابن سعود بصورة قطعية ان لا يتخلى ولا يبيع ولا يرهن ولا بصورة من الصور يقبل بترك قطعة او التخلي عن الاراضى التي ذكرت آنفا ولا يمنح امتيازا فى تلك الاراضى لدولة اجنبية او لتبعية دولة اجنبية دون رضا الحكومة البريطانية الخ .

وكان جلبرت كلايتون السياسى البريطاني الداهية يراس الجانب البريطاني ، وكان الملك فيصل يمثل والده الملك عبد العزيز . وكان عمر الملك فيصل اربعا وعشرين سنة ،

وكان حينئذ نائب جلالة والده فى الحجاز .

وتعثرت المفاوضات وانقطعت شهوراثم استؤنفت . وانتهت بنجاح فيصل .

وكانت الحكومة البريطانية راغبة فى تحقيق حلم الصهيونية فى فلسطين ، فانتدبت كلايتون الذى كان مسؤولا عن السياسة البريطانية فى منطقة البحرالاحمر ومصر ومعروف عنه انه صهيوني ، وما اختير الا ليلعب لعبته ، وقد وصفه وايزمن فى مذكراته بقوله : « ومن الانصاف أن اذكر انه كان لنا بين كبار رجال الجيش اصدقاء مخلصون اخص بالذكر منهم اللنبي وويدز وجلبرت كلايتون » .

ومقصد بريطانيا ان تظفر من ابن سعود بمعاهدة يعترف فيها بوجودها فى فلسطين وبالمركز الخاص لها فيها ، وعلى هذا الاساس جاء المفاوضون البريطانيون لعقد معاهدة جديدة ، واتخذوا اسلوباليقا ظنوا جائزا على فيصل ، وصاغوا مادة من مواد المعاهدة تنص على اعتراف المملكة العربية السعودية بالمركز الخاص لبريطانيا في فلسطين .

وادرك فيصل مقصد المفاوضين البريطانيين ، وابى ان يقبل المساومة على الحقوق ، واذا كان البريطانيون قد انتزعوا من بلاده حقا فى معاهدة العقيرسنة ١٩١٥ لسبب من الاسباب فان من الحق اعادة ما انتزع من الحق الى صاحبه ، واما فلسطين فالشيء الذي يقلقه ان يكون الحق لصاحبه ، فاذا كان مطلب بريطانيا من المركز الخاص لها فى فلسطين حقا لها فهو يعترف ، اما وذلك ليس بحق فمن المحال ان يعترف ، ثم ان فلسطين خاصة بأهلها الشرعيين ، واذا طلب اليه امر يتصل بها فالشيء الوحيد الذي يقبله ويعمل له هو تأكيد الحق لهم لا العمل على نزعه منهم .

وهذا الموقف الصلب من فيصل ادى الى قطع المفاوضات ومغادرة الجانب البريطاني ارض المملكة العربية السعودية ، وقبيل المغادرة ذكر فيصل للجانب البريطاني ان قطع المفاوضات بسبب هذا المطلب البريطاني يفضى الى ما لا تود المملكة العربية السعودية ان يقع بينها وبين بريطانيا .

وبعد شهور عاد الوفد البريطاني برئاسة كلايتون الى جدة لتجديد البحث ووصل ما انقطع من المفاوضة ، واتخذ البريطانيون اسلوب الدهاء واللباقة رجاء ان يقع المفاوض السعودي فى حبائلهم ، وفطن فيصل لهم دون أن يحرجهم يكشف لعبتهم، بل ساق الحجج والبراهين فى اسلوب اكثر دهاء وحذقا .

ثم تطور البحث الى نقاش بين فيصل وكلايتون ومن معه، وظهر المقصد البريطاني الذي يراد منه الحصول على اعتراف فيصل بالمركز الخاص البريطاني فى فلسطين .

والذين يعرفون طبيعة فيصل وحكمته لايستغربون منه التنزه عن الحدة فى موضع لاتستحسن فيه ، ومع احتدام النقاش كان فيصل متذرعا بالحكمة والزكانة والاناة التي تجبر الاخرين على قدره واحترامه .

* * *

والشيء الذي حسب لفيصل من مزاياه ان عدمه بالحق التاريخي والحق الواقعي والحق الطبيعي كان اصح واوثق واغزر من علم المفاوض البريطاني ، فقد ذكر لهم فيصل ان الفلسطينيين هم اصحاب فلسطين ، فهم لم يتركوها قط خلال عشرات القرون ومئاتها برغم ما تعرضوا له من غزو الغزاة الجبابرة والحروب الضارية ، اما اليهود فكانوا فى فلسطين غرباء وفدوا اليها ، وما كانوا غير عابري سبيل ، ولم تقم لهم دولة قط فى جميع فلسطين ، وكل ما كان لهم دويلة فى رقعة ضيقة من ارضها ، وكان الفلسطينيون هم الاغلبية ، ثم زالت دويلتهم من فلسطين دون ان تترك فيها اي اثر حضاري ، ثم تشتتوا فى اقطار الارض ، ورحل الالاف منهم بطوعهم واختيارهم وحريتهم دون ان يطردهم احد فلو كانت فلسطين وطنهم حقا او اعترفوا بهـا وطنا لهم لثبتوا بها مثلما ثبت الفلسطينيون ، وهذا الثبات من قبل الفلسطينيين منذ الاف السنين حتى اليوم هو الحق الواقعي ، واما الحق التاريخي والواقعي فيثبته اسم فلسطين الذي يثبت انها للفلسطينيين وحدهم ، ان فلسطين لم نسبت اليهم بنص توراة اليهود واسفارهم المقدسة ومصادر التاريخ القديم ، وكلا هذين الحقين يثبت لهم الحق الطبيعي .

وذكر فيصل للجانب البريطاني انه ليس ليهود العصر جنسية ولا قومية ولا وطن ، ولا يسع عاقلا ان يزعم ان يهود المانيا وروسيا او بريطانيا وامريكا فلسطينيون، واين الدم اليهودي ؟انه لا وجود له ،واقرب دليل على هذا ان اليهود والمانيا تختلف دماؤهم واشكالهم عن يهود اليمن ويهود افريقيا .

وتحدث فيصل حديثا عجباراع سامعيه الذين يمثلون بريطانيا ، وراوا ان من الاسلم لهم ان لا يفتحوا باب البحث والمناقشة اكثر من الحد الذي فتح ، واغلقوه هم انفسهم ، وراوا حذف ما يتصل بفلسطين لئلا يورطوا انفسهم ، واتجهوا الى المعاهدة التي يراد بحث محتواها وغايتها .

واظهرت هذه المفاوضة براعة فيصل وعبقريته السياسية وعلمه الواسع بالتاريخ القديم والحديث والانثروبولوجيا (علم الانسان) واستطاع ان يقضى على معاهدة

[illegible] ويمهد لها ويستبدل بها معاهـــدة جديدة نصت مادتها الاولى على أن «يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالاستقلال التام المطلق لممالك حضرة صاحب الجلالة ملـك الحجاز ونجد وملحقاتها » ونصت المـــادة التاسعة على ان « تعتبر المعاهدة بـــين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها فى ديسمبر سنة ١٩١٥ يوم كان جلالته حاكما عـــلى نجد وما كان ملحقا بها اذ ذاك ملغاة ابتداء من تاريخ ابرام هذه المعاهدة » الموقعة من الجانبين فى يوم الجمعة ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٥ الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ .

● ❋ ●

واذا كانت هذه المفاوضات التي اظهرت عبقرية فيصل الدبلوماسية والسياسيـــة والعلمية جعلت للمملكة العربية السعودية كيانا دوليا مشهورا فانها ظهرت موقفهـــا من قضية فلسطين ، ذلك الموقف الذي لم يقفه حتى اليوم أي احـــد .

وسبق فيصل كل الساســـة العرب وحكامهم فى فهم قضية فلسطين فهمـــا صحيحا ، ومنذ ذلك التاريخ حتـى يوم الثلاثاء ١٣ ربيــع الاول ١٣٩٥ الـــــذى استشهد فيه كان الملك فيصل رحمه الله ورضى عنــه هو محاميها الاول وراعيهـــا الغـــلب .

● ❋ ●

وانسانية فيصل وكل صفاته الانسانية مشهورة لا تخطئها العين مهما بعدت عنه ، فهي ظاهرة للعيان ، وبلغت انسانيته الى حـــد اعتراف خصومه ، بها ، فهو عندما قطع البترول فى رمضان ١٣٩٢ (اكتوبر ــ ١٩٧٣) عن الولايات المتحدة والدول التي وقفت مع اسرائيل ضد العرب لم يرد ان يؤذي شعوب هذه الحكومات ، بل اراد ان يفهمها ما يملك من القدرة التي تمكنه مـــن ان يتصرف بحقه التصرف الذي يرد عـــن امته قذائف الشر والحرب التي تقذفهـــا بها تلك الدول الباغية ، ثم اعاد البترول اليهـــا .

وهذا الموقف من فيصل لايناقض انسانيته فليست القسوة التي تقضي علـى الاذى وتحمي الحق والانسانية بقسوة ، ولكنها الرحمة .

وما احد يتهم القانون الذي يحمـــي الحـــق والعدالة والانسانية بالجـــور او القسوة اذا وقف ضد الاذى والشر ، وانما يمجده ، وكذلك موقف فيصل .

مكة المكرمة **احمد عبد الغفور عطار**

بقية هذا المقال القيم
تنشر فى العدد القادم
ان شـاء الله

يوم من أيام الله في اليابان

بقلم الداعية الإسلامي في اليابان :
● الدكتور صالح مهدي السامرائي

بعد احداث حرب رمضان وما اعقبهامن تطورات في المنطقة العربية الاسلامية اتجه الشعب الياباني كلية نحو العرب محاولا تفهم اساس الفكري لهم وهو الاسلام . في مثل هذا الجو وقبل اكثر من عام اعلن الحاج عمر ميتا الزعيم الياباني المسلم ومترجم معاني القرآن الكريم للغة اليابانية — وهو من صالحي المسلمين وثقاتهم — أعن أن هذا هو يوم الله في اليابان . وهذه فرصة لتعريف الشعب الياباني بالدين الاسلامي .

ومرت الايام متتابعة ، ورغم ازدياد الاقبال على دراسة الاسلام واللغة العربية الا ان الدخول في الاسلام لم يكن متناسبا مع هذا بصورة متلاحقة . واخيرا

وقبل حوالي الشهرين تطورت الاحداث بصورة متلاحقة ومبشرة بأن للاسلام استجابة في هذا البلد . وبدات هذه الاحداث باعتناق الدكتور شوقي فوتاكي الاسلام هو ومجموعة من الفنيين والاداريين في المستشفى الكبيرة التي يديرها في قلب

مدينة طوكيو . لقد كان الدكتور شوقي صديقا للاستاذ ابو بكر موريي موتو احد الشخصيات الاسلامية المعروفة ورغم أن الصداقة امتدت لعشر سنوات الا ان الهداية الربانية جاءت لشوقي في هذه

الفترة من الزمن . فكلمنا الاستاذ ابو بكر موريي موتو عن نية زميله في اعتناق الاسلام هو وابنه وبعض اعضاء

المستشفى التي يديرها . فاستقبلناهم في مسجد طوكيو ونطلقوا الشهادتين بحضور امام المسجد . وبدخول الدكتور شوقي الاسلام جاء الخير كله معه .

ان الدكتور شوقي فوتاكي طبيب بالمهنة فارع الطول بالقياس للياباني العادي تكسو راسه شيبة تضفي عليه وقارا ويعلو وجهه نور كالذي تراه على الصالحين

من المسلمين . ذو شخصية اجتماعية محببة وجذابة بحيث يؤثر على كل من له صلة به . كما ان جميع اصدقائه

ومعارفه وهم كثيرون يكنون له كل الحب والاحترام . وهذه الصفــات الحميده اهلته لان يجري الله على يده الخير .

وبعد دخول الدكتور شوقي الاســلام اعلن استعداده لمعالجة المسلمين مجانــا في مستشفاه. وبدا اتصاله بالمركز الاسلامي الذي شجعه واحتضنه هــو وجماعتـــه وعرفهم على افراد المجتمع الاسلامي فـــي طوكيو واعضاء السفارات العربية والاسلامية والغنى التشجيع والدعم من الجميع فاثر ذلك في تفجير مواهبه وفطرته السليمـة ودفعه لان يصمم على أن يبذل جهـــــوده لزيادة عدد المسلمين في اليابان الذي يعتبر ضئيلا بالنسبة لاتباع الديانات الاخرى فأعد دعوة في بيته حضرها كاتب التقرير والسيد عبد العزيز السندى سكرتير سفارة المملكة العربية السعودية والسيد عبـــد الرحمن العاني المسؤول الاقتصادي فـــي مكتب الجامعة العربية بطوكيو اســـلم خلالها اربعة من اقربائه واصدقائه .

وعندما عرف الدكتور شوقي وجماعته ان السيد عبد العزيز السندي من مواليد مكة المكرمة ازداد تأثرهم وتعلقهم بـــه . وهكذا جعل الله البيت الحرام مهـــوى للافئدة حتى عند هؤلاء المسلمين اليابانيين الجدد . واراد الاخ عبد العزيز السندي تشجيع هؤلاء المسلمين الجدد واكرامهـــم فاقام لهم دعوة حضرها المسلمون الجــدد وبعض المسلمين اليابانيين القدامى وبعض اعضاء السفارة العربية والاسلامية والجامعة العربية واعضاء المركز الاسلامـي وعرض خلالها فلم عن الحج . وكان للحفلة اثرها الكبير .

ونتيجة لهذه الاتصالات والتشجيعات بدا الدكتور شوقي يفكر في ان يحول الى الاسلام عشرة آلاف من اعضاء الجمعيـــة التعاونية التي تمتلك المستشفى التـــي يديرها وهم من مختلف الطبقات من ... ونواب واساتذة جامعات وعمال . وكذلك زملاؤه الاخرون المبثوثون في كافة انحاء اليابان . فالدكتور شوقي كما ذكرنا شخصية اجتماعية وله صلات واسعة .

◆ ــــــ ◆

وأخيرا جاء الحدث الكبير الذى ساقــه الله أول الغيث ان شاء الله . فقد اتصل بنا الدكتور شوقي ورجا أن نستعـــــد لاستقبال عدد مـــن المسلـــين الجـــدد في المسجد يوم الجمعة الثامن من ربيع الاول ١٣٩٥ الموافــق ٢١\٣ ١٩٧٥ ونحـــن اتصلنا بالمسلمين المقيمـــين في طوكيـــو وأعلمناهم بالخبر واتصلنا بسفارات الدول العربية والاسلامية كذلك . ويوم الجمعـــة حدثت المفاجاة : ٦٨ شخصا يابانيا يدخلون مسجد طوكيو قبيل صلاة الجمعة متشحين بوشاح ابيض مكتوب عليه بخط اخضــر

اسم الجمعية الدينية التي ينوي الدكتور شوقي انشاءها لكي ينطلق منها للعمل الاسلامي ويزود عن طريقها المسلمين الجدد بالثقافة والتربية الاسلامية . وكان يرافق هؤلاء ، الدكتور شوقى والمسلمون الاخرون الذين اسلموا معه .

٦٨ (ثمانية وستون) شخصا بين رجل وامراة وطفل رضيع وصبي وشاب ورجل وشيخ ، انهم يمثلون مجتمعا متكاملا من جميع النّواحي . حضر هؤلاء وراقبوا بل

ا بصلاة الجمعة وبعد الصلاة

.. ب واحد منهم بورقة مكتوب عليها الشهادتان بالخط الياباني مع كلمات الايمان . وكان المسجد غاصا بالمصلين من اليابانيين القدماء فى الاسلام ومن غير اليابانيين ، ومنهم سعادة السفير السوداني واعضاء سفارته واعضاء سفارة المملكة العربية السعوديةوالعراق وليبيا ومصر والجامعة العربية وباكستان واندونيسيا . جلس هؤلاء المسلمون الجدد فى صفوف وشرح لهم معنى الشهادتين وما هو الايمان ، ولما كان العدد كبيرا ، بدأ امام المسجد الشيخ عينان محمد صفا يلقنهم الشهادتين وهم يرددونها سوية بعده . ثم رفع الامام الاذان والاقامة .

واعدت قائمة بالاسماء الاسلامية ومعانيها باللغة اليابانية فاختار كلواحد الاسم الذي يعجبه . وبعدها اقبل المسلمون الاخرون على تهنئة المسلمين الجدد والكل يعلو وجهه البشر والفرح .

الله أكبر ، الله أكبر ، اللهأكبر ولله الحمد

حقا .. انه يوم من ايام الله فى اليابان فلاول مرة تشهد طوكيو هذا الدخول الاجماعي فى الاسلام ومن كل الطبقات والاعمار . أما الدكتور شوقي فقد كان واقفا فى مؤخرة الصفوف كالديدبان تعلو وجهه ابتسامة ، وفرحة بدخول اصدقائه الاسلام واعلن بعد ذلك تصميمه (وعلمناه أن يقول ان شاء الله) على ان يسعى بدخول ثلاثة الاف شخص على الاقل فى الاسلام حتى نهاية هذا العام وأن يأخذ العديد منهم لاداء فريضة الحج .

◆ ـــــ ◆

ان هذا الاقبال على الاسلام والعدد المتزايد من المسلمين الجدد في هذه المرحلة من اقبال اليابان على العالم العربي والاسلامى لدليل على مدى قابلية اليابانيين واستعدادهم لتقبل الاسلام .

ولا أنسى فى غمرة الحديث عن الدكتور شوقى ومجموعته ان اذكر شابا يابانيا يعمل سائق لوري في محافظة اوساكا على بعد ستمائة كيلو متر جنوب غرب طوكيو جاءنا الى مسجد طوكيو يوم الاحد ٣ـ٣ـ١٣٩٥ هـ الموافق ٢١ـ٣

ـ١٩٧٥م ويبدو على يديه قروح العمل الشاق جاء يسأل عن الاسلام وكيفية اداء الصلاة . حدثنا هذا الشاب قائلا أومن منذ صغري باله عظيم قوى ، ومرت بى احداث عمقت هذا الايمان . ولم اكن اعرف ماهو هذا الاله الذي يجب أن أعبده . فقرات كتب البوذيين فلم تهدني وقرأت الاناجيل فلم تجب علي تساؤلي . واخيراً قرات ترجمة معاني القرآن الكريم للحاج عمر ميتا فعرفت أن الاسلام هو الصراط المستقيم وأن الله العلي القدير هو الاله الذي انشده فبدأت اصلي على حسب ما وصف عمر ميتا في مقدمة ترجمته وجئت الآن لأسلم واصحح صلاتي ، وسألنا سؤالين احدهما قبل اسلامه والآخر بعد اسلامه . اما الأول فقال ماهو موقفي من والدي : هل اتبرأ منهما كما تبرأ نبي الله ابراهيم فأذهب الى المحكمة وأسجل براءتي منهما ، فقرأنا له وصية لقمان التي تأمر ببر الوالدين حتى ولو كانا كافرين فارتاح لذلك ، أما السؤال الثاني فهو لمن اعطي الزكاة ؟ يا سبحان الله .. هنا مسلم حديث الاسلام يسأل لمن يعطي الزكاة . . قلنا له اتصل بالاخ خالد كيبا على مقربة من بلادك وهو مسلم قديم وسيدلك الى الذى تعطيه الزكاة ويعلمك الاسلام اكثر . واعطيناه اسما اسلاميا (أنس) فقال ما معنى الاسم هذا ؟ قلنا : انه اسم لاحد كبار الصحابه رضي الله عنهم ومعناه (الانسان الذي نأنس به وترتاح له حين تلقاه) ففرح كثيرا وغادرنا على عجل ليلحق بالقطار السريع الذي يوصله لبلده لأن عليه أن يصحو مبكراً لأداء عمله .

◆ ــــ ◆

● ان المركز الاسلامى فى اليابان لايدخر وسعا في رعاية المسلمين الجدد وتوفير الفرصة لهم لفهم الاسلام أكثر وتركيز معانى الأيمان في نفوسهم ويأمل من الحكومات والشعوب الاسلامية التعاون معه في اداء مهمته فى هذه البقعة النائية من العالم .

ونأمل فى المستقبل القريب انشاء ... تشارك السفارات العربية والاسلامية بدور فعال في ادارة المركز الاسلامي ليكون صوته اقوى واثره اكبر ونتمكن من اقامة بناء فخم يمثل وجه العالم الاسلامي ويستوعب كافة النشاطات الاسلامية ويطبع العديد من الكتب الاسلامية باللغة اليابانية .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

ملاحظة : بعد كتابة المقال وفي يوم الجمعة الموافق ٢٢ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ الموافق ٤ــ٤ــ١٩٧٥م جاء الدكتور شوقي بحوالي مائتي شخص آخرين واعتنق جميعهم الاسلام في مسجد طوكيو .

عن سكرتير عام المركز الاسلامي في اليابان
الدكتور : صالح مهدي السامرائي

حب الذات الى درجة احتقار ما يدعى (الآلهة هو الذى خلق المدنية الأرضية .. أما حب الله عز وجل الى درجة احتقار النفس فهو الذى خلق المدنية الالهية ..

وعندما ينطق القديس أغسطس بهذه الكلمات فانه يعنى بالمدنية الأرضية الدولة الواقعية التى يعيش فيها ..

وعندما يتكلم عن المدنية الالاهية فانما يعنى المجتمع القديم الصاق بعاداته وتقاليده والمتصل روحانيا بالله .. اى المدنية المثالية .. وجنسية الانسان تظل مختلطة بين المدنية الالاهية والمدنية الأرضية حتى يفصل الله بينهما يوم القيامة .

المادية والاستغلال

ويوضح القديس أغسطس الفارق بين المدنية الالاهية والأرضية . بقوله : بينما يستخدم الخيرون الحياة الدنيوية حتى ينالوا السعادة من رغب الأشرار على العكس فى استخدام دين الله حتى يتلذذوا بالحياة الدنيا » .

وعندما يجىء فلاسفة المذهب الحر فيفرغون النظام الاقتصادى من كل قيمة روحية فانما يخرجون بالفرد من تلك الروحانية المفرطة التى اختطتها المسيحية الى المادية المفرطة التى سلكتها الرأسمالية .

وعندما يجىء ماركس من بعد ليقول :

إن .. الرأسمالية تقوم على الاستغلال .. وأن الرأسمالى عندما يصادر على العامل حقه فى فائض القيمة فهو لا يفعل ذلك عن قصد منه أو سوء نية ، انما هو مدفوع دفعاً بالنظام الرأسمالى ، لأن الاستغلال يعتبر طبيعة لاحقة بهذا النظام .

عندما يقول ماركس ذلك فهو لا يقول سوى نصف الحقيقة ..

اما النصف الآخر فيكمن فى البناء المادى للراسمالية .. ذلك البناء الذى يجعل من الربح ، الحافز والهدف من قيام النظام .. ويجرد الانسان من نوازعه وقيمه ليرده ، « انسانا اقتصاديا » يعمل بوحى المادة بعيدا عن دائرة العاطفة والاخلاق ..

◆ ◆ ولنا أن نتساءل :

هل الاستغلال شعور نابع عن النفس أم عن البناء المادى للمجتمع ؟ ألم يكن الاستغلال عالقا بالنفوس منذ القدم ؟

ألم يكن قائما عند الفراعنة •• والرومان ••والفرس •• وغيرهم من الشعوب والأمم ؟
هل من الصواب القول بأنه سمة نظام دون نظام ؟ •• أم الصواب هو القول بان ابتناء النظام الاقتصادى على القيم المادية واهداره للقيم الروحية هو الذى يؤدى بالضرورة الى قيام الاستغلال واستفحاله •

بقلم :
دكتور ابراهيم دسوقي أباظه
كلية الحقوق
الرباط

فالاستغلال شعور مصدره النفس عندما تتحرر من ضوابطها الروحية فتسقط فى اسار المادة ، وتحيل الانسان فى النهاية الى ما يتحرك بوحيها ويحكم بقوانينها •

❋ ◆ ◆ ❋

فتلك الجبرية الاقتصادية التى سقطت فيها الماركسية لاتقل بشاعة وظلما عن الجبرية المادية التى سقطت فيها الرأسمالية •• فكلتاهما رغم تباعد الشقة تحتكمان الى المادة • • ويقيد الانسان فى دائرتها •• وكلتاهما رغم تباعد الشقة مردودة الى نبع واحد •• هو النبع المادى •

ولن يختفى الاستغلال الا بعودة الانسان الى انسانيته أى عودته الى فطرته التى جبله الله عليها ، والاعتراف بتركيبه الحقيقى الذى أبرزه الاسلام،أى بمعنى انه «مادة وروح» فكما أن له فى المادة ضرورة فان له فى الروح ضرورة •• وكل نظام يبنى على أساس المادة وحدها هو نظام فاسد مهما علت دقة تنظيمه ،ومهما حقق من رفاهية مادية لاعضائه •

(كلية الحقوق الرباط) : ابراهيم دسوقى اباظة

الأعشى ، والرياض
— ١٦٣٨ —

* قال الأعشى — وهو الشاعر الجاهلي الكبير المدفون بجوار مدينة (الرياض) (بمنفوحة) قال :

ما روضة من (رياض) الحزن معشبة
خضراء ، جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما باطيب منها نشر رائحة
ولا باحسن منها اذ دنا الأصل

واحسبه اول من سمى (الرياض) — عاصمة المملكة العربية السعودية — وربما كان هذا الاسم عليها اقتباسا من أبياته هذه ، وربما كان المتاخرون من بعده انما استحسنوا هذه التسمية .. فاقتبسوها واختاروها ، اللهم الا أن يكون ذلك من قبيل المصادفة ، ومن أجدر منه فى فحولته وجواره لها — بالاشادة بها أو الارهاص بمستقبلها الذى تقر به عيون الأدب والتاريخ والعمران .
ولعل سعادة الأخ الأستاذ الشاعر (عبد الله بن خميس) يدلى برايه فى ذلك .

كيف يَسُودُ الغلام
— ١٦٣٩ —

* قال (الزجاجي) المتوفى ٣٤٠ هـ فى أماليه « أخبرنا أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازنى عن الأصمعى قال : قال معاوية للاحنف ابن قيس : يا أبا بحر بماذا يسود الغلام فيكم؟ قال : اذا رأيته نشأ يتقى ربه ، ويطيع والده ، ويستصلح ماله ، ويقيم مروءته ويبسط ضيفه ، ولا يغضب جاره ، فقال معاوية : وفينا وأبيك » اهـ .

* * *

قلت وما زالت هذه الصفات فى العرب — اينما كانوا — وحيثما نزلوا .. من دعائم التربية ومكارم الأخلاق .. واسباب السيادة والريادة ؟ وبها يبلغ الغلام والكهل الحسنى وزيادة .. ونحن بخير ما التزمناها .. (وقد افلح من زكاها .. وقد خاب من دساها) .

نفائس

شذرات الذهب

بقلم : الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي

امُّ الفضل وابنُها : عبدُ الله بنُ عباس
— ١٦٤٠ —

* قال أبو على القالى فى أماليه :
« ... وأخبرنى عمى عن ابن هشام قال : قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهى ترقص ابنها عبد الله بن العباس :

ثكلتُ نفسى ، وثكلتُ بكرى
إنْ لَمْ يَسُدْ فِهْرًا وغير فهر

بالحسب العد وبذل الوفر
حتى يوارى فى ضريح القبر

* ◆ ◆ *

قلت: وهكذا كانت الأمهات يرقصن ابناءهن فى طفولتهم ويلقن الوليد



منهم منذ نشأته ، ما يجعله طموحا الى المجد والى معالى الأمور ·· ومستهدفا من حياته أن يكون نابه الذكر عالى القدر ، عظيم الفضل والسخاء والحياء ·

الناجم الشاعر والقمر الباهر

— ١٦٤١ —

* قال الشاعر الناجم :

طالبت من شرد نومى وذعر
(بقبلة) تحسن فى القلب الاثر
فقال لى مستعجلا وما انتظر
ليس لغير العين حظ فى القمر

قلت: انه قال ذلك قبل الف سنة ·· ولو أدرك زماننا وعلم أن البشر قد غزوا القمر ·· وهبطوا فيه ·· ولمسوا جوانبه ونواحيه ·· وادانيه واقاصيه لتغير خياله ·· وتبدل مقاله ·· ولاستسهل ما صعب عليه ·· غير أن هذا القمر ·· الذى كان يخاطبه ·· هو من قبيل ما قاله الشاعر :

رأت قمر السماء فذكرتنى
ليالى وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا — ولكن
رايت بعينها ورات بعينى

وقد زعم الذين وطئوا سطح القمر ·· وداروا من حوله فى الفضاء ان الأرض ترى هنالك بصورة يتضاءل معها القمر ·· ضياء ونورا وجمالا واختيالا ·· و (عش تر)

وَهْ — وَهْ

— ١٦٤٢ —

* جاء فى كتاب (عبقرية الامام) للمرحوم فقيد العرب والعربية محمود عباس العقاد قوله عن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه : « اشتهر بالعطف على صغارهم كما اشتهر بمودة كبارهم » — أى أبنائه وبناته — قال : « فكان أحب شىء اليه أن يداعبهم أو يرى من يداعبونهم ·· وكانت له طفلة ذكية ولدتها زوجة له من (بنى كلب) يخرج بها الى المسجد ويسره أن يسأل اصحابه : من اخوالك ؟ فتجيب : وه ·· وه ·· محاكاة لعواء الكلاب »

قلت: و تصرمت القرون الطويلة ·· وما زلنا نسمع هذه اللازمة تنطق بها ربات البيوت ·· مرارا وتكرارا ·· فى احاديثهن الدارجة ·· كلما عرض لهن ما يستدعى استغرابهن من شىء ما ·· متعجبات مما يسمعن ·· ومنهن أو كلهن يضعن أيمانهن

على صدورهن امعانـــا فى الانكار •• أو الاستغراب ••

وما فى اللغة الا هذا النص : « وهــوه ، وهوهة » •• فى صوته ، ردده حزنا أو جزعا » •• وبذلك تكون (الوه) المتداولة من هذا القبيل •• ولا صلة لها (بالوه) الأولى لأنها انمـــا تمثل بالذكاء ــ الاجابة عما سئلت عنه ؟ وهى من الطرف النادرة •• والاحظ أن المعروف فى زماننا هذا، استعمال محاكاة صوت الكلب بالهاء قبل الواو •• اى (هو •• هو) •• وربما كان من فصائلها •• من لا يحـاكى الا بالعكس •• وقد لا يعلم الكثيرون إنه كان بمكة فى العهـد العثمانى وظيفة •• كلبت •• (وهى شيـــخ الكلاب) ويتركز عمله غالبا فى (المســعى) • حيث يقوم بتأمين غذائها ومائها ورفع أقذارها واقذائها ••

فلا عَجَبٌ اذا ما قلتُ « سِتِّي »
ــ ١٦٤٣ ــ

* السيد من ســـاد قومه ، وارتفـــع بمناقبه ومزاياه بدون توقف على أصـــالة أو نسب •• قال عامر بن الطفيل :

فما سودتنى عـــامر عن كلالـــة
أبى الله أن اســـمو بجد ولا أب
ولكننى أحـــمى حماها وأتـــقى
اذاها وأرمى مـــن رماها بمنكب

ويقال للرجل « سيد » وللمرأة « سيدة » ، قال الشاعر :

اشارت الى بعناية مخضبة من دم الافئده
وقالت : على العهد يا سيـــدى
فقلـــت : الى الحشر يا ســـيده

وقال البهاء زهير :

بنفسى مـــن اسميهـــا بستى
فترمقنى النحـــاة بعين مقـــت
يـــرون بأننى قـــد قلت لحنـــا
وكيـــف ؟ واننى لزهـــير وقتى
وقد ملكـــت جهـــاتى الست حقـــا
فلا عجب اذا ما قلـــت : ستى

◆◆

والاستعمال الدارج الآن فى (ستى) •• هو ان تقول الأمة لسيدتها •• (ستى) وتقول الفتاة لجدتها ــ ستى ــ وتقول زوجة الابن لام زوجهـا (ستى) •• ويقتصر ذلك على التداول العائلى •• ولا يتعـداه الى (الكتابة) والشعر •• وقد تعمقتُ بهـــا الجذور •• ولا سبيل الى تصويبها •• ولـــو تعاقبت العصور •

---

* اصل رسالة الرسول ــ بقية *

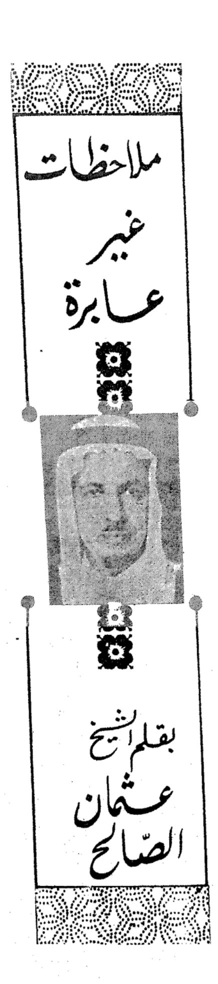
السياسية) رقم ٥٣ أوردت ما يلى :

الطبـرى : ١ــ١٥٧١ــ١٥٧٢ ــ القلقشندى : صـــبح الاعشـى : ٦ــ٢٩٦ و ٣٧٨ ــ ابن طولون : اعلام السائلـــين : ٣ــ١ ــ القسطلانى : مواهب : ١ــ٢٩١ ــ اليعقوبى : ٢ــ٨٣ ــ الزيلعى : نصب الراية (ملحق) • القـــزوينى : مفيـــد العـــلوم ومبيـــد الهموم : مخطوطة صهد على باشا والمتحـف البريطانى بلندن رقم ٢ •

ابو نعيـم : دلائل النبـوة : ص ١٢٢ ــ الاهدل نثرالدر المكنون فىفضائل اليمن الميمون (عند قاضى بيت الفقيه فى ائيمن) ص ٦٠ ــ عمر الموصلى : وسيلة المتعبدين •

٨ ــ الحلبى : انسان العيون •

٣ ــ ٢٤٢ وما بعدها •



مصادفة ناجحة

— ٥٨٢ —

* هذا ملخص كلمة تقول :

« الدكتور جوزف وايت » يقول لمؤسسة (مين) للورق : أنه يعتقد على ضوء تجاربه فى هذا الصدد ان البطاطا سوف تصبح فى المستقبل القريب عنصرا هاما فى صناعة الورق الجيد .. ومما جعله يصل الى هذه الفكرة انه كان يوما يجرى بعض التجارب فى معمله عندما سقط منه قدر من نشا البطاطس على كمية من الخشب الذى يصنع منه الورق فكان نوع الورق الناتج أجود وأكثر نعومة وصقلا من الورق العادى . وقد حفزه ذلك الى استعمال البطاطا فى صناعة الورق فراح يمزجها بنسب مختلفة أدت الى الى نتائج طيبة .. حقا رب مصادفة أدت الى اختراع ، وكم ملاحظة عابرة قدمت ابتكارات .

آداب اللياقة

— ٥٨٣ —

* كلمة جميلة يحسن بكل صديق أن يكسب بها الأصدقاء والاخوان الأوفياء .

تقول احدى الصحف الخارجية تحت عنوان :

(كيف توطد صلاتك باصدقائك ؟)

*** احرص على ان تسأل عن أصدقائك ولو بالهاتف من وقت الى آخر ، فانهم بذلك يهتمون بك ويزداد قدرك فى نفوسهم ولايفوتنك أن ترسل اليهم بطاقات معايدة أو تهنئة فى المناسبات السعيدة كالاعياد العامة أو فى ذكرى ميلاد من يذكرك به ولا تنس أن تقدم له هدية مناسبة تتفق مع ميزانيتك وثق انها**

اهتم باصحابك واقاربك فى حالة [illegible] واذا زرت أحدهم فى

المستشفى فيحسن أن تاخذ معك باقة صغيرة من الورد .

وفى حالة الحزن جاملهم وواسهم بقدر ما تستطيع ولا تهمل من قسى عليه الدهر من أصدقائك فهنا تظهر الشهامة والمروءة والخلق الكريم .

قديما قال احد الفلاسفة : اذا اردت أن تعرف أخلاق رجل فضع سلطة فى يده .

فمهما تصب من نجاح وثراء فيجب أن تكون متواضعا حريصا على رعاية معارفك القدماء .

* ولا شك ان المرء ليس بالمال والجاه يكسب الأصدقاء ولا يجتذب الاخوان بالقوة ولكن يجذبهم اليه بالخلق الجميل والنفس الطيبة والصدق فى القول والتواضع والمجاملة المخلصة .

غَرِيٌ هذا يضمن عدَمَ الرسُوب

— ٥٨٤ —

* قالت احدى الصحف الخارجية : أسست فى أمريكا شركة تؤمن التلاميذ ضد السقوط فى الامتحانات ويتراوح القسط بين دولارين وثلاثة دولارات فى الشهر فاذا رسب الطالب أعطى أربعمائة دولار ولكى تتفادى الشركة زيادة نسبة الرسوب بين الطلبة تهيىء لهم دراسات بالمراسلة لتقويتهم فى المواد التى يخشى عليهم الرسوب منها ..

* خبر غريب ، وأمريكا اذا سميت الدنيا الجديدة ، فانما ذلك لأنها دنيا الأفكار الغريبة والجديدة وانى أعجب من هذه الفكرة غاية العجب .. ان الذى يضمن النجاح هو المواظبة على الدراسة ومذاكرة العلوم .. وأما من لم يكن كذلك فان الرسوب حتم عليه ولو عمل ما عمل وبذل ما بذل ..

معنى كلمةٍ

— ٥٨٥ —

تقول احدى الصحف الاجنبية أن كلمة « سلطة » كلمة لاتينية كان ينطقها الرومان كما ننطقها نحن اليوم ولكن معناها عندهم لم يكن خلط الخضراوات بالملح والخل وأكلها .. وانما كان يعنى حفظ المأكولات لفترات طويلة بالملح لمقاومة عوامل التحلل والتعفن .. انتهى . فهل لها معنى بالنسبة للغة العربية ؟ سؤال يوجه الى ذوى العلم والثقافة الواسعة أينما كانوا وحيثما حلوا .

مَرض القلب .. رَأيٌ فيه مُهِمٌ :

— ٥٨٦ —

قالت صحيفة خارجية :

لا تكثر من أكل الحلوى حتى لا تصاب بأمراض القلب فقد أعلن البريطانيون : أن تناول مواد السكريات بكميات كبيرة وليس الدهنيات قد تكون السبب الحقيقى لأمراض القلب ، قال العالم البريطانى انه توصل الى هذه النتيجة بعد دراسة استمرت سبع سنوات على دور السكر فى الغذاء باعتبار انه سبب محتمل لامراض القلب . وقد نشر للعالم البريطانى البروفسور جون بوركين نتائج أبحاثه فى مجلة (لانسيت) الطبية البريطانية وهو يعمل رئيسا لقسم التغذية بجامعة لندن لوكالة يونيتدبرس : قال فيه : انه قام بدراسة العادات الغذائية لنحو سبعين رجلا تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و ٦٠ عاما وأثبتت نتائج أبحاثه أن تناول السكريات بكميات كبيرة هى السبب

الحقيقى فى أمراض القلب وقال هذا العـــالم البريطانى أنه وجد أن مجموعة من الرجـــال الذين أصيبوا بجلطة دموية أخيرا كانـــوا يتناولون كميات من المواد السكرية أكثر مـــن مجموعة من الاصحاء من نفس فئة العمر وقـال ان الشخص العـادى فى بريطانيا يستهلك الآن ١٢٠ رطلا من السكر فى المتوسط سنويا وانـه اذا خفض كل بريطانى استهلاكه الى ربع رطل من السكر فى أى شكل من الأشكال كل أسبوع بدلا من الاستهلاك الحالى وهو رطلان وربـع فسيتوافر على بريطانيا حوالى١٠٠ ألف ضحية.

* ان فى مثل هذه لفائدة تُهِمّ كل متقـدم فى السن .. ونرجو من أطبائنا أن يوالوا البحوث فى هذا المضمار وأمثاله فان الحلوى والسكريات من أكثر ما يستعمل عندنا .. وربما كان الحد مـــن انتشارهـــا أمـــرا واجبـــا على كل انسان يريد لنفسه الصحة ومحاربـــة الأمراض التى تنجم من كثرة استعمال السـكر

هل المستر لوَيد جُورْج سابعُ مجنون ؟؟
— ٥٨٧ —

* نشرت احدى الصحف الأجنبية هذا الخبر الطريف الذى أنقله حرفيا فيما يلى :

كان المستر لويد جورج فى أواخر الحرب العامة الاولى رئيس الوزارة البريطانية ومما يروى عنه فى سنة ١٩١٥ وكان يومئذ وزيرا للماليـة ، انه كان راكبا سيارته فلمـا أمسى المساء نزل السائق لكى ينير المصابيح الامامية ، ونزل المستر لويد جورج لكى ينظر الى المصباح الخلـفى ، وصعد السائق الى المركبة وهـــو يظن ان الوزير لم ينزل فســاق السيارة باسرع ما يمكنه حـــتى يعوض ما خسره من الوقت فى انارة المصابيح ، وبقى المستر لويد جورج حائرا لا يدرى كيف يقطع مسافـة خمسة أميال مشيا على الاقدام الى منزله فى ليلة مظلمة ، فسار مغموما مهموما ، واذا ببناء ضخم يواجهـه فتذكر الوزيرانه مستشفى المجانيب الذى يمر به كل يوم وانه لابـد ان يجد فيه سيارة يركبها الى بيته .

دق المستر لويد جـورج الجرس وانتظر قليلا فخرج اليه البـــواب وساله بفظاظة عما يطلب .. ؟لان هذا الطارق اقلق راحته فى وقت غير مناسب .

فافضى اليه الوزير بالحال السيئة التى هوفيها وطلب سيارة المستشفى فهز البواب راسه وهم بقفل الباب فامسك به المستر لويد جورج وهو يقول : ولكننى انا وزير المالية »

فقال البواب : طبعا .. طبعـا عندنا هنا ستة منكم الآن .. اذهب الى الشارع واتخذ الى اليســار ، واسع على قدميك تصل الى بيـتك قبل الصباح » .

ولم ير الوزير احدا آخـــر يستانف اليه هذا الحكم ، فخـرج وعاد الى سيره ، ولكن لحسن حظه لم يمض وقت طويل حتى رجـع السائق يبحث عنه .



أكبر جائزة علمية وأدبية وإسلامية

جائزة الشربتلي السنوية

١٣٥٠٠٠ ريال سعودي

□ هذه الجائزة هي الاولى من نوعهـا ضخامة وموضوعا فى بلادنا ·· وقد تبرع بها معالى السيد حسن عباس شربتلي ·· ولم يسبق أن تبرع بمثلها للثقافة الاسلامية والادب الاسلامى ثري سعودي معاصرحتى اليوم ·· وهى بدورها تفتح الباب على مصراعيه لكرام الاثرياء لدينا ·· ففى مثل هذا فليتنافس المتنافسون · والله لا يضيع أجر المحسنين □



الابن السيد ـ سعود حسن شربتلي :

بعد التحية :

رغبة فيما عند الله تعالى فانني عزمت بعد التوكل على الله على اعطاء جائزة سنوية لاحسن كتاب يتعلق بتنظيم ناحية هامة في الدولة الاسلامية ومقدارها مائة وخمسة وثلاثون الف ريال توزع كما يلي : ـ

١ ـ ثلاثون الف ريال مكافأة للمؤلف ·

٢ ـ ثلاثون الف ريال لطباعة هـذا الكتاب باللغة العربية ·

٣ ـ خمسة وعشرون الف ريال لترجمة هذا الكتاب وطباعته باللغة الانكليزية ·

٤ ـ خمسة وعشرون الف ريال لترجمة هذا الكتاب وطباعته باللغة الفرنسية ·

٥ ـ خمسة وعشرون الف ريال لترجمة هذا الكتاب وطباعته باللغة الاسبانية ·

على ان يجري في المستقبل ترجمة الكتاب الفائز على نفقتي الى بقية اللغات العالمية ان شاء الله يقدم فيها الاهم على المهم ·

كما انني عزمت بتوفيق من الله على اعطاء جوائز شهرية تنشر في جميـع الصحف والمجلات المحلية ومقدار كل منها خمسمائة ريال بالاضافة الى مائة وعشرين اشتراكا شهريا في كل من الصحف الناشرة للمسابقة فنرغب في اعتماد ذلك والعمل على انفاذه واتخاذ الترتيبات اللازمة والتفصيلات الواجبة حالا والله ولي التوفيق ·

حسن عباس شربتلي

الأسباب الموجبة
في جائزة معالي السيد حسن عباس الشربتلي
السنوية - وجوائزه الشهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اقام الاسلام نظاما رائعا يحمل في طياته جميع عناصر النمو والتجديد التي تجعله صالحا لاستجابة حاجات الدولة الاسلامية والجماعة الاسلامية والمجتمع الاسلامي والفرد المسلم في كل زمان ومكان والاسلام ونظامه الاسنى ليسا من وضع البشر بل هما من صنع الله جل وعلا خالق الاكوان ومنشيء نواميسها والعالم بما يجد فيها وما يتطور فيها وقد كان في علمه تعالى جميع التطورات التاريخيةالتي ستمر كما كان في علمه كل ما سيترتب عليها من تطورات اجتماعية واقتصادية وفكرية ، واذا كان الاسلام قد وضع ايام نزول الوحي الخطوط الثابتة العريضة والمباديء العامة الكبرى والقواعد الشاملة التي تنظم كل شيء فانه ترك التفاصيل الخاصة لتصاغ في كل زمن بحسب تطوره وبروز حاجاته دون ان تخرج هذه التفاصيل عن الحدود التي قررها في مبادئه وقواعده الشاملة باستثناء بعض التفاصيل في امور ومسائل لاتتغير حكمها وتؤدي اغراضها في كل زمن وبيئة وقد قام علماء كثيرون في عصور مضت ببذل جهود ضخمة مشكورة في الاستنباط والصياغة ووضع التفاصيل حتى تفي احكام الشريعة بحاجات مجتمعاتهم ثم توقف هذا الجهد قرونا عديدة وكاد الدين ينعزل في صومعته التعبدية مما جعل اعداء الاسلام يرجفون وينشرون الاشاعات حول عدم استجابة الدين لطلبات المجتمع الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والفكرية والفنية .

ثم قيض الله عزوجل بجزيل كرمه وفضله ان يخرج من هذه الامة الاسرة السعودية فتجدد للعرب والمسلمين قواهم وتعيد لهم ما كانوا فقدوه من عز وكرامة وتحمل كل ما من شأنه ان يزيد هذه الامة رفعة وقدرا - لذلك وتشجيعا من معالي السيد حسن عباس شربتلي لطلاب العلم واستمرارا من معاليه في الاسهام في هذه المرتبة الشريفة التي رفعها الله عز وجل القائل في محكم آياته **(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) (وقل رب زدني علما)** الاية والتي طالما شجعها معاليه بالطباعة والنشر والانفاق على طلابها وعلمائها منذ عشرات السنين ، واستمرارا من معاليه في الاستجابة لنداء

الواجب الذى طالما نادت به هـذه الاسرة العظيمة منذعهد مؤسسها العظيم الملك عبد العزيز يرحمه الله وطيب الله ثراه وحتى هذا العهد المبارك والذي كان معاليه دائما اول ملب واول مستجيب فان معاليه يعلن عن جائزة سنوية مقدارها مائة وخمسة وثلاثون الف ريال لاحسن بحث علمي يتعلق بتنظيم ناحية هامةفى الدولة الاسلاميةيمنح منها ثلاثون الف ريال للمؤلف وثلاثون الف لطبع هذا الكتاب باللغة العربية وخمسة وعشرون الف ريال للترجمة لطبعه باللغة الانكليزية وخمسة وعشرون الف ريـال لترجمته لطبعه باللغة الفرنسية ، وخمسة وعشرون الف ريال لطبعه لترجمته باللغة الاسبانية والباقية تنفق على نشر هـذا الكتاب وطباعته عـلى أن يعود ربـح نصف الوارد من جميع طبعاته لاصحاب الصحـف والمجلات فى المملكة العربيـة بالتسـاوى فيما بينهم والربح من الطبعة الاولى يوزع هدية من معاليه وتحت اشرافه ، وتتمة النصف الباقى يسلم لوزارة المعارف لتوزعه تحت اشرافها .. اما الطبعات التالية فيكون ربح النصف من حق مؤلف الكتاب والنصف الاخر من حق اصحاب الصحف والمجلات الانف ذكرها ، على ان يشار فى كل طبعة من الطبعات او الترجمة الى فـوز هذا الموظف بجائزة الشربتلي السنويـة وتعيين السنة التي فاز فيها .

ويشترط فى الكتابة ما يلى :

اولا ــ ان يكون الكتاب مكتوبا باللغـة العربية الفصحى .

ثانيا ــ ان لا ينقص عدد صفحاته عـن مائتي صفحة فولسكاب .

ثالثا ــ ان يكون جديدا لم ينشر مـن قبل ولم تنشر اجزاء منه بصفة مقـالات وابحـاث

رابعا ــ ان لا يكون قد حصل على جائزة اخرى .

خامسا ــ يرسل كاتب البحث بحثـه مطبوعا على الالة الكاتبة بصورة واضحـة وجلية وعلى عشر نسخ بالبريد المسجل الى مكتب صاحب المعالي وزير المعارف او الى مكتب معالي السيد حسن شربتلي ويشـار على الغلاف الى ان البحث هو اشتراك في جائزة معالي السيد حسن شربتلي السنوية لعام كذا فى موعد اقصاه اليوم الاول مـن شهر رجب من كل عام

سادسا ــ تؤلف لجنة خاصة لدراسـة الكتاب الفائز يعلن عنها فيما بعد

سابعا ــ يتسلم الفائز جائزته فى يـوم العشرين من رمضان من كل عام .

سعود حسن شربتلي

جوائز معالي السيد حسن عباس شربتلي الشهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

اما جوائز معاليه الشهرية فان معاليه يمنح جائزة شهرية قدرها خمسمائة ريال لكل من الابحاث الاتية :

١ ـ احسن مقال يتعلق بحاضر العالم الاسلامي وتختص بنشره شهريا جريدة البلاد فى الاسبوع الاول من كل شهر قمري .

٢ ـ احسن مقال يتعلق بحاضر العالم الاسلامي وتختص بنشره شهريا جريدة عكاظ فى الاسبوع الثاني من كل شهر قمري

٣ ـ احسن مقال يتعلق بعلم الاجتماع الاسلامي وتختص بنشره شهريا جريدة الجزيرة فى الاسبوع الثاني من كل شهر قمري

٤ ـ احسن مقال يتعلق بعلوم الحديث وتختص بنشره شهريا جريدة المدينة المنورة فى الاسبوع الثالث من كل شهر قمري .

٥ ـ احسن مقال يتعلق بعلوم القرآن وتختص بنشره جريدة الندوة فى الاسبوع الثالث من كل شهر قمري .

٦ ـ احسن مقال يتعلق بالفقه الاسلامي وتختص بنشره جريدة الرياض فى الاسبوع الرابع من كل شهر قمري .

٧ ـ احسن مقال يتعلق بالتربية والتوعية الاسلامية وتختص بنشره جريدة اليوم في الاسبوع الرابع من كل شهر قمري

٨ ـ احسن قصة اسلامية وتختص بنشره مجلة المنهل فى عددها الشهري .

يمنح صاحب المقال الفائز جائزة مقدارها خمسمائة ريال .

تقوم الصحيفة او المجلة المختصة بنشر المقال والمقالات الحائزة على أجوبة مرضية وتاليف لجنة خاصة تعلن عن اسماء افرادها لاختيار المقال .

ينال اصحاب المقالات العشر التالية فى النجاح جائزة ترضية مقدارها اشتراك لمدة عام كامل فى الصحيفة او المجلة الناشرة يسدد معاليه قيمتها هدية منه . ويشار على الصحيفة المهداة الى ذلك بختم خاص (مكتوب عليه) : « هدية معالي السيد حسن عباس شربتلي فى جائزته الشهرية »

تصبح البحوث التي نالت جوائز الترضية حقا من حقوق الصحيفة او المجلة الناشرة .

يشترط فى الابحاث الاحد عشر ان تكون جديدة غير منشورة وان تكون هادفة .

سعود حسن شربتلي

نشأة المدينة المنوّرة .. وقيام المساجد فيها

● بقلم : الأستاذ محمد محمود الديب

تحتل المدينة المنورة موقعا جغرافيا هاما اذ تقع عند خاصرة الجزيرة العربية فى القسم الشمالى الغربى من هضبة نجد ، وقد هيأ لها هذا الموقع مكانة ممتازة على طرق القوافل التجارية منذ أقدم العصور . أما موضعها فتحتل جزءا منخفضا فى سهل مرتفع ، وتحيط بها الجبال من الشرق والغرب ، وتحف بها حرتان من الشرق والغرب ، والى الجنوب منها يقع جبل عير والى الشمال جبل أحد ومن ورائه جبل ثور .. وتمتاز المدينة بخصوبة تربتها ، ووفرة مواردها المائية كالآبار والعيون والاودية ، وتعد هذه الموارد المائية من أهم الضوابط التى ساعدت على نشأتها الاولى .

◆◆

والاسم القديم للمدينة هو يثرب ، وقد ذكر انها مشتقة من الكلمة المصرية القديمة « اتريبس » (*) ، وورد ذكرها فى القرآن الكريم (يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا) وتروى كتب التاريخ أن أول من سكنها وعمر فيها الدور والحصون هم العمالقة من بنى ارفخشد بن سام بن نوح ، وهم أى العماليق من القبائل العربية القديمة . ولما أفسد اليهود فى فلسطين بطش بهم حكامها وبخاصة من الروم ، فخرج نفر من اليهود اللاجئين الى المدينة ، ودارت بينهم وبين العماليق معارك عاتية ، كانت نتيجتها القضاء على العمالقة .

وعندما حل سيل العرم وانهدم سد مأرب ، بالاضافة الى اسباب أخرى لا نعرفها ، تدهورت الحضارات الجنوبية وحدثت هجرات واسعة ، وقد وفد الاوس والخزرج الى المدينة واستوطنوها . وحاول اليهود الاستبداد بالاوس والخزرج ، فاستعان هؤلاء بالغساسنة الذين انتقموا من اليهود وقضوا على زعمائهم ورؤوس الشر فيهم ، وصار الاوس والخزرج منذ ذلك اليوم أعز أهل المدينة .

◆◆

وقد اكتسبت المدينة المنورة أهمية عظمى فى التاريخ بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم اليها ، فأشرقت على العالم كله ، وتشكلت فيها نواة المدينة الاسلامية ، كعاصمة اولى للمسلمين فى التاريخ ، وبدأت تلك النواة بالجامع .

واصبح مجتمع المدينة متماسكا متحدا فى النواحى العسكرية والاجتماعية بفضل الاسلام .

ومن الاهمية بمكان ان نذكر ان اجتماع المسلمين فى أوقات الصلاة عامة وصلاة الجمعة بخاصة هو رمز هذا الاتحاد والتكاتف للدولة الاسلامية الجديدة ، وكان

(*) (المنهل) : لا نعتقد ان هناك علاقة ما ، بين اسم يثرب العربى الاصيل ، والاسم المصرى الذى ذكره الاستاذ كاتب المقال .. ولعله مجرد تقارب الكلمات الذى كثيرا ما يقع بين اللغات المتباينة كما هو مشاهد فى القديم والحديث .

هدف المسلمين الاول هـــو تثبيت دعائم الـــدين الاســـلامي والـــدولة ورد خصومهمـــا ، وبالفعـــل فقـد انتصر المسلمون في معظم المعارك والغزوات التي خاضوها ضد أعدائهم في زمن الرســول صلى الله عليه وسلم ٠

وفي مطلع هذه الحقبة التاريخية من الزمن بدأت حركة انشاء المساجد لتؤدى فيهـــا فروض الصلاة ، فبمجرد وصول الرسـول صلى الله عليه وسلم الى قباء ـ وهي ضاحية من ضواحي المدينة المنورة وتقع في القسم الجنوبي الشرقي منها ـ قام بتأسيس اول مسجد في الاسلام ٠ وبعد دخوله الى باطن المدينة باشر بناء المسجد الاعظم ، الـــذي عرف بمسجد الرسول ٠

كان الاوس والخزرج عنـــد الهجرة يشكلون غالبية سكان المدينة ، اذ كانوا يربدون على خمسين قبيلة ، ولكل قبيلة حي خاص بها ٠٠ وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يزور هذه القبائل في احيائها لتفقـد مرضاهم ، وتعليمهم الدين ، وكانـــوا يطلبون منه أن يصلي في مكان معين مـــن أحيائهم ليقيموا فوقه مسجدا ، وهكذا فقد أقيمت مجموعة كبيرة من المساجد في زمـن الرسول صلى الله عليم وسلم ، وهي ذات مميزات وحدود دينية معينة ، حتى أصبح لكل قبيلة من القبائل مسجد خاص بها ، والظاهر من اسماء تلك المساجد انها سميت باسماء تلك القبائل ، كمسجد عمرو بن عوف ، ومسجد بني معاوية ٠٠ وهكذا ، كما ان هذه المساجد كانت تستوعب أفراد تلك القبائل وانها خصصت لاقامة الصـــلاة اليومية ، أما صلاة الجمعة فانها كانت تقام في المسجد النبوى الشريف ، وهكذا كان الحال بالنسبة للامصار الاسلامية ، فلمـا افتتح عمر بن الخطاب ا بلدان كتب الى ابى موسى الاشعرى ـ وهو وال على البصرة ـ يأمره أن يتخذ مسجدا للجماعة ، ويتخـذ للقبائل مساجد ، فاذا كان يوم الجمعـة انضموا الى مسجد الجماعة ، وكتـب الى عمرو بن العاص ـ وهو وال على مصر ـ مثل ذلك ٠

وقد اختط الرسول صلى الله عليه وسلم عددا من تلك المساجد وحرر قبلتها بنفسه كمسجد بني جهينة ٠ وفي أوقات الغزوات كان الرسول الكريم يتخذ له مكانا ليقيم فيه الصلاة ، فقد ورد في الحديث الشريف ان أهل قريظة عندما نزلوا على حكم سعد بن معاذ ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم في طلبه فلما دنا قريبا من « المسجد » قـال الرسول للانصار قوموا الى سيـــدكم ٠ والمقصود بهذا المسجد اليوم هو مسجد بني قريظة الذى أعده الرسول ايام محاصرتـــه لهم ٠

أو ان هذه المساجد كانت تقام بعد انتهاء الغزوات ، كمساجد الفتح ، لانه لم يرد ما يثبت أو يشير الى ان تلك المساجد كانـت قائمة أيام غزوة الخندق ، وانما كانـت مواضع خالية من البناء أعدت لتقام فيهـا الصلاة ٠ وكان المسلمون حريصين كـل الحرص على اقامة مساجد فوق كل بقعـة صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ، لذا فان المؤرخين أشاروا الى مئات المساجد المقامة في الحجاز ٠

وقد ذهب استاذ العمارة الاسلاميـــة البروفسور كريسويل الى « انه لم يكن في الاسلام في نظر محمد غير مسجدين وهمـا المسجد الحرام والمسجد الاقصى ، وانهما لم

يكونا من مساجد المسلمين ، وليس فى القرآن كلمة واحدة عن وجود مساجد بالمدينة »

ويفهم من عبارة كريسويل هذه انه قصد الى أن القرآن من وضع محمد وهذا كلام مردود .



هذا الرأى الذى ذكره كريسويل ليس صحيحا ، فالله سبحانه وتعالى ـ يقول : « ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » .

والقارىء يدرك فى هاتين الآيتين ان الله ـ سبحنه وتعالى ـ استعمل صيغة الجمع مرتين ، والجمع فى العربية ـ كما هو معروف ـ يدل على ثلاثة أو ما زاد .

ولان المدينة كانت عاصمة الدولة الاسلامية ومركزها الاول فقد كان اكثر هذه المساجد مبنيا فيها لان المساجد كانت الى جانب الصلاة مركزا لتدارس شؤون المسلمين المختلفة كالتعليم والاعلام والقضاء .

وقول كريسويل انه : (ليس فى القرآن كلمة واحدة عن وجود مساجد بالمدينة) هو قول خاطىء بين الخطأ ذلك ان من يتلو سورة التوبة لابد أن يقرأ قوله تعالى « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون . لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من اول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين » .

وبالاضافة الى ما تقدم فان القرآن لم ينزل لتعداد المساجد ، وذكره للمساجد التى ذكرها ليس من أجل تعداد المساجد التى كانت موجودة فى ذلك الوقت بل ذكرها لمناسبات خاصة .

وفى عهد الخلفاء الراشدين نشطت حركة الفتوحات الاسلامية ، وبدأ المسلمون يتقربون فى سكناهم من مركز المدينة التى يقع فيها المسجد النبوى الشريف ، ولاسباب اخرى كحدوث السيول فى اطراف المدينة لانها تقع عند نهاية تلك الاودية التى تمتلىء بالماء فى الشتاء ـ نرى ان السكان بدأوا بهجرة أحيائهم الواقعة فى الاطراف ، ومعها ايضا : هجرة مساجد تلك القبائل ، وصاروا يصلون الاوقات جميعها فى المسجد النبوى ، وبقيت تلك المساجد بدون رعاية ، واصبحت فى نظر المسلمين مساجد تذكارية .



ويلاحظ ان عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه قد نشطت فيه الحركة العمرانية ، فقام بتوسعة المسجد النبوى

وتجديده ، وكذلك مسجد قباء ، ويقال انه اول من شيد البناء فى المدينة ، فاقـــام داره من الحجارة والكلس وعمل أبوابها من خشب الساج ، وكذلك بنى سعد بن أبى وقاص داره فى العقيق فرفع بناءها ووسع فناءها ، وجعل فى أعلاها شرفات ، وانتهج أصحابه بناء مثل تلك الدور والقصور التى كانت تكسى بالجص فى الداخل والخارج

❋ ❋

وفى العهد الاموى انتقلت عاصمـــة المسلمين الى دمشق ، فضعفت أهمية المدينة سياسيا ، وخرجت عن نطاق حكم الامويين ، ولم تعد لحكمهم الا زمن الخليفة عبد الملك ابن مروان سنة ٧٣ ، ٦٩٢ م وظلـــت فى أيديهم حتى آخر ولاتهم ، وقد تم فيهـــا الاستقرار وانتعشت بعد هدوء الفتن مـن النواحى الادبية والاجتماعية والعمرانيـة ، وانهالت عليها الاعطيات فشيدوا العمائـــر وحفروا الآبار ٠

ويعد عهد الوليد بن عبد الملك من ازهى عهود الدولة الاموية عامة ، والمدينة المنورة بخاصة ، لاسيما فيما يختص بانشــــاء المساجد وتعميرها ، فقد أوعز الى واليـــه عمر بن عبد العزيز (٨٦ـ٩٣ هـ) (٧٠٥ ـ ٧١١ م) أن يوسع المسجد النبوى ويجدده وان يتتبع كل موقع صلى فيه الرسول ويقيم فوقه مسجدا ويحدد القائم منها ٠

وفى سنة (١٣٢ هـ) (٧٤٩) سقطت الدولة الاموية ، وقامت الدولة العباسيـــة وصارت المدينة جزءا منها ، ولم تمض مدة حتى نشبت فيها الفتن السياسية ، وخاصة حركة محمد ذى النفس الزكية التى تـــم القضاء عليها فى عهد ابى جعفر المنصـــور سنة (١٥٤ هـ) (٧٧٠ م) وبانتهاء هـــذه الحركة عاد اليها الاستقرار ، ومن ابـــرز الاعمال العمرانية فى هذه الفترة عمـــارة المهدى للمسجد النبوى الشريف ٠ ومنذ القرن الرابع الهجرى (١٠ م) دب الضعف فى جسم الدولة العباسية ، واصبحـــت المدينة تتعرض لهجمات البدو ، فاقام عضـــد الدولة سورا حولها سنة (٣٦٠ هـ) (٩٧٠م) وفى سنة (٥٥٨ هـ) (١١٦٢ م) تداعى هذا السور فجدده جمال الدين صاحـــب الموصل ، وزاد فيه نور الدين زنـــكى ،

وللمماليك مآثر عظيمة فى الحجاز ففى سنة (٧٥٥ هـ) (١٣٥٤ م) قام السلطـان الناصر بن قلاوون بتجديد سور المدينة ، كما جدد أيضـــا فى زمن قايتباى ســـنة (٨٨١ هـ) (١٤٧٦ م) ، وقد قامت فى المماليك عمارات عديدة على مسجد قبـــاء ومساجد العيد ٠

وبحلول سنـــة (٩٢٢ هـ) (١٥١٦ م) اصبح الحجاز جزءا من الدولة العثمانيـــة واستمرت حتى سقوطها سنة (١٣٣٤ هـ) (١٩١٦ م) ، وابنية المساجد التذكاريـــة القائمة اليوم فى المدينة قد جددت جميعهـــا فى هذه الفترة ٠

والحق ان الحركة العمرانية ـ لا سيما ما يختص منها بالمساجد قد نشطت نشاطا عظيما منذ تاسست المملكةالعربية السعودية فقد تم توسعة المسجد النبوى الشريف فى عهد الملك عبد العزيز ، كما تقوم الآن توسعة كبرى له وقد بدأت فى عهد جلالة الملـــك فيصل رحمه الله ٠

□**□

ومن دراستنا لمساجد المدينة التذكاريـــة يتبين لنا انها تمتاز جميعها ببساطـــــة التصميم والبناء بالرغم من أنها جددت فى عهود مختلفة ، وانها لا تقارن بمساجـــد استنبول او القاهرة ، من حيث ضخامتهـا وكثرة زخارفها ٠ وكما يقول الدكتـــــور محمد حسين هيكل « ولست أجد فى العالم بلدا يحوى من جلائل الآثار ما تحويهالمدينة ، فبيت المقدس مثوى الانبياء وبلد المسجـــد الاقصى ، وكنيسة القيامة ، وطيبة عاصمة مصر الفرعونية ، والقاهرة عاصمـــــة مصر الاسلامية ، وسائر عواصم العالـــم تقصر آثارها دون التعبير عما تعبر عنه آثار المدينة من المعانى ، وسائر هذه المساجد باستثناء المسجد النبوى تمتاز بالبساطة كـــــــل البساطة ، ولعل أبسط الآثار عمارة أعمقها فى النفس تاثيرا ٠

« للبحث بقايا »

(١) محمود طه ابو العلا ـ جغرافية شبه جـــزيرة العرب ج ١ ـ مطبعة لجنة البيان العربى ـ ١٩٦٥ ٠

(٢) عبد العزيز كامل ـ دور اليهود فى العدوان على قاعدة الاسلام فى المدينة ـ مجلة المجلة ـ العدد ١٢٧ ـ يوليو ١٦٩٧

(٣) عبد القدوس الانصارى ـ آثار المدينة المنورة ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٧٨ هـ

(٤) عبد القدوس الانصارى ـ بين التاريـــــخ والآثار ـ الطبعة الاولى ـ بيروت ٦٩

(٥) محمد لبيب البنتونى ـ الرحلة الحجازية

(٦) محمود الشرقاوى ـ المدينة المنورة ـ دارالشعب

(١٠) ابراهيم عياس المدنى ـ المناهل الصافيـــة العذبة ـ مخطوط محفوظ بمكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة تحت رقم ٦٠٦ تاريخ ـ بدون ترقيم لصفحاته

(١١) السمهودى ـ وفاء الوفا ـ تحقيق محىالدين عبد الحميد ـ ج ١

(١٢) ياقوت ـ المعجم ـ ج ٥ ـ دار صادر ودار بيروت ٠٠

(١٣) احمد فكرى ـ المسجد الجامع بالقيــروان ـ مطبعة المعارف ـ ١٣٥٥ هـ

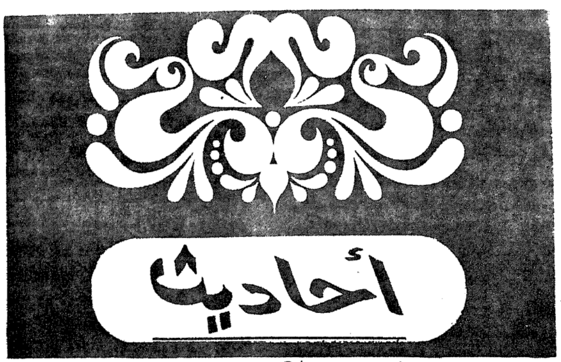
(٤) محمد حسين هيكل ـ فى منزل الوحى ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٧ وغيرها من المراجع

(7) Burton, R. "Pilgrimage to Al-Madina and Mecca" Vol. 1. London 1893

(8) Dagobert and Harryg "E ncyclopaedia of Arts" New York, 1946.

(9) H. and W. "The Encyclo paedia of Islam", Vol. III, L eiden E. J. Brill, 1936.

(4) Creswell (K.A.G.) "Earl y Muslim Architecture" Vol. I, Clar endon Press, Oxford, 1932.



بقلم الأستاذ عبدالرحمن بن حسن النفيسة

◆ الانسان بين تفكيرين ◆

* كتب الحجاج الى المهلب بن أبى صفرة ، قائلا : « أما بعد فان بشرا رحمه الله استكره نفسه عليك ، وأراك غناءه عنك ، وأنا أريك حاجتى اليك ، فأرنى الجد فى قتال عدوك ، ومن خفته على المعصية مِمَّنْ قِبلكَ فَاقْتُلهُ ، فانى قاتلٌ مَنْ قِبَلِي ، ومن كان عندك من ولى من هرب عنك فأعلمنى مكانه فانى أرى أَنْ آخُذَ الْوَلِيّ بِالْوَلِيّ والسَّمِيّ بِالسَّمِيّ ».. فكتب اليه المهلب.. « ليس قبلى الا مطيع ، وان الناس اذا خافوا العقوبة كبروا الذنب ، واذا أمنوا العقوبة صغروا الذنب واذا يئسوا من العفو أكفرهم ذلك ، فهب لى هؤلاء الذين سميتهم ، عصاة فانما هم فرسان أبطال أرجو أن يفشل الله بهم العدو وكلهم نادم على ذنبه .. انتهى من (كتا بالكامل لأبى العباس المبرد) .

قُلْتُ وبين الحجاج والمهلب هوة ساحقة فى التفكير حول الانسان وسبر غوره والتعرف على نزعاته فالأول ينطلق من تفكير القوة العاتية تقتل بدون تمييز .. تطغى على نزعة العقل دونما بصيرة كأنها ترى الانسان يخضع بالسوط ، ويقاد بالعصا ، وقد نجح هذا التفكير لفترة ما ولقوم ما ولكنه يفشل فى كل الفترات ولكل الأقوام والثانى ينطلق من تفكير القوة الواعية تفرض العقاب حين يكون له مجال ، وتزرع الرحمة متى وجدت لذلك سبيلا ترى ان العقاب الطاغى ليس هو الوسيلة البالغة الى الغاية الفاضلة فهى توجد التعامل وفقا لواقع قد يكون فيه العقاب هو الفاصل بين منطقين لا يصلح أحدهما الا به ، وقد يكون هو القاتل لحالين كلاهما لا يصلحان به .

* هذان المنطلقان من التفكير ما زالا يلازمان الانسان ، حين يكون آمرا أو منفذا ، منذ غابر التاريخ فساد قوم حين اهتدوا الى طريق القوة الواعية وزال آخرون حين سلكوا درب الرهبة الطاغية ، فَالأُوَلْ أنبتوا زهرا كانت حصيلته ألوانا جميلة ، وَالأُخَرْ أنبتوا شوكا مدببا كانت حصيلته أرضا باهتة وملامس واخزة . ويتساءل أحدنا عن تأثير ومكان هذه التجربة التى كانت السبب فى وجود هذين المنطلقين من التفكير المتضاد ، وقد يكون الجواب على ذلك سهلا حين يكون مكان التجربة قطعة من أرض أعدت للانبات ، أو حقلا هُيّء للتجارب أو حتى قطعة مادية تخضع لتجربة نظرية علمية فى شتى العلوم ، ولكن الأمر يبقى أصعب من ادراك كنهه حين يعرف أن محل التجربة هو « الانسان » ..

* ان الانسان حين يكون ميتا يمكن أن يكون مادة سهلة لتجربة طبيب أو اختبار عالم .. ولكن الصعوبة تبرز حين يراد التحكم فى مزاجه أو اخضاعه حين يكون حيا .. هل يمكن اخضاعه بالرهبة حين يهيج غاضبا ؟ هل تتم السيطرة على نزعاته حين يكون متقلبا ؟ هل يستطاع اقناعه حين يكون مائلا لمنحى أو عاشقا لفكرة ؟ هل يطلق له العنان ليقول كل ما فى قلبه وروحه ؟ وهل تغل يداه حين يبسطهما لِتُطَالَ ما يرغب فيه ويتمناه؟ قد يقول قائل ان كل ذلك ممكن حين يخضع الانسان لتربية منذ نشأته تعلمه متى يكون باسطا يديه ، ومتى يكون غالهما .. تعلمه متى يفكر بحدود ، ومتى لا يكون لتفكيره حدود ، وأبعد من ذلك قد تجعله يغضب حين يكون للغضب مجال ، ويرضى حين يكون للرضى حال أو هى — التربية — بالاجمال تجعله يتحكم باتقان فى مزاجه النفسى متى شاء وأنى أراد، وأنا مع الذين ينادون بأهمية التربية للانسان ، فهى المهذب لكثير من افعاله وهى الضابط لجموحه اذ تمنع من الكذب ، وتمنع من الغش والطغيان .. تمنع الانسان من كثير من سقطاته ، ولكن هل التربية تمنعه من كل سقطة؟ أو تغرس فيه كل فضيلة ؟ سؤال ما حَسِبْتُنِي الا واحدا من أولئك الذين يترددون بالجواب عليه نفيا بالكامل أو اثباتا بالكامل ..

* ان أهم عوامل التربية فى الشعوب المتدينة هو الدين ، وعلى اختلاف تفكير الشعوب نحو هذا العامل التربوى ثمة حقيقة لا ينكرها أحد ، حتى أولئك الذين يجحدون أهمية الدين ، هى أن التربية الدينية قد أثرت فى الانسان أيما تأثير .. فمنعته فى بعض الاحوال من أن يقتل انسانا آخر أو يسرقه أو يغشه . وقد رأينا كيف فعل الاسلام فى القبائل الجاهلية فمنعهم من الاستعلاء على بعضهم أو على غيرهم .. منعهم من قتل بناتهم .. رباهم أعظم تربية وجعل منهم وحدة ودولة ..

* واذا تخطينا الى العالم الآخر فسنجد أن ثمة عقائد أخرى ليست من وحى السماء ، ومع ذلك فقد عرف الذين وضعوها كيف يمكن أن تتم السيطرة على انسانهم وتهذيبه . فمن تعاليم بوذا مثلا تحريم القتل والزنى والسرقة ونحو ذلك . فعقيدة اليابانى والتايلندى والكورى تحظر هذه الجرائم فكان هذا الحظر تربية أوجدت لهؤلاء قانونا على مر الأزمان . وعلى سبيل الاستشهاد كنت مرة على موعد زيارة من زميل لى من تايلند كان قد طلب أن يزورنى فتقبلت

، وعندما لم يحضر فى الزمان المحدد حسبته تغافل أو نسى فما أخذت لذلك بالا • وعندما جاء ليزورنى مرة أخرى وجدته خجلا يبدى عذرا من مرض ألم به ، وأخذ يدلل على ذلك بورقة الطبيب فاستدرجته بلباقة لاعرف سبب هذه الحساسية ، فعرفت أن عقيدته ترفض الكذب واخلاف المواعيد •

ومع أهمية التربية بوجه عام كما ذكر ، بقى الانسان يسرق ويكذب ويقتل • يريد أحيانا أن يتكلم بلا ضوابط •• يريد أن تمتد يده الى كل شىء •• ربى تربية حسنة فرفضها بكل معانى الرفض وغلظته • وقد يعلل علماء النفس القتل حين يكون له أسباب • حين يثأر القاتل • حين يغار • حين يحمل كل معانى الانتقام فى نفسه • ولكن يصعب التعليل حين يقتل انسان آخر بدون أى دافع سوى التلذذ بالقتل كما فعل زعيم الهبيين فى لوس أنجلوس منذ سنوات ، أو حين تمتد يده الى شىء يسرقه من محل تجارى حينما هو غنى يملك أكثر مما فى ذلك المحل ، أو حين ينحرف شخص رفيع الى مرتع لا يتفق والفضيلة أو قيمة المكان الذى يمثله كما فعل وزير الدفاع البريطانى فىقضية «كريشين» المعروفة منذ سنوات •

ومع أهمية التربية الدينية للانسان بوجه خاص ، ورغم غرسها فيه من صغره على نمط هذه الأديان واختلاف أساليبها لم تسلم هذه التربة من التحلل منها بعضا أو كلا فكم من قوم يظلمون وهم يدعون الايمان ، وكم من قوم يفسقون وهم كذلك ، وكم غش الانسان بضاعته دون مراعاة لضوابط تربيته وسلوكه ، وكم أكل مال آخر مع علمه بعدم أحقيته له • وكم هتك عرضه وهو يعرف حرمة ذلك • وهكذا ظل الانسان وسيظل على ذلك المنوال الى أبد الآبدين • ولا عجب من ذلك فالرب وهو الخالق كشف لنا سلوك الانسان هذا : « كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » « خلق الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا » « الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين » « قتل الانسان ما أكفره » ومع ذلك يعتبر الانسان من أسخى المخلوقات وأكرمها، به عمرت الأرض وازدهرت وبه قامت حضارات •

ورغم هذا التناقض فى الانسان الذى قد يعتبر سرا من أسراره ، ثمة ضابطان هامان ما ظننت لهما ثالثا • أولهما : التربية وسبق التنويه بها وثانيهما : « الناظمة » ولا مرية فى أن هذه قد تفوق الأولى ، ليس فى كل الجوانب ، من حيث اعتبارها الخالق للتربية فى بعض الأحيان واذا كانت القوة الناظمة هى الوسيلة الموصلة الى الغاية الفاضلة فان الخطر حينئذ يكمن فى الكيفية التى قد تنقسم بها هذه الوسيلة على نفسها • فكما ذكرنا قد تكون هى الطاغية ، وقد تكون الواعية ، وبين الأمرين فجوة عميقة فى النتائج ••

* وقبل أن نأتى على تباين تفكير الحجاج والمهلب نعود قليلا الى بدء الموضوع ومدى تأثير القوة ، فى نوعيها المذكورين سلفا ، على الانسان فعند ما كان واجب الدراسة يفرض نفسه على طالب مثلى كان من اللازم كتابة بحث عن «الارهاب الدولى» أسبابه ودوافعه ونتائجه ، وكيف يمكن علاجه • وكان هذا يستلزم قراءة محاضر المؤتمرات الدولية وقراراتها عن

الارهاب منذ عصبة الأمم الى آخر مؤتمر عقد قريبا فى نطاق هيئة الامم المتحدة . ولشـــد ما كانت الدهشة حين ترى مثالا واحدا قالـــه ممثل دولة فى أمريكا اللاتينية عن الارهـاب فى بلاده فقد واجهت تلك الدولة صنوفا ضاريـــة وقاسية من قطاع معين من انســـانها .. كان يسكن فى مرتفعات شاهقة جعلت الدولة هـدفا لسهام العصيان والتمرد وتمزق الانسان هناك جـــربت الدولـــة العاتيـــة القـــوة تخيف بها ارهابا ينبغى اخماده احتراما لكيـان الانسان ووحدته . هناك قذفت بكل صور القوة الممكنة ، وأخافت كل من يفكر فى الارهاب . . دفعت الملايين من النقود من أجل خطة المكافحة، فجرحت من جرحت وقتلت من قتلت ، واستمر ذلك الانسان فى جباله هو العاصى المكابد ، رغم ما يراه من نار تحوم حوله وبقى الأمر سنوات طوالا فيها المعاناة له ، وفيها المعاناة للدولـة . فيها حرمان الانسان الآخر من قومه من موارد رزقه من أجل خطة المكافحة . لقد فكرت الدولة كثيرا فى علاج يسقط القوة العاصية بعـــد أن جربت خطة القوة . لقد درست ذلك الانســان من خلال واقعه ودوافعه فوجدت فيه الحرمان . وجدت فيه اليأس فلم يفرق بين الموت والحياة. وجدته محروما ، وزادته القوة العاتية حرمانـا فاستغلظ وتصلب ، كأنه يريد الموت انتقـــادا لحرمانه ، أو خلاصا من واقع مرير يعيشـــه ، فكأنه يريد قتل الآخرين لأنهم ظلموه . لذلك كان البديل للحراب وضع خطة أسمتهـــا الدولة : « الخطة البيضاء » نشرت أعلامهـــــا فى كل منعطف ، وفى كل زاوية من البلاد . فيها التربية لأولئك الجهلة ، وفيها التعليم للأعداد الناشئـــة فيها حنو على فقير بائس ، وعلى شيخ هــرم ، وعلى صبية صغار ، لفحتهم الشمس المحرقة ، وجمدهم البرد القارس فكانت المدرسة ، وكان العون والمكاشفة هى الوسائل البديل التى جعلت القوة الواعية هى المنطلق لعلاج معاناة الانسان هناك ، وان لم يذكر المندوب كل التفاصيل عن مآل الانسان الذى ألقى بسلاحه فان النتيجـة معروفة هى أنه تخلى عن حراب كان يستعملها ضد القوة ليحمل حرابا تحارب فى صف تلـــك القوة .

* وعلى سبيل التمثيل : لو كان المهلب عمل بوصية الحجاج لصار أكثر القوم أعـــداء له ، يحاربونه مع أعدائه ، لو حدث ذلك لأمكن القول بان التاريخ قد تغيرت معالمه تماما فالعقوبـــة ليست هى كل الوسيلة الموصلة الى الغايـــــة الفاضلة ، بل ان المهلب رآها فى صورة معاكسة تماما فالتصلب والعناد من طبائع الانســـان وتخويفه قد يكون الدافع على تأصل العناد فيـه كأنه يتصور الرفض هو المنجى من العقـــاب ، يتصور ان الخشية ليست هى رد الفعـــل للرهبة ، بل ان الرهبة تقابل الرهبة .. لتزرع الخشية فى ذهن المرهب ــ بكسر الهـاء ــ واذا كان الأمان من العقاب يدفع الى تصغير الذنب. فذلك ليس هو المعنى الذى ينظر اليه قـــاصر ذهن ، فلا يمكن ترك العقاب ليحتكم الانســان الى نفسه وعواطفه ودوافعه قـــوة ناظمــــة .. الأمان من العقاب أن يشعر الانسان فى ذاته

أن مقاصد القوة الناظمة تكون فى عدم تحديده بعقاب لاسبب له، اما الخطأ فى تكييف هذا العقاب بتوجيهه نحوه دون ذنب منه أو لقسوة العقاب بالمقارنة مع الذنب المرتكب .

* واذا كان الانسان فى ردة فعله لكبر الذنب والأمان من العقوبة يفعل ما يفعله فانه أقرب للكفر والعصيان اذا وجد أن لا مجال لعفو يَمْنَحُهُ، حتى مع وجود الذنب منه فالانسان حتى عندما يقترف الذنب لسبب من الأسباب يطمع فى الرحمة .. يطمع فى تكييف ذنبه ليكون صغيرا حتى يكون العقاب صغيرا .. يطمع فى الرحمة ان كان لذنبه بحال رحمة فينظر الى تخفيف سجنه كما ينتظر العشاق منه . وبالنسبة للقوة الواعية قد ترى ذلك وقد لا تراه ورأيها لابد أن ينطلق من زاوية العامة اذ ليس من المستحب التضحية بالعامة فى سبيل فرد ولكن ليس من المستحب أيضا أن يكون هذا الفرد هو الضحية الدائمة ، ويبقى الحفاظ على هذين الخيطين الدقيقين هو المحك فى قدرة القوة الواعية لدى واجباتها ومعرفتها للانسان .

الرياض عبد الرحمن حسن النفيسة

◆ صغير القوم .. وكبيرهم ◆

قال الشاعر يحث على طلب العلم بأسلوب نفسى وأدبى مؤثر :

تعلم فليس المرء يولد عالما	**وليس أخو علم كمن هو جاهل**
وان صغير القوم والعلم عنده	**كبير اذا التفت عليه المحافل**
وان كبير القوم لا علم عنده	**صغير اذا ردت اليه المسائل**

* تعليق « المحرر » : هذه الأبيات الثلاثة كثيرا ما كان شيخنا العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصارى رحمه الله يرددها لنا من حافظته ، أثناء دراستنا عليه بالمسجد النبوى الشريف ، وكان يستحثنا بها على الجد البالغ المستديم فى طلب العلم بتجرد وحرص .. وقد كان لها فى نفوسنا ــ نحن طلبته بالمسجد النبوى الشريف ثم بمدرسة العلوم الشرعية أكبر الوقع وأعمقه كما كان يردد لنا بيتا رابعا فى المعنى وهو :

لِكُلٍّ الى شأو العلا وَثَبَاتُ	**ولكن عزيز فى الرجال ثَبَاتُ**

أضواء على الأدب في بلادنا

إطلالة إكبار على أبطال القلم المواطنين

هذه سلسلة من لمحات عن قيادة الادب في بلادنا ، بقلم الاستاذ الاديب الضليع الاستاذ هاشم دفتردار .. وقد بدأها بلمحات عن سمو الامير الشاعر « الرائد » عبد الله الفيصل .

« المنهل »

● ليس في وسعي أن أجمع أضواء الكواكب التي تملأ الفضاء في قنديل ، ولا في وسعي ان أجمع امجاد ارباب القلم المواطنين ، في كلمة أو كلمتين ، لأنها كبيرة كبيرة . ولكن في وسعي أن اجمعها ، على اسلوب جمع الكبير في الصغير ..

فالنجوم على وفرتها ، تجمعها العين في نظرة .. !!

وتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

اذن فسيكون حديثي حول قادة القلم لدينا على هذا الأسلوب . لأني لا أستطيع ان اعرض كل ثمار اقلامهم الفذة ، ومفاخر اعمالهم النبيلة في كلمات وجيزة . ولكن استطيع ان اكشف اقتدارهم الأدبي ، وابداعهم الرائع العبقري . فيما اتمنى ان يصدروه من مؤلفات قيمة صاعدة ، وملاحم عربية خالدة ، ودواوين طريفة صادحة تعلو أشمخ قمم القلم في العالم ..

وهذا اسلوبي في الاشادة بقادة القلم المواطنين ، واكبار معطياتهم لبلادهم من سمو في الخلق ، وسعة في المعرفة ، وجمال في الأدب ووفرة في العلم ..

وكل احساسي في هذه الكلمات . اني أنوه بأمجاد بلادي العبقرية الخالدة ، حين أنوه بأقدار قادة القلم لدينا ، وقد وطد القلم بيننا أواصر القربى ، واحكم وحدة الأهداف وكبير التضحيات من أجل حريتنا واستقلالنا ، واعتصامنا بديننا . .

اجل وطدها القلم واحكمها .

١ — في كبير ايماننا بوحي الله واجلاله ، وكشف ينبوع اعجازه السرمدى الدفاق ..

٢ — في الحفاظ بمشاعر وطننا المقدسة ، وخلود أدبه وعظمة تأريخه ، وطموح أبنائه الذين لا ند لهم .

٣ — في صدق نضالنا عن سمو ثقافتنا ، وانسانية أمانينا ، وعدل شريعتنا ، وبطولة تأريخنا ، واستقرار امننا وحرية استقلالنا ، ورغد عيشنا .

٤ — في سهر قادتنا لدعم السلطان المرهوب ، والعتاد الرادع والنفوذ

الصـــارم ..

٥ ــ في السمو بلغتهم المقدسة الى قمم اللغات الراقية ، علما وأدبا وفنا .

وفي السمو بشعبهم الى النطق الصحيح الأصيل المؤثل ، في كتاب الله جل وعز ، وفي سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه . وفي مآثر رجال الحل والعقد من أبنائه ، ومـــا اوسعها ، وما انفعها مـــن مآثر . بل وفي طبيعة هذه البلاد ارضها وسمائها ..

٦ ــ في مقتنا الملتهب الرادع للملحـــدين المنحرفين الذين يدسون العوائق في مسيرة شعبنا لتمزيق كلمته : دينا ، ولغه ، وعلما ، وادبا .

هذه هي مثالية أواصر القربى ، وهـــذه هي اسبابها المحكمة ، ومواثيقها الخالدة .

والذي يحكم شدها ، ويبرم مواثيقها ، ويبارك أمجادها ، وينوه بها سطوراً مـــن انجم السماء وكلمات من زهرات الربيع ، ولمحات من بسمات الفجر ، هو القلم الحى الخالد : القلم الذي اقسم الله به في وحيـــه القطعي :

« ن والقلم وما يسطرون »

والقلم كل شيء في بناء الحضارة ، ولو لم يكن القلم كل شيء فى بناء الحضارة لماأقسم الله به . وهـــل البيـــان الذي علمـــه الله للانســـان .

« خلق الانسان علمه البيان »

البيان الذي هو قوام الحضارة ، وملاك مفاخر شعوبها الراقية ، وحافز تنافسها في اكباره ، ورفع منائره هدى للعالمين ــ الا دفق مداد القلم .

وهل تذخر الجامعات او المجامع العلمية ، والمختبرات الكيمائية والمكتبات العامـــة والخاصة الا بيواقيت كنوزه !!

وهل امجـــاد الصحافة الصاعـــــدة ، والمؤلفات القيمة ، والمحاضرات الراقيـــة المبتكرة ، فى أمة من الامم ، الا من قطوفـــه الدانية !! ..

وهذه الايام والليالي ، تصافحنا شموسـها واقمارها ، بأحب ما نود للقلم وقادته مـــن اكبار وتقدير ، وبأعظم ما نتوخى أن يشيـــد لبلادنا من صروح المعرفة والأدب .

البلاد التي كانت واهلها مطلع حضارة السماء في الأرض . البلاد التي كانـــت ولا تزال مناط الرحمة والخلق الانساني العالي ، والنجدة والوفاء الكريم عبر التأريخ .

وقادة القلم في كل أمة ، وفي كل عهـــد جواهر عقده، وقد أنعمت نظرى فى عقدأدبنا السعودى الحديث ، فالفيت جواهر قيمـــة وضاءة ترف جمالا رفيف سنا القمر يسحر الالباب يوما فيوما .

والفيت واسطة عقده سمو الأمير عبدالله الفيصل ، حدت بى سموه مكانته ، وروعه ادبه ان افتتح كلماتي بالحديث عنه .

سمو الأمير عبدالله الفيصل



هناك ــ ياسمو الأمير ــ ما تزال اغاني شعرك النابض بحلاوة السحر ، وروعـــة البيان ، ومفاتن الجمال ، تسيل رقـــة ، تسيل عذوبة ، تسيل فصاحة ، في فم أم كلثوم وسواها انها ــ يا سمو الأمير . رنة

طبعك . وعذوبة خلقك ، وفصاحة لسانك!

وانادي لمن هذا الادب العالي ، لمن هذا الشعر الشادي ، لمن هذا الفن الساحر أما هي اطيافك !!؟

هناك هناك قلوب تهفو ، واعين تشخص ، واصابع تومىء الى منار ادبك العـالي المتالق ، والى ينبوعه الرقراق الصافـي ، والى وروده الناصعة الفواحة ،

وامنيتي العزيزة أن يمد الله في عمـر أميرنا ليظل يتحف قومه مزيداً من سلسال القمر وهو مشرق في سمائه ، زاره في هالته ساحر من ظلاله الفضية .

وما شعرك الا احاسيس قلبك الكبير ، والا هواتف نفسك المهذبة ، في سمو اماتيها ، في عذوبة شمائلها ، في طرائف ملحهـا في الوان بيانها ، ..

وقديما انكروا على ابن الرومي — وهو علم شامخ من اعلام الشعر — أنه لم يبلغ شأو الخليفة العباسي الشاب : ابن المعتز ، فى مبتكرات وصفه العبقري .. فرد قائلا .

« لا عجب انما يصف آنية بيته »

وأنا اقول : « لا عجب أن يكون لشعرك رقة الشاعر الكريمة ، وسمو الأحاسيس الواعية ، وتغريد البلابل الصادحة » .

وانت الفرع الفارع ، لاسرة ذات امجاد شامخة عريقة المحتد ، وارفة الظلال المغدقة الممتدة أصولها النبيلة ، الى اعماق ينابيـع البيان العربي المؤثل الصافي : البيان الذي مار موراً في عكاظ وتدفـق سناه المعجز المتحدي من السماء آيات بينات ، علـى انسان جزيرة العرب ، وبلغته ليكون رحمة وهدى للعالمين ..

فهل كثير على مواطن مثلي أن يكـون الضر آماله ان يظل اخصاب شعرك — يـا سمو الامير — حافظاً للغتنا :—

عروبة ادبها ، وصحة بيانها ، وخلـود فصاحتها وتحليق امجادها واضواء حلاها ، وروعـة مهرجاناتها .

ولم لا ، وانت الأمير الأديب الناهـض لرعايتها وحفظها ، والبطل الذائد أعداءها عن احواضها انقاذا لها من ان يلوثوهـا بأوبئة العامية وبمفاسدها وبلاياهـا ، ويهتكوا حرماتها ويمزقوها بحراب الرطانات ، ودسائسها في كل بلد عربي .

ولم لا وانت القائل .. !!

يا لقاء العلوم بالشـعر والنثر
على منـبر العـطاء الكريـم

قد جمعت الفنـون والادب الحيَ
ورواد كـل قـول سليـم

فالتقى الشدو بالفصـاحة لقيا
الطير بالدوح بعد صمت سقيـم

اجل يا سمو الأمير .

هذه اللغة الفصحى العريقة ، لغة الجزيرة العربية ، لغة آبائك واجدادك ، لغة العرب ، لغة القرآن المجيد ، تستجير بحكومـات الجزيرة العربية ، وبكبرى حكوماتها الدولة السعودية بل وتستجير بكل دولة عربيـة ،

وبك يا سمو الأمير وبكل ذي نفوذ وسلطان تستجير من أعداء كثر تالبوا حولها عصائب عصائب للقضاء عليها . باسم العاميـة وفسادها وانحرافها ، وباسم الرطانـات ومؤامراتها وسمومها الفتاكة ..

كن لها — يا سمو الأمير — يكن الله لك ، والله ينصرك ..

● **هاشم دفتر دار** ●

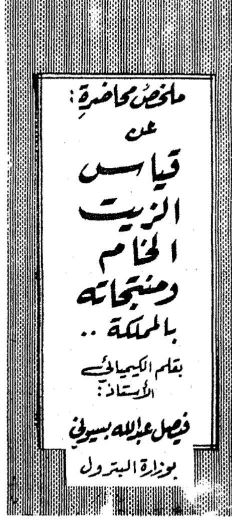
مُلحق

صورة باسمة .. من نشاط الموسم الثقافي السعودي

بدار الفن والآداب في لبنان خلال الفترة من ١٣٩٤/١٠/٦م إلى ١٣٩٤/١٠/١٧م

محاضرات الموسم الثقافي السعودي

الحلقة الثانية



المقدمة :

لقد أنعم الله تعالى على المملكة العربية السعودية بموارد ضخمة من الزيت الخام ، فهى تملك أكبر مخزون فى العالم ٠ وتقوم وزارة البترول والثروة المعدنية بتوجيه من صاحب الجلالة الملك المعظم وحكومته الرشيدة ، بدراسة شاملة لمختلف مكامن حقول الزيت المختلفة ، من أجل المحافظة على المكامن واستغلالها على الوجه الصحيح فنيا واقتصاديا ٠

الانتاج والتصدير والتكرير :

بالنسبة لانتاج الزيت ، فالمملكة العربية السعودية تعتبر ثانى دولة منتجة فى العالم وأول دولة مصدرة ٠ أما بالنسبة لمصافى الزيت فتوجد بالمملكة حاليا أربع معامل تكرير تبلغ طاقتها الاجمالية حوالى ٧٠٠ الف برميل فى اليوم ، وهناك معامل أخرى [illegible] ها قريبا ان شاء الله ٠

ان حكومة المملكة العربية السعودية ، عن طريق وزارة البترول والثروة المعدنية ، تقوم بالاشراف الكامل على مختلف مراحل صناعة الزيت لدى الشركات العاملة بالمملكة ابتداء من التنقيب حتى الشحن . ومنهـا قياس الزيت الخام ومنتجاته الذى أنشئت من أجله ادارة خاصة هى ادارة قياسات الزيت ، تعمل تحت اشراف ادارة الشؤون الفنية بوزارة البترول والثروة المعدنية ، ويعمل بها خبرة من الشباب السعودى المدرب على القياسات والذين يواصلون تدريباتهم من آن لآخر لمواكبة التطور الذى يطرأ على وسائل القياس وتقنيته ، ويعمل هذا الجهاز بصفة مستمرة طيلة ٢٤ ساعة على نظام النوبات .

طرق قياس الزيت الخام ومنتجاته بالمملكة :

هنـاك طريقتان لقياس الزيت الخام ومنتجاته هى :

أولا ـ طريقة القياس اليدوى (بالشريط) :

وهى الاقدم والاكثر شيوعا فى الوقت الحاضر . وتعتمد هذه الطريقة على المراحل التالية :

أ) قياس كمية الزيت بالشريط من الخزانات

ب) قياس حرارة الزيت

ج) تحليل نماذج الزيت بالمختبر

ثانيا ـ طريقـة القياس الآلى الاوتوماتيكى (بالعدادات) :

وهى الاقل شيوعا والآخذة فى الانتشار لدى مختلف الشركات العاملة فى صناعة الزيت ، والتى ربما حلت فى وقت ليس بالبعيد مكان الطريقة الاولى ، نظرا لطبيعة العصر الذى تتحول فيه جميع الاجهزة اليدوية والميدانية الى الانواع الآلية والالكترونية ، ناهيك عن ذلك دقة هذه الآلات ومرونتها . وتعتمد هذه الطريقة على المراحل التالية :

أ) قياس كمية الزيت بالعدادات

ب) جهاز تسجيل الحرارة

ج) جهاز تسجيل الضغط

د) تحليل عينات الزيت بالمختبر

أنواع العدادات المستعملة فى قياس ا لزيت ومنتجاته بالمملكة :

١ ـ العدادات ذات الازاحة الايجابية :

تعتبر العدادات ذات الازاحة الايجابية أداة دقيقة لقياس الزيت الخام ومشتقاته الا أن عيبها الرئيسى فى كونها كبيرة الحجم صغيرة الطاقة .

٢ ـ العدادات الدوامية :

نظرا للتطور السريع فى صناعة الزيت والزيادة الكبيرة فى معدلات انتاجه ونقله وتوزيعه فقد استدعى الامر ضرورة وجود وسائل قياس تتوافر فيها الدقة أولا وقوة التحمل وندرة التعرض للخلل ثانيا وزيادة الطاقة التى تواكب هذا التوسع فى الانتاج ثالثا . لذا فقد عمد عدد من الشركات المنتجة للعدادات الدوامية الى تطوير هذا النوع الذى لم يكن مجهولا وانما كان محدود الطاقة والاستعمال وأدخلت عليه التحسينات اللازمة وأجهزة العد والمراقبة الدقيقة ، فزادت من طاقتها من مجرد عدد صغير من الجالونات فى الساعة الى أكثر من ٤٠ الف برميل فى الساعة .

الاشراف الحكومي على قياس الزيت ومنتجاته :

تشرف حكومة المملكة العربية السعودية عن طريق ادارة القياسات التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية على جميع الوسائل المختلفة لقياس الزيت ومنتجاته لدى الشركات العاملة بالمملكة والمنطقة المحايدة المقسومة حيث توجد لها مراكز تابعة لهذه الادارة في جميع موانىء التصدير ونقاطه المختلفة ، ويشمل هذا الاشراف النواحي التالية :

١ ـ الاشراف التام على قياس الزيت في جميع مرافق الشركات وموانىء الشحن وتقوم بختم جميع المرافق الحيوية بالختم الرسمي ولا يتم فك تلك الاختام الا بواسطة قياسي الحكومة .

٢ ـ يتم الاشراف مع موظفي الشركات في عمليات القياس المختلفة سواء كان يدويا أو آليا وجمع المعلومات اللازمة لحساب حجم الزيت أو منتجاته المقاسة لاغراض التصدير والتوقيع عليها ولا تعتبر رسمية ما لم تحمل توقيع قياسي الحكومة .

٣ ـ معايرة جميع أجهزة القياس اليدوي والآلي ومقاييس الحرارة والضغط ومسجلات الحرارة والضغط وأنابيب المعايرة وأجهزة اخذ العينات اليدوية والآلية واستخراج المعاملات ، فتتم كلها تحت اشراف موظفي الحكومة وتختم بعد ذلك بالختم الرسمي . وقد تشترك بعض الشركات المتخصصة في وسائل المعا[illegible] لاجهزة القـ[illegible]ـسات .

٤ ـ الا[illegible]ف على تحال[illegible] عينات الزيت الخام ومن[illegible] في المختبر [illegible]ك لمعرفة الخواص ذات العلاقة بقياس الزيت ومنتجاته واحتساب الحجوم المقاسة لاغراض التصدير كالكثافة ونسبة الرواسب والماء المئوية .

٥ ـ الاشراف على قياس الزيت الخام ومنتجاته في خزانات الناقلات .

ومما هو جدير بالذكر أن القياسات التي تجريها الحكومة والشركات سواء بواسطة الشريط أم بواسطة العدادات هي التي تعتبر رسمية في جميع الظروف .

ـ الاشراف الكامل على كافة خطوط شحن الزيت والخطوط المؤدية الى الخزانات والخارجة منها والتأكد من سلامتها وعدم وجود أي تسرب عبر صماماتها المختومة بالختم الرسمي .

٧ ـ الاشراف مع الجهاز الفني بادارة الشؤون الفنية بالوزارة مع ممثلي الشركات في وضع أسس تشغيل واستعمال المعايرات ومدى دقة أجهزة القياس المختلفة بما يتناسب مع المواصفات العالمية لمعهد البترول الامريكي وظروف المملكة بالنسبة لتجربتها الخاصة في هذا المضمار .

٨ ـ الاشراف على حوادث تسرب الزيت من مرافقه المختلفة التي تحدث عادة نتيجة للتآكل أو عدم الصيانة وذلك لمنع تكرار مثل تلك الحوادث .

مما تقدم يتضح أن حكومة المملكة العربية السعودية بتوجيه من مليكها القائد فيصل بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وحكومته الرشيدة تشرف اشرافا كاملا على كافة مرافق الزيت ووسائل قياسه وتعمل دائبة لما فيه خير شعبها ورفاهيته ولما فيه مصلحة الشعوب الاسلامية والعربية جمعاء

الملخص :

اولا ــ ايراد لمحة عن الماضى القــديم للشعر فى الربوع التى تتألف منها حاليــا المملكة ، وكيف كانت هذه الربوع مصادر الهام لكثير من الشعراء المحلقين قديما ٠

ثانيا ــ عرض لجانب من التطور الشعرى حتى العصر الحديث ٠

لمحات من الشعر المعاصر فى المملكة العربية السعودية

محاضرة

بقلم الأستاذ الشاعر

حسن عبد الله القرشى

الوزير المفوض بوزارة الخارجية السعودية



ثالثا ــ الحديث عن الادب المعاصر عامة فى المملكة العربية السعودية وعن الشــعر خاصة ــ بايجاز ــ

رابعا ــ ايراد أســماء مجموعة كبيرة من أدباء وشعراء المملكة المعاصرين ٠

خامسا ــ ايراد نماذج موسعة من انتاج الشعراء السعوديين شبابا وشيوخا للشعراء الآتية أسماؤهم : ــ

محمد حسن عواد
حسين عرب
عبد الله الفيصل
عبد الكريم الجهيمان
ناصر ابو حيمد
محمد الفهد العيسى
مقبل العيسى
محمد حسن فقى
حمزة شحاته
عبد الله بن خميس
ابراهيم فودة
أحمد قنديل
ثريا قابل
غازى القصيبى
حسين سرحان
ضياء الدين رجب
احمد عبد الجبار
سعد البواردى
محمود عارف
طاهر زمخشرى

سادسا ــ خاتمــة وجيزة عن المنــابع والروافد التى ساعدت على بروز الشــعر المعاصر فى البلاد السعودية ٠

خلاصة محاضرة :

حول استخدام المملكة للوسائل الحديثة في التنمية والتطور

استخدام الوسائل الحديثة بالنسبة للمملكة لا يعتبر غاية في حد ذاته ، بل هو وسيلة لتحقيق التنمية والتطور مع الاخذ بعين الاعتبار امكانات المملكة ، وتعتمد الوسائل المستخدمة على استراتيجية خطط التنمية واهدافها ، ولذلك فان هذه المحاضرة ستقتصر على خطط التنمية واهدافها والوسائل الحديثة التي تستخدمها المملكة في سبيل تحقيق هذه الاهداف .

تقوم الهيئة المركزية للتخطيط في المملكة بوضع خطط التنمية الاقتصادية وتشرف على تنفيذها وقد وضعت الهيئة الخطة الخمسية الاولى للتنمية للفترة ١٩٧٠ الى ١٩٧٥ ، وبناء على ما تم تحقيقه خلال تنفيذ هذه الخطة حتى الآن تم وضع الخطوط العريضة للخطة الخمسية الثانية للفترة ١٩٧٥ الى ١٩٨٠ م .

وقد تم التركيز على تحديد المجالات التي يستحسن الانفاق الضخم عليها مع كيفية تحسين مستوى المعيشة وتنمية القوى البشرية ، بالاضافة الى استغلال المصادر الخارجية بأفضل صورة لبناء اقتصاد يعتمد على الاكتفاء الذاتي .

وتعاني معظم الدول من زيادة عدد السكان وقلة رأس المال .. أما بالنسبة للمملكة فانها تعاني عكس ذلك ، وهذا وضع فريد لا تنطبق عليه النظريات الاقتصادية للتنمية .. ولهذا فان أهداف خطة التنمية تعكس احتياج المملكة ..

وتتلخص فلسفة خطة التنمية في تحويل الموارد البترولية الى القطاعات الاخرى مع ضمان الحد الادنى للمعيشة لكل فرد في المملكة .. أما أهداف الخطة فتتلخص في تنمية القوى البشرية ، ورفع الكفاية الانتاجية وتنويع مصادر الدخل القومي ، بالاضافة الى التنمية الاجتماعية .

بالنسبة لتنمية الموارد البشرية ، فان المملكة [illegible] ـيق ذلك عن طريق التعليم والتدريب ، والتعليم في المملكة يتكون من التعليم العام ، ويشمل المراحل الابتدائية

إعداد :
د. صالح عبدالرحمن العذل
الأستاذ المساعد بكلية الهندسة جامعة الرياض وعضو المجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب

والمتوسطة والثانوية ومعاهد اعداد المعلمين والتعليم الفنى والتعليم العالى والتعليم الخاص وتعليم الكبار ومحو الامية وتعليم البنات .. أما التدريب فيتم عن طريق التدريب المهنى للعمال وتدريب الموظفين الاداريين على رأس العمل . أما بالنسبة لتنويع مصادر الدخل القومي فان الحكومة تبذل أقصى الجهود لاستثمار الموارد المتحققة من انتاج النفط في القطاعات الاخرى وبالاخص القطاعين الصناعي والزراعي . وتستخدم المملكة وسائل كثيرة في سبيل تحقيق ذلك .

أما بالنسبة للتنمية الاجتماعية ، فان حكومة صاحب الجلالة تؤمن بتوفر الحد الادنى للمعيشة لكل فرد من افراد المملكة . أما ما فوق ذلك فيعتبر حافزا ومشجعا للمجهود الفردى ، بحيث تنعدم الاتكالية ، وفى سبيل تحقيق الرفاهية الاجتماعية لأفراد المملكة تهتم خطط التنمية بالخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية المتنوعة وتطوير المرافق العامة والكهرباء ومياه الشرب وتنمية المدن وبرامج الاسكان وتأمين وسائل النقل والمواصلات المختلفة كالطرق والموانىء والمواصلات السلكية واللاسلكية والخدمات البريدية والخدمات الجوية كما تهتم الى جانب ذلك بشؤون العمل والعمال ورعاية الشباب .

وأخيرا ، فان حكومة صاحب الجلالة ، ايمانا منها بأنه لا يمكن عمل تخطيط شامل بدون معرفة عدد السكان ، كلفت مصلحة الاحصاءات العامة بالاعداد لعمل ذلك منذ حوالى أربع سنوات ، وقد قامت المصلحة بعمل تعداد شامل للسكان فى المملكة يشمل معرفة التوزيع الجغرافى وحجم الاسرة وتركيبها والحالة الاجتماعية وبيانات الحالة التعليمية وبيانات القوى البشرية ، وأكملت ذلك بنجاح باهر فى نهاية شهر شعبان ١٣٩٤ هـ .

(البقية فى العدد التالى ان شاء الله)



بمناسبة المعارك الدائرة رحاها بين أريترية واثيوبيا ، بسبب اصرار الاريتريين على استقلال بلادهم التام .. رأينا أن نورد لك — ايها القارىء العزيز — نبذة عن أريترية ، جغرافيا واقتصاديا وتاريخيا فنقول :

تُنطَق باسم (اريترية) بهمزة مفتوحة بعدها راء مكسورة فياء ساكنة سكونا ميتا فتاء ساكنة فراء أخرى مكسورة بعدها ياء مفتوحة فتاء مربوطة . ويصح ابدال تاء اريترية بثاء مثلثة مع بقاء وضع صيغتها على ما كان عليه .

تقع اريترية فى افريقية الشرقية على ساحل البحر الأحمر الغربى وشمال شرقى افريقية ومساحتها ١١٩٠٠ كيلو متر مربع ، ومناطقها متباينة ، فمنها المرتفع العالى وهو القسم الجبلى ، ومنها المنخفض ، وهو سهل ، والمرتفع خصب ، والمنخفض صحراوى قاحل .

وقد تقلبت الظروف باريترية ، وهى بلاد مسلمة الأغلبية، يبلغ عدد سكانها (١ر٢٠٠ر٠٠٠) نسمة ، منهم (٨٠٠ر٠٠٠) نسمة مسلمون ، والباقون مابين مسيحى ووثنى، وأكثرهم يتكلمون اللغة العربية فهم عرب أو مستعربون

كانت أريترية جزءا من المملكة العربية اليمنية دولة (سبأ) ثم دخلت ضمن الدولة الحبشية ثم خرجت منها الى حكم البجة أو البجاة الرحل، ثم استولى عليها العرب المسلمون الذين قدموا اليها من شبه جزيرة العرب ، فظلت سعيدة بحكمهم أمدا مديدا ، وازدادت تجارتها وتفتحت اذهان سكانها وفى القرن العاشر الهجرى الموافق للقرن السادس عشر الميلادى دخلتها الدولة العثمانية ومكثت فى حكمها حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى الموافق للقرن التاسع عشر الميلادى فاستولت عليها ايطاليا اذ ذاك واستعمرتها وظلت حتى اواسط القرن الرابع عشر الموافق للقرن العشرين الميلادى فاستولت عليها بريطانيا ودخلت فى استعمارها ، وفى منتصف القرن العشرين الميلادى الحاضر سنة ١٩٥٠ م بالتحديد قررت منظمة الأمم المتحدة أن تؤلف اريترية وحدة مستقلة ذاتيا متحدة مع اثيوبية فدراليا ، ولابد أن لأصابع الاستعمار البريطانى أثرا فى هذا القرار المريب ، وقد تخلت عنها بريطانيا .. وفى سنة ١٩٦٠م أعلنت اثيوبية اتحاد أريترية معها وكان هذا الاعلان من جانب واحد ، ولم يرض اعلانها هذا من جانب واحد الوطنيين الاريتريين الطامحين الى نيل الاستقلال الكامل فانشأوا جبهة مقاومة سموها « جبهة تحرير اريترية » ومنذ ذلك الظرف والمعارك دائرة الرحى بين رجال اريتريا الثوار وبين دولة الحبشة ، ويقوم الثوار الأريتريون بحرب عصابات مستمرة الاشتعال ..

(*) ينطقها بعضهم : (أرتيرية) بتقديم التاء على الياء وربما كان فى ذلك شىء من التحريف العامى الذى من دأبه أن يغير مواضع بعض الحروف وأشكالها .

سكان اريترية :

* يتكون سكان اريتريا من هجرات عدة شعوب اليها ٠٠ منها هجرات شعوب النيل الزنجية من جنوب السودان وغربه ، وهجرات الشعوب الكوشية والقوقازية ، والحامية من الشمال ، والسبيئيين والحميريين من اليمن عبر البحر الاحمر ٠

واسم اريتريا يرجع الى اصول يونانية ويعنى بالكلمة اريتريا) البحر الاحمر ، وهذه التسمية ترجع الى ما قبل الفى عام ٠

وعاصمة اريترية هى مدينة اسمرة) واسم « اسمرة » كما ترى ذو أصل عربى فى اشتقاقه ٠٠ فهو من « السمرة » وربما سمى تبذلك لأن أهلها سمر ، والسمرة هى لون العرب الغالب ٠٠ قال شاعرهم :

لونى السمرة الوان العرب

وقد فسروا الحديث النبوى الشريف : «بعثت الى الأحمر والاسود » بان « الأحمر » جنس العجم ، والأسود جنس العرب وليس يعنى ذلك ان كل الوان العرب السمرة ، ففيهم كثيرون تميحوا اللون وفيهم بيض الألوان كما هو مذكور فى التاريخ ٠

« واسمرة » العاصمة يسكنها مائة وخمسون الف نسمة ٠ وفيها عدة صناعات ومصانع ، ومساجد وكنائس ٠

مدن ارتيرية

من مدن أريترية الهامة مدينتان ساحليتان هما (مصوع) و (عصب) ٠٠ ميناء عصب أو مدينة عصب يبلغ سكانها نحو خمسة وثلاثين ألف نسمة أغلبهم مسلمون وأقلهم مسيحيون ٠٠ وسكان عصب يبلغ عددهم نحو خمسة عشر الف نسمة ، والميناءان متصلان باسمرة العاصمة ٠٠ وتبلغ مسافة بعدهما عن اثيوبية نحو (٣٥٠٠) كيلو متر ٠٠

ويبدو من ظاهر الاسمين : (مصوع) و (عصب) أن عليهما مسحة من اللغة العربية٠٠ فمصوع ، من مادة (صاع) صوعا ٠٠ ومعنى صاع فى اللغة العربية هو : العصب والعصبة الخ معروف معناهما فى اللغة العربية ٠

أريترية بلد زراعى ممتاز :

تعتبر أريترية بلدا زراعيا ممتازا ٠٠ وأهلها يشتغلون بالزراعة بصورة مكثفة ، كما يشتغلون بتربية المواشى وصيد الاسماك فى كثرة تبلغ ٩٠ فى المائة من مجموع السكان ٠

وكان فى اريترية عام ١٩٧٠م الموافق ١٣٩٠هـ من رؤوس الغنم والبقر ما يبلغ مليون رأس ، يضاف اليها مليون ثان من المعز ٠

معادن اريترية :

فى مقدمتها الحديد ثم الذهب والنحاس والنيكل والميكا والبوتاس واليورانيوم وربما وجد بها النفط أيضا حسب ما يقول به الخبراء ، وقد استخرج منها معدن البوتاس ، ومعدن الملح من ممالح عصب ومصوع الساحليتين ، ويصدر ملح أريترية الى الخارج ٠

صناعات اريترية :

يوجد فى اسمرة مغازل للقطن ٠ وبها صناعات غذائية ٠٠ وصناعة نسج ، وصناعة ورق ، ومصنع للاسمنت يبعد عن ميناء مصوع بـ ١٦ كيلومترا قريبا (1) من بعد مصنع الاسمنت بجدة عن جدة ٠٠ فى ناحية شمالها ٠

(1) دائرة المعارف لفؤاد افرام البستانى : (مادة اريترية)

تقسيم اريترية ــ اداريا :

تنقسم اريترية الى ٩ محافظات ، وعاصمتها أسمرة تقع فى وسط هضبة يتـراوح ارتفاعها بين ٦٠٠٠ الى ٨٠٠٠ قدم .

لهجات اهل اريترية :

تبلغ لهجات سكان اريتريا المحلية ثمانيا بخلاف اللغة العربية .

شـبكة المواصلات :

فى اريترية شبكة مواصلات جيدة طول طرقها المعبدة ٣٠١٦ كيلو مترا .

اريترية فى دائرة المعارف الاسلامية

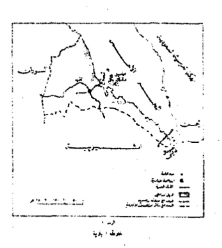
وتقتصر دائرة المعارف الاسلامية فى تاريخ اريترية على فترة استعمار ايطاليا لها فى أوائل هذا القرن الميلادى وقد ذكرت من بين سكانهـا المتعددى الأصول (بنى عامر) وقالت عنهـم انهم خليط من أجناس متعددة وكانوا يعيشون من تربية الماشية ويقسمون حياتهم بين الجبـل و « البحر »

ويبدو لنا ان اسم « بنى عامر » انما يطلق على قبيلة ذات أصل واحد وان أصل هـــذه القبيلة الكبيرة البالغ تعدادها حين تأليف دائرة المعارف الاسلامية اربعين الف نسمة عربى .

وأضافت الـــدائرة ، ان عدد ســكان اريترية سنة ١٩٠٥ م كان (٢٧٤٫٩٤٤) نسمة منهم (١٥٢١٧٧) مسلمون ومعنى ذلــك ان اكثرية السكان يدينون بالاسلا ولا يزالون كذلك حتى اليوم ..

ونلاحظ هنا ما أوردته دائرة معارف افـرام البستانى التى هى احدث تأليفا من دائرة المعارف الاسلامية وهـــو ان عـدد سكان اريتريـة يبلغ الآن مليونا ومائتى الف نسمة وان المسلمين منهم ما زالوا يحافظون على الأغلبية المطلقة نهم ثمانمائة ألف . وبقية السكان ما بـين مسيحى ووثنى ، ومعنى ذلك ان ثلثى السكان مسلمون والثلث الباقى موزع بين ديانات أخرى غـير الاسلام .

وللاحاطة بجغرافية اريترية الطبيعية مـن كثب ها نحن نقدم لك خريطتها فيما يلى :



المسرحية الشعرية .. عند شوقي

لم يعرف العرب الشعر التمثيلي كما عرفه اليونان لأن حياتهم المتنقلة في البادية لم تكن ذات حضارة تسمح بإقامة المسارح والتقاء الجمهور بالحوار المتطور والمفاجآت النادرة ، غير أن العصر الراهن قد أذن للشعر المسرحي أن يدخله من باب فسيح فظهرت لدينا مسرحيات شعرية لاقت رواجها المحدود ، لأن المسرحيات النثرية أحسن وقعا لدى العامة من شعر مترف يحتاج الى ذوق عال وثقافة متميزة ، ولكن وجود الشعر التمثيلي رغم ذلك أمر لا شك فيه .

والذائع المشهور أن شوقي أول من عالج النظم المسرحي في الشعر المعاصر ، ولكن هذا الذائع المشهور يناف الواقع لأن الشيخ خليل اليازجي اللبناني قد بدأ الشعر المسرحي في صورته البدائية في أواخر القرن الماضي ثم توالت محاولات أخرى سورية ولبنانية معروفة ، ألمع اليها الأستاذ عمر الدسوقي في كتابه عن المسرحية ، الى أن نظم شوقي فصولا من مسرحية على بك الكبير أثناء مقامه في فرنسا (١٨٨٧ — ١٨٩٢) وكأنه لم يرض عنها فآثر بقاءها منزوية في أوراقه حتى أعاد كتابتها في أواخر أيامه ، وظهرت للقراء بصورة جديدة بعد أن فاجأ الناس بمسرحية كليوباترة وما وليها ابتداء من سنة ١٩٢٩ .

أما عبد المطلب فقد ألف المسرح الشعرى دون أن يعلم شيئا عما كتب شوقي عن على بك الكبير ، فكان أحد رواد الشعر المسرحي اذ نظم في سنة ١٩٠٩ وما بعدها بضع روايات شعرية ذات فصول ومناظر تمثيلية ، وقد جعلها متينة الحوار سريعة الحركة حسنة المفاجأة ، وكلها عربية بدوية تتخذ أسماء لامعة في التاريخ الأدبي كالمهلهل ، وامرىء القيس ، وليلى العفيفة ، ومن المؤسف حقا انها لا تزال مخطوطة بدار الكتب المصرية ولعلنا نجد من يخرجها للناس في ثوبها اللائق فهي وحدها الدليل على محاولة التجديد لدى محمد عبد المطلب وتنبهه الى عنصر هام من عناصر الشعر قد أثبتت الحياة مزيد حاجتنا اليه (١) .

●✱●

على أن شوقي — مع ما تقدم من أمثلة مسرحية — كان أول من جذب الأنظار الى الشعر المسرحي جذبا قويا ، اذ ألف مسرحيات كليوباترة ومجنون ليلى وعنترة ، وقمبيز وعلى بك الكبير والست هدى ، مثلت كلها في أرقى دور التمثيل ، وأعد لها الصفوة من

---

(١) النظرات الأدبية ج ٢ ص ٤٨ للدكتور محمد رجب بيومي

بقلم : دكتور محمد رجب بيومي
الأستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض

ممثلى الشرق العربى وممثلاته ووجدت من حديث الصحافة وتشجيع الجمهور ما جعل للشعر المسرحى صدى يتردد •

●*●

واذا كانت خطوات شوقى تعد من الخطوات الأولى فى هذا المجال فان عمله الرائد كان موضع نقد متوقع ، اذ ان الشعر المسرحى فى أوروبا كان ذا اتجاهات فنية محددة ، وناقدوه الافذاذ قد أطالوا القول فى أصوله الشعرية اطالة انتقل صداها الى الأدب العربى ، فكانت مسرحيات شوقى ومن سار على نهجه ذات نقد فنى يستلهم أصوله الدقيقة من مقاييس الادب الغربى ، ولا علينا فى ذلك من شىء لأن المسرحية الشعرية قد ولدت بالغرب على ممر العصور ولم تكن فنا عربيا خالصا حتى نبحث عن أصولها النقدية فى كتب الأدب العربى ،
ولعل من المفيد أن نشير الى بعض المآخذ التى وقع فيها أمير الشعراء ومن تابعه مقلدا ، ليكون لنا فى ذلك ما يبدد الأشواك عن حقل غض ملىء بالزهر ولا زلنا نترقب له الازدهار والانتعاش •

●*●

١ ــ فأول هذه المآخذ هو ذيوع الروح الغنائية فى مسرحيات شوقى ، بمعنى أن شوقى الكبير ينسى كثيرا انه يكتب مسرحية شعرية ، ويتخيل انه ينظم قصيدة وجدانية فينطلق فى السرد انطلاقا لا حركة فيه ولا ضجة فكأنه خطيب يتحدث ، مع ان الشعر التمثيلى لايحتاج الى قصائد طويلة بل يقوم على الحوار المتبادل بين الأشخاص فاذا امتدت القصيدة الى عشرين بيتا مثلا على لسان كليو باترة أو المجنون ، فان السامعين سيسأمون ذلك لا محالة • وهى نقطة هامة ركز عليها الدكتور محمد مندور نقده فى كتابه عن المسرحية حيث قال (٢) :

« وكذلك الأمر فى الكثير من المقطوعات الغنائية التى تتخلل مسرحياته فهى وان تكن من الشعر الغنائى الجميل الا انها كثيرا ما تبدو دخيلة على الحوار فكأنها قصائد غنائية قائمة بذاتها فهى لا تخبرنا بجديد ولا تؤدى الى تطور فى أحداث المسرحية وانما هى نغن خالص بالحب ولواعجه أو حنين الى الماضى وذكرياته ، ولقد يحدث أن نلتقى فى بعض المسرحيات العالمية الكبيرة بمنولوجات فيها بعض ما يشبه هذا الغناء ولكنها تحتوى فى الغالب على اعترافات تنبؤنا بما نجهل ، أو تكشف الستار عن مخبأ أو تضىء بعض حنايا الشخصية المسرحية ، وأما مجرد الغناء العاطفى بأشجان النفس أو بمظاهر الطبيعة ، وما يختلط بها من مشاعر الشخصيات وذكرياتهم ، فذلك ما لم نعد نشهد له وجودا فى المسرح بعد أن تخلص من الجوقة التى كانت تردد مثل هذه الاغانى فى المسرح اليونانى القديم •• والامثلة لهذه الأغانى كثيرة فى مسرح شوقى حتى لقد استطاع بعض الملحنين أن ينتزعوا بعضها من سياق المسرحيات وان

---

(٢) المسرح لمحمد مندور ص ٨٨

يلحنوها كقصائد قائمة بذاتها ، وأن يتغنوا بهامثل أغنية كليوباترة .

انا انطونيو وانطونيو انا   ما لروحينا عن الحب غنى
غننا فى الشوق او غنى بنا   نحن فى الحب حديث بعدنا
رَجَّعَتهُ عن شجونا الريح الحنون   وبعينينا بكى المزن الهتون
وبعثنا من نفاثات الشجون   فى حواشى الليل برقا وسنا
غردى يا كاس واشهد يا وتر   وارو يا ليل .. وحدث يا سحر
كم جنينا من ربى الانس السمر   ورشفنا من دواليها المنى
الحياة الحب والحب الحياة   هو من سرحتها سر النواة
وعلى صحرائها مرت يداه   فجرت ماء وظلا وجنى
نحن شعر واغانى غدا   بهوانا راكب البيد حدا
وبنا الملاح فى اليم شدا   وبكى الطير وغنى موهنا
من يكن فى الحب ضحى بالكرى   او بمسفوح من الدمع جرى
نحن قربنا له ملك الثرى   ولقينا الموت فيه هينا
فى الهوى لم نال جهد المؤثر   وبقينا مثلا فى الأعصر
هو اعطى الحب تاجَىْ قيصر   لم لا اعطى الهوى تاج منا !

فالقصيدة غنائية بارعة ولكنها تلقى ثقلا على الجو التمثيلى ولها نظائر متعددة فى روايات شوقى المسرحية .

٢ ـ وقد أخذ على شوقى تجافيه عن الواقع التاريخى فى بعض مسرحياته ، والحق ان النقاد يبيحون للمؤلف المسرحى أن يتجافى عن الواقع التاريخى اذا كان أسطوريا كقصة مجنون ليلى أو كغرام عنترة لان الأسطورة فى هاتين وأشباههما قد احتلت فى السيرة الانسانية مكانا طغى على كل واقع محقق ، فالشاعر المسرحى اذا نظم مسرحية عن بطل أسطورى فمن حقه أن يتجافى واقع الاسطورة الى بعض ما يتخيل ، ولكن الخلاف فى التاريخ الحقيقى اذ يبيح بعض المؤلفين لانفسهم مجافاته واستبداله بوقائع أخرى قد تعين على تأكيد أهداف يسعى المؤلف لايضاحها ومن هذا الضرب « اسكندر دوماس » الفرنسى الذى سلك فى رواياته التاريخية مسلكا يجافى الحقيقة كل المجافاة .

وقد استباح شوقى فى مسرحية المجنون ومسرحيته كليوباتره وغيرهما أن يخالف بعض الحقائق التاريخية الثابتة وقد آخذه الاستاذ العقاد على ذلك .

ولكن الأمر فى هذه المخالفة ليس على اطلاقه اذ لا تجوز مخالفة التاريخ فيما يمس الروح الجوهرية للبطل ولكنها تجوز فى تفاصيل جزئية تساعد على رسم الحقيقة بلمح يوحى ، أو تأويل يرتقب ، فشوقى فى المجنون حين استبدل شخص مكان شخص فى الشفاعة لدى والد ليلى كى يتزوج قيس منها لم يكن لمخالفته تلك مؤاخذة معقوله ولكن الاستاذ توفيق الحكيم مؤاخذ كل المؤاخذة حين يتنكر لبعض حقائق التاريخ فى مسرحية « السلطان الحائر » فيجعل من بطل الاسلام وسلطان العلماء العز بن عبد السلام رجلا متهالكا يميل الى حديث المرأة وانحرافها وهذا ما ينكره التاريخ من ناحية ، وما يخالف روح البطل من ناحية ثانية بل وما يهدم هذه الرواية كل الهدم ، وهو مأخذ قوى شدد عليه الأستاذ أمين الخولى النكير فى نقاش متواصل دام عدة أسابيع •

٣ ــ هذا والصراع مسألة هامة فى المسرحية التمثيلية ، وقد أخذ على شوقى انه أضعف الصراع كثيرا حين سمح لشخصيات جزئية أن تمثل أدوارا تتضائل من موقف البطل أو البطلة كما أنه ترك من واقع التاريخ مواقف تضج بالصراع فلم يحاول استخدامها أو الاستفادة منها فى تحريك العواطف وتوجيه الأنظار وكل ذلك حق لا شك فيه •

●*●

على أن شوقى فى كل ما ارتكب من مآخذ رائد يسلك خطوات أولية فى طريق ممتد فسيح ، ووقوع مثل هذه المآخذ متوقع منتظر من رائد مثله ولكن الاصرار على هذه المآخذ لدى من حاولوا النظم المسرحى بعد شوقى يعد خطأ فادحا اذ تجب الاستفادة من خطوات النقد المسرحى لدى السابقين ليكون المخالفون اقوى سدادا وأهدى طريقة وقد جاء بعد شوقى مؤلفون موهوبون من أمثال عزيز أباظه وعدنان مردم ومحمود غنيم فنظموا المسرحية الشعرية قدرما يستطيعون ، ولا زال المجال فسيحا يتطلب الجهود المتضافرة ، وان أنكر الدكتور طه حسين كل الانكار فى مقدمة رواية (غروب الاندلس) للشاعر عزيز أباظه أن العصر الحاضر يهش للمسرحية الشعرية فى الشرق والغرب معا ؛ لأن العجلة السريعة طابع العصر الراهن ومؤلف المسرحية النثرية يستجيب لدواعى هذه العجلة اكثر مما يستجيب مؤلف المسرحية الشعرية وهو قول يحتمل النقاش الطويل ، وليس لنا فى هذا المجال الضيق سوى الاشارة والالماع حتى تتاح الفرصة لهذا النقاش ــ ان شاء الله •

د • محمد رجب البيومى

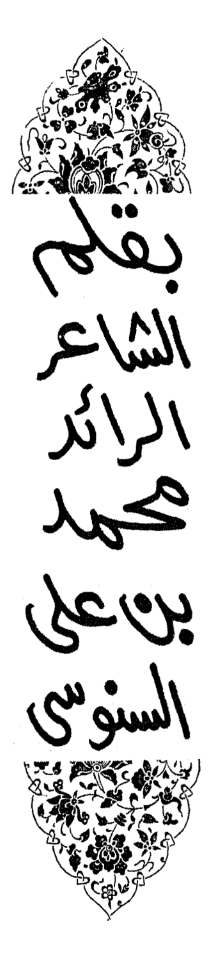
المتنبي شاعر سيف لا شاعر قلم

الحديث عن المتنبى شاعر العربية العظيم لا تنقطع مادته ولا تنطفىء شعلته فقد شغلت عبقريته الفنية رجال الأدب ونقاد الشعر قديما وحديثا ولا نظن أن شاعرا عربيا حظى باهتمام النقاد وعناية المؤرخين والدارسين ما حظى به المتنبى :

ولا أريد فى هذا المقال القصير أن أتطرق الى هذه الناحية من عبقريته العظيمة • ولكننى أريد أن أوجه النظر الى ظاهرة استرعت انتباه نقاد الأدب ودارسيه قديما واسترعت انتباههم حديثا•• هذه الظاهرة فى شعر المتنبى هى هدوء موجه وضحالة بحره حين يتصدى للوصف الأدبى لفن الكتابة ، ووقوعه فى سخافات وغثاثات معنوية ولفظية يستنكرها متذوق الفن الشعرى حين يقرأها لمثل هذا الشاعر العظيم :

أما أنا فلا أرى غرابة فى ذلك ولا أرى مجالا للاستنكار لأن المتنبى شاعر من شعراء القوة وأعنى بالقوة هنا الشعر الذى يصدر من نفس شاعر يتعلق قلبه وتطمح أمانيه الى صولة السلطان وجبروت القهر والغلب فهو (شاعر سيف) اذا وصف معارك الحرب وملاحم القتال وصدام الأبطال فاذا تصدى لوصف هذه المعانى القوية رأيت أمامك النقع ثائرا والسيوف لامعة والأسنة مشرعة والأبطال بين مشيح بعامل رمح ومليح من السنان بترس كما يقول البحترى • أما اذا تصدى لوصف أدب الكتابة الفنية وأساليب البلاغة النثرية • فهو فى هذا المجال لا طبع له ولا سليقة • فاذا تعمل وتكلف وكلف نفسه مالا تحسنه وحملها على غير طبيعتها أسف وسخف •• .

يقول شارح ديوانه امام اللغة والأدب ••



اللغوى العربى الكبير (الواحدى) ان المتنبى تلقى كتابا من أبى الفتح ابن العميد يشتاقه ويستزيره • فاسمع هذا الشعر السخيف الذى وصف به المتنبى كتاب الوزير الأديب (ابى الفتح) ابن الوزير الأديب (أبى الفضل بن العميد) :

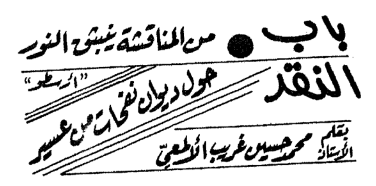
بنفس الأنام كتاب ورد
فدت يد كاتبه كل يد
فأخرق رائيه ما رأى
وابرق ناقده ما انتقد
فقلت وقد خرس الناطقين
كذا يفعل الأسد ابن الأسد

ويعلق الواحدى على هذه الابيات السخيفة قائلا : ولو خرس المتنبى ولم يصف كتاب أبى الفتح بن العميد بما وصفه لكان خيرا له ، ولو لم يصف كتاب أبى الفتح ابن العميد بما وصفه لكان خيرا له وأى موضع هنا للاخراق والابراق فى وصف الألفاظ والكتب • هلا احتذى على مثال قول أبى عبادة البحترى يصف أسلوب الكتابة عند الوزير الأديب (محمد بن عبدالملك الزيات) حيث يقول البحترى من قصيدة رائعة :

لتفننت فى الكتابة حتى عطل الناس فن عبدالحميد
فى نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
وبديع كأنه الزهر الضا حك فى رونق الربيع الجديد

الخ تلك الابيات البحترية العذبة الصافية •• ولكن المتنبى كما قلت (شاعر سيف) لا (شاعر قلم) وفنان حرب لا فنان أدب • وان كان لا يخلو من وثبات فنية فى مثل هذا المجال •• نرجو أن نتعرض لها فى مقال آخر •

جازان **محمد بن على السنوسى**





◆ الحلقة الثالثة ◆

٢٦ ص١٧٣ — « الى فعالها .. »والصواب اليك فعالها ، لأن السياق يقتضى ادخال كاف المخاطب .

٢٧ ص ١٧٥ — « وتسأل فيه .. الخ » والصواب : ستسأل فيه .. الخ

٢٨ ص ١٨٢ — «فان نظرت عبيرا.. الخ» الصواب : فان نظرت عُبُورًا . لأنه جمع « عابر »

٢٩ ص ١٧٨ — قربة الماء — فى الحاشية — والصواب : قربة الماء .

٣٠ ص ١٨٣ — « بلعت التراقى .. الخ » والصواب : بلغت التراقى .

٣١ ص ١٨٧ — « فى الليث والضعن .. الخ » والصواب : فى اللبث والظعن

٣٢ ص ١٨٨ — « مياه سجنة .. الخ » والصواب : مياه مجنة ، بالفتح ، وتشديد النون : اسم سوق من أسواق العرب فى الجاهلية واياه عنى الشاعر حين قال :

الا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بوادٍ وحولى انخر وجليل ؟
وهل أردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لى شامة وطفيل ؟

٣٣ ص ١٩٩ — « وأصعد على الكتب » .. والصواب : « وَأَصْعَدُ على الْكُثُبِ »

٣٤ ص ٢٠٤ — « وجنبلى وجمع ... الخ » والصواب وحنبلى ، نسبة للمذهب الحنبلى

٣٥ ص ٢١٥ — « ففى غطة للحق .. الخ » والصواب : ففى عظة الخ

٣٦ ص ٢١١ — « يساغ فيبلغ ... الخ » والصواب : يساغ فيبلع .. الخ

واضافة الى كل ما تقدم فقد أهمل التعريف بالكثير من العلماء والشعراء الذين اقتضى السياق ذكرهم وما كان أخلقهم بالتعريف والى بعض هؤلاء أشار الأستاذ (حمد الجاسر) فى كلمته المنشورة بمجلة العرب (١) ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الشعر الوارد فى (الديوان) سقيم المعنى ، ردىء اللغة ، مضطرب الوزن ، انظر مثلا البيت (١١) من الصفحة (٢١١) ، وكذا السطر (٨) من الصفحة (٢١٦) وكذا البيت

---

(١) سبقت الاشارة الى العدد المنشورة به الكلمة .. .

(١٥) من الصفحة ٢٠٨ وانظر ايضا القصيدة من الصفحة ١٢٢ — ١٢٣ وكذا البيت (٨) من الصفحة (١٨٨) . ومثل هذا — من وجهة نظري — لا يصدر عن علماء قيل عنهم في الديوان : (انهم ضالعون في علوم اللغة والأدب) — وحبذا لو تكرم رواد الشعر من القراء الأفاضل — حبذا لو تكرموا باعطائي صورة واضحة عن معنى هذين البيتين ولغتهما ..

بسلسله سليسلى سلسبيلا
فشلَّلي سبيل السلسلان
تبهّلّ اذ تهلّلّ مستهلا
بهالاتٍ تهل الهولهان (٢)

— ومثلهما كثير ولكني أكتفي بهما عما سواهما ، ورحم الله الشاعر العباسي (أبا معاذ) الذي كان لا يتردد في استعمال مثل هذه الألفاظ ولو لم يقرها علماء اللغة وجهابذة البيان ولا اخال الشيخ (أحمد الحفظي) — عفا الله عنه — الا قد دخل في جملة من شلشل وسلسل وقلقل ، ولكن شتان .

■ ■ ■

وهذه تراجم مقتضبة لبعض الاعلام الذين مر ذكرهم في (الديوان) ولم يجر التعريف بهم ولعل في عملي هذا ما يسهم — بقدر الامكان — في تلافي الكثير من الهنات والأخطاء عند الطبعة الثانية (للديوان) — ان شاء الله —:

١ — ص ٢٣ هو السيد (سليمان بن يحيى ابن عمر مقبول الأهدل الزبيدي الشافعي) أخذ عن جماعة من أعيان بلده وبرع في العلوم العقلية والنقلية ، توفي سنة ١١٩٧ هـ .

٢ — ص ٢٣ هو : (عبد القادر بن أحمد الكوكباني ابن عبد القادر بن الناصر) من سلالة الامام المهدي « احمد بن يحيى » محدث مجتهد من علماء الزيدية ولد سنة ١١٣٥ هـ وأخذ عن عدة علماء منهم « محمد بن اسماعيل الأمير » له مؤلفات عديدة منها « شرح نزهة الطرف » و « فلك القاموس » توفي سنة ١٢٠٧ هـ .

٣ — ص ٢٣ هو « الشيخ عبد الخالق بن الزين المِزْجَاجِيّ الحنفي الزبيدي » .

والمزجاجي : نسبة الى المزجاجية ، موضع بالقرب من « زبيد » .. أخذ عن عدة علماء ، توفي سنة ١١٥٢ هـ .

٤ — الشافعي . هو « الامام محمد بن ادريس بن العباس الشافعي » أحد أئمة المذاهب الستة المدونة ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ عرف بفقهه وزهده ، وورعه . توفي سنة ٢٠٤ هـ وله ديوان مطبوع .

٥ — ص ٨١ حسين بن غنام . هو « حسين ابن غنام النجدي الاحسائي ابو بكر مؤرخ كان عالم الأحساء في عصره أقام بالدرعية — عاصمة (آل سعود) الأولى — له عدة مصنفات منها « تاريخ نجد » المسمى « روضة

(٢) « نفحات من عسير » ٣٧

الافكار والافهام » توفى سنة ١٢٢٥ هـ ٠

٦ ــ ص ٦٢ هو « أحمد بن الحسن البهكلى » قاضى « صبيا » وأحد العلماء الأفاضل جمع بين علم العربية والأصول والحديث له رسائل ومسائل عديدة ٠

٧ ــ ص ٦٣ هو « عبد الرحمن بن الحسن البهكلى » قاضى الأشراف بأبى عريش وسائر جهاتها ، ولد سنة ١١٤٨ هـ وله يد طولى فى علوم الاجتهاد من مصنفاته « خلاصة العسجد » و « نزهة الظريف » ٠ « توفى سنة ١٢٢٤ هـ

٨ ــ ص ١٠١ القشيرى ٠ هو « الامام الفقيه والمتكلم الأصولى أبو القاسم عبد الكريم ابن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيرى النيسابورى الشافعى » مصنف « الرسالة القشيرية فى التصوف » ٠ ولد سنة ٣٧٦ هـ وتوفى سنة ٤٦٥ هـ ٠

٩ ــ ص ١٦٣ المتنبى هو « احمد بن الحسين المتنبى » أشهر الشعراء المحدثين ، وصاحب الشعر الحكيم والمعانى الدقيقة المخترعة ولد سنة ٣٠٣ وتوفى مقتولا سنة ٣٥٤ هـ وله ديوان مطبوع ٠

١٠ ــ ص ١٦٢ امرؤ القيس هو : « امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندى » أشهر شعراء الجاهلية وأحد الأربعة المقدمين على غيرهم من شعرائها ٠ كان يعيش قبل الاسلام بنحو ثمانين سنة وله ديوان مطبوع ٠

١١ ــ ص ١٦٢ قس ٠ هو « قس بن ساعدة ابن عمرو بن عدى بن مالك الايادى » أسقف نجران ، وأحد خطباء العرب وحكمائهم ، توفى سنة ٦٠٠ م ٠

١٢ ــ ص ١١٣ ــ ١٦٣ ــ الفرزدق ٠ هو « ابو فراس همام بن غالب التميمى الدرامى » أحد فحول الشعراء الأمويين ، توفى سنة ١١٤هـ ، وله ديوان مطبوع ٠

١٣ ــ ص ١٦٣ ــ مالك هو الامام مالك بن أنس بن مالك بن أنس » أحد أئمة المذاهب ، ٠٠ أجمع الأئمة على أمانته وورعه وفقهه ، ولد سنة ٩٥ هـ وتوفى سنة ١٧٩ هـ ٠

١٤ ــ ص ١٦٣ أحمد ٠ هو « الامام أحمد ابن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى الوائلى » امام المذهب الحنبلى ٠ وأحد الأئمة الأربعة ولد سنة ١٦٤ هـ وتوفى سنة ٢٤١ هـ

١٥ ــ ص ١٦٣ ــ ١٧٤ ــ حاتم ٠ هو « حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى » أحد أجواد العرب المشهورين ، الذى يضرب بجودهم المثل توفى سنة ١٥ ق هـ ٠

١٦ ــ ص ١٦٣ معن ٠ هو « معن بن زائدة ابن عبد الله بن مطر الشيبانى أبو الوليد » من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء ٠٠ أدرك العصرين الأموى والعباسى ، وتوفى سنة ١٥١ هـ

١٧ ــ ص ١٦٢ حَسَّانُ ٠ هو « ابو الوليد حسان بن ثابت الأنصارى « أحد الشعراء

المخضرمين أسلم مع الأنصار بعد الهجرة ، وصار شاعر الرسول مات في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ .

١٨ — ص ١٦٣ هـ كعب . هو « كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الايادي أبو دؤاد » كريم جاهلي، يضرب به المثل في حسن الجوار والجود فيقال : أجود من كعب بن مامة .

١٩ — ص ١٦٢ قيس . هو « قيس بن معاذ المجنون » ويقال « قيس بن الملوح » أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ، من عشاق العرب المشهورين توفي سنة ٦٨ هـ وله ديوان مطبوع .

٢٠ — ص ١١٣ الأزدي هو « ثابت بن أوس الأزدي الملقب بالشنفرى » أحد عَدَّائِي العرب وصعاليكهم المشهورين عرف بلاميته المشهورة التي مطلعها :

اقيموا بني امي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لاميل

٢١ — ص ١١٣ حارث . هكذا ورد في (الديوان) ، واغلب الظن أنها ضرورة الجأت الشاعر الى حذف أداة التعريف ، وأن المقصود هو : الحارث بن حلزة اليشكري البكري ، صاحب المعلقة المشهورة :

آذنتنا ببينها اسماء رب ثاوٍ يُمَلُّ منه الثواء

توفي في أواخر القرن السادس من الميلاد .

٢٢ — ص ١١٥ —١٤٣ — العاكشي . هو «الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بعاكش» مؤرخ يمني من أهل ضمد . ولد سنة ١٢٢١ هـ ، وله عدة مصنفات منها « الذهب المسبوك » و « حدائق الزهر » و « عقود الدرر » توفي سنة ١٢٨٩ هـ .

٢٣ — ص ١١٥ احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ولد سنة ١١٧٠ هـ وأخذ عن عدة مشايخ ، توفي سنة ١٢٢٢ هـ

٢٤ — ص ١٣٠ أحمد بن علي بن مشرف هو « أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي ، الأديب الشاعر » ولد بالاحساء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وتوفي سنة ١٢٨٥ هـ وله ديوان مطبوع .

٢٥ — ص ٢٠٤ — ٢٠٧ — الامام يحيى حميد الدين ، هو « الامام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسني العلوي الطالبي ملك اليمن » من أئمة الزيدية ، ولد بصنعاء سنة ١٢٨٦ هـ وتفقه وتأدب بها ، مات مقتولا سنة ١٣٦٧ هـ

* هذا مع العلم بان هناك بعض الأعلام الوارد ذكرهم في (الديوان) جيء بأسمائهم تلميحا ولم أعثر لهم على تراجم فيما بين يدي من المراجع.والأمل معقودعلى مخرج (الديوان) ومنسقه في ضبط أسمائهم وايراد تراجم مقتضبة عن حيواتهم ، من المراجع التي اعتمد عليها سلفه في اخراج (الديوان) .

(للبحث بقايا) **محمد حسن غريب الألمعي**
الرياض

رثاء أهل السودان :

لصاحب الجلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز

عاهل المملكة العربية السعودية "رحمه الله"

شعر الاستاذ الشاعر : حسن مصطفى التنى

حَفِيٌّ بأن تبكي عليك سَمَاؤُهُ ... ويفرح قبر يحتويك سَوَاؤُهُ

ويحجب عن وجه النهار ضياؤه ... بيوم تساوى صبحه ومساؤه

وذلك يوم الهول للعرب كلهم ... وقد صرعتهم لوعة أنباؤه

وعز على الدنيا احتجاب لكوكب ... وعز عليها ان يدوم اختفاؤه

وغاب وما المألوف عنهم غيابه ... اذا ما تراءت فى الجهاد عداؤه

◆ ـــــ ◆

فاين نصير الحق هل تم سعيه ... على الأرض طرا واستجيب دعاؤه ؟

وذاك المحيا السمح أين رواؤه ؟ ... وذاك الجلال الجم اين بهاؤه ؟

وذاك النمير الحلو هل غيض ماؤه ... لكل غليل كان فيه شفاؤ

◆ ـــــ ◆

فواضيعة الاسلام فوق أديمه ... اذا غاب من يرجى هناك حماؤه

وواضيعة المظلوم فى عقر داره ... اذا ساحه احتلت وسالت دماؤه

وواضيعة القدس الشريف وأهله ... اذا الكوكب الدرى زال رواؤه

وسيف من الاسلام اغمد فى الثرى ... وهيل الرغام واستتر مضاؤه

◆ ـــــ ◆

وكان سديد الرأى ان قال أو قضى ... فما العدل الا حكمه وقضاؤه

وان جنحت صوب المغارب شمسه ... فما زال يهدى المدلجين نِدَاؤُهُ

ففيصل في كل القلوب مكانه وفي كل بيت ذكره وثناؤه
وذا « فيصل » مازال في كل منبر يردد فيه نبله وسخاؤه
فكم شاد للاسلام حصنا ومسجدا وفي وحدة الاخوان تم هناؤه
وكم قاد في شأن التضامن اهله فعاد لنا كالفجر عم ضياؤه
سعى مخلصا لله طول حياته وجادت كغيث دام فينا رخاؤه
اياديه عمت بالصلات واثمرت وكان بما يرضى الأله رضاؤه

◆ــــ◆

ولكن أمر الله تم وقد قضى ولا شك أمر الله ماض قضاؤه
وان كنت بالأمس القريب مؤملا فما كنت أرجو أن يقال رثاؤه
فان كان يُفْدَى في الحياة وعيشها فانى وما قدمت جمعا فداؤه
ومن كان يُفْنِي في المحامد ذاته سيبقى على مر الدهور بقاؤه

◆ــــ◆

أ « خالد » أنت الذخر انت رجاؤنا وما خاب من قد قال أنت رجاؤه
فانت ملاذ العرب من بعد « فيصل » وانت سليك الملك أنت بقاؤه
وما خالد الا الأسنة والظبا والأ حسام للحنيف ولاؤه
ومن خلفه شعب شديد مراسه ويُمْنَى يديه « فهده » ولواؤه
هما قلعة الاسلام دينا ودولة وللشعب ان جل المصاب عزاؤه

◆ــــ◆

وسقيا لقبر بالرياض مضمخا بطيب التقى عليا الجنان جزاؤه

حسن مصطفى الثنى
رابطة العالم الاسلامى
مكة المكرمة

بيان
من إدارة مجلة "المنهل"

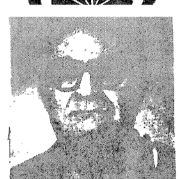
من الامور الملموسة الآن شدة ضغط أزمة الورق وأجور الطباعة والصدور والتصدير على عالم الصحف والمجلات فى انحاء العالم ٠٠ونتيجة لذلك رأينا بعض الصحف والمجلات قد اغلقت ، ورأينا بعضها الآخر قد قلّص من حجمه وكمياته ، ورأينا بعضا ثالثا حافظ على كيانه الانتاجى والاخراجى ولكن برفع قيمة اشتراكه السنوى وقيمة اعداده الى ضعف ثمنها السابق او اقل بقليل ٠ وبذلك ضمنت مسيرتها الراهنة فى الوقت الحاضر على الأقل ٠

لقد سارت على هذه الخطة الاقتصادية الحتمية صحف ومجلات عديدة ذات واردات وفيرة وضخمة : مثل مجلة (الحوادث) فى بيروت، ومجلة « المصور » فى مصر وغيرهما كثير ، ومثل صحفنا المحلية ٠ وقد اضطرت مجلة المنهل الى سلوك هذا المنهج الحتمى من أجل ضمان استمرار صدورها وذلك انه عندما ازداد تيار أزمة الورق أخيرا أضطرت ادارتها الى زيادة ٩ ريالات على قيمة الاشتراك السنوى وهى نسبة أقل من الربع ٠ فصارت قيمة الاشتراك السنوى للمنهل بداخل المملكة فى هذا العام ١٣٩٥ هـ (٤٥) ريالا، وفى خارج المملكة (٢٥) دولارا أمريكيا أو ما يعادلها من العملات الأخرى ٠

انها عملية اضطرارية نرجو أن تكون مؤقتة حينما يزول الضباب المتكاثف من هذه الأزمة الطباعية الشاملة أن شاء الله ٠ ورجاؤنا الى قرائنا الأماثل ان يتعاونوا معنا فى سبيل استمرار صدور مجلتهم الحريصة على تقديم كل ما يلذ ويطيب لهم من العلوم والآداب ٠٠

وبالله التوفيق ٠





رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

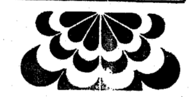
الحلقة السابعة

مذكرات

بقلم السائح السعودي

محمد عبد الحميد مرداد

هذه رحلة الهام تفنن كاتبها في محاورة نوادرها ومعالجة شواردها لتجاوت مشوقة رصينة ممتعة



● الحضر ●

ـ بفتحتين خلاف البدو ـ والحاضرة ضد البادية ، وهي المدن والقـــرى والريف ، فنقول : فلان من الحاضرة واخوه من البادية وفلان حضرى بفتحتين واخـــوه بدوى ٠ وتقول : تحضر بتشديد الضــاد المفتوحة ، وتبدى بتشديد الدال المفتوحـة ، اى صار البدوى من أهل الحضر وبالعكس ٠ وتحضر واحتضر بمعنى حضر ٠

قال الطرماح :

وأخو الهموم اذا الهموم تحضرت
جنح الظـــلام وسادة لا يرقد

● مخبول ●

ـ على وزن مفعـــول ـ هو الذى اختبل عقله ففسد ، اما من الفساد واما من الفتنة واما من الحب والهيام ، فهو مختبل وبابه (خبل) من باب (نصر) قال أعشى قيس :

فكلنا مغرم يهذى بصاحبه
ناء ودان ومخبول ومختبل

● سُدُولُه ●

ـ بضم السين والدال ـ يعنى ستوره من شدة الظلام ، قال امرؤ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عـــلى بأنواع الهمـــوم ليبتلى

وأما (العتمة) بثـــلاث فتحات . فهى وقت صلاة العشاء أو الثلث الاول من الليل بعد غيبـــوبة الشفق ٠ و (عتم) من باب (ضرب) ٠ وجاء ذكر العتمة فى الصحيحين ٠٠ ومن كلام العرب : (ما زال يسرى منجدا حتى عتم) ، يعنى دخل فى وقت العتمة ٠

● أو تطلع ●

(أو) هنا بمعنى (الى) وبمعنى (الا) الاستثنائية ٠ وهنا ينصب الفعل المضـــارع بعدها باضمار (أن) فاذا كانت بمعنى (الا) فشاهدها :

وكنت اذا غمزت قنـاة قوم
كسرت كعوبهـا أو تستقيما

واذا كانت بمعنى (الى) فشاهدها نفس الشاهد ، ولها أكثر من عشر معان ٠

وأشار الى ذلك ابن مالك :
خَـبَرٌ أبحْ قَسَمٌ بأوْ وأبْهِم ,
وأشكُكْ واضْرَابٌ بها أيضانمي

وفي كل هذه المعاني تكون حرفا ومبنية على السكون وتكون اسما في حالة واحـدة فقط ـ راجع ذلك في كتب القواعد ٠

● عبابيد ●

ويجوز أن تقول : (عباديد) يعني فرقا فرقا : كل مجموعة من الناس على حـدة ٠ وهذه الصيغة لا واحد لهـا من لفظها بل هكذا سمعت ، وجاء في كلام العـرب : (ومر راكيا عبابيده) ٠

● شُلَّتْ يَمِينُهُ ●

بالبناء للمجهـول يعني قطعت أو توقفت عن الحركة ٠ ومن الشواهد :

شلت يمينك ان قتلت لمسلما
حلت عليك عقوبة المتعمـد

● جنب ●

بضمتين ثم الباء ، وهو بمعنى البعد كما في قوله تعالى : (فبصرت به عن جنب) ٠ وبمعنى الرجل المتلبس بالجنابة كما في قوله تعالى : (وان كنتم جنبا فاطهروا) أي من كان ذا جنـابة بفتح الجيم ـ اي من انزل بشهوة أو جامع فعليـه الغسل من الجنابة التي هي الحدث الاكبر ، واذا وصفت قوما بجنـابة يعني قطعتهم وفرقتهم الى فرق ـ قال الاخطل :

ولـكنما لاقيت قـوما جنـابة
قفا العين واستعجلت نقل الصرائر

● العطوف الانسان ●

العطـوف هي التي تعطف على أولادها وترؤمهم وتحنـو عليهم ، والانسان يعني الانسانة ، والصيغة هذه يستوى فيها المذكر والمؤنث ، فتقول : محمد انسان لعوب ومريم انسان لعوب ، ولا تقـول انسانة ـ لكن سيبويه امام النحاة سمع كلمة انسانة في زمانه فاستحسنها وكان قد سمعها من بعض الشعراء المولدين فاقرها في قواعده ، وقبل هذا التاريخ لم تسمع أبدا ، سيبويه حجة وامام ، ومن بعـده استساغ الناس كلمة انسانة في وصف المرأة ، ومن ذلك :

انسـانة فتـانة
بدر الدجى منهـا خجل

● الحمائل والملابن والركائب والزكائب ●

و (الملابن) بفتح الميم وكسر الباء جمع (ملبن) بكسر الميم على وزن (منبر) وهو المحمل بكسر الميم : مركبـة من مـركبات العرب كالهودج تكون مربعة يمكن أن ينام فيها المسافر ، وهي الهـوادج المتطورة التي تشبه الشقدف اليوم ـ وهـذا الملبن من اختراع الحجاج بن يوسف الثقفي ، وقبله كان الناس لا ينامون لا في الهوادج ولا في غيرها من محامل العرب ، وكان قد اخترعه لهند زوجة عبد الملك بن مروان عندما أصدر اليه أمره بترحيلها الى دمشق بعد ان طلقها الحجاج ، والقصة تراجع في المطـولات من كتب التاريخ ٠٠

و (الركائب) هي الابل ، و (الركاب) بكسر الراء هي الابل أيضا واحدتها راحلة والجمع ركب وركابات وركائب ، واذا كانت ناقة قلت ركباة وركبانة كما جاء في الاثر : (أبغني ناقة حلبانة ركبانة) و (الزكائب) جمع زكيبة بالعامية المصرية ، وفي الفصحى

جوالق . ولعل المصريين استعاروا الكلمة من الركوب مصدر زكب الاناء اذا ملاء ، والافصح (الجوالق) بضم الجيم وبكسرها وهو الوعاء المتخذ من الصوف أو الشعر . والجمع (جوالق) كصحائف . وتجمع أيضا على جواليق كما جاء في الشعر الجاهلي . والكلمة في حد ذاتها فارسية معربة كغيرها من الكلمات التى أضافها العرب الى لغتهم ، وبعضهم جمع الكلمة على جوالقات لكن سيبويه لم يوافق على هذه الصيغة الاخيرة .

● الرَّبْعُ ●

بفتح الراء وتسكين الباء ثم العين وتطلق على الدار والمحلة ، فربع الرجل أهل محلته أو منزله ، فالكلمة مجاز بالحذف كما في الآية الكريمة : (واسأل القرية) وتجمع على ربوع ـ كما تطلق كلمة الربع أيضا على ما حول الدار من آثار ـ وجاءت في الشعر الجاهلي وما بعده ـ قال زهير :

فلما عرفت الدار قلت لربعها
ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم

وقال النابغة :

وقفت فيها أصيلا كى اسائلها
عيت جوابا وما بالربع من أحد

● البراقع والملاءات ●

البرقع على وزن قنفذ ـ سمة لفخذ البعير . والبرقع كهدهد : يطلق أيضا على ما يستر وجه المرأة المتحضرة اى ساكنة الحضر ـ قال يزيد بن معاوية :

جاءت بوجه كان البدر برقعه
نورا على مائس كالغصن معتدل

وأما ما يستر وجوه الاعرابيات والجمال وغيرها فيقال له برقع بفتح القاف كجندب

واما (الملاات او الملايات) بكسر الميم في الصيغتين فمن كلام العامة في مكة ، وهو خطأ والصواب (الملاءة) بضم الميم ، وهي الريطة ذات لفقين تلبسها المرأة فوق ثياب البيت لتخرج بها الى الاسواق كما تطلق على الثوب الذى يلبس على الفخذين ـ ونحن بصدد الملاءة التى تغطى المرأة من رأسها الى اخمص قدميها كما هو المشاهد في ملاءة اهل نجد والتى أشار اليها صناجة العرب :

والساحبات ذيول الريط آونة
والرافلات على أعجازها العجل

والملاءة ذات اللفقين ، أي النصفين : العلوى والسفلى ، هي ما تسميها العامة بالقنعة التركية . وكانت تستعمل الى ما قبل عشرين عاما ثم بطل استعمالها نهائيا مع التطور الحديث ، وقد بحثت في بحوث الازياء في أوروبا وتركيا بصفة خاصة عن هذا القناع التركى فقيل لى : انه من الازياء العربية التى نقلت مع العرب الفاتحين في صدر الاسلام وليست هذه الملاءة الا عربية بحتة ، فتأسفت لتسميتها عندنا (قنعة تركية) وهى عربية ـ وأول من طور هذه الملاءة وجعلها جزءين هى المتجردة زوجة النعمان بسبب قربها من بلاد الفرس والحضارة الفارسية ، وكانت الملاءة تسحب بذيولها وتمسح التراب وتعلق بالادران والقمامة لتعفى آثار الاقدام ، كما جاء في شعر امرىء القيس :

خرجت بها امشى تجر وراءنا
على اثرينا ذيل مرط مرحل

فجاءت المتجردة وطورت هذه المروط والريط والملاء فرفعتها الى الكعبين ورحلتها ونقشتها وطرزتها بخيوط الذهب والفضة

وجعلتها من الخز والابريسم والصوف المرعزى ـ وهى صاحبة النصيف الذى ذكره النابغة الذبيانى :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد

هذه هى ملاءة الحسن الجميلة التى بدلناها بالدون والقبيح مع الاسف ..

فكلمة الملاءة بضم الميم وفتح اللام والهمزة ثم التاء المربوطة هى الملاءة الواحدة وتستعار لمسميات كثيرة تشبيها واستعارة ومجازا ـ قال ذو الرمة :

اقامت به حتى ذَوَى انعود فى الثرى
وساق الثريا فى ملاءته الفجر

واذا أردت جمع هذه الكلمة حذفت الهاء أو ما يسمى بالتاء المربوطة فتقول (ملاء) على وزن بزاة ونحاة ـ قال امرؤ القيس :

فَعَنَّ لنا سرب كأن نعاجه
عذارى دوار فى ملاء مذيل

وقال الشنفرى فى لامية العرب :

ترود الأَرَاوِيِ الصُّحْمُ حولى كأنها
عذارى عليهن المُلاء المذيل ـ

● ابْرِيسِم ـ هِمْيان ـ قَلَنْسُوَةٌ ●

تقول العامة فى مكة : ابريسمى بتسكين الباء وكسر الراء ثم ياء المد والسين المكسورة والميم ، وهو غلط وتحريف ، والصواب ابريسم بكسر الهمزة وتسكين الباء وفتح الراء وتسكين الياء وفتح السين ثم الميم ، وهو الحرير المتخذ من دود القز افخر انواع الحرير ، ثم انه ينقش ويرحل ويطرز فتكون منه العمائم والثياب وغيرها . والكلمة فارسية معربة أضافتها العرب الى لغتها ، ولذلك يخلطون فى الصيغة ، لان العرب تخلط فيما ليس من كلامها ، فبعضهم ينطقها برسام وابريسم على وزن أهليلج وغير ذلك من التغييرات ، انما الصيغة الاولى هى المتفق عليها ، كما تطلق كلمة الابريسم على الذبحة الصدرية عند العرب فيقولون فلان أصيب بالبرسام أو الابريسم ، أعاذنا الله واياكم من السوء .

ويقابل الحرير الابريسم فى الفصحى الدمقس ، وقد أجمع اللغويون وفى مقدمتهم التبريزى ، وهو فارسى الاصل ، على أن الدمقس هو الابريسم ، وهو أفخر الانواع وقد شبه به الشعراء الجاهليون ومن بعدهم .. قال امرؤ القيس :

فظل العذارى يرتمين بلحمها
وشحم كهداب الدمقس المفتل

واول ما يمج الدود من فيه القز ، ثم اذا نسج قيل له الابريسم أو الدمقس ، فاذا أضيف اليه أفخر أنواع الصوف وهو المرعزى قيل له الخز ، وقال الليث : لا أرى الخز من الابريسم الا كما أرى الحنطة من الدقيق ، يعنى أن القز هو الخام أو الخامة فى لغة العامة ـ ثم اذا دخل المصانع تغير اسمه الى دمقس وابريسم وغير ذلك من الانواع ..

★ اما الهِمْيَانُ فهو بكسر الهاء وتسكين الميم وفتح الياء بعد الالف والنون : فارسى معرب ، ووزنه فعيال وفعلان وفعلال .. وهو ما تشد به السراويل والتكة أو الكيس الذى يجعل فيه النفقة ، ويشد على الوسط وجمعه همايين على وزن ثعابين .

واما الهمتان بفتح الهاء والميم والياء فهو مصدرهما يهمو وهمى يهمى ، واوى ويائى، وهو عربى فصيح ولا صلة له بالكلمة المعربة الفارسية مع تقارب اللفظ فى النطق واختلاف فى المعنى ـ وفعل همـا وهمى يطلق على معان كثيرة وفى مقدمتها : سال وصب المـاء والدمع : (وما لعينك ان قلت اكففا همتا ؟) .

والقَلَنْسُوَةُ بفتح القاف واللام وتسكين النون وضم السين ثم الواو المفتوحة والتاء المربوطة ، وجمعها قلانس بكسر النون وهى العمائم التى تلف على الرأس ، وجاء ذكرها فى الصحيح (يعطى العبـد بكل دورة أو كورة يكورها على قلنسـوته ، وفى رواية رأسه نورا يوم القيامة) او ما فى معنـاه وجاء فى الاثر : (العمائم تيجان العرب) وقال الحجاج : (متى أضع العمامة تعرفونى)

والمعمم بالتشديد عـلى وزن المعظم هو السيد الذى يقلد القوم امورهم ويلجأ اليه العوام . والعامة فى مكة تطلق كلمة المعمم على المغفل الابله الدرويش ، وهذا خطـأ فاحش . واذا قلت (شيخا عـلى كرسيه معمما) أى مبجلا معظما مسودا بخـلاف زعم العوام هداهم الله وكل ما يلف عـلى الرأس فهو عمامة وجمعها عمائم . وتقـول العـرب : رجـل معتم ومعمم ، أى لابس العمامة ولبن معمم ومعتم أى مزبد ودسـم والفعل فيهما اعتم ، قال ذو الرمة : (واعتم بالزبد الجعد الخراطيم) .

● الخُرْسُ ـ العقيقة ـ الختان ●

★ الخرس بضم الخاء ثم الراء والسـين كما يقال خراس بكسر الخاء : طعام الولادة

والخرسة بضم الخاء وتسكين الراء وفتـح السين ثم التاء المربوطة : طعام النفساء . وتقول العرب : تخرست النفسـاء ، أى اتخذت الخرسـة لنفسها . وجاء فى المثل العربى : (تَخَرَّسِي يا نفس لا مُخَرِّسَةَ لك) مثل يضرب فى قيام المرء بشؤون نفسه من غير أن يساعده أحد .

والعقيقة هى الشعر الذى يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم . ومنـه سميت الشاة التى تذبح عن المولود يوم اسبوعـه عقيقة وجاء ذكرها فى الاثر ، وتطلق العقيقة عـلى معـان كثيرة وتستعار للسيف حتى صارت علما عليه .

وأما الختان ـ بكسر الخاء وفتح التاء ثم الف المد والنون وكذلك الختانة بزيادة التاء المربوطة فهو موضع القطـع من الذكر ، وتسمى الدعوة للختان (ختانا) . وختن يأتى من باب نصر وضرب ، وجاء فى الاثر : (اذا التقى الختـانان وجب الغسـل) . والختانان هما الذكر والفرج ، وتقول اختتن الصبى بمعنى خُتِنَ بالبناء للمجهول ، وجاء فى الاثر : (اختتن ابراهيم بقـدوم) . والختان هو قطع قلفة الصبى او غلفتـه ـ بضم القاف والغين وتسكين اللام وفتح الفاء ثم التاء المربوطة . والقلفة او الغلفـة أو الغرلة على وزن الغرفة ، هى الجليدة التى يقطعها الخاتن وتجمع على قُلَفٍ ـ ضم ثم فتح ثم الفـاء .. وأما الاغلف او الاقلف أو الاغرل فهو الذى لم يختن . وصيغة الجمع قلف وغلف وغرل ـ بضم فسكون ـ ومن شواهد المخصص :

ترى أبناءنا غُرْلاً عليهـا
وتنكرهم بهن مختنينـا

ويقال للذى قطعت غرلته أو قلفتـه او غلفته : مختون ومختتن كما جاء في الشاهد .

ويشترك في صيغة الاغلف انفرادا وجمعا القلب الذى لا يعى ومنـه الآية الكريمة : (وقالوا قلوبنا غلف) . والقليف على وزن القليب هـو الـذى قطعت قلفتـه ، والقلف على وزن الكتف هو الصبى الذى لم يختتن ، والعصير الذى لم يزبد ، كما جاء في الاثر : (كان يشرب العصير ما لم يقلف) وبابه قلف قلفا من باب كلف كلفا .

ويقال لمن يقوم بعملية الختان : (خاتن) بصيغة اسم الفاعل . والختانة بكسر الخاء هى حرفة الخاتن . ويقـال ان من عادات اهل مكة أن يذبحوا في يوم السابع العقيقة ويقسموا الحلوى ويوقدوا الشموع ويدعوا صبيان الاقربين وذوى الارحام والجـيران لحضور هذه الحفلة . واذا كان المـولود غلاما ينشدون في الحفل قولهم :

يَا رَبِّ يَا رَحْمٰن بَارِكْ لنا فى الغلام
واذا كان أنثى قيل :
يا رَبِّ الـبريَّة بارك لنا فى البُنيَّة

قرات هذه العادة في مكتبة بنسلفانيـا في بتسبرج بالولايات المتحدة الامريكية في كتاب لمؤلف مستشرق من أوروبا الغربية ألفـه وسماه : (مكة في أواخـر القرن التاسع عشر الميلادى) وهذا المؤلف دخل مكة في أيام بناء المدرسة الصولتية وتتلمذ على الشيخ رحمة اللـه المؤسس لهـذه المدرسـة ومكث في مكة بضع سـنوات وسكن في الاربطـة ، واحتك بجميـع الطبقات ، وصور رؤساء الدواوين وكبـار الاشراف وحاكم مـكة والاسر العريقة ، وذكر العادات كلها ولم يترك صـغيرة ولا كبيرة . ثم خرج من مكة وارتد وألف هذا الكتاب العجيب ، وسأذكر عند كل مناسبة قصة من قصصه في المستقبل ان شاء الله بحسب الظروف .. وأنا شخصيا لم أُدْعَ في صِغَرِي لمثل هذه الحفلات حتى يتسنى لى وصفها بأحسن الاوصاف ، وقد سمعت أن مثل هذه الحفـلات ما زالت تقام حتى الان عـلى مثل هـذا النمط الذى ذكره المستشرق الالمانى ، لكن لبعض الخواص من الاثرياء .. أما الحفلة التى أقيمت لختانى في الزيمـة فعلى النمط الذى ذكرته ، وقـد تاخرت عن ميعادها بسبب الظـروف التى ذكرتها في أول رحلات الطفولة .

● الفيشة ــ الحوق ــ الكمرة ●

★ هذه الكلمات الثلاث جاءت في آخر صـفحة من صفحات الحلقة الخامسة ، وفى ذكر الختـان ، وهى من الغريب ــ ولكونى التزمت ألا آلوث مذكراتى بالكلمات العامية البغيضة ، لذلك كان لزاما عـلىَّ شرحُ كل كلمة غريبة تاتى في هذه المذكرات ، ليتبين القارىء العربى لغته الفصيحة ، وليحافظ على التراث العربى الاصيل . وهذا بالنسبة للطلبة الصغار وبعض الكبار من غير المثقفين

أمثالي وللذين لا توجد لديهم فرصة لمراجعة المعاجم وكتب اللغة ، أما القراء المصطلعون الفصحاء النبهاء فهم في غنى عن قراءة هذه الكلمات وشرحها لئلا تضيع أوقاتهم سدى والوقت أثمن من الذهب ، فمعذرة وعفوا .

ولنرجع الى الهدف :

● الْفَيْشَةُ ●

بفتح الفاء وتسكين الياء وفتح الشين ثم التاء المربوطة ، هي : رأس الذكر وهي أعلى الهـامة ، وهي الكمرة بفتح الكاف والميم والراء والهاء . والفقهاء يسمونها الحشـفة اسـتعارة ، واذا كانت عظيمـة يسمونها (فيشلة) بفتح الفاء وتسكين الياء وفتـح الشـين وزيادة اللام ، ثم الهاء أو التـاء المربوطة .. فاذا قلفت أي قطعت الجلدة التي هي الغلفة أو القلفة أو الغرلة برزت النرجسة الوردية وكشفت ، وتسمى عند العامة في مكة بالبلحة ، وفي مصر بالحمامة وعند الفقهاء وبعض اللغـويين بالحشفة ، وفي الفصحى المعتمـدة والمجمع عليهـا ب (الفيشة) ، وهذه الكلمة موجـودة في اللغة الانكليزية الا أنها تستعمل في الآلات الكهربائية وما أقرب اللفظين والمعنيين في النطق والاستعمال .

وجاء ذكر الفيشة التي هي رأس الذكر في الشعر الجاهلي والاسلامي ومن ذلك :

وفيشة زين وليست فاضحه
نابلة طورا وطورا رامحـه

واذا جمعت هذه الصيغة حذفت الهـاء من آخر الكلمة أو التاء المربوطة ، والشاهد قول الشاعر :

وفيشة ابيست كهذي الفيش
قد ملئت من خـرق وطيش

وأما الفيشلة فهي أيضا الفيشة الا أنها أعظم حجما وقد تقدم ذكرها ، واذا جمعتها حذفت الهاء أو التاء المربوطة من آخرها كما في الفيشة وجاء ذكرها في الشعر الجاهلي والمخضرم ومن ذلك قول النابغـة الجعدي رضي الله عنه ، فيما جرى بينه وبين ليلى من أهاج وتنابز وسـباب ، عفا اللـه عنهما ، من قصيدته التي مطلعها :

(الا حييا ليلى وقولا لها هلا) .. قال :

دعي عنك تعذال الرجال وأقبلي
على أَذْلَغِيٍّ يملأُ استك فَيْشَلاَ

● الكمرة ●

★ الكمرة بفتح الكاف والميم والراء ثم الهاء أو التاء المربوطـة ، وهي الحشفة أو الفيشة أو هامة الذكر او ما فوق الختان ، وجاء ذكرها في قصة هند أم معاوية قبل زواجها من أبي سفيان حينمـا ذهبت مع زوجهـا الاول ووالدها الى كاهن اليمن سطيح ـ راجع ذلك في التـاريخ ـ واذا أردت جمع هذه الصيغة فتحذف الهاء من آخرها كما في الفيشة والفيشلة وغيرهما مما تقدم ـ ومما جاء في ذلك من شواهـد المخصص :

أَنْعَتُ أَعْيَاراً رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا
[illegible]عتهنَّ أَيْرًا وكَمَـرَا

وبالمناسبة ، اذكر ان العــامة فى مكة يسمون الهميان او المنطقة التى يتحزمون بها ويشدونها على خصورهم ، أو الهميان المتخــذ من الجلد وفيه جيــوب للدراهم يسمونه (كمرا) وأرجو ان يعدلوا عن ذلك اذا أمعنوا النظر فى تفسير هــذه الكلمة والاطلاع عليها ليتعلموا الفصحى ولينبــذوا الالفاظ الوقحة المستعملة فى غير ما وضعت له ...

● الحــوق ●

بضم الحاء بعدها الواو ثم القاف وقــد تفتح الحاء وتسكن الواو والقاف وهو الاطار المحيط بالشيء المستدير حوله . و (الحوق) أيضا بمعنــاه وهو ما احاط بالـكمرة او الفيشة من حروفها . وتقول العرب كمرة حوقاء وفيشلة حوقاء وفيشة مشرفة مطلة. وتقول للذكر اذا تحوق (الاحوق والمحوق) وجاء ذكر الحوق فى الشعر والاثر ، وممــا جاء فى الاثر ومن شواهد المخصص ـ قوله من الاثر :

(قد وجب المهر اذا غاب الحوق) .

وعند بعض الفقهاء الذين يفسرون الحوق بالحشفة : اذا غابت الحشفة فى الفــرج وجب دفع باقى الصداق ، وبعضهم يوجب دفع باقى المهر بمجرد الخلوة الصحيحة ـ والحقيقة ان الحشفة فى عرفهم او الفيشة فى الفصحى هى خلاف (الحوق) اذ المسافه بين آخر الفيشة مما يلى الطـوق او الاطار قدر أنملة وهى ما تقاس بمقياس العــامه قدر ثلاثة سنتيميترات والحديث صريح فى هذا فلماذا نذهب بعيــدا ؟! .. واما فى غسل الجنابة فقولهم صحيح ومعتمد لما جاء الاثر كما تقدم : (اذا التقى الختانان وجب الغسل) سواء أنزل أم لم ينزل .. أقول هــذا وأطلب العفو من القراء وأرجو أن لا يؤاخذونى لانى أسهبت بعض الشىء فى هذا الصدد وما ذاك الا من باب شرح الكلمات الدينية واللغوية ولا حياء فى الدين . وبهذه الكلمة تنتهى المفردات اللغوية والتاريخيــة والجغرافية التى جاءت فى الحلقة السابقة وان بقى شيء فسيأتى ان شاء الله فى الحلقــة السابعة وهى الاخيرة من حلقــات (خلقت رحالة) لرحلة الطفولة والشباب والكهولة . وبالله التوفيق ..

محمد عبد الحميد مرداد

(لقصة هذه الرحلة بقايا)

رحلة في أحد مصايفنا الجميلة

• بقلم : عاتق بن غيث البلادي •

• سبب الرحلة •

في يوم الخميس الموافق ٤ رجب سنة ١٣٩٣ هـ تلقيت من بيروت خطابا من الأستاذ الفاضل حمد الجاسر يستفسر فيه عن بعض أماكن في السراة ، وكان هذا الاستفسار حافزا على القيام برحلة في منطقة الهدة والشرقة . وفي يوم الأحد ٧ رجب سنة ١٣٩٣ هـ خرجت من الطائف في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والأربعين صباحا ، فمررت في طريقي الى الْهَدَةِ بأودية : أطيلح ومسرة وثلبي التي يبعد سدها ثمانية أكيال عن الطائف ، وكل هذه شعاب تسيل من جبل الغمير ـ بالتصغير ـ وهو الجبل الأسود البارز الذي تراه بيسارك وأنت تخرج من الطائف صوب مكة، وتتجمع سيول هذه الشعاب مكونة وادي مسرة ـ بتشديد الراء ـ الذي يدفع في العقيق من طرفه الغربي . وبعد كيل واحد من ثلبي كنت في فرعة جباجب ، وهي وهدة أرض فيها مزرعة وبناء قبل وادي المحرم بكيلين ، يسيل ماؤها في مسرة . وبعد كيل واحد هبطت بحرة قرن ، قرارة أرض فيها حشوش نخل ، ولعل اسمها نسبة الى قرن المنازل الذي يذهب سيلها اليه .

• وادي المحرم •

وبعد كيل من بحرة قرن هبطت وادي المحرم ـ اعلى قرن المنازل ـ وهو واد زراعي يكون رأس نخلة الشامية ، فيه قرى عديدة يسمى أعلاه وادي الغيريين لقريش ثقيف ، ثم المحرم حيث يقطعه الطريق ، ومنه يحرم من مر به من الحجاج والمعتمرين ، ويسكن هذا الجزء قبيلتا النمور وطويرق من ثقيف ، فاذا تحدر وانتهت المزارع عادله اسمه (قرن) ثم السيل الكبير ثم بعج .. ومن وادي المحرم صعدنا عقبة الحمراء وهي جبل يضرب الى الحمرة يشرف على وادي المحرم من الغرب ، كان بها طريق للجمال يسمى (نقب الحمراء) والنقب كل طريق ينقب في الجبل من غير ثنية ولا ريع ، أما اليوم فقد شق الجبل بكامله وسفلت ولكنه ظل عقبة تأخذها السيارات صعودا قريبا من ثلاثة أكيال، ـ وهي أصعب صعود في هذا الطريق بأكمله.

• وادي الْخِوَلَةِ : ـ بكسر الخاء •

وبعد ثلاثة أكيال من وادي المحرم هبطت وادي الخولة وهو أول الهدة وأحد الواديين الرئيسيين فيها ، يأخذ مياهه من جبل الحبلة ـ بثلاث فتحات ـ فيسمى وادي الكمل ـ بضم الكاف وتشديد الميم ـ وعند الطريق يسمى وادي الخولة ، وكلاهما بطنان من النمور من ثقيف . ثم أستمر الطريق باتجاه مغيب الشمس ، وبعد خمسة عشر كيلا من الطائف من الطا[illegible] سفح جبل (دليم) من الشمال ثم

هبط وادي الغربة ــ بكسر الغين ــ وهم بطن من النمور ، وهو الوادي الرئيسي الثاني في الهدة الحديثة ، وبعد مسيرة سبعة عشر كيلا من الطائف مررت بسفح جبل مكرس من الجنوب وهو الجبل الأحمر الذي انشئت عليه الموصلة التلفزيونية .

◆ المعالي ◆

فدخلنا المعالي التي تتركز فيها الحركة التجارية والادارية للهدة . وبسفح جبل مكرس من الغرب وصلنا مقر امارة الهدة ، كانت الساعة التاسعة والربع . أوقفت سيارتي عند باب الامارة فدلفت مع الباب الذي وجدته منتوحا ، فدخلت الى فناء يتقدم بناء جميلا فوجدت منتظرا معروشا في فيئة سقيفة برزت من القصر ، فظللت أنتظر ، وفي العاشرة دبت الحياة في المركز ، وفي العاشرة والربع استقبلني الأمير عبد الله الحمود العبيلان من أهل حائل ، وهو شاب حسن البشر حلو الحديث متفهم ومتعاون مع زائريه الى أبعد الحدود . ولم أطل ولم أضيع الوقت فشرحت له مهمتي ، فبشرني واحضر لي من قال لنا: ان هذه الاماكن التي تسألون عنها في الشرقة .

◆ كرم أمرائنا من بيئتنا ◆

وأبدى الأمير استعداده لتزويدي بمرافق وسيارة الى الشرقة . فشكرته ووافقت على المرافق وأصررت على أن تكون السيارة سيارتي .. وأخيرا تم الاتفاق على أن يرسل معي أحد أخوياه (١) من أهل البلد . تواعدنا في اليوم التالي في الساعة التاسعة صباحا .

◆ من جلساء الأمير ◆

وممن حضرني عند الأمير ، الشيخ محمد بن علي التويجري ، كان ذا ثقافة عربية ولغة متينة ، وتطرق الحديث من الأماكن الى الأنساب وجر حديث الأنساب طبيعة التكافؤ في الزواج ، وأكد الشيخ التويجري انه لا كفاءة بين العربي وغيره في الزواج ، فأقحمنا ما معنا من سلاح وهو ماض مكون من أحاديث سيد البشر عن التفاضل والنكاح .. وكان الشيخ حجيجا ، فحجنا وفسر لنا كل ذلك وظهر من النقاش على مبدئه . وعدت الى الطائف حيث وصلت في الساعة الواحدة بعد الظهر .

◆ اليوم الثاني للرحلة ◆

يوم الاثنين ٧ رجب تحركت من الطائف صباحا في الساعة الثامنة واربعين دقيقة ، وفي الساعة التاسعة كنت أقف أمام امارة الهدة ، فوجدت الأخ حميدان بن محمد النمري في في انتظري عند الباب .

---

(١) المنهل : الأخوياء والخويا لهجة محلية عامية تعني ما كان يعني به (حرس الامارة أو الأمير) وأحدها حرسي .. أما الاخوياء والخويا فواحدها : خوي .. ولعله مأخوذ من الأُخُوَّةِ .

◆ الطريق الى الشرقـــة ◆

تقع الشرقة شمال الهدة على بعد عشرة أكيال ، يصل بينهما طريق ترابى جبلى وعر استغرق سيرنا فيه خمسا وسبعين دقيقة ويطلق اسم الشرقة على قسم كبير من وادى (نخـــاع) وروافده ، وهو واد يأخذ سيول الهدة فيتجه شمالا حتى يدفع فى نخلة اليمانية عن طريـــق الكفو ، سكانه خليط من قبائل : هذيل وثقيف والأشراف الجوازين ، زراعته حسنة ، فيه عدة قرى ومدرسة ابتدائية ، وجوه لا يختلف كثيرا عن جو الهدة ، تحركنا من الهدة فى الساعـــة التاسعة والثلث وكنا ثلاثة ، لأن الابن حسينا أصر فى هذا اليوم على أن يكون رفيقا فى الرحلة ، فاتجهنا شمالا عـــدلا فقطعنا وادى نمـار ــ بتشديد الميم ــ وهو أحد روافـــد وادى الغربة ، وبعد كيل واحد قطعنا رؤوس شعاب اللحيان ، وهى شعاب تتقاسم الماء مـــع وادى نمار فتتجه غربا حيث ترفد وادى يعرج أحـــد روافد وادى نعمان ، وبعد كيلين من نمـــار هبطنا شعب الغياض ، وهو شعب يتجه شرقا فيدفع فى وادى مظلم أحد روافد الشرقة .

◆ الشعراء ووصف الأرض منها ◆

ثم صعدنا الشعراء وهى أصعب عقبة فى هذا الطريق حيث يفرع الطريق جبل الشعـــراء الشامخ الذى تبعد قمته عن الهدة أربعة أكيال ؛ ومن رأس الشعراء ظهرت لنا تهامة بجبالهـــا البارزة وأرضها الفضية اللامعة ، اذ كان الجو رائقا والرؤية تبلغ أقصى مداها ، فمن هـــذه القمة رأينا جبال الاثبرة وثور فى مكة ، كما رأينا جبال رهجان فى نعمان وجبل الستار قـــرب الجعرانة ، ومنها رأينا فى الجنوب قمم كنثيـــل ويسوم ، أما فى الشرق فكان جبل السترة الذى يتوسط حمى النمور يحد النظر لمسافة أقل من ثلاثة أكيال ، وهو جبل ممتد مـــن الشمال الى الجنوب تغطيه أشجار العرعر مما يجعل منظره رائعا خلابا ، وهذا الجبل يشكل مركز الدائـــرة بالنسبة لحمى النمور .

◆ وادى مظلم ◆

ثم انحدرنا مع جبل الشعراء وكان يحاذينا من اليمين على امتداد الطريق وادى مظلم ، وهو واد أخذ اسمه من تكوينه ، اذ لا يكاد السائـــر بجانبه يرى قراره العميق بين جبلى الشعراء فى الغرب والسترة فى الشرق .

ثم هبطنا شعب وصيلة أحد روافد مظلـــم وييعد سبعة أكيال عن الهدة ، وبعده بيســـير قطعنا وادى السدان ــ جمع سد ــ وهو أيضا أحد روافد مظلم ، وبعد تسعة أكيال من الهدة مررنا عند التقاء وادى مظلم بوادى الأغراف . هو اسم يطلق على جزع من وادى نخاع بين الهدة والشرقة وجله واقع فى حمى النمور . فاذا التقى الواديان بدأت أراضى الشرقة .

◆ الشرقة ومزارعها الجميلة ◆

وبعد عشرة اكيال من الهدة وصلنا أول قرى الشرقة وهما قريتان : قرية العبدة من هذيل ، وقرية الهواشدة من النمور من ثقيف • وبدت أول مزارع الشرقة وكان منظرها رائعا وثمار الرمان والخوخ تتدلى خارج الحيطان ، ورغم الجفاف والجدب الذى اعترى هذه المنطقة وكل مناطق الحجاز هذه السنة فان الشرقة لا زالت بخير ، غير ان الأرض البرية بدت فى سنة سنهاء أكلت الأخضر واليابس ، وفى مزارع الشعاب الجانبية أخذ الناس يحتطبون شجر الرمان والسفرجل • ومن قرية العبدة اخذ الطريق ينحدر مع درب السيل فسرنا معه وبعد ثلاثة أكيال وصلنا قرية (الدقية) — بالتصغير — قرية للحساسنة (ذوى حسن) وهم بطن من هذيل ، وقريتهم تتوسط الوادى الذى أقيمت فيها المدرسة الابتدائية لهذه المنطقة قبل سنتين •

◆ قرية الخليصة ◆

واصلنا سيرنا فى الوادى الذى تحف به المزارع المتفرقة وبعد كيلين من الدقية وصلنا قرية (الخليصة) — بالتصغير — وهى أكبر قرية فى هذه المنطقة سكانها طويرق من ثقيف • كنا رغم قصر المسافة التى قطعناها (١٥ ك) قد لحقنا التعب واستغرقنا من الزمن مائة وخمس دقائق ، فجلسنا فى ظل حماطة بطرف الوادى ، وتجمع الينا عدد لا بأس به من أهل القرية بعد أن تناولنا الشاى الذى نحمله فى حافظة (ترمس) وأكلنا بعض الفاكهة التى جمعها لنا حميدان من بستانه من الشرقة •

◆ العودة ووادى شعبان ◆

وبعد أن استرحنا واستعلمنا بعض السكان عما حولنا بدأنا العودة من حيث أتينا ، وفى المنتصف بين الدقية والخليصة جاءنا من اليمين واد زراعى يسمى وادى (شعبان) — بلفظ الشهر — واقترح الرفاق أن نأخذه ليوصلنا الى شفا بنى زليفة من هذيل ، وكنت متشوقا الى زيارة هذا الشفا • وهكذا صار ، فقبلنا وادى شعبان الذى بدا كالمسدود ولكن سيارة الجيب استطاعت أن تجتاز هذه السدود الطبيعية بسير يشبه الجمح ، وبدا علينا الاستغراب عندما ظهرت لنا رؤوس الباسقات والرطب يتدلى منها ، فمن المعروف ان النخل من زراعة الاراضى الحارة ووجوده هنا غريب • ويسكن هذا الوادى الزراعى — الذى بدأت آباره ينضب ماؤها — ويسكن هذا الوادى الاشراف ذوو جازان والشعابين من هذيل ، نسبوا الى الوادى •

◆ الشُّرَيْفُ ومصر الصغير ◆

وبعد مسيرنا فى هذا الوادى ثلاثة أكيال ، ذقنا فيها حلاوة المتاعب التى يشعر بها كل باحث

ورحال . انقسم الوادي الى شعبتين : يمنى وتسمى الشريف — تصغير شرف — ، ويسرى وتسمى الصفا . وكلتاها لبني زليفة من هذيل يخالطهم بعض الأشراف الجوازين ، ويعتبر الواديان شفا بني زليفة ، وقد رأيت بعض الباحثين أضاف الهدة الى زليفة وهذا خطأ فالهدة كلها لثقيف ، وهذا هو شفا بني زليفة يشرف غربا على فروع أودية نعمان وحنين وعرنة ، وشرقا على الشرقة ، وهو شفا جميل يزينه وادي الشريف الزراعي ذو العشر قرى بلا مدرسة ، وكان أهل هذه المنطقة يسمون الشريف، مصر الصغير لكثرة خيراته ، الا انه هو السنة في حالة لا يحسد عليها ، وأهل الحجاز يطلقون كلمة (مصر الصغيرة) على كل بقعة يكثر خيرها ، فهو يطلق على وادي خليص ، وعلى شويحط في عرج الطائف ، وأماكن أخرى .

✦✦

أخذنا في الشريف فمررنا بأرض قال أحد مرافقينا — الذين انضموا الينا — : ان لهذه الأرض عينا لا تظهر الا بفدى معين .

سرنا في الوادي ثلاثة أكيال — كانت رائحة الحبق اثناءها تعبق مما غيرجو الرحلة — فظهرت لنا قرى الشريف ومزارعه في سعة من الأرض في صورة مصغرة للهدة ، غير ان مزارع الشريف تبدو أحسن تنسيقا ، وفي الشريف عشر قرى متقاربة ومسجد ، وهو المركز الرئيسي لشفا زليفة ، كنا منذ قبلنا شبسان نسير غربا ، ومن الشريف عدنا جنوبا فقفز الطريق جبل نمرة — بكسر الميم — ومنه هبطنا رأس وادي الصفا في قرية لزليفة أيضا .

✦ زليفة الكرام رغم انف الوقت ✦

وصلنا القرية الآنف ذكرها في الساعة الواحدة والربع بعد الظهر ، وكان رفاق الطريق قد بلغوا خمسة نفر ، فاستقبلنا أهل القرية بالترحاب ، وسألنا عن شيخ هناك يقال انه ذو خبرة واسعة في هذه الديار ، فأصر القوم على أن ندخل لنستريح ونشرب الشاي اثناء الكتابة من الشيخ ، فاشترطنا — رغم الجوع الذي بدأ ينشب انيابه في معدنا — أن يكون الشاي فقط ، فوافق المضيف عمر بن سلطان الزلفي على ذلك ، وظهرت على بعض الرفاق بعض علامات عدم الرضا لشرطي فتجاهلت ذلك ، فالناس هنا في دهر أدهر وسنة سنواء غبراء لم يشهدوا لها مثيلا من سنين عديدة . وبدأنا حديثا مع الشيخ ، وأدير الشاي ، ومع القلم والأعلام نسيت كل شيء ولم أشرب سوى فنجانين رغم تنبيه الجماعة لي عدة مرات ، وفي احدى رفعات رأسي فاذا بالمضيف يتقدم بصحن فيه قرص قمح دائري الشكل يبلغ قطره قرابة خمسين سنتيا ، قرت فوقه طاسة مملوءة

بالسمن البلدى المعطر بروائح نبـات الشفا ، فانقضضنا على القرص انقضاض السباع علـى الشلو ولم نبق منه ما يفطر الصائم ، كمـا يقولون •

وفى الصفا أربع قرى ومسجد جدرانه قديمة غير مسقف •

وفى السـاعة الثانيـة والربـع ، شكرنا مضيفنا وتحركنا فى طريق العودة • وبعد يسير كنا نعود الى الشرقة فى دائرة ، وكـان الوقود على وشك النفاد ، فاستعطف حميـدان أحد سائقى قرية العبدة فأمدنا بجالونين مـن الوقود ، وأصر حميدان الا أن يضع لنا رمانـا وخوخا فى السيارة ، وعندما عدنا كانت عقبـة الشعراء أصعب منها فى الذهاب اذ ان وجهها الذى يلى الشرقة أحد وأعلى ، وبين الحنـين والأنين تسلق جيبنا هذه العقبة الكؤود ووصلنا الى الهدة والناس فى صلاة العصر ، وهذه المدة التى تزيدعلى سبع ساعات ــ من الهدة واليها ــ لم نقطع فيها سوى أربعين كيلا من المسافة •

◆ قبائل المنطقة والمصالح الحكومية ◆

يسكن المنطقة قبيلتان رئيسيتان هما :

٢ ــ ثقيف : وتسكن منها فى هذه المنطقة :

وهم قريش غير قريش الأشراف، تمتد ديارهم من وادى لية فالوهط ــ فى وج ــ وما جاورة ، فوادى الغديرين ــ رأس المحـرم ــ وتنتهى ديارهم عند جبل شعار فى طرف الهدة الغربى •

ب ــ النمور : وتمتد ديارهم مـن وادى المحرم ولهم معظم الهدة وتنتهى فى الشرقة •

جـ ــ طويرق : وتمتد ديارهم من أودية مسرة شمال غرب الطائف فالى وادى المحرم ووادى تضاع أحد روافد نخلة اليمانية •

٢ ــ هذيل : يسكن منها هذه المنطقة :

١ ــ زليفة ــ بضم الزاء ــ وقد تقـدم الحديث عنها •

ب ــ الحساسنة : ــفرع من ذوى حسـن سكان وادى يعرج فى نعمان •

جـ ــ العبدة : بطن صغير من هذيل يسـكن الشرقة • وفى الشرقة مزارع وقـرى للاشراف ذوى جازان ، وفى الهدة : امارة تابعة لامـارة الطائف ، ومستوصف صحى ، وشرطة مـن الطائف ، واطفاء ، ومدرسة متوسطة ومدرستان ابتدائيتان للبنين وواحدة للبنات •

مكة المكرمة ــ حى الزهراء •

عاتق بن غيث البلادى

❋ ◆ ◆ ❋

شعر

البحر الأزرق

م شاعر الريف السعودي : ممدوح السيد

بحرٌ من النّورِ أزرقْ — في عينها يتألّقْ
به سفينةُ حبي — رستْ وقد كِدْتُ أغرقْ

لما رأتني حزينًا — أكادُ بالدمعِ أشرقْ
تبسّمتْ من شفاه — كوردةٍ تتفتّقْ

لو حامَ مِنْ حولِ فيها — فَمٌ من النارِ يحرقْ
سِرْنا على الدرب نَمْشِي — ومرفقٌ عند مرفقْ

وشَعْرُها العَبْقُ يزهو — كمسجدٍ يترقرقْ
وعِطْرُه ملءُ أنفي — أنفي له يتذوّقْ

قالت : لماذا اجتمعنا ؟ — أَوْلى بنا نتفرّقْ !
فقلتُ : هذا محالٌ — لِقاؤُنا كان أوفقْ

وأردفت في دَلالٍ — قلبي له كادَ ينشقْ :
واخترتني دون غيري — هل كُنْتَ لي تتشوّقْ ؟

فقلتُ في الحال : كَلّا — كلّا اذا جئت للحقّ
أنا امرؤٌ من طباعي — وعادتي أتعلّقْ

باللون أيُّ جمال — في الكون كاللون يُعشَقْ
فَهِمْتُ فيها جميعًا — وها أنا الآن مُوثَقْ



* أَزْ،

* روى مالك بن انس ان بعض الشطا،
يدر ما يقول ، فجعل يردد : اعوذ بالله مـــن،
ذنب الا انك لا تحسن ان تقرأ .

◆ اقصى الوان الكذب

* كان الهيثم بن الربيع الشاعر المعـــروف باسم « ابى
مرة : رميت ظبية فلما نفذ السهم ذكرت حبيبةلى ، شبهتها بها ، ...

◆ تهكم مرير ◆

* أتى شاعر الى محمد بن مكرم فقال له : انى هجوتك بشعر .. فقال محمد بن ..
قل ، فوالله لئن أحسنت لاخلعن عليك خلعـــةفانشده الشاعر :

يابنى مكرم تنـــح عن الفخـــ ـــر فما مـــكرم وما دينـــار ؟
لا تفاخـــر اذا فخـــرت بهـــذ يـــن فذا كـــودن وذاك حمـــار

فقال محمد بن مكرم : أحسنـ ـت ، ولكنى أكسوك من ثيابنا .. يا غلام : أرم عليه جلا .
وبردعة .

◆ هدية من التفاح اللبنانى ◆

* أهدى الى عمر بن عبد العزيز تفاح لبنانى، وكان قد اشتهاه فرده ، فقيل له : قد بلغك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأكل الهدية ..فقال عمر : ان الهدية كانت لرسول الله صـــلى الله عليه وسلم هدية ، ولنا رشوة .

◆ أم عمرو وحمارها ◆

* كان شاعر من المدينة المنورة صديقـــا لشخص اسمه مصطفى الشامى، فترك هذا صداقته وتصادق مع شخص آخر اسمه خير الـــدين الياس ، وكان عدوا للشاعـــر .. فرآهما ذات يوم مجتمعين فى مكان يتحادثان فارتجل قولـــه لهما :

اخـــير الدين انـــك أم عمـــرو وعندك مصطفى الشامى حمـــار
اذا ذهـــب الحمـــار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجـــع الحمار

◆ بحق أنت لقمان .. ◆

* أكل اعرابى مع ابى الاســـود الدؤلى ،فرأى أبو الاسود لقم الرجل كبـــيرة منكرة ، وهاله ما يصنع . فقال له : ما اسمك ؟ قـــال لقمان .. قال أبو الاسود : صدق أهلـــك فى تسميتك ، أنت لقمان .

اءتها ◆

العيناء : هذه عرضت على انها شاعرة فقـــل

يا أمير المؤمنـــــين قدأحسنت فى اساءتها ..

◆ واحسن مـــع اساءته ◆

* قال الوزير الاديب الشاعر الصاحب بن عباد : أخجلنى اثنان : أحدهما كان فى جلسائى، وقدمت لهم مشمشا ، فأكثر من أكله ، فقلت له :لا تكثر منه ، فانه يلطخ المعدة . فقال : مـــا يعجبنى من يطب الناس على مائدته ..

والآخر قال لى ـــ وقـــد جئت مـــن دار السلطان وانا ضجر من أمر عرض لى ـــ مـــن أين أقبلت ؟ فقلت : من لعنة الله .. فقال : رد الله غربتك ، فأحسن مع اساءة أدبه .

◆ هل قال : لا نبية بعدى ؟ ◆

* ادعت امرأة النبوة فى عهـــد المأمون ،فاحضرت اليه ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا فاطمة النبية ، فقال لها : اتؤمنين بما جاء بـــه محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعـــم ! فقال المأمون : لقد قال محمد صلى الله عليـــه وسلم . لا نبى بعدى . قالت : صدق عليـــه الصلاة والسلام ، فهل قال : لا نبية بعـــدى ؟فضحك المأمون ، حتى غطى على وجهه .

◆ مزاد كبير عـــلى حماقة ◆

* أتى الحجاج بسفط مقفل قد أصيـــب فى بعض خزائن كسرى ، فأمر بالقفل فكسر ، فاذا فيه سفط مقفل ، فقال : من يشترى هذا السفط بما فيه ؟ فتزايد فيه أصحابه حتى بلغ خمســـة آلاف دينار . فاخذه الحجاج ونظر فيه وقال :ماعسى أن يكون فيه الا حماقة من حماقـــات العجم ، ثم انفذ البيع ، وعزم على المشترى أن يفتحه ويريه ما فيه ، ففتحه بين يديه ، فـــاذا فيه رقعة مكتوب فيها : من أراد أن تطـــول لحيته فليمشطها من اسفل ..

بحوث لغوية

بقلم

عبد القدوس الأنصاري

هيء لكاتب هذه السطور ان ...
وزير المعارف .. ودار بحث حول «
.. وقد ابدى معاليه ترحيبه بتأسيس
هذه المجلة في مقاله الافتتاحي بعدد المنهل»

ثم
صحيفة ...

جعل عنوانها « فكره ...
سابقة لاوانها » وقال فيها : « ان
في بلادنا تكرار لا مبرر له للمجاميع ...

الاقطار العربية » وقال : علينا ان نهتم باللغة في المدارس قبل ان نفكر في انشاء المجامع ، وقال : ان دور انشاء المجامع لم يحن بعد ، وتساءل عمن يتولى انشاء مجمع لغوي الان واضاف انه ليس في مقدور اي متشبث بهوامش اللغة ، والادب ان ينهض بهذا العبء العلمي الكبير ، وقال انه ليس لدينا على وجه الاجمال من هو في مستوى كرسي المجمع ، واخيرا قال : انه يشك في ان بعض الداعين الى انشاء مجمع في بلادنا قد فهموا مهمة المجامع الحقيقية وان اشد ما يخشاه هو ان يكون تصور هذه المهمة فوق مستوى هذا البعض ..

— ٣ —

وانا — على تقديري للاستاذ — ارى خلاف ما يراه .. ارى أن حاجة البلاد الى انشاء مجمع لغوي الآن اصبح ضرورة لازمة .. مثل حاجة الظمآن الى الماء الزلال ، والغرثان الى الطعام الدسم والعريان الى الكساء الواقي من حر ومن برد ، والمريض الى العلاج الشافي من داء .

وليس في المجمع اللغوي العلمي الذي نتمنى بناءه من صميم قلوبنا تكرار لا مبرر له للمجامع المنشأة في الاقطار العربية الاخرى ، فالمعرفة لاتكرار فيها ، والتكرار فيها خير من الافتقاد . وانشاء المجمع المشار اليه انما هو تغذية مباشرة للغة في المدارس والجامعات بالصالح الاصلح من اللغة والبيان الناصع والعلوم المفيدة والاداب القيمة الاخرى .

وليس المجمع الذي دعونا وندعو لانشائه مقصورا على ما تنشؤه او تصنعه المجامع الاخرى في اللغة فحسب .. انه مجمع ذو مهمة حيوية تختص بواقع بلادنا المتطورة ، ورغبتنا في تزويدها باقساط ثمينة محلية وسمينة من زاد المعرفة في كل فن وعلم .. ولو قال بهذه النظرية كل من انشأوا مجامع مماثلة

قبلنا ، ما انشاوها ، وما تقدموا بها وتقدمت بهم فيما بعد .. والمسالة مسالة وضع النواة الاولى .. والبذرة الصالحة الصغيرة ينبغي ان تنمو وتكبر وتتضخم ، كما فعلت مصر وفعلت الشام وفعلت العراق وفعلت فرنسا قبلهن والمجمع الذي نريده ينبغي -كما قلنا ونشرنا - ان يشارك في حمل امانة العلم والادب واللغة ، وان يكون الرائد لحملة التقدم التي نسير في ركابها .. حتى لا تنحرف بنا سبل البيان واللسان والفكر في فوضى جامحة لا اول لها ولا اخر .. بسبب ان لا قائد ولا رائد من هذه الناحية ..

●ـــــــ●



وفي المقال الذي كنت نشرته في عدد جمادي الاولى ١٣٨٣ من هذه المجلة اوسعت هذه الفكرة ايضاحا وتبيينا ، حتى لايقال: ان المجمع لا فائدة منه ، وانه تكرار محض وكان مما قلته : ولا تقتصر بحوثه ولا موضوع تقريراته وقراراته ومناقشاته ونشراته وصحافته على متن اللغة وحدها »

واهتمامنا بالمجمع اللغوي العلمي ، هو اهتمام بالتوجيه الصالح الراشد ، واهتمام بان نضع للمدارس والجامعات ، رائدا يتقدمها الى ذرى مجد التطور المنظم القويم .. واهتمام بان لا نترك للفوضى مسارب تنخر فيها كيان نهضتنا الفكرية بسبب تبليل زمام قيادة ركب اللغة والعلم والاثار والفنون عندنا.

واعتقد ان الفئة النزرة اليسيرة الموجودة بين ظهرانينا من رجال اللغة والعلم والادب يصح ان يكونوا « نواة » للمجمع المرتقب .. فهم صالحون لذلك وهم واعون لما دعوا اليه وفاهمون لمهمة المجمع العلمي واللغوي كل الفهم ..ولا تنقصهم المساهمة في موضوعه .. ولا بناؤه ولا تاسيسه ، وهم في مستوى كرسي المجمع . بل ان بعضهم وهو لايزيد عن الاخرين قد انتخبوا اعضاء لا في مجمع لغوي واحد بالاقطار العربية وانما في اثنين وثلاثة .. مما يدل على الكفاءة وانهم وزملاءهم في مستوى تلك المجامع . وانتظارنا الى الظرف الذي يرى بعضنا انه يجب الانتظار الى ان يحين لتكوين المجمع اللغوي العلمي ، هو من باب التواكل والانهزامية .. ومثلا وشاهدا نورد انشاء جامعة الرياض .. فهذه الجامعة المنشاة قبل سبع سنوات .. وانت اكلها جنيا ، لو قام بعض وقال : انها لم يحن وقت تاسيسها اذ ذاك ..وفرضنا اننا عملنا برايه ، فاية خسارة تلحق بركب العلم في بلادنا ؟؟ وقل مثل ذلك في « الجامعة الاسلامية » بالمدينة المنورة ، وقل مثل ذلك فيما تنشئوه الدولة اليوم من مصانع وصنائع وفيما تبنيه من دور رعاية ودور تصنيع ومشروعات علمية وعملية واصلاحات شتى ، لو قلنا ان الوقت لم يحن بعد ، لها .. لتوقف سيرنا .. وخسرنا بذلك خسرانا مبينا . ولنضرب للاخ الاستاذ عمران مثلا اخر .. بالصحافة والطباعة .. فقبل نحو ثلاثين عاما وازيد قام نفر مغامرون رواد فانشاوا ببلادنا صحفا ومطابع على قدر حالهم .. وكانت تلك الصحف نواة هذه الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية التي تموج بها البلاد اليوم وتزداد وتتسع عمقا وطولا وعرضا وسمقا .. وقل كذلك في المطابع كانت المطابع لدينا يومئذ مطابع بدائية يدوية ورجلية ، ولكنها تطورت

مع الزمن حتى اصبحت اليوم وفيها مكنات الليتوتيب والاوفست والزنكوغراف وغيرها .. واصبحت كلها تدار بالطاقة الكهربائية . .

فلو قام قائم منا يومئذ وقال لاولئك الرواد : لاتؤسسوا مطابع ولا تنشؤوا صحفا فلم يحن الوقت بعد ، لانشاء هذه ولا تاسيس تلك . ثم نمنا واعتمدنا على صحف الاقطار العربية ومطابعها فاية خسارة تلحق بالبلاد من جراء هذه التواكلية ، وهذه الانهزامية ؟!!

ومن سنن الله في خلقه .. ان كل شيء يبدا صغيرا ثم يكبر ، ضئيلا ثم يضخم .. وهذه بشارة ايجابية راهنة للمجمع المرتقب . فان ولادته على ايدي هذا النفر الضئيل الموجودين من رجال اللغة والعلم والادب ا سيكون دليلا واقعيا وحتميا لحيويته ونمو شجرته وثمارها في المستقبل بشتى ثمار المعرفة الموجهة البناءة ان شاء الله .

وانما حينما نقرر ان يكون المجمع مزدوج الشخصية وثلاثي المهمة .. اى مجمعا لغويا علميا اثريا .. فان معنى ذلك هبة الحياة المشرقة المنتجة له .

وحتى العلم الكوني والصناعي فان الافراد الموجودين لدينا من المتخرجين من الجامعات تستطيع ان نضم بعضهم الى المجمع .. ليكونوا نواة طيبة في دراسات العلوم التي تخصصوا فيها او درسوها دراسات جامعية منتجة .. يفيدهم ذلك ، كمذاكرة ومراجعة دائمة ، الى ما فيه من ضمان مركز لمعلوماتهم وامدادها دائما بطاقات جديدة من المطالعات والمداولات .. ويفيدون مواطنيهم بما ينتجون وقد يكون فيهم وفي اولئك العبقري والعباقرة المستترون ، ومن ثم يظهر او يظهرون في عالم البروز .. بسبب مباحثهم التي تنشر في مجلة المجمع وفي مؤلفاته ، وفي الصحافة الوطنية وغيرها ..

— ٥ —

ونحن لا نريد للمجمع المنتظر ان يكون (معجميا بحتا) نريد ان يكون حيا متحركا يسير مع الركب وامامه لافي اللغة وحدها وانما في العلم والادب والحياة .. فمهمته من هذه النواحي مهمة حيوية وثمينة بناءة .. ومجيدة ..

ونريد ان يكون من اعضائه ، العالم الديني والعالم المؤرخ والعالم الطبعي والعالم الطبيب والعالم المهندس والعالم الاديب ، والشاعر المتفوق .. ونريد لبحوثه الامتداد الى كل جانب من جوانب الحياة والفكر كما تمتد الاعشاب النامية النضرة الزهرة المتسلقة على اطراف الجدران وعلى كل مكان ..

ولنا خير قدوة في هذا الانشاء المزدوج فيما فعلته سورية قبل اربعين عاما ، اذ بنت حياة مجمعها على هذا الاساس المتين .. فنرى من اعضائه اليوم — المحدث الكبير ، والعالم الديني النحرير ، والاديب المتفوق المتعمق المتضلع ببحوث اللغة ، والمؤرخ ، وغير اولئك .. ولذلك قلنا ونقول ودعونا وندعو الى ان يكون مجمعنا شاملا لا محدودا ، وثلاثيا لا انفراديا ، وان يسعى الى التجديد المفيد القويم .. وان يكون حصننا المنيع دون تسرب الاعجمية الجارفة الى لغتنا في مهد اللغة ، وان يكون « نبراسا » لنا ولاجيالنا المقبلة في مقاييسنا الفكرية والاجتماعية والادبية حتى لاتتسرب الينا المبادىء الهدامة .. وان يكون « جناحنا » القوي الجبار الذي نحلق به في شتى افاق المعرفة . وليس بضائره اليوم مطلقا ان يكون بناته قلة يعدون على الاصابع ، اوغير مستكملي المؤهلات العلمية والادبية العالية ، في الوان المعرفة المتشعبة .. فكل يمتح من ابار المعرفة بقدر دلوه .. وكل ينشد الطريق الموصل الى القمة باسلوبه الخاص وعلى مقدار امكاناته . ومن سار على الدرب وصل على كل حال، والسير مهما يكن وئيدا خير من الاخلاد الى الجمود والركود على ما كان .

عبد القدوس الانصارى

(المنهل) هذا المقال كان قد نشر افتتاحية للعدد الصادر في صفر ١٣٨٤ هـ اي قبل احدعشر عاما وقد راينا اعادة نشره هنا بمناسبة موافقة جلالة الملك فيصل المعظم تغمده الله برضوانه على توصيات مؤتمر الادباء التى قررت فيما قررت انشاء هذا المجمع .. ورجاء ان يرشد هذا المقال الباحثين الى معالم الطريق المنشود الى هذا الهدف الحميد ان شاء الله .

سيبويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو

بقلم المجاهد الإسلامي المرحوم علال الفاسي

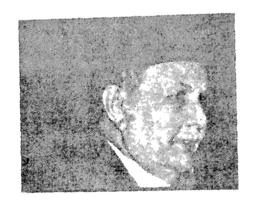
الحلقة الثانية والاخيرة من البحث

عناية المغاربة بـدراسة سيبويه

وبعد ، فان ما ذكرناه من اختيارات مغربية ومن مدرسة اندلسية مغربية للنحو داخـل فى باب العناية بدراسة سيبويه ومناقشته والاخذ منه والرد عليه ، ومع كل ذلك فقد عنى المغاربة دائما بدراسة سيبويه وحفظه وشرحه والتعليق عليه ، ونذكر من الذين اعتنوا بالكتاب هـذه الجماعة التى تمثل غيرها وتعبر عن قيمتهـم العلمية .

١ — فمنهم عبد الله بن الجد النهرى ابـو القاسم المتوفى سنـة خمس عشرة وخمسمائة ، شرح سيبويه وكان من أئمة الفقه والحـديث ، والتفنن فى المعارف .

٢ — أبو حيان الذى سبق أن نوهنا بعنايته بصاحب الكتاب ، وهو وان رحل الى المشرق ، استقر فيه ، فهو بربرى من شيعة البربر الذين ثاروا لمذهبهم منطلقين من قبيلة نفزة التى ينتمى اليها أبو حيان، وقد كان نحوينا العظيم ومفسرنا الكبير من أصدقاء ابن تيمية المصلح المشهور ، ولكن حدث أن سأل بعضهم أباحيان عن سيبويه أمام ابن تيمية فقال هذا الأخير : وهل سيبويه شيء ؟ لقـد أخطـأ سيبويـه فى ثلاثين موضعا ، فاعرض أبو حيان عنه ورماه فى كتابه «النهر» بكل سوء . وقد شرح الكتاب والف الملخص من شرح سيبويه للصغار ، كما الف التجريد لاحكام سيبويه (٨).



٣ — ومنهم أحمد بن محمد بن على الاصبحى الشيخ شهاب الدين ابو العباس العنانى . نقل السيوطى عن ابن حبيب انه قال عنه انه حـاز افنان الفنون الادبية وملك زمام العربية، وانتقل الى الشام وتفقه للشافعى ، شرح كتـاب سيبويه وكتاب التسهيل لابن مالك ، وكان قـد اخذ عن ابى حيان ، ومات فى تاسع عشر المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٤ — ابو بكر الجذامى المالقى : قرأ النحـو على الشلوبين ، صنف شرح سيبويه كما شرح ايضاح الفارسى ولُمَعَ ابنِ جِنِّيّ ، توفى يـوم السبت ثانى رمضان سنة سبع وخمسـين وستمائة .

٥ — محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيـم ابن خلف اللخمى اللغوى النحـوى السبتى ،

نسب له التجيبى فى رحلته المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان ، قال ابن الابار له كتاب الفصول والمجمل فى شرح ابيات الجمل ونكت على شرح ابيات سيبويه للاعلم ولحن العامة وشرح الفصيح وشرح مقصورة ابن دريد، كان حيا سنة ٥٥٦ .

٦ — محمد بن حجاج الحضرمى ابو عبد الله وابو بكر الوزير المعروف بابن مطرف قرأ النحو على الشلوبين وكان يحفظ كتاب سيبويه وله تقييد على جمل الزجاجى، قال تقى الدين الفاسى انه جاور بمكة وكان من الصالحين ، ومات ليلة الخميس ست رمضان سنة ست وسبعمائة.

٧ — محمد بن على بن ابراهيم الانصارى المالقى المعروف بالشلوبين الصغير ، أخذ العربية والقراءات عن عبد الله بن ابى صالح ولازم ابن عصفور، قال السيوطى فى «البغية» : انه شرح أبيات سيبويه شرحا مفيدا وأكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية ، مات فى حدود سنة ستين وستمائة عن نحو اربعين سنة .

٨ — محمد بن يحيى قاضى الجماعة المعروف بالشريف شهرة لا نسبا كذا قال السيوطى فى البغية ، قال أبو حيان فى النضارة كان بمراكش فى زمن ابن أبى الربيع يدرس كتاب سيبويه والفقه والحديث ويميل الى الاجتهاد ، قرأ عليه رجال أجلهم أبوعبدالله الصنهاجى وأبواسحاق العطار شارح الجزولية . مات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمائة .

٩ — محمد بن على السلاوى النحوى . قال وكان يقرأ كتاب سيبويه ومن أحفظ الناس لكتاب فى « البدر السافر » كانت له شهرة بمراكش

الكامل ، مات سنة خمس وستمائة (٧)

١٠ — عبد الله بن محمد بن عيسى كان يختم كتاب سيبويه فى كل خمسة عشر يوما يعنى كما يتلى القرآن أو كتب الحديث (٨) .

١١ — الاعلم يوسف بن سليمان الشنتمرى شرح أبيات الكتاب وشرحه مطبوع فى ذيل كتاب سيبويه من طبعة بولاق

١٢ — ابن الطراوة سليمان بن محمد المالقى (٥٢٨) تلميذ الشنتمرى، قرأ عليه كتاب سيبويه ، ألف المقدمات على الكتاب . كما أن له اعتراضات على الكتاب .

١٣ — على بن محمد الكتامى الاشبيلى (٦٨٠) كتب ردا على اعتراضات ابن الطراوة على كتاب سيبويه .

١٤ — أبو حفص عمر بن عبد الله السلمى الاغماتى ، ولد باغمات وانتقل السكنى بمدينة فاس ، أخذ عن أبى بكر بن طاهر كتاب سيبويه ، وكان من الشعراء المجيدين ، مات سنة ٦٠٤ ، وهو قاض باشبيلية وكان قبل ذلك قاضيا بفاس

١٥ — ومن كبار الشخصيات الذين عنوا بشرح سيبويه وقراءته ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهرى السبتى، ولد بسبتة وتوفى بفاس سنة ٦٥٧ وهو صاحب الرحلة المشهورة المسماة « ملء العيبة بطول الغيبة فى الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة » وله شرح على كتاب سيبويه .

---

(٧) بغية الوعاة ص ٧٤

٨) مراتب النحويين ص ٦٥

كرسى سيبويه والنحو فى جامعة القرويين

من المعروف فى حوالات الاوقاف المغربية ان هناك وقفا على كرسى لقراءة كتاب سيبويه يعين له كبار العلماء ويحضره الذين يريدون التخصص فى النحو ومعرفة الاسلوب البصرى ومنهج سيبويه ، وقد ذكروا فى ترجمة المكودى شارح الألفية وهو أبو زيد عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى الفاسى انه كان يدرس كتاب سيبويه فى مدرسة العطارين ، وانه آخر من درسه بفاس ، وعليه فقد كان قبله مواظبون على تدريسه ، وقد لا يكون التدريس للكتاب استمر بصفة غير منقطعة ولكن الذى لا شك فيه أن تدريسه وقع بفاس بعد المكودى ومن الذين درسوا سيبويه ابو حفص الفاسى .

ويظهر انألفية ابن مالك والتسهيل وتوضيح ابن هشام وغيرها من الكتب الشهيرة فى النحو كان لها الحظ الأوفر بعد هذا العصر فى دراسة النحو فى جامع القرويين والمدارس المضافة اليها . واذا عرفنا ان الاسلوب المتبع سابقا فى دراسة العلوم فى القرويين يرجع اختيار الاستاذ والكتاب فيها الى الطلبة أنفسهم ، واذا كنا نعلم ان المدارس التى يسكنها الطلبة وتحيط بالقرويين كانت فيها قاعات فيها كراسى مخصصة لدراسة العلوم التى من بينها علم النحو فى القرويين والمدارس المحيطة بها ، تيقنا أنهم درسوا سيبويه الى جانب ما درسوه من كتب النحو المشهورة .

****

وقد عدد الأخ الأستاذ عبد الهادى التازى فى كتابه جامع القرويين المجلد الثانى منه عدد الكراسى التى كانت مخصصة للنحو والفقه معا والبعض منها الذى كان مخصصا للنحو فقط ، واقدم هذه الكراسى العلمية هو الكرسى الذى كانبمدرسة الحلفاويين التىسميت بعد مدرسة الصفارين وكان يقرأ فيه الفقه والنحو ، ومن مشاهير الاساتذة الذين درسوا فيه الشيخ سيدى أحمد السواج ، ومثل ذلك يقال عن مدرسة الخصة التى كانت معدة للفقه والنحو ، وقد كان من جملة أساتذتها الذين درسوا النحو بها قاضى الجماعة عبد الواحد الحميدى الذى تولى تدريس « المُغْنِي » كما دَرَّس بها كتاب سيبويه والسيرافى وابن مالك وابن آجروم والمكودى ، وكان كرسى المدرسة المتوكلية خاصا بالنحو تعاقب عليه جملة من العلماء ، وفى مدرسة الصهريج كان هناك كرسى للفقه والنحو ، فقد سبق ان قلنا ان مدرسة العطارين كانت تحتوى على كرسى للنحو الذى درس فيه كتاب سيبويه الى بداية القرن التاسع وهنالك كرسى آخر بمدرسة فاس الجديدة للفقه والنحو أيضا . ومثله بمدرسة الوادى للفقه والنحو ، وكان بمسجد الرصيف كرسى خاص بالنحو ، وبمسجد الشرابليين كذلك كرسى خاص بالنحو (٩) .

---

(٩) انظر تفاصيل هذه الكراسى وأوقافها فى الفصل الذى كتبه السيد عبد الهادى التازى فى كتابه عن القرويين تحت عنوان « المدينة ذات المائة والاربعين كرسى » ص ٣٧٩ ، ج ٢

وقد وضع جزء من كتاب سيبويه ضمن برنامج الاجازة التى نظمها الفرنسيون لتخريج حملة الشهادة العربية الاصيلة من الفرنسيين الذين كانوا يعدونهم للترجمة فى المستعمرات والبلاد المحمية ، وقد رأيت واحدا من هؤلاء الذين كانوا يعدون لامتحان هذه الشهادة يأخذ من ابن عمنا سيدى عبد السلام الفاسى دروسا بالمشافهة والمراسلة فى الجزء المقرر من كتاب سيبويه : وأعتقد ان حملة هذه الشهادة من المغاربة درسوا ذلك الجزء من الكتاب .

وقد اهتم الاخ عبد القادر زمامة من خريجى القرويين بكتابة فصل فى مجلة « دعوة الحق » العدد السابع السنة الخامسة ص ٤٣ يدعو فيه الى اعادة الاهتمام بكتاب سيبويه ودراسته ،

وهكذا فان مقام سيبويه وكتابه عظيم فى المغرب لم يمنع المغاربة من العناية به ميلهم لنحو الكوفة ، ولا محاولة اقامة مدرسة مغربية ، الامر الذى يدل على انهم أدركوا مقامه وقدروه قدره وهو بالعناية جدير .

رواية المغاربة لكتاب سيبويه وسندهم فى ذلك

اعتاد المغاربة اقتداءا باخوانهم فى الشرق أن يأخذوا كل العلوم بطريق الرواية والاسناد ويعتبرون الرواية ولو بطريق الاجازة هى التى تنقل العلم من الاستاذ الى التلميذ ، فكما يسندون القرآن الى أئمة القراءات وعمن أخذوها وحفظوها ، ويسندون الحديث الى رواته،كذلك يسندون الكتب الى مؤلفيها ، والعلوم الى مؤسسيها عن طريق ائمتها : ومن ثم نجد المغاربة معنيين برواية النحو واسناده الى مؤسسه الاول على بن ابى طالب ، ورواية أهم مدوناته وفى مقدمتها كتاب سيبويه ، وقد سبق أن قلنا ان الرواية عن سيبويه كلها تمر عن طريق الأخفش ، يستوى فى ذلك المسندون من المشارقة أو من المغاربة .

● ❋ ●

وسنجتزىء بسندنا فى النحو الى الامام على ابن أبى طالب عن طريق الأخفش وسيبويه ، فنكون بذلك قد ذكرنا السند الموصل بالاجازة لكتاب سيبويه والمرفوع الى المؤسس الاول للنحو ابى الحسين كرم الله وجهه ، فنقول : روينا النحو اجازة وقراءة من استاذنا العلامة المرحوم سيدى احمد العمرانى وشيخنا أبى حفص عمر المحرسى المدنى التونسى الاصل المتوفى بالمدينة المنورة وذلك حين قدومه الى مدينة فاس ، عن شيخهما ابى الحسن على بن طاهر الوترى ، عن عبد القادر بن أحمد بن أبى جيدة الكوهن الفاسى ، عن الشيخ المحقق الطيب ابن كيران وأبى العلاء العراقى الحسينى وابن عبد الله الزروالى ، فالاولان عن والد الثانى زين العابدين العراقى والاخير عن الاول وعن أبى محمد بن عبد القادر بن شقرون وهما عن أبى حفص الفاسى وأبى السعد عبد المجيد الحسنى المنالى الشهير بالزبادى زاد ابو العلاء بالاخذ عن الشيخ التاودى ابن سودة والثلاثة

عن العلامة الحافظ النحوى سيدى محمد الجندوز المصمودى وأبى العباس سيدى أحمد الوجارى القضاعى وهما عن الشيخ المستاوى والعلامة سيدى محمد بن زكرى والعلامة سيدى عبد السلام بن الطيب عبد القادر الحسنى وهم عن الشيخ سيدى محمد بن عبد القادر الفاسى وأبى الفضل العربى ابن الحاج، وهما عن والدالأول بسنده الى ابن حجر عن أبى الفرج العربى عن يونس العسقلانى عن محمد بن الفضل المرسى ، عن زين بن حسن الجندور عن عبد الله الخياط عن المبارك الدباس عن عبد الواحد ابن برهان ، عن أبى القاسم الدقيقى ، عن أبى الحسن الرمانى عنأبى سعيد السيرافى عن أبى بكر محمد بن السراج وعن طريق سيدى العربى ابن الحاج عنالشيخ أبى سالم العياشى اجازة عن الشيخ شهاب الديناحمد بن محمد الخفاجى عن العلقمى ، عن السيوطى ، عن ابن مقبل عن الصلاح ، عن أبى عمر ، عن الفخر البخارى ، عن أبى حفص ابن طبرز ، عن أبى بكر على الفارسى ، عن أبى بكر السراج المتوفى سنة ٢٧٩ ببغداد عن الجرمى والمازنى عن أبى الحسن الاخفش عن سيبويه وهو أبو عمر بن عثمان بن قنبر البصرى المتوفى سنة ١٨٠ عن الخليل بن احمد الفرهودى المتوفى سنة ١٧٠ عن أبى عبد الله بن أبى اسحاق وعيسى ابنى يعمر وأبى عمرو بن العلاء ، وهم عن عنبسة الفيل وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر وعطاء وابى حرب ابنى ابى الاسود الدؤلى رضى الله عنه ، عن سيدنا ومولانا على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

قال الكوهنفى فهرسته بعد ذكر السندالسابق وهو اى سيدنا على واضعه كما اخرجه الزجاجى فى أماليه والبيهقى فى شعب الايمان وأبو الفرج فى الاغانى من طرق متعددة ، وهذا بعض مظهر قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها » أخرجه الترمذى والحاكم ايضا والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ومن هذا نعرف مقدار العناية التى كانت للمغاربة بنحو البصريين والدؤلى منهم ، وان كانوا أميل الى نحو الكوفة مقر على بن ابى طالب كرم الله وجهه المؤسس الاول للنحو وان كانوا قد وضعوا فى احدى مراحل تاريخهم مدرسة اندلسية مغربية تختلف فى الكثير عن مدرسة البصرة .

ولا شك ان التذكير بدور المغرب فى هذا الفن وعنايته برجاله الكبار فى المشرق والمغرب واعطائهم لسيبويه نفس الاعتبار الذى يعطونه للكسائى يبين مقدار الوحدة الثقافية التى كانت تربط العالم الاسلامى ، وتجعل من الكسائى والاخفش وسيبويه وغيرهم من رجال العجم ، والجزولى وأبى حيان وابن آجروم وغيرهم من أبناء البربر المغاربة ، أئمة علم العربية وأبطال الوضع لقواعدها وارساء مبانيها الى جانب الاجلاء لاسرارها ومعانيها ، أليس فى هذا ما يجعل حضارة الاسلام وثقافته مشتركة بين شعوبه وتراثا قوميا لكل المسلمين الذين وحد القرآن بينهم وجعل اللسان العربى مظهرا من مظاهر توحيد الأمة المحمدية الخالدة

(تم البحث) علال الفاسى

الشيخ ابراهيم السليمان ابن عقيل

* رحم الله ، الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل .. وشمله بمغفرته ورضوانه .. فقد انتقل الى رحمة مولاه عقب مرض عضال لازمه ردحا من الزمن . وكان صبورا على ما أصابه قوى الايمان بالله .. وتلك شيمة الرجال .

بعد احالته للتقاعد وبعد ما بدأت آثار المرض الشديد تلوح فى الأفق .

وكان الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل كثير الحنين والشوق الى وطنه وهو فى ديار مصر والشام .. ولذلك كثر ايابه اليه كلما وجد فرصة لذلك .

وكانت المرة الأخيرة لقدومه الى هذه البلاد فى أوائل هذا العام الهجرى ، فى شهر المحرم سنة ١٣٩٥ فكان قدومه يمثل لحظات الوداع الأخير للوطن الحبيب.. وقد رأيته فى عودته تلك منهك القوى وئيد الخطوات ، ولكن البشاشة والطلاقة لا تزالان ترتسمان على محياه فى كل مناسبة .

*** ذكريات وتاريخ :**

على ما علمته منه وقرأته فى حفيظته فانه ولد فى عام ١٣٣٢ هـ بمدينة عنيزة وانتقل منها صغير السن الى جدة ودخل مدرسة الفلاح وتلقى فيها الدروس الابتدائية ثم سافر الى الهند وعمل كاتبا فى بيت أقاربه التجار اذذاك فى بومباى بالهند من آل الفضل الى أن عاد الى المملكة فى أوائل الخمسينات

جاءنا بالمدينة المنورة فى أواسط الخمسينات من هذا القرن شابا وضاح الجبين ، نشطا بشوشا .. ودعاه الى تناول الطعام تكريما له نفر من أعيان المدينة وكبار تجارها . ومن هؤلاء المرحوم الشيخ عبد العزيز الخريجى ، وأخوه الشيخ محمد الخريجى . وكان من المدعوين معه المرحوم الشيخ اسماعيل مصطفى حفظى رئيس ديوان امارة المدينة المنورة منذ دخول الحكومة السعودية الى المدينة فى عهد الأمراء : سمو الامير مشارى بن جلوى ومعالى الأمير عبد العزيز بن ابراهيم ومعالى الأمير عبدالله السديرى رحمهم الله . وقد حدثنى الشيخ اسماعيل حفظى رحمه الله عما دار فى مجلس الدعوة وعن الشيخ ابراهيم ضيف الشرف ..

ثم عاد الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل الى مكة المكرمة . وتمضى قافلة الحياة فاذا به يعين كاتبا مرموقا فى ديوان النيابة العامة ثم رئيسا للديوان خلفا لقريبه الشيخ ابراهيم الفضل .

وتمضى عجلة الحياة فى دورانها ، فاذا بى اصدر مجلة المنهل (هذه) فى أواسط العقد السادس من هذا القرن ، واذا بى أذهب من المدينة الى مكة حاجا فى موسم عام ١٣٥٧ هـ واذا بى اسمع عن الشيخ ابراهيم السليمان الثناء ورفعة المكانة الادارية من بعض الشباب الأصدقاء بمكة .

ثم تسير عجلة الحياة قُدُمًا فاذا بى أُعَيَّنُ بامر سام فى وظيفة رئاسة تحرير جريدة أم

القرى الشبيهة بالرسمية فانتقل من المدينة الى مكةباسرتى الصغيرة..واذابالعمل الجديد يقتضى الاتصال الرسمى لأول مرة بالشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان المقام السامى ، بحكم ارتباط الجريدة بهذا المقام ، وبحكم ظروف الحرب العالمية الثانية ، فأجد كثيرا من التعاون الحميد معه .

ثم تمضى الحياة قُدُماً فاذا بى أجدنى معينا فى ديوان النيابة العامة الذى يرأسه رحمه الله .. فأجد منه تقديرا .. .. وبخاصة انه كان يتذوق الأدب ويحب الأدباء ويعطف على الكثيرين منهم .. ويساعدهم ويحب تقريبهم اليه ..

وتسير الحياة قُدُماً فاذا بى أسمع وأنا فى جدة مقيما معه وموظفا بمعيته فى الديوان انه سينتقل الى مصر سفيرا للمملكة فيها ، ويتحقق النبأ عندى وقد دعانى ذات ضحوة الى الصعود معه الى الدور الثانى من منزله بالرُوَيْس بِجُدَّة فيحدثنى بذلك ثم يخرج من أحد أدراج مكتبه الخاص بداره صورة له وهى هذه التى انشرها له اليوم مع هذه الكلمة ، ويناولنى اياها تذكارا للزمالة القديمة كما جاء فى كلمته التى كتبها على ظهرها بخط يده وتوقيعه .. وقد نشرناها مع الصورة أيضا ..

ويسافر الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل الى القاهرة ويظل سفيرا بها للدولة السعودية ما شاء الله له أن يظل .. ثم يحال الى التقاعد .. ويقسم اقامته بين مصر وبيروت .. وكنت أذهب فى بعض السنوات الى بيروت فألقاه بها .. وكثيرا ما يمضى بنا الحديث الى ذكريات الماضى وذكرياته للوطن الغالى .. وكنت ألمح عليه بعض آثار المرض الذى ظل يقاومه حتى المرحلة الأخيرة من حياته .

وتمضى الحياة فى مسيرتها فاذا به يُقْدِمُ الى جدة فى الآونة الأخيرة . . ويمكث بها بضعة أيام والمرض الخطير يزداد عنفوانا وضراوةولكنه جلدثابت مقيمعلى بشاشتهوصبره وتجلده ويعود فجأة الى القاهرة واذا بنا نسمع بعد بضعة أيام انه انتقل الى رحمة الله بمصر من أثر المرض الملم به وكان ذلك فى يوم الجمعة ٣ صفر ١٣٩٥ هـ ـ ١٣ فبراير ١٩٧٥ م فترحمنا عليه كثيرا ، وحزنا عليه كثيرا . . ودعونا الله له بالمغفرة والرضوان .. وقد أفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم باصدار أمره الكريم بنقل جثمان الفقيد الكبير من القاهرة الى المملكةبطائرة خاصة كما أمر جلالته، صاحب السمو الملكىالامير فواز ابن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة باستقبال جثمان الفقيد حين وصوله الى مطار جدة .. فنفذ سموه الأمر الكريم واستقبل الجثمان وقدم التعازى بالنيابة عن جلالة الملك المفدى الى ابناء الفقيد وذويه ، ومن ثم نقل الجثمان على سيارة الى مكة المكرمة مع جمع غفير من المشيعين من كبار رجال الدولة ومن أعيان البلاد وعلمائها وادبائها ومفكريها حيث صُلِّىَ عليه فى المسجد الحرام قبيل المغرب من ليلة الأحد الموافق ٥ صفر ١٣٩٥ هـ وَوُورِيَ التراب فى مقره الاخير بمقبرة المعلى بمكة المشرفة .. رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته والهم آله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان انه سميع مجيب .

(جدة) عبد القدوس الانصارى



معجم المصطلحات الحديثة



◆ بيرومتر ◆

* البيرومتر هو :ترمومتر ، يقيس درجات الحرارة العالية ، مثل درجات حرارة الأفران الصناعية ، ومن أنواعه الرئيسية : (١) بيرومتر المقاومة ويستفاد منه بظاهرة تغير مقاومة المادة وفقا لتغير درجات حرارتها (٢) البيرو متر الكهرو حرارى (الكهربائى الحرارى) ويعمل بفكرة المزدوجة الحرارية • (٣) البيرومتر البصرى •• وفيه تقدير درجة حرارة الجسم بمقارنة لون توهجه بلون ذى قيمة معروفة • (٤) بيرومتر الاشعاع ، ويعمل بفكرة قياس الاشعاع الحرارى • (٥) بيرومتر الخلية الكهروضوئية ، ومنه يستفاد بالاشعاع الضوئى المنبعث من الجسم المسخن • .

◆ مورفولوجيا ◆

* المورفولوجيا : دراسة علمية ورياضية لكل أشكال أغانى الحياة جميعا •• ويعد كتاب
CTOWIHANPFOI'M
الذى ألفه ذى أركى •• أو مبعوث ، أكثر الكتب أهمية فى هذا الموضوع •

◆ نيوترون ◆

* النيوترون هو الجسم الأساسى للمادة اكتشفه شادويك عام ١٩٣٢ م • وله كتلة تزيد بقليل على كثافة البروتون ، الا انه ليست له شحنة كهربائية ، ونظرا لانه متعادل فانه لا يتثر بالقوى الكهربائية • وبذاك يعمل بمثابة مقذوف نافع فى الفيزيقيا النووية وهو يوجد فى النوويات جميع ما عدا ذرة الهيدروجين العادى • والنيوترون هو المقذوف المستخدم فى الانشطار النووى •

◆ فيزيقيا ◆

* علم الفيزيقيا هو دراسة ظواهر طبيعية محددة لاكتشاف القوانين العامة والخواص المشتركة • ويمكن تقسيم هذه الدراسات بصفة عامة الى ستة مجالات : الضوء ، والصوت ، وخواص المادة ، والحرارة ، والكهرباء ، والمغنطسية ، والذرة •• وهناك ظواهر لا تتناول أيضا المجالات الفيزيقية الخاصة فحسب ، بل انها تتناول أيضا المجالات الكيماوية ، مما أدى الى نشوء فرع آخر من الدراسة يسمى الكيمياء الفيزيقية •

◆ الطمى ◆

الطمى : رواسب دقيقة ، أدق من الرمل ، واغلظ من الطين أو الصلصال •

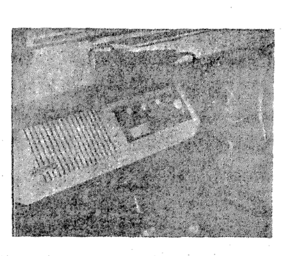
◆ الطقس ◆

الطقس : هو حالة الجو فى وقت معين ومكان معين •• كما يتضح من ظواهر الميترولوجيا (١) المختلفة ومن ذلك الضغط الجوى » والحرارة والرطوبة والتنافس ودرجة الغمام ، وسرعة الرياح واتجاهها وما الى ذلك •

(١) الميترولوجيا تعنى هنا « علم الظاهرات الجوية » •• وهناك علم آخر بهذا اسم وهو يهتم بدراسة المقاييس والاوزان
(علم المصطلحات الجغرافية ليوسف تونى طبع مصر ١٩٦٤) •



● وحدة جديدة لهاتف لاسلكي السيارات ●



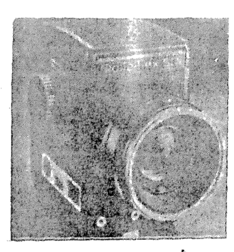
أحد التلفونات اللاسلكية للسيارات من طراز (ريديفون)

****

بدأت شركة « ريديفون تليكوميونيكيشن المحدودة » وهي شركة بريطانية تختص في وسائل الاتصال ، في تسويق وحدة مفردة صلبة الجسم بأكملها ومدمجة لتلفون لاسلكي تعرف باسم « سفاري » .

وعلى الرغم من صغر حجمها فانها تعطي خرجاً من القدرة بمقدار ١٠٠ واط باستهلاك مقدار ضئيل جداً من التيار .

وتشغيل الوحدة بسيط جداً اذ انه اشبه بتشغيل جهاز للراديو . ويسهل جداً تركيبها في اية سيارة كانت اما تحت لوحة اجهزة



★ عشر صور كل ثانية ★

ظهرت في عالم التصوير كاميرا «رولايفليس اس . ال . اكس» الاليكترونية التي تتمكن من التقاط عشر صور في الثانية الواحدة .

وهذه الكاميرا اليكترونية مزودة بجهاز اشبه بجهاز الكومبيوتر يقوم بصورة الية بمهام عدة في آن واحد حال الضغط على زر التقاط الصورة . فهو يزن الضوء والسرعة والمسافة ويتحكم بالمرآة ، ويضبط حركة الفيلم . بالاضافة الى التحكم بفتح العدسة بالمقدار المطلوب .

الكاميرا الاليكترونية المزودة بجهاز اشبه بالكومبيوتر

● □ ●

القياس المواجهة لعجلة القيادة ، واما في الصندوق المتاخم لها المخصص لحفظ قفازات السائق ولوازمه الصغيرة الاخرى .

وتتيسر في الوحدة ست قنوات للمكالمة ضمن نطاق يتراوح ما بين ٢ و ١٦ ميغاهرتز كما يتيسر فيها مضبط مروق لتحسين جودة المكالمة عندما تستعمل الوحدة للاتصال مع شخص يعتمد جهازاً تلفونياً ذا استقرار خفيض . غير أن هذه الوسيلة لا يحتاج اليها اثناء التحدث مع شخص يعتمد وحدة تلفونية من طراز « سفاري » .

منذ القديم اعتبروا العقرب رمزا للضلال أوللسعاية والتميمة الى غير ذلك مـــن معتقدات تشعبت واختلفت على توالى العصور •

مهما يكن من اختلاف النظرات الى العقرب الا ان هذه الدويبة ظلت منذ القديم ترعـــب الناس وتدهشهم وتثير انتباههم • فان ســـم العقرب سم قاتل فى معظم الاحيان • غـير ان العلماء يلتفتون خاصة الى هذا الحيوان المصفح ويريدون ان يبينوا اسباب مقاومته الشديدة •

وعلماء الحياة يريـــدون ان يعرفوا ســـر خصائصه فى مقاومة الاشعاع الذرى ففى باريس مثلا انشا الاستاذ فاشون معهدا للابحاث عـــن خصائص العقرب •

ومن عجائب العقرب انه حيوان برى ولكنـــه يستطيع البقاء فى عمق الماء مدة ٤٨ ساعة من غير اختناق • واذا وضعت العقرب فى براد أو ثلاجة لكى تشل هذه الدويبة فلا شك انك تلاحظ انهـــا اصبحت متجمدة يابسة كالحجر • وانما لا تمضى ساعات حتى تسترجع قوتها وتنتعش •

واغرب من كل ذلك مقاومة العقرب للاشعاع الذرى فان جسم الانسان مثلا يتلف اذا تعرض لمقدار من هذا الاشعاع يبلغ ٦٠٠ رنتجن أمـــا جسم العقرب فانه يتحمل ٧٥ الف رنتجن •

ويريد الدكتور غوافون فى باريس ان يعرف اسباب هذه المقاومة العجيبة • ويظـــن بعـــد اختباراته الاولى ان السر يكمن فى طريقة تركيب خلايا العقرب وبالمواد الكيمائية التى تشـــتمل عليها هذه الخلايا • فان مقدار الحمض النووى ضئيل جدا فى خلايا العقرب كما ان المبادلات الاساسية فى داخل جسمها ضئيلة ، مما يمكنهـــا من هذه المقاومة العجيبة للاشعاع الذرى •

❋ مناعة طبيعية لدى العقرب ❋

ومن عجيب أمرها ايضا انها متمتعة بمناعـــة طبيعية ضد الجراثيم بخـــلاف سائر الحيوانات ذات المفاصل وبخلاف الانسان الذى لا يكتسب مثل هذه المناعة البدنية الا باللقاحات الواقيـــة ولا يعرفون حتى الان ما هى اسباب هذه المناعة الطبيعية لدى العقرب •

لهذه الاسباب اصبح علماء الحياة يعتبرون العقرب بمنزلة نموذج مخبرى ربما هداهم الى معرفة اسرار الهرم البشرى فمتى عرفوا طريقة العقرب فى اصلاح اجهزته المعرضة للاشعاع الذرى تسنى لهم عنـــدئذ ان يعرفوا ايضـــا اسباب انحدار الجسم البشرى الى مراحـــل الهرم والشيخوخة •

العقرب موضوع تجارب علمية فى المختبر

هل تتنحر العقارب ؟

لاحظوا ان العقارب هى الحيوانات المتحجرة الوحيدة التى استطاعت البقاء فقد نجت مـــن جميع التقلبات الجيولوجية واصبحت اليوم اقدم الحيوانات المتحجرة والحية ويقدرون عمرهـــا بنحو اربعمائة مليون سنة •

ى ر ـه الله .

وجاء فى تقديم الكتاب للاستاذ محمد العروسى قوله : « وما زلت أذكر اننى لما كنت فى سفارتنا فى « جدة » اخترت المقدمة التى كتبتها فى مؤلفه عن الامام المازرى ، ونشرتها مستقلة فى مجلة « المنهل » التى تصدر فى جدة من المملكة العربية السعودية باشراف الصديق الأستاذ عبد القدوس الأنصارى ، فنالت تلك البادرة الرضى والاستحسان من فقيدنا الكبير مما جعلنى أفتتح بها هذا القسم الثالث من « الورقات » خاصة ان الدراسة تتعلق بالسند العلمى الاسلامى بافريقية (ص ٩)

الدكتور الصادق ... رئيس مجلس الامة التونسية عندما كان يوشح صدر المرحوم بوشاح الصنف الأكبر من الوسام الثقافى عن فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة .

وبعد ذلك نشر الاستاذ العروسى المطوى مقاله الذى كان قد نشره بمجلة المنهل ، وهو الذى أشرنا اليه آنفا . وقد استغرق المقال ٣٣ صفحة من الكتاب وجعله استهلالا لبحوث القسم الثالث من الكتاب .

يبدأ حديث الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب فى هذا القسم بموضوع : « مذاهب الشعر فى كلام الاعراب » وهو موضوع تاريخى عن تاريخ افريقية والحجاز

فى الدولة الحفصيه ، وقد أهمـــل الباحثون تراجمهم و « ينتسب أفراد هذه الأسرة الماجدة الى قبيلة (تجان) بكسر التاء من قبائل المغرب الأقصى ويظهر ان أول من قدم منهم تونس هو « ابو القاسم التجانى »

ومن شهيراتهم : الأديبة زينب بنت ابراهيم التجانى ص ١٥٥ ؛ كما أورد ترجمة أبى محمد عبد الله صاحب (الرحلة التجانية) .

❋ ◆ ◆ ❋

وكان ثالث البحوث الكبيرة « شهامة النساء القيروانيات » وعرج على شجاعة نساء العرب

(١) هذا الكتاب طبع ونشر فى سنة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م .

سنة ٢٨٩ هـ .

وكتاب يحيى هذا هو أول تأليف اسلامى ظهر فى العالم الاسلامى باحثا فى شؤون الأسواق ،

❋ ◆ ◆ ❋

أما بحث « عنـــاصر الشعب التـــونسى وامتزاجها » فهو من غرر بحوث الكتاب .

وقد حدثنا عن عناصر الشـــعب التونسى ، وامتزاجها من عهد قدوم بحارة الصور المغامرين نحو بلاد البربر طمعا فى الظفر ببعض المنافع التى قد تصلـــح مستودعا لبضائعهـــم ،

ومـــن عهـــــد الدولة القرطــــاجنية ، حيث فـــــرت الى تونس اجناس بشريـــــة مختلفة واستقرت خاصة فى الأرياف حيـــث اختلطوا بالسكان الاصليين حتى العهد العربى ثم فى زمن الهجرة الأندلسية الى تونس ، ثـــم فى العهد التركى .

***

وهناك بحث : « مدائن اضمحلت من البـــلاد التونسية » وهو بحث فريد فى بابه .

وتتابـــع المقـــــالات الدســـــمة : لمحـــة عـــن المهـــــدية الفاطميـــة وبحث العلاقات التونسية الايطالية فى العصور الوسطى ، وبحث « حول النقــــائش العربية بالمنستير » ، وبحوث أخرى قيمة فيها بحـــث « تاريخ صقلية الاسلامية » .

ولقد أورد لنا فى هذا البحث الممتع قائمـــة باسماء الأدباء الذين أنجبتهم صقلية والاطبـــاء المشهورين فيها مثل أبى سعيد الملقب بالمغربى الصقلى وغيره .

ومن شعراء صقلية عبد الجبار بن حمديس الذى نشر ديوان شعره « مونصادا » فى بلرم و « سكيابرلى » برومة :

وكان ابن حميديس يترنم فى شعره بوطن « صقلية » ومن ذلك قوله :

ذكــــرت صقـــــلية والاسى
يجـــــدد للنـــفس تذكارهـــا
فان كنت أخرجـــت من جنـــة
فـــــانى احـــدث اخبارهــــا
ولـــولا ملوحـــة مـــاء البكاء
حســـبت دمـــوعى انهارهـــا

وعلى بن عبد الرحمن بن ابى البشر الــذى كانت موشحاته تنشر المرح والسرور فى بلاط بلرم وفى حدائقها الغناء .. ومن موشحاتـــه الموشح الذى ورد ذكره فى « خريـــدة القصر » ومنه هذا المقطع :

مانع غـــير مسعف ليس يأبى نقض عهدى
وليس الا الســـكوت
جائر غـــير منصف حال عمـــا كان يبدى
ان الوصـــــال بخوت

وبعد ذلك ثبت « بالأصول المعربة » ففهرس الاعلام ففهرس الموضوعات .

* يقع الكتاب مع فهارســـــه فى (٥٤٥) صفحة من الحجم المتوسط . وناشره مكتبة المنار بتونس

●■●



❋ المكتبة القرآنية ❋

❋ تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين ❋
❋ عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين
❋ تأليف ابى الحسن على بن محمد الندوى الصفاقسى ❋
❋ تقديم وتصحيح — محمد الشاذلى النيفر

❋ فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر احد اعلام العلم الاسلامى والادبى العربى فى تونس الشقيقة .. ما يطرق بحثا الا وكان فيه المجلى .. وهذا الكتاب القيم الفه مؤلفه العلامة التونسى من اهل القرن الحادى عشر الهجرى ، ليصون به كلام الله بمعاونة تاليه على ان يحافظ على التلاوة الصحيحة .

والمؤلف كما يفيدنا به فضيلة محقق الكتاب « عالم صرف حياته كلها لخدمة القرآن » .. وقد فصل المؤلف القول فى مخارج الحروف وحقق لكل حرف فعلا خاصا به وحينما انتهى من ذلك عقد بابا لاحكام النون الساكنة والتنوين وبابا للاستعاذة ، وبابا للبسملة ، وبابا للقصر والمد ، وبابا للمشدد وبابا لالفات الوصل وبابا للوقف والابتداء وبابا ثانيا فى معرفة كيفية الوقف على آخر الكلمة وفيه فصول اسوة بما سبقه من الابواب وكان ختام الكتاب : باب الوقف على المشدد .

وقد طبع اكتاب على ورق ابيض صقيل ناعم جميل فى ١٥٤ صفحة من القطع المتوسط بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية فى سبتمبر ١٩٧٤ م

❋ خرائط توزيع الامطار ❋
فى المملكة العربية السعودية

❋ عمل علمى رائد وموفق وفنى قيم قامت به جامعة الرياض الجامعة الام فى بلادنا .. وقامت به فى جدية ودقة وعمق وتحقيق مرموق .. وكما قامت به علميا ، فانها قامت بنشره بصورة فنية رائدة ايضا ومن ثم تم طبعه على نفقة الجامعة فى عام ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

وقد افتتح البحث العلمى بالآية الكريمة من سورة النبا :

« وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا » .

وقد اخرج هذه الخرائط عن الامطار فى المملكة — قسم الجغرافية بكلية الآداب بجامعة الرياض اسهاما منه فى التعريف بالمملكة وهى تخطو خطوات حثيثة على درب النهوض ، وقد حرصت الجامعة على انجاز هذا العمل اضطلاعا منها بنصيبها فى بث المعرفة عامة وخدمة المجتمع السعودى بوجه خاص .

وقام بتصميم الخرائط الاستاذ الدكتور على حسنى الشلش وبذل فى ذلك جهدا مشكورا وساعده فى الرسم المبدئى المدرس المساعد فى القسم السيد يحى فرحان ، واعد الرسوم النهائية السيد فتحى محمد الشرقاوى المدرس المساعد فى القسم نفسه .

وقد شكر مصمم الخرائط لسعادة وكيل الجامعة الدكتور عبد العزيز عبد الله الفدا (معالى مدير الجامعة حاليا) اهتمامه وموافقته

على طبع هذه الخرائط في سفر قيم كما شكر سعادة عميد كلية الاداب اذ ذاك الدكتور عبد الرحمن الانصاري وسعادة الدكتور عزة النص رئيس قسم الجغرافية ودكاتـرة آخـرين استحقوا هذا الشكر .

ويشتمل السفر الكبيـر الجميل طباعـة واخراجا على ما يأتي :

١ ــ المقدمة وتحتوي على بيان الهدف من عمل الخرائط .. ومحطات توزيع الارصـاد الجوية التي استخدمت في اعداد الخـرائط ، وطريقة عمل الخرائط والنتائج .

٢ ــ خرائط التوزيعات .

وتحتوي ٢٠ عشرين خريطة موضوعية اولها خريطة محطات الرصد المختـارة وآخـرها خريطة النسبة المئوية لتوزيع الامطار في فصل الخريف .

٣ ــ الجـداول :

وهما جدولان : اولهما جـدول المتوسط السنوي للامطار . وثانيهما جدول المتوسطات الشهرية والسنوية للامطار ، مقدرة بالميمترات والنسب المئوية لتوزيعها الفعلي ..

والكتاب طبع في حجم كبير على ورق ابيض صقيل طبعـا انيقا وبحروف جميلة واضحة والخرائط التي يشتمل عليها ملونة تلوينا فنيـا وقد احتلت معظم صفحات الكتاب .

● * ●

الجـزء الثاني

*** الموسوعة الادبية ***

دائرة معارف لابرز ادباء المملكة العربية السعودية

* الف هذه الموسوعة الادبيـة الاستاذ الاديب عبد السلام الساسي . وكان قد اصدر الجزء الأول منذ امد ، وهاهو ذا يصدر الجزء الثاني في الاونة الأخيرة . وقد بدأ فيـه حيث انتهى الجزء الأول ــ بدأ بحرف الحاء وانتهى الى حرف الطاء .. مترجما لادبـاء وشعراء المملكة ممن تتدرج اوائل اسمائهم في الحروف المشار اليها .. وسـدت الموسوعة الادبية هذه فراغا وهي أول شيء من نوعها يكتبه اديب سعودي على هذا الشكل الموسوعي .

للاستاذ عبد السلام تقدير وشكر وثناء .. ونتمنى له التوفيق ولموسوعته .. الرواج ، ثم الاتمام على خير ما يرام .. وقد طبع هـذا الجزء الثاني بمطابع دار الثقافة بمكة طبعـا انيقا في ٢٨٤ صفحة من الحجم المتوسط .

+++++++++++++++

*** دليل كلية التربية ***

*** بجامعـة الرياض ***

* هذا اول دليل تصـدره كليـة التربية بجامعة الرياض منذ انشائها عام ١٣٨٦ هـ ، ليكون مرشدا للطلاب الـذين يرغبون فـي الالتحاق بها ليعدوا انفسهم لأشرف مهنة هي مهنة التربية والتعليم واعداد الناشئين منـا لحياة نشطة كريمة قوامها الدين والأيمـان والاخلاق والقيم المثالية والعلم والانتاج .

والدليل صورة شاملة لنشأة الكلية وتطورها واوجه نشاطها وبه صورة لمنشآت الدراسات العلمية في الكلية تشـمل مختبراتها المختلفة

ومركز الوسائل التعليمية باقسامه المتعددة وما الى ذلك .

وبالدليل بيانات وافية للخدمات التى تقدمها الكلية للطالب وبيانات وافية عن اعضاء هيئة التدريس بها وتخصصاتها .. وقد سجل الدليل عناية معالى وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعات ومعالى مدير جامعة الرياض الذى كان له الفضل الاسبق فى تكوين هذه الكلية وتقدمها لتداوضحكل هذهالامور فىمقدمتهالقيمة لكتاب سعادة عميد كلية التربية هذه الدكتور صالح طاهر ازمرلى .. يقع الكتاب وفهارسه فى ٢٨٦ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع الكتاب انيق وقد زوده بالمعلومات الدسمة عن الكلية مضافا اليها الصور العلمية المدونة الجميلة العديدة الواضحة للطلاب وهمفى دروسهم وفى مختبراتهم وبين الاجهزة العلمية التى يدرسونها او يدرسون العلوم عليها .. وفق الله العاملين وانجح مقاصد هذه الامة التى تسعى جاهدة اليوم لتعيد مجدها التليد وتضيف ايه الوانا بارزة من العلم الحديث .

++++++++++++++++++++

البينات العلمية والفكرية بالبلاد العربية

*** من رحلة ابن رشيد ***

بقلم الدكتور محمد الحبيب بن الخوجه

هذا سفر لطيف اوجز فيه مؤلفه العلامة ناحية من نواحى رحلة المحدث ابن رشيد الفهرى الاندلسى المحتد السبتى المولد من بلدة (سبتة) الى الحرمين الشريفين .. وهذه الناحية هى البينات العلمية والفكرية من تلك الرحلة المهمة التى حدثت فى القرن السابع الهجرى .

واسم الرحلة (ملء العيبة ، فيما جمع بطول الغيبة ، فى الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة)

وطول هذا الاسملرحلة ابن رشيد وتشجيعه هو أثر من آثار البيئة الادبية والفكرية والمنهجية فى تسمية الكتب فى العصر الذى عاش فيه المؤلف وهو القرن الهجرى السابع .

وقد تحدث المؤلف فى رحلته عمن لقيهم بتونس والاسكندرية ومصر واطراف البلاد الشامية والفسطاس والقاهرة ودمشق ومن لقيهم من العلماء والمحدثين بالحرمين الشريفين

*** من لقيه بالحرمين الشريفين ***

وقد اورد ملخص الرحلة اسماء من لقيهم المؤلف من العلماء والعالمات بالحرمين الشريفين وترجمته لخمسة عشر منهم . وممن وفد الى الحرمين للحج والزيارة اذ ذاك ولقيها المؤلف بالمسجد النبوى وقرأ عليها وهى مستند قالى جانب رواق الروضة الكريمة بمحضر ابنها وكانت تسدل جلبابا على وجهها ــ الشيخة الصالحة الكاتبة أم الخير ام محمد فاطمة بنت ابراهيم بن محمد بن جوهر البعلبكى البطائحى .. قدمت فى ركب الشام حاجة .. وكان الذى قرأه عليها هو حديث (ما بين بيتى ومنبرى) كما سمع عليها بالروضة الشريفة ــ جزأى ابى الجهم (١) وفى سنة ٦٨٦ هـ عاد المؤلف الى سبتة فكان غيابه ثلاث سنوات او نحوها .

---

(١) ص ٣٢ من البينات العلمية والفكرية بالبلاد العربية من رحلة ابن رشيد للدكتور ابن الخوجة .

★ دليل كلية الآداب والعلوم الانسانية ★

بجامعة الملك عبد العزيز

● صدر هذا الدليل الهام ، لسنة ١٣٩٤ـ١٣٩٥ هـ وَصُدِّرَ الدليل بكلمة رائعة دبجتها يراعة الشاب العالم الضليع قائد سفينة المعرفة فى بلادنا معالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ـ عن النجاح الباهر الذى لاقته فكرة «مؤتمر الادباء» التى اضطلعت بتحقيقها فى مطلع عام ١٣٩٤ هـ كلية الآداب هذه فلاقى من النجاح ما لم يكن بالحسبان • وقدم للدليل معالى قائد جامعة الملك عبدالعزيز مديرها الدكتور محمد عبده يمانى بكلمة تصدير ممتعة ، وقد حوت ثناء عاطرا على منجزات كلية الاداب ، وقال فى ختام مقدمته الهادفة عن هذه الكلية « هذا والكلية مازالت تتطلع الى العديد من الاهداف لخدمة مجتمعها » ••

واوضحت كلمة سعادة عميد الكلية الدكتور العامل محمد زيان عمر ، تاريخ انشاء الكلية ومجمل اعمالها فى حقل المعرفة الانسانية والآداب ، وبين « ان الكلية بدات من العام الدراسى الحالى ٩٤ـ١٣٩٥ هـ تطبيق نظام الساعات المعتمدة وهو نظام دراسى جديد على الطلبة الملتحقين بالكلية هذا العام » • وقد تضمن الدليل كافة التفصيلات المتعلقة باحتياجاتهم من ايضاحات عن اهداف الكلية وشروط الالتحاق بها ، والنظم الدراسية والمناهج واوجه النشاط الاخرى بالكلية •

وصدر الدليل فى طبعة جد انيقة حاويا ما لذ وطاب من المعلومات النافعة عن الكلية •• اذ طبعته دار الاصفهانى وشركاه للطباعة بجدة فجاء تحفة فى فن الطباعة الحديث كما هو تحفة فى الابانة والبيان

يقع الدليل فى ١٥١ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع على ورق كوشيه افخر انواع ورق الطباعة بالاوفست افخر انواع الطباعة الحديثة ، وفيه صور عديدة علمية وايضاحية وصور شخصية للكلية بها علاقة وطيدة •

★ دليل كليات التربية للبنات بالرياض ★

للعام الجامعى ٩٣ـ١٣٩٤ هـ

● تبذل الرئاسة العامة لتعليم البنات جهودا موفقة فى ترقية مستوى البنات السعوديات دينيا وتربويا وعلميا وفكريا واجتماعيا وادبيا • وليس ادل على ذلك من نجاحها البارز فى مدارسها العديدة الموجودة فى كل مكان •• ومن ارفعها مكانة كليات التربية للبنات بالرياض وجدة التى اصدر لها هذا الدليل الحافل المعبر عن ارتفاع مستواها الدراسى •• ومما يبشر بخير ما ورد فى مقدمة « الدليل » هذا بقلم سماحة الرئيس العام لتعليم البنات الشيخ ناصر ابن حمد الراشد من اشادته فى تلك المقدمة بان كلية البنات ، هى (نواة الجامعة السعودية للبنات) فى داخل المملكة للنهوض بمستوى تعليم المراة علميا وتربويا وثقافيا واجتماعيا وفكريا ومهنيا) فحيا الله العاملين المخلصين •

والدليل به رسوم بيانية ، وصور ايضاحية ، ومناظر لمرافق الكلية التعليمية والسكنية واحصاءات عامة دقيقة ومعلومات قيمة من هذه الكلية التى هى الاولى من نوعها فى بلادنا ، وانشطة الكلية والجمعيات ونظام ادارة الكلية ، وبيان ملون بالهيئة الادارية ،

ومقارنة الاداريات في الاعـوام الاربعـة .. وعضوات هيئة التدريس وسلم الرواتب وبدل السكن والمحاضرات والمعدات والفنيات والاسـاتذة غير المتفرغين وهيئة التدريس ، واقسام الكلية ، ومناهج الدراسة وخططها ، وفصل من الامتحانات ، وخطط المستقبل للكلية ، وفصل عنوانه (كليات البنات تجني اولى الثمار) . واخيرا فصل معقود لكلية البنات بجدة .

يقع الدليل في ١٣٩ صفحة من الحجم المتوسط وطبع في ورق ابيض نقي صقيل بالقاهرة .

□□ للحقيقة والتاريخ :

★ حول مقال : « خواطر ادبية » ★

عن وادي العقيق بالمدينة المنـورة

● نشرت جريدة الرياض الغراء في عددها الصادر في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ ـ مايو ١٩٧٥ م بالصفحة السادسة ، مقالا بعنوان : « خواطر ادبية » بقلـم السيد محمد عبد العزيز الحلواني بمكة المكرمة ، في موضوع وادي العقيق بالمدينة المنورة نقل فيه مـن كتاب « آثار المدينة المنورة » تاليف رئيس تحرير مجلة المنهل .. فنقل بدء عمران العقيق وبدء اضمحلالـه وحاله اليوم ، عن ذلك الكتاب (1) واورد بعض اشهر قصوره وبعض ما قيل فيه من الشعر وقصر سعيد بن العاص الذي لا تزال اطلاله ماثلة حتى اليوم للعيان .. وفي جزء من مقاله ذكر كتاب « اثار المـدينة المنورة » كمستند له في جزء من المعلـومات التي اوردهـا عـن وادي العقـيق . .

ولكنه مع الاسف نسب تاليف كتاب « آثار المدينـة المنورة » الى « السيد عبد العزيز الانصاري » ، فان لم يكن هذا غلطا مطبعيا وتحريفا لاسم مؤلف الكتاب (عبد القدوس الانصاري) فهو غلـط تاريخي ..

ونامل من كاتب المقال المفضال ان يعيد النـظر في مقاله المطبوع ، وان يلقي ضوء من التصحيح عليه طبق امانة العلم . وبالله التوفيق .

□ الـدارة □

❋ مجلة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز ❋

❋ العدد الاول ـ ٥ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ ❋

❋ مارس ١٩٧٥ ❋

● هذا هو العدد الاول من مجلة (الدارة) التي يراس تحريرها الاستاذ الرائد محمد حسين زيـدان ، وسكرتير تحريرها الاستاذ عبد الله الماجد، وهيئة تحريرها الاساتذة الاجلاء : عبـد الله بن خميس ، والدكتور منصور الحازمي ، وعبد الله بن ادريس .

●● صدرت المجلة في عـددها الاول في ثوب قشيب واخراج انيق وعلى ورق الكوشيه افخـر انواع ورق الطباعة اليوم واشرقها في الكتابـة والتصوير عليه .

●●● افتتح المجلة رئيس التحرير بكلمة رفعها الى جلالة المغفور له الملك عبـد العزيز قبـل

(1) راجع ص ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ من كتاب « آثار المدينة المنورة » الطبعة الثالثة .

استشهاده بمناسبة صدور اول عدد من المجلة واعقبتها كلمة الملك الشهيد في والده المغفور له جلالة الملك عبد العزيز ال سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وموحد شمل هذه البلاد • وكان مناسبا هذا التصدير فان الدارة من آثار الملك فيصل وموضوعها آثار الملك عبدالعزيز

وجاءت عقب ذلك كلمة معالي وزير المعارف الرائعة الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ عن المجلة والدار وهما

ثم تتابعت المقالات مبتدئة بمقال الاستاذ الرائد عبد الله بن خميس عن «الدرعية: معالم واطلال »والدرعية هي بلد الاستاذ ابن خميس ، فمقالة الدكتور محمد سعيد الشعفي حول : « دراسات في تاريخ الدولة السعودية » • فمقالة الدكتور محمد الشامخ عن « نشأة المقالة النقدية في الادب السعودي » فبحث الدكتور احمد الضبيب ، فبحث « اصول الحضارة الاسلامية » للدكتور حسن الباشا ، فلمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غرب الجزيرة العربية للدكتور عبد الرحمن الانصاري ، فكلمات عن الكتب الجديدة وعن مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود ، فملخصات لبعض الموضوعات باللغة الانكليزية وفي العدد وثائق ذات علاقة بالدولة السعودية كتبت باللغة التركية وقد ترجمت الى العربية • يقع القسم العربي من العدد في ٢١٤ صفحة والقسم الانكليزي في ٤٣ صفحة وطبع العدد طبعا انيقا بالمطابع الاهلية بالرياض

★ مجلة البحوث الاسلامية الغراء ★

★ وشيكة الصدور ★

● علمنا بمزيد الغبطة والتقدير ان مجلة البحوث الاسلامية الغراء التي يراس تحريرها فضيلة العالم المؤرخ الاديب المربي المعروف الشيخ عثمان الصالح ستصدر عما قريب في ثوب قشيب ، وموضوعات اسلامية شيقة ومفيدة وحيوية • ومجلة المنهل تهنىء الزميلة الجديدة سلفا وترجو لها اطراد النجاح في المهمة الاسلامية الجليلة التي اخذت على عاتقها القيام بها مستندة الى احد اعلام الفكر والتاريخ والادب في بلادنا الاستاذ الشيخ عثمان الصالح

وجدير بالاشادة ان هذه المجلة الغراء تصدرها في مدينة الرياض (رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد) •

★ تلفزيون المملكة العربية السعودية ★

في عشر سنوات

أصدرته المديرية العامة للتلفزيون السعودي

بوزارة الاعلام

● ليس من ريب في ان اهتمام الجهات الحكومية المختصة باصدار كتب ونشرات كاشفة وموضحة لنشاطات المرافق التي يشرفون على ادارتها وتسييرها فنيا هي احدى المزايا الجليلة التي بدات بلادنا تسير في فلكها الميمون • والتلفزيون السعودي البت نجاحه وتطلعه وتطوره في هذه العشر السنوات التي سجل هذا « الدليل » المعبر عن تطوره فيها •

● صدر الدليل بكلمة من الكلمات الجوامع الرائدة للفيصل الشهيد طيب الله ثراه حلل فيها جلالته مدى اهمية التلفزيون لحياة الوطن والمواطنين بدون استثناء « ان هذا المرفق عليه مسؤوليات جسام ، يدخل كل بيت ويتصل بكل فرد وكل مجموعة .. ويجب ان يكون ما يذاع او ينشر من هذا المرفق في خدمة الدين وخدمة الوطن وخدمة الشعب .. وعلى هذا المرفق ان يتولى تقديم ما ينفع امتنا ومواطنينا في امر دينهم وتوجيههم الى ما فيه صالحهم وصالح وطنهم » .

وبعد ذلك وردت تفصيلات الاعمال التي حققها هذا المرفق الحيوي احدث مرافق الاعلام العالمي اليوم .. وذلك في مدى عشر سنوات .. ثم ورد بيان مسلسل لسلم مناصب ووظائف التلفزيون السعودي بدءا بوزير الاعلام فوكيل الوزارة فالمستشارين فمدير عام التلفزيون فالمدير العام المساعد الى آخر السلم .. لمنجزات ادارة التلفزيون العامة ومنشآت التلفزيون ، مدمجا في ذلك صور ايضاحية وشخصية بالمناسبة القائمة .

* * *

ودليل التلفزيون هذا على قسمين : القسم العربي وهو الاول ، والقسم الثاني هو القسم الانكليزي وقد تناصفا الكتاب .

وقد طبع الكتاب طبعا أنيقا جدا .. وطبعته المطابع الاهلية للاوفست بالرياض العاصمة .. وصدر في حجم اكبر من المتوسط بقليل وفي ٨٤ صفحة وجدير بالاشادة ان طبعه تم على ورق الكوشيه افخر انواع ورق الطباعة المعاصرة .

★ التقرير السنوي المقدم من الامين العام ★
★ لمنظمة الاقطار المصدرة للبترول ★
الى الاجتماع الثالث عشر لمجلس وزراء المنظمة

● الاقطار العربية المشتركة في المنظمة المشار اليها هي احد عشر قطرا : دولة الامارات العربية المتحدة ، ودولة البحرين ، والجمهورية الجزائرية ، والديمقراطية الشعبية ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العربية السورية ، والجمهورية العراقية ، ودولة قطر ، ودولة الكويت ، والجمهورية العربية الليبية ، وجمهورية مصر العربية .. ولكل دولة من هذه الدول الاحدى عشرة ممثل في المنظمة معين من قبلها ، وللمنظمة امين عام هو على ما ورد في التقرير الدكتور علي احمد عتيقة كما ان هناك ثلاثة مستشارين - وهذا التقرير السنوي ، يحتوي على معلومات قيمة وهامة عن اوضاع المنظمة وتاثراتها وتاثيراتها في الاحوال الاقتصادية العالمية من ناحية النفط الذي هو المرفق الذي تختص المنظمة بتنظيم شؤونه ذات الاهمية البالغة .. ويقول الامين العام في مقدمة التقرير :

« ان اكبر انجاز حققته المنظمة - في نظري - في خمس السنوات الاولى من عمرها هو اتساع قاعدة عضويتها من ثلاثة الى عشرة اقطار عربية ، تمثل الجزء الاكبر من سكان وثروات الوطن العربي حتى اصبحت هذه القاعدة العريضة توفر للمنظمة مجموعة عناصر اقتصادية وبشرية وجغرافية يكمل بعضها بعضا . بشكل يمكن ان يجعل قطاع النفط والغاز

قاعدة متينة مشتركة للتنمية والتطـــور ليس في الاقطار الاعضاء فحسب ، بل وفي الوطن العـــربي باسره) ..

ويحوي التقرير اهم التطورات الدولية والعربية في صناعة النفط واتجاهات الدول العربية المصدرة للنفط والدول الصناعية المستهلكة له بعد اكتوبر ١٣٧٣ م وما الى ذلك من الموضوعات القوية الهامة التي تعنى بها المنظمة .

يقع التقرير وملحقاته في ١٢٠ صفحة من الحجم الكبير وطبع طبعا فخما بمطابع دار القبس للصحافة والطباعة والنشر على ورق ملون فكل صفحة بيضاء في ظهرها صفحة فاقعة الاصفرار او ذهبية اللون تقريبا

★ صوت من القصيم ★

مجلة يصدرها معهد بريدة العلمي

● المجـــلات المدرسية عنوان نجاح تلـــك المدارس . فانها تقدم افكار طلابها وتفتح لهم ميادين التفكير السليم وتبلور افكارهم ، وتبتكر لهم الآراء والخطط القيمة ، وتطور معرفتهم .

ومجلة صوت من القصيم هي من هـــذه المجلات المدرسية الهادفة . وقد قدم لعددها السابع الـــذي بين ايدينا فضيلة مدير المعهد الاستاذ ابراهيم العبد الله الدبيخي بمقدمة قيمة تحدث فيها عن رعاية الفيصل الشهيد وقيادته وريادته الفذة ، وما قدمه للبـــلاد والعالم العربي والاسلامي من جلائل الاعمال . وقـد تتابعت مقالات الاساتيذ والطلاب في العدد ، بدئت بمقال للاستاذ عبد الله الفوزان واختتمت بمقال الطالب عبد الرحمن الحسين : جولة داخل المعهد .

★ مجلة متوسطة سعيد بن المسيب ★

العـــدد الثـــاني

● صدر هذا العدد الثاني لسنة ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥ هـ وتصدر المجلة باشراف هيئة مختارة من الاســاتذة والطلاب ، وهي سنوية وهي تعكس نشاطات المدرسة الحيوية كما ورد في مقدمة اسرة التحرير .

وكانت من اقوى كلمات العدد كلمة سعادة الاستاذ عبد العزيز الربيع مدير عام التعليم بمنطقة المدينة المنورة وكلمته بعنوان (لثغور ابتسام ولثغور مدامع) وقدم لها بقصيدة غراء مطلعها :

هنـــاء محاذاك العـــزاء المقدمـــا
فما لبس المحـــزون حـــتى تبسمـــا
لثـــور ابتسام في ثغـــور مدامـــع
فبيهان لا يمتاز ذو السبـــق سهما
تدر مجاري الدمـــع والبشر واضح
كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى
سقى الغيث هنا تربة المليـــك الذي
تسامت به الدنيا وعـــز به الحمى
مليكان هـــذا قـــد مضى لالهـــه
شهيدا وهـــذا بالامانة قد ســـما

□✱✱□

★ سلسلة شعب الايمان بالله ★

● تأليف الاستاذ محمد حسن الحمصي

● نشر : دار الكتاب الحديث بدمشق

● هذه هي الطبعة الاولى لهذا الكتاب النفيس الذي يشرح حقيقة الايمان بالله الواحد الاحد ، في بيان ناصع ، وشرح عميق واضح ، وتعليل معقول قيم .. والكتاب واحد من سلسلة (شعب الايمان) التي عمل فيها المؤلف الفاضل على توضيح حقيقة الايمان في اسلوب سهل مبسط ، يستطيع الجميع ان يستمتعوا بمطالعته والافادة منه ..

يقع الكتاب في ١٢٨ صفحة من الحجم الصغير ، وطبع على ورق ابيض نقي طبعا انيقا جذابا .

★ شعاع الامـل ★

مجلة ثقافية يصدرها معهد الافلاج العلمي

● هذا العدد الضخم يصدر من معهد الافلاج في عام ١٣٩٤ - ١٣٩٥ هـ وهو العدد السابع . وهي مجلة ثقافية سياسية دينية علمية تصدرها اللجنة الثقافية بالمعهد . وللمجلة هيئة اشراف مكونة من الاساتذة شافع بن فهاد الشافع ، وعبيد عبد الله الردعان ، ومحمد امين يونس . وقد افتتح العدد بكلمة تاريخية مؤثرة بقلم فضيلة الشيخ مبارك بن محمد بن رشود مدير المعهد عن تاريخ الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جنته .. وتتابعت المقالات القيمة المفيدة في العدد الذي بلغت صفحاته من حجم كبير ٦٤ صفحة .

◆ الشــروط ◆

١ ــ ان يكون المتقدم سعودى او سعودية الولاده ٠
٢ ــ ان يكون من حملــة شهادة الكفــاءة المتوسطة او الثانوية العامة بقسميهــا الادبى او العلمى ٠
٣ ــ موافقة الوالدين على الالتحاق للعمل بالخدمات الطبية للقوات المسلحة ٠
٤ ــ ان لا يقل عمر المتقدم عن ١٦ سنة ولا يتجاوز ٢٤ سنة ٠

◆ التخصصــات ◆

اولا ــ المهن الطبية ويشمل :
١ ــ رتبة خدمات طبية ٠٠
٢ ــ ادارة المستشفيات ٠٠
٣ ــ الطب البشرى

ثانيا ــ المهن الطبية المساعدة وتشمل :
١ ــ فنية غرفة العمليات ٠٠
٢ ــ فنية غرفة ولادة ٠٠
٣ ــ فنية غرفة علاج طبيعى ومشتقاته
٤ ــ فنية مساعدة طبيب عام وجراحة
٥ ــ فنية مساعدة طب اسنان
٦ ــ فنية مساعدة مختبر ٠ ٠
٧ ــ فنية مساعدة صيدلة
٨ ــ فنية الاشعة والأشعاع الطبى ٠

ثالثا ــ المهن الادارية وتشمل :
١ ــ فنية سجلات طبية ٠٠
٢ ــ الطباعة باللغتين العربية والانكليزية

مدة التدريب ستة شهور للغة الانكليزية مع دورة لاتقل مدتها عن سنتين ونصف السنة فى حقل الأختصاص فى المهن الطبية المساعــدة ٠٠

اما مدة الابتعاث فهى من ٧ ــ ٨ سنوات للطب فى كل من مصر ولبنان وامــــريكا وبريطانيا ٠٠

اختــى الطالبــة ٠٠
اخى الطالــب ٠٠

◆ للحصول على مزيد من المعلومات يمكنك مراجعة ادارة الخدمات الطبية للقــوات المسلحة مكتب الاشراف ص٠ب : ٤٥٢١ ــ ٤٥٢٢ هاتف ٦١٩٢٣ ــ شارع الستين ــ الرياض ٠٠ والله الموفق ٠

ادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة

برنامج تدريبي على مقاومة التآكل في معدات الزيت

الظهران :

انتهى في أواخر شهر يناير الماضي البرنامج الدراسي الخاص بطرق مقاومة التآكل في معدات الزيت الذي قدم في الظهران ، تحت رعاية ادارة التدريب في أرامكو ، وقد قام بتقديم هذا البرنامج الذى يتكون من ثلاث دورات خبراء من الجمعية الوطنية لمهندسى منع التآكل ، وقد التحق بهذا البرنامج ٦٧ مهندسا يعملون في أرامكو ٠

وقد استغرق تقديم البرنامج مدة أسبوعين ، وشملت دورات البرنامج الثلاث دورة أساسية في التآكل وحضرها ٣١ شخصا ، ودورة متوسطة في منع التآكل بالطريقة الكهربائية ، وحضرها ٢٥ شخصا ودورة أخرى متوسطة في اختيار المواد وتحليل عوامل عطلها وحضرها ٢٠ شخصا٠ وقد انتهت هذه الدورات الثلاث ، باختبار نهائي استغرق أربع ساعات لكل دورة ٠

■ ■ ■

والجمعية الوطنية لمهندسى منع التآكل هي مؤسسة غير تجارية ، ويلتحق بعضويتها كثيرون في أنحاء العالم ، من بينهم أعضاء في المملكة العربية السعودية ٠

ويعرف التآكل بأنه تلف يطرأ على أى نوع من المواد ، كالخشب ، والبلاستيك ، والالياف ، بالاضافة الى المعادن ، لهذا فان المعلومات الفنية التى تقدمها هذه الجمعية تتعلق بجميع حقول الهندسة ، وبما ان وقت تعطيل أية وحدة عمل غالبا ما يكون يكلف أكثر من المواد اللازم ابدالها ، فان مشكلة التآكل هي احدى المشاكل التى تؤثر في جميع قطاعات الصناعة مثل أعمال الانشاء والاشغال الكيماوية ، ومعالجة المعادن ، وأشغال المرافق ، كما أنها تؤثر أيضا على معامل الزيت والمرافق الاخرى ذات الاهمية ٠

هذا ، ويبدو في الصورة المشتركون في الدورة يستمعون الى الدكتور فرانك ريرو ، من جامعة تكساس في (ال باسو) ورئيس لجنة التعليم في الجمعية ، في محاضرة له أثناء انعقاد احدى الدورات :





DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH – SAUDI ARABIA



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا•

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الف وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •

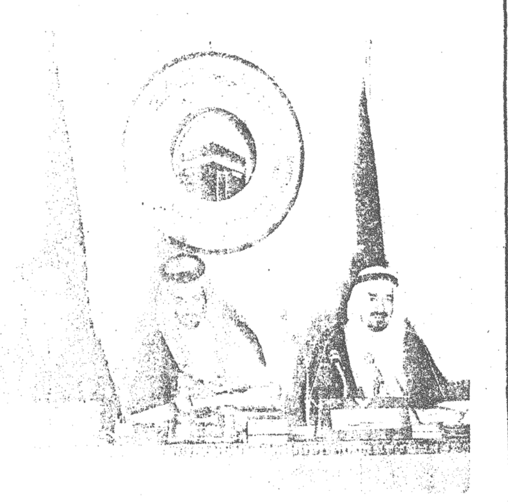
ساعة أنيكار . تسرك إذا لبستها . تسر صديقك إذا أهديتها



الوكلاء الوحيدون : **مؤسسات القباني** المملكة العربية السعودية

• تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات •





جمادى الآخرة ورجب
يونيو ويوليو ٧٦

اقرأ في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عاما

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة السعودية الأولى — تطالعك بكل تقدير

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية

٤٤ شارع عرفات

العنوان البرقي :

المنهل

ص.ب

٢٩٢٥

جدة — المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

الاشتراكات

■ قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

الإعلانات

نخاطب بشأنها الإدارة أو مكتبة القلم بجدة .

مكتبات التوزيع

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة العسامه بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفه بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلى . المكتبة السعوديه بالطائف لصاحبها السيد يسلم



العرب
الجزء السادس والسابع ـ السنة ١٠
جمادى الآخرة ورجب سنة ١٣٩٥ هـ
يونيو ويوليو سنة ١٩٧٥ م

رسالة البريد الثوية من السائح السعودي من مدينة أبها



ابها ــ بلاد عسير ٢ــ٧ــ١٣٩٥ هـ

الاستاذ عبد القدوس الانصاري

ارجو الله ان تكونوا بخير .. وبعد : لقد وصلت بسلامة الله الى (ابها) وتجولت في بلاد عسير كلها للمرة الثانية في مدى ٢٠ عاما وجددت ماعندى من تسجيلات عن هذه البلاد الجميلة وصححت المعلومات السابقة وقد ظهر لى والله الصد الشىء الكثير اذ كانت النسبة عظيمة جدا كنسبة الواحد الى المائة واظن انه خلال اعوام قليلة ستكون ابها وضواحيها اجمل من باريس وخاصة بعدما امتدت اليها يد العمران واصبح فيها الفراغ الزراعى يساوى عشرة اضعاف اسماره في السنين الماضية كما ان العمران قد تطور بشكل ملحوظ حتى الناطحات بدات تمد اعناقها الى السماء .

بريد القارئ

اما الجو فهو افضل من جو لبنان بكثير وخاصة في هذه الايام اذ الامطار لاتنقطع لا ليلا ولا نهارا والارض كالزمردة والجبال مخضرة ومكسوة بالاعشاب ذات الازاهير الجميلة ، والطرقات مسفلتة والضواحى والقرى كلها على هذا النمط والطريق مسفلتة معبدة الى ابعد من مائة ميل من حدود هذا البلد الجميل والارض خصبة ومحصولها عظيم وخاصة من الحبوب والفواكه واعتقد لو ان يد الاصلاح والتطور تمتد الى هذه الناحية فسيكون لها مستقبل زاهر وربما سيكون مصيفها من اعظم المصايف فى العالم وهناك بشائر تدل على ذلك نهنيئا للمواطنين.

المخلص السائح السعودى

محمد عبد الحميد مرداد



المملكة العربية السعودية

براءة

تكريم الأدباء السعوديين

إن وزير المعارف والرئيس الأعلى لجامعة الملك عبد العزيز بناء على الصلاحيات المخولة له وبناء على المادة التاسعة والتسعين من نظام الجامعة وبعد الاطلاع على محضر مجلس الجامعة الثالث المعقود بتاريخ ٥/٣/١٣٩٤هـ والمبني على توصيات اللجنة الفنية المنبثقة عن المؤتمر الأول للأدباء السعوديين لتكريم الأدباء .

أن يمنح السيد/ عبد القدوس بن القاسم الأنصاري ميدالية الاستحقاق تكريماً لجهوده وانتاجه الفكري

والله ولي التوفيق .

وزير المعارف

والرئيس الأعلى للجامعة

أدبُنَا لايزَالُ بخير

سيادة الاستاذ الجليل الشيخ : عبد القدوس الانصارى ..





حفظكم الله ظلا لدوحة الادب نتفيأ به من وهج الحياة ، ونأوىَ اليه — مستروحين — من زحمة الخواء الادبى الذى اخذ يحط اخلاقه البالية على صفحات بعض صحفنا ومجلاتنا ، اقصى مايكون عن الاسترفاد بذخيرة التراث الخالد ، وادنى مايكون الى التقليد البليد .. الضحل .. الاجوف الدخيل لم يع الاصالة ، ولايعبر عما وراء الحس من اعماق .. فهو — لذلك — يفتقد الصدق الفنى بقدر مايفتقر الى الدعم الثقافى ليكون ادبا يملأ العين ، ويروى الغلة .

وعنده تقف الطليعة متلهفة الى البديل ، مستشرفة الى ايد مشتعلة تمحو هذا البالى ، وتلقى بالهشيم الى السحيق .

جيلكم ، ايها الاستاذ — وبلا مراء — ، هو القمة التى استشرفت اليها البلاد لتواكب نهضتهـــا السياسية والعلمية التى نتوثلها اليوم .. ولا انســى — ايضا — جيل اساتذتنا بالجامعة — (هذا مــن خلال دراستى فى كلية الاداب — بجامعة الرياض ، وتتبعى لاثار اساتذتى فيها) — ، وهم — بلاشك — الطليعة الراقية التى ستحمل لواء الادب ، كخيـر خلف لخير سلف ، لانها استوثقت من الحياة الجادة ، والعلم الواعى ، والادب الجم بما قوامه المنهجية فيما تخطط ، والموضوعية فيما تصدر . ولا وسط بين الجيلين قطعا وهذا ما اثبته — بالفعل — واقـــــع مؤتمر الادباء السعوديين الاول ، والذى انعقـــد فى مكة المكرمة . فبقدر ما اكبر وفود هذا المهرجان الادبى اساتذة الجامعة ، اكبروا — ايضا — وبكثير من التقدير جيل الرواد — (وان كنا غير مقتنعــين بريادة البعض المستحقين ، فحين ننوسى هـــــل الكثيرين من المستحقين) — ، اذ بدا ذلك — جليا — حين تردد التصفيق الحاد — متجسدا — لشخــص الانصارى والجاسر والعطار وابن خميس .

ولعل من الطريف ان اروى لكم قصة تقديـــر اخر ... : « حدث ان قال لى — مــرة — بعـــض الاساتذة المنتدبين لتدريس الادب العربى فى جامعة الرياض : لقد قـــــرات بعــــض صحفكم ، فلـــم اجد الا قشورا ليست من الادب فى شىء ، وتهريجا ليس من النقد فى شىء (وكان الذى قراه كتابـــات شباب الصحافة ، واخرين دخلاء ...) . فلمــــا اطلعته — هو وبعض زملائه من الاساتذة — عـــلى بعض اعداد مجلة (المنهل) و (العرب) ، وعدد من المؤلفات الادبية لادبائنا المرموقين ، وبعــد ان اختلفوا الى بعض المجالس الادبية ، كمجلـــس الاستاذ (الرفاعى) .. قالوا — مع كثير من الرضا هذا هو النموذج الحق الذى يمكن ان يعطـــــى الصورة الحقيقية لادبكم .. وكان يجب على صحفكم الا تمارس ولاتستقبل مثل ذلك التهريج المتطفل ، لئلا يحجب عن الناس اللباب ... ثم اقترحوا القيـــام بجولة الى مكتباتنا لاقتناء بعض انتاج ادبائنـــــا المرموقين كى يجيلوا عين الدراسة والاطـــــلاع عليه » .

ليت شعرى ، متى يخلو الميدان لاهله ؟ ، ومتى يزال الحسك عن دروب الحقول ؟ ....

وعلى كل قال صدق وجل من قال : (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث فـــــى الارض) .

سيدى : ذلك اعتراف بالفضل لاهله ...

وفى الختام ابعث مع هذه الرسالة باضمامـــة شعرية اسهم بها للمنهل .. وازجى اليكم باقة من تحيات التقدير والاحترام .. والسلام .

مكة المكرمة فاروق بنجر

(المنهل) : لقد نشرنا القصيدة الغراء فى هذا العدد مع الشكر والتقدير لابرازكم ما تحتفظ به عقليتكم الادبية الواعية .



□ معالى السيد حسن عباس شربتلى □
□ يسدد للمنهل قيمة اشتراكه □
□ الشهرى التشجيعى □

● سدد لمجلة المنهل ، معالى السيد حسن عباس شربتلى قيمة اشتراكه الشهرى الرمزى التشجيعى فيها وقدره الفان من الريالات السعودية .. وذلك للعددين الصادرين لصفر وربيع الاول وربيع الثانى وجمادى الاولى ١٣٩٥ . والمنهل تقدر له اريحيته ومؤازرته للصحافة السعودية وترجو له مزيدا من التوفيق .

تصحيحات

الاخ الاستاذ عبد القدوس الانصارى سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،،

فقد تسلمت شاكرا ومقدرا عددا من مجلة المنهل الجزء الثانى والثالث لشهرى صفر وربيع الاول سنة ١٣٩٥ هـ الخاص بفقيد الامة المغفور له الملك فيصل رحمه الله واطلعت على مرثيتى للفقيد ص ٢٦٤ – ٢٦٥ ولاحظت الاتى :–

اولا – البيت رقم ١١ ورقم ١٢

حيث جعل عجز الاول عجزا للثانى وعجز الثانى عجزا للاول فارجو التنبيه على تصحيح ذلك على النحو الاتى :–

مجاهد فى سبيل الله غايته
مانابه كسل يوما ولا سلم

ابى العروبة فى شتى مضاربها
ابى التضامن للاسلام يحتكم

وتقديم هذا البيت على سابقه وبالرجوع الى النسخة المبعوثة لكم يتضح ذلك .

ثانيا – البيت الثامن والعشرون اسقط عجزه وهو كالاتى :–

له المقام بدار الخلد مسكنه
وعد من الله لاخلف ولا وهم

كما اسقط صدر البيت الثامن والعشرين وهو :

كثبانها المسك والياقوت تربتها
ونبتها الزعفران والرضا لهم

فارجو تصحيح ذلك كما ارجو تصحيح البيت الثلاثين وهو كالاتى :

مالم تره عين مخلوق ولاسمعت
اذن به لا ولم يخطر ببالهم

حيث جاء مالاترى والصحيح مالم تره .

فارجو ملاحظة ذلك مع الشكر .

اخوكم

عبد الله المسعرى

افتتاحية العدد



افتتاح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز
لجلسة مجلس الوزراء
بمدينة الطائف
● لتقرير موازنة الدولة السنوية ●

* هما افتتاحان ، حميدان ميمونان ،متقاربان فى الزمان والمكان ، ومتوافقان فى الهدف والانشاء والبنيان ..

اولهما هو : افتتاح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز (بمدينة الطائف) لجلسة مجلس الوزراء التى [illegible]نيها المجلس ،ووافق جلالته على « موازنة الخير والنماء والعطاء » ـ موازنة الدولة العربية السعودية للعام المالى الحالى ٩٥ ـ ١٣٩٦ هـ التى يبدأ العمل بها مغرة شهر رجب المبارك من كل عام ..

وثانيهما هو : افتتاح جلالته ايضا (بمدينة جدة) عقب اقرار الموازنة المشار اليها آنفا ، وفى ثالث ايام شهر رجب المبارك ـ للمؤتمر السادس لوزراء

افتتاح جلالته
بمدينة جدة
للمؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية



رئيس التحرير

خارجية الدول الاسلامية .. الذى اجتمع به شمل مندوبى (٤٢) دولة اسلامية فـــى " قصــ رالحمــراء » القائم على شط البحر الاحمر بشمال جــدة الغربى . وذلك لكى يتباحثوا ويتداولوا ويتبادلوا الآراء الناضجة فيما بينهم فى شؤون ملحة من شؤون عالمنا الاسلامى الحاضر ، يحتاج كل الحاجة الى مبادلــة الآراء فيها والى اتخاذ قرارات بنــاءة حكيمة بشأنها .. اسعافا وانقاذا وحماية ورفع مستوى وتضامنا وتوحيدا .

—*—

هذا وان مما لابد ان يلاحظه المراقبون السياسيون ان هناك تلاحما قويـــا وترابطا سليما متينا بين موازنات الدولة السعودية السنوية وبين تحقيق الاهداف المثلى والكبرى للعالم الاسلامى فىمؤتمراته وشؤونه وشجونه . . تلك المؤتمـرات التى يعد بحق هذا المؤتمر (السادس) اهمها تكوينا واكثرها عددا واندادها صوتا ، واكبرها منجزات .. وكان عقده فــى مطالع عهــد الملك الموفـــق الراشد خالــد بن عبــد العزيز ، وحظــى بافتتاحه له .. فمــن بنود الموازنـــة السعودية تفيض « عيون » عذبة جارية تسقى (صُعُدَ) اقطار العالم العربــى والاسلامى فترويها بمائهـــا النمير ، فتحيى ذابل رياضها المصوحة : (وجعلنا من الماء كل شىء حى) . وتربط فيمــا بين المسلمين برباط الاخوة الوثيق العريق، وتشد ازرهم وتقوى عزائمهم ، صــوب النهوض الاسنى المنشود ، وتبصرهـــم بالطرق القويمة الموصلة لتحقيق آمالهـم واهدافهم الخيرة . .

ان الموازنة المالية السنوية السعودية بالنسبة للعالم العربى والاسلامى هــى كالتيار الكهربائى اذا سرى فى الاسلاك اضاء الاجواء وبعث فيها الآمال حيــة وأحى الحياة ، وهيــأ لها جزيــل الرغبات ..

فى هذه الموازنة المباركة المتصاعـدة بفضل من الله جل وعلا تقرر الدولـــة سنويا ، مئات الملايين مـــن الريالات السعودية ــ اعتمادات جارية دفاقـــة تفيض بالرخاء والنماء من « مصدرها » الخير المعطاء ، صــــوب « مصابها » الخيرة بانحاء العالم العربى والاسلامى اجمع ، تحقيقا لقوله تعالى : (انمـــا المؤمنون اخوة) وتطبيقـــا لحديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليــه ، فينا نحن المؤمنين : (المؤمن للمؤمـــن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

—*—

(١) صعد .. بضم الصاد والعين جمع صعيد

ان فكرة عقد المؤتمـــرات الاسلامية الجامعة هى فكرة نابعة من عبقرية الامام الشهيد « فيصل بن عبد العزيز » وهى بادرة ضخمة من بـــوادر ايمانه باللـه واعتماد عليـه فى السراء والضـراء ، ويقينه بانه اذا اراد شيئا ان يقول لـه كن فيكون ٠٠ وثقته بان الاسلام نور من الله واذا كان خصومه مـن البشـر يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم واعمالهم ، فالله متم نوره ولو كره الكافرون وقد عزم الفيصل العظيم على ان يحقق هذه الفكرة العظيمة وبذل جهودا جبارة صلبة لاتلين قناتها مهما يصادفها من العقبات والمثبطات ٠٠ فوفقه الله الى نيل مرامه فى الوقـت الذى ماكان احد يظن لهذه النبتة الطيبة ان تنمو ولا ان تثمر هذه الثمار الطيبة الكريمة ، وفى الظرف الذى ماكان احـد يخال لهذه البادرة الضخمة ان تنجـح وان يعتـرف بنجاحها القاصـى والدانى وان ينضوى تحت علمهـا الخفاق هذا الحشد الحاشد مـن دول العالم العربى والاسلامى ٠٠ وقد مضت البادرة تشق طريقها الـى نجـاح اعظم واشرق ، والى نمو اسمق واعمق حتى اسهمت فيها ، بذا العـام ٤٢ دولـة اسلامية وهو رقم قياسى كبير ، وقـد شاهدنا فى جلسة الافتتاح ما طمـن القلوب وابهج النفوس من حسن التنظيم وروعة الترتيبات المادية والاداريـة والفكرية على المستوى الملائم ٠٠ وذلك بعض ما مهد لهذا المؤتمر نجاحه الاكيد المنشود ولم يترك المؤتمر قضية مـن قضايا العروبة والاسلام ، تحتاج الـى بحث ودراسة واتخاذ قرار حكيم حيالها الاقام بذلك فى دقة وواقعية واتـزان ، ناشىء عن روية وتفكير موفق سديد ٠

خذ مثلا (قضيـة الشرق الاوسط) فقد (اكد المؤتمر ـ حيالها ـ ان السلام العادل والدائم فى فلسطين والشـرق الاوسط لايمكن ان يتم الوصول اليه الا على اساس انسحاب اسرائيل الكامـل من جميع الاراضى العربية المحتلـة واسترداد ممارسة الشعب الفلسطينـى لحقوقه الوطنية الكاملة) ٠٠

وخذ كذلك (قضية الصحراء المغربية) (فقد اعرب المؤتمر عـن استنكاره للمناورات الاسبانية الرامية الى تعطيل سير الاجراءات باعمال القمع والتشريد والتنكيل التى ترتكبها سلطات الاحتلال الاسبانى ضد اهالى الصحراء) ٠

وقد ساند المؤتمـر في قراراتـه (حركات التحرير الافريقية واشـاد بالدور الذى تقوم به منظمة التحريـر الافريقية في دعم نضال حركات التحرير في القارة ، وتَبَنّي المنظمة لقضية الشعب العربى الفلسطينى العادلة ..

كما ادان المؤتمر فى قراراته ايضا . (التمييز العنصرى فى جنوب افريقيـة وروديسيا ، وطالب باطـلاق سراح المسجونين السياسيين ، وبالاعتـراف فورا بمنح الحقوق الانسانية الاساسية للاغلبية المضطهدة . وناشـد المؤتمـر ، فرنسا (ان تمنـح شعـب الساحـل الصومالى استقلاله الكامـل ووقـف القوانين الاستثنائية) .

كما قرر المؤتمر (تكليف الامانـة العامة بتحضير دراسة شاملة لاحـوال الاقليات الاسلامية فى شتى انحاء العالم تقدم الى مؤتمر وزراء خارجية الـدول الاسلامية القادم) .

كما طلب المؤتمر من الامين العـام (التشاور مع وزراء خارجية السنغـال والملكة وليبيا والصومال واعضاء اللجنة الرباعية المشكلة بشأن قضية مسلمـى الفلبين ـ اتخاذ الخطوات اللازمة لعقد المفاوضات بين حكومة الفلبين والمسلمين فيها باقرب وقت ممكن بمقـر الامانـة العامة فى جدة) .

واتخذ المؤتمر قرارات (بتنظيـم تعاون المؤتمر مع جامعة الدول العربيـة ومنظمة الوحدة الافريقيـة والامـم المتحدة) .

وهكذا برزت قرارات هذا المؤتمـر الاسلامى الكبير ، حكيمة وواقعيـة شاملة لقضايا العالم الاسلامى ، مركـزة على طراز بَيِّنٍ قويم سليـم .. كيف لا والمؤتمرون هممن رجال «الدبلوماسية» البارزين فى عالمنا الاسلامى المتحفز الى الامام ؟!

ثم كيف لا وقد كان على رأس المؤتمـر ذلك الشاب الالمعى نجل الفيصل العظيـم وحفيد المؤسس لهذه الدولة عبد العزيز آل سعود وذلكم هو سمو الامير سعود بـن فيصل بن عبد العزيز الذى كانـت رئاسته للمؤتمر مدعاة فخر لبلادنـا ولشبابنا .. اذ كانت رئاسته له ، بناءة منسجمة مطوقة بهالة من الرزانة والوقار والحكمة والروية وحسن التنظيم .

عبد القدوس الانصارى

إسلاميات خبر وتعليق

هجرة المسلمين إلى ديار الغرب

ليس من ريب في ان ارتحال المسلمين زرافات ووحدانا ، من مختلف اقطارهم ، وقاراتهم الى ديار الغرب هو امر بالغ الخطورة بالنسبة لهم ولبلادهم ولذراريهم ومستقبلهم ومستقبل اوطانهم .

فاما بالنسبة لهم ذاتيا فانهم بهذه الهجرة يعرضون مبادئ دينهم الحنيف للانحلال ، واخلاقهم المثلى للاختلال والاضمحلال في خضم ذلك المحيط الغربي المادي المحض .. واي شيء ياترى يبقى لحياة الانسان المسلم اذا ما تجرد من دينه وتلبس بأخلاق يمقتها دينه في وسطكله مادي محض .

واما بالنسبة لبلادهم فان هذه البلاد التي ولدوا فيها وغذوا بلبانها ، وتنسموا هواءها ، هي اجدر باستمرار مجهوداتهم لاصلاحها وترقية مستواها ولايتم ذلك الا باستمرارهم في البقاء بها ، يرعون عهودها ، ويستثمرون مواردها ، ويرفعون مستواها ، ويحيطون بالحماية والرعاية ابناءها اخوتهم في الدين والوطن ويتعاهدونها بالمحبة والايثار على الاغيار بسائر الديار

واما بالنسبة لذراريهم فان هؤلاء الذراري اذا ما ولدوا بديار الغرب او نشأوا بها لامحالة ان يتشبعوا باخلاقها ويتلبسوا بافكارها ، وينتظموا في مبادئها ، وبذلك يعيشون غرباء عن دينهم واوطانهم ويكبرون وليس لديهم من مبادئ الاسلام الا رسوم باهتة لاتسمن ولا تغني من جوع ، هذا اذا لم يجرفهم تيار المبادئ الغربية فينقلبون محض ماديين في رعونة وطيش واستهتار بكل المقومات والمبادئ الروحية المثلى . .

يضاف الى ذلك ان هؤلاء المهاجرين ، بهجرتهم هذه الفردية والجماعية يبنون بمجهوداتهم وبعقولهم ديار الغرب ويزيدونها طغيانا على طغيان على ديار الشرق واستغلالا على استغلال .. في الوقت الذي يفرغون بلادهم من العلم والفكر والعقل والعمل الذي يحملونه ويمثلونه ويؤازرون اعداءها على امتصاص خيراتها وامتيازاتها ويفرغونها من مصادر العلم والعمل ويجعلونها اكثر امعانا في الحاجة والتخلف ، وهم بكل هذا وذاك يزيدون ديار الغرب ازدهارا على ازدهار ، وديار الغرب لاتعترف لهم بفضل وانما تمتص مجهوداتهم وعقولهم هذه تحت تاثير بادي براق موقوت او تحت تاثير مباهج حيوانية تقضي على الدين والاخلاق ، وتخلق منهم خلقا اوروبيا تقليديا بمبادئ

الغرب منهمكا في ممارسة اباطيله وفي الجري وراء ماديته .. مترددين في ذلك تدريجيا الى الهوة السحيقة والفناء الذاتي وسط تيارات جارفة لاتبقي ولاتذر .

★ هذه المخاطر ★

هذه المخاطر الماثلة في هجرات المسلمين الى الغرب قد عـالجتها رابطة العـالم الاسلامي علاجا ايجابيا ممثلا في القرار الذى اتخذه مجلسها التاسيسي في دورته السادسة عشرة المعقودة بين ٢٥ ذي القعدة ١٣٩٤ هـ ـ حتى ٢٥ ذي الحجة ١٣٩٤ هـ ـ ٩ كانون الاول ١٩٧٤ حتى ٨ كانون الثاني ١٩٧٥ م الذي هذا نصه :

■ درس المجلس أيضاً قضية المسلمين المرتحلين من بلدانهم

● « درس المجلس ايضا قضية المسلمين المرتحلين من بلدانهم للعمل او الدراسة او التجارة او الاستيطان في مختلـف دول اوربا الغربية وتعرضهم للذوبان في مجتمعات غريبة عنهم عدوة لدينهم واخلاقهم ودرست وضعيتهم على ضوء التقارير الواردة ، والمجلس يرى ان واجب المسلمين الاعتنـاء بهم وعلى الامانة العامة ان تلفت انظارهم الى الاخطار التي تهددهم فانه يوجد في اوروبا الغربية وحدها مايزيد على عشرة ملايـين نسمة مسلم من عرب وافارقـة واتراك وآسيويين وهم معرضون للذوبان ونسيان دينهم بسبب تزوجهم بكتابيات يهوديـات ونصرانيات او ملحدات وبسبب دراسة ابنائهم على برامج كنسية او علمانية ملحدة فيجب ان تنشأ لهم المساجد لاقامة شعائر دينهم والمدارس لتعليم ابنائهم الدين ولغته والمراكز لتجمعهم وحفظ كيانهم واعانتهم بقراءة القرآن والدعاة والمعلمين والمرشدين كما يجب تحذيرهم من التزوج بالكتابيـات لانهم في دار غير دار الاسلام وابناؤهم منهن يعتبرون بحكم القوانين تابعين لامهاتهم في الجنسية . وقوانين الطلاق لاتجعـل العصمة بيد الزوج ثم انهن غالبا غـير محصنات ولايجوز تزوج الكتابيـة الا اذا كانت محصنة حرة عفيفة » .



الملك العبقري العظيم فيصل
أعلى قمة عربية واسلامية وانسانية في هذا العصر

● بقلم الأستاذ "الرائد" احمد عبد الغفور العطار

« بقية ما نشر » فـــي عـــدد ربيع الثـــانـــي وجمـــادى الاولى ١٣٩٠ هـ



واما المسلم الحق فيصل فهو النمـــوذج الأعلـــى ، وما كان فيصـــل هذا النموذج الأعلى للمسلم الحق الا لانه احب لأخيـــه ما احب لنفســه ، بل اكثر مما احب لنفسه ، فهو يسهر لينام الناس ، ويتعب ليرتاحوا ، ويجوع ليشبعوا ...

وبلغ اتساع بره باخوته المسلمين حدا من السعة لانجده في التأريخ الا نـــادرا ، واذا احسن الاخ الى اخيه فطبيعي ، امـــا ان يحسن الى من يشتمه بالباطل فذلك مـــالا تطيقه النفوس ولا تقبله ، ولكن فيصلا بلغ من السمو و « المثالية » مالم يبلغه احد في عصرنا ، ولم يبلغه في كل العصور الا ندرة نادرة من الناس .

يقول الاستاذ مصطفى امين في « اخبار اليوم » : « لم يحقد على الذين اعتدوا عليه ، بل طلب من اللـــه ان يغفر لهم لانهـــم لا يعرفون ما يفعلون .. وعندما وقعـــت كارثة ٥ يونيو لم يشمت ولم ينتقم من الذين شتموه وهاجموه . وانما كان اول من مـــد يده بالدعم الى مصر في مؤتمر الخرطوم حتى تقف على قدميها وتحارب من جديد » .

واتسع بر الملك فيصل للمسلمين جميعا انى كانوا ؛ ونحن نعلم من هذا البـــر مالا يعلم غيرنا مثلنا ، وحبنا شاهد من غير ابناء المملكة الســعودية ، وما اكثر من شـــيدوا وذكروا هذا البر الاريحي السخي الذي لـــم يذكر التأريخ منذ كان حتى اليوم برا مثل بر فيصـــل .

يقول مصطفى امين في مقال له بجريدة « اخبار اليوم » : « ان مافعله فيصل للمملكة الســعودية كثير وكثير ، ولكـــن « فيصل » فعل اشياء اكثر لكل بلد اسلامي ، ملايين دفعها في صمت لدول اسلامية فقيرة ، ملايين انفقها لانشاء مدارس وجامعات في مختلف بلاد آسيا وافريقيا ، ملايين انفقها في امريكا لقضية العرب .

وهذا البر من فيصل غير وارد في تأريـــخ غيره . وما كان هذا البر بسبب غنى بلاده ، وانما السخاء والاريحية فيه طبيعة اصيلة . فعند ما كانت البلاد السعودية فقيرة كان بر فيصل يصل الى العرب والمسلمين .

واعظم ما عرف به الملك فيصل صفـــاء قلبه من الحقد . فالذين شتموه بالباطـــل وسعهم صفحه ، فلما سقطوا مد اليهم يده وانقذهم . لان في ذلك انقاذ بلادهم الـــتي خسرت الحرب . ولولا فيصل ــ بعد الله ــ لما عرف العرب النصر . ولما استردوا العزة والكرامة بسبب بعض الزعماء الحمقى .

ولنعرف عظمة فيصل نذكر ما قالـــه مصطفى امين في كلمته الوجزة التي كتبها في تأبين الملك فيصل رحمه الله : « هذا الرجل الذي عوض مصر عن الطائرات الحربية التي طلب احد الحكام العرب سحبها من جيوش مصر » .

هذا هو الفارق بين فيصل وغيره من الحكام ، انه تعرض للشتم بدون حق ، ولو كان غيره مكانه لحارب الشاتم ، ولكنه صفح واعطى مئات الملايين من الدولارات ليحمي شعب الشاتم من الانهيار ، وليبدل خوف هذا الشعب امنا ، وفقره غنى ، وهزيمته انتصارا مبينا ، في حين ان ذلك الحاكـــم العربي الذي سحب طائراته لم يكن معتدى عليه بالشتم البذيء ، بل كان هذا الحاكـم مختلفا بعض الاختلاف مع قادة مصر التـي كانت في حرب حياة وموت ، ودفعه الاختلاف في الراي الى ذلك الموقف الذي عرض فيـه مصر للهزيمة لولا اسراع فيصل الى نجـدة مصر وتعويضها بضعف عدد الطائـــرات المسحوبة وبكل ما تحتاج اليه .

وقبيل استشهاد الملك فيصل بيومين اعلن الرئيس محمد انور السادات ان الملك فيصلا عوضه ضعف عدد تلك الطائـرات وزود مصـــر وعوضها بخير منها ، كمـا ذكر الرئيس وردد ماذكره منذ حرب رمضان ان بطل العبور هو الملك فيصل . .

وحمل فيصل عبء المسئولية التامة عـن الاسلام والمسلمين ، ونهض بالامانة واداها على خير وجه ، واجمع مفكـرو المسلمين وفقهاؤهم وحكامهم على انه هو وحده قائد حركة الاسلام في هذا العصر ، وهو الـذي اعاد الى الاسلام عزته والى العروبة مجدها ونكتفي بشهادة احد حكام المسلمين وزعمائهم الكبار ، الا وهو الرئيس الحبيب بورقيبـــة اذ قال في حديث له معي نشر بمجلة « كلمة الحق » التي كانت تصدر بمكة المكرمة فـي عددها الاول الصادر في المحرم سنة ١٣٨٧ ابريل سنة ١٩٦٧ م .

« من الطبيعي ان تبارك تونس شعبـا وحكومة هذه الدعوة التي افضل بها جلالة اخي الملك فيصل وقلنا : جاءنا الهدى مرة اولى من مكة ، فلا غرو ان تصدر عنها من جديد هذه البادرة الطيبة الرامية الى احياء الاسلام واعلاء مكانته بتضافر جهود جميع الدول الاسلامية » .

ويقول فخامة الرئيس التونسي عن بعض خصوم دعوة الملك فيصل من حكام العرب « لا يمكن لاحد يشعر بانسانيته ان يزعم انه بجانب الاسلام عندما يخاصم الملك فيصلا ودعاة الاسلام » .

ويقول فخامته : « وجلالته معروف عنه منذ نشأته الاولى بانه رجل دين ، وشديد التمسك به ، وعظيم الغيرة عليه ، ولا يمكن لاحد ان يطعنه في تدينه واخلاصه لربه ، او يذكر حادثة واحدة او كلمة تدل على انـه تخلى عن دينه في جميـع مراحل حياتـــه وسياسته ، واعلن أنا في صراحة ان الملـك فيصلا اهل لان يقود حركة الاسلام في هذا العصر ، واننا ندعو له بالنصر والتوفيق .

وقال فخامته في الرد على اباطيل خصوم دعوة الملك فيصل :

« اننا نعرف الملك فيصلا منذ زمن بعيـد وتتبعنا مع الناس حياتـــه السياسية منذ سنة ١٩٢٧ وعاصرناه خلالها فاذا هـــو العربي المسلم الذي يمتاز ببياض صفحته ، والحكومة السعودية منذ نشأتها كانت بلادها العربية هي الوحيـــدة التي لم تخضـع للاستعمار ، ولاسياستها لنفوذه ، بل كانت سياستها نابعة من وضعها التاريخي والديني

، ولم يؤخذ عليها قط أي مأخذ بحيث يمكن اتهامها بأنها خضعت لنفوذ الاستعمار ، او سارت في طريقـــه ، او استوحت منــه السياســة » .

ويقول فخامته: « ان كل الرؤساء والملوك الذين ايدوا دعوة الملك فيصل الى التضامن الاسلامي درسوا دعوة فيصل كما درسناها نحن دراسةصحيحة ، وانتهيت الدراسة من المؤيدين الىاخلاص الداعي وثقته من نجاحها لانها دعوة الحق والخير المؤيدة من المسلمين ولولم يكن الداعي مخلصا لانهار امام عنف الحرب التي تعلنها عليه مذاهب الهـــدم واعداء الاسلام ، ولكن ثبات الداعي ونجاح الدعوة برهان صدقهما » .

وقال فخامته : « وليست هذه الدعـــوة بجديدة ، فالحكومة العربية السعودية دعت اليها منذ نشأتها الاولى أيام الامام محمد بن عبد الوهاب المتوفي سنة ١٧٩٢م ثم في عهدها الجديد على يد الملك عبد العزيز رحمه الله ، الذي بنى سياسته الداخلية والخارجية على الدعوة الاسلامية ، والملك عبد العزيز كان يعمل للاسلام ويدعو ربــه ان يموت عليه ، وعمل للتضامن الاسلامي بتأييد كل الحركات الوطنية في البلدان الاسلامية ، وانا اعترف للحق والتاريخ ان الملك عبدالعزيز آل سعود هو الحاكم الوحيد الذي ايدنا بالقول والعمل وشاركنا جهادنا بالمال فكان اول مال لتموين جهادنا هو ما قدمه لنا هذا الملك المسلم رحمه الله واثابه ، انه ايد جهادنا لانه جهاد اسلامي مقدس ، وعمله معنا ومع غيرنا انما هو للتضامـــن الاسلامي الحق والاخـــوة الاسلامية الصادقة .

وسياسة الملك فيصل الاسلامية هـــي امتداد لسياسة ابيه الراحل الكريم ، وانني اؤيد دعوته التي هي دعوة كل مسلم حق ، أؤيده فيها وأدعو له بالنصر والتوفيق » .

وما حمل الملك فيصلا على القيام بالدعوة الى التضامـــن الاسلامـــي الا ايمانه بأن الاسلام هو وحـــده القادر علـــى اسعاد البشرية وتحقيق الامن والعدالة لكل شعوب الارض على اختلاف العقائد والاوطـــان ، والا حماية الاسلام نفسه والمسلمين كافة من مذاهب الهدم والدول المعادية له ، والوقوف امام هذه القوى الجبارة التي تريد محـــو الاسلام من الوجود .

ونجحت دعوة فيصل نجاحا عظيمـا ، واخذت تعطى الثمار قبل اوانها ، فانعقدت مؤتمرات قمة عربية ثم مؤتمرات قمـــة اسلامية تحت راية الدعوة الفيصلية التي هي راية الإسلام والتوحيد .

ولم يغير الملك فيصل خطته في الدعوة ، لانها مبنية على قواعد متينة راسخة هـــي قواعد الاسلام ، وكان منطلقه من القرآن الذي لايأتيه الباطل ، ولم تخذله قوى الشر والباطل والبغي ، لانه مؤمن حق الايمـــان بما قرره القرآن اذ قال الله في مبينكم كتابه **(ان الباطل كان زهوقا)** .

وهذه قاعدة اصوليـــة ، والملك فيصـــل مطمئن الى ما قرره الله ، فالباطل زهـــوق مهما بلغ من استشساده ، وقد انتهى الباطل الى ماهو مكتوب له ، وفي الناحية المقابلـــة للباطل انتصر الحق الذي يدعو اليه فيصـــل ويحمل لواءه .

واجتمعت كلمـــة المسلمين وزعمائهـم وملوكهم ورؤسائهم وائمتهم ومفكريهم على ان الملك فيصلا زعيمهم الفرد ، وسلمـــوه القيـــادة التـــي حققت لهـــم بعد الهزائـــم الانتصارات المبينـــة في ميدان الحـــرب والسياسة والحضارة ، كما حققت لكـــل

دول العرب والمسلمين الرخاء والتقـــدم والازدهـــار .

وما اصاب المسلمين جميعا من الحـزن والالم والذهول الا ادراكهم ان الخسارة فيه فادحة ، وان خلو ميدان العروبة والاسلام من سيد العرب وامام المسلمين ومواهبــه حرم الامة العربية والاسلامية من قائدهـا الملهم وامامها المعلم وعبقريها الفذ وحكيمها الفرد الذي جدد الدين واحيا السنة المحمدية ودفع بها الى طليعة امم الارض محققا لها العزة والكرامة والمجد .

ولا شك ان خلو ميدان الاسلام والعروبة من فيصل كارثة الكوارث ، واذا بدا الميدان خاليا من قائد العروبة والاسلام من اثــر الفاجعة فان الملك فيصلا قد اعد خلفــاءه الذين كانوا له عونا وسندا منذ رفعـــه الشعب الى كرسي الملك .

واذا كان الرسل الكرام مؤيدين باخوتهم واتباعهم كما جاء في القرآن الكريم اذ من الله على موسى بأخيه هارون : (سنشد عضدك بأخيك) فأن الله عز وجل قد شد عضد الملك فيصل باخوته وفي مقدمتهم الملك خالد بـن عبد العزيز وولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز .

واخوة فيصل وابناؤه خيرخلف لخير سلف ، وهم سالكون نهجه ، ومحققون بأذن الله برنامجه ، والاسلام والعروبة بخير مشيئته سبحانه وتعالى ، فالفجيعة في الملك الصالح الشهيد تقوى العزائم حتى نحمي ماشيده ، ونسير برايته الظافرة حيث اراد لها ان تسير وتتقدم وتعلو .

واما فيصل المؤمن الصادق فالقول فيه من نافلة الحديث ، ومع ذلك نقــول : ان ابين دليل على هذا الايمان انه بلغ في التوكل القمة التي ينزلها المؤمنون الصالحـــون ، واستشهاده من آيات هذا الايمان والتوكل ، فهو مؤمن بأنه الاجل آت الى الحي ولو كان في بروج مشيدة وحراسة مشددة ، وما يغني الحذر عن القدر .

واذا بدا لاحد ان موكب الملك محـــاط بحراسة فذلك سراب يبدو للظمآن ماء ، فليس الموكب محـروسا ، وانمـا هــو « مقتضيات » الملك ، فهو مظهر ، ومــن السهل على غادر لئيم ان يصيب الملك اذا اراده بسوء ، وما كان الملك فيصل يرضى بأن يكون تحت حراسته حراس ، لانـــه حرس بالعدل والفضل ، وبلغ من حب ابناء شعبه اياه انه ما من احد منهم الا وهــو يتمني ان لو كان الفداء ، وهم حراسه بعد اللـــه .

ومع أن حادث الاغتيال حديث فان مبايعة الملك خالد ومبايعة ولي عهده الامير فهــد تؤكد ذلك الايمان والتوكل ، فعشرات الالاف يزحمونهما ، وما ثم حراس ولارقباء ، ولم يدفعهما حادث اغتيال الملك الشهيد الـــى اتخاذ اي حذر او حيطة .

وهذا ميراث اسلامي ورثه آل سعود ، فما رأينا قط حاكما منهـم يحمي نفســـه بحراس ، بل يمشون في الاسواق ويمضون الى المساجد وبخاصة في الفجر مثل سائــر الناس .

هذا الايمان في ايسر معانيهوابين مظاهره ، أما الايمان تصديقا وقولا وعملا فقد كان فيصل من اشد الصالحين البررة ايمانـــا ، وهذا الايمان هو الذي جعله يتطوع لحمل التبعات والاستمرار في حمل المزيد منها دون ان يطلب اليه احد ان يحملها ، ولم يَشْــكُ قط من ثقلها ،لأن ايمانه بخالقه دفعه الـــى

ان يرضيه في السر والعلن ، فكان يصدر في كل قول من اقواله وفي كل عمل من اعماله من هذا الايمان الذي طهر قلبه ويده ولسانه ، فما حقد على احد ، وما اتخذ يده القوية ولسانه الذرب في غير مايرضي ربه ، وكانت مخافة الله تملأ قلبه وكل جوارحه .

وارتقى به الايمان الى مرتبة الاحسان العليا ، وما نقصد بالاحسان ان يعطي الناس ، وانما نقصد به حسب تفسير سيد الخلق سيدنا محمد عليه صلوات الله وسلامه اذ قال في تعريف الاحسان : « الاحسان : أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » .

والمؤمن الذي يصل به الاحسان الى هذه الدرجة الرفيعة لا يصدر منه الشر ، وانما يعمل الخير كله .

واذا كانت الظواهر تدل على البواطن ، والاقوال والأعمال على الدوافع والنيات والشعور فاننا نستطيع ان نؤكد ان الملك فيصلا مؤمن صادق ، ومحسن كريم ، يرتب الله في كل ما يصدر منه قولا وعملا ، وما اخذ عليه أحد قط كلمة نابية ، ولم يسمع منه الا كلمة الحق والخير وعمل الحق والخير .

ومخافته من الله جعلته شديد التحري لأحكامه ، والسهر على مصالح الأمة ، والتمسك بأداء الفرائض في مواقيتها ، والرجوع الى الحق اذا تبين له ، وان ينظر هو نفسه في شكاوى الناس ومطالبهم .

واشفق عليه بعض الوزراء والامراء من الاجهاد الذي يصيبه بسبب حرصه على ان يطلع على ما يقدمه الناس اليه من المطالب والشكاوي ، وذكروا له ان هناك وزارات وادارات ومؤسسات ومحاكم وشرطة وأمراء مقاطعات ومدن وقرى مكلفون بالنظر في الفصل ، فيجب ان ترسل اليهم تلك المطالب والشكاوي ويتفرغ للسياسة العليا وأمور الدولة الخطيرة .

فرد عليهم بانه لا يستطيع ان يغلق بابه في وجه احد ، وهو مسئول عن كل احد ، واذا لم يجد احد النصفة من وزير او امير او ادارة فالى من يلجا اذا كانت كل الطرق تنتهي به الى من لم ينصفوه ، وابى الا ان يكون بابه وصدره مفتوحين دائماً لكل الناس .

ولقي الملك فيصل ربه وبابه وصدره مفتوحان لكل احد مما مكن لليد الآثمة أن تمتد بسوء الى الملك المؤمن المحسن العادل ، رحمه الله ورضي عنه .

واما عدل فيصل فقد بلغ من وضوحه وشهرته ما نحن ابناء شعبه في غنى عن الحديث فيه ، ولكننا نشير اليه للتاريخ .

● ولد الملك فيصل سنة ١٣٤٤هـ وبدأ يحكم منذ نعومة أظفاره ، ولم يكن حكمه وقفا على منازعات البدو والقبائل ، بل تجاوزهم الى الحكم بين العلماء والقضاة فيما يختلفون فيه ، فكانت عبقريته الملهمة تعينه على اصدار احكام آية في العدل ، ولم ينقض له حكم قط الا اذا نقضه هو نفسه عندما يتبين له الحق .

وليس ذلك غريبا ، فلا يصدر فيصل حكما من أحكامه الا بعد التحري والاناة ، واذا احتاج الى المزيد من العلم في قضية مضى الى اهل العلم يضيف مالديهم من علم الى علمه .

وتولى أمر الحجاز نيابة عن والده فحكم بالشريعة الاسلامية حكما عادلا ، ولما تولى الملك زادت اعباؤه ، فما تظلم اليه احد

الا حقق المظلمة ، واذا طلب اليــه احد ان ينظر قضيته اجابه .

ونقض بعض الصكوك وقرارات القضاة واصدر فيها احكامه الشرعية العادلة التي تدل على فقه صحيح لشرع الله .

وما يحفل الملك فيصل في سبيل الحق بغير الحق وحده ، والقريب منه بعيد اذا لم يكن الحق معه ، والبعيد قريب اذا كان الحــق معه ، فهو لا يعرف اخا او ولدا في سبيــل الحق الذي يدين به .

وما كان ملك آل سعود ليبقى شامخــا قويا وسط الحروب المشنونة عليهم لــولا العدل الذي جعلوه اساس ملكهم .

وازداد ثقل عبء الحكم على الملك فيصل حين تولى الملك وقبله ان الحياة قد جد فيها جديد كثير ، وعرف المجتمع السعودي مــن القضايا والمشاكل مالم يكن له به عهد مــن قبل ، وكان على الملك فيصل ان يسايــر التطور ويفقه قضاياه ، وما يصدر عنه من مشاكل لم يسبق للحكام بها عهد ، فأسس المحاكم التجارية والعمالية واوجد هيئــات فض المنازعات .

ويتظلم الى الملك تجار وعمال واصحاب مصانع وشركات سعودية واجنبية فيستقبل الظلامات والشكاوي ويطلع عليها هو نفسه ويدرسها ثم يحكم فيها ، فاذا الحكم حــق وعــدل .

واذا كان بكاء شعبه عليه بسبب الفضل فان بكاءهم عليه اكثر بسبب العدل الــذي أمن السبل والناس أمنا لانجد لــه شبها في اي بلد في العالم بفضل الله .

واما علم الملك فيصل فغزير ، وثقافتــه عالية ورحبة ، ووهب الله له عقلا وفهمــا وذاكرة لا تنسى .

يقول الرئيس محمد انــور السادات في كلمة له عقيب حرب رمضان (اكتوبر) :

« ان الملك فيصلا رجل غير عادي ، وان ذاكرته القوية تبهرني وتحيرني ، فهي تسعفه بالتواريخ والمعلومات الدقيقة وكانه يقرأ في كتاب .. وهو لا ينسى شاردة ولا واردة ولاحدثا من أحداث العالم ، ولذلك فانه عميق في تفكيره ، ويستند في أحاديثه على أحداث تاريخية ووقائع دقيقة مفروض ان يقدمهــا الخبراء ، ولا تأتي عفواً في حديث الملك الخ »

وما ذكره الرئيس محمد انــور السادات حق كله ، والملك فيصل هو نفسه الذي يزود الخبراء ولا يتزود منهم الا قليلا .

وامتاز الملك فيصل بالايجاز المحكم ، فلا نجد في قوله فضولا ، والجملة القصيرة منه تحوي الكثير من المعاني ، وله من الآراء ما يقترن بدهشة من يسمعها أو يقرؤها لأول مرة ، وتبقى الدهشة حتى يجد مصــادق تثبت تلك الآراء .

قال ذات مــــرة في مجلسه العــام : « الشيوعية وليدة الصهيونية » وكان ذلك في سنة ١٣٨٥ هـ وعجب السامعون مــــن كلمته ، لانهم يعلمون حق العلم أن الشيوعية والصهيونية على طرفي نقيض ، فالشيوعية اشد خصــوم الراسمالية ، والصهيونيـــة راسماليـــة بحت .

وفي يوم الاربعاء ٢٥ صفر ١٣٩١ (٢٠ ابريل ١٩٧١) استقبل الملك فيصل بقصره بالرياض فريق طلبة الكلية الحربية بواشنطن يصحبهم السفير الامريكي بالملكة ، وحضر المقابلة الملك خالد بن عبد العزيز — وكان حينئذ ولــي العهد والنــائب الأول لرئيس مجلس الوزراء — وتحدث اليهم الملك فيصل ، وقال من جملة ما قال لهم : « عندما نقول

الصهيونية والشيوعية نذكر اسمين ، ولكن في الحقيقة ان الشيوعية وليدة الصهيونية ، وهدفهما الاساسي هو التخريب والتحطيم » (١) .

وعجب السفير الامريكي واستغرب الطلبة ، لأن كلمة الملك فيصل تنقض ما لديهم من علم أشبه باليقين ، وشاركهم الناس الاستغراب ، فهم يعلمون العداء السافر بين الشيوعية والرأسمالية ، ويعرفون أن الصهيونية رأسمالية ، فكيف تكون الشيوعية وليدة الصهيونية ؟

وهذا الاستغراب نفسه مصحوبا بالدهشة البالغة ابداه الصحفي البريطاني « دافيد هيرست » مراسل صحيفة « الجارديان » البريطانية في الشرق الاوسط عندما نشر فيها حديثه الصحفي الذي اجراه مع الملك فيصل في شهر صفر ١٣٩٢ هـ (ابريل ١٩٧٢م) وعلق عليه قائلا : « انني لم استطع ان افهم شيئا عن ذلك الخيط الذي يربط به الملك السعودي بين اسرائيل والماركسية ، بين الصهيونية العالمية والشيوعية الدولية » .

وملايين القراء والمستمعين للاذاعات شاركوا الصحفي البريطاني في دهشته واستغرابه عندما رددت الصحف والاذاعات اقوال الملك فيصل في خطبه عندما زار عديدا من الدول الافريقية في سنة ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) .

وما ذكره الملك فيصل حق كله ، فالصهيونية هي التي اوجدت الشيوعية ، وقد اثبتنا ذلك في كتابنا « الشيوعية وليدة الصهيونية » الذي طبع في بيروت في أواخر سنة ١٣٩٤ (١٩٧٤) .

وذكر الملك فيصل في مجلسه العام ذات مرة أن لينين نفسه يهودي صميم ، فقال احد الحاضرين من غير السعوديين : المعروف ان لينين نصف يهودي لأن زوجته يهودية .

فقال الملك فيصل : ان لينين يهودي ، وزوجته تروبسكايا يهودية ، وقد ذكر ذلك الكاتب الأمريكي اليهودي لويس فيشر في كتابه « حياة لينين » ، وفيشر هذا صديق لينين وزميله .

وذكر الملك فيصل اسم الكتاب باللغة الانكليزية وقال :

LIFE OF LENIN LIFE OF LENIN

وأخذت أبحث عن مصدر يؤيد قول جلالته ، وقد عثرت عليه .

وهذا مصداق قول الرئيس السادات : « أن ذاكرته القوية تبهرني وتحيرني ، فهي تسعفه بالتواريخ والمعلومات الدقيقة وكأنه يقرأ في كتاب الخ » .

ونحن الذين نحضر مجلسه العام يصيبنا الدهش من ذاكرته القوية ، فهو يذكر تاريخ الأحداث والافراد ، فاذا رجعنا الى المصادر نجد ما قاله صحيحا لاخطأ فيه .

وعلمه بالتاريخ العربي والاسلامي وتواريخ الامم غزير ، ويحفظ من الشعر العربي ما يحفظه المختصون ، وذات مرة — وذلك في سنة ١٣٨٠ — كان يتحدث عن سوق عكاظ التي اكتشف جلالته موقعها مستدلا بقصائد الشعراء في تحديده ، وتلا ابياتا من قصيدة الرداعي ، ونشرت ذلك

---

(١) نشر الاستاذ عبد المجيد شبكشي رئيس تحرير جريدة « البلاد » في عددها الصادر في يوم الخميس ٢٩ صفر ١٣٩١ (٢١ ابريل ١٩٧١) حديث الملك فيصل منقولا عما اذاعته وكالة الانباء السعودية .

بجريدة « عكاظ » عندما كانت ملكالي .

وقراءة الملك فيصل غير مقصورة على موضوع خاص . فهو يقرأ التفسير والحديث والتاريخ والجغرافيا والمذاهب السياسية والاجتماعية والأدب والشعر والقصة وغير ذلك . وصمته يخفي علمه الواسع ، فاذا تحدث حديثه الموجز المحكم دل على ثقافته العالية وعلمه الغزير .

وعبقريته في الفهم كفاء عبقريته في اتساع آفاق معرفته وعلمه وبخاصة في علوم الشريعة والقضاء .

ومما اذكر لجلالته عندما كان نائب الملك في الحجاز غرائب في فهم النصوص وادراك الحقائق التي خفيت على اكبر قضاة الحجاز ، ومن ذلك صكوك وقف صادرة من المحكمة الشرعية تخص آل عيد ، وتنص الصكوك على ان الوقف حشري ، ولما درس جلالته الصكوك ووقائع الدعوى استبان له الحق الذي خفي على القضاة ، وحكم بأن الوقف منظم مرتب ، وكان حكمه عدلا ، وامره صوابا ، وكان ذلك في سنة ١٣٥٨ هـ .

وصدر منذ بضع سنوات قرار شرعي ضد اثنين من الناس ، وصدقت هيئة التمييز على القرار فتظلما اليه ، فطلب « المعاملة »

ودرسها فرأى القرار مخالفا للحق ، واراد المزيد من التحري فوكل الامر الى قاض علامة يبحثه ويتحقق فيه دون ان يذكر له ما

ظهر له من الحق ، وبعد أن بحث هذا القاضي العلامة وحقق مع القاضي الذي اصدر القرار والمتهمين والمدعين حكم ببطلان القرار وثبوت براءة من اتهما ، وكان حكمه الذي انتهى اليه بعد اسابيع هو حكم الملك فيصل الذي انتهى اليه بنظرة فاحصة في وقت يسير .

وميزة الملك فيصل انه يعمل بعلمه ، فعلمه بدين الله جعله آية في مكارم الاخلاق وعلمه بالدين يأمر بين يكون المسلم عف اليد والقلب واللسان ، وان يعدل ويخشى ربه ، وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وينصح ويعظ ، فما كان يدعو احدا الى خير الا سبق بدعوة نفسه واصلحها ثم يطلق دعوته .

وما أكثر العلماء الكبار الذين يأمرون بالبر وينسون أنفسهم ، ومن هنا لم نجد لاقوالهم وعظاتهم اثرا ، اما من يأمرون انفسهم ثم غيرهم بالبر فهم الذين يؤثرون في الناس ، وكذلك كان فيصل رحمه الله ورضي عنه .

وشخصية الملك فيصل تشبه شخصية الجامعة والأحرام المقدسة ، ففي الجامعة كليات كثيرة ، وتنبثق من كل كلية اقسام وفروع علمية ، وفي الأحرام المقدسة حلقات دروس مختلفة فما الدين واللغة والتربية والتعليم ، وشخصية الملك فيصل كالجامعة والحرم من ناحية العلم والتهذيب ، فهو عالم فاضل مستقيم ، عالم بشرع الله وعلوم الدين ، وعالم بالشعر والتاريخ والأدب والفقه والاجتماع ، عالم بالسياسة والقانون وبالمذاهب الاجتماعية والسياسية .

واما الخلق الكريم فالملك فيصل يتزين باجمل ما عرف الناس من الخلق وزينة خلائقه الحياء يتأسى في ذلك خير الخلق سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام ، ومما شهدناه فيه — رحمه الله — انه ما كان

يسترد يده من مصافحتـــه الا حين يتركهـــا مصافحتـــه .

واذا كان بكاء شعبه وغير شعبه عليه ،

واذا كانت الفجيعة فيه فاجعة فمرد كـــل ذلك انهم فقدوا انسانا بلغ القمة في الانسانية

والخلائق الفاضلة العظيمة ، فقدوا انسانا جمع الله له من المكارم والمزايا ما تفرق في عباقرة ، وأئمة كثيرين .

وكل الناس عرفوا مزايا الملك فيصل على

تفاوت بينهم في المعرفة ، ولكنهم متفقون على

فقدهم انسانا كبيرا لعلـــه اكبر انسان في هذا العصر .

وفجيعة آل سعود فيه أعظــم واشد ، فهم بحكم القرابة اطلعوا على كثير مـــن

اسراره وحياته الخاصـــــة في بيته مما لم يشهده غيرهم ، فراوا مالـــم يره سواهم ،

وراوا فيه الانسان الكامل الصالح النموذج ، ومن هنا كان بكاؤهم اشد ، وكان امتحانهم عسيرا كل العسر .

ولكن الأسرة التي انجبت فيصلا أنجبت

قبله مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز ،

كما أنجبت عباقرة ، وفيها الآن من هؤلاء

العباقرة الصالحين حشد حاشد في طليعتهم الانسان ((المثالي)) النموذج الملك خالد بـــن

عبد العزيز الذي شارك هو وولي عهـــده الأمير الحكيم الفاضل فهد بن عبد العزيـــز

والأمراء البررة عبد الله بن عـــبد العزيز وسلطان بن عبد العزيز ونايف بن عبدالعزيز وتركى بن عبد العزيز وغيرهم ، في معاشرة الملك العبقرى العظيم فيصل ، وحملوا معه كل الثبات ، وكانوا جميعا مدرسة واحـــدة امامها ورائدها عاهل العرب الأكبر وامام المسلمين وأمير المؤمنين فيصل رحمه اللـــه ورضي عنـــه .

وهؤلاء الذين تسلموا راية فيصل وميراثه الفخم ومنهاجه الصالح امناء على الأمة التي تتالف منهم جميعا الأسرة السعودية الكبيرة .

وقد اقترن بفجيعة الأمة في فيصلهـــا الطمانينـــة الى خلفائـــه الاحرار الابـــرار

الصالحين ، كما اقترن بدعائنا : اللهم ارحم فيصلا وانزله الفردوس الأعلى دعاؤنا بان

يهب الله لمليكنا الكبير بخلقه وفضله ونبلـــه

الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير

فهد بن عبد العزيز واعوانهما من الامـــراء

والوزراء ومحبيهم الذين لا يحصون التوفيق والتسديد مع رضاه .

مكـــة المكرمة **احمد عبد الغفور عطار**

◆ــــ◆

من هو "المُبَلَّطْ" ...؟

١٦٤٤

● كثيرا مانسمع هذه الكلمة او الجملة : « ان فلانا اصبح على البلاط » او «مبلطا» — اى عديما او معسرا او متربا .. وكنا نحسبها انه كالجالس على البلاط .

وقرات ابياتا انشدها خلف الاحمر ،وعزاها لاعرابى وقد جاء فيها قوله :

تهزا منى اخت آل طيسله — قالت اراه مبلطا لاشىء له !

وتبعها بأبيات اخرى من نفس القافية

شذرات الذهب

بقلم

الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي



والشاهد فيها قوله : (مبلطا) — بدون تشديد اللام .. ولربما كان هذا التخفيف لاستقامة الوزن الشعرى .. ومن ذلك نستخلص — بالقرينة — ان « المبلط » او « المبلط » — بتخفيف الاولى وتشديد الثانية — كلتاهما ذات مفهوم واحد ، وهو انه (لاشىء له) .. وبهذا يكون الاستعمال الدارج صحيحا وله اصل راسخ في الادب العربى القديم .. ولعل (البلاطة) (١) مشتقة منه .

---

(١) (القهل) : البلاطة هنا مصدر من (بلط) وليس بمعنى (البلاطة) المصنوعة من الفخار والمرمر مثلا .. ويقصد بها عامة الحجازيين : الامعان فى اتباع الشخص رأي نفسه باصرار وعناد وبدون حق او شبهة حق .

الصَّارة والصَّرورة
١٦٤٥

● جاء في شعر النابغة الذبياني المتوفى سنة ١٨ قبل الهجرة قوله :

ولو انها عرضت لاشمط راهب
يخشى الآله (صرورة) متعبد
لرنا لرؤيتهـا وحسن حديثهـا
ولخاله رشدا وان لم يرشـد

□●□

قُلْتُ استوقفني في البيت الاول قوله: « صرورة » فوجدت الشـارح يقول : « الصرورة الذي لـم يتزوج ولم يأت النساء .. وهو مأخوذ من الصر بمعنى الحبس والمنع » .

وتذكرت ايام الركوب ، وان اهل مكـة كانوا يطلقون على الفتى الزائر لاول مـرة « الصرارة » .. وكان لهم تقديم وتكريـم واحتفال ممتاز عند عودتهم الى المدينـة المنورة .. وتتقدمهـم (الطاسة والزير) وترزكش لركوبهم في الموكب الخيول المطهمة ، ويتزينون بأفخر الملابس واجملها .

وقرأت في اللغة : « الصرورة والصارورة ، والصاروراء : من لم يحج ، اولم تيزوج . تستعمل للواحد والجمع » اهـ .

وما اشد شوقي ، على انني لم اكن في زياراتي على الكبر من الصرورات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

نَعْمَانُ - التنعيم
١٦٤٦

● يقوم بعد (التنعيم) بمكة جبلان يسمى احدهما (نعيم) بالتصغير ، والاخر الـى يساره (نعيم) بفتح النون ، وبينهما الوادى (نعمان) .. وهو غير (نعمان الاراك) فوق عرفات .

وقد روى ذلك عن بعض المؤرخين القدامى .. وقليل من الناس من يعرف ان هنـاك (نعمان) غير الثاني ، وما سمعنابذلك خلال حياتنا الراهنة ..

الـ « الحمر » في السراة
١٦٤٧

● عثرت مصادفة على هذا النص فـى (تاج العروس) لمؤلفه الزبيدى .. قـال : « والحمر ـــ كصرد : ـــ التمر الهندى .. وهو بالسراة كثير .. قال ابو حنيفة : « وقد رايته فيما بين المسجدين ويطبخ به الناس . وشجره عظيم مثل شجر الجوز ، وثمـره قرون مثل ثمر القرظ » انتهى .

□●□

قُلْتُ وقد كان ولايزال بمكة المكرمة زقاق يقال له : (زقاق الحُمَرَة) في السوق الصغير ، وهـى شجرة كانت تبسط ظلالها على مسافـة واسعة .. واذا كان هذا (الحمر) بالسراة كثيرا منذ قرون فلماذا يستورد من الخارج ، بأموال وفيرة ، وتباع الاقة منه او الكيلـو بأكثر من اربعة ريالات ؟

ارجو ان يكون استثماره وتسويقه محل الرعاية والتعهد من قبل وزارتى الزراعة والتجارة .. فما احراه بالاهتمام — فهو ضروري ، للاستهلاك العام .

راشد - لاغاوي
١٦٤٨

● كان لبنى سليم صنم يعبدونه فى الجاهلية ، وكان غاوى بن ظالم السلمى ، سادنه .. فبينما هو جالس اذ اقبل ثعلبان يشتدان ، فشغر كل واحد منهما وبال على الصنم .. فقال : يابنى سليم . والله مايضر ولا ينفع ، ولايعطي ولايمنع ؟ ثم انشد :

ارب يبول الثعلبان برأسه ؟
لقد هان من بالت عليه الثعالب !

ثم كسر الصنم وفر ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، فقال له : كيف اسمك ؟ فقال : غاوى بن ظالم . فقال النبى (صلى الله عليه وسلم) : « بل انت راشد بن عبدربه » اهـ ..

قلت والمغزى في ايرادنا لهذه القصة هو تبديل الاسم الذميم ، بما هو عكسه ، وبما هو اجمل وانفس ..

ومنذ ايام قرات اعلانا في بعض الصحف جاء فيه اسم رجل هو (قبيح) ولو عرفت مكانه لنصحت له بأن يبدله باسم (جميل) وحسبنا الله ونعم الوكيل .

لله درك أبا عبادة !..
١٦٤٩

● قال البحترى منذ احد عشر قرنا او يزيد . فقد توفى سنة ٢٨٤ هـ .

اسيت لاخوالى ربيعة اذ عفت
مصايفها منها واقوت ربوعها
بكرهي ان باتت خلاءا ديارها
ووحشا مغانيها وشتى جميعها
وامست تساقى الموت بعد ماغدت
شروبا تساقى الراح منها شروعها

اذا افترقوا عن وقعة جمعتهمو
لاخرى دماء مايطل نجيعها

تذم الفتاة الرود شيمة بعلها
اذا بات دون الثار وهو ضجيعها

حمية شعب جاهلى ، وعزة
كليبية اعيى الرجال خضوعها

تقتل من وتر اعز نفوسها
عليها ، بايد ماتكاد تطيعها

اذا احتربت يومافغاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها

شواجر ارماح تقطع بينهم
شواجر ارحام ملوم قطوعها

□●□

قلت ما اجزل وما اجمل هذا الشعر .. وما أجدر ان يحفظه ويتعظ به ويتدبره كل ناطق بالضاد ، وان ينشد في كل محفل وفي كل ناد ، وما احسب ان له شبيها في معناه .. وبهذا الاسلوب الباهر قديما وحديثا ، فرحم الله ابا عبادة ، وكل من احسن واجاد في مثل هذا الديباج الخسروانى .. واصلح الله امور العرب والمسلمين ، فما اشد وامض ما انتهوا اليه من التغابن والتضامن وقد ترك فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان تمسكوا به لن يضلوا : كتاب الله وسنة رسوله الكريم .

المُدَّعَى والمُدْعُون

١٦٥٠

● هناك في منطقة بيوت آل البصرى ، ودار الشريف المديلى ، بالشبيكة بمكة ، اى في مدخل سوق الخضراوات من الجهة الغربية الجنوبية — (بئر) عادية قديمة — لا ادرى ان كانت قد ردمت او ختمت ، يطلق عليها اهل مكة اسم : (بئر المدعون) بسكون الدال المهملة .. ولم اقف على هذا المدعون ان كان رجلا تام بحفرها وبنائها ؟ ام انه تحريف لكلمة صوابها : (المدعون) بتشديد الدال ..

وغلب على ظنى اخيرا ، والعلم لله — ان الصحيح هو (المدعون — بضم الميم وتشديد الدال المهملة المفتوحة — لسببين :

اولهما : مايقابل هذه البئر في اعلى مكة ، وهو (المدعى) اى موقف الحاج عند مغادرته لمكة بعد قضاء المناسك ، للدعاء مواجها بذلك (القبلة المشرفة) .. وهذا من اسفل مكة يقف به المدعون ، وهم يدعون — من الدعاء — حين مفارقتهم للبلد .. اللهم الا ان يثبت تاريخيا وبنص صحيح ان من حفر هذه البئر ، وبناها كان يلقب بالمدعون . ولا ارجح ذلك حتى يقدم بـه الدليل .

ماهي القَدَّيْش ؟..

١٦٥١

● يقول احدنا لصاحبه او خادمه : (تديش) اقول لك ان لاتفعل كذا وتفعله بلامبالاة) وتأملت هذه الكلمة فاذا هي اصيلة ، الا انها مقتضبة ، فهى (قدر ايش) اى قدر اى شىء انبهك او اكرر عليك فما تفهم ...

وما احسبها الا من رواسب العجمة والاختلاط بالاغراب ، رغم انها تعود الى اصل سليم .. وما احرانا بتحرى الصواب وتصحيح كل ما خرج عن القواعد الصحيحة .. فنستبدل بكل مدخول ماهو اوضح وارجح واصح .. ولاشك في ان هذه امنية لاتتحقق الا بكثير من التصدى والتحدى والتنقية .. ولو في نشرات دورية لغوية او بتخصيص صفحة شهرية على الاقل لتعقب امثال ذلك كلما تعثرنا بها في التداول العام كقولهم : (لافيش ولا عليش) .

وآمل ان يساعد على ذلك علامتنا « ابو نبيه » فما غيره لها ، مع صفحة اخرى لتعريب الاسماء المحدثة الفنية والتعريف بها . والاصلاحات الجديدة . وكل مالايدركه القارىء الاعلى بينة من اصلها وفصلها وترجمتها فقد عود قراء المنهل بذلك وبما تنوء به كواهل المعاجم والمجامع ، احسن الله جزاءه عن اللغة العربية الفصحى وعن العلم والادب ، واطال بقاءه في صحة وعافية ذخرا لاخوانه وابنائه الذين لايجحدون فضله العظيم ، ما انطلقت الافهام ، ورغفت الاقلام (١) .

---

(١) (المنهل) . لانذيع سرا اذا قلنا ان هذه الشذرة الذهبية قديمة بين شذرات الذهب ، ظلت مطوية مكنونة في سجل المنهل ثم اراد الله لها نشر اضوائها في هذا العدد وان رئيس تحرير هذه المجلة ليقدر جهود البحاثة الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى وقد حقق المنهل منذ امد مانمناه عليه وشكورا .



□ العقم وعلاجه □

— ٥٨٨ —

■ امران لهما في المجتمعات انعالية بحثهما وقد استفاضت الدراسات لهما وهما : العقم وعلاجه واستعمال الحبوب لمنع الحمل واود اطلاع القاريء على قصاصة من الرسالة الالمانية الاخبارية التي قالت :

● استطاع المدرس الجامعي الالماني بيتدورف — من هامبورج — ان يوجه الانتظار في المؤتمر الـ ٣٥ لجمعية طب امراض النساء الالمانية الى اهمية هرمون الـ « جونادوتروبين » في القدرة على اخصاب النساء . فقد وضع عدد كبير من النساء اللاتي عولجن بهذا الهرمون توائم او اربعة اطفال معاً . ووصل الامر في السويد الى ان احدى السيدات وضعت سبعة أطفال . ويؤدي الى مثل مفعول الهرمون « جونادوتروبين » أيضا الـ « كلوميفين » الذي ركب صناعيا .

وقد استطاع بواسطته طبيب امراض النساء الالماني الدكتور دورينج — بمدينة ميونيخ — أن ينجح في علاج عشرين سيدة كانت عاقرا حتى الآن بنسبة ٧٤٪ .

كما بحث المؤتمر ايضا موضوع حبوب منع الحمل التي كثر النقاش حولها في هذه الايام ، والتي اثار بعض اعضاء المؤتمر بعض الاعتراضات الطبية على استخدامها . وعموما فقد اتفق المؤتمر على نقطة معينة بالنسبة لهذا الموضوع ، وهي أنه على السيدات اللاتي يستعملن هذه الحبوب ان يعرضن انفسهن للكشف الطبي — للكشف عن اي اعراض لامراض السرطان — بصفة منتظمة كل ثلاثة او ستة اشهر .

● وبصدد الحبوب فان كثيرا مـــن الرجال يعطون زوجاتهم هذه الحبوب بدون كشف طبي ، ولا دراسة . وهذافيه ما فيه مـــن الضرر الكبير .. وان استشارة طبية قـــد تدفع ضررا صحيا كبيرا ربما اودى بحيـــاة الزوجة ...

● ألا حبذا التبصر والأناة في استعمال هذه الحبوب ..

□ مجلس التخطيط □
— ٥٨٩ —

● لدينا في الدولة مجلس التخطيط وقـــــد درس وخطط ووصل الى مستوى كبـــير في التوجيه لسياسة الدولة الاقتصادية بفضل خبرائه الكبار وخبراته المتوالية .. ونحـــن في حاجة الى مزيد من التخطيط دائما . وقد قرات في الرسالة الاخبارية الالمانية مانصه :

● افتتحت المؤســـسة الالمانية للدول النامية ببرلين الغربية اخيرا حلقة دراسية دوليـــة جديدة لدراسة مسائل التخطيط الاقتصادي سيبحث ٣٠ عضوا يمثلون ١٣ دولة آسيوية مع غيرهم من أعضاء الحلقة ، الدور الذي تقوم به الحكومة في وضع الخطط القصيرة والبعيدة المدى لمشروعات القطاع العام في الدول النامية . وغيرها من مواضيع التخطيط الاقتصادي .

● واننا لجديرون بالاستفادة من المؤســـسة الالمانيـــــة لدراســـة مسائل التخطيـــــط الاقتصادي لمشروعات القطـــــاع العام في الدول النامية بابتعاث رجال المال والاقتصاد والموظفين الكبار عندنا لنبني قواعدنــــــا الاقتصادية على علم ومعرفة .. والاعتماد على الخبراء ودراساتهم ليس وقفا علـــى الدول النامية والحديثة النهضة ففي بريطانيا وامريكا وغيرهما خبـــراء تعتمدان عليهم في كثير من المجالات الحيوية .

□ واجب التجار والشركات الوطنية □
— ٥٩٠ —

● في كل بلد من البلدان التي قطعت اشـواطا في الحضارة والعمـــران يعتمد سكانها في تقدمهم ورقيهم على مؤسســـاتهم الوطنية .. فقد جاء في الرسالة الاخبارية الالمانية مايلي:

● ينوي اتحاد مكون من بعـــض الشركات الالمانية بدوسلدورف تقديم مبلغ يربو علـــى الـــ ١٠٠ مليون مارك لانشاء مركز صناعي ببرلين الغربية . وسيتكون المركز من مبنى كبير شاهق تحيط به عدة مبان اقل ارتفاعا للصناعات الصغيرة والمتوسطة على ارض مساحتها ١٠٠٠٠٠ متر مربع . وقد بلـــغ ما قدمته مجموعة سالترجيتر من طلبـــات التصنيع في مصانع برلين الغربية ٣٫٨٤١ طلبا قيمتها ٢٧٫٥ مليون مارك في عام ٦٣/ ٦٤ مقابل ٣٫٤٩٠ طلب بلغت قيمتها ١٢٫٧ مليون مارك في العام الماضي .

● ولانه لدينا ثروات واموال طائلة نالهـــا ابناء البلاد بفضل حكومتنا التي سهلت لهم طرق اقتناء هذه الثروات حيث أسقطت عنهم الضرائب فهل كنا كما يكون الغرب وكمـــا تكون امريكا والمانيا مثلا ؟ حيث تبلغ ثروات احدهم بلايين الـــدولارات والماركات . وتتكون هذه الثروات علـــى اكتاف افراد وتشغل مئات الالاف من العمال . والفرد من هؤلاء المثرين تعادل ثروته ميزانية دولة ..

لهذا ولاننا نرى غـــيرنا يستغل أمواله في المنشآت والمصانع نرى ابناء هذه البـــلاد يعتمدون في كل شيء على ما تبنيه الدولـــة وتنشؤه .. فكأن ما نلقـــاه بتيسير سبل الاثراء من حكومتنا العادلة كأنه خصص به الفرد خاصة وليس للأخرين منه نصيب .

والتفكير في الأعمال والمصانع والمؤسسات مع انه تنمية كبيرة للثروة فانه يتأتى منـــه اسعاف الناس بتشغيل الأيدي العاطلـــة وتعميم الرخاء والرغد بين الوطنيين ومـــن مجموع ذلك تتكون « الثروة القومية » ..

يجب علينا ان نسهم في بناء بلادنا بأموالنا وثروات تجارنا ، وعلى الدولة ان تحمـــي هذه الثروة بخبرائها وخبراتها وقـــد فعلت ذلك وبمزيد الاسف فانه مازالت ثـــروة الفرد محبوســة ، ومازلنا في اغلب المجالات

نعتمد على ما تقوم به الدولة من مشروعات فمتى يستيقظ وعينا ويعمل تجارنا وينتعش الفرد منا لنكون كما كان غيرنا .. دعامـــة للحكومة وعمادا للوطن ودعما للاقتصـــاد الوطني ؟ متى ؟؟

□ انتخابـــات □

— ٥٩١ —

● الانتخابات التي تعرف عرفا ولغة ومعنى تتمثل في ان يتقدم مرشحون يمثلون الامـــة في كل حزب فيختار الناس مرشحهم الـــذي

ينطبق عليه صفات العــدل والاخـــلاص والوطنيـــة والكفاءة الاداريـــة . ولكن الانتخابات في عصرنا « القرن العشرين » مع

مزيد الاسف لا تخرج عن نوعين : الاول ــ ان يجرد المرشح نفسه بكسر الشين مـــع تشديدها ويشهر سيفه ويبرز قوته في دفع الناس الى انتخابه وهـــم مغمضو العينين مقفلو القلوب فيفوز هذا المرشح في الانتخاب وتكون الاصوات ١٠٠٪ مثلا ! ..

الثاني ــ ان يرشح المرء نفسه ويدورمعه المال الجم والسخاء والمواعيد حيثما دار .. ولقد دهشت وانا اقرا تقريرا عن الانتخابات الامريكية اذ ان نفقات انتخاب الـــرؤساء الامريكيين عـــام ١٩٥٢م الديموقراطيين والجمهوريين بلغت ٤٢٥ مليون ليرة لبنانية و ٥٢٥ مليون ليرة عـــام ١٩٦٠م و ٦٠٠ مليونا سنة ١٩٦٤م وينتظر ان تبلغ النفقات لهذا العام ٧٥٠ مليونا .. ولقد يقف المـــرء مندهشا حين يرى شخصا واحدا هـــو « روكفلر » ينفق حوالي (٣٠) مليونا مـــن الليرات لاعادة انتخابه حاكما لنيويورك .. وقد تحمل ١٥ مليونا من جيبه الخاص حيث قامت معركته على توزيع ٣٧ مليون منشور و ٤٠٠٠ اعلان تليفزيوني واستئجـــار ٨٤ غرفة في فندق هلتون ودفع اجور ٣٠٧ .

ان معركة روبرت كندي القصيرة المدى والتي صحبه فيها مئات الخبراء . لقـــد قرر انفاق ثمانية عشر مليون دولار علـــى معركة الانتخاب .. لقد بذل روبرت لايصال صحيفة معينة تتحدث عن روبرت نفســه الى القراء الشيء الكثير ولقد اوصل تلك الصحيفة الى مليون وخمسمائة اسرة بوساطة البريد! وهذا مصرف ضخم جدا .. اذا قسنا هذه الملايين التي يشتري بها ذمم الناس بما كان ينفقه الرؤساء الامريكيون السابقـــون .. فاننا نجد ان معركة الانتخابات للرئيـــس ابراهام لنكولن بلغت مائتي دولار فقط وبعد

انتخابه اعاد ١٩٠ دولارا و ٢٥ سنتا من اصل الديون وقام بتنقلاته الانتخابية على حسابه .. هذا الملخص الذي انقل شيئا منه من مجلة (الاسبوع العربي) يقف امامه المرء حائرا .. ان المتقدم للانتخاب يجب ان يكون ماضيه وحاضره مشرفا ، ليكون مستقبله كذلك لا معا حينما ينتخبه الجمهور .. ان الكفاءة الوطنية والاخلاص للامة والتفاني في سبيل الواجب كل ذلك هو المقياس الذي يرسخ المرشح لمركز الرئاسة بحق .. اما هذا الاسلوب اسلوب شراء ذمم الناس بالدعاية وبمئات الملايين فهو صفقة خاسرة وبيع غير ناجح ونهايته الخراب والتباب للناخب والمنتخب .. وما احرى كل اولئك المتقدمين للانتخاب ان يتخذوا من الرئيس ابراهام لنكولن قدوة يحتذونها ويسيرون على منوالها .. ان كل منتخب مرشح نفسه بكسر الشين وتشديدها عليه أن يقوم صفاته واخلاقه ومبادئه ثم بعد ذلك يتقدم للانتخاب .. وعندئذ يحكم له او عليه وقد يفوز فيكون قائدا مظفرا .. او ينجح ممن هو اكثر منه حسنات واسمى صفات واعظم كفاءة واقوم ادارة واخيرا لست ادري ما سيقول القاريء اذا علم ان ١٥ مليون دولار يصرفها شخص واحد على انتخابه .. وثمانية عشر مليونا يصرفها شخص آخر على تثبيت ترشيحه ، واكثر من (٧٥٠) مليون دولار يصرفها حزبان على انتخاب مرشح واحد ليكون هو الفائز .. نعم لست ادري ما سيقول القاريء في ذلك ولكن مما لا شك فيه ان شرع المسلمين في عدالته قد اوضح حق الرئيس وابان عن صفاته التي تعطيه حقه كاملا .. ليعيش آمنا في سربه ووطنه وبيئته . ابقى الله علينا ديننا وحفظ لنا دولتنا وقيادتنا الموفقة .

مختارات

● ١ ــ ان من عجيب أمر المؤمن الصادق ، انه كلما تزاحمت عليه الاحداث ، سواء احداث الحياة او الناس ، يقوى ايمانه ، ويزداد يقينه .. وهذا هو بعض معنى ما جاء في قول الحق جل جلاله « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم . » .

● ٢ ــ من حسنات الضمير انه صوت داخلي لا يسمعه الا صاحبه ..

● ٣ ــ الدبلوماسي رجل مهذب يبتسم عشر مرات قبل ان يتكلم ، ويتكلم عشر مرات قبل ان يقول لا شيء ..

● ٤ ــ اذا غاضت حمرة الخجل عن خدها ، فاعلم ان الصغيرة بدات تشم الورود وتغار من الرياحين .

● ٥ ــ ان نكون فقراء ونثرى فهذا شيء عظيم ، اما ان نثري وتظل قلوبنا فقيرة فهنا مصيبة المصائب ..

● ٦ ــ اذا الخل لم يهجرك الا ملالة
فليس لـه الا الفـراق عتـاب
اذا لـم اجـد في بلـدة مـا أريـده
فعنـدي لاخـرى عزمـة وركـاب

● ٧ ــ دع عنك ما قد فات في زمن الصبا
واذكـر ذنـوبك وابكهـا يـا مذنب
واحـذر مـن المظلـوم سهما صائبـا
واعلـم بـان دعـاءه لا يحجـب

دع عنك ما قد فات في زمن الصبا نوره على وجهي ، ويتطامن ظله فوقك .

وحين ارفع مصباح الحب في قلبي ، فان نوره ينسكب فوقك ، واقبع انا ، في الظل وحيدا .

● ٨ ــ اول اسرار الجمال الابتسامة المشرقة .

● ٩ ــ الحياة مثل المجلة ، اذا لم تلف معها داست عليك !

● ١٠ ــ لا صفاء في الوجه بلا صفاء في الروح .

مات سيد ملوك هذا العصر

بقلم الأستاذ
عبد الرحمن بن معمر

بكى الشرق فارتجت على الارض رجة
وفاضت عيون الكون بالعبرات

اي والله لقد بكى الشرق وبكت الدنيا يوم خر عظيم الشرق شهيدا وذهب الى ربه راضيا مرضيا .

مات القائد الحكيم الذي أوتي الحكمة (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) .

مات الذي يصمد للعظائم اذا طمت ، ويبرز للخطوب اذا ادلهمت فتجلى بروزه الظلمات وتحل اعقد المعضلات .

مات الذي ترهب الاقران صولته
ويتقي باسه الضرغامة العادي

مات الحر الذي يموت بموته خلق كثير ، ذهب الرجل الذي تحول كل بيت مسلم في يوم استشهاده الى مأتم وعويل .

مضى الرجل الذي صعقت عند مصابه الملايين ، وزلزلت الجزيرة زلزالها ، لانه كان مثبت اركانها .

خطب تزلزل منه البيت والحرم
وروعت مكة واستفزع الهرم
واقبل الشرق مذعورا ومضطربا
تكاد افلاكه بالغرب تصطدم
وروع الدين والاسلام وانتحبت
جبال مكة وانهارت بها القمم
نعى النعاة مليكا ((فيصلا)) بطلا
لم تات في مثله الاجيال والامم
وقائد لو تمس البحر عزمته
او الجبال لسارت وهي تضطرم
من ذا كفيصل حامي الدين في أمم
كانت تهددها الأوثان والصنم
من ذا كفيصل ليث الغاب ان نزلت
في الشرق نازلة أوصال منتقم

يا فيصل ، يافيصل : هتاف الملايين الذين اندفعوا الى الشوارع مذهولين وخر الكثير منهم مغشيا عليهم ، فاذالم تجزع الانام لموت فيصل فمتى تجزع ؟ واذا لم تنح القلوب على فيصل فعلى من تنوح ؟ واذا لم تبك العيون لمصاب فيصل فلمن تخزن الدموع ؟

ما بعد يومك للحزين الموجع
غير العويل وانه المتفجع
يوم اصيب الدين فيه وعطلت
احكامه فكأنها لم تشرع

يا الله ! الله انت كتبت علينا في قدرك الازلي ان يكون غياب فيصل في أدق ساعاتنا حرجا واضيقها مخرجا . فالطف بنا يا الله .

يا الهي ! لا راد لقضائك ، ولا اعتراض على حكمك ، ولكن لماذا يذهب الخلفاء والزعماء الصلحاء غدرا وغيلة [illegible] ايدي المجرمين السفهاء ؟!

كـذا فليجـل الخطب وليفدح الامـر
فليـس لعين لم يفض ماؤهـا عـذر

اي والله ما لعين مسلمة عذر اذا لـم تبك الفيصل .

اليوم يا سادة !

مات أوسع ملوك هذا العصر حلمـا واقربهم سلمـا .

مات أعمق ملوك هذا العصر فراسة ، واسرعهم نجدة وحماسة ..

مات ابخل ملوك هذا العصر بكلماتـه واكرمهم بمعوناته ..

مات من استوعب اخطار العصر ففتح بلاده لمعطيات الحضارة واغلق في وجـه موجات التحلل والأنساد والالحاد ..

مات امام المسلمين .. مات السلطان الذي جمع الدنيا والدين . لقد خر شهيدا وهو يدير دفة الجهاد نواجيرتاه !!!

بطـل حقوق الشرق مـن احمالـه
وقضيـة الاسـلام مـن اعبائـه

غيب الردى رجلا ما سار ركبه الى بلد الا وقلوب الناس معه تسير ..

غيب الثري رجـلا صمد كالجبـال الراسيات لتحديات الحياة ..

غاب تحت الأرض رجل ما وطئت قدمـه ارضا مسلمة الا شهدت اعظـم واضخم استقبال واحتفال لانه لا يزور الدول كملك لبلد عنده النفط في الأرض ، ونقد في البنوك ، وانما كخادم للحرمين وامام لسبعمائـة مليون مسلم ...

غاب عن الانظار رجل كانت تشخـص لطلعته الابصار ، مات ابو عبد الله الذى كان ملء سمع الزمان ..

مات من سارت بذكره الركبان .

مات من تمنى كل مؤمن ان لوكان فداءه:

لمـا اصابـك لا قـوس ولا وتـر
سهـم المنيـة كاد الكـون ينقلـب
ما حيلـة العبد والاقـدار جاريـة
العمـر يوهـب والأيـام تنتهـب
لـو افتـدتك المنايـا عندما فتكت
بخـيرنـا لفدتـك العجـم والعرب

اليوم غاب عن الدنيا رجل مـن أرشد الرجال عقلا . اليوم دفن تحت الثرى رجل طاولت شهرته السماء ، اليوم انفرط العقد فبالله كيف اختار القدر واسطة العقد :

يجـل الخطـب في رجـل جليـل
وتكبـر في الكبـير النائبـات

مات الملك المتمدن الذي يجلس علـى المائدة الغربية فيأكل بالسكين والشوكة ، ويقعد القرفصاء في الصحراء مع البادية فيغمس يده في الشواء .

مات الملك الذي كان يحـاور البدوي والفلاح في قضية بئر او مزرعة ويقـارع فورد وكيسنجر في قضايا الطاقـة والحرب والسـلام .

مات الذي وقع علـى ميثاق سـان فرانسيسكو لحماية السلم والانسان مـن الغدر والعدوان مغدورا به بيد ذلك الانسان

مات الذى يملك بلده اكبر احتياطى من ثروة النفط في العالم قد تنضب ولكنها تحوي اضخم احتياطي من مقدسات الاسـلام الثروة الروحية الخالدة التى لاتغيض ولا تنضـب ..

مات الذي طا لما الح عليه الاطباء باعطاء نفسه حقها من الراحة فلم يسمع ولم يطع ولكنه الآن استراح في الجنات ان شاء الله.

ذهب فيصل الى ربه مبكيا عليه وهو يجود بنفسه في سبيل الله ، والجود بالنفس اعلى غاية الجود .

مات من تقطر العيون للبكاء عليه لفقده فعلى فيصل فلتبك البواكي بدموع غزار .

مات الملك المجاهد الشهيد ، كما مات سادتنا عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم غدرا وغيلة .. فيا تاريخ سجل ويا دنيا اشهدي .. كيف يموت الخلفاء والملوك الصلحاء ، هكذا يموتون ، لا كما يحدث الخبثاء والفجار .

يا فيصل يا ايها الملك الشهيد ! يامن ترقد الآن وحيدا ليس معك الا عملك الصالح لقدكان والله مصابنا فيك جد مؤلم ، ورزءا لنا بفقدك اعظم .

وهكذا عودتنا الحياة ان تكون المصائب في العظام من الرجال عظاما .

*

وبعد فيا ايها القراء الأعزاء هذه انة مكلوم ، وزفرة مفجوع ، قلتها يوم غاب الزعيم الذى كفر بالحدود والسدود بين المسلمين وآمن بالتضامن بينهم ففتح صدره وداره ودياره ، لكل مسلم مضطهد ومغبون او مشرد في الافاق فكان كهف الخائف ، وملاذ الطريد ، ورفد الشريد .

يوم غاب الملك الاديب الذي يرتجل الخطب ويستشهد بأمثال العرب ، ويعرف حكم المتنبي ويتذوق الشعر الشعبي .

مات ند تشرشل في الدهاء والسياسة وصنو بسمارك في القوة والكياسة .

ذهب الذي خرق امبراطور اليابان طقوس بلاده الدينية وخف لاستقباله .

رحل الذي كان يحضر لأعظم لقاء بين رؤساء اكبر ديانتين في العالم .

مات من جزع المسلمو نلفقده ، وخشع المسيحيون حزنا عليه وصلوا لله في كنائسهم من اجله .

ذهب الذي لن يجود الزمان بمثله الا ان يشاء الله .

هيهات أن يأتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل

ذهب ازهد ملوك عصرم ملفوفا بعباءته التي استشهد فيها فأذهل العالم حيا وميتا .

ذهب من كان يؤلف بين العرب والمسلمين في المؤتمرات ، فلما مات التقوا جميعا خلف جنازته يزحفون ويتعاهدون ..

تؤلف بينهم ميتا وتبنى
كعهدك في الحياة لهم ولاء

ذهب الذي كان منظر جنازته على شاشات التلفزيون في العالم يهز القلوب ويستدر الدموع .. فكأن الشاعر يصور هذا المنظر حينما قال :

ماكنت آمل قبل نعشك ان ارى
رضوى على أيدي الرجال يسير
ساروا به فالكل باك حوله
صعقات موسى يوم دك الطور
حتى اتو جدثا كان ضريحه
في كل قلب موجد محفور

—●—

وبعد يا سادة نستظل جوانب العظمة في شخصية الامام الشهيد موضع عناية المؤرخين لأن الذي مات فيصل الملك .. أما فيصل القائد والزعيم فهو حي بأعماله الجليلة التى شيدها وأقام سامق بنيانهما على تقوى من الله ورضوان .

—●—

وبعد يا ايها القراء الاعزاء ان وقـــع المصاب كان ضخما ودويـــه في الكون كان مجلجلا كحجم صاحبه ، كبير في الميـــزان الدولي فاهتزت له الدنيا واغمضت العيون وانعقدت الالسن ، وتعطلت لغة الكلام ، وحارت العقول، لان الذى خر شهيدا خلف مكتبه في الرياض لم يكن موظفا عاديـا ولا ملكا ثريا ، ولكنه كان اكبر من ذلك واعظم .. انه امام المسلمين ورافع راية الدين في عصر كثرت فيه الالوية الزيفـة والرايات المنحرفـة ..

—*—

فمتى يجود الزمان على الدنيا بمثـــل فيصل الذي جمع صفات الاسد الهصور والجمل الصبور ؟ متى ؟

متى يا زمان يظهر للانسانية قائد قبـل فيصل يفقه سنة الحياة في التطور ، ويعلم فقه الاسلام بلا تحجر ؟.

ومتى يازمان تكف عن الغـــدر بالكرام وتنتقم لنا من اللئام .

—*—

لقد حاولت أن اكون مـــن السابقين في رثاء مليكي الذي احببته وبايعته على السمع والطاعة لكتاب الله وسنة رسوله ولكـن ضخامة الواقعة وبعدي عن بلادي شـلا قدرتي عن كل عمل وعطلا ملكتي عن الكتابة وحار القلم في يدي اياما فلم يدر ماذا يكتب لانه حزين مثلي ..

وهكذا جاء رثائي متأخرا ولكنه حار (١) طويل ولكنه غير ممل ، فالحديث عن العظماء لا يمل ولا يسأم : والتحدث بمناقبهم لا يجف ولا ينضب .

—*—

اللهم أظل قبر الملك الصالح الشهيـد بسماء الرحمة وامطر عليه سحائب الغفران وخذ بيد ولى الامر الجديد وايده بـروح منك وشد عضده بأخيه واجعل لهما سلطانا مبينـــا .

وسلام على فيصل في الخالدين ، سلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعـث حيـا ..

عبد الرحمن المعمر
انكلترا ـ كمبروج

---

(١) كحرارة حبي لمليكي الشهيد .

يـارب ان افضـى لبابــك فيصـل ... فاجعـل عـزاء الشرق في خلفائـه
وانصر بهـم ديـن النبـي وشرعه ... واجعلهـم في الأرض مـن امنائـه

—*—

(المنهل) : هذا المقال القيم في الاشادة بمآثـر الفيصل العظيم الشهيد ـ كان كاتبه الصديق الاديب الاستاذ عبد الرحمن المعمر كتبه في (لندن) حيث يقيم ومن هناك بعث الـى هذه المجلة لتنشره ، ولكنـه تاخر وصوله عن العدد الخاص باستشهاد جلالـة المغفور له الملك فيصل رحمه الله فبادرنا الى وضعه في مواد العدد الذي يليه مباشرة (عدد ربيع الثانـي وجمادى الاولى ١٣٩٥ هـ) وصـــادف ان المختص بملفات مواد المجلة سها فوضعه في مواد العدد الذى صدر ظنا منه انه نشر فيه .. وبحثنا عنه مليا .. فلم نجده حتى طرات لرئيس التحرير فكرة انه ربما وضع سهوا في مواد العدد الذي صدر ففتشت ملف مواده فوجدته بينها وعندئذ بادرت الى اخراجه ووضعـه في مواد هذ العدد .. معتذرة للصديق العزيز (وجل من لا يسهو والانسان بين الخطا والنسيان) .

نمّ ثقافتك

١ - استعمال التاريخ الميلادي
٢ - اللاسامية في نظر اليهود

ظاهرة جديدة طرأت على كتابنا ومؤرخينا ،وهى ظاهرة جديرة بالملاحظة والدراسة والنقد وتتمثل تلك الظاهرة فى أن كثيرا من مؤرخينا كانوا قد درجوا على استعمال التاريخ الافرنجي والميلادى او المسيحى حتى فىكتاباتهم الاسلامية المحضة عن أسلافنا الكرام من صحابة وتابعين ، وملوك ، وعلماء ، ووزراءوأمراء ، ورجال فكر ومن الى ذلك ..

والمسالةالمشكلة التىتسترعى انتباهالمؤرخ الحصيف هى اقتصار بعض على التاريخ الافرنجى وحده ولا يذكرون مطلقا التاريخ الهجرى الاسلامى الذى هو منطلق تاريخنا وحضارتنا واعمالنا وحياة اسلافنا وتراجمهم وحياة من جاء بعدهم ..

ان كثيرا من صحفنا وكثيرا من مؤلفاتنا الحديثة .. طافح بهذا اللون من الاهمال، وقد عجبت من هذا الهجر غير القويم ، لتاريخنا العربى الاسلامى والانكباب غير السليم على تاريخ أجنبى لا تربطنا به رابطة دين أو تاريخ او علم او عمل ولم يفرضه علينا فارض ولا استدعت المصلحة اتخاذه ؛ فماهو اذن الا تقليد من التقليد الذى هو ثمرة من ثمار الغزو الفكرى الغربى لبلادنا ، والغزو الفكرى شرأنواع الغزو وأعمقهاأثرا وأبقاها استقرارا

ولقد سمعت أحد كتاب التاريخ يتحدث لنا فى اذاعة عربية عن تاريخ حياة الفارابى ، فاذا هو يقتصر على ذكر التاريخ الميلادى فى ميلاده ومفصل تاريخ حياته وفكره وآثاره العلمية ..

والواقع ان اقحام هذا التاريخ فى تاريخنا العربى والاسلامى هو أمر يستدعى البلبلة والاضطراب فى أفهامنا وفى تاريخنا .. وهو نوع من مشية الغراب .. ان المؤرخين العرب والمسلمين منذ فجر التاريخ العربى الاسلامى درجوا على وضع تواريخ من يتحدثون وما يتحدثون عنه بالتاريخ الهجرى وحده ، وظل الأمر على ذلك قرونا حتى بدأت حركة الغزو الفكرى الاستعمارى ، تطرق بلادنا فى القرن الهجرى الماضى فبدأ تحول المؤرخين والكتاب والصحافة الى هذا المسار ، وصاروا اولا يؤرخون مايكتبون بالتاريخ الميلادى الى جانب التاريخ العربى الاسلامى ، ثم اشتد وقع الغزو الفكرى وطغى صوته وعمت اصداؤه التى اذهلتهم فحذفوا التاريخ العربى

الاسلامى من كثير من كتاباتهم ، ومؤلفاتهم حتى ولو كان المؤرخ لهم — بفتح الراء — مسلمين عربا أو من صدر الاسلام ومن أركان الحضارة العربية الاسلامية من رجال ونساء .. ومضت الهوة تتسع على هذا النمط المزعج الذى فيه وأد ظاهر وباطن لاحدى خصائص حضارة الاسلام الحيوية ، كما ان فيه احياء لمفاخر غيرنا ، ومناهج تفكيرهم ، وسيطرة لهم على العقول .. اننا لا نريد أن نأخذ التاريخ الميلادى الذى يستعمله الغرب وحده والذى يقتصر ذووه عليه بديلا عن تاريخنا الاسلامى المجيد ، لأن تاريخهم الميلادى يعتبر ركيزة من ركائز حضارتهم نحييها نحن على حساب تاريخنا العربى الاسلامى الذى يعتبر بحق وتحقيق احدى ركائز حضارتنا العربية الاسلامية ، فان الذى قرر لنا استعمال هذا التاريخ وأمر به لأول مرة هو الخليفة الثانى عمر بن الخطاب باجماع الصحابة رضوان الله عليهم .. فالاحرى بالاستعمال لدينا هو هذا التاريخ ، واذا اقتضى الأمر لمصلحة اقتصادية مثلا أو سياسية استعمال التاريخ الاخر فى بعض احداثنا وتواريخنا الحاضرة ولوازمنا المعاصرة الحديثة أو القديمة ليطلع عليها الأجانب وليفهموها عنا بعقولهم وأسلوب تفكيرهم ويعرفوا مكانها من التاريخ فلاباس من ذلك .. اما الاقتصار على التاريخ الاخر وحده وقصر توقيت مانؤرخله عليه فهذا



نشاز وخروج عن الطريق السوى.. وانسجام منا غير مرض مع الغزو الفكرى الأجنبى ، الذى نحاربه ونسعى للانتصار عليه فماذا بنا نقع فى هوته من حيث ندرى أو من حيث لا ندرى . وبالله التوفيق .

* * * *

◆ اللاسامية فى نظر الصهيونية العالمية ◆

◆ سيف ذو حدين ◆

اللاسامية فى نظر الصهيونية تعنى أساسا : اللا انتماء عند اليهودى بمعنى ان اليهودى لا يمكن أن يستمر فى اعتبار ظاهره غير منتم للوطن الذى يعيش فيه .. ولا تستمر الدول فى نظرتها الى اليهودى الذى يحمل جنسيتها ويتمتع بمواطنيتها ، نظرة تمييز ، ونظرة تشكيك بولائه لها .. وهذا ما يمكن فهمه عند الصهيونية بسهولة كشكل من اشكال اللاسامية ..

و (اللاسامية) عند الصهيونية حية ذات رأسين ، ومارد « ماكر » ذو وجهين متناقضين، بالنسبة لليهودى ، فهى من جهته الخاصة تعنى

تمييزه وتمييز مواطنيه الذين هم من جنسه اليهودى فى حقيقة واقعه عن غيره من المواطنين الأمميين — أى غير اليهود ، كما يدعوهم اليهود — واليهودى من جهة عامة يستغل هذا التمييز العنصرى — ذا الوجهين واللونين لمصلحة الصهيونية العالمية التى يدين لها وحدها بالولاء ، فيسمى (الاضطهاد) الموجه — على حدزعمه — من غير اليهودى لليهودى (لاسامية) مع انه هو الذى أضرم بسلوكه واخلاقه الصهيونية المنحرفة — نار هذا الاضطهاد ، فيمن يدعى انهم يضطهدون اليهود الساميين.. ان اليهودى يلتزم بالتمييز (عن قناعة فكرته به) وهذه نقطة خطورة تفكيره وحياته بين غيره من الأمم ، وهكذا تستغل الصهيونية العالمية (اللا سامية) بوجهيها : « الخاص » الذى هو تمييز اليهودى عن مواطنيه الآخرين غير اليهود بالتزامه بسلوك وخطة الصهيونية التى تسير ضد اتجاههم الوطنى تماما فيصلت هذا السيف ذا الحدين،على رؤوس من يدافعون عن مبادئهم وكياناتهم وأوطانهم وأخلاقهم ودياناتهم ومجتمعاتهم ضد هذه الافعى الهائلة — الصهيونية الممثلة فى أفراد اليهود — الذين يعيشون بين ظهرانيهم ، والتى تسعى بكل جهودها الى تسميم حياتهم وافسادها ، وشل اتجاهاتهم ونقض مثلهم العالية وخنق اقتصادياتهم ، وتشويه سمعتهم واخلاقهم — فى سبيل رفع شأن الصهيونية العالمية واقامة علم امبراطوريتها العالمية العاتية على كل ركن من اركان الدنيا وفوق هامة كل انسان من البشر ايا كان ..على مايهدفون اليه .. وهكذا نرى ان اللا سامية والصهيونية تلتقيان فى افتعال لا انتمائية اليهودى المطلق . فى اطار هذا التناقض اللا وطنى واللا خلقى العجيب وفى اطار هذه الازدواجية الماكرة المذهلة ، يعيش اليهودى اليوم فى كل أقطار العالم التى يعيش فيها .. وعلى حبلها يقوم كل يهودى فى الدنيا بدوره الشيطانى الهدام ، ويلعب لعبته الخطيرة التى يمارسها دوما بكل تفنن واهتمام (١) .

عبد القدوس الانصارى

---

(١) بناء هذه الكلمة مرتكز على ثلاث قواعد: حديث أجراه كلوفيس مقصود ونشر فى العدد الصادر فى ٧ شباط فبراير ١٩٧٥ م من مجلة الحوادث .. واقتباس كاتب الكلمة من كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) ترجمة خليفة التونسى ، وتعديلات واضافات وتفسيرات مكملة من كاتب الكلمة نفسها ..

* * * *



والاسلام لا يضرب المراة الصالحة المطيعة ، بل يعاقب من يضربها اذا كان معتديا .

واباح الاسلام ضرب المراة العاصية المتكبرة على زوجها ، والتي تمنعه حقه ، ولم يجعل الضرب العلاج الاول والاخير والوحيد ، بل امر بالموعظة الحسنة ، فاذا استجابت فقد احسنت ، واذا لم تستجب ، وركبت رأسها ، واسرفت فى الاستكبار على النصح والعظة والكلم الطيب والرجاء الحسن والتوسل اللطيف فهناك المرحلة الثانية فى العقوبة التي هي الهجر في المضاجع .

ولا شك ان الهجر فى المضجع تأديب لطيف يدل على السماحة وسلامة الذوق ولطف الاحساس .

فاذا كان الزوجان على فراش واحد ، ومع هذا هجرها فيه فان المراة صاحبة الذوق السليم والاحساس الطيب التي سبق لزوجها اتخاذ سبيل اللطف والرحمة معها لابد ان تشعر بخطئها الفادح وتعتذر لزوجها عما بدر منها مما استوجب كدره ، وتعود الحياة بينهما الى صفاء .

فان لم يفد الهجر فى اعادتها الى رشدها ، وثبتت على عصيانها اياه وكبريائها عليه فلا حيلة من اتخاذ بعض الشدة رجاء تحقق طاعتها وعودتها الى الرشد والصواب .

فالضرب هنا ضرورة لا بد منها كبحا لجماح المراة الناشزة العاصية المتكبرة التي تمنع الزوج حقه الذي منحه الله اياه .

وليس الضرب الذي اباحه هو ضرب التبريح والايلام ، بل هو ضرب يعبر عن السخط والانكار ، واداة الضرب ليست عصا غليظة ، او سوطا ، بل اداته المسواك ونحوه ، او اليد بحيث يكون الضرب خفيف الوقع ، ويشيع الضرب بين البيئة غير المهذبة ، وبين من لم يوهب الذوق السليم والحس المرهف .

ومع اباحة الضرب في القرآن ومن الرسول صلى الله عليه وسلم فان نبي الله انكر على الضاربين انكارا شديدا ، لان الوسائل الطيبة فى اجتلاب رضا المراة وضمان طاعتها لا تنفذ ولا يعدمها الا الرجل الفظ الغليظ ، اما الرجل المهذب الطيب فهو قادر على اتخاذ اللين والمعاملة الحسنة لبلوغ مآربه .

ومن استنكار رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « **ايضرب احدكم امراته كما يضرب العبد** » و « **اما يستحي احدكم ان يضرب امراته كما يضرب العبد** » .

ان العبد مهين ، وكيف يرضى الرجل ان يجعل شريكة حياته مهينة كالعبد الذليل ؟ ان من يفعل ذلك نفسه مهين ايضا لانه راض بمعاشرة ذليلة .

وكلمة « اما يستحي » تدل على شدة الاستنكار من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكملة الحديثين الشريفين معناها : **ايضربها اول النهار ثم ياتي الى فراشها يطلبها لنفسه فى الليل .**

وان هذا الاتصال يجب ان لا يكون مهينا ولا حيوانيا ، بل يجب ان يكون اتصال روحين وجسدين من انسانين .

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم : **ان لا يضرب الرجال اماء الله ، فجاء سيدنا عمر رضي الله عنه الى النبي صلى وقال : يارسول الله ، قد ذئرت (١) النساء على ازواجهن ، فرخص النبي ، بعد ان كان الرجال يكظمون الغيظ ، في أنفسهم ، فلا يقربون أزواجهم بضرب مما دفع بعض النساء الى النشوز والعصيان .**

وماكان الرسول الكريم يرخص بالضرب حتى بلغ عدد من ضربن من النساء سبعين امراة ، فلجان الى بيت رسول الله وازدحمن على بابه شاكيات ازواجهن ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس وخطبهم ، وقال : « **لقد طاف الليلة بآل محمد سبعون امراة كل امراة تشتكي زوجها ، فلا تجدون اولئك خياركم** » .

وخيار الرجال لا يضربونهن كما ذكر نبي الرحمة محمد عليه صلوات الله وسلامه ، ومن افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ انه لم يمد يده قط الى زوج من الزوجاته بضرب .

ولو ان امراة احد صنعت ما صنعت سيدتنا عائشة رضى الله عنها لا نقض عليها ضاربا ، ولكنه رسول الله اراد ان يعلم الرجال الادب والتهذيب ، ولكن فيهم من لا يتخذ رسول الله اسوة ، فيسرع الى زوجته بالضرب .

ولماذا لايكون للرجال اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فهو لم يضرب قط فى كل حياته امراة ولا خادما .

ونهى رسول الله عن ضرب النساء فقيل له يارسول الله : انهن قد فسدن ، فقال : « **اضربوهن ، ولا يضرب الا شراركم** » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ما احب ان ارى الرجل ثائر فريص (٢) عصب رقبته على امرئته يقاتلها** » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « **يظل احدكم يضرب امراته ضرب العبد ثم يظل يعانقها ولا يستحي** » .

وان من الناس من اعتادت نفسه الضرب ، ويفتخر بانه فتك بزوجته واستأسد عليها ، ويمضي الى اصحابه بتشدق ، ويعتبر ما اتى من منكر مفخرة له ترفع راسه ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال : « **اذا لم تستحى فاصنع ما شئت** » .

وتاديب من يستحقه ضرورة ، ولكن ليس وقفا على الضرب الا فى نهاية الشوط عندما لا يفيد القول ، فاذا كان تاديب المراة ضرورة لا مفر منها فالواجب الرفق ، لان الاسلام سماها « **قارورة** » فى حديث الرسول الكريم الرؤوف الرحيم : « **رفقا بالقوارير** » **لشفوفها ورقتها ولطفها** .

واذا استحقت امراة الضرب للتأديب فالرفق الزم منه ، ويجب ان يصحبه ، ويجب ان يذكر الرجل دائما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اضربوهن ، ولا يضرب الا شراركم » . وهذه اباحة خير منها تركها اي عدم الضرب ، لان الضارب — ولو بالحق — شرير .

مكة المكرمة مزين حقي

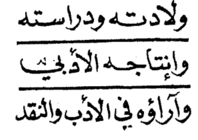
---

١ — **ذئرت المراة** : استعصت على زوجها ونشزت منه .

٢ — **الفريص** : اوداج العنق .









ولادته ونشاته

● **الاسم : قاسم مهدى الخطاط ـ ولد بمدينة بغداد عام ١٩٢٣ .**

● **الدراسة :**

ـ خريج كلية الحقوق العراقية ببغداد ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ .

ـ دبلوم في الدراسات القانونية والعربية من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٥٥ .

● **الروايات والقصص التى كتبها :**

ـ ((الملكة الكادحة)) صدرت عن دار الكرنك للنشر بالقاهرة عام ١٩٦٢ .

ـ ((لبلابتى العزيزة)) رواية في رسائل (مخطوطة) .

ـ ((امبراطورية الزنزانة رقم ١٢)) رواية طويلة (مخطوطة) .

ـ قصص قصيرة اذيعت من اذاعة بغداد ومحطة الشرق الادنى او نشرت فى الصحف والمجلات العراقية والعربية.

ـ الهدف من الكتابة والابعاد والمصادر التى اوحت بها :

ـ الانفعال باحداث الحياة وبالتقدم المذهل للعلوم والتعلق بالمثل العليا التى آمن بها ومحاولة التعبير عن تلك الانفعالات

● **بالنسبة لرواية ((الملكة الكادحة))** كتب مقدمة لطبعتها الثانية ـ لم تصدر ـ الاستاذ محمود تيمور وكانت مقدمة ونقدا في الوقت نفسه . ونوقشت الرواية فى دار رابطة الادب الحديث بالقاهرة بعد صدورها عام ١٦٩٣ واشترك في مناقشتها ونقدها الاساتذة : مصطفى عبد اللطيف السحرتي رئيس الرابطة والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى سكرتيرها ، والدكتور بدوى طبانه ، والدكتورة عزيزة مريدن ، والشاعر كامل امين ، وعبد الله التل

ومجموعة من الادباء ، ولم ينشر شيء مما القى في تلك الندوة .

● تاثر المترجم له بكل من كتب رواية او مسرحية او قصة قصيرة من الكتاب العرب ومن كتاب الغرب والشرق القدامى والمحدثين ، وكل واحد ترك آثاره في نفسه. والكتاب والادباء مثل الالوان والعطور والحسان لكل ، لونه واريجه .

وفي مقدمة من تاثر بهم من الكتاب العرب مصطفى صادق الرافعي وتوفيق الحكيم والدكتور محمد حسين هيكل والعقاد ونجيب محفوظ ، وعلي احمد باكثير ويوسف السباعي واحسان عبد القدوس والدكتور سهيل ادريس وغيرهم .

● اشهر كتاب الرواية والقصة في العراق رائدهم المرحوم محمود السيد احمد ، ثم الاساتذة : جعفر الخليلي وعبد الله نيازي والدكتور داود سلوم وذو النون ايوب وعبد الملك عبد اللطيف نوري وصاحب اجراس السلام .

● ولا يعترف المترجم له بالمقومات التي تضعها مدارس النقد للرواية والقصة والمسرحية . ويعتقد ان العمل الذي ينتجه صاحب العبقرية يفرض نفسه .

ويجيء النقاد في كل مرة ليستخلصوا من الاعمال الناجحة مقومات واسسا جديدة يدعون ضرورة توافرها في العمل الادبي الناجح .

خدماته الرسمية

● خدم في الصحافة العراقية كرئيس تحرير ومحرر من عام ١٩٤٥ الى ١٩٥٣ م

● خدم في ادارة الاعلام بجامعة الدول العربية منذ ٢١-٧-١٩٥٤ حتى آب (اغسطس) ١٩٦٩ ، ملحقا ، ورئيسا لقسم الصحافة والنشر ، ومديرا لمكتب الجامعة العربية في اديس ابابا بالحبشة ، ومشرفا على مركز البحوث .

● انشا النشرة الرسمية للجامعة العربية وتولى شؤونها منذ صدورها في ١-١-١٩٥٦ حتى نهاية عام ١٩٦٥ ، وبحكم عمله حضر جميع اجتماعات مجلس الجامعة وكل الاجتماعات والمؤتمرات التي عقدت في نطاق الجامعة طوال خدمته .

● تولى رئاسة وفد الجامعة العربية الى مؤتمر الادباء العرب الذى عقد في بغداد عام ١٩٦٥ واسهم في وضع النظام الاساسي لاتحاد الادباء واختاره المؤتمر عضوا في لجنة المتابعة التي ضمت الاستاذ يوسف السباعى والدكتور مهدى علام والمترجم له .

● منذ عام ١٩٦٩ حتى الان عمل وكيلا لمعهد المخطوطات ومديرا للمعهد بالانابة .

● خدم في الحكومة العراقية لمدة ١٤ سنة و ٦ اشهر .



الى الاخ الاستاذ عبد القدوس الانصاري

التحية و التقدير للزمالة القديمة

* الشيخ ابراهيم السليمان ـ ايضا *

كنا قد نشرنا في العدد الماضي ، عـلى الصفحتين ٤٢٠ و ٤٢١ كلمة عن معـالى الشيخ ابراهيم السليمان رئيس الديوان الملكى السابق رحمه الله وذكرنا فى تلك الكلمة انه عندما هم بالسفر الى القاهـرة سفيرا لجلالته بها ، ناولنى صورته تذكارا بعد ما كتب عليها بخط يده وتوقيعـه ، هذه العبارة : (الى الاخ الاسـتاذ عبد القدوس الانصارى مع التحية والتقديـر للزمالة القديمة سنة ٧٧ التـوقيع : (ابراهيم بن عقيل) وقـد حدث سهو من المختص بنشر الصور فلم تنشر هـذه الصورة بذلك العدد كما كـان المطلوب .. وها نحـن اولاء ننشرها هنـا اكمـالا للحديث وتسجيلا لذلك .



أدبيات

بقلم: الأستاذ ابراهيم أمين فودة

— ١ —

● كما يكتشف الصيرفي الزائف من العملة ، والصائغ الزائف من المعدن ، والجوهري الحجر الكريم من غيره بوسائلهم الفنية ، تكتشف حقيقة جوهر الانسان بمدى اعترافه بالجميل والفضل لاهلهما .

— ٢ —

من انكر الجميل فقد ذم نفسه ولم يذم صاحبه .

— ٣ —

سداد الدين برده ، وسداد الجميل بشكره .

— ٤ —

السداد المادي للدين اداء لجانب منه ، اما الجانب الاخر والاهم فلا يؤدى الا بالمعنى .

— ٥ —

الابوة والامومة ممارسة وليست مجرد الانجاب .

— ٦ —

من لاخير فيه لمن ربت ، فلا خير فيه لمن ولدت .

— ٧ —

من خادع نفسه ومجتمعه ليقال عنه بار فلا تلبث حقيقة كذبه ان تنكشف حين تتعارض مصلحته مع صناعته .

— ٨ —

من اعطى من يستحق استحقاقه صادق حين يعطى الاخرين ، ومن منع الحق عن اهله كاذب في عطائه للاخرين ، نفاقا لمجتمعه او خداعا لنفوسه او تعويضا لنقص دينه .

— ٩ —

من لاخير فيه لامه التي ربت ووفت ، فلاخير فيه لابيه وان تأدب معه حاجة او نفاقا .

— ١٠ —

القرابة صلة النسب والقربى صلة الروح .

— ١١ —

لاترقى القرابة لمرتبة القربى الا برقى الصلة .

— ١٢ —

الاخوة والقربى صلة وليستا نسبا .

— ١٣ —

صلة المعانى ومايتفرع عنها وبحسبها من الأفعال اعلى مراتب القربى . ولذلك اختلفت اخوة الاسلام مفهوما وواقعا بحسب عمق معانيه في النفوس والاجيال .

— ١٤ —

من يزرع العداوة بين الناس يحصدها لنفسه من الجميع ، ومن يزرع المحبة بينهم حصدها لنفسه منهم .



أدبيات

حكم من صميم الحياة في أسلوب يحوم من صميم الأدب العالمي

— ١٥ —

للحقيقة ثقل قد يسقطها الى القاع احيانا ويطغى عليها الزبد لانه يطفو على الوجه ، ولكن حين يذهب الزبد جفاء تبقى الحقيقة جلية ولو من القاع .

— ١٦ —

عجبا — زوجة الاب حين تقوم بواجبات الامومة كاملة غير منقوصة فذلك واجبها المفروض ، فاذا مارست شيئا من حقوقها فزلة لاتغتفر .

— ١٧ —

ابناء الجيل الماضي كانوا يعطون آباء الجيران حقوق آبائهم وابناء هذا الجيل يريدون من آبائهم اداء واجبات الابوة كاملة غير منقوصة فاذا مارسوا حقوقها تعقد الابناء .

— ١٨ —

عجبا — ابناء هذا الجيل يريدون من العم والخال ان يقوما بواجب الابوة فاذا مارسا شيئا من حقوقها فزلة لاتغتفر .

— ١٩ —

كلنا نقول .. ليس في الدنيا معصوم . ومع ذلك فقد ننسى لانسان كل حقه بسبب غلطة واحدة منه .

— ٢٠ —

الحياء ثلاثة .. فرجل يكرمه الناس حياء من الله ، ورجل يكرمه الناس حياء منه ورجل لايكرمه الا اهل الحياء ، حياء من انفسهم . اما التعامل مع مركز القوة فالهيبة او الخشية او الرجاء .

— ٢١ —

يتناقل الناس عن امير المؤمنين علي بن ابى طالب أنه وصف الدنيا بأنها جيفة ولكن الميتة الوحيدة الحلال لدى الجميع هي الدنيا .

— ٢٢ —

الناس جميعا يقولون : الدنيا فانية ومع ذلك يجرون جميعا وراء هذه الفانية كأنها ستموت قبلهم فيرثونها .

— ٢٣ —

كلما كانت الامة متخلفة قل وضعف تقديرها لرجالاتها ، وكثر وعظم تقديرها لامثالهم ، ومن هو دونهم من غيرها .

— ٢٤ —

الحياة كلها اغراض ولا معنى لها بلا اغراض ، ولاتقوم على غير الاغراض ، ولكن الفرق في شرف الغرض او تفاهته او نذالته .

— ٢٥ —

المادة ترِقُّ وتتكاثف فهى « المودة » وتغلظ وتتكاثف فهى « المادية » .

— ٢٦ —

ليس ثمة روح بلا جسد في عالم الاحياء فوسائل التعبير المختلفة هى « مادة » المعانى .

مكة المكرمة — ابراهيم امين فوده



واقع الحال في الماضي والحاضر يؤكد في كل مكان ان الادب نتاج ينفث من خلال واقع المنتج واحساسه بما حوله في مجتمعه من مترادفات ومتضادات وقد يشارك في هذا النتاج تأثر بالماضي وتوقع في المستقبل فالاول فيه عودة الى واقع عاصره المنتج فهو المنفعل به المتأسف عليه او الانفعال بواقع لم يعشه ولكنه عاصره من خلال ما سمع عنه والثاني فيه توق الى مستقبل يتوقع فيه حدثا قد يقع وقدلايقع في كلتا الحالتين يمكن ان يسمى هروبا من واقع المنتج او تبرما به وسخطا عليه بالمعنى الاخر يمكن عزو هذا التبرم ـ ليس في كل الاحوال ـ الى ضعف قدرة المنتج في مواجهة واقعه في سلبياته وايجابياته فيلجأ الى طبع انتاجه بالتأسي على ماض آفل او الترقب لحدث قادم .

لامراء في أن الانفعال بالماضي له آثاره الهامة في الواقع اذا استحسن الانتفاع بها ولكن ذلك لايبدو مطلقا فالماضي هو فترة زمنية لها طابع مميز ولها وصف معين قد تكون ايجابياتها ، بالنسبة للواقع سلبيات وقد تكون سلبياتها ايجابيات ، فيمكن النظر الى آثار تلك الفترة من خلال زاويتين

الاولى : تأريخية تتميز في حوادث وقعت وانتهت او في نظريات فلسفية سادت ثم بادت .. تصطبغ هذه الوقائع بالمجتمع الذي ولدت فيه في سلوكه .. في مزاجه .. في تصرفاته ، فيبدو التعلق بهذه الآثار قصورا في انتاج المتعلق مهما كانت العلل بل ان ربط واقع الانسان بها يبدو في غاية الخطورة ، لأن العقل الانساني بمثابة الوليد ينشأ من تدرج الى آخر الى ان يصل مرحلة الادراك والتمام.. ان الوصول الى المرحلة لايتم الا اذا لم يتعرض الوليد لعوائق توقف نموه وتطوره ، فربط العقل بتلك الوقائع والآثار شبيه بالوليد حين يتعرض لعلة عقلية او جسدية .. في القانون مثلا نعرف ان مدونة جوستنيان كانت افضل اداة قانونية وجدت في العصر الروماني ولكنها على وجه الاطلاق لاتعتبر صالحة لان تطبق في ايطاليا اليوم .. في

التاريخ الغربي كان الفرد يفخر بمآثر قبيلته وبطولاتها حتى وان كان هو خاملا . وفي التاريخ المعاصر لايبدو ان ذلـك سهل او مقبول . فليس للانسان الا ما سعى لامته ككل لا لقبيلته كجزء .. وليست هنا فى مجال المفاضلة بين واقعين فذاك امر آخر بل الاهم هو القول بـان الماضى فى اغلب الاحيان له كينونته وميزاته ، والحاضر واقع له مثل هذه الميزات فما كان مقبولا فى ذاك يمكن ان لايكون كذلك فى هذا والعكس بالعكس .

الثانية : من آثار الماضى حضارته ، وهنا يجب التوكيد بان الانسان ليس جديـدا ، ليس وليد واقعه بل هو مزيج من هذا وذاك .. انه وليد عصره فيما يعايشه من واقع ، ووليد ماضيه فيما ورثه من حضارة كونت واقعه او علـى الاقل شاركت فى هـذا التكوين .. حضـارة الاسلام بالنسـبة للعربي ماض كون الحاضر ، فانفصام العربي عن هذا التكوين هو انفصام عن حضارتـه التي يعيشها .. الاوروبي لم يحرق مدونة جوستنيان القانونية بل طورها تبعا لواقعه .. آداب القرون الغابرة فى امم كثيرة مات منها ما مات وبقي منها ما بقي كحضـارة تمتزج مع الواقع وتقبل التطور فيما يلائم هذا الواقـع ، واذا كان ارتباط الماضى بالحاضر في هذه الجزئية امرا مسلما بـه من حيث اللزوم والضرورة ، فان الخطورة لاتكمن فى الامتزاج ، كما قد يدعي مـدع ، بل تكمن فى كيفية هذا الامتزاج .

ان الامتزاج اذا لم يصاحب بعملية تطوير وتجديد سـيكون بداية (الضعف ثـم الشيخوخة ثم النهاية) لقد توقفنا كعرب عنـد نظريات ابن سيناء وابن رشـد والخوازمي والفارابي وغيرهم حالما تلقاهـا غيرنا وطورها ايما تطوير ، فاصبحت لنـا تلك النظريات بمثابة تاريـخ حضاري ، واصبحت لذلك الغير بمثابة واقع حضاري لقد كان للاغريق حضارة هائلة فى شـتى المجالات . فى الفلسفة .. فى الطب .. فى الحرب ولكن اليونان فى عصرها الحاضر لم تكن كمـا كانت فى تاريخها الغـابر ، فالحضارة كمادة معنوية لاتمرض ولا تشيخ كنتيجة حتمية .

«فأثينا» الارض منذ آلاف السنين هـي اثينا اليوم وعلى تلك الارض ما زال من الممكن تطوير نظريات ارسطو وافلاطون بنظريات اخرى تأخذ فوارق الزمن بعين الاعتبار .

ان التجديد ليس غريبا على تاريـخ الحضارات فهناك صور كثيرة لاتقع تحت حصر .. عمر بن الخطاب اجتهد فى منـع العطايا عن المؤلفة قلوبهم . كان يأخذ بالعلة بفلسفة النص ، فدفع الصدقات لهم كان مربوطا بوقت كانت فيه الحضارة فى بداية الخلق وتحتاج الى تعضيد ، ولكن الوليد فى عهد عمر لم يكن هو الواقع تحت خوف الراغب فى مؤازرة او الخائف من مخاطرة ، ذلك النص القرآني يبقى مرتبطا بواقـع الحضارة وظروفها فعندما تكون ضعيفة فى مكان فان النص يوجب البذل لاستمالـة من يكون فى استمالته نصر للحضارة اوعندما يكون هناك شر يتقى للمحافظة على وجودها واجتهد عمر فى عدم توزيع اراضي العراق على المحاربين حتى تظل قوة للكافة وعونـا للحضـارة فى كفاحها من اجل البقـاء والاستمرار . لم يكن عمر بذلك المعطـل للنصوص وحاشاه ان يكون معطلا لها بـل كان مجتهدا يعرف الحكمة ويفهم العلة

ويزين النتيجة .. الانكليز من اكثر الناس اجتهادا فى حضارتهم ، يوفرون لها قـوة الدفع متى راوا انها خارت واصيبت بعطب اقتصادي او اجتماعي قد لايرون تجديدها على الارض التي نشأت فيها بل ينقلونهـا الى مكان آخـر ، فالعلة التي دفعـت بالمهاجرين الانكليز الى ركوب الخطر وقطع المحيط الى القارة الامريكية لم تكن هي فى البعد عن الاضطهاد الديني الـذي كان يمارسه ملك انكلترا آنذاك او انهم فروا ليوفروا لانفسهم ، على اختلاف مذاهبهم ، حرية دينية . هذه واحدة من علـل كثيرة اهمها كان خوفهـم من هرم الحضـارة الانكليزية فى ذلك الوقت ان لم تكن قـد شاخت . لقد ارادوا تكوين حضارة مـن جديد ان لم تكن كلها انكليزية فعلى الاقل ذات لحمة وطابع انكليزي فأمريكا اليـوم ليست انكليزية المظهر بل هي حضـارة مميزة ولكن لحمتها انكليزية . فى اللغة . فى القانون . فى الادب . فى كثير من الظواهر والخفايا . ان حضارة الانكليز تبدو اكثر فى كندا فما فى ذلك الصقع من العالـم الا صورة لما فى انكلترا نفسها .. مرة اخرى جدد الانكليز تلك الحضارة فى استراليا . فى نيوزيلندا . فى جنوب افريقية .. شـعب مغامر يخاف على حضارته ان تذوب فيعمل على تجديدها متى وجد ذلك مناسبا ، مـن هنا يجوز القول بان حضارة الانكليز المادية لم تشخ فان كانت كذلك فى بريطانيا ذاتهـا فهي قد ازدهرت فى تلك الاصقاع المذكورة آنفـا .

وعود على بدء بعد مقدمة ظننتهـا طالت فأسأمت قارئا لم ير فى صلب الحديث ما يربطه بعنوانه .لكني قصدت ايضـاح مدى تأثير الماضى فى الحاضر ومقدار هـذا التأثير وان احد اسوار تطور حضارة مـا يمكن فى تنشيطها بأساليب تتلاءم والوقت الذي تمر فيه ، وان الادب يقوم بدور هام فى هذا التنشيط وان جموده يعتبر احـد عوامل ركود حضارة ما .

قلت ينبغي ان ننظر الى الادب في ماضيه من زاويتين تاريخية وحضارية .

الاولى : ينبغي ان نتوقف عنـد حـد التدوين والثانية عند حد الانفعال ، فالاولى اثر لواقع مضى وانتهى ، وليس فيه مـا

يفيد انسانا يعيش فى وقت يتناقض مع ذاك كما وكيفا فهو ذلك الاثر الشائخ . والثاني وان كان اثر ماض الا انه حيوي الوجود ،

قابل للاستمرار ، عايش انسانا فى الماضى ولاءم مزاجه وعايش انسان الحاضر ويلائم مزاجه ويمكن ان يعايش انسان المستقبل ويفعل كذلك . فديمومته كانت نتيجـة لموضوعيته وتركيبـه ، فهو قد تخيـل الانسان كاحساس لايمكن ان يتغير فى عناصره الاساسية مهما تباعدت بينه عملية التشابع صوره في انفعالاته . في غضبه . في هواجسه فى افكاره وفى مواطن القوة والضعف فيه .

قلت ان الادب ليس غاية في ذاته بقدرما هو وسيلة لخلق غاية يراد منها ان تؤثر فى سلوك الانسان بما يخدم وجوده . ومن الماضي والحاضر يمكن اقامة الدليل ، فهناك كلمات منشورة منذ قرون خالية لو مزج مدادها بماء البحر لغيره .. هجرت ، ماتت .. لانها لم تؤثر ولم تخلق الوسيلة في تغيـير الانسان بما يخـدم وجـوده هناك ادباء بالالاف أن لم يكونوا بالملايـين ماتوا كما مات ادبهم . برز منهم قلة مـا

زالت اسماؤها وافكارها حية الوجود .لقد اثرت فيالانسان من خلال ادراكهاالاحساسه وخواطره .. حركت فيه حوافز التأثير نعمل .. اذكت فيه روح التفكير والخلق ففعل .. بتيهوفن اثر بموسيقاه فاطربت

واهتزت منها مشاعر عشاقها ..«برنارد شو » اثر في قارئه كما لو كان الاول ساحرا له ملايينالاتباع .. المتنبيء هز اوتار قارئه

حتى صار شعره جماع الحكم والامثال ليس عند الخواص ولكن عند عامة الناس .. والادب بهذه المعاني اي معاني التأثير

ليس وقفا على محترفي الكلمات ولا على متمحلي الحروف . الادب ليس وقفا على اولئك الحفظة لآلاف الابيات من الشعر او كتب السجع والرنين .. انهم غير اولئك جميعا .. انه وقف على المؤثرين في حياة

الانسان ، في واقعه او مستقبله . ذلك هو ما عناه معاوية حيث روي انه قال اجعلوا من الشعر مواضع ارشادكم فاني يوم « الهرير » كنت عازما على الفرار فما كان يردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري .

ابت لي عفتي وابي بلائي
واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيخ
وقولي لكما جشات وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي

وبين ابن الاطنابة الانصاري وبين جديد فرق في صناعة الشعر ، ولكن بينهما فرق في مدى تأثيرهما في الانسان . يمكن لمس هذا التأثير في حـ.ـثتين : الاولى كما ذكرتها حين اثر الاول في معاوية وثناه عن النكوص وفي

الثانية يتأثر الوليد حين بلغته ابيات جرير القائلة :

ان الذي حرم الخلافة تغلبا
جعل النبوة والخلافة فينا

مضر ابي وابو الملوك وهل لكم
يا خزر تغلب من أب كأبينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة
لو شئت ساقكم الي قطينا

وقد سخر الوليد من تلك الابيات حين قال اكان جرير يعتقد اني شرطي له ؟!! ..

مارك توين الامريكي كان بحارا ثم تاجر ومع ذلك كان لكلماته الساخرة اعظم تأثيرفي الحياة الامريكية وتطورها الصناعي . .

بنجامين فرانكلين كان سياسيا اكثر منه اديبا ، ومع ذلك اثر في الامريكان ايما تأثير

.. كلماته عن العمل والاخلاص له .. احاديثه عن دور الفرد في المجتمع واهمية

هذا الدور في بناء البلاد وتكوينها — اثرت بلا شك في الحياة الامريكية حتى صارت الاسرة تنصح ابنها الخامل ليقرأ قليلا من افكار بنجامين فرانكلين وكأن تلك الكلمات تفعل فيه من التأثير اكثر مما يفعله الطبيب في علاج المرضى .

الادب هو التأثر وكفى.. هذا هو المفهوم القديم والجديد .. قديم ينبغي ان لانهتم

به كله وجديد يجب ان نركز فيه على ما يتطلبه وجود الانسان المعاصر .. انسان

اليوم في مرحلة تتصارع فيها مكونات البؤس والقنوط ، يشرد تفكيره في متاهات الضياع والانحلال من القيم .. يغوص في غياهب الشرود الذهني ، بفعل المشاكل المعاصرة يتلمس الطريق فيضله احيانا .. يبحث عن ساحل الامان فيرتطم بصخور الغرق والموت . ترى اليسبت هـذه المشاكل في حاجة الى دراسة وحلول ؟ اليس الفكر هو الوسيلة الوحيدة لخلق هذه الدراسة وايجاد الحلول ؟

واذا سلمنا بهذا الا يعتبر الغوص في اعماق هذه المشاكل اجدى للانسان من قطعة ادبية تتفيأ بالنجوم والقمر ؟ مرة اخرى اذا سلمنا بهذا الا ينبغي نبذ كثير من المفاهيم الادبية التي تعورفت من مدح ونحو ذلك مما يعتبر خروجا على المفاهيم الصحيحة للفكر .

اديب الامس كان يمدح طلبا لرفد ، ويقدح هجوما او دفاعا في اطار مصالحه الذاتية الضيقة ، ولكن اديب اليوم قد لايحتاج لذلك لان فوارق الزمن غيرت تلك الظواهر . اديب الامس كان يشفي بالقمر وشعاعه وضوئه الساحر ولكنه قد لايفعل ذلك اليوم بعد ان عرف ان القمر جبال واحجار بل وبراكين . الحياه المعاصرة تفرض على الادب ان يغوص في الخلايا الصغيرة في منعطفات المجتمع وفي زوايا الانسان ليبحث ويعتبر عن واقع ووجود ، انسان اليوم يريد حوارا وقصة يحملان معاني التوجيه والتأثير .. يريد لكمات ساخنة تنقده ذاته ويشين له دوره في حياته تعصره ليعمل ويأخذ .. تقسره ليخلق دورا ما من الخلية الاجتماعية وفق اهدافها وقيمها الخلقية عندئذ ، وهذارايي — يكون هناك ادب في مفهوم جديد ..

■ ادبنا ورسالة دكتورية ■

الان قرات صفحات من الرسالة التي نال بها الدكتور بكري شيخ امين درجة الدكتورية عن الادب في بلادنا .. الدكتور بكري عربي من سورية العزيزة نال تلك الدرجة من الجامعة اليسوعية في لبنان ، حيث العموم يعتبر قيام مواطن عربي بدراسة ما عن مجتمع عربي احد دلائل التفاعل الفردي العربي وتخطى حواجز الانعزال ، ولامراء في ان دراسة الفكر العربي من خلال كلياته في كل البلاد العربية او جزئياته من خلال التقسيمات السياسية تعتبر من اهم الاعمال التي تساعد على تحقيق الامل في الوحدة العربية ، فدراسة هذا الفكر هي المنطلق لمعرفة نفسية الفرد اولا ونفسية المجتمع تاليا واجزم يقينا انه اذا عرف المنطلق الاساسي لاتجاه الفكر العربي امكن الوصول الى اذابة المتضادات الفكرية الناتجة عن التقسيمات السياسية او التفاعلات العقدية .. وبالتالي امكن تحقيق وحدة هذا الفكر في جو من التفاعل المتقابل ، واذا تحقق ذلك فكل المشاكل الاخرى اذا سميت مشاكل — ستأتي

حلولها طواعا .. وبالمناسبة ما زلنا نذكران احدى جامعات بيروت اجرت بعد حـــرب ١٩٦٧ م عددا من الاسئلة للاجابة عليها من قبل بعض طلابها ، ولشد ما كانت اجاباتهم مفجعة ومؤلمة فقد ثبت ان الكثير منهـــم لايعرف ابسط المعلومات الجغرافية عنعدد من البلاد العربية ناهيك بالمعلومات الاخرى كالكفر ونحوه ، وكان التساؤل مريرا يضع كثيرا من الغرابة عن التعليم في بلادنا اوعلى الاقل الكيفية التي يتم بها ، وكيف يمكن ان يكون فردنا العربي عالميا في افكاره ، وهـو ما زال عاجزا عن ادراك واقعه ومحليته ، ثم كيف يمكن ان يكون مهاجما ومدافعا في الوقت الذي لم يعرف حقيقته .. هذا من العموم .

ومن حيث الخصوص تعتبر دراسة ادب ما ، لبيئة ما ، امرا ليس باليسير ادراكه.. انه يحتاج الىمعاناة ويتطلب تفاعلاوانصهارا في تلك البيئة لتحسس خفاياها وتلمـس المنعطفات فيها . وبدونذلك تبقى الدراسة براقةالمظهر سطحيةالمخبر ، واشهد ان كثيرا من الدراسات التي اجريت عن كثير مـن البلاد العربية في جامعات امريكا واوروبـا تحتاج الى ادراك هذه الحقيقة . ولقـــد قلت ذلك لطالب امريكي كان يحضر رسالة دكتورية عن احد البلاد العربية ، وكـــان يشكو من نقص في الافكار ومعاناة في النتائج فهو لايطمئن الى ما قراه بل يشكك فيكثير من الاسس التي بنيت عليها تلك البحوث ، ولقد قلت له : اناي مجتمع يحوي كثيرامن الخفايا والمنعطفات لايدركها الا قلةمن الناس يتمتعون بنفوذ البصيرة وقوة الاحســـاس فالالتصاق بالبيئة والتفاعل مع انسانها هو المنطلق لمعرفة هذه الخفايا ، والوصول الى نتائج سلبية . ولقد بدالي من خلال رسالة الدكتور بكري انه عاش شيئا من التجربةفي بلادنا ، وايا كان الراي حول بعض الافكار الواردة في رسالته فاني اعتقد ان معاناتـه وتعرفه على ادبنا منخلال تفاعله معالمجتمع ودراسةارضيتهيمكن ان يكون هو الاساس في اعتبار تلك الرسالة دراسة علميةمنهجية اعطت صورا عن الفترات المرحلية لادبنا ، وما عكســـــه كل فترة وفقا لتياراتهـــا وتفاعلاتها الخاصة ، هذه الصور وردت في شيء من الاجمال تارة وفي شيء من التفصيل تارة اخرى وهي على ا يحال تبرز ملامح واضحة لمن يريد التعرف على ادبنا وعـلى التفاعلات الفكرية في مجتمعنا . وان مـن الفوائد الجمة للمجتمع العربي ان تكثر مثل هذه الدراسات عن الادب في البلاد العربية سواء في كلياتهام فيجزئياته ؛ عسى فيالنهاية ان نوجد حركة ادبية عربية تفرض وجود ادبنا العربي كفكرة عالمية تتفاعل معالانسان في شتى اصقاع المعمورة ..

الرياض عبد الرحمن بن حسن النفيسة

أدَبُ الرِّسَالة
في اللّوم والعتاب والموعظة

بقلم
شعبان جبريل عبد العال

● لما كان للرسالة مكان الصدارة في الأدب العربي .. فقد حفلت أمهات كتب الأدب كالأغاني للأصفهاني ، ونهاية الأرب للنويري ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، وصبح الأعشى للقلقشندي ، ويتيمة الدهر للثعالبي ، وزهر الآداب للحصري .. وغيرهـا ، بالمراسلات الأدبية ، وذكرت غرراً من رسائل الخلفاء والأمراء والأدباء .. بل لقد جمع رسائل العرب من المعاصرين .. الأستاذ احمد زكي صفوت في اربعة مجلدات ضخام أطلق عليها اسم : جمهرة رسائل العرب .. وكنت قد أدليت بدلوي في هذا المضمار وأسهمت بجهد متواضع في هذا السبيل .. فهذه رسالة أرسلتها رداً على عتاب كان قد وصلني .. وإليك فحواها : «أخي العزيز : وصلني خطابك .. وساءني فيه عتابك .. اذ بدا لي منه انك أصغت السمع لأقاويل بلغتك عني وأصغيت الى مزاعم ملفقة في ذمك صدرت مني .. فكيف هذا يا أخي :

أمثلـي تقبـل الأقـوال فيـه ؟
ومثلـك يستمـر عليـه كـذب ؟
فقـل مـا شئـت في قلـبي لسـان
ملـيء بالثنـاء عليـك رطـب
وقابلنـي بانصـاف وظلـم
تجـدنـي في الجميـع كما تحـب

كيف تطيع بي الوشاة وتعيرهم أذنا صاغية ، وانت تعلم ما بيني وبينهم من خلاف .. فيا أخي :

لا تأخـذنـي بأقـوال الـوشـاة ولم
أذنـب وان كثرت فـي ، الأقـاويل

كما تعلم ما بيني وبين ذلك الواشي من فرقة وهجر وشتات .. ومن تفاوت في العادات والطبـاع .. وتباين في الأخلاق والمعاملات .. وهذه الفروق الشاسعة فيما بيننا .. هـي علة هجراني اياه ومباعدتي لـه :

وقائـل كيـف تهـاجـرتمـا ؟
فقلـت قـولا فيـه انصـاف :
لـم يـك مـن شكلـي ففارقتـه
والنـاس اشكـال والاف

كيف لا والأرواح ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وكيف لا وشبيه الشيء منجذب اليه .. والطيور على اشكالها تقع .. ولو كان كل الناس مثله في سوء سلوكه ، وضيق أفقه ، وقبيح خلقه .. لكان اجدر بالانسان ان يهجر العالمين ، وينقطع عن الناس اجمعين ، ويعيش في عزلة منابذا لكل من عرف ومن لم يعرف .. فرب وحدة أمتع من جليس .. ولان :

وحـدة الانسـان خيـر
مـن جليـس السـوء عنـده
وجليـس الخيـر خيـر
مـن جلـوس المـرء وحـده

ثم كيف جاز لك اتهامي بذلك .. وانت تعلم انني لا أرائي ولا أحابي .. ولا أبطن غير ما أظهر .. ولا

اكون بغير الوجه الذي أبدو فيه .. اذ ان من صلحت سريرته صلحت ولابد علانيته .

فسرى كاعـــلاني وتلـك خليقتـــي
وظلمــة ليــلي مثــل ضوء نهاريـــا

وانما من عادة الوشاة وديدنهم ، الوقيعة بـــين الاخوان والاحباب بالدس والذم والغيبة والنميمة :

يسعـــى عليـك كما يسعـــى اليك فلا
تامـــن غـــوائل ذي وجهــين كيـــاد

ان مثل هؤلاء يا اخي هم عشراء السوء وخلطــاء الفسوق ، وصموا بالشقاء في الدنيا وهم في الاخرة من الاشقياء حيث :

ابـــت الشقـــاوة أن تفـــارق اهلهـــا
وابـــى الشقي بـــان يكـــون سعيـدا

ولو حاول الوشاة الاقلاع عن هذه العادات الذميمة ، او السلو عـــن تلك الاساليب البغيضة .. لما استطاعوا الى ذلك سبيلا .. لانهم جبلوا عليهـــا وانطبعوا فيها :

كــل امـــرىء صائـــر يومـــا لخلته
وان تخلـــق اخلاقـــا الـــى حـــين

واعلم يا اخي ان هذا الاتهام الزائف ممن ساقـه اليك ، وتصديقك له ، واخذك اياه بعين الاعتبار رغم تلفيقه وتزويره .. كان منكما مجانبة للحق ومصانعـة للباطل .. بل كان منكما ظلما وتعسفا وسوء ظن ممـن يستوجب حسن الظن به فكيف افسدك الظن عن اخ قد اصلحك اليقين له ، ثم يجب ان تعرف يا اخي انـــه لا يغض مـــن قدر المرء قـــدح شانيء فيه او تهجم حاسد عليـــه :

واذا أراد اللـــه نشـــر فضيلـــة
طويـــت أتـــاح لهـــا لســـان حسود
لـــولا اشتعـــال النـــار فيمـــا جاورت
مـــا كان يعـــرف طيـــب عـــرف العود

نعم قد ينعكس الامر يا اخي فيرفع قدح ذى الريبة الظنين في المعتدل المجانب للظنة المباعد للشبهة مـن شانه :

واذا أتتـــك مذمتـــي مـــن ناقـــص
فهـــي الشهـــادة لـــي بانـــي كامـــل

ولقد صبرت علم الله على أذى هـــذا الـــواشي وافتراءاته ، ووسعه حلمي زمنا طويلا ابتغاء رضوان الله ، احلم عليه .. فيسيء الظن ويخطيء العلـة ، احسن اليه .. فيسيء الي . اصله .. فيقطعنـي يباشرني بالاهانة .. فاقابله بالتبجيل والتوقير .

اعظمــــه ويحقـــرنـــي وادعـــــو
لـــه باللفظ يدعـــو لـــي بدونـــه
وينقصنـــي ولـــم انقصـــه حقـــا
ويخشن لفظـــه مـــن بعـــد لينـــه

وتراه يا اخي يفتعل اسباب المشاحنات افتعـالا ويختلق لها العلل اختلاقا .. يغضب ويثور لغير مـا سبب ، يستوجب الغضب او يستلزم الثائـــرة .. فاستقبله هاشا ، والاطفه ضاحكا باشا ، واعتذر اليه عن غير ذنب جنيته ، ولا وزر ارتكبته ، ولاجريـــرة اقترفتها .. ويقابل ذلك كله بالصد والجفاء ، والنفور والاعراض ، ويتنكر لي ، ويقلب لي ظهر المجـن .. فليت شعري الى متى ؟ .. وكم نحتمل هذه القلوب التي في الصدور ؟ ..

ولربمـــا ضحـــك الحليـــم من الأذى
وفـــؤاده مـــن حـــره يتـــأوه
ولربمـــا شـــكل الحليـــم لسانـــه
حـــذر الجـــواب وانـــه لمفـــوه

ماذا عساي ان اقول يا اخي وقد طوقت عنقـــي بالمن ، وحبوتني بالانعام والكرم ، واسبغت علي ، من الافضال ماينوء به كاهلي ، وما يعجز عنـه شكري ، وما يفتر عن ذكره لساني ، وما يقصر عن وصفه قلمي ، حتى ليصاب بالكلال والاعياء ، ويبوء بالنصـــب والفتور .

لئـــن جحـــدتك معروفـــا مننـــت بـــه
انـــي لفي اللـــؤم احصى منك في الكرم

ثم كيف يصدر عني ما يستهجن قوله ، او يستفحش نطقه ، او يشين لفظه وقد تخلقت بقول من قال :

اذا شئت أن تحيـا سليمـا من الأذى
وحظـك موفـور وعرضـك صـين
لسانـك لا تذكـر بـه عورة امـرىء
فكللـك عـورات وللنـاس ألسـن
وعينـك ان أبـدت اليـك معايبـا
فصنهـا وقـل يا عـين للناس اعـين
وعاشر بمعـروف وسـامح من اعتدى
وفـارق ولكـن بالتـي هـي احسن

ولا يعقل يا اخي ان اغتابـك بقول تكرهـه ، او اتى امرا تستقبحه ، فكيف بناتى لي التطاول عليك او يتسنى لي القدح فيك .. وانت تعرف اني :

احـب مـكارم الأخـلاق جهـدى
واكـره ان اعيـب وأن أعابـا
واصفـح عـن سباب انـاسٍ حلمـا
وشر النـاس مـن يهوى السبـابا

وكان لزاما عليك يا اخي ابا عمر ان تقول للواشي : تجنب القول في أخيك .. فلعلك تثيك بشيء هو فيك اذ لا تخرج الغيبة الا من نفس معيبة .. كما تقول له :

عـود لسانـك ذكـر الخـير تحظ به
ان اللسـان لمـا عـودت يعتـاد

بل كان لزاما عليك يا اخي ان تردعه زاجرا بقولك:

تنـح عـن النميمـة واجتنبهـا
فـان النـم يحبـط كـل اجـر
يثـير آخـو النميمـة كـل شـر
ويكشـف للخـلائـق كـل سر
ويقتـل نفسـه وسـواه سـرا
وليـس النـم مـن افعـال حـر

واني ليتملكني العجب كيف تهتز ثقتك بي بهـذه السرعة .. فتسرع الى تسديد سهام الاتهام الـى نحري ، وتصويب رماح الادانة الى صـدري ، دون بينة تثبت الادعاء ، أو جفوة مسبقة تدعمه ، او بادرة من شبهة تكون للادانة دليلا وبرهانـا .. وقد قيل :

اذا تثبت اصبت او كدت تصيب .. واذا استعجلت اخطات او كدت تخطيء .. غرب ملوم لا ذنب له .. وليس من العدل سرعة العذل .

واستشعـر الحلـم في كـل الامور ولا
تسرع ببـادرة يومـا الى رجـل
وان بليـت بشخـص لا خلاق لـه
فكـن كأنـك لـم تسمـع ولم يقـل

يحدث يا اخي منك هذا :

ولـم أزل منـك مـن امري على ثقة
لا ابتغـي بـك ممـن قد تـرى بدلا

ولو كان صدقا ما اخبرك به النمام الاثم لما ترددت منك بطلب الصفح عن الهفوة ، والتجاوز عن الزلـة ولقلت لك على الفور :

اقلنـي قـد ندمت مـن الـذنـوب
وبالاقـرار عـدت عـن الجحـود

ومع كل ما جـرى بينك وبين الواشي ــ غفر الله لي ولكما ــ من حديث الافك ، ومن قول البهتان ، في امرىء بريء من تلك الوصمة .. براءة الذئب من دم يوسف .. مع هذا كله .. فلازلت امحضك خالـص ودي .. وامنحك وافر حبي .. كيف لا وانت الساعد الايمن والأمل المعقود ، وكيف لا وانت حشاشة القلب وسويداء الفؤاد ، وحتى لا يكون في نفسك شك ولا ريبة مما اقول .. فاني قد :

حلفـت فلـم اتـرك لنفسـك ريبـة
وليـس وراء اللـه للمـرء مطلـب
لئـن كنـت قد بلغـت عني خيانـة
لمبلغـك الواشي اغـش واكـذب

فهلا احسنت يا اخي الظن بي ، وانصفتني ودرات عني التهم الباطلة والاقوال الملفقة ، والشكـوك المفرضة ، والاكاذيب التي تبتغي الوقيعة والمنافـرة فيما بيننا .. وتستجلب الضغينة والموجدة لتشتيـت شملنـا :

اخــوك الــذي مــن نفسه لك منصف
اذا المرء لم ينصفك ليس اخاكــا

يا اخي ابا عمر : قس الامور فاحسن القياس .. واربط الأسباب بالمسببات ، واعمل فكرك وسائل نفسك عن الدوافع ، وحتى ان توهمت وجودها فحاول ايجاد المبررات ، عندئذ يحسن ظنك .. اذ ان بعض الظن اثم .. ويصدق حدسك ويصيب تخمينك :

اذا مـا بدت من صاحب لـك زلــة
فكــن انت محتــالا لزلتــه عــذرا

اخيرا يا اخي .. لا تقطع أخاك على ارتياب ، ولا تهجره دون استعتاب ، كما قيل .. و لا تصدق كل ما تسمع حتى يماط اللثام عن وجه الحقيقة .. وحتى تتبين وتتثبت وتستوثق .. اما سمعت الله يقــول في محكم التنزيل : (يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحـوا على ما فعلتم نادمين) . واياك واخوان السوء فانهم يجلبون الكوارث على من وافقهم ، ويستدعون النوائب لمن صادقهم ، نعم يا اخي .. اجتنب صاحب السوء فانه وايم الله ليحسن منظره ويقبح مخبره ، وقد جاء في الاثر : ان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها ، كما جاء ايضا : ان من كف لسانه عن اعراض النـــاس اقاله الله تعالى عثرته يوم القيامة .

يا اخي دع ما يريبك الى ما لايريبك ، وعليك بالتزام الخلق الذي عرف عنك فكان لك طابعا مميزا وسمــة دالة .. فقد قال بعض الحكماء : من اخذ نفسه بمكارم الاخلاق ، جرى من الفضـــل في ميدان السبــاق ، فاستوجب حسن الثناء بالاستحقاق ، وقيل ايضـــا . الاخلاق الصالحة ، ثمرة العقول الراجحة .. كمــا قيل ان سوء الخلق يفسد العمل ، كما يفسد الخــل العســل !

يا اخي : لاتلوينك عن المعروف وشاية .. وتشيحنك عن الخير نميمة .. واعلم أن من نم لك نم عليك ..

يــا اخــي :

لا تقبلــــن نميمــــة بلغتهــــــا
وتحفــظن مــن الــذي أنباكهــــا
ان الــــذي اهــــدى اليـك نميمــة
سينـــم عنــــك بمثلهــــا قد حاكهـــا

واعلم يا اخي ان :

مــن نــم في النــاس لم تؤمــن عقاربه
على الصــديق ولــم تؤمــن أفاعيــه
كالسيــل بالليــل لا يــدري به احــد
من ايــن جــاء ولا مــن أين يأتيــه

جنبنا الله واياكم شطط القول ومهاوي الــزلل ، وعصمنا واياكم من الغيبة والنميمة ، وحفظ السنتنا من الفتنة وقول الزور ، ووقانا الافك والبهتان والغرور ومتعنا الله بمحاسن الاخــوة ومحامد الصحبـــة ، واسبغ علينا ثياب المودة .. ووشانا بحلل المحبة .. انه نعم المسؤول ونعم المجيب ..

يا اخي : اني اصطفيتك على الناس برسالتي هذه .. وحبوتك بموعظتي الرشيدة تلك ، واسديت اليك نصيحة مثمرة .. وارفا عليك ظلها .. دانية عليــك قطوفهـــا :

فاستعمــل الفكــر في قولــي فانك ان
فكــرت الفيت في قولــي لك الرشــدا
ولا تثق برجــال فــي قلوبهــم
ضغائــن تبعــث الشنآن والحسـدا

استودع الله مكارم اخلاقك ، ومحاسن ظنونك .. وســلام عليـك .

الطائف ــ مدرسة الاشارة

اخـوك

شعبان جبريل عبد العال

أبو الطيب المتنبي بين «بلاشير وطه حسين والملاح»

على ذكر الكتاب الجديد «المتنبي يسترد أباه»

هل هو لقيط؟ أم سقّاء؟ أم ابن الإمام المهديّ؟

بقلم الأستاذ أنور الجنديّ

منذ وقت ليس ببعيد صدر كتاب (المتنبى يسترد اباه) للاستاذ عبد الغنى الملاح من ادباء العراق . وقد كانت قضية ابى المتنبى الشغل الشاغل لكل الباحثين الذين كتبوا عنه وفتحت الباب واسعا امام شبهات الاستشراق وكان مصدر التساؤل كله هو : لماذا ذكر المتنبى (امه) فى شعره عندما قال :

ولو لم تكونى بنت اكرم والد
لكان اباك الضخم كونك لى اما

بينما خلا شعره من رثاء والده .. وقد ذهب الباحثون فى ذلك مذاهب متعددة وحاول كثيرون الدفاع عن المتنبى بأن عددا من الشعراء لم يرث والده .

ولست ادرى كيف كان المتنبى عدوا للاستشراق وقد جرت المحاولات الكثيرة لانتقاصه والنيل منه حتى ان « بلاخستر بلاشير » المستشرق الفرنسى الف كتابا ضخما حاول فيه الانتقاص من المتنبى بكل ما اوتى من قوة واستتبع هذا الامر ان يدخل الميدان احد الكتاب المستغربين الذين يكتبون بالعربية وكان طه حسين هو ذلك الكاتب الذى الف كتابا ضخما حاول ان يصل الى اقسى ما يمكن ان يؤدى اليه التحامل والاتهام بالباطل حين قرر فى كتابه ان المتنبى (لقيط)

وهكذا استطاع الاستشراق على طريقة ضرب واحد من الشخصيات الممتازة التى يعتز بها الادب العربى والفكر الاسلامى ومن قبل كانت حملة زكى مبارك على (الغزالى) وحملة طه حسين على (ابن خلدون) .

حدث هذا بينما مجد الاستشراق شخصيات اخرى مهزوزة ومضللة وليست موضع تقدير البحث الاصيل امثال بشار وابى نواس والحلاج والسهروردي وابن عربى .

وتلك غاية كبرى من غايات الاستشراق وهدف ضخم من اهدافه ..

ولنبدأ من بلاشير الذى حاول انتقاص المتنبى فى كتابه الذى صدر عام ١٩٣٦ م منطلقا من القول بان العرب فى العصر الحديث قد اتخذوا من المتنبى ممثلا لطموحهم واحلامهم وارادوا بابتعاثه ان يتخذوه مثلا عاليا فى النضال .

ولا ريب ان بلاشير والفكر الغربى يكن كراهية ضخمة للمتنبى ولقائده البطل

سيف الدولة الذي قاوم الدولة البيزنطية سنوات طويلة ودمر محاولاتها المتعددة فى اختراق الحدود الاسلامية • وكان شعر المتنبي واحداً من الاسلحة الضخمة في هذه المعارك •

يقول بلاشير فى خبث ومكر شديدين:

« على ان شهرة المتنبى فى الاوساط الادبية فى دمشق والقاهرة وتونس فى وقتنا هذا صادرة عن ينبوع آخر (أى غير ينبوع التقدير الذاتى لشعره) •• هى تلك المؤثرات القومية والعربية الشاملة التى تحمل المسلمين على ان ينقبوا فى « شرق » القرون الوسطى عن رجال يقابلون بهم رجال الغرب تجعل من «مادح» امراء سورية ومصر وفارس ممثلا للعبقرية العربية ، منتصبا تجاه العبقرية الاعجمية غير العربية ، وهكذا يظهر المتنبى بمظهر « فيني » او « جوته » بل بمظهر «نيتشه» شرقي يبرهن بقدرته الباهرة عن المساواة الثقافية فى بلاد هى اليوم تحت وصاية اوروبا الفكرية •

وقد رأى الزيات انه مجدد اطلق الشعر من القيود التى قيده بها ابو تمام وشيعته وخرج به عن اساليب العرب المخصوصة ، فهو زعيم الطريقة الابداعية فى الشعر العربى ، فاذا بمداح امراء القرن العاشر لا يظهر كمفكر بل كثائر من نوع «هوجو» يأتى باسم الالهام الحر فيقلب العقائد المبالغ فى توقيرها فى المذهب المدرسى •

واشار بلاشير الى تأثر حافظ وشوقى بما اسماه بالفن المتنبىء •

ثم يقول : لا شك أن من نصيب الرجال العظام ولا سيما فى الادب ان يكونوا مدينين بشهرتهم فى غالب الاحيان الى تزبيف مريديهم والمعجبين بهم على انه لا نجد تشويهات للحقيقة بالغة ما بلغت في التنظيم حداً بلغته في كل ما يختص بالمتنبي » .

وهكذا يكشف بلاشير عن اسلوب الحقد البالغ الخالى من المنهج العلمى او البحث الاصيل ، او النظرة الموضوعية .

فهو متأثر بالنظرة الاستعمارية فى النظر الى العرب ، يرى انهم ارادوا باحياء المتنبى خلق جو من الحماسة التى تواجه موقفهم كمستعمرين ولا ريب ان تلك نظرة بعيدة كل البعد عن الانصاف وعن التقدير الصحيح لموقف الادب العربى من احياء شاعر يمثل الكرامة والبطولة والاستعلاء على الذل والخسف والهوان وتلك طبائع الامة العربية التى لم تفارقها لحظة واحدة حتى فى اشد ظروف احتلالها واستعمارها .

اما موقف المتنبى من فنى وجوته وهوجو فانه لا يقل عن هؤلاء مكانة فى الادب العربى بالنسبة لمكانتهم فى ادابهم ان لم يزد •

ومن هذا المنطلق الاستشراقى البعيد عن المنهج العلمى ، الغارق فى الاحقاد والتعصب ، انطلق طه حسين ..

وكان الاستاذ محمود محمد شاكر قد اصدر كتابا عن المتنبى الحق بالمقتطف يناير ١٩٣٦ ثم صدر على التو فى العام التالى كتاب طه حسين مع المتنبى عام ١٩٣٧ يقول الاستاذ شاكر : فى العام الماضى اخبرت ان الدكتور طه يذهب الى ان المتنبى (لقيط لغية) فاستعذت بالله واستكبرت ان يقول الرجل هذا القول ، حتى كان يوم اجتمعنا فى دار الجمعية الجغرافية لاسبوع المتنبى فكان من حديثه لى ان قال :

انت تذهب الى ان المتنبى علوىّ النسب وانا قد قرأت هذا الفصل وأوافقك على انه علوى .. ثم ماذا يا فلان ـ لو قلنا ان المتنبى (لقيط) ! وقد والله خيل الى ان الشيطان فاغر فاه بينى وبين هذا الرجل فرجفت رجفة وعذت بالله ثم قلت له :

ان هذا رأى منقوض من وجوه ، وهو على كل حـــال نتيجة للشك فى نسب المتنبى مع التوقف عند هذا الشك قبـــل القول بانه علوى او جعفى او هذا او ذاك ، واردت ان انبه الى نرأيه مسلوخ من كتابى وذلك انه أخذ الشك فى النسب منـــى وعجز عن ان يقول شيئا فى نسب جديد (يلصقه به) وهذا الراي وحده هـــو سر اهتمام الدكتور بالكتابة عن المتنبى فلو لم يكن وقع عليه ما كتب عنه ، فهو يقول :

« وليس المتنبى مع هذا من احـــــب الشعراء وآثرهم عندى ، ولعله بعيد كل البعد عن ان يبلغ من نفسى منزلة الحـــب او الايثار ، ولقد اتى علىّ حين من الدهر لم يكن يخطر لى اننى ســــأعنى بالمتنبى او أطيل صحبته أو أديم التفكير فيه فلولا انى شككت فى نسب ابى الطيب » ولولا انه اخذ هذا الشك ، وانتهى الى انه (لقيط) لما كتب عنه حرفا واحـــدا لانه لا يحـب الرجل ولا فنه ، وتسألنى لماذا كما يقول الدكتور ؟ فجواب ذلك ان الاستاذ المازنى قد شرح في كتابه « قبض الريح » سر هـــذا بأحسن بيان وادق فكر : يقول المازني (ولقد لفتني من الدكتور طه في كتابه (حديث الاربعاء) وهو مما وضع و (قصص تمثيلية) وهـــى ملخصة : أن له ولعا بتعقب الزناة والفساق والفجرة والزنادقة ، ثم ساق الادله مـــن الكتابين على ذلك الى ان قال : « وللقاريء ان يسأل لماذا يؤثر الدكتور (نحوا) آخر من انحاء الادب الغربى وليس هذا كل ما وبحكايات الجهاد (كما يقول هو) بين العواطف والشعور من جهة وبين العقـــل من وجهة اخرى .

فيه ولا هو غيره ، لماذا عنى على وجـــه الخصوص بقصص الزنــــاة والزوانـــى

ثم شرع المازنى يقارن بالقسط والحق بين الدكتور طه وبشار الاعمى ، وابـــى العلاء وقد استوفى الكلام على الغـــريزة الجنسية عند بشار وابى العلاء واثرهما فى شعرهما وآرائهما ونظراتهما الى الحياة وحياة المرأة خاصة حتى انتهى الى هـــذه الكلمة : « فلا عجب اذا رأينا الدكتور كلفا بتناول المجان واهل الخلاعة من شـــعراء العرب وتلخيص القصص التى تدور علـى الخيانات وما اليها وتسويغ ذلك والاعتذار له حتى لكأنما يحاول ان يقول بلسانه غير ما تلح به الرغبة فى الكشف عنه والافضاء به من مكنونات نفسه » .

ويشير الاستاذ محمـــود محمد شاكر : (وتلك فصول مطولة نشرها فى جريـــدة البلاغ بعد صدور كتاب مع المتنبى لطـــه حسين (فبراير ١٩٣٧) الى قول طه حسين ان مولد المتنبى كان شاذا وان المتنبى ادرك هذا الشذوذ وتأثر به فى سيرته كلهـــا يقول : ولذلك زعم الدكتور انه يشك فـــى نسب المتنبى وانه يتوقف عـــن القطـع برأى فى صحة ما يرويه الرواة عن نسبه ، ان الدكتور طه رجل عبقرى ، فهو من قبل شكه فى نسب ابى الطيب فقد استطاع ان يشك فى الشعر الجـــاهلى وفى اشـياء كثيرة ولكن هل يستطيع الدكتور او كتابه ان يجيبنى لماذا شك فى نســـب ابـى الطيب ؟ وما الاسباب التى دفعته الى هذا الشك ؟ اما الدكتور طه فاكبر الظن انـــه

يترفع – على عادته – عن الاجابة ، فهـو عبقري والعبقري لا يقال له لماذا ؟ فاذا قيل له :(لماذا) زوى وجهه وانصرف وتـرك سائله لصخرة الاعشى التي ذكرها فـي لاميته المشهورة .. اما كتابه فهو اطوع لسائله واسرع الى جوابه .»

الدكتور يزعم انك اذا قرأت ديوان ابى الطيب مستأنيا متمهلا لا تجد فيه ذكـرا لابيه ، وانك تجده لم يمدحه ولم يفخر به ولم يَرْثِهِ ولم يظهر الحزن عليه حين مات وهذا كاف في تشكيك العلماء في نسب ابى الطيب وهو كاف في اليقين بأن المتنبى لم يعرف اباه .

ومن حق المتنبى علينا ان ننظر في هذه الاسباب ، اهي مما يحمل على الشك في نسب رجل لم يشك في نسبه الذى رواه المؤرخون من يـوم رووا ذلك النسب الـى اليوم .

الا فليحدثنا الدكتور طه : ايكـون لزاما على كل شاعر ان يمدح اباه ، وان يفخر به وان يرثيه فان لم يفعل الشاعر ذلك فهو شاعر (لا يعرف اباه) انى اجد من الشعراء من فخر بأبيه واجد منهم كثيرا لا يعد كثرة ممن لم يفخر بأبيه ولا ذكره في شعره ، افكل هؤلاء لم يعرف اباه ولا يثبت نسبه لضعفه وخسته .

رأى الدكتور طه ان اغفال الشاعر ذكـر ابيه ، لا يدل على شيء البتة ، وان الشعراء الذين لم يفخروا بآبائهم ليسوا اقل نسبا ولا احط مغرسا من الذين فاخروا ونافروا بآبائهم ، وان التاريخ يحدثنا ان ابا جرير الشاعر لم يكن شيئا وان جريرا اضاف اليه من الخلال والخصال والاخلاق ما لـم يكن منه بسبب حتى خلب بـه الشعراء وقهر به الفحول » .

ولقد عرف الدكتور ان المتنبى وهـو الشاعر الذى رمى شعراء عصره فأحماهم فغلبهم فذهب بارزاقهم عند الامراء كـان يستطيع ان يفعل ما فعل جرير ، وان يفخر بأبيه انسقاء ، على ابي فراس الحمـداني وغيره من اشراف الشعراء في عصـره ، وعرف ان كثيرا من الشعراء غير جرير ، قد فخروا بآبائهم على كل من كان اكـرم منهم ابا واما : فماذا يفعل الدكتور بعد ذلك . انها مشكلة تلد مشاكل ، اذن فما الذى يضيره ان يقول : (اما المتنبى فلـم يستطع شعره ان يغلب غروره) .

ولم يستطع ان يضيف الى ابيه ما ليس فيه ولم يستطع ان يخلق اباه خلقا ، ومن يدرى ؟ لعل مصدر ذلك ان جريرا كـان يعرف اباه فصوره كما اراد لا كما كان ، وان المتنبى لم يعرف اباه فلم يستطع ان يصوره كما اراد ولا كما كان ، أ. هـ .

انى اشفق على الدكتور طه من بـدوات عبقريته فهى تصور الاشياء كما تريدها هى لا كما يجب ان تكون فيتورط فيحتـال فتكون حيلته كالكذبة البلقاء لا تجد مـا يسترها . الخ . الخ .

هكذا مضى محمود شاكر في تزييف رأى طه حسين ، ولمن اراد الاستزادة ان يقرأ المعركة كلها في كتابنـا (المـساجلات والمعارك الادبية) .

على ان الجديد بعد ذلك كله هو كتاب **الملاح : (المتنبي يسترد اباه) الذى صدر والدكتور طه على فراش المرض منهوكا قد حطمه ظلمه وشكه . وكانه جاء في هـذه اللحظات الحاسمة من حيـاته ليصدع بالحقيقة ، التى تقول ان المتنبى ليس لقيطا ولكنه ابن صاحب الزمان الامام محمد بن**

الامام الحسن العسكرى) .

ولعل صديقنا الاستاذ عبد الغنى الملاح قد شغله ما اورده طه حسين فى كتابه هذا فهو قد اثبت له معنى بهذا الامر منذ وقت بعيد : يقول :

« منذ زمن بعيد وانا افكر في الدوافع الموضوعية التى جعلت مثل هذا الشاعر الذي شغل الدنيا لم يذكر اسما لابيه ، او شيئا عنه . وقد خطر ببالى سببان لهذا القصد ، اما ان يكون ابو المتنبى من التفاهة المخجلة التى تبرر للولد ان يتحاشى ذكره او ينوه باسمه اتقاءا للاعتبارات الاجتماعية المتعارف عليها فى ذلك الزمان، واما ان يكون ذلك (الاب) صاحب قضية عظيمة سياسية او دينية او مذهبية يصبح التصريح باسمه خطرا عليه وعلى القضية نفسها .

وقد استبعدت السبب الاول لعدم تطابق مثل هذه الحالة مع اقوال المتنبى وسيرته مع الملوك والامراء والوزراء والشعراء الذين مر بهم أو مروا به . وقد رحت ابحث عن التيارات الذهبيةوالسياسية فى القرن الرابع الهجرى وعن «المتخفين» اتقاء السلطان من اصحاب القضايا .. ومن خلال هذا البحث وجدت ان « ابراهيم العريض » قد توصل الى احتمال كون (صاحب الزمان المهدى المنتظر) كان ابا للمتنبى ولما كان العريض ينقصه الدليل لاثبات ذلك رحت احصر بحثى فى الفترة التى عاشها صاحب الزمان فى (غيبته الصغرى) .

ويقول الدكتور صلاح خالص : ان نسب المتنبى ، وعلى الاخص والد المتنبى بقى محوطا بالغموض والابهام ، يمر عليه الباحثون مر الكرام ، نقول (وان كان الدكتور طه لم يمر عليه هكذا) مكتفين بذكر الروايات المختلفة والمتضاربة حول هذا الموضوع والتى لا تنسجم مطلقا مع ما جاء في شعر المتنبى نفسه عن نسبه ، غير مكلفين انفسهم عناء ذلك التناقض ، وحل اللغز المحير الذى خلقته احاديث الرواة والمؤرخين المبهمة عن الاب المغمور الذي كان يسقى الماء فى الكوفة والذى اطلق عليه (ابا الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي) وطورا (عبدان السقاء) وحيناً غير هذا وذاك ، وبين اشارة المتنبي في آبائه وجدوده الواضحة رغم ما فيها من حذر حين يقول :

وبهم فخر كل من نطق الضا
د وعوذ الجاني وغوث الطريد

او قوله :

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا
بانني خير من تسعى به قدم

ولقد اقيم للمتنبى مجد ادبى شامخ ، ومع ذلك فقد اسدل ستار كثيف على نسب المتنبى وعلى والده . وكان ارادة خاصة قد تعمدت ذلك وسعت اليه ، بل وحرصت كل الحرص على ان تبقيه مسدلا لا ينفذ منه ضوء . ولقد اسهم المتنبى الى حد كبير فى هذا التآمر على نسبه رغم انه كان يضيق احيانا فتفلت منه الكلمة او البيت لتثقب هذا الستار ومن هذه الثقوب تطلع الباحث ليكشف بعض ما وراءه وكان لذلك كله ما يبرره فقد كان نسب المتنبى مرتبطا بقضية كبرى تهون فى سبيلها التضحيات »

ومع كل التحفظ هو هذا الرأى فقد لطم طه حسين واحدة من اللطمات المتعددة التى واجهها فكره ونظرياته واحدة بعد اخرى وهو حى .

شعراء يمانيون بارعون

اليمن

والشعر

والنثر

عبد السلام محسن أبو طالب

لمجلة المنهل الغراء الفضل الكبير على كل مجلة عربية تصدر من شبه الجزيرة لما تنشره من موضوعات هامة وبحوث قيمة في لغة القرآن باسلوب واضح سليم من التعقيد وخال من العبارات المغلقة والمغلقة الدخيلة وهى اول مجلة تنشر مئات التراجم لعلماء المسلمين خصوصا علماء جنوب الجزيرة العربية فللمجلة وصاحبها الاستاذ العلامة عبدالقدوس الانصارى الفضل الكبير والخير الوفير .

وقد رغبت عند مطالعتي لاعداد من المجلة الغراء في ان اطالع المعاجم اليمنية في التراجم على حروف المعجم كالبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للامام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ خمسين ومائتين والف ، وكنيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر والمؤلف السيد محمد زبارة عالم مؤرخ معاصر توفى سنة ١٣٨٠ تقريبا وغيرهما من المؤلفات القديمة والاخيرة فوجدت من فحول الشعراء وعباقرة الكتاب من يستحقون الاشادة فيحسن بالقارىء الكريم ان يستقرىء تاريخ بلاده ويفتش في ملفاتها ليخرج من تلك المناجم ذهبا صافيا ويغوص في اعماق تلك البحار ليستخرج من كنوز التاريخ ما يزرى بالدر والمرجان فما من فن من فنون الادب الا سلكوه ، ولا نوع من انواع الشعر الا طرقوه ، فمن فقر نثرية تسيل رقة وسلاسة ومن سجع غير متكلف ونثر مرسل متماسك فخم اللفظ رفيع المعنى ومن الشعر الغزلى الرقيق التقليدى والمبتكر والوصف الطبيعى الرائع والحماسة التى تكاد تقطر دما والمديح الذى يشيد بالممدوح الى روق الثريا والمراثى المعتصرة من الافئدة الحرة الحزينة التى تكوى الضلوع وتستنزف الدموع ومن ندب للطوال والاثار نسى امرأ القيس وبشارا وغيرهما .

وسأكون فيما احرره « كلاسيكيا » في مقاييس النقد والتجديد في الادب مما ذهب اليه الاوائل كأبن قتيبة والجرجاني وصاحب المثل السائر والامام يحى حمزة العلوى صاحب الطراز وابن رشيق القيروانى صاحب « العمدة » والثعالبى صاحب « اليتيمة » وقد كثرت التآليف حتى ملت واصبحت بعيدة عن قواعد كتب البلاغة ، وكل مجتهد يعد نفسه مصيبا .

فالتكرار في البيت الواحد كان يعد مصيبا والان نرى كثيرا من القصائد مكررة فيها نقطة واحدة او بيت واحد من اول القصيدة الى آخرها وكذلك تكاد لاترى الا مكررا خصوصا فيما يدعونه الشعر الحر الطليق مع مايزعمه قائلوه من حسنه وتجديده .. ومن قبل انتقد بشدة المتنبي :

وانى وان كان المصاب حبيبه
حبيب الى قلبى حبيب حبيبى

وكان نقده منصبا على تكرار صيغة (حبيب) تكرارا غير جميل

ومع هذا يرى احمد حسين المفتى الابى المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ يقول في شعر غزلى مشوب بشيء من وصف الطبيعة وما احسن هذا الازدواج :

أبارق لاح على الابرق ؟
أم لمعة من ثغرها الافرق ؟
وتلك نار سطعت فى الدجى ؟
أم جمرة من صحن خد نقى ؟
وهذه انفاس ريا الصبا
أم نفحة من طيبها الاعبق ؟
أم عبرة حين سرت في الدجى
مكان القت جوهر القرطق
فحدثينى يانسيم الصبا
عنها وعن مغنى شباب سقى
فمهدك اليوم به اقرب
واننى منه على موثق



هل ذلك الربيع بسكانه
يزهو على المغرب والمشرق ؟
وهل كسته الريح ديباجة
من سندس زاه واستبرق ؟
ام خلع الافق على جوه
برد اصيل مذهب مشفق

وشاعرنا الكبير في بلده الخضراء بلاد (اب) الشهيرة الجميلة يتأثر بجمالها وزهورها ومناظرها الطبيعية الخلابة . وللبلدان تأثير قوى في تكوين شخصية الشاعر : استمع اليه من قصيدته التى يسميها الادباء « طبقات الحلوى » .

يادار معترك الشبيبة والصبا
بالبيض والسمر الموردة الوجن
ياشعب ذاك الشعب باكرك الحيا
وسقاك يازمن التلاقى من زمن
سقيا لمعهدك مربعا وظباؤك الا
تراب لى وطرا وقربك لى وطن
ولقد عهدتك والظباء سوانح
ترعى خمائلها وماؤك ما اجن
لا تعجبن اذا بكيت وشاقنى
رمد وفارقنى اصطبارى والوسن
واعجب لخافقة الجناح تطوفت
وتخضبت وشكت غرامى والحزن
ناديتها متعجبا منها وقد
رقصت على فنن وغنت في فنن

احمام مالك والبكا لـــم تفقدي
الفا ولم تتشوقي خــلا ظعـــن
الماء تحتـك سانح والظل فـــو
قــك وارف والدار معمور يمــن

وهي قصيدة لها شهرتها في الاوســـاط اليمنية وانـــي لاذكر صاحب عبد الله بــن ظاهر واظنه الشيخ محلما .. حيث يقول :

وارقنـي بالرى صــوت حمامــة
فتحت وذو البين الغريب ينــوح
وناحت وفرخاها بحيــث تراهما
ومن دون افراخي مهامه فيـــح

ولنا عود الى شاعرنا الكبير المفتـــي الابي

وفي ندب الديار والمواعظ يقول احمـــد حسن الزهيرى الصنعانى المتوفى ١٢١٤ هـ في قرية طيبة بوادى (ضهر) بالضاد وقـد تثلمت اركانها وتبعثر بنيانها ؛ يتذكر مـن سكنها من الملوك ويستعرض بفكره عبـر التاريخ مالكهم والملوك :

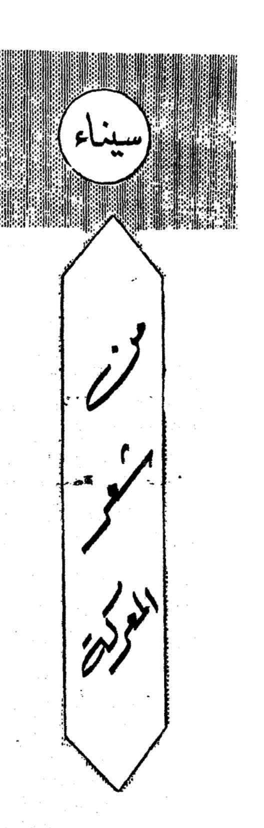
اخاطب اطلالا الفـــت خطابها
على عهد ايام طويت كتابهـــا
وساءلتها عن الفها اين يممـوا
فكـن الرسوم الدارسات جوابها
كان بقايا رسمها قــام واعظــا
يحذرنا ظفر الليالى ونابهـــا
ولا طلعـت شمس على غرفاتها
تغــازل منها بدرها وشهابهـــا
اتيت اليها زائرا بعـــد برهة
فلـم الق الا صقرها ويبابهـــا
عفاها رسيم المزن حـتى كأنهـا
كنائحة الحيين تشجى ربابهـــا
كان لم يكن قد حلها مـلك معشر
ولاسكنت بيض الغوانى قبابهـــا
وقفت بها والعين سـكرى كانني
اخطط اصفارا حمانى حسابهـا
ورحت وقلبـي لم يرح عنه شجوه
وملـت وعينى لم تمل انسكابهـا

وهذا ما خطر بالبال في غضون البحـث والى عود قريب ان شاء الله .

عبد السلام محسن احمد ابو طالب
مدرسة المثنى بن حارثة بالطائف

□ حقيقة مايسمى الشعر الحر □

● سألت مجلة العهد القطرية في عددها الصادر في ١٢ ذى القعـــدة ١٣٩٤ هـ الشاعر الكبير (محمد سليمان الاحمد) عن الشعر الحديث في نظره .. فأجاب :
ـــ انا لا اعتبره شعرا ، لانه خرج عـن الطابع العربى .
ولرئيس التحرير هذه الكلمة :
● كل شيء محتمل ومقبول الا ان يكون هذا المخلوق المخدج الهزيل شعرا .



سيناء يا املا تناجيـــــه الحياه
سيناء يانغمـ اترده الشفـــاه
احلام كـل الشعــب ياسيناء انـ
ـت وانت للوطن المفدى مبتغـاه
آمـاله ورؤاه فـــى غفواتـــه
ابـدا ويقظته ، وما احلـى رؤاه
انشـودة التاريخ والمجـــد الكبي
ر وكمقهرت علىالعصور من الغزاه!
جيناك بالحرية الكبـــرى وبالتـ
حرير من ذل القراصنة البغـــاه
جئنـــا نقبل تربـــك الغالى ونر
فع عنك ياسيناء اغـــلال الجناه
عـادت اليك كتائب الجيش العظيـ
ـم رفيعة الاعلام عالية الجبـــاه
عـــادت اليك تخط اروع صفحة
للمجـــد ، للنصر المظفر ، للحيـاه
عادت ومعجـز ةالعبور جليلـــة
والدهـــر يشهـد فى بطولتها مناه
بارليـف دمر والحصون تساقطت
واستسلم الجبناء من حب النجـاه
ما بين مأسور ومقتـــول ومجـ
روح يصيـح وهارب شلت يـداه
سيناء تلفظه عــــدوا غــادرا
لايعــرف اللؤم الدنىء اخا سواه
وعلى الرمال تناثـرت اشلاء دبـ
اباته والنـــار تأكـل فى قفـــاه

—*—



ياجيش مصـــر سلمت رمزا للفخــا
ر فكم غصبت النصر من ايدى الطغاه
صنع ابن مصر المدهشات مدى الزما
ن وما اعز صنيعه يحمـــى حمــاه
يمشـــى الى النصر المؤزر ظافـــرا
حتى تخلد نصره صحف الـــرواه
النيـــل والوطن الحبيـــب يرددا
ن لجيش مصر البر ماصنعت يـــداه
والعرب والشرق الكبيـــر يقدرو
ن لجيشها البطل الهمام صدى خطاه
والله والدين العظيم يبـــارك الـــ
ابطال مافعلوا باعــــداء الحياه
سينـــاء جاء النصر والعـــيد الحبي
ب وجاء ياسيناء فجرك فى سنـــاء
انـــت التراث الفـــذ والامـــل النبي
ل وانت ياسيناء قيثار الهداه
وتحدث القرآن عنـــك وفوق ار
ضك انبياء الله ساروا والدعـــاه
نفديـــك ياروح الحـــياة ونقتدى
مسرى الرسول بكل ما امر الالـــه
الجيش قد صنع البطـــولات الكبا
ر عـــلى ثراك وفوقه القى عصـــاه
فلتسلمى ولتسلمـــــى ، ان الزما
ن لك الفداء ، لك النجاة ، لك النجاه
لك ياذرى سيناء والعلـــم الكبيـــ
ر عليك يخفق كل احلام الحـــياه

القاهرة   محمد عبد المنعم خفاجى

غادة العيد

ألقاك فى الحلم بـين الصحو والوسن ... يابسمة « العيد » من عينين كالزمـن
يا طلعة الصبح ، يا ظـل الجمال عـلى ... دربي تسلل .. لكـن لا ليحضنني
يا رحمة مـن جمال اللـه عابرة ... بالحسن يخطر .. لكن كي يحيرنـي
يا موكبا هـل فى دل وفـي دعـة ... فوزع الطيب أنفاسـا .. وودعني

* * * *

يا باقة مـن زهور العطر .تقلها ... صحو الربيع ونداها لنـا القمـر
هـل جئت من بعد ذاك الحب زائرة ... تستلهمين وتستهوين يا « سحـر » ؟!
لم يبق مـن مهجتي الا ترددهـا ... بين الاماني ، ونبض العمر والشـعر
جددت ساكن أهوائي ، اضفت الـى : ... أعباء عمري منى يهفو لهـا العمـر

* * * *

وكيف القـاك والآفـاق منذرة ... بالغيم ، والدرب مجهـول يناديني ؟!
وأنت زهـرة احـلام لمنتظـر ... « خلف البحار » بأشـواق الملايـين !
عودي كما جئت اعودي ما الذي بيدي ... الا بقايا ظـلال منـك تبكيـني !
عودي ، فما أنا بالسالي رؤى ملكت ... قلبي ، وصوتا خلا ـ يوما ـ يناجيني!

* * * *

ألقاك فى الحلم طيفـا أستشف بـه ... معنى الجمال ، خفيف الظل باهيـه
يستلنى من شؤون العمـر يحملنـى ... فوق الخيال عـلى أحلى مرائيـه
فى ذروة من نعيـم السـحر حالمة ... تستلهم الشعر مـن اسمى مراقيـه
لا النور يغفو ، ولا الظل الخضير بـه ... يخلو ، ولا نسمة الانـداء تخطيه

* * * *

هنا محياك يـأوى بـين منسرح ... حلـو تمثلـه ، حـلو تجليـه
تلهو الفراشـات فى اجواء سرحتـه ... وتستجيب الـى اضـواء ناديـه
فمـا يغني المغني غـير فرحتـه ... ولا ينـاجي المناجي غـير غاليه
و ـت فتنـة مغناه التي سـنحت ... للملهمين بمـا توحـي وتذكيـه

شعر الأستاذ فاروق بنجر

وأنت من حلمي النائي يد حملت كأس الرحيق ، وما وفيت ألشمها
تكبرت عن دلال غير مصطنع وامعنت فى ابـاء ليس يحكمها
لكن لحاجة نفس لست اجهلها تمنعت حينما غالى تكتمها
يا غادة العيد ، اعيادي قد اجتمعت فى لفتة منك اغاني تبسمها

* * * *

لولاك .. كان الجمال الحلو مختبئا فى العيد عني ، فما امنهجيت أشعاري
لولاك .. لولا الذي فى مقلتيك شدا ما كنت رتلت إلهامات « قيثاري »
لولاك .. ما ابصرت عيناي غير يدي محرومة القطف من ازهار « آذار »
لولاك .. اي سماء ظللت سفري فى رحلة الحب بين النور والنار ؟!

* * * *

هذا « الفراش » تدانى منك ، ثم صحا وآب محترقا .. نضوا فناداك !
نادى بعيدا قصيّ الدار فى بلد أهلوه أحظى به ممن تصباك !!
نادى حبيبا خليّ القلب محتجبا فى أيكة « الغاب » لايدري عن الباكي !
نادى نجيا ملاكيّ الحياة .. غفا عن سائل ساهر فى ليل نجواك !

* * * *

يا غادة العيد ، عندي ما يساورني الا اظل هنا فى حيرة الحلم
الليل يقلقني ، والبدر يرمقني والشعر يملكني ، والقلب فى ندم
والذكريات — هنا — تصحو فتفتنني حتى أحس بها عمرا من الالم
آنجو من الوجد كيما يستهل جوى بين الجوانح اعماق من العدم

* * * *

كم ذا أفيق على النجوى تحيرني وكم أبيت على الاحلام بالحسن !
وكم اطل على الدنيا بمنطلق رحب العواطف .. ارنو غالبا ظننى !
كأنني ناظر فى التيه متسعا من الحياة .. ولكن لم يزل حزني !
ياغادة العيد ، صولى ، بالجمال فما تغنى الدموع عن المحروم .. ذا شجن!

* * * *

مكة المكرمة
فاروق بنجر

الدهر الغادر

شعر

شاعر الريف السعودي
السيد مفرج السيد

غــدر الدهــــر وجارا
وتحدانـــــى جهــــارا
كلمـــا احرزت كسبــــاً
رده الدهـــــر خســـارا
وحبيبــــــى قـــد جفانى
ونأى عنــــى فـــرارا
عجــب يادهــر قل لــــى :
ما الـــــذى فى الامــر صارا ؟!

—*—

كيف هــذا الامــر يجــرى
وانا المغبــوط عمــــرى
فالهــــوى والدهـــر هذا
والمنـــى طـوع لامــرى
وحبيبـــــى مـــارمانـــى
طــول ايامـــى بهجـــر
غيـــر ان الدهـر يأتـــى
بعـد انصــاف بغـــدر

—*—

ياحبيبــــى والتلاقــــى
عز من بعـــد الفـــراق
وانـــــا فى كـــل يــوم
لـــك يـــزداد اشتياقـى
فاذكـــر الماضى وعد ، لى
عـــد لايــــــام الوفاق
واعتـــــدل يادهــر انــى
ضاق من دهــرى خلاقـــى

مفرج السيــد
(بدر) شاعر الريف السعودى



رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

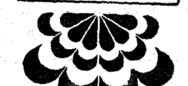
الحلقة السابعة

مذكرات

بقلم السائح السعودي

محمد عبد الحميد مرداد

هذه رحلة الهام تفنن كاتبها في محاورة نوادرها ومعالجة شواردها بخاطرات مشوقة رصينة ممتعة



● خلفت رحالة ●

وما ان استقر مقامي في دارنا مسقط راسي بباب الدريبة بجانب الحرم المكي الشريف حتى سألت عماتي رحمهن الله تعالى ، عن والدي ووالدتي فقلن : انه ينام بالخرزق مع بعض زملائه من اهل السطوح ، واما والدتك فهي عند اهلها زعلانة وحامل وسترجع بعد الوضع او بعد الاربعين .

ومن عادات اهل مكة ان لاتخرج النفساء حتى تطهر ، وعند بعض اهل البادية وبعض الافريقيين الخروج بعد السابع .. ثم سألتهن : هل استطيع زيارتها ؟ والطفولة من شأنها التطفل والتطلع والفضول . فقلن لي : لا ، وهذه اول العقد فسكت وما كان طبعي قبل ذلك السكوت او المجاملة لأنني نشأت في بادية وبيئة مجردة من طبائع المتحضرين والمتمدنين .

● حضور الوالد ●

وفي الصباح حضر الوالد وانزلني الى مجلسه ودللني ولاعبني ثم ذهب الى السوق لشراء بعض الضروريات ثم رجعنا .

● عمنا رحمه الله ●

وكان عمي قد حضر من مدرسته ، ومجلسه مقابل مجلس الوالد فاشتركا في ايناسي وتسليتي ، وكان العم والوالد موظفين بمدرسة الخياط بالمسعى براتب قدره مائة وستون قرشا عثمانيا شهريا ، وكان الوالي على مكة هو الشريف الحسين ابن علي صاحب النهضة العربية رحمه الله .. كما كانا امامين وخطيبين بالمسجد الحرام براتب قدره سبعون قرشا ونصف اردب من القمح ..

وهذه الوظيفة ورثاها من الجد المرحوم الشيخ عبد المعطي مرداد الذي كان شيخا على الائمة والخطباء فى زمانه ثم آلت الشياخة بعد وفاته الى عمهما المرحوم الشيخ عبد الله احمد ابو الخير مرداد الذي اضيفت اليه وظيفة قضاء مكة فيما بعد . وكان بعلا لاحدى عماتي ، ورزق منها ذرية طيبة .

وكان والدي يرحل كثيرا الى الخارج للعلاج وطلب الرزق وينيب عنه فى وظيفة التدريس المرحوم الشيخ عبد الغني بشير وفى الامامة ، خاله : المرحوم السيد موسى الفتياني ..

قضيت ذلك اليوم ـ وكنت سارح الذهن شارد الفكر غير منسجم بالمرة كأني في ارجوحة اوذوامة اوعوامة فى البحر تتقاذفها الامواج فى بحر هائج .

● والدي رحالة ●

وجاء الليل باسراره واهواله حيث مدت الفرش وآوى كل واحد الى فراشه وكان بجوار فراشي فراش العمة الصغرى ، وكانت تعطف عليّ نوعا ما وتقص علي من الحكايات والنوادر ما يخفف عني بعض آلام فراق امي المرضع ، ويؤنسني فى وحشتي وغربتي لاني شبه غريب ومالي من صديق ولاحبيب الا السميع المجيب .

لقد طار النور من عيني وارقت ارقا شديدا فصرت اسأل العمة الصغرى عن امي الحقيقية اين هي ؟ وكيف الوصول اليها ؟ وعن والدي .. اين هو ؟ ولماذا لم يكن معنا ؟ وعن بقية الاهل فقالت لي امك عند اهلها ، وهي كما قالت لك العمة الكبرى فلا حاجة لاخفاء الكلام ... اما كونها عند اهلها فلأنها (مفاتنة) (١) بكسر الميم كلمة عامية تستعملها العامة فى مكة مقابل كلمة غرضى على وزن فعلي بضم ففتح ثم فتح الضاد المشددة فالف مقصورة . واما والدك فمريض يعتريه مرض الخفقان وهو مايسمى اليوم بالضغط والهبوط فى القلب ولذلك فهو يسافر الى الخارج دائما للعلاج وهو الان على وشك السفر الى الهند وينيب عنه القيام بالوظيفة فى المسجد الحرام خالنا السيد موسى الفتياني وهو احد الائمة ايضا .. ثم امرتني ان اكتم هذه الاسرار وان لا اقول لاحد بها ، وكأني من الرجال الكبار الذين يكتمون الاسرار ، هكذا تصورت وظنت وما درست عقول الاطفال والصبيان ، ولكنه تصور منها وحسن ظن ليس الا ، رحمها الله .

● ذوو القربي والضيوف ●

واصبح الصبح وجاءت العمة الوسطى وبناتها واولادها ثم جاءت اسرة آل الفتياني وبعض آل مرداد ممن سمع بوصول الطفل البدوي كاتب هذه المذكرات وكان يوما لطيفا جمع الله فيه شمل ذوي القربى حتى الجدة ساكنة البيت وهي عمة العمات وكانت طاعنة فى السن تجاوزت المائة لكنها تعي وتسمع وتصعد السلالم وتهبط بسلام وتنسج على المنسج وتغزل بالمغزل وتقوم الليل رحمها الله ، ولقد عاشت الى الاربعينات ثم وافاها الاجل المحتوم .

---

(١) (المتهل) كسر ميم مفاتنة .. غلط في كلمة عامية .. فهي من ناحية غلط الكسر في الميم مثل « جدة » بكسر الجيم . اذ ان الصحة هي (جدة) بضم الجيم مثل « مفاتنة » بضم الميم في صحة النطق بهذه الكلمة ..

● ثوب وحذاء ●

وفى هذا اليوم احضر لي الوالد رحمه الله ثوبا من الثياب البلدية وحذاء بلديا وجردني من الثياب البدوية واسند تعليمي الوضوء والصلاة لعمتي الصغرى وجعلها مسئولة عن تثقيفي وتعليمي وتحضيري وتمدينى ريثما يتم تسجيلي فى عداد مدرسة الفقيهة آشية رحمها الله ثم جاء عمي جمال ، واجتمعنا على مائدة واحدة وتعرفت بالجميع وحظيت بالقبلات والحلوى والحلوان بكسر الحاء وهو البقشيش باللغة العامية الدخيلة

وفى المساء تفرق الجميع وخرجت مع والدي الى المسجد الحرام ثم ارجعني من طريق سويقة فعلمت ان لبيتنا طريقين طريقا من باب السلام وطريقا من سويقة . ثم تسلمتني العمة الصغرى وبدات تعلمني سور الصلاة وكيفية الوضوء والصلاة وصفتها .

● ثلاثة ايام ●

وجلست على هذه الحالة ثلاثة ايام اتعلم واستقبل الضيوف الذين سمعوا بوصولي من البدو ، وكنت فيها محل الاكرام والادلال وكأنها ايام الضيافة اللازمة لاكرام الضيف .. وجاء يوم الثلاثاء ولم يحضر فيه والدى كعادته فى كل يوم فسألت عنه فقيل لي : انه يقيل مع رفاقه اهل السطوح بالخريق فى كل يوم ثلاثاء وهذه عادة من قديم الزمن ابتدعها بعض الشيوخ المترفين من اهل مكة وهذا « السطوح » فيه مجلس فسيح ومطبخ ومرحاض يدفع اجرته اهل هذا النادي بالسوية بينهم ويتناوبون تنظيفه وكنسه والعاجز منهم ينوب عنه ولده او خادمه ، ويطبخ يوم الثلاثاء واحد منهم من ذوي الخبرة فى الطهو .. وقد ظل هذا النادي الى عهد قريب وكنا نحضره فى بعض الايام ، وقد انقرض مؤسسوه عن بكرة ابيهم رحمهم الله ، وكانوا من ذوي الوجاهة بمكة شرفها الله وفى مقدمتهم المرحوم الشيخ عرابي سجيني شيخ علم الفرائض وكاتب عدل مكة رحمه الله وكان يقوم بمواساة بعض اهل هذا النادي من غير ان يشعر احدا بذلك رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

وفى مساء هذا اليوم اخذني عمي جمال رحمه الله بدلا من الوالد المرحوم فذهب بي الى الاسواق والمنتزهات ، وكان المنتزه الوحيد فى ذلك العهد « بركة ماحل » وما حولها من ركبان الزرع والبقول وتحيط بها عدة مقاه حيث سمرنا فى آخر مقهى من المسفلة ورجعنا فى ساعة متأخرة من الثلث الاول من الليل وكانت ليلة قمراء ، وكان آخر عهدي بها وبالدلال ، وفى صباح اليوم الرابع قلبوا لي ظهر المجنة وتغير العهد وانقلب الود الى الضد ..

● « الفقيهة آشية » ●

وفى اليوم الخامس البستني عمتي الصغرى ملابس الكتاب ونبست ، القناع وقدمت لي العمة الكبرى طعام الافطار ثم نزلت العمة الشمطاء متغدفة بالغدفة ، ثم خرجنا الى خارج الدار وسلكنا طريق الحرم ثم خرجنا بي من باب السلام فالمروة ثم الى عطفة غير نافذة ثم الى دار المرحومة الفقيهة (آشية) بمد الهمزة المفتوحة وكسر الشين وفتح الياء المشددة ثم التاء المربوطة (نسبة الى مدينة كبيرة فى سومطرة باندونيسيا رحلت اليها فى عهد الشباب اكثر من مرة) وهذه المعلمة اصلها من هذه البلدة من مواليد مكة المكرمة ، وكانت دارها بالمروة عبارة عن مدرسة ابتدائية فيها خليط من

البنات والاولاد ويسمونها بمدرسة (ابجد هوز) او مدرسة التهجية على الطريقة القديمة او كتاب فكاك (٢) الحرف بلغة العامة في مكة ، وكلمة كتاب (بضم الكاف وفتح التاء المشددة) يعني بها المدرسة الاولية لتعليم الكتابة والقراءة . وفي اليمن يسمون هذه المدرسة : (المعلامة) بكسر الميم وتسكين العين ، ولكل بلد لهجة عامية اصطلاحية عجيبة . والكتاب بالتشديد افصح من (المعلامة) .

● هراوة بالحبال اي الفلكة ●

ولجنا دار الفقيهة آشية وصعدنا الدرج الحالكة حتى اذا ما وصلنا الى مجلسها الكبير راينا عصا غليظة بحلقتين من الحديد مستمرتين في وسطها ، ومشدود بالحلقتين حبل من ليف ، وبجانب هذه الهراوة العجيبة جملة من العصى المتخذة من اعواد الخيزران مختلفة الاطوال والاحجام .. وهذه الهراوة الغليظة يدعونها بالفلكة (بفتح الفاء واللام والكاف والتاء المربوطة) وسياتي شرحها في آخر الحلقة ان شاء الله .

وامام هذه الفقيهة طالبات وطلبة واصوات منبعثة كالصواريخ بعضها ينشد (الفلشيون عليها) (والباء واحدة من تحتها) (والتاء اثنينا من فوقها) بصوت موسيقى غير منسق .. ومعنى « لشيون » : لاشيء عليها . وهكذا كنا قبل التطوير والتبويب والحاجة ماسة الى مثل هذه الفوضى ، وما حيلة المضطرين الا اقتحام هذه الكتاتيب والوقوف على هذه الاعاجيب .

ثم تسمع من ناحية اخرى بعض الطلبة يقراون : « ابجد هوز » وبعضهم في سور الصلاة وبعضهم امامه منديل فيه خبز وجبن وقطط صغار تموء حوله وبعضهم واقف مديرا وجهه للحائط يهتز كالغصن يقرا ويبكي ودموعه تتساقط على لوحه الذي في يده .. واما الاهتزاز فلكل الطالبات والطالبين اذ كل من ينظر في الالواح يهتز سواء اكان يقرا ام لايقرأ .

● عدم التناسق ●

تلاميذ هذه الفقيهة السومطرية المباركة متباينون كل التباين فلا ترى تناسقا بين الطلاب مطلقا اذ ترى ابن الخامسة والعاشرة الى درجة المراهقة من كلا الطرفين ويجمع هذا الجمع الكبير مجلس واحد كبير واسع له فرع صغير يدعونه بالصفة على وزن القفة وهذا خاص لجناب الفقيهة لاستراحتها عندما تحتسي القهوة او الشاي او لتجميشها فيما اذا كانت متعبة حيث تستلقي على ظهرها وتستدعي احدى البنات الشديدات لتجميش اعضائها المتعبة ، وهذا التجميش تسميه عامة مكة بالكبوس (٣) او التكبيس ، ثم خدمة هذه الدار موزعة على البنات خاصة بالتناوب ، كل يوم على بنت او بنتين ، وهذا عدل تشكر عليه الفقيهة لافرق عندها بين بنت الكناس وبنت الوزير .. الكل في الخدمة سواء ، والخدمة هذه تشمل الكنس وغسل الاواني وعجن العجين وتقريصه اما الخبز فعلى الاولاد وكذلك مقاضي السوق .

---

(٢) (المنهل) : يسمى هذا « فك الحرف » بالمدينة المنورة بدلا من كلمة (فكاك) .

(٣) (المنهل) : وكذلك تسميه عامية اهل المدينة المنورة واهل جدة وربما مدن الحجاز قاطبة .

والبنات يلبسن الغدفة من ســــن الخامسة الى ماشاء الله فلاتراه اكاشفـة الوجه ولا اليدين ولا الراس ولا اليـد ولا الساق وهذا مما يغبط عليه وياليت الزمان يعود يوما فنخبره بما فعل التحضر والتمدن والتطور والتبرج ولكن في بعض البلـدان فعسى ان يعود الى الوراء خمسين عاما في هذا المضمار خاصة . ان « الرجعية » في هذا « تقدمية » واضحة الرؤية .

ثم راينا رفوفا من الخشب عليها الواح كثيرة وصناديق الطباشير واطباق الطهـو وبعض القصاع وادوات الطبخ .

وعند هذه الفقيهة قطط وقطيطات علاوة على البنين والبنات وتعنى بها عناية كبيرة اذلها مخصص من الفشش (٤) والكروش وعندها اقفاص للتغارى والقمارى ، وكل ذلك على الطالبات وما على الفقيهــــة الا اصدار الاوامر لا اقل ولا اكثر . . وكان لها هيبة ووقار فما ان تقول : ياولد او يابنـت حتى لاتسمع لاحد صوتا ولا همسا . .

وكانت تعاقب القطط باشد العقوبـات فيما اذا ارتكبت قطة جريمة نشل قطعة من اللحم او انشبت مخالبها في قطعة جبـن او خبز ، فلقد وسمت ذات مرة قطة مـن القطط الصغار بحديدة محماة في النار فى يدها لنشلها قطعة لحم من طبق كانت تاكل منه الفقيهة عفا الله عنها ، وكانت حازمة عابسة مقطبة الجبين لا تعرف الضحك ابدا لذلك كان الكبير والصغير يخافانها رحمهـا الله واسكنها فسيح جناته .

دخلت مع العمات عليها وامِرْتُ بتقبيل يديها فقبلتهما ثم انحنت عمتى الشمطـــاء فقبلت راسها ويديها وكذلك فعلت عمتـى الصغرى وعلمت فيمابعد انهما قراتا عندها وتعلمتاشيئا من القرآن، كماعلمت انالكثير من ادباتنا تلقوا معلوماتهم الاولية من هذه الفقيهة .

ثم ان العمة عرفت الفقيهة بى ، وناولتها « الفتوح » ثم اوصتنى بسماع كـــلام « سيدتنا الفقيهة » والاصغاء الى نصائحها وعدم اللعب وقت الانصراف مع الاولاد ، ثم خرجنا وبقيت وحدي حتى حان وقـت الانصراف بعد الظهر فخرجت مع الاولاد ورجعت الى الدار من غير ان أتعلم شيئا . شيئا .

□ الفقيهة في كتب المستشرقين □

● وعلى ذكر الفتوح والخميس وما شابه ذلك من المصاريف التى تتقاضاها الفقيهـة المشار اليها — احب ان اوجه النظر الـى انى قرات في المؤلف الذى الفه المستشرق الالمانى الذى دخل مكة باسم الاســلام واعلن اسلامه المزيف في عهد بناء المدرسة الصولتية قبل اتمامها وقبل انتاجها وقـد تتلمذ على الكثير من علماء مكة وسكـن الاربطة واحتك بكل الطبقات وصور بعض رؤساء مكة واشرافها وكبراء الاسر العريقة وذكر جميع عادات وتقاليد اهل مكة مـن محاسن واضداد في مؤلفه الشهير (مكـة في اواخر القرن التاسع عشر) ثم ارتـد وانقلب على عقبيه بعدما قضى مآربـه طوال خمس سنين .

ذكر ان اهل مكة يتلقون العلم عن طريق الفقيهة ، والتدريس في المسجد الحرام فقط ثم ذكر ان الفقيهة تتقاضـى « الفتوح » ويتراوح مابين ريال مجيدى او نصفه ثـم

---

(٤) « المنهل » : الفشة بكسر الفاء وتشـديد الشين فى لهجة اهل الحجاز بمعنى « الرئة » .

الخميس في كل يوم خميس ومقداره مابين «قطعة» الى ربع مجيدى ، ثم «الاصرافة» وما يقدم فيها من هدايا ودراهم عندما يصل التلميذ الى سورة « والضحى » ثم « الاقلابة » ثم ثم الخ .. لكنه لم يذكر اسم الفقيهة في ذلك العهد قبل بناء المدرسة الصولتية والفلاح . وارجو ممن يطلع على مذكراتى هذه من مشايخنا الكبار كمثل العلامة حسين المشاط والشيخ حسن السنارى وخاصة شاعرنا المجيد فضيلة الشيخ احمد الغزاوى ان يتحفونا فى « شذراتهم الذهبية » وتحقيقاتهم الجوهرية عن اسم الفقيهة التى كانت تدير اكبر كتاب قبل المعلمة آشية وعن كيفية التعليم ومرتبات الفقهاء والفقهاء الذين يعلمون الناس بالمسجد او بالمنزل ، وعن العلوم التى كانت تدرس في ذلك العهد للتعقيب على مؤلف هذا المستشرق الذى يوجد فى جميع مكتبات الجامعات الامريكية بالولايات المتحدة وقد اطلعت عليه في مكتبة بتسبرج بولاية بنسلفانيا — ولابد لهؤلاء المشايخ الكبار ان يكونوا قد سمعوا من آبائهم بعض النبذ حول هذا الموضوع ولهم الشكر سلفا .

□ اول درس □

● وفي اليوم الثانى ذهبت الى الفقيهة آشية فأمرت احدى البنات باحضار لوح صغير مصنوع من الخشب ، وكان التعليم فى ذلك الوقت وخاصة الابتدائى محصورا في هذا اللوح يمسح في الاسبوع مرة او مرتين ثم يكتب فيه الدرس الجديد ومازال هذا اللوح يستعمل حتى الان في كتاتيب طنجة . وتسمى الكتاتيب هناك بالزاوية وقد عشت يوما في زاوية المرحوم الفقيه الرحالة ابن بطوطة في قلب مدينة طنجة وكان التلاميذ في زاويته يحملون الالواح يمسحونها ويكتبونها على نمط الالواح التى كنا نتعلم فيها عند هذه الفقيهة بمكةالمكرمة وكذلك في موريتانيا فانهم لايحبون الكتب الصغيرة وسأذكر ذلكان شاء الله بتفصيل في الرحلات الافريقية . .

★●★

جاءت احدي البنات إلى بلوح جديد ممسوح بالمضر (بفتح الميم وفتح الضاد ثم الراء) وهو لبن ممزوج بمادة من الرخام او الجبس ، يمحى به الحبر من اللوح ثم يجفف ويكتب فيه من جديد وهذا ما تزعمه العامة والحقيقة ان المضر او المضير هو اللبن المجفف اللذيذ المعروف واكثر ما يتخذ من البان الابل ، واما هذه المادة التى تمحى بها الالواح فهى من الرماد الممتزج بشىء من الرخام والطباشير وعامة البادية تسمى هذه المادة بالطفال بفتح الطاء .. وهو الطين اليابس وبعضهم تسميها الطفل بتسكين الفاء وهو اصح .. ثم كتبت لى فى اللوح اربعة عشر حرفا من الحروف الهجائية وعلمتنى قراءتها ثم امرتنى بحفظها

غيبا لاقرأها على سيدتنا الفقيهة غدا كما امرتنى بالمحافظة على اللوح ، فأخذتـــه الى الدار وقد تابطته جيدا خوفا من انفلاته وما ان وصلت الى الدار حتى استقبلتنـــى العمة الصغيرة وحفظتني الواجب غيبـــا وكتابة على لوح صغير اسود يكتب فيه بقلم من الرصاص الملون للتمرين فقط ــ وهكذا حتى انتهيت من حروف الهجاء بفضــــل مذاكرة العمة الصغرى رحمها الله .

□ نصف هللة □

● هو مصرف جيبى . والهللة (بفتـح الهاء واللامين ثم التاء المربوطة) هى جزء من اربعة اجزاء من القرش فكانت العمـة المتولية تربيتى تعطينى نصف هللة وكنـت اشترى به حمصا يملأ جيبى وتارة لـــوزا هنديا او غير ذلك وكنت افرق منه على من يجاورنى من بنين وبنات في فصلى وكانـــوا كذلك ، وقد تعرفت على عدد من البنـــين والبنات لكنى كنت محل السخرية منهـــم بسبب لهجتى البدوية وبالعكس الا ان الكثرة تغلب الشجاعة كما يقولون وابن مكة او زمزم لايغلب كما تقول العامة فكنت المغلوب دائما والله غالب على امره .

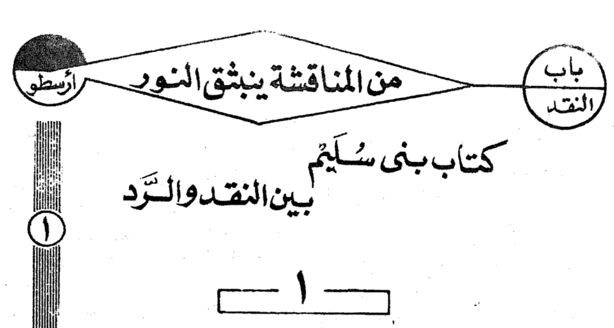
□ سخرية الاسواق □

● حتى مع الجيران في الدار وفى سويقة وفي المسعى ، من حين خروجى الى وصولى وأول ما يقابلنى جارنا المرحوم سالم شربة صاحب الصوت المشهور والمؤذن بمنائر مكة والمسجد الحرام وكان له حانوت صغيـــر بجانب دارنا يبيع فيه المأكولات الجاويـة ويجتمع عنده الكثير من الحاريين فكانـــوا يزفونى زفة عجيبة يقولون (البدوى جاءكم) مكررة ، ثم من بعده المرحوم عبد الله نور واحمد بصير وشرف حجى ثم صالح بوقرى وسراج ثم من بعدهم الدهلوية والحلاقون وكلهم اصدقاء المرحوم والدى وعمـــى ، وكنت اتضايق من هذه الضجة الامر الذى اضطرنى الى تغيير اتجاهى فصرت اذهب من الحرم وارجع منه بعدا من الضوضـاء والمضايقات وقد ماتوا جميعا رحمهم اللـه ولم يبق من هذه المجموعة كلها الا المشايخ صالح وسراج بوقرى مد الله في حياتهما .

(لرحلة العمر بقايا)

□ بيان من ادارة مجلة المنهـل □

● نظرا لظروف طباعية نشا بعضها من ضخامة بعض الاعداد الخاصة فى هـــذا العام اضطرت الادارة الى ادماج بعــض اعدادها فى بعض . على انه بهذا العـدد المزدوج ينتهي ــ بحول الله تعالى ــ عهد الادماج المشار اليه .. واعتبارا من عـدد شهر شعبان ١٣٩٥هـ سيعود صدور الاعداد ــ ان شـــاء اللـــه تعـــالى ــ الى سيرته الاولى فيصدر عدد كل شهـر فيه مستقلا بنفسه وبالله التوفيق ●



تمهيد

* منذ امد ظلت مجلة العرب تنـــشر لصاحبها الاستاذ حمد الجاسر ، مقالات متسلسلة ينقدبها كتاب (بنى سليـم) لراقم هذه الحروف . وتتضمن تلــك المقالات هدفا واضحا ، هو « تعريــة » الكتاب وتجريده من كل المزايا العلميـــة والتاريخية والادبية .. مع ان النقـــد العلمى البناء انما وجد للفحص والتمحيص والبناء ، بابراز مواطن الجودة والقــوة ومواضع الضعف والغلط معا .. اما حصر النقد فى ابراز المساوىء والعيوب وحدها كما يخالها او يراها الكاتب الناقد ، وغض الطرف واسدال الستور مرة واحدة على كل المحاسن جملة وتفصيلا فهذا مالايدخله « علماء النقد » فى القديم والحديث معا ، فى باب النقد العلمى .

ومع تقديرى للاستاذ حمد الجاسر فى علمه وادبه وانتاجه . فقد كان بـــودى وربما بود الكثيرين من قرائه ايضــا ان يتجرد نقده من ان يكون ذا اتجاه واحد وان يدخل فيه روح الايجابية والبناء .. على ان اهتمامه هذا البالغ بنقد كتـــاب بنى سليم ، بهذا النقد المتسلسل المتواصل ــ يدلنا ــ بطبيعته ــ على طبيعة العالم الاديب المركزة فى امثاله من العلمــــاء والادباء والمؤرخين بان لايوجهوا سهـــام نقدهم هكذا الا للكتاب الثمين الدســم الذى يشعرون بأنه صيد سمين ، واهـــل لتوجيه نصال النقد الحادة اليه ، لماله من مكانة فى نفوسهم .

—*—

وانا فيما يلي هذا التمهيد الوجيز ،سأعرض للقراء « اشرطة » متسلسلة من « وجهات نظرى » حيال آراء الاستاذحمد الجاسر عن موضوعات الكتاب ، مجردة آرائى من كل تحامل ، بحيث يجيء « العرض » هذا - موضوعيا بإذن الله ٠٠ وآمل فى الوقت ذاته من ذوى الثقافة من القراء ان يفضلوا بالاشتراك معنا فى هذه البحوث ، باعطائهم ايضا « وجهات انظارهم » حيا لها ٠٠ وبخاصة اذا لاحظوا ان « الاراء » التى ابداها الاستاذ حمد الجاسر فى الكتاب تحمل كلها طبيعة واحدة وفكرة واحدة هى ان الكتاب تافه ومجرد من المزايا والفوائد التاريخية ، والعملية والادبية التى يزعم كاتبه انه اتى بها فى دراسته لتاريخ بنى سليم فى القديم والحديث معا ٠٠ مع ان الواقع الملموس يشهد بأن الكتاب أدى مهمته وحقق فكرته ، وانه « أُنُفٌ » و « بِكْرٌ » لم يُسْبَقْ اليه حديثا ، وبانه فريد فى بابه بين الكتب الحديثة ٠

وكنا نرجو من الاستاذ حمد الجاسر - وهو العالم المفكر الاديب الاريب - ان يقوم فى نقده للكتاب بتفليته وفحصه تفلية وفحصا دقيقين شاملين ، يوضح فيهما جانبى الصواب والخطأ ٠٠ بتجرد ، شأن العلماء امثاله ٠٠ لان هذا النقد هو « النقد العلمى » الموضوعى الحق قديما وحديثا ٠٠ ولست اقول او ادعى ان كتاب « بنى سليم » خال من كل غلط او سهو او نسيان ٠٠ فهذا غير شان مايكتبه البشر فيما يؤلفون ٠٠ ولكنى اقول ٠ انه ليس هيكلا عظميا جافا ، كما صورته مقالات الاستاذ حمد الجاسر وجسمته فى مجلته « العرب » ٠

-*-

هذا وانى لارجو من البارىء جل وعلا ان يضفى علينا كلينا روح التجرد والانصاف والاعتدال ، وان يجنبنا مهاوى السير وراء العواطف المتشنجة والمزايدات وان يلهمنا الصواب والسير فى خط مستقيم فيما نكتب وفيما نفكر ، وفيما ننشر ٠٠ ليكون مانقوم به نافعا وذا ثمار طيبة للتاريخ ٠٠ والعلم والادب والقراء معا ٠٠ انه سميع مجيب ٠

عبد القدوس الانصارى

حول ديوان نفحات من عسير

بقلم الأستاذ: محمد حسين غريب الألمعي

الحلقة الرابعة

من هو أحمد بن موسى العجيلي ؟..

الذي ينتمي إليه مؤسس هذه الأسرة

■ كثيرا ما يرد فى المصادر التاريخية والجغرافيه ذكر (بيت الفقيه ابن عجيل) ونريد فى هذه العجالة ان نعطي القارىء فكرة مقتضبة عن أشهر رجالات هذا (البيت) فنقول : اشتهر هذا البيت منذ بداية القرن السابع الهجري وبرز من بين أشخاصه رجال كانت لهم الشهرة والزعامة الروحية المطلقة في (تهامة اليمن) ونسبت اليهم بعض الكرامات التي نترفع عن ذكرها لمخالفة الاكثر منها للكتاب والسنة، ولا يكاد يخلو من ذكرها مصدر من المصادر (اليمنية) . واذكر على سبيل المثال لا الحصر (العقود اللؤلؤية) للخزرجي ، (وطبقات الخواص) للشرجي، و (خلاصة الاثر) للمحبي • ولعل كل ما نسب اليهم من باب الغلو ومن صنع ضعاف النفوس من العامة ويحدثنا الاستاذ (محمد بن احمد العقيلي) في كتابه (**التصوف فى تهامة**) عن هذا البيت فيقول :

(بنو العجيل) بيت شهر بالعلم والتقوى والسيادة ، ترجم لهم صاحب (تحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن) فقال : وأكبر بيت وابعد صيتا واوفر حرمة واكثر جلالة بيت بني (العجيل) وأولهم الفقيه (على ابن عجيل) واسمه (عمر بن محمد بن حامد) (1) ويقول (الشرجي فى طبقاته) حول تلقيب جد هذه الاسرة بعجيل :

(كان جدهم عمر) المذكور صاحب ماشية بين قومه من (المعازبة) فاراد يوما ان يسقي دوابه فلم يمكنه لكون الدلو لغيره ، فذبح عجلا وفرى جلده دلوا وسقى دوابه فكان قومه يقولون صاحب العجيل فلما كثر ذلك وعرف به حذفوا المضاف وأقاموا المضاف اليه مقامه ، وقالوا (عمر عجيل) واستمر ذلك فى ذريته (2) من بعده •

ومن ابرز رجال هذا البيت العالم القطب الفقيه (احمد بن موسى العجيلي الصوفي) المتوفي سنة ٦٩٠ هـ . وقد

---

١ ـ ٨٧ •

٢ ـ « طبقات الخواص » ٧ .

وصفه الاستاذ محمد بن احمد العقيلـي بأنـه (الغرة السـاطعة في بيت العجيـل فلم يكن قبله ولا بعده من ذا لكالبيت مـن بلغ مكانته بل هو الذى رفع ذكر من تقدمه

منهم وورث سيادته الروحية لمن تأخـر منهم واليه نسبت مدينتهم بيت الفقيه (٣) وقال عنه الخزرجي في (العقود اللؤلؤية) .

(كان كثير الحج الى مكة المشرفة واذا حج يحج معه خلق كثير من أهل اليمن. فـلا

يكاد يتعرض لهم احـد من العرب بسوء ، فكانت القافلة التي تسير الى مكة في البـر

في عصره وبعد عصره بدهر طويل انمـا يقال لها (قافلة ابن عجيل) (٤) .

قلت : والى هذا النسب الابعد لاسـرة (الفقهاء الحفاظية) سكان (مدينة رجال المـع) حاليا وهـو الذى تحدث عن كراماته ابن بطوطة في رحلتـه (٥)

واياه عـنى المرحـوم الاستـاذ محمد بن ابراهيم الحفظي عفا الله عنـه (٦) . وفيمـا يلي تمام نسبه كمـا اورده

ـ المحبي ـ في خلاصة الاثر ـ عند ترجمته لمحمد بن احمد العجل اليمنى ، ولم اجـد نـسبه مرفوعا الى عدنان في غيره من الابناء والاحفاد الـذين ترجم لهم (٧) وهـو (احمد بن موسى بن علي بن عمر العجيل ابن محمد بن حامد بن زريق (وقيل زرنق) ابن وليد بن زكريا بن محمد بن حامـد

ابن مغرب بن عيسى بن محمد الفـارسى ابن زيد بن دوال (وقيل ذؤال) بن شبوة

ابن ثوبان بن عيسى بن شحادة بن غالـب

ابن عبد الله بن عك بن عدنان ، ولكن ذهب

البعض من النسابـين مثل (ابى العباس احمد القلقشندى) الى أن بنى عك بطـن

من الازد من القحطانية ، وهم : بنوعك بن عدنان بن الازد (٨) وقد اشرنـا الـى

(المعازبة) قوم عمر العجيل وذلك عنـد ذكر لقبه وعلى هذا يكون (العجيل بـن

وليد) ـ المار ذكره في عـمود النسـب (بطن من الزرانقة وهو زرنق بن وليد، من

المعازبـ ـة احـدى قبائـل اليمن (٩) المعروفين ببنى العجيل وقـد خلف احمد بن موسى العجيلي من الاولاد

سبعة هم : محمد ، وابراهيم ، وموسـى وأبو بكر ، واسماعيل ، وعيسى ، ويحيى

ولو اننا القينا نظرة على سياق النسـب الذي اورده المرحوم لمؤسس اسرتهـم :

موسى بن جعثم العجيلي وذلك في هامش ص ١٧ من (الديوان) لوجدنا انه ينتهي (بعبد الله بن احمـد) وفيه شـك لان

---

٣ ـ « التصوف في تهامة » ٩١

٤ ـ ٢٥٨ ج ١ .

٥ ـ ٢٤٨

٦ ـ « نفحات من عسير » ١٧

٧ ـ ج ـ ٣ ـ ٢٥٠ .

٨ ـ « نهاية الارب » ٣٦٦ « جمهرة انسـاب العرب » لابن حزم ص ٣٧٥ . (فمن نسب عـكا الى اليمن قال : عك بن عدنان بن عبد الله بـن الازد) .

٩ ـ « معجم القبائل العربية » ج ـ ٢ ـ ٣٦٠ وانظر ص ٣٩ « التصوف في تهامة » .

المعروف من ابناء (احمد بن موسى العجيلي) كما بينت ، ولم تشر المصادر التي بين يدي الى عبد الله ، ولعل ابا بكر المار ذكره هو عبد الله وابو بكر كنيته ومهما يكن فالناس مامونون على انسابهم ، والذي ارجحه ايضا ان (جغثم) لقب وليس اسم اب ، وقد نقل عنهم الاستاذ (**محمد عمر رفيع**) في كتابه (**في ربوع عسير**) قولهم فيه : (جثغم) بتقديم الثاء المثلثة على الغين المعجمة وجاء في (**الديوان**) مخالفا لهذا ، أما بقية الابناء الواردين في عمود نسب المذكور فلم استدل من المراجع التي بين يدي على احد منهم اطلاقا ، وانه لمن القليل والنادر ان تهمل ذكرهم المصادر اليمنية المتقدمة والمتاخرة، نظرا لما يتمتع به رجالات هذا البيت على اختلاف أزمنتهم وعهودهم ـ من زعامة روحية وحرمة أدبية لدى الكثيرين من العامة والخاصة في (تهامة اليمن) . ولنا في ذلك اكبر الشواهد، فهذا مثلا المحبي في **خلاصته** قد ترجم لثلاثة منهم على التواتر وهم :

(محمد بن احمد العجل اليمني) المتوفى سنة ١٠١١ هـ وبعده ابنه ابو الوفاء (احمد ابن محمد العجل المتوفى سنة ١٠٧٤ هـ وبعده ابنه ابو الزين (موسى بن أحمد العجيل) المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ اما « **الشرجي** » في (**طبقاته**) فقد ترجم لعشرات الاشخاص من رجال هذا البيت ممن لا يتسع المجال لذكرهم .

ولم تترجم المصادر التي بين يدي (لموسى بن جغثم العجيلي) بالرغم من شرف انتمائه لهذا البيت وبالرغم من مكانته العلمية التي اشير اليها في ص ١٨ من (**الديوان**) فان المصادر اليمنية المتاخرة وما سواها قد أغفلت ذكره مع العلم بأنه لم يودع بلدته بيت (**الفقيه ابن عجيل**) الا وهو في العقد الثالث او الرابع من عمره على وجه التقريب وذلك يقتضى ان نقول بوجوده وعدم بعده عن متناول علماء عصره .

ويبدو من ذلك الايجاز الذى اتبعه المرحوم في تحليله لهذه الشخصية ان ما نقله الينا ما هو الا حدس وتخمين ورجم بالظنون ، وان ليس ثمة دليل مادي يعطي الواقع الصحيح عن تاريخ هجرته . والذي اعتقده انه لم يستوطن (**مدينة رجال المع**) قبل الخمسينات من القرن الحادي عشر هذا ان صح وجوده كحقيقة لاخيال . وأن ما اورده المرحوم عن هجرته وتأسيسه المدينة لهو امر لا يخلد اليه بيقين ، وانه لمن المستغرب ان يقطع الاودية والسهول ويمر بالمدن والقرى الآهلة فيتجنبها ويحط اخيرا عصا التسيار (بالصدرة) بواد غير ذي زرع ليس به كراب اللهم الا الحمام البري ، ثم ينتقل بعد ذلك بمدة وجيزة فيؤسس مدينة يسميها (رجال) وهي كذلك ليس بها عين تطرف ، وهذا القول لا ينقصه الا عدم احكامه ، ومن وهنه

اعلانه قبل ذلك ، ولو انه رحمه الله لم يعالج الخطأ بالخطيئة ، وينجرف مع العاطفة المفترى عليها في كل مايقال ويكتب ووضع نصب عينيه حقيقة لا ظل عليها للريب ، وهي ان الوادي الذي تقع (المدينة) على جلهتيه لم يكن خاليا من السكان قبل ان تطأه قدم (موسى بن جغثم العجيلي) بل قد استوطنته « قبائل » و « بطون » و « فخوذ » عريقة القدم لم تعرف عنها الهجره مثلما عرف عنها الاستقرار وهي مع هذاذات اصول متباينة من « **المع بن عمرو** » ومن « **زبيد الاكبر** » ومن « **عوسجة الصغرى** » (١٠) والى نسبة بعض هذه « القبائل » الى « المع » ثم الى « الازد » اشرت في مطولة لي لم يكتب لها النشر فنقتطف منها قولي :

ان جنحتم نحو (الحجاب) فحيوا
ساكني الرمس بين تلك الرجام

كم فتى نجدة وكهل حروب
صرعتهم يد المنون الز.

ومنها :

اوعرجتم ببلدة ساكنوها
أهل بأس ونجدة واقتحام

فهم (ألمع بن عمرو عدى (١١)
صهرتهم زوابع الايام

كم بنوا تالدا وشادوا صروحا
خلدتها روائع الاقلام

(فرقتهم ايدي سبا) بعد عز
فتعاموا ولات حين تعامي

وتراموا بكل فج من الار
ض وحلوا السراة بعد انفصام

واذا كان كما يزعم قد ثبت لديه من المراجع التي اعتمد عليها ان (موسى بن جغثم العجيلي) هو واضع حجر الاساسي (لمدينة رجال) فلماذا لم يشر الى تلك المصادر ؟ ولماذا لا يعطي القارىء

---

١٠ - « سلك الذهب » ص ٥٧ مخطوط لقاضي المخلاف السليماني ، محمد حيدر القبي نسخة منقولة عن نسخة المؤلف بخط « يحيى بن محسن النعمي » ، ومشجرات في الانساب تثبت انه لايزال يستوطن المدينة فخوذ من « العواسج » الى يومنا هذا ، وانظر « الاكليل » للهمداني ج ٢ - ١٦٢ وما بعده ومثله صفة جزيرة العرب ١١٧ .

١١ - قال في نهاية الارب » ص ٧٤ « بنو المع بفتح الهمزة وسكون اللام ثم عين مهملة » : بطن في خزاعة ، من الازد من القحطانية . وهم بنو المع ابن عمرو ، من بني عدى ابن مزيقياء » .

تعليلا لهذه التسمية ؟ مـادام يدرك ان تأسيس المدن وكذا القرى وما شاكلهـا ترتبط اسماؤها عادة باسماء مؤسسيها . وتسمية المدينة (برجـال) ليس فيه نسبة ولا تناسب مع ما ذهب اليه المرحـوم ولعل صنوه الزميل الاستاذ « عبد الرحمـن الحفظي » الذي اتم فكرة سلفه فى اخراج ((الديوان)) رغم علمه بما احتواه مـن ملابسات ـ يلقي الضوء على ذلك باعتبار ان المرحوم قد افضى الى ما قدم وليـس لنا ان نتناول ميتا فى قبره باكثر من الدعاء له بالرحمة والغفران .

★●●★

وهناك نقطة اخرى لا نحب ان نتجاوزها وهي المصادر الاخيرة التي الفت عن المنطقة والتي تناوشت من بعيد موضوع تأسيس المدينة فهناك (فؤاد حمزة) فى كتابـه (فى بلاد عسير) فبالرغم من كونه تحدث عن (الفقهاء الحفاظية) ونسبهم الى (السادة ويعني بذلك من العلويين) (١٢) الا انه لم يتطرق لموضوع تأسيس المدينة وجـاء بعده (محمد عمر رفيع) فى كتابـه (فـي ربوع عسير) فتصدى للموضوع واحس حين نص الحديث الى اهله فكتب يقول : (وقرية رجال على ما قيل لنا لم تنشـأ قبل عام الالف ، وان أول من بنى فيهـا رجـل من اهـل مدينة « بيت الفقيه » من مدن تهامة اليمن يسمى موسى بـن جثغم من ذريته الحفاظية بعض سـكان رجال اليوم ، ومن الشائع بينهم فى شأن تأسيس القرية واطراد العمران بها كثـير من الاساطير (١٣) وهذا القول هو قولهم وهو فى حد ذاته من الاساطير التى تنوه عنها المؤلف ولا ينبؤك مثل خبير . وقد وهم الكثيرون ممن كتبوا عن المدينة وعن سبب تسميتها بـ (رجال) ثم جاء المرحوم جامع (الديوان) فلم تبرح بدامن أن ينسب تأسيسها وتسميتها الى (موسى بن جثغم العجيلي) على اساس انها ضالة فى الفلاة له او للقريب وكانما فاته ان (آل رجال) بضم الراء وفتح الجيم الذين تنسب المدينة اليهم هـم (بطن من زبيد الاكبر من سعد العشيرة من الأزد من القحطانية) (١٤) اختطوا المدينة وسكنوها واحيوا غراسها وثمارها قبـل ان تطاها قدم (موسى بن جثغم) بمئات السنين ثم انضمت اليهم عدة احـلاف حتى اختلط الحابل بالنابل، واصبح الاسم

---

١٢ ـ فى ربوع عسير ٩١ ، الحاشية وانظر ايضا

١٣ ـ ٩١ .

١٤ ـ سلك الذهب ٩٣ مخطوط وانظر نهاية الارب

(آل رجال) يطلق عليهم جماعيا اللهم الا في الحالات النادرة .

★●●★

ومن هذا المنطلق مايجعلنا نؤكد ان المدينة قديمة كل القدم وان لم تشر اليها المصادر الجغرافية التي الفت خلال القرن الثامن الهجري وما بعده ، ولها امثال واضراب اهملتها هذه المصادر ولم نشر اليها من قريب او بعيد ، وان عدم ورودها في هذه المصادر بهذه التسمية لا يعني بالطبع عدم وجودها (**ذلك ان المؤلفات الجغرافية الشاملة عن بلادنا لا تزال مفقودة ، فهناك مدن وقرى حديثة ، وهناك منها ما هو قديم ، ولكن كتب الامكنة التي الفت قديما لم تذكر جميع الامكنة التي في بلاد العرب ، لان اكثر مؤلفيها كانوا بعيدين عن الجزيرة ، وقد الفوها والعرب قابعون في جزيرتهم ، والصلات بهم تكاد تكون معدومة) (١٥)**

والذي اقدره (وهو تقدير سيأتي له ما يؤيده عند ذكر مسجد رجال) ان المدينة ولدت عند بزوغ القرن الثامن الهجري وان وقوعها في الركن الشمالي من عسير وفي غور من الارض تكتنفها الجبال الشامخة من شتى الجهات ـ كان من اهم الاسباب في غمورها وعدم ذكرها في المصادر الجغرافية والتاريخية التي وصلت الينا . وما المدن والقرى والامصار في نموها وذبولها الا كاطوار حياة الانسان ، ولادة ثم شيخوخة فهرم ولعل المدينة مرت بهذه الادوار نفسها وفي الرمق الاخير نزلها (موسى بن جعثم العجيلي) مع من بقي بها من سكانها ولسان حالها يقول :

واذا تاملت البلاد وجدتها ... تثري كما يثري الرجال وتعدم

للبحث بقية ـ في العدد القادم ان شاءالله .

★●●★

١٥ ـ « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ج ١ ـ ص ٥ .

الفرج بعد الشدة

قال الشاعر :

ربما تكره النفوس من الامـ ... ـر له فرجة كحل العقال

طرائف

من مزاح الصحابي نُعيمان مع الرسول «ص»

● اهدى نعيمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة عسل اشتراها من اعرابي ، ثم مشى بالاعرابي الى باب النبي ، فقال : خذ الثمن من هنا ، فلما قسم النبي (ص) جرة العسل ، نادى الاعرابي : الا اعطى ثمن عسلي ؟ فقال النبي : احدى هنات نعيمان . ثم سأله ، لم فعلت هذا ؟ فاجاب اردت برك يارسول الله ، ولم يكن معي شيء .. فابتسم النبي صلوات الله وسلامه عليه ، واعطى الأعرابي حقه .

ومن مزاحه مع بعض الصحابة

● ومر نعيمان ذات يوم بمخرمة بن نوفل الزهري ــ وهو ضرير ــ فقال لنعيمان : دلني حتى ابول ، فأخذ بيده حتى اذا كان في مؤخرة المسجد قال له : اجلس ، فجلس مخرمة ليبول ، فصاح الناس به : يا ابا المسور ، انت في المسجد ، فقال : من قادني ؟ فقالوا له : نعيمان .. فقال : لله علي ، ان اضربه بعصاي ان وجدته .. فبلغ ذلك نعيمان ، فجاء يوما الى مخرمة فقال : يا ابا المسور ، هل تريد نعيمان ؟ قال : نعم .. فقال له : هو ذا يصلي ، واخذ بيده ، وجاء به الى عثمان بن عفان وهو يصلي ، فقال له : هذا نعيمان ، فعلاه مخرمة بعصاه ، فصاح به الناس : ضربت امير المؤمنين .. فقال من قادني ؟ قالوا : نعيمان .. فقال لن اعرض له بسوء ابدا .

□ ابو سعيد واللصوص

● دخل اللصوص دار ابي سعيد ، فأخذوا كل ما فيها فلما خرجوا تبعهم ، وهو يحمل بعض ماتركوه ؛ فقالوا له ، الى اين يا رجل ؟ وماذا تريد ؟ قال : لم تبقوا لي شيئا في داري ، فخرجت وراءكم لاقيم بداركم .. فضحكوا منه وردوا عليه متاعه .

(١) كان نعيمان من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم المولعين بالمزاح والدعابة والنوع الذي كان يستعمله من الوان الدعابة هو الذي يسمى في العرف الحديث باسم (المقالب) ..

□ تعال الى النير □

● اجتاز ابو الفتح عثمان بن جني النحوي يوما (وابو الحسين القمي في الديوان) وبين يديه ويدي ابي الحسين القمي ــ كانون فيه نار ، واليوم شديد البرد .. فقال ابو الحسين لابن جني : تعال ايها الشيخ الى النير .. فقال له ابو الفتح ــ وضحك ــ اعوذ بالله ! « والنير ــ بكسر النون ــ هو صماد (٢) البقر .

(١) (المنهل) الصماد ما يلفه الرجل على رأسه من خرقة او منديل دون العمامة . وقد استعير هنا لما يوضع على البقر مما يسمى النير ومنه ــ على مايبدو لي ــ يسمى اهل هذه البلاد ، العمامة بالصمادة .. لانها تلف على الراس ..

ونوادر

نعم أخذنا ذلك من الشيوخ

● كان علي بن خلف النيرماني ينشد دائما :

فعيناك عيناها وجيـــــدك جيدها
ولكـــن اخـــلاق الرجال تضيـــق

فقال له احد الكتاب يومـــا : يا سيدي تعـــرف قول الشاعر :

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ....؟

فقال : نعم ، قال الكاتب السائل فما تمام البيت ؟

فاجابه النيرماني :

ولكن عظـــم الساق منـــك دقيق

فقال له الكاتب يسخر منه صدقت ! هذه رواية ليعقوب في (اصلاح المنطق) (٣) فقال له التيرماني : نعم اخذنا ذلك عن الشيوخ الكبار .

فليصل بهم أشعب

● كان لزياد الحارثي جدي يقدمه لضيوفه فلا يمسه احد منهم فعشى مرة جماعة فيهم اشعب ، فمد اشعب وحده دونهم يـــده للجدي ، فقال زياد : اما لأهل السجن امام يصلي بهم ؟ فقال الحاضرون : لا .. قال : فليصل بهم اشعب .. فقال اشعب لـــه : او غير هذا اصلح الله الامير ؟ قال : وماهو؟ قال : أحلف بالمحرجات ان لا اكل لحم جدي ابدا .. فعفا عنه .

ليعرفوا اين ينتهي جسمي

● محمد امـــام العبد مـــن شعراء مصـــر المعروفين في الجيل الماضي وذات يوم ربط في عنقه رباطا احمر (كرافتة) وكان امام العبد اسود اللـــون فاحما ، فقال احـــد اصحابه يسأله : لماذا تضع رباطا احمر في عنقك؟ فا جابه قائلا : اردت ان يعـــرف الناس اين ينتهي جسمي ، واين يبدأ راسي.

□ **ماتركتموني اذهب لمن بعثت اليهم !!** □

● ادعى رجل النبوة ايام المهدي ، فأدخـــل عليه ، فقال له المهدي : الى من بعثت ؟ فقال الرجل : ماتركتموني اذهب الى من بعثت اليهم ، فاني بعثت بالغداة وحبستمـــونى بالعشي .. فضحك المهدي منه ، وأمر لـــه بجائزة وخلى سبيله .

---

(٣) كتاب (اصلاح المنطق) ليعقوب بن السكيت ، ولم يرد البيت فيه ، وما جاء هنا فهو على سبيل السخرية والتهكم .

بحوث لغوية

غلطتان لغويتان في مقال واحد

١- فَخُـــورين
٢- شَــــغوف

● الكلمتان الموضوعتان باعلى هذا السطرتتلنا تحليل غلطهما اللغوى بحثا وتوضيحا .

وقد وجدناهما في مقال افتتاحي للاستاذيوسف السباعي (١) ذي الاسلوب الشيـــق والعرض الجميل ، مما جعل اصابع الاتهامتشير الى ان ادبنا الحديث « مدخـــول » و « مشوه » وفي حاجة ماسة الى تغذيـــة«واصلاح» يعيدانه الى طريقهالسوىالقويم

يقول يوسف السباعى : « لقد كنا ــ اناوابناء جيلى فخورين بيحيى حقى » .

وتقول قواعد لغتنا الرصينة الخالدة انالصفة التي تجيء على وزن «فعول» بفتح الفاء مثل « فخور » و « صبور » و «شكور »لا يصح مطلقا ان تجمع جمع مذكر سالم .. ي على وزن « فعولين » .. ولم ينطـــق العرب الفصحاء قط بهذا الجمع لهذه الصفة .. وربما كان ذلك لهجرهم ثقيل الصيـــغوميلهم الـــى خفيفها عـــلى اللسان .. و « فعولون » صيغة طويلة مديدة مملـــةثقيلة النطق على اللسان .. فآثر العـــرب بدلا منها جمع صيغ « فعول » موضع البحثجمع تكسير ، فقالوا فيما تقدم من الصيـــغ وغيرها : « فخر » وصبـــر ، و « شكر »بضمتين وانت ترى وتلمس بلسانك مـــا في هذه الصيغ الجمعية من الرشاقة والخفـــةعلى اللسان .. قال شاعرهم .

ثم صاحا يال غسان اصبروا   انـه قـــوم مصاليت صبر (١)

وقال :

صـــبر الموت ان حـــل بنا   صادقو البأس غطاريف فخر (٢)

تلك هي الغلطة الأولى ..

اما الثانية فهي قوله : (وهو شـــغوفبالطبيعة) فالصواب ان يقول : (وهـــو مشغوف بالطبيعة) ا يمفتون بها هكـــذانص علماء العربية وقرروا في هذه الصيغة ومن يراجع مصادر هذه اللغة الكريمة يجدما قلناه ماثلا فيها ..

ومما لاحظناه اثناء مطالعتنا لعدد الثقافةالخاص بادب يحيى حقي ان يحيى حقي في مقاله بالمجلة : (تجربتي في الادب والحياة)تجنب هذه الغلطة فقال مانصـه : (وان ظل مشغوفا بالقراءة) ص ٨ سطر ٢١ من عددمجلة الثقافة (الجديدة) .

عبد القدوس الانصاري

---

(١) مجلة الثقافة (الجديدة) بمصر ، بالعدد الصادرمنها في يناير ١٩٧٥م عن الاديب المصري الكبير يحيى حقي في حياته الادبية والفنية .

(١) و (٢) ديوان حسان بن ثابت رضىالله عنه ص ٢٠٥ و ص ٢٠٦ .

معجم المصطلحات الحديثة

□ تدريب مهني □

● التدريب المهني عملية تربوية يقصد منها اعداد العامل الفني المناسب لكل مهنة بحيث تتوافر لديه المهارة الخاصة او العادية ، ويشمل هؤلاء العمال ورؤساء العمال وطبقة الفنيين والاداريين الذين يتولون ادارة المؤسسات الصناعية ويقومون بوضع البرامج ويشرفون على تنفيذها ومتابعتها .

□ الحدود السياسية □

● الحدود السياسية هي الاطار الجغرافي الذي يعين اقليم الدولة والذي في داخله تمارس الدولة سيادتها وعنده تبدأ سيادة دولة اخرى مجاورة .

□ رويتر □

● رويتر اسم احدى وكالات الأنباء العالمية الخمس وتمثل هذه الوكالة الكومنولث البريطاني . وينسب اسمها هذا الى البارون الالماني فون يوليوس رويتر ١٨١٦—١٨٩٩م الذي بدأ هذه الخدمة الصحفية بنقل اخبار البورصة بين مدينتي بروكسل واكس عام ١٨٤٩م باستخدام الحمام الزاجل ؛ ثم الى لندن التي افتتح بها مكتبا لهذا الشأن عام ١٨٥١م مستخدما الاشارات التلغرافية التي استخدمت حول هذا التاريخ . وعند ما توسع في نقل الاخبار رفضت الصحف التعاون معه حتى عام ١٨٥٨م وبعد هذا التاريخ اسس مكاتب له في عدد من العواصم الاوروبية ، وفي عام ١٩٤١م بيع نصف اسهم رويتر الى مؤسسة اصحاب الصحف المتحدة ، وفي عام ١٩٥٠م اصبحت « وكالة انباء رويتر » ملكا لاتحاد من مؤسسات صحفية تشمل بريطانيا ونيوزلندا واستراليا والهند من دول الكومنولث .

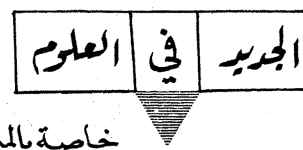
يمثل وكالة رويتر ٥٠ مكتبا موزعة بين انحاء العالم يعمل بها نحو ٥٠٠ مراسل وموظف دائم ، ويبلغ عدد المشتركين في الوكالة نحو ٣٠٠٠ مشترك ويشمل هذا الاحصاء ، الصحف اليومية ووكالات الانباء الاخرى ومحطات اذاعة .

□ الرادار □

● الرادار : جهاز لتحديد وجود الشيء وموقعه بوساطة اصداء الموجات اللاسلكية ويستعمله ربابنة السفن والطائرات عند انتشار الضباب والظلمة .

□ الدور المسروق □

● الدور المسروق هو طابق متوسط بين الطابق الأرضي والذي فوقه . ذلك احد معاني الدور المسروق ومن معانيه ايضا شرفة المسرح الدنيا ، والصفوف القليلة الاولى في هذه الشرفة .



طرق فنية مساعدة لزيادة موارد الطاقة

بقلم: جيه . آر . مككول . بكالوريوس علوم . مهندس مدني ، زميل في معهد الهندسة الميكانيكية مدير دائرة معدات صناعات البترول . في شركة ويــر بمبس ليمتد ، غلاسكو . اسكتلندا .

● ادى تزايد الطلب العالمي على الطاقة ومنتجات البترول الكيماوية الي بذل جهود جديدة لاكتشاف موارد كميات اضافية ؛ وللحصول على منتجات أوفر من المصادر الحالية التي ارتفعت كثيراً عما كانت عليه في السابق تجعل العديد من الطرق الفنية المساعدة التي جرى البحث فيها لبضع سنوات ؛ ولم تطبق الا على اساس محدود ؛ تجعلها الان ذات مردود اقتصادي . يصف هذا المقال احدى تلك الطرق الفنية (الحقن بالماء) وسمة مميزة رئيسية لمعداتها (المضخات) وذلك في نطاق مشروع مهم تتولاه حاليا مجموعة شركات مناطق ابو ظبي البحرية في مكمن بحري للنفط قرب شواطيء الخليج العربي .

مقدمة :

ظهر في السنوات القليلة الماضية اهتمام متزايد واضح ببعض القضايا الاساسية المتعلقة بصناعات النفط الدولية . فقد استمر الطلب على النفط في التزايد بسرعة كبيرة لتوفير الوقود الذى تحتاجه البلدان الصناعية لعملياتها الانتاجية التي تتطلب كثافة في الطاقة ، وكذلك لتزويد البلدان النامية بالطاقة ، غير ان الاكتشافات الجديدة في مناطق الانتاج التقليدية لم تتماش مع ذلك الطلب . ففي سنة ١٩٧٢ ، ولاول مرة في تاريخها ، استهلكت الولايات المتحدة من النفط اكثر مما اضافت منه الى احتياطيها . ولقد اشار معلق صناعي كبير ايضا الى ان تلبية الزيادة المتوقعة على الطلب تقتضي اكتشاف منطقة بترول جديدة ، كل سنتين ، يكون حجم انتاجها بحجم النفط المستخرج من بحر الشمال .

وعبر في مكان اخر عن القلق من هبوط الانتاج الذي هو نتيجة طبيعية لعمر العديد من مناطق الانتاج الرئيسية .

ان نسبة كبيرة من منتج النفط الحالـي في الولايات المتحدة تأتي من آبار يقـل انتاجها عن ٢٠ برميلا في اليوم . والبلدان المنتجة في الشرق الاوسط ، وخصوصـا في دول الخليج ، بدات هي ايضا تجـد دلائل على هبوط معدات الانتاج .

رد الفعل الباشر لاسباب القلق هـذه كان زيادة كبيرة جدا في معدل النشـاط المبذول في اعمال التنقيب وقد ركزمعظمه على مناطق جديدة . ونتيجة لذلك شهدت السنوات القلية الماضية ، اجهزة الحفـر تعمل في اماكن كبيرة الاختلاف فيما بينها مثل استراليـا والاسكا ، والنرويـج ونيجيريا . وتضم القائمة ايضا اندونيسيا، وافريقيا الوسطى ، واميركا الجنوبيـة ، بالاضافـة الى مواقـع اخـرى غريبـة احيانـا .

هناك طريقة اخرى هي التحول الـى بعض مناطق الانتاج الحالية .ان استخراج النفط من مكامنه المعروفة بأساليب الانتـاج المباشرة قد لا يبلغ سوى ثلث ما فيهـا التحسينات الثانوية في نسب الاستخراج من نفط فعلا ، واحيانا الخمس . حتـى هـذه قد تحدث فارقـا كبيرا في عمـر الحقول المنتجة وانتاجها .

مساعـدة الانتاج :

عندما يتم النفاذ الى مكمن للنفط الخام الطبيعـي في بـادىء الامر ، يوجـد في المكمن نفسه عادة من الضغط مايكفـي لدفع النفط الى السطح . لكن اذ يستمر الاستخراج ، يمكن ان يصبح هذا الضغط غير كاف . وفي الوقت نفسه سيشكل الغاز الذي يمتصه النفط فقاعات تتجمع ، في الحالة القصوى ، لتولد ممرات متواصلـة من خلال النفط الى ثقب الحفر مسببـة انتاجا زائـدا من الغاز ومن ثم يؤدى في نهاية الامر الى انغلاق البئر .

توجد عدة طرق فنية لاطالة عمر المكمن ، وبذلك تزيد في النهاية كميـة النفـط المستخرجة .

والارجح ان الضخ المباشر هو ابسـط الطرق ، غير انه وجد عموما انه لا يفيـد الا في المكامن الصغيرة الضحلة مثل حقول النفط الموجـودة في الولايات المتحـدة . والعائق الرئيسي هو ان الضخ يؤثر فقط في الموقع نفسه الذي يجري هـو فيـه ، ولذلك يكون محصول النفط منخفضا .

هناك طريقة اخرى هي ان يعاد حقن بعض الغاز الذي يفرز من دفق النفـط عند فوهة البئر ، ان يعاد حقنه في المكمن عند قاعدة الحفر . ان هذا يساعد علـى المحافظة على الضغط في المكمن ، وفـي الوقت نفسه يؤدي تضمين الغاز في النفط الصاعد الى تخفيف وزن عمود النفط في الثقب المحفور .

وتوجد طريقة فنية ثالثة يمكن تطبيقها بوجه خاص في مكامن النفط البحرية هـي الغمر بالماء ، تضخ بموجبها كمية من الماء ، تعادل كمية النفط والغاز المستخرجة ، في ثقوب حفرت ـ خِصِّيصَى ـ في اكثـر اجزاء المكمن انخفاضـا . هذه الطريقة ، التي ينبغي ان توفر الضغوط الثابتـة تقريبا في المكامن لمدة طويلة جدا ، هي التي تجتذب الان الكثير من الانتباه .

مشروع أبو ظبي :

ان « شركة مناطق أبو ظبي البحرية المحدودة » تقوم حاليا بانشاء واحدة من اكثر العمليات طموحا استخدمت فيها ابدا الطرق الفنية المساعدة ، وذلك لمكامنها البحرية في الخليج العربي . جاءت الدلائل الاولى على امكان حدوث هبوط خطير في الانتاج ، في سنة ١٩٧٢ حين بدات عدة آبار ، في احد المكامن ، تنتج الغاز بافراط ، فصار لا بد من اغلاقها . ولم تظهر دلائل على التدهور في آبار منتجة اخرى لا في السنة ولا في سنة ١٩٧٣ ، ولكن الحسابات قد اوحت بان التأثير سيظهر في هذه السنة .

في السنة الماضية قررت « شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة » ، وهي مجموعات دولية انكليزية وفرنسية ويابانية وشرق اوسطية ، منع حدوث ذلك بانشاء نظام للحقن بماء البحر عالي الضغط . ان آبار المكمن الاربعين التي تنتج النفط حاليا ستزود مبدئيا باربعة مجمعات للحقن بالماء ، يوجد في كل منها حتى سبعة ثقوب محفورة . وقد يكون هناك ، حين يكتمل المشروع نحو ٤٨ بئرا منتجة اخرى في المكمن ، و ٨٣ ثقبا للحقن ، تنتج فيما بينها ٧٠٠،٠٠٠ برميل من النفط في اليوم وتحتاج الى ١،٤٠٠،٠٠٠ برميل ماء يوميا (يعود الفرق بين المكمنين الى وجود الغاز في النفط) .

المكمن الثاني ، وهو مكمن (ادما) الاصغر قليلا نوعا ما ، الذي تظهر فيه حتى الان دلائل على التدهور في الانتاج ، سيقام فيه هو الاخر مشروع للغمر بالماء مؤلف من مجمعين للحقن . وقد خطط لهذا المكمن ان ينتج ٥٠٠،٠٠٠ برميل في اليوم لذلك حقن ١،٠٠٠،٠٠٠ برميل من الماء يوميا .

ينتظر ان يكون مجموع تكاليف المشروع في حدود ٤٠٠ مليون جنيه استرليني ينفق ، نصفها تقريبا على مجمعات الحقن والمنشآت المرافقة لها ، والباقي على متطلبات الحفر الاضافية . ولكن المشروع سيحول الهبوط الحالي في الانتاج ويعطي انتاجا اضافيا قدره ٣٠٠،٠٠٠ برميل من النفط في اليوم في خلال سنتين .

المضخات :

ان مضخات ماء البحر العشرين ، العالية الضغط ، اللازمة للمرحلة الاولى في مشروع النفط في ابو ظبي ، ستقدمها شركة مضخات وير المحدودة « وير بمبس ليمتد » . وستشغل هذه المضخات في مجموعات رباعية ، كل مجموعة منها تعمل بالتتابع بمعدل ٣٢١٠ جالونات اميركية في الدقيقة (٧٣٠ مترا مكعبا في الساعة) ، وتفرغ ضغطا قدره ٣٠٥٠ باوندا ـ بوصة مربعة (٢١٤ كيلو في السنتيمتر المربع) .

من بين الميزات المتقدمة للمضخة التي ستستعمل (كما يظهر في الرسم ١) تركيبها على شكل خرطوشة وهو يسمح بسحب جميع القطع الدوارة ، بما فيها كراسي التحميل وجلبات الحشو ، من غطاء المضخة الخارجي كمجموعة واحدة دون التعوض لانابيب الدخول او الخروج ، او لمحرك الادارة . والواقع انه يمكن سحب الخرطوشة وادخال بديلة لها في اقل من اربع ساعات .

ان غلاف المضخة الخارجي المؤلف من قطعة واحدة اقوى تركيبا من الغلاف الذى يطوى المؤلف من جزاين ، ويجعل الضخ ممكنا تحت الضغوط المرتفعة المطلوبة ، فيما هو يعزز من اعتماديته .

—*—

ومن الميزات الاخرى قدرة المضخة على العمل جافة فى حالة فقد الامتصاص . ان عمود الادارة من الصلابة بحيث يجعل السرعة الحرجة للعنصر الدوار فى الهواء تفوق سرعة المضخة القصوى بـ ٢٠٪ على الاقل . ثم ان الفسحات الواسعة بين الاسطح الساكنة والاسطح الدوارة تزيل اي امكان للاحتكاك ، بينما تمنع التسرب الداخلى ، حلقات مقاومة للتآكل ذات تصميم خاص وتتالف جلبات الحشو في المضخة من بطانة لابرنثية تتحمل ضغوطا تبلغ ٢٦٢٥ باوندا فى البوصة المربعة (٥ر١٨٤ كيلو غرام في (السنتيمتر المربع) يتبعها مانع للتسرب ميكانيكي يتحمل ضغطا يبلغ ٢٥٠ باوندا فى البوصة المربعة (٥ر١٧ كيلو غرام فى السنتيمتر المربع) . جميع القطع التى يلامسها ماء البحر مصنوعة كليا من الفولاذ الدي لا يصدأ او ذات بطانة لا تصدأ ، ويتم تجنب مشكلات التآكل الناتج عن وجود رمل فى الماء بالقيام بالضخ على مرحلتين بسرعة ٣٫٠٠٠ دورة فى الدقيقة لابقاء سرعات السائل فى ادنى حد ممكن . ان الغلاف القوى الاحتمال ، المصنوع من الفولاذ الصب والمبطن بالفولاذ الذي لا يصدأ ، مركب على لوح القاعدة المنزلق ويمكنه ان يستوعب العنف الناتج عن عملية الامتصاص وانابيب التفريغ دون التأثير فى حركة الدفع ان انحناء بنيان السطح قائم على ثلاث قوائم مما يحفظ لوح القاعدة طليقا من اي تشويه قد يؤثر فى القارنة التي تصل ما بين المضخة والمحرك .

—*—

خاتمـــة :

● لان الحاجة الى زيادة استخراج النفط من المكامن المعروفة زيادة قصوى تتخذ اهمية كبرى ، فان معدات هذا النوع ومشاريع كمشروع ابو ظبي ستصبح اكثر شيوعا ان اجهزة الحقن بالماء قد اصبحت معدات قياسية وعيارية على منصات الانتاج المركبة فى حقول النفط الجديدة فى بحر الشمال . وهناك اقتراحات ايضا تقول بامكان استخدام هذا الاسلوب بطريقة اقتصادية فى بعض الحقول المغلقة حاليا .

حتى وان كانت تكاليف الحقن بالماء قد قدرت بـ ١٥٠ جنيها استرلينيا للبرميل اليومي من قدرة انتاج المنشات القائمة ، فان امكان احتمال مضاعفة مقدار النفط الممكن استخراجه من المكمن سيضمن ، ولا شك ، تطبيق الحقن بالماء هذه .







□ صفة المسلم الكامل □
□ لفضيلة الشيخ ابراهيم الشورى □
□ مدير الثقافة الاسلامية برابطة العالم
□ الاسلامي بمكة المكرمة □

فضيلة مؤلف هذا الكتاب من اجل علمائنا الدينيين واللغويين وله كتب قيمة منشورة .. وكتيبه هذا رائع اسما وموضوعا واسلوبا ورائع جدا ومناسبا ان يكون هذا الكتيب الذى هو في اهم موضوع حيوى قد الفه مؤلفه كما جاء في مقدمته .. (تيمنا بتولى صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز قيادة هذه المملكة الفتية يشد عضده ويقوى ازره صاحب السمو الملكي ولى العهد المعظم الامير فهد بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية .

قدم للكتاب معالى الامين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ، واسلوب الكتاب سلس واضح وجميل سلاسة وجمال موضوعه وهو شامل لصفات المسلم المنشودة ويقع في ٣٥ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق كوشيه بحروف من نوع بنط ١٦ الجميلة الواضحة طبعا انيقا بمطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

□ عثمان بن عبد الرحمن المضايفى □
□ عهد سعود الكبير □

● هذه حلقة من سلسلة قادة الجزيرة : قال الجد لاحفاده ، لعبد الوهاب فتال اهدتنا اياها دارة الملك عبد العزيز بالرياض .

وعثمان المضايفى احد ابطال قبيلة بنى عدوان فى القرن الهجرى الثالث عشر كان مع الشريف غالب بن مساعد ضد آل سعود ثم صار مع ال سعود ضد غالب بن مساعد امير مكة المكرمة من الاشراف وقد ابلى بلاء [illegible] في حروبه مع آل سعود وقام [illegible] كبير في حروب الدولة السعودية مع محمد علي واحتل الطائف اكثر من مرة مخلصا اياها من جنود محمد على وجنود غالب بن مساعد ، وظفر به اناس من جماعة غالب فقبضوا عليه وسلموه لغالب الذى سلمه لمحمد على الذى سلمه للدولة العثمانية وذهبوا به الى الاستانة حيث قتل هناك وليس من ريب في ان عثمان المضايفي يستحق التقدير لبطولته وثباته على المبدأ الحميد مع آل سعود الى اخر نقطة من حياته .

والكتاب اخرج بصفة رواية شيقة للاطفال على غرار اسلوب طه حسين في (قال الاستاذ لتلميذه) .

ونشكر دارة الملك عبد العزيز على طبعه هذا الطبع الانيق .

ونحن لنا بعض ملاحظات تاريخية ولغوية ومطبعية على هذا الكتاب نجملها فيما يلى :—

□ ملاحظة تاريخية □

اولا — جاء في الكتاب ص ٩ س ١٣ و ١٤ هذا النص : « قال الصهر :

— وهب يا ابن العم انها وصلت الينا الخ .

والصهر هنا يعنى به المؤلف الاستاذ عبد الوهاب فتال : عثمان المضايفى فهو عنده صهر الشريف غالب ابن مساعد .

ومقولة الصهر عثمان المضايفى مخاطبا بها صهره بقوله :

(وهب يا ابن العم) تجعل عثمان المضايفى صهر غالب بن مساعد ، ابن عمه ، اى هاشميا وهذا هو محل الملاحظة فعثمان المضايفى كما يقرر الكتاب نفسه عدوانى وليس قرشيا حتى يصح ان يخاطب غالب بن مساعد ، بابن العم .

□ وملاحظتان لغويتان □

● جاء في الكتاب قوله : (لانه كان يعرف بانه على

دعوة الحق وعلى درب الصراط المستقيم) ص ١٢ س ١٥ و١٦ .

و (الدرب) هو « الصراط » .. فهذا تكرار لفظين لمعنى واحد ، ويلاحظ ان صيغة « درب » جاءت فـي النص مضافة الى « الصراط » فصار المعنى هـكذا (على طريق الطريق المستقيم) :

● وجاء في الكتاب ايضا قوله : (وكان جيشـه ينوف في عدده على عشرة آلاف جندى) ص ١٨ س ٢٣.

الصواب : (ينيف) بضم الياء التى هى حـرف المضارعة ، لانه فعل مضارع من : (اناف) .

□ وملاحظتان طباعيتان □

● وجاء في الكتاب قوله: (وارتد امام اعيان عثمان المضايفى) ص ٢٤ س ١٠ .

والصواب : (وارتد امام ايمان عثمان المضايفى) .

● وجاء في نفس الصفحة س ١٦ قوله : (معـه قحطان وقتيبة) بالقاف في اسمى (قحطان وقتيبة) .. ويبدو ان الصواب : و (عتيبة) بالعين المهملة .. فعتيبة هى القبيلة ، وقتيبة اسم شخص وليس اسم قبيلة كما هو معروف .

اردنا ان ننبه الى هذه الملاحظات لاهمية الكتاب التاريخية والادبية ورجاء ان يصحح ذلك فى الطبعات القادمة .

□ مجلة الاشعاع الدورية □

● تصدر هذه المجلة المدرسية النافعة مدرسـة حفر الباطن المتوسطة والثانوية التى يديرها الاستاذ سعود العبد الرحمن الزامل الدريس والعدد الـذى بين ايدينا صدر لعام ٩٤ـ١٣٩٥ هـ وهو العدد الثانى وقد صدر بصورة طبق الاصل برسالة كريمة تلقاها فضيلة مدير المدرسة من جلالة الملك الشهيد فيصل بـن عبد العزيز طيب الله ثراه ، وفي العدد مقالات وقصائد لطلاب المدرسة ومن بين هذه القصائد قصيدة (جبـل الغنانس) لطالب سعد احمد العنيدي .

والمجلة مبوبة الى بحوث ضم بعضها الى بعـض تحت عنوان واحد .

□ مجلة البحوث الاسلامية □

● اصدرت الرئاسة العامـة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد العدد الاول من مجلتها الراقية الضخمـة ذات الجمال الاخراجى المبدع .. اصدرتها في ٤٤٦ من الصفحات ذوات الحجم الكبـير والالوان الزاهرة مابين ابيض ناصع واخضر ناضر ورئيس تحرير هذه المجلة التى سدت فراغا كبيرا وكانت اولى مجلة من نوعها في الموضوع والشكل هو فضيلة العالم الاديب المربى الكبير الشيخ عثمان الصالـح .. ويشتـرك فضيلته مع سماحـة الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ الرئيس العام لادارات البحوث المشار اليهـا واصحاب الفضيلة الشيخ محمد بن عودة والشيـخ عبد الله بن سليمان منيع . هذا من الناحية العملية .. كما يشرف فى الوقت ذاتـه على التحرير الاساتذة جمال النهرى وعبد الله البعادى وعبد العزيز الفارسى .

وقد قرأنا هذا العدد قراءة ممعنة واعية مستوعبة فوجدناه دسما منوع البحـوث والموضوعات ، وتهدف المجلة الى اضـاءة الطريق الاسلامى العلمى القويـم بين يدى الباحثين والمسترشديـن والمستفيدين . والمجلة تصدر كل ثلاثة اشهر ، وهى مكسب علمى واسلامى كبير ، ولو صدرت مرةواحدة كل عام لقلنا هذا شىء كبير ، بالنسبـة لضخامة حجمها وتنوع موضوعاتها وعراقتها ودسامتها .

وقد تناول العلماء الاجلة الذين اسهموا في الكتابة موضوعات اسلامية حيويـة وهامة .

صدر العدد بكلمات روائع مشرقة اولها كلمة جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبـد العزيز طيب الله ثراه وثانيتها : كلمة الملك الراشد خالد بن عبد العزيز حفظه اللـه وايده ، وثالثها : كلمة سمو الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد والنائب الاول لرئيس

مجلس الوزراء ووزير الداخلية .

ورابعتها : كلمة سماحة الشيخ ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم آل الشيخ الرئيس العام وتتابعت المقالات في العدد وضاءة قيمة .. فقرانا فيه مقال فضيلة الشيخ محمد بن عودة الامين العام لهيئة كبار العلماء فمقال رئيس التحرير فضيلة الشيخ عثمان الصالح وقد جعل عنوانه : « دعاة امناء لرئاسة عظمى » .

هذا ولا تسل ايها القارىء العزيز عن روعة طبع هذا العدد وجاذبية اخراجه فهو في هذا في الذروة كما هو في الانتاج في القمة .

نحيي الزميلة الكبرى العزيزة ونتمنى لها دوام النجاح واطراد الازدهار .

□ الدولة السعودية الثانية □

١٢٥٦—١٣٠٩هـ

١٨٤٠—١٨٣

تاليف : الدكتور . عبد الفتاح ابو علية

● الدولة السعودية الثانية هي وريثة الدولة السعودية الاولى التي اسسها محمد بن سعود بن مقرن الذي تحالف مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية في جزيرة العرب .

وتعتبر الدولة السعودية الثانية امتدادا للدولة السعودية الاولى . ومن راي المؤلف ان المؤسس لهذه الدولة هو فيصل بن تركي ، وليس تركيا والده .. مخالفا بهذا الراي ، جمهرة المؤرخين لهذه الحقبة من تاريخ آل سعود .. قدم للكتاب الاستاذ حمد الجاسر . ويقع الكتاب مع فهارسه في ٢١٩ صفحة من الحجم المتوسط . وطبع على ورق ابيض صقيل بمطبعة المدينة بالرياض في شارع الملك فيصل .

● بين الاكوع ، وصفة جزيرة العرب ● والحمزيين ●

الغراء الاخ العلامة عبد القدوس الانصارى حفظه الله .

اليكم مقدمة مقال عن صفة جزيرة العرب التى جدد طبعها المؤرخ الكبير الاخ محمد على حسين الاكوع الحوالى والتى قدم لها الاستاذ (حمد الجاسر) .

هذا وقد صدرت صورة الاخ محمد على الاكوع لاثباتها فى المقال وسأوصل لكم النسخة المهداة لفضيلتكم وفيها بقلم الاخ الاكوع نفس الاهداء ..

وقد اطلعت على العدد ٢٥ لربيع الثانى وجمادى الاولى سنة ١٣٩٥ فى المنهل الاغر وفى الصفحة ٣٢١ فى « بريد القارىء » على ما كتبه الاخ سالم بن سليم ابن سالم الحمزى يستفهم عن ال الحمزى وعن الشريف احمد محمد طالب لما نشرته سابقا واليكم ما يلى :

« الاشراف الحمزيون من اولاد المنصور بالله عبد الله بن حمزة الامام المشهور صاحب المؤلفات والشاعر الفحل المطبوع واولاده اشراف الجوف باليمن فى الجهة الشرقية الغربية من مأرب ، وفى نجران منهم الشريف احمد محمد طالب وبيوت من الاسرة الحمزية . وفى ضواحى صعدة وفى عدة قضوات باليمن .

والشريف احمد محمد طالب يشغل بنجران مندوبا عن اليمن وعنوانه : « نجران — عويرة مكتب مندوب اليمن » فليتفضل الاخ الكريم والله يرعاكم .

اخوكم محمد بن احمد ابو طالب

(المنهل) : هذا جواب قيم لما تساءل عنه فى العدد الماضى الاخ سالم بن سليم الحمزى عن آل الحمزى اما المقال عن صفة جزيرة العرب فموعد نشره فى

بيان

من إدارة مجلة "المنهل"

من الأمور الملموسة الآن شدة ضغط أزمة الورق وأجور الطباعة والصدور والتصدير على عالم الصحف والمجلات فى انحاء العالم ٠٠ونتيجة لذلك رأينا بعض الصحف والمجلات قد اغلقت ، ورأينا بعضها الآخر قد تَقَلَّصَ من حجمه وكمياته ، ورأينا بعضا ثالثا حافظ على كيانه الانتاجى والاخراجى ولكن برفع قيمة اشتراكه السنوى وقيمة اعداده الى ضعف ثمنها السابق او اقل بقليل ٠ وبذلك ضمنت مسيرتها الراهنة فى الوقت الحاضر على الأقل ٠

لقد سارت على هذه الخطة الاقتصادية الحتمية صحف ومجلات عديدة ذات واردات وفيرة وضخمة : مثل مجلة (الحوادث) فى بيروت، ومجلة « المصور » فى مصر وغيرهما كثير ، ومثل صحفنا المحلية ٠ وقد اضطرت مجلة المنهل الى سلوك هذا المنهج الحتمى من اجل ضمان استمرار صدورها وذلك انه عندما ازداد تيار أزمة الورق أخيرا اضطرت ادارتها الى زيادة ٩ريالات على قيمة الاشتراك السنوى وهى نسبة اقل من الربع ٠ فصارت قيمة الاشتراك السنوى للمنهل بداخل المملكة فى هذا العام ١٣٩٥ هـ (٤٥) ريالا، وفى خارج المملكة (٢٥) دولارا امريكيا أو ما يعادلها من العملات الأخرى ٠

انها عملية اضطرارية نرجو أن تكون مؤقتة حينما يزول الضباب المتكاثف من هذه الأزمة الطباعية الشاملة ان شاء الله ٠ ورجاؤنا الى قرائنا الأماثل ان يتعاونوا معنا فى سبيل استمرار صدور مجلتهم الحريصة على تقديم كل ما يلذ ويطيب لهم من العلوم والآداب ٠٠

وبالله التوفيق ٠



مع كل عدد يصدر
نلتقي مع هذه الأفكار
المبدعة

حياة في

فتاتي ... ! !
أيها التجسيد للاشياء من جنسك !

انا الهامس من جهرك

انا الجاهر من همسك
اللاحلام

أم للشمس
هذا الدفء من شمسك ؛

وللاشلاء

أم للخلد

هذا الكبر فى نفسك ؟
.....

رجعت اليوم

تستولين ـ بالحب ـ على حسى ؟

وقد اجفلت اعواما
من استيلائك النفسي

ويا ما كنت !
ما أطول ما كنت

باشعاعك



يحررها : المنهل لكبار أدبائنا ومفكرينا وحملة الأقلام

« اللاوقت »

توالين العطـاء الضخـم
مـن وحيك ..
مـن انسـك
......
تعـالي !
تعالي ننس مـا مـر
على روحـك
او روحـي
فما احلـى جراحـا
ضمدتها كف مجروح
وما اسعد !
او ان شئت فلنهتف :
وما اشقى !!
ففي « اللا وقت نحيـا »
ليس في يومك
او امسـك

٥ ـ ان يجتاز المقابلة الشخصية والكشف الطبي بنجاح .

٦ ـ ان لا يقل عمر الطالب المتقدم عن (١٧) سبعة عشر عاما ولا يزيد عن (٢٤) اربعة وعشرين عاما .

٧ ـ ان يكون تقديره العام جيد جدا .

٨ ـ ان يكون حاصلا على (٧٠٪) في مادة اللغة الانكليزية .

٩ ان تكون نسبة مجموعه العام (٧٥٪)

هذا وسيكون الابتعاث للخارج في كل من البلدان التالية : ـ

١ ـ الولايات المتحدة الامريكية .
٢ ـ بريطانيا .
٣ ـ جمهورية مصر العربية .
٤ ـ الجمهورية اللبنانيه .

فمن له رغبة فى الالتحاق ببعثات وزارة الدفاع والطيران وتتوفر لديه الشروط المشار اليها آنفا . فعليه ان يتقدم بطلبه لادارة الثقافة والتعليم بوزارة الدفاع والطيران فى مقرها الكائن (خلف مبنى الهاتف الالي بشارع الستين بالملز) . من الناحية الغربية .

وعلى الطالب الراغب فى الابتعاث ان يحضر معه ملفا علاقيا محتويا على ما ياتي : ـ

١ ـ الاستمارة الاصلية مع صورتين لهامن الوجهين فى ورقة واحدة .

٢ ـ صورتين من حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية .

٣ ـ شهادة تحقيق الشخصية .

٤ ـ شهادة حسن سيرة وسلوك من مدرسته .

٥ ـ عشرين صورة شمسية مقياس ٤ × ٦ .

مع العلم بان آخر موعد لقبول الطلبات بتاريخ ٢٩ـ٧ـ١٣٩٥ هـ . والله ولي التوفيق .

إعلان.. من
إدارة الشؤون العامة
للقوات المسلحة

● تعلن ادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة عن فتح باب القبول لحملة الشهادة الابتدائية والكفاءة المتوسطة وذلك للتخصص باعمال المدرعات .

شروط القبول :

١ ـ ان يكون سعودي الاصل والمنشا والولادة .

٢ ـ ان يكون حسن السيرة والسلوك .

٣ ـ ان يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية .

٤ ـ ان لا يقل عمره عن ١٦ عاما ولايزيد عن ٢٤ عاما عن الالتحاق .

المميزات :

١ ـ حملة الشهادة الابتدائية : يعين حامل الشهادة الابتدائية في وظيفة طالب وتصرف له مكافاة شهرية قدرها ٣٥٠ ريالا طيلة ايام الدراسة يرقى بعد التخريج الى رتبة ضابط صف ويصبح مجموع ما يتقاضاه من مرتب بعد التخرج (١٢١٠) ريال مع العلم بان مرتبه يزداد سنويا .

٢ ـ حملة شهادة الكفاءة المتوسطة : يعين حامل شهادة الكفاءة المتوسطة في وظيفة طالب وتصرف له مكافاة شهرية قدرها (٤٠٠) ريال طيلة ايام الدراسة يرقى بعد التخرج الى رتبة ضابط صف ويصبح مجموع ما يتقاضاه من مرتب بعد التخرج (١٣٦٥) ريال مع العلم بان مرتبه يزداد سنويا .

٣ ـ يعامل المتقدم عند التعيين وبعد التخرج بالنظام المعمول به في القوات المسلحة من ناحية السكن والملبس والاعاشة والاجازات السنوية والعلاج له وافراد عائلته في مستشفيات القوات المسلحة . فعلى الراغبين مراجعة قيادة المناطق التالية :

قائد المنطقة الشمالية لاخذ بقية التفاصيل .

قائد المنطقة الجنوبية لاخذ بقية التفاصيل .

قيادة منطقة الطائف لاخذ بقية التفاصيل .

قيادة سلاح المدرعات بوزارة الدفاع والطيران .

((ادارة الشؤن العامة للقوات المسلحة))

إعلان .. من
الرئاسة العامة للكليات
والمعاهد العلمية بالرياض

تعلن عمادة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية عن افتتاح قسم الدراسات العليا بها « الماجستير والدكتوراية » اعتبارا من اول العام الدراسى القادم فى التخصصات التالية :ـ

١ ـ النحو والصرف وفقه اللغة .   ٢ ـ البلاغة والنقد .
٣ ـ الادب .   ٤ ـ التاريخ   ٥ ـ الجغرافية

وسيبدأ التسجيل فى القسم اعتبارا من ١ـ٨ـ٩٥ هـ وينتهى فى ١ـ٩ـ٩٥ هـ

ويشترط لقبول الطالب فى مرحلة الماجستير مايلى :ـ

١ ـ حصوله على الليسانس من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية اومايعادلها من الدرجات العلمية من الجامعات الاخرى .

٢ ـ ان لايقل تقديره العام عن جيد وفى مواد التخصص عن جيد جدا .

٣ ـ ان يجتاز المقابلة الشخصية .

٤ ـ ان يكون خاليا من الامراض المعدية بموجب شاهدة طبية معتبرة .

٥ ـ ان يكون حسن السيرة والسلوك

ويشترط لقبول الطالب فى مرحلة الدكتورية الشروط التالية :ـ

١ ـ ان يكون حاصلا على درجة الماجستير من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية اومايعادلها من الدرجات العلمية من الجامعات الاخرى على ان لايقل تقديره العام عن جيد .

٢ ـ ان يجتاز المقابلة الشخصية .

٣ ـ ان يكون حسن السيرة والسلوك ملتزما بآداب الاسلام .

والله الموفق .

عميد كلية اللغة العربية
والعلوم الاجتماعية

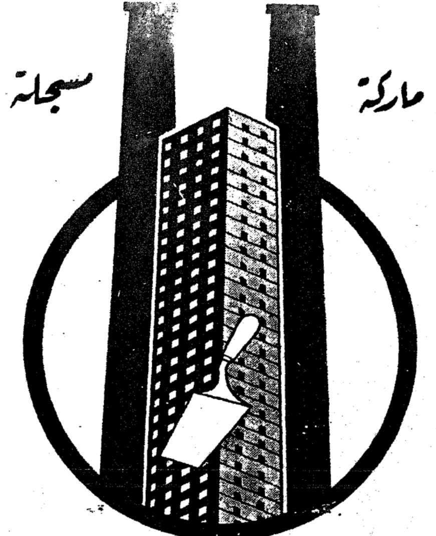
إعـــلان

اعلن انا عباس علي شربتلي اني كنت اشتريت سابقا مــــن وزارة العمل والشئون الاجتماعية بطريــق المزاد العلني الذي تكرر اكثر مــن مرة والمعلن في الصحف المحلية اكثر من مرة ثم رسا على العطاء باعتباري صاحب اعلى سعر لشراء دار الايتام ارضا وبناء ومع جميع مشتملاتهـــا وقد وضعت يدي عليها طيلة الاعوام الماضية دون معارضة بعد ان سلمتها الى الجهة البائعة وزارة العمـــل والشئون الاجتماعية واني استثمرها منذ تاريخ تسليمها الى عن طريق تأجيرها للغير ولذلك فليس لاي كان اي علاقة بملكيــــة الدار المذكورة ولا بمشتملاتها وهي لا نزال باسمي وتحت يدي لم اتنازل عنها ولـــم اخرجها من ملكيتي حتى هذا التاريخ وللمعلومية جرى الاعلان .

عباس علي شربتلي



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIOR
ة والذوق الرفيع
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
TELEGRAM
"AMEEN"
AHMED MOHAMED SALEH BA
JEDDAH — SAUDI AR



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون . وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .



العدد ٨ — السنة ٤١ — المجلد ٣٦ — شعبان ١٣٩٥ هـ — اغسطس ١٩٧٥ م

سَبْقٌ مُبِينٌ لِلْمَمْلَكَةِ فِي عَالَمِ الْمَجَلَّاتِ

صـــدرت

المجَلـّـةُ ألعَرَبيَّةُ

● المجلة التي عرضت قبل توزيعها على عدد من اكابر الناشرين والمثقفين ذجمعوا على انها ارقى واقوى مجلة ثقافية فـــي العالم العربي ، وفى طليعـــة المجـــلات العالميـــــة .

انها هدية المملكة العربية السعوديـــة الى المثقفين العرب والاجيال الصاعـــدة ومساهمة كريمة من المملكة فى احيـــاء التراث الاسلامي والعربي ونشر الثقافـــة الرفيعة والتعريف باثار العلمـــاء والادباء والشعراء النابغين : عربا واجانب .

اقرأ ايها السعودي : مجلـــة بلادك الكبرى ، ولتكـــن موضـــع اعتزازك . مثلما هي موضع الاعجاب والتقديـــر فى كل بلـــد عربي .

يباع العدد الافتتاحي من المجلة العربية فى المكتبات بثمن رمزي فسارعـــوا الـــى اقتنائـــه قبل نفاده ●

بسم الله الرحمن الرحيم

شعبان

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة الأولى

تطالعك

بكل

مفيد

المنهل

أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

عبد القدوس الأنصاري

العدد السنة المجلد شعبان ١٣٩٥ هـ
٨ ٤١ ٣٦ اغسطس ١٩٧٥م

بريد القارئ

رسالة من أمير الظبية إلى رئيس التحرير

اخى الكريم عبد القدوس الانصارى الموقر

بعد التحية :

بلغنى بمزيد الاسف وصولكم الى منطقة الظبية ولسوء الحظ لم اقابلكم للسلام عليكم وتقديم بعض الواجب لشخصكم الكريم وتسهيل مهمتكم بقدر الاستطاعة حيث انك من الرجال الذين لا يستهان بهم لا سيما وان بيننا صداقة ومعرفة منذ كنا فى النيابة العامة على عهد المرحوم الملك فيصل طيب الله ثراه حين كان نائبا لجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله

عزيزى الشيخ : اسمح لى ببعض العتاب ولو كنت اقل ممن يعلق على تصرفاتك ..

اولا ـ لتوجهك لهذه المنطقة وملحقاتها ولم يكن عندى علم اكيد عن قدومك .

ثانيا ـ تعلم حالة الطقس ووعورة طرق المنطقة وعرضت نفسك للاخطار ومشقة التعب .

ثالثا ـ مشيت على اقوال البدو والبدو قريبهم بعيد وسهلهم وعر .

رابعا ـ تعرف ان هذه الامارة يتبعها قبائل حرب اهالى قديد وملحقاته ، وقبائل بنى سليم ، اهالى ستارة وملحقاتها . ولم تاخذ معالم الا عن ستارة فقط والعلم بان وادى قديد لا يقل اهمية عن وادى ستارة وبه مشروع المياه التى يغذى قرى ثول ، والقضيمة وخلافها ، ويوجد فى قرية الجمعة بوادى قديد والمجاورة لمقر هذه الامارة قرية الجمعة والتى تفضل سمو سيدى الامير احمد بن عبد العزيز وكيل امارة منطقة مكة المكرمة وانشا فيها مسجدا جامعا على الطراز الحديث ، ويعتبر من احسن بيوت الله فى المنطقة الغربية وبقرية الجمعة مدرسة متوسطة وابتدائية فى عمارة حكومية على الطراز الحديث خلاف ثلاث مدارس ابتدائية فى وادى قديد ، ومستوصف وامارة البريكة ، وملح ، تابعة لهذه الامارة وقد تفضل



سموه وزار هذه المنطقة في شهر ذي القعدة عـــام ١٣٩٣ هـ وتجـــول في جميع انحـــاء المنطقة : من حدودها غربا سكة الاسفلت طريق مكة المكرمة ــ المدينة المنورة الى نهاية وادي ستارة شرقا . واطلع سموه على جميع حالات المواطنين حاضرة وباديـــة وجميع المرافق الحكومية وقد استقبل سموه مـن الاهالي استقبالا منقطع النظير ، وقد اثمرت زيارته المباركة للمنطقة كل خير حيث امر سموه بصـــرف مبالغ طائلة عـــلى فقراء الحال من جيبه الخـاص واصدر سموه الاوامر على جميع المصالح الحكومية في المنطقة الغربية بسرعة تشكيل لجان كل فيما يخصه لدراسة حالة المنطقة والمواطنين بها ومساعدتهم فـي جميع المجالات ، وعلى سبيل المثال قد تم صـــرف مرتبات للمواطنين من الضمان الاجتماعي بحـــوالي خمسين في المائة ولله الحمد : ودعم المزارعين بقروض من البنك الزراعي بنحو ثمانية في المائة وقد اهتمت ادارة شؤون المياه بالمنطقة الغربية بدراسة عيـــون المياه بوادي قديد وستارة التي ينيف عددها عـــن اربعين عينا ، وسوف يبدأ باصلاح ما يراد اصلاحه هذا العام ، اما ما يتعلق بهذه الامارة من مشروعات فانه سوف يتم تنفيذه وابرازه لحيز الوجود وهي :

١ ــ احداث محكمة شرعية .
٢ ــ احداث دائرة للشرطة متكاملة بهذه المنطقة .
٣ ــ احداث سجن عمومي .
٤ ــ مكتب لاسلكي وبريد .
٥ ــ مكتب ضمان اجتماعي .
٦ ــ احداث وحدة زراعية .
٧ ــ مستوصف (ا) بقرية الجمعة .
٨ ــ مستوصف (ب) بقرية البريكة وملح .
٩ ــ مستوصف (ا) بستارة في قرية السليم .
١٠ ــ مدرسة للبنات .
١١ ــ شبكة مياه تغذي قرى الجمعة وقرى الظبية .

★✻✻★

هذا ما بلغ الى هذه الامارة وهو قليل من كثير مما يوليه سمو سيدي امير منطقة مكة المكرمة الامير فواز بن عبد العزيز وسمو سيدي الامير احمد بن عبد العزيز وكيل امارة منطقة مكة المكرمة اهتمامهما وبمجهوداتهما المباركة لرفع مستوى هذه المنطقة لتواكب ركب التطور العظيم الذي عم جميع ربوع مملكتنا الفتية في ظل عاهلنا المفدى الملك خالد بن عبـــد العزيز وولي عهده المحبوب فهد بن عبد العزيز ..

هذا مع قبول فائق تحياتي .

ملحوظة ــ ارجو تحديد موعد لزيارتنا عن قريب .

اخوكم امير الظَّبْيَة
مطلق العصيمي

■■ (المنهل) : شكرا جما ، وتحية عميقة فـي اطار من الثناء العبق لاريحية سعادة امير الظبية .. نقدم له ذلك بمناسبة افضاله ببعث هذه الرسالـة القيمة ، يشرح فيها معالم تطور منطقته ، مشيـــدا بما اسدى اليها حيال ذلك التطور ، صاحبا السمو الملكي الاميران فواز بن عبد العزيز امير منطقـة مكة المكرمة واحمد بن عبدالعزيز وكيل امارة المنطقة منوها سعادة امير الظبية بثمار زيارة سمو الاميـــر احمد بن عبد العزيز للمنطقة هذه في ميادين العلم والصحة والعمران .

ان المنطقة هذه خصبة بالمياه العذبة الثرة تتدفق فيها على الارض في مجاريها القديمة منســـابة الى القرى وحتوف النخيل والغابات ويبـــدو انها ــ اي المياه ــ هي التي كونت هذه الغابات المترامية من الاثل وغيره ..

والمنطقة ولله الحمد اسوة بسواها من مناطـــق المملكة آمنة مطمئنة مع ايغالها في الداخل وامتلائها بالحرار والاودية والجبال وفطرية دروبها ومسالكها

وبالمناسبة نثني جم الثناء على الشاب « عبـــد العزيز المطلق العصيمي » نجل امير الظبية ، وامير ستارة وملحقاتها ، فقد لمسنا من مرافقتنا له النبل الاصيل والشهامة المتوارثة ، والـــوعي المتفتح .. والاخلاق النبيلة ، وذلك اثناء رحلتنا معه على سيارة الجيب التي صاولت الحزون وعاركت الحرار والجبال منذ قمنا من « الظبية » حتى كنا في قرية الكامل .. مجتازين اطلال مدينة جبلة الاثرية اعرق مدن هذه

البلاد والتى مكثنا مليا فى استكشاف معالمها المندثرة واطلالها الباقية فى وقدة حرور عنيفة .. وقد كان النصر المؤزر حليف ذلك الجيب بقيادة الامير الشاب العصيمى الهمام .

بوجود الشاب عبد العزيز العصيمى معنا كان والده الامير مطلق العصيمى بين ظهرانينا .. فالولد سر ابيه ومن يشابه ابه فما ظلم .. واذا كان الشاعر العربى القديم يقول شعرا فى عدى :

بابـه اقتـدى عدى فى الكـرم
ومـن يشـابه ابه فمـا ظلـم

فنحن نقول نثرا عن « عبد العزيز العصيمى » :

« بابيه اقتدى عبد العزيز العصيمى فى الكرم والشهامة والنبل ، ومن يشابه اباه فى ذلك فما ظلم .. وانما عظم وكرم » .

★★ وبعد فان كاتب هذه السطور ، يعد الامير الصديق الزميل القديم (مطلق العصيمى) حفظه الله ورعاه بانى ـ ان شاء الله ـ سآتون عنده فى الظبية فى العام القادم ، قبيل ان يشتد وقد الحرور ... شاكرا عطفه وعاطفته النبيلة ، معتذرا له عن عدم احاطته بنبا الرحلة فى هذا الصيف بانها كانت بنت وقتها ، وبانى كنت اقدر بان احظى بلقائه فى مقر امارته بالظبية .. ولكنه لعمل ادارى لديه كان قد سافر من الظبية قبل يوم واحد من قدومنا اليها .. فكان ذلك من سوء حظنا لولا ان الله لطف بنا فاحسن حظنا بلقيانا نجله الذى قام مقامه خير قيام

★ ★ ★

وبعد فان « رحلتنا » هذه ستنشر كاملة شاملة فى عدد خاص ، هو عدد شوال سنة ١٣٩٥ هـ ان شاء الله مزينة بالصور .. صور الرجال ووسائل الرحلة ومعالمها .. والاثار والعمران .. فالى ذلك العدد ان شاء الله .

عبد القدوس الانصارى
رئيس تحرير مجلة المنهل

◆ رساله من الاستاذ ◆

محمد رضا منصور نصر الله

سيدى الانصارى :

بين يدى الان نسخة من (المنهل) وهى بعد فضة الاهاب .. لينة العود .. رقيقة النسمة .. لم تزل فى عمر الزهور مونقة مورقة .. تقدم بها الدهر فبلغت من العمر عدعا وهى لا تزال تزداد طراوة وازدهارا وتزداد ثمارا وشموخا ، مكثرة من ثمرها الجيد ، واكلها المفيد تحت رعاية زارع قوى .. جلد على مكاره الزمان ومصاعب الحياة . ذى صدر رحب صافى النية سديد الراى عميق الفكرة .. هيام الى المجد وثاب الى السمو .

ان « منهلك » يا ابا « نبيه » لنبع صاف عذب ماؤه فرات ..

سكبت منه فى اطلاعى كؤوسا مليئة بالمشارب المختلفة .

وشربت منه مرة كاسا من الخضراوات مفيدا للغاية فاكسبنى غذاءا جما ، وارتشفت كاسا من صهبائها .. فاراح عقلى المجهود .

فما رايك فى مثل هذا الشراب .. عصير عصره الاستاذ ص.ح ليقدمه الى كل طالب للغذاء الفكرى بمقالته التاريخية (محمد ذو النفس الزكية) . .

« وباحث المنهل الادبى » دعانا بعد ذلك الى مائدة متعددة العصيرات اللذيذة . التى تبل الاكباد الصادئة .. وتشبع العقول الجائعة بعصيره الوفير الفائدة . المعسول النكهة ، العطر الرائحة .. وكان (الباحث الادبى) كثير الرماد فالح علينا ان نحل على مائدته كل شهر ليذيقنا صنوف كؤوس ملؤها شهد

وسكر .. ولمة انســـان شربنا عصير احاسيسه وآرائه وانفعالاته وافكاره .. هو « الشاعر المجهول »

ـ موهبته تجلت في شاعرية رقراقة فاطربتنا اوتار قصيدته « شاعر يهبط الى وادى الحياة » ورفعنا من

وادى الحياة الى اوج السماء لنطل من عل على مـا يكتنفه هذا الوادى من نعم الله وآلائه قائلا :

نظر الشـــاعر من اوج ســماء
نظـرة الهافي الى وادى الحيـاة

واما الاستاذ حسين عرب فانه قد وقف بعد حمد رضا حوحو يصب علينا جام غضبه فكيـف نستجيب

لدعوة صاحب « الانتقام » ولا نلبى دعوته « الصحافة والفن والحياة العامة » .

ان مجلتك « لمنهل » حقا يا سيدى صاحب «المنهل».

فهي ينبوع علم لم ينضب .. ومورد فكرى لم يجف ولن يجف ـ فكيف للجفاف ان يطغى عليها وقد سجل

قلم الصمود والعمل ويراع التضحية والجهاد من اجل الارتقاء الى الذروة بادبها وادبائنا . وليرتفـع الى

تلك المستويات الادبية الراقية بعد ان حمل (المنهل)

الى العالم الادبى رسالة الادب السعودى الذى تفاعل وتاثر وتجدد وتطور بميلاد (المنهل) والذى اشرق

بعد افول . وتيقظ بعد غفوة وانتبه بعد سبات طويل بفضل (المنهل) وصاحبها .. فلقد جلجل بصوتك في

غياهب ان الادب السعودى قد نال مكانة تستحق الاكبار والتقدير ويستاهل الدراسة والتمحيص بعد ان اصبح ذا كيان خاص . وسمت خاص . وفكر وجوهـر عميق .

نعم ان مرت سنون اكثر من نيف ثلث قرن عـلى شعار كتبته انت (يا ابا نبيه) بعقـلك الكبير . وروحك الانسانية النبيلة وعلمك القوى الغـزير

(الى الامام على الدوام) لتحقق لنا نصرا ادبيا على سمع العصر ولتخلد لنا اثر فكريا في سجل الخلود ـ وفعلا قد تحقق بنضالك ووفائك فاذا (بالمنهل) ينهل منه كل من اراد ان يحيى ثقافة جائعة .. وافكارا متعطشة الى معرفة حقيـقة الادب السـعودى وازدهاره على مر العصور في جميع المجالات التـى خاضها ادباؤنا على صفحات المنهل المعسول بتوفيق ونجاح ..

فتهنئة حارة .. وتمنيات قلبية من الصميم .. مع تحية وتقدير ..

المخلص
محمد رضا منصور نصر الله
القطيف ـ القلعة ـ السعودية

في اوائل ذى القعدة بعثت اليكم برسالة وبمقال بعنوان (النظام والتخطيط الادبى) ارجو ان ينال المقال استحسانكم .. افيدونى عن ذلك ولكم الشكر .

❋ عدد ذى الحجة سنة ١٣٦٥ هـ لا زلت محتفظا به في مكتبتى ، مفتخرا بوجوده فيها ، ورسالتى هـذه تدور حول هذا العدد « يوم الموائد المفيدة » التـى تناولها القراء من افكار اصحابها .

★❋❋★

(المنهل) : هذه الرسالة ومعها المقالة التى نشير اليها كانت قد وصلت الى رئاسة التحرير في ابـان بعثهما من كاتبهما الفضـال .. ووضعتها في ملفات المنهل قبل تنظيمها في هذه السنة فلم اعثر عليها . فلما نظمنا سجل (ارشيف) المنهل الآن وجدتهمـا وقرأتهما فاذا هما هادفتان .. وها نحن ننشرهما في هذا العدد .

ونحيط علم القراء في نفس الوقت بان كاتبالمقال المرموز الى اسمه بـ (ص . ح) هو الاستاذ المرحوم صالح الحيدرى ، وقد نشرنا عن اسمه الصريح في مقال كنا كتبناه حول الاسماء المستعارة والمرموزة في ادبنا وسيظهر ذلك المقال وسواه مما حملت المنهل ثماره في الفهرس العام الذى تقوم به حاليا لجنة خماسية من كبار الادباء .

ورسالة من الأستاذ محمد قنديل

الاستاذ الاديب عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فللحق والتاريخ ، ارجو نشر هذه الرسالة ..
تكرم الامم والشعوب رجالها وعظماءها لا لذواتهم او لكونهم انحدروا من سلالة خاصة تستحق التكريم والاجلال ، ولكنها تبنى هذا التكريم وتقيمه على اعتبارات شتى ترى من خلالها ان هذا التكريم وهذا الاعزاز واجب .

فاما ان يكون فاتحا قد اضاف لبلاده رقعة او رقاعا اخرى اتسعت بها سيطرتها ، وارتفعت بها مكانتها بين الامم ، واما ان يكون عبقريا ادى لامته فنا باهت به الامم الاخرى ، وتميزت به ، فاصبحت بهذا التميز رائدة لغيرها ، واما ان يكون عالما مكتشفا قد افاد البشرية ببحوثه واكتشافاته ، او ان يكون اديبا صنع المعجزات ، وقام بما لم تستطع القيام به مؤسسات وجمعيات ادبية بقضها وقضيضها .

ومن هؤلاء اديب سعودى دوى اسمه وانتشرت كتبه فى مختلف بقاع العالم العربى والاسلامى ، وعدد من دول الغرب والشرق واشتهر بهذه المؤلفات والآثار حتى قال عن احدها امين الكتب فى جدة « انه الاول من نوعه » ، وكشف عن آثار دينية وتاريخية تكبد فى سبيلها المشاق والمخاطر والعقبات ، ولم يقصد من ذلك سوى الحقيقة التاريخية ، وغاص فى اللغة العربية وآدابها ، حتى خبر اوابدها ، فاستطاع ان يخرج كتابا كاملا حول ضبط حركة حرف واحد ، كان يرى للتاريخ حقا عليه ، فى اثبات هذا الضبط ، ثم هو بعد ذلك المدافع الذائد عن حياض العروبة ولغتها على صفحات المجلات والصحف منذ امد يزيد على الاربعين عاما .

لنتغاض عن ذلك ، فهل يمكننا او يمكن لاى منصف ان ينسى تلك المجلة التى اناف عمرها ـ امد الله منه ـ عن اربعين عاما ، والتى انشاها بجهد الفرد القاصر ، وبذل حياته وشبابه وراحة نفسه فى سبيل استمرار صدورها ، ولا يزال .

لقد راينا المؤسسات الضخمة ، والجمعيات المدعومة بكل شىء تنشىء المجلات والصحف والدوريات فلا يكاد المرء يعقد عقدها الاول من حياتها حتى تذبل وتذوى .

زد على ذلك ان هذه المجلة قد ارخت لحياة هذه المملكة المباركة فى مختلف النواحى الحيوية ، وكانت المرآة الصادقة لاحداثها الادبية والاجتماعية والدينية وكانت المعلم الاول لاكثر من جيلين من الادباء الذين تعهدتهم بالعناية والحدب والتثقيف حتى صلب عودهم ، وقوى ساعدهم ، فساهموا ، ولا يزالون فى هذه النهضة الادبية المباركة التى تعم البلاد فى هذه الايام .

ليس بى حاجة ، ولا باحد ، لان اعدد مؤلفات هذا الرجل او ان اذكر اسم مجلته ، بل اقول انه لا احد الان فى العالم العربى تقريبا يمكن ان يضارع هذا الرجل فى رعايته للادب واهله الا قلة قليلة ،

يكاد المرء الخبير ان يعدها على اصابع يديه ، ومنهم محب الدين الخطيب ، والبير اديب صاحب المجلة الذائعة الصيت « الاديب » وقد عرف اهله فضلــه عليهم ، فاقاموا له اخيرا حفل تكريم ضم العديد من المؤسسات الحكومية والادباء والباحثين من مختلف اصقاع العالم العربي .

فهل يكون المثقفون اللبنانيون ، والمؤسسات التى رعت حفل تكريم صاحب « الاديب » قدوة لنا ولوزارة الاعلام والمعارف فى بلدنا هذا ، فى اكرام مــربى الجيل والعلامة الاديب عبد القدوس الانصارى ؟ نعم .. لا ضير فى هذا ..

فالى وزارة المعارف والاعلام الجليـــلتين ، والى الادباء والباحثين والعلماء والى المتصفين وعــارفى الفضل لاهله ، فى هذه البلاد الخيرة هذا النداء ، عسى ان يجد اذنا صاغية ، راجيا من الله ان يمد فى عمر الانصارى الرائد ، وفى عمر منهله ويراعه المبارك .

الدمام ١٣-١١-١٣٨٩ هـ محمد قنديل

****

« المنهل » : هذه الرسالة بعث بها كاتبها الاستاذ محمد قنديل الى رئاسة تحرير هذه المجلة منذ اواخر عام ١٣٨٩ هـ وقد بقيت فى سجلات مكتب المنهــل وظل كاتبها يلاحقنى ان انشرها مرة بعد اخرى .. وتزولا على رغبته وتحت وطاة هذ الالحاح المستمر المتصاعد وعلى مسؤوليته انشرها فى هذا العــدد والعهدة عليه .. ورئيس التحرير يقرر ان هــذه عاطفة صديق محب وكما قال الشاعر :

وعيـن الرضـا عن كـل عيب كليلة
كمـا ان عيـن السخط تبدى المساويا

★ جائزة الشربتلى للقصة الاسلامية ★

تفوز بها قصــة :

□ان كان فى هذا خير فستنبعك شهداء□

● فازت قصة (ان كان فى هذا خير فستنبعـك شهداء) للسيدة ناديا عمر حسينى – فى مسابقـة جائزة الشربتلى للقصة الاسلامية التى تنشر بهــذه المجلة – فازت تلك القصة بالجائزة المشار اليها وقد سلم الشيك الصادر من معالى السيد حسن عبـاس شربتلى بالرقم ٣٥٥٨٨٢ فى ١١-٨-١٣٩٥هـ – ٢٦-٨-١٩٧٥ م لمستحقة الجائزة مقدرين ادبها الاسلامى العربى القويم ، داعين قصاصينا الى خوض هــذا المضمار الجميل وفقا لمستواهم القصصى عن الاوضار وما لا يفيد نهضتنا العربية الاسلامية بشىء مهم ..

وفى الوقت نفسه نقدم الشكر الجزيل لصــاحب الجائزة الادبية الاسلامية ..

وهذه الجائزة هى الثانية يضعها معاليــه (فى مجلة المنهل خاصة) رفعا لمستوى أدبنا وفكرنا . . وكانت الجائزة الادبية الاولى قد استحقها الاستــاذ الكبير احمد السباعى عن كتابه (فكرة) وسلمها له رئيس التحرير اذ ذاك . كان ذلك فى سنة ١٣٦٦ هـ وقد نشرت المنهل فى عدد ربيع الاول ١٣٦٦ هـ كلمة بعنوان : « مفاجآتنا السارة .. جائزة الشربتلى » وقد شكر المنهل لـ (حضرة المحسن الوطنى الغيــور باسم الثقافة الوطنية ، تشجيعه للثــقافة والادب السعوديين . كمــا نشر الاستاذ (وحيد) : طاهر زمخشري كلمــةفي عــدد ربيــع الثانــــي ١٣٦٦ هـ مارس ١٩٤٧ مبعنـــوان « جائزة الشربتلي » قــال فى مطلعها – عن هذه الجائزة انها الجائزة الاولى من نوعها فى بلادنا » ..

وهكذا يعيد التاريخ نفسه بعد ثلاثين عاما .

النواحي البيانية البارزة في أحاديث سمو الأمير فهد بن عبد العزيز للصحافة العربية

● « اقتطفنا هذه « النقاط البيانية » البارزة من ثلاثة الاحاديث التى اجرتها ثلاث مجلات عربية سيارة مع سموه .. وهى : مجلة « المصور » المصرية ومجلتا « كل شىء » و « الحوادث » اللبنانيتان » ●

● يقول سموه اثناء حديثه للمصور :

« رياح السياسة كالرمال المتحركة فى الصحراء : كلاهما لا يؤمن جانبه » .

فى هذه العبارة بلاغة عربية مركزة . ان سموه يشبه رياح السياسة « القلب » فى التعبير السياسى العربى القديم ، و « المتغيرة » فى التعبير العربى الحديث برمال الصحراء المتقلبة فى ان كلا منهما لا يؤمن جانبه .. ولا تدرى عواقبه ..

وفى هذا التشبيه ما يسمونه فى علم البيان بالمقابلة ، وفيه تشبيه الامر المعنوى بالمحسوس .. فالمقابلة تتمثل فى كلمتى (الرياح والرمال) وتشبيه المعنوى بالمحسوس يتمثل فى تشبيه تقلب السياسة بتقلب رمال الصحراء .. فالسياسة أمر معنوى ورمال الصحراء امر مشاهد .. ولهذا التشبيه فى اللغة العربية الفصحى مكان وشواهد وامثال وفيرة .. ليس هذا موضع تفصيلها ..

ويقول سموه : « **ان تاخرنا الى هـــذا الوقت فى الاعتماد على انفسنا بالنسبــة للسلاح كان من الثغرات الكبيرة فى معركة المواجهة مع العدو** »

من الاساليب الرفيعة فى اللغة العربية صوغ أمر ذى أهمية بالغة فى صـــورة جملة خبرية .. وهذا هو ما حدث فعلا فى هذه الفقرة من حديث سمو الامير فهـد للمصور عن ضرورة مبادرة العرب لتصنيع سلاحهم بايديهم سدا للثغرة الكبيرة الـتى لا تزال مفتوحة عليهم من هذه الناحيــة الحيوية البالغة الاهمية ..

ويقول سموه : « **الاختلاف فى وجهـات النظر اذا كان موجودا هو ظاهرة صحية ، بشرط أن يظل فى اطار الحكمة والمحبــة والمصلحة العليا والحوار الهادىء الصحيح ينتهى بما يخدم هذه المصلحة** » .

وسنقارن هنا بين كلمة سموه هـــذه حيال اختلاف وجهات النظر فى الحـوار ، وكلمة قديمة لارسطو يقول فيها : « مـــن المناقشة ينبثق النور » .. كلمة ارسطـو مطبقة فى انبثاق النور من المناقشـــة .. وكلمة الامير فهد تشترط لتحقيق الحوار للمصلحة المنشودة ان يكون داخل اطـــار الحكمة والمحبة .. وفى هذا بيان عـــربى شامل للهدف المطلوب من وراء استحسان الحوار الهادىء الذى يجرى فى اطار الحكمة والمحبة ، لانه يحقق المصلحة العليا المطلوبة .. بسبب احتكاك الاراء التى ينبثق منهـا — بحق — نور جلاء الموضوع المبحـــوث فيه ..

ويقول سموه : « **ان التعاون الوثيـــق القائم على الاخاء بين المملكة والشقيقـــة العزيزة مصر ، لا غنى عنه لتحقيق المكاسب والانتصارات لامتنا العربية ، ســـواء فى المجال العسكرى ، كما تاكد فى حـــرب رمضان ، أم فى المجال الدبلوماسى ، كما كان يحدث بين جلالة المغفـــور له الملك فيصل ، وبين فخامة الرئيس الســـادات وكما لا يزال يحدث الآن** » .

فهذه كلمة بليغة اوفت بمرامها كـــل الايفاء من كل الجوانب ، وطنيا وعربيا ، واسلاميا ، حربيا وسلميا بدون زيادة ولا نقص وجاءت ممثلة لما يقوله احد علمـــاء

البيان وهو (ان البلاغة وضع الكلام في موضعه من دون طول او ايجاز) (١) .
وقد أجمل ذلك بعضهم في هذا البيت .

وجعلوا بلاغـــة الكلام طباقه لمقتضى المقام

□ مع مجلة كل شيء :

• بين الأعجاب والتعجب

● سألته مجلة « كل شيء » عن السبب الرئيسي في استقرار السلطة بالمملـــكة العربية السعودية بعد وفاة جـــلالة الملك فيصل رحمه الله وكان سؤالها لسموه عن هذا الامر بمناسبة « المراهنات » التي تقول المجلة ضمن سؤالها له انها قد اجريـــت بالنسبة لهذا الاستقرار فاجـــابها سموه بقوله :

« اذا كان العالم ينظر « باعجاب » الى استمرار الاستقرار في المملكة العـــربية السعودية فنحن ننظر (بتعجب) الى توقعه غير ذلك في هذا البلد » .

وفي هذا الجواب علاوة على الكياســـة التعبيرية المتجسدة فيه ، بلاغة عربيـــة واضحة ، تتمثل اولا في حسن أداء المعنى المستهدف بعبارات وجيزة مركزة واضحة لا لبس فيها ولا امت .. مع (حبكة سياسية فنية بيانية) مرموقة في قوله انه اذا كان العالم ينظر (باعجـــاب) الى استمرار استقرار بلادنا فنحن ننظر بـ (تعجب) الى توقع العالم غير ذلك الاستقرار لهذا البلد ..

كما ان في هذا التعبير أيضا لونا مـن « المقــــابلة » موضـــعها مقابلـــة (الاعجـــاب) (بالتعجـــب) .. و (الاستمرار ، بالاستقرار) ، و (بغيره) و (المملكة) (بالبلد) ..

وقد عرف علماء البيان العربي الاثبـــات (المقابلة) بانها (مواجهة اللفـــظ بما يستحقه في الحكم) وقالوا : ان (المقابلة بين التقسيم والطباق ، وهي تتصرف في انواع كثيرة ، وأصلها ترتيب الكلام على مايجب ، فيعطى أول الكلام ما يليق به أولا ، وآخره ما يليق به آخرا ، ويأتي في الموافق بما يوافقه ، وفي المخالف بما يخالفه) (٢)

---

(١) العمدة لابن رشيق ص ٦٤٩ — ٦٥٠ ج ا طبعة مطبعة السعادة بمصر .

(٢) العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق ص ١٥ ج ٢ ط مطبعة السعادة بمصر — شوال ١٣٧٤ — يونيه ١٩٥٥ م

• تحرير القدس سلماً ام حرباً

يقول سموه : « **ان تحــــرير القدس واستعادتها عربية اسلامية هو في نظري واجب اسلامي محتم ، وامانة في اعنــاق العرب والمسلمين ٠٠ فان تم ذلك بالطرق السلمية فالعرب والمسلمون امة سلم وسلام يرتكزان على الايمان والحق والعدل ، والا فالجهاد في سبيل الله يصبح أمرا لا مفر منه** » ٠٠

وفي اجابة سموه هذه وجوه عـديدة ،من البيان ، ومعـــان كبيرة وعميقـــة من الحـــكمة السياســـية ،المتزنة التي تترسم خطى جلالة الملك الرائد في هذا الموضوع الحيوى البالغ الاهميــة لمستقبل العرب والاسلام ٠٠ فـــان جاء تحرير القدس سلميا فانعم بالسلم المرتكز على الايمان والحق والعدل ، وان أبـــوا تحريرها الا بالمقارعة الحربية يقوم بهــا العرب والمسلمين معا فانعم بالحرب تحرر مقدسات الاسلام ٠٠ من الفئة الطغام ٠٠

ويلاحظ ان في كلام سموه نوعا مـــن (المقابلة) الذى اكتشفنا انه احدى ركائز بلاغة سموه في مرتجـــلاته وحواراته ٠٠ والمقابلة هنا في (السلم) و (الجهاد) ٠

• أغنياء العرب وفقراؤهم

واجابة من سموه على سؤال من المجلة حول اغنياء النفط من العرب والفقـــراء منهم من هذه الناحية ٠٠ نرى سموه يجيب اجابة جمعت فاوعت ولم تترك اية ثغرة أو اى مكان ٠٠ لتساؤل فرعي او جانبي ٠٠ يقول سموه :

« **ان ما يسمى بفقراء العرب أمر غيـــر وارد ، لان الدول العربية غنية بثرواتهـــا الطبيعية المختلفة التي حباها الله بهـــا ،وامكانات بشرية كبيرة لاستغلال هـــذه** الثروات » ٠٠

ومع وقوف كلمة سموه هذه أمام تيار الاسئلة الجانبية حول هذا الموضوع ، فان في الكلمة من البلاغة العربية ما يسمى ـ علميا ـ بمطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وذلـــك بوضع هذه الجملة في اطار مطابقة المرام متوسطة بين طرفي الاسهاب والايجاز ٠٠ لقد (بَلْوَرَ) سموه هدفه الشامل في هـــذا الجواب الكيس الشافي وبذلك (قطعـــت جهيزة قول كل خطيب) كما يقول المثـــل العربى الحكيم القديم ٠

□ **مع مجلة الحوادث :**

• اجتزنا محنة استشهاد الملك فيصل بصبر وجلد

□ سأله سائل مجلة الحوادث عن اثـر محنة استشهاد المغفور له الملك فيصـــل في مسيرة المملكة السعودية فقال سموه بعـدجمل معبرة تلخيصا وتركيزا :

« **وبعد فقد اجتزنا المحنة بصبر وجلد ،وانتصرنا عليها ٠٠ وهانحن مع الزمن في**

سير احداثه ، نحاول ان نواجه مشاغل اليوم بالعمل ، ونواجه قضايا الغد بالامل

تركيز بياني قيم .. نحن اجتزنا المحنة ولكن بدفع ثمن ذلك الاجتياز ، والثمن المدفوع هو صبرنا ، وتجلدنا ، ونحن انتصرنا على المحنة الكاربة بفضل من الله ونعمة .. ونحن الان نساير الزمن محاولين مواجهة مشاغل اليوم بالعمل المثمر ، ومواجهة قضايا المستقبل بالامل والطموح المضاف الى العمل ..

● في كلمة سموه هذه ايضا « مقابلة » أو مقابلات أدبية رائعة : (نواجه مشاغل اليوم بالعمل) .. (ونواجه قضايا الغد بالامل) .. (اليوم) – يقابله (الغد) ، و (المشاغل) يقابلها (قضايا) و (العمل) يقابله (الامل) ..

هذه بلاغة عربية سليقية محضة تذكرنا بعهود الاسلاف من العرب الاقحاح ..

ويضاف الى مزية تلك البلاغة الكامنة في الكلمات المذكورة آنفا – « باقسة » السجع الطبيعي السهل غير المتكلف الماثل في (العمل) و (الامل) – بأواخر الجمل .

ويقول سموه في حواره مع مجلة الحوادث :

« **اذا استطعنا ان نكون مع انفسنا ارغمنا العالم على ان يكون معنا**) ..

في هذه الجملة القصيرة البليغة دعوة صارخة الى تحقيق التضامن العربي الاسلامي وتعميقه في جميع ابعاده وجوانبه وزواياه .. تحقيقا وتعميقا ذوى جذور عميقة فعالة في نفوسنا ليضفي ذلك التضامن على (أوضاعنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية الخ) تلاحما وتلاؤما

وجملة سمو الامير فهد هذه مكتنزة فيها شتى المعاني الايجابية في هذا الشأن بحيث انها تحتاج الى تحليل واسع الارجاء لاستكشاف مضامينها ومغزاها واهدافها المثلى ..

وهي بعد من روائع البيان السياسي ، الذى يميط اللثام عن مقدرة مركزة في التعبير الجيد الشامل في المسائل الكبرى ذات الخطورة البالغة والاهمية القصوى لحاضر العرب والمسلمين ومستقبلهم .

● وفي ختام حديث سموه لمجلة الحوادث جاء « مسك الختام » ممثلا في قوله :

« **ولقد بدا العالم يتفهم ما نقول ، وما ننادى به .. والغد مملوء بالضباب ، ولكن عزيمتنا الصادقة ستشق فيه (برقا) هاديا يضيء الطريق وينير السبيل** » .

ولا تعليق لنا على هذه الكلمة .. فهي في قمة الروعة البيانية والدبلوماسية في وضوح محبب جميل وفق ايجاز مبدع وممتع بناء .

عبد القدوس الانصاري

إسلاميات

المهرجان التعليمي العام لندوة العلماء بلكهنؤ "الهند"

☐ لقد تلقينا الرسالة الكريمة ذات الرقم ١١٢٢ في ٦-٥-١٣٩٥ هـ - ٢٠-٥-١٩٧٥ م من سماحة الاستاذ السيد ابي الحسن علي الحسني الندوي ، يدعونا فيها لحضور ذلك المهرجان التعليمي الفريد في بابه الذي تزمع « ندوة العلماء » المسلمين بالهند اقامته في لكهنو في الهند .

وقد كنت اجبت سماحته بالرسالة المؤرخة في ٢-٦-١٣٩٥ هـ التي ضمنتها اعتذارا حقيقيا عن عدم حضوري الى المهرجان ، وان المنهل مستعدة للنشر عن هذا المهرجان الحافل الكبير كل الاستعداد ..

☐ ثم تلقيت بعد ذلك رسالة لطيفة من فضيلة مدير المكتب التنفيذي للمهرجان التعليمي الذي سيعقد بمناسبة مرور ٨٥ عاما على تاسيس الندوة التي ارى ان العلماء (الندويين) بالهند انما ينتسبون اليها ..

وها نحن اولاء ننشر - اولا - فيما يلي كتاب سماحة الاستاذ السيد ابي الحسن الندوي لم ننشر بعده - ثانيا - كتابي الجوابي عن كتابه .. لم ننشر - ثالثا - كتاب فضيلة مدير المكتب التنفيذي للمهرجان التعليمي . وننشر - رابعا واخيرا - في مكان آخر من هذا العدد - نص بيان سماحة الاستاذ السيد ابي الحسن علي الحسني الندوي عن ذلك « المهرجان العلمي الكبير الذي تقيمه مقدورة مشكورة ندوة العلماء المسلمين في الهند بلكهنو ، راجين من صميم ضمائرنا له النجاح العظيم المرتجى له كثمرة طيبة عبقة الاريج من ثمار كثيرة وفيرة لمشروع « ندوة العلماء » التي برز نجاحها وخفقت أعلام هذا النجاح الشامل بتمكنها من تثبيت دعائم لغة القرآن في القارة الهندية الكبرى

على الرغم من ترصد الاستعمار الانكليزي الذي كان يسعى جاهدا الى واد هذه اللغة الكريمة المعطاء في تلك القارة الكبيرة وفي غيرها .. كما تمكنت الندوة

من نشر اضواء الدين الاسلامي على ربوع الهند في حماسة واخلاص بالغين وهمم شماء لا تكل ولا تني في تبليغ الدعوة الاسلامية الوضاءة رغم المعاندة والمعاكسات . واننا لنرجو للمهرجان التعليمي هذا تحقيق الآمال الكبيرة المنوطة به باذن الله تعالى .. وفي الوقت نفسه ابدى اسفي العميق على ان ظروف العمل لم تمكنني من الاسهام العملي فيه بالحضور الى

مقره برغم تعلقي الشديد بهذا الحضور وبرغم رغبتي الاكيدة فيه - وما لا يدرك كله لا يترك قله - كما يقول المثل الحكيم . والله ولي التوفيق .

كتاب سماحة الأستاذ الندوي

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارجو ان يكون فضيلتكم في اسعد ما يرجوه المحبون لكم من الصحة والعافية والتوفيق . وبعد، فيسرني سرورا كبيرا ان اذكر ان ندوة العلماء ستعقد في ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ شوال القادم مهرجانها التعليمي العام بمناسبة انقضاء خمس وثمانين سنة على بدء نشاطها التربوي الاسلامي العظيم ، ونرجو ان يكون هذا الملتقى التربوي الاسلامي مناسبة كبيرة لاستعراض القضايا التربوية الاسلامية التي يواجهها المسلمون منذ حقبة من الزمان ، وبحث الحلول الجديدة التي اقترحها ونفذها قادة الفكر والتربية المسلمون لهذه القضايا ، والى اي مدى نفعت هذه الحلول ونجحت للوصول الى الاهداف السامية ، فان استعراض الجهود والتجارب في هذا المجال الهام سوف يكون ذا نفع كبير في سبيل بناء مستقبل تعليمي افضل ، وخاصة في الاوطان الاسلامية الكبيرة التي لها مشاكل وقضايا كثيرة .

ولا اكون مخطئا اذا قلت ان ندوة العلماء احق من يقوم بعقد ملتقى تربوي كهذا ، لانها اسست عندما اسست قبل خمس وثمانين سنة على مبدأ السعي لنشدان طريقة افضل للتربية الاسلامية الجامعة بين القديم الصالح والجديد النافع ، وقد مثلت دورا لا بأس به في مختلف مراحل حياتها المحدودة في هذه المدة السابقة ، فنحن حينما نرى الى ما وراءنا من تاريخ هذه الدار نجد اجيالا من خريجيها كانوا من خيرة العاملين للاسلام والمسلمين، ونجد مجامع ومؤسسات كانت جديدة من نوعها عملت ولا تزال تعمل لنفس الاهداف ، ومكتبة زاخرة بمؤلفات كان لها دور خاص في تربية الفكر الاسلامي في شبه القارة الهندية ، ولها صدى واسع في غيرها من اقطار العالم ايضا .

بهذه الاشارة الخاطفة استرعي نظركم الكريم الى ضرورة تعاونكم مع المهرجان التعليمي العام الذي ازمعت ندوة العلماء عقده بتشريفكم له بالحضور فيه حتى تطلعوا على تجربة ندوة العلماء في حقل التعليم والدعوة الاسلامية ، كما ستتمكن ندوة العلماء ايضا من الاستفادة بتوجيهاتكم واقتراحاتكم القيمة، ويحصل تعاون مفيد بين العاملين للاسلام من انحاء مختلفة من العالم الاسلامي .

ارجو ان دعوتنا ستلقى من فضيلتكم القبول ونتلقى منكم ردا مشجعا كريما .

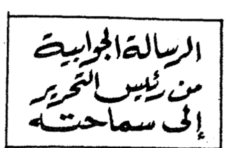
ولكم ازكى آيات تقديرنا واحترامنا وتحياتنا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص

ابو الحسن علي الحسني الندوي

الامين العام لندوة العلماء





سماحة الاستاذ ابى الحسن على الحسنى الندوى
الامين العام لندوة العلماء المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ـ فبعد الشكر والتقدير حظيت بتسلم رسالتكم الكريمة المؤرخة فى ٦ ـ ٥ ـ ١٣٠٥ هـ الموافق ٢٠ ـ ٥ ـ ١٩٧٥م المتضمنة دعوتكم الكريمة لاخيكم من اجل حضوره حفل دعوة العلماء المسلمين بلكنهو بالهند بمنـــاسبة انقضاء خمس وثمانين سنة على بدء نشاط ندوة العلماء التربوي الاسلامي العظيم . ويسرني ان اكـــرر تقديري الجم وشكري العميق حيال دعوتكم الكريمة وبودي جدا ان احظي بتلبية هذه الدعوة العزيزة فأحظى بحضور ذلك المهرجان الاسلامى الكبير لو لا مشاغل ملحة تحول بيني وبين هذه الامنية الغالية مع الاسف الشـــديد .. عـــلى ان مجلـــة المنهل ستنشر عن المهرجان المشار اليه كلمة جامعة ارجو ان تنال رضاكم متمنيا النجاح الكبير للمهرجان الكبير الحافل وستخرج المنهل انباء هذا المهرجان بصورة شيقة خدمة للعلم والدين وللندوة العلميـة الاسلامية خادمة العلم والدين وشخصكم العزيـــز خادم العلم والدين .. فان مبدأ المنهل خدمة الادب والدين الاسلامى والعلم الاسلامى والله يحفظكم

اخوكـــم
عبـــد القدوس الانصاري

رسالة فضيلة مدير المكتب التنفيذي للمهرجان التعليمي



الى حضرة مدير صحيفة المنهل الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

تحتفل ندوة العلماء ـ لكنئو ـ الهند بالمهرجان التعليمي فى ٣١ اكتوبر ١ ، ٢ نوفمبر ١٩٧٥ م ، بمناسبة مرور ٨٥ عاما على تأسيسها ، وقـد وجهت الدعـوة لحضور هـذا المهرجان الى عدد مـن الشخصيات الاسلامية والعلمية ورجـال الفكر والدعوة ، وخبراء التعليم فى العالم الاسلامي كله ـ ويسعدنا ان نرسل اليكم بطي هذه الرسالة منشورات تحتوي على معلومات اساسية عن التعليم وحاجة الى عقد المهرجان ، ورجاؤنا أن تتكرموا بنشر هذه المعلومـات فى صحيفتكم الغـراء وارسالها الى ايدى المهتمـين بالدعوة والتعليم والفكر الاسلامي ـ ولكم جزيل الشكر منا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص
مدير المكتب التنفيذي للمهرجان التعليمي

بسم الله الرحمن الرحيم

انشئت ندوة العلماء بالهند عام ١٣١١ هـ - ١٨٩٤ م كحركة اسلامية علمية اصلاحية جامعة ، واصبحت محط انظار الشعب المسلم ومعقدآماله فى وقت يسير، وكانت احتفالاتها السنوية العامة التي امتازت بالجمع بين مختلف الفئات والطبقات والشخصيات رمزا على اصالة هذه الحركة وعمقها ونموها واتساع رقعتها ومنطقة نفوذها .

قامت ندوة العلماء على اسس واضحة سليمة ، استهوت القلوب واستمالت الاذهان والعقول ، وجذبت الطبقةالواعية والجماهير الشعبية العامة ، ويمكننا ان نلخص هذه الاسس فى النقاط التالية البارزة .

- اولا - تطوير المناهج التعليمية الدينية ، ووضع منهج دراسي مستقل يحقق متطلبات العصر وحاجات الجيل ، ويقوم على اساس الكتاب والسنة والفهم الديني السليم .

- ثانيا - تخريج علماء راسخين فى العلم متضلعين من الروح الدينية عارفين بروح الثقافة العصرية وموجاتها خبراء بالقلق النفسي والاجتماعي والازمات الفكرية والعقدية التى يعالجها الجيل الجديد .

- ثالثا - بث روح التضامن والتعاون العملي الوثيق فى الشعب المسلم .

- رابعا - نشر الاسلام خصوصا في الاجانب وغير المسلمين من ابناء الوطن .

ونحمد الله تعالى انه وفق هذه الندوة لتحقيق كثير من هذه المرامي البعيدة

مهرجان تعليمي لندوة العلماء

بمناسبة مرور ٨٥ عامًا على تأسيسها

بيان ..

سماحة الأستاذ السيّد أبي الحسن علي الحسني الندويّ

المكتب التنفيذيّ للمهرجان

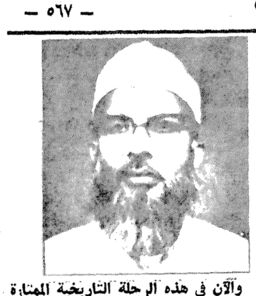
ص.ب. ٩٣ - لكنهو « الهند »

والاهداف النبيلة ، واعترفت بفضلهـا وسبقها في هذا المضمار الاوساط العلمية والاسـلامية على اختـلاف وجهاتهـا واتجاهاتها ، وكانت اكبر مأثرة لنـدوة العلماء وانتصار رائع من انتصاراتها انهـا ملأت تلك الفجوة الغريبة الواسعة التي لم يعرفها الاسلام وتاريخ المسلمين في دوره الاول بين الطبقة العصرية التي اكبت على كل طريف وجديد والطبقة التي عكفت على كل قديم وتليد .

وكانت هذه اول تجربة اجتماعية بعـد ازدهار الحضارة الغربيـة والاستعمار البريطاني الذي جثم على صدر الشـعب المسلم في شبه القارة الهندية منذ مائة سنة او تزيد .

ان ذلك النداء الذي ارتفع مدويا مجلجلا من ندوة العلماء في هذه البلاد الواسـعة الارجاء ، وهذا المحصول الفكري والـزاد العلمي والايماني الذي قدمه ابناء نـدوة العلماء واعضاؤها في مجالات العلم والدين والادب والتاريـخ ، والتعليم والتربية ، والثقافة والآداب ، محصول لـم يستغن عنه محيط ثقافي ومدرسة فكرية وادبيـة في هذه البلاد ، واعترف به واجمع عليـه الانصار والمعارضون على السواء .

ومن الاسف البالغ ان هذه الاحتفالات والمهرجانات الجامعة ـ التي حملت هذه الدعوة على اكتافها وكانت عاملا قويا من عوامل انتشارها وقبولها العام ـ انقطعت منذ خمسين عاما لاسباب قاهرة لاحاجة الى ذكرها .



والآن في هذه الرحلة التاريخية المنارة بعد ان قامت بين ندوة العلماء وبين العالم الاسلامي اجمع روابط اخوية وطيدة ، بل كانت ندوة العلماء في عبارة اصح ، اقـوى وسيلة للتنويه بهذه البلاد في العالم العربي والتعريف بها تعريفا لائقا جميلا عـلـى مستويات شتى علمية وثقافية ، وبعـد هذه التحولات العظيمة التي مرت بهـا البلاد الاسلامية في ربع قرن من الزمان في كل ميدان ، صح عزمنا ـ بحول اللـه وتوفيقه ـ متوكلين عليه ـ على عقـد مهرجان تعليمي لندوة العلماء بمناسـبة مرور ٨٥ عاما على نشأتها ، يساهم فيـه اقطاب العالم الاسلامي ، وكبار العلمـاء والمفكرين ، والدعاة ، وخبراء التعليـم والتربية وقادة الفكر الاسلامي والدعـوة الاسلامية في الوطن الاسلامي الكبير .

★ ★ ★

وسوف تستعرض في هذا المهرجان تلك الجهود والتجارب التي كانت حصيلـة دراسات طويلة وتاملات عميقة في هـذا الصراع الفكرى الدائر بين الاسـلام واللادينية، والفكر الاسلامي والفكر الغربي

الذي تجلى في بلادنا في اوسع نطاق ونحاول الاستفادة — بنفس الوقت — من خبرات اخواننـا في البلادالاسلامية الاخـرى وتجاربهم وافكارهم الحصيفة الرائـدة في حقل الفكر الاسلامي والمناهج التعليمية المستقلة والثقافة الاصلية والجوانـب الاجتماعية والتربوية والدعوية الاخرى التي تستحق الدراسة والاهتمام ، نقدم فيه ملامح من مساهمة ندوه العلماء في الرصيد العلمي والادبي والثقافي والتعليمي في العالم الاسلامي بصورة عامة وفي هـذه البلاد بصورة خاصة والنواحي الفكريـة والعملية التي تاثرت بدعوتها ورسالتهـا ومنهجها الفكري والتعليمي ، وكيف وجه الجيل المعاصر فكريا وعقليا وكيف صارت نقطة التقاء وجسر ود، واخاء بين المعسكرين المتحاربين معسكر القديم والجديد .

ويتيح لنا هذا المهرجان التاريخي الكبير فرصة نادرة للاطلاع على ذلك الـدور الحيوي الرائع الذي يمكن ان تمثله اقلية مسلمة في مثل هذه البلاد التي تعيش فيها والظروف التي نجتازها والمشكلات التي نعانيها كمرابطين — بفضل الله على الثغر ، وحارسين لامانة الاسلام ، واوفياء لـدين الله ، وامناء على حرمة الدعوة ، وسموها واصالتها ونزاهتها ، كما نطلع بفضل هذا المهرجان — ان شاء الله — على هذا الدور الكبير الذي يقوم به هذا الشعب الامين المؤمن في بناء هذا الوطن على اسس خلقية نبيلة ، وقيادتها الفكرية والعقلية من جديد وعلى تلك المواهب والمؤهـلات التي يتمتع بها هذا الشعب منذ زمن طويل .

وسيقام هذا المهرجان — باذن الله — في ايام الجمعة والسبت والاحد في ٢٥ — ٢٦ — ٢٧ من شـوال ١٣٩٥ هـ الموافق ٣١ اكتوبر — أول نوفمبر ٢ اكتوبر ١٩٧٥ م في ميدان ندوة العلماء الواسع الكبير، ويشمل استعراضات علمية وثقافية وتاريخيـة مختلفة وندوات ومحـاضرات واحتفالات شعبية عامة ودراسات اسلامية هادفة ، ومعرضا جميلا يصور حركة التاليـف والنشر والترجمة وامهات الكتب ومراجع البحث ونوادر المخطوطات والمؤلفـات . على مر الزمن .

وأنشىء لهذا الغرض مكتب تنفيـذي لادارة اعمال المهرجان والتعريف بـه في مختلف انحاء العالم الاسلامي ونظمت لجان خاصة لادارة اعماله والاهتمام بشؤونـه الادارية والفنية المختلفة .

★❋★

فنرجو من جميع من يهمهم امر نـدوة العلماء وجهودها وجهادها في هذه البـلاد وامر الدعوة ومستقبل هذا الجيل الذي ظل فريسة الدعوات الجاهلية والحملات الصليبية والغزو الغربي العام منذ زمـن طويل ، ان يساهموا في هذا المهرجـان بخبراتهم وتجاربهم وآرائهم ، كما نرجـو من ابناء ندوة العلماء وسائر العاملـين للاسلام الساهرين على خدمة العلـوم الاسلامية ان يتعاونوا معنا بكل امكاناتهم

ونرجو الله التوفيق والرشد والسداد والهداية لما فيه خير الاسلام وفلاح المسلمين — والله ولي التوفيق .

ابو الحسن على الحسنى الندوى



نشأة المدينة المنورة وقيام المساجد فيها



بقلم الأستاذ :
محمد محمود الذيب
ماجستير في الآثار الإسلامية

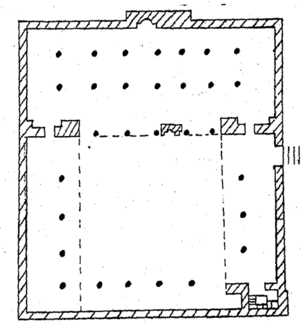
ثانيا - طراز المساجد ذات الاروقة :

وهذا التخطيط عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربع مجنبات مسقفة تسمى أروقة أعمقها رواق القبلة . وقد ظهر هذا التخطيط لاول مرة في المسجد النبوى الشريف عندما قام عمر بن عبد العزيز (٨٦-٩٣ هـ) (٧٠٤ - ٧١١ م) - أيام كان واليا على المدينة من قبل الخليفة الوليد ابن عبد الملك - بتجديده وزيادته ، حيث عمل له صحنا تحيط به الاروقة من جهاته الاربع ، أعمقها رواق القبلة .

ويرى الدكتور حسن الباشا أنه ربما جرى على المسجد النبوى تعميز في خلافة على بن أبى طالب (٦٥٥ - ٦٦١ م) وكان من جرائه ادماج مساكن زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، مما أدى الى عمل ظلة جانبية فى الجهة الشرقية لتقى المصلين حرارة الشمس نظرا لاقبالهم على الصلاة فى هذا المكان ، وقد أدى هذا بطبيعة الحال الى عمل ظلة مقابلة فى الجانب الغربى من باب التماثل . كما يرجح الدكتور حسن الباشا ان هذا التصميم قد كمل فيما بين ادخال مساكن زوجات النبى صلى الله عليه وسلم بالمسجد فى خلافة على بن أبى طالب واعادة بناء مسجد الكوفة سنة (٥١ هـ) (٦٧١ م على يد زياد بن أبيه) ذلك ان مسجد الكوفة كان أول مسجد يتخذ هذا

التصميم ، ولا بد ان بناءه أعيد على نمط المسجد النبوى الشريف بالمدينة كما جرت العادة ٠ وأيا ما كان الامر فى تاريخ ظهور هذا التخطيط ، سواء كان فى سنة (٣٥ ـ٥١ هـ) (٦٥٥ ـ ٦٦١ م) ، أم كان فى سنة (٨٧ هـ) (٧٠٥ م) فى زمن عمر بن عبد العزيز ، فمن الثابت ان أول مسجد طبق هذا التخطيط هو المسجد النبـوى الشريف بالمدينة والـــذى صار نموذجا لمساجد العالم الاسلامى الجامعة ، أضف الى ذلك ان الفرق الزمـــنى بين التاريخين المذكورين ليس بالفترة الطويلة ٠

ويعد مسجد قباء من بين المساجـــد الاولى فى الاسلام التى صـــار تخطيطها متفقا مع تخطيط المسجد النبوي منذ سنة (٨٦ هـ) ، وبقيت أبعاد هذا التخطيـط وحدوده حتى قبيل زيـــادته فى العهد السعودى (١٩٦٩) ، شكل (١) ٠



شكل (١) رسم توضيحى لتخطيط مسجد قباء فى عهد عمر بن عبد العزيز ـ طـراز المساجد ذوات الاروقة ـ

ثالثا ـ طراز المساجد ذات القبة :

يتكون هذا الطراز من تخطيط مربع ، أقيمت فوقه قبة كبيرة تغطى البناء كله ، وهذه القبة ترتكز من خارجها عــلى بدن مثمن ، ويتصل بهذا البناء ملحقات أخرى كأماكن الوضوء ٠

وهذا الطراز من التخطيط مشابه لتخطيط الاضرحة السلجوقية التى أقيمت للاوليـاء والصالحين ، حيث انها تتكون أيضا مـن تخطيط مربع تعلوه قبة كبيرة ، ومن أقدم أمثلة هذا النوع من الابنية ضريح اسماعيل السامانى (٢٩٥ هـ ـ ١٩٠٧ م) وضريح السلطان سنجر السلجوقى (٥٥٢ هـ ـ ١١٥٧ م) ٠

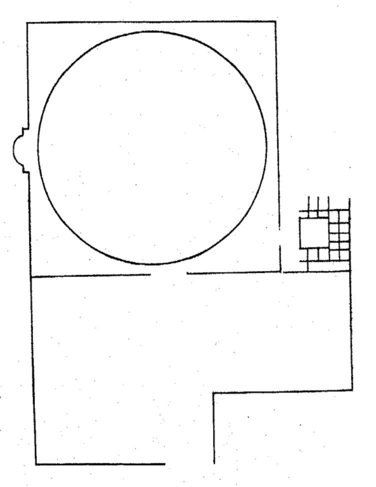
ويعتقد هوزفلد ان الاضرحة ذات القباب مشتقة فى بنائها من العمـــارة الهلنية والمسيحية الشرقية ، كما أخذ الامويـــون عنها قبة الصخرة ، وأخذ العباسيون عنها القبة التى لا تـــزال قائمة فى سامراء (الصليبية) ٠ والتى يعتقد أنها مدفـــن الخلفاء العباسيين المنتصر والمعتز والمقتدر٠ ويحتمل أن يكون فى هذه الابنيـــة بعض التأثر ما دامت هذه المبانى قد أقيمـــت لتلائم الاغراض الدينية التى انشئت مـن أجلها ٠٠

وتخطيط هذه الابنـــية ـ الاضرحة ـ مشابه لتخطيط المساجد ذات القبة والتى ظهرت أيضا فى العصر السلجوقى مـــن القرن (١١ ـ ١٣ م) كما أن هذا التخطيط برز بشكل واضح ، وعلى نطاق واســع ،

فى القرن الثانى عشر • ويلاحظ ذلــك واضحا فى تخطيط مسجد علاء الدين فى بورصة الذى يعود تاريخه الى سنة ١٣٢٦م

وقد استخدم هذا الطـــراز فى بعض مساجد المدينة المجددة فى العهد العثمانى

كمسجد ابى بكر الذى يعود تاريخ آخـر بناء تم عليهالى سنة (١٢٠٤ هـ) (١٧٨٩م) شكل (٢) ، ومسجد عمــر (١٢٦٩ هـ) (١٠٥٢ م) •



شكل (٢) رسم توضيـــحى لتخطيط مسجد ابى بكر رضى الله عنه (من مساجد العيد) ـ المساجد ذوات القبة ـ

رابعا ـ طراز المساجد

ذات المسقف الخارجى

يتكون هذا الطراز من بيت للصـــلاة مستطيل الشكل ، تقابله من جهة الشمال وتتصل به ظلة مسقفة •

وقد ذهب (بهجت) الى أن هذا التخطيط يعود الى القرن الرابع عشر ، ودلل على ذلك بمسجد اقسار فى مدينة كرمان ، ومسجد أولو جامع فى مدينة بيرجى فى تركيا •

والواقع أن هذا التخطيط قد ظهـــر بشكل واضح فى فترة أقدم بكثير مـــن التاريخ الذى حدده بهجت ، ويلاحظ ذلك فى جامع الصالح طلائع (٥٥٥هـ ـ ١١٦٠م) وقد اقتبسه الفاطميون من جامع بوفتاتـة (٢٢٣ ـ ٢٢٦ هـ) بسوسة فى شمـــال أفريقيا •

وتخطيط هذين المسجدين (اقســـار وأولوجامع) عبارة عن بيت للصلاة تعلوه مجموعة من القباب ، ويشرف هذا البيـت من ناحية الشمال على مسقف مغطى بقباب ايضا •

وتخطيط مسجد الغمامة الحاضر الذى يعود تاريخ آخر بناء تم عليـــه الى سنة (١٢٥٥ ـ ١٢٧٧ هـ) (١٨٣٩ ـ ١٨٦٠)

شكل (٣) على هذا الطراز ٠

وقد فضل استعمال هذا النظام بشكل واضح وبارز فى مساجد استنبـــول التى تعود الى القرن الخـــامس عشر والسادس عشر ٠ ومسجد

فى استنبول مشابه تماما لطراز مسجـــد الغمامة وموقع قبابه ، حيث يتكون من بيت للصلاة تعلوه ست قباب قائمة على عقود ، وخلفه سقيفة تعلوها ثلاث قباب ، أمـــا مئذنته فانها تقع فى مثل موقع مئـــذنة مسجد الغمامة الكائنة فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد ٠

★ مصادر البحث ★

١ ـ دراسة ميدانية قام بها الباحث

٢ ـ حسن الباشا (الدكتور) ـ الحرم النبوى الشريف

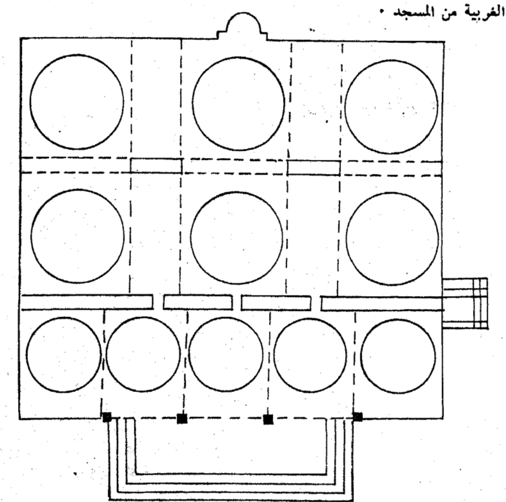
٣ ـ زكى حسن (الدكتور) ـ تراث الاسلام ٠

٤ ـ زكى حسن (الدكتور) ـ الفنون الايرانية ٠

5. Pope, "Survey of Pers ian Art", Vol. II

6. Herzefld, "Architectur re Reise in Ephrat and Tigr isge Gebiet" Vol. I.

7. Behct Unsal, "Turkish Islamik Architecture"



شكل (٣) رسم توضيحي لتخطيط مسجد الغمامة ـ المساجد ذوات السقف الخارجي ـ



بقلم الأستاذ
عبد الرحمن بن حسن النفيسة

الأكراد وعروبتهم

★ الاكراد وعروبتهم ★

منذ سنوات خلت التقيت بشـــاب فى أحد الفنادق فى دمشق .. طويل القامـة مفتول العضلات حاد النظرة يجذبك بحديثه فى فهمه للواقع ولكنه ينفــرك بانفعاله وحدته وكأنه من الايرلنديين عندما يحدثك الاوربيون عن حدة مزاجهم . كان يعمـل صانعا ــ خادما ــ فى الفندق أثناء الليل ، ويدرس فى النهار فى آخر مراحل الثانوية العامة مع نبوغ فى دراسته . ومرة كان فى ردهة الفندق ، الذى يملكه أحد الاكراد فى دمشق ، من يتكلم عـــن صلاح الدين وبطولاته فانتفض ذلك الشاب فى انفعال وغضب قائلا : ان صلاح الدين كردى أبا وأما . وعندما فهم ملاحظة على حديثه وان الحديث لم يكن عن نسب صلاح الدين ، ولكنه عن بطولاته قال (وقد تراجع وأشرب وجهه بالحمرة) : ولكنكم فى مؤلفاتكـم تغرسون فى أذهان أطفالكم أن صلاح الدين عربى لحما ودما، وانكم بذلك تغالطون التاريخ وتغمطوننا حقنا وبطولاتنا التى وهبنا الله اياها ..

وفى مناسبة أخرى قلت له (وقد عرفت انه الشاب الذكى الطامح الى المستقبـل والمتطلع الى مكان أفضل من واقعه كخادم مؤقت فى فندق) قلت له : لماذا يبدو فى حديثك ما يشتم منه الكره للعرب وانـت عربى المولد والموطن مسلم الديانة يجمعك بمن حولك أوثق الارتباط وأعمق العلاقة وأقوى الاندماج فى مجتمع يوفر لك كـل شىء ويطلب منك أقـل شىء ؟! قال فى انفعال من يعتقد أنه على حق: انكم تلفظوننا بكل صراحة فلم أكن أعرف من أنا سـوى أنى عربى يتطلع منذ طفولته الى ان يكون طيارا يغدو بنفسه مجاهدا عـن الارض العظيمة التى ينتسب اليها من حدود فارس حتى مشارف المحيط . ولكن قيل لى : انك كردى ولست بعربى ، وأنت تعرف مـا يترتب على ذلك ، فأصبحت أعتز بكرديتى وأكره عروبتكم اليست هذه طبيعة البشر ؟ قالها وهو يتساءل فى ذهول وخجـل .. حقا لقد تصورته منفعلا .. حاقدا يقـذف من نفسه الحمم على العرب وكأنهـم له أعداء .. قلت له : انكم عرب بلا مـراء والتاريخ هو الناطق بذلك ، والذين أرادوا

اخراجكم من النسب العربى كانوا على جهل وضلال ٠٠ لم أكن آنذاك أستند على دليل مادي عن نسب الاكراد ، وكل ما هدفت اليه تهدئة روعه كانسان فيه احساس مفرط وجد نفسه خطأ يشعر بالغربة في مجتمع لم يكن يريد له مثل هذا الشعور ، ضربت له مثلا بكردى آخر من سكان الجزيرة فى سورية كان يجلس فى ردهة الفندق قائلا : الا تعتقد ان لباس ذلك الرجل هو لباس العربى البدوى الذى يعيش فى الصحراء ؟ الا تعرف ان هذا اللباس هو رمز للعربى ؟ فأى فارق بين ذلك العربى الذى يعيش فى جزيرة العرب وبين ذلك البدوى الكردى الذى يعيش فى الجزيرة فى سورية ٠٠ ملامحهما واحدة ولباسهما مماثل ولغتهما ودينهما واحد ، فاى فارق تعتقده بينهما ؟ ٠٠ ألم يتقلد الحكم فى مصر وسورية والعراق أكراد منكم وما زال الكثير منهم فى قمة المناصب فى البلاد العربية ، فان كان العرب يعتزون بصلاح الدين فما ذاك الا تقدير لبطولاته وشجاعته . وما تلقين الطلاب تاريخه فى صغرهم الا دليل المحبة لكم كجزء منا ، له شجاعة وبطولات ، كما أنه دليل على الاعتراف بالجميل ، وعلى الالتحام معكم ، وتعميق التراث بيننا وبينكم كأمة واحدة ٠٠ وفى سورية ذاتها ، وأنت سورى ، كان لمحمد كرد على، دور كبير فى ثقافتهاالحديثة ٠٠ كان يرأس تحرير صحف ومجلات ٠ ٠ كا نيكتب التاريخ العربى وكان يرأس المجمع العلمى العربى فى دمشق ٠ أثر فى الحركة الادبية فلم يكن كرديا أو سوريا فحسب بل كان عربيا ينفعل بالتاريخ العربى قديمه وحديثه ٠ الا تعتقد ان سورية لم تكن تسمح لرجل يرأس مجمعا علميا عربيا عاليا لو لم يكن ثمة شعور عفوى بان الكردى عربى فى اصله٠٠ عربى فى احساسه ، وعربى فى لغته وتاريخه ٠ الم يكن فى ذلك دليل على ان ثمة تمازجا نفسيا وعضويا بان العربى والكردى اسمان لمسمى واحد ٠٠ ؟ وتركت ذلك الشاب وقد هدأ روعه وانفك عنه شيء من كرب كان يتصوره من كل عربى يسكن ذلك الفندق او يلتقى به فى أى مكان ٠ ٠

★✻✻★

كان من الاكراد عصيان فى العراق وكان لذلك أسباب كثيرة لا نتطرق الى الجانب السياسى الداخلى منها ٠٠ كان ثمة أسباب اجتماعية فهم منذ سحيق التاريخ يتكتلون مع بعضهم فى مناطق معينة ويتكلمون لغتهم الخاصة وهذا الانغلاق يؤدى الى تعميق فكرة الانعزال والشعور بالانفصام من المجتمع الاخر ٠٠ وهناك عامل دولى هام فى تغذية هذا الانفصام ٠ كانت هناك دعاوى كثيرة فى مجلات أجنبية ٠٠ زعموا ان الاكراد شعب مستقل بجنسه له قومية خاصة ، ولغة خاصة ، وزعموا ان الاكراد جاؤوا الى العراق منذ مئات السنين من المناطق التى تعتبر الان روسية وزعم آخرون أنهم من أصل فارسى ينتمى الى الآريين أو الطورانيين وفى اوان القومية فى العصر الحديث واعتزاز كل جنس بأصله وجدت هذه الدعاوى مناخا سياسيا واجتماعيا سهلا لتعمق فكرة

انفصام الاكراد من العرب قوميا وسياسيا

٠٠ لم يكن من المستغرب أن توجد هذه العوامل فذاك امر ينتج من واقع احتكاك الانسان وصراعه مع بعض على مسرح الوجود ، ولكن الغريب أن تجد قضية انفصام الاكراد من العرب قوميا مناخا فى نفوس العرب كحقيقة مادية لا تقبل الجدل فقلما تجد فى الافكار الحديثة التى طرحت لمعالجة هذه القضية ، اشارة الى الحقائق التاريخية بأن الاكراد جزء من العرب ، يلتقون معا فى لحمة نسب واحدة ٠٠

* * *

منذ أكثر من ألف سنة كشف المسعودى فى « مروج الذهب ، ومعادن الجوهر » — ج ٢ ص ٩٩ الطبعة الثانية دار الاندلس بيروت ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ — أن الناس قد تنازعوا فى نسب الاكراد فثمة من يرى أنهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، ابتعدوا عن أماكن قومهم واختاروا الجبال والاودية وجاوروا الاعاجم والفرس من قاطنى المدن والعمائر مما أثر عليهم فى ثقافتهم فمالوا عن لسانهم ، وصارت لهم لغتهم الاعجمية ٠ وفى قول آخر أنهم من مضر بن نزار ، فهم من ولد كرد بن مرد ابن صعصعة بن هوازن دفعهم الى الانفراد والاعتزال من قومهم ما كان بينهم وبين غسان من فتن ودماء وفى قول آخر أنهم من ربيعة مضر اختاروا الاودية والجبال ابتغاء طلب المرعى ثم تاثروا بمن جاورهم من الامم فنسوا لغتهم ٠٠

وعلى طريقة سرد الروايات والاقاويل لبسط الفكرة والوصول الى القول الحجة ٠٠ ذكر المسعودى أن هناك من يعتبر الاكراد سلالة لاماء النبى سليمان فيما ذكر من قصص فى هذا الشأن مفادها ان النبى سليمان سلب ملكه ووقع الشيطان المعروف بالجسد على امائه المنافقات فعلق منه هؤلاء المنافقات ، وحين رد الله الملك على سليمان ورأى ان تلك الاماء الحوامل من الشيطان قد وضعن ، قال : اكردوهن الى الجبال والاودية فكردوا هنالك وربتهم أمهاتهم ثم تناكحوا وتناسلوا فمنهم الاكراد ٠

★❋❋★

وفى رواية أخرى انه قد حدث أن خرج حيتان من كتف الضحاك ذى الافواه المعروف فى اساطير الفرس ، وان هاتين الحيتين كانتا تتغذيان بأدمغة الناس فقتل خلقا كثيرا من فارس ولذلك اجتمعت الى حربه جماعة كثيرة فأتاه « أفريدون » بسهم ، وقد شالوا راية من الجلود تسمى عند الفرس «درفش كاوان» وان «افريدون» هذا أخذ الضحاك وقيده فى جبل «ديناوند» وكان وزير الضحاك يذبح فى كل يوم كبشا ورجلا ويخلط أدمغتهما ويطعم تينك الحيتين اللتين كانتا فى كتف الضحاك ثم يطرد من تخلص الى الجبال ، فتوحشوا وتناسلوا هناك ومن هنا بدأ نسب الاكراد وجنسهم ٠٠

ثم قال المسعودى فى آخر ما رواه ما ننقله بنصه — المرجع السابق — ٠

.. وما قلنا آنفا عن الاكراد فالاشهر عند الناس ، والاصح من انسابهم انهم من ولد ربيعة من نزار ، فأما نوع من الاكراد ـ وهم المشوهجان ببلاد ما بين الكوفة ـ وفى نسخة : ببلاد ماهى الكوفة والبصرة ـ انظر حاشية الكتاب ، والبصرة ، وهى أرض الدينور وهمذان ، فلا تناكر بينهم في انهم من ولد ربيعة بن نزار بن معد والماجروان وهم من الكنكور ببلاد اذربيجان والهلبانية والسراة وما حوى بلاد الجبال من الشاونجان واللزبةوالمادنجان والمزدنكان والبارسانوالخالية والجابارقيه والجاوانية والمستكان ، ومن حل بلاد الشام منالدبابلة وغيرهم ـ فالمشهور فيهم أنهم من مضر بن نزار ، ومنهم اليعقوبية والجورقان وهم نصارى ، وديارهم مما يلى بلاد الوصل وجبل الجودى ، انتهى .

قلت وما ذكره المسعودى مما أسلفنا نصا وحسبانا من أن الاقوال عن نسب الاكراد تستند على ثلاث روايات : الاولى انهم من نسل اماء سليمان اللاتى حبلن من الشيطان حين سلب سليمان ملكه ، والثانية أنهم ممن توحشوا فى الجبال فى اسطورة الضحاك ذى الافواه ، والثالثة انهم عرب ، فعلى فرض صحة الرواية الاولى نعرف انالنبى سليمان كان فى جهات فلسطين ، فاذا كان ثمة كرد لتسنل امائه المنافقات فانه فى الغالب يتم الى جبال فلسطين ، لا جبال العراق وفارس وتركيا لتباعد المسافة بين الامكنة فى ذلك الوقت ، ان سند هذه الاسطورة فى رأيى لا يعدو أن يكون نتيجة تطابق اسم الاكراد مع ماذكرته الاسطورة من جملة ـ اكردوهن الى الجبال ـ أو يكون سبة أريد منها مهاجمة الاكراد والحط من قدرهم فما حسبت هذا القول الا محل نظر .. وفى الرواية الثانية يسوغ القول بان قصة الضحاك ذى الافواه هى الاخرى اسطورة خرافية تناقلتها الاجيال للتسلية أو للتخويف ، فالقول بخروج حيتين من كتف الضحاك يتناقض مع الحقائق الفسيولوجية للانسان قديما وحديثا ، واذا استثنينا الانبياء والرسل ومالهم من معجزات ـ والضحاك ليس منهم ـ أمكن القول بان هذه اسطورة خرافية . وتبقى الرواية الثالثة هى الاقرب للصحة للدلائل الآتية :

اولا ـ ان الرواية عن عروبتهم نقلت منذ أكثر من الف سنة فى وقت كانت فيه العصبية للجنس ضعيفة ، وان كانت الشعوبية آنذاك قد أطلت براسها وبرز التحزب للقوم كرد فعل لذلك ، الا أن الامر لا يقبل المقارنة مع ما حدث فى أواخر القرن التاسع عشر وفى أوائل هذا القرن من تعصب قومى عنيف . وما دام الحال كذلك فان رواية المسعودى ورأيه لا يتطرق اليهما ريبة من واقع عشائرى أو سياسى .

ثانيا ـ ان الاكراد آنذاك لم يكونوا قوة أو دولة ذات كيان تدفع احدا لاستمالته الى قوميتها للخوف منها أو للتخويف بها ، فهم قبائل متفرقة تميل الى الانعزال فى الاودية والجبال .

ثالثا ـ ان المسعودى عاش فى العراق ، وعاصر فرقها وقومياتها ، وان الاكراد كانوا يعيشون فى تلك المناطق أو قريب منها وقد بسط ما قيل عن نسبهم من روايات حتى ما يكتنف بعضها من وهن فى الدولة ، وضعف فى المنطق ولم يقل انه يرى ان نسبهم كذا بل قال ـ كما سبق ـ ان المشهور والاصح عند الناس ان نسبهم يعود الى ربيعة بن نزار او مضر بن نزار .

* * *

قلت ولو كنت عالما بالانساب ـ ولست كذلك ـ لقلت : أن الاكراد ربما يكونون من مضر ابن نزار ، وأنهم على حسب الرواية من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن ، ولا يستبعد أن تكون اقامتهم حدثت أولا فى سورية ثم هاجروا فيها الى جبال العراق وفارس ، بعدا عن الفتن والخلافات مع الغساسنة ـ كما ذكر سلفا ـ ولا أجد دليلا على ذلك سوى ما يلى :

أولا ـ اشتقاق اسمهم من « كرد بن مرد» واشتقاق الاسماء دليل على التبعية والالتحاق . فلكل قوم اسماؤهم وتوارثهم لها ، كما هى الحال فى غالب الامم والطوائف قديما وحديثا .

ثانيا ـ ان الاكراد الباقين فى سورية الى هذا اليوم خارج المدن ما زالوا يعيشون بطابع البداوة لباسا وسلوكا مثلهم فى ذلك مثل القبائل العربية المنحدرة من الغساسنة .

ثالثا ـ ان هجرتهم الى العراق وفارس محتملة التصور ، ففى تلك المناطق جبال اكثر منعة وانعزالا مما هى فى سورية وتصور الهجرة فى ذلك الوقت سهل اذا قورن بالنسبة لواقع الانسان زمن النبى سليمان ..

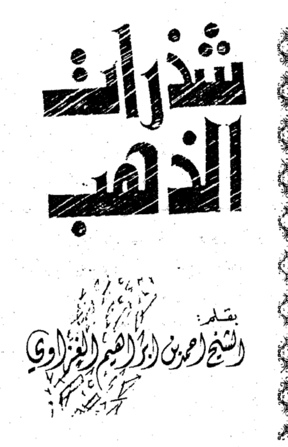
رابعا ـ لعلمنا ان فلسطين لا تضم اكرادا ، ولو فرض صحة الرواية أنهم « كردوا الى الجبال زمن النبى سليمان » لبقى منهم بقية فى فلسطين وهذا ما يضعف رواية نزوحهم منها ، ويؤيد القول بنزوحهم من سورية قبل الفتح العربى الاخير لها .. وعلى اى حال فما بسطته هنا هو قول المسعودى وهو دليل صريح على عروبة الاكراد وكان حريا بنا تعميقها فى اجيالنا احقاقا لحق ، وتعميقا لتاريخ ، ودفعا لفتنة ، وراءها من يريد تفتيت وحدة الامة ، واذا كان هناك من سيبسط القول عن نسب الاكراد ومكان اقامتهم الاول ليزود القارىء بمعلومات اكثر ، أو ليصحح خطأ فى هذا الحديث فذاك ما نرجوه ونتوق اليه .

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

مَنْطِقٌ صَحِيحٌ

١٦٥٢

☐ قال بعضهم : دخلت على ابن منارة وبين يديه كتاب قد صنفه ، فقلت : ماهذا؟ قال : كتاب عملته مدخلا الى التورية ٠٠ فقلت : ان الناس ينكرون هذا ! فلو قطعت الوقت بغيره ! قال : الناس جهال ! قلت : وأنت ضدهم ؟! قال : نعم ، قلت : فينبغي أن يكون ضدهم جاهلا عندهم ؟ قال كذاك هو ، قلت : فقد بقيت أنت جاهلا باجماع الناس ٠٠ والناس جهال بقولك وحدك !!





قُلْتُ انها لحكمة شاردة ، وعظة بالغة ٠ وذكرى لمن ألقى السمع وهو شهيد ٠

يَاخَيْلَ الله اركبي

١٦٥٣

☐ لقد سمعت هذه الجملة مرارا وتكرارا من أناس ينطقون بها ٠٠ ويعبرون بذلك عن الاعداد ٠٠ والاستعداد ٠٠ وربما كان أكثرهم لا يدرى ما أصلها !

وحقيقة ذلك ان (قحطبة) احد قواد العصر العباسى الاول ٠٠ لما فصل من خراسان وفى حملته خالد بن برمك ٠٠ بينا هو على سطح بيت وفى قرية نزلاها ٠٠ وهم يتغدون نظر الى الصحراء فرأى اقاطيع من الظباء قد اقبلت من جهة الصحارى

حتى كادت تخالط العسكر .. فقال خالد لقحطبة : أيها الامير ، ناد فى الناس ، يا خيل الله اركبى ، فان العدو قد قرب منك، وعامة أصحابك لن يسرجوا أو يلجموا حتى يروا سرعان الخيل ، فقام قحطبة مذعورا فلم ير شيئا يروعه ولم يعاين غبارا ، فقال لخالد : ما هذا الرأى ؟ فقال : أيها الامير لا تتشاغل بى ، وناد فى الناس ، أو ما ترى أقاطيع الوحوش قد أقبلت وفارقت مواضعها حتى خالطت الناس ، وان وراءها لجمعا كثيفا ! قال : فوالله ما أسرجوا ولا ألجموا حتى رأوا النقع وساطع الغبار فسلموا ولولا ذلك لكان الجيش قد اصطلم » . اهـ

* * *

قلت : فهذا مصدرها وهذا قائلها .. ويغلب على الظن انها سابقة عن زمنه .. وانما اختبسها من غيره .. وفى القصة تحريض على اليقظة والتاهب .. واتقاء المباغتة .. والاخذ بالحزم .. وكان ذلك فى زمن ليس فيه من الاسلحة الحديثة ما تقع به المفاجآت ! ومع هذا .. أكملوها بجهاز (الرادار) .. ليكتشفوا على مسافات بعيدة حركات العدو .. وليتقوا هجومه او وثوبه على غرة !

* * *

حاذى الحجر ١٦٥٤

□ قرأت فى (انيس الجليس) للعباس ابن نور الدين المكى الموسوعى قوله: « وفى سنة ثلاث وثلاثين وألف هـ أى قبل ٣٧٣ سنة .. قبيل الظهر ــ يوم الاحد سابع جمادى الآخرة سالت أودية (مكة) وامتلأ المسجد الحرام ، وعلا الماء حتى حاذى الحجر الاسود ، وعمل الشيخ محمود الحناوى لذلك تاريخا فقال :

قد جاءنا سيل من الله فى
جمادى الآخر ياذا النظر

فى مسجد الله الحرام الذى
سعت الى عليه كل البشر

سيل عظيم ما رؤى مثله
تاريخه : (الماء حاذى الحجر)

* * *

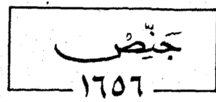
قلت : وهكذا كان السلف الطيب .. يثبت الحوادث البارزة ، بالكلمات القليلة الموجزة .. على حساب الحروف الابجدية .. وأدركنا بعضهم متيما بهذه الطريقة .. التى طواها النسيان !! ولم يعد يعبأ بها انسان .. وكنت أعانيها .. فى شىء من العنت ، وما هى بالامر اليسيرالا على من طرح وجمع ، ولاءم بين اللفظ والمعنى .. ووفق الى استخراج الرقم المطلوب .. فى غير تعقيد ولا تثريب ، ولا تكلف ولا تخليب .

إرفعْ رأسك
١٦٥٥

□ « نظر امير المؤمنين عمر بن الخطاب الى شاب قد نكس راسه خشوعا ! فقال : يا هذا ارفع راسك ، فان الخشوع لا يزيد على ما فى القلب • فمــــن اظهر للخلق خشوعا فوق مافى قلبه فانما أظهر نفاقا »•

* * *

قلت والمهم أن لا تنعكس الآيــة ، فيرفـــع الراس تكــبرا أو يخفضه •• تظاهرا ، وانمـــا يكون ارتفاعه بالاخلاص والجد والعمـــل والتقوى والمروءة والعفاف •• والله الهادى الى سواء السبيل •



□ تستعمل في لهجتنا الدارجة بمعنى •• تغافل •• أو أعـــرض •• وهى فى الفصيح غير ذلك ، فان « جنص » بتشديد النون • تعنى (هرب من الخوف ـ وجنص بصره حدده ، والطريق بالناس ضاق بهم ـ فمن أين جاء اليها هذا المفهوم المتداول ؟

لا ريب أن أصل الاستعمال كان صحيحا •• اذ يقول الانسان لصاحبه (جنص) عن كذا •• اى اهرب منه ! •• فان كان لهـا أصل أو فصل غير هذا •• فمن حفـــظ حجة على من لم يحفظ •

جَفِسٌ - لاجَفِصٌ
١٦٥٧

يقولون : فلان (جفص) ! ويعنون بذلك انه (سيىء الاخلاق) وما هى كـــذلك فى أصلها فهى محرفة عن كلمة « جفس » من الجفـــس •• والجفيس هو الضـــعيف اللئيم !

وما أهون ان ينال التحريف منها ربعها •• حيث استعملت الصاد بدل السين فقط وبذلك تكون ـ قريبة الى المفهوم الشائع •• فما للئيم من خلق كريم !

من أَهْلِ الْجَنَّـة
١٦٥٨

□ قال ابن عساكر عن سلمة بن عاصم: ما لقيني الاصمعى قط الا قال : « ارجو ان تكون من اهل الجنة ! » • قال : فقال لى جليس له : انما اراد انك (ابله) لان أكثر أهل الجنة البله ، قال لا يبعد ـ فقد كان ماجنا » •

قلت وكذلك يتداول الناس هـــذه الجملة نفسها منذ مئـــات السنين •• بهذه النية •• ولا يجهلها حتى العوام •• حاشا من هو (أبله) وما هى الا دعابة •• ساخرة •• اما الجنة واهلها •• فذلك مما لا يعلمه الا الواحـد الاحد الفرد الصمد • الذى لم يلد ولـم يولد ولم يكن له كفوًا أحد جل جـــلاله • وأحسب انه لو وثق الانسان انه من اهل الجنة •• اذا كان بهذه الصفة •• لتبالـه عمدا•• ليدخلها •• وما اعدت الا للمتقين•

ملاحظات غير عابرة ..

بقلم الشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

الثقة بالنفس من الثقة بالله ٥٩٢

لقد وقفت عند هذا النبأ كثيرا وأريد أن يطلع عليه القارىء

● طرابلس ـ « النهار » :
تناول الطبيب مادة سامة من نوع الباراديون في منزله ، فنقل الى مستشفى البرجي في اميون لكنه توفي فور وصوله .

واثبت التحقيق الاولي ان للانتحار علاقة بمهاجرة صديق حميم للطبيب الى اوستراليا .

●● ان الثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله والاعتماد عليه شيء يجب أن يتحلى به من يحب ان يكون لبنة طيبة في مجتمعه ،

وحجرا راسيا في أمته .. وطبيب كهذا نال علما ومع هذا ينتحر أعتقد أنه فقد الثقة بالله ثم بنفسه، ولهذا فهو غير صالح للحياة

.. ان الفقر ليس عيبا ولكن العيب كل العيب في عدم المحاولة والكفاح ..

ان هذا الطبيب غير طبيب وهو يوم انتحر يعرف عن نفسه انه ليس كفؤا للحياة ، ولا صالحا للكفاح ، ولا لائقا للعمل

والعلم .. فعليكم ايها الشباب ان تكونوا على جانب من العلم والعمل والكفاح وان تتعلموا العلم للعلم والفائدة والبناء ..

لتصلحوا للحياة ، ولتصلح الحياة لكم ، فتعيشوا سعداء بمجتمعكم ، ويعيش مجتمعكم سعيدا بحياتكم ..

□**□

عندما تنعدم الأخلاق

٥٩٣

قالت احدى الصحف اللبنانية :

● صيدا — لمندوب « الحياة » :
اقدم امس في بلدة مجدل سلم ،
المدعو محمد ابراهيم حرب (٤٠)
على الاعتداء على ابنته القاصر فاطمة
(١٢) وقد قبض على الاب الجـــاني
واحيل مخفورا الى قاضي تحقيـــق
الجنوب واعترف بجريمته ".

●● هذا شيء فظيع فمن اين نشأ ..
وما مصدره ؟ .. وما أسبابه ؟ .. ان مرد
هذا الانحراف البغيض وهذا التــردى فى
مهاوى الضلال التى تجعل من الانســان
وحشا مفترسا لا فرق بينه وبين الحيوان
المفترس الاعجم .. نعم ان مرد ذلــك الى
فقدان الاخلاق والدين وزوال معالم الاسلام
والايمان من نفس المسلم الذى لا شك ان
اسلامه وايمانه لو كانا صحيحين لعمل على
غرس الفضائل والاخلاق فى نفسه .. ان
أبا مهما كان عاقلا وفاضلا وهــو لا يربى
ابناءه ولا يوجههم فانهم سيكبرون على هذه
الصورة الوحشية .. ان الدين — ولا ريب
— عامل مهم فى ردع الانسان وزجره عندما
يشب ويكون مسؤولا فى مجتمعه فهـــو
عندئذ يحتمي بالخلق الفاضل ويتحــلى
بالفضائل ويرتدى رداء الانسانية الواعية
الصالحة .. حقا ان فى هذا الخبر لعبــرة
واية عبرة ..

وشهد شاهد من أهلها

٥٩٤

●● فى المانيا كما فى غيرها مـــن
الشعوب الاوروبية يتحامل الناس عــلى
المسلين ويرمونهم بشتى التهم من تعصب
وغيره مما هو فى الحقيقة مصدره منهـم
هم ، على ان هناك شخصيات منهم تخلت
عن الباطل ومالت الى الحق والعدل ونطقت
بالواقع فقالت عن المسلمين والعرب ما هو
مشرف وما هو الصحيح . ومن هــؤلاء
الدكتورة زيجريد هونكه التى خطبت فى
المانيا بلغتها الالمانية فى احدى الجامعات
متحدثة عن المسلمين والعرب وسأنقــل
اليك هنا ايها القارىء شيئا من خطابهـــا
قالت :

● العداوة والتعصب هما شر من
يتبرء بالاحداث ، واسوأ من يسجل
للتاريخ ، فان نظرة العدو المتحيزة
المتعصبة تستطيع ان تقلب وجه اى
شعب امام تاريخه وامــــام ادراك
المعاصرين . ولنا نحن الالمان خبـرة
وتجربة فى هذا .. وليس العرب اقل
منا شانا فى هذا ايضا .
وانه لعمل بسيط اقوم به من اجل
العدالة ، عندما احاول ان ازيل اليوم
انقاض الاحكام السابقة والاساطــير
الخاطئة الناتجة عن عدم التسامــح
والتعصب الديني والتى فاض بهـــا
الغرب المسيحي يوما عـــلى ما كان
يسميه بعدوه الاول فى الدين . لقد ظل
ركام تلك الاحكام السابقة الخاطئة
باقيا حتى اليوم ومازال الى الآن يكدس

عين الناظر الحديث المتأمل لحقائق التاريخ .

ثم استمرت في حديثها ذاكرة بعض الاساطير التى لفقها الاعداء فقالت :

والغريب ان بعض هذه الاساطير الخاطئة المزيفة للحقائق تصف العرب – بالذات – بالتعصب الديني والبعد عن التسامح، وبان التيار العربى كان يعصف في كل مكان بالبربرية والدمار والخراب . واذكر هنا من بين هذه الاساطير مثلين اثنين يعرفهما الجميع :

لقد صنعت لنا الاساطير صورة رهيبة معتمة للخطر الداهم الشنيع الذى تعرضت له اوروبا على ايدى العرب المنحدرين اليها من اسبانيا في القرن الثامن . ذلك الخطر الماحق الذى كان سيبدد كل اثر للحياة ، ويمحى كل صورة من صور الحضارة والثقافة ، ويضع حدا نهائيا للحياة الانسانية في اوروبا ، لو لم يهزم العرب في تورز بواتيه .. وبذلك امتن انقاذ العالم الغربى من هذا المصير الرهيب .

ولكن الحقيقة كانت غير ذلك .. والحقيقة انه لم يحدث في اسبانيا ، طوال فترة الحكم العربى لها ان منع الدين المسيحى او اليهودى ، ولم يحدث ايضا ان اضمحلا او تعرضا للاضطهاد، بينما كان الامر في الجانب الاخر من اوروبا فيما وراء جبال البرينية على غير ذلك . كان كل دين آخر – غير الدين القائم – وكل مؤمن بعقيدة اخرى غير العقيدة الوحيدة الشائعة يقضى عليه بمجرد ظهوره ..

والحقيقة هى انه قبل ان توجد اسبانيا الفقيرة المستعبدة ، كانت اسبانيا خلال القرون الثمانية التى حكمها فيها العرب ازهى بلاد اوروبا واخصبها، وان الاندلس العربية كانت اكثر مناطق اوروبا ازدحاما بالسكان، واكثرها رخاء وثروة ، وان ثروة البلاد وقوتها الاقتصادية كانت تعم بالخير جميع طبقات السكان ، وان التعليم كان منتشرا بين جميع ابنائها ، كما كانت مركزا مزدهرا بالعلوم والفنون وانواع النشاط الثقافى ، والحضارى . كما فاق موقف التسامح الدينى فيها ازاء جميع الاديان والعقائد موقف المسيحيين الذين جاءوها بعد العرب فطاردوا المسلمين واليهود ، وعملوا على ابادتهم ، وسقطت البلاد على ايديهم في مهاوى الجدب والفقر والتاخر .

والاسطورة الثانية التى يعبثون استخدامها للافزاع واثارة الرهبة ، وتصوير تعطش العرب المزعوم الى التدمير والابادة ، نجدها في قصة حرق مكتبة الاسكندرية الشهيرة على يد الجيش العربى الفاتح لمصر بقيادة عمرو بن العاص .

وهكذا كانت الاهواء والانحرافات ، والافكار هى السائدة في ذلك الحين باوربا وهى التى تتحكم في الناس هنالك مع ان الاسلام هو الحاكم الحق الذى يصلح الضمائر ويعدل بين الامم ويجعل الحق والعدل سائدين ويذيب الباطل والظلم ..

وستمر الدكتورة فتتحدث بصراحة وحق واخلاص مجرد من الاهواء والاغراض التى هى عنوان الجنف وطمس الحقائق .. تقول الدكتورة ايضا :

والحقيقة هي انه عندما فتحت جيوش العرب الاسكندرية بقيادة عمرو ابن العاص عام ٦٤٢ لم تكن هناك بالاسكندرية اية مكتبة ذات قيمة على الاطلاق • فان هذه المكتبات بكتبها اليونانية والوثنية القديمة كانت قد راحت ضحية الابادة على ايدي المتعصبين من المسيحيين منذ القرن الثالث •

بينا كان موقف العرب ان شرعوا فورا في البحث المنظم عما تبقى من كتب العلوم والفلسفةالوثنية القديمة ودرسوا تلك العلوم والفلسفات ، واضافوا اليها وشيدوا فوقها علومهم وفلسفاتهم الخاصة • وانجزوا انتاجا علميا رائعا ، اخذته بلاد الغرب — التي كانت ما زالت متخلفة في ذلك الوقت — فاخصبها وانتج فيها ثماره المتعددة فيما بعد •

وتستمر الدكتورة في محاضرتها فتقول:

ان العرب الذين فتحوا الاسكندرية بالذات ، هم الذين قدموا — في اوج انتصاراتهم — المثل البالغ للتسامح العربي الاصيل •• التسامح الذي يمنع ويحرم كل نوع من انواع التخريب او التدمير في المدن او في اي مكان • وكان مثلا غير عادي تماما بالنسبة للشرق القديم وبالنسبة للمسيحية • لقد قدموا لرعاياهم الضمان الاكيد لحرية عقيدتهم والبقاء على دينهم الاصلي • وارجو ان تستمعوا معي الى هذا الاتفاق الذي اصبح فيما بعد نموذجا لكل عهود الامان العربية .

« هذا عهد امان يشمل جميع المسيحيين ، والقسيسين والرهبان ، والراهبات جميعا ، وهو يضمن لهم شرفهم ويضمن لهم حمايتهم ، اينما كانوا ، ويضمن حماية كنائسهم ، ومساكنهم ومزاراتهم ، وكذلك زوار هذه المناطق من الجيورجيين ، والاحباش ، واليعقوبيين والنساطرة، وجميع الطوائف التي تؤمن بالنبي عيسى • وجميع هؤلاء يستحقون الرعاية ، ذلك لانه سبق للنبي محمد ان امنهم بعهد عليه خاتمه ، واوصانا فيه بان نكون رحماء بهم وان نكفل لهم الامان » •

ثم تعلق على هذا الامان الفذ النادر وهذه العدالة المنقطعة النظير فتقول :

شعوب نادرة من تاريخ العالم تلك التي عاملت العدو المنهزم ، واصحاب الاديان الاخرى بنخوة وتسامح ومروءة وانسانية مثلما فعل العرب •

وبينما كان اضطهاد اليهود في اسبانيا المسيحية قبل الحكم العربي من الاعمال العادية في كل يوم — كما كان الحال في جميع انحاء اوروبا طوال مئات السنين حتى الان — استطاع يهود اسبانيا ان يتنفسوا بحرية لاول مرة تحت الحكم العربي • ولم يكن موقف العرب هذا موقفا خاصا اتخذوه في صدر الاسلام وحده بل هو أمر ينطبق حتى الان على العاضر ايضا • فالواقع انه لم يحدث في خلال الاختلافات والحروب الاخيرة ان تعرض يهودي في اي بلد من البلاد العربية للمساس بشيء لاسباب عنصرية او دينية • وكان هذا الخطاب الذي ارسله بطريرك القدس المسيحي الى بطريرك القسطنطينية ، يصف فيه العرب صادر في ايامنا هذه ، اذ يقول فيه « انهم عادلون ولا

يظلموننا فى شيء او يجبروننا على شيء » .

ولكن القدس هذه ، مدينة العرب المقدسة ، التى عاشت فى ظل عهد الامان المذكور لعام ٦٤٢ الذى « تكمن بحماية اماكن المسيحيين المقدسة ، وضمن الامان لزائريها » ، هذه القدس التى رعت فيها الاسر العربية لمئات السنين المقدسات المسيحية وضمنت حمايتها بنفسها حتى الحاضر القريب هذه القدس سقطت عام ١٠٧٠ فى ايدى السلاجقة الاتراك . ومنذ ذلك الحين اصبحت القدس لمئات السنين مسرحا لحروب ضارية واراقة رهيبة للدماء وذلك منذ نادت البابوية المسيحية الغربية الى قيام الحروب الصليبية .

ورغم ذلك فانه لم يحدث ان غزت الجيوش الالمانية القدس او اى بلد عربى بقوة السلاح بل ان احد الملوك الالمان ، وهو فريدريش الثانى فون هوهنشتاوفن ، كان الشخص الوحيد الذى سعى لاحلال السلام مع العرب فى ذلك العصر الذى كان يغلى بالكراهية الدينية والعداء المتعصب.

وتحاول تبرير موقف ملوك المانيا السابقين فتقول :

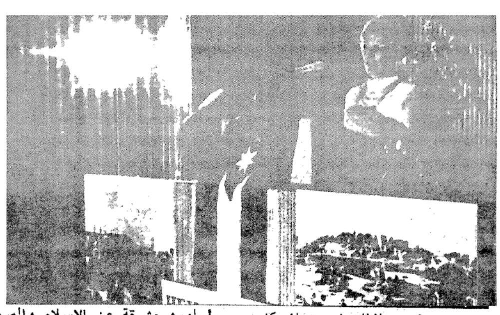
هكذا ذهب فريدريش الثانى الى القدس لا كمنتصر ملطخ بالدماء .. ولكن كداعية للصلح والسلام بين الشرق والغرب ، وعقد اتفاقا مع السلطان الكامل ووضعا معا اساسا للسلام . وان كان ذلك السلام سرعان ما كدر مرة اخرى من جديد على ايدى اولئك المتعصبين الذين يكرهون التسامح .

لم يكن فى العلاقة بين ذلك الالمانى الكبير والسلطان العربى شيء من اطماع التوسع او الغطرسة والكبرياء ، ولا شيء من محاولة التهديد السياسى والعسكرى كما كان الحال عادة فى ايام الحروب الصليبية ، وكما لا يزال والحال اليوم هو مثل الحال السابقة متبادل بين طرفين اوزميلين يتساويان فى الحقوق والواجبات . ويقدر كل منهما بصدق ما للاخر من مزايا ، ويحترم كل منهما رغبات الاخر ، واهتماماته الحقة ومساعيه الصادقة.

ويبدو من تبريرها لموقف رجال المانيا السابقين — لا شك — أنه من قبيل العاطفة والوطنية .. والا فان مسيحيى المانيا كغيرهم من المسيحيين الذين منهم تألف الصليبيون فى ذلك الزمن .. ولكن الذى تشكر عليه هذه الدكتورة هو عدلها وفهمها واستقامة فكرها فى هذه الكلمات التى شهدت بها للمسلمين والعرب فى حقهم وجهرت بالحق بين قومها وفى بلادها .. مع ان بلادها أمدت أعداء البشر وسرطان الامم « اليهود » كل معاونة فى السلاح والمال ، وان كان هذا مفروضا عليها قسرا الا انه مؤلم للغاية ..

وتنهى الدكتورة محاضرتها بقولها :

كم يبدو الحال الآن مختلفا تماما فى كل مكان على وجه الارض .. وبصورة خاصة فى الشرق الادنى .. ان البؤس الذى يعم الملايين من اللاجئين والمطرودين لدليل محزن على فقدان الانسانية فى عصرنا من قبل الذين يزعمون انه عصر الانسانية .. لقد عانينا نحن الالمان وشعرنا بفظاعة ألم الطرد من الارض التى عاش عليها الآباء والاجداد منذ مئات السنين .. الارض التى ولدوا فوقها



ودفنوا في ثراها . ولذلك فــــان كل انسان مطالب اليوم بان يساعد في مكانه في العمل على تخفيف الآلام وازالة الاحكام السابقة الخاطئة ونشر التسامح وعــــلى السياسيين أن يعملوا اخيراعلى تحقيق أمنية الشعوب فيوضع نظام للسلام يحول نهائيا دون وقوع مثل هذه الاعمال اللا انسانية ويقيم السلام على العدل والحق » انتهى .

أيها القارىء الكريم : لقد نقلت اليــك اغلب المحاضرة لانها من الصراحة في درجة تستحق معها النشر والنقل في مجلتنــــا الغالية التى عودتنا دائما أن تكون مــــع القارىء في كل فائدة ولو طالت .. والذى أحب أن اقوله في كلمة مختصرة أنه لــــن يقوم لنا أمر ولن نصــــل الى نصر الا اذا اتحدنا في أعمالنا ، وانتصرنا على اخواننا ، وصدقنا في ديننا ، واعتدلنا في صغيــــر أمورنا وكبيرها ، ولنا قوة متكاتفة أمــــام الاعداء ..

●● وبعد فانى قد نقلت لك هــــذا البحث من نشرة الرسالة الالمانية الصادرة باللغة الالمانية فقد دأبت هذه النشرة منذ صدورها على تجميل صفحاتها باخبــــار وأحاديث مشرقة عن الاسلام والعرب وقد

استعرضت السيدة المستشرقة الدكتورة فيه مواقف العرب النبيلة طــــوال تاريخهم ازاء الشعوب الاخرى والاديان المختلفة . وذكرت فيه بما تميز بــه العرب دائما من نخوة ومروءة وتسامح هذا وقد اشتهرت الدكتورة زيجريد هونكه بتبحرها في دراسة تاريــــخ الحضارة العربية، وكتبت عدة مؤلفات في هذا الموضوع أشهرها كتابهــــا الثمين « فضل العرب على اوروبا — و شمس الله تسطع على الغرب » وهو من اعظم الكتب التى تناولت بعمــــق علمى متين اثر الحضارة العربية على الحضارة الاوروبية . وقد ترجم هذا الكتاب القيم ونشر بالعربية .

★★★ انها امرأة قالت ما قالت عــــن اقتناع بعدالة الاسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان .. لنكن يا معشر المسلمين دعاة في كل شبر من الارض الى الحق والتعريف بحضارة الاسلام ليعلم العالم اننا اهــــل للدعوة الصحيحة القويمة المديفة للعالــــم كله .

المرأة .. في الأسواق

بقلم السيدة : مزين حقي

دين الاسلام يقدس المرأة ويحميهـــا ، لان في ذلك حماية المجتمع كله ، الاســلام يقدس المرأة ويحميها من كل اذى ، حتى بالعين والانف ، ويريدها ان تكون مصونة ، لانها مستقر نشوء الانسان ، ومستودع خلقته ، وحاضنته ، ومرضعته ، ومربيته ، ومزودة المستقبل دائما باهله .

فاذا كانت المرأة صالحة قدمت للمستقبل اهله الصالحين ، واذا فسدت فسد المجتمع كله .

وهذا ما شاهدناه في اقطارنا الاسلامية كلها ، فعندما خرجت المراة من بيتهـــا ، ودخلت السوق تناوشها الفاسدون ، وغرر بها الذين لا خلاق لهم من الايمان الحق والاسلام الصحيح والخلق الفاضل .

وبلغ من حرص الاسلام على المراة ان اراد لها السمو عن كل مايؤذيها او يؤذي الخلق الكريم .

ومن المؤسف ان نجد النساء في ايامنـــا هذه يعلمن ما نهى الله ورسوله عنـــه ، ويتركن ما امر الله به ، فكثير منهن يعلمن ان ما يعملنه حرام ، ومع هذا يعملنه ولا يبالين معصية الله .

ان المرأة المسلمة اليوم تاخذ افخر زينتها وتتعطر باسطع انواع العطور وترتدي من الملابس ما يفضح ، وتخرج الى الاسواق والعيون الشرهـــة تفترسهـــا والانوف العطشة ترتوي من عطورها ، تخرج الى الاسواق متبرجة وتتمايل في مشيتهـــا ، بعد ان اتخذت المساحيق ، لتظهر مـــن كل ذلك مفاتنها ، وتبهج ناظريها ، وتفتن من تمر به .

وهذا امر منكر ، حرمه ديننا الحريص على المجتمع وعلى المرأة والاخلاق والشبان والرجال

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل عين زانية ، والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس كذا وكذا يعني زانية » .

وهذه اشد قذيفة تدمر المراة ، فمـــا شيء اقذر ولا ابشع ولا انكى من ان تكون زانية .

ان النساء في هذه الايام ـ الا من عصم الله ـ لا يخرجن من منازلهن الا بعد ان تاخذ الواحدة منهن ما يمكن ان تأخذ من زينتها ، روائح عطرية نفاذة ساطعـــة ، وملابس مثيرة ، ومشية شيطانية كانهـــا رقص ، وتمشي في الاسواق التي تزدحم بالشباب والرجال .

ان عمل هؤلاء النسوة محرم في ديننا ، لانهن يدفعن الرجال الى ازدرادهـــن

بعيونهم ، ويثرن فيهم الرغبة المحرمـة ، وقد يقعن هن ومن يفسدن من اولئك فى الموبقة المهلكـة .

وان هذا العطاء الذي تكرمت به المراة على الاجانب ليس لهم حق فيه ، ولا حـق لها فى هذا العطاء لانها لا تملكه ، بل هـو ملك لزوجها وحده ، هو صاحب الحـق فى ذلك العطاء ، اما غيره فلا حق له فيه ، فاذا اعطت غيره فقد عصت الله ورسوله وخانت الامانة .

وان التطيب واظهار الزينة من حـق الزوج وحده ، ولكن — مع الاسف — لا تتزين المراة الا وقت خروجها ، فهي تعطي غير زوجها حق زوجها .

والتعطر حرام على المراة فى الشارع ولو ارادت المسجد تصلي فيه ، لان مرورهـا على الرجال تثيرهم بعطائها السخي مـن الرائحة الزكية العطرة المثيرة مع ان الله عز وجل يقول : (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) .

ان خروج المراة فى زينتها وعطرها الى المسجد حرام منكر ، فقد حدث موسـى ابن يسار رضى الله عنه قال : مرت بابي هريرة رضى الله عنه مراة وريحهـا تعصف ، فقال لها : اين تريدين يا امـة الجبار ؟

قالت : الى المسجد .
قال وتطيبت ؟
فقالت : نعم .

قال : فارجعي ، فاغتسلي ، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يقبل الله من امراة صلاة خرجت الى المسجد وريحها تعصف حتى ترجـع وتغتسل » .

—●—

هذا والمراة تقصد المسجد فى عصـر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ، هذا والناس خيار من خيار حديثو عهـد برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومـع هذا حرم عليها الاسلام التطيب لغـير زوجها فى غير بيتها ، وامرها ان ترجـع الى بيتها ، وتغتسل ، وتزيل رائحـة الطيب الذي تطيبت به لئلا تجني علـى الناس باثارتهم ودفعهم الى المنكر .

وماذا نقول فى نساء هذه الايام اللاتي يتعطرن باشد انواع العطـر عصفا ، ويتبرجن اشد من تبرج الجاهلية الاولى ، ويخرجن الى الاسواق والمعارض والمحلات التجارية ، وسوقهـن (١) فاضحـة ، واذرعهن وصدورهن عارية ، وكلامهـن يسيل رقة ولطفا ، وكل شيء فيهن يثير احط رغبات الجسد والطين .

ان هذا منكر من القول والفعل يجب ان تتنزه عنه المراة المسلمة ، اذ لا يجوز لها ان تبدي اي نوع من انواع الزينـة الا لزوجهـا .

---

(١) السوق : جمع ساق .

واذا لم يردع المراة اهلها ، ولم يكن لها زاجر من دينها فان واجب الحكومة المسلمة ان تشتد عليها ، وتعاقبها هي ومن يلي امرها صونا لكرامة المجتمع ، واضطلاعا بامانة الاسلام ، وتاديبا للمراة واولياء امرها ، وزجرا لغيرهم .

ان المجتمعات العربية المسلمة ، والمجتمعات الاسلامية قد فسدت بفساد المراة اذ اعطيت الحرية التي اخرجتها من بيتها ومن حصن دينها الى الشوارع والاسواق ، وبفقدان الغيرة ، على حقوق الله وعلى المحارم من قبل الرجال .

ــــ●ــــ

ان هذه العادات قادت منذ هجر الاسلام الى عادات الكفر والفساد ، وانتقلت العدوى الى مجتمعنا ، فأسرع الحاكمون الى النصح والارشاد ، الا ان ذلك لم يحقق ما يرغبون فيه من الخير . فلم يبق الا الردع والعقوبة ، لان الاسلام يفرض على المجتمع ان يحمي نفسه بصون كرامته ، كرامة من فيه من الرجال والنساء بكل ما يحقق هذه الحماية والصون .

واذا لم يفد مع المنحرفين والمنحرفات الكلم الطيب ، والنصح الابوي ، والارشاد السمح ، فان مما لا مفر منه حينئذ اتخاذ القوة التي تردع ، والعقوبة التي تزجر .

والاسلام لا يحبس المراة فى منزلها ، ولم يمنعها من الخروج ، ولكن للحرية حدودا وللخروج آدابه ، فهو اباح لها ان تخرج ولكن مع الاحتفاظ بكرامتها ، فان لم تشعر بكرامتها فعليها ان تحتفظ بكرامة اهلها المسلمين ، فان لم تشعر بكرامتهم فواجبها ان تحتفظ بكرامة دينها، وليس دينها ملكها وحدها ، بل هو دين الله للناس جميعا .

فاذا لم تحتفظ لدينها بالكرامة التي اودعها الله فيه فان على اهل الدين ان يمنعوها من الخروج من منزلها ويحبسوها فيه ، لان فى خروجها الآثم خطرا على القيم الاخلاقية التي اوجب الله على المسلم حفظها والدفاع عنها وحمايتها وحراستها .

وان لخروج المراة الى السوق لامورها ادابا يجب حفظها ورعايتها ، فلا تتبرج ولا تخرج كاسية عارية ، يعصف عطرها ، وتبدو زينتها ، وتفتن ثيابها ، ولا تخرج للتنزه فى الاسواق ، بل لضرورة ، والا فبيتها اولى .

وان لكل امراة ولى امر فاذا احتاجت الى ، اقمشة ، استطاع شراءها لها دون ان تخرج ، واذا لم يكن لها وخرجت ، فعليها ان تراعي الاداب الاسلامية .

ولا ارى ضرورة لخروج المراة الى السوق ، فلديها ولي امرها ، فان لم يكن لديها فعندها الجيران يقضون لها ما تريد ، ولن يتاخر اي جار عن خدمتها .

وصدق الله اذ قال مخاطبا خير النساء ازواج محمد صلى الله عليه وسلم :

(وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) .

مكة المكرمة **مزين حقي**

• تاريخيات •

الذكرى الوطنية

• بقلم : الأستاذ عبدالحوح النقشبندي •

☐ غادر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود عاصمة ملكه الرياض في ١٣ـ٤ـ١٩٤٣ هـ الموافق ١١ـ١١ـ١٩٢٤م على رأس جيش من الحضر والبادية من خيرة رجاله بلغ عددهم خمسة آلاف وذلك بعد ان جاءته البشرى بدخول الاخوان بقيادة ابن بجاد والشريف خالد بن لؤى لمكة المكرمة وانسحاب الملك على بن الحسين الى جدة . وبوصول هذا الخبر السار .. خطب الملك في الجمع خطبة مؤثرة هذه خلاصتها :

ان الله من علينا وعلى أهل نجد ، بالدخول لبلد الحرام بعد ان منعنا منه عدة سنين بدون ذنب جنيناه أو جرم اقترفناه . ثم أصدر أمره بالسفر الى مكة ، وفي ١٣ـ٤ـ١٣٤٣ هـ خرج الموكب السلطاني تتقدمه كشافة تتقدم الموكب وفي مقدمتهم حامل العلم السعودي تتلوه أعلام الالوية وقبل سفره بعث الى بلدان نجد أن يلتحقوا به في الطريق سواء كانوا من جند ام حضر ، واخذ السلطان في سيره قاطعا الطريق في ثلاثة وعشرين يوما على ظهور الابل ، وكلما مر على بلد التحق به من أراد السفر معه ، كما كان الفقراء يجلسون على قارعة الطريق يلتمسون احسانه فيمنحهم السلطان منحا سخية من النقود التى كان يحملها لهذه الغاية في اسفاره وغزواته ..

☐ بعد ثلاث وعشرين ليلة وصل السلطان للابطح واعتمر ومن معه فدخل لكعبة المشرفة وطاف وسعى شاكرا المولى على ما انعم به عليه سالما غانما . وفي مساء ذلك اليوم اجتمع بكبار علماء مكة وأعيانها وخطب فيهم خطبة دينية سياسية حرية بأن تكتب بماء الذهب في تاريخ آل سعود الغر الميامين وختمها بقوله :

« ان كان في خطبته ما يخالف كتاب الله فردوه وسلونا ما يشكل عليكم والحكم بيننا وبينكم كتاب الله وما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واننا لم نطع محمد بن عبد الوهاب ولا غيره من العلماء الا فيما جاءوا به من كتاب الله وسنة رسوله . عندئذ أنبرى بعض علماء مكة طالبين الاجتماع بعلماء نجد والتباحث معهم في بعض الاصول والفروع فاستجاب لطلبهم فاجتمعوا وتباحثوا وبعد الاجتماع أصدر علماء مكة بيانا جاء فيه ما ملخصه :

اننا اجتمعنا بعلماء نجد وحصل الاتفاق بيننا وبينهم في أهم المسائل منها : انه من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم ويرجوهم في جلب منفعة او دفع ضرر فهذا كافر يستتاب ثلاثا فان تاب فيها والا قتل ، ومنها : تحريم البناء على القبور واسراجها واقامة الصلاة فيها فان ذلك بدعة محرمة في الشريعة . وبعد هذا البيان صدر بلاغ رسمي نشر بين الجمع الحافل وتلاه اجتماع عام في اليوم الثاني خطب فيه السلطان خطبة بليغة منها :

« أريد رجالا يعملون بصدق واخلاص حتى اذا أشكل على أمر من الامور رجعت اليهم

وعملت بمشورتهم وبذلك تكون ذمتي سالمة ويكونون هم المسؤولين » ، وقال : « أريد الصراحة في القول وثلاثة أكرههم ولا أقبلهم : رجل كذاب يكذب علي متعمدا ورجل ذو هوى ، ورجل متملق » الى آخر تلك الخطبة البليغة . ثم دعا عظمته لتأسيس مجلس وطني فاجتمع بدار البلدية بمكة العلماء والاشراف والاعيان والتجار وانتخبوا منهم لجنة مكونة من اربعة عشر عضوا برئاسة سادن بيت الله الحرام عبد القادر الشيبي ونادوا بعبد العزيز ملكا على الحجاز فقبل منهم عظمته بعد الحاح . بعد هذا تابع الملك عبد العزيز سفره الى جدة مع قواته حيث كان الملك على بن الحسين اخذ يجهز قواته مما تبقى من جنود والده وممن جلبهم من المرتزقة من سورية وفلسطين ، وبدا الحرب في الرغامة ظاهر جدة في شرقها ولم يكن جنود الملك علي في قوة جيش لنضوب المال لدى الملك علي اذ لم يبق في خزانة حكومته ما يؤدى به رواتب للجند ، ـ ختل النظام وبدأت الفوضى في الجنود وقل الزاد فاضطر الملك علي الى التنازل عن الملك للملك عبد العزيز بدون قيد ولا شرط وابلغه تنازله بواسطة المعتمد البريطاني بجدة فبعث المعتمد الى الملك عبد العزيز يبلغه بقرار تنازله بدون قيد ولا شرط حيث لم يكن هناك اتصال بين الملكين الا بوساطة دار الاعتماد البريطاني باعتبار انها صديقة للطرفين ـ فتفضل الملك عبد العزيز بان يأخذ الملك علي كل ما يملك من أموال ونقوده حتى خيوله وعبيده .. كما أصدر العفو عن اتباعه ووزرائه وتوجه الملك علي الى العراق لدى اخيه الملك فيصل ابن الحسين ملك العراق يومئذ فمكث هناك مع اتباعه وأشياعه حتى توفاه الله .. وهكذا لم تلبث حكومة الاشراف سوى تسع سنوات من اعلان الحسين بن علي ثورته في شعبان عام ١٣٣٤ هـ فسبحان الذي بيده الملك يعطي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء انه على كل شيء قدير .

□ وبعد تمكن الملك عبد العزيز من بسط حكمه في الحجاز ونجد وعسير توجه الى الرياض واقام ابنه الامير فيصلا نائبا عاما عنه في الحجاز واخذ يتمشى مع نظم الاصلاح والعمران ، وبنى المساجد والمدارس وامر من رجاله الاكفاء لادارة شؤون البلاد بالعدل والاصلاح وما زال يدير شؤون المملكة بعقله الكبير وسياسته الحكيمة طيلة نصف قرن حتى توفاه الله سنة ١٣٧٣ هـ فحمل أمانة الملك بعده ولى عهده سعود ثم الملك فيصل الذى أخذ يكمل ما بدأ به والده من الاصلاحات الكبرى لدعم قواعد المملكة وشاء الله أخيرا أن يقضي شهيدا مأسوفا عليه رحمه الله وطيب ثراه وكان قد عهد لاخيه سمو الامير خالد بولاية العهد وادارة دفة الحكم من بعده ، فحمل مشعلها الوضاء جلالة الملك خالد بن عبد العزيز واناط أعمال المملكة بأخيه سمو الامير فهد يعاونهما اخوتهما وفي مقدمتهم سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز ومن ولاه من اخوته وذويه مؤملا فيهم الخير واسعاد البلاد .. وفقهم الله جميعا لصالح العباد والبلاد .

المدينة المنورة **عبد الحق نقشبندى**

(المنهل) : ان محرر هذا المقال عاصر الدولة العثمانية ودولة الاشراف ثم عصر الدولة السعودية طيلة زمن يزيد على نصف قرن وهو اليوم يتخطى للثمانين من عمره المديد ..

حكم من صميم الحياة في أسلوب يصوغ من صميم الأدب العالي

أدبيات

من نثار القلم ..

أدبيات

بقلم : الأستاذ ابراهيم أمين فودة

□ **ما اجرا بعض الناس على انفسهم يكذبون الكذبة ينفيها الدين والعقل والذوق لايستحيون من الله ولا من الناس .**

□ بعض الناس يكذبون فى يقظتهم وبعضهم يكذبون فى احلامهم .

□ **الامعان فى اكاذيب اليقظة يؤدي الى كذب الاحلام .**

□ مازال الرجل يكذب حتى يصدق اكاذيبه ولا يزال الرجل يحلم حتى يصدق احلامه الكاذبة !

□ **شتان بين الكبار بذواتهم والكبار باسيادهم .**

□ شتان بين البناة والوارثين .

□ **نوادر من الوارثين الذين تتوافر فيهم مواهب البناة وهؤلاء يقومون بدور البناة من نقطة بدايتهم .**

□ عرفنا الغش في « البضائع » والغش فى الامتحان واخر احداث الغش في « الاحلام » .

□ **الشعوب التي تحتاج الى خبراء من غير بنيها عليها ان تستفيد من خبراتهم بكل الحذر من العقد التى يحلونها بحكم البيئة والظروف والتي تعقد مشوراتهم .**

□ ضنى التعب ولا ضنى الحاجة .

□ **تصرفات بعض الناس تضع طبقة كثيفة سوداء على العيون .**

□ اذا اقبلت الدنيا اختلق الناس لصاحبها الحسنات وان ادبرت اختلقوا له السيئات

□ **اذا اقبلت الدنيا تناسى الناس سيئات صاحبها وان ادبرت نسوا حسناته .**

□ اذا لم تحتج الى الناس فاصنع في مالك ما بدا لك ، فان بددته فأنت كريم ، وان انفقته عليهم فأنت الاكرم ، اما اذا احتجت اليهم بالسلفة فأنت مسرف ، اما ذلك المحتاج حقا للمعونة فهو محتال .

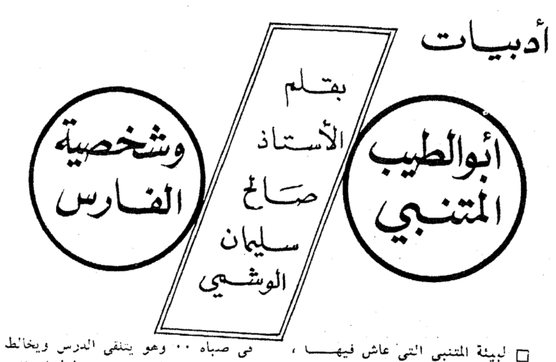
□ **الصفة الواحدة تختلف وصفا لدى الناس على حسب الحال فهى مثلا مع الاقبال ((كبر قلب)) ومع الادبار ((برود)) .**

□ كثيرا ما يقوم الناس الكلام بحسب قائله وهذا حق في بعض الظروف والمواقف ولكنه ليس صحيحا في مسائل العلم والفن .

□ **في حساب الله ((الحسنات يذهبن السيئات)) وكذلك في حساب الطيبين ولكن في حساب غيرهم قد تذهب ((فعلة)) واحدة لا تعجبهم ــ ولو في الحق ــ كل الحسنات التي نعموا بها .**

□ كلما قل بصر الانسان كثرت عيونه .

□ **كلما كثرت ساعات النوم في حياة الانسان قل عمره الحقيقي .**



□ لبيئة المتنبي التي عاش فيها ، ولحياته التي قضاها على نمط خاص تميز به عن غيره من الشعراء .. وللعصر الذي ولد فيه ـ كل هذه الظروف والحالات تجعل من ابي الطيب الشاعر فارسا .. هذا فضلا عما كان يغني لنفسه من آمال وأماني يرى ويتخيل تحقيقها بالسيف والرمح وصهوات الجياد العتاق .. يقول :

لأتركن وجوه الخيل ساهمة
والحرب أقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقها والزجر يقلقها
حتى كأن بها ضربا من اللمم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة
كأنما الصاب معصور على اللجم

وقد عرفنا أطوار حياته الاولى وما شعر به من وحدة دفعته الى محاولة بناء مجده بنفسه عن طريق التغني بالسيف .. وطلب الولاية فحققه بالشعر وخيال العبقرية .. ومن لازم هذه الوحدة ان عاش متنقلا بين البلدان يختلط بالقبائل، ويطوى البوادي .. وهذه الحالة اعطته بالطبع درسا في الفروسية ، كما اكسبته خشونة الطبع .. ثم لو استقرأنا ما قاله في صباه .. وهو يتلقى الدرس ويخالط الصبيان في الكتاتيب لرأينا ملامح الفروسية تبرز في قوله وهو صبي .. فترتسم على مستقبله :

لا تحسن الوفرة حتى ترى
منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة :
يعلها من كل وافي السبال

وعلى هذا النسق يأتي قصيده ، وهو في مقتبل العمر :

الا حبذا قوم نداماهم القنا
يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقوله :

ألذ من المدام الخندريس
وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي
واقحامي خميسا في خميس

وقوله :

مفرشي صهوة الحصان ولكن
قميصي مسرودة من حديد
لامة فاضة أضاة دلاص
احكمت نسجها يدا داود

وهكذا كانت نفس أبي الطيب تتغنى

من صباها بالفروسية .. وامتدادا لهذه الرغبة ونتيجة لتلك الهواية .. وصف ابو الطيب الخيل ووصف الرجل الفارس الكمي الذي خبرها تربية .. وامتطى صهواتها محاربا .. يقول من قصيدة له في بدر بن عمار :

في سرج ظامئة الفصوص طمرة
يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها
تعطى مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها
ويظن عقد عنانها محلولا

وغير هذا كثير في شعره .

ويصحب أبو الطيب سيف الدولة فتزيد هذه الصحبة من فروسيته .. يذكر صاحب « **الصبح المنبي** » انه كان يشهد الحروب معه ، ورواية أخرى تقول : ان سيف الدولة (حاول ان يخنق منه الفارس الكمي فسلمه الى الرواض فعلموه الفروسية والطراد والمثاقفة) (١) .. وصاحب خزانة الادب يقول عند ذكر مقتله : (وقال بعض من شاهده انه لم تكن فيه فروسية وانما كان سيف الدولة سلمه الى النخاسين والرواض بحلب فاستجرأ على الركض والحضر ، فأما استعمال السلاح فلم يكن من عمله) (٢)

.. والقول بأنه لم يكتسب الفروسية الا بعد اتصاله بسيف الدولة فيه اجحاف وغمط لحقه ، فهو لم يتصل بالامير الحمداني الا بعد ما روض نفسه على الركوب .. فقد قيل عنه انه دعا الى بيعته أناسا حتى خرج اليه لؤلؤ أمير حمص وقاتله ، ثم ان طبيعته وحياته الاولى كلها تفرض فروسيته ومعرفته لركوب الخيل قبل الاتصال بالامير الحمداني .. وحادثة مؤامرة اغتياله بعد القائه قصيدته الميمية (واحر قلباه) وانتصاره على الكامنين له تدل بوضوح على فروسيته حيث استطاع الكر والفر .. وقال عنه الباقلاني (وكان المتنبي من اهل الشجاعة) (٣) .

وحكى ابن جني قال : حدثني ابو علي الحسين بن احمد الصنوبري قال : خرجت من حلب أريد سيف الدولة ، فلما برزت من السور اذا أنا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري فكدت أطرح نفسي عن الدابة فرقا ، فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه فاذا هو المتنبي وانشدني :

نثرنا رؤوسا بالاحيدب منهم
كما نثرت فوق العروس الدراهم(٤)

ويقول الدكتور زكي المحاسني : كان المتنبي فارسا وقد اكتسب الفروسية من حياته البدوية التي عاشها في صباه .. ثم يقول : « وكانت الفروسية متبادلة الشعور بين سيف الدولة وشاعره .. فكان اذا شاء سيف الدولة اكرام ابي الطيب أهدى اليه سيوفا ورماحا وافراسا » (٥) .. وينقل عن شلمبرجه الفرنسي قوله : ان ابا الطيب كان مع سيف الدولة في غزوة خرشنة والتي يقال ان اسمها غزوة القفزة لان جواد سيف الدولة قفز به عدوة الجبل قفزة عجيبة نجا بها من القتل ومعه فئة من رجاله فيهم ابو الطيب (٦) واما الزيات فيقول : ان اتصاله بسيف الدولة الاديب الشجاع هذب فيه الشاعرية والفروسية(٧)

---

١ ـ د. محمد شعيب ـ المتنبي بين ناقديه ص ٢٤
٢ ـ البغدادي ـ خزانة الادب ص ٣١٧ ج ٢
٣ ـ أنيس المقدسي ـ امراء الشعر العربي ص ٣٤٣
٤ ـ الثعالبي ـ يتيمة الدهر ص ١٣٤ ج ١
٥ ، ٦ د. زكي المحاسني ـ شعر الحرب في أدب العرب ص ٢٦٩ ـ ٢٩١
٧ ـ احمد حسن الزيات ـ وحي الرسالة ص ٢٨٣

وغرام الشاعر بالرمح والسيف يدل على انه محب ومفتتن لهذا العتاد .. عتاد الفارس ، ويغرق ابو الطيب في مصاحبته لهذه العدة حتى في ساعة تحرك عاطفته يعتبر السيف ضجيعه الثاني ، مما يجعلنا نؤكد اغراقه في الخوف ،وانه مراقب :

وقد طرقت فتـــاة الحي مرتديا
بصاحب غير عزهاة (٨) ولا غــزل
فبات بيــن تراقينـــا ندافعــه
وليس يعلم بالشكوى ولا القبــل

وشعره ملىء بالامثلة الكثيـــرة التي تظهره فارسا مدججا بالسلاح ، وبعضها يدخل في الفخر وادعاء القوة ، ولكن منها ماهو حقيقة يبرهن عليها واقع ابى الطيب من بيئته وحياته ، ثم ان صفـــاته التي اتصف بها كلها تدور في فلك الشجاعـــة والرجولة .. ولهذا يستطيع المحقق ان يلمح فروسيته من العوامل الآتية :

١ ــ ان البيئة التي عاش فيها بيئـــة مضطربة ، تستلزم كل طموح فلا غرو ان يكون فارسا عارفـــا للعتاد ، مدججا بالسلاح .

٢ ــ حياته ووحدته وتنقله بين البوادى والمدن فكان للبادية دور المعلم لـــدروس الفروسية في نفسه .

٣ ــ حبه للخيل وابداعه في وصفهـــا عادية او واقفة يدل على مكانتها في نفســه وعشقه لها كفارس وهو القائل :

اعز مكان في الدنا سرج سابـــح
وخير جليس في الزمان كتـــاب

٤ ــ صحبته لسيف الدولة صقلـــت فيه الفروسية قولا وعملا ، وكان يركـب مع الامير شاكي السلاح ، ويشـــارك في المعارك .. و « سيفياته » تمتلىء بذكـــر فروسية أميره وجيشه ونفسه أيضا ممـا جعل الشريف الرضى يقول عنه : « وأمـــا أبو الطيب فقائد عسكر » وجعل ابن الاثير يقول : « ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة ابن حمدان فيصف لسانه ما أدى اليه عيانه » (٩) .. ووصـــفه السيفيات وصف الخبير المجرب للحـرب .. ولهذا يرى السيد فرج ان (قصائـد المتنبى في الجندية والحرب تعتبر قيمـــة لا يبلغ معانيها ولا يقف على أعاليـــها الا قائد محنك نافذ النظرة واسع الحيلـــة فقد اشتملت على جماع مبادىء الحـــرب التي تدرسها المعاهد والاكاديميات العسكرية في عالمنا الحاضر ، وتضمنت آراء عسكرية صائبة واشتملت على جملـــة الآداب والتقاليد التي تحكم الجندية وتجعلهـــا مهنة الشرف والواجب والتضحية .) (١٠)

٥ ــ طبيعته النفسية وما تميل اليه من معاني الشجاعة وعزة النفس ، فـــكان شعره ، وسيرة حياته ، ولباسه ، مايمثل جانب الرجولة والفخر والاقدام والشجاعة من شخصية الفارس .. ومثاله العالى من الفتيان من هذه صورته في قوله :

واهوى من الفتيان كل سميـدع
نجيب كصدر السمهرى المقـــوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت
به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيـــفه وسنانه
ولكنها في الكف والفرج والفم

(بريدة) صالح سليمان الوشمي

---

٨ ــ العزهاة : الذى ليس فيه لهو ولا طرب عند الغناء

٩ ــ ابن الاثير ــ المثل السائر ص ٣٦٩ ج ٢

١٠ ــ السيد فرج ــ شوقي والمتنبي ــ نظرات في الجندية والحرب ص ٦٨ .

سابقة جائزة الشربتلي في القصة الإسلامية

في كل مرة يقف ساعي البريد ببابهـا تطير شوقا الى ولدها الحبيب هاشم ، وتملأ الفرحة دنياها بسماع اخباره ، اللهم الا في هذه المرة ! ! فقد توجست شرا وهي تأخذ البرقية وتدفعها الى ابنتها الصغرى لتقرأها لها .. وتمضي ثوان وكأنها اعوام طويلة ، قبل ان تحرك الطفلة شفتيها بمحتويات البرقية ، ويزداد انقباضها وحزنها ، وتتسارع نبضات قلبها ، كلما قربت الفتاة من الكلام ، واخيرا قرات الفتاة :

سأصل على الرحلة ٧٨٤ ..

اذن سيعود هاشم بعد ان نال الشهادة العليا التي ابتعث من أجلها ، وقامت الدنيا وقعدت من الفرح لقرب وصوله الا الام الحنون فانها لم تفرح ، ولم تغتبط لقدوم ابنها وحبيبها ، وانكرت على قلبها ذلك وهي التي كانت ترى جمال الدنيا من خلال بسمته .

وحان اليوم الموعود ، وهلل الاهل وكبروا ، واعدت الولائم ، واضيئت الانوار ، وعم البشر الجميع الا ام هاشم !!!

لقد بقيت ام هاشم على حزنها وانقباضها ، لا تعرف لها سببا ، واخذت تناجي ربها تارة ، ونفسها أخرى :

يارب ... لماذا انا حزينة ؟!

يارب ... هل سيصيبه مكروه لا سمح الله ؟ !

أانتظره سنوات طويلة لافقده ساعة وصوله ؟

لا .. لا .. يا رب ! تغمدني برحمتك ، فما كنت لتسوءني في ولدي وانا لا اعرف اني عصيتك في قليل أو كثير ..

صحيح انني خطاءة كجميع بني آدم ولكنني ولله الحمد من اللواتي قال عنهن الرسول الاعظم صلوات الله عليه :

« اذا صلت المراة خمسها ، وصامت شهرها ، واحصنت فرجها دخلت من اى ابواب الجنة شاءت » .

واعترك اليأس والرجاء في صدرها وتعاور النصر في ذهنها واخيرا تمثلت تلك المرأة التي تروى حديثها او اسطورتها كتب الصالحين ، وفيها ان ابنا لتلك المرأة الصالحة غرق ، فخشي الاهل والاصدقاء ان تصاب بعقلها اذا فوجئت بالخبر ، فدخلوا عليها يقصون القصص ، ويذكرونها صبر الصالحين وابتلاءهم محاولة منهم في تلطيف وقع الخبر عليها .. وراع المرأة الصالحة اجتماع الاهل والاصدقاء في دارها ، كما راعها ما يدور من حديث فقالت : ويحكم ما الخبر ؟ وما لكم تحومون حول الحمى ؟ فاخبروها بما وقع ، فقالت : لا .. لا .. لم يكن الله ليفعل ذلك فما

إن كان في هذا خير . فَسَنتبعُكَ بشهداء

بقلم : ناديا عمر حسيني

نصيبته قط في سر وعلانية ، ثم قالت لهم : دلوني على المكان الذي غرق فيه فلما ارشدوها اليه دنت من الماء ونادت ابنها فاجابها فاخذت بيده سليما معافى ·

تخيلت أم هاشم هذه الاسطورة وكأنها ترى اشخاصها · وغـابت الصورة ، وبرزت صورة النبى صلى الله عليه وسلم وابنه ابراهيم مسجى الى جانبه ودمعات تترقرق من عينيه الشريفتين وهو يقول :

« ان العين لتدمع ، وان القلب ليخشع ، ولا نقول الا ما يرضي الرب ، على اننـا بفراقك لمحزونون يا ابراهيم » ·

وذكرت ابتلاء الله عزوجـل لانبيائه ورسله واوليائه ، وتناقضـت الصور ، وتتالت الخواطر ، فتارة يأس ، وتارة امل واخيرا وقفت الطائرة ، ووصل هاشم ، ترا اشخاصها . وعـابت الصورة ، الطائرة حتى تلاشت تلك الصور التى كانت تمر بمخيلتها فهاهو امامها بلحمه ودمه ، ولكن من هذه الشقراء التى تمسك بيده ، ويمسك بيدها ؟

لا يا هاشم ، ان عهدى بك التقى والشرف كم كنت اعلمك فى صغرك قول النبى صلى الله عليه وسلم : « **انى لا اصافح النساء** » ولكن هذه لا تصافحه فحسب ، بل تمسك بيده ، ويمسك بذراعها ، بل تكاد تلتصق بـه ·

عيب يا هاشم عيب ، ولكن من تكـون هذه المرأة ؟

انها غريبة فلونها يفصح عن جنسها ، وبدأت الهمسات تتوالى :

انها زوجته ، لابد انه احبها فتزوجها .
وسمعت ام هاشم همسات الاهل ، وحز فى نفسها الالم ·

ايتزوج هاشم كافرة ؟

أيتزوج هاشم مشركة ؟

أيتزوج هاشم امرأة غريبة عنه وعـن بلاده ، غريبة عن عاداته وتقاليده ؟

ويبدو ان حديث نفسها لم يبق سـرا اذ بدأت شفتاها تفصحان به ، وسمع زوجها ابو هاشم كلامها فقال : « **وماذا فى الامر ؟!**

وما يدريك انها غير مسلمة ، لعلهـا اسلمت وتابعته فى دينه ؟

وهل فعل فى زواجه حراما ؟ اصـبرى يا متعجلة ، اصبرى ·· حتى يصل الينا ونسمع من فمه ·· لتكن من تكون ، فانا فرح بلقائه ·

على كل حال يكفينى ان اراه سـعيدا ، وليفعل ما يشاء ·

وخرج هاشم وفتاته من عزلة المطار ، وانقض الجميع عليه يقبلونه ويحيونه ·· ولكن اين قبلته ليد ابيه وأمه ؟!

انها المرة الاولى التى ينسى بها ذلك ، وقال الاب : انها فرحة اللقاء ، وقالت الام هذه اولى النكبات ·

وقدم هاشم زوجته الحسناء ، انها فاتنة كل ما فيها يوحى بالروعة والجمال ، وذهل الجميع بوضاءتها ونضارتها ، الا أم هاشم فانها لم تر فيها الا خضراء الدمن (١) ·

وصمتت ام هاشم ، فما يفيد العتاب ، لا سيما والزوجة يبدو عليها الحمل وكأنها فى ايامه الاخيرة ·

آه ــ ياليت من بيده الحل والعقد يمنع الزواج من الاجنبيات ·

هكذا كانت تردد ام هاشم ·

---

(١) يعنى بها المرأة الجميلة فى المنبت الخبيث .

وانتهت أيام الفرح ، وغادر الاهل دار هاشم ، وكلهم في واد وام هاشم ، في واد آخر .

لقد انصرفت الى كتاب الله تلجأ اليه وتتلو آياته آناء الليل واطراف النهار عسى ان تخفف تلاوته بعض ما تجد .. وكلما تلت او سمعت : « **ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم** » ثارت النار فيهامن جديد .

ولاحظت ام هاشم ان ابنها بدأ يتهاون في اداء صلواته الخمس فنادته :

هاشم .. واقبل مسرعا يلبي نداء امه فايتدرته بقولها :

— هل اسلمت زوجتك يا ولدى ؟

— مالى ومالها يا أماه لهـا دينها ولى ديني .

— ولكنها قد حرمتك من الصلاة .

— لا يا اماه ، انت واهمة .

وخرجت دينس من غرفتها وقد عبقت الدار باريجها وعطرها ونادتها الام تعالى ، والتفتت ام هاشم الى ابنتها التى تتكلم الافرنجية وقالت لها سلى هذه عن دينها ، وسالتها ، وجاء الجواب : أنا لا اعرف لى دينا غير حب هاشم الا ان القس الذى عقد زواجنا لقنني عبارة قـال لى انها الدين بكامله .

وسالت الام ابنتها وما هى هذه العبارة؟ دينس :

For god so loved the world that the gave his only begotten son that whosoever believed in him should not perish but have everlasting life.

ثم اشارت دنيس بيدها الى رأسـها وصدرها ورسمت صورة الصليب وترجمت بنت ام هاشم لامها ما قالته لها دنيس :

قالت دنيس :

— ان يسوع ابن‌الله وان الله احب‌العالم حتى انه بذل ابنـه الوحيد كيلا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكـون له الحياة الابدية) .

يا للهول ! ايجعل للـه شريك ، ايجعل لله ابن .

— لا يا هاشم

ورطنت دنيس بالفرنجيـة وترجمت بنت ام هاشم قولها : « ما هو الدين يا أماه ان ديني ودين هاشم هو محبة احـدنا للاخر ، يعيش من اجله ، ويموت من اجله ونتمتع كلانا بدنيانا .

— كيفما كان الامر يا أماه فهي زوجتي وام طفل القادم ، وعسى ان يهديها الله .

وزفرت المرأة التقية زفرة شـديدة .. وانتهت ايام الحمل ، وزفت البشرى الى كل اصدقاء هاشم فقد رزقه الله مولودة جميلة اصبحت قرة عين ابيها وامها وجدتها ، بل اصبحت قرة عين لكل من رآها .

وكادت الامور تسـير في مجـراها الطبيعي ، وتأخذ الحياة دورها المعتـاد . ولكن زملاء هاشم الذين درسوا معه فـي الخارج عادوا من ديار الغـرب وتحدث بعضهم عن زوجة هاشم ، وعمـا كانوا يعرفونه من اخلاقها قبل ان يتزوجهـا هاشم .

وتململ الاهل ، وعـادت ومضات الاستياء تخامر صدورهم وزاد في هـذا الاستياء عدم احتجاب دنيس عن الرجال كما زاد استياؤهم من كثرة تردد اصـدقاء هاشم عليه ، بل وازدياد النيران في كـل ذرة من ذراتها ، وتردد دائما بينها وبين نفسها ، كل هؤلاء الاصدقاء لا يترددون على منزل هاشم الا من اجل زوجته الحسـناء

التي تستقبل الجميع بوجه مشـــرق ..
واخيرا نفد صبر الام فنادت ابنها :
ـ هاشم ما هذا ؟
ـ وماذا في الامر يا اماه .
ـ الا ترى ما تفعله زوجتك ؟
ـ وهل رأيت منها ما يسوءك يا أماه ؟!
ـ وظهورها امام الرجال ما شأنه ؟ وما اسبابه ؟
ـ وماذا في ذلك يا أماه ؟!
ـ هاشم أأنت تقول هذا ؟
ـ نعم يا أماه !
ـ اذن فلنفترق يا هاشم .
ـ كما تريدين يا أماه .

وكثر اللغط حول هاشـــم وزوجته ، وتحدث الناس عن ثروة هاشم المفاجئة ، وعن داره الفخمة وعن زوجتـــه الشقراء ، وعن كثرة ترددها على بائعي المجوهرات ، كل شيء في حياة هاشـــم وزوجته كان يغيظ ام هاشم ، اللهم الا بقاء سحر بنت هاشم لديها ، فقد اصبحت الطفلة الصغيرة كل شيء في حياة جدتها .
وجاءها هاشم ذات يوم زائرا فقالت له :
ـ هاشم من اين لك هذا المال ؟
ـ هو رزق يسوقه الله إليّ يا أماه .

ـ لست تاجرا يا ولدي ، بل انـــت من اصحاب الرواتب المحدودة ، ولو انك جمعت رواتبك سنين طويلة لم تتمكن من شراء دارتك الفخمة هذه التي انتقلت اليها فضلا عما فيها من رياش .. اما ما ترفل به زوجتك من مجوهرات ونعيم فهذا لا يدخل في اى حساب ، فهل ساقتك غانيتك الى الحرام .
ـ . . . . .
ـ يبدو انها غيرت كل شيء عندك .
ـ . . . .

ـ هاشم الا تذكر حديثا لقنه لك جدك قبيل وفاته وكنت معكما اسمع وارى ؟!
ـ اي حديث يا أماه ؟!

ـ قول الرسول الاعظم صلوات اللـــه عليه : « **يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته ووالديه وولده يكلفانه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك** » ..
لقد هلكت يا ولدي ..
ـ لا يا اماه ، احسني الظن بولدك فحاشا لله ان اسرق او اخون ، كل ما في الامر .. انني اتفقت مع بعض الاشخاص على ترجيح مناقصاتهم ، وتسهيل مهماتهم .. انهـــم طيبون يا أماه ، لقد وظفوا جزءا من مالهم في شراء الاراضي على ان يعود بعض ربح ذلك الي ..
ـ هاشم : هل هذا العمل حلال بحق ، وهل هؤلاء طيبون ؟
ـ نعم يا اماه ان الذى يفعله غيرى اكثر من هذا بكثير .
وانطلق هاشم متأثرا من هذه الام التي تجهل كل شيء عن حياة العصر .

ـ وتنهدت الام وخرجت الزفرات مـــن صدرها تلو الزفرات وهي تقول : يا رب .. الى اين نسير ؟ هذا ولدي ربيته على الحلال ، وارضعته الخوف من الله ، وهو يفعل هذه الافعال .. رحمتك يا رب .

وحنت شقراء هاشم الى ديـــار اهلها فراودت ابنتها على الذهاب معها ، ولكن انى للفتاة ان تترك جدتها ، وقد عشقت كـــل واحدة منهما الاخرى .
سافرت دنيس وخلفت وراءها قلـــب هاشم ، وانقضت الايام التي وعدت دنيس

ان تعود بعدها ، ولكنها لم تعد ، وتوالت الايام ورسائل هاشم تتوالى في الصباح والمساء ولكن ما من مجيب ، ثم تبعها هاشم الى ديار الغرب ، وحاول ان يعيدها ، ولكن هيهات ، لقد ملته وملت حياة بلاده المحرومة من الملاهي التي اعتادت عليها ، وحنت الى ما كانت عليه قبل زواجها بهاشم ٠

وعاد هو الى بلده يحمل خيبته وفشله ، وانطوى على نفسه ، ولم يلبث بضع سنوات حتى قضى ٠٠

ولعن كل من عرف هاشما ، وعـــرف مأساته فكرة الزواج من الاجنبيات هــذه الزهرات اللواتى تدمى اشواكها وتميت ، وليس فيها من الاريج ما يدفع الانســـان لهذه التضحيات ٠

طوى النسيان هاشما ، ودنيس وطوى اخبارهما وقصتهما ، وبرزت قصة سحر ٠

لقد كبرت فى حضـــن الجدة التـــى حضنتها وحبتها بكل ما تستطيع من حنان ولقنتها كل ما تشـــعر بـــه من محبة الله وخشيته ، وتفتحت اكمام الربيع ونضارته فى وجهها اذ بلغت ستة عشر ربيعا ، فكثر طالبوها ، وذاع خبر جمـــالها وتقواها ، واخيرا زفت الى سمير وهو مدرس من بلد عربى مجاور يسكن بجوارهم ٠ ٠

لم يكن سمير غنيا ، ولا وجيها فى قومه ولكنه كان برا تقيا مهذبا مؤدبا يتردد على المسجد كلما سمع النداء للصلاة ٠

ومضت سنوات والعروسان فى ارغــد عيش ، وذهب سمير لقضاء اجازته فـــى بلده ، ورافقته سحر ، واتفقا على العودة الى بلدهما يوم العاشر من رمضان ١٩٧٣ ، ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان فقــد اغلقت المطارات ، واندلعت نيران الحرب ، وطُلِبَ سمير للالتحاق بفرقته فى جبهـــة القتال ، فودع سحر وداعا كاد يضعفه عن متابعة طريقه ، ولكنـــــها شدت من عزيمته ، وقالت له :

« تذكر يا سمير انك لا تدافع عــــن الجولان فحسب ، بل تدافع عن كل بلاد العروبة والاسلام فى كل رقعة من الارض » وهزت كلمة سحر قلب سمير هزا عنيــفا فاندفع الى جبهة القتال يحارب حـــربا لا هوادة فيها ٠٠ وعاد مظفرا منصورا الى سحر ليقضى ساعات معدودة منحت لـــه فى اجازة قصيرة محدودة عاد وهو يحلم بذراعى سحر تطوقانه ، وطوقته سحـــر بذراعيها وقبلته قبلا حارة ولم تصح مـــن قبلاتهما الا على صوت المذيع :

« البلاغ التاسع والثلاثون تمكن العـــدو من اقتحام الجبهة الوسطى والتوغــــل فى الاراضى السورية ، فعلى سائر الضباط ، وضباط الصف والجنودالمجازين الالتحاق بقطعاتهم فورا »

وبكى سمير وبكت سحر واشتدعناقهما ثم انتفضت سحر وقالت :

سمير : عاهدنى على الموت فى سبيل الله وملتقانا الجنة ان شـــاء الله وعاهدها سمير على ذلك وخرج يحمل سلاحه بيده لايلوى على شىء ، وما هى الا ساعات فى المعركة حتى لاقىسميرربه راضيا مرضيا وبلغالخبر سحر فتجلدت واشارت الى حيث تحمل جنينها ، وقالت **ان كان فى هـــذا خير فسنتبعك ـــ شهداء الى دار البقـــاء** واخذها المخاض ٠٠٠ ٠٠٠

ناديا حسين

النظام والتخطيط الأدبي

● بقلم : محمد رضا منصور نصر الله

لنقف برهة زمنية على باب لغتنا العربية البليغة ذات المعاني العميقة بالالفاظ الوجيزة لنعيش مع اساطير تلك الدار السامية الخالدة على ممر السنين والاحقاب حينا من الوقت فنتحدث عن آفاقها عن النظام والتخطيط وما اتفق عليه علماء اللغة في تعريفها .

في « المصباح المنير » للفيومي يقول : « النظام ـ بالكسر ـ ونظمت الامر فانتظم اي اقمته فاستقام وهو على نظام واحد اي غير مختلف ونظمت الشعر نظما » .

... ويقول محمد بن ابي عبد القادر الرازي في كتابه « مختار الصحاح » « ان الانتظام هو الاتساق » ... ولسان العرب موسوعة لغوية دسمة قد اكتنزت معرفة وقد طبقت علما جمع فيها « ابن منظور » اكثر الالفاظ واغربها وبسط فيها كل معنى عميق . يقول في كلمتنا المنشودة : ـ « النظم : التاليف . والتنظيم مثله . ومنه نظمت ونظمته . ونظم الامر على المثل وكل شيء قرنته بآخر » ويزيد فيقول : « كذلك هو في كل شيء حتى يقال ليس لامره نظام اي لاتستقيم طريقته » .

اما معنى التخطيط فقد اتفق اللغويون على انه بمعنى التسطير والتهذيب والتحديد .

من لغتنا الجميلة نقتبس المعنى المراد، وفي التعريف عينه نغوص في حقيقته لنعرف ماهية التخطيط والنظام في جواهر اللغة العربية المتبلورة في تلك الاسفار النفيسة السالفة الذكر ، ثم اثرها على الحياة ..

انهما لفظان يتكافأ معناهما تكافؤا منطبقا كل منهما على الاخر انطباقا كاملا لوجود « التسطير » في التخطيط « للنظم » في النظام .. والتهذيب في اللفظ الاول « للامر » في اللفظ الاخر المراد اقامته بالتهذيب المعنى بالروية والتعقل لاسلوب التشييد المنتج الامر القوي الصلب الصارم الذى لا يذل فيه صاحبه ولا تفسد محجته به يكافىء المعنى الخاص لكل صورة من صور النظام المتقنة . وهو تحديد كل نظام خاص لشكل خاص ينفرد عن بقية الاشكال المتعددة الاخرى من الانظمة في مجال الحياة العامة .

● اذن لفظان مختلفان في معنيين متطابقين يحق لنا الدخول بعد هذا التفسير ودمجها تحت ظلال النظام الى جوهر الموضوع .

● بعد ذلك نعرف ان النظام له من الاهمية القصوى في تاريخ البشرية شأن عظيم برز على مسرح الوجود ليمثل رواية الاتساق لبلوغ المرامي العظام . فاذا به مقياس لحضارة الانسان وثقافته به يعيش عيشة رضية في بحبوحة ورغد

ولاجله ان يعيش . فنرى ان حياته الفكرية والعملية ان لم يكن لها ذلك النظام فانها حياة مبعثرة قلقة مريضة متأوهة من التعاسة والانتكاس ، في حاجة ماسة الى ذلك الهواء الناجع . .

● ويجدر بنا القول : ان النظام للحياة ميزان حساس به نقيس كل متطلباتها لان خاماتها سائرة بنظام الهى من لدن حكيم عليم مسطر في روح سفرائه ومهذب بارادته ومحدد بقدرته .

● فلننعم النظر في جميع الكائنات الموجودة في محيطنا الحيوي لنرى ان لكل منها نظاما خاصا تسير عليه . وترتسم خطاه ، وتنهج هداه . فان تأخرت عن السلوك في صعيد النظام لم تستطع ان تحيا حياة أو تبقى بقاءا بل مآلها الفناء والتأخر عن ركب تقدمها الملموس .

★★★★

● مثالان طريفان من وحي الشعر والادب العربي — هذا الكائن الخصيب — انناولهما من صميمه وارفعهما من واقعه . . عمود الشعر العربي — مثلا — او الاصول والانظمة الادبية التي جاءت نتيجة العبقرية المبتكرة . وصقل الموهبة بالاهتمام بما وقع تحت يدي ابنائها من آداب اجدادهم القدماء في العصر العباسي — العصر الذهبي الزاهر — فهم الذين تناولوا حقيقة المفاهيم الادبية بالنقد النزيه ، وبتسيير الفتور في ادراك الابداع الفني لتوافر العناصر النقدية المتكاملة في حقيقتهم الطاهرة من كل دنس للحب الذاتي . . نقد ادى حبهم للعلم وايثارهم للادب الاصيل الى ابرازه في اجمل اطار يحمل في وسطه الصور العربية للواقع الادبي العام . فقرروا قوانين ثابتة استخلصت من الآداب القديمة التي تدل على تأثر المقررين بتلك الآداب ، وارتياح اولئك العباقرة من تلك النغمات الموسيقية التي تغلغلت في القافية العربية في الشعر الجاهلي نتاج السليقة والبديهية . فحددها « الخليل بن احمد » في بحوره الشعرية الشهيرة ، وهذبت عبقريته ذلك التحديد فسطرته في سجل الخلود الادبي ، وصارت خطوات عريضة لايحيد عنها الا كل من ناءت موهبته عن بروز العبقرية المساوية لتلك العبقريات المبتكرة لتلك الاسس . .

وتعاقبت الاجيال بعد ظهور « علم العروض » الذي ابتكره « الخليل » فالتمسوا خطاه مترفقين بذلك « العلم » بالتنفيذ والتقيد ، فاجادوا أيما اجادة وتقدموا في هذا المضمار اي تقدم لنهجهم تلك النظم التي ابتكرها رب العبقرية وعظيم الفكر وتاج الادب وصولجانه وسلطانه الناجع مؤلف كتاب « العين » حتى سجل التخليد الادبي العالمي الابدى على مسمع الدهر صفحة ناصعة البياض جلية المعالم للادب العربي بفضله وجهاده في سجلها الخالد . واتخذتها بقية الصفحات في ذلك السجل نبراسا تضيء بها طريقها وشمسا تهتدى باشعتها الساطعة .

. . . وفي حياتنا المعاصرة ادلهمت العبقرية وخفت نور الموهبة في اجسام هامدة الروح . جامدة الحس ارادت اجتياز ذلك الطريق المنظم فلم تستطع العبور عليه لوقوف تلك الانظمة والقوانين حجر عثرة امام العقول الفارغة والاجسام التي لم تتغذ . فتاهوا في متاهات عمياء تحت تأثير تلك الصفحات التي اعترفت بالفضل لصفحتنا البيضاء الخالدة ، وبعامل الايجاب من هذه النفوس الضعيفة التي

لم تكترث بالمحافظة على اسس ثقافة وآداب آبائها الاولين ، فركعت طائعة مريـــدة بالقوة لا بالفعل ان تصبح فى عـــداد تلك النفوس القوية المحافظـة علـى التراث والمقدرة لاداب السلف المجيد . فقـالت بان العمود الشعري يعيق بروز مواهبهـا وتفتح عبقريتها تاركة وراءها كل النظريات التي ابتكرها المفكرون ، وكل الاقـوال والامثلة التي ضربها اهل الفطنة فى احترام القيود وتقديس الانظمة وتطبيقها .. لقد تركوا المثل الفرنسي القائل « لا يحيا الفن بدون قيود » وراء ظهورهم .. وكم مـن مضاد لصاحب هذا الرأى الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي الذي يقول : ـ (من خلالها « اي الانظمة والقيود » تظهر عبقرية الشاعر وموهبته الاصيلة وفطرته الشعرية المتميزة . والحرية فى الفن هي استعمال الشاعر الموهوب اقصى عبقريته من خـلال تلك القيود ومن ثم تبدو عظمة الفن) .

****

... لقد عجزت بعض العقليات فـي قرننا العشرين عن الابتكار ولم تصقـل موهبتها بالاهتمام والدراسة لآثار الاجداد لعلهم يجدون مندوحة ينفذون من خلالهـا الى الابتكار كما فعل عمالقة الفكر والفـن فى العصور الغابرة .

... نعم عجزت عن الاتيان بما اتت به عبقريات رواد المجد الادبى السالف وصيارفة كلامه · فكبح جماحها امام محكمة العـدل الفنى الذى ارتقى منصته العقاد والمازنى وكل موهوب وشاعر بالفعل لا بالقـوة ، فلم ينبسوا ببنت شفة امام قضاة الادب المعاصر ومشرعيه · وسيم خسفها حينما ابتدعت فكرة تدعو الى تحطيم النظـام فى آداب أمتهم المهذبة · ومن ثم جـاء انتاجهم قلقا حائرا ظمآن جائعا هامـدا جامدا في صورة ناطقة بحقيقتهم المريضة غير اولئك الذين استرسلوا فى مسيرة الاولين وامسكوا بزمامه جادين بمواهبهم الاصلية وعبقرياتهم المبتكرة فارسلوا ادبهم فى سماء العلم بفكرهم الثاقب وعلمهـم الغزيـر ومغزاهم الرفيع بنبضات من الحكمة التي صبغت آدابهم وثقافاتهم من خلال اثارهم الحية ... اما المجددون . اما اليائسون من نعمة القدماء لعدم رعايتهم لتلك النعمة ولاستخفافهم بها الذين ادعوا الابتكار فاذا بهم يخطبون والجماهير من حولهم نائمـة تتثاءب ، لانهم « ينظمون » بلا نظام فحاقت عليهم لعنة الادب المنير والشعر الجميـل

★★ يقول الشاعر المصرى صالح جودت فى قصيدته التي يخاطب بها شاعر البيـان العربي بشارة الخوري وهي بعنـوان : « الاخطل الصغير » :

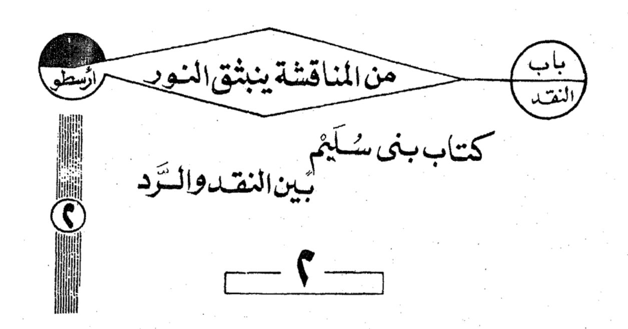
كالقريض الجديد ، منعـدم الوز
ن ، عجول الخطى ، قبيح الاثارة

همجي الخيال ، مضطرب الجـر
س ، غريب الصدى، مُجَافٍ اطاره

اجوف اللفظ فى فراغ المعانى
كافر النهـج قرمـزي العبـاره

اين هذا الجديد من قمر اللـ
ـه ، ومن شعره ، سنى وطهاره

محمد رضا منصور نصر الله
قلعة القطيف ـ السعودية



■ هذه المناقشات الهادئة التي تشتمل عليها هذه المقالة والمقالات التي تليها ، هي محض مناقشات علمية وتاريخية هادفة ، لا علاقة لها مطلقا بما يكن كاتب هذه السطور من تقدير « متبادل » للاستاذ الصديق القديم حمد الجاسر ، ولا تؤثر مطلقا على صخرة الود الاخوى العريق العميق الذى جمعنا نبعه الصافى فى عهد الشباب فى الستينات من هذا القرن الهجرى منذ كان الاستاذ حمد مقيما فى مكة المكرمة ومنذ كان قاضيا فى ضباء ، حيث كنا نجتمع بصورة شبه دائمة فى دار المنهل بالسوق الصغير ولدى الاخوان الادباء بمكة .. وحيث كان يبعث لى من ضباء بمقالاته التاريخية واللغوية لنشرها بالمنهل ، فتنشر فيه اذ ذاك .. وتدور بيننا وبين اخوتنا فى البلد الحرام مذاكرات ومباحثات حول تقدير انتاج الاستاذ الجاسر والثناء عليه .. فان تلك الايام كانت ايام صداقة عاطرة وعامرة بالود لا تنسى وانا اذ اذكر ذلك هنا فليس ذكرى له من باب استجداء أو استنداء ، وانما للحقيقة التاريخية الناصعة والحقيقة التاريخية يجب أن تقال وان تعلن حتى لا يصيد صائد فى ماء يخاله ضحلا متعكرا ، او يحاول محاول أن يوسع شقة الخلاف فيما بيننا ، فالود شيء والعلم شيء آخر .. والعلم يذكيه ويضيء جوانبه وابعاده مثل هذا النقاش الهادىء الهادف الخالص المخلص من الشوائب والاغراض وموقفى فيما اسطر موقف دفاعى محض يستند الى ما توصلت اليه من الحقائق ليس غير ..

وبعد هذه المقدمة التى رأيت مناسبة تقديمها بين يدى بحوث المناقشة اقول :

■ جاء فى نقد الاستاذ حمد الجاسر لكتاب بنى سليم ، بالعددين الصادرين فى رمضان وشوال ١٣٩٤ هـ والمحرم ١٣٩٥ هـ « ان الكتاب فيه خلط ومزج ، فقد ورد فيه سلميون ليسوا بصحابة على أنهم صحابة ، وصحابة ليسوا سلميين على أنهم سلميون » . وجاء فى ذينك العددين ايضا ان « الكتاب لم يحص جميع

السلميين، وأنه اختار المرجوح من تعريفات « الصحابى » وحشد كثيرا من غير السنمبين ضمن السلميين ، وكرر ، وسها حيال بعض التراجم ، وحول اكثر من اى مرجع آخر على كتاب « الاستيعاب » للحافظ ابن عبد البر ، مع أنه قد وهمه ابن فتحون » اه ٠

ذلك ما قاله الاستاذ حمد الجاسر ، يريد به تعرية الكتاب واسقاطه من حساب كتب التاريخ دفعة واحدة ٠٠

وأنا في السطور التالية ومابعدها سأناقش الاستاذ حمد الجاسر على كل حرف سطره في هذا الشأن مناقشة علمية قويمة هادئة توضح للقارىء مدى دقته فى هذا النقد الشامل الذى وجه سهامه لكتاب « بنى سنيم » جملة وتفصيلا ٠٠

★ هم صحابة وهم سلميون ★

فى كتاب « بنى سليم » وردت تراجم لطائفة من الصحابة تؤيد المراجع المعتمدة انهم سلميون ٠٠ وهم الذين وجه اليهم الاستاذ حمد الجاسر سهام نقده مدعيا أنهم ليسوا من السلميين ٠٠ وهؤلاء هم :

١ ـ طلحة بن مالك السلمى
٢ ـ عبد الرحمن بن خباب السلمى
٣ ـ جد ابى الاسود السلمى
٤ ـ صفوان بن عمرو السلمى
٥ ـ مالك بن عمرو السلمى
٦ ـ مدلاج بن عمرو السلمى
٧ ـ ثقف بن عمرو السلمى
٨ ـ كثير بن عمرو السلمى

هذا وقد استدل الاستاذ الجاسر فى رأيه على كتاب « الاصابة » للحافظ ابن حجر العسقلانى والذى ورد نصا فى هذا الكتاب يغاير ما أدعى به الاستاذ حمد ٠٠ فقد جاء فى « الاصابة » ـ ص ٢٢٣ ج ٢ ـ ما نصه : « طلحة بن مالك الخزاعى ، ويقال الليثى ٠٠ قال ابن حبان له صحبة ٠ وقال : قال ابو السكن قال البغوى . طلحة بن مالك سكن البصرة ، ونسبه ابن حبان سلميا) ٠٠ وقد جعل الحافظ العسقلانى رأيه آخر ما ذكره فى ترجمة طلحة هذا ، ولم ينفه ولم ينقده ولم يعقبه بشىء ومعنى ذلك بصراحة انه موافق عليه اذ لا اعتراض له عليه ٠ ٠

والاستاذ حمد الجاسر فى استنساده الى كتاب « الاصابة » فى عدم سلمية طلحة ابن مالك اكتفى ببعض قول الاصابة عن بعضه الاخر ٠٠ وكان من الملائم لسمت العلماء امثاله فى صب جام النقد ان لا يحذفوا بعض اقوال من استندوا عليه ، او ما استندوا عليه من الكتب ، لان القارىء العادى عادة يصدق الناقد المعروف بالعلم وان لم يات له بحجة كاملة ولا مفصلة ، وليس يدرى القارىء العادى ما وراء السطور ، ولا المبقى ولا المحذوف من آراء المرجع الذى استند عليه الاستاذ حمد وقدمه ملفوفا على انه معه ، وحقيقة الامر انه ليس معه كله ٠٠ بعضه معه وبعضه ليس معه ٠٠

واذا اعترض الاستاذ حمد الجاسر على راى ابن حبان ونقد صاحب هذا الراى وجرحه مثلا فاننا نذكر الاستاذ حمدا بانه قد وثق « ابن حبان » واعتمد رأيه فى موضع آخر فقد استند عليه فيما يراه نفيا لسلمية عبد الرحمن ابن خباب السلمى وذلك فيما ورد بالعدد الصادر فى المحرم وصفر ١٣٩٥ هـ ص ٦٣٦ من مجلته العرب ـ نقلا عن الاصابة

فقد قال ابن حبان عن عبد الرحمن بن ابن خباب السلمى ـ انه عدوانى ٠٠ فكيف يعتمد الاستاذ حمد راى ابن حبان ، فيمن يرى انه غير سلمى ، ولا يعتمد رايه ولا يلتفت اليه فيمن يرى انه سلمى ٠٠ هذا ترجيح بلا مرجح ٠٠

٢ ـ عبد الرحمن بن خباب السلمى ٠٠ يقول الاستاذ الجاسر انه ليس بسلمى استنادا على ما أورده عن « الاصابة » ٠ ٠ وبمراجعة النص المثبت فى كتاب «الاصابة» اتضح جليا انها قد جعلته من السلميين ٠ واليك نصها (ص ٣٩١ م) : « عبد الرحمن ابن خباب السلمى نزيل البصرة روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى فضل عثمان حين جهز جيش العسرة ، وصرح فى روايته ، بسماعه من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، اخرجه البخارى فى التاريخ والترمذى وغيرهما من رواية فرقد أبى طلحة ٠ وقال العباس بن محمد الدورى فى تاريخه : سئل عنه ابن معين فقال : قد روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ٠ قيل : هو خباب بن الأرت ، قال : أحسبه ٠ وقال البغوى لما ذكر هذا عن الدورى : ليس هو كما ظن فان ابن الأرت تميمى ، وهذا سلمى ، وأضافت «الاصابة» الى ما ذكر قول ابن حبان انه انصارى ٠ وتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله : « فان كان محفوظا فهو سلمى ـ بفتح السين ـ والله أعلم » ٠

لقد أثبت ابن حجر سلمية عبد الرحمن ابن خباب فى مستهل ترجمته له ومعنى ذلك انه يراه سلميا بغض النظر عما ورد فى نسبه من مختلف الاقوال اسوة بكثير من امثاله ، واسند سلميته الى البخارى فى التاريخ ٠٠ والى الترمذى وغيرهما ٠٠ مما يؤكد لنا ان اغلبية العلماء القدامى الاثبات جازمون بانه سلمى ، على ما رونه الاصابة نفسها واثبتت « الاصابة » سلميته أيضا فى نظر البغوى بصراحة حينما رد على الدورى قوله انه خباب ابن الأرت ٠٠ وبعد ذلك وعلى دأب كبار العلماء الذين يجعلون من أمانة العلم ذكر مختلف الآراء ولو تناقضت مع غيرها ذكرت قول ابن حبان انه انصارى وقال الحافظ ان كان هذا النسب محفوظا فهو سلمى ـ بفتح السين ـ لان بنى سلمة بفتح السين هم أنصاريون ٠٠ ولم يثبت الحافظ ابن حجر انصاريته بهذا القول المعلل بان الشرطية التى تورد فى أماكن الشك الكبير والصغير بل جارى ابن حبان مجاراة فلسفية فى انه ان كان عبد الرحمن ابن خباب انصاريا على حد قول ابن حبان عنه فهذا يقتضى ان يكون بفتح السين لان (سلميا) بفتح السين هى النسبة الصحيحة لبنى سلمة ـ بفتح السين ـ ليس غير ٠ فانت ترى ان هذا الكلام من الاصابة هو مشى منطقى ونحوى وراء سياق كلام ابن حبان انه من بنى سلمة لا جزم به ٠ ٠ وليس فيه اثبات ولا نفى لاثبات سلمية عبد الرحمن بن خباب السلمى ٠٠ كما يرى الاستاذ حمد الجاسر ويقرره بناء على هذا المستند غير القابل للاستناد عليه منطقيا فى عدم سلمية عبد الرحمن بن خباب السلمى .

ان حرف (ان) بكسر الهمزة وسكون النون ـ حرف شرط جازم ويؤدى معنى الشك فى وقوع ما يليها كما يقرره علماء قواعد اللغة العربية ٠٠ أما حرف الشرط الذى يؤدى معنى الثبوت فى وقوع ما يليه فهو (اذا) ٠٠ قال تعالى : (اذا جاء نصر

الله والفتح) . وما بني على الشك من الامور فهو غير ثابت ولا يستدل به في معرض الثبوت مطلقا.. فاستناد الاستاذ حمد الجاسر في ثبوت انصارية عبد الرحمن ابن خباب السلمي في كتاب (الاصابة) أمر غير وارد ولا تقره نصوص الاصابة التي أوردناها بحال من الاحوال، بل انها تقرر عكس ذلك وتثبت سلميته في نظرها وفي نظر كبار العلماء من مراجعها الـذين أوردت أقوالهم بسلميته . واستنادالاستاذ حمد الجاسر على هذه الفقرة الاخيرة من

كلام « الاصابة » هو تفريغ غير وارد في سلم المنطق ، فهو استناد على (جزء) بتر من (كل) أهمل .. ومثله قول من يقرأ (ولا تقربوا الصلاة) ويسكت .. فيمتنع من الصلاة المفروضة بنصوص القـرآن ، ومنهما هذا النص الذي بتره واكتفى بجزء أول منه عن الجزء الاخير ... الذي يقول (وانتم سكارى) والذي به يتم المعنى المروم .. والذي اذا ترك كما فعل هـذا القارىء مثلا يكون ذلك من باب تحريـف الكلم عن مواضعه .

والذي استند عليه كتاب « بني سليم » في سلمية عبد الرحمن بن خباب السلمي هو كتاب (الطبقات الكبرى) المعترف قديما وحديثا بدقته في الرواية والحـديث ، ومؤلفها امام معترف بامانته عاش قبـل الحافظ ابن حجر بقرون .. فهو اقـرب عهدا واوسع معرفة واحاطة من الـذين رووا عنه وبخاصة فيما يجزم به .. وهو مرجـع من مراجع الحـافظ ابن حجر العسقلاني في كتبه التي منها « الاصابة » وقد ورد ان الامام ابن حنبل ـ وهو معاصر لمحمد بن سعد مؤلف كتـاب (الطبقات الكبرى) كان الامام احمد بن حنبل هذا يستعير كتابه هذا منه ويطالعه ويعيده اليه(١) .

---

٣ ـ ومالك بن عمرو سلمي .. كـان الاستاذ حمد الجاسر نشر في مجلة العرب بالعدد الصادر للمحرم وصـفر ١٣٩٥ هـ ص ٦٢٩ ان مالكا هذا ليس سلميا وانما هو عدواني ، وأحال على كتاب « الاصابة » لابن حجر العسقـلاني (١ـ٢٠٤و٢ر٣٠٢و ١٨٣و٣٢٩ ـ ٣٧٥) . وحينما راجعـت كتاب الاصابة وجدت انه لا توجـد في (١ر٢٠٤) منه ترجمة لمالك بن عمـرو السلمي واخوته .. كما لا توجد ترجمـة لاحد منهم في (٣ر١٨٣) ، ولا في (٣ر٣٣٥) .. وانما وردت ترجمة مالك بن عمـرو السلمي في « الاصابة » بالصفحـة (٣٣٠ ج ٣) ونصها : « مالك بن عمرو السلمي ، ويقال العدواني حليف بني أسد ، وكانوا حلفاء بني عبد شمس ، ذكره ابن اسحق فيمن شهد بدرا من الصحابة واستشهـد باليمامة » اهـ ..

وجاء في « الاصابة » ايضا (ص ٣٧٥ ج ٣) وهي الصفحة التي وردت في كشف مستندات الاستاذ حمد الجاسر من الاصابة قولها في ترجمة مدلاج عن الواقـدي ان مدلاج واخويه : ثقف بن عمرو ، ومالك

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ص ٤٢٥وتهذيبالتهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ص ٨٥ ج ٩

ابن عمرو سلميون ٠٠ ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر بالنفي فهذا نص صريح من الاصابة على سلمية مالك بن عمرو الصحابي رضي الله عنه ٠٠ بل ان الحافظ ابن حجر في الاصابة ـ كما سبق آنفا ـ قدم لنا اثبات سلمية مالك بن عمرو في ترجمته على اي رأي آخر يقول غير ذلك فقد استهل ترجمته له بقوله : « مالك بن عمرو السلمي » ٠٠ ثم قال بصيغة التضعيف المعروفة : « ويقال العدواني حليف بني أسد » ٠٠ والاختلاف في الانساب أمر مستفيض بين أجلة العلماء في القديم والحديث ، والمهم علميا وتقديا أنْ لا نَتَقَوَّلَ مرجعا ما لم يقل ، ولا نتنقص من قوله ، ولا نذكر بعضه ونعرض عن بعض ٠٠ نذكر بعضه الذي نراه حجة لنا ، ونتغاضى عن بعضه الذي لا يتفق وما نراه ثم ان من يطالع كتب علماء الانساب يجدها كثيرة الاختلاف في الانساب لا تكاد تجمع على رأي في الكثير منها ٠

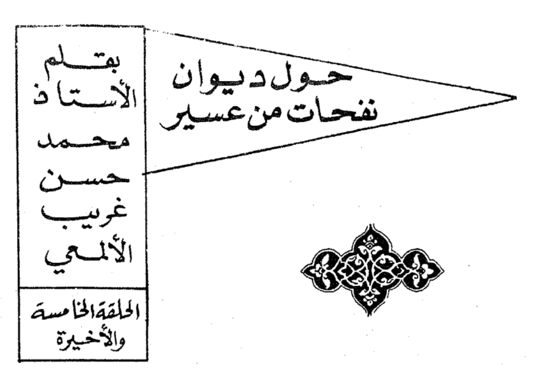
٤ ـ ومدلاج بن عمرو ، صحابي سلمي أيضا ٠٠ وليس الامر فيه كما ادعى الاستاذ حمد الجاسر ، بل ان كتاب « الاصابة » الذي اتخذه مرجعا له في عدم سلميته ينص نصا صريحا على انه سلمي ٠٠

يقول الاستاذ حمد الجاسر في (عدد مجلة العرب الصادر لشهري المحرم وصفر ١٣٩٥ ص ٦٣٩) ان مدلاجا غير سلمي بل عدواني واستناده في هذا الراي الى كتاب « الاصابة » لابن حجر ٠٠ وبمراجعتي لنصوص كتاب الاصابة في ترجمة مدلاج هذا وجدتها تقول : (مدلاج بن عمرو الاسلمي اخو ثقف ومالك ٠٠ قال ابن الكلبي : اسلموا كلهم وشهدوا بدرا ، وهم من حلفاء بني عمرو بن دودان بن أسد بن خزيمة حلفاء بني عبد شمس ٠٠ وقال الواقدي : هم سلميون ، وقال : (شهد مدلاج المشاهد كلها ، ومات سنة خمسين » ٠٠ وبسلمية مدلاج هذا قال الحافظ ابن عبد البر ، وقال ابن اسحق : « هو مدلاج بن عمرو من بني سليم من بني حجر » وحكى ابن عبد البر أن بعضهم سماه مدلجا » ـ هذا النص كله مثبت حرفيا في كتاب « الاصابة » لابن حجر ص ٣٧٥ ج ٣) ٠٠

هذا ويتضح جليا من « النصوص » السابقة التي نقلناها عن كتاب الاصابة انها ذكرت اولا ان مدلاجا اسلمي ، ثم عطفت على ذلك بانه « سلمي » ٠٠ ثم تتبعت اقوال العلماء الذين ذكروا انه سلمي ، والاصابة لم تتعقب اقوالهم بالنقض . والسكوت في مثل هذا الموقف دليل واضح على القناعة والتسليم ٠٠ فان العالم الناقد الحصيف واسع الاطلاع كابن

حجر العسقلاني اذا نقل شيئا لا يرتضيه علميا ولا تاريخيا يوهنه ويورد سبب توهينه اياه .. اما اذا آثر الصمت فمعناه انه ليس لديه شيء يدفع به هذا الرأى ولذلك آثر السكوت .. وكان من المستحسن علميا ونقديا للاستاذ حمد الجاسر ان لا يكتفي بذكر بعض ما ورد فى الاصابة بخصوص مدلاج ، والاغضاء كلية عن بعض هذا القول ، وبالاحرى جله ، وهو القول ، بل الاقوال العديدة التى تركزت على سلمية مدلاج بن عمرو فى نفس كتاب « الاصابة » الذى جعله مرجعا مفضلا لديه ، مؤثرا اياه على غيره من المراجع الاخرى المعتمدة كما سنبينه فى مكان آخر . ان دأب العلماء الاثبات ان يمحصوا أقوال المراجع بشمول فى نقدهم ، وان لا يكتفوا بذكر وجه واحد من وجوه الاقوال التى تنقض ما يوردونه كرأى لهم بالاستناد على حديث تلك المراجع الشامل .. وان النقد العلمى الحق المفيد هو من يذكر الحسنات والسيئات ، وليس النقد العلمي المفيد الحق من يقتصر على ذكر السيئات التى يراها فى الكتاب الذى ينقده او الرأى الذى ينتقده .. وان النقد الصحيح ، معناه التمحيص واستيعاب ايراد جوانب الاقوال المرجعية السالب منها والموجب ، والايجابى منها والسلبى على حد سواء .. وليس من النقد المنشود علميا ان يطمس الناقد كل حسنات الكتاب او المقال او القصيدة او الديوان بجرة قلم .. فيقول ماقال الاستاذ حمد الجاسر عن كتاب بنى سليم : « ان الكتاب فيه خلط ومزج الخ » ولا يذكر كلمة واحدة عن بعض حسنات الكتاب مطلقا .. ان هذا تعرية وليس نقدا وحملة عارمة مكشوفة وليس تمحيصا واندفاع نحو تجريد الكتاب من اية مزية علمية أو تاريخية جملة وتفصيلا . والقراء المثقفون الذين اطلعوا على الكتاب لا يقرون رأى الاستاذ حمد ، وليس الخبر كالعيان .. ان فى صنيع الاستاذ حمد نحو كتاب بنى سليم «تغريرا مقصودا» باذهان القراء ودفعا لهم الى التحامل على مؤلف الكتاب وعلى الكتاب ، وفى ذلك الصنيع اضعاف لروح النقد العلمى ودفع لها الى خط منحرف لا يوصل الى الهدف المنشود من وراء النقد .. ومن دأب القراء اعتقاد صحة ما يقوله الناقدون لاول وهلة .. فقل ان نجد منهم من يعنى بتتبع المصادر التى استند عليها الناقد ومراجعة نصوصها للوصول الى حقيقة الامر فى نقده واستناده نفيا واثباتا .

للبحث صلة عبد القدوس الانصارى



وتعدث المرحوم عن مسجد المدينة التاريخي ونسب تاسيسه ايضا الى ـ موسى بن جعفم العجيلي وليته نسب الفضل الى اهله انصافا للحقيقة والتاريخ ، بل ليته لم يتطرق الى هذه الناحية على الاطلاق لانه التناقض الصريح بعينه وهذا الزعم يدحض ماذهب اليه من ان مؤسس اسرتهم اول من استوطن المدينة واختطها لكون الارض المقام عليها مسجد المدينة كانت ارضا زراعية تعرف ـ برحبة محمد ابن الشجاع ـ وتحددها الوثائق التاريخية التي مضى عنيها خمسة قرون وعقد ـ تحديدا لامرية فيه وفيها بعد اوقفت هذه الارض من قبل ذريته لتكون مسجدا للمدينة ٠

ولايزال البعض من ذريته يستوطنون المدينة وقد قال عنهم (محمد حيدر القبي) في مؤلفه سلك الذهب وطالع انساب العرب مانصه : (ثم ان اولاد محمد بن الشجاع احد عشر ذكرا وثماني بنات ٠ فمن الذكور ، عاطف بن احمد ، الساكن هو وذريته بساحل بيش بعد صبيا في قرية الوادي ، ومنهم موسى بن احمد وذريته المشهورون بآل ابو النحتان الساكنون باعلى بيش ومنهم آل عز الدين بن احمد ، الساكنون بالشقيق وعتود ، ومنهم آل محمد بن احمد بن

(١) وعلى هذا يكون آله مسبوقين الى سكنى المدينة وليسوا سابقين ولست ادري لماذا تجاهل المرحوم هذه الحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان ؟ وكيف رضي لنفسه ان يقول بهذا وهو ابن بجدتها الذي يعلم حقيقتها ، تلك الحقيقة المحضة التي يعرفها الحاضر والبادي من سكان المدينة وما جاورها ولكن :

وهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء ؟

■ لننتقل الى موضوع المدارس التي اشار اليها المرحوم (في الديوان) وقال عنها ان آله اسسوها وارسوا قواعدها في مدينة (رجال المع) وذلك في (غضون القرن الثالث عشر) وان التدريس لم يقتصر فيها على القرآن فقط بل تجاوزها الى (علوم الدين واللغة) الى القول بان آثارها لاتزال ماثلة الى الآن (٢) لنبحث عن هذه المدارس في زوايا التاريخ ونر حصيلتها ولااحد يجهل ان المدارس بل وحتى حلقات التدريس في المساجد تترك اثرها عبر الاجيال ولكن المدارس بالذات تحتاج اولا وقبل كل شيء الى موارد مالية ، والكلام عن تاسيسها ليس ذا صعوبة ولكن الصعوبة

---

(١) ٩٧ م ٠

(٢) « نفحات من عسير » ١٩ ، ٤٤ ، ١١٥

تكمن في حقيقة وجودها ، ومتى ومن أين توافرت لها الامكانات المادية في ذلك العصر ؟ اذا علمنـــا ان مؤسسيها لم تكن لهم موارد مالية اللهم الاماكان يصل اليهم عن طريق الموسرين من سكان المدينة مقابل تدريسهم القرآن لابنائهم في حلقة مسجد المدينة اضافة الى ماكان يدخل عليهم من القبائل تلقاء الوعظ والارشاد ، والى هذا اشار (محمد عمر رفيع) في كتابه (في ربوع عسير)حين قال :

« ولوجود مثل هؤلاء ولاسيما المتعلمون منهم فائـدة تذكر في تخفيف اثر الجاهلية وما ينجم عنها خصوصا بين قبائل بدائية تكاد تكون متوحشة مثل قبائــــل المع فتسرب افراد هذه العائلة بين القبائل للارتزاق بالوعظ والارشاد فيه على الاقــل استبقاء صور الديانة وعلوق بعــــض تعاليمهــا في اذهانهم (٣) ولاشك في انهم كانوا بمثابة الشمعة المضيئــة وان اخذهم اجرا على تعليم القرآن او ماســواه ليس فيه مايعيبهم مادام الدافع الى ذلك هو بغية الاجـر والثواب مـــن الله وشأنهم في ذلك شـأن سواهم من القائمين بالتدريس في ذلك العصر ، ممن لاتتوافر لهم سبل العيش الا عن طريق التدريس »

وقد تحدث الدكتور (محمد عبد الرحمن الشامخ) في مؤلفه الأخير (التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني)عن حلقات التدريس في المسجد الحرام ابان ذلك العهد فقال :

(وكانت الدوافع الى ذلك ترتفع الى طلب الأجر من الله العلي القدير وتتوســط الى الجمع بيــن الحسنتين في الدنيا والآخرة ، وقد يندرج فيهـا الارتزاق لمن ليس له سواها مــن الارتفاق) (٤) ولست ادري لماذا اغفل المرحوم عفا الله عنـه الاشارة الى بعض طلبة تلك المدارس من ابناء (مدينة رجال) الذين قدمتهم وطارت شهرتهم فــي الافاق رغم انه كان من واجبه وقد تحدث عنها ان يبرهــن على حقيقة وجودهــا بذكر حصيلتها لئــلا يبقى هناك مقال لقائل ولعله خشي ان تتغير الصور وتنعكس المفاهيم فرأى ان يعرض عن ذلك ليبقى السؤال قائما في حد ذاته لاينطلق حتى يعود كمن عاد من الغنيمــة بالاياب وانـا اتساءل اين هــو عطاؤهــا الخصب وموائدها الثرة التي قدمتها للمجتمع وخلدتها في نفوس الاجيال ؟بل اين علماؤها الذين انجبتهم واين اجازاتهم في الرواية عن مشايخهـم واساتذتهم ؟واين هو تراثهم الفكري الدينــي والادبي الذي تركوه وراءهم ؟ وهل العلـم الا تلقف ووعي وحفظ وتدوين واستناد ورواية ؟ !

ويبقى سؤال واحد قد يجرنا الى مئات الاسئلة وهو: اين اثر ذلك العلم الذي وعاه المنتظمون في تلك المدارس في مختلف البيئات والاوساط الاجتماعية في مدينة « رجال » وما جاورها ؟ وهل أهمل التاريخ ذكر هذه المدارس ووعاها مؤسسوها فقط ؟

لا شك ان الجواب على هذا ســيكون سلبيا لان التاريخ وعى لنا مدارس لا قبل لنا بحصرها انشئت قبلها وبعدها كمدارس الفقه والفقهاء والقــراءة والاقراء ومدارس النحو الكوفية والبصرية والمدرسة النظامية ، والبكرية ، والمنصورية ، ومدرسة الملين بزبيد كما حفظ لنا مدارس تلـــت تلك المدارس المزعومة مثل المدرسة الرشــدية ، والصولتية ، والفخرية والخيرية (*) ومع ذلك لم يغفل التاريخ ذكر مؤسسيها ولا القائمين عليها ولا رجالها الذين قدمتهم والذين لم يزل تراثهم غــذاء للعقول ودواءا للقلوب الى عصرنا الحاضر .

هــذي المكارم لا تزويـــق ابنـــية
ولا الشـــفوف التي تكسى بها الجدر

واذا كان التاريخ وهو لا يهمل قد نقل الينا رغـم بعد الشقة وطول المرتمى خبر هذه المدارس ومئات بل الوف غيرها يضيق بها الحصر ، فكيف به لــم ينقل الينا خبر مدارس انشئت في غضون القرن الثالث عشر في عصر توافرت فيه كل سبل الكتابة والنقل والتدوين ؟ اليس هــذا الزعم تشـــويها

---

(٣) ٩١

(٤) ٥١٢

(*) « المنهل » : ومدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ومدرسة الفلاح بمـكة وجدة الخ

لمسألة وادعاءا بما لم يكن ؟ وما مثله الا (كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء) اللهم صفحا وغفرا ، . ن

اشارة المرحوم في ص ٤٤ من (الديوان) عند ترجمته للشيخ (محمد بن احمد الحفظي) الذي نسب اليـه

تاسيس المدرسة الاولى بالمدينة وقوله انه (اشترك مع والده واعمامه في نشر علوم الدين وشرح مفاهيمه وتدريس اللغة العربية وقواعدها لطلاب المعرفـة الذين كانوا يفدون من مختلف الجهات) ٠٠ الخ ٠

٠٠ ان الاشارة الى هؤلاء الطلبة لا يعني انهـم طلبة بالمعنى الصحيح وانما هم عامة الناس ومجيئهم

لا يعني الانخراط في فصول تلك المدارس التي لا وجود لها وانما لتحرير وثائق تملكاتهم وللسؤال عن

الحرام والحلال بقصد التبصـيـر وليس الـدرس والتحصيل والى هذا اشار مقدم « الديوان » الشيخ

« عبد الله بن علي بن حميد » حين قال « وهـذا لنسؤال عن معضلة لم يجد لها حلا عند غيرهم ،

وهذا للاسترشاد في امور الدين ، ويصدر كـل من هؤلاء وقد حصل على قصده وبلغ ماربه » (٥)

وليس لي ما اقوله بعد هذا سوى (قطعت جهيزة قول كل خطيب) ٠

ولقائل ان يقول : انه ورد في ص ١٦٢ مـن (الديوان) وفي احدى قصائد « الشيخ احمـد الحفظي » الثاني بيت يشير الى تلك المدارس ولهذا القائل اقول :

واي صعوبة تكمن في ان ينسب الحديث الى « ابن اسحاق » على انه ليس من المستبعد ان ينتحل بيت

او بيتان من الشعر تتحدث عن المدارس المزعومـة ويزج بهما في ثنايا « الديوان » لتاكيد راي او توثيق فكرة لا اساس لهما من الصحة ، ولمثل هـذا

اشباه ونظائر لا تغيب عن فطنة القارئ ، ويستطيع القارئ ايضا ان يتبين حقيقة ما قلناه لو انـه

رجع الى ما اثبتناه في ص ٢٣ من « الديوان » من وضع (عبد الخالق الزجاجي) من جملة المشايخ

الذين اخذ عنهم الشيخ (احمد الحفظي) هذا عدى بعض مشايخ اسلاف المرحوم الذين وردت اسماؤهم

تلميذا كالشيخ « حمزة » والسيد « اسماعيل » والسيد « ابن محسن بن علي » وغيرهم ممن لا يهمنا امرهم بقدر ما يهمنا توضيح الحقيقة للقارئ في معـرض بين وجلي ، على ان المرحوم غفر الله له لا

يدعنا نذهب بعيدا في متاهات الجدل والنقاش فيمـا

سنورده من اقواله ما يعد فصل الخطاب ومنها سنكشف

الحفظي » الاول ـ تجاوز الله عنه ـ وذلك في ما يسوقنا الى حقيقة مؤكدة سبق ان المحت اليها في

مقدمة مقالي هذا ، فهو حينما يعدد حسنات « احمد ص ٣٦ من (الديوان) يقول : (من حسناتـه الـى

جانب تاسيس مدرسة بوطنه لرواد العلم والمعرفة

انه كان .... الخ ثم يعود ليقول في ص ٢٣ مـن

(الديوان) « وقضى بقية عمره يدرس ويفتـي فـي مسجد بلدة رجال المع ٠٠ الخ اقول : ان التاسيس يعني البناء لغة ومعنى اي هو (بيان حدود الدار ، ورفع قواعدها) «٦» والمرحوم عفا الله عنه لا يكاد يبرز بفكرة توثق رايه او تدعم حجته حتى ينقضها من تلقاء نفسه وياتي بما يخالفها فتصبح وقد تلاشت كذرات في الافـق المجهول وهكذا تابى الحقيقة الا ان تبرز جلية المعالم واضحة الصور وهذا دليل نستخلصه

(٥) « نفحات من عسير » ١٤

(٦) « مختار القاموس » للاستاذ الطاهر احمد الزاوي .

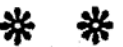
من اقواله يؤيد صحة وصدق ما ذهبنا اليه وما نحن بصدده من ان التدريس لم يكن بمدارس شيدت للغرض ذاته ، وانما كان في حلقة مسجد المدينة نفسه مقتصرا على القرآن فقط ولم يتجاوزها الى العلوم الاخرى وكفى بكتاب الله مرشدا وهاديا لو اقتصر عليه .

واذا كان المقصود بالآثار الباقية الى الآن اطلال تلك المدرس فلنا ان نختار اي خرابة قد عشش البوم في نواحيها واوجانها وما اكثرها بالمدينة وننسبها اثرا باقيا لتلك المدارس ، اما اذا كان الهدف من ذلك ، ان المدرسة الموجودة حاليا امتداد لتلك السالفة فذاك خروج من الواقع ويعد عن الصواب .. واذا كان المعنى هو الاثر الذي تركته تلك المدارس عبر الاجيال من تهذيب في النفوس ووعي في المجتمعات فلو ان هناك علما او بصيصا من نور علم او اثرا يذكر لتلك المدارس التي تواتر منشؤوها لما رفعت القبور وعظمت في المنطقة ذاتها ولما بنيت المشاهد التي لا تزال آثارها هي ماثلة الى اليوم كقبر الولي في (لقع) وغيره ، ولما استغيث بالصالحين امواتا واحياءا .

وهـذا الحق ليس به خفـاء
فدعنـي من بنيـات الطـريق

وهناك حقيقة لا تفتقر الى اضمار ولا تحتاج الى تاويل وهي ان ما وصل الينا وما سمعناه عن سيرة سكان المنطقة الذين عاصروا تلك المدارس لا ينم عن علم او سابق معرفة بل هو يعطي دليلا على انهم عاشوا في جهالة جهلاء وضلالة عمياء حتى بزغ فجر الدعوة الوهابية بمؤازرة (آل سعود) البررة فقوض بنيان الجهل وجدد عافي الدين وخشعت اصوات البدع الى غير رجعة ان شاء الله .

فلماذا نصطنع المدارس ونقول انها وجدت بين ظهرانيهم في ذلك العصر حالما لم يكن لها وجود يذكر ؟ ألسنا بذلك نثبت الحجة على آبائنا واجدادنا وننسب القصور اليهم في انهم لم يتعلموا ولم يستنيروا ولم يتبصروا في امور دينهم ودنياهم ومآلهم ؟ وما كان لنا ذلك لانه الاجحاف والظلم بحقهم غفر الله لهم جميعا وليس لنا ولا لغيرنا ان نتهم شباب ذلك العصر بالتقصير والعجز وهم كما عرف عنهم من اذكى والمع طلبة العلم واسرعهم تلقفا وحفظا وفهما وادراكا ولنا في سيرة آبائهم اكبر الشواهد .



اما اليوم فقد اختلف الزمان والمكان واصبح باب المعرفة مفتوحا لكل مرتاد كل ذلك بفضل الله اولا ثم بتوجيه رائد النهضة العلمية ومرسي قواعدها جلالة القائد الباني الملك الشهيد (فيصل بن عبد العزيز) رحمه الله ثم بهمة وعزم سمو امير منطقة عسير (خالد الفيصل) الذي اولى التعليم عناية فائقة فانتشرت المدارس في المدن والقرى ، ولا اكذب اذ قلت وحتى في بطون الاودية وفوق قمم الجبال فحقق الشباب مآربهم وآمالهم واصبح الكثيرون منهم يديرون مدارس المنطقة بكل جدارة وكفاءة .

وبعد فانما اردت بهذا ان اوضح الحقيقة ولا شيء غيرها ، ولازيل ما علق بأردانها من الشوائب لتكون

معنا وصرفا خالصا يقبلها العقـــل ويستسيغها المنطق ، لان الحقيقة كالحكمة ان لم تكن هي ذاتها — ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها وليكون القارىء على علم بما احتواه (الديوان) من مغالطات وسمت في قالب فني من زخرف القول لتبدو وكأنها الحقيقة ذاتها . والقارىء معذور اذا تقبلها اول وهلة علـى علاتها وله اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فكلنا يعرف قصة (الزبرقان ، وعمرو بن الاهتم) وما رسم في (الديوان) من ملابسات لا ينقصها شيء سوى انها لا ترتكز على دليل ولا تستند الى حجة مع ما في هذين الامرين من فريضة محكمة وسنة متبعة لا يمكن تجاهلها ولو توفر لها ذلك العنصر المفقود لكانت شرابا سائغا . وكل قول او ادعاء لا تدعمه الحقائق ولا تؤيده البراهين فهو قول ضعيف واهن وادعاء مرفوض غير مقبول ، وكم كنا نحبذ لو ان الزميل الاستاذ (عبد الرحمن العقلي) امعن النظر قليلا قبل طبع (الديوان) وتداوله ، وتـــلافى ما ربط المرحوم بحياة اسلافه مما لا يستند الـى واقـــع تاريخي ، وتحرى الجانب الحقيقي في الاقوال والافعال لئلا تتعمق النتائج وتتقلب الملامح ويتسع الخرق على الراقع ، ولعله يتدارك ذلك في طبعات (الديوان) المقبلة اذا ما علم ان الجواد قد يكبو وان المرحوم — عفا الله عنه وغفر له — لم يعصم من الخطأ ، ويكفيه انه بشر يصيب ويخطيء وجل من لا يخطـــيء والكمال لله وحده .



وخلاصة القول انني لست هنا سوى الرامي بسهم يؤلمني وما اشبه حالي بقول القائل :

وكيف يتم بأســـــك في اناس
تصيبهم فيؤلمك المصـــــاب (*)

ولا انا بالمخالف او المتصدي لما نقله الينـــــا (الديوان) من شعر اسلافهم وارشاداتهم ومناصرتهم للدعوة الوهابية فتلك حقائق قد برزت من خـــلال الشبهات وتنزهت عن مظان الزور والتقت عليهـــا الآثار وظهرت جلية واضحة في مراسلاتهم واشعارهم ، ولكن وجه الخلاف هو كون المرحوم يرى ان اسلافه هم المؤسسون الاولون (لمدينة رجال المع) ومـــا ساير هذا الرأي من اقتضاب وايجاز في تحليـــل شخصية المؤسس الاول وكذا القول بان اله اسسوا مدارس في المدينة (في غضون القرن الثالث عشر) وما صاحب هذين الامرين من جنوح عن الحقيقة التي ننشدها ونتوخاها في القول والعمل .. لاجل هـذا احببت ان اجلي ما التبس من الامر ، وان اصحح ما عن لي تصحيحه ، وان اشير الى مواضع الخطأ ، للتدارك ، لتعم الفائدة المرجوة من نشر (الديوان) .

□ تم البحـــــث □

محمد حسن غريب الألمعي

(*) (المنهل) البيت للمتنبي من قصيـــدته الاستعطافية العظيمة لبني كلاب لدى سيف الدولة .

□ ثبت باهم المصادر □

١ القرآن الكريم
٢ – معجم الالفاظ القرآنية – محمد اسماعيل
٣ – سلك الذهب وطالع انساب العرب ، مخطوط – محمد حيدر القبى
٤ – العواصم والقواصم فى الذب عن سنــة ابى القاسم ، مخطوط – للوزير اليمنى
٥ – اماطة اللثام في انساب المع اليمن والشام مخطوط – للكاتب
٦ – اللغة العربية فى عسير كائن حى ، مخطوط – للكاتب
٧ – العقود اللؤلؤية – للخزرجى
طبقات الخواص – للشرجى
٩ – التصوف فى تهامة – للعقيلى
١٠ – المخلاف السليمانى – للعقيلى
١١ – ديوان ابن هتيمل – للعقيلى
١٢ – كتاب المناسك – تحقيق حمد الجاسر
١٣ – مجلة العرب – حمد الجاسر
١٤ – مختار القاموس – للزاوى
١٥ – مراصد الاطلاع – تحقيق على محمد البجاوى
١٦ – البدر الطالع – للشوكانى
١٧ – نهاية الإرب – للقلقشندى
١٨ – جمهرة انساب العرب – لابن حزم
١٩ – خلاصة الاثر – لمحبى
٢٠ – الضوء اللامع – للسخاوى
٢١ – الاكليل للهمدانى
٢٢ – صفة جزيرة العرب – للهمدانى
٢٣ – المصباح المنير – للرافعى
٢٤ – ديوان ابن مشرف
٢٥ – معجم اسماء النباتات الواردة فى تاج العروس – جمع وتحقيق محمود مصطفى
٢٦ – كتاب النبات – للاصمعى
٢٧ – المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، مقاطعة جازان – للعقيلى
٢٨ – التعليم فى مكة والمدينة آخر العهد العثمانى – للدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ
٢٩ – دروس من ماضى التعليم وحاضره بالمسجد الحرام – عمر عبد الجبار
٣٠ – اساس البلاغة – للزمخشرى
٣١ – الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار – للدكتور حسن الباشا
٣٢ – الشرع من المجمع – لاحمد فهمى
٣٣ – المنتخب من الادب العربى – وضع لجنة من الاساتذة .
٣٤ – الموجز فى الادب العربى – وضع لجنة من الاساتذة
٣٥ – ديوان ذى الرمة – تحقيق د. عبد القدوس ابو صالح
٣٦ – ديوان الامام الشافعى – جمع محمد عفيـف الزغبى
٣٧ – العرف الطيب – لليازجى
٣٨ – نجعة الرائد – لليازجى
٣٩ – غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى – تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور
٤٠ – لامية العرب – للشنفرى
٤١ – قلب جزيرة العرب – لفؤاد حمزة
٤٢ – فى بلاد عسير – لفؤاد حمزة
٤٣ – فى ربوع عسير – محمد عمر رفيع
٤٤ – رحلات فى عسير – يحيى الالمعى
٤٥ – مدرسة الكوفة – للدكتور مهدى المخزومى
٤٦ – مشاهير علماء نجد – عبد الرحمن عبد اللطيف
٤٧ – الرسالة القشيرية – للقشيرى
٤٨ – تنوير الحوالك – للسيوطى
٤٩ – الاعلام – للزركلى
٥٠ – وثائق اوقاف كتبت سنة ٨٨٤ هـ .
٥١ – وثائق تملكات كتبت سنة ٨٥٢ هـ
٥٢ – مشجرات فى الانساب بخط النسابة يحيى بن محسن النعمى .
٥٣ – معجم القبائل العربية – كحالة
٥٤ – شاعرات العرب – عبد البديع صقر

تحية من سورية



تحية اسلامية مباركة لمجلة المنهل وصاحبها
الاستاذ الفاضل السيد عبدالقدوس الانصاري المحترم .

تحية لمنهل الاداب ... وقبس الطلاب والشباب
ومنبع الفنون والطرائف ... وتحفة القراء والاصحاب
مجلة ترفل بالالطاف ... بكل قول ممتع صواب
فيها علوم وفنون عذبة ... في وردها تجاوب الكتاب
قد دخلت بالعدد الممتاز ... باجمل الزينة والثياب
بصورة للكعبة الشريفه ... جميلة عطرة الجلباب
تحية لمن تولى صوغها ... وعمرها عمر نسور الغاب
يصوغها كحلية ثمينة ... يصدرها طريفة الابواب

* * *

ليحفظ الله لنا حجازنا ... والحرمين هم ذوو الاحباب
لكم تهاني القلب يامن جاوروا! ... بيت الـه مجزل الثواب
طوبى لكم جوار قبر المصطفى ... شفيعنا وسيد الاعراب
اول من ينشق عنه قبره ... وحوضه الكوثر للشراب
لكل مؤمن وكل مصلح ... مجاهد في الله فى الصعاب
خصوصا الاعيان من قد شرفوا ... بصحبة المختار ذي الاطياب
أئمة الهدى وخير من سعى ... لنشر دين الله في الرغاب
وليجز ربي سيد الرسل الذي ... أرشدنا للدين والكتاب
وفى غد يشفع فينا عطفه ... يقول ربي أمتى ! أحبابي !

حلب ـ سورية ـ حي السبيل

عبد القادر حقي الحفار
صاحب جريدة نداء العروبة

صورة

تخيل الشاعر شخصا ينتمي الى الادباءالمجددين وفيه صفات متناقضة تبعده عن الادب النفسي وتحول بينه وبين الادبالدرسي فقال هذه البيات في هـــذه الصورة الخيالية ..

بملؤ الجـــو بالكلام ، وبمشـى ⁂ مثل مشـي الفطاحـل الانجـاد

قـد عرفناه فارســا ذا نشـاط ⁂ فـي فنون مـن سابيات الفـؤاد

وعرفناه فـي المجالس نبعـا ⁂ من فيوض من المقـال المعـاد

واذا جـاد غـيره بنضـار ⁂ من مقـال فجـوده بالقـراد

* ● *

وصفـوه بانــه « مكلمـان » ⁂ فى حديـث مـزوق مستعـاد

وهو ان قال فهـو حلس بيـان ⁂ واذا صـال فهو حلس ارتعـاد

وســواد افعـاله فـي بياض ⁂ وبيـاض اقـواله فـي سواد

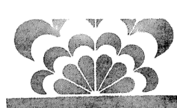
هـو فى الفعل صنو صفر كبـير ⁂ وهـو فى القـول اضخم الاعداد

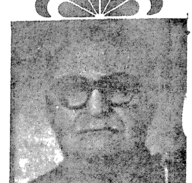
لايبالى ان خـط قولا صحيحـا ⁂ او محـا الحق منه سكب مـداد

وهـو فى الْخُلُقِ رقم زيف كبـير ⁂ يكشف الزيفَ منــه ايُّ انتقـاد

همـه فى اجتذاب خاطـر مـن ⁂ يرتجي منه فضـل ربـح مـراد

الشاعرالمجهول





رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

الحلقة التاسعة

مذكرات

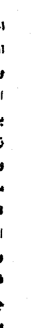
بقلم السائح السعودي

محمد عبدالحميد مرداد

هذه رحلة الرهام تفننت كاتبها في محاورة نوادرها ومعالجة شواردها فجاءت مشوقة رصينة ممتعة



(اول جمعة)



■ مضت ايام الاسبوع واليوم عندي بعام كامل اعد فيه الثواني والدقائق انتظر هذا اليوم يوم الجمعة السعيد لارى فيه امي المرضع حسب العهد والميثاق والاتفاق بيني وبينها الذي مر ذكره وصرت من مساء الخميس الهج بذكرها حتى عرضت على العمة ان اذهب بنفسي اليها واني اعرف الطريق الى بيتها ، ولكنها زجرتني وخاصمتني وقالت : اذا لم تحضر بنفسها وتاخذك فلا سبيل الى الخروج . ونمت تلك الليلة منغصا مهموما ، واستيقظت من السحر (لعلى الى ن قد هويت اطير) وجاء الصبح وطلع الفجر ثم راد الضحى وتوسطت الغزالة كبد السماء وجاء الاصيل وطفلت لشمس واقبل الليل ؟ ولا حس ولا خبر ، فكدت اجن وكاد القلب وكرب من جواه يذوب حين جاء المغرب ولم تصل (هيف) فجلست ابكي وانتحب وحزنت حزنا شديدا يا ترى ماذا حصل لامى ؟ وهل استطيع العيش وهي بعيدة ؟ وهل يطلع الصبح وانا صحيح ؟ لا الام التى حملتنى ولا الام التى ارضعتنى وربتني ـ يا لها من مصيبة .. من يعطف على زمن يواسيني ويسليني ؟

(غياب الوالد)

ومما زاد الطين بلة غياب والدى ايضا وقد علقت الامال عليه آخر المطاف ..

فقلت : لعله ياتي فيفسحني او يوصلني الى المرضع ، ولكنه لم يحضر فسالت العمة :

اين هو ؟

فقالت : لا ادرى ولا تسال بعد الآن عن احد !

(ليلة السبت)

وجاءت العمة الصغرى كعادتها تذاكر لى ما فى اللوح من حروف ثم تحدثني وتسليني ببعض الحكايات قبل المنام لكن مع الاسف لم تجد امامها ذلك الصبى المتوقد ، بل وجدت جثة لا حراك بها ، ليس عندي اى وعي او تفكير غير الوصول الى الام المرضع التى تغيبت عني ، وماذا اصنع وما بيدي حول ولا قوة .

قلت لها بصوت خافت ما السبب في تاخــر المرضع ؟ وما سبب غياب والدى للاثــة ايام ؟ وكيف الوصول الى امى الحقيقية ؟ فقالت لى بصوت لم يسمعه غيرى لئلا تسمع العمة الكبــيرة واشترطت على ، ان اكتم السر خوفا على من الضرب او التهديد لانها تحبنى اكثر من غيرها رحمها الله .

قالت : امك الحقيقية لا يمكنك الوصول اليها لما اخبرتك به سابقا ، وامك المرضع قد اشترطوا عليها ان لا تصل الى هذا البيت مطلقا خوفا من التعلق بها وقصدهم من ذلك ان تنسى البداوة وتلتفت للتعليم والتحضر والتمدن ، وسيذهبون معك الى دارهــا مــرة في كل شهر مرة فلا تقلق من هذه الناحيــة .

واما ابوك فقد سافر الى الهند للمعالجة لانه مريض بالخفقان وسيحضر بعد شهرين ، والايام تمر مــر السحاب ، ثم قالت : انه سافر بطريق البحر مــع صديقه الشيخ بكرى قزاز وهو مريض بنفس مرض ابيك ، وقد اناب عنه في وظيفة الامامة والخطابة خاله الشيخ موسى فتيانى ، كما اناب في وظيفــة الاستاذ بمدرسة المسعى ، المرحوم الشيخ محمد حابس ثم اتفق معنا ان لا نخبرك حتى يرجع بالسلامة خوفا عليك من الحزن والتعقد .

ثم قالت : لو ان امك الحقيقية تعلم انك حى وجئت من المراضع سالما لوصلت اليك مهما كان في طريقها من عقبات ، وفي الوقت نفسه قد رزقها الله بولد وبنتين بعدك وهم على قيــد الحياة ومتضمع وليدا بعد ايام ، فاصبر وكن رجلا .

قلت : ان شاء الله وما صبرى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

وكانت ليلة قاسية لم اذق فيها طعم النوم الى الصباح ، وبدا جسمي في النحول وتناقصت شهيتي للطعام حتى انى لم اتناول طعام الافطار في صباح يوم السبت من شدة الاسى والهم ، وذهبت الى الفقيهة طاويا ، ولم احفظ الحروف ولا ابجد هوز وكنت في الكتاب في ذلك اليوم جسما بلا روح او هيكلا بــلا قلب ..

هل تصدق ان ابن الســـابعة يتعرض للهموم والالام والفراق والبعد عن الاحباب ؟!

نعم صدق .. فاني عشت تلك اللحظات وقد صبت على ، الشدائد ولا اخالني الا كالغارق في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ومع ذلك لا اعرف السباحة ولا التخلص من هذا الخضم ، او التزحزح من تحت هذا الطود العظيم .

(الجَلدُ في الفلكة)

وهى ـ بفتح الفاء وتسكين اللام وفتح الكاف ثم التاء المربوطة ــ والعامة تفتح اللام وهو غلط وهــي الالة المتخذة من خشب العرعر على شكل المغزل بهــا ثقبان وفي كل ثقب حلقة مســدنية مربوطة بحبل غليظ توضع فيها اقدام الطلبة ثم تشد شدا قويا على القدمين من قبل رجلين شديدين ثم ياتي الاستاذ ويجلد التلميذ جلدا مبرحا عقابا له على ذنب ارتكبه او مماطلة في اداء الواجب .

ونظرا لما اعتراني من هموم وابتعاد عن الوالدين والمرضع الرؤوم ــ صرت اذهب الى الكتاب جسما بلا روح وراسا بلا عقل احمل اللوح ولا ادرى ماذا كتب فيه كمثل الحمار يحمل اسفارا .

وما كان من الفقيهة الغليظة رحمها الله الا ان تنادى غلامين حَزوَّرَيْنِ ـ اى شــديدين ـ يكبراني بستة اعوام او اكثر فطرحاني ارضا وادخلا رجلي في الفلكة وضغطا عليها بعد لف الحبل على الساقين حتى اني صرت في يديهما كخنروف الوليد عندما يمر حبله او كفيه بخيط موصل ثم تناولت الفقيهة عصا خيزران وصارت تجلد باطن القدمين جلدا شديدا فصرت اصرخ واستغيث ولكن لا سميع ولا مجيب ، ولا صديق ولا حبيب ، حتى غشى على ، ثم تركتني بعد ما همدت حركتي من المقاومة ، فقصدت ركنا من اركان المجلس زحفا على الركبتين وصرت ابكى فزادتني ضربا وكلفتني بالوقوف مديرا وجهي للحائط وممسكا للوح لاحفظ الواجب واؤديه والا فسيتكرر الجلد لامرتني بالاهتزاز والقراءة فاهتززت وانتفضت كما ينتفض العصفور حينما يبلله القطر .. وفي

الوقت نفسه صرت ارقص من شدة الالم الذى اورم رجلى وكان الرقص كرقص الطير ـ يرقص مذبوحا من الالم ـ ثم جاء وقت الانصراف فانصرفت مع الطلبة وحمدت الله الذى خلصنى من العجوز الشهربة .

(خطف الكوفية)

وعندما خرجت الى خارج الكتاب بكل تكلف وثقـل اخرجت الحذاء من رجلى وكان من النوع الهنـدى الثقيل الذى لم يسبق لى الاحتذاء به فى البادية اذ كنا نحتذى بنعال السبت الجلدية ذات الهـدب المعروفة للآن ، والنعال الهندية الانف ذكرها بطـل استعمالها منذ ثلاثين عاما وكانت تدعى بالتراليك او التلاليك ـ فخلعتها وتابطتها كما تابطت اللوح وصرت امشي مشية الغراب الاعرج تـارة واحيـانـا كمشية الحمام فى الوحل ، وكمشية الوجى الوحل ، وكان الاعشى شبه بمشيتى هذه قبـــل ان يرانى بالف واربعمائة سنة ، ولعمر الله انى لكالمطعون ، بالف طعنة فى جسمى ورجلى ـ من هول تلك الضربة وذلك الجلد المبرح .

وما ان وصلت الى بيت « ابى سبعة » حتى وجدت ذينك الغلامين الحزورين اللذين شتما رجلى فـى الفلكة فى انتظارى وكنت اظنهما سياخذان بيـدى ويساعدانى الى ان اصل الى دارى ولكنهما بعكس ما ظننت اذ خطف احدهما كوفيتى من فوق راسى وهرب عدوا كالاطلس العسال ، واما الاخر فطلب منى قرشا لنقاء احضاره الكوفية من شقيقه وما هى الا مؤامرة منهما وخطة رسماها وقد امنا جانبى لانى لا استطيع الركض ولا المشي ، كما امنا عدم وجود عابرين لان السكة غير نافذة والطلبة قد ذهبوا وبيت الفقيهـة قد ابتعد عنى بعض الشيء ولو صرخت او استغثت ما استجاب لى احد لعدم وجود احد ..

فقلت لطالب القرش : احضر لى الكوفية وانـــا آتيك بالقرش ، وكان القرش فى ذلك الوقت يعمل عمل كان وان ، فقال (وكانه عالم بما [illegible]) : [illegible] انت ستحضر الى المدرسة غدا ـ لا ولا [illegible] فسسهر والقول ما قالت حزام ...

ثم عرضت عليه ان يوصلنى الى الدار وادفع لـه القرش على شرط ان ياتى بالكوفية من اخيه اولا ولكنه رفض فايقنت انها خديعة واحتيال ، حتى لو كان معى القرش ودفعته اليه لفر هاربا ولم يرجع ، واخيرا تركنى وذهب ، كافاهما الله ـ ولقد انتصرت عليهما ولكن بعد بضع سنوات كما سياتى .

(المحاولة اليائسة)

■ ثم تصبرت وتجلدت وصرت امشي الهوينى لكنى وقعت على الارض من شدة ما اقاسيه من الم الرجلين وتورم الكعبين وجرح الساقين ، وبعـــد جهد ولاى عظيمين وصلت الى بيت المالكي وكان بجانبه حـلاق يدعى (على جاوة) وهو حلاق الذكور من بيت باب الدريبة الخاص بنا وكان قـد عرفنى حينما وصلـت من البدو لانه حلق راسى فى الدار ، ومن عادته ان ياتى فى كل اسبوعين مرة ليحلق للرجال والصبيان من ايام الجد رحمه الله وحضوره غالبا يوم الجمعة فى وقت الضحى وبعض اهل مكة مـــن الشيوخ او المرضى لا يحلقون الا فى بيوتهم وهـــذه عادة مـــن العادات التى ما زالت حتى الان .

ولما رآنى فزع واخذ بيدى وسالنى عن السـبب فاخبرته خبرى فتا سف لذلك واوصى احد جيرانه ان يلقى باله ويلاحظ حانوته ريثما يرجع ثم اخـــذ بيدى وسندنى حتى اوصلنى الى الدار ثم رجع .

(عقوبة وطرد)

ولما صعدت الى المجلس وكان الوقت عصرا ورات العمة المسؤولة عنى ما حل بى مـــن ضرب ونهب الكوفية وتاخر عن ميعاد الحضور المعتاد ، انهالت على ضربا وركلا وطردا واقسمت بربها الا اذوق الطعام ولا الج الدار الا بعد احضار الكوفية ..

حاولت ...ها ولكنها لم تتراجع لم دفعتني الى خارج الدار واغلقت الباب من الداخل فجلست على العتبة انتظر مجيء عمي ليفهم مني ويتوسط في الغاءها ولكنه لم يحضر في ذلك اليوم وعلمت فيما بعد اي بعد عامين انه كان مدعوا في ذلك اليوم ، لم يات الى الدار الا بعد منتصف الليل .

جاءت صلاة المغرب وصار الناس يمرون من امامي في طريقهم الى الحرم ، وكان بيتنا بالنسبة لاهل سويقة وخان « ابو عدس » وقهوة القبوري والخرزة كالصراط ، لابد لجميع هؤلاء السكان واصحاب الدكاكين اذا ارادوا صلاة الجماعة من المرور من تحت بيتنا .

(فضول بني آدم)

والناس لا يتركون احدا وجبلت بعض النفوس او بعض ذوي النفوس الوضيعة على التطفل والفضول ، فصار بعض الذاهبين لصلاة المغرب ، يقف ويسال ، فاجيب بعضهم واصد عن بعض ، ومنهم من يقول : لا حول ولا قوة الا بالله ، ومنهم من يتاسف ويحزن ، ومنهم من يقول : تستاهل ! وكنت بدويا لا اعرف معنى (تستاهل) ..

(المسجد الحرام)

لما رايت الناس لا يتركونني وهم في طريقهم الى صلاة المغرب يؤدون صلاة الجماعة لم يلهم ضيق الوقت ولا الخوف من الله ، فما بالهم بعد الصلاة ، قررت طرق الباب بشدة لعل العمة تابت الى رشدها او لعل من في الدار عاتبها على ما فعلته معي ولكن مع الاسف ..

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

ولما كان الامر كذلك ذهبت الى المسجد الحرام ورايت الناس يطوفون بالكعبة ويصلون فجلست مستندا الى عمود من عمد المسجد اشاهد هذا المنظر العجيب الذي اراه لاول مرة في حياتي ، وحدثتني نفسي ان افعل مثلهم ولكني مضروب ومتالم وجائع وصديان وحيران وخائف ، ومعطري وانا مكشوف الراس حتى القدمين يدمو ملفرابة والتعجب والاسى ، .. كنت اعلم من امور الفقه شيئا او الوضوء لطفت وللت بالبيت الحرام حتى مطلع الفجر ولكني كبهيمة الانعام لا ادري ماذا اصنع ولا ماذا اقول ولا الى من اشتكي سوء حالي ..

اذن المادون لصلاة العشاء وصلى الناس ، وخف المسجد من الناس فخرجت وذهبت الى الدار واعدت الكرة قرعا ونداء وجلوسا على العتبة الى ما شاء الله ثم رجعت الى المسجد ولم يكن هناك غير الطائفين والعاكفين والركع السجود والخفراء الشرطيين يقرعون بعصيهم بلاط المسجد واروقته ليخرجوا من كان نائما او عابثا فخفت منهم ورجعت الى الدار وفعلت كما فعلت ثم وقفت تحت النوافذ اصرخ واستغيث وانادي كل عمة باسمها لعل التفاتة او استجابة .. واخيرا مددت طوقي نحو النوافذ وكانت جيوبي مملوءة بحصا المسجد فتناولت بعض الحصى وصرت ارمي النوافذ حتى استفز من في الدار .

فمدت العمة الكبرى عنقها وقالت : هل احضرت الكوفية ؟ فقلت : لا ! — قالت : كيف تجرؤ على حصب النوافذ ؟ فقلت : لاني مضطر وقد بلغ السيل الزبى فارحميني فانا غريب وجائع ومحصور ومضروب ومنهوك القوى . فقالت : لا سبيل الى فتح الباب ما لم تحضر الكوفية .. فجلست على او لاباعد ولكن مع الاسف فقدت الامل .

(السجن)

وضاقت علي الارض بما رحبت وهمدت الاصوات وهجعت ، ومضى الثلث الاول من الليل او نصفه واطفئت الانوار ، وكانت في ذلك الوقت عبارة عن فوانيس او مصابيح اميل السليط فيها بالذبال المفتل فلا كهرباء ولا اضواء ما هي الا قناديل بالمسجد الحرام تشعل بالزيت ومصابيح البلدية ، او ما يسمونها بفوانيس البلدية تعلق على بعض الشوارع والازقة تعشى عيون الناظرين واحيانا تطفا اذا اشتد ريح او انهمر وابل .

ثم بدأ نباح الكلاب وعواؤها واقتربت اصواتهـــا من الدار ، وكانت في ذلك الوقت ابواب المسجد غير مرتفعـــة الا القليـــل منهـا واحيانا يلـــج كلب في المسجد ويحدث ضجـــة غريبة من كثرة المطاردين ، وكانت كلاب المسعى تنهش الناس ، وكان لها شيخ من بني ادم ومن سكان مكة يعمل الهراوة ويطاردها ، ويدعى « ناصر كلبة » يتقاضى راتبـــا من البلدية ومهمته محصورة في طرد الكلاب عـــن ابواب المسجد الحرام ، لكنه لا يصل الى باب الدريبة لانه منزو وليست له تقدمة على الشوارع .

وما ان اقتربت اصوات الكلاب حتى هرعت الى المسجد ثانية فزعا مضطربا وانا متعقد منها منـــذ بداوتي ، عندي عقدة نفسية من الكلاب لانهـــا نهشتني بالزيمة ذات مرة فصرت اخافها اكثر مـــن الذئاب .

ركضت نحو المسجد فوجدت باب الدريبة مقفلـــا لا يفتح وكانت ابواب المسجد تغلق في ذلك الـــوقت ويعلق بداخلها قطعة من الحديد ثقيله [illegible] يستطيع الضعيف ولا الصغير دفعها ؛ ومع ذلـــك كنت اجهل هذه العملية لاني بدائي « غشيم » .

رجعت الى عتبة الباب وانا اهتز مما الم بـــي وشككت ان اهلك وحوقلت قبل الاوان ، ودنوت من الموت فمددت جسمي على العتبة وكان طولها ذراعـــا وشبرا وعرضها اقل من نصف الذراع ـ وادرت وجهي على الباب وظهري الى الكلاب اذا هي حاولت عضي او ايذائي وافترشت ذراعـــي كوسادة ثـم تغشاني النعاس حتى غلبني النوم فنمت نوما ثقيلا ـ لم استيقظ منه حتى ارسل الله العساس .

(العساس يقرع بالعصا)

قـــرع العســـاس الارض بعصـــاه ثـــم جلـــدني على ظهـــري ، فانتبهت مذعورا واذا برجل هرم يناديني : من انت ؟ واين منزلك ؟ فقلت له : هذا بيتي واهلي قد ناموا وناديتهـــم فلم يجيبوا فساعدني ان شئت بدلا من ضربي وازعاجي ، فنادى باسم ابي وعمي كما اعلمته فلم يجبه احد ثم قرع الباب فلم يرد عليه احد ، فقال : انت كاذب ، ثم جلدني واخذ بتلابيبي فبكيت وطلبت منـــه ان يطلقني ويبقيني على العتبة حتى الصباح .

لكنه امتنع وساقني الى الحرم من جهة باب الدريبة حيث دفع الباب ودفعني حتى الج ثم مشى خلفـــي ففرحت وقلت : لعله يريد أن يجلسني بالحرم حتـى الصباح ولكنه اخرجني من باب اخر وادخلني دارا عظيمة تشبه البياضية ، علمت فيما بعـــد انهـــا الحميدية وانها دار الحكومة .. ولما ولجنا هذه البنايه الضخمة رايت بعض الجنود المدججين بالسلاح فعلمت انه يقصد الشر .

(شرطي احول)

ثم ادخلني في غرفة بها كراسي مستطيلة خشبية تسميها العامة بالكرويت المجرد مـــن الفرش التي تسمى بالطوالات عند العامة فاجلسني بجانب غلام يكبرني سنا ومكث واقفا بضع دقائق حتى جاء الموظف المسؤول عن جرائم الاحداث واستجوابهم وســـجنهم فقال له : هذا ولد هارب من اهله وجدته نائما في باب الدريبة على عتبة احدى الدور واشتبهت فـــي امره فسقته اليكم لاتمام الاجراءات ، دونكم اياه .. ثم خرج الرجل الهرم الذي علمت فيما بعد انـــه عساس . ولم اسمع هذه الكلمة من قبل في ديرتنا بالزيمة .

ولما استقر الموظف جالسا نادى الغلام الآنف ذكره وصار يسأله ويسجل حديثه ثم تركه وناداني فسالني عن اسمي فقصصت عليه قصتي كلها بلهجتي البدويه فسجل بعض الجمل ثم تركني فجلست بجانب الغلام ثم خرج وجاء شرطي احول ووقف على الباب .

(طلبت طعاما)

ثم سال الغلام هل تريد شيئا ؟ فقال لا ، ثـــم سالني فغلبتني العبرة فقال : مالك ؟ والح فـــي السؤال . فقلت له ما قلت للعريف الاول ، فنـــادى

قرطيا وقال له اذهب معه الى دورة المياه فذهب بي ووقف حتى قضيت حاجتي ثم رجعت ، فقال لي الشرطي الاحول هل انت جائع حقا ؟ فقلت نعم ، فنادى الشرطي الاول واوقفه على باب حجرتنا ثم خرج وغاب قيد ربع ساعة ثم جاء بقرطاس وناولني اياه ففضضته بيدي فوجدت به كسرات من خبز وقطعة جبن وقال : (مش حالك) باللهجة العامية المكية يعني تصبر بهذه اللقيمات ، فازدردتها بنهم وجشع ، وكأني اتناول خروفا حينذا ثم اتاني بكاس ماء من قلة فخارية كانت بالغرفة فشكرته وحمدت الاله الذي سخر لي هذا الرجل الكريم .

ثم قال : سياتيك في الصبح قرص من العيش الصامولي وكاس شاي .. وبعد الاشراق سياتي العريف الكبير ويطلع على الاوراق ثم يفصل فـــي امركم اما بانقيادكم الى السجن الكبير مع الفرش ـــ اي الضرب ـــ واما تسليمكم لاهلكم ان كان لكم اهل وعليكم بالصراحة والصدق ليخفف عنكم العقاب ، لكنني ساعاونكم عند ما ياتي العريف وبخاصة انت ايهـــا البدوي القناوي ، فقلت له : لا تخف انا لا اقول الا الحق لاني من البادية ولا اعرف الكذب الذي هو من صفات الحضر ثم لعنت الحضر ومن يسكن الحضر وخرجت عن صوابي وصرت كالمسعور الملدوغ ونقمت على الدنيا وما فيها مما هب ودب .

واذا لم يكـــن من المـــوت بـــد
فمـــن العجـــز ان تموت جبانـــا

ثم قلت له :

اني كنت في عز ودلال وفرح ومرح في زيمتـــي الحبيبة وباديتي الجميلة وقريتي الخضراء وامـــي الحسناء .. ولقد عشت سبع سنين متتالية متتابعة بين اهل كرام وجيران عظام ثم فجاة وجدت نفسي بين هذا المجتمع الغريب الاطوار ، المتقلب كما يتقلـــب الليل والنهار .

فنصحني قائلا : اياك ان تتكلم امام العريف فـــي الصباح بمثل هذا وكن عاقلا وصبورا واني سوف اعينك اذا ما اصغيت لنصحي وامتثلت امري .

ثم طلع الفجر واشرقت الشمس وجاء الموظـــف الضابط المسؤول عن الموقوفين وجاء طلبي للاستجواب فدخل معي الشرطي الاحول ، وخافت العريف ، ثـــم سالني : هل لك من احد هنا في مكة ؟ فقلت له : نعم لي عم استاذ بمدرسة الخياط بالمسعى واسمه جمال ـــ فسجل الاجابة ثم قال : سنبعثك اليه في المدرسة مع هذا الشرطي وان لم يكن بالمدرسة فسيذهب بـك الى الدار ليسلمك الى اهلك ان صح قولك والا فالجلد والسجن .. ثم يمثني .

(الضرب المبرح)

اخذني الشرطي الاحول وذهب بي الى مدرســـة الخياط بالمسعى وصعد الى الادارة وسال المدير عن عمي فقال نعم ثم ناداه فحضر ثم اخبره الشرطي بكل ما جرى واخذ منه اقرارا بذلك وخرج وبقيت في الادارة مع المدير المرحوم الشيخ عبد الكريم حنفي وعمي جمال وساذكر عن هذا الشرطي نبذة فيما بعد

اراد العم ان يبطش بي فمنعه المدير ثم نادى المراقب وكان من بيت المنهوري وكلفه باحضار الفلكة فاحضرها ثم نادى شابين من التلاميذ فطرحاني ارضا وادخلا حبل الفلكة في رجلي وشداها ثم جاء المنهوري بكاس ماء ونضح قدمي بالماء ثم بدا يجلد حتى تعب ثم تناول العصا منه المرحوم الشيخ عبد الغني بشير احمد ، وصار يجلد الرجل جلدا شديدا حتى اغمي علي ولم ادر بعد ذلك ماذا حصل لي ولم اصْحُ الا فوق فراشي ببيتنا بباب الدريبة والعمـــة الكبرى تعالجني وتضمد جراحي حتى شفيت تمـــاما واستغرق هذا العلاج اكثر من شهر .

(الفقيهة والهرب)

بعدما شفيت البستني العمة لباس الكتاب واعطتني نصف الهللة واللوح ثم قالت لي : اذهب الى المدرسة وارجع في الظهر ولا تتاخر ولا تدع احـــدا يخطف كوفيتك من فوق رأسك ولا تمازح احدا ولا تكـــلم احدا ولا تتاخر في الظهر ، ثم قالت : ان جئت متاخرا او اضعت شيئا من حوائجك فسيكون العقاب ضعف العقاب الاول .

قلت لها : نعم ! وخرجت وذهبت الى المسجد الحرام واسندت ظهرى الى العمود الذى اسندته عليه ليلة العساس والحميدية للذكرى والعبرة .

غرست وجهي في اللوح لئلا اشغل قلبي وعيني بمناظر قد تلهيني من التفكير في الخروج من المازق الحرج الذي انا فيه ، فلا الفقيهة في نظري آنـــذاك بالنسبة لنظري القاصر وبالنسبة لما لقيته من عذاب على يديها ، تساوى اى اعتبار او حب او اقبال على كتابها ولا البيت الذى بدا يحزم بتربيتي وتعليمي وكم كذ تاتمنى في تلك اللحظات الحرجة ان اقـــوم بعمل جبار ، والقلب يهوى ويتمنى ومن عادة المظلوم ان يرفع يديه للسماء عندما تعييه الحيل ، واني لى بالدعاء وانا لا احفظه ولكن المولى مطلع استجاب الى ما في قلبي بعد حين من الدهر وان غدا لناظره قريب .. ويا ليتني لم اتمن ولم احقد ولكن قلـــب البشر ليس من حجر .

هل من المعقول ان ابن سبع سنين يتحمل هـــذا العقاب الشديد من الدار ومن الكتاب ومن العقلاء ونصف العقلاء ؟ العقاب الذى لو نزل ببعير لهده واهلكه ، ويا ليت شعري هل اني مستحق لذلك كله لقد احاطت بي عقول النساء من كل جانب في البيت وفي المدرسة وفي الاحلام والخيال وبئس من تولتـه امراة جاهلة ، وتعسا له وبؤسا وعذابا خالدا ولقد صدق امام الادباء في انشاده :

> اثنـــان يعجز ذو الكياسة عنهمـــــا
> عقــل النســـاء وامرة الصـــبيان

طاطات راسي على لوحي وانا اضمر الشر والحقـد والانتقام ولكنني لا اعرف ماذا افعل .

فكرت في الهرب الى المعابدة لارى لماذا لم تاتنـي امي المرضع في اليوم الموعود ؟ ولماذا لم تسال عني طيلة هذه المدة ؟ ثم نفذت ما عزمت عليه وخرجت من باب السلام وكان الوقت ضحى ثم سالت احـــد المارين عن موقع المعابدة فدلني على المدعى ، وقال : اذا وصلتها فاسال غيرى واشار بيده الى موضـع المدعى فذهبت اليها خائفا ان يراني احد أو يطـل علي ، احد من اساتذة مدرسة المسعى فيمسك في اثري احد الزبانية .

ولما وصلت اليها سالت صاحب حانوت عطارة . اين هي المعابدة ؟ فقال امش الى المعـلى ثم اسال . ففعلت وهكذا حتى وصلت البياضية وهناك افقتـه الشوارع والطرقات وبيت المرضع وشيخ المعابدة .

وما ان وصلتها حتى ذهبت الى بيت امي المرضع ولكنني لم اجدها .

(للرحلة بقايا)

بحوث لغوية

الْحَجَّوَرَة والحَاجورة

بقلم : عبد القدوس الأنصاري

كثير من العاب العرب القديمة لا تزال باقية لدى عرب اليوم .. وتتبع هذه الناحية يحتاج الى جهد كبير ومراجعات عديدة للمصادر اللغوية المعتبرة ونحن هنا نورد الاسم العربي للعبة التي ادركناها ومارسنا لعبتها مع لداتنا من الصبية ، وكان لها نشوة بالغة بين الالعاب الرياضية آنذاك لان فيها رياضة مزدوجة جادة ، فيها عَدْوٌ ، وحركة سريعة لا تهدأ ، واحتمال وتحمل ، وصبر على تلقى الضربات الشديدة .. هذه اللعبة التي كنا نعرفها في المدينة المنورة باسم (دارت) تسمى في اللغة العربية باسم (الحجورة والحاجورة) وصيغة (دَارَتْ) هذه هي صيغة فعل ماض متصل بتاء التانيث الساكنة ، وهذا الاسم الفعل ينطبق على اللعبة تماما ، فهي حلقة مستديرة الشكل يدور عليها لاعبوها دورانا وهدفهم هو ضرب اللاعب الواقف في وسط الحلقة وهو يتلقى الضربات الحارة الموجعة بصبر واحتمال ولا يزال كذلك ملازما لوسط الحلقة لايريم عنها حولا حتى يتمكن من القاء القبض على أحد زملائه الضاربيه وبذلك ينجو من تلقي الضربات واللف والدوران بين يدى زملائه ويضع موضعه من امسك به

والاسم العامي الذي ادركناه وهو (دارت) هو تعبير عملي واقعي عن وضع (اللعبة) الطبيعي لانها عبارة عن حلقة مستديرة كما ذكرناه آنفا . وهذه التسمية هي من باب المجاز المرسل فسميت اللعبة باسم موضعها المستدير وسميت (دارت) من باب تسمية الحال باسم المحل .

وفى اثناء مطالعتي لبعض المصادر اللغوية استنبؤها عن اسم هذه اللعبة وجدت كتاب (القاموس المحيط) للفيروز آبادى وشرحه تاج العروس للزبيدي (مادة حجر) يقولان (الحجورة [بتشديد الجيم] والحاجورة : تخط الصبيان خطا مدورا ويقف فيه صبي ويحيطون به ليأخذوه من الخط .

وجاء في كتاب (لسان العرب) لابن منظور الانصاري مادة (حجر ايضا) «والحَجُّوَرَة» بتشديد الجيم — لعبة يلعب بها الصبيان يخطون خطا مستديرا ويقف فيه صبي وهنالك الصبيان معه » . ونلاحظ ان (لسان العرب) لم يورد صيغة (الحاجورة) كما فعل القاموس . والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة قال : (مادة حجر) — . « الحاجورة : لعبة الصبيان يخطون خطا يقف فيها احدهم ويحيطون به ليأخذوه » ونفس التعريف عرفه (معجم متن اللغة) لاحمد رضا الا انه ذكر الصيغتين معا : الحجورة والحاجورة ويبدو لى ان فى تعريفات هؤلاء اللغويين بعض القصور فى التعريف الجامع المانع . وذلك ان الصبى الذى يقف في وسط الدائرة لم يكن وقوفه وقوفا جامدا او سبهللا بل كان وقوفه هو حركة دائمة نشطة متحفزة لكي يمسك ببعض من يلهبون جسمه بالمعاكير جمع (معكارة) وهى الغتر المبرومة او المناديل الملفوفة التي يلهبون بشرته بضربه بها ، وهم يدورون من حوله كالجن مهطعين حذرين من ان يلقى منهم هذا الواقف المتحرك وسط الدائرة القبض على احدهم فيضعه موضعه فيتعرض للضرب الاليم : حتى يبرح الدائرة التي يتحرك حركة لولبية فى وسطها ما دام لم يتمكن من الامساك ببعض اللاعبين من حوله .

« ابو نبيه »



□ غلطنا من ماء الورد الى الحبر □

● كان للوزير سابور مكتبة اسمها (دار العلم) فاستناب عليها خازنا ـ امينا ـ يكنى أبا منصور فلبس هذا في بعض الاعياد ثيابا جددا ، واخذ في السحر قارورة حبر : فصبها في يده وطرحها على وجهه غلطا من قارورة الورد الى قارورة الحبر ، وخرج على تلك الصفة يريد الجامع ، فلقيه الناس وتضاحكوا منه ، وأروه إما به ، فقال : غلطنا من ماء الورد الى الحبر ، ورجع

□ ارحنا من قباع بني المغيرة ! □

● ولي الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة البصرة عام ٤٤ هـ فنظر يوما الى مكيال من مكاييلها ، فقال للناس : ان مكيالكم هذا لقباع (اي واسع) فلقب « القباع » حتى سار ذكره ، وغلب على اسمه ، فقيل فيه :

امير المؤمنين جزيت خيرا ارحنا من قباع بني المغيره

□ مبرمان □

● لقب محمد بن علي بن اسماعيل ابو بكر العسكري النحوي المتوفى سنة ٣٤٥هـ بلقب « مبرمان » .. وقال فيه ابن لنكك البصري الشاعر الاديب ـ ومعنى لنكك : اعيرج ـ قال :

صداع من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبهت لقد ابرمتنا يا مبرمان

□ حيلة طفيلي □

● انتهى طفيلي الى عرس ، ورام الدخول فمنع ، فاخذ قرطاسا وطواه ثم ختمه ، ولم



يكتب فيه شيئا ، وعنون : « من اخي العروس اليها » ٠٠ ثم جاء كالمدل ، فقيل له : كانه كتب الساعة ٠ قال : نعم ٠٠ ومن العجب ــ للعجلة ــ انه لم يكتب فيه شيء ٠٠ فاستحسنوه واخذوه وادخلوه ٠

□ جواب مسكت □

● قال رجل لشريك : اخبرني عن قول علي بن ابي طالب رضى الله عنه للحسن : « ليت أباك كان مات قبل هذا اليوم بعشرين سنة » اقاله وهو شاك في أمره ؟

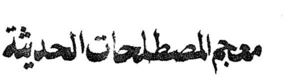
فقال له شريك : اخبرني عن قول مريم: (ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) أقالته مريم وهي شاكة في عفتها ؟)فسكت الرجل ٠

□ بين المهدي العباسي واعرابي □

● خرج المهدي يتصيد ، فغار به فرسه ، حتى دفع الى خباء اعرابي ، فقال : يا اعرابي هل من قرى ؟ قال : نعم ، فأخرج فضلة من ملة ، فاكلها ، وفضلة من كرش فيه لبن فسقاه ٠٠ فلما شرب المهدي قال: يا اعرابي اتدري من أنا ؟ قال : لا ! قال : أنا من خدم الخاصة(١) ٠٠ فقال : بارك الله لك في موضعك ٠٠ ثم سقاه آخر ، فلما شربه قال يا اعرابي أتدري من أنا ؟ قال : نعم ، زعمت انك من خدم الخاصة ٠٠ قال: لا بل أنا من قواد أمير المؤمنين ، فقال له الاعرابي : رحبت دارك ، وطاب مزارك ثم سقاه قدحا آخر ، فلما فرغ منه قال : يا اعرابي ، أتدري من أنا ؟ قال : زعمت انك من القواد ، قال : لا ، ولكني أمير المؤمنين ، فاخذ الاعرابي الركوة فأوكاها وقال : والله لئن شربت مرة اخرى لتقولن اني رسول الله ! فضحك المهدي ، واحاطت به الخيل وابناء الملوك والاشراف ، فطار لب الاعرابي فقال له المهدي : لا بأس عليك ، وأمر له بصلة ٠

---

(١) (المهل) ويلاحظ ان هذا اللقب احيي منذ عهد الملك عبد العزيز فسمي باسم (الخاصة الملكية) وسمي رئيسها باسم (رئيس الخاصة الملكية) ٠


* طقس *

● الطقس هو : الاحوال الجوية التي تسود مكانا معينا في وقت معين • وتندرج هذه الاحوال تحت العناصر الآتية : الضغط ، ودرجة الحـــرارة ،والرطوبة ، والريح ، وتكثف البخار (مطر وثلــج الخ) ومدى (ضباب وسديم ، ضباب خفيـــف)والمعلومات التي نقدمها لنا في وقت واحد اجهزة الباروميترات والترموميترات والهيجروميترات (مقاييس الرطوبة) والاليموميترات ، ومقاييس المطر فـــوق منطقة الرياح في بلد ما •• هذه المعلومات مـــن الممكن الا ترسم على خريطة ، ثم تعد خريطة شاملة من البيانات المجمعة • وتبين هذه الخريطة حـــدود نظم من الضغوط المرتفعة والمنخفضة (منخفضات ، واعاصير ، الخ) وتمكن من التكـــهن بالاحوال الجوية •

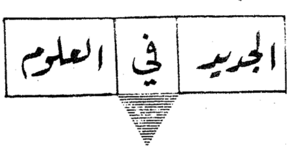
● مجلس اللوردات ●

● مجلس اللوردات هو احد المجلسين الـــذين يؤلفان (مع مجلس العموم) البرلمان الانكليزي • وجميع اعضاء مجلس اللوردات يعينون • ويؤلف المجلس من طوائف معينة • هم : لوردات يحملون اللقب وراثيا و (٩٩) لوردا منحوا هذا اللقب مدى الحياة (٢٠) لوردا من قضاة المحكمة العليا العاملين والسابقين ، وكبير الاساقفة ، و ٢٤ اسقفا مـــن القائمين بمناصبهم • ولا يصرف للورد مرتب وانما مكافاة تلقاء تكاليف حضوره الى المجلس بعد اعلى ٥ر٤ جنيهات في اليوم •

* العالم العربي *

● العالم العربي في الاصطلاح الجغـــرافي والسياسي حزام اقليمي يمتد عبر قارتي اســـية وافريقية •• ما بين خطي طول ٥٥٨ شرقا و ٥١٠ غربا •• وهي مسافة تمتد من الخليج العربي الى شاطىء المحيط الاطلسي • ويمتد هذا الحزام مابين خطي عرض ٥٣٧ و ٥١٠ شمالا لمسافة تصل الى نحو ٣٠٠٠ م يحده البحر الابيـــض وجبال الدرب(طوروس) في الشمال والمحيط الهندي والصحراء الكبرى في الجنوب •

خاصة بالمنهل



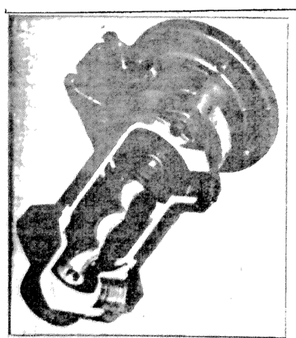
الجديد في العلوم

مضخة لمساعدة الاقتصاد النامي

بقلم
روبرت دي . ويلسون ، بكالوريوس
علوم هندسية

ان مضخة « مونو » ذات الافراغ الايجابي ، المجهزة بدوار لولبي بارع التصميم ولكنه بسيط من الناحية الميكانيكية ، تستعمل على نطاق واسع فى المناطق المعدومة الماء وشبه المعدومة الماء كمضخة للآبار توفر المياه للزراعة وللاغراض المنزلية العامة . ومبدأ الضخ ذاته مستعمل ايضافي المضخات الصناعية حيث يستفاد منه فى استعمالات عديدة بفضل ما يمتاز به من وثوق ، وقوة امتصاص شديدة ، وتصريف خال من الخفقان بضغط ثابت ، وقدرة على ضخ السوائل اللزجة والسوائل المحملة بالمواد الصلبة العالقة والغازات المرافقة والموجودة عادة بشكل فقاقيع دون صعوبة ، وفي هذا المقال يصف الكاتب كيفية عمل المضخة ويستعرض اهم نواحي استعمالها فيبعض الصناعات الاساسية فى الاقتصاد النامي : الزراعة والتصنيع الكيماوي وصنع المواد الغذائية .

مضخة « مونو » ذات الافراغ الايجابي هي فى جوهرها جهاز بسيط جدا . ففيها دوار معدني لولبي يدور داخل جلبة ثابتة (العضو الساكن) شكلها الداخلي لولبي ايضا ، ويبلغ عدد دورات فيها نصف عدد دورات الدوار فى طول معين (انظر الشكل ١) . والعضو الساكن ، مصنوع



الشكل (١)

من مادة مرنة كالمطاط الطبيعي او الصناعي تضمن مطابقته التامة للدوار . ولذا يوجد خط ختم تام بين الدوار والعضو الساكن ، يمتد لولبيا من مدخل المضخة الى مخرجها . وكذلك يوجد جيب متواصل من السائل بين الدوار والعضو الساكن ، وفيما يدور الدوار ويمتد الخط الخاتم

يدفع السائل الذي يدخل الجيب عند المدخل بسرعة ثابتة الى الامام عبر المضخة الى المخرج (انظر الشكل ٢) .

ولهذه الطريقة فى الضخ فوائد عديدة ملازمة لها ، اولها ان المساحة الاجمالية التي يشغلها السائل تبقى ثابتة فى كل نقطة على امتداد مجموعة الضخ ، بحيث يكون الجريان متساوياوخاليامن اضطراب الضغط . ويكون معدل الجريان متناسبا مع سرعة دوران الدوار فى حين ان ضغط الضخ الحاصل يبقى مستقلا عن السرعة .

ومن شأن السرعة الواطئة التي يجري بها السائل داخل المضخة ان تتيح ضخ المواد اللزجة بكفاءة عالية . ومن شأنها ايضا ان تمنع مخض السائل او هيجانه، وبالتالي تخفف من انزلاقه وتضرره . وتستطيع المضخة ايضا ضخ الجوامد الكاشطة المعلقة فى السائل دون تسبيب التلف السريع المعتادللمضخة فى الاستعمال لانه اذا علقت احدى الجسيمات موقتابين الدوار والعضو الساكن ، فان العضو الساكن المرن ينثني امامها ، ثم تفلت وتندفع منجديد مع السائل عندمايتحرك خط الختم . وانطباق الدوار انطباقا تاما داخل العضو الساكن يضفي على المضخة قدرة امتصاص كبيرة ويتيح لها ان تعد ذاتها للعمل تلقائيا بدون ملئها من اعلى ، اي انها تضخ الهواء من داخلها الى ان يصل السائل الى مدخل المضخة . وفى استطاعتها ايضا ان تضخ مزيجا من الهواء والماء ، او السوائل التي تحتوي على فقاقيع من الغاز .

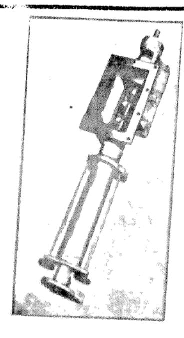
واخيرا ، ان البساطة الميكانيكية التي تتصف بها هذه المضخات التي لاتوجدفيها صمامات او مسننات ، تجعلها شديدة الكفاءة اذ انها تخفض القوة اللازمة لاداء عمل معين . ومن شأنها ايضا ان توفر السرعة والسهولة فى تفكيكها وصيانتها .

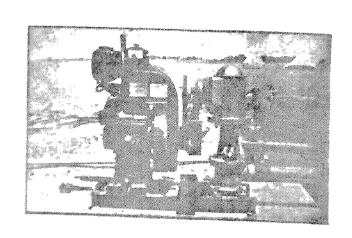
مضخات الآبــار :

فى المناطق عديمة الماء حيث يغلب ان تكون المياه الجوفية هي المصدر الوحيد للحصول على ماء للزراعة والاغراض المنزلية ،تستعمل حاليا عشرات الالوف من مضخات آبار « مونوليفت »



الشكل (٢)





الشكل (٣) والشكل (٤)

MONOLIFT (الشكل ٣) . وتعني بساطة هذه المضخات وقلة كلفتهـا ان المجتمعات القروية ،حتى اصغرها تستطيع شراء مضخة بئر بينما تخفف كفاءتهاالآلية كلفة تشغيلها . ويمكن استعمال عدة اشكال من القوة المحركة بما فيها محركات الديزل والبنزين والمحركات الكهربائيـة كما يمكن توريد مضخات يدوية . اقوى مضخات مونولفت يبلـغ انتاجها ٩١ م مكعب في الساعة (٢٠٠٠٠ غالون في الساعة) وتضخ من اعماق تصل الى ١٨٣ متـرا (٦٠٠ قدم) .

ويقع جهاز الضخ تحت مستوى المـاء ويتدلى من راس محرك ـ مفرغ معا علـى مستوى الارض . ويدفع دوار المضخـة بقضيب عمودي يمتد (مرتكزاعلى حوامل من المطاط يزلقها الماء) نزولا الى وسط الانبوب الذى يحمل الماء صعودا . والرمل في الماء لايسبب اية مشكلة لان المضخـة تقاوم بصورة طبيعية فعل المواد الكاشطة.

ضخ المواد الكيماوية :

ابتكرت للاغراض الصناعية انواععديدة مختلفة مـن التصميم الاساسى لمضخـة « مونو » . ففي حقل الكيمياء مثلا يكـون التآكل مشكلة اساسية ، غير ان نطـاق المواد الانشائية المتوفرة الان لمضخـات « مونو » تتيح ضخ جميع المواد الكيماوية الاكالة تقريبا . وتتراوح لزوجة المـواد الممكن ضخها بين السوائل الطليقةالجريان والسوائل الهلامية القوام والمواد الكاشطة والسوائل التي تحتوي على مواد صلبة . وهناك ايضا مواد عديدة عالية اللزوجـة يستطيع جهاز الضخ العادى تحريكهـا بسهولة ولكن يصعب ادخالها فيه ، ولذلك ابتكرت مضخات خاصة ذات مدخلواسع مستطيل الشكل وناقلات لولبية(الشكل٤) ومن شأن هذا الترتيب ان يدفع المادة الى جهاز الضخ وان يؤمن النجاح في ضـخ المعجنات الكثيفة ،والاوحال او النفايـات والشحوم والمواد المماثلة لها .

وتستعمل مضخات « مونو » ايضـا

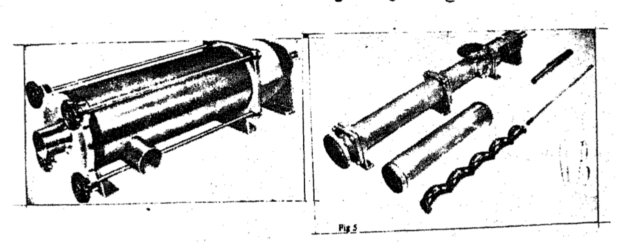
بالاشتراك مع معدات الترشيح اذ ان انخفاض سرعة السائل وخلوه من اضطراب الضغط عند خروجه يجعلان الطبقة المتكونة على مصفاة الترشيح متجانسة في تركيبها ومساميتها الامر الذي يضمن الكفاءة في الترشيح . وتوجد ايضامضخات للاعمال الثقيلة ، الزند المحرك فيها مصنوع من الفولاذ المرن الذي لايصدأ ومطلي بمادة لاينفذ منها الماء (الشكل ٥) . وللسوائل المبتذلة ومياه المجارير توجد اجهزة ضخ وفرم مشتركة .

صناعة البناء :

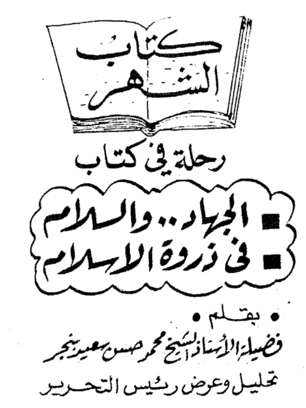
في صناعة البناء تستعمل مضخات « مونو » لاغراض عديدة بسبب مقاومتها لتأثير المواد الكاشطة وقدرتها على ضخ المواد الشديدة اللزوجة . ومن مجالات استعمالها ضخ خليط الاسمنت والرمل والماء المضاف اليه عامل ارغاء ، ورش الزفت وتدوير وازالةماء الفسل فيمفاسل الرمل والحصى ، وضخ خليط الرمل والاسمنت للحقن او الرش ، وضخ الجص والملاط القابلين للرش الى النقاطالمطلوب استعمالهما فيها ، وضخ الماء من الاسس ولفسل السيارات والمعدات في موقع العمل توجد اجهزة متنقلة لرش الماء بالضغط الشديد تحتوي على مضخات مركبة فيها .

الاطعمة والاشربة :

واخيرا ، في صناعات تحضير الاطعمة والاشربة ، تحل المشكلة الخاصة المتعلقة بالصحة بواسطة مضخة « مونوكلين » MONO-CLEAN (الشكل ٦) وتحتوي هذه المضخة على دوار من فولاذ لا يصدأ وغلاف وعضو ساكن مصنوعمن النيوبرين الذي لايسبب تلوثا . ولا يوجد في المضخة جيوب يمكن ان تحتجز فيها المواد الغذائية. والسطوح الداخلية الملساء تتيح التنظيف التام عن طريق الفسل بمادة منظفة . وتستطيع المضخة دفعالسوائل الحساسة دون خضها او تهويتها ، كما تستطيع ضخ السوائل التي تحتوي علىمواد صلبة كالخضراوات او الفواكه المقطعة ، او اللباب شبه الجامدة التي تحتوي على ثمار او بذور او نوى كاملة ، دون ان تتلفها او تغير تركيبها .



الشكل (٥) والشكل (٦)





★ استهل فضيلته كتابه هذا القيم الهادف بالاية الكريمة ، آية الجهاد في سبيل الله ضمن اطارى التقوى وابتغاء الوسيلة اليه تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) ..

ومن ثم قدم الكتاب (اهداء) الى أرواح الشهداء والى ابطال الامة الاسلامية المجاهدين وفي قمتهم رائد التضامن الاسلامي، وصاحب معركة العبور على القنال والصمود في جبهة الجولان ، وبطل معركة البترول المغفور له (الشهيد) الملك فيصل بن عبد العزيز عليه شآبيب الرحمة والرضوان ، والى الجنود المجهولين والى من صنعوا تاريخ النصر ، وايدوا بكل قوة الحق العربي العادل ..

وتلا ذلك (مقدمة الكتاب) وهي من خيرة مقدمات الكتب مواءمة لهدف الكتاب وموضوعه ومطابقة لحقيقته وكيانه .. بدأها بالحمد لله الذي اكرمنا بعقيدة الايمان وهدانا الى شريعة الاسلام ليوصلنا الى سبل السلام .. ومضى في هذا الطريق القويم السديد فأبان في مقدمته عن اننا بني آدم انما خلقنا لاداء فرائض الله الذي خلقنا ، علينا ، ومن اجلها الجهاد في سبيله والذب عن حياض دينه . وشرح - بالمناسبة القائمة - معنى الجهاد لغة ، فهو بذل الجهد ما وسعه ، ومنه اخذ قولهم : المجهود الحربي واوضح معنى الجهاد بعدئذ في الشرع الاسلامي .. المعنى الخاص والمعنى العام .. وخلص من ذلك الى ان المعنى العام للجهاد هو اجتهاد المسلم مستعينا بالله عز وجل في عمل كل ما يقربه الى رضاء الله ويبعده عن نواهيه ، والمعنى الخاص هو موضوع الكتاب وهو « قتال المشركين والكفار المعتدين لتكون كلمة الله هي العليا » ..

والكتاب بحث قيم .. فهو اولا كان حلقات اذاعها فضيلة كاتبه في اذاعتنا السعودية (نداء الاسلام) مشاركة منه للمجاهدين في سبيل الله

بحومة الوغى فى القنال والجولان ـ كعالم مخلص فى الجهاد ـ بالكلمة الطيبة الداعية الى سبيل الله .. والمؤلف متفائل .. والتفاؤل بالخير مستقبلا من سمات المسلم الحصيف ـ متفائل بان المستقبل امامنا يبشر بخير عميم وتقدم عظيم بفضل السياسة الحكيمة الرائدة التى تتبعها الدول العربية والاسلامية .. وقد اثنى على حرب رمضان ومعركة البترول خير ثناء . وهو ثناء فى محله ..

وكان الفصل الاول فى (متن) الكتاب عن (جهاد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم) .. ضمنه (تحليلا دقيقا لطيفا عن مراحل جهاده عليه الصلاة

والسلام وما لاقاه من مقاومة عنيفة فتح لها صدره الشريف وبيانه المنيف وسيف دين الله الحنيف حتى قضى على الوانها وذويها من مشركين ويهود وجاء فى ختام هذا الفصل ما يرتبط بوقسائعه الجهادية الشامخة .

الاول .. قيام العرب والمسلمين بالحرب المقدسة ضد الصهيونية العالمية والاستعمار الوقح العنيد ذى النفوذ القوى والمال الجسيم والعتاد العظيم ..

كان ذلك (فاتحة بحث) او باب (جهاد المسلمين ضد الصهيونية العالمية العاتية) .. كانت كلمات المؤلف فى الفصل الاول من الكتاب فى هذا الصدد عبارة عن فتح باب .. فتح باب تحليل ما توصل اليه العرب والمسلمون من نجاح باهر ، بهر عقول زعماء

العالم ، بما سجله من نصر مؤزر ، وتكتيك مقرر وفى اثناء ذلك عرج المؤلف المفضال على ما قام به الصهاينة المجرمون من فتك بشعب فلسطين وقتل للشيوخ والاطفال والنساء وبقر بطون الحبالى ، واستشهد بموقعة دير ياسين ، التى ستكون وبالا عارما على الصهيونيين بحول الواحد الاحد القدير

الصمد فى مستقبل قريب ان شاء الله .. كما احترق من بعد هذا العدو الالد المسجد الاقصى قبلة المسلمين الاولى وحرمهم المقدس الثالث .. فيا ويلهم من نقمة الجبار وفتكة العرب والمسلمين الذين لا ينامون على الثار .. وفى المثل ان (من يضحك اخيرا هو الذى يضحك كثيرا) ومال بلك ومغزاه ان (من يبكى اخيرا هو الذى يبكى كثيرا)

وكان الفصل الثالث ، او الحديث الثالث هو (الجهاد فى سبيل الله وفضائله) .. وفى فقرات

مركزة حلل المؤلف العالم الجليل مزايا الجهاد فى سبيل الله وانواعه فهو يكون للدفاع عن دين الاسلام

بالنفس والمال ، وهو (سبب للنجاة من النار ، ومغفرة الذنوب ودخول الجنة ذات الانهار والمساكن

الطيبة) . (والجهاد تجارة رابحة وخير كبير) (والله اكد النصر للمجاهدين وهو لا يخلف الميعاد) و (المساهمة باى نوع من انواع الدعم او التاييد قولا وعملا هو من الجهاد) (ومن خلف غازيا فى اهله فقد غزا) .

ثم اورد المؤلف فضائل الجهاد فى الدين الاسلامى الحنيف ، وما ورد فى شانه من آيات بينات واحاديث نبوية صحيحات .. وقال عطفا على ما به استشهد من آيات قرآنية كريمة فى الحث على الجهاد : (حضرات السادة من اولى بتحقيق امر الله بالجهاد وبالغلظة على اعداء الله ؟ .. (وان جهاد هؤلاء وهؤلاء ومن شايعهم وساندهم خاصة فى هذا الظرف الموعود وهذا

اليوم المشهود واجب مفروض بعد ان نكث اليهود بالعهود) ..

وهكذا المؤلف يتقصى فى فصول كتابه الدسم المفيد فضائل الجهاد فى سبيل الله فى اسلوب محبب جميل ، مخلص حفيل .. وارخ ضمن

تحقيقاته وتحليلاته لمراحل اجرام الصهيونية في فلسطين وما لحق المسلمين من صدمات ليأخذ المسلمون دروسا وعبرا من ذلك فيعودوا الى ربهم ، ويؤوبوا الى عقيدة ربهم ويتحدوا في سبيل اعلاء كلمة الله ونصرة دينه ويتعاطفوا على السراء والضراء والبذل والتضحية والفداء .. ولقد من الله عليهم حيال تغيير ما بأنفسهم في هذا الجانب الحيوى بالنصر في معركة الدبابات والمدرعات في الجولان وصحراء سيناء (فكان لقاء صدق اثبت العرب فيه مقدرتهم القتالية وشجاعتهم المرموقة) ..

وكمسلم عالم عارف باهداف الدين الاسلامى ومبادئه المثلى تحدث المؤلف عن مزايا الشهداء الابرار واورد نص الاية الكريمة التى تصرح بانهم ليسوا بعد شهادتهم أمواتا بل هم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ومستبشرين بأن لا خوف على الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ولا حزن.

وعرف لنا معنى (الشهيد) شرعا وهو من قتل في سبيل الله وقاتل لتكون كلمة الله هى العليا والمقتول ظلما من غير قتال .. وشرح معنى الشهيد لغة ..

ودعا المؤلف العرب والمسلمين (الى الحذر واليقظة) وهذا بحث هادف ذو سمة عالية فان العدو الصهيونى يقظ وماكر وخبيث حاقد عنيد .. ولا يفل الحديد لا الحديد ، وضرب لنا امثلة رائعة من يقظة مسلمى الصدر الاول في الاسلام لتحركات عدوهم (اليهودى) والمشرك والكافر .

وتجاوز المؤلف الى ساحة السياسة الاسلامية العليا التى رسمها رسول الله سيد الخلق للمسلمين ..

« نحن اصحاب مبادىء دعاة خير وحماة حق وبناة معتقد ورعاة عدل وصلاح وسلام ، واصحاب امر بالمعروف ونهى عن منكر .. نحن ضد المبادىء المنحرفة كلها ، والسلام هو هدفنا الاسمى .. ان ديننا دين السلام .. فالاسلام من السلام .. والسلام من الاسلام والسلام شعارنا ، والاسلام عقيدتنا .. والسلام الحق في ديننا الحنيف هو المدعوم بالسلاح والقوة والعزيمة والوحدة ..

وشرح المؤلف العالم احكام الشرع الاسلامى في الاسرى والاراضى التى يحتلها المسلمون عنوة ، والاسلاب والاموال السائلة كالذهب والفضة والمتاع

وتحدث عن نهى الاسلام عن الفرار فهو من الكبائر في نظر الاسلام كما نهى الاسلام عن التخلف عن الجهاد واورد قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن القتال بدون سبب لم تابوا او تاب الله عليهم .

وتحدث حديثا هاما عن (معركة البترول) العظمى التى رجحت كفة العرب على الاستعمار والصهيونية ترجيحا شامخا ذائع الصيت مسموع الصوت في كل مكان بالعالم .. ومعركة البترول تستحق منا التمجيد والتقدير والتحليل والتعريف قادها وحده جلالة الملك الشهيد المغفور له الطيب الذكر فيصل بن عبد العزيز رحمه الله .

وبمناسبة معركة البترول تحدث المؤلف الحصيف عن (اليهود وخصائصهم الشاذة) وهو بحث شيق جدير بالتامل والتدبر .

وعقد فصلا خاصا عن (ما قيل في اليهود) .. مبتدئا بقوله جل من قائل : (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) واتبع ذلك باقوال التلمود الفظة وانجيل متى الى اقوال جون فوستر ، وهنرى فورد ، وفولتير ، ونابليون بونابرت

وغيرهم .. واختتم هذا الفصل بالقول الحـــــكيم الخالد الذى دمغ به (الفيصل) العظيم الشيوعيـة والصهيونية والاستعمار وعطف المؤلف على (غزوة الحديبية) التى قررت مبادىء الدين الاسلامى فى الحرب والسلم والمصالحة والمهادنة .. وعقب عليها بذكر (بيعة الرضوان) والتحدث عنها حديثا طليا حليا شهيا « (صلح الحديبية) وما فيه من عظات وعبر للمسلم فى كل عصر ومصر ، « (الفتح الاعظم .. فتح مكة المكرمة) الذى كان من ثمار الانتصار على النفس فى صلح الحديبية والانتصار على الاعـــداء فيه ايضا .. والحديث عن الفتح الاعظم حـــديث شيق ولذلك لا بدع ان ترى المؤلف يسهب فيــه اسهابا جذابا مفيدا ..

* * *

وفى معرض الحديث عن الفتح الاعظم حــدثنا المؤلف الفضال عن (دعوة الرسول ملوك ورؤســاء العالم الى الاسلام) .. فما بعد الفتح الاعظم الذى دخل فيه رؤساء العرب الاسلام الا دعوة رؤســـاء العالم الى هذا الدين القويم .. وهذه الدعــوة الاسلامية الاولى سجلت فى (رسائل كريمة) بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك والزعماء .. ونرى المؤلف كباحث اثرى ياتينا بصور فوتوغرافية لتلك الرسائل النبوية الكريمة ، وتطرق الى البحث فى دعوات مماثلة من الرسول الاعظم للاســلام ــ وجهها الى النجاشى ملك الحبشة وملك البحـرين وملكى عمان وكسرى ملك فارس وحلل المؤلف بعض عباوات الرسائل النبوية مثل : (اسلم تسلم) .

ثم بالمناسبةاتانا المؤلف بنماذج من كلمات الفيصل الخالدة تحوم كلها حول الجهاد واغتصاب فلسطين وبيت المقدس وضرورة استعادتها الى حظيرة العرب والاسلام سلما او حربا من يد الصهاينة الذين دنسوا تلك المقدسات الكريمة .

و (قصة العبور المجيد) خصص لها المؤلف فصلا خاصا بها .. وكان فضيلته قد توجه فى شــــهر رمضان ١٣٩٤ هـ هو وسعادة الشيخ محمد سعيــد العامودى رئيس تحرير مجلة رابطة العالم الاسلامى وسعادة الوجيه المعروف السيد حسين عطاس . . صوب خط بارليف بعد ما اخذوا الاذن بذلك مــن الجهات الرسمية بمصر وكان معهم الاستاذ ابراهيم البنا ونجل المؤلف السيد سعيد محمد حسن بتجر .. وانتقلوا من مصر الى السويس ومن السويس الى خط بارليف . وقد وصلوا اولا الى الكيلو ١٠١ المشهور وشاهدوا دبابات اسرائيلية عند مدخل المدينة محطمة بفعل مقاومة شعب السويس الباسل وشاهدوا مسيرة انشاء حى الفيصل هنالك واخذوا صورا تذكاريــة نشرت فى الكتاب .

وفى خواتيم الكتاب قصيدة عامرة بالمعانى الهادفة لفضيلة المؤلف وجه بها الى الملك الخالد الذكر فيصل ابن عبد العزيز بطل العبور ومطلعها :

عبرت القناة عبورا مجيدا
وجزت المحال جوازا فريدا
لارضي الحبيبة ارض السناء

هذا وقد صدر الكتاب بصورة جميلة للفيصــل الشهيد العظيم المجاهد والمدافع عن حمى المقدسات ورائد التضامن الاسلامى وبطل معركة البترول) ..

وفى ختام الكتاب ترجمة للمؤلف فى كلمـــات

يقع الكتاب فى ١٥٧ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا ونشرته دار الفكر العربى بمطبعة دار الثقافة العربية للطباعة .

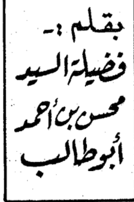
معرض الكتب

الأكوع .. وصفة جزيرة العرب

بقلم :-
فضيلة السيد
محسن بن أحمد
أبوطالب

كنت نشرت فى مجلة المنهل الغراء فى عدد سابق كلمة عن استاذنا الكبير الاخ القاضي العلامة محمد بن على بن حسين الاكوع تحت عنوان (الاكليل والاكوع) وتحت هذا العنوان اتحدث عن الرجل الكبير وعن صفة جزيرة العرب لمؤلفها لسان اليمن الحسن بن احمد الهمداني الملقب بابن الحايك صاحب المؤلفات التاريخية النادرة ، التي لم ينسج على منوالها . وسأقدم بين يدي القارىء هذه السطور قبل الشروع فى الموضوع .

الرجل سلفى متواضع سلس القياد ، خفيف الظل كريم بار باخوانه ..



وصلت فى جولتى الى صنعاء اليمن ، وفور وصولى وخروجي فى السيارة امام بيت بعض الاصدقاء من وجهاء الدولة الحاضرة (۱) اذا بى الاقى محمد الاكوع وجها لوجه مبتسما جذلا مرحبا يحمل نسختين جميلتين من صفة جزيرة العرب وهو يقول أردت ان أضعهما عند صديقك هذا لارسلهما اليك احداهما لك والاخرى للاستاذ العلامة الكبير رئيس تحرير مجلة المنهل عبد القدوس الانصاري هدية متواضعة مني اليكما . ولكني اشعر بشىء يدفعني وفى هذا اليوم بصفة خاصة فتسلمت الكتابين يدا بيد داعيا له ومعجبا بمثاليته النادرة ، ولا يزال يتمتع بحيوية الشباب مع ان الرجل فى ٧٣ عاما وهكذا العلماء الذين يصلحون ويفيدون ويوجهون وفى الرجل ايضا ، خصلة تكفيه

---

(۱) هو معالى العلامة وزير الاشغال العامة السابق عبد الله بن يحيى الصعدى ووزير الدولة حاليا .. وهو على جانب كبير من الذكاء والعلم والحنكة ومكارم الاخلاق

وتميزه عن غيره من العلماء المعاصرين فرغم دبلوماسيته وانه قد تولى وزارة العدل ومناصب مماثلة فهو بعيد كل البعد عن طلب أى مساعدة فيما ينشره أو يطبعه ، ولا تطيب نفسه بمراجعةاى مرجع مهمايبلغ احتياجه . وقد طبع على نفقته عدة مؤلفات تاريخية نافعة انتشرت فى جميع اقطار المعمورة فهو ابي النفس زاهد عن التواضع فيما يخل بمستواه العلمى والادبى ، وكأنه ينظر الى ما نسب الى الامام على كرم الله وجهه ولسان حاله يقول :

(فان اراقة ماء الحياة
دون اراقة ماء المحيا)

● الكتاب ●

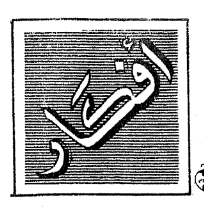
■ كتاب جليل نافع لا يستغنى عنه كل مطلع وكل متطلع الى معرفة الجزيرة العربية فى جبالها وهضابها وسهولها ونجدها وحجازها وغربها وشرقها فهو من اعلى الكتب قدرا ، ومن اعظمها بنيانا ، وهما : بكيل وحاشد من قلب الجزيرة واوسعها لفظا .. فالهمدانى من همدان ، وهمدان ينسب اليه اكبر قبائل قحطان وهما : بكيل وحاشد من قلب الجزيرة العربية فهو لم يرحل اليها مستشرقا ولا ولا اجاءها سائحا ، بل هو يصف بلاده بكل دقة وحصانة مستخدما اقوى أساليب البيان فان وصفه لجبل — (تخلى) وهو المسمى « مسورا » ليحق ان ينتزع من الكتاب ليكون رسالة وصفية فنية ، فانها لو نسبت الى الجاحظ او الى كبار الغرب او امريكا لكان قليلا فى حقها .. وقد حرر شاعر الجنوب الكبير السيد محمد بن علي السنوسي مقالا ممتعا تحت عنوان « الجبل العجيب » تناول فيه ما وصفه الهمدانى بجبل « تخلى » .. وتخلى هذا رجل من حمير ومن كبارها فسمى الجبل باسمه والجبل جميل جدا ولكنه كما لاحظت فى مقال سابق أجبت فيه على السيد محمد السنوسي بان المؤلف ابن الحايك يستقصي فى الوصف فى الموضع الذى يسكنه ويقيم فيه كجبل مسور المذكور — وجبل هنوم — الذى تسكنه قبيلة الاهنوم الى سديه ، ثم يبالغ فى الوصف بحيث ياخذ بلب المطالع فيظن ان ما ذكره المؤلف هو بيت القصيد فى اليمن الخضراء او اجملها او اوسعها او او او ، مع ان ثم جبالا مر عليها المؤلف مر الكرام مع انها بالاجماع اجمل واوسع وانضر واخضر من الجبلين المذكورين كحراز ، وريمة ورازح وصبر واب الخضراء وما يحيط بها الخ .

وليت المؤلف وقف بنفسه فى كل صقع فيجيء الكتاب — صفة جزيرة العرب — من اروع ما الفه العرب قديما وحديثا ذكرها المؤلف فى ١١٤ و ٢٢٩ و ٢٣٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٨١ و ٢٩١ و ٢٩٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٦٩ و ٣٧٨ والمؤلف القاضى العلامة محمد على الاكوع حفظه الله وصفها بحسب ما سمحت له المصادر والظروف ، وكذلك مؤرخ الجنوب الاخ محمد بن احمد عيسى العقيلى فى شرحه لديواني السلطانين الخطاب وسليمان بني الحسن ابن ابى الحفاظ الحجوريين المشهورين بقوة الشاعرية والعلم والفضل ونفوذ الكلمة واختلافهما سياسيا وعقائديا والمؤرخان المذكوران متفقان على ان (الجريب) فى جنوبى بلاد الشرف ، ومع اني وصلت بنفسي هنالك فى جولتين متتابعتين فقد وقفت هنالك طويلا لكي ابحث بحث متطلع مشتاق حريص (وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمة .

— البقية فى العدد القادم ان شاء الله —

محسن بن احمد ابو طالب


المنهل
يطالعك في
كل أول شهر
حافلا بصنوف العلم والمعرفة والثقافة
يشارك في تحريره
العلماء
اعلام الفكر
رجالات الادب
تجده كما عودك
١- جديد في انتاجه واخراجه
٢- جديد في تكوينه وتنويعه
٣- جديد في ضخامته ورونقه
يرتفع بمستوى ذهن قارئه
من خلال بحوثه وموضوعاته الاسلامية
والعربية والتاريخية والأثرية
احرص على اقتنائه فهو شيء قيم ممتع



مع كل عدد يصدر
نلتقي مع هذه الأفكار
المبدعة

□ كثير من الافكار والنظم المألوفة في عصرنا هذا يعتبرها البعض من مبتكرات العصر الحديث او من النظم المستوردة من الغرب ولكن التاريخ الاسلامي ـ اذا بحثنا بين صفحاته ـ يرشدنا الى ان لهذه الافكار والنظم المألوفة اصولا اسلامية وجذورا عربية ثابتة .. ومن هذه النظم :

١ ـ نظام الجوازات :

الذي يعده كثير من الناس انه من الانظمة الحديثة الغربية ولكن المؤرخ الطبري اثبت وجود الجوازات في اوائل العهد العباسي فذكر في حوادث سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) ما خلاصته :

ان ابراهيم بن عبد الله بن حسن اظهر عصيانه للخليفة ابي جعفر المنصور ، ولما خشي على نفسه هرب الى عدن فالسند ثم قدم سرا الى الكوفة والتجأ الى انسان اسمه سفيان العمي . فبين له سفيان ان الامر لا يخلو من مخاطرة وتغرير فترك له ابراهيم الحرية فيما يفعل ، فجاء سفيان الى الخليفة وقال له : جئتك نازعا وتائبا : لك عندي كل ما تحب ان اعطيتني ما اسألك .

قال الخليفة :

وما لي عندك ؟

قال : اتيتك بابراهيم بن عبد الله بن حسن ، فمالي عندك ؟

قال الخليفة : كل ما تسأل ، فأين ابراهيم ؟

قال ابو سفيان : لقد دخل بغداد او هو قريب منها ..

فاكتب لي جوازا ولغلام لي آتك به ، فكتب له جوازا ودفع له مبلغا من المال . ثم جاء سفيان الى ابراهيم بن عبد الله واستصحبه حتى اتى المدائن فمنعه صاحب القنطرة فدفع اليه جوازه فقال له صاحب القنطرة : اين غلامك ؟

قال هذا ـ واشار الى ابراهيم ـ فلما نظر في وجهه قال : والله ما هذا غلامك . وانه لابراهيم بن عبد الله بن حسن ولكن اذهب راشدا ... الى اخر القصة .

والشاهد في القصة استخدام (الجواز) والنظر فيه عند مداخل البلد ودقة ملاحظة المامور المختص في تطبيق الجواز .

٢ ـ تعليم الكبار :

وهو كذلك يعتبره بعض الناس من معطيات التربية الحديثة ولكن المؤرخ الطبري قد سجل في حوادث سنة ١٠٥ هـ (٧٢٣ م) ما نستطيع أن نجعله اصلا لهذا النوع من التربية فقد ذكر ان زياد بن عبيد الله كان يتردد على خالد بن عبد الله القسري امير العراق فقال له هل تكتب يازياد ؟

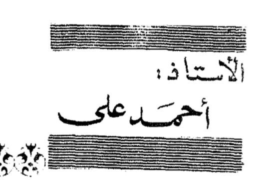
فقال اقرأ ولا اكتب ـ اصلح الله الامير ـ فضرب بيده على جبينه وقال :

انا لله وانا اليه راجعون . سقط منك تسعة اعشار ماكنت اريده منك ؛ وبقى واحدة فيها غنى الدهر .

فقال له زياد : ـ وهل في تلك ثمن غلام ؟

قال : وماذا حينئذ ؟

قلت : تشتري غلاما كاتبا تبعث به



يحررها:
المنهل لكبار أدبائنا
ومفكرينا وحملة الاقلام

الى فيعلمني ، قال : هيهات كبرت عن ذلك . قال قلت كلا .

فاشترى غلاما كاتبا حاسبا بستين دينارا وبعث به الى ، فاكببت على الكتاب وجعلت لا اتيه الا ليلا . فما مضت الا خمس عشرة ليلة حتى كتبت ما شئت وقرات ما شئت (ثم قال) فاني عنده ليلة اذ قال :

ما ادري هل انجحت من ذلك الامر شيئا ؟ قلت : نعم ، اكتب ما شئت واقرا ماشئت . قال :ـ

فاني اراك قد ظفرت منه بشيء يسير فاعجبك ؟ قلت كلا .. فرفع وسادته فاذا طومار فقال :

اقرا هذا الطومار فقرات بين طرفيه ، فاذا هو من عامله على الرى .. فقال :

اخرج فقد وليتك عمله الى تمام الرواية ..

ومن السهل جدا ان نتخذ هذه الحقيقة التاريخية اساسا لفكرة تعليم الكبار ..

٤ ـ العطلة الصيفية :

نستطيع ان نتخذ الحقائق الاتية اساسا للعطلة الصيفية فى تاريخ التربية فقد ذكر في ترجمة الفقيه الاندلسي ابن الحاج انه كان ينقطع عن التدريس والجلوس للطلبة اربعين يوما فى شدة الحر واربعين يوما فى شدة البرد وكان ينصرف فى هذه الايام الى الاستراحة والنوم

وخصص الامام البخاري في صحيحه بابا باسم (**من جعل لاهل العلم اياما معلومة ..**) وذكر فيه عن عبد الله بن مسعود انه كان يذكر الناس فى كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك تذكرنا كل يوم قال انه يمنعنى عن ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسليم يتخولنا بها مخافة السآمة ..) قال اللامة ابن حجر في شرح السآمة : يستفاد من الحديث استحباب ترك المداولة فى الجد والعمل

٥ ـ الاختبارات :

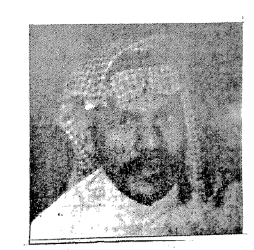
للدكتور احمد شلبى كتاب عن (تاريخ التربية الاسلامية) رد فيه جميع نواحي التربية الحديثة الى اصول فى التربية الاسلامية ما عدا بحث الاختبارات لم يتعرض له . ولا ندري هل كان ذلك سهوا منه او انه اعتبر الاختبارات من مبتكرات العصر الحديث ..

وعلى العموم فالتربية الاسلامية لم تهمل هذا الجانب بل وضعت للاختبارات اساسا فعقد البخاري رحمه الله فى صحيحه بابا باسم (باب طرح الامام المسألة على اصحابه لمعرفة ماعندهم من العلم) ثم أورد فيه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانه مثل المسلم . حدثونى ما هي ؟ الحديث .

وقال العلامة ابن حجر فى شرح هذا الحديث ما نصه : وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم : امتحان العالم اذهان الطلبة بما يخفى مع بيان لهم ان لم يفهموه .

وهذا الحديث كاف لنتخذه اساسا لموضوع الاختبارات فى تاريخ التربية الاسلامية

أخبار شركة الزيت العربية الامريكية

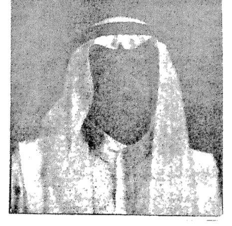


★ السيد عبد العزيز العودة ★
ينهي دراسته الجـامعية

الظهـــران :

عاد مؤخرا ، من الولايـات المتحـدة الامريكية ، السيد عبد العزيز ابراهيـم العودة ، والموظف فى ادارة المحاسبة العامة بالظهران التابعة لشركة ارامكو ، بعد ان امضى خمس سنوات فى الدراسة مبتعثا من قبل الشركة حصل فى نهايتها علـى شهادة بكالوريوس علوم فى ادارة الاعمال ـ قسم المحاسبة وجدير بالذكر ان السيـد عبد العزيز قد ادرج اسمه ضمن قائمـة الشرف المدرسية عدة مرات خلال فتـرة دراسته .

★●★



★ ترفيع عبد الله الحديثى الى ★
منصب رئيس عـام

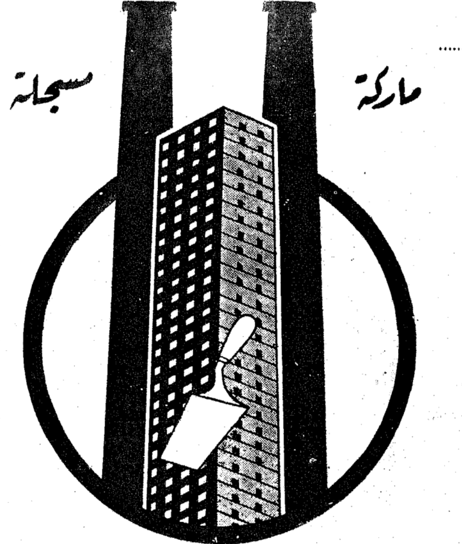
الظهران :

تم مؤخرا ترفيع السيد عبد الله ابراهيم الحديثي الى منصب رئيس عام قسـم الاساليب الكتابية التابع لادارة الاساليب الكتابية وخدمات المكاتب . وبحكم هـذا المنصب اصبح مسؤولا عن تنسيق وتنظيم الاساليب الكتابية فى ارامكو .

التحق السيد عبد الله بارامكو فى عـام ١٩٦٠ ، وفى عـام ١٩٦٤ ابتعثته الشركة للدراسة فى الولايات المتحدة الامريكيـة لمدة ٥ سنوات حصل فى نهايتها على شهادة البكالوريوس فى ادارة الاعمال .

ولدى عودته عمل فى ادارة الاساليـب الكتابية وخدمات المكاتب ، حيث تدرج فى عـدة وظائف وحضر عدة دورات للتدريب على الرئاسةفى كل منالظهران ورأس‌تنورة حتى تم ترفيعه الى منصبه الحالي .


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرهما
شاهي ربيع
RABEA TEA
أبو فارس
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابوغزال
سمن الميزان
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
وارد



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .

شحن الزيت



تقوم شركة أرامكو بشحن معظم ما تنتجه من الزيت ومنتجاته إلى الأسواق العالمية من ثلاث مرافق للشحن على الخليج العربي وهي .

١ – رأس تنورة :

تعتبر فرضة أرامكو البحرية في رأس تنورة من أكبر وأحدث الفرض البترولية في العالم . ومن هنا تقوم أرامكو بشحن الزيت ومنتجاته المكررة إلى الكثير من بلاد العالم .



٢ – الظلوف :

في أوائل عام ١٩٧٣ أنشأت أرامكو مرافق جديدة لتحميل الزيت في المياه العميقة في الظلوف في الخليج العربي على بعد ٦٤ كيلومتراً تقريباً من الشاطيء . صممت هذه المرافق لتحميل الزيت الخام من حقلي الظلوف ومرجان المغمورين مباشرة على ظهر الناقلات دون الحاجة إلى جلبه إلى الشاطيء لتخزينه .

٣ – الجعيمة :

هي أحدث فرضة لشحن الزيت أنشأتها أرامكو في الخليج العربي . تقع على مسافة ٣٣ كيلومتراً تقريباً إلى الشمال من فرضة رأس تنورة . ترسو الناقلات على بعد حوالي ١٣ كيلومتراً من الشاطيء عند عوامتي ارساء منفردتين ومنصة مراقبة يربطها بصهاريج التخزين على الشاطيء خطوط أنابيب مغمورة . وقد شحنت أرامكو من هذه الفرضة أول كمية من الزيت ومقدارها ١.٨ مليون برميل في نوفمبر ١٩٧٤ .

PRI - 75-9

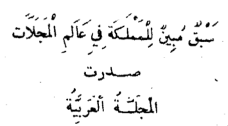


المدينة للطباعة ـ جـدة



مجلة شهرية للآداب و العلوم

العدد	السنة	المجلد	
٩	٤١	٣٦	رمضان ١٢٩٥ هـ سبتمبر ١٩٧٥ م



● المجلة التي عرضت قبل توزيعها على عدد من اكابر الناشرين والمثقفين فاجمعوا على انها ارقى واقوى مجلة ثقافية في العالم العربي ، وفى طليعة المجلات العالمية .

انها هدية المملكة العربية السعودية الى المثقفين العرب والاجيال الصاعدة ومساهمة كريمة من المملكة فى احياء التراث الاسلامي والعربي ونشر الثقافة الرفيعة والتعريف باثار العلماء والادباء والشعراء النابغين : عربا واجانب .

اقرأ ايها السعودي ، مجلة بلادك الكبرى ، ولتكن موضع اعتزازك ، مثلما هي موضع الاعجاب والتقدير فى كل بلد عربي .

يباع العدد الافتتاحي من المجلة العربية فى المكتبات بثمن رمزي فسارعوا الى اقتنائه قبل نفاده ●

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عامًا

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة السعودية الأولى

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية

٤٤ شارع عرفات

العنوان البرقي :

المنهل

ص . ب

٢٩٢٥

جدة — المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

نطالعك بكل مفيد

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرين دولارا أمريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

يخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة المسماه بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم



الموضــــوع	الصفحة

المنهل

العدد السنة المجلد رمضان ١٣٩٥ هـ

٩ ٤١ ٣٦ سبتمبر ١٩٧٥ م

الموضـــوع	الصفحة



أسئلة من مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة إلى السائح السعودي

بريد القارئ

.... الاستاذ عبد القدوس الانصاري – رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

وصلتني مجلة المنهل العزيزة لشهري ربيع الثاني وجمادي الاولى ١٣٩٥ وقرأت في مذكرات ورحلات الاستاذ « السائح السعودي » محمد عبد الحميد في حلقته السابعة ص ٤٠٠ عن عادة الختان وانه تعرف عليها من كتاب لمستشرق من اوروبة المسمى بـ(مكة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) وان هذا المؤلف المستشرق دخل مكة في أيام بناء المدرسة الصولتية وتتلمذ على العلامة المجاهد الكبير الشيخ محمد رحمة الله العثماني المؤسس لهذه المدرسة .. الخ ..

ولما كان لهذه المعلومات علاقة بنا أود ان اتوجه الى الاستاذ السائح عافاه الله عبر صفحات المجلة ببعض الاستفسارات :

اولا – هل هذا الكتاب مطبوع او مخطوط ؟ .. فاذا كان مطبوعا فاين ومتى طبع ؟ وهل يمكن الحصول عليه ام لا ؟ وما هو اسم مؤلفه ؟ وكذلك الاسم الذي دخل به ومكث في مكة المكرمة :

ثانيا – هل ذكر المؤلف ترجمته في كتابه هذا ؟ وعن تتلمذه على العلامة المرحوم الشيخ محمد رحمة الله العثماني ؟ وهل لنا ان نقرأ من الاستاذ عما كتبه المستشرق عن المدرسة الصولتية او عن مؤسسها وبخاصة عن العلماء والعلم والتعليم بمكة المكرمة عامة ؟

كما انني اوجه نداء الى من يوجد عنده هذا الكتاب لارسال معلوماته الى المجلة لاستفادة اهل العلم بها واني على يقين بان الاوساط الادبية والعلمية لا تخلو من وجود هذا الكتاب عن مكة المكرمة لديها ان شاء الله .

(مكة المكرمة) ماجد سعيد رحمة الله

• رسالة إلى المحرر •

الى الاديب الرائد الصديق عبد القدوس الانصارى

يا صديقى .. ان فاجعة استشهاد الفيصـــل العظيم ، رجت الكرة الارضية رجات عنيفة شاملة ، ما عرف التاريخ الحديث أهول منها .



١ ـ رجتها فى أنفس أمراء أسرتــه العريقة .

٢ ـ رجتها فى سائر افراد شعبنـا السعودى الناهض

٣ ـ رجتها فى كل دول الجـــزيرة العربية .

٤ ـ رجتها فى كل دول جامعة امتنا

٥ ـ رجتها فى صميم وحدة الـدول الاسلامية

٦ ـ رجتها فى هيئة الامم المتحـدة وحكوماتها وشعوبها .

تلك ـ يا صديقى ـ رجات ست ذات عواصـف صاخبة ، مدوية فى الصحف والمجلات ، وفى التلافز والاذاعات ، وفى الجامعات والمجامع ، وفى كل مساجد الدنيا ، ولدى ساسة الدول وعلمائها وادبائهـــا ومفكريها ولدى أهل الملل قاطبة ..

ولا عجب أن تكون تلك الرجات مدوية شاملة ،ففيصلنا العظيم ـ افسح الله له فى جناته ـ كانت حياته للجميع .. كان فخر أمجاد خيرة مباركـــة ،وكان ينبوع ايمان غزير دفاق .

وها أنذا اعرض ـ يا صديقى ـ على جماهيـــر شعبنا والعرب والمسلمين والناس كافة ما وعيتــه مـــن احـــداث تلك الرجـــات الفاجعـــة . .واثرهـــــا الكبــــير فـــي نفــــس الذين شهدوها من علماء جيلنا وادبائه وقادتــــه وساسته ومفكريه ..

اعرضها اقتباسا من دفق اشعة الشمس مجللـــة بالشفق الاحمر ، فى ساعة آسية حسرى ، لان ذكرى حياة الفيصل ، فى اخذه بالنافع ، واعراضه عـــن الضار ، هى ذكرى مجالات أعماله الصالحة السديدة التى تنفع الناس وتمكث فى الارض .

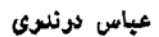
هاشم دفتردار

عدد خاص عن أدباء المملكة العربية السعودية

● امامى الان الجزء السابع من المجلد ٢٧ مـن مجلة المنهل الغراء وهو عدد ممتاز شيق خصـص لتراجم جمهور من ادباء المملكة العربية السعودية وشعرائها ، جميل الوجه انيق الطبع ، حافـل بالتراجم مع نخبة من شعر اولئك الشعراء ، ونثر الادباء جاء فى ٢٧٦ صفحة من القطع الكامل ، صدر فى عام ١٣٨٦ فى شهر رجب •

وقد كان اهدانى هذا الجزء الكبير الممتـاز الاخ الكريم الحبيب السيد عباس الدرندرى من اعيان المدينة المنورة حفظها الله وكتب عليه بخطه مـا نصه :

« اهدى هذه النسخة من مجلة المنهل الى الاستـاذ الصحفى المجاهد الحاج عبد القادر حقى الحفـار ، صاحب جريدة نداء العروبة مع وافر الاحترام » ••
المدينة المنورة ـ ١ـ١ـ٨٨


عباس درندري



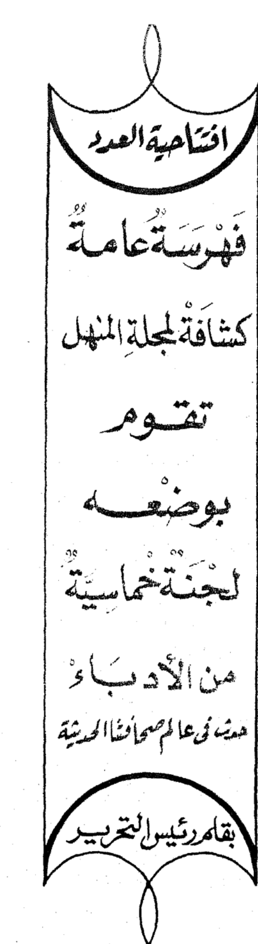
● حقيقة انها هدية كريمة وتحفة تستحق الاقتناء والحفظ مع الكتب القيمة وبستان حافل بالـورود والازهار ، انه عدد تاريخى نادر يحتوى صور وتراجم بعض ادباء وشعراء المملكة المعاصرين الافاضل ، وقد صدر العدد وتوج بصورة فقيد العالم الاسـلامى المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله وتغمده برضوانه وجزاه عن المسلمين والحرمين الشريفين خير الجزاء • وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن ياتى •• كما صدر العدد بكلـمات خالدة من كلمات جلالته الهادفة لحفز العالم العربى والاسلامي والشعب السعودي على الرقى الى الاعالى.

● وقد الحق بآخر عدد المنهل « قاموس » الادباء نشر فيه الاستاذ الكريم صاحب المنهل اسماء عدد من الادباء الذين لم يستوعبهم العدد وقد ادرجـوا فى عشر صفحات من المجلة •

انه مجهود كبير يدل على عظم تقدير الاستـاذ صاحب المنهل لادباء وشعراء المملكة العربيةالسعودية الزاهرة •

بارك الله فى مجلة المنهل والقائمين عليها فانها تقدم خدمات جليلة للادب العربى • • والثقافـة الاسلامية •

(حلب ـ سورية) عبد القادر حقى الحفار
صاحب جريدة نداء العروبة



■■ المجلات الادبية والعلمية ذات المستوى الرصين ، عي في حقيقة أمرها « موسوعات متحركة جامعة » .. ولذلك كانت احوج ماتكون الى ان توضع لهافهارس كشافة ترفع الغطاء عن محتوياتها ، وتجعل مضامينها المنوعة مرتبة وعلى طرف التمام للقراء وللباحثين على السواء .

من اجل ذلك رأينا عناية العلماء والادباء بوضع هذه الفهارس الكشافة للمجلات ذات المستوى الرفيع ، والتى هى « مراجع » خالدة فى شتى العلوم والفنون والآداب ، ومن اجل ذلك كانت تلك العناية تلاقى التقدير والثناء والحفاوة ، لانها تميط اللثام عن مكنونات قيمة محتجبة وراء أستار الالوف والمئات من الصفحات ، والعشرات والمئات من الاعداد.

ومن المجلات القيمة التى أطلعنا على « فهرستها العامة » التى وضعها لها علماء اثبات : « مجلة المقتطف المصرية » التى تلقب بشيخ ــ او بشيخة ــ المجلات العربية الحديثة .. فقد وضع لها علماء فهرسة عامة فتحت أبواب كل ما تحويه من موضوعات وقصائد وكتاب وشعراء .. وعلماء وأدباء ..

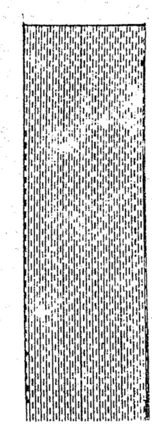
ومجلة المنهل هيشيخة المجلاتالسعودية غير مدافعة ، فلها ما يربو عن أربعين عاما وهى تصدر وفيها الوفير والعديد من الوان تطور المملكة وتاريخها منذ تأسيسها حتى الان وفيها آداب جمة ، وأسهم فيها جل كتاب المملكة وعلمائها وشعرائها ومفكريها ، وكثير وفير من كتاب العالم العربى والاسلامى وعلمائه وأدبائه وشعرائه

وعلى طراز تلك المجلات التى حظيت بفهارس عامة مطبوعة كانت الامال المعسولة ، والاحلام اللذيذة ، تداعب مخيلتى ، وتحولت اوتار قريحتي وغرامى بان يكون للمنهل أيضا فهرسة عامة ــ وبخاصة انه قد بلغ سن

الاربعين من عمره المديد ان شاء الله ـ ..
وقد وفق الله سبحانه وتعالى ، ثريا من أثريائنا المحسنين هو معالى السيد حسن عباس الشربتلي بأن أسهم ـ بتوجيهات سامية من عاهلنا المفدى راعي العلم والادب جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ، أطال الله بقاءه ، وايده بروح منه هو وسمو ولى عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز ، حتى يرتفع مستوى هذه البلاد فى سائر المرافق الحيوية المادية والروحية الى الاوج ـ اقول لقد اسهم ذلك السيد المفضال بتبرع جدير بالتقدير من اجل وضع الفهرسة العامة المنشودة للمنهل ..



فانبثق عن تبرعه هذا « تأليف لجنة خماسية » من كبار أدبائنا ، تلطفوا بالقيام بوضع الفهرسة المنشودة ، وقد بدأوا عملهم بنشاط مرموق وحماسة بالغة ، واخلاص عميق حافز ، يضاهى اخلاص بعض اعضاء هذه اللجنة الخماسية ، يوم تولوا دراسة وقراءة موضوعات الكتاب الفضى للمنهل عندما بلغ عمره خمسة وعشرين عاما ..



وقد كان من « المصادفاق اللطيفة التى يعيد فيها التاريخ نفسه باشكال وألوان ، أن ثلاثة من أعضاء هذه اللجنة ، كانوا أعضاء فى لجنة دراسة موضوعات الكتاب الفضى للمنهل السابق ذكرها .. ونرجو من الله جلت عظمته وتعالت قدرته ، ان

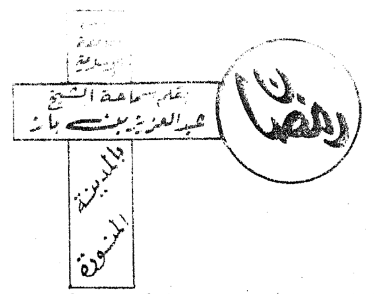
، يمن على الجميـــع بالاســـهام فى لجنة « الذكرى الذهبية » للمنهل ٠٠ وما ذلك على الله بعزيز ٠٠

هذا وقد قطعت اللجنة الخماسية شوطا طيبا فى متابعة انجاز عمنها ، فاكملـــت وضع فهرسة تسعة المجلدات الاول مـــن مجلة المنهل التى صدرت فىالستينات وفى السبعينات من هذا القرن الهجرى ٠ ولا تزال ولن تزال بحول الله وتوفيقه متابعة لعملها حتى تنجزه على خير ما يكون انجاز لعمل حميد مبرور ٠

واللجنة اذ تتابع نشاطها هذا فانما تقوم بذلك وهى ملتحفة برداء سميك منالصمت الميمون ونكران الذات مع الانهمـــاك فى العمل المنشود ٠٠

وعندما تتم اللجنة عملها ، فتنتظم تأليف الفهرسة الشاملة العامة للمنهل ستضع لها مقدمة علمية أدبية حافلة ان شاء الله ، ومن ثم تقدم الادارة الفهرسة العامة الكشافـة لنطبع ، ذلك ان السيد حسن الشربتلى قد تبرع أيضا بتكاليف طبع هذا الكتـــاب طبعا أنيقا رائعا جذابا ٠٠ وخير اعمـــال المرء وابقاها صيتا وأنداها صوتا ، ما كان رفدا لعلم صالح ، ولأدب مصلح ٠٠ وفى ذلـــك خلـــود للانســـان عـــلى مـــر الازمان وتتـــابع الاجيال ٠ ٠ واللـــه الموفق والهادى الى خير سبيل ٠

عبد القدوس الأنصاري



ايها المسلمون انكم فى شهر عظيم مبارك ، الا وهو شهر رمضان .. شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن .. شهر العتق والغفران .. شهر الصدقات والاحسان ، شهر تفتح فيه ابواب الجنات وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات ، وترفع الدرجات ، وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات ، ويجزل فيه لاوليائه العطيات ، شهر جعل الله صيامه احد أركان الاسلام فصامه المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمر الناس بصيامه ، واخبر ـ عليه الصلاة والسلام ـ ان من صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم فاستقبلوه رحمكم الله بالفرح والسرور والعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه ، والمسابقة فيه الى الخيرات ، والمبادرة فيه الى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات ، والتناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والدعوة الى كل خير لتفوزوا بالكرامة والاجر العظيم ، وفى الصيام فوائد كثيرة ، وحكم عظيمة منها تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الاخلاق السيئة كالاشر والبطر والبخل ، وتعويدها الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ، ومجاهدة النفس فيما يرضى الله ويقرب لديه ، ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه ، وحاجته وضعفه ، وفقره لربه ، ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، ويذكره ايضا بحاجة اخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه ، والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه الفقراء والاحسان اليهم ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد فى قوله عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فأوضح سبحانه انه كتب علينا الصيام لنتقيه فدل ذلك على ان الصيام وسيلة للتقوى ، والتقوى هى طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه عن اخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة وبذلك يتقى العبد عذاب الله وغضبه ، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى ووسيلة قوية الى التقوى فى بقية شؤون الدين ، والدنيا ، وقد أشار النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى بعض فوائد

الصوم في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه لـــه وجاء) فبين النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان الصوم وجاء للصائم اى وسيلــة لطهارته ، وعفافه وما ذاك الا لان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، والصـوم يضيق تلك المجارى ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوى سلطان الايمان ، وتكثر بسببه الطاعات مـن المؤمن وتقل به المعاصى ، ومن فوائد الصـــوم أيضا أنه يطهر البدن من الاخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة ، وقد أعترف بذلـك الكثير من الاطباء ، وعالجوا به كثيرا مـن الامراض ، وقد ورد في فضله وفرضيتـه آيات وأحاديث كثيرة ، قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلـــكم لعلكم تتقون أياما معدودات) الى ان قال عز وجل: (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمـن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد اللـه بكم اليسر ولايريد بكم العسر ولتكمـلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) ، وفي الصحيحين عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : (بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج البيت) وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف يقول الله عز وجل : الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به انه تـترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلى.. للصائم فرحتان فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) ، وفي الصحيحين عـن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : (اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وسلسلت الشياطين) وأخرج الترمذى وابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : (اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ، ومردة الجن ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منهـا باب وينادى مناد ياباغي الخير اقبل ، ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة) ، وجاء عن النبي ـ صـلى الله عليه وسلم ـ انه كان يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان ، ويقول لهم : جـاء شهر رمضان بالبركات فمرحبا به من زائر وآت . واخرج ابن خزيمة عن سلمـان الفارسي عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه خطب الناس في آخر يوم من شعبان فقال : (أيها الناس انه قد أظلكم شهـر عظيم مبارك .. شهر فيه ليلة خير مـن ألف شهر ، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلـة من خصال الخير كان كمن أدى فريضـة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهـو

شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن ، الى ان قال فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غنا بكم عنهما ، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله ، والاستغفار ، وأما الخصلتان اللتان لا غنا بكم عنهما فتسألون الله الجنة ، وتعوذون به من النار) وفى الصحيحين عن أبى هريرة — رضى الله عنه — ان النبى — صلى الله عليه وسلم — قال (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه) ، وثبت عنه — صلى الله عليه وسلم — أنه كان فى الغالب لا يزيد فى رمضان ولا فى غيره على أحدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن » ثم يصلى ثلاثا ، وثبت عنه — صلى الله عليه وسلم — انه فى بعض الليالى يصلى ثلاث عشرة ركعة ، وفى بعضها أقل من ذلك ، وليس فى قيام رمضان حد محدود لقول النبى — صلى الله عليه وسلم — لما سئل عن قيام الليل قال : مثنى مثنى فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ولم يحدد — صلى الله عليه وسلم — للناس فى قيام الليل ركعات معدودة بل أطلق لهم ذلك فمن أحب أن يصلى احدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة أو ثلاثا وعشرين أو اكثر من ذلك أو أقل فلا حرج عليه ، ولكن الافضل هو ما فعله النبى — صلى الله عليه وسلم — وداوم عليه فى أغلب الليالى وهو احدى عشرة ركعة مع الطمانينة فى القيام ، والقعود ، والركوع ، والسجود ، وترتيل التلاوة ، وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب ، والخشوع فيها ، وأداؤها كما شرع الله باخلاص وصدق ، ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه : (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) ، وقال النبى — صلى الله عليه وسلم — : (وجعلت قرة عينى فى الصلاة) وقال للذى أساء فى صلاته : اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة ثم كبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها ، وكثير من الناس يصلى فى قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقرا وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة ، فالواجب الحذر من ذلك ، وفى الحديث عنه — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : (أسوأ الناس سرقة الذى يسرق صلاته ، قالوا . يارسول الله كيف يسرق صلاته قال

لا يتم ركوعها ولا سجودها) ، وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه أمر الـذى نقر صلاته أن يعيدها ..

***

فيا معشر المسلمين اغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بانواع العبادة ، والقربات ، وسارعوا فيه الى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعبـاده ، يتسابقون اليه فيه بالطاعات ، ويتنافسون فى أنواع الخيرات ، فأكثروا فيه رحمكم الله من الصلوات والصدقات ، وقـراءة القرآن الكريم ، والاحسان الى الفقـراء ، والمساكين ، والايتام ، وأنواع الذكـر ، والاستغفار، وسؤال الله الجنة، والاستعاذة به من النار ، وقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أجود النـاس ، وكان اجود ما يكون فى رمضان ، فتأسوا بنبيكم ـ صلى الله عليه وسلم ـ واقتدوا به فى مضاعفة الجود والاحسان فى شهر رمضان، وأعينوا اخوانكم الفقراء على الصيـام ، والقيام واحتسبوا أجر ذلك عند الملـك العلام ، واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الاوزار ، والآثام فقد صح عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) ، وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : (الصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يفسق فان امرؤ سابه أحد فليقل انى امـرؤ صائم) ، وجـاء عنـه ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : (ليس الصيام عن الطعام والشراب ، وانما الصيام عن اللغو والرفث) ، وقال جابر بن عبد الله الانصارى ـ رضى الله عنه ـ : اذا صمت فليصم سمعك ، وبصرك ، ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة ، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء . واحـذروا رحمكم الله كل ما ينقص الصوم ويضعف الاجر ، ويغضب الرب عز وجل من سائـر المعاصى كالتهاون بالصلاة ، والبخل بالزكاة ، وأكل أموال اليتامى ، وأنواع الظلـم ، وعقوق الوالدين ، وقطيعة الرحم ، والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعاوى الباطلة ، والايمان الكاذبة ، وحلق اللحا أو تقصيرها ، واطالة الشوارب ، والتكبر ، واسبال الثيـاب وشرب المسكرات ، والتدخين وتبرج النساء وتشبههن بنسـاء الكفار فى ازيائهن ، وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله ، وهذه المعاصى الـتى ذكرنا محرمة فى كل زمان ومكان ولكنها فى رمضن أشد تحريما ، وأعظم اثما لفضل الزمان وحرمته ، ومن أقبح هذه المعاصى وأخطرها على المسلمين ما ابتلى به الكثير من الناس من التكاسل عن الصلوات والتهاون بأدائها فى الجماعة فى المساجد ، ولا شك أن هذا من أقبح خصال أهل النفاق ، ومن أسباب الزيغ والهلاك ، قال الله تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهـم

وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) ، وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له الا من عذر) وقال له ـ صلى الله عليه وسلم ـ رجل أعمى : يارسول الله انى بعيد الدار عن المسجد وليس لى قائد يلائمنى فهل لى من رخصة أن أصلى فى بيتى ؟ فقال له النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : هل تسمع النداء بالصلاة ، فقال : نعم قال : فاجب وقال عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة فى الجماعة الا منافق معلوم النفاق أو مريض ، وقال ـ رضى الله عنه ـ : لو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم • ومن اخطر المعاصى أيضا ما بلى به الكثير من الناس من استماع الاغانى ، وآلات الطرب ، واعلان ذلك فى الاسواق وغيرها ، ولا ريب أن هذا من أعظم الاسباب فى مرض القلوب وصدها عن ذكر الله ، وعن الصلاة ، وعن استماع القرآن الكريم والانتفاع به ، ومن أعظم الاسباب أيضا فى عقوبة صاحبه بمرض النفاق ، والضلال عن الهدى ، كما قال تعالى : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) ، وقد فسر أهل العلم لهو الحديث بانه الغناء ، وآلات اللهو ، وكل كلام يصد عن الحق ، وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (ليكونن من امتى أقوام يستحلون الحر ، والحرير والخمر ، والمعازف) والحر هو الفرج الحرام ، والحرير معروف ، والخمر هو كل مسكر ، والمعازف هى الغناء ، وآلات الملاهى كالعود والكمان وسائر آلات الطرب ، والمعنى أنه يكون فى آخر الزمان قوم يستحلون الزنا ، ولباس الحرير ، وشرب المسكرات ، واستعمال الغناء ، وآلات الملاهى ، وقد وقع ذلك كما اخبر به النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا من علامات نبوته ، ودلائل رسالته ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، وقال عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ ان الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع • فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنه ، ورسوله واستقيموا على طاعته فى رمضان وغيره ، وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه لتفوزوا بالكرامة والسعادة ، والعزة والنجاة فى الدنيا والآخرة •

والله المسؤول ان يعيذنا وجميع المسلمين من أسباب غضبه وأن يتقبل منا جميعا صيامنا ، وقيامنا ، وأن يصلح ولاة أمر المسلمين ، وأن ينصر بهم دينه ويخذل بهم أعداءه ، وأن يوفق الجميع للفقه فى الدين والثبات عليه ، والحكم به ، والتحاكم اليه فى كل شىء انه على كل شىء قدير ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه •

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز



رمضان • شهر التربية الروحية



بقلم سماحة الدكتور السيد عبدالله بلفقيه العلوي

ان المسلمين في جميع بقاع الارض يحتفلون بقدوم رمضان ويعلنون ابتهاجهم بهذا الشهر العظيم وجدير بهم ان يحتفلوا ويبتهجوا ، لانه شهر حافل بالخيرات ، معمور بالبركات ، فهو ركن من اركان الاسلام الخمسة ، ودعامة من دعائم الدين التي يقوم عليها ولم يكن الله عابثا وقتا حين ان جعله ركنا من اركان دينه القويم، تنزه الله تعالى عن العبث ، فهو حكيم جلت حكمته ، ولا يفرض فرضا ولا يقدر امرا الا وله حكمة سامية وسر عجيب يدركه العقل الرشيد ، ويقدره من سمت مداركه ورسخ ايمانه ، واستنار بعقله ، وها هو الصوم وسره ، وشهر رمضان وفضله ٠٠ فالصوم كف النفس عن شهوتي البطن والفرج ، واذا ما كف الانسان نفسه عن هاتين الشهوتين كان ملكا طاهرا وعبدا لله مخلصا واستحق شرف العبودية التي يعنيها الله في قوله « **ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا** » (١) اله هذا شأنه ، يغار على عبده هذه الغيرة نعمه المتتالية ظاهرها وباطنها ٠٠ « **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** » (٢) ومن هذه النعم فرضها الفرائض التي يعود نفعها على العباد فحسب ، فمن جد فيها واجتهد واخلص لمولاه حق الاخلاص كانت له الحسنى والزيادة والتمتع بالجنة ونعيمها التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب ابشر ٠ احفظ الله يحفظك ٠.

وهاهو الصوم قد أحاطه الله باسراره البالغة ، ونفع هذه الاسرار يعود على العباد خاصة ، فالصوم من طبعه يحول بين المرء وبين امتلاء المعدة التي هي علة العلل ، وقد أجمع الاطباء على ان المعدة بيت الداء ، والحمية رأس كل دواء ٠ وقال بعض الحكماء « الدواء الذى لا داء معه الا تأكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك وانت تشتهيه ، ومن غير شك ان حفظ الجسوم حفظا لكيان الامة والشعوب ٠

وهناك فائدة أخرى تنجم عن الجوع ، وهي المحبة والوئام بين الناس بل وبين العبد وربه ، فان الانسان عندما يشعر بالجوع وشدة الظمأ يحصل له الذلة والانكسار وعندئذ يشعر بحاجته لمولاه ، ليتواضع لبارئه الذى خلقه وسواه، ويطرح رداء الكبر والعظمة فانها من صفات الله جل جلاله حيث يقول محدثا عن نفسه جل وعلا « الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته ولا ابالي » (٣) واذا

---

(١) سورة الاسراء ـ ٦٤

(٢) سورة ابراهيم ـ ٣٤

(٣) رواه مسلم والحكيم الترمذي في النوادر والقضاعي عن ابي هريرة وابي سعيد وابي داود وابن ماجة بلفظ (الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم ولا ابالي .

ما ترك العبد هذا لمولاه شعر بانه محتاج لسواه فيعطف على الناس ويتودد اليهم ،

وأحس من الجوع ولوعته بحاجة الفقير الى الطعام ، وكان الناس وقتئذ اخوانا

متحابين وكانوا كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « **ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى**

منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » (٤)

قيل ليوسف الصديق لم تجوع وانت على خزائن الارض حفيظ ؟ قال أخاف ان

أشبع فانسى الجائع . فالجوع يدفع صاحبه الى البر والاحسان ، ورمضان هو الموسم لمن أراد الربح العظيم . فقد صح ان رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اجود

الناس بالخير وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل

يلقاه كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ

يعرض عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل عليه السلام

كان أجود الناس بالخير من الريح المرسلة .. رواه البخارى عن ابن عباس .

أقول أضف الى هذا ان الاستمرار فى النعمة قد ينسى الانسان مصدر هذه النعمة

، فاذا ما انقطعت عنه تذوق ألم الجوع فى القر ، وشدة الظمأ فى الحر ، عندئذ يذكر النعمة ويقابلها بالشكر ويخلف نفسه الوازع الذى يحببه فى الطاعات ويحول بينه وبين المنكرات .

والصوم هو الوسيلة العظمى فى تربية ملكة الصبر واحتمال المكاره ، والصبر ملاك الفضائل :

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

فهو السلاح الذى يكافح به الانسان ويجاهد حتى يظفر بمناه فى دنياه وأخراه وفى الحديث :

« **الصبر نصف الايمان** » (٥)
المراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذا

اليقين معرفة ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ، و لا يمكن ترك المعصية والمواظبة

على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين فى قهر باعث الهوى والكسل ،

فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار . ووصى به القرآن الكريم وذكر فى التنزيل

أكثر من سبعين مرة ، وحسبك من ذلك قول الله تعالى فى شأنه : «**انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب**» (الزمر – ١٠)

والصوم يعودك الحلم وسعة الصدر ، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فان جهل عليه أحد فليقل انى صائم**» فالصائم من شأنه ان يبتعد عن اللغو

---

(٤) رواه البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير .

(٥) الصبر نصف الايمان – رواه ابو نعيم فى الحلية والخطيب فى التاريخ عن ابن مسعود باسناد حسن .

والفحش في القول ، فان اعتدى عليه معتد فليقابل هذا الاعتداء بسعة الصدور والخلق الجميل ، ويذكر نفسه بانه صائم حتى لا يجهل كما جهل عليه غيره ويقول انى امرؤ صائم في وجه من اعتدى عليه ، حتى يذكره بالصوم ، وشأن الصائم ان يتعفف من ذلك القول الفاحش .

ومن حق الصائم ان يكف جوارحه عن جميع الآثام حتى يكون صومه مقبولا ، فيغمض البصر عما حرمه الله ويكف اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والخصومة والجفاء وما الى ذلك ، والسمع عن الاصغاء الى ما هو محرم ، وناهيك بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : **« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » (٦)** والمراد بقول الزور الكذب والجهل السفه والعمل به اى بمقتضاه ومعنى ذلك ان صومه غير مقبول لانه بتركه الطعام والشراب فقد أتى بجسم الصوم وبفعله المحرم فقد أذهب روحه ، والصوم بلا روح غير مقبول كجسم بلا روح فهو غير موجود . والغاية من العبادة روحها . انظر الى قوله تعالى : **« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »** (البقرة ـ ١٨٣) . فالغاية من فريضة الصوم هو تقوى الله لا مجرد ترك الاكل والشراب ، قال عليه الصلاة والسلام : **« انما الصوم جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم لا يجهل ولا يرفث فان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم » (٧)**

وقد اختار الله هذا الشهر (رمضان) للصوم مع ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا لانه عند الله طيب مبارك وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان ونزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو يتعبد في غار حراء في هذا الشهر ، فهو شهر مبارك حيث ابتدأت فيه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الحق لاتباع الحق ، وظهر نور الاسلام في طول البلاد ورفع لواء الحمد **(شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)** (البقرة ـ ١٨٤) ، وايضا نزلت فيه جميع الكتب المقدسة قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : **« نزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان وانزلت توراة موسى لست مضين منه ، والقرآن لاربع وعشرين »** رواه ابن زنجويه وابن خالويه عن الامام علي وابن عباس باسناد حسن والطبراني عن واثلة .

وفي هذا الشهر ليلة القدر ، وما ادراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر .

فهو شهر عظيم عند الله ، وجدير بخلق الله ان يعظموا ما عظمه الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

---

(٦) رواه احمد والبخارى وابن ماجه عن ابى هريرة وفي رواية للطبرانى في الاوسط بلفظ « من لم يدع الخ »

(٧) رواه البخارى والنسائى ومسلم ومالك عن ابى هريرة بالفاظ مختلفة . جنة اى وقاية للجسم والروح والعلل والشرور .



من ندوات الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

أصول الاقتصاد الإسلامي

ويليه: الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

محاضرة للأستاذ المغفور له

السيد علال الفاسي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية

● الاستاذ علال الفاسي رحمة الله ، قطب من اقطاب الاسلام الذين عرفوا بعمق تفكيرهم ، لاستخلاص الحقائق الاسلامية من خلال الشبهات الكثيرة التي تحيط بالاسلام من جانب اعداء هذا الدين ..

● ومن بين تلك الشبهات ان الاسلام لم يعرف علما يسمى « الاقتصاد ».. وفي هذه الدراسة القيمة التي هي خلاصة موضوع ساهم به الاستاذ علال في ندوة الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ، يبرز عناصر الاقتصاد الاسلامي التي غدت في الواقع علم الاقتصاد الحديث بمختلف تسمياته ونظمه ومذاهبه .

● ولعل القارىء الكريم يستمتع بمحتوى هذا البحث الذي تنفرد بنشره مجلة المنهل الغراء .

عبد الرحيم بن سلامة (الرباط ـ المغرب العربي)

★ أيها السادة الكرام ٠٠ قبل أن نتكلم على جوهر الموضوع الذى عنونت له ، أحب أن أنوه بالجهود التى بذلها الاساتذة الذين تكلموا قبلى عن نماذج من الاقتصاديات الغربية . فقد أعطونا نظرة عامة عن المركانتيلية فالليبرالية ، واخيرا عن الاقتصاد الاشتراكى الماركسى ، ومهما تكن المواقف التى اتخذوها والتعليلات التى أبرزوها ، فان هنالك أمرا طبيعيا يحس به الانسان كلما درس تاريخ الافكار والنظم والتحولات التى تطرأ عليها ، ذلك هو ميل الانسان كل انسان وكل مجتمع الى التحول من حالة الى اخرى ، والى تغيير الاوضاع والتقاليد التى يسير عليها ، بعد أن يكون جربها زمنا واستفاد منها وتحمس لها، لانه دائما يريد أن ينتقل لى ماهو أحسن أو ما يعتقد أنه كذلك ، وهذا أعظم دليل على ان روح الانسان تميل الى التقدم الى الامام ، وتعمل له ، بالبحث عن أسبابه ، والتنقيب عن عوامله ٠٠ الامر الذى يؤدى الى العمل على اكتشاف النظريات واتخاذ المناهج المختلفة . وهنا تقع المشكلة غالبا ٠

★ ونحن هنا فى المغرب كما فى عالم العروبة والاسلام نظل نتحدث عن التغيير وعن التغيير الجذرى الذى يقلب الاوضاع ويخرج بنا من أشكال حياتنا الموروثة الى حياة جديدة سعيدة ، ولكن ماهو هذا الشيء الذى نريد أن نغيره ؟ وما هى الوسيلة التى توصلنا اليه ؟ من هنالك نبدأ البحث عن النظرية ، ونطالب بأن نكون لنا نظرية كما للغرب نظريات ، ومنهج كما للغرب مناهج ، استمعنا لبعض معالمها ، ولكن الشيء الذى يجب أن ننتبه اليه هو ان التغيير لا يمكن أن يشمل كل شى فى وجودنا ، لانه لا بد أن تكون هنالك أشياء ثابتة فى الطبيعة أو فى أسلوب الحياة لا تقبل التبدل ، أو لا نستطيع نحن الا أن نثبت عليها ، والتغيير نفسه كيفما كانت أصنافه لا يتحقق بصفة عفوية بل لا بد فيها من عمل انسانى ، واذن لابد من أن نتحرك ونعمل ، لكى نصل فى النهاية اذا نجحنا الى ما ننشده من تغيير ، ولكى ننجح لا بد أن تكون حركتنا من منطلقات محددة لاهداف معينة وأولى هذه المنطلقات . العقيدة ، هل هنالك حتمية موضوعية لا يمكن الغاؤها حتى لو أردنا ذلك ؟ وهذه الحتمية ، ناتجة عن النواميس التى تضبط حركة الاشياء والظواهر طبيعية او اجتماعية ، واذا كانت موجودة فهل يقتصر عملنا على مجرد معرفتها واكتشافها والسير بمقتضاها ؟ وهل نستطيع ذلك دائما ؟ لان هذه الحتميات موجودة عرفناها ام لم نعرفها، ثم بعد ذلك المذهب الذى نتخذه مستخرجين له من اكتشافنا لهذه العقيدة واعتمادنا عليها ومقدار اعتماد هذا المذهب على البحث العلمى ونتائجه التى قد تكون صحيحة وقد لا تكون كذلك ، لانه ليس كل استنتاج ناشيء عن بحث علمى بأحدث الطرق صحيحا ، ولو قلنا ذلك لحكمنا على العلم بعدم التقدم وعلى العالم بعدم التغير٠ وبما اننا نخرج من مذهب الى آخر فهل يتضمن المذهب الاول كل أوبعض ماسننتقل اليه فى المذهب الآخر ؟ وهلا تأتى نظرية الانتقال التى يعرض لها ماركس والتوس، وتقف أمامنا فكرة التطور ؟ وهل هى التغيير أم غيره ؟ ونخرج الى الجدلية من هيجل وحتى ماركس ، والذين من بعده لان ذلك هو الاطار الذى حصلت فيه هذه

التطورات الاقتصادية التى تحدث عنها علماؤنا الاجلاء ٠

فلنبدأ أولا بالطبيعة هل هى حتمية أم احتمالية ؟

ومعلوم أن أول نقطة فى العلم هو ما يرجع لنواميس الطبيعة الكونية ، فقد ظل الجميع يعتقد أن كل الظواهر التى تدور فى الفضاء وفى الزمن ، تسير بمقتضى آلية يمكن أن تحلل وأن تعرض فى شكل رمزى (رياضى على العموم) ووجود هذه النواميس الكونية جعل من الممكن التنبؤ ببعض الاشياء اعتمادا على معطيات بعض الاسباب ٠٠ ويقول جان هارون الفيلسوف العلامة الذى يعتبر اليوم المواصل لعمل السير انشتاين ، أو صاحب نظرية وحدة الوجود ، ليس من المبالغة أن نقول انه لا يمكن أن يكون ثمت علم بدون الاعتقاد السابق فى وجود هذه القوانين الطبيعية ، وان العلم عند التحقيق هو البحث والتكيف لهذه النواميس ٠

ثم يقول : ولكن فى مستهل القرن العشرين وضع تقدم المعرفة ضوءا تام الجدة على نظرية النواميس الطبيعية ، والى الان بقينا موقنين باننا نستطيع على الاقل أن نحدد بدقة المعطيات الاولية ، يعنى الاسباب ، التى يمكن أن تتدخل فى ناموس طبيعى ، ولكن معرفة هذه الاسباب يؤدى الى معرفة الوقائع ، وهكذا لم يكن غير معقول أن نتخيل على الاقل ـ عن طريق التفكير ـ ذلك اليوم الذى نكون قد عرفنا جميع نواميس الكون ، وكل المعطيات الموجودة فى وقت معين ٠٠ وفى تلك الحال يمكن تحديد الحال والعوالم فى اى وقت سابق او لاحق له ، هذه النظرية عن العلم تعتمد على افق راسخ من مسميات اسباب بوساطة نواميس تدعى بالحتمية ٠٠

ولكن ها نحن حوالى سنة ١٩٢٠ وضعت هذه الحقيقة الحتمية سريعا موضع البحث ، وذلك فى ميدان اساسى للعلم ، اى ميدان الطبيعة ، حقا ان الطبيعيين لا يضعون موضع الشك وجود نواميس الطبيعة ، ولكن يعارضون احتمال معرفة الاسباب ولو مبدئيا فقط ، يعنى المعطيات الاولية داخل هذه النواميس ، وباختصار المعرفة الدقيقة المرغوب فيها لبعض الاسباب تؤدى بغرابة الى منع معرفة أسباب اخرى بنفس الدقة المنشودة ، وهكذا أصبح الناموس غير قادر على تحديد المسببات بصفة معتادة ، لانه من المستحيل ان يتسرب لمعرفة جميع الاسباب بدقة كافية ، لا يقدر الناموس أن يعطى الا بعض الاحتمالات لوقوع بعض المسببات ، فوقع الخروج من الحتميات الماضية الى الرجحانية ٠

ويزيد قائلا : ان عقيدة الاحتمالية أو الرجحانية تأصلت ، كما سنرى من قبل بناء على تحليلات دقيقة ، نظرية وتجربة للظواهر الطبيعية ، ونموذها تجاوز حينا اطار الطبيعة ليحتل عالما اكثر تجريديا فى المعرفة وهو عالم الفلسفة ، الاحتمالية توفق عمليا بين قوانين الطبيعة بفكرة حديثة ومغرية التى استعملها الانسان من الحرية الفردية فى عالمنا المتطور ، ومع الحتمية فان الظواهر التى تدور فى الكون كله (هذه الظواهر التى تشتمل على مغامرة الانسان طبعا) اصبحت جامدة فى كتلة مكونة فى الوقت نفسه من الماضى والحاضر والمستقبل ، هذه الظواهر حددت فى مرة واحدة ، وعليه فلسنا بالكلية أحرارا فى تعديل الوجه الطبيعى لعالمنا بعمل انسان ما ، ان هذا قد كتب فى

المستقبل خارج الوقت ، كما نقدر أن نقول هذه الحساسية الشديدة بأننا اصبحنا مجرد (موضوع) في عالم يتطـــور في استقلال عن ارادتنا الذاهبة مع الاحتمالية ، وهنالك انفتاح في هذا الافق الجاحد للاسباب والمسببات ، انفتاح يترك مجالا بمعناها التقليدي الذي نستعمله ، وليس من الممكن عمليا أن نقول ولو من جهة المبدأ: ماذا سيكون عليه غدا العالم اعتمادا على المعطيات الحاضرة ، لا يمكن في اى وقت تحديد الاحتمالات التي سيكون عليها الوقت الموالي ، هنالك مرئيا محل في صورة العالم تظهره الاحتمالية لهذه الحرية التي نحن متعلقون بها .

انما الواقع أن الحتمية لا تزال قائمة في الطبيعة ، لان الظواهر باعتبار سلم المنظورات من العناصر الذرية تجلى بنجاح عن طريق النواميس الاحتمالية اى نظرية المجموعة وبالعكس فان الظواهر لسلـم المنظورات الاكبر مثل الجاذبية لا يـزال تمثلهم عن طريق الحتمية ، حتمية النسبية العامة ، وهذه النظرية هي التي تسمـح وحدها بتقدير أمثلة لعالمنا في مجموعه ، وبهذه الاشكال فان المستقبل حتمي أيضا مثل الماضي والحاضر ، فلا يمكن للانسان أن يغير من تلك الاحوال شيئا بمجــرد تدخل ارادته الخاصة .

ومن جهة أخرى فانه حتمي فيما يتعلق بالظواهر النووية (الذرة ، النـــواة ، الجزئية) فان كثيرا من الطبيعيين يجتهدون لاعطاء بيانات أكثر حتمية للظـــواهر التي تبدو احتمالية ، هنالك اختيار سابق للغة الوصف تسمح بالعودة الى وصف حتمي ، والعمل في هذا الميدان يتقدم بسرعة فائقة، ولا يمكن ان يقال ان الثورة الاحتماليـــة استبعدت تماما الحتميـــــة في النواميس الطبيعية مهما يكن سلم الظواهر المنظورة ..

هل أحداث العالم اذن تسير في النهاية بالاحتمالية أو بالحتمية ؟ للتدقيـــق في هذا الموضوع المهم من جهة العلم ومن جهة الفلسفة يلزمنا أن نتذكر كيف أن نظرية الاحتمالية دخلت في الطبيعة ..

وبعد أن شرح هذا العالم الكبير ميدان الاستمرار والتغيير وما طرأ عليه مـــن أبحاث علمية أدت الى اعتماد النظريـــة الاحتمالية ، وعرض الى موقف انشتايـــن المعارض للجميع انتهى الى القـــول بأن الحتمية والاحتمالية أصبحتا اليوم متكاملتين ، ومعنى هذا أن غاية العالمين وحريـــة الانسان الفردية ليستا الآن نظريتـــين متعارضتين ولكنهما نظريتان متكاملتان ، وكلتاهما رافد لافتراضات اللغـــة التي يستعملها ..

يقول انشتاين ، ان الاله الطيب لا يلعب بالعدد ، قال ذلك في نوع من النكتـــة ليعرفنا بتبنيه الكامل للحتمية ، ولكن ما ظهر من التطور منذ المواد الخام حتى للفكر يظهر في الواقع أن عالمنا في مجموعه لا يتغير بمجرد قانون المصادفة ، ولكن كان الاله الطيب حدد معرفتنا الى حد أنه لم يلهم قط لانشتاين ولا غيره ماذا يفعل حقيقة ، فلماذا لا نعتقد أنه يعمل ليسمـــح لنا بالاعتقاد أو حتى بملاحظة أننا احرار في بناء مصيرنا ، خيرا أو شرا ، ذلك ما ختم به استنتاجه جان شارو .

تلك هي آخر النظريات العلمية عـــن ازدواجية الحتمية والاحتمالية ، وتكاملها .. وجود حتمية في الطبيعة لا شك فيها ، ولكن هنالك عدم انكشاف لهذه الحتميـة دائما ، تحت أسباب ومسببات سبق أن

سماها أرستو بالعلية ، واعتبرها من أهم مبادىء المنطق القديم ويقصد طبعا أن جميع أحداث الكون لا تحدث عفوا ، بل لا بد أن يخضع لقانون صارم هوقانون ارتباط العلة والمعلول ، وهناك انتقاد لهذا المبدأ الحاد فى العلية أو الحتمية هو الذى سبق أن حمل الكثير من مفكرى الاسلام كالغزالى ومن بعده الى رفض قانون العلمية كما بينه ارستو ، ظهر الآن فى شكل الاحتمالية ، ولعلنا نجد فى تعبير الغزالى عن التفرقة بين الوجود للسببية فى الذهن وبين وجودها خارجه ما يقرب من هذا ٠ ٠ فالسببية عند الغزالى عادة ذهنية تصدق فى معظم الاحوال طبقا لارداة الله الذى فى استطاعته أن يغيرها.

أما ابن تيمية فيرى ان الامكان الذهنى هو أن يعرض للذهن شيء فيفترض وجوده لا لعلمه بوجوده بل لعلمه بامكان وجوده عقليا ، أما الامكان الخارجي فهو أن يعرض للذهن شيء فيقر بوجوده لعلمه بذلك واقعيا ، مثلا ، وكلا الفيلسوفين يرميان الى اتخاذ الاستقراء العلمى أساسا لمعرفة الواقع ، ولا شك ان ابن خلدون تأثر بفكرة ابن تيمية التى تنكر العلية الارسطالية وقال معه بفكر قياسى الغالب على الشاهد ، وثمة موضع مقارنة هامة بين هذه النظريات التى سبق اليها علماء الاسلام وموقف كل ما لبرانش وبراكلي وهيوم الذين نقدوا العلية الارسطاليسية ومن هذا الصراع انطلق منذ صدر الاسلام وشاركت فيه رجالات المدرسة اليونانية العربية والاوربية ، لينبثق فكر وسط من علامة المغرب ابن خلدون الذى خلف ارسطو فى تصور العلية ووافق الاشاعرة ، ونجد عنده هذه الفقرة التى تقول عند كلامه على علم الكلام فى المقدمة : (ان الحوادث فى عالم الكائنات سواء كانت من الذوات ام من الافعال البشرية والحيوانية فلا بد لها من أسباب متقدمة عليها ، بل تقع فى مستقر العادة وعنها يتم كونها ، فوجه تأثيره هذه الاسباب فى الكثير من مسبباتها مجهول ، لانه انما يوقف عليها بالعادة لاقتران الشاهد بالاستناد الى الظاهر ٠ وحقيقة التأثير وكيفيته مجهولة (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) فلذلك أمرنا بقطع النظر عنها وابقائها جملة ، والتوجه الى مسبب الاسباب وفاعلها وموجبها) ٠

لا شك ان الحتمية التى يقول بها ابن خلدون أثر من عمل المبدع الاول هو الله الذى اقتضت حكمته أن يسير العالم عليها ، ولكنه قادر على تغييرها لو شاء ، وقد دلت المعجزات والكرامات على انه شاء ذلك ، كما أنه جعل المسببات عند الاسباب لا بها ولذلك يمكن اكتشاف عدم الحقيقة فيها متى تخلفت ، فهى دائما احتمالية بالنسبة لعالم المشاهدة اىالوجود الخارجي ، وبذلك يبقى الانسان ما دام غير قاطع بحتمية وقوع الفعل عند وقوع آخر حقه فى نصيب الاختيار والحرية التى يجتهد بها لاكتشاف الحقيقة الطبيعية ٠

ولكن ابن خلدون يطبق قانون العلمية (وهو أول من فعل ذلك) بالمعنى العفلى على التاريخ ، أن تحقق وجود ارتباط ضرورى بين الظواهر الاحتمالية لا يمكن بدونه فهم استمرار المجتمع وتطوره لذلك اعتبر الكثيرون ابن خلدون ممن يؤمنون بمبدأ الحى التاريخى ٠

ولكن ينبغى أن نفهم أن هذا الجبر التاريخى هو عن طريق الاستقراء وقياس الغائب على الشاهد ، لا على ان الفكر هو

الوجود الاول ، والأشياء والظواهر مجرد تجسيد له كما يقول هيجو لاننا لا نعتقد ان ابن خلدون يقول بالمثالية بمعناها الهيجلى أى أولوية الفكر على المادة ، ولا بالقـــول الماركسى الذى يسخر القوانين التى تضبط الاشياء والظواهر والمجتمعات لتحقيق ما يريدونعن طريق الحتمية والحركة والتغيير والتأثير المتبادل ، الامر الذى ينـــاقض قولهم بجبرية المادية الجدلية التى تنبنى على ان المادة هى المحـــرك الاول ، لان ابن خلدون يعتبر الخالق الاعلى هو المحـــرك الاول والدائم للاشياء ، والاسباب انمـــا ينظر اليها كما يقول ابن عطاء الله وجودا ٠

لحد الآن لم نفصل بين ماهو ميتافيزيقى ، وبين ماهو من عالم الطبيعة على الاقل ، بالنسبة للفلاسفة الذين ذكرناهم مسلمين ومسيحيين ، لان القانون التاريخى كمـا يعطيه كلام هؤلاء الفرقاء يساوى القانون الطبيعى وصل للانسان عن طريق العقـل مما فهم ابن خلدون او الفكر الاول كما قال هيجل ، ولفهم التاريخ لابد أن نتخذ احدى المناهج المعروفة لنكتشف منطق الاحداث ، ومع ذلك فمعرفة المنهج التاريخى لا يحل مشكلة معرفة كيف يتطور الواقـــــع الاجتماعى (١) ويأتى الجدل كجواب عـــن هذا السؤال على أساس أنه الحركـــة او التأثير المتبادل او التغيير اعتمادا على قانون الصراع بين المتناقضات كناموس للتطـور ، أما على أساس الرفض بمبدأ التطور داخل الصراع بين المتناقضات فلا يبقى معنا الا الحركة أو التأثير المتبادل او التغيـــير كقوانين آلية وليست جدلية ٠

وبما أن هيجل يعطى الاولوية للفكر على المادة ، وهو ما سبق أن سميناه بالمثاليـة ولكنها تشتمل على منهج للتطور فمثاليـة هيجل جدلية ، وعليه فاذا شئنا معرفـــة وسائل تطور المجتمع فعلينا أن نعرف كيف يتطور الفكر لانه كما يكون الفكر تكـــون المادة ٠٠

ان هيجل حل ما يبدو من تناقض بيـن حتمية قوانين الحركة الاجتماعية ، وحرية الارادة الانسانية باخضاع المجتمع والانسان معا لجبرية قوة ليس للموجودات جميعهـا بما فيها الانسان الا تجسيدها (٢) ٠٠

أما ماركس فقد اعتبر أن (المادة) هى الموجود الاول ، والفكر تجسيد لها ، وهذا ما يعنون به قلب ماركس لجدلية هيجل ، فمادية ماركس جدلية ، لانها تتضمـــن منهجا للتطور ٠ ومتى شئنا أن نبحث عن منهج للتطور فيجب أن نبحث فى تطـــور المادة اذ كما تكون المادة يكون الفكر ، ولكن هذا لا يحل مشكلة التناقض الواقع بيـن نواميس التطور الاجتماعى وبين حريـــة الارادة الانسانية ، لان المادة كوجود أول متطور جدليا هى أدوات الانتاج لا المجتمع فالمجتمع على هذا والانسان خاضعان لجبرية الآلات التى تنتج الحياة الماديـــة ، وليس للانسان الا أن يعكس حركتها ٠

أما ابن خلدون فيرى أنه يجب عـــلى المؤرخين والسياسيين وكل النـــاس ان يجعلوا من أحداث التاريخ موضوعا للتأمل وان يستخرجوا منها قوانين عامة تطبق على سير الحوادث فى الزمن أو فى الحيـــاة الاجتماعية ، وهذا يدلنا على ان تصور ابن خلدون للتاريخ يعطيـــــنا معنى مجردا

---

(١) نظرية الثورة العربية ص ٤٤ للدكتـــور عصمت سيف الدولة

(٢) نفس المصدر

بمقتضاه يكون التاريخ دراسة فلسفية (٣)

واذا كان التاريخ دراسة فلسفية فالعقل فيها مجرد رائد لاكتشاف النواميس المثبتة في الكون ، ومن ثم يمكن أن نقول ان علم العمران يكون منهجا استقرائيا لمعرفة الاسباب والمسببات الاجتماعية التي هي في الواقع بجعل من الله الذي يسيرها عن طريق الانسان الذي هو العامل الاول، فثم قضاء الاهي اى بث نواميس يريد الله أن يقوم الانسان كخليفة له في الارض على اكتشافها والسير بمقتضاها .

وعلى الانسان ان يبحث عنها ، ويعمل على أن تتوافق ارادته فيها مع ارادة الله ، وهو في ذلك مخير بين وجهي الكون أو ثنائيته ، فدراسة التاريخ فلسفية ، وبذلك فهي منهج جدلي ، ذاتي للانسان وغير خارج ولا غريب عنه، وعوضا عن أن يكون صادرا من صراع المتناقضات كما يقول الماركسيون أو من مجرد التطور كما يقول غيرهم ، ينشأ عنه الصراع بين المتناقضات داخل الفكر الانساني وفي المجتمع الذي يريد أن يتغير ، والاختيار الانساني متى أنجز أصبح قدرا ، اى حتمية احدثها الانسان لمجتمعه المتركب من افراده لا يتبدل الا اذا أراد الانسان أن يغيره .

فالانسان أسلاميا هو الخليفة عن الله ، والمحرك القائد لعملية التطور طبقا لقوانين المجتمع التي أودعها الله في الكون ، ليتم عندها لا بها كما يقول الاشعرية المراد الانساني في التغيير .

واذا كان هيجل بدأ من فردية ان الفكر هو الموجود الاول .. وبناء على ذلك فهو المحرك الاول ، فان ماركس فرض أن المادة هي الموجود الاول ، وبناء على ذلك فهي المحرك الاول ، وكلاهما بحث ميتافيزيقي لايثبت بالبحث العلمي لانه خارج عن نطاقه ، ويقع في نطاق الايمان نغيبي ، وأولوية كل منهما ميتافيزيقي ، لا يثبت بالبحث العلمي .

على العكس فان ابن خلدون يبتدىء من فرضية الوجود الالهي كصانع للكون بما فيه من نواميس وكائنات ، وهو وان كان مما وراء الطبيعة الا انه يمكن نفيه عن طريق البحث العلمي ، ويمكن اثباته عن طريق النظر والمعرفة والعلم لعدم قبول مبدأ المصادفة ، ويترتب على ذلك ان التاريخ درس فلسفي ، ينشأ عنه علم العمران ، فليس هنالك جبر مثالي ولا جبر مادي .

تطورت المثالية الهيجالية الى مادية جدلية عند ماركس وانجليز واتباعه الاول ، ولكن هذا المنهج لم يعد قادرا على اداء واجبه فدل بذلك على عدم صحته ، وقد تفطن لذلك لينين فقال في كتاب (أسس الماركسية اللينينية) : ان مفهوم الميتافيزيقيا كما هو مستعمل في الفكر الماركسي لا يغير ما وراء الطبيعة وما هو الموجود الاول وكيف وجد الخ ، وانما يعني نظرة الى حركة التطور وقوانينه وهكذا أصبحت الميتافيزيقية في الكتابات الماركسية غير ما كان يفهمه الماركسيون الاولون ، أى صارت فهما غير جدلي لحركة التطور الاجتماعي (٤) .

لم يعد الماركسيون يقولون بأولوية وجود المادة كمحرك اولي ، ولكن كمحرك أساسي فقط ، انها لخطوة في الابتعاد عن النظرية الاولى ، لا ينبغي جحود أهميتها ، ولكن ذلك لا ينهي القضية ، لان القول بتطور أدوات الانتاج كعامل اساسي في حركة التطور الاجتماعي دائما ، يبقينا في

---

(٣) الفكر الفلسفي عند ابن خلدون ـ دكتور المكي ـ ص ٩٥

(٤) اسس الماركسية اللينينية ص ٦٠

اطار قوانين التطور وحتميتـــها التى لا تتغير فى الزمان او المكان ، فلا يمكننا اذن أن نتقدم خطوة الا اذا تطـــورت أدوات الانتاج ، مع ان الرأسمالية الامريكية لـــم يتغير واقعها الرأسمالى ، رغم تطور أدوات الانتاج فيها بل زادها التطور حـــدة ، والاحسن كما قال الدكتور عصمت سيف الدولة ، ان تطور أدوات الانتـــاج فى اسرائيل لم يغير طبيعتها كاستعـــمار استيطانى ، وان التحرر قد يقتضى تدمير أدوات الانتاج كما فعل العبيد فى عهد العبودية، وكما ينبغى ان يفعل بالمؤسسات الاستعمارية فى الوطن العربى الخ ، ثم لا نفهم كيف تبقى المجتمعات فى العالم الثالث متخلفة وتتفاوت فيما بينها نظـــما وفى درجات التخلف مع أنها تستعمـــل أدوات الانتاج موحدة الطراز المستوردة من البـــلاد المتقدمة (٥) فنعل اذن : ان أدوات الانتاج عامل مؤثر فى حركة التطور الاجتمـــاعى وهو عامل أساسى فى ميدان التطـــور الاقتصادى ..

★ أما الاسلام فهو قبل كل شىء حامل الدعوة للايمان بالغيب والشهادة ، فامـــا الغيب او ما وراء الطبيعة من كل ما يتصل بذات الله وصفاته والآخرة وما فيها وعوالم الغيب التى لا سبيل لنا للوصول اليها الا عن طريق الوحى والايمان بما أوحى به ، فقد بين لنا القرآن والسنة أن معرفة ذلك بوسائل العلم أو الدرس النظرى لا يمكن، ولذلك كان السلف يبتعدون عن البحث فيها ، ويقولون (آمنا به كل من عند ربنا) ولو اتبع المسلمون سنة دينهم لما جـــاروا الفلاسفة الاقدمين فى مباحـــث ما وراء الطبيعة ولاكتفوا بالايمان بما صح منها فى دينهم ، وهذا ما حمل العديد من علمـــاء السنة على أن ينكروا على المشائين وما حمل الغزالى أن يؤلف كتابه « تهافت الفلاسفة » أى قدماء الفلاسفة .

وأما الطبيعة أو عالم الشهادة الـــذى يدخل فى ميدان التجربة العقلية او الحسية فهو ما حثنا القرآن والسنة على درســـه واستخراج آياته وعبره ، وهو كما سبق أن بينا ، عـــالم المعرفة الحتميـــة او الاحتمالية ، لقد أودع الله فى الكون سننا وقـــواميس قـــال عنهـــا تعـــالى : **(انا كـــل شىء خلقنـــاه بقـــدر)** أى بتدبير واحكام واعطائه قـــدره أى ناموسه الالهى ، كما نقول او الطبيعى كما يعبر الماديون ، واكتشاف هذه النواميس هى عمل الانسان ، الذى يفتح له آفـــاق النجدين فيتمتع بحرية الارادة الانسانيـــة فى نطاق النظام الالهى العام ، فالانســان مختار فى أن يتبع طريق الخير فينتج لـــه الخير ، او الشر فينتج له الشر بالنسبـــة لمجتمعه ، لان المجتمع ليس شيئا زائدا عن الانسان .

هاهنا حتمية اجتماعية بجعل شرعى ، فالله هو خالق الافعال ، وما يأتيه الناس ان وافق سنن الله توفقوا فى تحقيق مـــا اختاروه والا فشلوا فى محاولتهم التغيير، الانسان مكلف اى مطوق بمهمة الخلافـــة الربانية فى الارض متحمل للامانة ، فان سار فى حدود الله نجا ونجح ، والا هلك، يقول الله فى القرآن فى حق الانســـان : **(الم نجعـــل له عينين ولسانـــا وشفتـــين وهدينـــاه النجـــدين)** اى أعطيناه أدوات الرؤية والنطق وارشدناه للتفكير فى منطق الحياة وارشدناه لسبل الخير والشر ، فلم يبق له الا اقتحام العقبة التى هى اختياره وعزمه .

---

(٥) نظرية الثورة العربية ص ٥٨

والامة كلها جسد واحد ، فاذا سارت بمقتضى هذا المنهج الالهي لم يصبها شيء قال تعالى :

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)

واذا انحرفت عن الطريق وكفرت بنعم ربها ، غير الله أحوالها :

(وما كان الله ليغير نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم) .

نستخرج من هذا أن الجبرية التي تقول بها بعض الفرق في صدر الاسلام هي مثالية هيجل بعينها ، وهي فعلا منافية لعقيدة الاغلبية الساحقة من أهل السنة ، فلا يمكن أن يقال : ان المثالية هذه منهج اسلامي .

لقد سبق لي أن تكلمت عن مثالية في النقد الذاتي ولكن تلك مسألة خارجة عن موضوعنا لانها تعني اتخاذ مثل أعلى من صفات الله واخلاق الرسول لنسير عليها في سلوكها مثلا ، واما هذه فهي تعبير فرضي لمحرك اول يترتب عنه نظام اجتماعي خاص ، وكذلك فان المنهج الاسلامي لا يمكن أن يكون ماديا باعتبار ان المادة هي المحرك الاول . للاسلام ايضا ماديته التي تعني طبيعة مسخرة للانسان ، يتصرف فيها بالتطوير والتغيير ، على انه العامل الاول والاساسي في كل تغيير او تطوير ، قال تعالى :

(وسخر لكم الفلك لتجرى في البحر بامره ، وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وقال : (وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا حلية تلبسونها) ..

الى عديد الآيات القرآنية التي تعتبر الانسان المتحكم في العوالم المسخرة له ، بحكم أنه خلقه سبحانه واستعمره فيها ليقوم بعمارتها واقامة ارادة الله عليها .

وحينما اتبع المسلمون الأول هذا المنهج القرآني نجحوا ، وحينما ابتعدنا عنه خسرنا وفقدنا حريتنا ، واستعمرنا الاجانب واستغلنا المستبدون فضيعت ثقافتنا وتراثنا الحضاري ، وقد وقع للغربيين في جميع عصورهم الاختلاف دائم بين المثالية في اشكالها المتنوعة ، والمادية في أنماطها العديدة ، فكان كل واحد منهما يقع رد فعل للآخر في زمن ما ، متناسين أن للعقل دوره في اثبات وجود الله ، ولكنه لا يقوى وحده على ذلك الا بما يهديه اليه الوحي ، وان الغيبيات لا سبيل لمعرفة تفاصيلها الا عن طريق الوحي كما قلنا ، فلم تستطع المثالية الغربية أن تفهم ذلك ، وظلت تحاول اكمال العلم بالالهيات عن طريق الوحي كما قلنا ، فلم تستطع المثالية الغربية أن تفهم ذلك ، وظلت تحاول اكمال العلم بالالهيات عن طريق الفروض والتخمينات ، فجاءت بهراءات اشتغل بها الفلاسفة زمانا عاقهم عن أن يهتموا بمجتمعهم واصلاح شؤونه ، فترتب على ذلك الوقوف عند التفكير المادي الذي لا يعتقد في غير المحسوس من الطبيعة ، دون أن يتفطن المفكر الغربي الى الفصل بين أصل القضية وهو وجود الله وبين ما ألحقه المثاليون من انحرافات وخرافات عن العقيدة الالهية الصحيحة فرفضوا الدين لانهم لم يعرفوه الا من خلال المثالية الخرقاء والكهنوت الكنسي .

.

(للمحاضرة بقية)

مكتبة مصحف الحرم النبوي الشريف

بقلم الأستاذ : عبد الحق النقشبندي

هذه ـ مكتبة مصحف الحرم النبوى ، حرية بان تكون من الآثار التى كانت مطمورة فى خزائن الحرم منذ سنين طويلة لم يعلم عنها أحد حتى قيض الله أن يتولى سعادة الشيخ حبيب محمود أحمد مهام اصلاحات الحرم النبوى والمساجد فعثر على المصاحف القيمة التى أوشك ان تقضى عليها العثة ، وهذه المصاحف مخطوطة بالقلم مذهبة الاطراف والحواشي وقد كنت مدعوا لدى افتتاح هذه المكتبة فرأيت ويا عجب ما رأيت :

١ ـ المصحف الكبير الذى كان سابقا أمام باب التوبة بالحجرة وهو مكتوب على رق غزال بخط النسخ ومترجم تحت كل سطر بالفارسية يقال انه طبق المصحف الذى بعثه سيدنا عثمان الى بلاد فارس ، وهذا المصحف أمر بكتبه أحد شاهات العجم وارسله الشاه هدية للحجرة المطهرة ، وطول المصحف بجلده متر ونصف متر ، وعرضه متر أو يزيد .

٢ ـ والمصحف الثانى مصحف سليم اغا بن محمد باشا الشهير ، مخطوط بالنسخ ومؤرخ سنة ٨٨٩ هـ

٣ ـ والمصحف الثالث المكتوب سنة ١٥٠ هـ زمن الخليفة الهادى بن المهدى العباسى وهو مكتوب فى ثلاثين صفحة فقط فى كل صفحة جزء مستقل ..

٤ ـ مصاحف مبتورة وكتب علمية فى الفقه والحديث وصورة من خريطة الادريسى .

٥ ـ الدواليب الستة المصدفة المهداة من الاميرة أمينة هانم كريمة الهامى باشا وحرم الخديوى توفيق باشا ووالدة عباس حلمى باشا وذلك سنة ١٣٢٨ هـ

٦ ـ قطع من غلاف الكعبة المشرفة ومن الستائر التى كانت تسدل فى مواجهة أبواب الحجرة .

٧ ـ نماذج من فتائل الزيت ايام كان المسجد يضاء بالزيت والشموع .

٨ ـ الشمعدانات الصفراء التى كانت بجانب المحاريب حيث لم يبق لها لزوم بعد ادخال الكهرباء للحرم النبوى منذ أيام حكومة العثمانيين .

وقد زين السيد حبيب جدر الغرفة بالالواح الجميلة المكتوبة بآيات من القرآن الكريم ، وبالاحاديث النبوية بقلم مشاهير الكتاب ومنها كتابة خطاط الحرم عبد الله زهدى رحمه الله ، وزين سقفها بالنجفات البلورية التى كانت تضاء بالشمع ، وجلب للغرفة مهندس ديكور رتبها ونظمها .. وبالجملة فقد اغدق عليها الحبيب كل ما يمكن أن تكون معه مثالا عجبا لكل من يزور هذه الغرفة بعد زيارة مسجد الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم . هذا واننا لنشكر لسعادة السيد حبيب محمود احمد هذا العمل الخالد الذى سيسجله التاريخ له بمداد الفخار ، مد الله فى عمره بالصحة والسعادة .



كان مشهد تشييع الشهيد العظيم فى عاصمة بلاده . الرياض — ومظهر ذلك فى كل عواصم الدنيا أسى فى أسى .

هو مشهد قلما ترى الدنيا مثله . وقلما يكون لعظيم من عظماء الرجال ، فى عصر من العصور .

انه مشهد صلوات وضراعات وتوسلات الى الله عز وجل ، ان يسكب على رمسه رحمات غدقات خالدات ، وفق أعماله البرة الكريمة وفوقها، وان يمنح لخلفه القوة والعافية والحكمة والتوفيق والسداد .

وهكذا قامت صلاة الجماهير ، على دعائين .

١ — دعاء للراحل الكريم ان يضاعف له الاجر ، حيال ما قدم من امجاد شامخة، وآثار خالدة لبلاده ، وللامة العربية وللاسلام والمسلمين ، وللبشرية كافة من اجل التفاهم والسلام العام وللسير بالحضارة الى مثلها العليا الجامعة بين سعادة الروح والجسد . . .

٢ — ودعاء لخليفته جلالة الملك خالد ، وولي عهده سمو الامير فهد ، ان يوفقهما الله فى انجاز مخططات الحضارة وجامعاتها ومجامعها ومنجزاتها ومصانعها التي سهر وجهد من اجلها الفيصل الليالي الليلاء . وان يتمما ما بدأه من تشييد معامل الدفاع الحديث ، ودعم معاهد الدراسات الاسلامية العليا ، لتثقيف شبان المملكة تثقيفا فذا ، ليقوموا بالدعوة الاسلامية بين الغربيين ، وسواهم بيقين العلم ، وسطوة براهينه القطعية النافذة التي ينهد لتأيدها والانتصار لها بثقة واخلاص ، وصفاء سريرة وحسن نية ، العلماء الاحرار فى كل الدنيا .

وكان قد توافد من شتى الافاق رؤساء الدول وعظماؤهم وقادتهم وادباؤهم ليشتركوا فى تشييع بطل الجزيرة العربية والاسلام والانسانية الى مقره الاخير .

وليواسوا جلالة الملك وسمو ولى العهد والسادة الامراء وكبار القادة والوجهاء ، وكنت ارى كل ذلك ، وانا مستغرق فى احلامى الحسيرة الولهى ...

وما احسست بساعة عسيرة الانفاس لاهبة بماسيها . ما احسست ساعة انزاله الى مقره الاخير ...

انها ساعة عسر غشيت الجموع المحتشدة فيها لوعة الاسى ، وحرارة الحرمان ، من مواهب سياسية عبقرية ، كانت نعما فى دنيا العرب والاسلام والانسانية والسلام . وكانت نقما على اعدائهم .

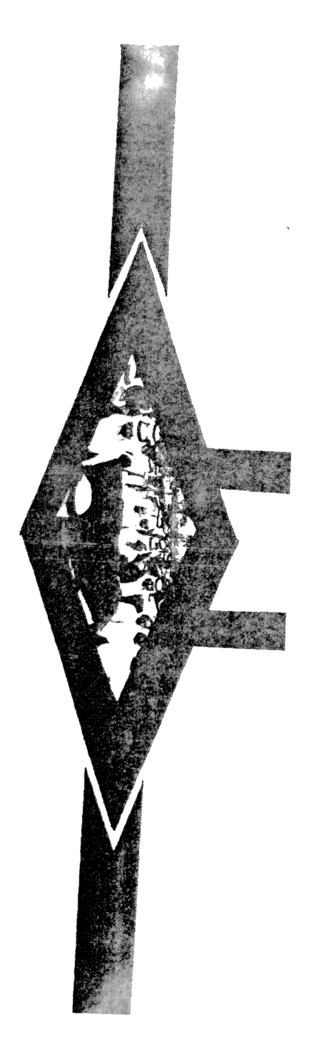
وانها فى الوقت نفسه ساعة عزاء ومواساة وتسليم لاحكام القدر ، وعرفان بان الامر انتقل الى حوزة الساسة الابطال الذائدين عن حياضة بالحكمة والسداد والمنعة والحق والدين والخلق والمودة والاخلاص والمجد الصاعد ، والسهد الساهد . ونام الشهيد قرير العين بما قدم وانفضت الجماهير تحمل احزانها وامالها . وخلا المكان ، وسكن كل شىء ...

وظللت وحدى اتمثل فى احلامي مثوى الفيصل الشهيد العظيم فى ضريحه . وانا افكر واطيل التفكير فى مآثر حياته الزاخرة بالهمم العالية . والاعمال الكبيرة البارة ، وكان اعلاها واشرفها وأبرها نصرة وحي الله . وخدمة الحرمين الشريفين .

وكنت غائصا فى مسابح هذا المشهد ، وكانت مجالات اطيافه تتراءى حيالى كأنها مرآة التلفاز تبدو للمرة الثانية حتى لو مددت يدى لامسكتها .

● ● ●

وكان اول ما تراءى وفد من امراء الاسرة الكريمة .. يستمطرون الرحمة على الشهيد ويسردون مناقبه على غرار السلف الصالح ، وقد دونت بعض ما سمعت .



لله انت ــ ياأخي فيصل ــ

علمت ان الله حمل اسرتنا مسؤولية حفظ هذه الامة من الزوال ، والجد في الاستمساك بما اوحاه الله على خاتم رسله محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ صافيا شفافا كما هو في ينبوعه السماوي دون زيادة او نقصان .

وحملتها اسرتنا بتضحيات الدنا العظيم وآبائه من قبل ، وبصدق ايمانهم بوحي الله الخالق العظيم ، وبحرصهم على بذل اموالهم ودمائهم في سبيل الذود عنه .

وقد برهن حكماء اسرتنا ، ورجال الحل والعقد فيها ، لدى الملمات الحاسمة، انهم مؤمنون ، واعون متفاهمون متعاونون على حمل الامانة العظمى ، بكل ما يملكون من همم عالية ، وارادات صارمة وتضحيات نبيلة ، ونزعات جامعة ، ورضا بقضاء الله وقدره لا حد له ...

وبالحري حين راوا فيك السياسي العبقري ، ذا الروية ، والعربي البطل ذا الايثار ، وراوا فيك طموح المنقذ المقتدر على جمع كلمة الامة ، والنهوض بها الى ان نكون كما قال الله عز وجل : ــ

« كنتم خير امة اخرجت للناس »

من اجل ذلك اجمع رجال الحل والعقد من ابناء اسرتك ، واولياؤهم المخلصون الساهرون على جمع الكلمة ، ولم الشعث، وتصفية القلوب ، على مبايعتك البيعة الخاصة ، على اثرها بايعك الشعب البيعة العامة ، اسوة باعمال سلفنا الصالح من فجر الاسلام .

وانت تعلم ان قادة اسرتنا ملتزمون بالذود عن حقائق وحي الله اليقيني . وتصفيته من البدع وهذا ما التزمته انت، ويلتزمه كل من يتولى الامر ، في هذا البلد الكريم . لان تاريخه منذ فجر الاسلام قائم على صدق الايمان ، وعلى اخلاص المودة ، وعلى طمانينة الايثار ، وعلى شرف التضحية في سبيل ذلك .

وشرف هذه التضحية ، لا شرف فوقه لانه شرف ميثاق الايمان والحق والصدق، وشرف صيانة الدولة ، وبصيانة الدولة يصان استقلال البلاد وسلامها وامنها وقوتها .

ونحن ــ يا اخي ــ قلب واحد ، وعقل واحد ، ورأي واحد ، بالتزامنا شرف هذا الميثاق الذي بايعناك به البيعة الخاصة ، وبايعك به الشعب البيعة العامة، وقد استطعت بعبقرية سياستك ان تصون الميثاق وترعاه اوفى الرعاية ، واستطعت تحفظ امانة الدولة والامة اوثق الحفظ .

وهذا يا اخي ما كان من والدك ، وكان منك ، وهذا ما يكون بتوفيق الله من اخوتك جلالة الملك خالد ، وسمو ولي العهد ، وهذا شان كل من يتولى عملا منا او لم يتول .

فنم ــ ايها الشهيد العظيم ــ قرير العين فان الله لن يترك عملك ، وقد احسنته كل الاحسان وجعلته خالصا لوجهه الكريم ...

● ● ●

وانصرف وفد الامراء وساد الصمت المكان مرة ثانية .. وما هي الا هنيهة . حتى لمحت وفدا مؤلفاً من المدن السعودية وقبائلها يتقدمهم شيخ زان الشيب وقاره. وهذبته حكمة التجارب وعمقت تفكيره ، واشعلته اشمالا ، يستجلي باضوائه الكاشفة ، احداث الغد من وراء حجب اليوم ، وطفق يتكلم ..

« لك الله ـ ايها الشهيد ـ قد استطعت بنظراتك السديدة ان تكيف اعمال افراد شعبك وتجعلها امجادا من ثمرات الخلود ، بحكمة سيطرتك الصارمة ، على اصلاح الجذور في انفسنا بمثل وحى الله العليا . اذ تيقنت ـ وانت على كل الحق ان الامر لن يمس باذى ، ولا بوهن ولا بشتات ، ولا بخيانة ، مادام قائما على مثل وحي الله العليا .

وعلى صدق الاخذ بما تشتمل عليه من صحيح المعرفة التي لا يمسها ريب ولا اخفاق ولا اضطراب ولا انتكاس ، ذلك لانها معرفة مشتقة من يقين علم الله الازلي . وناهيك بها من معرفة !! .. وبتعمقك لحقائق هذا الايمان العلمي الصادق ، وبعملك الجاد في تشييد صروحه ورفع منائره في كل اصقاع الدنيا ، وبتركيز الاخذ به على البراهين العلمية اليقينية ، يظل الامر في بلادنا قائما وطيدا شديد المراس حاسما لنفاق المنافقين ، والحاد الملحدين ، في كل آن .

فجزاك الله ـ يافيصل ـ عن الدولة اجزل الجزاء » .

وكان اخر ما سمعته منهم وهم منصرفون : رحمه الله رحمه الله ..

وغشي المكان سكينة الموت بعد خلوة من ضجة الاحياء .. ولكنها لم تطل حتى توافدت ضجة اخرى من شتى اصقاع الجزيرة تمثل دولها كافة . ودخلوا المقبرة. ووقفوا حيال ضريح الشهيد وقفة المسلمين المودعين . وسمعت من احدهم هذه الكلمات :



عرفت ـ يافيصل ـ ان جزيرتنا ، هي الام الرؤوم التي امدت المجتمع العربي في آسيا وافريقيا بصفوة ابنائها من قبل الاسلام ، ومن بعده ..

وعرفت ان الوفاء والبطولة والكرم والنبل ، وسداد الراي والشرف والبيان والمعرفة كل ذلك مركز في صميم شمائلهم.

وكل ذلك كان يجمعنا بك ، لشدامورنا بعضها الى بعض ، وقد كنت انت اشدنا وفاءا واعظمنا بطولة ، واسبغنا كرما ، واحدنا ذكاء ، واعلانا شرفا . واوسعنا معرفة ، واغزرنا بيانا ، وانضجنا رايا ...

وعرفت ان الله ما اختار من ابناء هذه الجزيرة ختام رسله محمدا ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ الا لخصائص كريمة

اودعها الله في تربتها ، وما انزل عليه خاتم كتبه السماوية ـ القرآن المجيد ـ الا ليكون

انسان الجزيرة على مدى الاجيال ، الداعى الناهض بالانسانية من الحسن الى

احسن ، ومن احسن الى المثل العالى الممكن ...

وكم من الفخار ان تكون جزيرتنا مهبط وحى الله المعجز : القرآن المجيد ، وقبلة صلاة الامم كافة ، ومهوى افئدة حجيجها من كل ارجاء الدنيا ...

لهذا كله طبعت نهضة جزيرتنا العربية الحديثة بكل انطباعات اياته المعجزة ، وبكل ما تملك من شوكةوسلطان وحكمة وسياسة وبعد نظر وايمان واخلاص . لتسمو انسانية سموها العظيم فى فهم حقيقة القرآن ، ولتخلص له اخلاص الذي يجدر بمكانه العلمي اليقيني ..

وكنا نحن ردؤك فى كل ذلك ، فانست وقادة اسرتك العريقة وطدتم الالفة والمودة بيننا ، على هدى الايمان اليقيني الصافى ، وعلى اصول المصلحة المشتركة ، ووحدة المصير .

وها انت ذا تجدنا صفا واحدا كالبنيان المرصوص ، ولن تدع فجوة لدس ، وتفرقة وانهزام وسوء تفاهم ، لتظل جزيرتنا لدى شعوب الكرةالارضية،محراب السماءالمقدس المتألق باضواء وحى الله ، والمتوهج باواصر موداته ، وسمو مثله العليا ، خشية ان يسحقنا جميعا الخلاف والتنازع فى ساعة عاقة جاحدة رعناء .

وانا لنلمح فى معالم نهضة جزيرتنا الحديثة مطلع الثلة الاخرة تصديقا لقوله تعالى : ((ثلة من الاولين وثلة من الاخرين)) اذ كنت فينا بشائر الفجر الصادق لثلة المتأخرين .

اما كنت حافز بطولات ، ومشيد امجاد، وداعم الدعوة الاسلامية الحديثة فى الكرة الارضية ؟! اي كنت اكبر نفاذا من الزمن ، واوسع افقا من الارض تستجلي مآتي الاحداث وتلمس مصايرها ، وهي فى لفائف غيوبها ، اجل كنت كذلك بما اتاك الله من بصيرة نيرة ، وتجربة واعية ، وفراسة ايمان ، فلما تخطىء أو تضل .

فالدولة السعودية ، هي الاخت الكبرى بالنسبة لسائر دول جزيرتنا الاخوات ، ورئيسها الاعلى هوالوالد الحنون للجميع. فهو يصون شعوبها ، ويسند دولها بما يصون به شعبه ، ويسند دولها بما يسند به دولته .

وهذا هو الشأن مع كل شعوب الامة العربية ، فى اسية وافريقية ، ومع دولها كافة . وهكذا ايها الرئيس العظيم باخلاصك فى عملك ، واخلاص سائر رؤساء دول الجزيرة العربية ، اخذت جزيرتنا تستعيد مجد رسالتها الاسلامية العالمية الخالدة التي امتازت بها فى فجر الاسلام ، وانهضت بها الانسانية النهضة المقدسة التي انتزعتها من وحشية الغاب ، وغرائزه انتزاعا . وسمعت بها ،لتتحقق بالعلم والعمل ان العلم فوق الجهل والجاهلين ، وان الرحمة فوة القسوة والقساة ، وان العدل فوق الظلم والظالمين ، وان الوفاء بالمواثيق فوق النكس والناكسين ، وان العزة فوق الذلة والاذلاء ، وان الاستقامة فوق الاعوجاج والمعوجين . فباسرتك جزيرتنا اعتزت . اما كان والدك ((صقر الجزيرة)) اما كنت طودها الشامخ المشرف على الدنيا من اعلى قممها . فسقيا لك ايها الشهيد والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ..

● ● ●

وسأل الجميع له الرحمة . وغادروا الجبانة وقبل ان تستحوذ السكينة عليها ورايت وفدا كبيرا يمثل الدول العربية مقبلا على جثة الشهيد ، ميزت افراده من لهجاتهم وازيائهم .

وكان الذي تولى الحديث زعيم من زعماء مراكش قال :

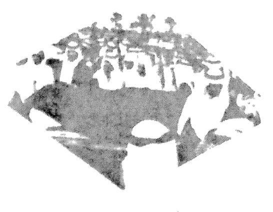
« لله انت ـ يا جزيرة العرب ـ انت لنا الام الرؤوم ، ولكل البلدان العربية ، وابناؤها ابناؤك فالجميع اخوة اشقاء » ...

وقد اوجعهم ان يفقدوا فى هذا الظرف العصيب اكبر سادتهم وابعدهم نظرا ، واوسعهم تسامحا ، واشدهم حرصا لاداء الواجبات ...

ونحن لا ننسى انك كنت لجامعة دولنا العربية قطب رحاها ودعامة بنيانها . وكنت لمؤتمرات القمة اول داع ، واول مجيب . تسندها بالمال والسلطان والفكر النير المصيب . وكنت لكل دولة عربية بالذات مناضلا عن استقلالها ، وداعما ومؤيدا اعمال البر فيها .

وقد كنت لكل شبان الامة العربية في كل اقاليمها ، المرشد الحكيم اذ افهمتهم باعمالك المتتابعة الصامتة الفعالة ليلا ونهارا . ان العربي يحمل مواريث العبقرية البناءة ، والانسانية العالمية .. فقيم حياته عزيزة لا تنفق الا فى بناء الخلود ، واوقاته عدد امجاده ، وموازينها مقدرة بالدقائق والثواني ولا تهدر هدرا ، ولا تضيع سبهللا .

وكم الملك ان ترى القبائل العربية الاصيلة التي اقامت اسواق الادب العالي وملات الدنيا فصاحة وبلاغة وشجاعة وتضحية وغزارة علم ومعرفة ، ان ترجع نبطية لا تحسن النطق بلغة آبائها ، ولاتنشد



اناشيدهم السحرية العربية الفصيحة التي كانوا يتغنون بها فى معاركهم ومفاخرهم ، وفى فتوحاتهم الرائعة الواسعة ...

فشيدت لهم المدارس المتنقلة ، وفرضت عليهم العلم واعادة الحياة الى اللغة العربية الفصحى ، كما كان آباؤهم يتحدثون بها ، وكما انزلت فى آيات القرآن المجيد، وحفظت لهم اثمن شيء فى الوجود الانساني هو الوقت حفظته من الضياع بالعلم والمعرفة وشتى الصنائع الحديثة ...

فانت فعلت كل ذلك ليظل اعتبارهم فى تاريخ المدينة الحديثة ، هو اعتبار في عصور الفتوحات الاسلامية الاولى ..

وها هي ذي كلمتك تعمل اعمالها الجامعة فى قلوب زعماء العرب وقادتهم وجنودهم وشبانهم ، اما قلت لهم ان العدو من قبل افاد من اختلاف بعضنا ضد بعض ولكن لن ندعه يستفيد من ذلك مرة ثانية ، وكان ما قلته حقا فما تركه اي رئيس من رؤساء العرب يفيد من ذلك ابدا .

وهذا هو الذي يعمل له اخوك جلالة الملك خالد ، وولي عهده ، وسائر الامراء ورجال الحل والعقد .

واستشهدت وانت قرير العين . وعالم ان الامر سائر وفق ما خططت ، والى ما تود للعرب والمسلمين ، من وحدة وقوة وتفاهم وحضارة صاعدة ...

ونحن لا ننسى اننا كنا نفد اليك ، كلما حزبنا امر من عظماء الامور . او كلما الت بقطر من اقطارنا ملمة ، او نزلت نازلة ... فنجد لديك الحكمة العالية ، والـــرأي السديد ، والمخرج من الضيق .

فالرياض لم تكن في نظر شعوب امتنــا العربية وحكوماتها عاصمة المملكة العربية السعودية فحسب ... لا لا !!! بل هـــي عاصمة الامة العربية جمعاء . الم يكــن من ابنائها ساسة العرب المفكرين القادرين ، وزمرة المصلحين الاسلاميين الاخيار .

● ● ●

وهنا التفالي من حوله من رجالات الوفد ، وصافحهم واحدا واحدا وصافحوه هــم بدورهم وانصرفوا قائلين في تؤدة :

نستودعك الله ـ ايها الحاكم الفــذ المصلح ، فانت كنز الودائع عند الله فــي هذا العصر الذي قل فيه الحكام المصلحون الافذاذ .

وان اسس اصلاحاتك ستظل هــوادى ارشاد لبشدي صروح الامجاد من المصلحين في كل اوطان الامة العربية .

● ● ●

● ومرت ساعة صامته خاشعة ، وانا ساهم واجم اتنفس الصعداء ، ولا استطيع ان التفت ، يمينا او شمالا ، الا بجاذبية عارمة من الاسباب . لاني تهت في صحراء فكري الحالم ، وما لها تمور باللهب مورا : كانها بركان متفجر بالحمم الطاغي الكاسح . او كانها زلازل عاتية تدمر كل شيء .. !! والانسان باحلامه يحس انه في جنة وارفة الظلال ، مزدهرة الورود ، غدقة الانهار ، وان كان مقيما في تنوفة حمــراء لاهبــة حبيسة الانفاس .. ويحسن انه في تنوفة حمراء لاهبة حبيسة الانفاس وان كان مقيما في جنة زاهية الخمائل جارية الانهـــار رخيمة النسائم الطيبة .

وهنا جذبتني الى نفسي اسراب مــن الحمائم البيضاء غطت على المقبرة من كل نواحيها كانها هالات فضية انسكبت عليها من اشعــة القمر .

● وعلى اثر ذلك دخل المقبرة وفد كبير مؤلف من شتى الامم المسلمة .. عرفت فيهم الافغاني والتركي والغـــربي والهندي والصيني والايراني والباكستاني والاندونوسي وبعض شعوب افريقية الوسطى .

وكان الذي تولى ـ الكلام منهم عالم من علماء الباكستان . وفي الباكستان والهند فخر علماء الاسلام الشوامخ الذين يكشفون للناس بلفاتهم من معجزات معارف وحي الله اليقيني ما لم يكتشفه احد من قبل ...

قال : : شهد الله ايها الامام العظيـــم انك قدمت للمسلمين في اي مكان وجدوا ، كل ما استطعت من اسباب النصر والرعاية والمعونة والاخلاص .

قدمت كل ذلك اعمالا برة كريمة ، قوامها التضحيات الناطقة ، والبذل الواعي المربط بالمصلحة الاكيدة للعقيدة الاسلامية وحفظها صافية لدى اهلها ، وتقديمها للناس كذلك وتحذير اهلها من الدس والزيادة والنقصان ،

والحاد الملحدين ، وخرافات المخرفين .
وتعميق تفكيرهم ليفطنوا الى اخطار المهاوي
التي يحفرها الصهاينة فى مسيرة الوحدتين
العربية والاسلامية معا .

والذي يجعلنا فى طمأنينة على مستقبل
الدعوة الاسلامية لدى أمتي الاجابة والدعوة
هو التزام جلالة الملك خالد وولي العهد ،
وسائر أمراء الاسرة المالكة
وعظماء المملكة حفظة
الاسلام والمسلمين ، وتبليغ دعوة الايمان
بكل ما لديهم من عزيمة سياسية موطدة
على العلم والحكمة والحق والصدق والبرهان
اليقيني الاكيد .

فجميعهم على ميثاق مع الخطوط العريضة
المرسومة منذ بدء النهضة الحديثة للسير
بدعوة الايمان يوما فيوما الى الاعلى .

هي مسيرة الانسانية العالية الى الاخذ
بالوحي اليقيني والعلم اليقيني وطرح
الظنون والاوهام والفروض والاساطير .
هي مسيرتك ، ومسيرة الك الكرام — ايها
الراحل الكريم — .

هي انتصار ضخم للايمان والعلم فى كل
المجتمع الانساني . هي قوة احقاق الحق ،
وابطال الباطل ، ولا شيء اقوى من ذلك . .

واذا قلت ان عالم الانسانية ، وعالم
الاسلام ، وعالم العرب مدينون لك ولاسرتك
ولشعبك فان ذلك منا ومنهم تمجيدا
وتخليدا لشعارات المثل الانسانية العليا

التي اوحاها الله على خاتم رسله محمد
صلى الله عليه وسلم فى بلادكم فانتم في
قلوبنا وعقولنا بشائر خير وهدى ورحمة
وعدل . . .

• • •

وهنا تقدم زعيم ايراني مفكر من اعضاء
الوفد وقال :

القلوب بين اصابع الرحمن يقلبها كيف
يشاء . وها هي ذي قلوبنا زاخرة بحبك .
لانك كنت فى العالم الاسلامي الحاكم المسلم
المثالي الذي استطاع ان يفهم المسلمين
وحكامهم باعماله الناطقة قبل اقواله :

ان العزة والكرامة والحضارة والعلم
والقوة الواقعية من مباغتة انسان الغاب ،
وفتكه الغادر — ماثلة فى الايمان العملي
بحقائق وحي الله اليقيني الذي اوحاه الله
على خاتم رسل الله لسعادة الانسانية لا
لشقائها وللتعرف بوحدة اصلها ، وتعارفها ،
لا لانقسامها وتنافرها .

« طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى »
((يا ايها الناس انا خلقناكم من نفس
واحدة ، وخلق منها زوجها . .))

ولكن بشرالغاب الغادرون الفتاك في كل عصر ومصر يهدمون الوحدة الانسانية الكبرى التي نص عليها وحي الله اليقيني يهدمونها بعنصرياتهم الانعزالية الحاقدة ومؤامراتهم المنحطة المزقة وانانياتهم الانتهازية السلابة .

ونحن والحمد لله ـ بنجوة من جرائمها الهدامة . لان وحدتنا وسلامنا وتفاهمنا وصدقنا ومودة بعضها لبعض . مشدودة عراها في السماء ، وما شد عراه في السماء لا يفصل في الارض .

****

وكل محاولات الانفصاليين العاملين على تمزيق وحدة المسلمين تبؤ بالفشل والخسران . وهكذا علمتنا بايمانك العملي الصادق ان الحق سيظل حقا، وان الباطل سيظل باطلا . وان المجرمون لن يزينوا الباطل ، ويفسدوا الحق بفساد الباطل. لان البصائر النيرة ، والعقول الكبيرة الكاشفة لا يخفى عليها الحق في كل مجالات الكلم ، وفي كل مجالات العمل . لان الحق نسر « قوي شفاف تظهر خوافيه للابصار والبصائر » . فما بالك بقوادمه التي تلقاك في كل ما تاخذ او تدع ..

والعالم الاسلامي يظل الحق يربط بين دوله وشعوبه ، برباطه المقدس ، ما دام كل بلد تنطلق في سماوات منائره كلمة العزة الالهية : « الله اكبر » .

● ● ●

● وبكلمة التكبير انتهت زيارة وفد الامم الاسلامية .وانطلقوا من المقبرة ، وهم يترجمون على الشهيد العظيم ...

وكان في هذه الاثناء ، قد وصل الى المقبرة رجال من جنسيات مختلفة ، وعقائد متباينة . وما كان اشد دهشتهم لما شاهدوا المقبرة ترابا في تراب. قد خلت من كل زينات النواويس المرمرية والشخوص الرخامية المنحوتة المذهبة ، التي تجعل المقبرة متحف زخارف ، لا موطن اعتبار بمصاير الانسان ونهايته . ليتذكر ويتخشع ويستقيم ، ويكفكف من شروره وغواياته .

اجل لم يروا في مقبرة الرياض . ما يرونه عادة ، في المقابر ذات الانانيات . اي لم يروا قبورا في الاوج مرمرية ناعمة براقة ضخمة،كانها الفيلة البيضاء مزخرفة بنقوش الذهب ، ولها شواهد دقيقة الصنع رائعة النحت مكللة برفارف الرياحين ، واطر الغار . كانها العرائس المجلوة . واخرى مهملة مهجورة كانها اسنمة الجمال المطلية . أي شاهدوا قبورا كريمة تمثل حياة اصحابها وعقائدهم السماوية العالية ، وصفاء سرائرهم ، وطيب قلوبهم وتواضعهم .

ولشد ما بلغت دهشتهم اوجها من الاستغراب : حين وقف بهم الدليل حيال قبر لم يزد عن القبور شيئا وهو يقول : « هذا قبر الشهيد العظيم » ...

فعجب بعضهم ان يكون هذا القبر البسيط المتواضع مثوى الملك الكبير ، الذي كان يملؤ الدنيا بسياسته العبقرية الفذة ، واصالة عروبته العريقة ، وجليل اعماله

واخلاقـــــه الاسلاميـــــة العاليـــــة المدويـــة .

وبعضهم راه يمثل حياة الفيصل حقـا فى بره واخلاصه وتواضعه وتقشفه فـــي لباسه وصفاء سريرته ورضاه فى حياتـــه بالعمل الصالح ، دون الاقوال الهرائيـــة الطائرة التي لا تحرك جناح بعوضة .

وانبرى للحديث من وكلوا اليه الحديث وقـــال :

« يا بطل زعماء العرب والانسانيـــة . انت حياة فى كل قلب ، وفى كل ضمير ، وفى كل عقل ، وفى كل اجتماع انساني سلمي مـن الطراز العالمي للتعارف والتفاهم ... وكم دعوت الانسانية باعمالك الخالدة ، وكلماتك الحكيمة ، وكم طرت من دولة الى دولة ، ومن امة الى امة ، وقل السميع وقل المجيب لان الاكثرية الساحقة من البشر ، لم تزل متمرغة فى وحول الادغال ، بغرائزهـــا ، بنزعاتها ، بوثباتها ، بغدراتها المفاجئـــة ، بفتكاتها الخاطفـــة .

وكنت انت فى الشرق الانسان الانسان . ذا الشرف العالي ، والاتجاهات السامية ، !! كنت الناصر للضعفاء ، والمؤيد المعيد الحق السليب لاهله ، والرافع علم الحرية ..

وحسبك فخرا انك كنت من المؤسسين الاول لهيئة الامم ، وكنت كلما المت بالبشر دواهي مؤامراتهم ، واوبئة تخلفهم ، واحقاد مطامعهم ، وانحطاط فتنهم ، وشعل نيرانهم وتصادمهم وبطش بعضهم ببعض ، سارعت فى اصلاح الحال ، واطفاء النار ، وكـف الخصومات ، واشاعة المودات ..

فذكريات اعمالك السليمه المجيـــدة ـــ ايها الزعيم الانساني الكبير ، هي ذكريات الحق والهدى وذكريات انتصارك للضعفاء المطرودين من وطنهم المقدس « فلسطين » . هي ذكريات مسطورة فى تاريخ الانسانية الخالدة .

وان اعمالك العظيمة التي حققتها فـــي نهضة بلادك ، لهي وثبات اعوان تخطيـت بها القرون الحضارية الطوال . وهكـذا اجريت فى ميدان السباق الحضاري جياد العرب الاصائل ، فكن بتوجيهاتك وعزماتك المجليات بين الدولة النامية . وانتم يـــا آل سعود لا يزال فرسان دولتكم الفتيـــة فى سباق جبار مع الزمـــن ، فى شـرف نزعاتكم ، فى قوة صمودكم فى وثاقة عراكم ، فى وحدة كلمتكم ، فى تضامنكم ، فـــي ضربكم بيد من حديد كل من يحـــاول ان

يمزق من امن الامة والدولة ، ويزلزل وحدة بنيانها الشامخ المكين .

فنهضتكم خطوطها عريضة وضاءة مطبوعة فى اديم السماء ، ولا كدر ولا انحراف ولا خلاف ، انها خططت بروية وحكمة وعلم ونظر بعيد ، وعزيمة صادقة ، وايمان عميق مكين .

فانتم وجميع افراد شعبكم تعملون لانجاز هذه الخطوط والتزامها . لانها خطوط حضارية تقدمية اسلامية غلابة صاعدة .

ونحن فى موقفنا هذا نحيي كل افراد اسرتك المفكرين الاشاوس المتفاهمين بيقظة ووعي واخلاص . وفى طليعتهم جلالة الملك خالد . وولي عهده ، كما نحيي كل افراد شعبكم المخلصين ابناء جزيرة العرب اللسن الفصاح . وهتفوا بقلب رجل واحدا ، ولسان رجل واحد : **حياك الله ياجزيرة العرب فتاريخ حضارتك تاريخ الحضارة الانسانية الرحيمة المهذبة .**

وانا نبارك النهضة الحديثة لانها هى ابر انسانية وسموا ودينا وخلقا .

وبعد ان ادى رجال الوفد واجبات المودة والاحترام وتصافحوا انصرفوا الى اوطانهم سالمين ...

● ● ●

كان هذا بعض ما وعيته من الاحداث والاحاديث التى اتصلت باستشهاد الفيصل العظيم وبالحرى ما قاله جلالة الملك خالد ، وولي عهده ، وسائر امراء الاسرة الكريمة، وكبار رجال الدولة ، وما تحدث به رجالات الامة العربية ، وخصوصا رؤساء دول جزيرة العرب . وما اذاعه زعماء العالم الاسلامي ، ورؤساء الدول الاجنبية كافة ، سواء اذاعوه فى رسائلهم ام فى برقياتهم ام فى صحفهم ؛ احصيت اهدافه الكريمة الخالدة ...

ومهما يكن فهي كلمة وفاء جامعة دبجتها للتاريخ والذكرى .

هاشم محمد سعيد دفتردار — بيروت

● ● ●



خاصة بالمنهل

إطار إسلامي للفكر المعاصر

إنطلاق الإسلام من تحت مواقع الغرب



بقلم الأستاذ :- أنور الجندي

كان الوعى الاسلامى واضحا فى لقاء قرطبة وفى كل اللقاءات التى عقدت فى الفترة الاخيرة من أجل العمل على اقامة جبهة فى وجه الالحاد والمادية من أصحاب الاديان ولا ريب فى ان هذه الدعوة قديمة ، وكانت قد أثيرت على فترات متعددة ، ومن خلال احاديث كثيرة جرت مع الشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغانى .

وكان ابرز ما نبه اليه الدعاة المسلمون هو أنه لكى تقوم جبهة متحدة من أصحاب الاديان السماوية (الاسلام والمسيحية) فان الامر يتطلب اولا : التوقف التام عن اعمال التبشير التى تقوم بها منظمات لها ارتباط واضح وعميق بالاستعمار الغربى وبخاصة فى افريقية وجنوب شرق آسية ، وانه بدون توقف هذا العمل فانه لاسبيل الى قيام اى أساس للالتقاء على مقاومة المادية والالحاد . وقد كان أبرز ملامح لقاء قرطبة تلك الكلمة التى القاها الدكتور عبد الجليل التميمى المؤرخ التونسى عن دور التبشير المسيحى فى شمال افريقية ، وظاهرة قيام رجال الدين المسيحى باسم المسيحية للعمل على تثبيت أقدام الاستعمار فى كثير من بقاع العالم الثالث . وقد ضاق الكثيرون من الدعاة للمؤتمر بهذه الكلمة وحاولوا مقاطعتها ولكن صلابة الدكتور عبد الجليل التميمى وايمانه كانا عاملين هامين فى ان يوضع ما طرحه من فكر موضع النظر .. ذلك انه اذا كانت الدعوة تبعث الانسان من الغرب المسيحى الى عالم الاسلام للحوار حول مواجهة المادية والالحاد والدعوات الهدامة فان آكد الوسائل لامكان قيام هذا الحوار هو اعلان البابوية بتوقيف أعمال التبشير التى هى فى ذاتها معارضة واضحة لما يحاول البعض تقديمه الآن من تعبيرات عن عظمة الاسلام .. وانه لا يمكن للاسلام أن يكون قادرا على العمل فى حقل جماعى لمقاومة الالحاد

والمادية الا اذا كانت الاطراف كلها معترف بوجوده وقدرته ، متوقفة تماما عن الحملة عليه ومعارضته عن طريق مؤسسات الدعوة الى معارضة الاسلام والانتقاص منه فى نظر أهله ، بل وهى التى تحمل لواء حربه حربا تربوية وتعليمية بما تفرضه من مناهج فى معاهد وجامعات التبشير الكبرى .

وقد أشار الدكتور التميمى الى مدى الخطر الذى لحق بالمغرب (تونس ، والجزائر ومراكش) نتيجة للتبشير الذى قامت به المسيحية فى اطار احتواء هذه البلاد الاسلامية استعماريا عن طريق تغيير عقيدتها وفكرها . ومما قاله فى هذا الصدد :

« ان نشاط لا فيجرى التبشيرى بعد الاحتلال الفرنسى للبلاد قد مكنه من تحقيق ما عجزت عنه السلطة السياسية والعسكرية كتركيز التأثير الفرنسى ودعم مركز فرنسة ونشر الحضارة الغربية المسيحية عن طريق اللغة التونسية ، وكسب ثقة وعطف الطبقة النيرة وكذلك خدعة مشاعر العوام وأحاسيسها بفعل المساعدات » .

وهذا يعنى ان التبشير قد اتخذ وسيلة لتركيز الاستعمار الفرنسى فى هذه المناطق .. وهذا هو ما حدث فعلا فى المناطق التى احتلتها انكلترا : (مصر والسودان والعراق والهند) وما احتلتها هولندا : (الملايو واندونيسيا) وهكذا ..

بل اننا لنذهب الى أبعد من ذلك فنقول: ان هذه التبعية وهذا الخضوع للتغريب والغزو الثقافى الواضح فى مجالات المدرسة والصحافة والثقافة فى العالم الاسلامى كله انما جاء نتيجة التبشير والارساليات التى استخدمت نتاج « مؤسسة الاستشراق » التى كانت ذات جناحين : جناح مرتبط بالكنيسة ، وجناح مرتبط بوزارات الاستعمار فى دول الغرب .

وخير نموذج فى مجال الاستشراق : « **ماسنينون** » الذى جمع بين الجانبين ..

● ونحن نعرف ان التبشير منذ عام ١٩٣٠ م تقريبا (وبعد مرحلة طويلة بدأت عام ١٨٣٠ م فى الجزائر وامتدت الى الدولة العثمانية والهند وجنوب شرق آسية ، قد غير جلده فى هذه المرحلة ـ بعد مراجعة كاملة لاهدافه ـ واختار اسلوب التخفى وراء المناهج الدراسية والجامعية والثقافية

● وبذلك حاول ان يزيل الصورة القاسية التى كانت تتمثل فى العمل الصريح المكشوف وان ابلغ صور التحصن التبشيرى الآن انما تتمثل فى التعليم والثقافة وهى فى صميمها مناهج تبشيرية وضعت فى اسلوب عصرى .

ويعرف المراقبون ان الاستعمار الفرنسى قبل خروجه من الجزائر (وفى السنوات الاخيرة انشأ فى الجزائر من المعاهد والمدارس ضعف ما أنشأه خلال فترة استعماره كلها) **وان كانت حركة التعريب والتحرر من نفوذ الفكر الغربى فى الجزائر قد قضت على اغلب هذا الخطر .**

ومن هنا فقد كانت كلمة الجزائر التى أعدت بتوجيه وزير الاسلام « **مولود قاسم** » كانت غاية فى القوة والسداد .. **فقد اعلن مساندة عبد الجليل التميمى فى كلمته وأكد (ان حركة التبشير لا تزال**

متواصلة عبر العالم الاسلامي ومنهاالجزائر ٠٠ وانها تركز بصفة خاصة على الشباب في المدارس وتطرق الابواب احيانا في المدن والريف بالمناشير والرسائل)

واعلن المتكلم ان معه مجموعة من الوثائق المثبتة لهذا : آتية من اسبانية ومن بيروت ومن رومة وفرنسة وغير ذلك ٠

وقال : « ان كثيرا من البلدان الاسلامية طلبت من الجزائر التدخل لدى المنظمات المسيحية لايقاف هذه الحركة) وذلك لان في الجزائر شخصية دينية ممتازة تمثل البابوية ، وان كثيرا من البلدان العربية طلبت التدخل لوقف النشاط التبشيري وقال : انه بودنا ان يزول هذا التنافس بين الاديان ويحل التعاون في ميدان مواجهة الانحلال والالحاد وان من شأن الازمة الدينية في الغرب ان توجه التبشير نحو هذه المجتمعات التي تعاني من الانهيار الديني والخلقي ٠ وانه من المتعذر قيام اي حوار بين اتباع الديانتين اذا بقيت لدى طرف من الاطراف الرغبة في فرض معتقده على الآخر »

● ولا ريب في ان لقاء قرطبة كانت له جوانب أخرى لم يكتشفها البحث فهي ان كانت قد حققت اقامة الصلاة الاسلامية الجامعة في نفس المكان الذي خرج منه المسلمون ، عام ١٤٩٠ في ١٥ سبتمبر ١٩٧٤ فانه علامة على حقائق كثيرة ، فقد جاء في الوقت الذي تجدد فيه اسم العرب وهم يصلون مرة اخرى الى مكانهم المرموق في العالم كله ويسيطرون على : الطاقة والثروة والتفوق البشري ، ويسعون الى امتلاك التكنولوجيا ٠٠

وتجرى في كل مكان في العالم الآن دراسة اللغة العربية وتاريخ العرب والاسلام من جديد في هذا الضوء لمعرفة الى اي مدى سيكون العرب قادرين عليه بعد جيل من الزمان ٠ وبخاصة منذ اوائل القرن الخامس عشر الهجري الذي يبدأ بعد خمس سنوات بعد عام (١٤٠٠) الهجري مباشرة ٠٠

وقد جاءت هذه المحاولة ومحاولات اخرى تحت اسم الحوار جرت في بعض العواصم العربية تحت تاثير الصيحات التي ترتفع الآن في الغرب ، مطالبة بان ينظر في شان النظام الاسلامي ، وهل في استطاعته ان يعطي امن النفوس وسلامة المجتمع وذلك بعد ان أخفقت تجارب الغرب جميعا في خلال اكثر من اربعمائة عام بين ديمقراطية وماركسية وفرويدية وليبرالية ووجودية ، ولم تحقق لهم الا التمزق والازمة ٠٠ ومن هنا فان خطرا خطيرا يواجه هذا التيار ويحاول ان يفسد اتصاله بالاسلام ، وذلك هو ما تحاوله الصهيونية العالمية ، تتخذ بعض رجال الكنيسة وسيلة اليه وذلك بالقول الذي يتردد الآن من انه ليس بين المسيحية والاسلام من فوارق كثيرة ، وان الخلافات التي بينهما هي خلافات اكاديمية ، كما اعلن ذلك واحد من المنسوبين الى العمل الاسلامي ٠٠ ومعنى هذا القول حين يتردد

في آذان اصحاب الدعوة الى اكتشــــاف الاسلام فى الغرب ، معنى هذا ان الاسلام والمسيحية سواء ٠٠ بخاصة وان الاسلام يعترف بالمسيحية ٠٠ ومن هنا فان علينا ان نبين موقعنا بوضوح ازاء ذلك ، فنقول: ان اديان السماء كلها ، هي في الاصل دين واحد وان الاسلام انما جاء ليضع رسالة السماء كلها في منهج عالمي خالد ، وان كل دعوة سبقت الاسلام انما حملت في اطوائها الايمان بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم متى بلغتها دعوته ٠ ولكــــن اصحاب الاديان عرفوا وبدلوا ، وأزالـــوا هذا الارتباط ، ومن ثم فان اعتراف الاسلام بالمسيحية انما هو اعتراف برسالتهــــا السماوية الاساسية وليس بوضعها الذى وصلت اليه بعد التحريف والتغيير الذى ادخل عليها ، وبخاصة في أمور ثلاثـــة كبرى هي : التثليث والصلب والخطيئة ٠٠ والاسلام منها براء ٠٠ ومن هنا فــان الخلاف بين الاسلام والمسيحيـــــة ليس اكاديميا كما يدعى المدعون ، ولكنه عميق وفى الاصول الاساسية ، غير أن هـــذا الخلاف لا يمنع المسلمين أن تتوقف أعمال التبشير ، وان تعترف المسيحية للاســلام بمنهجه الربانى ٠٠ ولا ريـــب في ان البشرية لن تجد امامها سبيلا صادقا الا حين تعرف الاسلام ، وان كل المحــاولات التى ترمى الى صدها عنه ، او حجبه عنها، او تزييفه لديها ، سوف تسقط ، وسيتمكن الاسلام من اعلان جوهره وحقيقته كمنهــج اوحد فريد للبشرية لا سبيل الى تحقيــق سعادتها الاجتماعية العامة والنفســـية الفردية الا به وسوف تسقط كل محاولات الصهيونية في الصد عنه ٠

● واذا كانت اسبانيا اليوم تفتح صدرها للعرب فانها انما تحاول ان تصحح تاريخها الذى زيفته عوامل كثيرة ، ومحاولة عزلها عن مرحلة (ثمانية قرون) مـــن أزهى صفحات تاريخها وتاريخ الغرب كله ، وهى المرحلة التى اتصل فيها الاسلام بالغرب عن طريق الاندلس وترك لها أعظم أمانات البشرية ، وهى المنهج العلمى التجريبى ، الذى هو أساس الحضارة الحديثة ٠ ولقد أشار الباحثون والعلماء الى مدى الاثر الذى تركته معركة (بلاط الشهداء) التى توقف بها الامتداد الاسلامى فى اوربة عنـــد (توردبواتيه) وكيف أنها في تقديـــر حصفاء المفكرين والمؤرخين قد أخـــرت الحضارة الغربية سبعة قرون ٠

وعندما تقرأ ما كتبه « **فيرنانـــدو دى لاتورى** » وزميله في احدى الدراســـات الاسبانية عن علاقة العرب بالاندلس نرى تفهما عجيبا مغايرا لما كان عليه الموقـــف منذ سنوات بعيدة : يقول :

« لقد ارتبطت اسبانية بالعرب خــلال ثمانية قرون بالثقافة والمصالح الاقتصادية والاجتماعية ، وأتاح التسامح الاســلامى طيلة ذلك العهد الذى بدا عام ٧١١ م ان

يشعر سكان شبه الجزيرة التى فتحت اراضيهم ، بأن يشعروا بانجذاب نحو

العربى الذى دخل الى اسبانية عبر الاندلس ، ولم تكن حرب استعادة السيادة

قط عربا ضد العرب ، ولكنها كانت صراعا من اجل الادماج ، اما (اللا تسامح) الذى

ابديناه نحن أمام محاكم التفتيش فهوالذى اقام التمييز بين المسلمين والمسيحيين ،

ودفع العربى الذى كان قد اعطى علمه وثقافته ، ثمن ذلك بان طرد من وطنه

دون ان يتنبه احد الى ان (ابا عبد الله) آخر ملوك بنى الاحمر كان اسبانيا ، مثل

(فرناندو) ملك الاراجون ، وجاءت القرون التالية لتفصل بين العرب والاسبان

فاتحة هوة سحيقة امتدت اربعة قرون) وفى تلك الاثناء لم تبق فى اسبانيا الا

بعض الآثار الثقافية والعلمية سرعان ما اجهزت عليها عوامل الازمنة الحديثة دولة

اسبانية وجهها الى ما وراء البرانس ، وأدبرت عن شمال افريقية . وفى ذلك

الوقت بدا حجنا نحو اوربة التى كانت تجهلنا أو على الاكثر كانت تعتبرنا ساحة

لممارسة النفوذ ، او اقامة افراد اجانب يمثلون عرش اسبانية ، وخلال ذلك أصبح

العرب والقشتاليون لا نقول اعداء بل يجهل بعضهم بعضا ، وها هو ذا العالم العربى بدا انبعاثه ، كما ان اسبانية وجدت نفسها ، وعثرت فى جلورها على

اشياء كثيرة مشتركة مع العرب »

●● هذا هو التحول الجديد فى الموقف بين العرب والغرب ، يؤكد أن

هناك تيارا جديدا يؤمن (أولا) بان العرب والمسلمين قدموا للغرب الكنوز العظيمة من العلوم والتآليف العلمية والطبية ، ووضعوا اساس المنهج العلمى التجريبى . .

(ثانيا) ويؤمن بان العرب يملكون الآن المنهج الاجتماعى الوحيد الذى لم تجربه اوربة ولا الغرب والذى يحمل تجربة مختلفة .

(ثالثا) ويؤمن بان العرب الآن يستعيدون قوتهم ومكانتهم من جديد ولا عجب فى ان يتصل أمرهم بالغرب من حيث امتلاكهم للطاقة والموارد الاقتصادية والتفوق البشرى ولن يعجزوا عن امتلاك (التكنولوجيا) فى القريب .

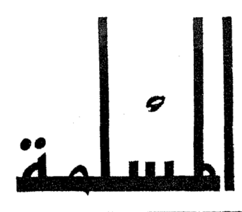
ولقد كتب أحدهم منذ وقت بحثا تحت عنوان : (العرب على أبواب مدريد) ..

وقد جاءت تنبوءات كثيرة تؤكد مقدرة المسلمين والعرب فى القريب بان يقدموا فكرهم للغرب فيكونوا على أبواب اوربة ،

ولكنهم لن يكونوا دعاة الى استغلال او استعمار أو سيادة ، ولكنهم كانوا وسيظلون دائما دعاة الحق ومبلغين رسالة الاسلام التى يجد اوربة والغرب كله حاجتهم اليها وقد بدت بالغة وهامة .

(القاهرة) أنور الجندي

اسلاميات



□ المرأة المسلمة حقا شريكة الرجل فى السلم والحرب ، ومع ان الحجاب مفروض عليها ، ويعزلها فى بيتها، الا ان الضرورات تبيح لها الخروج للكسب والتجـارة ، وأجاز لها الاسلام الذهاب الى المسـجد للصلاة . وان كانت صـلاتها فى بيتها افضل .

فاذا جاز لها الخروج للكسب والتجارة والزيارة والصلاة والحج فان الاسلام أباح لها مشاركة الرجل فى الجهاد وميـدان الحرب والقتال اذا دعت الضرورة .

وقد ذكر تاريخ الاسلام مجاهدات بلغن فى البطولة والشجاعة والجرأة مبلغ آكابر الابطال الشجعان من الرجال ، وشهـد رسول الله لبعضهن أكرم الشهادة .

واذا أباح للمرأة المشاركة فى الجهاد ، فليس ذلك بفرض عليها كما هو فرض على الرجل ، لان المرأة أبعدت عن فريضـة الجهاد لانها اداة انتاج ، تستطيع أن تزود المجتمع برجال ، وتستطيع أن تعوضه عن الشهداء الذين يقتلون فى سبيل الله .

ومع هذا فان للمرأة نصيبها من الجهاد اذ أبيح لها القيام بما تستطيع وتحسن من الاعمال فى الحرب ، كالحراسة ، ونقـل الماء ، وسقى الجرحى ، والاسعاف والعلاج واعداد الطعام، وتهيئة الذخيرة للمجاهدين ورعاية شؤون المرضى والجرحى ، ونقلهم الى مكان مامون تتوافر فيه اسباب الراحة والعلاج .

واشتركت أزواج الرسول صلى اللـه عليه وسلم ونساء المؤمنين فى الغزوات ، فخرجن مع الرسول الكريم وجيشه المنصور الى ميادين الحرب والقتال .

فام سليم بنت ملحان رضى الله عنها ، كانت تخرج مع رسول الله فى غزواتـه كما كان يخرج معه نساء من الانصار .

وفى يوم أحد كانت أم المؤمنين عائشة وأم سليم رضى الله عنهما تنقلان القـرب وتسقيان المجاهدين ، ورأى انس بن مالك سوقهما وهما مشمرتان .

والحرب

بقلم السيدة : مزين حقي

وكانت الربيع بنت معوذ الانصارية ، ونساء أخريات يوم أحد يسقين الجرحى ، وينقلن الشهداء الى المدينة ٠

وأم سليط رضى الله عنها كانت تقاتل درن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وروى فيها عمر بن الخطاب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما التفت يمينا أو شمالا يوم أحد الا رأيت أم سليط تقاتل دونى » ٠

وام سليم بنت ملحان اشتركت فى القتال يوم أحد ، وفى غزوة حنين ، حاربت المشركين بخنجرها ، وكانت حاملا بابنها عبد الله ، وقال زوجها ابو طلحة لرسول الله : يا رسول الله ، هذه أم سليم معها خنجر فقالت : يا رسول الله ، أتخذه ان دنا منى أحد من المشركين بقرت به بطنه ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « يا ام سليم ، ان الله قد كفى واحسن » ٠

وأم عطية الانصارية واسمها نسيبة بنت الحارث ، من المجاهدات العظيمات ، وقد غزت مع رسول الله سبع غزوات وكانت تخلف المسلمين المجاهدين فى رحالهم ٠ وتسعف مرضاهم ، وتداوى جرحاهم ، وتصنع لهم الطعام ٠

وام عمارة الانصارية نسيبة بنت كعب من أعظم الابطال ، حضرت غزوة أحد مع رسول الله وكانت تعنى بالجرحى ، تسعفهم وتسقيهم ، حتى انتهت الى رسول الله والنصر له وللمسلمين على المشركين ، ولما دارت الدائرة على المسلمين وانهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انحازت اليه تذود عنه وتحميه بنفسها وسيفها وترمى من قوسها النبال على المشركين حتى أثخنت جراحا ٠

وكان معها زوجها وابناها يذبون عن رسول الله ، ورآها رسول الله من غير

ترس تتقى به ، ورأى رجلا مارا فنـــاداه رسول الله « الق ترسك لمن يقاتل » فالقاه

وأخذته أم عمارة ، فاذا فارس من المشركين ينقض عليها ، فتترس له ، فلم يصل اليها

سيفه فولى ، فأدركته أم عمارة ، وضربت بسيفها عرقوب فرسه فوقع على ظهره ،

فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلـم

يابن ام عمارة: « **ياابن أمعمارة أمك، أمك**» فأسرع اليها وتعاونا على قتله ٠

واصيب ابنها عبيد بن زيد في أحد ، ونزف منه الدم ، وكانت أمه مشغولة عنه

بالقتال فنادى رسول الله ابنها : « أعصب

جرحك » فتنبهت أم عمارة وأسرعــت الى ابنها ، وأخذت عصابة من عصابتها الـتى استعدت بها للجرحى ، وعالجته ثم قالت له : بنى ! انهض فضارب القوم ٠

واقبل الرجل الذى ضرب ابنها فصاح رسول الله، بأمعمارة: « **هذا ضارب ابنك**»

فتسرع اليه بسيفها وتضربه على ساقـــه فيبرك، فتبسم رسول الله وقال: «استقدت

يا أم عمارة » ولما قتلوه قال رسول الـلـه صلى الله عليه وسلم لام عمارة : « الحمد

لله الذي ظفرك وأقر عينك مـــن عدوك ، وأراك ثأرك بعينك » ٠

وقاتلت أم عمارة أشـــــد القتال وهى

حاجزة ثوبها على وسطها حتى أصيبـــت بثلاثة عشر جرحا ٠

واشتركت فى حرب الردة باليمامة مع سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وقاتلت قتالا بالغ الشدة والعنف، واصيبت باحد عشر جرحا ، وقطعت يدها ، وقتـل ابنها شهيدا ٠

وأم حرام بنت ملحان الانصـــــارية ، جاهدت بنفسها فى غزوة قبـــرس لنشر

الاسلام ، وخولة بنت الازور تجاهد الروم مع المسلمين فيحسبونها سيف الله خالد فاذا هى خولة بطلة الاسلام ٠

ولا يسعنى فى هذه الكلمة استقصـــاء ذكر المجاهدات المسلمات منذ عهد الرسول

صلى الله عليه وسلم ، ولكن فى الاشارة

ما يثبت اشتراك النساء مع الرجـال فى الجهاد والقتال ، وابلاءهن فيهما أحسـن البلاء ٠

غير ان القتال الذى اشتركن فيه ضرورة أباحت **لهن هذه المشاركة** ٠

وهذه الضرورة اذا وجدت تبيح لهـــا مشاركة الرجل فى الجهاد بما تتقن مـن

الصنع ، وحتى أيامنا هذه لم تتخلف المرأة المسلمة عن واجب الجهـــاد فى حركات الاستقلال **وفى حرب فلسطين** التى برهنت

المرأة على ابلائها فى الجهاد بجانب الرجل

فى كل ميدان من ميادين الحرب والنزال

سواء أكانت المشاركة بالسلاح أم بكل ما

تحتاج اليه الحرب من اعمال ، وبخاصـة فى الاعمال التى تتقن المرأة القيام بها ٠



بدعوة من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ألقى الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب الدائم للتعريب في الوطن العربي، والباحث الإسلامي الكبير، محاضرة قيمة استعرض فيها مختلف المراحل التاريخية للإشعاع الحضاري العربي والإسلامي الذي واكب المغرب والمشرق والذي عم فضله العالم كله وفيما يلي نص المحاضرة التي خص بها المحاضر "المنهل"

"عبد الرحيم بن سلامة"

* * * * *

● الحضارة في مدلولها العام تستلزم جملة من العناصر ابرزها شيوع العمران وانتشار العلوم والفنون وحسن انتظام الاجتماع وتوازن الاقتصاد وعظمة الجهاز السياسي وضخامة المقومات العسكرية وما شئت من مظاهر العزة والمنعة والوفرة والامن والنظام والحضارات تقوى وتضعف بحسب قوة تلك العناصر وضعفها ودرجة اكتمالها والصبغة التي تصطبغ بها فهنالك حضارات يطغى فيها الجانب المادي على الجانب الروحي اي تسود فيها مظاهر العمران والمدنية الملموسة وتلك سمة يغلب وجودها في الحضارات الاوروبية بخلاف الحضارات الشرقية التي تضم الى جانب هيكلها المادي مجموعة روحية لا تزال الانسانية تستمد منها الى الان سواء في ميدان الفلسفة ام

الاقتصاد ام الاجتماع .

وغير خاف ان اقدم الحضارات في العالم هي الحضارة الشرقية من صينية وهندية ومصرية واشورية وكلدانية وفينيقيـة وفارسية ولهذه الحضارات الاسيوية تراث فكري ومادي كان ولا يزال من اجل دعائم الحضارة الغربية الآرية .. واقول : مادي لان كثير من الاختراعات قد استمدتهـا الانسانية منذ فجر التاريخ من الحضارات السامية القديمة .

● ان من تتبع مقومات الحضـارات الانسانية يلاحظ ظاهرة قديمة وهي امكان رد معظم هذه المقومات الى المدنية الشرقية ففي الفلسفة وفي العلوم وفي الاقتصـاد يصطدم المؤرخ بطائفة من المعلومات منتشرة في كتب منها المطبوعة ومنها المخطوطة يدل مجموعها على ان كثيرا من مظاهر المدنيـة التي تبناها عصر الانبعاث في اوروبا ترجع لاعمق العصور ولاعرق المدنيات الشرقية .

● والحضارات تتكيف تبعا للجو المحلي وطبقا لمؤثرات تتفاعل من اجل وسمهـا بطابع خاص .

● فما هي وضعية الحضارة العربية بالنسبة للحضارة العالمية ؟ وما هي منزلتها كحضارة اسلامية بالنسبة للحضارات التي توالت على المغرب العربي قبل الفتـح الاسلامي ؟ وما هي علاقة الحضارة الشرقية بالحضارة العربية في عدوتـي المغـرب والاندلس ؟

● ان العرب لما فتحوا افريقية والمغرب الاوسط والاقصى وجدوا الحضارات التي توالت على البلاد قد عفى عليها تناحـر الامم التي تنازعت السلطة في المغرب الكبير قبل دخول الاسلام اليـه والحضـارة القرطاجنية قد قضى عليها طغيان الرومان الذين محقوا عاصمة قرطاج واستاصلوا من ربوعها الزاهرة جذور المدنية والعمران ثم بنوا على انقاضها شيئا جديدا مـا لبث الوندال ان استأصلوه بدورهم ولكن لـم يلبثوا في المغرب زهاء القرن حتى انقض عليهم الروم سكان الامبراطورية الرومانية الشرقية (بيزانس) فارتكبوا فيهم مـا ارتكبوه هم في الرومان وما ارتكبه الرومان في القرطاجنيين . وقد ذكر المؤرخون انه لم تمض بستة اشهر على انتصاب الروم حتى عفوا على آثار الوندال بالبلاد وخـرج المغرب الكبير من سلسلـة الاحتـلالات الاجنبية صفر اليد خاوي الوفاض منهوك القوى ووجد سكان البلاد وهم البربـر انفسهم كما كانوا اول مرة بدائيين في حضارتهم وقد اكد الاستاذ الفريد بيل في كتابه (ديانة الاسلام في بلاد بربر) (ص ٦٤) ان مما لوحظ كون لغة القرطاجنيين والرومان وكل ما استمده البربر خـلال الاحتلال الروماني والقرطاجي ـ قد اندرس بعد انقضاء الاحتلال المذكور . واتى البربر عادوا الى استعمال لغتهم والى اساليبهم الوحشية .. مما يدلنا على ان البربر لـم يستفيـدوا قلامـة ظفـر مـن حضـارة قـرطـاج ولا رومـه ولعل الاستاذ بيل نسي ان يقول بان الشيء الذي ظل متغلغلا في روح كثير من البرابرة هو اللغة البونيفية التي كانت قريبة مـن العربية والتي امتد اشعالها علـى يـد الكنعانيين العرب بين ابناء البربر من قرطاج الى قابس ومن طنجة الى بجاية وهي تماما لهجتنا العامية اليوم في كافة اجزاء المغرب العربي حسبما يتجلى من مقارنة نصوص عثر عليها في البرازيل تحمل تاريخ ٢٥ ق.م.

● ولكن هل كان للبربر حضارة قبـل سلسلة الاحتلالات الاجنبية ؟ ام كانـوا



مغمورين فى بوتقة الشعوب المتوحشـــة كما يزعم كثير من المؤرخين الاجانب ؟ يجب ان نعلم قبل كل شيء ان البربرة قد هاجر معظمهم من اسيا الى المغرب عن طريق مصر والبلاد الليبية وجاء برابرة الاطلس والتل على الخصوص من ربوع الشام حيث كان يجمعهم قرب الجوار مع ابناء عمهـــم الكنعانيين ، فالحضارة البربرية حضـــارة

ترتكز على الزراعة والرعي وقد وصف لنا مؤرخون اجانب التجانس الذي كان ملحوظا بين عادات العرب والبربر والذي كان يبلغ سويداء الحياة الاجتماعية بل والدينيـــة

وقد اخترع البربر احرفا هجائية خاصـــة فى الهجكار فى الوقت الـــذي اختـــرع الكنعانيون احرفا خاصة بهم والحـــروف المعروفة بحروف تفناغ لا تزال مستعملـــة عند البربر الطوارق الصحراويين الى يومنا هذا . وعندما انكشف شعاع الحضارات القرطاجية والرومانية والوندالية من المغرب العربي انساق البربر فى تيار حضارتهـــم الشرقية الاصلية التي تتبلور فيها مثـــل عليا ملكت منهم المشاعر وتغلغلت فى الاعماق حيث كانوا ــ كالعرب ــ يحبون الاستقلال ويتشبثون بالحرية وتجمعهم مع العرب كما قال سدّيو (ميول وعواطف واحدة ومباديء متشاكلة كحب الفخر والهيام بالحريـــة واكرام الضيف) .

● وقد وجد البربر انفسهم بعدالفتح العربي الاسلامي ازاء شعب من بني عمومتهم يشاطرهم مثلهم السامية وتقاليدهم الحرة فامتزج العنصران ولم يزد توالى القرون هذا التمازج الا قوة وعمقا فتكونت مـــع الزمان مدنيـــة مغربية مزدوجة القـــوام انصهر في بوتقتها تراثان كلاهما شرقي الاصل طبعه الاسلام ووسمته العروبة بميسمهـــا الخـــاص .

● وهنا تظهر حيوية الاسلام فى افريقية الشمالية وخاصة تلك الحيوية التي اقر بها الفريد بيل ، كما اقر بها قبله وبعـــده مستشرقون منصفون ، فالاسلام هو الذي استطاع وحده ان يخلق فى هذه البـــلاد حضارة حقا دائمة مكتملة العناصر بعدما عجزت عن ذلك الحضارتان : القرطاجنيه والرومانية رغم سموهما واعني بالحضارة الحق حضارة ترتكز على مقتضيات اجتماعية كوجود الامة واكتمال مقوماتهـــا وتوفـــر العناصر الروحية والمادية الضرورية لقيام كيانها واستمرار وجودها وصيانة ترابها وتراثها وهذا الشيء قد اوجده الاسلام الذي انضوى المغرب العربي تحت رايتـــه طوال اربعة عشر قرنا .

● وقد تطورة تلك الحضارة المغربيـــة الكبرى فى نطاق العروبة والاسلام محتفظة على مر العصور بروحها الشرقية الخالصة وتطورت بجانبها حضارة اخرى ــ هـــي حضارة الاندلس ــ استمدت روحها مـــن تراث الشرق الذي نقله الفاتحون والمهاجرون واضفت العوامل والتفاعلات المحلية على تلك الروح جلبابا لم تكن لحمته ولا سداه ليمتدا الى الاعماق حيث ظلت السيطـــرة للروح الشرقية العربية الاسلامية وحدها .

● ان للوضعية الجغرافية بعض الاثر فى تكييف العقلية نوعا ما ثم الانتاج الفكري ثم مظاهر الحضارة ومع ذلك فقد ظلـــت

الحضارتان : الاندلسية والمغربية شرقيتين بعد ان تفاعلتا نحوا من ثلاثة قرون اي منذ عهد المرابطين الى عهد المرينيين .

● والثقافة الشرقية هي المنوال الذي حاك عليه رجال الفكر في المغرب العربي منذ صدر الاسلام ومن تتبع جزئيات التراثين الشرقي والمغرب العربي اسلوبا ونزعة وروحا لاحظ وحدة الجوهر ادبا وفلسفة واجتماعا مع فروق سطحية مرجعها الى مقتضيات اللون المحلي .

● فالحضارة المغربية شرقيةبدءا ونهاية ليس فيها اي اثر يذكر للحضارة اللاتينية التي قدر لها ان تمر مر السحاب في هذه البلاد .

والحضارة الاندلسية حضارة مغربية صميمة اي شرقية المبنى عربية المعنى ، وقد تناوبت حواضر العدوتين من تونس وبجاية الى فاس وقرطبة مع عواصم الشرق في حمل راية الحضارة العربية الاسلامية في العالم ايام كان الجهل مخيما بكلكله الثقيل على اوروبا فكانت فاس وبجاية وتونس الخضراء مراكز للاشعاع الفكري والروحي يستمد من نبراسها الغربيون .

● وتراث العروبة نفسه لم يكتمل في كثير من مقوماته الا بمساهمة المغرب العربي في بناء صرحة كالشريف الادريسي (استاذ اوروبا) بجغرافيته ، وابن بطوطة برحلاته، وابن خلدون باجتماعاته ، والحاتمي باشراقياته ، وابن رشد بفلسفته وفقهه وطبه ، وابن الخطيب بادبياته ونكاته (التي بذ بها الجاحظ في كثير من الاحيان) وابن حزم بتنسيقاته الفلسفية والدينية وابن طفيل بنظرياته في الفلسفة الفطرية .

● وقد كان في المغرب العربي علماء حملوا مشعل السلفية الحق على غرار ابن تيمة وابن القيم في مصر والشام ، والشوكاني في اليمن . ومن اولئك العلماء المهدي بن تومرت ، وابن العربي المعافري ، والشيخ زروق ، والامامان : المازرى والطرطوشي . واخيرا الامام محمد عبده والافغاني وابن باديس .

● فنحن معشر المغاربة بعنصريتنا امة عربية المحتد شرقية الروح الاسلامية العقيدة ، وحضارتنا حضارة شرقيةعربية اسلامية في جوهرها ومقوماتها .

● وقد ابرز الدكتور رينو ، امتزاج تاريخ الاندلس بتاريخ المغرب الكبير تحت راية المرابطين والموحدين ، فما هي اذن هذه العناصر الخالدة التي بلورت حضارةالمغرب والتي لا تزال في روحها ومبناها كفيلة بدعم كل تطور عربي في العصر الحديث ؟

● ان من ابرز مظاهر تراثنا الفكري والحضاري الصالحة لنهضة عربية حديثة تلك العناصر الاساسية للمنهجية العلمية والتقنية التي ارتكز عليها الانبعاث في اوروبا بعد عصر النهضة وانطواء العصور الوسطى التي ظلت قرابة الف عام الاطار الزمني لازدهار الحضارة العربية في مختلف مجالاتها الانسانية فقد برهن العرب طوال قرون عن اصالة نادرة وعن روح خلاقةوعن استعداد للتكيف فابدعوا منهجا تجريبيا رصينا لم يكن للانسانية عهد به . وعن اخذ روجي بيكون امام العلوم التجريبية باوروبا طوروا الاختصاص التقني ، وحرروا الفكر ، وعززوا شمولية الكشف العلمي بربط الماضي بالحاضر ، ودعم التبادل بين الشرق والغرب في تسامحوموضوعية وانكار للذات وتطلع عارم الى التضلع من اللغات



واستكناه مختلف الاتجاهات والنظريات والمذاهب والنظام والعادات لدى الامم والشعوب تفتيقا للفكر وتوسيعا للافق ، وبذلك شادوا بنيانا شامخا ما زال الى الان موئلا ومنبعا للفكر الانساني النزيه .

● فلنستعرض اذن الوانا من كشوف المغرب العربي فى مجالات الطب والكيمياء والصيدلية والعلوم الطبيعية والرياضية والفلكيةوغيرها ثم بعض المجالاتالاجتماعية اسهام المغرب فى دعمالكيان العربي الاسلامي خاصة والانساني عامة ـ فكرا وحضارة ـ بعناصر لا تزال غضة فى منهجيتها وقوامها.

● لقد كان القرن الرابع فى الاندلس هو عصر النهضة تفتق فيه الفكر العربي سواء من حيث دراسة الفنون والتقنيات ام من حيث الاختراعات والكشوف العلمية (١) وهكذا برز **ابن جلجل** كأعظم طبيب طبائعي في عصره عرب « **مفردات ديسفوريدس** » وزاد عليها الادوية التي جهلها والتي كانت معروفةعند العرب كما برز **ابوالقاسم خلف بن عباس الزهراوي** صاحب كتاب (**التعريف لمن عجز عن التاليف**) الذي كان اعظم ممثل لفن الجراحة فى المدرسة العربية (٢) اعتمده واستند الى بحوثه جميع مؤلفي الجراحةفي القرون الوسطى . وكتابه يعد اللبنة الاولى فى هذا العلم اذ هو اول من ربط الشرايين ، ووصف عملية تفتيت حصى المثانة واستخرجها بتشريح جراحي ، وعالج الشلل واستعمل خيوط الحرير فى رتق الجراحات . والظاهرة التي امتاز بها هذا الكتاب هو روحه التجريبية وتركيز النصوص على الايات اثبت صورها فى كتاب هو اول تعبير للجراحة كعلم (٣) ويوجد فى المكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع، جزء من هذا الكتاب يحتوي على ٢٨ صورة للمكاوي والات التشريح .

ويروي لوكلير (٤) ان الشمال الافريقي كان اشد اقطار الاسلام عمقا من الناحية العلمية يشهد بذلك ـ حسب القفطي (٥) عد الاطباء والصيادلة الذين رافقوا المعز الفاطمي من المغرب العربي الى مصر .

وقد عرف القرن الرابع بفاس مدرسة طبية (٦) كما عرف البرابر قبل هذا العصر الحقن الة استعملوها في جرائيم الجدري لضمان حصانه المصاب (٧) على ان القرنين الخامس والسادس قد عرفا تحرير الفكر بصورة لم يسبق لها مثيل ـ كما قال لوكلير ـ (٨) تشهد بذلك رعاية البلاط الموحدي لامثال ابن طفيل وابن باجهوابن رشد وبنيزهر ، وقد اتصل بهذا الفن علم الصيدلية وعلم العقاقير والفلاحة حيث يعتبر **كتاب ابن العوام وابى زكرياء يحيى بن محمد** عديم النظير فى الادب العربي (٩) « **لما يحتوي عليهمعارف تطبيقية ووثائق قديمة وثمينة** » بل هو اعظم ما انتجه لا العرب وحدهم بل حتى

---

١ ـ لوكلير ـ تاريخ الطب العربي ج ٢ ـ ص ٣٥
٢ ـ لوكلير ج ج ١ ـ ص ٣٢٤ .
٣ ـ لوكليرج ج ١ ص ٤٥٦
٤ ـ ج ١ ص ٤٠٧
٥ ـ اخبار العلماء باخبار الحكماء ص ٨٥
٦ ـ شهيرات نساء المغرب للكانوني (مخطوط) نقلا عن فن الانسان بالمغرب الاقصى لكاتب اوروبي لم نستبن اسمه فى المخطوطة .
٧ ـ كوادر ـ وصف المغرب وتاريخه ج ١ ص ٢٣٦
٨ ـ ج ٢ ـ ص ٧٢
٩ ـ ج ٢ ـ ص ١١ و ١١٠

علماء العصور القديمة وقد كان الشريف الادريسي من هذا الطراز ثقافة في اسية واوروبة ووصف نباتات كل قطر وصفا اصيلا (١٠) وكتابه في الادوية مليء بالملاحظات الشخصية اقتبس منه ابن البيطار في مائتي موضوع من كتابه في الاعشاب (لوكليرج ج ص ٨) . واعتمده وحده في ثلاثين موضعا (ص ٦٨) كما اعتمده استاذ ابن البيطار ابو العباس النبطي وهويعتبرمع تلميذه منابرز العلماء النباتيين العرب الذين لم ينجب الشرق من يضاهيهم في هذه الاونة عدا فخر الدين الرازي . وقد استطاع الاندلس بفضل شبكة علمائه كما يقول اوكلير (١١) ان يحمل راية الفلسفة والطب في العالم الاسلامي ، وبفضل هذا الانبعاث العربي في الاندلس صارت اوروبة تنفض عنها اردية الركود ، واصبح المسيحيون يتوافدون على طليطلة للارتشاف من معين العلم . وقد استنجد اسقف المدينة بعلماء العرب لعلاج الفقر اللاتيني .

واذ ذاك بدأت ترجمة مصنفات العرب العلمية فنقل جيرارد وكريمون وحدة من العربية الى اللاتينية سبعين كتابا عربيا او اغريقيا معربا. على ان حركة الترجمة بدأت في المغرب العربي منذ القرن الرابع فهذا قسطنطين التونسي الصقلى قد اسس مدرسة سالرنة وهي اول مدرسة من نوعها في اوروبة كانت مبعث انوار الطب الحديث في العالم الغربي وقد ولد عام ٤٠٠ بتونس (وتوفي عام ٤٧٥ هـ) وظلت المخطوطات الطبية العربية التي حملها الى سالرنة غذاء اوروبا عدة قرون وقد ترجم للاتينية اهم كتب الطب العربي كزاد المسافر لابن الجزار وكتب الرازى واسحق بن سليمان الاسرائيلي ، والف ن ءوا من اربعة وعشرين كتابا منها قانون الطب في اثنى عشر مجلدا وفياتيكوم (١٢) في الطب العام في سبعة اجزاء .

● ونبغ في الشرق العربي في هذا العصر علماء افذاذ تساوت ابتكاراتهم مع (زملائهم في الغرب منهم السديدي صاحب التذكرة المتوفى عام ٦٩١ هـ ، وابن ابى اصيبعة وجمال الدين القفطي علي بن يوسف المصري (٦٤٦ هـ) وعبد اللطيف البغدادي (٦٢٩ هـ) (حيث امتاز في وصف اعشاب مصر) وابن النفيس المصري (٦٨٧هـ) الذي كان اعظم اطباء عصره . ولعل مما ساعد على تطور الطب وما اتصل بهمن علوم سهر

---

١٠ — الاعلام للمراكشي ج ٣ ص ٣٤

١١ — ج ٢ — ص ٧٢

النبطي هذا هو احمد بن محمد بن مفرج المعروف بابن الرومية او ابن العشاب ولد باشبيلية عام (٥٦١ هـ) ودرس الاعشاب شخصيا دون اعتماد على ديسقوريدس وجالينوس واقتبس منه تلميذه ابن البيطار ذوقه الخاص وقد رحل الى الشرق عام ٦١٣ هـ او ٦١٤ هـ بعدما درس اعشاب الاندلس والمغرب وصنف معجما للحشائش وفاق اهل زمانه في معرفة النبات وتوفي باشبيلية عام ٦٣٨ هـ (نفح الطب ج ٢ ص ٦٣٥) وذكر لوكلير بصدد ابن البيطار (ج ٢ س ٢٢٥) انه اعظم نباتي العرب وقد تنقل في جبال الشام صحبه رسام كان يصور له الاعشاب وخلف لنا اعظم مجموعة في العلوم الطبيعية وقد عينه الملك الافضل في مصر رئيس عشابي القاهرة وقيل رئيس اطباء مصر (ج ٢ ص ٦٨٣) وكتابه ، جامع المفردات اكمل ما صنفه العرب في الطب يحتوى على الفي وصفة للعقاقير ترجمه لوكلير الى الفرنسية وقد كان النبطي حسب احاطة ابن الخطيب : اماما في الحديث حافظا ناقدا .

١٢ — ابياتيك ومعناه زاد المسافر .

المنصور الموحدي على مصالح الاطبــــاء وتنظيمه لمهنة الطب وقد سبقه الى ذلك الخليفة المقتدر الذي فرض على الاطبـاء تأدية امتحان تقني فبلغ عدد المتخرجـين ببغداد عام ٣١٩ هـ ثمانمائة وستين طبيبا (١٣) وقد اجرى اول امتحان للصيادلة ايام المعتصم عام ٢٢١ هـ وفى هذا العصر كان الناصر الاموي قد وحد المغرب العربي وفق الابداع والكشف العلمي فدعم نتاج الشق الشرعي للعروبة .

وقد كانت التجربة هنا وهناك هـــي الطريقة العادية عند الاطباء حيث ظهر كتاب التذكرة لابى العلاء زهر بن زهر الاندلسي الذي كان والده ابو مروان عبد الملك بـن ابى بكر رئيس الطب ببغداد ثم بمصـــر والقيروان (١٤) وهو كتاب ترجم الـــى الفرنسية عام ١٩١١ م بعد ان تعـددت تراجمه عشر مرات بين ١٤٩٠ و ١٥٥٤ م كمجموعة من الملاحظات للتعريـف بالادواء الغالبة في المغرب وبالادوية المناسبة لهـــا ولابي العلاء ايضا مجريات طبية جمعت عام ٥٢٦ هـ يوجد مخطوط لها في الاسكوريال ، ولعل ولده ابن زهر ابا مروان عبـد الملك مؤلف كتابى « الاقتصاد » و « التيسير » قد بذ سابقيه حيث اعتبر اعظم من ابـــن سينا ولا يعدله سوى الرازي فى الشـــرق (١٥) . وكانلا يعالج الا بعد الفحص الدقيق وجس النبض والنظر الى قوارير البـول لتحليله ، وقد نهج ابن زهر خاصـــة في كتاب « التيسير » اسلوبا جديدا فى الحكمة القياسية مستخدما التمحيص العقلـــي للوصول الى احسن النتائج فهو طبيـب التجربة ويصف الدواء على غرار اطبـاء عصرنا ويباشر الصيدلة لتجربة الادويـة بنفسه ولذلك توصل بفضل قياساتــه الطبية وتجربته الشخصيــــة فى البلاط الموحدى الى الكشف عن امراض جديدة لم تدرس قبله كالامراض الرئوية التي منها (تشريح القصبة فى مرض الذبحة) وكذلك التخصص في الجهاز الهضمي حيث استعمل الانابيب المجوفة لتغذية المصابين بعسر البلع والحقن المغذية واكتشف طفيليـــة الجرب وسماها صؤابة الجرب وارتكز على الطبيعة لعلاج الادواء (١٦) وكان ســـر نجاحه هو تشبعه بروح العصر الحديث حيث كان يتسم بنكران الذات فينسى نفسه ويستهلك في مريضه ، وقد عرضت عليه حالات خطيرة حاول ان يعيشها مستمداً من ذكرياته وتجاربه ومنطقه .

وقد ابرز كودار (١٧) هذه الميزة عنـد ابن زهر فاكد انه استعاض فى المغرب العربي بالمنهج التجريبي والطريقة العقلية عـــن التقليد فى ممارسة فن الطب وكانت لـــه عبقرية فـذة تطورت بفضلها شعب ثلاث حاول توحيدها وهي الصيدلة والجراحة والطب العام ولعل من النقص الملحوظ فى عصرنا الحاضر باوروبة وامريكة تباعد هذه العناصر المتزايدة بعضها عن بعض .

اما الحفيد ابو بكر بن ابى مروان (٥٩٦ هـ) فقد اضاف الى تضلعه فى الطـــب

---

١٣ ــ القفطي ص ١٢٠ .

١٤ ــ نفح الطيب للمقري ج ١ ص ٤٤٥ .

١٥ ــ ذكر ابن عبد الملك فى الذيل والتكملة ان ابن رشد كان يفضل ابن زهر على غيره من اهـــل عصره .

١٦ ــ حضارة العرب ــ كوستاف لوبون ــ الطبعة الفرنسية ص ٥٣٠ .

١٧ ــ تاريخ المغرب (ص ٤٥٢) .

محدثا يحفظ صحيح البخاري باسانيده (١٨) ولم يكن في زمانه اعلم منه باللغة وكان شاعرا يحفظ ديوان ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب (١٩) .

وظاهرة المشاركة هذه قد توفرت في كثير من الاطباء كابي جعفر بن هارون الترجالي تلميذ ابي بكر المعافري في علم الحديث والمتخصص في طب العيون وابي يحيى هانيء بن الحسن اللخمي الغرناطي المشارك في الحديث والاصول والطب (٢١) الذي تتلمذ لابن فرتون .

ومن الاطباء الذين كان لهم باع طويل في التجارب العلمية الوزير ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجه شيخ ابن رشد المتوفى عام (٥٣٣ هـ) (٢٢) وقد تعاون معه تلميذه ابو الحسن سفيان الاندلسي المتوفى عام (٥٣٧ هـ) في تأليف كتاب التجربتين (٢٣) على ان ابن رشد نفسه ضرب اروع مثل في المنهجية التجريبية فاقترح في شرحه لابن سينا ما يصفه الاطباء اليوم وهو تبديل الهواء في الامراض الرئوية مشيرا الى جزيرة العرب وبلاد النوبة كمراكز شتوية (٢٤) . وابن رشد هو اول من اشار الى الدورة الدموية الكبرى وعللها في كتابة ((الكليات)) الذي استمد منه ويليام هارفي معظم نظرياته . وقد سبقه ابن نفيس المصري الى الكشف عن الدورة الدموية الصغرى او الرئوية قبل الغربيين بثلاثة قرون (٢٥) .

● وهذه الروح العلمية الفياضة هي التي تمخض عنها ما اشار اليه مؤرخ فرنسي من الد اعداء العرب هو رونان في كتابة : (ابن رشد ومذهبه) من اعتراف كريسطوف كولومب في رسالة تركها بعد موته بان الذي اوعز اليه بوجود قارة جديدة وراء المحيط هو ابن رشد المغربي الاندلسي في كتابه الكليات ، على ان مجلة ((نيوزويك)) الامريكية اكدت في عدد ابريل ١٩٦٠ ان العرب انطلقوا قبل سنة ١٠٠٠م اي قبل كريسطوف كولومب باربعة قرون من ميناء الدار البيضاء بالمحيط الاطلسي فرسوا في عدة مواضع على الساحل الامريكي » واكد هذه النظرية كثير من العلماء (٢٦) .

● اما في خصوص المارستانات وهي المستشفيات والمصحات فقد وصف عبد الواحد المراكشي (٢٢٧) الذي عاش في بغداد واحدا منها في المغرب العربي فقال : ((لا احسب انه لم يزل في الدنيا كلها مثله)) .

واكد ابن شاله ميلي هذا الزعم في كتابه ((الموحدون)) المؤلف عام ١٩٢٣ فاوضح ان هذا المستشفى لا يخلف وراءه مصحات

---

٢١٨ — الانيس المطرب ج ((ص ٢٨٠)) .

٢١٩ — المطرب لابن دحية .

٢٢١ — جذوة الاقتباس لابن القاضي ((ص ٢٢٥)) .

٢٢٢ — ابن ابي اصيبعة ((ص ٦٢)) والقفطي ((ص ٢٦٥)) .

٢٢٣ — لوكلير ((ص ١٧٩)) .

٢٢٤ — حضارة العرب ((ص ٥٢١)) الطبعة الفرنسية .

٢٢٥ — نشر المعهد المصري ج ٢٦ عام ١٩٣٤ — بقلم ماكس مايرهوف ص ٣٢ وقد اشار ابن النفيس الى ذلك في الكتاب الشامل في الطب الذي كان يحتوي على ثلاثمائة مجلد اهدى منها الؤلف ثمانين مجلدا للمستشفى المنصوري .

٢٢٦ — راجع الفتح الغربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ص ١٢٣ .

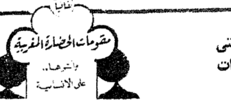
٢٢٧ — المعجب ص ١٧٧ — كتاب ميلي (١٩٢٣ ص ٢٢٩) .

اوربة المسيحية فحسب بل تخجل منه حتى اليوم او عـــام ١٩٢٣ مستشفيـــات باريس .

● ولا بدع اذا كان مستشفى الموحدين بهذه المثابة لاوروبة فقد اكد **ولتر فى مختصر التاريخ** : (علم الطب والتداوى ازدهر عند العرب حين كان الاوروبيون يجهلـون هذا العلم ويحتقرون اربابه اذ ان الكنيسة كانت قد حرمته عليهم وحصرت التداوي في زيارة الكنائس والاستشفاء بذخائـــر القديسيين وبالتعاويذ والرقى التـى كان يبيعها رجال الدين) .

الى ان قـــال : (وكان الاوروبيـــون يضطرون الى اللجوء للمستشفيات العربية فهذا الملك شابجه توجـــه الىقرطبة من اجل العلاج من مرض الاستسقاء (لوكلير ج ٢ ص ٣٥١) .

ولكي اموال الحركة الفكرية في المغـــرب العربي بدات الدولة المرينية بعد سقـــوط غرناطة فى اخريات القرن العاشر الهجـري وردود فعل الاسبان الانتقامية ومع ذلـك استمر التجديد فى البحث العلمي فظهـر الوزير الفساني مؤلف كتاب « حديقـــة الازهار »الذي نشر عنه الدكتور رينو (٢٨) دراسة اكد فيها ان هذا الكتاب يمتـــاز بمنهاجه الواضح فى الوصف النباتي الذي يتسم غالبا بطابع الاصالة والطرافة مـــع محاولة مفيدة لترتيب ثلاثي يدخل عنصرا جديدا فى وصف اعشاب المدرسة الصيدلية الشرقية ، وقد ظل المغرب العربي مع ذلك خلال العصور الاخيرة من تاريخه ــ بالرغم مراسيهوتدخل الاتراك في شؤونه ــ يواصل مراسيه وتدخلالاتراك فيشؤونه ــ يواصل منهجه التجريبي على نطاق ضيق حيـث



ظهرت اساليب (٢٩) لمعالجة انواع الرمد وتشريح العين لازالة غشاوتها وتخديـــر المرضى قبل العمليات الجراحيةواستخدام وسائل الايحاء والتنويم مع المهارة فـــي طب الاسنان .

وقد اعطانا الطبيب احمد بن حمدون بن الحاج المتوفى فى عام ١٣١٦ هـ (٣٠) للمرة الاولى تقسيما فنيا للادوية كما صنـــف الشريف العلمي الذي درس بالاسبطاليـــة الكبرى بالقاهرة عام ١٢٩١هـ كتاب « ضياء النبراس فى حل مفردات الانطاكي بلغة اهل فاس » (طبع عام ١٣١٨ هـ) يحتـــوي على مفردات بربرية ولاتينية وافرنجيـــة مرادفة للمصطلحات الطبية العربية مـــع تحليل ذلك بالمصطلحات الحديثة كالتصعيد والتقطير ووصف العمليات وهو كتاب متين التحليل يعتبر نقطة تحول فى تاريخ الطـب فى المغرب العربي .

● ولنضرب الان مثلا اخر بشعبة مـن العلوم وهو الرياضيات فقد كان العرب اساتذة النهضة الاوروبية فى الحساب وفند سيد يوما زعمه بعض المستشرقين مـن ان علماء العربانما اقتبسوا من الاغريق مشيرا

---

٢٨ ــ نشرة معهد الدروس المغربية العليا ج ١٨ ص ١٩٥ .

٢٩ ــ راجع كتابنا تاريخ الطب والاطباء بالمغرب ١٣٨٠ ــ ١٩٦٠ ص ٧٢ .

٣٠ ــ رينو ص ٨ .

٣٠ ــ الاعلام للمراكشي ج ٢ . ص ٢٤٦ .



الى ما ابدعه الفكر العربي فى هذا المجال ادراج الخطوط الممارسة للدائرة فـــي الحسابات والاستعاضة عن الاساليب العتيقة بحلول مبسطة اصبحت اساســا في علم حساب المثلثات الحديث .

وقد لاحظ العالم شال انه كان للعرب فضل التفكير فى تطبيق الجبر على الهندسة، وتأكد ذلك بعد ان نشرت مؤلفات محمـــد بن موسى الخوارزمي منذ عام ١٨٣٦ م من طرف روزن ومن بينها بحث فى الجبـــر حلت مشاكله فى المعادلات الثلاثية بطريـــق هندسية . ويقال بان الخوارزمي هذا لم يحل سوى المعادلات من الدرجة الثانية .

وان الذي حل معادلات الدرجة الثالثة هو عمر بن ابراهيم ولعل لفظتى النوريتم واللوغريتم مشتقتان من اسم الخوارزمي الذي يعتبر اقدم الرياضيين العرب حيـــث عاش فى عصر المامون العباس ونقلت كتبه فى الجبر والمقابلة الى اللاتينية . وقد ابدع العرب فى علم المثلثات نظرا لتطبيقاتها في علم الفلك .

واسهم الغرب الاسلامي اي المغـــرب الكبير والاندلس فى بلورة هذا الاشعـــاع العلمي العربي فظهر ابن حمزة المغربي بالقرن الرابع واستعمل طرقا جديدة فى اللوغريتم واشتهر فى الاندلس ابو عبيدة مسلم بـــن احمد ويحيى بن يحيى المعروف بابـــن السمينة وابو القاسم اصبغ بن السمـــح (له تاليف منها المدخل الى الهندسة فى تفسير اقليدس وكتاب كبير فى الهندسة) وابو القاسم بن الصفار وابـــو الحســـن الزهراوي (كان عالمـــا بالعدد والطـــب والهندسة له كتاب شريف فى المعاملات) وابو الحكم عمر الكرماني (من الراسخين فى العدد والهندسة) وابو مسلم بن خلدون (كان متصرفا فيالفلسفة والهندسة والنجوم والطب) وتلميذه ابن برغوث (كان عالمـــا بالعلوم الرياضية) وتلميذه الحسن مختار الرعيني (كان بصيرا بالهندسة والنجوم) وعبد الله بن احمد السرقسطي (ناقد فى الهندسة والعدد) ومحمد بن الليث (بارع في العدد والهندسة) وابو حي القرطبـــي (بصير بالهندسة رحل الى مصر عام ٤٤٢) وابو الوقشي الطليطلي (الهندسة) .

وقد احصينا فى معجم الرياضيين فـــي خصوص بالمغرب الاقصى وحده الـــــذي نشرناه عام ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م نحـــوا من مائة وثلاثين من المهندسين والرياضيين وعلماء الهيئة الذين برزوا فى هذا القطاع العلمي الهام وخلفوا لنا تراثا رائعا اسهموا به فى دعم صرح الحضارة والبحث العلمي فى العالم ومن بين هؤلاء المهندس الحـــاج يعيش الذي بنى لعبد المومن بن علـــى الموحدي الجزائري مقصورة وضعت علـــى

حركات هندسية ترفع لخروجه وتنخفض لدخوله .

وابن البنا المراكشي المتوفى عام (٧٢١ هـ) صاحب مقدمة اقليدس ومختصر الفلاحة والاصول في الجبر والمقابلة وتلخيص في الحساب .

وعلي بن احمد التلمساني صانع منجانة المدرسة الحنانية بفاس عام ٧٥٨ هـ (١) الحادي عشر .

وشيخ جماعة الفنون بمراكش احمد التقليتي الاختصاصي فى الرياضيات والمساحات والهندسة وهو من رجال القرن الحاد يعشر .

ومحمد بن محمد بن سليمان الروداني (١٠٩٤ هـ) الخبير الاوحد فى الرياضيات والمساحات والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمساحة وقد عاش فى بغداد فذاع صيته واخترع آلة فلكية وصفها صاحب « نشر المثانى » (٨٧ م) .

والمنجم الرياضي محمد المسناوي مرينو (١٢٠٧ هـ) صاحب كتاب « تقدير قرض النفقات » فى علم الاقتصاد الرياضي .

واحد بن عبد الله التناني الصويري (١٣٢٠ هـ) صاحب المؤلفات العديدة في الجبر والمقابلة واللوغاريتم والذي حل اشكالا هندسية نقلها الى الرياضيات وكان رئيس الرياضيين والمهندسين .

● واذا اعتبرنا شعبة اخرى من العلوم التطبيقية كعلم الجغرافيا نلاحظ ان الخرائط العربية الاولى كانت عبارة عن خلاصة لما ورد عن بطليموس وظل العالم طوال الف عام عالة على هذا الجغرافي والفلكي اليوناني الذي هو من رجال القرن الثاني الميلادي حتى ظهر فى المغرب العربي الشريف الادريسي الذي وصفه كوتي (٢) بانه استاذ اوروبة في الجغرافية حيث ظل الغربيون يستمدون ازيد من ثلاثة قرون من خريطته العالمية فكان اطول باعا من بطليموس واكثر دقة فى ملاحظاته وتقريراته ، لان بطليموس احصيت عليه فى تقديره للمسافة الفاصلة بين طنجة والاسكندرية وحدها اغلاط بلغت ثماني عشرة درجة طولية ، بينما نقل اغلاط تقديرات الادريسي للاطوال ما بين طنجة وطرابلس المغرب عن درجة واحدة . وقد نبه الادريسي على هذه الاغلاط .

« المنهـل » :

بقية هذا البحث العلمي التاريخي المهم فى العدد القادم ان شاء الله تعالى

---

١ ـ جلوة الاقتباس لابن القاضي (ص ٣١) .

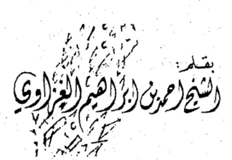
٢ ـ فى كتاب عادات واعتراف المسلمين عندما تعرض له .

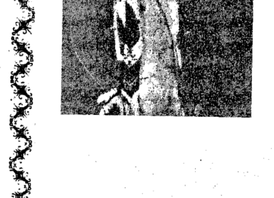
ثقافيات

البجاحة
١٦٥٩

□ ان « التبجح » .. لغة .. هو الافتخار ، والتعظم ، والتباهى ، وقد تطور به الزمن بهذا اللفظ فانتهى الى أن يقصد به ماهو رديف .. (الوقاحة) .. والتوقح .. وما كان قبل ذلك ـ فى







الاصل ـ الا مقتصرا على مدلولاته السابقة، ثم تصاهر مع أخيه أو ابن عمه.. الآخر.. فامتزجا .. وازدوجا .. وانصهرا فى قالب (قلة الحياء) .. فتطلقه الام على ولدها .. المجادل والوالد على ابنه المناحل ويطلق على الذكر والانثى والكبير والصغير .. وكان خيرا له ان لا يلز مع الوقاحة فى قرينها لولا انه .. لم يبعد عنها كثيرا .. بتعاظمه وتباهيه .. « وكل جان يده الى فيه » .

□ قرأت هذه الطرفة فى كتاب (فى عالم المكفوفين) للعالم الجليل الشيخ أحمد الشرباصى قال :

أنشد ابن الجوزى فى بعض مجالس مواعظه :

على رياض ، يكاد الوهم يؤلمنى ..
وكل ناطقة فى الكون تطربنى !

أسكت ياحمار
١٦٦٠

اصبحت الطف من مر النسيم سرى
فى كل معنى لطيف أجتلى قدحا

فقال له شخص يتصيد العبث : يــا مولانا ، أنت تقول : وكل ناطقة في الكون تطربني ، فماذا تقول اذا كان الناطــق حمارا ؟ فقال ابن الجوزي : أقول له : اسكت يا حمار .. وسكت الحمار ..

قلت: وقد مرت بي قبل بضعين قصة طريفة من هذا القبيل .. فقد شكي الي ، خادم صغير لا يتجاوز سنه الثانية عشرة .. انه أصبح لا يسمع من احدى الاذنيه .. فقلت له : سوف أنا امتحنك ، فما أقوله لك قل لي (مثله) وهمست قريبا منه : (انت حمار) .. فما كان منه الا ان ردها على بنفس اللفظ .. ومع استيائي عــن ذلك ضحكت اذ كنت أنا الآمر له بذلــك وتبين ان سمعه سليم وما اسداه الادب .. وانما هي السذاجة الزدوجة .

طرفة ، الجمع في القصر
١٦٦١

□ اتفق في أحد الايام .. ان تواعدنا بمجلس الشورى على النزول الى جدة في مناسبة رسمية للسلام على المغفور له الملك فيصل .. فسأل زميلنا الشيخ الطيــب الساسي رحمه الله : اين يكون الجمع ؟ اي الاجتماع فبادرته بقول « في القصر » فتبهه طويلا رحمه الله وقال : انها الطرفة لــم تسبق اليها .. وكان توقفــه للادب .. ضليعا في البيان ، تغمده الله برحمته .

ماهو « الجباء » ؟
١٦٦٢

□ « عادة جرى عليها اصطلاح أهــل بلادنا .. وهي انه اذا مر زيد بعمرو ـ أو بجماعة .. كانوا معا في (قهوة) أو (مقصف) صاح به : (جبا) .. (جبا) .. ويعنون بذلك أن يشاركهم ماهم فيه من (شرب القهوة أو الشاي على حسابهم .. وكذلك اذا كانوا في (مطعم) .. فانهم يدعونه الى الطعام معهم أو حتى وحده .. (مجانا) وهم يدفعون عنه ثمن ما يلتهم .

و (الجبا) لغة : هو ما حول البئــر والحوض ، أو الحوض الذي يجبى فيــه الماء ..

قلت: وتأويل ذلك اذن .. في الاستعمال العام هو الدعوة الى ما يباح الاخذ منه بلا مقابل .. وقد تضاءلــت هذه العادة تدريجيا في ايامنا هــذه .. وكانت اغلب ما تسمع وتصطنع من قبل (الطبقات) العاملة الكادحة ، وقد سبق أن تحدثت عن ذلك في احدى « المطالعات » المنشورة في الصحف سابقا .

وهي مع كونها من باب المجاملات الا انهـا كانت مشاكل في بعض الاحايين عندمــا يكون الجيب خاويا .. وتركها خيــر للصادر والوارد والعادم والواجد .

من شيم النفوس
١٦٦٣

قال ابن دريد في مقصورته :

من ظلم الناس تحــاموا ظلمه
وعز عنهم جــانباه واحتــمى
وهــم لمن لان لهــم جانبــه
أظلم من حيات أنبــاث السفا

وقال الشارح : (الانبات) التــراب المستخرج من البئر ، و (السفا) تراب القبر .. وهو ما يسفيه الريح أي تحمله»

قلت انها لواقـــع بني آدم افرادا وجماعات ، وأمما وشعوبا الا من رحـم ربك ، وقبل ذلك قال الشاعر الجاهـلى زهير ابن ابى سلمى :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وقال المتنبى :
والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفـة فلعلـه لا يظلـم

ولا مخرج من ذلك الا باتباع الهـدى النبوى الشريف ٠٠ الداعي الى أن تعفـو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتعطى من حرمك والله معك ، وهو ولى المتقين ٠

★❋❋★

معنى «الاشلاء»
١٦٦٤

□ يقول أحدنا : ان فلانا ما زال يذيع عنى ما أكره ، وقد (شلانى) والخادم أى اتعبنى وازعجنى ، وتقولها المرأة عن الاخرى لانها تسعى وراءها بما شلاها أو أشلاها فتقول : ان (فلانة ٠٠ قد شلتنى) فماهو هذا (الاشلاء) ؟ أو التشلية ؟

لقد عثرت عليها فى كتاب أبى العـلاء المعرى المسمى (عبث الوليـد) أى أبى عبادة البحترى ، والذى نشره الاديـب المفضال الصديق الكريم السيد أسعـد الطرابزونى قبل ٣٤ سنة ٠٠ بعد ان ظفر به فى (المكتبة المحمودية) بالمدينة المنورة ٠٠ فقرأت ما يلى :

(وقد حكى ان الكميت استعمـل (الاشلاء) فى الايساد ، اى الاغـراء ، وأنشد له قوله :

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل
على الرغم من تلك النوابح والمشلى

وأكد ان الاشلاء دعاء للمشلى ٠٠ الى اذاة المشلى عليه ٠٠ » اهـ

قلت فهذه كلمة فصيحة استعملهـا البحترى وقبله الكميت وعلـق عليها المعرى قبل نحو من الـف سنة ٠٠ ولا تزال (العامـة) والاسر تتداولها بمعناها ومدلولها الصحيـح ٠٠ وهو الاغراء ومنه ٠٠ التشهير ــ والتعزير والتعذيب !!

★❋❋★

"الجخ" لغة واصطلاحا
١٦٦٥

□ كلما هرف أحد بمالا يعرف ٠٠ أو رأينا من يختلق كلامه أو يتزيد فيـه ٠٠ ويصوره واقعا ٠٠ وهو محض تزويـر ، قلنا له : بس ! بلا جخ ٠٠ او لا تجخ ٠٠ فماهو (الجخ) ٠٠ لغة واصطلاحا ؟ ٠٠

●● أما فى اللغة ، فهو : « جخ ــ جخا » أى اضطجع او استرخى ، وتحـول من مكان الى مكان ٠ وبرجله ، نسـف التراب » اهـ

●●● وفى الاصطلاح ٠٠ ما اسلفنا ذكره ، ويتداوله الجمهور ٠٠ فى كلامهـم ٠٠ بذلك المدلول ، وبالطبع فانه غير مـا يسمونه (مسح الجوخ) فليس هذا مـن ذاك ٠٠ ولكل مفهومه الخاص ٠

ثقافيات

ملاحظات عابرة

للشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

قصة رائعة

٥٩٥

★ من حديث للاستاذ « محمد قره علي » في جريدة الحياة هانئذ انقل لك ايها القارىء العزيز هذه القصة اللطيفة .. في هذا الحديث الظريف :

وبعد فلن اطيل لاضع بين يديك هذه الغالية التي تحوي عبقا من شمائل النبوة واحسان البنوة ووفاء المصاحبة ، واليك ملخصها :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده حين اقبل عليه اعرابي شيخ في اسمال بالية وسمت هزيل ، وما كاد يدنو من الرسول الكريم حتى هتف ومن كل اعماقه :

يا رسول الله انا جائع الكبد فاطعمني ، وعاري الجسد فاكسني ، وفقير فاغنني ..

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجد لك شيئا ، ولكن الدال على الخير كفاعله . انطلق الى ابنتي فاطمة ثم امر مؤذنه بلال بن رباح ان ياخذ بيد الاعرابي ويقف به على باب فاطمة .

ولما وقف الاعرابي هتف : السلام عليك يا بنت رسول الله ، فقالت وعليك السلام ، ممن أنت وماذا تطلب ؟

فقال : من العرب ، اقبلت على ابيك مهاجرا من شقة وانا يا بنت محمد ، جائع الكبد ، عاري الجسد فارحميني يرحمك الله .

تلفتت السيدة الزهراء فلم تجد ما تعينه به من ماكل او ملبس غير انها رات جلدا يضطجع عليه ولداها الحسن

والحسين فدفعته اليه قائلة :

خذ هذا عسى الله ان يتيح لك ما هو خير منه ..

فقال الاعرابى : يا بنت محمد .. شكوت لك الجوع فناولتنى جلد كبش فما انا صانع به مع ماأجد من السغب

فلم تتمالك ان انتزعت عقدا من عنقها كانت اهدته اليها ابنة عمها حمزة فى يوم زفافها ، ثم دفعته اليه قائلة :

خذه وبعه !

انطلق الاعرابى الى المسجد حتى اذا اقترب من النبى وصحبه قال : يا رسول الله اعطتنى فاطمة هذا العقد وقالت لى بعه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : بعه .

فقام الصحابى الجليل عمار بن ياسر وقال : يا رسول الله إتأذن لى بشرائه ؟!

فقال النبى : اشتره يا عمار ..

فقال عمار للاعرابى : بكم تبيع هذا العقد ؟

فقال الاعرابى : بشبعة من الخبز واللحم ، ثم اخذ عمار بيد الاعرابى يبلغنى اهلى

فقال عمار : لك عشرون دينارا ومائتا درهم ، وبردة يمانية وراحلة تبلغك اهلك ، وشبعك من الخبز واللحم ، ثم اخذ عمار بيد الاعرابى وانطلق به الى حيث وفاه ما ضمن له ، ثم اخذ العقد فطيبه بالغالية وصره فى بردة يمانية وناوله الى مملوكه « اسهم » وقال له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا العقد وانت له مع العقد .

ولما وقف اسهم بين يدى الرسول الكريم واخبره بمقالة عمار ، قال له الرسول الكريم : اذهب الى ابنتى فاطمة وانت والعقد لها .

ما كاد اسهم يقف على باب السيدة الزهراء ويعلنها مشيئة ابيها حتى اخذت العقد ثم قالت لاسهم : اذهب فانت حر لوجه الله . فضحك اسهم حتى بانت نواجذه ولما سالته السيدة الكريمة عما اضحكه ، قال :

اضحكتنى بركة هذا العقد ، اشبع جائعا وكسا عريانا واغنى فقيرا واعتق مملوكا ورجع الى اهله .

ارأيت ياسيدتى كيف تسمو النفس الانسانية بصاحبها حين تنظر الى ربها ، وحين يكون قلبها عامرا بايمانها وحين تؤثر الفقراء والمحتاجين على نفسها ابتغاء وجه الله سبحانه ، فهل لك ان تذكرى اولئك الذين ينتظرون حبة من عقدك وعندئذ تكونى الزهراء الصغيرة ، وحسن ذلك عند ربك مقاما ، وحسن سبيلا .

ما اعظم رسالة محمد وما اعمق توجيهه وارشاده واجمل أدبه وكرمه وتأديبه واحسانه . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

الزوجة المثالية
٥٩٦

★ المرأة الصالحة هى التى تحكم وتملك فى بيتها .. وهى التى تعتبر نفسها ملكة تأمر وتنهى وتدبر فى حدود اختصاصاتها وصلاحياتها وهى التى تعتبر زوجها ملكا واسع النفوذ خارج بيته

ومتعاونا معها فى شؤون مملكتها وأولادها فى داخل بيتهما .. واليك كلمات أنقلها لك تصور المرأة الصالحة :

● المرأة الصادقة فى اقوالها واعمالها هى التى تحتل قلب زوجها وترشده فى سبيل التقوى والصلاح

● المرأة السيئة الاخلاق هى عناء البيت وشقاء الرجل وتعاسة الاسرة.

● عندما تكثر المرأة من الاعتناء بزينتها يقل اعتناؤها بفضيلتها

● تشعل المرأة النار بابتسامتها وتحاول عبثا اطفاءها بدمعها .

وكلمات اخرى تقول عن المرأة المثالية :

١ ـ عندما يعود زوجك الى البيت فى اية ساعة كانت فليكن الطعام جاهزا ومؤلفا من اشكال يحبها ، وابتسمى له دائما ..

٢ ـ ضعى لزوجك اغراضه الخاصة حيث تعود ان يلاقيها .

٣ ـ اجعلى داخل بيتك ما يشوقه الى البقاء فى البيت

٤ ـ ليكن منزلك دائما فى غاية النظام

حقا ان هذه النصائح والتوجيهات لنافعة لكل امرأة تحب أن ترى فى منزلها مملكة صالحة وتحب ان ترى فى ابنائها لبنات راسية صالحة فى بناء هذه المملكة واسعاد هذا المجتمع الصغير .

خبران لهما مغزاهما
٥٩٧

★ خبران لهما مغزاهما كان مصدرهما من العراق ، وأولهما يقول : ان الحكومة العراقية قررت عدم السماح لتعيين السكرتيرات فى المكاتب هذه العادة السيئة التى يمتهنها الغرب ويستعملها فى بلاده .

وثانيهما يقول : ان الحكومة العراقية منعت منعا باتا الزواج بالاجنبيات .

والحقيقة ان التوفيق قد قارن هذين القرارين وهو توفيق يدل على تفكير سليم ونظرة فاحصة قويمة للامور ازاء هاتين الفكرتين اللتين طبقهما الغرب واقتدى به فيهما كثير من الشعوب الاخرى ، فقد ادرك العراق الشقيق المضار الخلقية لتعيين السكرتيرات فى المكاتب ومضار الزواج بالاجنبيات فمنعهما ..

ان تعلم المرأة شىء ضرورى ولكن هذا العلم ليس لمكتب تديره ولا لشان من شؤون السياسة تحكمه وتبرمه او تدرسه وتفكر فيه ولكنه لمملكة البيت وللاولاد ، وللامور المنزلية التى لا شك فى انها امر حيوى ومهم ، لانه يبنى الامة ويفيد المجتمع .. أما الزواج بالاجنبيات فهو أمر يدخل على الاسرة والبلاد والشعب عنصرا اجنبيا دخيلا فى عاداته وتقاليده ودينه وآرائه وحياته وبذلك تسرى أمراضه فى مجتمعنا فيقوض أخلاقنا وديننا وعاداتنا .

ان المرأة الاجنبية تدفعها ظروفها الى ان تجامل وتتقبل فى الظاهر عادات البلاد ، ولكن بعد أن تنسجم موقفا لا تلبث اذا انجبت الاولاد والبنات ان تتذمر وتتنمر وتتغير ، فتربى أولادها على غير الطريقة التى يسلكها الزوج واسرته ومجتمعه .. وبذلك يكون اولادها ـ ولا شك ـ نشازا ونكرات بين اولاد البلاد .. وبمرور الزمن تتسع الهوة وتزداد شقة التباين سعة بينها وبين المحيط باسره .. ولهذا فحكمة العراق عميقة فى تنفيذ منع الزواج بالاجنبيات ..

فتقديرا عميقا لاخوتنا العراقيين ·· وانعم بشعورنا وادراكنا فى هذه البلاد بان الزواج من الاجنبيات خطر داهم وشر فاضح واضح ·· ولقد شعر بذلك اكثر واكثر الافراد الذين كانوا ضحية شهواتهم وعواطفهم الذين ابرموا زواجهم باجنبيات سعدوا بهن فترة وجيزة من الزمن ثم سرعان ما انقلب حالهم الى شقاء مستفيض ونيران محرقة لا تبقى ولا تذر ·· وقد أدركوا الخطر الكامن عندما استيقظت ضمائرهم ورجعوا الى قواعدهم وبرزت ونمت وطنيتهم ·· ولكن كان ذلك كله بعد فوات الاوان ·· ان الخطورة الكامنة فى الزواج من الاجنبيات وفى ايجاد السكرتيرات فى المكاتب · والاعمال والشركات نكبة على البلاد وفضيحة لاى مجتمع وخسارة للبيت ومرض اجتماعى لا دواء له أبدا ··

حفظ الله لنا ديننا الاسلامى وادام علينا عاداتنا وتقاليدنا وابقى لنا ظل حكومتنا الظليل ·

الأبصار والبصائر

٥٩٨

★ قال معاوية رضى الله عنه ، وعنده وجوه أهل الشام ، لعبيد الله بن عباس (وأراد تخجيله وكان عبيد الله اعمى) : انكم يا بنى هاشم لتصابون فى أبصاركم ·· فاجابه عبيد الله رضى الله عنه : وانتم يا بنى أمية لتصابون فى بصائركم ·· ومعنى البصر والبصيرة معروف واذا كنا نذكر هذا المعنى فقد قال شاعر مهجرى ابياتا قريبة من هذا المعنى فيها طرافة وجمال :

شهدت ملجأ عميان فقلت بخ
لمعشر انقذوا الاعمى من الخطر
ورحت أسأل من شادوه كيف نسوا
ان يجعلوه لعمى القلب والبصر
اعمى البواصر يستهدى بمنسأة
الى الطريق بلا زيد ولا عمر
وكم رأيت عميا فى بصيرته
لم يهده دربه جيش من البشر

وأصدق وأبلغ من الجميع قول الله تبارك وتعالى :

« انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » ··

والشاعر الذى قال الابيات الثلاثة المتقدمة هو عبد اللطيف الخشن المقيم فى الارجنتين وهو الصحافى العربى المسلم فى اقصى الارض ··

دراسة الناس

٥٩٩

من الناس من يبنى وده لك على المصلحة وعلى المنفعة ·· ولا يقيم وزنا للمثل والاخلاق المثلى لانه يفهمها لفظا ولا يعرفها معنى ، ويتشدق بها منطقا ولا يقوم بها عملا ·· وهو يعرض عنك عند حاجتك اليه ، ويقبل عليك عند حاجته لك ·· كالظل الزائل والريشة فى مهب الريح ·· وما أجمل ما قاله أيضا الشاعر المهجرى ، عبد اللطيف الخشن فى هذا المعنى :

قبلت الناس تمحيصا ودرسا
وذقت مرارة منهم وبؤسا
فلم أر منهمو من أصطفيه
والمس فيه صدق الود لمسا
اذا احتاجوك كانوا · كالحبارى
وكنت بعينهم كالصقر باسا

وان جـــار الزمان عليـــك كانوا
أشد مـــن الزمان أذى ودســـا

ان صديقا هذه صفاته .. وصاحبا هـذه أعماله هو بلاءمبين ومرض مزمن فليحذرهما كل عاقل وليجتنبهما كل انســـان ذى بصيرة نفاذة وعقل راجح .. ولكن :

تمسك ان ظفرت بذيـــل حر
فان الحـــر فى الدنيا قليـــل

قصيدة من امرأة لامرأة

٦٠٠

★ لا يعجبنى ما يسمونه الشعر المنثور لانه ليس بشعر من شعراء العرب وانما هو يدخل فى باب نثر من نثر العرب المصطنع واننى على كل حال لست من هواة هـــذا النثر او الشعر الحر على ما يسمونـــه .. ومعذرة للاديبين الشاعرين حسن القرشى وسعد البواردى .. لكن قصيدة قالتهـــا شاعرة فرنسية وترجمها الى العربية أحـد الادباء اللبنانيين وهى موجهة الى اخواتها من بنات حواء استرعت ترجمتها العربيـــة المنثورة نظرى فانقلها لك فيما يلى :

● لو تعرفين ...

● ان لا تدعيك تقعين فى فـــخ الشهوة ، ان تعيشى بلا حب دون ان تيبس روحك ..

● وبدون ان تذوبى فى الحب

● تسخين بدون ان تفتقرى

● لو تعرفين ان تكونى انسانـة بدون ان تتخلى عن طهارتك ..

● طيبة بدون ان تضيـــعى فى الضعف ، تعاقبين وتصلحين بـدون ان تكفى عن الاعزاز

● لو تعرفين ان تنمى واجبـــات جمة بدون ان تشوشى عنصرك العميق

● لو تعرفين ان تجهدى بـــدون ان تتبددى

● وتحملين عبئك بدون ان تكفى عن الابتسامة

● محبة بدون ان تنمرك الشهوة

● لو تعرفين ان تكونى عذبـــة بدون ان تصبحى عبدة .

● خاضعة بدون ان تفقدى حريتك

● تملكين بدون ان تسرفى فى استخدام سلطانك

● تكونين نبعة فرح لكل مـــن تحبين

● وتتحملين بدون حسد نجـــاح من لا يستحقون

● تحوزين ولا تتكبلين

● فقيرة ولم يذلك الفقر

● لو تعرفين ان تؤثرى الصمت والوحدة على رفقة السوء

● لو تعرفين ان تؤثرى الصمـــت تحت تاثير الاهانة

● وبدون ان تتحطمى تقبليـــن العذاب

● تؤثربن العذاب علـى التهافت

● لو تعرفين ان تحبى الله بابهى ما فى نفسك

● وحتى عتبة الموت تغذين مالك من شعلة ..

عندئذ تصيرين خليقة بان تكونى امراة ..

يا بنتي .

.. وهذه الصفات التى أوردتهـــا الشاعرة الفرنسية ووجهتها الى اخواتها من بنات جنسها هى الصفات الحميـــدة التى يجب ان تكون عليها المرأة المثالية المنشودة لكل ابناء آدم ..

٤٠ عاماً في خدمة العلم

***

تكريم فضيلة الشيخ هاشم محمد سعيد دفتردار المدني

□ دعت اللجنة الثقافية في ازهر لبنان يوم الاربعاء في ١١ جمادى الاولى ١٣٩٥ الموافق ٢١-٥-١٩٧٥ الى حفلة اقيمت في بهو الافتاء تكريما لمربي الجيل فضيلة الشيخ هاشم محمد سعيد دفتردار المدني في مناسبة اعتزاله التدريس في ازهر لبنان تقدمها حضرة صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ، ومدير عام شؤون الافتاء الاستاذ حسين القوتلي ، وفضيلة الدكتور الشيخ صبحي الصالح ، وفضيلة الشيخ خليل الميس مدير ازهر لبنان وحشد كبير من الطلاب الازهريين وبعض الخريجين وجميع العاملين في دار الفتوى والاوقاف والازهر .

□ افتتحت الحفلة بعشر من القران الكريم تلاوة الطالب ابراهيم خالد .

ثم قدم الاستاذ احمد غيه . الخطباء بمقدمات تناسبت مع المقام وكان اول المتكلمين الطالب صالح معتوق عن طلبة الازهر تلاه الدكتور رضوان السيد بكلمة الخريجين تحدث فيها في براعة عن معنى التكريم وحقيقته في التاريخ الاسلامي بالنسبة الى العلماء ودعا الى تكريس هذه - البادرة ودعمها بشتى الوسائل والامكانيات بحيث تصبح تقليدا ذا نتائج مضمونة وابعاد خيرة وعلى الاثر القى مدير ازهر لبنان كلمة نوه فيها بمآثر المحتفى به وعرض بعض الجهود التي بذلها في ميدانه الشريف في مدى اربعين عاما وجميعها يكاد لا يحصى - وبين فضل التنشئة الدينية السليمة في بناء المجتمع مشيرا الى اهمية المادة الام (العربية) - وهي المادة التي كان فضيلة المربي يعنى بتدريسها في توصيل طالب العلم الشريف الى تفهم حياته العلمية ، والتعرف الى ثرواته الحضارية في الماضي والحاضر .

الكلمة المسؤولة :

ثم قدم العريف صاحب السماحة فوقف سماحته والقى كلمة توجيهية رائعة هذا نصها .

ابنائي .. يسعدني في هذه اللحظة التي اعتبرها لحظة بركة نكسب منها

تحت هذا العنوان نشرت مجلة "الفكر" اللبنانية هذه الكلمة القيمة حيال تكريم العلامة المربي الأديب الشيخ هاشم دفتردار المدني .. ونحن نعيد نشرها تقديراً للعلم وتعريفاً بأدبه .. وتحية له من الأعماق ؟

المنهل

الكثير ، ان اقف بينكم كتلميذ سابق كان يجلس على مقاعد الدرس التى تجلسون عليها اليوم ، وكان يلعب فى رحاب هـذه المدرسة التى تلعبون فى رحابها اليـوم ، ويجنى من ثمارها الادبيـة والروحيـة والفكرية الشىء الكثير مما كان يفيضـه عليه اساتذته الكرام وفى مقدمتهم فضيلة الشيخ المحتفى به ، ويسعدنى ايضـا ان

اقف بينكم كخريج من هذا الازهر العزيز على قلوبنا جميعا ، كما يسرنى ان اتحدث اليكم كمسؤول يقوم اليوم بمهمة الاشراف على الازهر وتطويره ، والدفع به فى عجلة الزمن الى المكان اللائق به ، ويسعدنى اكثر ان تكتب لى هذه المناسبـة الحبيبـة

مشاركتكم عواطفكم الكريمة فيما اردتـم التعبير عنه بالعمل على تكريم استاذ كبير من اساتذتنا واساتذتكم ورجل من رجال العلم والادب والقلم والفكر ٠

ان تكريمكم الشيخ الجليل ليس تكريـم عالم فحسب ، ولكنه تكريم يحمل معانى كريمة وابعادا مشرقة فى ميدان العلم ،

انكم تكرمون العلم بتكريمه ، وتعبرون عن استعدادكم وحرصكم على هذا العلـم لتكونوا يوما ما حملة مشعله ورايتـه والمجاهدين فى سبيله ٠ وتكريمكم ان هو الا تقدير لعلمه وفضله وفكره وادبه ، واذا وجد لديكم هذا المعنى فهو يدل ايضا عـلى أنكم والحمد لله بدأتم تتذوقون العلـم ،وتقدرون ميادينه وابوابه ،وان الامل اصبح كبيرا ٠

احتفالنا هذا لانود أن نقتصر عليه ، اذلا يكفي ان كنا نرغب في التكريم ان نحضره في مجرد الالتقاء والتحدث ، ولكن ينبغى ان ننطلق منه الى لون اخر من الاحتفـال بالانتفاع من عمله على الوجه الصحيح ،فاذا اندفعنا فى ميدان الطلب واخذنا نسير فى جد فاننا نكون سلكنا اسلوبا جديدا فى تكريـم فضيلـة الشيخ هاشـم دفتردار المدني وغيره ممن ماثله في خدمـة العلـم والازهر ٠

يا ابنائي :

ان لبنان والبلاد العربيةوالعام الاسلامى جميعها تفتقر اليكم وتستصرخكم وتنتظر اليوم الذى تتخرجون فيه تحملون مشعل النور والهداية امام الاجيال الطالعة فى المستقبل المرتقب والمستقبل لكم ، ونحن بدورنا خدم لكم واننا اذنقول هذا فباعتزاز وافتخار لتهيئتكم علماء مفكرين وقادة موجهين ، فاذاكنتم كذلك فنعم الخادمون نحن ، واذا لم تكونوا فاننا ادينا قسطا من واجبنا وحملنا مسؤولياتنا ،والمسؤولية

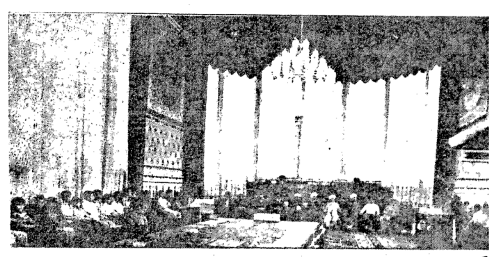
صاحب السماحة :

زملائى المدرسين .

احبائى المتخرجين .

ابنائى الطلبة ــ سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد،

ان هذا المعهد الشرعى الكريم ، الذى اسسه مفتى لبنان الاكبر المرحوم الشيخ محمد توفيق خالد فى عام الف وثلاثمئة واثنين وخمسين الهجري ، هو مطلع نجوم زواهر دفقات باضواء الوحى وسنى فجر الاسلام هو ينبوع موار صاف يتدفق بحقائق وحى



بعدها عليكم .

وختم سماحته كلمته بقوله :

ايها الابناء :

اشكر لكم بادرتكم الكريمة فى احتفالكم هذا وتكريمكم استاذكم العظيم ، واعمل معكم على تكريمه وتعظيمه سائلا الله تعالى ان يجزي خيارنا من علمائنا خير الجزاء ، وان ينعم عليكم بالفضل العظيم والخير الدائم .

المربى :

● اخر الكلمات القاها نيابة عن فضيلة المحتفي به نجله فضيلة الشيخ ايمن دفتردار وجاء فيها :

الله ، كما هي في اشعاعها السماوي المتألق وهو معهد القران المجيد ، والسنة النبوية الطاهرة ، والفقه الاسلامي ــ العالي ، واللغة العربية الفصحى هو ثمين يواقيته الوهاجة شبان برزة كرام حبسوا انفسهم لخدمة العلم والشرع والصعود به الى اعلى القمم .

ولقد اثر ابناء هذا المعهد المتخرجون تاثيرا عظيما فى نهضتى العرب والاسلام .

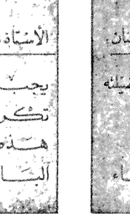
وشاركوا بوظائفهم ، بمؤلفاتهم ، بصحفهم ، بمجلاتهم ، بغزارة معارفهم ، بسعة اطلاعهم بحسن اخلاقهم ، بكبير ادابهم ، بنشاطهم العبقرى مشاركة

فعالة فى خدمة الاسلام والعرب واللغة الفصحى فى لبنان وفى خارج لبنان ، فهم امثال عالية للاسلام والعروبة ، انى حلوا، فى اى بلدا نزلوا وطلابنا (يارعاهم الله) فى كل عام اذا تخرجوا من المعاهد العالية رحلوا ــ للقيام بواجب الدعوة الاسلاميــة العملية ، والهداية ونشر الثقافة والعلـــم والادب ، الفوا اخوة بررة كرام كراما لهم سبقوهم لاداء واجبهم وتمثيل معهدهم هذا احسن التمثيل ، واعلى التمثيل واكرم التمثيل

وانى اراه يعد العدة لذلك وليس هذا بالكثير على لبنان وفية شتى الجامعـــات لمختلف الثقافات . فكم بالاولى ان يزدان بجامعة تعنى بنشر الثقافة الاسلامية العالية وتدعم الحق المثالي العام . بمثله العليـــا التى اوحاها الله على خاتم رسلـــه الكرام سيدنا محمد فى القران المجيد ، وتشيد صروح السلام في كل مكان .

وانى اعتقد حين ينهض صاحب السماحة لتكريمى على مابذلت فى سبيل العلـــم وخدمته وابذل ، ينهض لتكريم العلم واهله





وانه ليسعدنى ان اكون اول من اشترك فى ادارة هذا المعهد ومزاولة التثقيف فيه اشتراكا عمليا مخلصا منذ تأسيسه الـــى عامنا هذا وكم انا سعيد بما لاقى هذا المعهد الكريم ويلاقى من اكبار وتأييـــد وتشجيع ومكانة مرموقة فى مراكز الثقافة الاسلامية العالية . ولدى العلماء المتعمقين ورجال الحل والعقد ، فى كل الدول العربية وحسب هذا المعهد الشرعي الكريم مجـــدا وفخرا وخلودا ان من ابنائه المتخرجيـــن سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية الاكبـــر الشيخ حسن خالد الساهر على رعايتـــه والنهوض به ليكون جامعة ان شاء الله ، ورفع اعلامه ، وتشييد صروحه بكل امكاناته وفقه الله الى ذلك .

وفى الختام اشكره واشكر الحاضرين جميعا وبالحرى مدير ازهر لبنان وزملاءه الاساتذة الكرام واللجنة الثقافية الكريمة جزى الله على ما بذلوا ويبـــذلون احسن الجزاء . والسلام

● وفى ختام الاحتفال قدمت اللجنة الثقافية فى ازهر لبنان الى فضيلتـــه مصحفا مزخرفا من الحجم الكبير هو خير مايمكن ان يقدم فى مثل هذه المناسبات الجليلة .

□ قصيدة رائعة في تقدير علم فضيلة □
□ المحتفى بـه □

● والجدير بالذكر ان فضيلة الشيخ عمر القيمرى نظم فى هذه المناسبة الجليلة قصيدة رائعة قال فيها .

ابا هشام ، وجئنا اليوم نحتفـل
ندعو لتبقي ويبقى حولك الامـل
لقد عرفنـــاك خلا كله غــرر
بل كله درر ، بل كله مثـــل
وبالمـــدير واعلام به حفـــلوا
بالعلم ، يحلو فمنه المن والعسل
ابا هشام ، الذى جئنـــا نكرمه
فليس عن دوحة العلياء ينفصـل
الى المدينة حاز الفخر نسبتـــه
وبالمكارم والاعـــراق يتصـــل
قد جاء حفلك مثل الصدق منتظما
لم المحبين ، لا زيف ولا دخـــل
كما تحب تنادى المؤمنـــون له
قد اقبلوا ودعاة المين قد افلـــوا


صاحب السماحة يتوسط كبار الحاضرين وعن يمينه فضيلة المحتفى به الشيخ محمد هاشم دفتردار

ربيت جيلا وهذا الجيل يذكركم
فيه الفضائل والاخلاق تكتمـــل
الحمد لله ان الفضل زينـــكم
بالصالحات فتم القول والعمـــل
رافقت ازهرنا من طور نشأتـــه
فظل يخطو وفى عـــرفانه ثمل
حتى كسا روض لبنان الابى بما
يجلي المحاسن منه الزهر والاسل
منه القضـــاة وبالمفتـــين جنته
تلألأت فبدت تزهو بها المقـــل
انظرالى حسن مفتينا به (حسن)
قد جاء اكبر برهان لمن سألـوا
ونحن اذ نكرم التقوى وصاحبها
نكرم العلم والدنيا لمن جهـــلوا
آمنت انك فى الاخوان نعمتـــه
وحبة العقد، منك الصفو كم نهلوا
درب المحبة ان ساروا ترافقهـــم
وان نسوهاوساروا وحدهم رحلوا
رمز المحبة والاخـــلاص دام لنا
والفتية الزهر ما هلو وما نسلوا
اذا احتفلنا به فى الارض شاركنا
ملائك الله من عليائهم حفلـــوا
عرس (لها شم) فى دنياه يجمعنا
ندعو ليسعد دوما ثم نبتهـــل

عمر القيمرى



بقلم الأستاذ : عبدالرحمن بن حسن النفيسة

الوسائل والنتائج في تجربتنا

■ لا توجد النتائج ما لم يكن لها وسائل تؤدى الى وجودها وبقدر ما تكون هذه الوسائل تكون نتائجها خيرا أو شرا .. وعلى هذا يترتب القول بان النتائج لا تحتاج الى كثير من ذكاء بعكس ما تحتاجه الوسائل المؤدية لها . والناس فى ذلك أضداد متفاوتون ، فمنهم من يبحث عن النتائج مغامرا مجازفا بالوسائل الموجدة لها ، ومنهم من تكون مغامرته أقل من ذلك ، ومنهم من لا يغامر أبدا ما لم تكن الاسباب موزونة لديه ، وليس من الغريب أن يتفاوت هؤلاء المتضادين فيما يتوقعونه ولكن الاغرب أن يكون المنطق المعكوس للمغامر المجازف هو الايجابى . فى بعض الاحيان ، وان يكون المنطق العاقل من الضد بمكان .. اى ان المجازفة بوسائل معكوسة قد تؤدى الى خلق نتائج باهرة لكثير من الناس سواء فى حياتهم المنفردة أم العامة، وبالمقابل يكون وزن النتائج وتقدير أسبابها كارثة على البعض الاخر ، لماذا ؟ هناك من يعلل ذلك بعلل مختلفة منها ما يلائم المنطق ، ومنها ما يجافيه ، وفى ظنى أن المنطق بالنسبة لبعض الصور كما يتخيلها الانسان ، غير موجود عملا ، فما يمكن أن نتوقعه بأن يكون تصرفا سليما موزونا يمكن أن يكون عكس ذلك ، فالمنطقى فى نظرنا غير منطقى فى ذاته ، وهكذا يمكن الاستطراد .. وللتدليل على ضعف المنطق المتخيل نأخذ طائفتين من الناس هما علماء التنبؤ بأحوال الجو وفلاسفة الاقتصاد . الاول يبنون معلوماتهم على أساس من تصور منطقى لاحوال الجو ، بل على أساس علمى تدعمه أدلة مركزة ، ويبنى على هذه الادلة والظواهر أسباب لنتائج تعكس كثيرا من الامور الخطيرة ذات العلاقة بالانسان فى حضارته ، ثم لا يلبث هذا التصور العلمى أن يتحول الى اسطورة أو ما يشبهها ، وتنقلب المقاييس رأسا على عقب وبالتالى ينهدم كل ما بنى على تلك التصورات . ولعلك لا تعدم الذين يغضبون بقوة من رجال التنبؤ بالجو اذا ظهرت المفارقة بين ما يقوله هؤلاء وبين الواقع، واكثر الناس حساسية من هؤلاء هم اولئك الذين يعيشون فى أماكن معرضة للامطار والرياح ..

وفلاسفة الاقتصاد أكثر من اصيب بالصدمات من جراء المفارقات بين ما يعتقدونه تصورا منطقيا وبين ما يظهر من بطلان علمى لذلك التصور ، فقد خرج الى

الوجود نظريات اقتصادية تصورت ان حل مشكلة الانسان ، فى دخله اليومى او فى

علاقته الاجتماعية مع الدولة او مع الآخرين ، يكمن فيها . وتسود تلك النظريات وقتا من الزمن على أساس الملامح المنطقية فيها ثم تزول .. وهكذا دواليك من قرون خلت

الى عصر حضارتنا هذه . ولا شك ان لكل نظرية أساسا من منطق وتصور من عقل يبدو فى حين من الزمن ولعدد من الاقوام ، ولكنه يندثر فى زمان آخر ، ولا يقبل لدى أقوام آخرين .. واذا تخطينا فلسفة

النظريات الاقتصادية ، سواء منها ما ساد ومات ، أو ما كان سائدا الى يومنا هذا ، الى التكهنات الاقتصادية ، الحديثة نجد انها وان استندت الى مقاييس علمية وعقلية ، معرضة الى البطلان لسبب واحد هو التخيل

والاستنتاج مما يحتمل معه الصحة والفساد .. ومرة قرأنا تحليلا لاقتصاديات دولة أوروبية بما يشبه الجزم ان تلك الدولة سوف تنهار فى لحظة من اللحظات الآتية ومرت شهور بل سنوات وما زالت الدولة تمارس حياتها الاقتصادية دون انهيار ..

والشعوب فى استعمالها لوسائل النتائج تبدو على أنماط مختلفة منها الهادىء فى تصرفه المدرك لتقديره فتأتى له النتائج محققة لهدفه ، ومن هذه الشعوب من لا يعرف للنتائج أسبابا فتأتى هذه النتائج كيفما شاءت .. قد تكون وفق هواه وقد تكون ضده وغالبا أن معظم الشعوب تعمل على ايجاد اسباب للنتائج ولكنها تختلف فى كيفية القيام بهذه الاسباب وللواقع الحضارى لكل شعب تأثيره فى ذلك . البريطانى كفرد ، وما يقال عن الفرد يقال

عن الجماعة ، يتظاهر بهدوء المزاج كما يقال والايرلندى حاد المزاج بطبعه .. الامريكى فى القارة الشمالية يختلف عن الامريكى فى القارة الجنوبية .. الاول يحاول ان

يعكس فى تصرفاته ما أوصى به بعض قادته له فى ان يحمل العصا الغليظة أولا ثم يتكلم بصوت ناعم ثانيا ، والثانى حاد المزاج اذا حدثك فاستمع له بمثل سرعة

حديثه وقد يوحى اليك ، اذا كنت قريبا من سحنته ، انه قريب لك تماما فى افكاره وانفعالاته . وبعض الشعوب عندها قدرة على التكيف فى استعمال الوسائل فيخاطب

كل قوم بما يعرفون وعلى قدر ما يفهمون ومرة سمعت يونانيا يخاطب آخر من قومه بلغة حادة وسريعة خلتها طبيعية

بالنسبة لهما كيونانيين وفى نفس اللحظة تكلم مع آخر من غير قومه عن ذات الموضوع ، وهو الديموقراطية فى اليونان ، بلغة

تختلف تماما فى نبراتها وانفعالاتها فسألته لماذا حديثك تغير فى اسلوبه؟ فقال ان من حدثته أخيرا يختلف عن الاول فى

مزاجه وقبوله فلو كان حديثى واحدا لما استطعت اقناع محدثى الاخير بل قد يكون ضد رأيى فى النهاية .. وخلاصة ما نقول

فى هذه التوطئة ان الوسائل اذا وزنت وفق مقاييس منطقية صحيحة فان النتائج فى الاغلب والاعم تكون سليمة مع تخطى الشواذ التى لا تقبل الحكم وعلى الضد من

ذلك اذا كانت هذه الوسائل غير موزونة ولا عاقلة فانها مدعاة لفساد النتائج بغض

النظر مرة أخرى عن شواذ ونوادر لا قيمة لها فى قواعد المنطق والقياس .

ومحل الاهتمام فى حديثنا عن الكيفية التى يستخدم بهاالعربى الوسائل للوصول الى النتائج .. وما حسبت الاجابة على هذا السؤال الا صعبة مثل صعوبة السؤال نفسه وتكون الاجابة اكثر صعوبة اذا كان يراد بالسؤال الشمول لكل النتائج والاسباب ويمكن قصر الاجابة على مايتعلق بالفكر وكيفية توجيهه ويشمل ذلك الاعلام فى كافة صوره . ويسوغ القول بان هذا الاستعمال يتم بواسطة استعمال غير مسؤول أو باستعمال مفرض .. الاول تتمثل فيه عفوية الوسيلة فتأتى النتائج كيفما شاءت والفئة التى تقوم على هذا الاستعمال قد لا تكون جاهلة فى اختيار الوسائل المناسبة ولكن علها تكمن فى انعدام الالتزام بالمبادىء التى يمكن أن تؤدى الى نتائج مؤثرة بالنسبة للغاية التى تتفياها .. انها تؤدى عملا تلقائيا ومستديما ولكنه عمل مادى بحت لا تلتفت بعده الى ماسيؤدىاليه مننتائج..مثالها فى ذلك مثل من يحمل مطرقة من حديد يضرب بها على صفحة معدنية فى دقات متفرقة دون أن يعرف ماهو الهدف من هذا الضرب .. ففى مجال التربية مثلا قد يكون الطالب ملتزما بدراسة مواد رياضية معينة يؤدى فيها فى النتيجة امتحانا نهائيا ويتجلى عدم الالتزام حين ينصب ذهن الطالب على دراسة هذه المواد للحصول على شهادة دراسية وحين ينصب ذهن المدرس على أداء برنامجه أداء ماديا بحتا

وليس فى ذهن الاثنين بان لدراسة هذه المواد غاية تتمثل فى التزام روحى يهدف الوصول الى الغاية الحقيقية من دراسة هذه المواد .. وفى مجال الفكر والدعوة ما زلنا نلمس النتائج السيئة اذا نظرنا الى المجالين اللذين طبق فيهما ففى الداخل نعود القهقرى وفى عجالة عاجلة الى أسلوب الفكر العربى الحديث . فقبل سنوات التحرر والانفاق من الاجنبى كانت الدعوة محصورة فى محاربة الاجنبى وركائزه .. وأيا كان القول حول ضعف ذلك المفكر فان من الانصاف القول بان طائفة من المفكرين العرب عملت فى نزاهة وشرف وفى نطاق واحد ثابت .. وقديكون الاساس فى ذلك ان العامة من الناس فى بلادنا لم تكن متهيئة لتقبل أى دعاوى أخرى سوى طرد الاجنبى اولا مما هيأ الثبات لذلك المفكر وقد يكون الافتراض الآخر ان رجال الفكر انفسهم عرفوا انه ليس ثمة أقدس من دعوة للخلاص من دخيل غاصب وان ما عدى ذلك قد يأتى تباعا ..

★✻✻★

وبعد الاستقلال تشعب هذا الفكر يمنة ويسرة وامتزج بمفاهيم كثيرة حتى صار لا يمثل اتجاها واحدا بل ان الاتجاه الواحد منه كان ينقسم على نفسه فى عدة اتجاهات ثم غرق هذا الفكر فى نظرية الصوت الخشن والاقناع بالقوة مع تموج الفكرة المطروحة . كان هناك محاولة للوصول الى

نتائج معينة يتوقعها الذين كانوا يخططون لها واغلب الظن ان لم نقل بالجزم ، ان وزن الوسائل كان مستبعدا لاسباب منها ان ذلك ربما ينهى عن انتهاج الفكرة أصلا ومنها ان المغامرة بهذه الوسائل ربما تكون أكثر اسراعا فى تحقيق نتائج لا يحسن أن ينتظر لها وقتا طويلا ٠٠ ولقـــد كان رد الفعل بالنسبة للفرد متباينا وفقا لفئتـــه فكانت فئة قليلة تدرك ما تنطوى عليه تلك المغامرة من مخاطر لها آثارها الخطيرة على الكيان العام سياسيا وعسكريا واقتصاديا ولكن هذه الفئة لاتستطيع الرفض والمواجهة اما لكونها قلة لا تستطيع التأثير في الكثرة أو لانها محفوفة برهبة المنفذين للفكرة ٠ أما الاغلبية الغالبة فكانت واقعة كلية تحت تاثير دعاوى ومعاناة نفسية حادة وعـــلى نمط الاغلبية كانت هذه الفئات عفويـــة وتلقائية تستوعب كل شيء ٠٠ كانت صور الفكر تتقلب واحدة بعد الاخرى فمـــرة كانت تبدو هادئة لامعة براقة بعكس مظهرها الخارجي ما يهفو الانسان اليه فبـــذلك تجتذبه فى هدوء وأناة فينجذب اليهـــا طائعا مختارا ٠٠ ومرة تكون هذه الصورة عنيفة المظهر قاسية المخبر تنتزع اعجابـــه رغم عدم حريته فى الاختيار فينجذب اليها مكرها فى الحقيقة وان كان يتظاهر انـــه مختارا لها ٠

★★★★

قلت وكانت الصورة الواحدة تتلون فى ذهن الفرد العادى تلقائيا ولمرات عديدة وتلون الصورة وتقلباتهـــا

قلت — بقلم الأستاذ : عبدالرحمن بن حسن النفيسة

المتناقضة تؤدى الى تلجلج العقل واختلال الوزن وبالتالى فقدان الرؤية الحقيقيـــة للاشياء وقد نتج عن ذلك ان الفرد فى عالمنا العربى صار لا يهتم بذكر الحقيقة فالكلمة هى الحقيقة وان كانت كذبا واللفـــظ المعسول هو البديل عن الوصول الى الغاية بوسائلها العلمية الصحيحة ٠٠ بـــات لا يهتم بتعليل القاعدة وفلسفتهـــا وان كان يرى بالعين المجردة وبالعقل البسيط بطلان هذه القاعدة وفسادها من الاســـاس واذا حدث ان علل وفلسف فان المنطق معكوس والدليل ضعيف ٠ ومرة كنا نتحـــدث فى أعقاب هزيمة حزيران عن سوء التوجيـــه الدعاوى آنذاك وكيف أنه اعطى للعـــدو فرصة فى ضرب القوات المتحركة فقام أحدهم يدافع عما حدث رغم أن القوات المعاديـــة آنذاك ما زالت تضرب بقايا الجيوب العربية المستميتة قال الا تعرف ان خـــالد بن الوليد كان يمرر الجند مرات عديدة حتى يقذف الرعب فى قلوب الاعداء الا تعتقد أن ما حدث فى حربنا هذه من ذكر للجيوش المتحركة للنجدة كان لمثل الهدف الـــذى هدف اليه خالد ؟ قلت الا ترى ان ذلـــك قياسا يختلف أصلا مع المقيس عليه فخالد حين فعل ذلك كان واثقـــا بان فعلـــه سيؤدى نتائجه الايجابية بالكامل ، هـــذا اذا استبعدنا تباين الظروف والوسائل ، أما ما فعلناه فكان ولا-بد يـــؤدى الى نتيجتين ايجابية وسلبية اولاهما ٠ رفـــع

معنوية المجاهد حين يعرف أن ثمة من جاء ليساعده فى القتال فيقوى عزمه ويشتـد بأسه .. ثانيهما اعطاء العدو فرصتـين اما التوجه الى مكان القوات المتحركة وضربها بسهولة لانها فى حال انتقال وتحـرك وليس فى حال مجابهة وحرب أو الاستعداد لهذه القوات بزيادة قواته والتركيز عـلى مواقع القوة أينما وجدت .. والمقارنة بين أى من هذه الوسائل يعتبر أقل خطـرا واكثر نفعا هو فى الموازنة بين النتائـج فدرء الضرر أولى من جلب المنفعة. فالجندى المحارب وان كان يحتاج الى تقوية عـزم واشتداد بأس الا ان ذلك لا يتمثل كلية فى اعلامه بوصول النجدات اليه فهو أصلا فى المعركة وامامه خياران اما الاستمـرار فى القتال لتحقيق النصر أو الاستسـلام .. وضرب القوات قبل وصولها الى الهدف لا يقاس بمنفعة تقوية عزم الجنود الاخرين بل ان انهيار معنوياتهم سيكون عنيـفا اذا علموا بما حدث لغيرهم ممن جـاء لينجدهم .. وما دمنا عند ذكر حـرب حزيران فأذكر للقارىء ، ان لم أكن ذكرت له من قبل ، ان احدى الصحف العربية فى بيروت ، وكانت تمثل اتجاها فكريا معينا ، قد نشرت ملحقا بعد الحرب بيومين أو ثلاثة مزينا بالصور وحوى فى نفس الوقت احصائية عن السلاح العربى فى الدول التى دخلت المعركة والسلاح اليهودى وخرجت بنتيجة مفادها ان السلاح العربى أكثـر واكثر وقرأتها لعدة ساعات أتعمـق فى الحروف وأحفر الكلمات ، أتفحص الاتجاه وأستنتج النتيجة متلهفا الى ذكر الحقيقة عن الهزيمة ولكن هذه الصحيفة لم تقـل شيئا رغم ما سخر فى ذلك الملحق مـن ألا تعتقد ان ذلك خطأ فادح فى حق العقل العربى ؟ أقال أتريد منا أن نعرى ما كنا نؤمن به من فكر . أتريد أن ننقد ذاتنـا ونهدم ما بنينا خلال سنوات طويلـة .. أتريد منا مثاليـة الانبياء وانسانيـة المصلحين ؟ ولم أحر جوابا لما قال ثم خرجت مجلة أخرى قائلة انها تخرج الى القـارىء العربى فى لباس التوبة بعد سنين مـن الزيغ الفكرى والتلجلج الدعاوى ، نقـدت ونقدت الذين كانوا يوجهونها وشجبـت الوسيلة التى كانت تلتزم بها بل وتبرأت من كل كلمة قالتها .. ومع ذلك كانـت دقيقة فى ذلك وفى مس خفيف خوفا من هياج العامة عليها وخوفا من فقـدان رصيدها فى ذلك المناخ وقلت لمحدثى مرة أخرى ما رأيكم فيما قالت مجلتكم ؟ قال أنا اعتبر ذلك ردة وخروجا عن خطة الفكر التى سرنا عليها قلت له مهما تكن الاسباب والعلل لما حدث فان التاريخ فى مستقبله قد يكشف ان تلك الهزيمة لم تكن عسكرية .. لم تكن سياسية .. لم تكن .. لم تكن .. لقد كانت هزيمة فكر قبل كـل شىء .. كان الفكر السائد قبلها فى عدد من الاقطار العربية انحسارا عن الفكـر الحقيقى . كان سالبا للعقلية الحرة . كان امتهانا لكل مفاهيم التفكير المتعارف عليها

وكان قبل كل شيء امتهانا للمنهـــاج الروحي والاخلاقي الذى سنته موروثـات فردنا عبر أجيال التاريخ .. حقا لا أحد منا ينفى ان تلك الحرب كانت منظمة من قوى متحالفة ولكنها ما كانت لتكون لو كان الفكر العربى سليما فى وســـائله .. صحيحا فى داخله .. متماســكا فى أهدافه .. متوحدا فى غاياته .. حرا فى نطاقه .. ملتزما بموروثاته .. أخلاقيـا فى جميع صوره وأشكاله .. فالغـــزو هو الغزو فى كل زمان ومكان مع فـارق بسيط جدا يفرضه تغير الزمن . والفكر هو القوة الكامنة فى الخلايا المختلفة مــن الكيان والجسم ، الذى يدفع الغزو ، ليس الا قوة مادية تتحرك وفقا لتوجيه قـوة الروح أى ان انطلاقة المحارب الى المـوت تتنازعها قوتان مادية وروحية الاولى كالجماد لا تعمل حراكا من ذاتها والثانية كالماء ولكن الماء يتعرض للجريان فى اندفاعه وبـدون ذلك يركد الجسم ويسكن حراكه ..

★❋❋★

أما الاستعمال المغرض لقصد توجيـه الفكر فى اتجاهين باطن وظاهر .. يستر الظاهر فيه حقيقة الباطن الى أن تتم النتيجة فمن حيث العموم ليس منا أحد يجزم بالقول به ويعممه وان كان ثمة ظلال وريب تدعو الى وضع علامات للسؤال ولكن مما لا شك فيه أن ثمة عناصر فردية معينة استفادت من الاستعمال الجاهل للفكر وذلك عـن طريق قيامها بازدواجية الكلمة وازدواجيـة الولاء والتغلغل فى أعماق الخلايا الهشـة لتوسيع دائرة الانحسار . وقد يقول قائل ان معرفة الفرض والقصد أمر يصعـب التنبؤ به اما اكتشافه بسهولة وهــذا صحيح.. ولكن ما حسبنا أحدا ينكر القول بان انفتاح الفرد على ذاته وعلى ما حوله هو لسد المانع لكل انجذاب متوقع كما انــه الحاجز لكل غزو مستتر .. وانفتاح الفرد لا يتم الا من خلال الفكر فى صوره التى ذكرت سلفا .. وبكلام اخر ان الطحالب لا توجد مالم يكن هناك مياه راكدة والدمامل لا تنبت مالم يكن الجسم مريضا وفيمـا عدى ذلك تختفى الدمامل وتنعدم الطحالب وتذوب الطفيليات .

ولنا عن المجال الخارجى الذى طبق فيه فكرنا وكيف كان تأثيره حديث آخر .

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

من رسائل الصيف

بقلم الأستاذ : سراج حسين فتحى
بكالوريوس فى التربية وعلم النفس

• جراح بعد الفراق •

(١) ••• الحنين الذى فى الاعماق يتفجر لحظة بعد اخرى ، الشوق الملتهب فى الاحاسيس يزداد فى كل ثانية ، بالامس ليلا وعندما غادرت الديار لم يكن كل ذلك فى آفاقى واليوم وجدت نفسى تنساق الى الحنين •• الى الشوق •• رغم كل الابتسامات والقهقهات والعيون المتيقظة على لوحات الحياة البراقة الا ان سحب الشوق تمطر شيئا فشيئا وفى صمت •• فى سكون ، لا يكاد يعرف هذا الا بالتنهدات التى تتصاعد مع أنفاسى بمرور الوقت ••

لم تمض ساعات طويلة على الفراق لكننى أنظر الى الايام القادمة فاجدها طويلة كأنها جبال سود تجثم على أنفاسى •• أتمنى لو أعود اليكم •• الى مكة ومن تضمهم بين حناياها الحبيبة ! ••

(٢) ••• لا أكاد أصدق بانك كنت تعيشين هنا •• فى هذا المكان ومعى أنا ؟ تضمنا جدران هذا البيت ، واليوم تضمنى وحيدا منفردا وأنت بعيدة عنى ؟ •• الا تذكرين كم مرة قلت لك : الدنيا مثل حلم !

لو لم تكن كذلك لما اصبحت اليوم بعيدة عنى ، ولست بعيدا عنك بروحى !!

(٣) ••• مرة أخرى أقولها : كم تمنيت أن لا نفترق وأن تكونى معى دوما ، رغم كل السحابات الكئيبة التى كانت لا تغيب عن سماء حياتنا • رغم كل دمعة حزن ، رغم كل آهة ألم ، رغم كل ذلك فاننى أحتفظ بالحب كما هو •• كما كان فى البدء وأجزم يا عزيزتى بأننى أحبك كما لو لم يكن بينى وبينك الا الحب •• والحب فقط !

(٤) ••• يا عزيزتى : مرة أخرى أقولها ؟

اننى أنظر الى الايام القادمة فاجدها عبئا ثقيلا يجثم على اشراقة حياتى فيشعرنى

بتفاهة الحياة بدونك ، ولعلي كنت أو كنا بحاجة الى مثل هذا الفراق لنشعر بالحنين ·· لنشعر بالحب ، لنثبت وجود الحب في قلبينا · مؤخرا كنت أتمنى أن يكون بيننا فراق لنجدد حياتنا ، وفعلا ها هو اليوم قطار الفراق طويل ·· طويل ·· مر المذاق ، ورغم ما فيه من آلام » من جراح الا انني أريد البقاء به حتى الوصول الى محطة جديدة نابضة بالحياة » بالحب تغذى حبنا الذى لم يمت ولكنه كاد يذبل ·· يفقد رونقه !

(٥) ··· يا عزيزتي : كلما رجعت الى الدار وتذكرتك عندما كنت تفتحين لى الباب بعد ما يدق الجرس رنته الخاصة بى ، واليوم أرجع اليها وأجد الصمت بانتظارى ·· الكآبة تتكوم في كل ركن ، في كل زاوية ·· الآهات تتصاعد مثل سحابات الشتاء داكنة سوداء ممطرة بالآلام ، قبل دقائق عدت من المسجد وقد أديت فيه صلاة الفجر ، ورجعت ·· ما أقسى الرجوع الى الدار التى خلت منك ، وفي الذهن كلمات قصيدة :

على المقاعد بعض من ···

وفى الزوايـــا بقايا من بقايـــاه

وأقول فى نفسى :

وفى الحقائب بعض من ملابسها

وفى الزوايا بقايـــا من بقاياها

(٦) ··· قلتها البارحة لواحد من زملائي :

الفراق صعب ، صعب جدا ·· لكن لابد منه ·· لماذا ؟ انه ضرورى لتجديد الحياة ، لتجديد الحب ·· وها أنذا بعد أيام قلائل فقط من الفراق أعانى منه ما أعانى !

وأنت بين احضان أهلك ، كيف تعيشين ؟ أكاد أجزم بأنك سعيدة ، مرتاحة ·· مطمئنة النفس بعد شوق وتلهف اليهم وعليهم ·· ولا أدرى كيف تفكرين بي ، كيف تتذكرينني ؟

(٧) ··· ربما تشتاقين الى ·· ربما تودين لو كنت معك ولكن قد لا تودين أن تكونى معى ·· فقد تحملت معى أقسى العذاب ·· أقولها لانني شعرت بهذا في نفسك وفي خباياك الدفينة ، وهل تعانى من آلام الفراق مثلما أعانى ؟

لا ·· لا أظن فلديك ما يلهيك ويسليك عني ·· وعن تذكرى ·· حقا انها اجازة ممتعة تقضينها وأنا بعيد عنك ، ولكن لن تطول فبعد أيام ـ مهما طالت ـ سأعود الى الديار وسترجعين الى احضاني لتتذوقي معى الآلام ·· وتعود الدموع اليك ·· تتصاعد آهاتك وعباراتك الحزينة : رحماك يا رب ·· رحماك يارب !!

(٨) ··· الليلة سمعتك ومن بعيد ·· صوتك العذب ·· كلماتك الحبيبة هزت كياني ·· هذه أكثر من ساعة مرت على المكالمة لكنني ما أزال فاقد القدرة للسيطرة على أعصابي ·· ولا تزال رنة صوتك الحبيبة تتردد في ذاكرة احساسى ·· أشعر الساعة بحنين جارف الى الديار ·· اليك يا عزيزتي ·· صحيح انك لا تستطيعين قراءة هذه السطور الملتهبة شوقا اليك ، لكنني اكتبها بل أسكبها وفى ضوء خافت لا أرى فيه سوى ملامح بسيطة من هذه الكلمات التى أبت الا ان تملأ هذه الصفحة ·· لعلها تنفس عني شيئا من الشوق ·· من الحنين :

أنا هيمان ويـــزداد هيامى

صور المــاضى ورائى وامامى

(٩) ··· انى مشتاق ·· مشتاق ·· فمتى نلتقى ؟ متى ينتهى الفراق ·· متى نلتقى ·· انى مشتاق !

(١٠) ... انى احترق .. أتفجر فى داخلي .. شوقى اليك يـزداد أواره .. حنينى اليك يتقد ويلتهب .. حبى لـك يتوالد فى كل لحظة .. حاجتى اليـك تتوضح فى كل آنية .. احتـاج الى كل شيء فيك .. حتى الى اسمك .. الى طيفك .. أصبحت اليوم كل شيء فى حياتى .. وها هو ذا الفراق مثل جرس المنبه يقول : انك ضرورية لى .. مثل الماء للمسافر فى القيظ .. مثل الهواء لكل حى .. كالنور للحياة المشرقة .

(١١) ... اننى أتحدث عن نفسى اليوم ولا أتحدث عنك ، فالصورة التى أرسمها للحالة التى أعيشها بعد فراقك يا عزيزتى .. وعليك أن ترسمى صورتك بعد فراقى .. رغم احساسى بأنـك تعانين آلامـا وجراحا من الفراق .. وسؤالك عن موعد رجوعى .. ورنة الاسى فى كلماتك الحزينة كلها دليل على شوقك وحنينك وتلهفك .. لكننى اترك لك التعبير عن كل هذا ..

(١٢) ... كدت أبعث اليك بهـذه الجراح عن طريق البريد .. لكننى خفت أن تمزقيها عند ما تذرفين دمعاتك الحرى ، وتتنهدين باكية فراقى ، وسأصبر حتى أسلمها لك يدا بيد .. فتعلمين ساعتهـا كم كنت تعيسا .. بائسا .. رغم مـا يصدر عنى من قهقهات وضحـكات ، وابتسامات الا ان الاهات هي الاقوى ..

(١٣) ... عـزيزتى .. عـزيزتى .. عزيزتى !!

هل تسمعيننى .. هل ترييننى .. هل تشعرين بى ؟

أنا هنا أفعل كل ذلك .. لا تزال رنة صوتك الحبيبة تتردد فى أذن احساسى .. صورتك الحبيبة ماثلة أمام عينى حنينى .. كل شيء فيك ما يزال مطبوعا فى أعماقى .. رغم ذلك فأنا مشتاق .. مشتاق .. محترق .. محترق .. متلهف .. متلهف .. لعل فى تكرار هذه الكلمات تعبيرا عن مدى حالتى التعيسة .. البائسة ..

(١٤) ... اليـوم جـاءتنى الاخبار مطمئنة .. اراحتنى واهاجت فى الحنين أكثر اليك .. رسالتك كانت كما توقعت مفعمة بالحنين .. بالشوق .. باللهفة .. أراحتنى .. لكنها هيجت فى الحنين .. زادته اتقادا .. كانت تحمل اجابات عديدة على تساؤلات كثيـرة كانت فى نفسى وكأنما كنت تسمعيننى وأنا أسائل نفسى تلك التساؤلات ..

(١٥) ... عزيزتى .. قد أكون فيما مضى من أيام أحمل بعض الاسى منك .. لكننى غلبت الحب عـلى كل شيء .. صدقينى لم أكرهك .. لم أتضايق منك كثيرا كثيرا .. اننى كما قلت فى بداية هذه السطور . احتفظ لك بالحـب .. والحب فقط .. وما عداه انما هو سحابات صيف تنقشع عند ازدياد حرارة الوفـاء والاخلاص .

لن أختم هذه السطور الا عندما يجتمع الشمل .. لكننى سأبعث بها اليـك لتحتفظى بها .. وقد أفرغت محتويـات مشاعرى بها .. لتعلمى مقدار الجراح التى تعترونى فى كل ثانية ..

يا عزيزتى حتى اللقاء باذن الله لـك منى تحياتى وشوقى .. وأحر قبلاتى .. دعواتك .. دعواتك وهى دليل اخلاصك .

سراج حسين فتحى

■■ **تعليق : هذه الرسالة ليست وهما وخيالا وانما هى واقع كان فى ظروف معينة كتبتها بهـذا اليراع ، واحيانا فى ظلمة الليل ، بعثتها وسكبتها لرفيقة حياتى وشريكتى فى آمالى وآلامى .. وسوف احاول نشر رسائل اليها فى شتى الظروف باذن الله .**

★ دخل الامام عبد الرحمن الاوزاعي على الخليفة هارون الرشيد فاكرمه ثم ساله ماذا تقول في السواد ؟ فقال لا اذمه ولكنني وجدت الحاج لا يحرم به ولا تحلى العروس به ، ولا يكفن به الميت ٠ ٠ وكان في المجلس الامام ابو يوسف فقال له الرشيد ماذا تقول في السواد ؟ فقال : انه في اعظم عضو في الانسان ، انه سواد العيون ونورها ، كما انه يكفي الاسود شرفا ان كتب به كتاب الله وحديث رسوله ، وآلاف الكتب في العلوم والآداب فقال له الرشيد احسنت وانك عمدة العلماء ورئيسهم وانت قاضي القضاة في بلاد الخلافة ٠٠

★ وكان الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان قد أفتى بان من اغتصب ثوبا وصبغه بلون أسود ثم أعاده فانه قد قلل من قيمته ويلزمه ضمان الفرق ، ثم أفتى بعد ذلك تلميذه الامام أبو يوسف بان من صبغ ثوبا بالسواد فقد زاد قيمته ٠٠

والسبب في ذلك ان الامام أبا حنيفة كان يلقى الجفاء والشدة في زمن المنصور وقد سجنه الامام وامر بضربه حتى الموت، وأما ابو يوسف فكان صديقا حميما للرشيد ثم جعله قاضي القضاة ٠

وقد كتب الجاحظ رسالة خاصة عن الاسود والابيض فضل فيهما الاسود على الابيض لارضاء الخليفة العباسي السابع عبد الله المأمون ٠ وكان الجاحظ أسود البشرة افريقي الجنس والعرق ، ومعلوم ان شعار الخلافة العباسية هو السواد حزنا على من قتل من أهل البيت ٠

ومن جملة ما قيل في تفضيل الاسود قول الجاحظ : « وجدنا العسل الاسود هو أنفع انواع العسل يصفه الاطباء للمرضى ، ووجدنا اقوى وأشد الاسود افتراسا وبطشا هو الاسد الاسود ، ووجدنا النوم الذي هو من اسباب بقاء الحياة في الانسان ــ لا يأتي الا في الظلمة السوداء ــ برفع الاضواء واطباق الجفون واغلاق النوافذ والابواب ٠٠

ووجدنا في الاخشاب أن أفضلها وامتنها هو الخشب الاسود ، ولصلابته فانه يغوص في الماء كالمعادن ولا يطفو كالاخشاب الاخرى وكذلك القول في الحجر الاسود فانه امتن وأصلب واثبت تجاه المياه وعوامل الطبيعة ٠

السواد بين الدين

مقتطفات من حكم الشعراء

★ قال ابو الطيب المتنبى :

وما قتل الاحرار كالعفو عنهـــم
ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا ؟
اذا أنت أكرمت الكريم ملكتـــه
وان أنت اكرمت اللئيم تمـــردا
ووضع الندا فى موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف فى موضع الندا

وحكمة من مالك الحيرة

حدث الاصمعى قال : وجد تابوت قرب الحيرة فيه رجل وبجانبه لوح كتب فيه : انا عبد السمح بن حيان بن نفيلة

حلبت الدهر اشطـــره حياتى
ونلت من المنى فـــوق المزيـــد

وكافحت الامـــور وكافحتـــنى
فلم اخضـــع لمعضلة كـــؤود
وكنت انـــال بالشرف الثريا
ولكن لا سبيـــل الى الخلـــود

ومن حكم أبى العلاء المعري

٠٠ ومن حكم ابى العلاء المعرى :

كم عوجلـــت غـــادة كعـــاب
وعمـــرت امهـــا العجـــوز
احرزها الوالـــــدان خوفـــا
والقبـــر حرز لها حـــريز
يجـــوز ان تخطىء المنايـــا
والخلد فى الناس لا يجـــوز

عميد كلية الطب الالمانى يمجد علماء العرب

★ فى الحفلة التى اقيمت فى جامعـــة برلين لاحياء ذكرى الطبيب العـــربى ابى القاسم خلف بن عباس الزهراوى قال عميد كلية الطب الاستاذ « هيس » مفتتحا الحفلة:

« نحن نهتم بتاريخ الطب العربى لامور ثلاثة :

والسياسة

فى العهد العباسي

بقلم الأستاذ عبد القادر الحفار

١ ـ للجد والاجتهاد اللذين لا يعرفان الملل عند العرب

٢ ـ لحب الاطلاع واداء الواجب المجرد عن اية غاية خاصة

٣ ـ لتحمسهم القوى الى المعرفة وشرف الصنعة أو المهنة

٤ ـ لاعتقادهم ان طلب العلم والسفر والمشاق فى تحصيل العلوم ونشرها فى الافاق وتدريسها ـ نوع من عبادة الله العليم المحب للعلم .

حكمتان عن الرجال والنساء

★ قال احد الحكماء :

يختبر الذهب بالنار .. وتختبر المرأة بالذهب .. ويختبر الرجال بالمرأة الحسناء

★ وقال احدهم :

انما اهلك الرجال الأحمران : اللحم والخمر وانما اهلك النساء الاحمران الذهب والحرير .

« في السيف »

★ وقال ابو العلاء المعرى فى السيف :

وكل ابيض هندى بـه شطب
مثل التكسر فى جار بمنحـدر

تغايرت فيه ارواح تمـوت به
من الضراغم والفرسان والجـزر

روض المنايا على ان الدمـاء به
وان تخالفن ابدال من الزهـر

ما كنت أحسب جفنا قبل مسكنه
فى الجفن يطوى على نار ولا نهر

« وفي السجن »

★ وقال بعضهم ملغزا فى السجن :

وبت باحصنـها منـزلا
ثقيلا عـلى عنق السالـك

ولست بضيـف ولا فى كرا
ولا مستعـير ولا مالـك

وليس بغضب ولا كالرهون
ولا يشبه الوقف عن مالـك

ولى مسمعـان فادناهمـا
يغنى ويسمـع فى الحالك

واقصاهما ناظر فى السمـاء
عمدا وأوسـخ من عـارك

« وفي الحرب »

★ ولغز فى الحرب والجرب والبرج :

ما ذات شـوك لها جناح
تخطف الناس مـن قريب

وهى عقيـم ترى بينـها
من بين مـرد وبين شيب

يأكل بعض البنـين بعضا
طلـوع شمس الى مغيب

تصحيفها الداء غـير شك
قد يحسم الـداء بالطبيب

والداء معكـوسه مكـان
يصلح للطـائر النجيـب

يعرفها من يكـون يعنى
بالشعر والنحـو والغريب

سورة الفاتحة على سطح القمر

■ أجرت احدى الصحف المصرية استجوابا مع العالم الفيزيائي العالمي الدكتور فاروق الباز مدرب رواد الفضاء الامريكيين ومدير معهد التكنولوجيا بواشنطن . وقد تحدث العالم المصرى الشاب عن رحلته العلمية الشاقة وتفوقه الخارق على علماء امريكا فى ميادين فيزياء الفضاء ، وكيف انه اكتشف نظرية علمية جديدة عن سطح القمر أدت الى نجاح الرواد الامريكيين فى النزول على الكوكب المنير .

والذى يهم من قصة هذا العالم ، ايمانه العميق بدينه . الاسلام وافتخاره به ، وهو بين علماء أجانب فى ارض الغربة ..

وقد ذكر فى الحديث انه ارسل فى السفينة الفضائية التى حطت على سطح القمر فى يوليو ١٩٦٩ ورقة من المصحف الشريف عليها سورة الفاتحة .

وتستوقفنا هنا قضية من الاهمية بمكان ذلك ان وكالات الانباء العالمية التى غطت رحلة يوليو ١٩٦٩ ، ولم تترك شاذة ولا نادرة الا وأتت على ذكرها ووصفها – باسهاب – تجاهلت تماما قصة سورة الفاتحة المرسلة الى سطح القمر .

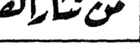
ولقد أدلى الدكتور فاروق الباز فى حديثه لصحيفة (الجمهورية) القاهرية بما لو رآه الانسان المؤمن لاصيب بالذهول من فرط الاعجاب والتقدير والانبهار بشخصية هذا العالم الفذ ، فرغم تخصصه الدقيق وتفوقه المدهش ونبوغه المبكر (سنهأقل من الاربعين) وبلوغه أعلى الدرجات العلمية والوظيفية ، فى الولايات المتحدة الامريكية لم يركبه الغرور والادعاء الفارغ والتبجح بالعلم الزائد واعلان التمرد على رسالة السماء ، كما يفعل بعض انصاف العلماء ممن هزلت عقولهم وطمست أبصارهم واصبحوا أبواقا للفكر والالحاد والفسوق العقلى والوجدانى . لقد ظل هذا العالم الآتى من ريف مصر مؤمنا بالرسالة الموحى بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل انه يقول فى حديثه الصحفى : انه ازداد ايمانا وثقة واطمئنانا ورسوخا فى العلم ، واعتزازا بدينه وافتخارا به أثناء رحلته العلمية المضنية ، ولا شك ان هذا نموذج فريد ، وشامخ من نماذج الايمان القائم على العلم والمعرفة .

ويقول العالم الفيزيائى الذائع الصيت : ان رواد الفضاء الامريكيين يعودون من رحلاتهم الفضائية اكثر ايمانا بالله ، بل ان منهم من اعتزل العمل فى ميدان الفضاء وتفرغ للتبشير .

ان العلم الحقيقى الخالص لوجه الحقيقة الوضعية ، والمنزه عن شوائب الهوى والغرض والطمع والشهرة يؤدى حتما الى الايمان بالله سبحانه وتعالى ، والا فماذا نقول فى الدكتور الباز العالم المؤمن المسلم ؟

انه نموذج للتحدى الهائل الذى يتمثل اليوم وغدا فى هذا الاسلام الشامخ .

عن : جوهر الاسلام التونسية
العدد ٣ – ١٣٩٥ هـ

من نثار القلم

بقلم الأستاذ: ابراهيم امين فودة



أدبيات

□ بالرغم من نفاق الناس لذوى المناصب وتجاهل ناس لذوى المواهب فان الحقيقة تظل هى الحقيقة فى قلوب الجميع مغطاة بستار يسمى « الظروف » .

★ ❋ ★

□ حين يكون فى بعض مراكز المسؤولية خبثاء وفى بعضها معقدون يكون الخبثاء سادة الموقف حيثما كانت مواقعهم .

★ ❋ ★

□ ليس الكبير بالسن او بالظروف اوبالاكراه انما الكبير بمؤهلاته الذاتية وبمدى قدرته على تحمل الاعباء .

★ ❋ ★

□ ليس الكبير بالطاعة انما الكبير بالولاء

★ ❋ ★

□ « بقدر ما يتحمل الانسان من المسؤوليات يأخذ من الصلاحيات » كانت هذه العبارة ابلغ درس اداري تلقيته من معالى الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله ردا على سؤال عن اختصاصات وظيفة « سكرتير ادارة وزارة المالية » وكان المدير العام يومئذ .

□ حين دخل الاستعمار بعض البلاد اعتنق نظريتين .. احدهما اتهام المواطنين بانهم ضد الحكومة ــ سواء بالتهرب من سلطانها وقوانينها أم بالحرص على مخالفتها او الخروج عليها من اي ثغرة ــ فسن تشريعاته كلها على اساس من ذلك بمنطق (أمن الدولة) .. وثانيتها أنه جاء مستغلا مستنزفا لثرواتها ، فسن تشريعاته بمنطق « مصلحة الخزينة » وخرج الاستعمار من هذه الدول وظلت تشريعاتها تسير على هذين المنطقين لان الاستعمار كان قد درب وربى العقول فيها على ذلك وظلت الشعوب تعيش مضطهدة رغم الحرية الشكلية بهذين البندين .

★ ❋ ★

□ علينا ان نحتفظ ببساطة الطبع والاجراءات وبالثقة فى انفسنا والقدرة على تحمل الاعباء والمسؤوليات وان نستفيد مع ذلك بكل وسائل التنظيم والضبط



حكم من صميم الحياة والمجتمع
في أسلوب من صميم الأدب العالمي
السهل الممتنع "المنهل"

والربط الممكن الاستفادة منها دون ان تغير من سلامتنا الذاتية او تقييد حركة المسؤولين والمواطنين .

★ ❋ ★

□ حين نستفيد من تجارب الاخرين علينا ان نضع فى اعتباراتنا تجاربنا الخاصة وبيئتنا وطبيعتنا .

★ ❋ ★

□ حين نستفيد من تجارب الاخرين علينا أن نضع فى اعتباراتنا تجاربنا الخاصة والسابقة .

★ ❋ ★

□ ليس الخبير من يحمل مؤهلات علمية معينة فحسب وانما الخبير ايضا كل صاحب ممارسة عريقة فى ميدان ولو كان بدويا فى الصحراء .

★ ❋ ★

□ فى كل لجنة خبراء ينبغى ان يكون هناك خبراء من البيئة .

★ ❋ ★

□ لتلاحق الشعوب النامية ركب الحضارة او تعويض سنوات التخلف الطويلة وكلما قل عدد السكان وكثرت المشروعات والمتطلبات اللازمة للتقدم كان على الدولة ان تفيد من اكبر عدد من رجالاتها ليس بمد سنى خدمتهم وعلى الامة ان تفيد من اكبر عدد من افرادها قادرين على العطاء فى شكل لجان ودراسات واستشارات فردية او جماعية وكان على اولئك جميعا ان يستجيبوا لنداء الواجب لا يقعدهم عنه الاظروف الصحة ولا يتخلفون الا لظروف قاهرة على ان يكون ذلك فى اطار من الكرامة والتكريم ليست المكافأة المادية هي التعبير عنه وليست المطلوبة فيه .

★ ❋ ★

□ تصرفات قلة من المواطنين فى بلد ما عبأ على مجتمعهم كله وحجة عليه لقسوة الاجراءات والتشريعات .

●●●

□ الجميل لا يكرهه الا الذميم .

★★★★

□ وجود كالعدم وبعض العدم سر الوجود .

★★★★

□ آفة الشرق حرية الظلم وآفة الغرب ظلم الحرية .

★ تلقيت بالبريد سبعة أجزاء من مجلة المنهل : ثلاثة من الجزء الثالث من سنة ٣٩ وجزآن من الرقم ٩ من نفس السنة والعدد الاول فاتح سنة ٤٠ مستهل هذه السنة ، مسورا بالتهاني والتباشير والتبريك من الكتاب والشعراء والادباء في الطليعة

منهل النور للقلوب

قصيدة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى تحت عنوان : « نهل النور للقلوب »

بلغ « المنهل » المسلسل رشده
وعرفنا بالاربعين اشده

ثم قصيدة للاستاذ عبيد مدني :

وهذى « الاربعون » وما أفاضت
تنمق في صحائفها النجاح

ثم قصيدة الاستاذ الشيخ حسين عرب:

عكاظ هذا أم هو المنهل
يحظى به السامر والمحفل

الاربعون انصرمت وانقضت
وعمره من عمرها اطول

ثم قصيدة الاستاذ علي حافظ :

للأربعين خطت تزهو بطلعتها
كانها في صباها بنت عشرين

ثم الشاعر محمود عارف :

في قمة المجد من الاول
تاريخنا في صفحة المنهل

الى ان قال :

مجلة « المنهل » تاريخها
تاريخ هذا البلد الاكمل

في أواخر العام الماضي ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م حينما بلغ المنهل من عمره المديد ٤٠ عامًا .. تلقى رئيس التحرير هذه الرسالة التقديرية التشجيعية من أحد علماء المغرب العربي الأعلام وأدبائه الأصفياء الكرام فضيلة الأستاذ أحمد معنينو .. فها نحن ننشرها شاكرين له عاطفته النبيلة ..

الى ان قال :

وعزة الاسلام قـــــد حققت
على يد المستبسل (الفيصل)

★ ثم كلمات الادباء « تحايا النثر (للمنهل) فى عامه الاربعين » بقلم الاستاذ محمــــد سعيد العامودى يقول فيهـــــا : « والآن يستقبل عامه الاربعين – يعنى المنهـــل – وهو أكثر رواء ·· واجمل اخراجـــا ·· وأوفر مادة ·· وأوســـع شـــهرة وذيوعا فى العالم العربى » ··

★ وكلمة ثانية بقلم الاستاذ أنـــور الجندى يقول فيها :

« لا مشاحة فى أن بلوغ مجلة المنهـــل الزاهرة العام الاربعين من حياتها المديدة ، هو من الاحداث الادبية الكبرى » ·

★ ثم كلة بقلم الاستاذ عبد القادر طاهر التى يقول فى ختامها : « التهانى مخلصة لمجلة المنهل ولصاحبها باكمالها تسعـــة وثلاثين عاما · وبدخولها بهذا العدد عامها الاربعين · من عمرها المديد · ومنا الدعاء بطول العمر · ودوام التوفيق لصاحبهـــا وللعاملين فيها ··

ثم عـدة مقـــالات تستهدف موضوعات طريفة **بأقلام كتـاب وشعراء ومفكرين فى طليعة العاملين لخير العروبة والاسلام** ·

★ وتحياتى وعواطفى : سيدى لئن كنت لا أجيد صوغ القريض بالموازين والتفاعيل ، فقد أجيد القريض الذى يستطيع المرء أن يعبر به عن أفكاره وعواطفه ··

ولئن لم أكن شاعرا على مذهب الخليل ·· فان الطبيعة هى أبعد ما تكون عن التقيد بالقيود ، والتزام القوانين والحدود ، لا تستطيع أن تخرجنا من حظيرة بلابلهـــا الذين يملكون من البيان والتـــأثير ما لا يستطيع بعض الشعراء ان ياتوا بمثـــله رغم الاوزان والتفاعيل ··

اذن لاغرابة أن أسهم بدورى فى تهنئة مجلتنا (**المنهل الفيحـاء**) ببلوغ الاربعين من عمرها الجليل ·· **فباسم الادب والادباء بالمغرب العربى ، وباسم الفكر العـــربى المتفتح الشامل للمغــرب والمشرق أبعث** تحياتى وشريف عواطفى مقرونين بالاكبـار والاجلال لهذه المجلة الادبية الفيحاء ببلوغها سن الاربعين فى عصمة منشئها والساهر عليها ، والمتفانى فى خدمتها ، الاســتاذ العبقرى ، أستاذ الاجيال المتتابعة ، الوفى لمبادىء العروبة والاسلام **السيد عبد القدوس الانصارى أمد الله فى عمره وزانه بالتقوى والرشاد** ، وهيأ للمجلة الغراء كل الاسباب المؤهلة لها لبلوغ غاية الغايات ، وهى خدمة العرب والاسلام ، والعمل على توحيد الكلمة شرقا وغربا ، تضيىء الجـــوانب الحالكة فتستضيىء الفئة الصالحـــة بنور الحق ، وتفتح المجال للأجيـــال المقبلة ، **وتربط** الحاضر بالماضى وبالمستقبل ··

اننى لا أستطيع مهمـا حاولت أن أعبر عن سرورى واعتبارى لهذه الخطوات الجلى التى ما فتيئت ولن تزال تعمل على جمع شتات الامة العربية شرقا وغــربا ، ولم

الاطـراف ، وتوحيـد مناهج التفكير ، وأساليب التعبير ، بين الكتاب والشعراء والمفكرين والمجاهدين من الادباء والمفكرين والعظماء ..

انها المجلة الجديرة بالتعضيد والتشجيع لأنها تعبير عن الدعوة الاسلامية من **المنهل العذب** الذى يروى العطش ، ويمد بالقوة والايمان ، **ويربط المشرق بالمغرب والمغرب بالمشرق** .. سدد الله الخطى ، وفسح فى الآجال ..

ولقد كنت أنتظر وجود بعض كلمـاتى الموجهـة اليكم فى دفعات ، والتى أبذل جهدى فى تركيزها وتحريرها وأبعث بهـا للمجلة الفيحاء ، بقصـد النشر لتعريف **عرب المشرق بعرب المغرب** ، وقد اخترت عدة أبواب فى **التراجم للعظماء والعلمـاء والادباء والزعماء** بمغربنا للتعريف بهـم لدى اخوانهم ، كما أحرر عن وجود جمعيات أدبية وعلمية ودينية ويقع الاختيار عـلى بعض القطع الادبية فى الاجتماع أو الادب أو السياسة ، وقد تأخـرت عن الارسال ريثما تتكرم بنشر بعض ما لديها ، حينئذ أجدد السير وأزود بالمادة الملائمة ..

ولقد مرت ثلاثة أشهر فى الانتظـار ، شهران منهـا عطلتكم المباركة ، والشهر الثالث فاتحة السنة الاربعين المباركة ، ولا ضير ، لأننى أعرف ظروف المسؤولية عن مجلة تصدر شهريا كم يحصل للساهـر عليها من أتعاب وجهود موفقـة مباركة ، فتتأخر بعض الكلمات للنشر فى الاعـداد المقبلة ..

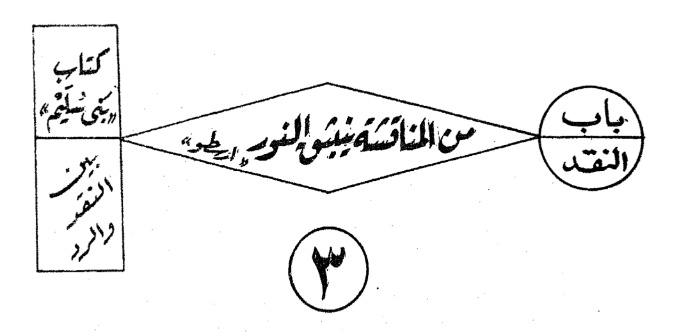
واننى اذ أشكر عنايتكم بامدادى بالاعداد المطلوبة ، وتكرمكم بها لسـد الحاجيات ، أرجو أن تستأنفوا ارسال خمسة أعداد من كل عدد تصدرونه ، وأرجو بصفة خاصـة أن تفسحوا المجال لنشر المقال الفريد عن القضية البربرية بزعامة الاسـتاذ المكافح البطل الشهم عبد اللطيف الصبيحى رحمه الله ، وأرجو نشر رسم الاستاذ الصبيحى مع المقال وشكرا ، لأن المقال سيفيد جماهير قراء المجـلة عن هذه القضية التى تعـد بالنسبة للمغرب فاتحة جهـاده الوطنى بالطرق السلمية ، ولدى سـعادتكم عـدة بيـانات وتوضيحات عن جهـاد المغرب ومواقفه الخالدة فى شتى المنـاسبات .. وختاما أجـدد لكم شكرى وأتمنى لـكم السلامة والرشاد والسلام ..

سلا ــ المغرب الاقصى

ج أحمد معنينو

***

● **(المنهل)** : شكرا جما .. وترحيبـا وتأهيلا .. ان أعداد **المنهـل** ترسل لكم تباعا بالبريد هدية ، ومقالاتكم الدسـمة القيمة لم تهملها ادارة **المنهل** ولن تهملها ، انها ستنشر متتابعـة .. وسيكون فى الطليعـة ما كتبتموه عن أحد أبطـال استقلال بلادكم الشقيقة : المغفور له عبد اللطيف الصبيحى ان شاء الله اعتبارا من عدد ذو القعدة سنة ١٣٩٥ هـ . وعفوا عن التأخير فى النشر الذى من أهم أسبابه أزمة غلاء الورق ولوازم الطباعة العالمية .. مما أثر على وضـع **المنهل** فى ميدان متابعـة النشر وضخامة الاعداد أسوة بمـا حدث للصحافة العالمية فى كل البلاد .. ونسأل الله المعونة والتوفيق ..



● جد أبي الاسود السلمي :

يرى الاستاذ حمد الجاسر ان كتاب « الاصابة » ذكر جد أبي الاسود السلمي ، وانه قال : « ليس من سليم بل من بني سلمة من الانصار ، كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر ص ٤–١٦–٢١٧ » انهى كلامه في ص ٦٤٠ من عدد مجلة العرب الصادر في المحرم وصفر ١٣٩٥ هـ – شباط وآذار ١٩٧٥ م ·· وقد تتبعت كتاب «الاصابة» لابن حجر فاذا به خلو من ذكر « جد ابي الاسود السلمي ؟ هذا ·· وسر ذلك ان الحافظ ابن حجر مات قبل أن يكتب في « المبهمات » كما نبه عليه تلميذه السخاوي في كتابه : فتح المغيث شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث ، ص ٨٥ ج ٣ نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ·

ومرجع كتاب « بني سليم » في اثبات سلمية جد ابي الاسود هو كتاب الطبقات الكبرى للامام محمد بن سعد ·

استند الاستاذ حمد الى كتاب ((الاصابة)) بكثرة فائقة ··

وبالمناسبة فاني اشير الى اقوال الاستاذ الجاسر بعد انتهائه من سرد أسماء نحل بني سليم على حد علمه : (ان الاستاذ الانصاري ادخل فيهم – في بني سليم – من ليس منهم ، اعتمادا على أقوال مرجوحة) ص ٦٢٩ عدد العرب للمحرم وصفر ١٣٩٥ هـ – (وعول على كتاب الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر مع انه وهمه ابن فتحون) ··

ونعلق على القولين المذكورين آنفا بانهما لم يرتقيا الى مرتبة الدقة في النقد العلمي ·· وذلك للاسباب التالية :

اولا – اني لم ادخل في بني سليم من الصحابة الا من ادخلهم الائمة الثقات المعترف بعلمهم ومزاياهم ودقتهم ، فاقوالهم فيما ذكروه من تراجمهم راجحة لا مرجوحة والقول المستند على الراجح راجح ·· وسأفصل ذلك تفصيلا شاملا في موضعه ان شاء الله ·

ثانيا – ان تعويلي على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، لم يكن على الشكل الذى ساقه الاستاذ حمد الجاسر آنفا مما يدخل فى روع سذاج القراء وعاديبهم انى جعلت كتاب الاستيعاب هو معولى الوحيد فيما دونته فى كتاب بنى سليم ٠٠ فيما يتعلق بالسلميين من الصحابة او غيرهم ٠٠ والواقع الملموس ان كتاب الاستيعاب مرجع واحد من ١٠٤ مرجعا عولت عليها فى ذلك(١) ٠٠ وحتى انه لم يكن باكثر مراجعى استنادا منى عليه ٠٠ بل تعويلى عليه جاء فى المرتبة الثانية بالنسبة لتعويلى على كتاب (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد الامام المعترف بامامته قديما وحديثا كما سأوضحه فى مكانه باذن الله ٠

ثالثا – فيما يتعلق بما ذكره الاستاذ الجاسر وجعله وسيلة الى الطعن فى كتاب الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر ، وهو : توهيمات ابن فتحون له سأضع النقط على الحروف حياله ٠٠ بما يكشف للقارىء تماما ان ابن فتحون واهم فى توهيماته لابن عبد البر ٠٠ وبذلك يقف كتابه « الاستيعاب » على ارض صلبة شامخة .

● ● ●

هذا وان ما سبق فى هذه الكلمة هو فى حقيقته والمرام منه « تمهيدا » و « واسطة » للموضوع الاساسى للكلمة ، وهو ايضاح ان الاستاذ حمد الجاسر هو الذى عول اكثر من اى كتاب آخر على كتاب « الاصابة » لابن حجر العسقلانى ٠٠ وقد ثبت لنا ذلك بالارقام ٠ وقد بلغت احالاته وتعويلاته عليه حتى عدد المحرم وصفر ١٣٩٥ من مجلة العرب فى بحثه المسلسل فى نقد كتاب (بنى سليم) بلغت أكثر من (خمسين ومائة) موضع ٠٠ فى الوقت الذى كان تعويل كتاب بنى سليم كله على كتاب بنى سليم فى (٤٣) موضعا .. ولقد تقدمه فى احالتى على المصادر كتاب الطبقات الكبرى الذي كان مجموع احالاتي عليه (٥٤) مرة فقط ٠٠ ومن ذلك سلمية جد ابى الاسود فقد ورد فيه ما نصه :

(أخبرت عن بقية بن الوليد عثمان بن رمز الجهنى قال حدثنى أبو الاسود السلمى عن أبيه عن جده قال: كنت سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ الخ الحديث (ص ٤٢٣ و ٤٢٤م ٧ ط دار صادر ببيروت) ٠٠ فارجو ان يراجع الاستاذ حمد الجاسر كشف حسابات نقده فى هذه النقط ويعود الى الحق كما هو شأن العلماء الفضلاء أمثاله ٠

***

□ كشف مراجع كتاب بنى سليم □

بمراجعة هذا الكشف يتضح للقارىء ان الاستاذ حمد الجاسر غمط كتاب بنى سليم حقه ٠٠ وأراد ان يظهره بمظهر المفلس الخاوى من علم وأدب وتاريخ ٠٠ فقصر فى كلامه الآنف ذكره مستنداته ومراجعه على كتاب (الاستيعاب) ومن يقرأ يخل ٠٠ والواقع الملموس المسجل فى ذيول صفحات الكتاب غير ذلك تماما ٠٠

ودعما لهذا القول فانى فيما يلى سأقدم للقارىء كشفا كاملا شاملا ، للمراجع التى عول عليها كتاب « بنى سليم » فى بحوثه وآرائه ٠٠ حتى يقف القارىء على مدى

---

١ – اوردنا اسماء بعض المراجع فى نهاية هذه الحلقة مع اسماء مؤلفيها ومرات الاستناد ، وسنكمل البقية فى العدد القادم ان شاء الله وذلك لضيق نطاق صفحات هذا العدد ٠

الجهد الذى بذلته فى سبيل تحقيـــــق موضـــوعات هـــذا الكتاب الـذى يمكننى اعتبـــاره بحق أول كتاب من نوعه يصدر الى العالم حديثا فى موضوعه العـــويص الآنف .

واليكم الكشف المشار اليه :

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مــرات الاستناد
١	الطبقات الكبرى	محمد بن سعد	٥٤
٢	الاستيعاب	ابن عبد البر	٤٣
٣	المفصل فى تاريخ العرب	لجواد على	١٨
٤	العـــــبر	ابن خلدون	١٦
٥	اسماء جبال تهامة وسكانها	عرام السلمى	١٥
٦	جمهرة انساب العرب	ابن حزم	١٥
٧	الاعـــــلام	خير الدين الزركلى	١٥
٨	تاريخ بغــــداد	الخطيب البغدادى	١٣
٩	الضوء اللامع	السخاوى	١١
١٠	مرآة الجنان	اليافعى	١٠
١١	تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلانى	٩
١٢	معجم البلدان	ياقوت الحموى	٩
١٣	معجم الشعراء	المرزبلى	٨
١٤	البيان والتبيين وشرحه	للجاحظ	٧
١٥	تاريخ الامم والملوك	الطبرى	٧
١٦	العقد الثمين	الفاسى	٧
١٧	من سمى من الشعراء عمرا	ابن الجراح	٧
١٨	ايام العرب فى الجاهلية	جاد المولى وزميلاه	٧
١٩	الفهرسبت	ابن النديم	٧
٢٠	الكامل	ابن الاثير	٧
٢١	كتاب الاستقامة	ابن دريد	٧
٢٢	القاموس المحيط	الفيروز ابادى	٦
٢٣	علماء ينسبون الى مدن اعجميــة وهم من ارومة عربية	ناجى معروف	٦
٢٤	سيرة ابن هشام	ابن هشــــام	٥
٢٥	ترتيب المعارك	عياض	٥
٢٦	مجالس ثعلب	احمد بن يحيى ثعلب	٥

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مرات الاستناد
٢٧	لسان العرب	ابن منظور	٥
٢٨	معجم ما استعجم	البكرى	٥
٢٩	العقد الفريد	ابن عبد ربه	٥
٣٠	الاكليل	الهمدانى	٥
٣١	تاريخ افريقية والمغرب	ابن الرقيق	٥
٣٢	خزانة الادب	البغدادى	٥
٣٣	شاعرات العرب	عبد البديع صقر	٥
٣٤	تعليقات على البيان والاعراب	عبد المجيد عابدين	٥
٣٥	الشعر والشعراء	ابن قتيبة	٤
٣٦	ديوان العباس بن مرداس السلمى	جمع وتحقيق يحيى الجبورى	٤
٣٧	البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب	المقريزى	٤
٣٨	مقدمة محمد اسعد طلس لديوان ابى الفتح ابن ابى حصينة السلمى	محمد اسعد طلس	٤
٣٩	الكامل	المبرد	٤
٤٠	دائرة المعارف الاسلامية	الترجمة العربية بمصر	٤
٤١	نور القبس المختصر من المقتبس	المرزبانى	
٤٢	خريدة القصر وجريدة العصر	للعماد الاصفهانى	٣
٤٣	الاغانى	الاصفهانى	٣
٤٤	الارتسامات اللطاف	شكيب ارسلان	٣
٤٥	مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون	٣
٤٦	المحبر	محمد بن حبيب	٣
٤٧	معجم الانساب والاسرات الحاكمة	زامبارد ـ الترجمة العربية ـ	٣
٤٨	نفح الطيب	أحمد المقرى	٣
٤٩	العمدة	ابن رشيق	٣

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مـرات الاستناد
٥٠	جـــذوة المقتبس في ذكـر ولاة الاندلس	محمد بن فتوح الجنيدى	٣
٥١	الموشح	المرزبانى	٣
٥٢	الجزيرة العربية	مصطفى الدباغ	٣
٥٣	التعريف بابن خلدون	ابن خلدون	٣
٥٤	صفة جزيرة العرب	الهمدانى	٢
٥٥	تحقيق امكنة مجهولة	للمؤلف	٢
٥٦	الامكنة والمياه والجبال	محمود الزمخشرى	٢
٥٧	أحسن التقاسيم	البشارى	٢
٥٨	وفاء الوفاء	السمهودى	٢
٥٩	مدائن صالح	محمد عبد الحميد مرداد	٢
٦٠	تهذيب اللغة	الازهرى	٢
٦١	جمهرة اللغة	ابن دريد	٢
٦٢	معجم قبائل العرب	عمر رضا كحالة	٢
٦٣	قلائد الجمـــان فى التعــــريف بقبائل الزمان	القلقشندى	٢
٦٤	وادى آلاب	منصور الحازمى	٢
٦٥	درر الفرائد المنظمة	عبد القادر الانصارى	٢
٦٦	مرآة الحرمين	ابراهيم رفعت	٢
٦٧	القبائل العربية	عبد المجيد عابدين	٢
٦٨	سلك الدرر	محمد خليل المرادى	٢
٦٩	النجوم الزاهرة فى اخبار مصر والقاهرة	ابن تغرى بردى	٢
٧٠	تاج العروس شرح القاموس	مرتضى الزبيدى	٢
٧١	تقريب النوادى	النووى	٢
٧٢	تدريب الراوى	السيوطى	٢
٧٣	مفتاح دار السعادة	طاش كبرى زاده	٢
٧٤	تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس	ابن الفرضى	٢
٧٥	شذرات الذهب	ابن العماد	٢
٧٦	تاريخ الادب العربى	بروكلمان	٢
٧٧	درة الحجال	ابن القاضى	٢

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مرات الاستناد
٧٨	الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة	ابن حجر العسقلانى	٢
٧٩	معجم المطبوعات العربية والمعربة	يوسف اليان سركيس	٢
٨٠	مقدمة ديوان العباس بن مرداس	يحيى الجبورى	٢
٨١	الحلة السيراء	القضاعى	٢
٨٢	ارشاد الاديب	ياقوت الحموى	٢
٨٣	ما رأيت وما سمعت	خير الدين الزركلي	٢
٨٤	اخبار مجموعة	. . . .	١
٨٥	تعليقات على فقه جزيرة العرب	محمد بن بليهد	١
٨٦	النبات والشجر	الاصمعى	١
٨٧	شرح ديوان الحطيئة	ابن السكيت والسكرى والسجستانى	١
٨٨	الوافى بالوفيات	صلاح الدين الصفدى	١
٨٩	بلاد العرب	الحسن الاصفهانى	١
٩٠	تحفة المحبين والاحباب	عبد الرحمن الانصارى	١
٩١	قصص العرب	. . . .	١
٩٢	تاريخ العرب قبل الاسلام	جواد علي	١
٩٣	تاريخ الجزائر فى القديم والحاضر	مبارك الميلى	١
٩٤	المملكة العربية السعودية	توتيشل ـ ترجمة شكيب الاموى	١
٩٥	تهذيب الالفاظ	ابن السكيت	١
٩٦	مختصر سيرة ابن هشام	محمد بن عبد الوهاب	١
٩٧	جداول امراء مكة وحكامها	مساعد بن منصور البركاتى	١
٩٨	فتوح البلدان	البلاذرى	١
٩٩	طبقات علماء افريقية وتونس	محمد بن أحمد بن تميم القيدوانى	١
١٠٠	هجرات الفتوح الاسلامية	. . . .	١
١٠١	ديوان شعر	ابن حيوس	١
١٠٢	اتحاف اهل الزمان	احمد بن ابى الضياف	١
١٠٣	تاريخ الاسلام السياسى والاجتماعى	حسن ابراهيم حسن	١
١٠٤	الفارسية فى مبادىء الدولة الحفصية	ابن منقذ	١
١٠٥	الاستقصاء فى أخبار المغرب	الناصرى	١
١٠٦	ترجمة القاضى ابى بكر بن العربى	محب الدين الخطيب	١

● فلما لم أجدها ذهلت وكدت أجن ، فذهبت حالا الى بيت شيخ المعابدة سائلا باكيا ، فقيل لى أنها سافرت الى الزيمة تبيع الارض أو تؤجرها ثم ترجع ..

ثم أرونى منازل صديقاتها اللائى جئن تلك الليلة ليلة وصولنا من الزيمة .. ذهبت اليهن واحدة واحدة وسألتهن فقلن لى كما قالت أسرة الشيخ ــ ثم رجعت الى الحرم وقد أذن الظهر فمكثت به حتى جاء الوقت الذى يخرج فيه الغلمان الذين يتعلمون بمدرسة الفقيهة ، وذهبت الى الدار كأن لم يكن شيء وقلت فى نفسى : الله يستر .. !

وفى الوقت نفسه ، لم يكن للفقيهة مفتش يبحث عن غياب الطلبة أو يذهب الى البيوت يسأل عن سبب الغياب ، فاطمأننت من هذه الناحية حتى أنفذ خطتى المرسومة

التى رسمتها الظروف واقتضتها الاحوال ، وفى يوم الخميس ، يدفع من قبل الطالب « قطعة » (١) استامبولية من الحجم الصغير أو القرش النيكل ، والبعض يدفع قطعة كبيرة .. وسمى بالخميس لأنه يدفع يوم الخميس للفقيهة أجرة تعليم الاسبوع ..

والنقود عثمانية سكت فى استامبول وعليها الطرة واسم السلطان الذى سكت فى أيامه ، وهذا قبل أن يسك الشريف حسين نقود بأمد مديد .

---

١ ـ (المنهل) القطعة هنا اسم علم جنس لنقد يعتبر اصغر نقد فضى فى العهد العثمانى .





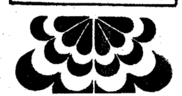
رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

الحلقة العاشرة

مذكرات
بقلم السائح السعودى
محمد عبد الحميد مرداد

هذه رحلة الهام تغنت كاتبها فى محاورة نوادرها ومعالجة شواردها فجاءت مشوقة رصينة ممتعة



ومما ساعدنى على تنفيذ خطة الهرب سفر والدى الى الهند للعلاج ، كما تقدم شرحه ـ فكانت الظروف مواتية من كل جانب ..

وفى كل يوم أعمل هذا العمل وأذهب الى المعابدة أتجسس الاخبار من بيوت الزيميات صديقات المرضع ، وأجمع أنصاف الهللات والخميس ، وأسأل عن القادمين من الزيمة والمغادرين مكة اليها ، وأشرح قصتى على الصديقات لعلهن يتوجعن ويساعدننى عند اللزوم ..

★ الرحلة الحادية عشرة ★ الى الزيمة

● وهى أخطر رحلة بالنسبة لابن سبع سنين .. والحاجة تدعو الى ركوب الاخطار ، والضرورات تبيح المحظورات ، وطلب الشيء قبل الاوان مما يسبب الحرمان .. ولقد تريثت قليلا حتى أخذت معلومات مفيدة ، منها أن قافلة الخضراوات والفواكه والرطب تحضر الى مكة صباح كل خميس ، وتغادرها بعد صلاة الجمعة ، محملة بالحاجات الضرورية من بذور عطارة وما الى ذلك ، ولها أحواش فى المعابدة تأوى اليها تجمع الطلبات واللوازم عند بعض الزيميات المقيمات بمكة ..

والقافلة عبارة عن حمير معدة لنقل المحاصيل من الزيمة الى مكة أسبوعيا وبالعكس ، وتختلف كثرة وقلة بحسب الايام والفصول والانتاج .

هذه الزيمة القرية الصغيرة ذات الحدائق الغناء والعيون العذبة ، تزود مكة شرفها الله ، بالموز الذى كان لا ينقطع منها طوال العام قبل أن يعرف التجار طريقة استيراد الفواكه من الخارج ، ولهذا الموز نكهة خاصة وحلاوة قل أن تجدها فى أى موز مستورد من خارج البلاد ..

كما تزودها بالليمون والرطب والخضراوات وبعض الفواكه ، وكان تجار مكة فى ذلك الوقت لا يستوردون الا الكماليات .. لقد وجدت ميلا وحنانا من جميع صديقات والدتى المرضع ، وكلهن وافقن على ترحيلى الى الزيمة مبدئيا ، ولكن بتحفظ شديد ، خوفا من أهلى بمكة ، اذ كانوا فى ذلك الحين أصحاب اعتبار وسلطة ، ومنهم القاضى والمفتى ومنهم الائمة والخطباء بالمسجد الحرام ، ومنهم التجار والموظفون فى مختلف المصالح والهيئات والدوائر الحكومية ، كما ان لبعضهم اتصالات ودية مع شريف مكة ورؤساء الدواوين ، فلا يجرؤ أحد على تشريدى خوفا من العواقب الوخيمة التى تترتب على ذلك ..

ونظرا لهذه الحيثية ، أصبح صديقات المرضع يخشينها حتى شيخ المعابدة لم يوافق على الهرب ، لدرجة أنه أنذر القافلة أن لا تصاحبنى ولا توافقنى على الذهاب معها ..

وعلى الرغم من ذلك كله ، نفذت ما فى راسى من خطة ولم أبال بما أجده ، وتوكلت على الله متخطيا كل العوائق والحواجز (**وما بعد العشية من عرار**) ، وليس ما سيأتى من أخطار وعذاب بأعظم مما مضى من مصائب ومتاعب وشدائد ..

وفى صباح يوم الخميس أخذت الخميس والمصروف وما كان عندى من حلوان ، وخرجت من الدار وذهبت الى المعابدة ـ الى الحوش الذى تسافر منه القافلة الى الزيمة وعلمت ميعاد سفرها بعد صلاة الجمعة ، والقيت باللوح فى احدى الكداوى ثم ذهبت

الى بيت المرحوم الشيخ ابراهيم التلمساني وطلبت من حرمه أن أختبيء عنـدها تلك الليلة ، وكانت من أخلص صديقات المرضع، واهلي مهما بحثوا فلن يعثروا على عندها ، ومن يدلهم على ذلك ؟ •• وافقت رحمها الله على المبيت وأكرمتني ، وفي الصباح أعطتني بعض النقود ، لكنها لا تعلم أني سأهرب الى الزيمة متمسكا بالأثر (**استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان**) ••

★ مزنة والكسوة ★

● وكان من بين الصديقات واحدة تدعى (مزنة) أخبرتني بأن المرضـع قد رفعت عندها صرة فيها ثياب بدوية ونسعة وسبت من احذيتي البدوية ذات الهداب وكيس فيه حمص وحلوى وتمر محفف وقالت لهـا : هذه الامانة باسم ابني محمد اذا جاء يفتش على وطلب شيئا فاعطيه من هـذه الصرة ما يريد •• فاغتنمت هذه المصادفة وذهبت اليها صباح الجمعة وأخذت البقشـة (٢) ، حيث تجردت من الثياب الحضرية الى غير رجعـة ولبست الثوب البـدوى وتحزمت بالنسع واحتذيت بنعال السبت وأخـذت كيس الحلوى والحمص وجعلت الثيـاب الحضرية مكان البـدوية ورفعتهـا عنـد الصديقة مزنة وقلت لها اني مسـافر الى الزيمة ، فقالت : يكلؤك الله وتوكل عليه • فأخذت من عنـدها قربة صغيرة في حجم الدلو الصغير حيث ملأتها ماء وربطتهـا بقطعة من بقية النسع وأخذت منها هراوة قصيرة ذات محجن وسكينا عـلى سبيل العارية ، وهي تظن أني مازح ماجن ، ولكنها صدقت فيما بعد عندما سمعت بهروبي من مكة ••

ثم خرجت من عندها وتيممت سفح جبل من أجبال مكة المطلة على المعابدة حتى اذا ما أمنت الاحد ـ بكسر الهمزة وفتح الحاء ـ بحيث لا يراني أحد ، ولكني أرى الحوش الذي تغادر منه قافلة الزيمة ، وعندي زادي في الحسكل ـ بضم الحاء وتسكين السين وضم الكاف ثم اللام ـ كلمة بدوية معناها الجراب الذي يوضع فيه بعض ما يحتاجـه المسافر ، وسيأتي شرحها في المفـردات ، ومعي المـاء والدراهم في الهميان ، ومعي العصا والسكين ولا ينقصني شيء سـوى الامان والطمأنينة ••

وكنت على علم بان القافلة ستغادر نزلها بعد صلاة الجمعة ، لذلك ذهبت الى سـوق المعـابدة وابتعت تمرا مجففـا زيادة على ما عندي ، ثم رجعت الى السفح ، وصرت أراقب سفر الركب ••

★ الرحلة الخطيرة ★

● غادرت القـافلة مكانها الذى كانت نازلة به ، وكانت عبارة عن سـتة حمير بأحلاسها وركابها ، وهي مثقلة بما تحمل من بضائع ورجال ، لذلك كان مشيها وئيدا وهذا من حظي ••

غادرت سفح الجبل وصرت أمشي مـع القافلة ، لكن على بعد شاسع ، لئلا يرونني ومـع ذلك راودتني نفسي أن الحـق بهم وأصاحبهم للمؤانسـة ، ولأني أعـرفهم ويعرفونني ولـكني أحجمت ورددت نفسي خيفة أن يردوني أو يشدوا وثاقي ويرجعوني الى أهلي بمكة ، ذلك الأمر الذى أكرهـه وفررت من أجله ••

مشيت من خلفهم وهم لا يرونني لأني بعيد عنهم جدا وكانت الشمس قد غربت

---

٢ ـ **(المنهل) البقشة او البقجة بضم الباء بمعنى اللفة التي تجمع فيها الملابس •• وهي في الاصـل تركية أو فارسية ولا تزال تسـتعمل في الاوساط الحجازية بهذا المعنى •• بمـكة والمدينة وجـدة والطائف •**

ودخل الليل وبدأ القمر يرسل أشعته الخافتة وكانت ليلة قمرية فى العاشرة أو الحادية عشرة .. مشيت طوال الطريق مستأنسا بقربهم ورؤيتهم ، أستريح أحيانا ثم أواصل السير ، وهكذا حتى مطلع الفجر ، وكان سيرى كله حول السفوح خوفا من رجال القافلة ، بحيث لو لمحنى أحد منهم تسلقت الجبال لرآنى ، ولكن الله ستر وحفظنى من الوحوش الكاسرة وغيرها من المخاوف ..

★ الامان والوصول ★

● ولما أشرقت الشمس أيقنت أنهم سيرونني حتما ، اذ لابد لأحدهم أن يلحق بى اذا رآنى ، وكنا قد أشرفنا على أودية وجبال الزيمة التى كنت متعودا عليها طوال طفولتي ، فاطمأننت وتسنمت ذروة الجبل والقيت قربتي وحسكلي ، وأكلت من التمر المجفف ما أشبعني وارتويت من قربتي وغفوت اغفاءة ولا أبالى اليوم ما فعلت الجمانة والورد لأنى قد وصلت الى الامان وبدأت أحس بالطمانينة وأشعر بالقوة والنشاط ، وما على من القافلة ولا من غيرها فقد آويت الى ركن شديد ووصلت الى مقر سعيد ..

★ الوصول ★

● أفقت من اغفاءتى واستيقظت من رقدتى وواصلت رجلتى وجاء الاصيل ودنوت من القرية ، وما هى الا دقائق حتى وصلت العين فصرت أهزج بالاناشيد البدوية وأنتظر أحدا من الاهل يصل الى العين ليستقى ، ولكن لم يصل أحد وأظنهم كانوا فى استراحة أو نائمين ..

بعد ما شربت من عين الزيمة ، واصلت ركضا حتى وصلت الى بيتى فوجدت أختي عجوة تلعب أمام الدارة فاحتضنتها ثم ولجت داخل الدارة فوجدت أمي المرضع نائمة فلم أنتظرها حتى تستيقظ ، بل القيت بثقلى عليها وجعلت أقبلها وابكى ، فاستيقظت وهى لا تصدق عينها ففركتها فوجدت حبيبها الصغير قد رجع اليها ، فاحتضنتني وبكت ثم ضحكت واستبشرت وتهللت أساريرها وكأنى نزلت اليها من السماء وهبطت عليها من الفضاء ..

والى هنا انتهت هذه الحلقة ..

★ معانى كلمات الحلقة السابقة ★

□ الجمانة والورد □

● بضم الجيم وهى اللؤلؤة ، والورد اسم لفرس كان يسبق الريح ويملكه أحد قواد العرب ، وكانت محبوبته تدعى (الجمانة) ولذلك قصة جميلة ذكرها الجاحظ فى كتبه .

□ هزج □

● بكسر الزاى ، والمصدر (هزجا) بفتح الزاى يعنى ترنم وأنشد الهزج ويجمع على أهازيج ويشترك فيه المغنى والقارىء اذا طربا ، وقالت العرب (له هزج مطرب) ، وقال عنترة : (هزجا يحك ذراعه بذراعه)

□ الحسكل □

● بضم الحاء وتسكين السين وضم الكاف ثم اللام ، من كلمات البادية ، وهى محرفة والصواب فتح الحاء والكاف ومعناه الردىء من كل شىء أو بكسرها ومعناه الصغير من كل شىء ويطلقونه على القنفذ الكبير ، ويقابله فى الفصحى الجراب الصغير .. والحسكل ـ مجرد استعارة ، وهى استعارة حقيقية ..

□ الاحد □

● بكسر الهمزة وفتح الحاء يعنى المثل والند المنقطع النظير ، وهذا أحسن الاوصاف حتى فى مديح جرير لهشام بن

عبد الملك حينما مدحه بقوله :

وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حي ابوه يقاربه

وتقول العرب هذا من احدى الاحد يعني لا مثل له أبدا ـ وأنشد ابن الاعرابي :

حتى استثاروا بي احدى الاحد
ليثا هزبرا ذا سلاح معتدى

واحدى الاحد بكسر الهمزة تطلق أيضا على الامر المنكر الكبير ، فهي من الاضداد وأنشد ابن الاعرابي :

بعكاظ فعلوا احدى الاحد

وأما قولهم ما أنت من الأحد بفتح الهمزة والحاء فيعني ما أنت من الناس ، وأنشد الكسائي :

وليس يطلبني في امر غانية
الا كعمرو وما عمرو من الأحد

والأحد بفتح الهمزة والحاء معناه العهد ، وأنشد الفراء :

سار الاحبة بالأحد الذي عهدوا

والأحد هو اليوم المعروف ، وهو أيضا اسم للباريء جل وعلا لا يشاركه فيه أحد الا شذوذا ..

□ الكداوي □

● بفتح الكاف جمع كدوة بكسر الكاف ونطقها عامة مكة على الاراضي المرتفعة من كثرة ما عليها من فضلات وقمامة ، وهي في الفصحى كوادي بعكس الكلمة العامية ـ وهي الاراضي الصلبة المرتفعة التي كانت تحفر فيها القبور في الجاهلية ..

واحدتها كادية وكدية وكما أنها تجمع على كوادي فكذلك تجمع على كدى بضم الكاف وفتح الدال ، فالكدى هي المقابر وهي الارض الصلبة ومنها قوله عليه الصلاة والسلام لفاطمة رضى الله عنها : **لعلك بلغت معهم الكدى** ، يعني المقابر ..

□ احتذيت نعال السبت □

● السبت بكسر السين جلود البقر الناعمة ويتخذ منها أهل اليمن الاحذية اللينة كما يلبسها رعاة الابل والماشية لتساعدهم على وخز الاشواك ، ويحتذى : يعني يجعل حذاءه من هذه الجلود ، والعامة في مكة تقول حذا نعله أو مداسه ، يعني أصلحه .. وتقول وجهه كالمداس يعني كالنعل اليماني تستعمل مدحا وذما بطريق الاستعارة ..

قال عنترة :

بطل كأن نعاجه في سرحة
يحذى نعال السبت ليس بتوأم

وقال طرفة :

وخد كقرطاس الشآمي ومشفر
كسبت اليماني قده لم يجرد

□ الصرة □

● بضم الصاد المشددة والراء المشددة المفتوحة ثم التاء المربوطة ـ كل ما تصر فيه الدراهم ونحوها ، وجمعها صرر على وزن درر بضم ففتح فراء ثانية ، والعامة عندنا في مكة تطلق كلمة صارة على وزن ضارة على المرأة البخيلة التي تصر الفلوس وتخبؤها ، وجمعها صرائر وعلى الرجل يقولون صرار بصيغة المبالغة وكل ذلك غلط في الاستعمال والذي يخرجهم من الخطأ ـ الاضافة الى الشيء كما أسلفنا القول في فريق وعميد وعريف الخ .. لأن الصارة اذا أطلقت فلا تكون الا للعطش وجمعها صرائر ، وأنشد أبو عمرو الشيباني والشعر لذي الرمة :

فانصاعت الحقب لم تصقع صرائرها
وقد نشجن فلا ري ولا هيم

□ الطرة □

● بضم الطاء المشددة والراء المشددة المفتوحة ثم التاء المربوطة وتطلقها العامة على ختم السلطان أو الختم الذي يوضع على

العملة أو النقود المسكوكة التي بسكت في أيام ولايته وذلك بوضع اسمه بشكل مقطوع منفرد قل أن يقلد ، كما تطلقها أيضا على القماش المفتول المعقد بما يشبه السير المتخذ من الجلد ـ ومنه سمي الطفرانى صاحب لامية العجم لأنه كان يصنع الطرة بشكل فنى ، وهى فى الفصحى تطلق على الشيء المقطوع وعلى حرف الوادى وعلى أول كل شيء ، لكن لا يقال لمن يصنع الطرة طرارا لأن الطرار هو اللص الذى يقطع الهمايين ويشق الجيوب ويخطف منهـا النقود ، كما لا يقال لهذه الصنعة طريرا لأن الطرير هو ذو المنظر الجميل وصاحب الرواية الجذابة ، وجاء ذلك فى شعر العباس ابن مرداس :

ويعجبك الطرير فتبتليـه
فيخلف ظنك الرجل الطرير

□ الفلكة □

● بفتح الفاء واللام والكاف ثم التاء المربوطة ، وهذا بلهجة العامة ، وقد تقدم معناها وما يراد بها عند العامة • وفى الفصحى تكون بفتح الفاء وتسكين اللام وهى فلكة المغزل ـ وموصل ما بين فقرتى البعير وجاء قولهم (كأنه فلكة مغزل) ••

كأن ذرا رأس المجيمر غدوة
من السيل والغثاء فلكة مغزل

□ اللقيمات □

● جمع لقيمة وهى تصغير اللقمة • وفى الأثر : **حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ••**

□ دونك □

● اسم فعل أمر بمعنى خذ قال ابن مالك :

والفعل من اسمائه عليكا
وهكذا دونك مع اليكا

□ البياضية □

● بفتح الباء والياء المشددة المفتوحة وكسر الضاد ثم الياء المشددة المفتوحة ثم التاء المربوطة ، وقد تقدم ذكر هذه الكلمة فى حلقة سابقة ، وتطلق على القصر المعروف بالابطح وتاريخ بنائه ولمن من الاشراف بنى ، وهو يشبه البيت الابيض بالولايات المتحدة الامريكية تماما ، الا أنه أصغر منه وسمى بالابيض لأنه مدهون باللون الابيض الناصع من خارجه ، وهو لون الرخام ويضاف الى قصر مكة بالمعابدة ـ كونه مبنيا من حجارة الجبل الابيض الذى يطل على الابطح ـ وهو جبل معروف فى صف جبل الحجون ، وسيأتى ذكره فى جبال مكة ان شاء الله ، ثم ان الجالس فى المجلس الكبير الذى تطل نوافذه على الشارع العام فى قصر البياضية يرى الجبل الابيض المشار اليه • ولى فى قصر البياضية ذكريات جميلة ، أذكر شيئا منها ان شاء الله قريبا ••

□ المدجج □

● بضم الميم وفتح الدال والجيم المشددة المفتوحة تليها جيم أخرى ، وهو لابس السلاح ، وغالبا ما يكون مغطى ومستورا من كثرة ما يلبسه من أنواع السلاح ـ قال عنترة : ـ

ومدجج كره الكماة لقاءه
لا ممعن هربا ولا مستسلم

□ الحوقلة □

● هى قول الرجل لا حول ولا قوة الا بالله ـ من باب الاختصار والنحت ، وتطلق فى الفصحى أيضا على القارورة الطويلة العنق ، والحوقل على وزن الجوهر هو الرجل المسن الهرم ، واذا قلت (حوقل الرجل) يعنى ضعف وأدبر ـ ومن شعر الشواهد .

يا قوم قد حوقلت او دنــوت
وشر حيقال الرجال المــوت

□ **العقد** □

● بضم العين وفتح القاف ثم الدال ـ جمع عقدة بضم ففتـــح ، وهي ما يمسك الشيء ويوثقه ، وتطلق على عشرين معنى في الفصيح ـ وجاءت في القرآن بلفظ المفـرد والجمع ، وجاءت في الحديث وفي الشـعر الجاهلي والاسلامي ، قال عمــــر بن أبي ربيعة : ـ

حـــدثونا انهـــا لي نفثت
عقدا يا حبذا تلك العقــد

واذا أضيفت العقدة الى الكلب فمعناها قضيبه ، وجاءت في المنابزات التي وقعت بين عمــرو بن ســــندي وبشار وحمـاد عجرد :

ما امرؤ ينتقيك يا عقدة الكلب لأسراره بجد بصــــير
لا ولا مجلس اجنك للذات يا عجرد الخنـا بســــتير

□ **خان ابو عدس وقهوة القبو والخرزة** □

● أسماء مواضع بمكة المشرفة كانت معروفة الى عهد قريب ثم أزيلت ودخلت في مشروع توسعة الحرم الشريف وشــــوارع مكة ، وقد ذكرت في الحلقات السابقة فلا داعي للاعادة ..

□ **ابو سبعة** □

● اسم أسرة بمكة المكرمة لها دار بالمروة بجانب بيت الفقيهة (آشية) وقد هدمت هذه الدار بسبب توسعة المشعر والشوارع وهـــذه الاسرة من الاسر التي تسكن مكة قديما وتمتهن طوافة الحجـــاج المصريين ، ولكنها آخذة في الانقراض كغيرها من الاسر التي انقرضت والتي أوشكت ـ وسبحان الدائم ..

□ **طوقي** □

● بفتح الطاء وتســـكين الواو وكسر القاف ثم الياء ـ أي عنقي ، ويطلق الطوق على العنق ، ومن الشواهد :

كل امرىء مقاتل عن طوقه
كالثور يحمي جـلده بروقه

□ **عمد** □

● بفتح العين والميم وضمهما جمع عمود على وزن ثمود ـ والعمود هو ما يقوم عليـه البيت .. وجاء في القرآن والحديث ، ومن قول الافوه الاودي :

والبيت لا يبنى الا على عمـــد
ولا عمـــاد اذا لم ترس أوتاد

□ **كفية** □

● بضم الكاف وكسر الفاء وفتح الياء المشددة ثم التاء المربوطة ـ بلغة عامة مكة ويطلقونها على القماش المخيط الابيض الذي يغطى به الرأس . والصحيح أن الكلمـــة بضم الكاف ـ بعدها واو ـ وتطلق عـــلى الانثى من أهل الكوفة ـ وعلى المنديل الذي يلف به الرأس ، ولعل هذا النوع من لباس الرأس جاء من الكوفة ثم عم البلاد كلها ، ونحاة البصرة ونحاة الكوفة بينهما اختلاف كبير في قواعد اللغة وأصولها قديما ..

□ **شهربة** □

● بفتح الشين وتسكين الهاء وفتـــح الراء والباء ثم التاء المربوطة ، وهي العجوز الكبيرة .. ومن الشواهد :

ام الحليس لعجوز شــــهربة
ترضى من اللحم بعظم الرقبة

□ **خذروف** □

● بضم الخاء وتسكين الذال وضـــم الراء ثم واو وفاء ـ هو الحصاة المثقــوبة يجعل فيها الصبيان خيطا ثم يديرونهـــا بسرعة ، وهذه اللعبة لا زالت قائمـــة الى اليـــوم وقد استبدلوا الحصــــاة بحديدة

وخشبة وغير ذلك – قال امرؤ القيس :

درير كخذروف الوليد امره
تتابع كفيه بخيط موصل

□ حزور □

● بفتح الحاء والزاى والواو المفتوحة المشددة ثم الراء وهو الغلام الغليظ الشديد الرياضى لاعب الكرة – والجمع حزاورة – قال عمرو بن كلثوم :

يدهدون الرؤوس كما تدهدى
حزاورة بابطحها الكرينا

وقال النابغة الجعدى .

وقاسيت اياما تشيب الحزورا

□ حراك □

● بفتح الحاء والراء بمعنى الحركة ومن شعر جرير :

يقتلن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله انسانا

□ كرب □

● بفتح الكاف والراء ثم الباء – بمعنى كاد ، والفعل هو من أفعال المقاربة ويكثر تجريد خبرها من أن ويقل اقترانه بها – وهذه القاعدة يفسرها ابن مالك رحمه الله فى قوله :

ومثل كاد فى الاصح كربا
وترك أن مع ذى الشروع وجبا

ومن الشواهد :

كرب القلب من جواه يذوب
حين قال الوشاة هند غضوب

□ الغزالة □

● بفتح الغين ، هى أنثى الغزال ، وهى عين الشمس ، قالت العرب : (طلعت الغزالة) وقالت : (غزالة الضحى) ، ولا يقال غربت الغزالة ·· وأما الاغزل فهو التفضيل من الغزال وجاء فى المثل العربى (أغزل من امرىء القيس) ··

□ رأدت – وطفلت □

● تقدم معنى الصيغتين ·· والاولى عند بدء الضحى والثانية قبل الغروب ، وكانت العرب قبل اختراع الساعة تقسم ساعات النهار الى اثنتى عشرة ساعة ، وكل ساعة لها اسم ، ومن هذه الساعات ساعة الراد وساعة الطفل ··

قال الطغرائى :

مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع
والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل

□ الخميس □

● هو يوم الخميس ، وهو الجيش اذا خمس فرقا فاكثر وجاء فى الشعر الجاهلى والاسلامى ، والفرق الخمس عند العرب هى : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق ، ويقال للثوب الذى طوله خمسة أذرع (خميس) ، وجاء فى حديث معاذ رضى الله عنه . **(ائتونى بكل خميس ·· الخ)** ··

□ القمارى □

● بفتح القاف جمع قمرى بضم القاف وهو الطائر المعروف ذو الصوت الجميل ، وهو من فصيلة الحمام لكنه غير أليف لا يألف المنازل مهما أكرمته فى عشه بخلاف الحمام – وتسمى الانثى قمرية ، وألوانه كثيرة ، ويضرب المثل بصوته الحسن ، فيقولون : **صوته كالقمرى** ··

وجاء فى الشعر الجاهلى والاسلامى ، قال عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وهو يذكر زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد من قصيدة :

اعاتك لا انساك ما ذر شارق
وما ناح قمرى الحمام المطوق

وكنا نصيد هذا النوع بالزيمة ونأكله لجهلنا بثمنه ، والجاهل عدو نفسه وغيره ··

☐ **النغارى** ☐

● على وزن الصحارى والصيغة عامية ، والصحيح نغران بكسر النـون وتسكين الغين ، والمفرد نغر على وزن صرد بضم أوله وفتح ثانيه ، والعامة تسميه نغـرى بضم النـون وسكون الغين بعـدها راء مكسورة ، وهو غلط والصواب ما أثبتنـا آنفا ، وهو البلبل ذو الصـوت الجميل وتصغيره (نغير) وجاء في الصحيحين : **(يا أبا عمير ما فعل النغير)** • وصـيغة الجمع نغران بكسر النون كما سبق بيانه ، وأنشد أبو عمرو :

يحملن أوعية السلاح كانما
يحملنه بأكارع النغـران

وكنا نصيده في الزيمة وسؤلة والمضيق كسائر الطير ونأكله لجهلنـا بصـوته الجميل ••

☐ **التجميش** ☐

● والعـامة تسميه (الكبوس) بفتح الكاف ، وهو غلط • والصواب الاول كمـا في الفصحى ومعناه : القرص بالاصابع على الجلد أو الجسم كما هو مشاهد ، وتطلق الصيغة على المغازلة والملاعبـة ، والجماش بصيغة المبالغة هو المتعرض للنساء للاحتكاك بهن • وكذلك المـرأة الجماشة ـ وأما الجميش على وزن الخميس فهو الصـحراء التي لا نبت فيها كما جاء في الاثر : **بخبت الجميش فلا تهجهـا •• الخ** ، والفعل من هـذ الباب جمش بالتضعيف أي قرص ولاعب ، وجاءت الصـيغة في الحـديث والامثال والشعر :

وناظرة الى من النقـاب
تلاحظني بطرف مستراب
وما زالت تجمشني طويلا
وتاخذني في احاديث التصابي
كشفت قناعها فاذا عجوز

مسودة المفارق بالخضـاب

☐ **لاقناع والغدفة** ☐

● بكسر القاف ، وقد تقدم تفسيره في الحلقات السابقة ، والغدفة بضم الغـين وتسكين الدال وفتح الفاء ثم التاء المربوطة وتقـدم معناها أيضا في المـلاءة وثياب العـرب ، والى الصيغتين يشير عنترة في معلقته :

ان تغدفي دوني القناع فانني
طب باخـذ الفارس المستلئم

☐ **المجن** ☐

● بكسر الميم وفتح الجيم ثم النـون المشددة ـ وهو الترس أو الوشاح ، وقالت العرب : (قلب له ظهر المجن) يعني انقلب وتغير عليه •• وجاءت هـذه الصيغة في الشعر بكثرة ، ومن ذلك قول عمـر بن أبي ربيعة :

فكان مجني دون ما كنت اتقي
ثلاث شخوص كاعبـان ومعصر

☐ **الاطلس العسال** ☐

● هو الذئب ـ ولونه أطلس أي أغبر وسمي العسـال لأنه يعسل في مشيته ويضطرب في عدوه ويهز رأسه كالفرس • قال الفرزدق :

واطلس عسال وما كان صاحبا
دعوت بناري موهنـا فاتاني

☐ **العساس** ☐

● بفتح العين وتشديد السين المفتوحة ثم ألف وسين ، هو : الطـواف بالليل للمراقبة وأكثر ما يسـمى به الذئب ثم يستعار للانسان ، وفعـله عس واعتس وعسعس وفي القرآن **(والليل اذا عسعس)** وفي الشعر :

منازلة تعتس فيها الثعالب

لرحلة العمر بقية

محمد عبد الحميد مرداد



فات الأوان

وادنو الى ساعة قابعة ... بركن من الغرفة الواسعة
اسائلها ان تحث الخطا ... وتمضى اللحيظات متتابعه
وفى خاطرى كم بدت فكرة ... فافكاره لم تكن ساطعه
تحيرت فى خير ما ارتدى ... له من فساتينى الرائعه
وامضيت وقتا بتقليبها ... كانى زبون لدى بائعه

* * *

وصففت شعرى وسرحته ... بكفى للمرة السابعه
وحتى الحقيبة ابدلتها ... مرارا كاحذيتى اللامعه
وامضيت وقتا وقد خلته ... قصيرا انقى حديثى معه
وكم سرت للباب فى خفة ... ويا طالما انثنى راجعه

●●●

فويلاه يا رب ماذا جرى ؟ ... وماذا بنفسى انا صانعه
لقد اعلنت ساعتى خمسة ... وموعده الساعة الرابعه

هذه القصيدة نظمتها منذ سنوات وأهملتها وقد وجدتها فى محفوظات صديقى الأديب الأستاذ محمد العسيلى ولم أر بأساً فى نشرها

مفرح السيد
شاعر الريف السعودى



لا تقل « لاغٍ » ولكن قل « مُلْغىً »

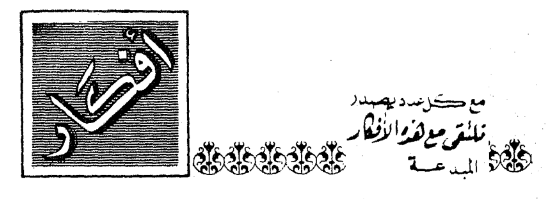
في « القاموس المحيط » « للفيروز آبادي » نص يقول : (لغا لغوا : تكلم ، واللغو واللغا كالفتي : السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره . ولغى في قوله ، كسعى ودعا ورضى ولاغية وملغاة · اخطأ ، وكلمة لاغية اى فاحشة ، (مادة اللغة)

ومن البدهيات ان صيغة اسم الفاعل من (لغا) هي (لاغ) وجاء في القرآن المجيد : (لا تسمع فيها لاغية) ·· (سورة الغاشية) ·· فسرها ابن كثير بقوله : « اى لا تسمع في الجنة التي هم فيها كلمة لغو ·· وعليه فان من يكتبون أو ينطقون من المعاصرين بقولهم مثلا : « هذا الكلام لاغ » غالطون بدون ريب وذلك لانهم يقصدون : ان هذا الكلام مبطل ـ بضم الميم وسكون الباء وفتح الطاء المهملة بعدها لام ـ وعليهم اذا هم ارادوا ان يعبروا عن معنى (الابطال) في مادة (لغا) تعبيرا قويما ان يضموا الى فعلها الماضي (همزة التعدية) فيقولون : (الغى فلان هذا الكلام او هذا العمل) واسقطه ، ويأخذون عندئذ صيغة اسم الفاعل من صيغة (الغى) الرباعية ويجعلونها على وزن (مفعل) بضم الميم وسكون الفاء وفتح العين بعدها لام ـ وهي (ملغى) فيقولون : هذا العمل أو هذا الكلام ملغى · · جاء في « المعجم الوسيط » ـ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في قوله: (الغى الشيء ابطله ويقال الغى القانون ·· وفي الحديث : « كان ابن عباس يلغي طلاق المكره » اهـ (مادة لغا)

ونص كتاب « معجم متن اللغة لاحمد رضا على أن الصواب في معنى الابطال للشيء هو (ملغى ـ بضم فسكون ففتح ـ قال : (الغى الشيء ابطله والغاه : خيبه : اسقطه فهو ملغى) · (مادة لغا ولغى) ·

فقل يا فتى العرب الحريص على سمت لغة العرب :(هذا الشيء او هذا الكلام ملغى ـ أى مبطل ـ وحذار من ان تنحرف عن جادة الصواب فتسقط في مهاوى اللحن المكروه فتقول : « هذا الشيء لاغ » على النحو الذي يقوله ويكتبه اليوم كثيرون من كتاب العصر الحاضر غلطا مبينا وانحرافا واضحا فاضحا عن جادة الصواب المسنونة ·

عبد القدوس الأنصاري



رمضان فى المدينة

اللهم هذا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وهذا شهر الصيام وشهر الانابة والمغفرة والرحمة وهذا شهر العتق من النار والفوز بالجنة وهذا شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر اللهم فأمتن علينا فيه بالعفو والعتق من النار واجعلنا من سعداء خلقك بمغفرتك .

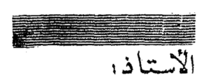
الحديث عن هذا الشهر الكريم متعددالجوانب وقد أختاره الله من بين سائر الشهور لحكمة يعلمها وخصه بمزايا انفردبها عن بقية العام كما اصطفى سبحانه من الملائكة رسلا واختار محمد صلى اللهعليه وسلم خاتم الانبياء وارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وخصه بالقرآن الكريم المعجزة الخالدة طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى ليكون هذا القرآن هديا ونورا للعالمين .

• • •

كذلك اختار الله طينة طيب اللهثراها لتكون مأوى الايمان ورمضان فى المدينة لا يعدله رمضان فى اى مكان من العالم الاسلامي الا روعة رمضان بجوار البيت الحرام . ويتميز صيام رمضان فى المدينة بشفافية روحية خاصة يستشعرها المؤمن ويعجز القلم عن وصفها وتصوير الاحاسيس والرضا الايماني فى رياض الجنان كيف لا وان فى المدينة الروضة الشريفة البقعة الوحيدة على وجه الارض من رياض الجنة . ولا يعدل حلاوة الايمان والخشوع فيها الا الوقوف عند الملتزم بجوار الكعبة حيث هناك تسكب العبرات وقد سجل التاريخ والعلماء وصفا حيا لما يتم في المسجد النبوي الشريف من اقامة رمضان وذلك بصلاة التراويح والتهجد . وما

الأستاذ :

د . محمد زيان عمر





يلمسه المسلم فى الايام الاخيرة من شهر رمضان فى الروضة الشريفة لما يعجز الانسان عن التعبير عنه . ففي ختم القرآن وصلاة التهجد ترتفع الاصوات بالدعاء وتسكب عبرات الندم والتوجه ويذوق الانسان حلاوة الايمان ويزيد المسجد النبوي والجوار الكريم المقام هيبة وجلالا ويستشعر الانسان قوة الايمان ليعود بذاكرته الى مهبط الوحي حيث كان ينزل جبريل بالوحي على سيد الخلق .

● ● ●

ولم تنقطع اقامة صلاة التراويح فى المسجد النبوي طيلة التاريخ الاسلامي وقد ارخ لها فضيلة الشيخ عطية محمد سالم فى مبحث جيد فى منهج عام لدراسة واسعة عن المسجد النبوي لمنزلته في الاسلام دينيا ولان التراويح ارتبطت تاريخيا بالمسجد النبوي لانها من احدى خصائصه واول ما شرعت فيه ولان المسجد النبوى اولى بهذا التسلسل التاريخي على صاحبه افضل الصلاة والتسليم وانني لامل من الاخوة الباحثين والمؤرخين استكمال جوانب البحث عن صلاة التراويح فى العالم الاسلامي .

اللهم اعنا على صيام رمضان ووفقنا لقيامه واجعل لنا فيه عونا على ماندبتنا اليه من مفترض طاعتك وتقبلها انك الاكرم من كل كريم . اللهم سلمنا لشهر رمضان وتسلمه منا وسلمنا فيه حتى ينقضي عنا شهر رمضان واسعد من تعبد لك فيه واجعل صيامنا مقبولا وبالبر والتقوى موصولا واجعل قيامنا مبرورا وقرآننا مرفوعا ودعائنا مسموعا حتى ينقضي رمضان وقد قبلت اعمالنا فيه واجعلنا اللهم فيما تقضي وتقدر من الامر المحتوم وعنهما تفرق من الامن الحكيم فى ليلة القدر من القضاء الذي لا يرد ولا يبدل من عتقائك من النار . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

د . محمد زيان عمر

اعـــلان

اعلـن عباس علـي شربتلي أني كنت اشتريت سابقا مـن وزارة العمـل والشئـون الاجتماعية بطريق المزاد العلني الذي تكرر اكثر من مرة والمعلن في الصحف المحلية اكثر مـن مرة ثم رسا علي العطاء باعتبار صاحب أعلى سعر لشراء دار الايتام ارضا وبناء ومع جميـع مشتقاتها ، كما يتضح مـن صورة هذه الخطابات والموجودة لدينا ومنها الخطاب رقم ١٠ / ٣ / ١٠ / ٥٥١ / ١ المـؤرخ ١٨ / ١١ / ١٣٩٠ هـ ونصه ٠

حضرة المكرم السيـد عباس علي شربتلي :

بعد التحية : الحاقا لخـطاب معالي الوزير رقم ٧٠٩ / د في ٥ / ١١ / ١٣٩٠ هـ والمتضمـن الموافقة على بيـع دار الايتام بمكة المكرمة عليكم مقابل مبلغ قدره مليون وثمانمائة الـف ريال وتسعة آلاف ١٨٠٩٠٠٠ ريال والمتضمن طلب معاليـه تكملة الضمان المقدم منكـم والبالغ ٧٠٠٠٠ ريال بحيـث تصل قيمته الى ٢٥٪ من قيمة الترسية ٠ وحيث قدمتم شيئا مقبول الدفع مسحوبـا علـى مؤسسـة النقـد العربـي السعودي عن البنك الباكستاني بجدة برقم ١٣٨١٢١ في ١٥ / ١١ / ١٣٩٠ هـ بمبلـغ ٣٨٢٢٥٠ ريال وهو تكملة الـ ٢٥٪ من قيمة العقار الراسـي عليكم واستكمالا للموضـوع ولكي نتمكن من الافراغ لكـم نأمل تزويدنا بضمان بنكـي مقبول الدفع بباقي الثمن حتى نشعر المحكمة بعمل ما يلـزم لنقل العقار الى ملكيتكم ٠ ولكم تحياتنا ٠

مدير المكتب الرئيسي للشئون الاجتماعية

(امضـاء)

علي السليمان الحمدان

ومنها ايضا الخطاب رقـم ٢ / ٣ / ١٢ / ٤٥٣ المـؤرخ ٢٧ / ٥ / ١٣٩١ هـ ونصه :

معالى السيد حسن شربتلى حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بالاشارة الى المكاتبات الواردة منكم بخصوص رغبتكم الاذن بالبناء على الدار التي اشتريتموها بمكة والتي تخص الايتام وبما اننا سبق ان ابلغنا معاليكم بأنه لا بد من دفع الضمانات للاقساط المتبقية من قيمة الدار بموجب ضمان بنكي مقبول الدفع وحيث رغبتم ان تكون الضمانات التي ستقدم من قبلكم اما عقارات او سندات فى شركات .

نفيدكم انه لا مانع لدينا بعد القسط الثاني الذي حل اجله فى الشهر الماضي ان تدفع ضمانا للقسطين عقارا او سندات يتفق عليها مع معاليكم .

لهذا آمل من معاليكم سرعة دفع القسط الثاني والذي سبق ان حل اجله ليتسنى للوزارة البدء فى بناء هذا المرفق والذي يخص تلك الفئة التي نحنو عليها ونرعاها بعد ان اخرجناهم من تلك الدار لخطورة بقائهم فيها . ومعاليكم ولله الحمد خير من يقدر ويولي هذه الفئة الرعاية والطمأنينة وكما عودتمونا ذلك فى عدة مناسبات .

نسأ الله ان يوفق الجميع لما فيه الخير والثواب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير العمل والشئون الاجتماعية

عبد الرحمن ابا الخيل

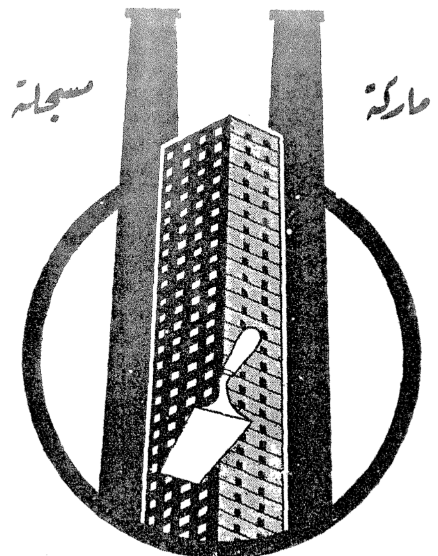
وقد وضعت يدى عليها طيلة الاعوام الماضية دون معارضة بعد ان سلمتها الى الجهة البائعة وزارة العمل والشئون الاجتماعية منذ تاريخ تسليمها الى عن طريق تأجيرها للغير ولذلك فليس لاى كان أي علاقة بملكية الدار المذكورة ولا بمشتملاتها وهي لا تزال باسمي وتحت يدي لم اتنازل عنها ولم اخرجها من ملكيتي حتى هذا التاريخ وللمعلومية جرى الاعلان .

عباس على شربتلي


المنهل
يطالعك في
كل أول شهر
حافلا بصنوف العلم والمعرفة والثقافة
يشارك في تحريره
العلماء
اعلام الفكر
رجالات الادب
تجده كما عودك
١- جديد في انتاجه واخراجه
٢- جديد في تكوينه وتنويعه
٣- جديد في ضخامته ورونقه
يرتفع بمستوى ذهن قارئه
من خلال بحوثه وموضوعاته الاسلامية
والعربية والتاريخية والأثرية
احرص على اقتنائه فهو شيق قيم ممتع

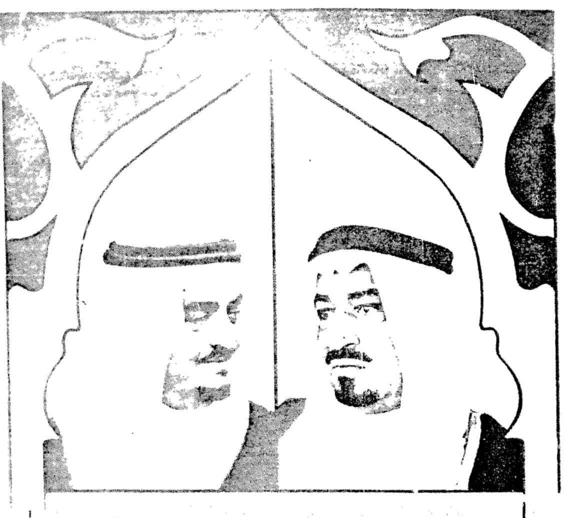


"DRINK" ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
واردة



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون . وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .



بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ، يسر شركة أرامكو أن تتقدم إلى صاحب الجلالة الملك المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي المجيد بأحر التهاني والتمنيات أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات .

ساعة «أنيكار» تسرك إذا لبستها . تسر صديقك إذا أهديتها



الوكلاء الوحيدون : **مؤسسات الغباشي** المملكة العربية السعودية

● تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات ●

المنهل

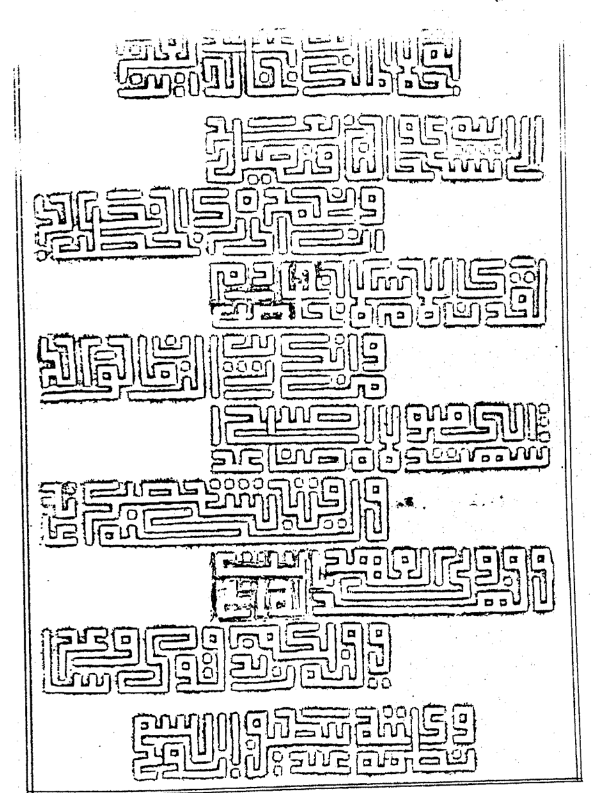
ثقفي

مجلة شهرية للآداب والعلوم



العدد ١٠ — السنة ٤١ — المجلد ٣٦ — شوال ١٣٩٥هـ — نوفمبر ١٩٧٥م

• شعر •



جلالة الملك خالد بن عبد العزيز

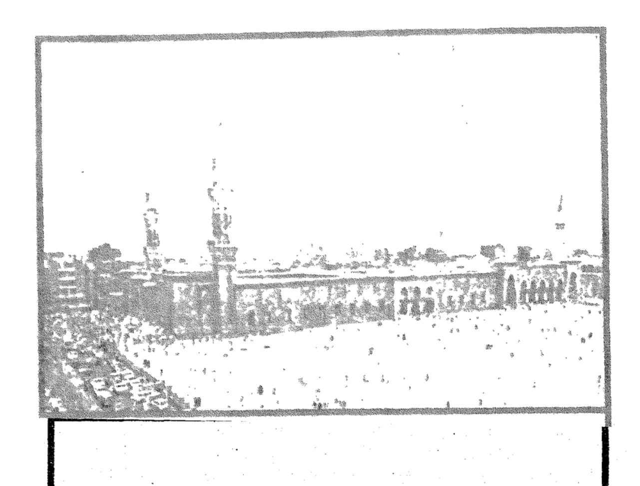
إلى الله نشكو حالنا بعد فيصل ... ونحمده أن أدرك الخطب خالد

لقد كان للإسلام أخلص خادم ... وإنك من ريب الزمان لوالد

شهيداً إلى مولاه أصبح صاعداً ... ولكنه فينا بشخصك عائد

وفهدٌ ولي العهد أنت له أخٌ ... وفيه لكم زندٌ قويٌ وساعد

نظمه وكتبه عبد اللطيف أبو السمح





شتراكات ●

الاشتراك السنوى :

: العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا
.لعالم العربى والعالم الخارجى خمسة
: ا امريكيا او ما يعادلها .

دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا
ت بجدة . او حوالة بريدية او (صكا)
احد البنوك بجدة اذا كان المشترك

سلانات ●

تسقها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة ــ بجدة ــ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامه بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفه بعنيزه لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه ــ المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلى . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم



حول التاريخ بالأرقام في الشعر العربي

☐ .. عبد القدوس الانصاري صاحب تحرير مجلة « المنهل »

قرأت في عدد شعبان الماضي من مجلتكم الزاهرة الشذرة رقم ١٦٥٤ من الشذرات الذهبية التي « يصوغها » يراع استاذنا الكبير الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي حول الطريقة الفذة التي استعملها العديد من اسلافنا الاجلاء لتسجيل الاحداث التاريخية بالارقام الابجدية في اشعار باقية وسهلة الحفظ ، وقد استشهد سعادته بثلاثة ابيات تضمنت تاريخا في اخرها يسجل الشاعر محمود الحناوي بالابجدية سنة هبوط السيل على المسجد الحرام حتى غمر الكعبة الى ان حاذى الحجر قائلا :-

سيل عظيم مارؤي مثله

تاريخه : الماء حاذى الحجر

وانا اذ اجمع استاذنا الجليل الغزاوي على ان هذه الطريقة صعبة ومرهقة للفكر ، ولكني اود الاشارة الى ان عددا من شعرائنا في اليمن قد برعوا في استعمال هذا الاسلوب حتى استطاع شاعر اليمن الكبير الاستاذ عبد الكريم ابراهيم الامير ان ينشيء اكثر من قصيدة كاملة تتجاوز الاربعين بيتا في موضوع واحد وقافية موحدة تضم في كل بيت اربعة تواريخ وحتى العنوان والتوقيع ايضا ، منها قصيدته المشهورة في تقريظ (نشر العرف) الكتاب المشهور للمؤرخ اليمني المعروف محمود محمد زباره الذي صدر عام ١٣٥٨هـ بعنوان : يطوي « بنشر العرف » ما يعني الورى .

١٣٥٨ هـ   ١٣٥٨

ومطلعهـا :

لحظتك احداق السرور واسفرت

شمس لحظك ابدت بك مفخرا

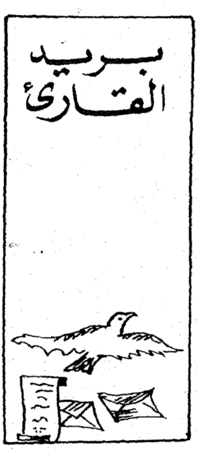
١٣٥٨   ١٣٥٨

وهذه القصيدة كاملة منشورة في الجزء الاول من كتاب « نشر العرف » لمن يريد الرجوع اليها

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الكريم الخميسي

الملحق الاعلامي لسفارة الجمهورية العربية اليمنيـة بجدة ..



تأكيد دعوة صاحب المنهل لحضور ندوة العلماء

..... الاستاذ عبد القدوس الانصاري .. رئيس تحرير مجلة « المنهل » الغراء ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد تشرفت برسالتكم المؤرخة ٦-٦-٩٥هـ وقد تلوت فيها اصدق ايات التقدير والمودة ، والذي زادني سرورا هو تكرمكم بقبول دعوتنا المتواضعة للحضور في المهرجان التعليمي الذي نقيمه ندوة العلماء ابتداء من ٢٥ شوال الى ٢٨ شوال ١٣٩٥ هـ .

ونرجو ان نحظى بتشريفكم المهرجان في موعده المحدد ، ولا يخفى على سعادتكم ان ندوة العلماء مؤسسة شعبية فلا تستطيع ان تنظم ارسال تذاكر السفر الى المدعوين ، ولكنها ستسعد بالقيام بواجب الضيافة اثناء وجودكم في القطر الهندي ان شاء الله .

ولعل مجلة « المنهل » الغراء تكون قد اخرجت كلمتكم عن المهرجان واهميته ودور ندوة العلماء في اداء رسالة العلم والدين .

ونرجو ان تفيدونا بترتيبات سفركم وموعد وصولكم الى الهند لكي لايفوتنا الاستقبال في المطار — وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم المخلص

ابو الحسن علي الحسني الندوي

الامين العام لندوة العلماء — لكهنئو

(المنهل) : تقدير جم وعميق ، وشكر جزيل حقيق لسماحة السيد ابي الحسن علي الحسني الندوي ازاء افضاله ببعث هذه الرسالة الكريمة التي اكد سماحته فيها الدعوة لصاحب هذه المجلة لتشرفه بحضور المهرجان التعليمي الاول لندوة العلماء الزاهرة ان مشاغل اصدار مجلة — المنهل الملحة تحول بيني وبين التشرف بحضور ذلك المهرجان الكبير .. وقد كنت قدمت لسماحته عذرا صحيحا في رسالة سابقة على ان مجلة المنهل قد اسهمت في المهرجان بما نشرت من رسالة سماحته وبما ستنشره عن المهرجان بعد اقامته .. ان شاء الله .

يرغب في المشاركة بالكتابة في المنهل

... عبد القدوس الانصاري . رعاه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد ضمن زمن ليس بالقصير وانا اتابع نفثات قلمكم المجاهد في اعجاب واكبار لا يسعني امامه الا الدعاء والابتهال الى الله سبحانه وتعالى ان يمدكم بالعون ويديم عليكم لباس العافية حتى يظل هذا المعين جدولا رغرافا تهفو اليه الانفس اللاهثة فتجد عنده المتعة والراحة والطمانينة .

استاذي : ليس ماذكرته اطراءا ولكن هذا واجب يمليه الانصاف وتوجيه الحقيقة .

لي رغبة في مشاركتكم بالكتابة في مجلة المنهل الغراء وها أنذا ابعث اليكم باول انتاجي ولا بد ان تجدوا فيه فائدة اما اجتماعية او ثقافية وسوف اتبعها بغيرها متى وجدت ماكتبت منشورا لان نشرها يوحي لي برضاكم عما كتبت واستحسانكم لموضوعاتي .

لاسيما وان الاخ مناحي القثامي دعاني للكتابة اليكم مرات ومرات ولكن ظروف عملي كمدرس مع انتسابي لكلية اللغة العربية بالرياض حالا دون تفرغي الا اني في النهاية وجدت نفسي مدفوعا للكتابة مساهمة وخدمة ارجو قبولها بمجلتكم الميمونة والسلام .

مكة المكرمة سفر راجح الدهاس

(المنهل): مرحبا بك .. ولقد نشرنا كلمتك في مكان اخر من هذا العدد ..

رسالة من جامعة استانفورد بأمريكا

حضرة المدير المسؤول لمجلة المنهل الغراء .. جدة المملكة العربية السعودية ..

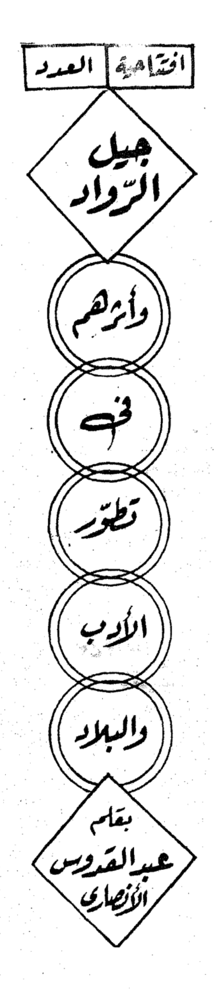
نشكركم جزيل الشكر لارسالكم لنا بانتظام مجلتكم الكريمة . انها تؤلف قسما مهما في مجموعتنا العربية الشهيرة .

نرجوكم تصحيح العنوان كما يظهر بكتابة الطباعة المضمونة بهذه الرسالة . هذا ونشكر سلفا ونبعث لكم اطيب التمنيات بمناسبة العيد المجيد رمضان المبارك ودمتم .

ميشال نشمي

الولايات المتحدة الامريكية — قسم الدراسات الاسلامية

بجامعة استانفورد — معهد هوفر





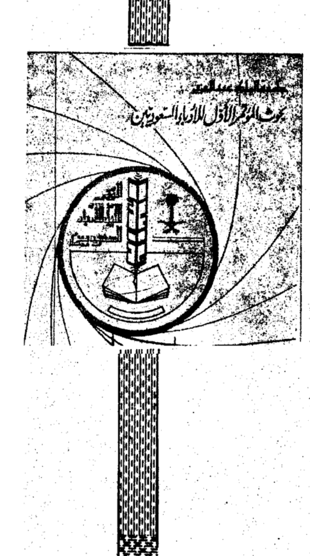
اقصد بجيل الرواد ، اولئك الناشئة والشباب ، الذين اصبحوا اليوم كهولا وشيوخا ، وهم الذين قاموا بادىء ذى بدء بنسج خيوط الادب الحديث الاولى في هذه البلاد ، على غير مثال سابق فيها لما ينسجون ، فكانوا بهذا الصنيع ، (جيل الرواد) بحق وتحقيق ، ولا مكان لنكران ريادتهم الادبية بحال من الاحوال ، وقد راى الادب الحديث هنا النور على ايديهم ، لاول مرة . فالتاريخ قد سجل لهم هذه الصفة في قماطره .. ونشرها لهم نشرا مبينا على العالمين في صحافته ومؤلفاته .

وجدير بالاشادة ان هؤلاء الرواد لم ينفضوا ايديهم وهم شيوخ ، مما بدؤوا به وهم في سن الشباب ولم يخلوا الميدان لغيرهم ، من بعدهم ، بل تابعوا مسيرتهم جادين نشطين ، مخلصين ، مضحين .. وقد صعدوا مهمة ريادتهم الادبية ، فما اكتفوا بالمقالات والرسائل يحبرونها ويوزعونها على بعضهم قبل نشوء عصر الصحافة في هذه البلاد بل انهم اقدموا غير هيابين على انشاء الصحف والمجلات التي تحمل ثمار اقلامهم وافكارهم ، وازمعوا بذلك (تصدير) ادبهم الى الداخل أولا والى الخارج ثانيا .. وكما انشأوا الصحف الادبية المحلية انفا فى هذه البلاد فى أوائل الستينات من هذا القرن الهجرى ، فانهم أضافوا الى انشائها مهمة تاليف الكتب وطبعها ، وطبع دواوين

الشعر الحديث الخاصة بهم على نفقتهم الخاصة ، متحملين متاعب التأليف والطبع والنشر وشظف العيش فيها يطبعون ممـا يؤلفـون . . امعانا فى دعـم ادبهـم وتصديره ، واضافوا الى ذلك ان قدموا اقتراحاتهم البناءة على انهار صحفهم وعلى قوافى شعرهم وبين سطور كتبهم ..

قدموا ذلك مشجعين بالخلق الكريم من قبل دولتهم العربية السعودية اليانعـة الحانية ، وقد حظى كثير مما اقترحه جيل الرواد ذلك بالتحقيق والانجاز وذلك مثل تأسيس مدرسة تحضير البعثات ، اول مدرسة ثانوية صدرت الطـلاب السعوديين الى الخارج ليلتحقوا بالجامعات هنـالك قبل حلول عهد الجامعات المحلية ، وكالاذاعة التى تعتبر جامعة قائمة فى كل بيت وعمـارة ومرفق .. وكالجامعات تؤسس فى داخل البلاد لتغنى أبناءها عن الرحيل الى الخارج فى طـلب اعالـى العلـوم الحديثـة وكمدارس البنات تقام في ربوعنا ، وتعليم الفتاة السعودية يجعلها أما صالحة مصلحة لابنائها وبناتهـا ، وربة بيت قائمـة بواجباتها على خير ما يرام ، وشريكة حياة لزوجها مثقفة تؤدي واجباتها احسـن أداء .. وصاحبة أدب رفيع ومعـرفة شاملة تجعل من الشعب السعودى شعبا ناهضـا متكامل الصفـات المنشودة . .

ومثـل تطويـر العمـران ، وسـعودة الاقتصاد ، وجعل عمران المدن حديثـا رافها ، وتطوير مرافق البلاد جميعا ، وما الى ذلك من مختلف الشؤون الحيـوية



الهامة ليكون بناؤنا بناءا شامخا لكل المرافق الحيوية فى البلاد ..

والقول الرشيد المخلص ، والراى الحكيم الهادف ، هما اول الخطوات البناءة للاصلاح الجديد المنشود .. قديما وحديثا كما هو معلوم ..



اولئك هم جيل الرواد .. من ادبائنا الذين وهبوا حياتهم لرفعة بلادهم فى اطار الادب العربى الاسلامى القويم المطعم بالادب الحديث القويم .. وكثير منهم لا يزالون يؤدون مهمتهم هذه حتى الآن سواء اكان هذا الاداء في صحافة أنشاوها وراسوا تحريرها ، ام في مجالات هي كذلك ، ام في كتب ادبيةودينية وعلمية وتاريخيةواجتماعية واقتصادية هادفة الفوها ونشروها على نفقتهم الخاصة على ضيق ذات يدهم بالنسبة لغيرهم ، وقد كان لهم من تشجيع دولتنا العربية السعودية ، وعلى راسها بادىء ذى بدء جلالة مؤسسها وموحد شملها الملك الامام الماهد العظيم عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ، ومن بعده جلالة خليفته المصلح الباني الشهيد فيصل بن عبد العزيز ، تغمده الله برضوانه .. ومن بعده جلالة خليفته اخيه الملك الموفق الراشد طويل العمر خالد بن عبد العزيز ، وولي عهده الامين ونائبه الاول في مجلس الوزراء اخيه سمو الامير فهد بن عبد العزيز ، ايدهما الله بتوفيقه وفضله وكرمه واطال عمرها ، وجعل نهضة البلاد التقنية والعلمية والاقتصاديه الكبرى على ايديهما المباركة .



واذا اردت تعريف جيل الرواد لدينا ، فهم الرعيل الاول من ادبائنا الذين حاولوا بكل جهودهم الفردية والجماعية ان يحولوا ادب بلادهم والتخلف من «حمأة» الجمود الى «طاقة» الحيويةوالتطور والاشراقفيالمفاهيم والاساليب واصلاح المجتمع وانقاذ التفكير العام والخاص من الخمول والتقليد الادبي الذي كان يشكل عقبة كاداء امام تطور المجتمع وادب المجتمع ، كما حاولوا بكل طاقاتهم المحدودة أن يجتازوا هذا الطريق الصعب برسائلهم المحدودة ، وما حاروا ولا ترددوا ولا تلكأوا فى المسيرة الماهدة الطويلة الوعرة .

وبحسب جيل الرواد هؤلاء انهم تمكنوا من وقف تيار الادب الجامد المغثي للنفوس فى بلادهم ، فى الوقت الذي وفقوا الى شق طريق حديث للادب ليفيض معينه فى افاق البلاد . وقد رسخوا اقدامهم،وثبتوا كيان ادبهم على صعيد صلب افيح ، ومن ثم ساروا الى الامام يقودون قافلته وسط الاشواك والوهاد والصخور والعقبات .. وهكذا حتى وصلوا به او كادوا الى

كثير مما ينشدون .. وما زالوا يسيرون الى الامام وكل من سار على الدرب وصل .

ولولا جيل الرواد ، وجهودهم التى كللت بتوفيق الله بالنجاح لكان من الممكن ان يبقى الادب القديم مسيطرا ومعششا في اوكار هذه الربوع ، حتى اليوم او ما قبل اليوم بزمن اقرب الى اليوم الحالى بالنسبة ليوم تحويل خط سير الادب في مطالع الاربعينات من هذا القرن الهجري من حطه القديم المفعم السجع الركيك المكثف المتكلف والالفاظ الشوهاء باللكنة ، الى هذا الخط القويم الجميل القوام .. وبذلك تحقق الفضل في « ريادة » الادب الحديث عندنا لجيل الرواد مهما تكن الحال ..

ومكمن الفضل في هذا ، يتمثل في انهم اول من شق الترع للادب الحديث ، فى هذه البلاد والى انهم كانوا اول من لفظ الادب المهتريء الذي كان هو السائد الوحيد ، وقضوا عليه قضاء مبرما واقاموا مكانه هذا الادب الحديث النضر الخفاق بالآمال والاعمال .

٤

وطموح جيل الرواد ، كان طموحا بارزا وعارما .. فمع قلة ذات ايديهم ومع ضآلة امكاناتهم المادية والمعنوية ومع ما كانوا يتعرضون له من اولياء امورهم واساتذتهم من ضغط فانهم اقدموا على اقامة صرح ادبهم ، وتاسيس المطابع له وانشاء الصحف والمجلات والقيام برئاسة تحريرها ، وادارتها .. وما زال نفر منهم يقوم بهذه المهمة الصعبة حتى اليوم . وتلك مطالب راوها ضرورية وحتمية . . لاثبات كيان ادبهم وجعله متحركا ووثابا الى الامام .. لقد أربى طموحهم الادبى عن مجرد تعديل الاسلوب والتفكير الادبيين .. وانت اذا رجعت الى تاريخ نشاة الصحافة السعودية تجد أن جل مؤسسيها ومديريها وجل رؤساء تحريرها ، وجل محرريها .. كانوا من جيل الرواد . وهؤلاء ، هم الذين قاموا بمهمة توجيه الجيل التالى لجيلهم في ميادين الادب الحديث واخذوا باصبعهم ليتمكنوا من الوقوف على اقدامهم ثم ليتمكنوا من السير فى هذا السبيل الى الامام .. وقد كان هذا شأنهم مع الجيل الثالث ايضا .. وهكذا دواليك .. ان هذا التسلسل المنتظم لادبنا ينبغى لمؤرخ الادب العربى السعودى خاصة ولمؤرخ الادب العربي عامة ان يوليه عنايته البالغة فيحلله ويبرز معالمه بتفصيل وتدقيق ويكشف عن دقائقه ومظاهره في مؤلفات تاريخية عميقة البحث ، قوية الجرس ، جميلة الاسلوب والمنهج ، ليبرز للعالم حقيقة التخطيط المبدئي الحديث المرسوم ، لنشأة ادبنا الحديث ، ودعمه وتطوره وليعرف القاريء مراحل مسيرته مرحلة مرحلة .. فتزول بذلك بلبلة التفكير التي تغشى أذهان القراء اليوم واذهان الجيل الثالث خاصة حيال واضعي جذور هذه الحركة الادبية المباركة التي مضى عليها الان نصف قرن من الزمان او يزيد .



هذا وربما كانت خطوة جامعة الملك عبد العزيز فى اقامتها لذلك المؤتمر الادبى الاول من نوعه فى بلادنا الذى كرمت فيه الادباء السعوديين عامة وجيل الرواد منهم خاصة وابرزت فيه شخصية ادبنا الحديث ومكانته في بلادنا ربما كانت تلك الخطوة مما يميط اللثام عما اشرنا اليه في هذه الكلمة .. وكان من أهم مميزات ذلك المؤتمر انه جمع شمل ادباء المملكة من الجيل الرائد والجيل الذي يليهم ، والجيل الذي يلي من يليهم جمعهم كلهم في صعيد واحد وبمكة المكرمة : الحقل الاول الذي نجمت من ارضه المباركة حركة الادب الحديث فى بلادنا فى مطالع الاربعينات من هذا القرن الهجري.

قد كانت اقامة مؤتمر الادباء السعوديين الاول في مطالع شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٣ هـ .. وكان ذلك فى عهد ادارة معالى الدكتور محمد عبده يمانىوزير الاعلام اليوم وبمؤازرة نبيلة من معالى الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالى فى الوزارة الجديدة وقد حظى المؤتمر اذ ذاك بمؤازرة كريمة من معالى وزير الاعلام انـذاك الشيخ ابراهيم العنقرى .. وزير العمل والشؤون الاجتماعية فى الوزارة الجديدة ثم باهتمامات عميد كلية الاداب بجامعة الملك عبد العزيز وزملائه واساتذة الجامعة وعمدائها ومديريها وادباء المملكة . وكان اعظم منقبة سعد بها المؤتمر الادبي السعودى الاول ، لقاءه ترحيبا عاليا وموافقة سامية جليلة من جلالة الملك البانى الشهيد **فيصل بن عبد العزيز** .

ثم كان من ثمار المؤتمر صدور خمسة مجلدات ضخام عنه طبعت بمطابع شركة المدينة المنورة فى جدة .. طباعة انيقة .. وقد حوت المجلدات الخمسة الانيقة الحافلة اهم ثمار المؤتمر واهم نتائجه من نثر وشعر ، ومن محاضرات وكلمات وترتيبات ادارية .. فكان بذلك سجلا حافلا مخلدا للمؤتمر واعماله واثاره بل كان سجلا خالدا يقوم نجاح الادب السعودي الحديث في تخطيه العقبات واجتيازه المعوقات الى ميادين حافلة نضرة بالتطور والتقدم .. وقد مثل هذا السجل (الخماسى) خير ظاهرة لنجاح ذلك المؤتمر الذي هو اول مؤتمر من نوعه فى هذه البلاد ، كما ابرز نجاح اولئك الرواد الذين ساروابوليدهم (**الادب الحديث**) حتى اجتازوا به ظرف الطفولة واوصلوه الى سن الرشدوالفتوة .. والبروز .. فالتالق ان شاء الله .

عبد القدوس الانصاري

"كتاب كريم"

من سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

المملكة العربية السعودية
ديوان سمو ولي العهد

الرقم ... ١٧/
التاريخ ..
المشفوعات. ـــــــ

حضرة الأستاذ الفاضل عبد القدوس الانصاري

صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد اطلعنا على خطابكم المؤرخ ٩٥/٨/٢٧ هـ شاكرين مشاعركم الطيبة كما نشكركم على تقديمكم الثلاث نسخ من مجلة المنهل لشهر شعبان ١٣٩٥ هـ. وماكتبتموه بأفتتاحية العدد تعليقاً على حديثنا الصحفي مع مجلة كل شيء ومجلة الحوادث اللبنانيتين . مقدرين لكم اسلوبكم الرفيع . واننا دائماً نتابع تصفح كل عدد من مجلتكم الغراء . وماتقدمه من مواد هادفة وماتتحراه من صدق الكلمة . سائلين الله لكم التوفيق والسداد . والله يحفظكم ..

فهد بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء

(المنهل) : لحضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء المعظم - أفْضَالٌ جمة هطالة متوالية على الادب والثقافة والعلم والصحافة منذ كان سموه وزيرا اول للمعارف . وهاهو ذا سموه يُفْضِلُ اليوم بهذا الكتاب الكريم على هذه المجلة وصاحبها ورئيس تحريرها اللذين يدينان لسموه بالوفير من التشجيع السامي النبيل .. واللذين يسعدهما في نفس الوقت ان يقدما آي الشكر العميق الصادق لسموه ازاء هذا التشجيع السامي النبيل . حفظ الله سموه وادام توفيقاته ورعاه بعين عنايته التي لاتنام .



عِلْم الكلام

في مقدمة ابن خلدون

بقلم الأستاذ : سراج حسين فتحي

☐ يتحدث ابن خلدون عن علم الكلام فى الفصل العاشر من الباب السادس من الكتاب الأول الذى خصصه للتحدث عن العلوم وأصنافها وما اليها ٠٠ وقد كان البحث فى هذا الموضوع ـ كما هى عادة ابن خلدون ـ عميقا واعيا ٠٠ فقد بدا وكأنه متخصص فيه وكتب عنه بدقة ٠٠

☐ ما هو علم الكلام ؟ ☐

● كما جرت العادة فقد بدأ ابن خلدون بتعريف علم الكلام ليسهل الحديث عنه وادراك المراد منه ، فهو :

(علم يتضمن الدفاع عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين فى الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة) ٠٠

☐ حقيقة التوحيد ☐

● التوحيد : هو التسليم بأن هذا الكون وما يجري فيه من حوادث ارادية ولا ارادية هى من ارادة الله أو فعله ٠٠ فالله هو مسبب الاسباب وموجدها وخالقها ٠٠ ولا يمكن للعقل البشرى بما هو عليه من قصور فى الادراك الاحاطة بكل الحقائق المتصلة بهذه الاشياء ٠٠ ولذلك يجب على الانسان أن يسلم بكل ما جاءه عن الشرع وعدم محاولة التفكير فى الذات الالهيـة حتى لا يتيه ، فيفقد صفة الموحدين وأهل السنة ، لأن الانسا نعاجز عن معرفة مبادىء الاشياء الآلهية وغاياتها ، وانما يحيط علما في الغالب بالاسباب التى هى طبيعة ظاهرة ويقع فى مداركها على نظام وترتيب ٠٠ ولتمام عجز الانسان عن هذا الادراك العميق نهاه الشرع الكريم عن النظر الى الاسباب الخفية والتي غمضت عليه ٠٠ ويضرب ابن خلدون على كل ذلك أمثلة عدة نكتفى بواحد منها ٠٠ فالاصم ينحصر الوجود عنده فى صنف المحسوسات الاربع والمعقولات ويسقط من الوجود عنده صنف المسموعات ، كذلك الاعمى يسقط من الوجود عنده صنف المرئيات ، ولولا ما يردهم الى ذلك تقليد الآباء والمشيخة من أهل عصرهم والكافة لما أقروا به لكنهم يتبعون الكافة فى اثبات هذه الاصناف لا بمقتضى فطرتهم وطبيعة ادراكهم .

ويقول ابن خلدون :

ان المطلوب ليس الاعتقاد فقط بالتوحيد وانما المفروض القيام عملا بما هو عقيدة

فمثلا : لا يكفي أن يعتقد ويشعر الانسان بوجوب الرحمة والشفقةعلى اليتيم حتىاذا راى يتيما هرب منه واكتفى بالناحية القولية رغم معرفته بأن المسح على رأس اليتيم من موجبات الانابه والرحمه من الله ، فالذي يجب هنا هو القيام عملا بما هو مكنون في الاعماق والنفس من شعور ، فكذلك التوحيد يجب القيام بكل ما يتصل به قولا وعملا والا فقد قيمته الحقيقية ، فالايمان هو تصديق الجوارح لما يقوم به الاعتقاد القلبي) ..

□ مراحل ظهور علم الكلام □

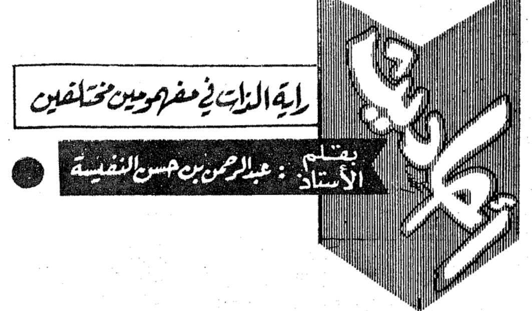
● يتحدث ابن خلدون فى ثنايا حديثه عن هذا العلم عن كيفية ظهوره والاسباب التي أدت الى ذلك ، ففي عهد الصحابة والتابعين ممن كانوا يتبعون ويقتفون أثر الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن هناك اى وجود لهذا العلم ، فلم تكن هناك حاجة تدعو اليه » فأولئك القوم عليهم رضوان الله لم يكن لديهم الاتجاه الخاطيء فى ادراك معانى القرآن الكريم وفهم أسراره وبخاصة عند المتشابه منه ، فكان الواحد منهم اذا وقف به سائل أو وجد نفسه فى موقف السائل أجاب بان الله أعلم بمراده .. تماما مثل قصة تفسير أوائل السور مثل : ق ـ ص ـ وغيرها فبهذه الطريقة تجنب الصحابة الوقوع فى الحرج والاثم والخطأ .. حتى اذا جاء من بعدهم قوم شغفوا بالتفتيش عن تلك النقاط التى انزلقوا منها الى مهاوى واخطاء كثيرة ، فقد وقع الخلاف فى تفسير الآيات المتشابهة مما ادى الى حدوث مناظرات وخصومات عقلية أدت الى نشأة علم الكلام وانقسم المتحدثون الى فرق وشيع .. ففريق توغلوا فى مسألة التشبيه للذات الالهية فوقعوا فى تخبطات عشوائية وفريق آخر أنكر الصفات بقولهم : هو جسم لاكالاجسام ـ فجعلواالجسم اسمامناسماء الله تعالى وظهرت فى تلك الفترة عدة كتب ومؤلفات مثل : عقيدة الرسالة لابن ابيزيد وكتاب المختصر له .. وكتاب الحافظ بن عبد البر وغيرهم ممن جذبهم بريق ووهج المناقشات الحادة فى علم الكلام .. ومن ضمن أولئك المتحمسين ظهر المعتزلة وتميزوا بالحديث عن مسألة خلق القرآن وما كان من تشجيع بعض الخلفاء لهم .. وقام الشيخ أبو الحسن الاشعرى امام المتكلمين فتوسط بين الطرق المختلفة ونفى التشبيه واثبت الصفات المعنوية ، وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف .. وشهدت له الادلة .. ورد على المبتدعة فى ذلك كله .. وتبعه فى ذلك تلامذته وأتباعه أمثال : ابن مجاهد والقاضى أبى بكر الباقلانى .. وجاء الغزالى والامام ابن الخطيب وكان لكل واحد منهما رأيه وموقفه من المسألة ورده على كل طرف من الاطراف ..

■ عدم الحاجة لعلم الكلام ■

● فى ختام هذا الفصل يقول ابن خلدون : **(ان هذا العلم لم تعد له ضرورة فى هذا العصر ـ عهد ابن خلدون الذى عاش فيه ـ لأن الملحدين والمبتدعين قد انقرضوا والائمة من أهل السنة قد كفونا شأنهم بما كتبوا ، والادلة العقلية انما احتاجوا اليها حين دافعوا ونصروا .. واما الآن فلم يبق منها الا كلام تنزه البارىء عن كثير من ايهاماته واطلاقه) ..**

ولا أدرى ، فلعلنا نحن فى هذا العصر الحديث لسنا بحاجة الى هذا العلم ، لأننا نواجه خصوما وأعداء أكثر شراسة وخطورة من المعتزلة وسواهم ..

سراج حسين فتحى



● عندما نتلقى فلسفة "دعاة الانسانية في العصر الحديث ، وعندما نقرأ عبارات ميثاق الامم المتحدة ، نتصور ان الانسان المعاصر في أفعاله وتصرفاته قد تغير ، من حيث السلوك ، عن ماضيه ، فاصبح هو الوادع المسالم المتعاطف مع الانسان الآخر وفوق ذلك يرتفع التصور الى درجة أعلى عندما تصغي الى كلمات المرشدين في مبنى الامم المتحدة في نيويورك ، فتستسلم لحلم يجذبك الى تخيل أمة الامم في وقت ما قد تشهده الاجيال اللاحقة ويزداد هذا الحلم عندما تطلع على فلسفة كثيرة من الشباب ترفض ذبح الحيوان بدعوى أنه مخلوق يجب أن يظل له كيانه الى أن يزول بفعل العوامل الطبيعية ، وبدعوى الطعن في أحقية الانسان للاعتداء عليه وهكذا .. نحن مع الحالمين بأمة الامم وبالانسان المتآلف مع بعضه ، المتعاطف مع جنسه ، ولكن يتنازعنا القول بأن الانسان هو الانسان في تكوينه ونزعاته ، مع الاعتراف الكامل بأثر التربية والتهذيب وتغاير الزمان والمكان ومحلات بيئية اخرى ..

★ ● ★

ان صراع الانسان مع بعضه منطق حتمي ، وخصيصة من خصائصه السيكولوجية ، وهذا السبب ـ في رأي البعض ـ يدرك من كون الانسان يتألف من مادة وروح : الاولى لها خصائص المادة والثانية تتكون من عدة موروثات دينية او ركائز خلقية أو مذاهب عقدية ، وأنه ـ أي الانسان في علاقته مع غيره يتأثر بتينك الخصيصتين ، أي أن علاقته تتعادل ايجابا بقدر ما تتعادل هاتان الخصيصتان ، وأنها تجنح بقدر ما تسيطر الخصيصة المادية وان منطقه وتصرفه يكون مثاليا عندما ترجح الروح على المنطق المادي .. وهذه المثالية قد لا تكتفي بتعادل العلاقة بين الانسان وجنسه ، بل تأخذ منحى التفضيل والايثار على النفس .. ولكن فلاسفة علم الانسان وعلاقاته يعتقدون ان هذه المثالية في أسمى معانيها خصيصة تليق بعدد معين من الناس له خصائصه المتميزة التي لا تتوافر في كافة الانسان ، فهم الاستثناء من الاصل ؛ اما الانسان العادي فاعتبروا ان تخليه عن ذاته وغرائزه يشبه في النتيجة عمله لاحتواء ذات غيره .. ويظل هدف هؤلاء هو البحث عن طريق للتعادل في

العلاقة ، تعادل نسبي يعطي لكل خصيصة دورها المألوف ، فليس يطلب من الانسان اعطـــاء ذاته لغيره ليكون هو الفاقد كل شيء ، ولا يطلب منه بالمقابل احتواء ذات غيره ليكون هو المالك لكل شيء ٠٠

ويذهب قوم آخرون الى أن سبب هـــذا الصراع قد لا يكون كما قيل ، بل يأخـذ طابعا آخر هو كون الانسان يفكر دائما في حمل رؤية الذات كما لو كانت جـــزء من كيانه وسرا من اسراره .. يتصور أنه في ذاته أو أسرته أو قبيلته أو مدينتـــــه أو قريته كل شيء ، ويختلق الاسباب والعلل ليثبت علوية ذاته على غيره ، حتى وان كان يغالط نفسه أو تاريخه أو واقعـــه ، ففي الاساطير عند الغجر ان الانسان الابيض غير سَـوِيّ الخلقـــة ، وأن تكوينه غير طبيعي من النّاحيـــة التركيبيـــة ، وأن الانسان الاسود هو الآخـــر كذلك ، فمن ترى هو الانسان السوى الخلقة في نظـــر الاسطورة ؟ ٠٠ انه الانسان الغجرى لكونه يجمع أحسن المزايا والصفات الجسمية من سواد وبياض في قالب واحد متناسق ٠٠

وفي عراك الذات بين الانسان تجد الامر أبسط من أسطورة الغجر ، انه عـــراك مستمر بين انسان الدولة الواحدة ، أو حتى انسان القرية في تقسيمها البسيط حين يزعم أنه كل شيء بالنسبة لغيره ٠٠

البنجابي في القارة الهندية مثلا لا يمنـــع نفسه من أن يحدثك ــ كما فعل زميل لي في الهند ــ بأن البنجابيين هم الطبقة القـوية في تلك القارة ، وأن النصر ما كان ليتم الا على أيديهم لقوة بأسهم وجراة شجاعتهم ولكنك لا تلبث أن تسمع من هندى آخـــر من غـــير البنجاب ــ ان البنجابيين في افراطهم في الاكل وحبهم للنـــوم يتخلون عن صفات الانســـان العـامل في العصر الحديث ٠٠

★ ● ★

ويتخـــذ حب الذات أشـــكالا وأنواعا مختلفة تتجلى فيها البراعة والحـــذق في تعميق هذا الحب وفي اجتذاب الاعوان في ذات الوقت ، فاليجا محمد المقيم قبل موته في وية (**الينوى**) بالولايات المتحـــدة كان يغرس في نفوس أتباعه أسطورة تزعم أن السود لم يحظوا بنبي مرسل ، وان العناية الالهية أرسلته ليكون هو ذلك المنقذ لهم في العصر الحـــديث ليرثـــوا الارض من الشيطان الابيض في يوم ما وهكذا ٠٠ ان ذاتية الانسان في غلوائهـــا لا تتولد من أساطير كالاسطورة الغجرية كما لا تتولد من شخص له أهداف قيـــادية يجر وراءه قوما ليكون بهم قوة .. انهـــا تتولد من الانسان في مختلف صوره وثقافاته ، فأحد العلماء الغربيين المتخصصين في عـــلم الاحياء طـرح حديثا نظرية الذاتية فـي أضيق صـــورها عنـــدما ناقش التفاوت الاقتصادى بين دول العصر الحديث نقسم العالم الى قسمين غنى وفقير فشبه الغنى بالرجل الساكن في قارب نجاة ، وشـــبه الفقير بالرجل الساكن في البحر ، ورأى ان القـــارب يجـــب ان يستمر في ســـيره واندفاعه ، لان توقفه يعنى اتاحة المجـــال للساكنين في البحر بأن يتعلقوا بالقـارب وذلك يعنى أنهم سيجذبونه حتما فيغرقون جميعا ، ويتساءل ما اذا كان من الفـــائدة أن يغرق الجميع أم يغرق طرف واحد ٠٠

وأجاب على سؤاله بان من المصلحة أن نفرق طرف واحد ـ هم الفقراء كما يعتقد ـ

★ ● ★

وذا كانت الذاتية هي وجودا عضويا في الانسان ـ في تفكيره وفي عمله وفي علاقته مع غيره ، فكيف يمكن ايجاد (تعادل) في علاقته مع غيره ؟ .. لقد ثبت انه ربما يصعب خلق (تعادل) مطلق بغير هذا الوجود العضوى في الانسان ، ولكن ثبت بما يشبه الجزم أن الدعوة الانسانيه في مضامينها الفردية المتسامحة وفي التجمعات السياسية والاقتصادية تخلق نوعا من هذا التعادل بدليل التجربة .. وهذه الدعوة ليست وليدة هذا العصر ، بل هي موجودة وجود الانسان نفسه مع فوارق الامكنة والازمنة والتغيرات الحضارية وقد برزت في السابق في شكل تعاليم روحية وخلقية ، ففي الاديان السماوية تركيز على المحبة بين الانسان في علاقته مع غيره بالقدر المطلق أو النسبى في محبته لنفسه ، ففي الاسلام ـ مثلا ـ قاعدة واضحة : **لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** .. هذه القاعدة كما ترى تقرن الايمان بوجود التعادل في العلاقة مع الغير كما لو كان هذا التعادل في العلاقة مع الشخص ذاته ، واذا كان الاسلام قد انفرد بهذه القاعدة فان ذلك يستتبع القول بأنه خرج عن قاعدة التعادل بمعنى الوجوب الى قاعدة الايثار بمعنى الاستحباب ، وفي ذلك أسمى معاني الانسانية .. فقد ورد أن أحد الاعراب كان في ضيافة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك اليوم لم يأكل الرسول مع صحبه ، فتأخر الاعرابي عن الاكل مع الحاضرين قاصدا الاكل مع الرسول نفسه ، وكان ثمة افتراضان حول هدف الاعرابي : فاما أن يكون قد ظن أن الطعام اللاحق سيكون أطيب مما قدم ، أو قد يكون قصد فضيلة الاكل مع الرسول .. وأيا كان الامر فما وجد الطعام الخاص بالرسول الا من نخالة الشعير .. أليس في ذلك السلوك أسمى معاني الايثار من شخص كان يستطيع اعطاء نفسه ما تريد من ملذات الطعام .. ؟

★ ● ★

وفي سيرة القائد عمر بن الخطاب ضروب عدة من التضحية ، وأمثلة كثيرة لتعميق المحبة بين الانسان ، رغم تفاوته في العرق او الديانة ، فلقد رأى مرة ذميا طاعنا في السن يستجدى الناس القوت ، فسأله عن حاله فقال : فقير اعوزته الحاجة فأخذه عمر الى داره وأعطاه شيئا مما يملك ثم رفع عنه الجزية وأمر له براتب من الدولة ، وقال قولته المعروفة في خطابه الى صاحب بيت المال : **والله ما أنصفناه ان أكلنا شبابه ثم نخذله عند كبره** .. ان صنيع عمر بن الخطاب من خلال هذه الحادثة ـ وهي جزء من كل ـ قد تخطى مفاهيم العلاقة المألوفة أو العلاقة القانونية المادية (١) الى معاني العلاقة الانسانية الخلقية ، قبل أن تعرف بشكلها او مفهومها النظرى في العصر الحديث .. ومن معاني العلاقة الانسانية الى معاني العلاقة المتوازنة أو المتعادلة في شكلها الملزم والملتزم ، ضرب عمر مثلا في تقنين القدرة ـ القدرة على الشراء ـ فتلتزم بالوفرة لتراعى قدرة العجزة والضعفة من الناس ، فقد شح اللحم في المدينة فقنن عمر شراء اللحم في يوم بعد آخر من الاسبوع ، اي انه حظر

(١) اذ ان بين الدولة والذمي علاقة قانونية تتجلى في التزامه بدفع الجزيه .

شراءه في يومين متتابعين ، وامعانا منـــه فى تنفيذ الامر كان يخرج الى المجــــزرة

ــ مجزرة الزبير بن العوام في المدينة ــ فاذا تبين له ان شخصا ما اشـــترى اللحم فى يومين متتالين زجره ، بل وضربه ٠٠ ألم

يكن عمر بذلك الفعل يرفض راية الذات فى مفهومهـــا الانانى لترتفع بجانبهــا راية التوازن فى العلاقة ــ فى حدود ما تقضى به

القواعد الروحية والخلقية ؟ ٠٠ هذا من جانب غيره ، أما من جانبه نفسه ، فكان

يرفع راية الايثار كما فعل فى منعه أهـله من تناول الزيت واللحم عام المجاعة الى أن يشبع الناس ٠٠

★ ● ★

ومن راية الذات كسلوك متخلف ، عندما تنتصب فوق هامة العلاقة الانسانية كرغبة

ذاتية فى جعل الانسان من نفسه ســـيد الآخرين ، تذهب راية الذات الى ســـلوك

خلقى أو بالاحرى ضرورى يستلزمه واقـع الانسان او وجوده ، عندما يريد ان يحيى

ضمن ارادة ذاتية تدفع رغبـــة السيادة الى توازن العلاقة بين انسان وآخر ٠٠ هـــذا الاختلال فى ميزان العلاقة يستلزم من ذى

المصلحة رفع رايته الذاتية بأساليب مختلفة فقد يتخذ طابع الالزام المبنى على قاعــدة

خلقية أو قاعدة آمرة كما هو الحـــال فى (المكاتب) حين ذهب من ذهب من قومنــا الى الزام السيد اطاعة رغبـــة المسود فى (المكاتبة) ليحصل بذلك علـــى حريتــه الطبيعية ٠٠ وقد يتخـــذ رفع راية الذات أسلوب القسر المادى عنـــدما لا تتم اعادة العلاقة الا به ٠٠ ومن هنـــا شرعت كل



القواعد الخلقية حق الانسان الثابت والمستمر فى أن يبنى لنفسه كيانا ذاتيا ، وأعطته فى ســـبيل ذلك حق استعمال أية وســـيلة خلقية تهـــدف الى خلق أو تثبيت هـــذا الكيان ٠٠

★ ● ★

وبقـــول آخر يمكن الاشارة الى أن راية الذات للانسان فى كل مناحى ما يحتاجـه

مما تعارف عليه الناس خلقيا ، او ورثوه روحيا ، حق من حقوقه لا يحده الا التصادم مع ما يماثله من حق غيره فى أن يكون له

هذا الحق ٠٠ ومن هنا تطرح عملية التعادل النسبى أو عملية العلاقة نفسها كأسـلوب يمكن أن يكون بديلا لعملية احتواء تسرى

من جانب تتوافر له مقومات الاحتواء ، كما يمكن أن تكون بديلا لعملية الايثار ، لأن هذه ــ كما قلنا ــ ليست من خصائص كل

البشر ٠٠ وأخيرا يطرح سؤال نفسه : متى وكيف تتم هذه العلاقة المتعادلة نسبيا ؟ ٠٠ وما ظننته الا سؤالا صعب الاجابة ، ولكن يسوغ القول بأن تحقيق ذلك ، فى الغالب ، يرجع الى سلوك الانسان نفسه حين ينبغى أن يرفض أسلوب الاحتواء كقاعدة وسلوك وحين ينبغى أن يتبرأ من راية الذات فى مفهومها الانانى ، علىأن يرفع هذه الراية وفقا للقواعد الخلقية ، عندما تتعرض ذاته لخطر حتى لا يكون كبش الفداء فى عملية الاحتواء ٠

عبد الرحمن بن حسن النفيسة



إطار إسلامي للفكر المعاصر



بقلم الأستاذ:-
أنور الجندي



■ آن الاوان لأن نواجه الفكر الغربي مواجهة صريحة ، وأن نحدد موقفنا الاسلامى الاصيل منه تحديدا حاسما وفاصلا ، انطلاقا نحو مرحلة المد التى يدخل اليها الفكر الاسلامى باقترابه من فجر القرن الخامس عشر الهجرى ، وصولا الى الاصالة والعراقة وتأكيد الذات ، وتثبيتا لطابعه وقيمه ، ودعوة الى انحسار موجة استعلاء الغريب الوافد التى تقترب الآن من مرحلة الجذر الكامل ‥ ولا ريب سيكون بداية هذا القرن قمة هذه المواجهة الصريحة كما بدأت منذ وقت بعيد ، والتى يجب أن تصل الى غايتها خروجا من التبعية ودخولا الى عصر الرشد الفكرى ، بعد أن استمرت هذه المعارضة والمقاومة والمواجهة أكثر من مائة عام ‥ ومن أجل هذا يتحتم علينا أن نقدم اطارا اسلاميا لفهم الفكر المعاصر والتعامل معه ‥

اولا :

هذا الواقع الفكرى القائم الآن ، والمتمثل فيما تطرحه (الفلسفات والثقافات ونظريات النفس والاخلاق والتربية والاجتماع والفن) فى افق الفكر الاسلامي — ما موقفنا منه ؟ هل نقبله ؟ هل نرفضه ؟ كيف نزنه بميزان صحيح ؟ ومن الحق اننا لانغلق ابوابنا فى وجه الفكر العالمي، ولكنا لسنا منفتحين ازاءه بلا ضوابط أو حدود ، ان لنا مصباحنا وميزاننا ومقاييسنا التي نقيس بها كل ما يصل الينا ‥

ثم نحن نعرف انفسنا : نحن هذه الامة أمة **لا اله الا الله** ، التي بناها الاسلام منذ أربعة عشر قرنا ، وكونها القرآن ، وقادها محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان نموذجها الطبيعى المتفرد ، والمسلمون من بعد على دربه سائرون يواجهون العصور فلا يتخلفون عن مسيرة الحضارة ويعايشون المتغيرات فلا يتعزلون عنها ولا ينسحبون ، ولكن لهم شارتهم وذاتيتهم وأسلوبهم فى

العمل ومنهجهم في الفكر وطـــريقتهم في الحياة ..

المحظور الوحيد أن لا تستغرقهم الاحداث ولا تحتويهم المذاهب ولا تصهرهم الحضارات وهم بمفهوم دينهم الحق :((الجهاد)) يواجهون كل غزو ، وكل محاولة لصهرهم أو اذابتهم.

وهم يعرفون موقعهم من العالم اليـــوم : جغرافيا واقتصاديا ، ويعرفون دورهم في العالم اليوم : أصحاب رسالة التوحيد الحق ثم مواجهة المذاهـــب والايديولوجيـــات والنحل البشرية : **(صبغة الله ومن احسن من الله صبغة)** ..

ويعرفون مسؤوليتهم ازاء الامانة العامة التي يحملونها كبشر ، وازاء الامانة الكبرى التي يحملونهـــا كمسلمين ، عليهـــم أن ينشئوا المجتمع الرباني الذي يحقق رسالة الله في الارض عـــدلا وسماحـــة واخاءا ، وعليهم أن ينشروا كلمة الله في العالمين ، وأن يبلغوها للبشرية كلها ..

وهم يعلمون أنهم موضع التحدي الدائم ، على مدى العصور ، لموقفهم الفريد وثرواتهم الضخمة ، ولانهم يحملون هذه الرسالة ، من أجل ذلك هم مستهدفون لكل قـــوى الارض تريد أن تســـيطر عليهـــم ، وأن تحتويهم ، وأن تصهرهم في اتونها . حتى تزول عنهم هذه الصفة المميزة ، ومن أجل ذلك حذرهم قرآنهم من الانصهار والاحتواء والذوبان في الامم ، ودعاهم الى المحافظـــة على أماناتهم ورســـالتهم : **(خذوا ما آتيناكم بقوة)** ..

وهم اليوم في المواجهـــة القاسية مـــع التحدي . والتحدي يتحرك من خلال ثـــلاث قوى : **الاستعمار والصهيونية والماركسية،** وأرض المسلمين هي مركز التحدي ، ولقـــد كان المسلمون كذلك منذ بعث اللـــه رسوله اليهم : واجهوا حملات التحدي على مـــدى الزمن وسيظلون كذلك ، ومن أجل هـــذا كتب عليهم الجهاد ، وفرض عليهـــم أن يعتصموا بالرباط في الثغـــور : رباط الحرب ورباط الكلمة ، وعليهم أن يعيشوا في اهاب اليقظة ــ **(ود الذين كفروا لـــو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميـــلون عليكم ميلة واحدة)** ..

وسيظل المسلمون على هذه الارض في رباط الى يوم القيامة ..

● ● ●

تلك هي الصورة التي نقدم بها البحث عن اطار اسلامي للفكر المعاصر .

ثانيا :

ان الفكر الاسلامي اليوم يواجه مجموعة من القوى الخارجية الضاغطة عليه من أجل ازالة طابعه ، وتشويه ذاتيته ، وصـــهره في بوتقة الاممية العالمية ، واحتوائه داخل تيارات الفكر الغربي .. وبعض هذه القوى يلبس (ثوبا عربيا) ويحاول أن يدعي غيرة على هذه الامة ورغبة في استنهاضها ، بينما لا يرى لهذا الاستنهاض سبيلا الا هـــذه التبعية لمناهج الفكر الغربي ومذاهبه ، وفي ذلك انكار للميراث الاســـلامي ، وتجاهل

للتراث الاسلامي ، واستهانة باللغة العربية والتاريخ ٠٠

وتعمل هذه القوى التي تحتضن مفاهيم الفكر الغربي وفلسفاته في ميادين حساسة تصب فيها سمومها ، وتحاول أن تصهرها في بوتقة الفكر الاسلامي ٠٠ **وأهمها دائرة الادب والفن والشعر والقصة والمسرحية ، وهي من أخطر الميادين التي تتصل بالنفس والخيال والوجدان ، وتجد مجاريهـا عن طريق الكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية ٠**

ولذلك فان المفاهيم التي يمكن بثهـا عن هذا الطريق تشكل تأثيرا بعيد المدى في النفس والعقل والوجدان ، وخاصـة فيما يتصل بالشباب الـذى لم تتكون لديه ، بعد ، منطقة حصانة كافيـة ولا أرضية اسـلامية وافيـة ، تمكنه من الفهـم والاستيعاب وتحليل ما يعرض وقبـول الصالح منه ورفض الفاسد والضار ، وفي هذا المجال تعمل مختلف القوى : القـوى المادية والمتسترة بالمذاهب المادية من أجل ضرب قيم الاسلام ومن اجل هذا يعمـل الوجوديون والماركسيون ودعاة التغريب والشعوبية ودعاة الاباحية والهدامون مـن كل نوع وملة ..

ويأتي بعـد ذلك مجـال الدراسات الانسانية : كالنفس والاخلاق والاجتماع ، والدراسات الفلسفية ، وهي جميعها تستمد مادتها من النظريات الغربية سواء منهـا الليبرالية أم الماركسية ، وكلها تعتمد على القول بأنها مادة علمية أشبه بالمسلمات ، ليس فيها من أي وجه من الوجوه ، وجهـة النظر العربية الاسلامية ، مع أن للاسـلام في هذه الدراسات أصولا ومفاهيم وقيمـا أساسية يجب أن تطبق على أهله ٠٠

وفي مجـال الدراسات السياسـية والاقتصادية والقانونية نجـد كل ما هو مطروح للبحث في الجامعـات وفي دوائر الحياة ، هو النظريات الاقتصادية الغربية والماركسية ، وكل مفاهيم العلوم السياسية أوروبية وغربية من ديمقراطية ولبيرالية ومن قانون وضعي ٠٠ وتعرض هذه المفاهيم كلها على أنها علوم تامة ومسلمات أساسية ويجري تطبيقها في أغلب البلاد الاسلامية عن طريق المصرف والمحكمة والمدرسة ونظم الحكم ٠٠ بينما هي تختلف اختلافا شديدا مع مفاهيم الاسلام السياسية والاقتصادية والقانونية ، وبينما للاسلام منهج حيـاة ونظام مجتمع متكامل جامع ٠٠

● ● ●

وهكذا نجـد أن الفكر الغـربي يكاد يسيطر سيطرة كاملة على مختلف وجـوه العلوم والثقافات والمناهج ، بحيث لا يسمح ــ الا قليلا ــ للمفهوم الاسلامي بأن يقـدم وجهة نظره في أمر ما من أمـور الحياة ، وذلك وفق تصور خاطىء بان ما يسـمى (بالتصور الاسلامي) لمختلف هذه الامور انما هو بمثابة (الدين) المعزول عن الحياة والمجتمع ، والذي قد تطلب وجهة نظـره حينا بعد حين ، فيما يسمى (رأى الدين) وليس على انه مقطع الامر في شـؤون الحياة ٠٠

وفى مختلف مجـالات الكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية ، نجد المقياس الغـربى هو الاغلب ٠٠ ووجهة النظر السائدة هى اطلاق الرغبات واعطاء الناس مـا يسليهم وما يشغلهم وما يرضى مطامحهم فى حدود الرغبات الصغيرة والتطلعات اليسيرة ، فالاغنية تقوم على العاطفة ، والمسرحية تقوم على الحب من خلال حوار ردىء متجهـم ، سطحى ، تستعمل فيه لغة هجاءة متبذلة ، وفى حدة وخصومة وانانية ، بعيدا عن كل مفهوم لسماحة الاسلام أو كرامته أو منهجه فى التعامل ٠٠

● ● ●

ومن خلال هذه المسرحيات تقدم افكار غير ناضجة وغير صحيحة وغير أصـيلة اصالة الامم الراقية المتطلعة الى العليـاء والخلق الكريم ، وهى لا تحسن عـلاج مشاكل الاسرة فيما بين الاب والابناء ، أو الزوج والزوجة ٠٠ وانما تعالجها بأسلوب يفسد كل شىء ، ويعلى من شأن الخلافات ، ويدحض القيم الاساسية التي تقوم عليها الاسر والبيوت ، مـمـا يخلق فى الشباب والسامعين والرائين طبقة سميكة من الفكر والمفاهيم للحياة والحب والمرأة والعـلاقات والاسرة مسمومة قاسية ، مما يوجه الشباب وجهة فاسدة ، ويضع فى أذهان الابنـاء رجالا ونساء معلومات غير ما يقرر الاسلام ويطلب تطبيقه فى مجتمعه ٠

ومن وراء ذلك مفهوم المسرحية الغربيـة اليونانية والمسيحية القائمة على الصراع بين الانسان والقوة العليا ، وبين الخير والشر وغلبة الشر ، وهو مفهوم مأسوى لا يعرفه الفكر الاسلامى ٠٠

وتسيطر على الفنون كلها مفاهيم فرويد ونظرياته فى النفس ، وسارتر فى الوجود الانسانى وماركس فى اللقمـة والفلسفة المادية بعامة فى نظرتها الى الحيـاة ، وكل ذلك يختلف عن مفهوم المجتمع الاسـلامى نفسه الذى شكله الاسـلام أو يجب أن يختلف ٠٠

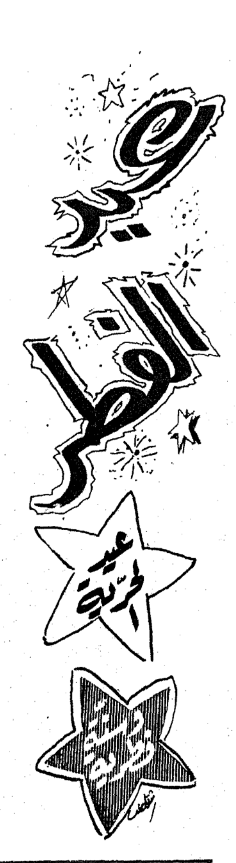
ولكنها محـاولة جريئـة وخطيرة لنقل المجتمع كله الى التبعية والاحتواء الغـربى خضوعا للمذاهب ونظريـات فى النفـس والاخلاق والاجتماع والفن ليست اسلامية اساسا ، وليست نابعـة من الضمير أو الروح أو الوجدان الاسلامى الاصيل ٠٠

---*---

٠٠ من شان هذا كله ان يتطلب من الفكر الاسلامي اقامة اطار صحيح يحاكم الفكر المعاصر ، ويبين الى اى حد يمكن معـرفة وجهة نظر الاسلام فى عشرات من هـذه التحديات ٠٠ ■

القاهرة

أنور الجندي



■ اقبل الناس على عيد الفطر بمسراتهم وبهجاتهم ، فحق لهم ان يسروا ويبتهجوا لان فى يوم عيد ــ الفطر التذكير ببناء الاسلام ، وكيف لا ونحن نشعر بلذة القيام بواجب الصيام طوال شهر رمضان كما نجد فيه الشعور بلذة العودة الى الحرية الشخصية التي جاء بها الاسلام بايحاءات ايضا من حسن الجزاء للمحسنين فلذلك اتخذه الناس عيدا فيتبادلون فيه التهانى ويتزاورون كما فيه التسرى من عناء الاعمال وعلاوة على ذلك فيه اعتبارات تزيد في اهمية معنى هذا العيد وذلك يوم الفطر وهو اليوم الذي ينتهي فيه الصائم تاركا ما كان يألفه من طعام وشراب وكل ما يشتهى من ملذات الدنيا صابرا محتسبا لله تعالى حتى ينتهى وجه النهار وتغيب الشمس فى افق الغروب .

انه لحق قد قضى رحلة روحية فيها النبل والسمو ، انها تكسبه خلق المراقبة فيجعل من نفسه الحارس اليقظ والرقيب الذي لا ينام ، انها تكسبه صفة الرحمة والعطف لعباد الله تعالى ، انها تملي عليه خصال الصبر والجلد على المكاره والشدائد فيكون منبع خير لنفسه ولعباد الله تعالى .

هذه الرحلة الروحية السامية نهايتها يوم الفطر ، وقد شرع الاسلام هذا العيد فى يوم يتبادلون فيه التهاني ويجتمعون صبيحة يومه لاداء الصلاة : صلاة العيد ، انه لجدير ان يكون عيدا فوق الاعياد ، فالعيد يدعو امة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم الى

بقلم: الدكتور السيد عبد القادر بلفقيه العلوي

التعلق بعرى الفطرة ـ الاصلية والاخذ بجامع معانيها وقد عبر عن هذه الفطرة صاحب الرسالة الخالدة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقوله « ان الله جل وعلا جعل عيد الفطر ليتذكر الناس الفطرة » (رواه ابن عدى فى الامثال ج ٢ ص ٦٠ طبعة كردستان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) .

فهذا الحديث يفسر ان عيد الفطر في معناه الحقيقي عيد الفطرة وعيد النقاء ومن عاد عليه هذا العيد وهو منغمس في لجج المعاصى والترهات فهو خارج عن حدود الفطرة . ومن تمام تزكية النفس وتنقيتها بعد القيام بهذه الرياضيات بالصيام والقيام طوال شهر رمضان اوجب الله تعالى على المسلم توديعه هذا الشهر بأن يخرج من قوته زكاة الفطرة يوزعها على الفقراء والبؤساء حتى يرتفعوا من ذل الطلب وتتساوى الجماعة الاسلامية

فى افراحهم وحبورهم بقدوم هذا العيد فلا بطون خاوية بجانب بطون منتفخة ولا دموع مدرارة بجانب ضحكات وابتسامات ولا شقاء وبؤس بجانب نعم منهالة ، ولكنهم فى هذا اليوم سواسية كاسنان المشط فى فرحهم ومرحهم فيتصافون ويتعافون ويمسحون دموع البؤساء توكيدا للوشائج

الاسلامية وتمشيا مع قوله صلى اللهتعالى عليه وآله وسلم « اغنوهم عن طواف هذا اليوم » رواه البيهقى عن ابن عمر .

فعيد الفطر عيد الحرية الشخصية فيه يعود المرء الى حريته الشخصية فى مأكله ومشربه بعد ان سلم نفسه لله تعالى طائعا مختارا شهرا كاملا ، والحرية مطلب عزيز

لا يضحى بها الا فى سبيل مجد هو اعز منه وهو نيل رضوان الله تعالى ، وهو

ينتظر الجزاء من الله سبحانه وتعالى للمحسنين ، وقد يشعر المؤمن بحسن

الجزاء ، وفى هاتين البهجتين يقول رسول اللهتعالىعليهوآله وسلم « للصائم فرحتان: فرحةعندافطاره وفرحةعندلقائه ربه» رواه

الشيخان والنسائي من طريق عطاء بن ابى رباح عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة .

ولولا ان المسلم الصائم يؤمن بانه مأمور من الله تعالى فى سلب حريته من الاكل والشرب لما رضيت طبيعته بذلك كما انه واثق بان عودة حريته بامر رباني من الله تعالى جل جلاله .

قال الاستاذ السيدعبد الرحمن بناحمد بلفقيه العلوي (مؤسس معهد «دارالحديث الفقيهية » مالانج اندونيسيا) رضى الله

عنه « فعلى المشرعين والمهذبين ان يتذكروا فى عيد الفطر اعتبارات وذكريات منها تذكيرهم بدعم صرح الانسان تشريعا

وحيازتهم لذة القيام بواجب الصيام وشعورهم بلذة العودة الشخصية ووجودهم اللذة بحسن الجزاء .

وللمسلمين ان يسلوا انفسهم ويفرحوها فى يوم العيد فى حدود الدين . روى الامام البخاري عن عبيد بن اسماعيل عن اسامة عن هشام عن ابيه عن سيدتنا عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل عَلَيَّ ابو بكر وعندى جاريتان من جوار الانصار تغنيان

بما تفاولت به الانصار يوم بعاث (١) قالت عائشة وليستا بمغنيتين فقال ابو بكر امزامير الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا » .

والاعياد أمر غريزى جبل الناس عليه وعرفوها منذ عرفوا التاريخ والاجتماع والتقاليد والذكريات ، وهي ذات صحف ماضية رائعة ينشرها أبناؤها اليوم فى جو عبق من الفرح والسرور تاريخها عن السلف الاولين حبا فى تقوية العزائم على مواصلة الصبر فى خطة الكمال والاحتذاء بحذو الاباء الاقدمين ، وبحكم هذه السنة الفطرية كان لكل أمة أيام يبتهجون فيها وتتجلى فيها مظاهر بهجتها وتسرى عن انفسها ما يصيبها من مشاق الحياة . .

والهدف الاسمى من اتخاذ الاعياد سوى ترفيه النفس وتمكينها من حرية شخصية أو اجتماعية قد يدفع الى اتخاذها أيضا محبة اظهار الفرح بنعمة تعم البلاد والعباد

● ★ ●

هذه طبيعة الحياة ، والاسلام يلبى هذه الطبيعة ، فأباح للمسلمين اتخاذ العيد تحصيلا لمزاياه القومية والاجتماعية والدينية وابطل يوم الجاهلية مخافة التقديس أو الابقاء على شعائرهما ، وجعل للمسلمين يومى عيد الفطر والاضحى ، وهما يومان جليلان ، وقد ارتبط بهما فى تاريخ الاسلام وفى تاريخ الانسانية عامة ما جعلها غرة فى جبين الدهر ‥ يوم الفطر يوم البناء ويوم الاضحى يوم الاكمال والتمام : **(اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)** ‥

● ✱ ●

وهنا نتوج بحثنا بحديث النسائي وابن حبان عن انس قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال (قد ابدلكم الله خيرا منهما يوم **الفطر والاضحى**)فالاسلام لايلبي طبيعة الانسان جملة ولايقرها جملة بل ينكر

---

(١) يوم بعاث : يوم قتل فيه الصناديد الاوس والخزرج كما روى احمد من رواية حماد بن سلمة عن هشام وقال الخطابى هو يوم مشهور من ايام العرب كانت مقتلة عظيمة للاوس والخزرج وبقيت العرب قائمة ١٢٠ سنة الى الاسلام على ما ذكره ابن اسحاق وغيره ٠ وقال الحافظ ابن حجر تبعه على هذا جماعة من شراح الصحيحين وفيه لانه يوهم على ان الحرب التى وقعت يوم بعاث دامت هذه المدة وليس كذلك الى قال وسياتي فى اوائل الهجرة قول عائشة كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم المدينة وقد افترق ملؤهم وقتلت سراتهم وكذا ذكر ابن اسحاق . والواقدى وغيرهما من اصحاب الاخبار ٠

وقد روى ابن سعد باسانيد ان النفر الستة او الثمانية الذين لقوا النبى صلى الله تعالى عليه واله وسلم بمنى أول من لقيه من الانصار وكانوا قد قدموا الى مكة ليحالفوا قريشا كان من جملة ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام والنصر له واعلم انما كانت وقعة بعث عام الاول فموعدك الموسم القابل فقدموا من السنة التى تليها فبايعوه وهي البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فبايعوه وهم سبعون نفسا وهاجر النبى صلى الله عليه واله وسلم فى الاوائل التى تليها فدل ذلك على ان وقعة بعاث كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وهو المعتمد ٠

الطبيعة التي لا تتفق مع تعاليمه الكريمة ويحبذ منها الصالح الذي يلبي طبيعة الانسان فاباح لهم اتخاذ العيد لتفهم مزاياه الاجتماعية واقر اصل فكرة العيد للانصار واتخاذ هذا اليوم مظهرا للسرور . ويروي لنا الحافظ ابن حجر في فتح الباري قائلا عن ابي حفص الكبير النسفي وهو من الحنفية استنباط كراهية الفرح في اعياد المشركين والتشبه بهم وبالغ الشيخ حتى قال فيه ـ « من اهدى فيه بيضة لمشرك تعظيما لليوم فقد كفر » .

● ● ●

وقمن بالمؤمنين ان يهنئوا بعضهم بعضا بالالفاظ التي تفوه بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه زاهر بن طاهر في كتاب « تحفة عيد الفطر » واحمد القرضي في مشيخته كما في كتاب الحاوي للسيوطي ج ١ ص ١٠٩ في باب التهنئة بسند حسن عن جبير بن نفير قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنكم .

واخرج زاهر ايضا بسند حسن عن محمد بن زياد الالهاني قال رأيت ابا امامة الباهلي يقول في العيد لاصحابه تقبل الله منا ومنكم .

واخرج الطبراني في الدعاء والبيهقي عن راشد بن سعد ان أبا امامة الباهلي وواثلة لقياه في يوم عيد الفطر فقالا تقبل الله منا ومنك .

واخرج الاصبهاني عن صفوان بن عمرو السكسكي قال سمعت عبد الله بن بسر وعبد الرحمن بن عائذ وجبير بن نفير وخالد بن معدان يقال لهم يوم عيد « تقبل الله منا ومنكم ويقولون ذلك لغيرهم .

ولكن اخرج ابن عساكر من حديث عبادة ابن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الناس في العيدين تقبل الله منا ومنك فقال كذلك فعل أهل الكتابين وكرهه (٢) .

● ● ●

وفي خضم هذه الافراح والمسرات بقدوم عيد الفطر السعيد فاننا لا ننسى ان نؤدي تهانينا القلبية لاخواننا الذين عذبوا ، وضغطوا في حياتهم وأوذوا في سبيل الله بسبب الاحوال السياسية او الدينية مثل مسلمي فلسطين الذين طردوا من أوطانهم ظلما ، ولا ننساهم من عطفنا ومودتنا كما اننا قد اخذنا على عواتقنا ان نهيب بالمسلمين باندونيسيا وغيرها من البلدان الاسلامية في جميع مقالاتنا وخطبنا سواء امام الجموع الحاشدة ام بوساطة الاثير كي يهبوا ببذل المساعي لتحرير فلسطين المنكوبة واعادة المطرودين الى أوطانهم .

● ★ ●

هذا عيدكم أيها المسلمون اعاده الله تعالى علينا سنين بعد سنين واعواما بعد اعوام وقد عادت الينا فلسطيننا العزيزة ومقدساتنا المسلوبة، كما نسأله جل جلاله ان يمد في عمرنا مع المتعة الكاملة ورغد العيش ولكافة اخواننا الكرام ـ آمين .

ومن العائدين الفائزين ـ كل عام نحن وانتم بخير .

---

(١) قلت في اسناده عبد الخالق بن زيد بن واقد الدمشقي قال فيه البخاري منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدرقطني متروك وقال ابو نعيم لا شيء كما ذكرنا ذلك في فتاوانا عن التهنئة بالعيد المسماة باعلام المستفيد في احاديث التهنئة بالعيد .



بدعوة من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ألقى الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير المكتب الدائم للتعريب في الوطن العربي، والباحث الإسلامي الكبير، محاضرة قيمة استعرض فيها مختلف المراحل التاريخية للإشعاع الحضاري العربي والإسلامي الذي واكب المغرب والمشرق والذي عم فضله العالم كله وفيما يلي نص المحاضرة التي خص بها المحاضر "المنهل"

"عبد الرحيم بن سلامة"

* * * * *

(بقية) محاضرة الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير المكتب الدائم للتعريب في الوطن العربي والباحث الاسلامي الكبير

■ اما الاقتصاد فمن المعلوم انه يعيش في كل امة قواما جوهريا في تطورها الحيوي وقد اسهم العامل الاقتصادي في بلورة الحضارة المغربية منذ فجر الاسلام فشعوب المغرب العربي قد استقبلت الفاتح العربي كمحور لاسيما أن العرب حملوا معهم الى افريقية كما يقول كوبتي : « حكومة نظامية مجهزة بجميع التقومات العسكرية والادارية » فكان في ذلك الخلاص من جبايات مرهقة فرضها الرومان الذين احالوا الافريقي الى « مخزن محصولات » لامداد روما فكان الامبراطور الروماني نفسه اكبر ملاك عقاري في المغرب الكبير ومنذ اواخ رالقرن الثاني الهجري انطلق الاقتصاد المغربي من عقاله فانتظم واصبح « منطقيا قارا » كما وصفه المؤرخ **طيراس وامست فاس** بفضل التبادل بين اجزاء المغرب العربي مركزا اقتصاديا وفكريا رسم

الخطوط الاولى للوحدة القومية والتخفيف من عوامل الانفصالية والتشتت القبلي ، لا سيما بعد ان تجمعت فيها ثمانمائة اندلسية هاجرت اليها عام ٢٠٢ هـ ــ ٨١٨م بعـد وقعة الربض وقبلها ثلاثمائة اسرة قيروانية (١٩٨ هـ) وقد شاهد المغرب اول عملـة وطنية مستقلة عام (١٨٥ هـ) حيث تبلـور الاشعاع الحضاري باستقرار اقوى (حتى في الصحراء) وتصاعـد العمران وانبثاق مدن جديدة وتعـززت الفلاحة التـي كانت محور الاقتصاد بأعمال الـري الكبرى ، وازدهـرت الحركـة التجارية فكانـت **سجلماسة** الصحراوية مركزا للقوافل بين الجزائر والمغرب والبصرة وبغداد خاصـة بعد أن قام الموحدون بمسح الاراضي فـي المغرب العربي مسحا دقيقا استهدافا لانتاج مخطط ، وكانت الظاهرة الاساسية التـي اتسم بها هذا العصر هي الطمأنينة والامن مما شجع ظهور البوادر الاولـى لانتشار الضيع الزراعية التجريبية ، وقد تكيف هذا الاقتصاد فاتسعت مصادره وموارده باتحاد الاندلس والمغرب العربي فعند ما كشـف عباس بن فرناس الاندلسي وهو اول طيار عربي بالاضافة الـى الجوهري المشرقي استخدم آلة لامتطاء الاثير طريقة جديـدة لصنع الزجاج مـن الحجر تكونت آنذاك مجموعة من الصناعات سبقت البندقية الى كثير من الكشوف وغمرت العالم بأصنـاف المنجزات من اقداح وعلب وانابيب واوان كيماوية ، وكانت المصانع تنفخ الزجـاج وتفرغه وتنحته وتعزز بذلك فن الترصيع في دمشق والزجاج البلوري الدقيق الذي سبقت به مصر صناعات بروسيا وتشيكوسلافاكيا اوائل هذا القرن .

وقد جعل المحمدون ــ كما يقول اندري جوليان فى تاريخ افريقية الشمالية ــ وعلى راسهم عبد المؤمن الندرومي حدا للفوضى المالية التي كان يتخبط فيها ملوك الطوائف فظهر عنصر جديد هو التصنيع واصبحت **سبتة** مركزا دوليا لانتاج الورق يضاهيه جودة ورق شاطبة في الاندلس وسامرا في العراق وكانت هذه المراكز تمد اوروبـا الشرقية والغربيـة وقد عثـر المستشرق كازيري فى الاسكوريا على مخطوط عربي من ورق القطن يرجع تاريخه الى عام ١٠٠٩ م

(وهو هذا العصر بالذات) يدل على ان الورق المقصود كان من القطن ، وقد سبق المغرب اوروبة الى صنعه . ومعلـوم ان العرب اول من صنع الكاغط من الخـرق البالية (لوبون ــ حضارة العـرب ــ ص ٥١٩) وقد احصيت في فاس وحدها ايـام الموحـدين ٣٠٩٤ مصنعا للنسيج و ٤٧ للصابون و ٢ لتسبيك الحديد والنحاس ، واحد عشر معملا للزجاج ، واربعمائـة لصنع الورق او الكاغط (١) علاوة علـى الثروة المعدنية التي اتخذت موادها الاولية من حديد ونحاس وفضة وتوتيا وغيرهـا منطلقا لسلسلة مصانع انتشرت بسرعـة في حواضر المغرب العربي وبواديه بالاضافة الى مصانع السكر فازدهرت المبادلات بين الشمال الافريقي ودول اوروبة وبخاصـة موانيء بيزة وجنوة والبندقية ومرسيلية ، وكان المسلمون آنذاك هم اول من نظـم الاساليب التجارية طبقا لمقتضيات التجارة الدولية ــ كما يقول اندري جوليان ــ الذي اكد ان الاسطول العربي المغربي اصبـح آنذاك اول اسطول في البحر الابيـض المتوسـط .

---

١ ــ زهرة الاس للجزنائي ص ٣٣



ونفتح هنا قوسا صغيرة لنؤكد ان هذه الروح القانونية نجدها متبلورة في مواقف المغرب العربي الذي كان يقف دائما في صف الشعوب التواقة الى التحرر كشعب الولايات المتحدة الذي كنا اول من اعترف باستقلاله . وكانت دول اوروبية تدفع للاسطو ل الجزائري وليبيا والمغرب الاقصى مراكش جزية سنوية لحمايتها من القرصنة في البحر الابيض المتوسط ، فان القرصنة لم تكن سوى رد فعل فدائي المغرب العربي واساطيله القرصنية ضد حركة القمع والثأر الاسبانية . وقد برهن المغرب عن روح دولية اكد المؤرخ الفرنسي جاك كايبي اننا سبقنا بها ما عرفته اوروبة في العصر الحاضر .

وهكذا كانت في تلك الفترة التي استمرت ازيد من ثلاثة قرون اروع فترة في تاريخ وحدة المغرب العربي تفتقت خلالها معالم الحضارة ومراسم العمارة وبدائع الفن مضافة الى قوة التخطيط الاجتماعي الذي

تبلور في تأمين السبل الصحراوية والتفجر الديموغرافي وتكاثر المارستانات وتزايد المدارس والاحياء الجامعية وانطلاق مصانع المراهم والادهان والاكحال (٢) ولعل من ابرز مظاهر هذا الازدهار آخر ايام بني مرين القوة الشرائية للنقود حيث لاحظ ابن بطوطة انها كانت تعدل في المغرب العربي ثلاثة اضعافها بمصر وبالرغم عن النكبات التي بدات تترى على المغرب الكبير بعد نكبة الفردوس المفقود فقد استطعنا اواخر القرن العاشر الهجري ان نقف في معركة وادي المخازن غزو البرتغال لشواطيء المغرب العربي مع تقليص النفوذ الاستعماري البرتغالي حتى في البحر الهندي والخليج العربي ، كما كان اسطولنا قبل ذلك رادعا للصليبيين في سواحل الشام وفلسطين

وصعقت اوروبة بعد الهزيمة النكراء التي الحقها المغرب العربي بالبرتغال الذي فقد ستقلاله من جراء هذه الضربة ازيد من

ستين سنة ، فصارت الدول الغربية تخطب ود المغرب واقترحت انكلترا عليه التعاون

لتأسيس كوندومنيوم الهند ، ونفق الدينار الذهبي المغربي على الصعيد العالمي ،

وتصاعد التصنيع وبخاصة تكرير السكر الذي اصبح البلاطان : الفرنسي والانكليزي يتنافسان في اقتنائه كأجود ما ينتجه العلم

وبعث تقوية لمبادلاتنا مع اوروبة عملا للدعاية لمنتجاته كما شاركنا في المعارض الدولية كمعرض باريز عام ١٢٨٥ هـ وحمينا

الصناعة الاهلية من المزاحمات الاجنبية وبذلك برهن المغرب العربي في شتى المجالات على تساوقه مع ما يستجد من معطيات الحضارة باوروبة وقد عرفنا انظمة اقتصادية واجتماعية سبقت الاحداث والكشوف الاوروبية حيث منحت الدولة مثلا في بعض الجهات القروض للدور التجارية لجلب المحاصيل اعوام الجفاف بأثمان في متناول لشعب كما كانت تتخذ كل الوسائل لالغاء ما يزيد على الاعشار

---

٢ — المعجم لعبد الواحد المراكشي ص ١٧٧ .

والزكوات من مكوس وجبايات تخفيفـــا لوطأتها على الشعب وعلـى اقتصاديات البــــلاد .

ولعــــل المغــرب العربي كان مـــن اكثر الشعوب ايمانا بفعالية العمل كراس مال قبل ظهور نظرية كارل ماركس التـي يعتقد انصار الاشتراكية والشيوعية بانها مكسب جديد للانسانية ، فقد اكد ابـــن خلدون التونسى فى تاريخه (٣) ان الكسب هو قيمة الاعمال البشرية « فلذلك لاحظ ما سيئيون في احصاء قـام به عـــام ١٩٢٤ للصناعة المغربية (٤) ان عدد رجال الحرف في المدن المغربية يعادل نصف عدد السكان كما اعترف المؤرخون الاجانب بأن نظـام الحناطي عندنا وهو اشبه بما عرف اخيرا في ايطاليا ، كان يعمل في اطار من الحرية الكاملةلم يفسد عندنا الا باحتكاكه بنظريات اوربية وقد امتاز انتاجنا الصناعي بجودة نادرة فتحت له منافذ في اوروبة الى اخـر القرن الماضي ويكفي دليلا على ذلك قطـن المغرب الذي كان فيه نوعـان معروفان في اوروبة « سي ـــ ايسلاند » لهما سـدى حريري طويل من الطراز الامريكي ، وقـد تساوق مع ازدهار التصنيع ازدهار الفلاحة حيث بلغت السوائم وحدها في المغـــرب الاقصى خمسين مليون راس من الغنـــم والمعز ، وستة ملايين راس من البقر (٥)



ويرجع التفجر الديوغرافي بالمغرب لقلـة الوفيات ولارتفاع معدل الاعمال الى مابين ٦٥ و ٧٠ سنة في الحواضر ومائة فــي الاطلس ومثلها في كل من الجزائر وتونـس بفضل انتشـــار المارستانات والملاجــيء الصحية وخلو المجتمع الاسلامي مـــن امراض العصر الناتجة عن الخمور او الزنا مثل الامراض التناسلية التي عرفت عندنا بالامرض الاسبانية او الفرنسية .

■ اما فى الحقل الجامعي فالزيتونة اقدم جامع فى العالم العربي تليه القرويين ثـــم الازهر وقد احتفل المغرب بذكرى مـرور احد عشر قرنا على تأسيس جامعة القرويين التي ما فتيء المؤرخون الغربيون يعتبرونها اول مدرسة في الدنيا « لا تزال قائمة الـى الان كما اعتبروا مدينة فاس في افريقية اشبه بأثينة عاصمة الفكر في اوروبة لانها كانت ملتقىعلماء شرقية وبجاية والقرويين» واعتبرها المشارقة انفسهم وبخاصة منهم العراقيين كبغداد المغرب (٦) اي كعاصمة للغرب الاسلامي بالنسبة لدار السلام في حاضرةالخلافةغير انالسرطان الاستعماري جمد هذه الانطلاقة الجزائرية الوقائية منذ عام ١٣٨٠ كما ما قالتطور التونسي معه ذلك وظل المغرب الاقصى يواصل صراعـا مؤقتا أواخر القرن الماضى فاسس مدرسة المهندسين (٧) ومدرسة المدفعية ومدرسة

---

١ ـــ ١ ـــ ق ٣ ص ٦٨٦ و ٧٠٩ طبعة ببيروت .

٢ ـــ النشرة الاقتصادية والاجتماعية المغربية رقم ٤٩ــ٥٠ .

٣ ـــ كودار صفحة ١٨٨ .

٦ ـــ المعجب للمراكشي .

٧ ـــ المجلة الاسيوية المجلد العاشر ـــ ص ٥٢ .



الفنون وتعزز هذا الانبعاث الفكري بايفاد بعثات من الطلبة الى الخارج لاستكمال معارفهم العلمية والتقنية كما تعزز نتاج العقول بمطبعة حجرية نشرت مئات المخطوطات العربية المختارة من بين الاف المخطوطات النادرة المكدسة في المكتبات العامة والخاصة بالمغرب العربي .

واذا كان للشعوب والامم مجال يجب الانصراف اليه تعزيزا للكيان الوطني ، ودعم للحضارة القومية فهو هذه المجموعة من المجالات التي تستلزم تخطيطاتها الرصينة درجة عليا من التقدم الفكري والسمو الاجتماعي والتطور التقني بالاضافة الى الكفاية الاقتصادية ولذلك عمد الاستعمار — كما يقول اندري جوليان — الى التعجيل بانهيار المغرب اقتصاديا للسيطرة عليه سياسيا بعد سقوط الجزائر وتونس في حبائله ففرضت فرنسا حمايتها عام ١٩١٢م عن طريق القروض والدبلوماسية المالية وكان في ذلك مثار عبرة لنا في انتفاضتنا ونهضتنا الجديدة لنتلافى كل استرهان لقوماتنا ونوجه تخطيطنا الى دعم السياسة الوحدية العربية في الاطار العالمي عن طريق تراثنا الطبيعي . والطريق الوحيد الذي بدأ يبشر بالنصر هو ان العرب استطاعوا خلق وحدة اقتصادية تحتجز الثروات، وخاصة البترول ولكن بقيت هنالك عوامل اخرى مثل وحدة البنوك ومختلف اوجه الاستثمار التي يمكن لمجموعها ان يوفر اكبر قسط سياسي على الغرب الذي ما زال يستنزف قوانا الحيوية ويجرح كرامتنا بمكايده . اما حضارتنا الفكرية التي يجب ان نداب متكاتفين شرقا وغربا على صونها ودعمها لربط الماضي بالحاضر ، فمن ابرز مقوماستها **اللغـة العربية** التي كان نفوذها في العصور الوسطى بعيد المدى حتى ان جانبا من اوروبة الجنوبية كان يوقن بانها هي الاداة الوحيدة لنقل العلوم والاداب كما يقول جورج ريفوار .

وقد انطلق المنهاج العلمي اول ما انطلق باللغة العربية اداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي ، وان استمرار حياة اللغة العربية دوليا هو العنصر الجوهري للسلام بين الامم في المستقبل فلا يمكن اذن لاية نهضة عربية حديثة ان تكتمل دون ان تستعيد لغة الضاد ، مكانتها المرموقة في المحافل الدولية علميا وتقنيا وحضاريا — ولنقتصر نظرنا على مثال واحد يبرز مدى اسهام المغرب العربي في دعم لغة الضاد فهذا الشيخ مرتضى الزبيدي امام اهل اللغة في القرن الثاني عشر يتتلمذ لابي عبد الله محمد بن الطيب الشرقي الفاسي (المتوفي عام ١١٧٩) في اكبر موسوعة لغوية في العصر الحديث « هي تاج العروس من جواهر القاموس » كما تتلمذ لمحمد الحسني البليدي الجزائري الذي حقق المقولات العشر بمصطلحاته الفلسفية الدقيقة وقد كان للاستاذ المغربي

اثر عميق في تكوين تلميذه المصري حتى انه لا يمر مشكل الا واستند الزبيدي في حلــه الى شيخه الذي كان اللغويون يصححون المعاجم من املاءاته وتحليلاته كما فعل ابن القزاز البربري حيث صححت عليه اللغـــة فى القرن الرابع الهجري مع صاعد العراقي اضف الى ذلك ان الفكر المغربي قد طعـــم المعجم العربي بطائفةمن المصطلحات النابعة

من مصادر الاشتقاق العربية الاصيلة (٨) والتـ اكتمـلت بها مجالس الحضارة العربية فيالادارة والقضاء والشرطة والاقتصــــاد والصناعة والفلاحة والاجتماع والعمران ، وقد استعرضنا جوانب هذه المظاهر فــي كتابنا « **تطـــور الفكر واللغة فى المغــرب**

الحديث » الذي هو عبارة عــن سلسلــــة محاضرات القيناها في القاهــــرة باشراف معهد الدراسات العربية العليا فعناصــــر التكامل هذه لا ينبغي ان تخلق في حضارتنا العربية ثنائية متنافرة الطرفين بل كيانـــا متساوق الاجزاء ينطلق من المفهوم العلمـــي

العربي الخاص الى المدرك العلمي الانساني العام في تجاوب يحفظ للكيان العربي عاليته التي ظللت طابعه البارز طوال القــــرون الوسطى الى العصر الحديث ، وقد فجـــر الاستعمار بين الاخوة في الشرق والغـــرب

هذه الثنائية الانفصالية المصطنعة التـــي مازلنا نعاني من ويلاتها الامرين فى مجاذباتنا

الهامشية التي تنسينا احيانا عمق المشاكل المصيرية ، وحتى في ادق مجالات المعرفـــة

ثقافيات

مقومات الحضارة المغربية

وأثرها.. على الانسانية

كان للمغرب العربي النصيب المرموق فقــد استطاع ان يسهم حتى في تكييف الفـــن المعماري العالمي بروائع ما زالت قائمة الى الآن حيث تجلى ابداع الموحدين منذ القرن الخامس في روعة وفخامة مرصد الخالــدة او الخيرالدة باشبيلية وتتابع الخلق الفنـــي المتجدد فىمسجديحسان، بالرباط والكتبية بمراكش ومآثر رائعة في تلمسان وتونس والقيروان ، وقد امتاز الفن في القرن الثامن في مجموع المغرب العربي بــرقة الاشكال

وتشعب الرسوم وتداخــــل التسطيرات والتوريقات والمتربصات والترخيمـــــات ونقـــوش الخشب والادهان البديعـــة

والشماسيات الملونـة والنحاس المـمـوه وتغطيةالمنارات والجدرانبالزليجات. ورغم اتجاه الفن المعماري منذ القرن العاشر الى هندسة الحصون والقلاع لمواجهة الغـزو الاستعماري الاوروبـ يفقد ظــــل ينافس اوروبة في التجديد حيـث لم يكن قصـــر « الرياض » بمكناس يقل روعة عن قصــر « فرساي » بفرنسا وهكذا تبلور في الفـن المغربي طابع خاص اضفي على الحضارة في الشرق الغربي للوطن العربي لونا جديـدا شكل احدى لبنات انبعاث الانسانية الفكري منذ العصور الوسطى .

■——■

في العدد القــادم باذن اللــــه تتمـــة المحاضـرة .

٨ — راجع بعضها في المستدرك على المعاجـــم العربية لدوزي وبعضها الاخرى في كتابنا « تطـــور الفكر واللغة في المغرب الحديث » .

مالك الفضاء
١٦٦٦

ما كنت احسب ان بحــرا زاخرا
اضحى دفيـــنا في ذراع واحد



□ قال الشاعر قبل الف سنـة ، يرثي فقيدا كبيرا :

عـم البريـة كلهـا ارواءا
من بعد ما ملك الفضـاء ، فضاءا

ثقافيات



قلت وهنا يصح لنا أن نستعير جملة ترد على السنة العامة : « هــذا كلام فاضى « ! فمن يملك الفضـــاء . . ولن يملكه الا من له الخلق والامر ..

وأظن الشاعر هنا لم يحمله على تمليك صاحبه الفضاء ، الا حرصه على وصفه بعد ذلك بالضياء .. فى صيغة محببــة الى المولعين بالجناس المعجب ..

(وللناس فيما يعشقون مذاهب)

بين الاخشبين
١٦٦٧

□ قال شبيب بن الرحباء :

ترى ابل الجار الغـــريب كانما
بمكة بـــين الاخشبين مرادها
يكون عليها نقصها ، وضــمانها
وللجار ان كانت تزيد ازديادهـا

● ❋ ●

قلت وكذلك كان ما بين الاخشبــين بمكة ــ اى خندمة وقعيقــعان ــ « مراد » ــ بفتح الميم ــ للابل ترعاه .. أما اليوم فانها « عمران » يمتد من « الزاهر » و « الزهراء » الى ما فوق « المحصــب » و « الابطح » و « البطحاء » .. وكلها اليوم حدائق وميادين ، وآس وريحان وياسمين ونرجس ونيلوفر ونسرين .. كفانا اللــه واياها عيون الحاسدين .

الحجـال .. وربـاتها
١٦٦٨

□ قال الآمدى فى (موازنته) : وقـال على بن أبى علقمة الجرمى :

ترى حجلها مـــلآن ليس بزائد
يجول ولم تملأ وشاحا ولا عقـدا

● ✻ ●

قلت وما أدرى أى شعور أو احسـاس حملنى على الاطراق هنيهة عندما قرأت هذا البيت .. وتمثلت الحجل والخلخال ..

وما كان لهما من العناية والاحتفال، وجزمت بأنه لم يعد لهما من أثر فى عصرنا هـذا ــ

اللهم الا ان يكون ذلك بين أحشاء الصحارى وبطون الاودية ، وشعاف الجبال ؟ وآلمنى كثيرا أن يزول هذا الحلى من الحقيقـــة ، ويعز حتى على الخيال .

القول لا القائل ياهو !
١٦٦٩

□ انشد اسحاق بن ابراهيم الموصلى ، (الاصمعى) قوله :

هل الى نظرة اليـــك سبيل
فيروى الصدى ويشفى الغليل؟

ان ما قل منك يكـثر عندى
وكثير ممـــن تحب القليـل

فقال الاصمعى : لمن تنشدني ؟ فقال : لبعض الاعـراب . فقال : « هذا والله هو الديباج الخسروانى » .. قال لليلتهمـا !

فقال : « لا جرم ، والله أن أثر الصنـــعة والتكلف عليهما ... » انتهى

● ✻ ●

قلت كان هذا ، ولا يزال ، ديدن الناس .. وما أكثر ما يبدع الناشئـون

ويحسن المتأدبون .. ومع ذلـك يغمطون ويبكتون (وكم ترك الاول للاخر)

جـلد العنـبر
١٦٧٠

□ قرأت فى « تاج العروس » للزبيدى قوله ، عن « العنبر » وفى الحديث : ان

النبى صلى الله عليه وسلم بعث سريـــة الى ناحية « السيف » ــ بكسر السين ــ اى

ساحل البحر الاحمر ــ فجاعوا ، فالقى الله لهم دابة يقال لها العنبر ، فأكـــل منها

جماعة السرية شهرا حتى سمنوا » .. قال الازهرى : هى سمكة بحرية يبلغ طولهـــا

خمسين ذراعا ، يقال لها بالفارسية (باله) قال الصاغانى : « ورأيت أهل جدة يحتذون

أحذية من جلد العنبر ، فيكون أقوى وأبقى ما يتخذ منه وأصلب ، وقد اتخذت أنـــا حذاء من جلده » اهـ

● ✻ ●

قلت ومنذ خلقنا حتى الآن لم نسمـع بهذا الاسم العنبر وسمك العنبر ولم نسمع بتوافره ووجوده ببحرنا

الاحمر وبهذا الطول ، وأحسبه انقرض أو هاجر ، أو قل وندر ، ولو وجد وكان فيـه

غناء في صناعة الاحذية لتنافس جلود النمور ..

لماذا هي «الغترة»

١٦٧١

□ يطلق الناس على مايسدل فوق «الكوفية» على الرأس اسم « الغترة » ويضعون فوقها « الشطافة » او « العقال » فلماذا كانت هذه التسمية ؟

قال صاحب « تاج العروس » : الغترة بالضم كالغبشة تخلطها حمرة » .

● * ●

قلت: ومن ذلك علمت ان اصل التسمية جاء من الحمرة المندرجة أو الغالبة في هذا اللباس وأن أخذ يعم كل ما يغطي الرأس من كل نوع ولون تغليبه .. اذ كان الاكثر منها منسوجا بالخيط الاحمر أو مصبوغا باللون الاحمر ..

القنطرة .. والمليئة

١٦٧٢

□ يقول الناس عن صاحب الاموال الكثيرة قديما : انه « مقنطر » .. أي جمع مالا وفيرا يوزن بالقنطار .. ويقابل ذلك

في زماننا — قولهم . انه (مملين) أي بلغ ماله في العدد المليون .. وبلغة اخرى (مليونير) ..

● * ●

قلت: ان كان ما يحسب بالقنطار في في العهود القديمة ، انما يصدق على ما كان من جنس المعدن ذهبا

أو فضة او نيكلا .. أما في عصرنا هذا فان العدد بالمليون أصدق تعبيرا .. لان النقود عادت من القراطيس او الاوراق المالية .. فلا محل للاوزان .

هل يعيبه مسلم ؟

١٦٧٣

■ **دخل فرقد السجن على الحسن، وهو** يأكل الفالوذج ، فقال : يا فرقد ! ما تقول في هذا ؟ فقال : (لا آكله ، ولا أحب من أكله . فقال الحسن : لعاب النحل ، بلباب البر ، مع سمن البقر .. هل يعيبه مسلم ؟ »

● * ●

قلت: وبهذا الوصف يكون هذا (الفالوذج) هو بعينه ما نسميه (المعصوب) .. وقد زاد عليه المتأخرون (الموز) او (القشطة) .. ولكن الذه وأطعمه ، ما اقتصر فيه على الثلاثة الموصوفة في كلام الحسن .. والظاهرة الجديدة في زماننا هذا ، هي : الانصراف عنه في الافطار ، وكان مما لا بد منه مع الاسفار — بكسر الهمزة — مع ندرة السمن البقرى السليم من الغش وغلائه في الاسعار واحسب ان ذلك هو السبب الاول في الاعراض عنه ، فان القدح منه لابد له من عشرة دراهم أو دينار ، وما يستطيع ذلك الا ذوو الثراء والاقتدار ، وكان قبل خمسين عاما لا يتجاوز ثمنه ربع ريال ، وما للمحروم منه الا ان يتمثل بقول الشاعر القديم :

(من فاته اللحم فليشرب من المرق)

ثقافيات

ملاحظات عابرة

للشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

الناس كالحيوانات ٦٠١

● الاســود ●

□ تحت العنوان المتقدم نشرت صحيفة ما نقتطف منه ما يلي :

● عندى أولا الرجل القوى الشخصية الشديد البأس الصلف المتكبر الذى يتطاول تيها ويتبختر غطرسة ، ويتناهى عنجهية ٠

هذا النوع قد شبهته بالاسد ، ولكنى قسمته الى فئتين: فئة اسود **(الغاب)** وفئة أسود (السيرك) ، الفئة الاولى هى فئة الاسـود الحقيقيين الذين يرهب جانبهم ، لأنهم قادرون عـلى البطش غير هيابين ولا مبالين ٠٠ وهم محقون ، أو عـلى الاقل ، معـذورون اذا أبدوا ما أبـدوا من آيات المباهاة والفخار ، لأنهم يستحقونها ، ولان عندهم بالفعل من الصفات ما يسوغهـا ، هؤلاء يجب معاملتهم بكل حـذر ٠٠ ولكن التودد اليهم والانخفاض أمامهم لا ينقص من (زئيرهم) وقد يجعلهم يبتعدون عنك أكثر وأكثر ، صاعدين الى عليائهم ، وخير معاملة لهم هى الادب من غير لطف جم ، وحسـن اختيار الالفاظ الهادئة والمعانى الواقعيـة معهم ، مع ابداء قدر ليس باليسير من عدم الاهتمام ، ولكن من غير تفريط ، وبهـذا الاسلوب تستطيع أن تتفادى طغيان الاسود الآدمية وتقف أمامها موقف الند من غير أن تستثيرها وتفقدها أعصابها ومودتها ٠٠

والفئة الثانية هى فئة الاسود المزيفين ٠٠ وهم الذين اسميتهم أسود **(السيرك)** التى أحسن ترويضها ٠٠ هؤلاء الاسـود لا يختلفون عن أسود الغاب فى المظهـر

بشيء ، ان لهم ذات الزئير ونفس الجلبة والضوضاء ، بل انهم قد يزيدون عن أسود الغاب فى التيه والاعجاب بأنفسهم ، ولكنهم

فى الواقع أسود لا يقوون على ايقاع الضرر بك ٠٠ فقد قلمت مخالبهم ونزعت انيابهم

فأصبحت بمأمن من جراحاتهم ، وكأنهم هم قد أحسوا بعدم استطاعتهم ، فطفقوا عن وعى أو غير وعى يغطون هذا النقص بالمزيد من الصياح والوافر من التصدر والعجرفة ٠

انهم يصرخون بمناسبة وبغير مناسبة ٠٠

ويتذمرون من الشيء قبل أن يعـــرفوه ، ويقعون ضحايا ردود الفعل السريعة والحماقة

فى القول والعمل ، فاذا بهم يمضون الوقت فى تلافى ما بدر منهم دون وعى ، بدلا من

أن يمضوه فى تشييد ما يفيدهم للمستقبل ٠٠ هؤلاء كيف تعاملهم ؟ ٠٠ يجب أولا أن تضع فى أذنيك قليلا من القطن ، فلا تهتم

لما يقولون ولا تعيره وزنا كبيرا ، وحتى

عندما يهددون ويتوعدون ، وحتى عنـــدما يعدونك بالخدمات ، لأن عندهم بطشا ويأسا

ومقدرة وبراعة لا ترتاح اليهم ولا تطمئن الى وعودهم ، ولا تفرح بما يقولون ، بل عليك

أنت أن تمـــلى عليهم فى الوقت المناسب

ما تريد وعليك أنت أن تقودهم من أنوفهم الى حيث ترى من الانسب أن يذهبوا ٠٠

الم أقل لك أنهم حيوانات اليفة ؟ ٠٠ لكن عملك هذا يحتاج الى مقدار بسيط من

التغطية وجزء ضئيل من الحنكة ، فهـــلا استعملتهما .. وانى عندئذ اطمنك بانــك

لن تضطر الى استعمال السوط أو أى أداة من هذا القبيل ٠٠

٠٠ فما اكثر اسود (السيرك) ، وما اقل اسود (الغاب) انهذه تحمي عرينهاوتدافع عن كيانها ٠٠ اما الاخرى فلا عرين لها ولا غاب ٠٠ فما الذى تحميه اذن ٠٠ ؟

★ □ ★

● الدب ●

● والان الى نوع اخر ، هو نوع معجب ولست أدرى اذا كان محببا كذلك ٠٠ انه

نوع الدببة ٠٠ أحب ذلك الطويل العريض الضاحك ، الخلى من الخشونة ، أحب فيـــه

اشراقة وجهه وسذاجته ، واحيانا غلاظته فهمه ٠٠ أحب فيه جثته ويديه السميكتين

وأصابعه العريضة ، حين يضربك بيده على كتفك ضربة الحب و (البرافو) ، فاذا بهيهد

كيانك وأعضاءك فتقفز من الالم ويبدو عليك الالم وانت تهتف: (ماالفائدة ، انه دب) ،قد

تكره أنت الدببة ، ولكننى أنا أحبها ، بل انى أرتاح لمعاشرة الدببة أكثر مما أرتاح

لمعاشرة سواها ، الطيبة والسذاجة مع مقدار لا بأس به من الفهم ٠٠ ا لايكفى ؟ صحيح

انهم يقترفون أخطاء كثيرة ، وصحيح أنهم بأيديهم الغليظة لا يستطيعون أن يتعهدوا

الدقيق الناعم من المهمات والامور ، ولكن على الاقل تستطيع أن تامن جانبهم ٠٠ وان

تستخدمهم فى العنيف الجسيم من المهمات أليس كذلك ٠٠؟

★ □ ★

● الخروف ●

● وأرجو منك أن لا تسيء فهمي ، ولا تخلط بين الدب والخروف ، ان الفرق بين الاثنـــين ان الاول ذكي طيب القلب ، أما الثاني فهو غبي يبدو أحيانا طيب القلب .. فالشفقة بين الاثنين ان الخـــروف يثير أعصابي ، وقد لا ياتي عملا ذا أهميـــة أو ضرر بالغ ، ولكن بمجرد ما اراه قد شرع في الخطأ قولا أو عمـــلا اذا بي انتفض أو أوجه اليه قارس الكلام ، ومرير الانتقاد !

قد تكون أنت مثلي ، وقـــد لا تكون ، ولكن أنصحك في معاملته بأن تغمض عينيه ــ وهذ سهل ــ وانت تقوده من أنفه دون ان تجعله يتيقظ أو يطلب مراجعة أو مداولة لأني أعلم من هؤلاء الخرفان السخفاء من يتورط فيطلب منك التفاسير وهيهـــات أن يفهم تفسيرك ، بل يزيد المسألة تعقيدا ويلهب أعصابك .. اجهد في أن يحـــافظ هذا الخروف الابله عـــلى حياته معك ، وخاطبه بلهجة الامر ، وحافظ على هيبتك الكاملة معه .. وهذا هو أنجع دواء ..

★ □ ★

● الببغاء ●

● دعني أقدم لك الآن الببغاء .. الرجل الببغـــاء هو ذلك الانيق صاحب الملابس الزاهية الالوان أكثر من اللزوم ، انه يحفظ دون فهم كثيرا من الاقوال والاعمـــال ، ويحاول تقليدها ، فينجح حينا ويخطيء في أغلب الاحيان ..

ان هذا النوع من الحيوان يتكلم كثيرا ، وقد يكون من الغريب أن تلاحظ أن أكثرهم مرتفعو الصوت ، وهذا الصوت له جرس رفيع ، انهم يتكلمون كثيرا ويقدمون لك ما حفظوا وما لم يحفظوا فاذا كان عندك الصبر فلا بأس أن تستمع ثم تبتسم ثم تذهب الى شأنك ، واذا لم يكن لديك صـــبر فـــلا تقترب منه ، لأن علاجه عسير أو مستحيل،

ولا يمكن الحصول على البغية منه الا بعـــد جهد ومن خلال حديثه المستفيض واعجـابه بنفسه وتقليده لآراء غيره وأعمالهم .. ان استفادتك منه تكون بالتربص للفرصـــة وباقتناص السانحة ، فهل أنت مستعد ؟ انك على كل حال لن تجني شـــيئا يوازي الجهد الذي تبذله .. والافضل أن تَزْوَرَّ وتنجو بنفسك ..

★ □ ★

● الثعلب ●

● عجيب أن أنصـــحك بالابتعـــاد عن الببغـــاء ، وأن لا أنصحك بالابتعـــاد عن الثعلب ! .. كلنا يعـــلم من هـــو الثعلب الخبيث الداهية .. واذا كنت لا أرى وجوب الابتعاد عنه ، فلأني مقتنع بأنك لو هربت منه فانه سوف يتبعك ولا جـــدوى الا في مجابهته ومقارعة المكر بالمكر ..

أنصحك أولا أن تكون مقتضبا متعصبا معه ، وأن لا تنهي اليه الا ما تكون مقتنعا به مائة في المائة ، لأن كل هفـــوة منك يحفظها ويستخدمها ضدك ، وعليك أن تكون شديد التحفظ معه ، فلا تمازحه ولا ترفع الكلفة معه ، وقد يكون ما أنصحك به مخالفا للتقليد المألوف في معاملة الماكرين ، ولكن تجـــربتي قـــد علمتني العكس .. فأنت وشأنك ..

هذا بعض ما ورد في مقال للدكتور امين الحافظ .. انه مقال مفيد ، وفلسفة عميقة في فهم طباع الناس والتعامل معهم حســب طباعهم الغريزية ..

صندوق الانماء يساهم بمشروع جزائرى لتحسين المراعى ٦٠٢

● المراعى الصناعية فى الدول الاوروبية لها مفعولها العظيم وأثرها الفعال فى تنمية الاغنام والابقار ٠٠ وفى بلادنا مراع طبيعية لا تتوفر الا بعد هطول الامطار الشتوية ، وخاصة فى مناطق معينة ، غير أن انبثاق المياه واكتشافها فى أجزاء كثيرة من المملكة جعل من الممكن بكل سهولة ايجاد مراع صناعية فى القصيم والافلاج ووادى الدواسر وتيماء والبطين قرب مدينة بريدة ، وغير ذلك من الامكنة الصالحة التربة والوفيرة المياه .

وقد عمدت بعض الدول الغربية الى استثمار هذه الثروة ، وتعاقدت مع بعض الشركات ومع صندوق الانماء فى الامم المتحدة ٠٠ تقول احدى الصحف عن الجزائر مثلا :

الجزائر : سيتبرع صندوق الانماء الدولى بمبلغ ١٫١٨٦٫٠٠٠ دولار لمشروع تبلغ نفقاته ٦٫٣١٠٫٠٠٠ دولار لتحسين المراعى ومحصولات علف الماشية فى السهول الواقعة الى الجنوب من مدينة الجزائر ، وذلك بموجب اتفاق وقع هنا ٠٠ وستمول الحكومة الجزائرية بقية المشروع الذى تبلغ مدته خمس سنوات ، والذى ستنفذه منظمة الاغذية والزراعة .

● ★ ●

■ واعتقد ان وزارة الزراعة وقد اوجدت مشروعا من هذا القبيل فى جازان ، يحسن بأن تقيم مثله فى بريدة فى (البطين) ، كما تقيم مشروعا مماثلا فى الاحساء والآخر تقوم به فى وادى الدواسر - وثالثا فى الاسياح او تربة وبقعاء ورابعا - فى المدينة المنورة ٠٠ وخامسا فى الباحة ٠٠ وسادسا فى عسير ٠٠ الخ ٠٠

مع المساهمة الفنية والاشراف من خبراء أجانب من الدول ذات المقدرة والكفاءة فى المجالات الزراعية .. ان فى مثل هذه المشروعات تنمية وثروة فيها ايجاد مجال للعمل ، وقد عودتنا وزارة الزراعة فى هذا الميدان بنشاطات مشرفة ٠٠

★ □ ★

• قدرة الله • ٦٠٣

قالت احدى الصحف :

● عمره ١٠٣ سنوات ، وعمرها ٦٠ سنة ، ومع ذلك رزقا بمولود ذكر **سمياه (محمدا)** .. نعم .. لاشىء يدعو للدهشة فببساطة رزق أبو درويش البرجاوى وزوجته محمدا ٠٠ ومن المنتظر أن تثير ظاهرته اهتمام الاطباء ٠٠

وأبو درويش البرجاوى عاصر العهد العثمانى ، ويعتبر نفسه من أصدقاء الملك عبد العزيز ، ويعرفه رجال السياسة فى لبنان أثناء ذلك العهد ، وفى عهد الانتداب الفرنسى ، وقد سبق له أن عمل فى مرفأ بيروت ٠٠

يقال فى الفقه : لا حيض قبل تسع سنين ولا بعد خمسين ، لأنها سن اليأس ٠٠ ولكن قدرة الله لا تقف عند حد ٠٠ وفى القرآن الكريم : قالت المرأة الصالحة : (أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا) ٠٠ و (كن فيكون) من لدن الله ، به تحقق المعجزات وتبرز الآيات الباهرات ٠٠ فما أعظم قدرة الله تعالى انه العلى القدير ٠٠

ثقافيات

تقدير الزوج وطاعته

بقلم السيدة: مزين حقي

□ **اذا كان غالب المرأة لئيما ، واذا كان الكريم هو المغلوب للمرأة ، كمـا جاء فى حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان الاسلام لم يترك المرأة فريسة الغرور ، فتسيىء الى الرجل وتؤذيه وهو مطاطىء الراس لئلا يكون لئيما ، بل وضع الحق فى نصـابه ، وجعـل بين الزوجين حدودا ، وقرر لهما آدابا خاصـة وعامة ، وفرض عليهما العـدالة والحق والفضل ، وتبادل المحبة والاحترام ..**

فاذا كان غالب المرأة لئيما ، فان المـرأة التى تعصى زوجها ولا تعطيه حقـوقه من الاجلال والطاعة ، ولا تحرص على رضاه ـ امرأة شاذة ظالمة معتدية ، يجب أن تعـاقب وتؤدب ..

□ ان على الزوجة أن تحرص على كسب رضا زوجها فيما يرضى الله ورسوله ، وأن تصدق فى حبها وخدمتهـا اياه ، لأن ذلك حقه عليها .. فاذا أطاعته حق الطاعة كان ذلك ربحـا لها ، وطريقا يفضى بهـا الى الجنة ..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(اذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها دخلت الجنـة من أى أبواب الجنة شاءت) .**

فطاعة البعل طاعة للـه ورسوله ، فاذا أطاعت كانت مخيرة فى دخول الجنة من أى أبوابها شاءت ..

وهذا يدل على ما فى طاعـة الزوج من سعادة الاسرة وعمران المملكة الزوجية فى هذه الحياة ورضا الله الذى يدفع بهـا الى الجنـة لتنعم فى الآخرة بمثوبة طاعـة الزوج ..

بل ذهب الاسلام الى بيان قيمة الزوج مذهبا كريما وعظيما ، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(لو كنت آمرا احدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن ، لما جعل اللـه لهم عليهن من الحق) ..**

وكلنا نعرف أن السجود لا يجوز لغـير الله ، وهو علامة الايمان الظاهرة باقـرار الانسان لله بالعبودية ، فاذا جاز السـجود لغير الله لما جاز ان يسجد احد لاحـد الا سجود المرأة لزوجها ، ولكن لما كان السجود غير جائز الا لله وحده فان هذا الحـديث الشريف يثبت أن قيمة الزوج عظيمـة ،

ويكفى ذلك الحديث الشريف لاظهار حق الزوج على زوجته وبيان فضله ووجوب طاعته وكسب رضاه ، وأن رضا الزوج جالب لرضا الله ، وسخط الزوج على زوجته جالب لسخط الله عليها كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(لا ينظر الله تبارك وتعالى الى امراة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه)** ..

وليس هناك عقوبة أعظم من عقوبة حرمان الله أحدا من عدم النظر اليه تبارك وتعالى ..

وهذه العقوبة تدل على غضب الله على المرأة التى لا تحمد لزوجها فضله ولا تعترف باحسانه ..

وليس الله وحده هو الذي يغضب على المرأة العاصية الجاحدة ، بل يلعنها كل ملك فى السماء وكل شىء فى الارض ..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ان المرأة اذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لعنها كل شىء فى السماء وكل شىء مرت عليه غير الجن والانس حتى ترجع)** .

وما أكثر اللائى يخرجن من بيوتهن لزيارة صديقات أو تلبية دعوات وأزواجهن كارهون خروجهن ..

ان هؤلاء النساء شر النساء ، لانهن يؤثرن رضا نزواتهن على رضا الله ، ولا يبالين عذابه الاليم ، فيقعن فى شر لا جزاء له الا الجحيم ..

ولشد ما يمقت الله المرأة التى تكون سبب كراهية زوجها لها ، فصلاتها لا تقبل وعبادتها مردودة عليها اذا لم يكن زوجها راضيا عنها .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا رجل ام قوما وهم له كارهون ، وامراة باتت وزوجها عليها ساخط ، وأخوان متصارعان)

فلتتدبر كل زوجة أمرها ، ولتعلم أن رضا الله من رضا زوجها عليها ، فاذا أسخطته كان سخط الله جزاءها واذا أرضت زوجها رضى الله عنها ..

والحمقاء هى التى تعمل للحصول على غضب الله ، بل المجنونة هى التى تفعل ذلك ، أما المسلمة فهى الحريصة على رضا الله عز وجل بارضاء زوجها ، والجنة رهن برضا الزوج ، وما أسهل هذا الرضا ، لأن الزوج الطيب يرضيه من زوجته الكلمة الطيبة والصدق والعمل الصالح ، وليس بعسير على الزوجة التى تحب الله ورسوله أن ترضى زوجها وتظفر برضاه ..

ان حق الزوج على الزوجة فى الاسلام حق يأتي بعد حق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فعبادتها ربها فى النوافل والتطوع لا تجوز الا باذن زوجها ، فاذا لم يأذن الزوج لم يقبل الله منها عبادتها ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(من حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعا الا باذنه ، فان فعلت جاعت وعطشت ولم يقبل منها)** ..

وقال : (لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه) ..

والمرأة السعيدة فى دينها ودنياها من تعطى زوجها حقه من الاحترام والتقدير ، والا حاقت بها لعنة الله ومن فى السماء والارض غير الانس والجن .. ويا ويل المرأة التى تتنزل عليها اللعنة ، وما أسعد المرأة التى تسر زوجها أن نظر اليها ، وتسترعيه وتحفظ وده وماله وبيته وشرفه وسمعته ، وتعمل صالحا وتتقى الله فى كل شؤونها .

ان تقدير المرأة زوجها وطاعتهـــا اياه واجلالها له أعظم ما يقربها الى الله عز وجل وتكسب به رضاه سبحانه وتعالى .

□ــــــ□

أوفدت نسوة أسماء بنت يزيد الانصارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت وهو بين أصحابه ، فالقت على مسامعه الكريمة كلمة بليغة كان لها أجمل الاثر في نفسه السمحة ..

قالت اسماء :

(بابى انت وامي يا رسول الله ، انا وافدة النساء اليك ، ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنساء كافة ، فآمنا بك وبآلهك وانا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات اولادكم ، وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات ، وعيادة المرضى وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج .. والافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وان الرجل منكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مجاهدا حفظنا لكم اموالكم وغزلنـــا لكم اثوابكم وربينا لكم أولادكم ، افما نشاركم في هذا الاجر والخير ؟

فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم الى اصحابه بوجهه كله وقال : **(هـــل سمعتم مقالة امرأة قط احسن في مساءلتها في امر دينها من هذه ؟** .. قالوا : ما ظننا أن امرأة تهتدى الى مثل هذا ..

فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم اليها فقال : **(افهمي أيتها المرأة واعلمي من خلفك أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله)** ..

وانصرفت أسماء وهى تهلل ، فقد دان للمرأة الحصول على الثواب دون أن تبـذل من الجهد ما يبذل الرجل ، او تتحمل من المشاق ما يحمله ..

فاذا كان التبعل ــ وهو حسن طاعـــة المـــرأة لزوجها ، وطلبها رضاه واتبـــاع موافقته ــ يعدل الجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحـــج والجهاد ، فان هذا أعظم برهان وأكرم آية على عظم قيمة الزوج ووجوب طاعته وكسب رضاه ..

وماكان نساءالمسلمين ليهتممن الابالخير وما كن يرغبن في غيره ، فاجتماعاتهن كانت لبحث ما يزيد اجورهن وثوابهن ، وهالهن أن يرجح الرجال عليهن بما ذكرت اســـماء بنت يزيد الانصارية وبعثتها الى رســـول الله فاعجبه مقالهـــا الكريـــم وسؤالهـــا اللطيف في اسلوب آية في الروعة واللطف وحسبها ان تجد الرضا والسرور من رسول الله ، فافهمها ، فعادت سعيدة مسرورة .. فقد وجد النساء ما يساويهن باشقائهن من الرجال بايسر ما يستطاع ..

واذا كان الرجل يجد ثواب اللـــه في الجمع والجماعات والحج والجهاد وغير ذلك مما خص الله به الرجل ، فان اللـه أكرم المرأة فاعطاها من العمل السهل اليســـير ما يعـــدل ثواب الرجل فيما يكســـبه من المشقات ..

فهنيئا للمرأة .. بأيسر الاعمال تنال بها أعظم الاجور التي لا ينالها الرجل الا بالمشقة والعناء وبتضحية روحه ..

وموجز الكلمة ان حق الزوج على الزوجة في ديننا عظيم ، لكنه ســـهل ، ومفروض عليها ان تطيعه أتم الطاعة وتقف نفسهـــا على خدمته وارضائه والسهر على راحته حتى يرضى الله سبحانه وتعالى ورسوله الاكـــرم عنها ..

مكة المكرمة **مزين حقي**

رئيس تحرير أقدم مجلة سعودية

يروي قصة الصحافة في الجزيرة العربية

- الصحافة في السعودية عمرها ٥٢ سنة
- الحكومة السعودية ترعى كل نشاط صحفي وتشجعه
- اقترحنا إنشاء إذاعة سعودية وتحققت الأمنية

✶✶✶✶

نشرت جريدة اخبار اليوم القاهرية في عددها الصادر في ٢٢ رمضان ١٣٩٥ هـ ٢٧ سبتمبر ١٩٧٥ م الحوار التالي بين رئيس تحرير مجلة المنهل ومندوب اخبار اليوم الاستاذ احمد زعبوط وذلك تحت عناوين :

- « رئيس اقدم مجلة سعودية يروي قصة الصحافة في الجزيرة العربية »
- « الصحافة في السعودية عمرها (٥١) سنة »
- « الحكومة السعودية ترعى كل نشاط صحفي وتشجعه

وهذا نص الحوار بعناوينه التالية له الداخلية ، وبمقدمة الجريدة ..

■ **قالت اخبار اليوم :**

اصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دليل « الدوريات العربية » التي تصدر في الوطن العربي كله .

جاء في الدليل العربي ، ان المملكة العربية السعودية ، يصدر فيها ٥٨ دورية ما بين صحيفة يومية ومجلة ونشرة علمية ومجلات متخصصة للهيئات التي تصدرها .

وصدر منذ شهور في السعودية مجلتان ..

وفي هذا اللقاء مع رئيس تحرير اقدم مجلة سعودية ما زالت تصدر حتى اليوم طـوال ٤١ سنة ، دار الحديث حول الصحافة السعودية .

■ سألت الاستاذ عبد القدوس الانصـاري : رئيس تحرير « المنهل » :

كيف دخلت الصحافة الى السعودية ؟

قال :

بدات الصحافة في السعودية في عام ١٣٤٣ هـمنذ ٥٢ عاما .. عندما صدرت الجريدة شبه الرسمية « ام القرى » وكانت تصدر في مكة المكرمة ، في مطلع عهد المغفور له الملك عبد العـزيز آل سعود مؤسس المملكة السعودية ، وتولى رئاسة تحريرها كل من : يوسف ياسين ، ثم رشدي ملحس ، ثم محمد سعيد عبدالمقصود ، ثم فؤاد شاكر ، ثم عبـد القدوس الانصاري (١٣٥٩ هـ) .. وآخرون ، وكانت تصدر اسبوعية ، وما زالت تصدرحتى الان اسبوعية ايضا، باشراف وزارة الاعلام .

■ (صوت الحجاز) : هي الثانية في الصدور ، وهـي ادبية اجتماعية اصدرهـا ١٣٥١ هـ محمـد صالح نصيف وتولى رئاسة تحريرها عدد من اعـلام الادباء في مكةالمكرمة ، نذكر منهم من المعاصريـن ، محمد سعيد العامودي ، احمد بن ابراهيم الغزاوي ، محمد حسن فقي ، عبد الوهاب آشي .. وعبد اللـه عريف وغيرهم

واحتجبت في اخر الحرب العالمية الثانية كالمنهل ايضا وبعد هدوء الاحوال العالمية ، استصدر صاحب امتيازها الثاني المرحوم الشيخ محمد سرورالصبان ،الامرمن جلالة الملك المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود باعادة اصدارها وصدرت باسم « البلاد السعودية » ولما دخلت المملكة العربية السعودية عصر المؤسسات الصحفية اصبحت تصدر باسم جريدة « البـلاد » الحالية .

■ مجلة « الاصلاح » : اول المجلات السعودية صدورا وكانت تصدر في مكة ايضا ، صاحبها ورئيس تحريرها محمـد حامـد الفقي .. ولم تستمر طويـلا ، وكانت شهرية اسلامية .

■ « المنهل » .. صدرت في المدينة المنورة منـذ ١٣٥٥ شهرية ادبية علمية وما زالت تصدر حتى الان لمدة ٤١ عامـا .. وقـد توقفـت عـن الصدور في اواخرالحرب العالمية الثانية بسبب ازمة الورق ثم صدرت اول ما صدر بعد انتهاء تلك الحرب الضروس .

وقد صدرت عقب صدورها بشهر جريدة المدينـة المنورة التي لا تزال تصدر الى اليوم . وقد توقفت كذلك في اواخر الحرب العالمية الثانية ثم اصدرهـا صاحباها علي وعثمان حافظ وفي عهـد المؤسسات الصحفية صدرت باسم المدينة المنورة ايضا .

☐ ٦ سنوات .. حتى صدرت المجلة ☐

■ ما هي قصة الصحافة معك ، وانت تعتبر من اقدم الصحفيين السعوديين ؟

كان ذلك عام ١٣٢٩ هـ وكنت وزملائي الطلبة ندرس في « المسجد النبوي » وخاصة زميلي السيد عبيد مدني ونشتري الكتب الادبية الحديثةالتيتصل الىمكتبات المدينةالمنورة،ومعظمهاللكتاب والشعراءالمشهورين مثل: المنفلوطي ومصطفى صادق الرافعي ، وشوقي وحافظ ابراهيم وفريد الرفاعي وزكي مبارك والعقاد وطه حسين ومعروف الرصافي وجميل الزهاوي .

وكنا نقرا هذه الكتبفي تلكالسنين ونحاول الكتابة علـى منوالها ونتناقش في هذا ، وافادتنـا هذه الكتب في صقل ثقافتنا الحديثة بجوار مادرسناه

وكانت تدور مناقشات حول ما نكتب مع زملائنـا طلبة المدارس الحكومية في المدينة المنورة ايضا .. ومن هنا كانت بداية الحركة الادبية الحديثة لجيلنا بالمدينـة المنـورة . وكانـت تلـك الحركـة يمكن حصرها بمدئيا في المراسلات الاخوانية الادبية والشعر الاخواني الادبي ثم العاطفي والوصفي ومـا اشبه ذلك من نتاج الشعر في المدينة المنورة .

ولما قويت اساليبنا بعض الشيء ، كانت مراسلاتنا تتناول بعض الموضوعات الاجتماعية والثقافية والادبية العامة والمقالات التيتتبادلهاايضا بعضنامعبعض ونحن

طلبة علم . ولم نكن ندري عن بقية ما يجري في المدن السعودية الاخرى من حركات مماثلة ، بسبب وعورة الطرق وعدم الاتصال في عهد الحكم الهاشمي للحجاز.

واعتبرنا انفسنا اول جيل برفع راية « التحرر الادبي » في المدينة المنورة .

ولما جاء العهد السعودي ، واتصلت المدن في السعودية بالمواصلات الحديثة ، انسمت مراسلة ادباء المدن الثلاث : مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة .

واتصل شعراء الادب في المدن الثلاث ببعض عن طريق المراسلات .. وتقدمت البلاد السعودية في عدة نواح اجتماعية .

– فكرت انا وزميلي (السيد عبيد مدني) في اصدار « مجلة » وظلت الفكرة تراودنا حتى تهيأت اسباب ظهورها ، واقترح عبيد ان تسمى « الفاتحة » .. بالنسبة الى انها اول مجلة تصدر في المدينة المنورة ، ولكن خاطرا عابرا جعلني اختار هذا الاسم « المنهل » . • لانه دائم الجريان ، يحمل افكار السعودية للداخل وللعالم العربي في الخارج .

ولما كان عام ١٣٤٩ هـ رفعت للملك عبد العزيز بطلب الترخيص باصدارها .

وجاءتني موافقة المغفور له الملك عبد العزيز في جمادي الاخرة ١٣٥٥ هـ على صدور « المنهل » .. ادبية وعلمية » شهرية .. ومن هنا يعتبر المنهل اول مجلة ادبية علمية تصدر في المملكة العربية السعودية

□ العدد الاول مجانا □

■ وما هي المشكلات التي صادفتك في اصدار اول عدد ؟:

قال عبد القدوس الانصاري :

« كانت موافقة الملك عبد العزيز ، مقرونة بوجود « كفيل غارم » في حالة فشل المجلة ، وضاقت الدنيا بي ، لم يكن معي مال ، والقيت بمشكلتي على صديق لي هو « السيد احمد ياسين الخياري » رحمه الله وهو ميسور الحال بعض الشيء ومن ابناء المدينة المنورة وعلمائها الاوفياء ، وتطوع بان يكون « الكفيل الغارم » لي ، وانهينا الاجراءات النظامية في المحكمة المستعجلة وصدرت حجة شرعية منها بالاذن لي بصدور المنهل .

وجاء دور المواد التي تتضمنها المجلة .. وهي اول مجلة .. ولقد اصدرت معظم العدد الاول بمجهودي نتيجة لقراءاتي السابقة ومناقشات الزملاء ،ووقعت الموضوعات باسماء مستعارة ، اللهم الافتتاحية المجلة فاني لم اوقعها باي اسم ، والا بعض الموضوعات من الزملاء وطبعت من هذا العدد كمية ضئيلة وزعت اغلبها مجانا على الاصدقاء الادباء ايضا وبعض الشخصيات والمدن الثلاث وغيرها ومع كل عدد رسالة اطلب فيها من الاديب رايه ، وموضوعا للنشر في المجلة .

وجاءتني الرسائل ، بين مهنيء ومشجع ومنها الناقد ايضا لهذا العمل الاول من نوعه . ثم اصدرت العدد الثاني وقد نشرت فيه المقالات كما هي دون تدخل مني .

■ وسألته : هل تذكر صورة العدد الاول من المنهل :

قال (وهو يضحك) :

دفعت بالمواد الى « مطبعة المدينة المنورة » دون ترتيب معين .. وخرج العدد الاول « بالبركة » وكانت بعض حروفه مطموسة وبعض صفحاته ملطخة بالحبر وقد طبع على ورق لف البضائع وغلافه من ورق خفيف شبه السلوفان .

□ التشجيع الادبي والمادي □

ويستعيد عبد القدوس الانصاري ، ذكريات العدد الاول ، ويقول ،

ومن الرسائل التي شجعتني كثيرا ٩ رسائل تطلب الاشتراك في المجلة واشتراكها ٣ ريالات سعودية في العام .

ثم جاءتني رسائل من بعض اصحاب المكتبات التجارية ومن يتماطـون وكالات المجـلات في مكة وجـدة بطلب توزيع المجلة ، ومنها رسالة من صديق بجدة هو محمد حسين اصفهاني صاحب المطابع الكبيرة في جدة ليكون وكيلها بجدة وصديق في مكة هـو السيد هاشم نحاس ، وصديق بجازان علي الثروة .

على ان اهم ما شجعني هو امر من الملك عبد العزيز باعفاء المجلة من التامين ومن رسوم البريد ، تشجيعا لي .. وما زالت الجهات العليا في المملكة السعودية

زالت الجهات العليا في المملكة العربية السعوديـة لاتكف عن مساعدتي تحت اشراف وزارة الاعلاموزيرها السابق معالي الشيخ ابراهيم العنقري الذي كان يقدم للصحافة السعودية عموما كل عون في عملها (١) .

■ وهل تعرضت المجلة طوال الاربعين عاما التي صدرت فيها لمتاعب معينة ؟

قال :
بعض متاعب المجلة، انا سببها ، كانت تنتقل معي بحكم وظيفتي ، فكانت تصدر في المدينة المنورة عندماكون موظفا في المدينة ، وتصدر في جدة عندما انتقل اليها بحكم وظيفتي ، وفيما عدا هذا .. فقـد استمرت المجلة في طريقها طوال سنوات صدورها .

■ وما هي المجلات العربية التي عاصرت «المنهل» او تشابهها مثلا ؟

■ قال عبد القدوس الانصاري :
اذكـر منهـا في مصـر « الهـلال » والمقتطـف والسياسـة الاسبوعيـة ، والرسالـة والكاتب المصري ، البـلاغ الاسبوعي والكشكول ، والاثنين والدنيا والمصور والاديب (التي ما زالت تصدر في لبنان) والمقتبس (سورية) والزهراء والفتح بمصر والعرب السعودية والباكستانية والرابطة (السعودية) في مكة ونداء الاسلام . ومجلة الحج التي صار اسمها مجلة التضـامن الاسلامي . والمنهل ، عاصـرت كل هذه الشقيقات ، ومنها ما احتجب .. ولكـن « المنهل » ما زالت مستمرة بفضل الله .

■ وهل تذكر الكتاب الذين عاصروا ظهور «المنهل» في السعودية ؟

■ قال : كثيرون من الادباء السعوديين ومن البلاد العربية عامة

والمعاصـرون منهم حتى الان : عبيـد مدنـي ، محمد سعيد العامودي وامين مدني وعبد الحـق النقشبندي واحمـد قنديـل وحسين سرحـان وعلـي حافـظ وعثمـان حافظ (اصحاب اول مطبعة في السعودية ، الذين طبعوا العدد الاول من المنهل منذ ٤١ سنة) وحسين عرب واحمد عبد الغفور عطار ومحمد حسن فقي ومحمود عارف ومحمد حسن عواد وحمد الجاسر وهاشم يوسف الزواوي وعلـي فسدعق وعبـد اللـه بـن خميس ومحمد عمـر توفيـق وطاهر زمخشري وعبد الله عريف .. ومـن تونس الشيخ محمد الشاذلي النيفر وهـو معاصـر ، ومحمد حسين هيكل والعقاد والمازني وطه حسين وزكي مبـارك وفريد الرفاعـي الخ الخ .

وقد بدا الجميع شبابا .. كرواد للحركة الادبية في السعودية وفي بلادهم .. وهم الان اعمـدة الادب والشعر والصحافة في البلاد العربية ايضا .

---

(١) ـ«المنهل» يلاحظ القارىء ان هذا الحوارجرى ونشر في ٢٢ رمضان ١٣٩٥هـ ـ ١٧ـ٩ـ١٩٧٥ م قبل تشكيل الوزارة السعودية الجديدة الموفقة باذن اللـه وعنايته والتي تولى فيها معالي الشيخ ابراهيـم العنقري منصب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية . وتولى فيها معالي الدكتور محمد عبده يمانـي وزارة الاعـلام .

■ وما هو الاثر الادبي الذي تركته « المنهل » فى المملكة العربية السعودية فى تقديرك ؟

■ قال عبد القدوس الانصاري :

كانت الاستفتاءات التي تطرحها « المنهل » على صورة اسئلة ، وتدور حولها الاجابات ، تسفر عن نتائج تحقق معظمها فى القرن العشرين ، بعد الحرب العالمية الثانية ومن هذه الاسئلة مثلا :

هل ادبنا السعودي يصلح للتصدير الى الخارج ؟

واستمرت الاجابة على هذا السؤال سنتين على صفحات المجلة ، واليوم نشهد ما اجمع عليه رواد الادب الاوائل من انه قابل للتصدير بشرط دعمه وتعميقه واعطائه الشخصية السعودية وقد تحقق حلم الرواد الاوائل والجيل الادبي المعاصر في السعودية وشاهدنا تصدير الادب السعودي الى الخارج فعلا ..

قبل بدء الحرب العالمية الثانية ، طرحت « المنهل » سؤالا يقول « حرب ام سلام ؟ » وجاءت اجابات مفكري عصرنا تقول : حرب وستثمر ثمارا طيبة وستكون نتيجتها باهرة بالنسبة لقضية الشرق العربي والاسلامي ، الذي كان يعاني من الاحتلال .. وهذا ما حدث بالفعل .

□ وطرحت المنهل سؤالا يقول :

كيف ترسم برنامجا عمليا للاصلاح الاجتماعي ؟

وتوالت ردود المفكرين السعوديين واقترح احدهم وهو محمد سعيد العامودي ، انشاء محطة للاذاعة فى السعودية .. وتحقق ذلك بعد الحرب العالمية الثانية واسهمت الاذاعة السعودية فعلا فى كثير من الاصلاحات الاجتماعية . كما اسهمت في الوعي الادبي والفكري والاجتماعي .

■ ومن اشهر ندوات « المنهل » .. ندوتها حول « الاصل الذي بنيت عليه الاسماء العربية قديما وحديثا » .. وهي عبارة عن بحوث تاريخية قيمة لكشف الكثير من اصول الاسماء العربية قديمها وحديثها .

■ وهل تحتفظ فى ذاكرتك بطرائف من عملك رئيسا لتحرير « المنهل » :

قال : اذكر انه فى عام ١٣٦٥ هـ تلقيت رسالة مطولة من احد ادباء مدينة الزلفى ، وقد ضمنها نقدا عنيفا لبعض الشخصيات الاجتماعية والادارية والادبية فى ذلك الوقت .. وقررت حفظ الرسالة وعدم نشرها

ومرت ٦ اشهر جاءتني من نفس الشخص رسالة اشد عنفا وقسوة من سابقتها وتتهجم علي وعلى المنهل تهجما عنيفا .

ومرت سنتان على هذا ، وانتدبت الى الرياض من قبل سمو الامير فيصل (الملك فيصل فيما بعد) وكان نائبا لوالده فى الحجاز ، وكنت مكلفا بعمل احصاء للنفوس الرياض » .. واذا بشخص طويل القامة يدخل مكتبي ويسلم علي بحرارة وهو يقول :

ـ ماذا فعلت معي ؟.. اليس عندك عاطفة .. الا تتحرك مشاعرك ابدا ؟

وسألته : من انت اولا ـ ؟

فقال : انا صاحب الرسائل اياها .. وذكرني بها ـ قائلا « الرسائل النارية » .

فقلت له : نعم انها رسائل نارية ولكنها جاءت الى « المنهل » فاطفاها . وصرنا اصدقاء من ذلــــك الوقت ..

■ وبماذا تتميز مجلة « المنهل » فى نظرك كرئيس لتحريرها ؟

قال عبد القدوس الانصاري :

« ان المنهل تنشر شذرات الذهب » وهــــــي عبارة عن باب يحتوي على معلومات قيمة فى فقــرات تحمل كل فقرة رقما مسلسلا وصل الى ١٦٥٨ ويكتب هذا الباب الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي منــذ ١٠ سنوات او اكثر ، باستمرار وحتى يكتمل ه الاف منها ، ستطبعه المجلة في كتاب خاص تقديرا لصاحبه

وكذلك الشيخ عثمان الصالح رئيس تحرير مجلــة البحوث الاسلامية يكتب لنا بابا اسمه « ملاحظات غير عابرة » .. منذ سنين ، ونرجو له دوام الاستمرار ايضا واذا بلغ نحو الفي بحث قامت المنهل بنشرهـــا في كتاب ايضا ان شاء الله .

كما حرصت طوال سنوات صدورها على نشــر الابحاث اللغوية والغرض من هذه البحوث تصحيح المفردات اللغوية في عالم الكتابة والادب والقصص ايضــا .

■ ما هو التطور الذي ادخلته على المجلة ؟

قال : اعادت المجلة مسابقة جائزة الشربتلـــي فى القصة الاسلامية وقدرهاالف ريال سعودي للفائز او الفائزة وهي اول جائزة من نوعها في السعوديــة وكانت المجلة قد اعلنت عن جائزة مسابقة ادبية مــن السيد الشربتلي منذ ٣٠ سنة لاول مرة وفاز بهــــا الاديب احمد السباعي ١٣٦٦ هـ عن كتابه «فكرة» .

والمسابقة التي عادت بعد ٣٠ سنة فازت بها هذه المرة نادية عمر حسيني عن قصتها « ان كان فى هــذا خير فستنتيعك شهداء » .. وهيمن الادب الاسلامي .

وتتمنى للادباء العرب ان يشتركوا فى هذه المسابقة الادبية الاسلامية اثراء للادب العربي المعاصر .

■ وكيف استطعت ان تحافظ على اصدار المنهل طوال هذا السنين ؟

قال رئيس تحرير المنهل :

ـــ لم اكن اعني بالدخول في المناقشات الحــادة التي كانت تدور بين الادباء السعوديين ، طوال الفترة الماضية ، ولاننا نعني بالادب والعلم .. فلم نتدخــل فى « السياسة » .. ولكننا كنا . ننشر التاريـــخ العربي ، وتاريخ السعودية ، وكان ذلك كله تحــت شعار واحد ، ومبدأ آمنت به منذ البداية وهـــو « الاعتدال » ووافقني بعض اصدقائي على هـــذا المبدأ واختلف معي اخرون . وهاهي النتيجة .

■ وما هو رأيك فى الصحافة العربية المعاصـــرة والحديثة ؟

■ قال عبد القدوس الانصاري :

الصحافة العربية المعاصرة يؤخذ عليها بصفة عامة اتجاهها الى استخدام اللهجات المحلية ، وهـــذا يؤثر على قارئها فى اي بلد آخر ، ولو بحد ادنى مــن عدم فهم بعض المقصود .

ولكن اروع ما فى الصحافة الحديثة هي انهـــا فتحت فى انهارها مساحات كبيرة لتبسيط ونشرالعلوم مثل : الفيزياء والكيمياء وعلوم الذرة والقت ضوءا على تكنولوجيا العصر .. مما دفع بعربة التقدم العلمي والثقافة الحديثة الى الامام ، هذا فضلا عن طريقة اخراج الصحف الحديثة ، والطبعات المتعددة ايضا.

أدبيات



لفائز محمود أبا

ابو العلاء المعري ذا عبقرية جامعة . وظاهرة فذة فريدة في الادب العربي وقد حظي الرجل بما هو أهل له من عنايـــة الباحثين واهتمامهم بآثاره . منذ القدم . فلما جاء العصر الحديث اشتدت العنايـــة بأدبه . وقويـت مرتها لاسـبـاب ليس هذا محل تفصيلها . على ان هنالك جانبا في مجال العبقرية المعرية لم يحظ بالاحتفال المطلوب وذلك هو نثر ابي العـــلاء . وسنتناول هذه الجوانب الفنية في نثره ، وانت تعلم أن معظم تلك الثروة قد طواها عدوان الزمن ، وغيبت الخطوب خرائدهـا وفرائدها .

كانت لابي العـــلاء في النثر آيات ، وسبحات تعنو لها جموع البلغاء وتقـــر ببلاغتها حشود الفصحاء . وحين تعمــد الى اى نص مما كتبه ابو العلاء تجد فيــه الوانا من الفنون وضروبا من العلوم. وانت تلمس منذ الوهلة الاولى ان اشمل تحديـد لكتابة ابي العلاء هو : قولنا ان اسلوبه من الصعب الممتنع ، واشهد ان الرء يقف أمام تلك السطور مشدوها معجبا بذلك الضرير الاعمى يتدفق علما وحكما ثم لا ينسى ان يجعلك تستمتع بالجمال المغلـف بالكلمات العميقة والعويصة في اللغة العربية .

اما مزيته الكبرى فهي كتابه (الفصول والغايات) الذى يمثل النضـــج الفنى والفلسفي لعقلية المعرى وهو يحتـــاج الى دراسة خاصة على أن هذا لا يمنع من القول ان « الصابرين » على قراءة نثر المعرى قلة لان ابا العلاء يتميز بانه يجمع في كتابته بين مختلف الابعاد والمفاهيم والالفاظ فهو

مثلا يصر على زخرفة بيانه بالمحسنات اللفظية ثم يجمع اليها اللفظ الغريب القليل التداول في الاوساط الادبية وواضح ان من خصائص الكتابة العلمية التي تجعلها واضحة خلوها من الزخارف التي قد تصرف الذهن عن المعنى المراد ٠ وكان ابو العلاء لا يحفل بهذا فكان يضع للمعاني العلمية ما يشاء من الالفاظ غير المألوفة ٠

وبين يَدَيَّ نسخة من رسائل المعرى مطبوعة في المطبعة الادبية ببيروت سنة ١٨٩٤ ومنها أقدم لك الشواهد على ما قلته آنفا .

*

يقول ابو العلاء (ومن نظر فى كتاب يعقوب وجده كالمهل الا باب فَعُل وفَعَل فانه مؤلف على عشرين حرفا ، ستة مذلقة وثلاثة مطبقة ٠ وأربعة من الحروف الشديدة وواحدة من المزيدة ونفيثين الثاء والذال ، وآخر متعال والاختين العين والحاء والشين مضافة الى حيز الراء) ٠

وما أريد لك أن تنفذ الى هذه الدقائق ـ والتى لا شك فى ان ابا العلاء كان ضليعا فيها ـ ولكنما اريدك ان تنظر الى ابى العلاء حين يريد التعبير عن موضوع علمى كيف يسلك اليه هذه السبيل المحرجة الضيقة والتى كلها تعاريج ودهاليز مظلمة بسبب الغريب والبديع اللذين كلف بهما ابو العلاء ٠

وفى كتابة المعري اخيلة جميلة تشد المرء اليها وتدهشه بل هي ترضى فيه نزعة الجمال ، وخير مجالي هذا الخيال كتابه ((**الفصول والغايات**)) وان لم تخل سطوره من هذا الخيال الذي لايتفرد ابو العلاء باختراعه واستعماله ٠ وعيب الخيال فى معظم المواطن التى يزج به أبو العلاء فيها انه معترض يأخذ بزمام ابى العلاء فيجعله يتنقل من صورة الى اخرى ، والقارىء متضجر ينتظر الاوبة من هذه الرحلة التى افسدت عليه انتظام الافكار وان كانت رحلة موفقة سعيدة ٠ ولعلك تدرى أن من مميزات الشعر العربى الاستطراد فى الوصف يعرض للشاعر فاذا هو يبدأ في تشريح الفكرة الجديدة ويعود وقد انبهرت انفاسه فلا يزيد فى تمام المعنى على بيت واحد والامثلة على ذلك كثيرة فعد عن ذا وانظر كيف يتفنن ابو العلاء فى نقله الى النثر حين يقول : (ما ذات طوق لا تنزعه وبرد من الربيع ليست تخلعه ٠ جاء الوسمى لها فأرنت ، وبكت شجوها لا تغنت ، عالية ذؤابة فنن غصن ، فهى لا فى السماء ولا فى الارض ، تكرر القيل ، وتنطق الخفيف والثقيل ، شوقا الى هديلها منى الى مشاهدته) ٠ ونحسب ان الرسائل لم تكن سوى مجلس يريد ابو العلاء ان يبرز فيه الامور التالية :

١ ـ تضلعه المكين من النحو والصرف

٢ ـ روايته للشعر العربى القديم

٣ ـ علمه بأحوال الاجتماع لدى العرب قبل الاسلام ٠

مكة المكرمة **فائز محمود ابا**

شعر

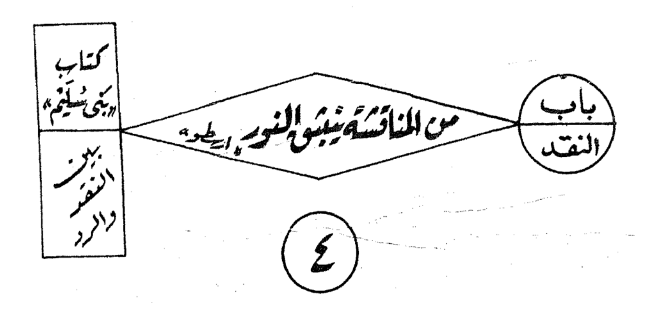
كلنا للعود راجي

بقلم
مفرج السيد
شاعر
الريف السعودي

قال لى اهواك اما انت عارف
قلت بعض الشىء لكن منك خائف
قال هل يؤذيك قولى ؟ انا اسف !
قلت : اخشى ان هذا القول زائف
قال لا تخش فما اعتدت خداعا فى العواطف
انا ان احببت او ابغضت انسانا أكاشف

★ □ ★

ومضينا فى حديث ذى شجون وتناجى
ومضينا نقطع الليل وفرنا الاحاجي
نسهر الليل وطرف الليل وسنان ، وساجى
واذ الفجر تبدى بشعاع كالسراج
وانقضى الليل ــ سرينا ــ كلنا للعود راجي



● اوردنا في عدد المنهل لشهر رمضان ١٣٩٥ هـ سبتمبر ١٩٧٥ م جزءا كبيرا من « البيان » الشامل لمراجع كتاب بني سليم العديدة .. وها نحن أولاء نورد تكملة ذلك البيان فيما يلي :

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مرات الاستناد
١٠٧	الحلل السندسية	شكيب ارسلان	١
١٠٨	الحلل السندسية في الاخبار التونسية	محمد بن محمد الاندلسي الوزير السراج	١
١٠٩	تاريخ واسط	اسلم الرزاز	١
١١٠	تذكرة الحفاظ	الذهبي	١
١١١	ميزان الاعتدال في نقد الرجال	الذهبي	١
١١٢	حلية الشر في تاريخ القرن الثالث عشر	البيطار	١
١١٣	عيوب النفس ومداواتها	محمد السلمي	١
١١٤	فهرس المخطوطات العربية برباط الفتح ـ القسم الثاني الجزء الاول	علوي الرجراجي	١
١١٥	معجم الادباء	لياقوت الحموي	١
١١٦	تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين .	ابو شامة المقدسي	١

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	العدد
١١٧	التراتيب الادارية	عبد الحي الكتاني	١
١١٨	مقال فى المنهل فى العدد الصادر فى المحرم ١٣٩٠ هـ	محمد بن صامل العلياني السلمي	١
١١٩	مصادر الشعر الجاهلي	ناصر الدين الاسد	١
١٢٠	صبح الاعشى	القلقشندي	١
١٢١	ديوان ابن مقبل		
١٢٢	قاموس العادات والتقاليد	احمد امين	١
١٢٣	نهاية الارب في معرفة انساب العرب	القلقشندي	١
١٢٤	تاريخ السودان	نعوم شقير	١
١٢٥	القاموس الاسلامي	احمد عطية الله	١
١٢٦	الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	السخاوي	١
١٢٧	محمد عبده	عباس محمود العقاد	١
١٢٨	ديوان الحماسة	ابو تمام	١
١٢٩	طبقات الصوفية	ابو عبد الرحمن السلمي	١
١٣٠	معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار	الذهبي	١
١٣١	لباب الآداب	اسامة بن منقذ	١
١٣٢	الهفوات النادرة	غرس النعمة	١
١٣٣	ديوان الاخطل		
١٣٤	الحماسة	ابن الشجري	١
١٣٥	الاحاطة باخبار غرناطة	لسان الدين الخطيب	١
١٣٦	تاريخ اليعقوبي	اليعقوبي	١
١٣٧	المحمدون من الشعراء واشعارهم	القفطي	١
١٣٨	المصون فى الادب	الحسن العسكري	١
١٣٩	الاصنام	ابن الكلبي	١
١٤٠	امالي الزجاجي	الزجاجي	١

١٤١	مختصر شرح التبريزي على ديوان الحماسة		
١٤٢	مقاتل الطالبيين	أبو الفرج الاصفهاني	١
١٤٣	رسالة الغفران	ابو العلاء المعري	١
١٤٤	تحقيق رسالة الغفران	بنت الشاطيء	١
١٤٥	مقدمة ديوان بشار بن برد	محمد الطاهر بن عاشور	١
١٤٦	اعلام النساء	عمر رضا كحالة	١
١٤٧	ديوان الخنساء السلمية		١
١٤٨	ابو علي الهجري	حمد الجاسر	١
١٤٩	الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور	زينب العاملي	١
١٥٠	الرحلة اليمانية	شرف عبدالمحسن البركاتي	١
١٥١	ابو جعفر المنصور	عبد الجبار الجومرد	١
١٥٢	المعارف	ابن قتيبة	١
١٥٣	الامكنة والازمنة	محمود الزمخشري	١
١٥٤	بلاد العرب	الحسن الاصفهاني	١
١٥٥	المملكة العربية السعودية	توتشل ترجمة شكيب الاموي	١
١٥٦	معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	١

فهذه ستة وخمسون ومائة مرجع لكتاب بني سليم ، مما يميط اللثام عن الجهد الذي بذله مؤلفه فى «توثيقه» وتدقيقه وشموله .

تنبيـــــه :

وقعت اغلاط مطبعية فى المقال المنشـــور بعدد رمضان ١٣٩٥ هـ وها نحـــن اولاء : نصحح اهمها فيما يلي .. ونترك الباقي لذكاء القاريء لوضوحه :

فى ص ٧٣٥ ســطر ٣٠ وردت كلمــة (المعارك) وصحتها (المدارك)

٢ ــ فى ص ٧٣٦ سطر ٢٥ وردت كلمة (زامبارد) وصحتها : (زاماور)

٣ ــ فى ص ٧٣٨ سطر ١١ وردت كلمة (فقه) وصحتها : (صفة) .

٤ ــ فى نفس الصفحة ٧٣٨ ســطر ٢٦ ورت صيغــة (القيدواني) ــ وصحتها : (القيرواني) .

٦ ــ وفى الصفحة ٧٣٣ سطر ٤ من العمود الثاني من عدد رمضان ١٣٩٥ هـ ــ سبتمبر ١٩٧٥ م وردت صيغة : (نحل) وصحته (خيل) .

٦ ــ وفى الصفحة ٧٣٤ من ذلك العــدد بالسطر الثاني من العمود الثاني (كتــاب بني سليم) وصوابه : (كتاب الاستيعاب)

٧ ــ وفى تلك الصفحة من العمود الاول السطر ٢٥ (تمهيدا) وصحتها : (تمهيد

● كما وردت فى العدد الصادر لشعبان ١٣٩٥ هـ ـ اغسطس١٩٧٥ م كلمة(تفريغ) بالغين المجمعة ،وصحتها : (تفريع) بالعين المهملة .. وذلك بالصفحة ٦٠٧ والسطر ١٢ من العمود الاول .

■ عود على بدء ■

●● هم صحابة وهم سلميون ايضا ..

اما وقد انهينا من سرد مراجع كتاببني سليم التي بلغت (١٥٦) مرجعا ، وبذلك ينتقض ما لوح به الاستاذ حمد الجاسر من تفاهة الكتاب لتعويله اكثر تعويل على كتاب واحد منتقد متهم مؤلفه الحافظ ابن عبد البر ـ بالوهم ، من قبل مُوَهِّمِهِ الواهم : (ابن فتحون) مما سنفصله تفصيلا شاملا بالمستندات التي لاتقبل النقض بالنسبة لراي الاستاذ حمد الجاسر فيه لانها صادرة من المرجع الافضل لديه ، الا وهو كتاب (الاصابة) للحافظ ابن حجر العسقلاني

● صفوان بن عمرو السلمي

هو من السلميين الصحابة الذين اعترض الاستاذ حمد الجاسر على انه من سليم ..

جاء ذلك فى مجلة العرب بعدد المحرم وصفر ١٣٩٥ هـ ـ شباط آذار ١٩٧٥م ص ٦٢٩

فقد قال عن صفوان وزملائه الذين اثبتنا انهم سلميون ما نصه : (هؤلاء نص ابن حجر على انهم ليسوا من سليم .. بل من عدوان من حلفاء بني غنم بن دودان بن اسد) ..

ثم قال الاستاذ حمد : (وقال ـ اي ابن حجر ـ فى ترجمة الاخير .. وهم ابو عمرو (ابو عمر) والصواب الاسدي ، وقد جزم ابو عمر مرة انه سلمي حالف بني اسد . وقد ازال البلاذري الاشكال فنقل عن ابن الكلبي انه من بني حجر بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان ، وانهم حلفاء بني غنم بن دودان بن اسد قال : وكان الواقدي يقول انهم سلميون . قال البلاذري والاول (اثبت) انتهى ما اورده الاستاذ حمد من نصوص الاصابة فى نسب صفوان بن عمرو السلمي (ص ١ـ٢٤ و ٢ـ١٨٣ و ٢ـ٢٢٩ ـ٣٧٥)

والاستاذ حمد الجاسر ترك بعض كلام الاصابة فى نسب صفوان وهو الكلام الذي يلي مباشرة ما رواه الاستاذ وهو : « قال البلاذري (والاول اثبت) فقد قالت الاصابة عقبه : (قال ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق فى المغازي : تتابع المهاجرون الى المدينة ارسالا وادعت بنو غنم بن دودان هجرة نسائهم ورجالهم منهم صفوان بن عمرو) ،

ونقول : كما ترجمت الاصابة لاخوة صفوان ترجمت له ووصفته فى مستهل ترجمتها له بلقب (السلمي) ومعنى هذا جَلِيٌّ فى ان ابن حجر يرى انه سلمي .. والا لقال فى مطلع ترجمته له هكذا ـ « صفوان ابن عمرو العدواني ـ الذي يقال انه سلمي» او ما اشبه ذلك مما يفيد طبعا بان الحافظ ابن حجر لايرى ان صفوان بن عمرو سلمي .. وعلى داب الحفاظ الاجلة الذين من دأبهم احصاء كُلِّ او جُلِ ما قيل فى الانساب

التي اترعتحياضهاباختلاف العلماءالاثبات قديما وحديثا ـ اتبع آراء اسلافه

براي له مصحح لبعض هذه الآراء فقال عن

صفوان .. (ويقال الاسلمي) كذا قال ابو عمر ، فوهم والصواب الاسدي) فابن حجر هنا ـ يوهم الحافظ ابا عمر في

قوله فى نسب (صفوان) ـ (الاسلمي) ويرد عليه بان الصواب الاسدي .. ولم يثبت ابن حجر على رايه هذا ـ (بان

صفوان اسدي) بل سرعان ما نقضه بنفسه .. فقال توا : (وقد جزم ابو عمر مرة انه

سلمي حالف بني أسد) .. ويعقب الحافظ ابن حجر على هذا الراي (الثاني) الذي

رواه عن الحافظ ابي عمر : بقوله عنه ـ

اي قول ابن حجر انه سلمي (فهذا اشبه) اي امثل وادنى الى الصواب . فانت ترى

انه نقضغزل اسديةصفوان واسلميته معا، بقوله عنه ان راي ابي عمر فى ان صفوان سلمي اشبه بالحق .

★ــــ★

هذا وقد خطرت لي فكرة وهي انه ربما كان ما سبق عنالحافظ

ابن حجر من تفنيده لرأي ابي عمر (الاول) بان صفوان « اسلمي » وقوله ـ اي ابن

حجر انه « اسدي » ـ ربما كان هذا من تحريفات الناسخين او الطابعين او هما معا لصيغة (سلمي) .. وربما دل سياقالكلام

على وجود شيء من التحريف . وانا اعرض هذه الخاطرة على العلماء الاثبات كالشيخ اسماعيلالانصاري والاستاذ احمد عبد الغفور عطار . وآمل ان

يحققوا هذا الموضوع بدقة ويقابلوا بين نصوص النسخ المخطوطة القديمة والمطبوعة من كتاب « الاصابة » .. واعتقد اننا لو

سلمنا بان صيغة (اسدي) صحيحة لاوقعنا الحافظ ابن حجر فى « تناقض » صريح فى كلامه فى « الاصابة » عن صفوان ابن عمرو السلمي .. والحافظ ابن حجر لاريب انه فوق هذه الشبهات وامثالها .

ـــ□ـــ

ودعنا نتتبع بجلاء تام قصة نسب صفوان على ما ورد فى النسخ المطبوعة التي بين ايدينا من كتاب « الاصابة » فنقول بعد ان قررت الاصابة ان صفوان (سلمي) عادت فانكرت ذلك اذ قالت : (وقد ازال البلاذري ، الاشكال فنقل عن ابن الكلبي انه من بني حجر بن عمرو بن عباد بن بشكر بن عدوان، وانهم حلفاء بني غنم بن دودان بن اسد) ، فانت ترى ان هذا « تراجع آخر وليس

اخيرا ، عن سلمية صفوان .. وبخاصة ان « الاصابة » قدمت لهذه الفقرات بالذات

بقولها : « وقد ازال البلاذري الاشكال »، ولكن لنا ان نتساءل بماذا ازاله ؟! ان

الاشكال لايزال قائما فينسب صفوان فىنظر «الاصابة»بلان « الاصابة »ازالت الاشكال

باشكال آخر فى نسبه .. فانها بعد مانقلت راي البلاذري الذي يرىانه عدواني لاسلمي

عادت مرة اخرى « متراجعة » عن القبول الكلي لهذا الراي البلاذري فعطفت عليه

قولها : (قال : وكان الواقدي يقول انهم (سلميون) اي صفوان واخوته .

فالاصابة تراجعت بصراحة عن راي البلاذري القائل بعدوانية صفوان ، حيث عادت الى القول بانه (سلمي) فيما نقلته بعد نقل راي البلاذري « المعارض » من راي الواقدي الذي كان يقول «انهم سلميون» .. واذن فصفوان كان سلميا ثم اسلميا لا سلميا ، ثم عدوانيا لا سلميا لا اسلميا ، واخيرا اصبح ايضا (سلميا) ثم عاد فاصبح عدوانيا والاستاذ حمد الجاسر بعدما اعطى حكما باتا بان « الاصابة » ترى ان صفوان غير (سلمي) وانما هو (عدواني) — نقل كلام « الاصابة » المضطرب بسبب اضطراب الروايات لديها في نسبه ، ولم يعد نظره في قوله الجازم بعدم سلمية صفوان او بعدوانيته .. طبقا لما نقله من نصوص « الاصابة » التي يعول عليها اكثر من غيره حتى في هذا النسب الذي لم تعطنا فيه حكما جازما او رايا قاطعا وحيدا بانه ينتمي الى سليم او اسلم او عدوان .

□

● وبعد .. فربما كان عذر الحافظ ابن حجر يتمثل فيما اشار اليه كاتب بحث (بين التهذيب واللسان) اي كتاب التهذيب للازهري ، وكتاب لسان العرب لابن منظور .. وكاتب هذا البحث القيم الممتع هو عبد العزيز بن يوسف بتونس .. فقد ورد في بحثه المذكور ما يلي :

(والخلاصة ان لابن منظور منهجا علميا عماده نقل النصوص الثابتة كما وردت عن اصحابها ، وما ذكره لروايات متناقضة في شرح كلمة واحدة الا دليل على انه يريد ان يمد المطالع بما امكن له جمعه تاركا له حرية الترجيح بين تلك الروايات او رفض بعضها .. حسبه انه قدم له مادة صحيحة موثوقا بها) ص ٥٨ من كتاب « دراسات في اللغة والحضارة » ويتألف من عدة مقالات حول الموضوع المذكور . الف الكتاب تونسيون اعلام وقد اصدرته وزارة الشئون الثقافية بتونس في « منشورات الحياة الثقافية » هنالك .

*

وهذا الامر بذاته هو الذي جعلني اصرف النظر عن الاخذ بما في الاصابة في خصوص نسب صفوان ، وقد اعتمدت في عمود هذا النسب على ما ورد في كتاب « الطبقات الكبرى » لانه صريح ولا لبس فيه ولا اضطراب ، وعلماء الحديث وايمته يزكون محمد بن سعد ، وكتابه الطبقات الذي يعتبرونه مرجعا قويا وقويما في بابه .. وهو مرجع لكثير من ايمة الحديث والتاريخ حتى الحافظ ابن حجر نفسه اتخذ من الطبقات الكبرى مرجعا من مراجعه الموثوق بها ، ونلاحظ ان الاستاذ حمد الجاسر قد اتخذ من « الطبقات الكبرى » مرجعا ثمينا فيما كتبه . .

●

وعلى كل واخيرا فانه من ابدهي الملموس ومن الحق المشاهد ان كتاب « الاصابة »

خلافا لما ذكره الاستاذ حمد الجاسر عنه — لم ينف نفيا قاطعا ، كمالم يثبت اثباتاجازما سلمية صفوان ولا اسلميته ولا عدوانيته ، وغاية ما صنعته « الاصابة » أنها وضعت امامنا اقوال علماء الحديث وايمته حول

نسب صفوان ، وهي اقوال لاتجتمع على كلمة واحدة ولا على راي واحد ، لقد تركت لنا حرية التصرف في الاعتماد وعدمه تبعا لما نستنبطه او نحققه او نراه فيما نقلته .

●ـــــ●

هذا في نفس الوقت الذي عرفنا الامام محمد بن سعد في طبقاته الكبرى بنسب صفوان تعريفا معنعنا جازما لايتطرق اليه

الشك اوردت الاصابة آراء تقول بهذا الراي وآراء تقول بغيره وكل الذي نتحصل عليه منها البلبلة الفكريةفي حقيقة نسبه .. وزادت الطبقات الكبرى على ما في الاصابة

قولها عن بني سليم قوم صفوان بن عمرو السلمي انهم ايضا « حلفاء بني عبد شمس كحلفهم لبني كبير الاسديين » .

والتاريخ يثبت ان بني سليم كانوا حلفاء بني عبد شمس ومن ثمار هذا الحلف مشاركة مرداس والد عباس بن مرداس الصحابي الشاعر رضى الله عنه — لحرب بن امية في اصلاحهما وتعميرها للقرية ، ببلاد بني سليم ، حيث كانت غيضة شجر ملتف لايرام ، فازالا — مشتركين — شجرها الكثيف في شكل غابة بان احرقاه فتطايرت منه الحيات التي كانت تأوي اليه ، وذلك لكي يقيما في مكانها مزارع لهما ودورا (١) ولا تزال هذه القرية المعزوفة حتى اليوم باسم (القرية) بالتصغير قائمة معروفة ، على ما حدثني به بعض الاخوان السلميين المعاصرين .

(للبحث بقايا)

عبد القدوس الانصاري

(١) كتاب بني سليم ص ٣٦١ .. وحرب بن امية هو والد ابي سفيان ، وهو حفيد عبد شمس . . جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي ص ١١١ ط دار المعارف بمصر .



● عاد .. والعود احمد ●

● عادالمواطن العالم العلامة الاديب اللغوي الضليع ذو المباحث الدينية والثقافية والادبية الرائعة التي تفيض بها مجلات المنهل ورابطة العالم الاسلامي والتضامن الاسلامي ، والفكر الاسلامي ، ذلكم هو الشيخ هاشم دفتردار المدني فلقدعاد من رحلته المديدة في بيروت عاد الى بلاده ليقدم من عطائه العلمي والديني والثقافي للمواطنين في عصر النهضة الشماء التي تعيشها البلاد في عهد الملك الراشد الموفق خالد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الامين ونائب رئيس مجلس الوزراء الاول الامير فهد بن عبد العزيز .

فاهلا وسهلا بالاستاذ الجليل بين اهله واحبائه وعارفي فضله وقادري علمه وادبه وثقافته .



رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

الحلقة الحادية عشرة

مذكرات

بقلم السائح السعودي

محمد عبدالحميد مرداد

هذه رحلة الهام
تفنن
كاتبها في محاورة
نوادرها ومعالجة
شواردها فجاءت
مشوقة رصينة ممتعة



● قالت الام المرضع ، رحمها الله ، بعد ما أكثرت عليها العتاب ـ ما كل ما يعلم يقال ـ وأنا لم أهرب من مكة ولم أتركك ، ولكنى مضطرة الى السـفر والرجوع الى زيمتي ـ لقطع علاقاتى بها وأخذى لبنتى عجوة ، ثم الرحيل الى مكة للاستقرار حتى لا تهرب وترجع الى الزيمة وتوقعنـا فى الحرج مع أهلك ، وأنا أرملة لا سـند لى يحميني في أرضي غير أخي وهو مريض ، وحسبي الله ونعم الوكيل ٠٠ واني قررت الهجرة الى مكة من أجلك ، وسأشترى دارة صغيرة بها بدلا من ارضي هـذه ، لكنك استعجلت وهربت وما ندرى ماذا سـيكون وأسأل الله أن يجعل العاقبة سليمة ٠٠

ثم قالت انها تعلم بسفر والدي الى الهند وهو الذى أقنعها بالابتعاد وعدم الاحتكاك بالعمات حتى يرجع بالسلامة ٠٠

★ مشاورات عائلية ★

● ثم خرجت معي لزيارة أقاربهـا من القناوية ، ففرحوا لما راوني واستغربوا كيف أني استطعت الهرب وأنا في هـذه السن ، لكنهم أنذروها بأن أهلي لن يسكتوا وأنهم لابد فى طريقهم لأخذى بالقـوة أما اليوم واما غدا ، ثم قالوا لها . خذى حذرك واهربى به قبل وصولهم والقبض عليـه لانهم لن يرحموه فى هذه المره بسبب سفر ابيه وبعد امه وعدم علمها بوجوده ..

ثم قالوا : نحن لا نستطيع مواجهتهم ولا من طريق ، فالافضـل اما أن ترديه اليهم وتبقى معه فى مكة حتى لايهرب ثانيا . واما أن ترحلي الى الطائف أو وادى فاطمة حتى لا نكون مسؤولين ولا محرجين ، وأنت أبصر بمصلحتك ، ومع ذلك لن نتخلى عنك عند الشدائد ٠٠

★ ليلة قاسية ★

● ثم رجعنا الى دارتنا وتعشينا ونمنا ، ولكن كنوم السرحان بين اليقظة والمنام ، وذلك لما ينتظرنا من أهوال الأيام وحلكة الظلام ..

ولما أصبح الصباح جمعت رحالها ورهنت أرضها وغادرت وطنها وأخذت عَجُّوَةَ بنتها وولدها كاتب هذه المذكرات ..

★ وادى فاطمة ★

● وبعد حزم امتعتها ودعت اختها وأخاها وأهلها وحملت ما تستطيع وحَمَّلَتْنِي وأختى ما نستطيع حمله ثم غادرت الزيمة وقالت لأهلها انا ذاهبون الى الطائف ولكنها لم تفعل بل عطفت على (سُولة) ثم قالت : لو جاء أحد من أهلك ينشد عنا لقالوا له : ذهبوا الى الطائف ، حتى اذا ما وصلوها لم يجدونا ، ولكننا سنمكث بوادى فاطمة أكثر من شهرين ، وهذا الوادى فسيح لا يعرفون مكاننا فيه ، وهذا من باب التورية والحكمة لئلا تعرف وجهة سفرنا خوفا من اللحاق بنا ، ثم قالت : لنا أهل وأصدقاء فى هذه البلاد ، والله معنا ..

★ سولة وما جاورها ★

● ثم واصلنا مسيرتنا حتى وصلنا سولة وكانت أول العيون وأول محطة نزلنا بها بعد الزيمة ، وقد رحلت اليها سابقا مع الخالة وأنا ابن أربع سنين ، ولنا فيها الآن قرابة ومنهم بنت أختي عجوة حيث لها بستان وعيال هناك الى الآن ..

وهذه سولة هى احدى عيون وادى فاطمة بعد الزيمة وفيها الليمون والموز والنخل وبعض الخضراوات ، وقد تكلمنا عليها فى الحلقات السابقة ..

ولقد مكثنا بها ثلاثة أيام نتجول فى حدائقها ونأكل من طيبات ما أحل الله لنا من طعام وفاكهة وصيد ، ثم رحلنا الى بقية العيون التى تربو على الاربعين ، وسيأتى ذكر أشهرها فى شرح كلمات الحلقة هذه التي نحن نسردها ونمليها الآن ..

ولقد استمرت رحلتنا هذه زهاء سبعين يوما لم نترك فيها واديا من فروع هذا الوادى الكبير الا سلكناه ، وتجولنا فيه واستكشفنا ما به من نبات وفاكهة وخضرة وماء .. هذا الوادي العظيم هو الذى يغذى مكة شرفها الله بمحصوله وزروعه وثماره وانتاجه ومراعيه وأعشابه العطرية والصبغية .. ثم استمر رحيلنا الى أن وصلنا جبال الحجاز الشرقية التى تنحدر منها المياه الغزيرة أيام هطول الامطار التى تمكث أياما تهطل حتى تجعل هذه الجبال تخر منها المياه شهورا وتكون أنهارا تصب فى وادى (الزبارة) ووادى (الشامية) . وحينما تجتمع مياه هذين الواديين الفرعيين تنساب وتتدفق على وادى فاطمة الكبير ..

★ وادى علاف ★

● ثم وصلنا الى وادى علاف - وهذا الوادى تجتمع فيه المياه التى تصب من جبال (رُهاط) بضم الراء ثم هاء مفتوحة وألف وطاء ..

★ الرجوع الى الزيمة ★

● ثم بعد هذه الرحلة الطويلة رجعنا الى الزيمة منتعشين ، لكن الأم الرؤوم قلقة بالنسبة لما سيأتي به الغد وبالنسبة لابنها الذى دخل فى الثامنة من عمره ولا يزال يتخبط فى الطريق الوعر المتلىء بالاشواك والجمر ..

★ السفر الى مكة ★

● ثم أزمعت المسير الى مكة بعد تأجيرها للدارة والارض ، ووطدت العزم على الاقامة بمكة حينا من الدهر حتى لا أتعرض للعقاب أو الهرب ..

ثم قالت : قبل ان يفاجئونا نفاجؤهم ونكسب الجميل والثناء ..

وقد عرضت على أختها السفر معنا فوافقت ورحلنا جميعا الى مكة ..

★ المنزل الأول ★

● وحينما وصلنا بسلامة الله الى مكة شرفها الله ــ ذهبنا الى بيت شيخ المعابدة واسترحنا قيد ساعة ثم ذهبنا الى منزلنا الصغير الذى نزلنا به سابقا واستعارت شملة وبعض الاوانى من صديقاتها الزيميات وغيرهن ..

ثم دعينا للغداء فى بيت شيخ المعابدة ، وقبل أن نذهب نظفت جسمي وبدلت ملابسى ثم ذهبنا للغداء وتناولناه قبل أن يطهى بسبب عزمنا على الذهاب الى بيتنا بباب الدريبة قبل الظلام ، وقد قيل لها أن الاهل جاءوا مرارا يسألون عنها وعنى الى ان علموا بوجودي فى الزيمة ..

★ المقابلة الحسنة ★

● ثم أخذتنى الى أهلى بباب الدريبة وأخذت معها منوين من الموز الزَّيْمِيّ هدية ، وكان ذلك بعد صلاة العصر مباشرة وكان العم جمال رحمه الله موجودا وكان ذلك اليوم يوم الجمعة حيث لا وظيفة ولا خروج وكان ذلك من حظنا اذ لولا ذلك لما فتح لنا الباب ، فاستقبلنا بالترحيب وطلاقة

الوجه ، وكذلك العمات ، ففرحت الأم بهذا اللقاء ــ وكانت تظن أنها ستخاصم أو تحاكم ولكن الله سلم ــ ثم أخبرت عمى بضرورة قضاء يوم الجمعة عندها بمنزلها بالمعابدة حيث تركت لهم العنوان وودعتنى ثم انصرفت فى أمان الله ..

★ كلمات الحلقة ★

★ زعلانة ★

بفتح الزاى وتسكين العين ثم اللام والالف والنون المفتوحة والتاء المربوطة بمعنى غاضبة فى اللغة العامية بمكة المشرفة وأما فى الفصحى ــ فتطلق على النشطة ــ والصيغة فى جميع أبوابها سواء فى الثلاثى المجرد «زَعِلَ»بفتح فكسر فم فى الرباعي الذي هو «أزعل» أو فى الخماسى او فى الصفة المشبهة باسم الفاعل أم غيرها من الصيغ كلها تأتى بمعنى النشاط والقوة والمنعة ولا تأتى بمعنى الازعاج الا نادرا والصيغة التى تستعمل فى الغضب والكدر والاساءة هى : عنز وغضب ..

وأما زعل وأزعل والزعلان الخ ، فبمعنى النشاط وما يقابله من معان ..

قال أبو ذؤيب الهذلى ،

أكل الجميم وطاوعته سمحج
مثل القناة وأزعلته الأمرع

وبعد هذا التوضيح يستحسن أن نقول : لا تغضب ولا تتأثر ولا تزلع ولا تحمق ولا تحنق .. الخ ..

★ الخريق ★

● بفتح الخـاء وكسر الراء ثم اليـاء والقاف ، وتطلق العامة هذه الصيغة عـلى الارض الواسعة المطمئنة ذات الهواء الطلق ـ وهو غلط في الاستعمال ، لأن الخريق في الفصحى لا يطلق الا على المطمئن من الارض بشرط أن يكون فيه نبت ..

وتطلق الصيغة على رحم المرأة اذا فسد وسلس فيقال رحم خريق على وزن أمير ، يعنى خرقها الولد عند الوضع أو الطلق فلا تلقح بعد ذلك ..

وأما المطلوب من المعنى الذى تقصـده العامة تلقاء كلمة الخريق ـ فهو (خرقاء) بفتح الخاء وتسكين الراءثم القاف المفتوحة والالف والهمزة ـ ومعناها الارض الواسعة اذا تخللتها الرياح الباردة ـ كمـا تطلق الصيغة أيضا على المرأة الحمقاء ، وعـلى محبوبة ذى الرمة الشاعر المعـروف وكان اسمها (خرقاء) وقد شبب بهـا وهى فى المائة ، ولما سئل عن ذلك قال : ان فيهـا لمباشرة وان ديباجة وجهها طرية ـ وقد قال فيها العجيف العقيلى :

وخرقاء لا تزداد الا مـلاحة
ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وسألها عمر بن يزيد الاسـدى اذ قال لها : هـل حججت قط ؟ .. فقالت : أما علمت انى منسك من مناسك الحج ، وانه لا يتم الحج الا برؤيتى ! .. فقال : وكيف ذلك ؟.. قالت : اما سمعت عمك ذا الرمة وهو يقول :

تمام الحج أن تقف المطايـا
على خرقاء واضعة اللثـام

★ البيئة ★

● بكسر الباء ثم ياء وهمزة مفتوحـة وثاء مربوطة ـ معناها الحالة فتقول : فلان حسن البيئة يعنى الحالة ، كما تقول : شب فى بيئة سـوء وهكذا .. الخ .. والفعل لهذه الصيغة يأتى من الرباعى فتقول : اباء بالمكان ـ يعني حله واقام به ،كماتقول ايضا: اباء القاتل بالقتيل يعني قتله به .. قـال طفيل الغنوي :

اباء بقتلانا من القوم ضعفهم
وما لا يعد من أسير مكاثب

وصيغة المضارع :(يُبَاءُ)بضم الياء وفتح الباء ثم الالف والهمزة ، فلاحظ ذلك جيدا .

قال عمر بن أبى ربيعة :

وكم من قتيل لا يُبَاءُ به دم
ومن غلق رهنا اذا ضمه منى

★ وادى فاطمة ★

● اسم هذا الوادى بَطْنُ مَرّ بفتح الميم وتشديد الراء كما يقال له مر الظهـران ، والأول أشهر لمجيئه فى الشعر الجـاهلى والاسلامى ـ وخاصة فى قصائد أبى ذؤيب الهذلى وعمـر بن أبى ربيعـة ـ وهو الآن وادى فاطمة ـ ولا يعرف الا بهذا الاسم ـ وهو كثير القرى والعيون ـ منهـا ما بين الطائف ومكة ومنها ما بين جـدة ومكة ـ لأنه آخر حدود البلد الامين من ناحيـة الزيمة ومن ناحية حداء ..

ولا يصح أن يقال لبعض قراه أو عيونه ما بين مكة والمدينة ـ بل يقال ما بين مكة والطائف أو ما بين مكة وجدة ـ فمثـلا ـ (الزيمة) و (سولة) وما جاورهما من قرى وعيون يقال أنهما تقعان بين الطائف ومكة ـ وما كان أقرب الى جدة مثل حداء ومـا

جاورها يقال فى حدودها انهـــا تقع بين مكة وجدة ..

وطول هذا الوادى خمسون ميلا وعرضه ثمانية أميال ، وهو أخصب اودية أم القرى وهو الذى يزودها بالخضرة والفاكهة وهو الذى يزودمدينة جدة بالماءالعذب بواسطة الانابيب الجبارة التى استوردتها المملكة من الخارج فى عهد المرحوم الملك عبد العزيز آل ســعود ، ولذلك سـميت العين التى دخلت جدة من هذا الوادي **بالعين العزيزية** ــ والعيون التي تدفقت الى جدة بوساطة هذه الانابيب تقطع المسافة من وسط وادى فاطمة الى جدة فى أربعين ميلا تقريبـــا ــ ويمكن لساكن هــذا الوادى أن يذهب الى الطائف والى جدة والى المدينة رأسا والى مكة ويمتد الى حداء حيث تبدأ المحطــة الاولى للقوافل التى كانت تذهب الى المـدينة عن طريق جدة أو من غير جــدة اذا انحرفت القافلة عنها من طريق وادى الليمـــون ــ وأرضه كلها زراعية وخصبة وجيدة التربة وبها مَرَابِع كثيرة حيث ينبت فيها الكـــلأ الجيد والاعشاب الكثيرة التى يتغذى منهـا الحيوان ..

واما العيون التي تتفجر فى هذا الوادي فكثيرة وغزيرة وعذبة ، ومن اشهرها عين (الزيمة) التى أرضعت فيهـــا وترعرعت ونشأت ، وهى أشــهر القرى والعيـــون والمحصول بالنسبة لهذا الوادى الطـــويل العريض ..

ثم عين (سولة) وقد تقدم الكلام عليها ولنا فيها أخوات من الرضاعة ..

ثم عين (المضيق) وقد تقدم الكلام على المضيق وساكنيه ومحصوله ولنا فيه أخت من الرضاعة ــ ثم عين (الشرائع) وبهـــا قرية مسكونة ونخيل وحدائق وآبار عذبة ومعظم اراضيها الزراعية ملك المرحوم حمد السيلمان وكيل وزارة المالية سابقا .. ثم عين (حداء) بتشديد الدال المفتوحة وفتح الحـــاء ، وبها زورع ونخيـــل وشوارع ومدرسة ومستشفى ومقهى ، ومنها يجرى الماء بوساطة الانابيب الى جدة ..

هذه العيون الخمس من أشهر عيـــون وادى فاطمة ، وهى المعروفة لدى السـياح بسبب مواقعهــا الاستراتيجيــة بالنسبة للقوافل والعربـات النفطية وبالنســـبة للذاهبين الى جدة والمدينة ومكة والطـائف اذ لابد من الاستراحة والتموين من هــذه المحطـــات بالبنزين والماء ــ فاستراحــة الطريق جــزء مهم للسائح ، لذلك تعتنى مصلحة السياحة فى الخارج بمثل ما يشبه هذه المراكز والمحطات ، فتبنى بها فنــادق ومعارض تعرض فيها منتجات تلك البلدان لتبيعها بأثمان معقولة للدعاية والشهرة وما الى ذلك ، فعسى أن تفكر الجهات المسؤولة لمثل هذه الاشياء حتى تنتعش السياحة فى بلادنا ان شاء الله ــ ثم العين السادســة من عيون وادى فاطمة التى يعرفهـــا بعض السياح فى بلادنا ــ عين (الحسينية) وبها مزارع ومَرَابِع ومياهٌ عذبة . وبعض سكان مكة المترفين يقصدونها للتنزه ويمكثون بها بعض الوقت للاستمتاع بالطبيعة والماء ..

ثم عين (القشاشية) و (عين الدبـة) وعين (واسط) وعين (الفيض) بفتح الفاء ثم عين (بحرين) وعين (الدخان) وعين (أبى شعيب) وعين (الفايجـــة) وعين (الجموم) بفتح الجيم على وزن السموم ــ وهذه غزيرة وعذبة وبها علاوة على ذلك بئر عظيمـة لا ينقطع ماؤها وتتغير عذوبته من حسن الى أحسن أيام هطول الامطار ..

وكلمة الجموم تطلق في الفصحى على البئر الغزيرة ، فيقولون بئر جموم ـ ويقولون فرس جموم اذا غير عدوه من حين لآخر ـ قال النمر بن ثولب ـ من الشواهد : ـ

جموم السير شائلة الذنابى
تخال بياض سرتها سراجا

ومن غرائب الطبيعة ان تجد في هذه العين أنواعا من الحشائش تغطى الارض وتسمى بالجميم على وزن الحميم ، وهي أجود أنواع الحشائش ـ ولك أن تقول اذا ما جئت هذه العين على حمار (شربت من الجموم ورعى حماري من الجحيم) ، وهذه من المصادفات الطبيعية لفظا ومعنى ـ قال أبو ذؤيب الهذلي : ـ

اكل الجميم وطاوعته سمحج

ثم عين (أبى عروة) وهي خلاف بئر عروة المشهور ـ ثم عين (الخلص) بضم الخاء وفتح اللام المشددة ثم الصاد ـ جمع خالص ـ وهو الصافي الناصع من الالوان ـ وهذه العين ماؤها صاف وعذب ومثل هذه العين عين من عيون الطائف مسماة بهذا الاسم وقد تقدم ذكرها ـ وينبت حول هذه العين شجر صغار قصار في ارتفاع الكرم وهو طيب الريح وله حب أحمر كخرز العقيق لا يؤكل ولكنه يرعى ، والواحدة تسمى خلصة بفتح الخاء واللام والصاد ثم التاء المربوطة ..

ثم عين (القشاشية) على وزن اسم المحلة بمكة المكرمة ـ وما حول هذه العين من تربة جاف وصلب .

ثم عين (البراقة) بفتح الباء والراء المشددة المفتوحة ثم القاف المفتوحة والتاء المربوطة ، وهذه العين صافية ويرى ماؤها من بعد وكأنه برق لامع أو سراب مشعشع ـ ثم عين (الهنية) بفتح الهاء وكسر النون وفتح الياء المشددة ثم التاء المربوطة بلهجة البادية من الهناء بفتح الهاء وبعضهم ينطقها بصيغة التصغير جمع هنوات على وزن قنوات ..

ثم عين (الخيف) بفتح الخاء وتسكين الياء ثم الفاء وهذه العين مرتفعة عن مسيل الماء أيام الامطار الغزيرة ولذلك لا يمكث الماء بها كثيرا كغيرها من العيون بل تبقى دائما كما هي في طبيعتها الاصلية وترى من بعد زرقاء اللون ..

وكلمة الخيف من الفصيح ومعناها ما ارتفع وانخفض من سفح الجبل ومنه الخيف ومسجد الخيف بمنى ـ قال عمر بن أبى ربيعة : ـ

نحن أهل الخيف من أهل منى
ما لمقتول قتلناه قَوَدْ

ثم عين (الريان) بتشديد الراء المفتوحة ثم الياء المشددة المفتوحة والالف والنون ضد العطشان وينبت بالقرب منها نبات جميل الشكل ذو رائحة عطرة ترعاه الماشية وكلمة ريان جاءت في الشعر الجاهلي والاسلامي ، وكلمة ريا بفتح الراء والياء المشددة المفتوحة بمعنى الرائحة الجميلة ومن الشواهد قول امرىء القيس : ـ

اذا قامتا تضوع المسك منهما
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ثم عين (المدرة) بفتح الميم والدال والراء ثم التاء المربوطة ، وبجانبها بيوت صغيرة من اللبن يسكنها المزارعون من أصحاب هذه العين وتحيط بها جدر من اللبن وبعض البيوت الصغيرة ، وماؤها قليل العذوبة ..

ثم عين (الطرفاء) بتشديد الطاء المفتوحة والراء الساكنة والفاء المفتوحة والالف والهمزة ، وهي عذبة وتحيط بها أشجار

الاثل ذات الظلال ويقصونها حطبا وفحمها من النوع الثمين وخشبها يسقف منه فى القرية المجاورة المسماة بها العين المذكورة . وكلمة الطرفاء فى الفصحى معناها الشجر وواحدتها طرفة بالتحريك ، وسمى الشاعر الجاهلى الشاب بهذا الاسم وهو من أصحاب المعلقات ..

ثم عين (البرابر) بفتح البـاء والراء والالف والباء المكسوزة والراء وهي عـذبة تروى الركبان حولها ويستقى منها ولهـا صوت يشبه البربرة .

ثم عين (صَرُوعَةً) بفتح الصـاد وضم الراء ثم الواو والعين المفتوحة والتاء المربوطة وينبت حولها نبات خفيف ليس له اصل فى الارض لأن قشرتها خفيفة ولينة واذا نمت جـذوع أى شجرة فسرعان ما يصرعهـا الريح لأن جذوعها غير ثابتة الاساس ، وفى الفصحى يقال شجر مصرعات ومصـارع ـ ومن الشواهد قول :

محفوفة وسط اليراع يظلها
منه مصرع غابة وقيامهـا

ثم عين (العابدية) بكسر الباء والدال والياء المفتوحة المشددة ثم التاء المربوطة ، وهذه العين كثيرة الهياج أيام الامطـار ـ و (العابدية) اسم وفعله عبد من باب طرب وغضب وأنف والرباعى منه أعبد بفتح الباء أى أغضب وأهاج الخ ـ ومن الشواهد قول الفرزدق : ـ

وأعبد أن اهجو كليبا بدارم .. الـخ

ثم عين (المقوع) بالميم المضمومة والقاف المفتوحة والواو المشددة المفتوحة ثم العين وهى مسطحة وتمشى على وجه الارض وليس لها عمق ولاغور وهيعذبة ، وتسقىالاقواع المنحدرة عنها بحيث تصب فيهـا من غير واسطة ..

ثم عين (سمار) بفتح السين والميم ثم الالف والراء على وزن فنار ، وهى غـزيرة وماؤها كثير وعذب ..

ثم عين (الهرامز) بفتح الهاء والراء ثم الف وميم مكسورة وزاي ، وهي قليـلة الانسياب وليس لها صـوت ولا فى أيام الامطار ولا تستفيد منهـا النباتات التى حولها الا من المطر اذا جادت السماء ..

ثم عين (الخضراء) بفتح الخاء وتسكين الضاد ، ولون هذه العين أزرق وغزير .. وكلمة الخضراء تطلق فى الفصحى عـلى السماء وعلى الشجرةوعلى المراة الحسناءفى منبت السوء ، وعلى الكتيبـة والدلـو والحمام ..

● ● ●

ويفيض على وادى فاطمة ماء غـزير من جبال مجـاورة لوادى الزبارة ويصب فى نفس هـذا الوادى بالاضافـة الى وادى الشامية ، كما تصب مياه غزيرة من جبـال رهاط بضم الراء ، وقد تقدم شيء من هذا فى أول هذه الحلقة ..

● ● ●

والى هنا انتهت رحلة السبعين يوما التى تجولت فيها فى هذا الوادى العظيم وادى فاطمة مع المرحومة أمى المرضع ـ كمـا رحلت الى هذا الوادى فى سن الشباب لزيارة ذوى القربى من الرضاعة ..

وبذلك انتهت هذه الحلقة ومفرداتهـا اللغوية ـ فالى الحلقة التالية باذن الله..

يتبـع محمد عبد الحميد مرداد

بحوث لغوية

نافذة على اللغة

تقييم - غلط محض
تقويم - صواب خالص

□ انتشرت فى كتب الادب والتاريخ والاقتصاد والاجتماع وفى الصحافة الحديثة صيغة (تقييم) بمعنى (تقدير) ، استوى فى كتابتها والنطق بها العلماء وانصاف العلماء والجهلاء وقد عجبت لهذا الانتشار السريع المريع الشامل مع ان الصيغة غلط مائة فى المائة لايقرها لسان عربي فصيح ولا كتاب ذو مكانة علمية معتبرة لا قديما ولا حديثا .. وزال عجبى حينما تذكرت أن فى كتابات العصر الحاضر فى نثرهم وشعرهم ما هو مثل (تقييم) فى عدم الفصاحة ، وفى وفى سوء التقويم .

فهذا – مثلا الاستاذ الكاتب الشاعر الشهير صالح جودت رئيس تحرير المصور المصرية الواسعة الانتشار نراه يلتزم هذه الصيغة ويصر عليها ويستحليها برغم يقينه بالغلط فيها ويهجر ويكره الصيغة الصحيحة الفصيحة التى هى (تقويم) والتى وردت فى الذكر الحكيم وفى مراجع اللغة كلها وكَمَّمَتْهَا كتبُ القواعد وأصَّلَتْهَا .

يقول صالح جودت فى (عدد المصور الصادر فى ١٧ جمادى الاخرة ١٣٩٥ هـ – ٢٧ يونيو ١٩٧٥ م ص ٤) ما نصه :

ورغم ان كلمة (تقييم) خطأ لغوى ، والصواب (تقويم) .. فانى اؤثر أن استعملها ، تمشيا مع ما اصطلحت عليه الاقلام والافهام فى هذه الايام) ..

ونعقب على كلامه بأن نقول : ليس بعد هذا الاصرار المغالط من كلام .. وهو اصرار يدل على ضعف نفس وعلى الركون للجري الاعمى للعوام ، واشباه العوام ، وليس هذا من داب العلماء الاعلام ، والادباء الكرام ، فهم انما يكونون دائما فى موقف القائد الهمام ، الذى يوجه قافلة الكلام الى الوجهة الصحيحة مدى الايام ، ولا يبالون بما تلفقه السنة الطغام والعوام ، ولايعتدون به فى مسيرتهم الى الامام .. فهم يعلمون انهم انما يسلكون الطريق الصحيح وانما يسلكونه ليرشدوا من دونهم من الانام .. وهم اذا التزموا بالخط الصحيح فى اذاعة ومرناء ، وفى صحافة وفى مقالة ، هدوا الضلال الى ساحل السلام .. ان فى تصريح صالح جودت بان صفة (تفهيم) خطأ لغوي مرشد القوم يتمسكون بهذه الصفة الالمغلوطة لغويا .

وبعد .. فان صيغة (تقويم) هى مصدر من(قوم الشئ) بتشديد الواو وفتحها. وهي مثل (تنويم) من (نوم) و(تعويم) من (عوم) و (تفويض) من (فوض) الخ .. فما بال القوم خصوا (التقويم) بالياء – دون زميلاتها (كتنويم) و (تعويم) و (تفويض) .. ولماذا لا يقولون مثلها : (تنييم) و (تعييم) و (تفييض) ؟ مادامو قد قالوا والتزموا صيغة (تقييم) لماذا ؟ .

عبد القدوس الانصاري

ويل للغتنا من مطربينا

★ اللغة تراث كل امة ومستودع كل شعب فيها تختزن الامة آدابها ومعارفها ، وبألفاظها تحفظ فنونها وعاداتها . والتاريخ اكبر دليل على ان اللغة كانت النبراس المضيء الذي بوساطته عرف العلماء والمؤرخون عادات الامم البائدة وتقاليدها وفنونها وحضاراتها . واذا لم تكن اللغة وحدة متماسكة تسير على اصول وقواعد ويحترمها جميع الناطقين بها ويذودون عنها من يحاول الدس عليها والعبث بها ، اصبحت كل حضارة وكل عادات سجلت بهذا اللغة مدعاة للشك والارتياب وعرضه للغمز واللمز والجحود والنكران . فاذا كان هذا هو شأن اللغة بصفة عامة فكيف بلغة القرآن ، لغة الدين الاسلامي ، اللغة التي اختارها رب العالمين من فوق سبع سماوات لينزل بها كلامه الى اهل هذه المعمورة فتخضع لها الدنيا بأسرها ويسعى كل انسان الى ان يتعلم هذه اللغة ويعرف اسرارها وفنونها اليس كل هذا مدعاة لاحترامها والتمسك بها ؟ ! بلى .. والله .

وانني اذا رأيت اليوم من يطالب باهمال هذه اللغة والعزوف عنها من غير العرب فلا استغرب بقدر استغرابي لهذه الدعوة من بني جلدتنا ومن ابناء هذه اللغة الكريمة .. مع العلم بانني اعرف وكل عاقل يعرف ان مثل هذه الدعوات المكشوفة سوف تذوب كالصدأ بين الاودية والجبال عندما يبدده تيار الحقيقة او هي شبه ضباب تراه العين كثيفا ومتى سطعت عليه الشمس تلاشى وكأن شيئا لم يكن .

● ★ ●

ولكني أوجه النظر الى شيء مهم ربما كان ضرره كبيرا وعواقبه وخيمة ان لم نتداركه ونقفه عند حده .. هذا الشيء هو الاغلاط النحوية ــ لدى المطربين .. واروي لكم

بعض ما سمعته من على شاشة المرناء . . كا ناحد مطربينا اللامعين يتحف الجمهور الذي امامه والذي يشاهده على شاشـــةالمرناء ايضا حيث لا يقل من شاهدهوسمعه عن مليون شخص وهو يغني اغنية شعبية ، والى هنا والامر طبيعي ولكن هذا الشاب المطربخرج عن حدود الاغنية الشعبيـــةالى التغني بأبيات عربية فصيحة معروفـة وشائعة فاستطاع هذا المطرب (الغنان)ان يلفظ ثلاث او اربع غلطات نحوية جسيمة على الرغم من انالابيات التي ذكرتها ليستالا بيتا واحدا واليكم البيت كما تغنى به هذ االمطرب :

دع المقادير تجرى فى اعنتهـا ولا تباتن الا خالـى البــال

انني اخي القاريء لا انكر ان للطربلغتهالشعبية الخاصة المتداولة ولكن يجب متى تطرقنا الى لغتنـا الفصحى ان ننطقهـــا صحيحة كما يجب ان تنطق ، لان الكلمـة المغناة الصق بالسمع واقرب للحفظ وبذلك نعلم اولادنا وشبابنا منذ نشأتهم وبالطريقة السهلة القصيرة اللحن فى القول . وهـذامن اخطر اعداء اللغة العربية الفصحىومن افتكاها بها لنا فاتين اقترح على كل مطرب تصحيح الفـاظ اغنيته وتشكيلها قبـــل القائها (وهذالايكلفهالكثير) لئلا يعيبالاغنية ويحط من قيمتها .

● ★ ●

وختاما ارجو مـــن وزارة الاعـــلام مثل هذه الاشياء التي يراها الجاهلبسيطة معان مضارها ترى بعين المستقبل كبـــيرة وجسيمة ، ولا اخالهذه الوزارة الحريصة دائما على سمعتنا ولغتنا الا متنبهة لذلك وخاصـة قسـم الرقابـــة فيها ملاحظة مع رجائي ان يعلق استاذنا عبد القدوس الانصاري على هـذ االوضوع بما يـــراه مناسبا والسلام . .

سفر راجح الدهاس
المدرسة السعودية ـ مكة المكرمـة

(المنهل) : هذه كلمة حق وتوجيه موفق منكاتب هذه الكلمات الهادفة .. واننا لنضم صوتنا الىصوته فى لزوم تشديد الرقابة من الجهة المختصة بالاذاعة السعودية على ما يلقى فيها من الاغانى باللغةالعربية الفصحى لكلا نعود الى الوراء بدلا من نسيرالـــى الامـــام .

علامة خالدة

● رأى رجل « ابن خلف » وهو يبحث عـن شيء هنالك ، فقال لابن خلف : ماذا تطلب ههنا ؟ فقال له ابن خلف ، اني دفنت شيئا ولست اهتدي اليه ، فقال له الرجل : فهلا علمت عليه بشيء ؟ قال ، بلى اني جعلت علامتي عليه قطعة من الغيم كانت فوقـه ، ولست اراها الساعة » .

★ □ ★

ليست لي

□

● مر ابراهيم الشيباني ببهلول المجنون ، وهو يأكل هريسة ، فقال له : اطعمني اطعمك الله ، فقال لـه بهلول : ليست لي . انما هي لعاتكة بنت الخليفة بعثتها لي لآكلها لها .

★ □ ★

شهادة عادلة لخادمة

● كتب رجل شهادة لخادمته جاء فيها :

« حاملة هذه الشهادة كانت في منزلي سنة الا احد عشر شهرا ، وفي خلال هذه المدة اظهرت مهارة كبيرة في سرعة الخروج من المنزل ، وهي مقتصرة في العمل ، تعنى بنفسها كثيرا ، وهي سريعة في ابداء المعاذير ، وتميل الى الشفقة على الشبان ، وفيـة لحبيبها ، امينة عندما يكون قد ذهب كل شيء .

★ □ ★

فلنأكل هذه الحلوى الليلة

● نصحت والدة حنون مربية ابنها الوحيد ، فقالت له : يا ابني العزيز لا تؤخر الى الغد ما يمكنك ان نعمله اليوم .. فقال الولد على البديهة : اذن لنأكل هذه الحلوى الليلة .

وطرائف

جواب مسكت

● قال الحجاج ليحيى بن سعيد بن العاص : اخبرني عبد الله بن هلال صديق ابليس انك تشبه ابليس .. فقال يحيى ، وماينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن .

● ★ ●

من الشعر ماينقذ صاحبه من كأس الموت

● ظفر المأمون برجل كان يطلبه ، فلما دخل عليه قال له .. يا عدو الله ، انت الذي تفسد في الارض بغير حق ، يا غلام خذه اليك واسقه كأس الموت .. فقال : يا امير المؤمنين دعني انشد ابياتا . قال المأمون : هات فقال :

زعموا بأن الصقر صادف مرة
عصفور بر ، ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه يطير
ما كنت خابيزا لمثلك لقمة
ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده
كرما ، وافلت ذلك العصفور

فقال المأمون : احسنت .. ما جرى على لسانك الا لبقية من عمرك واطلق سراحه .

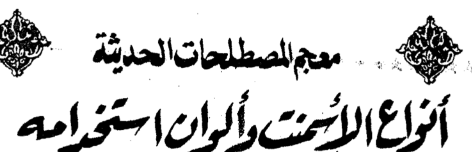
★ □ ★

بلغ أعلى قمة في الحسد

● اجتمع ثلاثة من اهل الحسد ، فقال احدهم لصاحبه ، ما بلغ من حسدك ؟ قال : ما اشتهيت ان افعل بأحد خيرا قط ، فقال الثاني : انت رجل صالح ، انا ما اشتهيت ان يفعل احد بأحد خيرا قط : فقال الثالث : ما في الارض افضل منكما .. انا مااشتهيت ان يفعل بي احد خيرا قط .. وهكذا بلغ الحسود الثالث : اعلى قمة في الحسد ..

فقأ عين فرسه وسماه اعور

● قيل لعجيل بن لجيم الاحمق ان لكل فرس جواد اسما ، وان فرسك هذا سابق فسمه . ففقأ عينه وقال سميته الاعور ..



● الاسمنت مادة لاحمة تستخدم عادة في صناعة بعض الوحدات الانشائية مثل الطوب ، والبلاط ، والأنابيب ، والخرسانة . ومن انواع الاسمنت المعروفة في مجال صناعة البناء الاسمنت البورتلاندي بانواعه ، والاسمنت الالوميني ، واسمنت البنورولانا والاسمنت المضوي بانواعه .

□ اسمنت الفرن العالي البورتلاند □

● يعرف هذا الاسمنت بالاسمنت الخبثي البورتلاندي المجبس والمبرد مجانيا ، في الماء (بنسبة من ١٠ الى ٨٥٪) وكلكر الاسمنت البورتلاندي العادي ، ونسبة وينتج عادة بطحن خليط من خبث الافران العالية من الجبس (نحو ٥٪) كمبطيء وحاكم لعملية الثلث وذلك الى نعومة من ٢٢٠٠ سم٢ جم الى ٤٠٠٠ سم ٢ جم وقد ينتج هذا الاسمنت بحرق الخبث المطحون (بدلا من الطفلة) مع الحجر الجيري .

ويتميز بحرارة اماهة منخفضة نسبيا ، ومقاومة عالية كالبكتيريا والكيميائيات . لذلك يستخدم في اعمال المعرفة والبياض والبلاط ، بالاضافة الى الخرسانة الكتلية في المنشات البحرية .

□ اسمنت ألوميني □

● هو اسمنت بورتلاندي ويحتوي على ٣٠-٥٠٪ الومنيا ، ٣-٥ اكسيد حديد وسلبكا ، ومواد اخرى وهو نوع سريع التصلد ، ويقاوم ماء البحر والاحماض بدرجة تفوق الاسمنت البورتلاندي العادي.

□ اسمنت بورتلاندى □

● ينتج هذا الاسمنت بحرق خليط من الحجر الجيري والمواد الطبية ثم طحن الكلنكر الناتج بعد التبريد ،مع نسبة من الجبس كمبطيء ، وحاكم لعملية الشك ويتركب معدنيا من سيليكات ثلاثي الكلسيوم ، وسيليكات ثنائي الكلسيوم والومينات ثلاثي الكلسيوم ورباعي الكلسيوم الومينو فريت . ويستخدم هذا الاسمنت مادة لاحمة لمواد البناء ، (الطوب ، البلوكات ، قطع الاحجار ، الرخام ، والحديد في الخرسانة ، والخرسانة المسلحة) .

□ اسمنت بورتلاندى سريع التصلد □

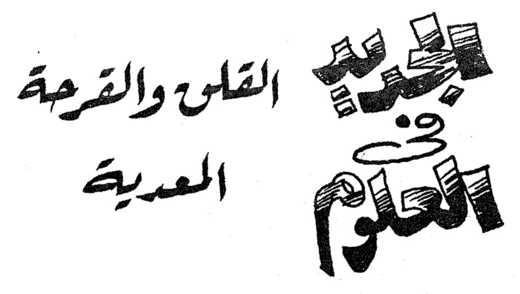
● هذا الاسمنت هو نوع من انواع الاسمنت ، ويتم انتاجه بطحن الاسمنت البورتلاندي الى درجة عالية من النعومة (سطح نوعي اكثر من ٣٢٥٠ سم – جم)او بضبط الخلطة لتكوين نسبة اعلى من سليكات ثلاثي الكلسيوم ، (المكون المسؤول عن المقاومة المبكرة للاسمنت) ، ويتميز هذا النوع من الاسمنت بانه يبلغ نسبة عالية من مقاومته الميكانيكية في فترة وجيزة (نحو ٢٥٪ من الفترة التي يحتاجها الاسمنت البورتلاندي العادي) ويستخدم هذا النوع من الاسمنت في المنشات التي تتطلب السرعة في انشائها مثل المنشات الطويلة والمنشات العسكرية .

□ اسمنت خبثي □

● هو مصطلح بديل لاسمنت الفرن العالي اي الاسمنت البورتلاندي المصنوع من خبث الفرن العالي .

□ اسمنت سورل □

● هو خليط من المجنزيت المكلس والمحلول المركز لكلوريد المغنسيوم ، يشك في فترة وجيزة الى كتلة ملحوظة الصلادة ، ويستخدم في عمل الارضيات .



☐ ان احـــدى النقاط التى كثيرا ماتوقشت فى الاوساط العلمية الامريكية هي تشكل القرحة المعـــدية لدى الاشخاص الذين يخضعون الى توتر عصبي قوى .. هذه القرحات أطلق عليهــا فى الولايات المتحدة اسم (امراض المديرين) .. اذ ان الشائع ان هذه الامراض تصيب بشـــكل خاص الاشخاص الذين يواجهون مسؤوليات جسيمة ..

ويبدو أن هذا التفسير لنشوء هـــذا المرض يجب أن يهمل اليوم ، فقـــد تمت تجارب في المعهد العلمي الامريكي المسمى (والتر ريد) Walter Reed على قرود ، وقد أظهرت هذه التجارب ان زيادة الافراز المعدى الذى كان يعتقـــد بأنه السبب فى نشوء القرحة المعدية هو عامل ثانوى .. فقد وضعت قرود فى أماكن تحرض عـــلى زيادة افراز المعدى .

اجلست هـــذه القرود علـــى كراسي كهربائيـــة كانت ترســـل شحنـــة كهربائيـــة فى أجسام تلك القـــرود كل عشرين ثانية تثير لديها القلق .. وكانت القرود تستطيع أن تتجنب تلك الشحنات الكهربائية اذا هى استطاعت تشغيل رافعة يدوية وضعت الى جانبها ..

ان النتيجتين الرئيســـيتين اللتين تم استخلاصهما من هذه التجارب دلتا على أن زيادة الافراز المعدى لا يحدث خـــلال فترة التوتر ، ولكن بعد ساعات من تلك الفترة أى حين يكون الشخص مخلدا للراحة .. وقد اتضح أن تلك الزيادة تحدث خـــلال دورات محـــددة . وقـــد ثبت أن التوتر العصبى المستمر يعتبر أقل ضررا وأذى من التوتر المنقطع .. ويعتقد العلماء أن زيادة الافراز المعدى والقرحة التى تسببها يتوقفان على العلاقة بين فترات الراحـــة وفترات التوتر العصبى أكثر مما يتوقفان على شـــدة التوتر العصبى ..

اعداد : مصطفى كمال

في باطن أقدامك علاج لمفتاح أمراضك



عندما كانت الجدات تطالبتنا ونحن صغار ان ندلك الاقدام وتبدو على وجوههن علامات الراحة بعدهالم يكن سبب هذه الراحة واضحا لهن او لنا حتىكشف الط ب اخيرا ان مفتاح تخفيف جميع الام الامراض موجودة في باطن القدم .

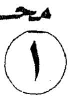
خريطة كاملة لجميع مناطق الجسم رسمتها القدرة الالهية فيتضاريس هذاالمكان، المخوالكبدوالطحالوالقلب والرئة والمرارة والعين والاذن والبنكرياس وكل مايضمه الجسم البشري ك ل منها له منطقة معينة في باطن القدم يمكن عن طريقها تحديد نوع ومكان الالم ، وتماما مثلما انتشرت طريقة العلاج الصيني بالوخز بالابر واسمها بالصينية « شي » ومعناها القوة فانطريقة تخفيف الالام بتدليك القدم اخذت في الانتشار على اوسع نطاق في الولايات المتحدة .. وللاستدلالعلى مكان الالم ومعالجته شخصيا مطلوب الجلوس في وضع مربع ثم ثني القدم الى اعلى كما لو كان الشخص يبحث عن شوكة دخلت قدمه ثم تدلك باطن القدم كله ، ويضغط عليه بالابهام بشده الى حد الاحساس بمكان العظام فاذا ما كانت هناك حساسية مفرطة او بعض الالم او ظهور بعض الورم في جزء ما يدلك هذا الجزء بحركة دائرية .. فاذا كان الشخص يعاني من الالم في الرقبة يدلك اصبع القدم الكبير واذا كانت المعاناة من مرض عرق النسا تدلك منطقة الكعب وتتبع الخريطة المرفقة للتركيز على مكان التدليك الذي لايجب ان يستغرق اكثر من عشردقائق ثلاث مرات يوميا .

النظرية الطبية الجديدة ترجو الا تهزا بها وان تتذكر انك اثناء نموك كجنين داخل الرحم كنت اصغر من « حبة قمح » وان الخلية التي اصبحت فيما بعدقدمك كانت على مقربة من الخلايا التي كونت الجلد والاعصاب والرئة ويجب معرفة ان اول مباديء علم التشريح يقول ان الاعصاب التي تدور في جسم الانسان تتصل كشبكة متكاملة تمر في طريقها بالقدمين ولهذا فان اي ضغط عليهما ينتشر مفعوله في جميع اجزاء الجسم .

بالمناسبة : هذا ينطبق على الرجال كما ينطبق على النساء ايضا .

وفيات الاعيان

الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب



في رحلتي الاولى الى مدينة الرياض بسنة ١٣٦٧هـ عرفت من كتب ، سماحة هذا العالم النحرير الداعية الى الله بحرارة واخلاص .

والواقع اني كنت اعرفه قبل ذلك بحكم صداقته الوثيقة بشيخنا الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمهما الله .. فقدكان شيخنا يحدثنا عن علمه وبلاغته في الدعوة الى الله وسمته المهيب ، وحديثه العذب الممتع ..

وفي مدينة الرياض عرفته من كثب ، وسمعت من بيانه وحديثه العجب ، فقدرت علمه الفياض ، وفصاحته الجذابة وَصَدَّقَ الْخُبْرُ الْخَبَرَ



يعتبر الشيخ عمر بن حسن رحمه الله احد اعلام العلماء العاملين بعلمهم القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر طيلة حياتهم ،ولاغرو فهو حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب شيخ الاسلام ومجدده في القرن الثاني عشر الهجري .. وهو الى ذلك عفيف اللسان، نقي الضمير، كريم اليد ، معوان لطلاب العلم محب للادباء المعتدلين ، مثن عليهم ، مقدر لانتاجهم الاسلامي مشجع لهم فيما ينشرون وفيما يؤلفون . وداره عبارة عن مدرسة تلقى فيها الآداب النفسية والدرسية الاسلامية ، والمواعظ الشيقة القويمة .



وقد ذكرني رحمه الله في اجتماعي الاول به بما بينه وبين الشيخ محمد الطيب الانصاري من وثيق العلاقات الاخوية في الله ، فقد كان محبا للشيخ عارفا بقدر علمه واخلاصه.. مثنيا عليه في كل مناسبة تسنح.

وقد عاودت الاجتماع به طيلة مكثي الاول بمدينة الرياض ، فكنت اجد متعة روحية كبيرة كلما جلست اليه، واستمعت لاحاديثه الهادفة ، ذات الجاذبية الكبيرة .. فقد كان يفيض بالنصائح الموجهة ،

والارشادات المنبهة ، في اسلوب الحكيم ، الطري الطلي الدسم الرائع .. وتلك مزية يمنحها الله لبعض اعلام العلماء الاتقياء في هذه الدنيا . والواقع اني كلما سنحت لي الفرصة بان اكون لديه اشعر بسان ؛ احاديثه الارشادية ذات روعة وتاثير عميق في جوانحي، وقد يمضي في حديثه فيتهدج صوته ، ويرتفع بعض الشيء فاذا بي اجدني وكلي اصغاء لهذا الحديث البالغ التاثير .

وكان اذا تكلم او تحدث فانما يتكلم او يتحدث باللغة العربية الفصحى بدون اي تكلف او تعسف او مشقة .. ولقد دققت مرارا في كلامه وبيانه فاذا الكلام كله صحيح واذا البيان كله فصيح .. وما اذكر اني عثرت له على لحن او خطأ لغوي فيما يطرقه في ارتجاله من احاديث ..

*

ومضت السنون يتلو بعضها بعضا ، مترابطة متماسكة ، سائرة في خطوطها المرسومة وكلما هيء لي ان اذهب في رحلة رسمية اوخاصة الى مدينة الرياض كان من اوائل ما يطرق ببالي ان ازور الشيخ عمر بن حسن في منزله العامر وان استمتع باحاديثه القيمة واستفيد منها واستلهم منها روحا نضرة من روح الاسلام الفطري الرشيد. حتى بلغني ذات يوم اثناء حديث بدار بسان الشيخ عمر بن حسن قد سافر الى لندن ليعالج هنالك مرضا ، الم به .. فخفق القلب ودعوت الله من الاعماق ان يهيء له شفاء عاجلا ، وصحة كاملة ، ونشاطا مفعما ، وعمرا مديدا .. ثم عاد الشيخ من رحلة الاستشفاء النائية وبلغني انه عاد معافى على خير ما يكون الشفاء ، فحمدت الله على فضله ونعمته ، ورجوت للشيخ الكبير الجليل مزيدا من العمر ، ليتحقق بهذا العمر المديد ، مزيدا من الانتفاع بدروسه ومحاضراته ومحاوراته وعظاته .. فانه بحر علم زاخر وهو اذ يفيض في الكلام كانه قرشي من قريش صدر الاسلام يفيض لسانه بالبيان العربي المبين بالسليقة غير المتكلفة .

*

كانت وفاة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ بمدينة الطائف في العشر الاواخر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٥ هـ بعد ما قضى زهاء ست وسبعين سنة في الدعوة الى الله وفي العبادة ومعونة الطلاب العلم والفقراء والضعفاء بما يستطيع من جاهه وماله وقد اخذ العلم عن عدة مشايخ اجلة .. والده الشيخ حسن واخيه عبد الله بن حسن ، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق .

وقد امضى عمره في الارشاد والامر بالمعروف ،وراس مدة مديدة في الرياض هيئات الامر بالمعروف في الرياض ونجد ، وقد صلي عليه في مسجد حبر الامة عبد الله بن عباس رضي الله عنه بالطائف ـ جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ، وسمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن عم جلالة الملك ، وسمو الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ،وسمو الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، واصحاب السمو الامراء واصحاب المعالي الوزراء .

*

يتقدم « المنهل » الى اسرة الفقيد العزيز والى ذويه ومحبيه باصدق التعازي .. رحمه الله رحمه الله ..

« رئيس التحرير »



■ كان تاليف هذا الكتاب العلمي النفيس احد بواكير نهضتنا العلمية في جامعاتنا احدث جامعات العالم ، كان تاليفه – كما يحدثنا مؤلفه – حصيلة خبرة وقراءات تجمعت على مدى تسع سنوات .

وينقسم الكتاب الى ثلاثة عشر فصلا ..

أولها : في التعريف بعلم الصخور الرسوبية .. وفي هذا التعريف يقول : « علم الصخور الرسوبية هو ذلك الفرع من علوم الارض الذى يبحث في تاريخ الصخر الرسوبي ، من حيث تحديد نوع الصخر الاصلي ، ومكانه الذى جلب منه .. كما يدرس طبيعة عوامل التوزيع لعناصر الصخر والاتجاه ، والمسافة التى قطعتها هذه العناصر ، ثم طبيعة الصخر الذى تم ترسيب هذا الفتات عليه ، ومعرفة التغيرات التى مر بها هذا الصخر بعد الترسيب ، سواء ما كان من هذه التغيرات طبيعيا أم كيميائيا ، ومعرفة التعديلات التى تحدث في بيئة الصخر نتيجة لهذه التغيرات » .

الصخور الرسوبية

عبدالله العقيل الحمدان
أستاذ مشارك ورئيس قسم الجيولوجيا بجامعة الرياض
١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م

وهذا التعريف لعلم الصخور الرسوبية. هو كما ترى تعريف علمي مبسط وواضح يجعل مفهومه ومستوعباته تحت مجهر القارىء ونظره بدون معاناة ولا ارهاق ..

وأفادنا المؤلف بان « معرفة الصخور الرسوبية تعتبر اساسا لدراسة علم الطبقات وعلم الجيولوجيا البنائية » واضاف ان « عددا كبيرا من رواسب المعادن الاقتصادية والمؤثرة بشكل كبير في اقتصاد العالم تاتى من صخور رسوبية » ومثل لها بزيت النفط والغاز الطبيعي ، والفحم الحجرى الى آخر هذه القائمة ..

★●●★

والفصل الثاني من الكتاب خصص للانسجة والاشكال البنائية .. كما عني بدراسة الانسجة التي توصلنا الى معرفة الخواص التي تربط بين صفات الحبيبات مثل الحجم والشكل وطريقة الترابط PACKING ودراسة الظواهر الكبيرة للصخر ، وهو الموضوع الخاص بالاشكال البنائية .

★●●★

وكان موضوع الفصل الثالث تصنيف الصخور الرسوبية .. وقد أعرب المؤلف عن صعوبة تصنيف هذه الصخور . وقدم لنا التصنيفات التي درسها العلماء وأقروها لهذه الصخور الرسوبية اثناء دراستهم لمشاكلها العويصة .

★●●★

وطرق المؤلف بحث (الزلط او الحصى والكبب والبرنشيا » في الفصل الرابع من كتابه هذا .

★●●★

وعقد الفصل الخامس لاحجار الرمل ، وهي « مادة رسوبية تتكون في معظمها — اكثر من نصفها — من حبيبات تتراوح احجامها بين ١\١٣ـ٢ مم .. وحلل مصادر هذه الاحجار ووصف انتقالهـا ، وصنفها تصنيفا علميا واضحا .. واخذ اربعة تصانيف كامثلة : تصنيف بتى جون ، وتصنيف ماك برايد ، وتصنيف فولك ، وتصنيف فولك واندروز ولويس ، وتحدث عن كل واحد من هذه التصنيفات حديثا مقتضبا ولكنه مفيد ..

★●●★

و « الاحجار الطينية » و « الطين الصفحى » كانا مادة الفصل السادس من الكتاب . وقال : « ان الطين الصفحى SKALE هو اكثر الرسوبيات تواجدا — وجودا — واضاف قوله : (ويعرف الصلصال CIAY بانه صخر مرن طبيعيا ، ويتكون من معادن الطين ، وهى عبارة عن سليكا تالالومنيوم المائية وحبيباته دقيقة لا تتجاوز احجامها ٠٠٢ر٠ او ١\٢٥٦ مم)

وقال عن أنواع الصلصال التجارية المعروفة : انها لا يمكن اعتبارها صلصالا لعدم انطباق التعريف السابق عليها ، لان أحجام حبيباتها ليست فى نطاق الحد المنوه عنه ..

★●●★

أما الفصل السابع فهو فى (صخور الكربونات) .. وقد عرف لنا صخور الكربونات هذه بقوله: « انها تلك الصخور

التى تزيد فيها نسبة الكربونات عن المكونات الاخرى غير الكربونية • » واعطانا التركيب الكيميائى لهذه الصخور بتفصيل طيب مفيد موضحا لها برسوم علمية دقيقة التصوير ذات اشكال متنوعة مختلفة •

وعن حجر الطباشير يقول انه : (حجر جير أبيض ناعم الملمس)

وتحدث فى هذا الفصل عن جزيرة قطر وقال انها نوعان : نوع مكون من مواد طينية منقولة بواسطة ـ بوساطة ـ الريح ، ونوع مكون من مواد فى حجم الرمل ، واخشن من ذلك الحجم ويشتمل على اجزاء من هياكل الحيوانات وكاليست عالى المغنسيوم وأراجوينت » كما تحدث عن جزائر أبو ظبى وقال عنها : « أهم خصائصها انها مكونة من عدد من الجزر التى يحجز فيما بينها عدد من المستنقعات ، وتتكون من رمل جيرى منطبق وغير متماسك) •

★●●★

ومن أمتع بحوث هذا الفصل بحث (السبخة) فالسباخ كثيرة فى بلاد العرب وبخاصة قرب السواحل الحيه للبحار كجدة والدمام مثلا والسواحل ميتة البحار التى انحسرت عنها مياه البحار منذ تاريخ عريق كالمدينة وما حولها ، وكخيبر وما حولها • وغير هؤلاء من سواحل الجزيرة غربا وشرقا وجنوبا وشمالا •• وقال المؤلف : (يعتبر اكتشاف السبخة من أهم التطورات فى علم الرسوبيات ، خاصة فيما يتعلق بالعمليات المتأخرة التى تحدث تحت السطح ويتكون فيها الجبسوم ، والانهيدريت ، والدولوميت•• وذكر لنا من درسوا السبخة من علماء الغرب فى المناطق المجاورة لابى ظبى وفى قطر ••

والسبخة هى الاراضى المرتفعة المجاورة للسواحل والتى تتركز فيها الملوحة ، وتغطيها مياه البحر عادة عندما يعلو المد ، أو عند ما تهب الرياح الشمالية الغربية المسماة بالشمال ••

★●●★

وتحدث المؤلف عن الكيفيات التى يتكون بها ومنها البترول ـ النفط ـ فانه يتكون من صخور الكربونات •• وهذا البحث من امتع البحوث وانفعها لنا ولمن يدرسون علم النفط فى بلادنا •• وقد عرض المؤلف حقائق هذا البحث بشكل مبسط سهل الهضم على الافكار ، ونراه يتحدث ضمن حديثه فى ذلك ـ عن امثلة من صخور الكربونات الحاملة للزيت ـ أى النفط ـ فى كل من حقل بقيق والغوار بالمملكة العربية السعودية ، وينطلق من الحديث عن هذين الحقلين الغزيرين بالنفط الى حقل منخفض ويلستون بامريكا •• والى حقول اخرى للزيت بالشرق الاوسط ••

★●●★

و « رواسب التبخر » هى الموضوع الذى كان من نصيب الفصل الثامن •• وقال : « ينطوى تحت هذه المجموعة جميع

الرواسب التى تتكون مباشرة بواسطة - بوساطة - عمليات ذات صبغة طبيعية كيميائية » واضاف قوله « وأهم هذه العمليات الترسيب والتبلور من المحاليل المركزة »

وعن « رواسب البحر الملحية ودرجة الملوحة فى مياه البحر ورواسب البحيرات المالحة والبحار الداخلية ، والبحر الميت ، وما الى ذلك - تحدث حديثا علميا طليا جامعا ٠٠

★●●★

والفصل التاسع موضوع (الرواسب السليسية) ٠ ودراسة الصخورالسليسية تستلزم التعرف على بعض المصطلحات العلمية كالردغة : الرواسب العضوية الناعمة والدقيقة جدا ، وغير المتصلبة والتى تستقر فى قاع المحيط ، والاراضى وهى الرواسب العضوية التى تبقى غير متصلبة برغم توقف عملية تجميعها ، وصخور اشواك الاسفنج الناتجة عن تصلب الاراضى وما الى ذلك من الرواسب التى عددها لنا المؤلف شارحا تعاريفها وملابساتها ٠

★●●★

وفى الفصل العاشر نرى المؤلف يتحدث عن (الرواسب الحديدية) ٠٠ والرواسب التى تحمل الحديد مختلفة اختلافا كبيرا فى تركيبها الكيميائى ٠٠ والحديد ينتقل فى المياه الجوفية ، على شكل املاح حديدوز مثل كربونات أو كلوريد أو كبريتات الحديدوز ، وذلك بسبب بعض الاكسجين ٠٠ وعرفنا المؤلف بعوامل تكون الحديد فى مياه الانهار وتنقلاته خلالها وهو بحث قيم له مزايا عديدة بالنسبة لبلادنا ولبلاد العروبة والاسلام النامية والناهضة الى قمم التصنيع الثقيل ٠٠ والمحبة لرفع مستواها فى هذا الشأن ، استغناء عن موارد غربية طالما أثرت على مجرى حياتنا المتطلعة الى الاستقلال الصناعى والاقتصادى عماد الاستقلال السياسى وقاعدته الكبرى ٠ ٠
كما تحدث المؤلف عن أحجار الحديد المتكونة فى البيئة البحرية ، وعن احجار الجير ، واحجار الحديد المتكونة من التغيرات المتأخرة فى المياه العذبة ، واحجار الحديد الطينية ، والرواسب الفتاتية من معادن الحديد ، وقال : (يحتوى الكثير من الرمال السوداء على معادن حاملة للحديد) ٠

★●●★

وخصص الفصل الحادى عشر بالرواسب الفوسفاتية ، ووصف لنا اماكن وجود الفوسفات ٠ وقال : « عندما تحتوى الرواسب على بقايا حيوانات فقارية فان نسبة الفوسفات تكون فيها عالية، ويلاحظ فى هذه الرواسب قشور الاسماك او العظام التى تكون كنواة لاعادة تركيز فوسفات الكالسيوم ليكون المتعقدات الفوسفاتية ٠

★●●★

ويتحدث الفصل الثانى عشر عن (رواسب المولاس ، والطبقات الحمراء الاولية والثانوية والكيميائية) ٠

وخاتمة فصول الكتاب هي الفصل الثالث عشر ، وموضوعه : (البيئات الترسيبية) وهى تلك المجموعات من الظروف الطبيعية والكيميائية والحيوية ،

التي تتجمع تحتها الرواسب ، والتي تحدد خصائص تلك الرواسب ٠

وتحدث المؤلف عن البيئةالنهرية ، ورواسب قنوات الانهار واشكالها ، ورواسب شواطيء الانهار ، ورواسب سهول الفيضان ووضع لنا جدولا برواسب القناة والضفة

والسهل والمعادن الثقيلة فى الرواسب النهرية ٠٠ ويحتوى معظم الرواسب النهرية على كميات كبيرة من المعادن الثقيلة ٠٠

وفى حديثه عن البيئة الصحراوية المقابلة للبيئة البحرية والنهرية قال : « البيئة الصحراوية هى البيئة التى تشكل فيها المواد المنقولة بالرياح والمترسبة فيها الاغلبية العظمى » ٠٠

وعن البيئة البحرية وخصائصها يقول : « ولما كان للترسيب علاقة وثيقة بخواص مياه البحر لذلك فان التعرف على هذه الخواص يعتبر امرا ضروريا لفهم طبيعة الترسيب البحرى » ٠

وعن العناصر الموجودة فى التركيب الكيميائى لماء البحر نراه يقسمها الى مجموعتين احداهما : العناصر المنقولة من الارض المجاورة كجزيئات صلبه ، بدون أن تذوب فى المحلول ٠٠ وثانيتهما : العناصر التى تنقل ذائبة فى المحلول ، وبذلك تضيف الى التركيب الكيميائى للبيئة البحرية ٠٠

والغازات فى مياه البحر هى:الاكسجين ، والنتروجين ، وثانى اكسيد الكربون ، والارجون ، والهليوم ، والنيون ٠

★●●★

وقال عن العلاقة بينالتركيب الكيميائى والحياة فى المياه البحرية : (للاحياء البحرية تأثير مباشر وواضح على التركيب

الكيميائى لمياه البحر ومن جهة اخرى فان الحياة العضوية تتأثر ايضا بوجود العناصر التى تعتبر ضرورية لاستمرارها ، مثل

النتروجين والفوسفور ، والسيليكون ، والحديد ٠٠ فهناك علاقة وثيقة بين الحياة العضوية والمواد الغذائية فى البحار ٠ ٠

ولازدهار الحياة العضوية فى طبقات المياه العليا تفتقر هذه الى المواد الغذائية ٠٠ وهذه المواد تهبط الى الطبقات السفلى التى

لا يتوافر فيها الضوء ٠٠ وبالتالى لا يمكن الاستفادة منها فى الحياة العضوية ، ويحدث اقصى حد من النمو للنباتات

العالقة فى الاماكن التى تتوافر فيها مقومات الحياة وهى الضوء والغذاء ٠٠ اى

فى الاماكن التى يمكن فيها للمياه العميقة ان تصعد الى السطح فتتغذى النباتات على ما بها من مواد غذائية » ٠

★●●★

وبعد فان هذا الكتاب هو ثمرة علم وجهد ودراسة علمية قيمة قام بها المؤلف

العالم الجليل ، ويحق له التقدير والثناء حيال هذا الانتاج العلمى الذى يرفع

رؤوس جامعاتنا وعلمائنا وبلادنا عاليا ، ويجعلنا نسير جنبا الى جنب فى مواكب

العلم والمعرفة والتطور الحميد ، والنهوض المشيد ٠

عبد القدوس الانصارى



★ فهرس مخطوطات السيوطي ★
★ بجامعة الرياض ★

□ للاستاذ يحيى محمود ساعاتي بجامعة الرياض ـ نشاط علمي مرموق ومقدر .. ومن نشاطه العلمي الحميد اخراج هـذه الفهارس القيمة التي يمد بها طلاب المعرفة للكتب المنوعة التي تحويها مكتبة جامعة الرياض العامرة القيمة وغيرها ومن هـذه الفهارس المفيدة هذا الفهرس الذى أعـده لمخطوطات الامام عبد الرحمن السيـوطي بمكتبة جامعة الرياض .

يقول الاستاذ يحيى ساعاتي جامع هـذا الفهرست الحافل ومخرجه فيمقدمته « لعل السيوطي اكثر المؤلفين العرب انتاجا ، على مر العصور ، فمؤلفاته قربت من الستمائـة بين رسالة صغيرة وكتاب يتـكون من مجلدات عديدة ، بينها مجمـوعة من المختصرات) ..

والفهرس المتحدث عنه في هذه الكلمـة يحوى (٧٣) مخطوطا واهميته تكمن فى تعريفه تعريفا موجزا لكل مخطوط من هذه المخطوطات .. كما وصف النسخ المخطوطة وصفا علميا ماتعا ذاكرا سنة كتابةالمخطوطة ان وجدت ، او تقديرها حسب تقدير زمان الخط ، واين يوجد تاريخ نسخها ، وعدد أوراقها ، وحجمها ، ورقمها في سجـلات مكتبة جامعة الرياض .

نزجي ثناءا عاطرا للاستاذ يحيى محمود ساعاتي على جهوده العلمية الموفقة .

● * ●

★ تراجم خليل العظوم
والطرق التقريبية للفقه ★
تاليف فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر

□ هذا الكتاب فريد في بابه لا يستطيع البحث فيه الا كل علامة فقيه قد هضـم أصول الفقه وفروعه هضما علميا دقيقـا وعميقا ..

ومؤلف الكتاب من أولئك العلماء الافذاذ الذين جمعوا الى العلم الديني الغزير علمـا أدبيا جما وتاريخيا واسع النطاق .

وبحث الكتاب عميق وابعاده العلميـة والفقهية رائعة .. وهو بحث عن نوع خاص فيه من الابتكار ما فيه .. وطريقته غـير الطرق المسلوكة وفيه محاولة ناجحة لتقريب الفقه وتسهيله وعرضه بأقرب الوجوه على الباحثين والمستفيدين .

وصاحب هذا النهج التقريبي لابـواب الفقه ومسائله هو « بلقاسـم بـن محمد مرزوق بن عبد الجليل بن محمد بن عيسى

ابن عبد العظيم بن فندار المرادي . وهـو من اهل القرن الحادي عشر الهجري . وقد قدم لنا الشيخ النيفر تاريخ حياته وتأليفه في القرن الهجري الحادي عشر كما دلنا على ان ميلاده كان في القرن العاشر اما تاريخ وفاته فقد توصل فضيلته الى انها كانت سـنة ١٠١٣ هـ

● وتأليفه موضوع البحث هو برنامج الشوارد الذى ضمنه منهجه فى استخراج مسائل الفقه المالكى من كتاب الشيخ خليل أحد الكتب المعتمدة فى الفقه المالكى .

يقع الكتاب فى ١٦٨ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق أبيض صقيـل بتونس سنة ١٩٧٢ م ـ ١٣٩٢ هـ .

★ الـكفاح ★

● جريدة اسلامية نصف شهرية تهتم ●
● بشؤون الاسلام والمسلمين فى الهند ●

■ هذه شعلة اسلامية جديدة اضاءت من (ديوبند) (مدينة العلم) التي اشرقت منها « جامعة ديوبند الاسلامية قبل امـد مديد ، والتي اخرجت علماء اسلاميين كبار كانوا القدوة الخيرة فى العلم والعمل واسهم كثيرون منهم فى اصلاح شؤون المسلمين

ووحدتهم وتقدمهم من طريق نشر المعرفة ، أما تدريسا فى الجوامع والمساجد واما فتحا للمدارس الاسلامية ونشرا للمعرفـة الهادية . . مثل فضيلة مولانا واستاذنا السيد احمد الفيض آبادي مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ومديرها الزاهد فى شؤون الدنيا ، العامل بكل قواه لرفعـة شأن المدرسة والمدرسين بها وايواء الايتام الطلاب وفقرائهم بها واكسائهم واطعامهم وترفيههم ليكونوا مشاعل من بعده تضىء طريق المسلمين وترشدهم لما فيه صلاحهـم وصلاح امتهم . . رحمه الله . . رحمه الله

وقد صدرت « الكفاح » مشرقة الطلعـة ، غراء الجبين ، فى ثوب عربى قشيـب ، واخراج بديع جذاب . . والمشرف على تحريرها هو الاستاذ وحيد الزمان الكيرانوي وهى نصف شهرية .. اشتراكها فى الهند ١٣ روبية وفى الخارج ما يعادل ذلك المبلغ الاسلامى ، وتشد ازرها ، وتساعدها حتى يستمر صدورها فى ذلك القطر الكبير الذى يحوى ما ينيف على خمسين مليونا مـن اخوتنا المسلمين .

وموضوعات الجريدة شيقة وقيمة ، وبين يدى العدد الصادر فى ١٦ فبراير ١٩٧٤م ـ ٢٣ المحرم ١٣٩٤ وهو ملون الطباعة وبه رواسـم : (اكليشهات) ذات خـط عربي بديـع . وحجمهـا كحجـم الجرائد العربية الكبير ، فـي ثمانـي صفحات ..

من موضوعاتها . (اتفاقية بيـن مصر واسرائيل لفصل القوات ولاجراء محادثـات السلام .. العالم يرحب بهذه الاتفاقيـة ويعتقدها فجرا جديدا فى سـلام الشرق

الاوسط) .. (الشيخ اسعد المدنى يهنىء الرئيس انور السادات على سياستـه الحكيمة ، ويشيد بموقف جـلالة الملك فيصل) .. وهناك موضوعات اسلاميـة علمية منها : تقدم الدراسات الاسلامية فى الهند .. (سبعة أيام فى ارض دجلـة والفرات) وهو حديث لسماحة السيد اسعد المدنى نجل سماحة المجاهد الاسلامي الكبير

استاذنا ومولانا السيد حسين احمد المدني رحمه الله وهو شقيق استاذنا ومؤسس مدرستنا مدرسة العلوم الشرعية التى أخرجت نفرا من العلماء والادباء والوزراء كانوا من المصابيح فى هذه البلاد ، والسيد اسعد المدنى خلف والده فى رئاسة جمعية العلماء المسلمين فى الهند فهو اليوم رئيس هذه الجمعية .. وسمته كسمة والده الجليل وان هذا الشبل من ذلك الاسد الاسلامى البطل .. هذا الى مقالات اسلامية اخرى موضوعية وانباء وتعليقات اخرى على حوادث الظرف الحاضر مما له علاقة بالعالم الاسلامى .

وبعد .. فان « الكفاح » جريدة اسلامية تزامل بحق جرائدنا العربية الاسلامية القيمة. فنرجو لها الرواج والنجاح واطراد التقدم .

● ✻ ●

□ دليل تحليلي بيبليوغرافي حول الاسلام والرسول محمد (ص) والقرآن الكريم بقلم : تشارلز عدمس □

● تحت العنوان المتقدم مرت في مجلة ((المجال)) العدد ٦٥ كلمة عن هذا الدليل الذي نشره المعهد الامريكي للدراسات الاسلامية في مقر ولاية كولورادو وقد ورد في الكلمة قول كاتبها (وليام بايفيلد) :

((مما يسر القاريء الحصول على بغيته في الكشاف ومعرفة البيبليوغرافيا الخاصة بموضوعات معينة مثل الاحمدية ، الغزالي ، الاسلام في الاندلس ، والقرآن الكريم ، والوهابية)) الخ .. وبصرف النظر عن التعرض لما كتب في هذه الفصول عن امور وافكار لانعرف مدى اتفاقها مع حقائق ما كتب في وجهة النظر الاسلامية التي تعرض لها هذا الدليل فاننا نوجه النقد العلمي الى اقحام الدليل : دراسة (الاحمدية) في الدراسات الاسلامية . فالاحمدية هي القاديانية التي تنكر ان المصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين وتدعي — زورا ومينا — ان الكذاب احمد القادياني هو خاتم الانبياء .. وقد دمغ العالم الاسلامي — علماؤه وجمعياته الاسلامية وعلى رأسهم رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة القاديانية بانها فئة غير اسلامية واقرت ذلك دولة باكستان والدول الاسلامية الاخرى . كذلك هنالك في الدليل المشار اليه شيء من الدس الرخيص .. فقد ذكر الوهابية على انها احدى فرق الاسلام ولا يوجد شيء في الحقيقة والواقع من الفرق الاسلامية اسمه الوهابية .. وهو لقب اتخذه بعضهم محاربة للاصلاح العقدي والاسلامي الذي حققه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في اطار الاسلام الحق عامة والمذهب الحنبلي احد المذاهب الاربعة السنية المعروفة قديما وحديثا خاصة .

ع . ا . ١

● ★ ●

□ السعودية عبر ٣٠ عاما □

● بمناسبة اكمال المؤسسة ((السعودية)) للنقل الجوي ٣٠ عاما في شهر مايو ١٩٧٥م جمادى الاخرة ١٣٩٥ هـ بنجاح مرموق — اصدرت هذا الكتيب المصور الانيق للتعريف بما حققته ((السعودية)) من خدمات للنقل الجوي في الميدانين المحلي والعالمي خلال الحقبة المذكورة انفا .

((والمنهل)) بالمناسبة يحيي السعودية التي برهنت على كفاءة هذه المؤسسة ونجاحها وتهنؤها في ذات الوقت بهذا النجاح الملموس ونتمنى لها تقدما مطردا .

□ تصحيحات □

حصلت بعض الاخطاء المطبعية وسقطت بعض الجمل سهواً وذلك في المقال الذي نشر على حلقات بهـذه المجلة تحت عنوان : « حول ديوان نفحات من عسير » وهذه تصويبات الاخطاء .

في عددي ذي العقدة وذي الحجة لعام ٩٤ الحلقة الاولى ص ١٥. ، العمود الاول س ٨ يكر ، والصواب يذكر ص ٩١٥ العمود الثانـي س ٧ ، او نسـخة والصواب او نسخه ص ٩١٥ ، العمود الثاني س ٩، ١. (بالرغم عن البحـث عنه في نطاق وجـوده) والصواب (بالرغم من البحث عنه في مظان وجوده) ص ٩١٧ ، العمود الاول س ١ سقطت هذه الجملة : دون ان يعطي القارىء فكرة او مبررا لتلك الهجرة الخاطفة ، ص ٩١٧ العمودالثاني ، ثم يتم ، والصواب ثم يمم .

عدد المحرم ٩٥ ، الحلقة الثانية ص ٧٨ ، العمود الاول س ٢٩ : انظر الخطا والصواب : والصواب انظر جدول الخطا والصواب ، ٧٨ ، العمود الثاني س ١٦ وما بعده : وهو ليس كانت : والصواب وهو ليس كذلك ويروي عجز البيت ضلت ، بدلا من ، كانت ، ومسايلة ، بدلا من ، مناشـدة ، ص ٧٩ ، العمود الاول س ١٧ ، قلت انه لم يحضرني قائل هذا البيت وقد عثرت عليه مع بيت اخر منسوبا « لابـي الطفيل عامر بن واثلة » صاحب راية المختار وهـو القائـل :

ايدعونني شيخا وقـد عشت حجـة
وهن مـن الازواج نحـوي نـوازع
وما شاب رأسي مـن سنين تتابعـت
على ولكـن شيبتني الوقائـع (١)

ص ٧٩ ، العمود الالاول ، س ٢٣ ، اسمها الازد ، والصواب اسمها ارض الازد ، ص ٧٩ العمود الثاني، س ٢٤ ، وفيه العذارى ذات هلات ، والصـواب ، وفيه العذارى ذاهلات جواسر .

عدد جمادى الاخرة ، ورجب ٩٥ الحلقة الرابعـة ص ، ٥٢٤ ، الحاشية١٢ ، سسقط رقم الصفحة والمرجع وانظر ايضا ، ص ١٥٤ ، «في بلاد عسير » ص ٥٢٤ الحاشية ١٤ ، سقط رقم الصفحة والمرجـع ، وانظر « نهاية الارب » ص ، ١٠٣ .

عدد شعبان ٩٥ ، الحلقة الخامسة والاخيرة ، ص ٦١٠ ، العمودالاول س ، ١٠ ، وفيها بعد ، والصواب وفيما بعد ، ص ٦١٠ ، العمـود الاول س ، ٢١ ، سقطت بعض الجمل : « ومنهم ال محمد بن احمدبن الشجاع الساكنون في وادي رجال وكسان ورحـب» ص ، ٦١٠ ، العمود الثاني ، س ، ١٣ ، سقطت هذه الجملة : ثم ذهب الى القـول ، ص ، ٦١١ ، العمود الاول ، س ١٠ ، في تخفيـف اثر الجاهلية ، « في تخفيف اثر الجهالة » ص ، ٦١١ ، العمود الاول س ، ٢٨ ، لمن ليس له سواها من الارتفـاق ، والصواب : « لمن ليس له سواها شيء من الارتفاق » ص ، ٦١١ ، العمود الثـاني ، س ١٢ ، واستنادا ودواية . والصواب واسنادا ورواية .

ص ، ٦١٢ ، العمود الثاني ، س ١٢ ، ومابعده حصل تقديم وتأخير في السياق . ومنها نستشف مـا يسوقنا الى حقيقة مؤكدة ينطبق ان المعت اليها فـي مقدمة مقالي هذا فهو حينما بعدد حسنات « الشيخ احمد الحنظي » الاول تجاوز الله عنه وذلك في ص ٣٦ من « الديوان » يقول : ص ٦١٣ . العمود الثاني س ، ٦ ، حالما لم يكن . والصواب حالما لم يكـن لها وجود يذكر ، ص ، ٦١٣ ، العمود الثاني ، س٨ ولم يستنيروا ، والصواب : ولـم يستنيروا ص ، ٦١٣ ، دينهم ونياهم ، والصواب : دينهم ودنياهم ، ص ، ٦١٤ ، العمود الثاني س ١ ، وخلاصة القول : انني لست هنا سوى الرامي بسهم يؤلمني : والصواب وخلاصة القول فانني لست هنا بالرامي بسهم يؤلمني .

---

(١) طبقات الفقهاء « لابي اسحاق الشيرازي » ص ٥٣ .



الأستاذ علي حافظ

مع كل مطلع شهر نلتقي مع لهدف الأفكار

«سياستنا تجاه العالم العربي والاسلامي»

● أتسعت آفاق نهضات بلادنا ونشاطاتها في كل نواحي الحياة، وتفتحت أمامها الابواب الخارجية والداخلية ، واخذت تخطو الى التصنيع ، والتعدين ، والزراعة ، والاقتصاد المجدي ، وغير ذلك من مقومات الحياة الكريمة التي تزدهر تحت مظلة الدين .. أخذت تخطو خطوات ، واسعة ، سريعة مركزة في قالب من التكنولوجية تسابق الزمـــن .

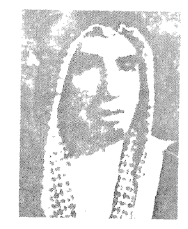
● وتدار سياستنا الخارجية والداخلية بزعامة مليك البلاد خالد بن عبد العزيز ، وولي عهده الامين فهد بن عبد العزيز .. تدار هذه السياسة بكثير من اللباقة ، والكياسة ، والاخوة والصداقة والحياد بشكل بهر الأنظار ، واذهل الافكار .

ولقد دعم هذه السياسة سمو ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء الامير فهد بن عبد العزيز بزياراته البناءة ، الهادفة للبلاد العربية ، والبلاد الخارجية .. زيارات تحمل في طياتها تلكم المبادىء التي لاتعرف الا الاصلاح وجمع الشمل وتوحيد القوى العربية والاسلامية .. لاتعرف الا ذلك هدفا ، ومقصدا .

وليس في اهدافها غش ، ولا لف ولا دوران ولا تفريق ولا عنفوان ولا عـــدوان .

ومن اهم اهدافها توحيد قوى البـــلاد العربية والاسلاميـــة وتماسكها ، واتحادها لتواجه عدوها الالد ، ومغتصب مقدساتها وأراضيها ، ومشرد اهلها ، ولانقاذ المقدسات والاراضى الاســلامية ولينعم العرب والمسلمون بالامن والاستقرار والسلام ، لا يعتدون على احد ولا يظلمون انسانا .

● وكما قلت لقد بهرت سياستنا السعودية العالم ولفتت لناالانظار



يحررها للمنهل كبار أدبائنا ومفكرينا

وتوافدت الينا الوفود ، من الغرب والشرق والشمال ومن كل مكان تتفقد هذه الينابيع الثرة التي تفجرت عن هذه السياسة الاسلامية ،كما تفجرت ثرواتنا التي نديرها فى حزم ويقظة ، وثقة لتكون فى خدمتنا وخدمة العرب والمسلمين والانسانية جمعاء .

● واخشى ان يسبقنا الزمن ، وتتلاحق الاحداث والخطا وتسير القافلة بما فيها من ذخائر واحمال ، وتتراكم احمالها بعضها فوق بعض وتنفلت من بين ايدينا فلا نستطيع لها بعد ذلك فرزا ، ولا تبويبا ، ولا تدوينا ، ولا تاريخا .

● انني اقترح ان تشكل لجنة من رجال الادب والعلم والتاريخ لتأليف موسوعة تاريخية سعودية تدون تاريخ هذه المملكة منذ نشأتها .. وتسجل خطواتها ، ونهضاتها ، واحداثها ، وتقايس بين خطواتها عندما بدأت ، وخطاها اليوم ، وتظل هذه اللجنة تعمل على الدوام دون انقطاع ، وتصدر الدولة أمرا على الوزارات ، واقسامها جليلها وصغيرها

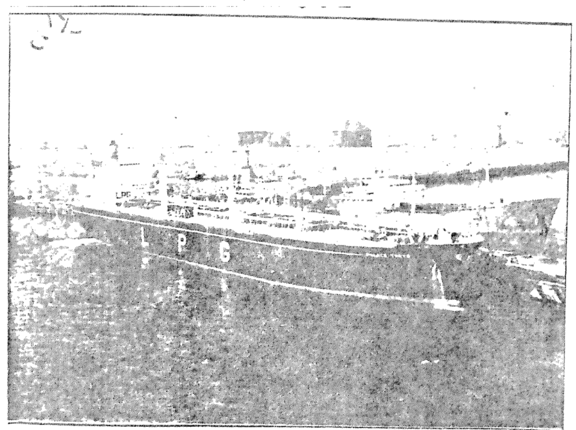
وتستعين اللجنة بمن ترى من الخبرات فى الداخل والخارج لتكون الموسوعة على مستوى الأحداث والتحركات التي تتحركها بلادنا .

وان تصدر الدولة امرا على الوزارات ، واقسامها جليلها وصغيرها بما فيها المحاكم ، وكتاب العدل وسجلاتهما ، والمرور والامن العام وقيودهما .. تصدر الاوامر بتقديم كل ما تطلبه اللجنة لها ، وتمكين مندوبي اللجنة من الاطلاع على كل ما تريد .

● هذه فكرة ، او هي افكار مما يريد الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري أن يحويها منهله العذب فى هذا الشهر الذي سيصادف ــ عند صدوره ــ موجات الحجاج التي تتدفق على بلادنا هذه الايام .

أخبار شركة الزيت العربية الامريكية

☐ اكبر ناقلات الزيت والغازل السائل ☐☐ فى العالم تنقل حمولتها من فرضة ☐ ☐ رأس تنــورة ☐



رأس تنورة :

وصلت الى فرضة راس تنورة خلال الشهر الماضى اكبر ثلاث ناقلات للزيت فى العالم وهي جلوبتك طوكيو، وينسى مارو ، وجلوبتك لندن وحملت ما مقداره ١٠ ملايين برميل من الزيت الخام وغادرت الفرضة متجهة الى اليابان . يبلغ طول الواحدة ٢٧٨ مترا وعرضها ٦٢ مترا وتتراوح حمولتها الساكنة ما بين ٤٧٦٠٢٥ و ٤٨٤٣٧٧ طنا .

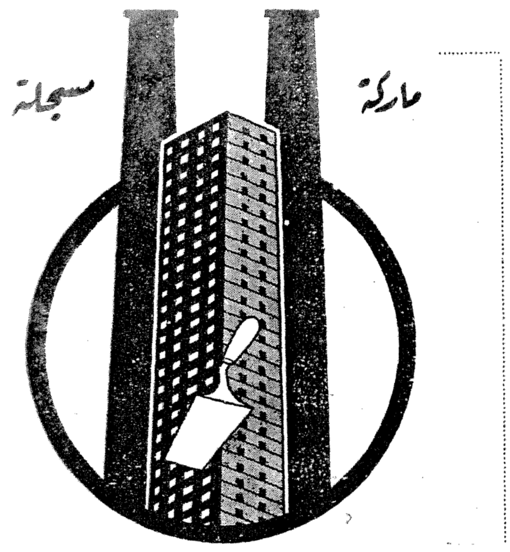
كما وصلت الفرضة المذكورة فى اوائل شهر سبتمبر الحالي الناقلة بالاس طوكيو التي تعد من اكبر ناقلات غاز البترول السائل فى العالم وحملت ١٣٦٠٠٠ برميل من غاز البيوتان السائل و ٥٤٤٠٠٠ برميل من غـــاز البروبان السائل واتجهت الى اليابان ايضا .

☐ تصحيح ☐

في الصفحة ٨٢٦ ورد العنوان هكذا (في باطن اقدامك علاج لمفتاح امراضك)وصحته : (في باطن اقدامك مفتــاح لعلاج امراضك)



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
COFFEE
PURE GHEE
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



سر~ الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل · وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون· وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا · مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس · وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج · وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي ·


وسائل النقل
في خدمة
صناعة الزيت
وسائل النقل الحديثة على اختلاف انواعها
ضرورية لأعمال صناعة الزيت في جميع الأماكن
على سطح الكرة الأرضية .
ففي المملكة العربية السعودية ، تستخدم شركة
أرامكو أحدث المعدات في انجاز أعمالها التي جعلتها
أكبر شركة منتجة للزيت في العالم .
أرامكو
PRI-75-10

المنهل ■ العدد (١٠) ■■ السنة (٤١) ■■ المجلد ٣٦ ■■ شوال ١٣٩٥هـ — نوفمبر ديسمبر ١٩٧٥م

المدينة للطباعة - جدة

المنهل

شقيق

مجلة شهرية للآداب والعلوم



معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ
وزير التعليم العالي

الجزء	السنة	المجلد	
١١ و ١٢	٤١	٣٦	ذو القعدة والحجة ٩٥ نوفمبر وديسمبر ٩٧٥



● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

في المملكة العربية السعودية : ٥٠ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما منقولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

نخاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العصامية بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم



الجزء ١١ و ١٢ السنة ٤١
ذو القعدة وذو الحجة ١٣٩٥هـ
نوفمبر وديسمبر ١٩٧٥ م

رسالة من سعادة الأستاذ
المدير العام بالنيابة لرابطة العالم الإسلامي
محمد صفوة السقا أميني

رئيس تحرير مجلة المنهل : الموقر – جدة

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : فانتم تقدرون – ولا شك – اهمية تالي القرآن الكريم في حياة الامة الاسلامية عامة باعتبار انه دستورها الخالد الذي اختاره الله لها طريقا للفلاح والرشاد في الدنيا والاخرة . ونظرا لما اثير في الاونة الاخيرة حول امكان طبع المصحف الشريف على النسق الاملائي المعروف والعدول عن الرسم العثماني المعتمد ، فقد درس المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي هذا الموضوع في دورته السادسة عشرة واتخذ بشانه القرار الاتى :

خامس عشر : طبع القران الكريم :

ودرس المجلس موضوع طبع القران في المطبعات الحديثة على حسب الرسم المعروف الان في الكتابة فراي ان هذا يخرج بالقرآن عن الرسم العثماني الذي كتب به القرآن منذ العصر الاول ، ودرج عليه المسلمون في جميع الازمنة الى الان وهو الرسم المقرر الذى لا يجوز مخالفته صيانة لكتاب الله تعالى وجريا على مادرج عليه سلف الامة والفضل في الاتباع والخطر في الابتداع .

والامانة العامة اذ تنقل هذا القرار الى سعادتكم فانها ترجو منكم ابلاغه الى المطابع ودور النشر في بلادكم حتى يصبح موضع عنايتهم واعتبارها لدى قيامهم بطبع المصحف الشريف .

صادق شكرنا وتقديرنا

الامين العام بالنيابة : محمد صفوت السقا اميني

بريد القارئ

---*---

☐ رسالة شكر وتقدير ☐

☐ من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ☐

● الى سعادة سفير المملكة العربية السعودية السيد فخري شيخ الارض بالرباط

تحية طيبة . وبعد :

● يتشرف المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بان يلتمس من سعادتكم ان ترفعوا عبارات الشكر والامتنان الى جلالة الملك خالد ابن عبد العزيز على الموقف المشرف الذي وقفه الى جانب المغرب كما نتوجه بالشكر الجزيل الى اخواننا الذين تطوعوا من بلادكم الشقيقة في « مسيرة

فتح » المباركة والذين عبروا عن تضامنهم الكبير مع المغرب فى كفاحه من اجل استعادة ارضه الصحراوية المغتصبة .

وتقبلوا عظيم تقديرنا والسلام .

نسخة من الرسالة التي رفعت الى السيد السفير ، يرجى من المنهل نشرها مع الشكر والتقدير .

عبد الرحيم بن سلامية رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

باب جديد تفتحه مجلة المنهل

● تحرص مجلتك المنهل دائما على ان تقدم لك كل جديد ومفيد وهدفها في ذلك هو الفوز باكبر قسط من رضاك لذا فهي تحاول ان تقدم لكل قارىء خير ما يناسب ذوقه وهذا هو السبب في تنويع موضوعاتها . ونحن هنا لانهدف من وراء هذه الكلمة الى التعريف بالمنهل ، ورسالته ، او الثناء على موضوعاته وهذا متروك لذوقك وادراكك وغايتنا هنا تتمثل في تنبيهك الى احد الابواب التي يفتحها منهلك في صفحاته وقد يكون هذا الباب قديما في هدفه وفكرته ولكنه جديد في طريقة عرضه لموضوعه .

عزيزي القارىء :

وفكرة هذا الباب تتمثل في ان يحدثك عن احد مشاهير العالم او عن منطقة معروفة في العالم او حادثة لها شهرة تاريخية وفي نهاية هذا الحديث يسالك السائل عن اسمه .

وسؤالنا اليوم يقول المتحدث فيه :

ولدت بالكوفة سنة ... على الارجح من اب يعمل سقاء وترعرعت في هذا البؤس وهذا الشقاء ورغم هذا

السقاء الذي رافقني طيلة حياتي [illegible] ن ادفن ذكريات هذا الشقاء حتى انني لم احاول يوما ما ان اظهر بمظهر الضعيف حتى امام الملوك والامراء فانا احمل بين جوانحي نفسا متعالية جدا لدرجة انني لم استطع اقناعها باقل من الامارة .

زرت بلدانا كثيرة في المملكة الاسلامية الشاسعة التي تجزأت في عهدي الى دويلات صغيرة ، واغلب هذه الدويلات يحكمها حكام ضعاف من اصل اعجمي لذلك بحثت عن دولة لا يزال العرق العربي فيها ينبض ، ووجدت بغيتي في امير احدى هذه الدويلات هو امير شجاع كريم محب للشعر ويقدر الشعراء ، وقلت عند هذا الامير اجمل ما قلت وذلك لصدق عاطفتي ولكن الحساد كادوا لي وفرقوا بيني وبينه فرحلت

تهنئة بالعام الهجري الجديد
١٣٩٥ - ١٣٩٦هـ

■ بمناسبة قرب اهلال رأس السنة الهجرية الجديدة ١٣٩٦ هـ يرفع المنهل اخلص تهنآته الى صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم والى صاحب السمو الملكى ولى عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز المعظم والى الشعب العربى السعودى والامة العربية والاسلامية جمعاء راجيا لهمدوام العزة والسؤدد والنصر الشامل المؤزر .

الى "مي اخر لم يستحق مني الاحترام لذلك لـم استطع الاخلاص له فيما اقوله فيه من الشعر بيد اني

بقيت عنده قرابة اربع سنوات املا منه ان يهدي هذه النفس الطموح بان يمنحها ولاية وبعد اربع سنوات قضيتها في انتظار نهاية الوعود التي يعدني بها عدت الى

بلدي الكوفة وقلت في هذا الامير اقبح ما قلت . وبعد رجوعي الى الكوفة لم استطع البقاء فيها كثيرا فسافرت الى دويلة اخرى من دويلات عصرنا ولـم

يرق لي المقام في هذه الدويلة وعدت الى بلدي حيث لقيت حتفي ، في الطريق اليه قبل ان ابلغ الخمسين من عمري . والان هل عرفتني ؟

هل انا عالم ؟

فان لم تكن قد عرفتني فانني عظيم زمانه ووحيد عصره ، وانا يتشرف اهلي بقرابتهم مني ، وقد اقمت الدنيا ولم اقعدها . اختلف في امري اهل عصري بين مادح وقادح وقيل عني الكثير والكثير جدا .

والان هل عرفتني ؟ اذا عرفتني يا عزيزي القارئ ، فاكتب اسمي الثلاثي وكنيتي ولقبي فقد كان لي لقب وكنية .

واحتفظ بي حتى تضمني الى زملائي الذين سيتحدثون اليك عبر هذا الباب . ولك تحيات عدنان موسى .. وسؤال جديد والى العدد القادم .

رسالة من الدكتور : محمد حميد الله بباريس

في ١١ ذي القعدة ١٣٩٥هـ

حضرة الاخ الفاضل والاستاذ الكريم متعنا الله بطول حياته ..

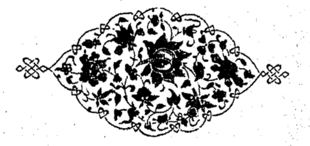
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تجاسرت بارسالي اليكم قبل عدة اشهر مقالا عن معرفة العرب للنفط في القرون الوسطى والقديمة . ليت شعري هل وصل اليكم ؟!

تسلمت بالبارحة عدد رمضان من مجلة المنهل الموقرة . سررتموني سركم الله . وعند تصفحه مر ببالي ما اكتب تحتُ ، لعلكم تجدون فيما فيه بعض الفوائد للطبعة الثانية من كتابكم (بني سليم) :

١ ــ ذكرتم مصادر كتابكم عن بني سليم ، ولم اجد فيها ذكر انساب الاشراف للبلاذري (لم يطبع منه الى الان الا القليل) وفي المجلد الثاني من مخطوطته التي باستانبول (مكتبة رئيس الكتاب) ذكر نسب بني سليم بن منصور من الصفحة ١١٨٩ الى ١٢١٠ من القطع الكبير . ومن المُسَمَّيْنَ في هذا الباب : بشر

الدكتور عدنان الخطيب في دار المنهل

● حظيت دار المنهل في مدينة جدة بزيارة الدكتور عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق وقد تبودلت في المجلس احاديث الود والادب واللغة وقد قوبل الضيف العالم اللغوي الكبير بترحيب كبير ●



ابن قيس ، الفجاءة بحير بن اياس ، بنو الشريد ، : صخر ، معاوية ، الخنساء الشاعرة ، خفاف بن ندبة،

هند الاغر بن خالد ، أبو العاج كبير بن فروة ، هوذة ابن الحارث ، نبيشة بن الحارث ، وحوح بن شيخ ، يزيد بن الاخنس ، مجالد بن مسعود ، عبد الله بن خالد

ابن اسماء بن الصلت ، قيس بن الصلت ، ربيع بن ربيع بن ربيعة ، بنورعل ، انس بن عباس ، بنو نشبة

زرعة بن السليب وهو ابن فرقرة الشاعر ، يزيد بـــن اسيد ، المنهال بن قنان ، سويد بن جوين الشاعر ،

قصة حجاج بن علاط ، عباس بن هرماس بن ابي عامر

الشاعر ، دبية سادن العزى ببطن نخلة ، عبـــاد ابن شعبان بن جابر ، عتبة بن فرقد ، المنصور بن المعتمر ، المنقع بن مالك ، حكيم بن اميه ابو الاعور عمرو بن سفيان السلمي ، صفوان بن المعطـــل ، الورد بن خالد بن حذيفة ، عمرو بن عنبسة ، منصور

ابن عمرو بن عاصية ، نبيشة بن حبيب ، حبان بـــن الحكم، كرار بن مالك، جعدة ،ابو عبدالرحمن السلمي

عباس بن انس الاصم — مع قصص وحكايات عن كل واحد منهم . والمجلد الاول من انساب الاشرف يتعلق بالنبي عليه السلام وهو مطبوع في مصر .

٢ — تعرفون كتاب المحبر ، لابن حبيب . ولعلكم تعرفون كتاب المنمق له وقد طبع بحيدر اباد دكن ، منذ سنوات وفيه ايضا فوائد كثيرة .

٣ — اظنكم لم تعرفوا كتـــاب الاماكن للحازمـــي ولم يطبع ، وهو من مصادر معجم البلـــدان لياقوت الحمـــوي ، وله مخطوطة بشهيد علي في استانبول ، واخرى في استراسبوغ بفرنسا . وتحت كلمة بـــرزة قصة مهمة عن ذي التاج مالك بن خالد بن صخر بـــن الشريد السلمي الذي كان فتح بلادا كثيرة ثم قتـــل يوم برزة قبيل الاسلام .

● ان اهتمامي ببني سليم وباقاربهم من غطفـــان وفزارة قديم جدا ، واني لا ازال ابحث في الاسباب التي

ادتها الى الحروب التي كان لاطائل فيها مع النبي عليه الصلاة والسلام . وفي رايي ان محض ذكر صنم نخلة

لايكفي فاخرون ايضا كانت لهم اصنام يعبدونها ثم لم تدم حربهم للاســـلام كثيرا اللهم الا مع الثلاثة ، وقد بحثت

الى حد ما في هذا الامر في كتابي الفرنسي في السيرة النبوية ولكن لم اقتنع الى الان .

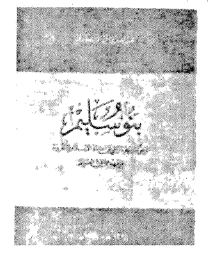
تجربتي مع الشيخ حمد الجاسر كتجربتكم .
ودمتم بالعافية التامة والسلام .

باريس — اخوكم : محمد حميد الله

● (المنهل) : شكرا جما لعاطفتكم الطيبة نحو المنهل ولما افضلتم به على من المعلومات الثمينة فيما يتعلق ببني سليم في الكتب النادرة التـــي اشرتم اليها . وبودي ان تتكرموا بتكليف من ترون بنقل مافيها لاخيكم

خاصة وعلى نفقة المنهل حتى وصوله الي في جدة .. ارجو ارسال صورتها مسجلة بالبريد الى اخيكم

بجدة واكرر الشكر والتقدير لسماحتكم لعلمكـــم وواسع اطلاعكم ابقاكم الله ذخرا للاسلام والعلـــم والادب .



□ رسالة من كابل لرئيس التحرير □

الاخ العزيز الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● وبعد : فانى احمد الله تعالى الذى جعلنا من اهل طاعته . لقد قرأت احد اعداد هذه المجلة عند احد الاصدقاء في السفارة السعودية — بكابل — وذكرنى ذلك الصديق عندما اخبرته انى مشغول الان في كتابة البحوث الاسلامية الواسعة لتكون كتبا فى المستقبل ان شاء الله قائلا لى : لم لاترسل بعض ماكتبت سابقا او لاحقا ، لبعض المجلات السعودية .

والحقيقةاني ذكرت لبعض اصدقائي التي لم انشرها ايضا — وعقبت على ذلك ان لى طبعا قد يكون غير مرضي وهو عدم موافاة المجلات بالمقالات والقصائد اذا طلب منى ذلك ، واذكر عتاب الاستاذ عبد الوهاب السامرائي صاحب مجلة التربية الاسلامية في بغداد لى بهذا الخصوص ، ولقد وجدت المنهل مائدة شهية متنوعة لالوان الادب .

ارجو ان تكون هذه الحلقة في القصص القرآني ، الاولى في النشر تتبعها حلقات ان شاء الله فان رغبت فى نشرها وعلمت فيها فائدة للمسلمين والا فارجو موافاتي بما هو كائن . وفقكم الله لكل خير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد القادر داود العاني

الاستاذ المساعد في كلية الاداب والموفد للتدريس في جامعة كابل

العنوان : افغانستان — كابل — جامعة كابل كلية الشريعة

*

□ رسالة للمحرر من ابها □

● يسرنى ان اقدم لكم ولاسرة المنهل اجمل التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الاضحى المبارك وقرب حلول العام الهجرى الجديد ، متمنيا لشخصكم الكريم استمرار الصحة والعافية ، ولمجلتكم الصاعدة دوام النجاح والتقدم في ظل رعايتكم لها ، ويسعدني ان ابعث لسعادتكم بالنسخة التى قد اعددتها لاسمكم الكريم — من (ديوان نفحات من عسير) وكان قد تعسر علي تقديمها اليكم اثناء وجودي بجدة رغم ما بذلته من محاولة ، ارجو قبولها — ولنا في رأيكم تجاه جهدنا المتواضع الذى ابرز هذا الديوان خير حافز ومشجع نحو مواصلة جهدنا في ابراز تراث اسلافنا

وبعد — فقد اطلعت على النقد المنشور على صفحات مجلتكم — الذى كتبه الاستاذ محمد حسن غريب الالمعى ، — ورغبة منى في استمرار النقاش الادبى المخلص حول الديوان ، ابعث برفقة هذا ردى على مانشر ، ولعلكم تتكرمون بنشره باول عدد يصدر بعد وصوله اليكم حفظكم الله .

المخلص : عبد الرحمن ابراهيم الحفظى

العنوان — ابها — امارة عسير

(المنهل) : الرد لم يكن مع هذا المقال .

*

□ معجب بالمنهل □

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فمن بركات سفر الحج انا قد اطلعنا على صحيفتكم الغراء واعجبنا بها كثيرا ونحن حريصون منى ان لايفوتنا شيء من اعدادها حتى يستفيد منها طلابنا والمراجعون من الباحثين في الحوزة العلمية فى بلادنا او نقدر لكم عواطفكم نحونا ولكم منا جزيل الشكر والسلام . محمد محمد محدقى

العنوان — ايران خراسان — طيبات — محمد محدقى

● (المنهل) : لك من هذه المجلة التي تلتزم الخط الاسلامي في منهجها ، شكر جم وتقدير دافق . واهلا وسهلا بما تجبر براعتك الفياضة من علم عميق وادب عريق .. والمنهل على استعداد دائم لنشر ما يصل منك من بحوثك الاسلامية الغراء شانها مع كل كاتب اسلامي قوي الاسلوب قويم المبدا واسع العلوم . وقد نشرنا الحلقة التي بعثتم بها الينا عن « القصص القرآني » في هذا العدد الممتاز . بارك الله فيكم ولكم .

افتتاحية العدد

المنهل يختتم عامه الواحد والأربعين

بقلم رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين ، و[illegible]
على اشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين •

اما بعد فانه بهذا العدد الضخم الممتاز تختتم مجلة المنهل عامها الواحد والاربعين من عمرها المديد باذن الله تعالى ، سائرة فى خطها المرسوم، بتوفيق من الله وتسديد

وهذا الخط المرسوم لمسيرة المنهل منذ بدء صدوره ، هو فى واقعه خط حقيقى ذو ابعاد معينة ، وليس وهميا خياليا كخط الاستواء مثلا • والمجلة اذ تسلكه بدقة وانتظام فهى لاتخطو خطوة فيه الى الامام الا بعد ان تتأكد من سلامة ارضه واستقامة الطريق التى تسير فيها •

واساس الخطة التى رسم بمقتضاها هذا الخط هو « التزام الاعتدال » فى سائر الاحوال، على قدر الجهد المستطاع •

ومعلوم ان الاعتدال سواء اكان فى الافعال ام الاقوال يهدى دائما الى تحقيق نجاحات احفل واوسع واعمق وافضل ، ومعنى « الاعتدال » هنا هو « التوسط » بين جانبى الافراط والتفريط •

●........●

ومما جدير بالذكر فى هذه المناسبة ان اسم « المنهل » الذى سميت به المجلة هو بذاته رمز من رموز « الاعتدال » • فالمنهل فى اصل اللغة هو « المورد » الزلال وهو اما ان يكون نبعا جاريا متدفقا ، او ماء جوفيا ثابتا رقراقا ، والناس يردونه

زرافـــات ووحـــدانا فى الحالتين ، ويرتوون من معينه السلسبيل ٠٠ كل على قدر حاجته وطاقته ٠٠ وبذلك ينعمـــون بالحياة الطيبة الهانئة ٠٠ فاذا خـــرج « المنهل » عن المعنى المشار اليه ٠٠ فأصبح تيارا جارفا ، او امواجا مزعجة كالجبال السيارة فى بحر لجى ، التى يخشـــى انهيارها على من يحاولون الاستقاء منها ٠ او كان زعاقا مر المذاق ، لايطفىء ظمأ ولايبرد غـــلة ، او محاطا بالاشواك وبحواجز تحول دون الوصول اليه مثلا ٠ فذلك حَرِيٌّ بان لايسمى باسم « المنهل » لك ان تسميه بماتشاء الا ان تسميه باسم المنهل ٠ فليس يحمل طبيعة المنهـــل ، ولا معينه الهادىء ولاثماره ولاآثاره ٠٠ وهذا ماجعل المنهل المسماة به هذه المجلة ـ يميل الى الهدوء والاعتدال ، ولايقبل بحال من الاحوال ، ان يعكر صفوه معكر ، مهمـــا يكن لونه او شكله او هدفه ٠

وللمناسبة القائمة ايضا رأينا ان نورد لك (حلقة اولى) من تاريخ المنهل فـــى مطلع حياته ٠٠ فقد كان الورق الذى طبع به العدد الاول والثانى منه ـ من نـــوع الورق الذى يستعمله الباعة فى لف السلع المزجاة فيه ٠٠ وكان ورقا اخشن مـــن الورق الحالى المستعمل فى الاسواق لهذا الشأن ٠٠ وكان مبرقشا ، غير ذى لـــون موحد ٠ وقد آثر رئيس التحرير ان يطبع به العددان الاولان ، لا لعدم وجود مـــا هو احسن وخير منه شكلا وموضوعـــا ولكن لكونه ارخص سعرا واقل ثمنا بكثير من ذلك الورق الجميل ٠

واما غلاف العدد الاول ، فقـــد زادت طينته بلة ، اذ جعل غلافه من نوع الورق الاحمر الشفيف الخفيف ، غير اللطيف ولا الظريف ، الذى كنا فى ايام طفولتنا قبـــل المراهقة بمكة المكرمة نستعمله (طيارات) ٠٠ بان نشترى كميات منها باتفه الاثمان من صانع بائع له بمكة فنذهب افـــرادا وجماعات الى قنة جبل قعيقعان فنطلـــق طياراتنا فوقه عبر اجواء مكة ، ونفـــرح كثيرا اذا شاهدناه والهواء يصعدبه الى اعلى مكان ممكن فى الجو ٠٠ وقد نعمد الى اقامة معركة جوية بين طيارة وطيارة بان نقرب احداهما من الاخرى بتقريب الخيطـــين اللذين يرفعانهما الى الاعالى الى بعض ، وباحتكاكهما سرعـــان ما تُسْقِطُ إحداهما الاخرى ٠٠

ولم يكن غلاف العدد الاول من هــــذا القبيل ، اختيارا له ٠٠ فلا محل للاختيار لان هذا الورق هو الورق الممكن لنـــــا يومئذ استعماله لانخفاض ثمنه ، لتفاهته ٠ وقد عمدنا الى التفرقة بين الشكل الداخلى

لورق العدد ، وشكل غلافه الخارجي بهذه الصفة الاضطرارية ، لا ليظهر جمال ورق الغلاف جمال ورق الطبع ولكن لمجرد اختلاف اللونين والشكلين فحسب ·· وانخفاض مستوى ورق الغلاف عن مستوى الورق الداخلى بين دفتى الغلاف هو نشاز اقتضته ظروف زهادة المادة ·· فى يد رئيس التحرير وصاحب المجلة ·· اذ لم يكن لديه يومئذ سوى ٤٠ ريالا سعوديا ·

ومع ذلك المظهر غير المشجع فى بداية حياة المنهل فان العزم كان معقودا على تطويره ، والامور مرهونة باوقاتها كما يقولون ··

وفعلا تطور المنهل فيما بعد على ضعف امكاناته المادية ولايزال يتطور انتاجا واخراجا ·· على ان الوصول بتطوره الى المستوى المنشودهو رهن بدعمهبالامكانات المادية التى هى الاجنحة الفعالة فى ارتفاع مستوى اى مشروع حيوى ·· وخاصة المشروعات الصحافية والثقافية ·

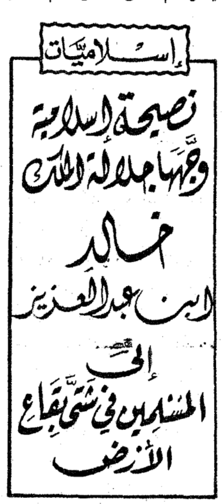
ويكفى المنهل اعتزازا انه صار مرجع رجال العلم والادب والثقافة فى العالم وبخاصة فيما يتعلق بتاريخ هذه البلاد منذ تأسيس المملكة العربية السعودية وما قبل ذلك ·· فكم من علماء نشروا وينشرون فيه ثمار اقلامهم ورشحات افكارهم الفياضة فى هذاالميدان وفىغيره من الميادين سواء أكانوا من داخل المملكة ام من خارجها ·· وكم من طلاب جامعيين استقوا منه ماهيألهم الشهادات الجامعية وكم من شداة ادب اصبحوا بسببه من رجال الادب العربى المرموقين فى هذه البلاد وغيرها ·

و « بريد المنهل » يشهد له بانه أصبح مطمح انظار العلماء والادباء فى داخل البلاد وخارجها ·· فالرسائل والمقالات والقصائد والكتب والمجلات والصحف والمنشورات الثقافية والادبية ترد اليه فى كل يوم من شتى انحاء المعمورة فى كل من : باكستان · والمغرب · والجزائر · وتونس · والسودان · ومصر وسورية · والاردن · واليمن · ولبنان · وعُمَانَ · والعراق · والكويت · وقطر ، ودولة الامارات العربية المتحدة · واوروبا والولايات المتحدة الامريكية · وامريكا الجنوبية · الخ

——

هذا وان صاحب المنهل مقتنع بانه لو هيىء للمنهل دعم مادى مكثف لحلق فى الافاق ، وحقق الاولية فى الصحافة الشهرية العربية الاسلامية المعاصرة على خير مايرام ان شاء الله ·

عبد القدوس الأنصاري



من خالد بن عبد العزيز الى من يراه من المسلمين سلك الله بنا وبهم سبيل عباده المؤمنين واجارنا واياهم من سلوك سبيل المغضوب عليهم الضالين آمين ..

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد . تعلمون ، بارك الله فيكم ان الله سبحانه ارسل رسوله محمدا ، صلى الله عليه وسلم ، الى الناس كلهم ليخرجهم من الظلمات الى النور وأنزل عليه كتابا عظيما وهو القرآن اوضح فيه سبيل اهل السعادة واعمالهم وصفاتهم كما اوضح فيه سبيل اهل الشقاوة واعمالهم وصفاتهم .. ووعد من استقام على طاعته واتباع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالعز فى الدنيا والفوز فى الاخرة وتوعد من عصاه وخالف ما جاء به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بانواع العقوبات فى الدنيا والآخرة ، كما قال عز وجل : ((هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا)) ، وقال سبحانه : ((قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم)) ..

واخبر سبحانه انه يبتلى عباده بالسراء والضراء والشدة والرخاء والخصب والجدب والخير والشر ، ليختبر صبرهم وشكرهم ، فمن صبر عند البلاء وشكر عند الرخاء فهو السعيد فى الدنيا والآخرة .. كما قال عز وجل : ((ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين)) .. وقال تعالى : ((وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون)) ، والحسنات فى هذه الآية هى النعم والسيئات هى المصائب والعقوبات .. وقال تعالى : ((ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون)) .. وقال عز وجل : ((ولقد ارسلنا الى امم من قبلك

فاخـــــذناهم بالباساء والضراء لعلهـــم يتضرعون ، فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشـيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكــروا به فتحنـــا عليهم ابـواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هـــم مبلسون فقطع دابر القوم الــذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » ..

ففي هذه الآيات الترغيب بالرجوع الى الله سبحانه والتضرع اليه عند وجـــود المصائب والمسارعة الى مراضيه والتوبـــة اليه ، وان ذلك هو سبب العافية والسلامة من العواقب الوخيمة .. كما دلت الآيـــات ايضا على ان النــــاس اذا اسـتمروا في طغيانهم وغفلتهم ومعاصيهم وفرحهم بمـــا فتح عليهم من الدنيا ولذاتها اخذهم اللـــه بغتة .. وبين سبحانه في آيات اخـــرى ان جميع ما يصيب العباد من المصـــائب كلها بسبب ما كسبوا مـــن المعـــاصي .. قال عز وجل : « وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عـــن كثير » .. وقال سبحانه : « ظهـــر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الـــذى عملوا لعلهم يرجعـــون » ، فالواجب علينا وعليكم جميعا هو التـوبة الى اللـــه سبحانه من جميـــع الذنوب والاستقامة على طاعته والمسارعة الى اداء ما اوجب الله والحذر من معاصى اللـــه والتواصي بذلك والتعاون عليه ، وبذلك يصلح الله القلوب ويغفر الذنوب ويفرج الكروب ويغيث العباد ويعمهم برحمتـــه ويصرف عنهم نقمته ، كما قال عـــز وجل : « وتوبوا الى الله جميعا ايهـــا المؤمنون لعلكم تفلحون » .. وقال سبحانه : (ان رحمة الله قريب من المحسنين « .. وقال سبحانه : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .. وقال عز وجل : « ولو ان اهل القرى آمنـــوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من الســـــماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بمـــا كانوا يكسبون » .

والآيـــات في هـــذا المعنـــى كثـــيرة .. ومن اهم الامور واعظم الواجبات التى بها صلاح امر الدنيا والآخرة التناصح في الله والدعوة اليه والتواصي بالحق والصبـــر عليه والتعاون على البر والتقوى والتآمـــر بالمعروف والتناهى عن المنكر .. وهـــذا هو سبيل الرسل واتباعهم باحسان ، وهو سبيل السعادة والفلاح كما قال تعـــالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ـ واتقوا الله ان اللـــه شـــديد العقـــاب » .. وقال عز وجل : « والعصر ان الانسان لفى خسر الا الـــذين

آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .. وقال تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » .. وقال النبى ، صلى الله عليه وسلم : (من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) ..

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه او شك ان يعمهم الله بعقابه) والآيات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ..

* ○ *

● وينبغي لنا جميعا ان نقدم التوبة الصادقة وكثرة الدعاء والاستغفار ورحمة الفقراء والمحاويج والاحسان اليهم .. كما قال عز وجل : « ان رحمة الله قريب من المحسنين » .. وقال سبحانه : « ادعونى استجب لكم » .. وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (من لا يرحم لا يرحم) وقال صلى الله عليه وسلم : (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء) ..

* ○ *

● ونسال الله عز وجل ان يهدينا واياكم الى صراطه المستقيم وان يرحمنا جميعا برحمته الواسعة ويغيثنا بفضله ويعيذنا جميعا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وان ينصر دينه ويعلى كلمته وان يجعلنا واياكم وجميع المسلمين من انصاره والدعاة اليه على بصيرة انه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

موسم المحاضرات القيمة

المرأة كيف عاملها الإسلام ؟!



● افتتح معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ بهذه المحاضرة الذي جعل موضوعها : (المرأة كيف عاملها الاسلام)

وقد حضر المحاضرة جمهور كبير من رجال العلم والادب والفكر ، وكان ذلك في ليلة الخميس الموافقة ١٧ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ .

وتمتاز هذه المحاضرة الاولى بشمولهـا وعمقها وجمال عرضها وجمال اسلوبها .. فان معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ علاوة على انه من كبار رجال العلم والثقافة في بلادنا فهو كذلك من رجال الادب والفكر الممتازين بالكلمة الرشيقة المجنحة والاسلوب الجميل المعطر والمعنى الناصع المعبر ، مع العمق في البيان وفي التفكير معا .

(المنهل)

● الحمد لله حمد الشاكرين ، واصلـي واسلم على سيدنا امام المتقين محمد بن عبد الله الذي نقل الله به أمته من الضلال الى الهدى ، ومن الضياع الى اليقين ، ومن الظلمات الى النـور وعلى آلـه وصحبه والتابعين لهم باحسان .. وبعد لقد ترددت طويلا قبل الاستجابة لدعوتكم الكريمة لـي لالقاء هذه الكلمات في مستهل نشاط هـذا النادي الادبي الذي ارجـو الله ان يجعله منبر حق ، ومنطلق هدى .. وان يجمع به القلوب المتباعدة ، ويصاعد من خلاله المودة الكامنة ، وان يجعل الخير فيه ومنه .. اقول لقد ترددت لانه ناد للادباء وهم بحمد الله (كثر) في بلادنـا وقد اثبتوا جدارتهم بالانتساب الى مسماه باعمالهم وآثارهم ولا ادعي لنفسي فضل مشاركتهم واقعهم ، وان كنـت كثير الاعتـزاز بهم ، وشديـد المحبة لهم ..

ومن هنا فان من الافتئات عليهم ان اقبل مسؤولية الاستهلالة الخيرة (لناديهم) وانا بعيد عن مواصفات الانتساب اليهم . ثم ماذا يكون لما اقول من الواقع وانا اتحدث الى عمالقة الادب المشرق المسلم والخطابه

(والبداءات) عليها ان تتحمل دائما مجاهسل الطريق بكل احداثها .. لكنني وانا اجد في كريم دعوتكم فيضا غامرا من حسن ظنكم - مع ضعفي الدائم في مواجهة الظن الحسن الصادق .. لعلمي بعجز نفسي ، وقلة زادها .. قارنت بين النكوص لاسلم ، وبين القبول لئلا اواجه ثقتكم الغالية بما لا تستحق وتوكلت على الله ربي وربكم وكانت هذه الكلمات العجلى التي ارجو غض النظر عن اضطرابها وضعفها .. وترددت مرة اخرى في موضوعها فقد اشار الاخ

الصديق الدكتور عبد الله مناع خلال لقائي معه بالطائف . ان يكون موضوعها (قصة التعليم العالي في بلادنا) وهو موضوع ممتع واتمنى ان اتحدث عنه

لما شرفني الله به من مسايرة لانطلاقة هذا النوع من التعليم ، لكنني وجدت ان مثل ذلك يحتاج الى استقصاء وتحليل للاحصاءات منذ اكثر من ربع قرن وهو عمر التعليم العالي في وطننا الحبيب وهو امر يطول . ويحتاج الى وقت اكثر مما بقي لموعد هذه البداية وخطر لي خاطر وهو الكتابة عن احد الموضوعات

الهامة المعاصرة التي اختلف فيها راي الناس باختلاف معتقداتهم ومبادئهم ، ومقدار حظهم من التعرف على دينهم وهو موضوع (المراة : كيف عاملها الاسلام ؟) وهو موضوع يبدو شائكا لاول وهلة لكثرة ما قيل منه ، ولتضارب الاقوال حوله . لكنه يبدو بعد ذلك يسيرا لمن وفقه الله الى تامل جوانبه وعرضها

على مشكاة الاسلام عرضا امينا منصفا ولا ادعي لنفسي القدرة على ذلك لكنني حاولت مجتهدا والخطا مع الاجتهاد يشمله الاجر ، فان اصبت فمن الله ورسوله وان اخطات فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان من ذلك .

■ معاملة ديننا الاسلامي للمراة ■

ايها الاخوة : موضوع حديثي هذا هو التعرف على كيفية معاملة ديننا الاسلامي العظيم للمراة .. هل هو ظالم لها ؟ ومحطم لطموحها ، وحاجز لها عن الاسلام في حياتها والتاثير فيها ام هو مُمثِّل لمنزلتها ، وحافظ لكرامتها وصائن لها عن الابتذال والتردي ؟.. وهذا الموضوع كما تعلمون واسع الابعاد طويلها .. لكنني ساحاول الاختصار والايجاز ضنا بوقتكم ، وراغبا الى غيري ممن هو اقدر مني ان يتحدث عنه باوسع مما فعلت لانه يستحق الاعادة ، ويحتاج الى الشمول وينبغي ان يكون امره واضحا لكل الناسين او الغافلين او المخدوعين ..

قال تعالى عن ذلك : (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون) .

■ المراة قبل الاسلام ■

يا اخوتي : لم تكن المراة في عصر من عصور التاريخ السحيقة في المكانة التي تليق بها ، وكانت الامم تتفاوت في درجة تجاهلها واهدارها حقوقها وافرطها

امة العرب قبل الاسلام حيث كانوا يئدون البنات خشية العار ، ولئلا يطعموا معهن ، وذلك امر شديد القسوة ، ان يعمد الاب الى دفن ابنته حية حيث تقضي نحبها تحت انقاض الرمال المتداعية بفعل اقرب الناس اليها .. وبعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بدعوته العظيمة الاصلاحية فوقف سلسلة المظالم التي تواجهها المراة . وحدد لها مكانها الطبيعي ، واعلن انها والرجل في دين الله سواء ، وانزل الله عليه كتابه العظيم الذي يعلن في وضوح وفي اكثر من موضع هذه الحقيقة المشرقة ، قال تعالى : (يا ايها

الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا) والخطاب للناس (خطاب) لذكورهم واناثهم .

وقال تعالى : (من عمل صالحا من ذكر او انثىوهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) ويـوم القيامة ينادي الرجـال وزوجاتهم من الصالحين (ادخلوا الجنةانتم وازواجكم تحبرون (وبعد ان كانت سنة العرب قبل الاسلام ان لايؤول الى النساء من ميراث الرجال شيء وكانـوا يقولون (لايرثنا الا من يحمل السيف ويحمي البيضة) فاذا مات الرجل ورثه ابنه . فان لم يكن فاقرب من وجد من اوليائه ابا كان او اخا او عما .

■ الاسلام رفع الظلم عن المراة ■

جاء الاسلام فرفع هذا الظلم الفادح عـن النساء قال تعالى :

(للرجال نصيب ممـا ترك الوالدان والاقربـون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربـون ممـا قل منه او كثر نصيبا مفروضا) .

ثم تتالت المواقف الانسانية الراحمة من نبي الامة بالمراة في كل مراحلها . حدث الامام البخاري عـن سعد بن ابي وقاص قوله : (مرضت بمكة مرضـا اشفيت منه على الموت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني . فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وليس يرثني الا ابنتي،افاتصدق بثلثيمالي؟ قال: لا .قلت فالشطر ؟ قا لا . قلت الثلث ؟ : قال الثلث والثلـث كثير . انك ان تركت ولدك اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس . وانك لن تنفق نفقة الا اجرت عليها ، حتى اللقمة ترفعها الى في امراتك) .

وقال تعالى : (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) وهي درجة الرعاية والقوامة والحماية . لايتجاوز بها حجود حقها او اهداركرامتها

وفي حديث مسلم عن اسماء بنت يزيد الانصارية : انها اتت النبي صلى الله عليه وسلموهو بين اصحابه فقالت : بابي وامي انت يا رسول الله . انا وافدة النساء اليك ان الله عز وجل بعثك الى الرجـال والنساء كافة. فآمنا بك وبالهك . انا معشر النساء محصورات مقصورات . قواعد بيوتكم ، وحامـلات اولادكم ، وانكم يامعشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وان احدكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مجاهدا ، حفظنا لكم اموالكم ، وغزلنـا اثوابكـم ، وربينا لكم اولادكم ، افنشاركـكمفي هذا الاجروالخير ؟

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابـه وبوجهه كله ثم قال : هل سمعتم مسالة امراة قـط احسن من مسالتها في امر دينها من هذه ؟ فقالـوا؟ يارسول الله ما ظننا ان امراة تهتدي الى مثل هـذا فالتفت النبي صلىالله عليه وسلم اليها فقال : «افهمي ايتها المراة واعلمي من خلفك من النساء . ان حسن تبعل المراة لزوجها ، وطلبها مرضاته ، واتباعهـا موافقته يعدل ذلك كله فانصرفت المراةوهي تهلل حتى وصلت الى نساء قومها من العرب وعرضت عليهن ما قاله لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحـن وامن جميعهن .

وسئلت عائشة رضي الله عنها ما كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ؟ فقالت (كان في مهنة اهله حتى يخرج الى الصلاة) تريد انه يعاونهـن ويعمل معهن .

■ المراة المسلمة شاركت في الغزوات ■

وكانت فضليات الصحابيات يخرجن في رفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزواته يداوين المرضى ويلسون الجرحى ويسقين الماء .. منهن امية بنت قيس الغفارية قالت : اتيت رسول الله صلى الله عليـه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا : يا رسول الله قد اردنا ان نخرج معك الى وجهك هذا ـ وهو يسير

الى خيبر ـ فنداوي الجرحى ، ونعين المسلمين بما استطعنا فقال (على بركة الله) . وام سينسان الاسلمية جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج الى خيبر فقالت : يا رسول الله : اخرج معك في وجهك هذا . اخرز السقاء ، واداوي المريض والجريح . ان كانت جراح ـ ولا تكون ـ وابصر الرحل فقال صلى الله عليه وسلم . اخرجي على بركة الله . فان لك صواحب قد كلمنني واذنت لهن من قومك ومن غيرهم . فان شئت فمع قومك . وان شئت فمعنا . قالت قلت: معك . قال فكوني مع ام سلمة زوجتي فكنت معها ـ ولكثير غيرهن .

الاسلام يجير من اجارت المراة المسلمة

وكانت المراة في الاسلام ـ كما كانت في الجاهلية ـ تجير الخائف وتفك العاني فقد اجارت ام هانيء بنت ابي طالب رجلين من احمائها كتب عليهم القتل .. وفي ذلك تقول : ـ

(ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم فدخل علي بن ابي طالب اخي فقال : والله لاقتلنهما . فاغلقت عليهما باب بيتي . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : مرحبا واهلا يا ام هانيء ماجاء بك ؟. فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي . فقال عليه الصلاة والسلام : ((قد اجرنا من اجرت يا ام هانيء .

الاسلام صان سيرة المراة

وصان الاسلام سيرة المراة ، وحمى عرضها كاكمل ما تكون الصيانة والحماية . حيث قال تعالى في حق قاذفي المحصنات : (والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون) . فجعل جل شانه للقاذف عقوبات ثلاث : الجلد ، ثم اطراح شهادته وعدم قبولها ابدا والثالثة هي الحاق صفة الفسق به وهي شر الصفات وابشعها . وفي الاية الاخرى يقول تعالى : (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم ، يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون . يؤمئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين) . وجعل لها الحرية في امرين هما اهم امورها لديها وهو الزواج والمال . ليس لاحد ان يجبرها على زواج من تكره .. ولها ان ترفض مالا ترضى وقد اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (لاتنكح الايم حتى تستامر ولا البكر حتى تستاذن) وابطل النبي صلى الله عليه وسلم زواجا اكرهت فيه فتاة بكر على الزواج بامر ابيها لمصلحة له في زواجها بابن اخيه . حدثت عائشة رضي الله عنها فيما رواه النسائي : (ان فتاة دخلت عليها فقالت : ان ابي زوجني من ابن اخيه يرفع بي خسيسته وانا كارهة . فقالت ـ اجلسي حتى ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبرته . فارسل الى ابيها فدعاه .. فجعل الامر اليها فقالت يارسول الله : قد اجزت ما صنع ابي . ولكني اردت ان اعلم النساء ان ليس للاباء من الامر شيء) . وقصة (بريرة) وهي جارية من جواري الحبشة ملكها عتبة بن ابي لهب وزوجها عبدا من عبيد المغيرة ما كانت لترضاه لو كان لها امرها ، فاشفقت عليها عائشة ام المؤمنين فاشترتها واعتقتها . فقال لها رسول الله : ملكت نفسك فاختاري ، وكان زوجها يمشي خلفها ويبكي وهي تاباه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه : ((الا تعجبون من شدة حبه لها وبغضها له ؟)) ثم قال لها : اتقي الله فانه زوجك وابو ولدك .

فقالت اتامرني ؟ قال : لا انما انا شافع : فقالت : اذا فلا حاجة لي اليه . ولها مطلق الحرية في مالها دون نزاع او تسلط . وكان من شان العرب في جاهليتهم ان الرجل اذا مات عمد اخص اوليائه واقرب ورثته فوضع ثوبه على امراته . وقال : انا

لحق بها ثم ان شاء تزوجها وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها ، وان شاء عضلها لتفتدي نفسها بما ورثت عن زوجها . فجاء الاسلام محرما لذلك . ومنصفا للمراة ومطلقا لحريتها في قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) . وقال تعالى مخاطبا الازواج في معرض منحه حرية المراة لهـا : (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينـة) فاصبح حراما على الرجـل ان يستبقيها على كره منها ، واعنات منه لتفتدي نفسها بما بقي من صداقها الا اذا اتت بفاحشة مبينة فتلك ليس لها حق تطالب به ولا تتنازل عنه .

عناية الاسلام بالمراة

ايها الاخوة — ان الحديث عن عناية الاسـلام بالمراة وانزالها مكانتها التي تليق بها حديث لاينتهي ابدا ، ولا يمكن ان يتجاهله من له ادنى بصيرةبكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام . ولو اردت المضي في ايضاح الدلائل والشواهد لشققت

عليكم لكنني ساعود فيما يشبه الايجاز الى جمـع شتات هذا الامر الذي يحتاج الى طرقه من جميـع جوانبه ، عناية بدين الله المحتوي عـلى الفضائل ، ودفعا لابنائنا واحفادنا على الثقة بدينهم ، والفخر بالانتساب اليه ، والقدرة على الدفاع عنه ، فهـو قد احتفى بالمراة وهمي واقعها في كل ادوار حياتهـا .. احتفى بها في بداية حياتها وهي (ابنة) فعاب وحرم الواد للبنات في قوله تعالى : (قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا مارزقهم الله افتراءا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) .

وكان قيس بن عاصم المنقري يتحدث بين يـدي النبي صلى الله عليه وسلم عن ضحاياه من المؤودات وانه ذهب باثنتي عشرةمنهن،فقال عليه الصلاة والسلام (من لايرحم لا يرحم) وامره ان يعتق بكل واحدة جارية مؤمنة . وكان العرب يانفون ان يداعب الرجل وليدته

او يسمح لها ان تمرح بين يديه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يداعب الولائد من بناته وبنات اصحابه . فقد حدث البخاري عن ابي قتادة قـال (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامه بنت ابي العاص على عاتقه فصلى فاذا ركع وضعها ، واذا رفع رفعها) . وقالت عائشة رضى الله عنها : جاءتني امراة معها ابنتاها تسالني . فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها ، فقسمتها بين ابنتيها ثم قامـت فخرجت ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلمفحدثته فقال : (من ابتلى من هذه البنات شيء كن له سترا من النار) . وقال عنابنته فاطمة رضى الله عنها : (فاطمة بضعة مني ، يسوؤني ما يسؤوها ويسرني ما يسرها) . وقال الزهري (كانوا — يريد اصحـاب رسول الله لايرون على صاحب ثلاث بنات صدقة ولا جهادا لحاجتهن اليه وشغله في المسجد . ودعا عائشة رضي الله عنها الى الحفاوة بهن ، والعناية بتربيتهن) وقال تعالى (ومن آياته ، ان خلق لكم من انفسكم

ازاوجـا لتسكنـوا اليهـا وجعـل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) واوضح نوعية التلاقي بين الزوجين حيث يقـول : (وعاشروهن بالمعروف) وقال عليه الصلاة والسـلام خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي) واذن عليـه الصلاة والسلام لفتيان الحبشة فلعبوا بحرابهم بين يديه ، فَوَطَّأَ لعائشة ، عَاتِقَهُ ، وحاط وجهها بيد ،

ومكنهـا مـن مشاهدتهم . وروي ابـن عبـد ربه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال (اهديتم الفتاة الى بعلها ؟ قالت نعم . قال فبعثتم معها من يغني ؟ قالت لا : قال او ما علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغزل . الا بعثتم معها من يقـول :

اتيناكـم اتيناكـم
فحيونـا نحييكـم
ولولا الحبـة السمـراء
لـم نحلـل بواديكـم

وحدث البخاري عن الربيع بنت معوذ قالــــت : (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بنى على . فجلس على فراش ، فجعلت جويريات لنـــا يضربن بالدف . حتى قالت احداهن . وفينا نبي يعلم ما في غد . فقال : دعي هذا وقولي بالــــذي تقولين ، ونظم الخالق تعالى العشرة بين الزوجين في قوله عز شانه : (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) وهي كماترون تحديد فيداخلالاطار الرائعالذي يجب ان يحتوي واقع الزوجين في الاسلام ومدى التزام كل منهما بالاخر ، وان الحب وحده ليس هو مبــــرر استمرار الزوجية .

■ رعاية الام قبل الاب في الاسلام ■

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل طلــــق امرأته . لم طلقتها ؟ قال لا احبها . فقال : اكــل البيوت بنيت على الحب ؟ اين الرعاية والذمم ؟

واعتنى الإسلام بها (أمًّا) فقرن القران الكريم بين حق الله تعالى وحق الوالدين في قوله تعالــــى (ان اشكر لي ولوالديك الى المصير) وقال تعالــــى (وبالوالدين احسانا) وقوله صلى الله عليه وسلم (لرجل جاء اليه فقال : يا رسول الله من احــــق بحسن صحبتي ؟ قال : امك قــال ثم من ؟ قــال امك ، قال ثم من ؟ قال امك . قال ثم من ؟ قال : ابوك) . وكان صحابة رسول الله والتابعون لهـــم باحسان لاينفكون مطيعين لامهاتهم ، محسنين اليهن . اتباعا لاوامر الله ورسوله ومن ذلك حديث عبد الله ابن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما وذلك بعد ان دانلعبد الله بنالزبير العراق والحجاز واليمن . ثم اخذ عبد الملك بن مروان يقاومــــه . فغلبه على العراق ثم جهز له الحجاج بن يوســـف الذي اخذ يغلبه على امره حتى انتهى الى مكة المكرمة فطوقها ونصب المجانيق على الكعبة المشرفة واهــوى بالحجارة عليها . وفي الكعبة يومئذ اسماء بنت ابــي بكر . وكان عبد الله يقاتل جند الحجاج مسندا ظهره الى الكعبة وليسحوله الاالقليل من رجاله.والحجاج يرسل له من يمنيه الخير ويعده بالامان لو بسط يــده بالبيعة ودخل عبد الله بن الزبير في اثر ذلك علــى امه : فقال يا امي خذلني الناس حتى اهلي وولدي. ولم يبق معي الا اليسير ، ومن لا دفع له اكثر مــن صبر ساعة من النهار . وقد اعطاني القوم ما اردت من الدنيا فما رايك ؟ قالت : الله الله يا بني ان كنت تعلم انك على حق تدعو اليه فامض فيــــه ولا تمكن من رقبتك غلمان بني امية فيلعبوا بك . وان كنت اردت الدنيا فبئس العبد انت ، اهلكت نفسك ومن معك ، وان قلت اني كنت على حق فلما وهــــن اصحابي ضعفت نيتي فليس هذا فعل الاحرار ولا من فيه خير ، كم خلودك في الدنيا ؟ القتل احسن ما يقــع بك يا ابن الزبير ، واللــه لضربة بالسيف في عــــز احب الي من ضربة بالسوط في ذل ، فقال : ياأماه اخاف ان قتلني اهل الشام ان يمثلوا بي ويصلبوني قالت : يا بني ان الشاة لايضرها السلخ بعد الذبــــح فامض على بصيرتك واستعن بالله . فقبل راسهـــا وقال لها : هذا والله رأيي، والذي قمت به داعيا الى الله ، والله ما دعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه ، ولكني احببـــت ان اطلع على رايـــك فيزيدني قوة وبصيرة مع قوتـــي وبصيرتي . والله ما تعمدت اتيان منكر ، ولا عملا بفاحشة ولم اجر في حكم ، ولم الغدر في امان ولــــم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل انكرت ذلك . ولم يكن شيء عندي آثر من رضاء ربي ، اللهم انـــي لا اقول ذلك تزكية لنفسي ولكني اقوله تعزية لامـــي لتسلو عني ، فقالت والله اني لارجو ان يكون عزائي فيك جميلا ، ان تقدمتني احتسبتك ، وان ظفرت سررت بظفرك ، اخرج حتى انظر الام يصير امرك .

ثم قالت : ــ

اللهم ارحم طول ذلك القيام بالليل الطويل ،وذلك النحيب والظما في هواجر مكة والمدينة ، وبره بامه اللهم اني قد سلمت فيه لامرك ورضيت فيه بقضائك فاثبني في عبد الله ثواب الشاكرين . قال : يا امـي لاتدعي الدعاء لي قبل قتلي ولا بعده . فقالت لــن

ادعه فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ، فتناول يدها ليقبلها وقال جئت مودعا لاني ارى هذا اخر ايامي من الدنيا . قالت : امض على بصيرتك وادن مني حتى اودعك . فدنا منها فعانقته وقبلته . فوقعت يدها على الدرع ، فقالت ما هذا صنيع من يريد ما تريد ، فقال : ما لبستها الا لاشد منك — قالت انها لاتشد منني فنزعها ثم درج لته ، وشد قميصه وجبته وخرج وقال لاصحابه : احملوا على بركة الله وليشغل كل منكم رجلا ، ولا يلهينكم السؤال عني فاني عـلى الرعيل الاول ، ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهناك رماه رجل من اهل الشام بحجر فاصاب وجهه ، فاخذته منه رعدة فدخل شعبا من شعاب مكة يستدمي فبصرت به مولاة له . فقالت : وا امير المؤمنين فتكاثر عليه اعداؤه عند ذلك وقتلوه وصلبه الحجاج واقام جثمانه على الجذع . حتى اذا امر عبد الملك بانزاله اخذته امه فغسلته بعد ان ذهبوا برأسه ثم كفنته وصلت عليه ودفنته رحمه الله ورحمنا .

■ شريط من رعاية الاسلام لحقوق المرأة ■

ايها الاخوة الكرام : —

لاتزال هناك امور يحسن بحثها وربما كان ذلك في موعد آخر باذن الله لكنني ساتعرض وبسرعة لامر طالما تحدث عنه الناس ، وطالما خدع بعضهم الاخر بتمويه وجه الحقيقة فيه ، ذلكم هو المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة وهو مطلب عادل ان كانت المساواة المطالب بها هي المساواة في دين الله ذلك المبدأ الازلي العظيم الذي يقتضي توزيع الحقوق والواجبات بين الرجال والنساء على سبل التكافؤ ، او المماثلة الواضحة في قول الله تعالى : (ولهن مثل الذي عليهن) . وما اوضحه القرآن الكريم من تقرير ان الرجل من المرأة والمرأة من الرجل في قوله : (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض) . اما حينما تتخذ المطالبة بالمساواة المزعومة مظهر التجاهل التام للفروق الواضحة بين الجنسين ، في الخلق والتكوين ، والموهبة ، والاستعداد فهي الخداع الواضح ، والقول المردود ، فالله تعالى اعلم واحكم بخلقه من خلقه . ساوى بينهم في عقيدتهم اذا اخلصوها لله ، وساوى بينهم في الثواب على اعمالهم الصالحة اذا تساووا في حجم الطاعة والايمان بالله لكنه تعالى اختص كل جنس بمواهب خاصة وقدرات معينة لايقدر عليها غيره . لتتم عمارة الكون ويمضي امر الله في خلقه كما اراد ويريد . وكانت الاجابة القاطعة في ذلك فيما روي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعها نسوة قالت : (ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل مالهم) فنزل قوله سبحانه (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسالوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما) وختام هذه الاية تاكيد واضح لما هو متقرر وراسخ من شمول علم الله بكل شيء . فهو العالم بعباده والمطلع على قدراتهم ونوازع نفوسهم ، وهو بعلمه الشامل الذي لايشذ عنه شيء : خلق الرجال ومنحهم ما يتلاءم مع دورهم في الحياة وخلق النساء ومنحهن ما يتلاءم مع دورهن ، وكلا الدورين يمضيان قدما بالانسانية الى مسيرتها في نظام بديع متقن . ولاتستقيم حياة الناس بدون الاعتراف بالحكمة الواضحة في كل ما تقع عليه العين من مخلوقات الله بشرا او جمادا او حيوانا .. (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) بلى فهو يعلم من خلق قبل خلقه وبعد خلقه . يعلمه ويعلم ما يقيم حياته ، وما توسوس به نفسه .. والقائلون ان المساواة يجب ان تتم بين الجنسين في كل امر . حتى في القدرات والاعمال انما يقولون مالا دليل عليه من الفطرة ولا حتى من تجارب الامم ولا من حكم المشاهدة والبداهة . بل قام الدليل على نقيضه في جميع هذه الاعتبارات ولم تتجاهل الامم فوارق الجنسين الا كان تجاهلها لها من قبيل تجاهل الطبيعة بها بعد حين ، ولو من قبيل الاعتراف بتقويم العمل بين جنسين لم يخلقا مختلفين عبثا بعد ان مرت عليهما الوف السنين ، واخرى ان يكون طول الزمن مع تطور الاحوال الاجتماعية سببا من الاسباب التي تضطر من

يتجاهلها الى الاعتراف باختصاص كل منهما بوظيفة غير وظيفة الجنس الآخر، ولاسيما في الخصائص التي تفترق فيها كفاية الحياة البيئية وكفاية الحياة الخارجية فان طول الزمن لا يلغي الفوارق بل يزيدها، ويجعل لكل منها موقفا لا يشابه سواه والامثلة لا تحصى، منها احتفاظ الرجل بالقدرة على بقاء وظيفة النسل به، طليقة ما صلحت بنيته حتى المراحل الاخيرة من عمره بينما هي غير ذلك في المراة. حيث يندر ان تبقى لها تلك القدرة على التناسل بعد سن الخمسين، وحتى في الاعمال التي انقطعت المراة لها في غالب الاحوال كالطبخ، وعمل الازياء، وصناعة التجميل ورثاء العزيز من الموتى.. وهي امور يبدو انها مما تختص به المراة لكن الرجل تغلب عليها من حيث القدرة على ادائها. والبراعة في ذلك والقوامة التي وهبها الله للرجل على المراة في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) لا تعني تفضيل معدن الرجل على معدن المراة فهما شقيقان ينحدران من نفس واحدة وهو تفضيل لا يغض من قدر انسانية المراة. لانه ناشىء من تفرقة عضوية بينها وبين الرجل لا من تفرقة في الجوهر والمعدن. ومثل هذه التفرقة لا تستوجب الاسى عليها فان فضل الله معقود بتزكية النفوس، لا بتفرقة عضوية اقتضتها حكمة الله لضمان استدامة حياة البشر وتكاملها ومن ذلك قول الله تعالى: (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فهل هذا التفضيل الالهي النابع من الحكمة التي قد يجهلها الكثيرون هل هذا التفضيل يؤدي الى انتقاص قدر المفضول في الرزق عند الله اذا اخلص له وعمل من اجله ؟ اللهم لا، لكن من حكمته ان يخدم الناس بعضهم بعضا وهكذا فالرجل يذهب في المجتمع ليحقق ما اراده الله له من انجازات ومهام.. والمراة تذهب في المجتمع لتحقق ما اراده الله لها من اعمال ومهام وهل هناك اعظم او اسمى من دور المراة في تربية اطفالها واعدادهم اعدادا متكاملا لخوض معركة الحياة فالاطفال هم الشباب غدا وهم الرجال بعد غد. اذا لم يجدوا بجوارهم اما تحنو عليهم وتسبغ عليهم من عطفها وحمايتها ورعايتها مما هم بحاجة اليه فانهم يتحولون الى ما يشبه الدمى وتتكون عاداتهم وطباعهم بعيدا عن القلوب التي تخفق بحبهم، وتعمل من اجل تكوينهم. والتناقضات التي يحياها شباب اليوم في كل مكان من المعتقد ان من الاسباب وراءها ان اولئك عاشوا حياتهم وهم بعيدون عن احضان امهاتهم وصدورهن المليئة بالحب وقد قضوها في دور الحضانة، او لدى مربيات يمارسن عملهن كما يمارس الموظف عملا يعتبره وسيلة لكسب عيشه دون ان يشعر بمتعة ممارسته له. وكثيرا ما كنت اسائل نفسي ؟ هل احتياج الاطفال ينحصر في اعطائهم اقدارا من الحليب، ووضع الملابس على اجسامهم ؟ وهل يكفي ذلك ليكون الطفل سويا، متكامل المشاعر ؟، واجد الاجابة واضحة. في السلوك الماثل في واقع الاطفال الذين يحيون بين احضان امهاتهم وآبائهم وينعمون بحنانهم وحبهم.. واولئك الذين حرموا من تلك النعمة وبالتالي لا يصعب على المرء ان يلحظ ما يكتنفهم من اضطراب وما يشمل حياتهم من شذوذ.

ان رسالة المراة هي بناء الاسرة وادارة المنزل حتى تعيش مع اسرتها في جو هادىء مريح يبعث على النشاط المطلوب لاستمرار عمل الحياة ولا يمنع من ذلك ان تعمل في حال احتياجها او رغبتها في المجالات التي يمكنها ان تؤديها بلا مخالفة لطبيعة تكوينها وواقع استعدادها والتي يمكنها ان تنجح في ادائها لاتفاقها مع امكاناتها.

ايها الاخوة :

● ان اي خروج على الطبيعة التي خلقها الله لنا واودع فينا الاستجابة لانطلاقتها يعتبر تعطيلا لحكمة الله في الخلق، وسببا للكثير من الالام النفسية والحسية، ومؤديا للكثير من المتاعب التي يعيشها الناس، ولا سبيل الى عودة السعادة وهناء الحياة وسكينتها. الا بالاذعان لحكمة الله وبديع خلقه. وممارسة الحياة كما ارادها الله ويسرها.

جعلنا الله جميعا من العاملين من اجله، المحققين لرسالته ولاحرمنا من التعرف على جليل حكمته، وبديع صنعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



(١)

● عقد المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي دورة هامة من يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ ـ ١٨ نوفمبر ١٩٧٥ م الى يوم الخميس ١ ذي الحجة ١٣٩٥ ـ ٤ ديسمبر (كانون الاول ١٩٧٥ م) واتخذ عدة قرارات اسلامية هامة غطت جميع انحاء العالم الاسلامي فى سائر بقاع المعمورة . فكانت ذلك خطوة مباركة شاملة في سبيل تحقيق مبدا التضامن الاسلامي المجيد .

(٢)

● افتتحت جلسات المجلس بتلاوات عطرة من آيات الذكر الحكيم ، والقى معالي الامين العام كلمة ترحيب باصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة اعضاء المجلس التاسيسى ، وانتخب المجلس معالي الشيخ عبد العزيز بن باز رئيسا للدورة السابعة عشرة هذه .

● ونظر المجلس فى التقرير الوافى الذي قدمته الامانة العامة عن منجزاتها للعام المنصرم . وقرر تاليف لجان خمس ، وعقدت هذه اللجان الخمس اجتماعاتها لدراسة ما احيل اليها من المجلس الى الامانة العامة واصدرت بشانها توصياتها .. ودرس المجلس هذه التوصيات ، فاصدر بشانها القرارات التالية ..

● قرر المجلس رفع برقيات الشكر والتقدير لجلالة الملك خالد المعظم ازاء رعايته ودعمه وعطفه على الرابطة .. رفع البرقيات معالي الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الدورة السابعة عشرة للمجلس

● ورفع المجلس تقديره العميق لنصيحة جلالة الملك خالد للمسلمين .

● رفع برقية لجلالته حيال دعمه للكيان الاسلامي فى المناطق النائية التي زارها معالي الامين العام

● نشر المجلس البرقيات السامية الجوابية من جلالته فى تقريره العام بدورته الحاضرة

● وقرر المجلس ارسال برقيات شكر الى صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ازاء العناية الفائقة من سموه بالرابطة . وازاء رعايته للجاليات الاسلامية فى امريكا وازاء دعم سموه المادي والمعنوي لهم .

● ونشر المجلس فى تقريره العام برقيات سموه الجوابية الكريمة على برقيات المجلس الى سموه .

● واستعرض المجلس قضية فلسطين من جميع جوانبها . وقرر الاهابة بالعرب والمسلمين وجميع الدول الصديقة والمناصرة للحق ان يقفوا مع الشعب الفلسطيني موقف التاييد والمساندة ليسترد حقه المغتصب من قبل طغمة الصهاينة المعتدية . كما حث الدول العربية والاسلامية على توثيق روابط الوحدة والتضامن على ما كانت عليه فى حرب رمضان المبارك للتوصل الى تحرير فلسطين وتاسيس دولة مستقلة ذات سيادة للفلسطينيين في وطنهم المغتصب .

● كما استعرض قضية القدس الشريف واعلن المجلس انه لا يقبل مطلقا تدويل القدس لانه يخالف تقرير المصير المعترف به في المجتمع الدولي لاهل فلسطين .

● وازاء محاولة الصهاينة الاستيلاء على املاك العرب في القدس اتخذ المجلس القرارات اللازمة لدحض هذا العدوان الاثيم .

● وقرر المجلس انه يرى ان يناشد الدول العربيه والاسلاميه باقناع السلطات الحاكمة في عدن بالرجوع عن معاكسة الاتجاه الاسلامي في الجنوب اليمني .

● وقرر المجلس ارسال برقيات الى اصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساءالدول الاسلامية يطلب اتخاذ خطوات ايجابية للضغط على حكومة ماركوس فى الفلبين لتحقيق مطالب الشعب الاسلامي هناك .

كما قرر ارسال برقية بالمعنى الى سمو الاميرسعود الفيصل وزير الخارجية السعودية وارسال برقية الى ماركوس تندد بعدم تنفيذه لوعوده تجاه المسلمين هنـاك .

● ودرس المجلس قضية مسلمي فطاني في تايلند فاتخذ توصيات لمصلحتهم الاسلامية .

● وقرر ارسال المصاحف والكتب الدينية المناسبة لمسلمي بورما .

● وقرر ان الحل الوحيد لتحقيق السلام في قبرص — بالسبل المهلة — هو اقامة اتحاد فدرالي بين الطائفتين التركية واليونانية كما وصى بمساعدة المسلمين الاتراك وينيا وعمليا وثقافيا بتقديم العون المادي لهم لترميم وبناء المساجد التي هدمت اثناء حربهم مع اليونانيين .

● وعبر المجلس عن استنكاره لما تقوم به السلطات اليونانية ضد المواطنين المسلمين في تراقيا الغربية ومكدونيا ، وجمع المعلومات عن احوالهم .

● وعن مسلمي الهند ابدى المجلس اسفه الشديد بايقاف نشاط الجماعة الاسلامية واعتقال زعمائها وقرر المجلس ان ترسل الامانة العامة برقية الى رئيسة وزراء الهند بالامل فى مراجعة قرارها فى ذلك .

● وعن مسلمي افريقية الجنوبية اوصى بفتح مكتب فى كيب تاون مع منح دراسية لابناء المسلمين هناك .

● وفي النرويج اوصى المجلس باكمال المسجد المقترح في النرويج ليؤدي المسلمون فيه صلواتهم وشعائرهم الدينية وقيام الدعاة الاسلامية بزيارة تلك الناحية .

● وعن جهاد الشعب الاريتري قرر مساعدة اولئك المجاهدين في سبيل الله .. ودعمهم ماديا والتعريف بقضيتهم .

● وعن الشعب الصومالي درس المجلس التعسف الحاصل على هذا الشعب وسجن علمائه ومنع التدريس في المساجد والغاء احكام الميراث ومساواة المرأة بالرجل ومحاربة اللغة العربية . واوصى بالاهتمام بشؤونهم وعرض قضيتهم في المحافل والدول

● وعن القاديانية اكد المجلس قراراته السابقة وقرارات المؤتمرات الاسلامية العديدة التي اعتبرت القاديانية فئة غير مسلمة .

● وعن فيلم محمد صلى الله عليه وسلم اكد المجلس قراره السابق القاضي بحرمة الاقدام على اخراجه وضرورة مقاومة المسلمين شعوبا وحكومات لاخراج هذا الفيلم .

● وعن الصور الخيالية للرسول صلى الله عليه وسلم يؤيد المجلس عمل الامانة العامة في مساعيها الحميدة من تحقيق واحتجاج واستنكار وعمل جدي لمنع تكرار نشرها في الطبعات المستقبلة

● وقرر المجلس دعم المسلمين في امريكا ماديا وثقافيا . كما يؤيد اقامة شركة اهلية في شيكاغو من الاطباء المسلمين وبعض رجال الاعمال العرب والمسلمين لقيام هذا المشروع .

●كما قرر انشاء مركزاسلامي في سان فرانسيسكو مع التبرع له .

● وقرر تاييد جهود الامانة العامة بشان اتحاد الاطباء المسلمين بامريكا الشمالية .

● ويرحب المجلس بقيام لجنة التنسيق الاسلامي للجمعيات الاسلامية بامريكا .

● ويوصي الامانة العامة باتمام المسجد باوتاوا عاصمة كندا وتعيين امام عالم له .

● ويوصي بتوسعة مسجد تورنتو وترميمه واصلاحه وتشجيع المؤتمرات الاقليمية الاسلامية في البلاد الاجنبية .

● وقرر انشاء مركز اسلامي ثقافي في باريس يكون فيه مكتب للرابطة الاسلامية .

● وعن مسلمي جزر مالديف اوصى المجلس الامانة العامة بمساعدة مدرسة ابية حسب الامكانات المتاحة لها .

● ويوصي بدعم الامانة العامة للنشاط المثل في تجميع المنظمات والجمعيات الاسلامية في تشكيل واحد بالاردن .

● ودعم المدارس الاسلامية في موريتانيا .

● وشكر الحكومة العربية السعودية ازاء دعمها للمسلمين في استراليا بمبلغ خمسة ملايين ريال سعودي .

● ويوصي المجلس بالاعتراف باتحاد الجمعيات الاسلامية في استراليا وقبول شهادته على ذبح اللحوم وارسال الائمة والدعاة والمدرسين الى استراليا واعطاء المنح الدراسية لابناء المسلمين هنالك في الجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي وارسال الكتب الدينية باللغة العربية والاسلامية .

● وقرر المجلس تقدير جهود الاستاذ انعام احمد خان في زيارته لسورنيام وما الى ذلك .

● وقرر المجلس تكليف الامانة العامة بارسال برقية لشكر لفخامة الرئيس الموريتاني حيال موافقته على عقد المؤتمر الاسلامي الافريقي في نواكشوط ، ووضع الترتيبات اللازمة لذلك .

● وعن المؤتمر الاقليمي لتضامن شعوب الشرق الاوسط وصى المجلس باستنكار تجاهل الوجود الاسلامي في لبنان . وقرر عدم الاشتراك في هذه المؤتمرات الا اذا رأت الرابطة فائدة اسلامية في ذلك وقد شكر المجلس الوفد على موقفه السليم في هذا المؤتمر الذي قدم سعادة الاستاذ محمد صفوت اميني المدير العام للرابطة تقريره عنه . وعن مساعدات الرابطة قرر المجلس دراسة الامانة العامة طلبات المساعدات الاسلامية الواردة من البلاد التي يشكل فيها المسلمون اقلية . واوصى المجلس بعدة مساعدات مادية للجهات التي اوردها قراره وهي اجهزة اسلامية في بلدان مختلفة .

● وعن حماية تحفيظ القرآن بمكة المكرمة قرر المجلس ان تكتب الامانة العامة رسالة شكر للجماعة المذكورة تلقاء حفظها لكتاب الله الكريم مع زيادة مبلغ خمسة آلاف ريال شهريا علاوة على المخصص السابق لها وقدره ١٥٠٠٠ ريال .

● واتخذ المجلس توصيات وقرارات حيال شؤون الحج الحاضرة بما يؤمن سلامة الاجراءات الاسلامية ويكفل المصلحة العامة المنشودة سواء فيما يتطلق بالحجاج وحجهم ام فيما يتعلق بذبح الفدي قرر المجلس عدم جواز ابدال الفدي بالثمن .

● وعالج المجلس مشكلة الازدحام في الحج وشخصت الامانة العامة في نداءاتها الازدحام ووجوب مراعاة القدرة البدنية والمالية فيمن يسمح لهم بالحج .

● وعن حكم الاطعمة المستوردة قرر المجلس انه لايجوز اكل جميع الاطعمة التي يخالطها نجس كدم الخنزير او شحمه او لحمه او شحم الميتة وما لا يثبت انها ذبحت ذبحا شرعيا في البلاد غير الاسلامية

● وقرر شكر معالي الامين العام على تقريره عن رحلته الى فرنسا وامريكا واليابان

● وقرر شكر معالي رئيس المجلس في دورته الحالية .

● وقرر المجلس ان موعد عقد دورته المقبلة سيكون من ٢٠ ذي القعدة حتى اليوم الاول من ذي الحجة ١٣٩٦ هـ ان شاء الله .



في رحاب القصص القرآني

بقلم الأستاذ عبد القادر العاني
الأستاذ المساعد في كلية الآداب ببغداد
والمنتدب للتدريس في جامعة كابل

● لم تكن القصص التي قصها الله تعالى في كتابه الكريم الا عبرة وفائدة وتشريعا يستفيد منها المؤمن ويتلمس آثارها ويعيش وقائعها قال تعالى (**لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الالباب**) وقد اسهب الله تعالى في ذكر بعض القصص في سورة واوجز فى سورة آخرى حسب المناسبة وماتقتضيه حكمة البارى عز وجل ومايوحيه النظم القرآنى ، ونحن حين نتحدث عن ذلك لانتحدث حسب التنزيل القرآنى ولاحسب ترتيب السور ولكننا نتلمس المعاني الايمانية في آيات الله تعالى ونستجليها لعل الله تعالى ينفعنا وينفع بنا ونبدأ في هذا البحث بقصة يوسف عليه السلام في قسمين القسم الاول : يبدأ بحياته مع اخوته حتى نجاته من امراة العزيز حين راودته عن نفسه . والقسم الثاني من جمع النساء لرؤيته حتى لقياه لابيه . ولعل بداية القصة واوسطها وسببها « الحب » سواء في معناه الطاهر النقي ام فيما اختلط بالهوى وتردي الى حضيض الدنيا وسفاهتها .

ان الله تعالى جبل الانسان على عواطف لايمكن انكارها ووضع في نواميس لايمكن معارضتها او الغاء وجودها . و« الحب » هو احدى العواطف الاصيلة في الانسان . وتجد هذه العاطفة تظهر في مظاهر متعددة ولغايات مختلفة فقد تكون عميقة صادقة ، او سطحية كاذبة ، وعندما نتحدث عن قصة يوسف عليه السلام نجد انواعا من الحب في ثناياها : نجد فيها حب الاب لابنه والافراط فيه ، ونجد منها حب الله والاخلاص له والوقوف عند أمره ونهيه ، ونجد فيها حب الزوجة والسكوت على اخطائها وظلمها . ونجد فيها حب المراة للرجل ، لجماله الباهر الساحر الذى ملك قلبها وعقل عقلها . وحب الرجل للجاه والسلطة والسكوت عن الحق من اجلهما . وكل ذلك تترتب عليه عواقب سواءا كانت خيرا ام شرا .

● نجد اول القصة نبيا من انبياء الله تعالى قد احب ابنه « يوسف » حبا عظيما ولم يكن ذلك لهوى في نفسه حاشاه فهو نبى الله ، ولكن لعله لما رآى في يوسف من علائم الصلاح والنبوة ومما اكد في نفسه هذا الامر الرؤيا ، التي رآها يوسف ، ولم يكتمه هذا الحب كما لم يكتمه عن اخوته ، ومن هنا نصحه بعد الرؤيا ، بأن يكتمها ولايبوح بها لاخوته خشية ان ينالوه بأذى ، قال تعالى : (**اذ قال يوسف لابيه يا ابت انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين . قال يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين**) .

وقد كان الاولى بهذا الحب ان يظل عامرا مستكنا في اعماق قلب يعقوب عليه السلام لايظهر جليا لاخوته فيصبح ذلك سببا في خصام وحقد وضغينة .. ولكن ادرك ابوهم ماهم عليه فقال له ((**فيكيدوا لك كيدا**)) وظلت هذه العبارة في نفس يوسف ، ولكن لم يكن يتوقع ان يؤذيه اخوته وهم احب الناس اليه ويظل هذا الحب الكثير ليوسف يزرع الحقد ويرويه الشيطان من ايحائه الى اخوة يوسف حتى يصل بهم الى ان يقصدوا قتله وان يرتضوا نفيه وابعاده بعد شفاعة شقيقه في ذلك .

ويجتمع اخوة يوسف يتذاكرون امر الحب الفياض الذى غمر يعقوب والدهم له يوسف اخاهم .. ويقص القرآن الكريم قصتهم بقوله ((**اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفى ضلال مبين**)) . ولقد تعدوا حدود الادب حين اتهموا اباهم بأنه في ضلال مبين ، ولما تدارسوا امرهم اصدروا قرارهم السرى بقتله واما شقيقه فقد اعظم عليهم هذا وشدد عليهم النكير ، وسعى الى تغيير هذا القرار بنفيه وابعاده حتى لايروا له حظوة عند ابيهم وعظيم محبة وتقدير عنده دونهم كما يظنون — ولهذا قال الله تعالى قاصا حالهم :

(**اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لاتقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين**) . وهكذا زين الشيطان لهم أن يقتلوه ثم يتوبوا بعد ذلك توبة الصالحين الزاهدين . ان هذه الفكرة الخبيثة تدخل في ذهن بعض الناس حتى في زماننا هذا حيث يقول احدهم : لابأس علينا من الوقوع في المنكرات والمحرمات حتى اذا كبرنا تبنا عن ذلك ورجعنا الى ربنا وكأن حياتهم بايديهم يعلمون موعد اخذ الله تعالى لهم . وهذ النظرية الشيطانية لابد من طردها من النفوس فالنفس لابد ان تعزم اخيرا على السير لا ان تصر على الباطل وتقصده املا أن تفارقه وتبتعد عنه لتعود في جادة الصواب وطريق الايمان .

وهكذا وافق الاخوة على راى شقيق يوسف فاختاروا له مكانا في طريق ترده القوافل ، لعل احداها تأخذه فتبقى ليوسف الحياة في اى مكان من الارض غير مكانهم . وهنا تبدأ مأساة هذا الصبى الذى لم يكن له ذنب سوى أن الله حباه بصفات ميزته على اخوته وجعلت اباه يحبه حبا ظاهرا اوقع اخوته فيحسده والحقد عليه (ولهذا نهى الاسلام على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يحابى الاب احد ابنائه او ان يخصه بهدية او غيرها مما يدل على التمييز والتفضيل لئلا توجد الضغينة والبغضاء ويزرع الحقد فيؤتى ثمار الشر والطغيان (١) (.. ويجتمع الاخوة يتدارسون كيفية اقناع ابيهم في ان يدع يوسف يذهب معهم في مكان يرعون فيه الغنم ويلعبون ويأنسون ، ولعلهم كانوا قد طلبوا ذلك من قبل فلم يجبهم ولم يسمح

---

(١) روى في مختصر مسلم عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : تصدق على ، ابى ببعض ماله فقالت امي عمرة بنت رواحة : لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانطلق بي ابي الى النبى صلى الله عليه وسلم ليشهده على صدقتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افعلت هذا بولدك كلهم ؟ قال لا قال (اتقوا الله واعدلوا فى اولادكم) فرجع ابي .

مختصر مسلم جـ ٢ ص ٢١

ليوسف بمرافقتهم خوفا عليه منهم ، ومما قد يلاقيه في رحلته معهم .. ولكنهم في هذه المرة قد نحتوا لكل عذر بابا واعدوا لكل سؤال جوابا . وبادر الاخوة بعتاب ابيهم في منعه مرافقة يوسف لهم وهم اخوته الامناء عليه : **(قالوا يا ابانا مالك لاتامنا على يوسف وانا له لناصحون . ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا لـه لحافظون)** ويعتذر الاب الحدب على يوسف اعتذارا معقولا ، فانه يخشى عليه من الذئب ويخاف فتكه به ، على حين غفلة من اخوته ، فكأن المكان الذي كانوا يحبون ان يذهبوا اليه ومعهم يوسف ، مذئبة غير مأمون الجانب .

« قال انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون » .. وكان جوابهم اجماعا مؤكدا بانهم عصبة قوية ومن العار عليهم ان يأكل الوحش اخاهم او ان يصيبه اذى وهو معهم : **« قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون)** .

● ومن خوف الاب على ابنه يوسف من الذئب نفذ الاخوة الى افترائهم وكذبهم وحيلتهم فجعلوا الدم على قميص يوسف بعد ما القوا به في الجب وتركوه فيه وحيدا للضياع او لحياة الرق من لاقطيه منه فتحقق ماظنه ابوهم من خشيته على يوسف .

ولقد كان لهؤلاء نظر دقيق حين عرضوا مأساة اخيهم المفتراة في ظلال من الاسى والحزن و في حسرة على القضاء الذى حذره ابوهم ولكن نفوسهم التى اخذت تختلج وتلويهم التى غلب عليها الخوف والقلق جعلتهم يقولون ما يمكن ان يفهم منه عدم ثقتهم بما قالوه فمثلوا دور البكاء على يوسف الذى اسلموه الى بئر مظلمة في وحشة المكان وسوء الامان . ان بكاءهم هذا الذي بكوه هو تمثيلية اثمرها وخز الضمير ويقظة الوجدان بعد ذهاب الغيظ الذى اذهبوه بما فعلوا بيوسف فارتاحت نفوسهم وبعد راحة النفس واعنى به شفاء الغليل قد يكون للمرء نظر فيما فعل واسف لما وقع . ومن خلال كلامهم بدوا الدعوى التى ادعوها وظلال الحزن الذى اظهروه لائحة عليهم : **« وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون)** وهكذا صور الاخوة التمثيلية ببساطتهم : لقد تركوا اخاهم يوسف عليه السلام عند المتاع فاكله الذئب وهاهو الدم علامة على ذلك .

● ومن تتبع القصة وآثارها نعلم ان اباهم لم يصدقهم وانه ظل ينتظر اليوم الذى يشرق عليه ابنه يوسف فقال لهم حين تركوا الاخ الاخر عند حجزه في مصر : **(يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولاتياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون)** .

ويستسلم الاب الحزين لقضاء الله تعالى استسلاما خالصا مخلصا فهو لاييأس من ان يعيده الله اليه ويلنه الاسى ويشتد به الشوق والحنين الى يوسف تشاركه عيناه في هملان الدموع . ولما لم تكن الدموع كافية تدفق الدمع من عينيه في الم شديد واذا بالعينين يضيع ابصارهما لتكونا فداء ليوسف وهكذا يفقد الشيخ بصر عينيه وينحسر الضوء عنهما ويظل يرتقب دائما خبر الغادى والرائح وتقوى حاسة الشم فيه ليبقى يشم نسيم الصبا والسحر لعل فيهما ريح يوسف . **(للبحث بقايا)**

أهمية الفكر الإسلامي بدولة باكستان

هذا نص خطاب معالي الاستاذ كوثر نيازي ، وزير الشؤون الدينية المركزي ، وقد القاه في حفل مجلس الفكر الاسلامي بباكستان في ٥ ابريل سنة ١٩٧٥م بروالبندي .

السيد الرئيس .. السادة الاعضاء ..

□ ان هدف زيارتي هذه هو حرصي على لقائكم والتعرف على المشكلات التى تواجهكم ، خاصة وان هذه أول مرة التقى فيها بحضراتكم بعد ضم مجلس الفكر الاسلامي الى وزارة الشؤون الدينية . . فكان من المناسب أن ازوركم لنتبادل معكم وجهات النظر وليس الغرض من هذه الزيارة ان نطيل الكلام وندخل فى التفاصيل .. ان اهمية هذا المجلس لا تحتاج الى زيادة بيان او تاكيد ، فلا شك انكم جميعا على يقين من ان المهمة الجليلة الموكولة الى هذا المجلس على غاية كبيرة من الاهمية لانها تعبر عن آمال الشعب الباكستاني ومشاعره ..

المجتمع الباكستاني

□ لا احد يجهل ان الفكرة من وراء حركة تاسيس دولة باكستان المستقلة كانت توفير الفرصة للمسلمين ليتمكنوا من تنظيم حياتهم وفق تعاليم كتاب الله المجيد وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ،



وارساء قواعد مجتمع اسلامي صادق على اساس تلك المثل الكريمة العليا وهذا امر لا يمكن الاختلاف حــوله أو التشكيك فيه ..

ولما كان هذا المجلس يعمل من اجل هذا الهدف على اختلاف عهــود الحكومات السابقة ، ولا تزال الجماهير تعلق آمالها

عليه وتتوقع منه ان يحقق امانيها ، فانــه يؤسفني أن اقول ان المجلس لم يستطع خلال السنوات الكثيرة الماضية ان ينجز شيئا من مهمتــه ويحقق امل الشــعب فيه .

☐ آمال الشعب ☐

☐ وكم كنت اتمنى ان اقرر اليــوم ان المجلس قد ادى خدمات كبيرة فى هــذا المجال ولكن ليس من الانصاف لى ولــكم ادعاء هذا ..

واسمحوا لى ان احدثكم بكل صراحــة عن آراء واحساسات الشعب والحكومــة معا والتى لابد من وقوفكم عليها فانه بالرغم من النفقات الباهظة والاعتمادات الكبيرة التى بذلتها الحكومة على هــذا المجلس ، فشــل المجلس فى الوفاء بآمال الشعب وخاب فى تحقيق امانيه ..

☐ منجزات المجلس ☐

● لقد انفق على المجلس منذ تاسيســه مليونان ونصف مليون روبية ولا شك ان هــذا المبلغ بالنسبة لدولة فقيــرة مثل باكستان يعد رقما كبيرا ليس بالقليل بينما لو نظرنا الى انتاج المجلس وانجازاته لــما وجدنا سوى عدد من القرارات وعقــد الجلســات ومجموعــة من الخطب والمقالات ..

واقول مضى ما مضى ولكن من خــلال هذه الخلفية تدركون ان المجلس تواجهــه تحديات وتقع على عاتقه مسؤوليات كبيرة وهامة من اولها استعادة ثقــة الشعب وكسب مشاعرة ولا يتحقق ذلك لمجلسكم الا بانجازاتكم التي تعني الناس وتحــدث سمعة طيبة وصيتا عاليا .

☐ تقصير الحكومات السابقة ☐

● وانطلاقا من هذا الانطباع فانني لا اتردد فى ان اعلن انه خــلال عهــود الحكومات السابقة لم تتوفر للمجلس التســهيلات

المطلوبة لتمكينه من اداء مهمته ، فهي لــم تعط المجلس التسهيلات المطلوبة لتمكينــه من اداء مهمته .. وهي لــم تعط المجلس المكانة التي يستحقها ولا نبالغ اذا قلنا ان

هذه الحكومات لم تأخذ الامر بجدية وانما كانت تريد استغلال مسالة تطبيق القوانين الاسلامية كحيلة ودعاية انتهازية تتســتر وراءها وتختلق الاعذار التي تبيح لهــا المماطلة ..

واما حكومة الشعب الحالية فانني اود ان اقولها لكم بكل صراحــة وبدون ادنى ابهام انهــا لاتريد من مجلسكم هــذه الاعذار والمماطلة فهي حريصة كل الحرص على عدم التاجيل او التاخير فى تحقيــق امانى الشعب .

واما اولئك الذين يزعمون ان الثــورة الشعبية ستخمد او ستموت بمرور الزمن فانهم ولا شك يعيشون فى جنة الحمقى ،

فان الشعب الذى يؤمن بتطبيق القوانين الاسلامية ايمانا كاملا لا يمكنه ان ينسى او يتناسى هذا الامر ، لأن رقيه ونجاحه وتبواه المكانة السامية الرفيعة اللائقة به متوقف على هذا .

واذا كانت بعض الدول الاسلامية يمكنها المحافظة على كيانها مع الاعراض عن هذا الطريق فان بقاء دولة باكستان متوقف عليه ذلك لأن سبب وجودها ونظرية انشائها هو هذا الامر الذى فيه رفعة شانها وسلامة وحدتها .ونظرا لاهمية الدين لنا نحن الباكستانيين نصت الحكومة فى الدستور على ان الدين الرسمى للدولة هو الاسلام .. لذلك أحب لن تكونوا على ثقة تامة بأن الحكومة ستهيىء لكم جميع التسهيلات الممكنة وتقدم لكم كل معاونة لكى يتمكن مجلسكم من القيام بمهمته .

☐ ضم المجلس لوزارة الشؤون الدينية ☐

● ولا شك في ان ضم المجلس الى وزارة الشؤون الدينية لدليل واضح على ان حكومة الشعب برئاسة السيد ذو الفقار على بهوتو شديدة الاهتمام والرغبة فى تحقيق الهدف وانجاز هذه المهمة بأحسن طريق وانسبه .. ويهمنا بالدرجة الاولى القضاء على الروتين والعقبات التى كان المجلس يعانى منها فى الماضى .

وانتم اهل العلم تعرفون جيدا الموضوعات التى يتحتم علينا أن نعتنى بها عناية خاصة فى سبيل تدوين القوانين الاسلامية على أحدث اسلوب .. ومما ينبغى الاشارة اليه ان جميع الطوائف الدينيه والعلماء ومنظماتهم لا يزالون ينادون بتطبيق القوانين الاسلامية ولكن مع شديد الاسف لم يبرز اي عامل يمكن تقديمه كقانون اسلامى مدون وفق متطلبات العصر وانه لن سوء الحظ كذلك أننا لم نوفق حتى الآن الى انجاز قانون يشمل جميع نواحى الحياة يرضى عنه جميع المسلمين فى العالم بحيث يجمع بين وجهات النظر ويفى بمتطلبات العصر ويعرض الحلول المقبولة ازاء التحديات التى يواجهها الاسلام والمسلمون هذه الايام .

☐ القوانين الاسلامية ☐

● لقد مضت علينا ثمان وعشرون سنة ونحن ننادى ونرفع أصواتنا بتطبيق القوانين الاسلامية واستغلال ذلك لاغراض شخصية ،وهذه مأساة ، فلقد كان من داب الحكومات خلال ربع قرن تحويل هذه المسالة الى راس مال لدعايتها ، واخذتها الاحزاب السياسية بضاعة تتجر فيهما لخدمة اغراضها السياسية ، ولم يكن هناك اى عامل ايجابى .

انكم تعلمون ان الزمن يتقدم والظروف والمناسبات تتغير ، وبذلك تظهر كل حين قضايا جديدة عديدة ومعقدة ، ولا يزال العلماء فى كل مكان يخرجون على الناس بحلول غير متوافقة وخاصة فى بعض المسائل التى تشوش الاذهان ، ولا يمكن

لاية حكومة فى مثل هذه الحالة ان تقبل من طرف وترد من الطرف الاخسر ، ولذلك

يتحتم دراسة هذه المسائل الجديدة بكل دقة وبحكمة بالغة ونظر ثاقب وبصيرة

نافذة ، والاجتهاد فى ضرورة الوصول الى حلولها على ضوء روح الاسلام والنظر الى مصلحة الشعب .

ولا يخفى على احد منكم ان بعض المبادىء الاساسية فى نظم القوانين

الاسلامية لا تتغير ، واما باقى التفاصيل والفروع فهى قابلة للتغيير والتعديل وما

من شك فى ان الاسلام يوفق بين القوانين الازلية الثابتة وبين القوانين الحديثة المتطورة .

□ فكرة محمد اقبال □

ويمكننا ان نسترشد فى هذا الشان بحكمة شاه ولى الله الدهلوى ونستفيد من

فلسفة الدكتور محمد اقبال كما وضحها فى مؤلفاته ومحاضراته .

□ التسهيلات لاجل البحث □

● لقد طلبت من موظفي وزارتي ان يهيئو

لكل عضو فى مجلسكم نسخة من محاضرات

محمد اقبال باللغتين : الانكليزية والاردية ، للاهتداء بآرائه فى تقنين الاحكام الاسلامية

ولقد قررنا سبعة اعوام لاتمام هذا العمل وهذا التحديد يحدث لاول مرة فى تاريخ

باكستان تتجلى منه صدق نيتنا واخلاصنا فى تطبيق القوانين الاسلامية او

وانه لمن اللازم الضروري على المجلس تعديل القانون الجنائى الباكستانى وفق الاحكام الاسلامية فى مدة معينة .

□ تقارير عن اعمال المجلس □

● وانه لمن واجب الحكومة الدستورية تقديم تقرير سنوى عن اعمال المجلس

وانجازاته الى الجمعية الوطنية .

واود ان أوضح لحضراتكم ان تحديد المدة بسبع سنوات لم يكن من جانب

الحكومة ، وانما كان ذلك اقتراحا وافقت عليه جميع الاحزاب السياسية والدينية

التى تتمتع بعضوية فى الجمعية الوطنية ،

وكانت بعض المنظمات الدينية المعروفة من خارج الجمعية الوطنية قد اقترحت مدة

عشر سنوات لانجاز هذا العمل .

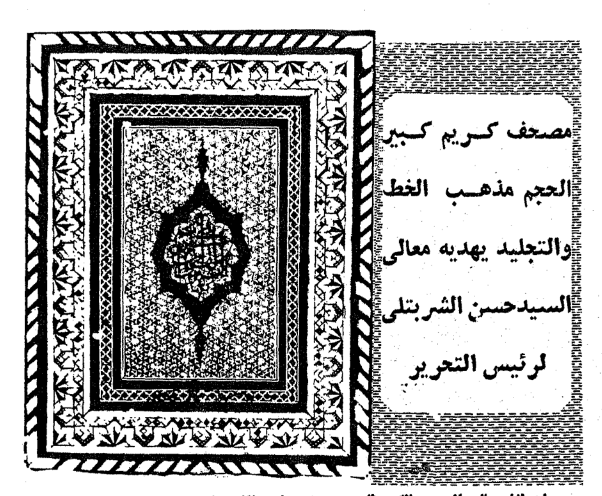
السادة اعضاء المجلس :

● ان تمام هذه المهمة المباركة خلال هذه المدة المعينة وتحقيق آمال الشعب وامانيه متوقف عليكم .

واؤكد لحضراتكم مرة اخرى ان الوزارة

لن تدخر وسعا فى تقديم كافة التسهيلات

والمعاونة اللازمة ، ولن تجدوا من قبلنا اى توان أو تأخير .



■ اهدانا معالى المحسن الكبير السيد حسن عباس الشربتلى مصحفا كبير الحجم مذهب الخط والاطارات والتجليد والغلاف الداخلى والخارجى معا ، في شكل متوهج ورائـع وجذاب .

وخط هذا المصحف الكريم من النسـخ المبدع ، يُذَكِّرُ ناظره وقارئه بخط امـام الخطاطين القدامى في العصر العباسـي الوزير : محمد بن على بن مقلة الذى يضرب بحسن خطه المثل .. كما يضع امامنا خطا يضاهىء خط امام الخطاطين في العصر الحديث عبد الله بك زهدى الذى آثره السلطـان عبد المجيد العثمانى حينما اكمل عمـارة المسجد النبوى الشريف بان يكتب بخطـه الفائق آيات كريمـة على قباب المسجـد النبوى وبعض جدرانه في سنة ١٢٧٠ هـ .

——

فجزى الله المحسن الكبير مهدى هـذا المصحف الكريم خير جزائه حيال عنايتـه بكتاب الله المجيد (ان الله لايضيع اجر مـن احسن عملا) وصدق الله العظيم .



■ الحلقة الاخيرة ■

● من محاضرة الاستاذ عبد الله بن عبد العزيز ●

■ ومن هذه العجالة يتجلى انه اذا كان المغرب العربي قد حقق تطورا رائعا في مجالات الفكر والحضارة المختلفة فما ذلك الا بفضل تساوق النشاطات العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية بين شقي العروبة، فابلغ الروابط واعمقها قد استوثق بين الشرق العربي والشمال الافريقي والاندلس على يد رسل الفكر الذين كانوا يهاجرون زرافات ووجدانا في موجات غامرة كل عام للحج او الدج وكان لهذا التبادل مظاهر شتى تبلورت في وفرة الوافدين من علماء المشرق على قادة المغرب العربي حماة العلم والفكر الذين احتضنوا رجالات افذاذا من الحرمين والقدس ومصر والشام والعراق والهند، وكان افصح جواز يقدمه المواطن المغربي او المشرقي في الحدود المطاطة هو اسلامه وعروبته فكان المسلم العربي يستقضي ويستسفر في الحواضر العربية والاسلامية شرقا وغربا دون ميز ، يتبوا هنا وهناك المناصب السياسية والدبلوماسية والعلمية ، كما وقع لابن خلدون الذي استكتب بفاس واستقضى بالقاهرة وارسل سفيرا من الصين الى دلهي الجديدة فلم يكن "المواطنة الضيقة اي اثر في الحيلولة دون انبثاق هذا الشعور الفياض بالوحدة التلقائية النابعة من وحدة الدين واللغة والتاريخ والمصير ، وقد ظل اقطاب الفكر المغربي ينتجعون الشرق لاستتمام المعارف وتبادل الاجازات العلمية ووجوه النظر في مختلف المجالات التقنية باطراد ووثوق ، كما عرف الشرق كيف يقدر في شخص زملائه في الغرب الاسلامي حرية الفكر ونزعة التجديد . ولعل ما لاحظه المقرى الفاسى ، وقبله ابن خلدون التونسي من فروق بين الشقيقين في الاتجاهات

الفكرية والمناهج العقلية يرجع الى انطباع الشرق بالعمق الكلاسيكي فى ملكة العلوم واصطباغ الغرب بألوان من البحث جديدة تحت تأثير التفاعلات مع الغرب فهل يمكن لاية وحدة ان تقوم على غير هذه الدعامة من التكامل بين اجزاء العروبة ؟ وهل يتأتى لنهضة عربية رصينة ان تنبثق في العصر الحديث دون الارتواء من هذا المعين الصافي الذي عكرته ولا تزال رواسب الاستعمار وذيول التخلف الناتج عن انفصال اجزاء الوطن العربي بعضها عن بعض ردحا طويلا من الزمن تحت ضغط مكائد الكائدين ؟ (٩) وهنالك مظهر آخر لحضارة المغرب العربي يتجلى في رسيالتها في افريقية واوروبة وامريكة الجنوبية فالمغرب العربي من تونس الى نواكشوط يشكل موقعا ممتازا فى القارة الإفريقية حيث يشرف على بحرين تركزت فيهما حيوية وحضارة ، ولكن هذا الوضع المحظوظ في قلب العالم الغربي لم يفت في اعضاد روح المغرب الشرقية التي عززتها وشائج شتى وطبعها الاسلام والعروبة بميسمهما النهائي .

ان المغرب الذي يتحلى منذ ازيد من الف سنة بالحضارة العربية مازال نقطة وصل بين عالمين ومحورا جوهريا للروابط الدولية بين الشرق والغرب .

وهكذا يقبض المغرب العربي بفضل مضيق جبل طارق على مقاليد غربي المتوسط حالما تشرف قناة السويس على شقه الشرقي، ولذلك فان هذين الطرفين للعربيين اللذين يشرفان على مركز يتسم بحساسية نادرة في الوضع الدولي الراهن الذي لايمكن ان يتم فيه شيء بدون مساهمة ان يقوما بدور مهم في حوض المتوسط متكافئة متضامنة بين جميع الاقطار العربية التي تمتد حلقاتها من طنجة الى دمشق على طول ثلاثة اخماس ضفاف المتوسط ، تلك حقيقة ناصعة كان من المحتم ان تفرض وجودها على الافكار الغربية قبل ان يتنبه العرب اليوم الى هاته الظاهرة التي جعلتهم ينظرون بجد وعمق الى المشكل كقوة ثالثة غير منحازة للكتلتين المتعارضتين في العالم الحديث .

وقد بلغ اشعاع الفكر العربي عن طريق المغرب اقاليم افريقية شاسعة تمتد الى تخوم النيجر جنوبا وحدود مصر شرقا ، فكان المغرب العربي محور ومصدر حيوية نابعة من الاستقلال الذي كان يتمتع به فلم تعد هنالك دولة عربية مستقلة في افريقية غير جزء من المغرب العربي بعد عام ١٢٥٠ حيث سقطت مصر نفسها تحت سيطرة الاتراك فظل المغرب يواصل طوال الف عام حمل مشعل الحضارة العربية كولد بار للشرق العربي الرائد ، موقنا بان الانتماء للشرق هو الميزة الجوهرية في حضارتنا ، بل هو القوام الاساسي لكياننا ، ولهذا شكل المغرب العربي كجزء قائم من هذا الوطن العربي الكبير نقطة وصل مع اوروبة وقنطرة الى العالم الجديد وذلك ضمن التأثير الذي تركته حضارتنا في الغرب والذي لم يكن لينصرم – ضمن تبادل موصول – لولا تلك الآفة الاستعمارية التي حولت من جراء مطامعها التوسعية مجرى تاريخنا ، فلو ان المغرب العربي والغرب ظلا مستقلين سياستا الواحد عن الآخر لامكنهما ان يعززا تقاربهما في نطاق روابط حرة وتناسق تام ،

---

١٠ – راجع بحثنا حول رسل الفكرين فى الشرق العربي والمغرب العربي في مجلة « اللسان العربي العدد الخامس » (١٣٨٧–١٩٦٧) .

لان التعاون لا يمكن ان يثمر الا اذا جرى على اساس من المساواة وتبادل احترام السيادة والكيان ، فحتى اذا سلمنا بما يزعمه بعض المؤرخين من وجود رواسب عاطفية ضد الاجنبي في نفوس شعوب المغرب العربي فان ذلك لم يكن ذاتيا وانما هو شيء عارض تمخض عن طغيان المطامع والدسائس الاوروبية في البلاد .

ان النفسية العربية التي تجمع بين النيل والاريحية لا تنفعل انفعالا سيئا الا ازاء ما يمس كبرياءها الوطني ويهددها في حريتها ورمز وجودها ، ففكرة الحرية عند الرجل العربي ليست معناها الفردية الانانية وانما هي توقان طبيعي نزيه لتحقيق الذاتية وحفظها .

لهذا تبلورت مدينتنا في اشعاع ثقافي ممتاز اكثر منها في نفوذ مادي ، ومع ذلك فان قوة المغرب العربي المادية ما فتئت سائدة في البحر المتوسط الذي كان رومانيا فاصبح طوال العصور الوسطى (بحرا عربيا) كما يقول ماكس فنتيجو — بجزره وسواحله واساطيله ونهضة تجارته واضحت لغة القرآن هي اللغة الدولية للتجارة والعلم ، ويمكن للعالم العربي ان يعيد التاريخ فيتبوأ مركز الريادة في البحر المتوسط بما له من طاقة ووحدة وعزيمة .

نعم لقد اكد الكاتب الفرنسي المقتدر **اندري سيكفريد** عضو اكاديمية باريس في خصوص نتاجنا الحضاري المادي ان العرب غرسوا في البحر المتوسط حضارة يانعة حيث طوروا الري وادخلوا غراسات جديدة كالقطن والارز وقصب السكر والحوامض وبسببهم فقد البحر المتوسط طابعه المسيحي .

ان الاشعاع المادي لقوة المغرب العربي في المتوسط هو آخر ما نفكر فيه لابراز الرسالة التي اضطلعنا بها في هذا البحر ، ومع ذلك فان الاسطول الموحدي الذي كان يضم في المغرب العربي الموحد اربعمائة قطعة ما لبث ان اصبح اول اسطول في المتوسط (اندري جوليان) على ان المغرب العربي قد تزعم العالم الاسلامي والعربي في هذا العصر مما حدا **صلاح الدين بطل الحروب الصليبية** الى الاستنجاد بالاساطيل المغربية لايقاف تقدم المسيحيين في طريق الشام وما لبث هذا الاسطول ان ضم ازيد من ستمائة قطعة حربية تنقلت ما بين طنجة والجزائر وتونس لدعم الوحدة .

وسيادة العرب في البحر المتوسط ظهرت بوادرها ولما تمر على انبثاق الاسلام بضعة عقود ، فقد غزا معاوية بعض جزر المتوسط بالف وسبعمائة سفينة ، ثم قامت الاوراش التونسية تعزز بانتاجها الجديد قوة الشرق العربي البحرية حيث صنعت في بعض ايام ابن نصير وحده نحو مائة قطعة وقد برهنا منذ القرن السادس الهجري عن حاسة استراتيجية مبكرة حيث ادرك عبد المؤمن بن علي الموحدي الكومي الجزائري اهمية جبل طارق الذي هو احد مفاتيح المتوسط ، فعمد الى تحصينه واحالته الى قاعدة امامية للدفاع عن افريقية والاندلس .

● □ ●

● ان رسالة حضارة المغرب العربي في البحر المتوسط تتجلى في مظهرين اثنين هما التأثير الاقتصادي والاشعاع الثقافي ، على ان الدور الاقتصادي نفسه لم يكن في الواقع سوى نتيجة للنفوذ الادبي ، فسياسة التسامح التي نهجها المغرب العربي اغلب عصوره ، قد ساهمت في توثيق الروابط

بين المسلمين والمسيحيين حتى اصبحت المراسي في سواحل المتوسط العربية مصدر نشاط فياض فهي التي كانت الينبوع الاول للمبادلات معبيزا وجنوة والبندقية ومرسيليا وغيرها من موانيء .

وقد اكد **مسيو ماكس فنيجو** مؤلف **المعجزة العربية** ان الحكومة الوحدية في المغرب العربي كانت من اشد الحكومات احتراما للحرية وان الاندلس عرفت في عهدها عصرا ماجدا تألق فيه نجم المعارف والعلوم العربية التي سرى تيارها المنعش في جنبات اوروبة نعم ان من مظاهر تلك المعجزة العربية تحقيق شعوب اوروبة الغربية من الايطاليين والفرنسيين والالمان والانكليز لذلك الانقلاب الفكري العظيم الذي تفتق عن عصر النهضة والذي قال عنه **كوستاف لوبون** نقلا عن العالم الايطالي **ليبرى : (لولا العرب لتاخر انبعاث الاداب في اوروبة بعدة قرون) .**

نعم لم يتصل الاوربيون بالعلوم العربية الا عن طريق اسبانية المسلمة التي برهن فيها تنافس العناصر العربية والمسيحية عما للثقافة العربية من تفوق غير منازع على الثقافة اللاتينية ،**ومالبث هذا الاشعاع العربي ان غمر شعوب الغرب فبلغ كبريات العواصم ، ونشل مدن بيز وبولوني وسلامانك وافينيون وباريس من وحشتها اللاتينية حيث فتح امامها مجال الفكر والحياة الثقافية كما قال فنتيجو** ، ورغم انهزام الموحدين السياسي وعودة الاندلس الى حظيرة المسيحية ظل نفوذ الحضارة العربية يتزايد في نظر الغربيين . **حتى صارت باريس نفسها التى اسس جامعتها الملك فيليب اوجست على اثر عودته من المشرق – تستمد من المغرب والشرق كثيرا من كشوفهـا .**

● □ ●

■ والذي يزيد هذه الظاهرة روعة ان الفتوح العربية لم تكن حركة توسعية ولا حربا صليبية ضد المسيحية وانما كانت رسالة تمدينية لا تستهدف اي لون من الوان الادماج . ومن مظاهر تسامح ملوك العرب ونزاهة وجهتهم ان جوهن **ملك انكلترا عرض عام ١١٩٩ على آخر ملوك الطوائف وهو محمد الناصر ان يحميه من البابا في مقابل جزية سنوية واعتناق الاسلام من طرف انكلترا ملكا وشعبا ، ولكن الملك العربي رفض هذا لان اريحيته ابت عليه استغلال الضائقة السياسية التي كان الانكليز يتخبطون فيها لحملهم على اعتناق الاسلام .**

اليس اذن من الغريب ان لا يتجلى اثر الحضارة العربية في ذهن الاوروبي المتوسط الا في فتوح اوقف تيارها شارل مارتيل في بلاط الشهداء ؟

ومنذ القرن السادس‌عشر امكن لحضارة المغرب العربي التي كانت الى ذلك التاريخ منحصرة في البحر المتوسط ان تدخل الى امريكة الجنوبية بوساطة الغزاة البرتغاليين الذين اكتسحوا اذ ذاك العالم الجديد ،فقد تلقت البرازيل مثلاطوال ثلاثة قرون متوالية تأثير المدنيةالاندلسية فاتسمت جميع مظاهر الحياة الاجتماعية الامريكية بطابع مغربي عربي ينمو حسب الاصقاع فتقنعت المراة البرازيلية على طريقة زميلتها العربية وكيفت اسلوب حياتها كما فعلت المراة الصقلية المسيحية فيما حكاه الرحالة ابن جبير تكيفا يحذو حذو النعل بالنعل ما عهد فى الاندلسيات والمغربيات والجزائريات

والتونسيات ؛ نعم اصبح الشيء الكثير في البرازيل صورة لما كان عليه مجتمعنا في العصور الوسطى من اناقة النساء الارستقراطيات في الحواضر واتخاذهن الطنافس الوثيرة للجلوس بدل المقاعد الخشبية الى غير ذلك من طرائق الحياة الفردية ومناهج الفلاحة والغراسة في البادية ، فبالرغم عن اختلاف الطقس استخدم الفلاح الامريكي اجهزة واساليب الفلاحة المغربية العربية الاندلسية ،وانتشر استخدام الطواحين الهوائية في مجموع انحاء امريكة الجنوبية مع جميع ما ينطوي عليه نظام الري عندنا (السواقي والآبار الخ) . وقد نقل المعمرون البرتغاليون الى امريكة جميع ما انجزه المغرب العربي في القسم الجنوبي من الاندلس من مصانع

القسم الجنوبي من الاندلس من مصانع

السكروالقطن ، الى مزارع الحواصل ودودة القز (**كانت ٣٠٦٠ قرية اندلسية تتعاطى تربية دودة القز**) . على ان اللغة الاسبانية الامريكية تنم عن الاثار التي تركتها حضارتنا في الميدان الثقافي والاقتصادي والاجتماعي بامريكة ، فالاصلاح الامريكي في المياه والسقي والري معظمه عربي ، وكثير من الازهار والنباتات العطرية ما زالت تحمل في اسبانية وامريكة اسماء عربية ، اضف الى ذلك ما يمس (موده) النساء من اسماء الحلي والمصوغات .

● □ ●

والشبه وثيق بين المغرب وامريكة الجنوبية فى ميدان الهندسة المعمارية حيث لا تختلف في البلدين اساليب البناء في الكنائس والاديرة والمنازل والحمامات ، وقد تأثر الاصطلاح الامريكي ايضا بالمفردات العربية

ويضيق المجال عن تعداد المناحي التي تجلت فيها آثار الحضارة في المغرب العربي بامريكة فحتى اساليب الطبخ واسماء الاسر ، لا تختلف فى امريكة عنها فى فاس والرباط ووهران وتلمسان وتونس ، ووحدة اصول الاسر العربية تفسر لنا نجاح الهجرة العربية الى امريكة .. وهكذا اصبح تراث العروبة والاسلام في الظروف الدولية الراهنة ابرز منطلق لنهضتنا الحديثة اذ لا يمكن ان نحقق وحدة مكينة في انبعاثنا الفكري والعلمي والتقني والحضاري عامة الا انطلاقا من قوام هام نجح الاستعمار في تفتيته وهو قوام مزدوج من العروبة والاسلام ، فالقومية العربية عامل يجب ان يعزز بقوام وحدي اوسع ، يشمل سبعمائة مليون مسلم ، اساسه وحدة التاريخ والتراث واللغة التي هي لغة القرآن ، فاذا كنا قد حررنا الفكر في العصور الوسطى وفرضنا منهجيتنا العلمية وطورنا اقتصادنا وعززنا جهازنا التقني ، والفكري ، والثقافي وانتزعنا النصر على الصليبيين فان ذلك لم يتم الا تحت شعار الوحدة الاسلامية . **ولن نحقق هدفنا الاسمى في العصر الحاضر اقتصاديا وتقنيا وعسكريا بفرض وجودنا واسماع صوتنا ورفع امننا ودحر خصومنا وفي طليعتهم دويلة اسرائيل الا بالانطلاق مما انطلقنا منه ايام الصليبيين وهو شعار الاسلام الذي هو شعار الانسانية في تسامحها وتآخيها في غير خلفية ولا مواربة .**

(انتهت المحاضرة)

الحُرِّيَّةُ عَقِيدةً وَفِكْرًا في علم الكلام

بقلم الأستاذ حسن فتح الباب

— ١ —

● اقتضى وحى الرسالة الاسلامية أن يسلك الرسول عليه السلام الطرق الودية لنشر دعوته فى الجزيرة العربية ومنها الى أرجاء العالم أجمع .. فلم يأخذ بأسلوب القوة للقضاء على القيم الباطلة والذين يتمسكون بها ، ولكنه استخدم الحكمة فى هداية الذين ضلوا عن سبيل الله واعتنقوا الباطل ـ عملا بقوله تعالى :

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن) ..

(ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم) ..

(ولا تستوى الحسنة ولا السيئة . ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم) ..

(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) ..

وقد تفرعت عن مبدأ حرية التفكير فى الاسلام حرية العقيدة ، فلا اكراه فى الدين والناس هم الفقراء الى الله، وهو الغنى الحميد وانما شرع سبحانه الايمان لهداية الخلق الى ما فيه نفعهم وصلاحهم .. ولقد بين لهم طريق الخير وطريق الشر :

(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .

(كل امرىء بما كسب رهين) .

وفى هذا المبدأ جاءت الآيات البينات .

(لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) .

(أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) .

(قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده فعميت عليكم افنلزمكموها وانتم لها كارهون) .

(قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد) .

(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين) .

(فذكر انما انت مذكر ، لست عليهم بمسيطر) .

(وما انت عليهم بجبار) .

ومدلول هذه الآيات أن الاسلام يستنكر الاكراه ويحرمه ولو كان سبيلا لاعتناقه لان الايمان تحرر من الخوف ، ولا يستقيم أن يكون القهر والترغيب طريقا الى الامن والطمأنينة :

(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب) .

والدين الحق أعز عند الله من أن يدخل فيه الناس جبرا واذعانا ، فهو عقيدة تستقر فى القلب ، وينبغى أن يطمئن اليها العقل الذى ميز الله به الانسان دون سائر مخلوقاته :

(قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم) .

ومن ثم كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حلقة متصلة من الحوار والمناقشة بينه وبين أعدائه من المشركين واليهود فى الجزيرة العربية ، وبينه وبين ملوك ورؤساء الامم المجاورة كما دلت على ذلك مراسلاته الى كسرى ملك فارس وهرقل ملك الروم والمقوقس عظيم القبط فى مصر ..

ومثلما ينهى الاسلام عن القهر والعسف أسلوبا لنشر مبادئه ، كذلك لا يرتضى اعتناقها عن تقليد ، فهو دين العقل ، ورسالة الاقتناع واليقين ، وعقيدة الحرية وقد نعى على المشركين احتجاجهم بأنهم يسايرون آباءهم وأسلافهم فى معتقداتهم البالية ووصمهم بالجهالة والعبودية :

(واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل له قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) .

أو يتبعون كهانهم :

(قاتلهم الله أنى يؤفكون . اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) .

ودعا الاسلام الى استقلال الفكر واطلاقه من أسر التقليد بغير تدبر ، وحث الانسان على التماس الحقيقة ، معتمدا على قدرته العقلية ، وما أودعه الله فيه من فطرة سليمة ، فجعل من تعاليمه وتوصياته : **(النظر فى خلق السموات والأرض)** ، والتأمل فى حقائق الوجود .. ولم يكتف بالدعوة الى الايمان بالله ورسوله من طريق تحريك الضمير والوجدان .. بل طلب كذلك الاستدلال على وجود الله ووحدانيته بالتفكير السليم والعقل القويم :

(ان فى خلق السموات والأرض لآيات للمؤمنين . وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون . تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون) .

(قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة . ان الله على كل شىء قدير) .

(الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجرى في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم) .

(ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، ولو شاء لجعله ساكنا ، ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) .

(قل انظروا ما في السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) .

وكما دعا الاسلام الناس الى التحرر من الاوهام والضلالات عن طريق التأمل والتفكير فيما يحيط الانسان من مظاهر الكون ، دعاهم كذلك الى الاحتكام الى العقل في ادراك نبوة الرسول ، ومعجزة القرآن ..

(وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه ، قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين) .

(او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) .

(كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) .

(ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) .

*

والاسلام ينفرد بين الديانات السماوية بأنه استن منهج تحرير الفكر بالنظر الى الدين من خلال الانسان ، فان من عرف نفسه عرف ربه .. وكان القدماء يبدأون بتقرير وجود الله ووحدانيته بادلة منطقية فلسفية تخلو من الحياة ، ولا تستجيب لها النفس ، ولا يسلم بها العقل ، فجاء القرآن مقررا :

(وفى الارض لآيات للموقنين ، وفي انفسكم ، افلا تبصرون) .

(فلينظر الانسان مم خلق) .

ونظرة الاسلام الى قضية الدين ، ان الايمان حق ، والحق رأس القيم الانسانية ، وانما ترسخ القيم فى النفس بالتدبر والتأمل .. ومن ثم ينبغى ان تكفل لها الحرية في الوصول الى العقيدة بوحى من وعيها وارادتها الخالصة . فالحرية الصحيحة فى الاسلام لا تفهم الا على أساس من العقل الذى أعلى الله من شأنه وجعل له القيمة الكبرى . ونص القرآن صريح فى الامر بالتفكير واعمال العقل فى فهم آيات الله فى كتابه وفى كونه :

(قل هل يستوى الأعمى والبصير افلا تتفكرون) .

ذلك انه متى كانت الحرية هي عماد الايمان ، تحولت العقيدة الى عمل وأصبحت سيرة وسلوكا للفرد ، فاستقام بناء الحرية ونشأت أمة من الاحرار ، وهذا أحد الاهداف العليا للدعوة الاسلامية ..

★ الجهاد تامين لحرية العقيدة ★

■ وقد كان تاريخ الاسلام السياسى تطبيقا لمبدأ الحرية الدينية فى جميع صوره بلا استثناء ، فشرعت الغزوات لدفع الفتنة

والذود عن العقيدة لا بالاكراه على اعتناقها . فالاسلام دين ، ولكنه لا يحارب مخالفيه لمجرد صدودهم عن الدخول فيه ، انما

يحارب العدوان . فحروبه حروب دفاعية سواء أكان المسلمون في موقف المهاجمين أم كانوا هم مهاجمين ، اذ

كان يفرض عليهم الهجوم أحيانا بوصفه خطة حربية لا مفر من انتهاجها لاحباط نية العدوان التي بيتها الخصوم ودل عليها انتهاكهم للمواثيق ..

والاسلام يدعو الى مقارعة الفكرة بالفكرة فاذا عمد باغ الى السيف ، فقد فرضت الحرب على المسلمين .. وهم في حل من

صراع عدوهم بمثل ما اعتدى عليهم ، حتى لا يحول بينهم وبين بث رسالتهم بالحسنى

وتامينهم في وطنهم وحريتهم وعقيدتهم .. فحربهم حرب عادلة ، وهي جهاد مشروع في

سبيل الله ، فلا جور فيها ولا عدوان على حرية أو عقيدة ..

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) .

(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) .

(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله) .

(وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) .

(فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) .

(وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم) .

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين) .

(ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا . وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) .

(وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مامنه) .

فشريعة الاسلام تبيح السيف دفعا لعدوان أو اتقاء له ، فلا سبيل للمسلمين

على غيرهم اذا فاءوا الى الاسلام وقبلوا عقد عهد به ولم ينقضوه .. بل انه يكفل لهم

حق اللجوء الى أهله والاحتماء بهم ، ثم حرية المغادرة اذا شاءوا وان كانوا يضمرون معاودة القتال .. ذلك أن الخير الذي

يصيبهم اذا اختاروا الدين الحق انما يعود عليهم ، ولا يعنى الاسلام بقوم يدخلونه

كرها وانما يعز بالاحرار الذي يرتضونه عن وعي وارادة وايمان ، لأن الحرية هي

القوة وهي المنعة التي تنصر الحق وتنشر لواءه في العالمين لا تبالى في ذلك بالنفس

والنفيس .. والعبرة في الاسلام بقوة النفوس في اخلاصها للعقيدة :

(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) ..

(للبحث بقية)



وزارة التعليم العالي والتخطيط العلميّ الجامعيّ

بقلم الدكتور :

محمد زيّان عمر

عميد كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز

ايها الاخوة :

● ان المسؤولية الملقاة على عواتقكم وعواتق الجميع مسؤولية كبرى .. فاسعوا الى كل ما يمكن معرفته لتكونوا مسلحين بسلاح العلم وبسلاح المعرفة حتى تكونوا مستعدين لما يجابهكم من صعاب ودعوات مضللة .. ولصقل افكاركم ومداركم لتكونوا سلاحا في يد الاسلام .. وان ما نقوم به في سبيل نشر العلم والدعوة الى الله ونشر الثقافة الاسلامية ما هو الا قليل مما يجب علينا .. ●

□ من خطاب الامام الشهيد □
□ فيصل بن عبد العزيز □
□ في الجامعة الاسلامية بالمدينة عام ٨٤ □

ثقافيات

● لقد اتجه العمل الى انشاء الجامعات حتى تستوعب الاعداد المتزايدة من شبابنا لايجاد كل انواع التعليم العالي في بلادنا حتى يجد الشباب ما يحقق اهدافهم في المعرفة والعلم في داخل وطنهم المقدس وضمن اطار هذا المجتمع المتكامل الكريم على ان تكون مستويات التعليم بها على اعلى قدر ممكن من حيث نوعية المدرسين واستكمال المختبرات والمعامل والاجهزة وكل الوسائل التي تؤدي الى ايجاد جيل مسلم ومثقف يؤمن بالله ويتمتع بكفاءة عالية في مجال تخصصه .

□ الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ □
□ وزير التعليم العالي □
□ والرئيس الأعلى للجامعات □

● تقديرا للرغبة العزيزة من استاذنا الجليل الشيخ عبد القدوس الانصاري في الكتابة عن التعليم العالي في الحاضر لرسم صورة متكاملة قدر الامكان عن احلام المستقبل للتعليم العالي ، اعتمدت على الله وقمت بكتابة هذه السطور بعد تردد لان

الامانة التاريخية تقتضي القيام بمسح شامل عن تطور تاريخ التعليم بصفة عامة في بلدي الحبيب والتعليم العالي بصفة خاصة

لتكون عملية التقويم موضوعية وامينة واعطاء الرواد الاوائل من رجال التعليم في بلادي حقهم من التكريم في مدونة تاريخ التعليم في البلاد السعودية . ولقد شهد

النصف الاخير من القرن الميلادي سلسلة من الانجازات العلمية في مختلف ربوع المملكة وشيدت منارات للعلم في كل مدينة وقد

احتفلت كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز قبل عامين باليوبيل الفضي لانشائها كاول كلية للتعليم العالي في المملكة وفي العام القادم ستحتفل كلية التربية ثانية اقدم كلية

بالمملكة باليوبيل الفضي ولن تمضي اعوام حتى نشهد باذن الله اليوبيل الفضي بانشاء جامعة الرياض .. وتدارس المغفور له الملك

عبد العزيز قواعد التعليم العالي في المملكة ثم سار على نفس المنهاج الامام الشهيد فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه .

والمتتبع لتاريخ التعليم العالي يستشعر بضخامة الانجازات العلمية خلال العقدين

الاخيرين فقد انشئت فيهما جامعة الرياض والجامعة الاسلامية بالمدينة وجامعة الامام محمد بن سعود وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة البترول وجامعة الملك فيصل بكلياتها المختلفة .

● ولقد كان ماثلا فى اذهـــان واضعي سياسة التعليم العالي حين انشاء هـــذه السلسلة من الجامعات القائمة والجامعات التي ستظهر فى المستقبل فى انحاء مختلفة من المملكة ان قادة بلادي انمـــا يعتمدون مخططا طويل المدى لتقوم المملكة بدورهـــا

الطبيعي والقيادي فى العالم الاسلامي لتعود لقيادة الشعوب الاسلامية فكريا لان الدعوة الى الله والى دينه الحق تعتبر فريضة على قادة وساسة هذا البلد وهي تامل من وراء ذلك الى تخطيط علمي لانشاء جيل مـــن الدعاة يتسلح بالعلم والايمان بالله واعداد

القيادات والكفاءات العلمية لتطوير المجتمع السعودي والمجتمع الاسلامي الكبير . وعلى الرغم من قصر الفترة الزمنية التي ظهر فيها التعليم العالي فى المملكة فقد استطاعـــت مؤسسات التعليم العالي المساهمة فى تزويد المملكة بالكفاءات العلمية بالاضافة الـــى تحقيق بعض الانجازات العلمية من خـــلال المشاركـــة فى النشاطات العلمية وعقـــد المؤتمرات كالمؤتمر الاول للادباء السعوديين ومؤتمر اعـــداد المعلمين ومؤتمر رسالـــة الجامعات ومؤتمر علمي عن الكمبيوتر وفى خلال شهور قلائل ستشهد المملكة عـــدة مؤتمرات علمية قادمة كالمؤتمر الاقتصادي العـــالمي ومؤتمـــر التضامن الاســـلامي للتكنولوجيا، والمؤتمر العالمي للتربية الاسلامية .. الخ كما قامت هذه الجامعات باستكمال المشروعات الاكاديمية والتوسع في انشاء الكليات داخل الحرم الجامعي الواحـــد ، واستكمال الاقسام العلمية في كل كليـــة وتهيئة وسائل البحث العلمي من خلال انشاء المختبرات وتزويدها باحدث الاجهزة العلمية ودعم المكتبات الجامعية والمشاركـــة فـــي المؤتمرات العلمية فى الخارج واعداد هيئة

التدريس من خلال البعثات العلمية للخارج ومضاعفة ميزانية التعليم العالي كما حرص القائمون على تنفيذ سياســة التعليم العالي

ان يساير تعليم الفتاة ركب الجامعـــات واعتمدت الدولة انشاء جامعة مستقلـــة للبنات لتشتمل على مختلف التخصصـــات العلمية التي تتفق وطبيعة المراة لتاهيلهـــا تأهيلا علميا وفنيا بما لايتعارض وتقاليدنا الاسلامية ولايتنافى مع طبيعة المراة فـــي المجتمع السعودي المحافظ وقـــد انشئت سلسلة من كلية البنات فى انحاء مختلفة .

● ونحن فى هـــذا المنعطف التاريخي الذي تمر به المملكة فى تطلعاتها الى المستقبل بعد غياب الامام الشهيد فيصل بن عبـــد

العزيز وبعد ان قبل والدنا الكبير جلالـــة مولاي الملك خالد تحمل الامانة بمساعـــدة

ولي عهده الامين اول وزير للعلم فى بلادنـــا ونظرا لتطلعات الشعوب الاسلامية الى قيادة

هذا البلد روحيـــا وفكريا وسياسيـــا واقتصاديا فـــان الامانة التاريخية تقتضى ان نحدد ملامـــح الصورة لمستقبل التعليم

العالي فى المملكة لاسيما وان الدولة قـــد عقدت العزم على تنمية الموارد البشرية التي تعتبر بحق اكبـــر استثمار قومي وذلـــك

بانشائها وزارة التعليم العالي وقد اوكلت انشاء هـــذه الوزارة الى معالي الشـــيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ، والتهنئـــة للجامعات ومؤسسات التعليم العالي فـــي بلدي الحبيب لهذا الاختيار لان العطـــاء والتوجيه والرعاية ستكون اكبر والصـــلة ستكون اوثق وان كانت العلاقة ليســـت بجديدة فهو عطاء مستمر للتعليم .

● **انني اتمنى على معالي وزير التعليم**

العالي وضع خطة متكاملة لمستقبل التعليم الجـامعي في العقد القادم لخدمة هـذا المجتمع الكريم ، والاجيال القادمة ومجتمعنا الاسلامي ، وفيما يلي بعض المقترحـات لدراستها :

١ ـ توحيد جهة الاشراف على مؤسسات التعليم العالي بكل انواعه تحت جهـة مسؤولة واحدة وذلك تفاديا للازدواجيـة وتحقيقا للمصلحة العامة ونعني التحكم في المستوى العلمي الجيد والتنسيق في سياسة التعليم العالي على مستوى المملكة .

٢ ـ ان تتولى الوزارة تنفيذ ما جاء فـي سياسة التعليم لخلـق المواطن الصالـح ليكون مؤمنا بالله متسلحا بالايمان والعلم لخدمة دينه ومتابعة التقدم العلمي لزيادة رصيد الفكر الاسلامي المعاصر .

٣ ـ تزويد اجهزة الدولـة بالكفاءات العلمية والفنية على مختلف المستويـات لتنفيذ الخطة الخمسية الثانية .

٤ ـ وضع سياسة لانشاء مراكز البحث العلمي على المستوى القومي وتزويدهـا بالاجهزة والعلماء لمتابعـة البحث العلمي ومتابعة الانفجار العلمي في مختلف الدراسات التطبيقيه .

٥ ـ تنفيذ سياسة تنمية الموارد البشرية واستقطاب الكفاءات العلمية المهاجرة من العرب والمسلمين في أوروبا وامريكا وتقديم مختلـف الحوافز المادية والمعنوية لهـم للمساهمة في عملية البناء العلمي لهذا البلد

٦ ـ زيادة الاهتمام بتامين الجو التعليمي في الجامعات من خلال الاهتمام بالمكتبـة الجامعية فهي المركز والمختبر الذي تتـم فيه عملية صقل الادمغة البشرية وتنميتها عن طريق تزويدها بالمصادر الاساسية في العلوم بحيث تشكل جزءا من الهيئة العلمية وتهيئة هذه المكتبات الجامعية وفق احدث الاساليب المتبعة في بناء المكتبات الجامعية الحديثـة .

٧ ـ اعادة النظر في تقويم المناهج فـي المراحل التعليمية المختلفة قبل المرحلـة الجامعية واعادة النظر بطريقة مستمرة في المناهج الجامعية ومتابعة احدث المناهـج الجامعية لاعداد الطالب لمجابهة احتياجات المجتمع .

٨ ـ الاسـراع في استكمال المشروعات الانشائية « الحرم الجامعي » للجامعـات السعودية المختلفة لتهيئة الجـو الجامعي للطالب من خلال انشاء المرافق الترفيهيـة بما يتفق ومتطلبات الحياة الجامعية فـي الجامعات الحديثة .

٩ ـ موالاة عملية التقويم الذاتي للجهاز الاداري والاكاديمي في الجامعات السعودية وادخال التطوير بما يتلاءم وطبيعة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية لتتفاعل الجامعات مع المجتمع الكبير .

١٠ ـ الاهتمام بالدراسات العليـا في الجامعات السعودية وذلك لتغطية احتياجات الجامعات من اعضاء هيئة التدريس والجهاز الاداري وان يتم انشاء اقسام الدراسـات العليا وفق احدث الدراسات والاستفادة من تجارب الجامعات التي سبقتنا في مجـال انشاء اقسام الدراسات العليا وان يتـم انشاء عمادة للدراسات العليا في كل جامعة تتولى الاشراف على الشؤون الاكاديمية من ناحية القبول والتسجيل ، وانشاء المكتبات والمختبرات والحصول على اعلى الكفاءات العلمية والتحكم في المستوى العلمي لطالب الدراسات العليا وزيادة الاهتمام بالبحث العلمـي .

١١ ـ ان تبني الجامعات السعوديـة

سياسة الانفتاح على المجتمع والتفاعل معه عن طريق تنظيم سلسلة من البرامج والدورات المسائية واتاحة الفرصة لمن فاتهم ركب التعليم بمواصلة دراساتهم الجامعية عن طريق الانتساب وتطوير نظام الانتساب والاستفادة من تجربة الجامعة المفتوحة عن طريق اجهزة الاعلام ومعرفة تجربة الجامعات الصديقة التي سبقتنا فى هذا المجال .

١٢ـ اعادة النظر فى سياسة المنح الدراسية وزيادتها لابناء الدول الاسلامية فى الجامعات السعودية وتلبية احتياجات هذه الدول من الكفاءات العلمية والفنية وتحقيقا لسياسة الانفتاح على العالم الاسلامي وبما يتفق والثقل السياسى والاقتصادي والروحي الذي تتمتع به المملكة فى العالم الاسلامي .

١٣ ـ إستكمال الخطوات التنفيذية لاظهار المجمع العلمي السعودي الى حيز الوجود بالتعاون بين الجامعات السعودية ووزارة التعليم العالي تنفيذا لتوصيات المؤتمر الاول للادباء السعوديين الذي عقد بجامعة الملك عبد العزيز واستكمال تنفيذ بقية التوصيات مثل التوصية بانشاءمركز الوثائق والمخطوطات .

١٤ ـ متابعة تنفيذ مؤتمر رسالة الجامعة الذي تبنته جامعة الرياض والذي صدرت الموافقةالسامية على توصياته وقراراته .

١٥ ـ اعتماد مشروع طويل المدى لانشاء سلسلة من الكليات والجامعات والمراكز العلمية للدراسات الاسلامية والعربية فى كثير من اجزاء العالم ودعمها لتكون مراكز نشاط اسلامى ثقافى وعقدىوربطها بالجامعات السعودية والتركيز على المراكز القائمة فى الجامعات فى الدول الصديقةعن طريق التبادل الثقافى بين الجامعات السعودية وتلك المراكز .

١٦ ـ ربط عملية التعليم العالي باحتياجات المملكة من الكفاءات المهنية واهمية انشاء سلسلة من المعاهد العليا الفنية المتخصصة فى مختلف الحقول التطبيقية والفنية لتلبية احتياجات الدولة والقطاع الخاص في الخطة الخمسية الثانية واعداد جيل من التقنيين تنفيذا لسياسة تنمية الموارد البشريةوا قوى البشرية واهمية حصر احتياجات المملكة من هذه القوى خلال الفترة القادمة .

١٧ ـ اعادة النظر فى نظام الجامعات السعودية على ضوء تشكيل وزارة التعليم العالي وربط هذه الجامعات ربطا عضويا بالوزارة وتحريرها اداريا وماليا لتتمكن من الانطلاق في تنفيذ مشروعاتها الانشائية والاكاديمية بدون قيود تعرقل مسيرتها مع احكام الرقابة الداخلية عن طريق نظام مالي ولائحة تنفيذية داخلية للجامعات .

●● وبعد فهذه الخواطر والمقترحات ارفعها الى معالي وزير التعليم العالي وهو بصدد انشاء جهازوزارة التعليم العاليالتي ستخطط وتشرف علىتنفيذ سياسةالتعليم العالي فى العقدالقادمحيث تعتبر هذهالفترة منعطفا تاريخيا هاما فى تاريخ التعليم العالي في المملكةنظرا لضخامةالمسؤوليات والتبعات الملقاة على عاتق هذه الوزارة الناشئة .

●● ولكن الامل فى الله كبير فى تنفيذ مخطط للتعليم العالي يعتمد التخطيط العلميلان امل المجتمعالسعودي ومجتمعات الشعوب الاسلامية اكبر فى قادة هذا البلد وهي مهد الاشعاع الروحي والفكري للمعمورة . .

وبالله التوفيق . .

د . محمد زيان عمر

أمُّ عمرو بن العاص «النابغة»
١٦٧٤

● ذكروا انه جعل لرجل الف درهم على ان يسأل عمرو بن العاص عن (أمه) وهو على المنبر !! فسأله ... فقال : امي سلمى بنت حرملة تلقب (النابغة) من بني (عنزة)! ثم



احد بني جلان ، اصابتها رماح العرب فبيعت (بعكاظ) ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة .. ثم اشترها (عبد الله بن جدعان) .. ثم صارت الى العاص بن وائل ، فولدت له .. فأنجبت !!! فان كان جعل لك شيء فخذه .

● □ ●

قلت كان ذلك منه وهو الامير النافذ الامر المطاع في سلطانه .. فلم يغضب ولم يزجر السائل .. رغم فضوله !! واتسع صدره الى الاجابة .. على مافيها من اعنات غيظا لحساده وكبتا لمن ارادوا ان يحطوا من منزلته .. او يعيروه بأن امه كانت من السبي ! والعجب ان يذكر (بعده) من يمثل هذا الموقف .. (كمعن بن زائدة) في تعرض الشاعر الموعود بالجعل ... ايضا .. ولا يكاد يعرف هذه المكرمة عن عمرو — احد دهاة العرب المعدودين — الا القليل النادر .. وانها لمأثرة يجب ان يحيط بها كل عربي وكل مؤمن حريص على مكارم الاخلاق .



كيف أنت؟
١٦٧٥

● « قال ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش المولود سنة ٦١هـ والمتوفي سنة (١٤٨) هـ .. (ادركت اقواما كان الرجل منهم لا يلقى اخاه شهرا وشهرين ، فاذا لقيه لم يزده على : «كيف انت — وكيف الحال ؟» ولو سأله شطر ماله لأعطاه . ثم ادركت اقواما لو كان احدهم لا يلقى اخاه (يوما) سأله عن الدجاجة في البيت « ولو سأله حبة

من ماله لمنعه » اهـ « **ابو حيان ــ الصداقة والصديق** » ..

● □ ●

لمعرفة متى كان هذ التاريخ ليراجع **قلت** القاريء الكريم تاريخ ولادة القائل ووفاته وبهذا نفهم ان طباع البشر ،

لا تتبدل بغير التدين والتثقيف وانها لا تتفاضل بغير التقوى والايثار ... على ان يكون في

حساب الجميع ان الدنيا اخذ وعطاء .. وان يغلب خلق المشاطرات .. بصورة لا اثر للاثرة فيها ، وذلك لا يتم الا بالمودة الصحيحة

وابتغاء ما عند الله ؟ وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « **اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول** » . ولقد سرني اني وجدت في هذه الرواية نصا على ان « **كيف انت .. وكيف الحال ؟** » .. قد انحدرت بها العصور الطويلة السنين ،

ولا تزال محل التداول كما هي ، وان كانت معانيها قديما ، غيرها حديثا .. فقد لا تزيد

الان غالبا عن هذا الذي يسمونه «الروتين» اما اذا كان الجواب بالشكوى والانين فـ « في احدى الاذنين طين .. وفي الاخرى عجين » والله يحب المحسنين .

ماهما الأشدان ؟!

١٦٧٦

● قال ابن عينية ، قال عمر بن عبد العزيز لابي بردة : كم اتى عليك ؟ قال : « اشدان » يعني اربعين .. واربعين .

ـــــ

قلت اي ثمانين سنة ، وذلك ماخوذ من الآية الكريمة « **حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة** » كما بينه الشارح .

واعتقد انها لم تستعمل كثيرا .. في مداولات الناس .. على فصاحتها وايجازها وانما قال الشاعر :

ان الثمانين وبلغتها

قد احوجت سمعي الى ترجمان

فهل ثمة اليوم من يقتدي (بابي بردة) رحمه الله .. ام لابد له من منسر .. اذا قالها ؟!!

« النقع » « واللقلقة »

١٦٧٧

كان الفهم يتجه دائما اذا قيل « النقع » انه الغبار او القتام .. وهو مايثور اثناء طراد الخيل او التحام القتال .. وهو العجاج ايضا ... وفي (اللقلقة ، نقل الحديث .. والغيبة .. والنميمة .. وما اليها .. هذا ما يتبادر الى الاذهان في عصرنا هذا لاول وهلة) .

اما الصحيح ، فان هناك مشاركة في المعنى بهذين اللفظين .. فقد روى يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي وائل ، قال : بلغ عمر بن الخطاب ان نسوة من نساء بني المغيرة

اجتمعن في دار يبكين على خالد بن الوليد ، فقال عمر : وما عليهن ان يبكين ابا سليمان مالم يكن (نقع) او (لقلقة) . اهـ

قال الشارح :النقع رفع الصوت ، وقيل اراد شق الجيوب ، واللقلقة الجلبة ... كانه حكاية الاصوات اذا كثرت ، واللقلق اللسان .. اهـ

* ● *

قلت والجلبة هي ما يطلق عليه الان (الغلبة) خطأ ... وفي هذا الاثر مافيه من نبل عمر رضي الله عنه .. وتقديره للرجال والابطال .. فما راي ما يستدعي الانكار على من (يبكين ابا سليمان) ... وكذلك هي مكارم الاخلاق . رضوان الله عليهم واجمعين .

في الولائم والدعوات : الصالح مأجور

١٦٧٨

● نزل (حماد عجرد) الشاعر على محمد ابن طلحة فابطأ عليه بالطعام فاشتد جوعه فقال فيه حماد :

زرت امرأ في (بيته) مرة
له حياء ، وله خير
يكره ان يتخم اضيافه
ان اذى التخمة محذور !!
ويشتهي ان يؤجروا عنده
بالصوم ، والصالح ماجور

فلما سمعها حماد ، قال : « عليك لعنة الله ! اي شيء حملك على هجائي وانا انتظرت ان يفرغ لك من الطعام ، قال : الجوع وحياتك !!! حملني عليه ، وان زدت في الابطاء زدت في القول فمضى مبادرا حتى جاء بالمائدة .. » اهـ .

وهذا اثر اشتداد الجوع وتأثيره قلت في كيان الانسان الناطق !! وكثيرا ما كنت في الصبا وشرخ الشباب (اغاور) من يدعوني .. ثم يبلوني بالانتظار الطويل حتى يقدم مائدته .. واتهجم على من لا احتشمه من الاصدقاء .. مؤنبا .. وناصحا .. وواعظا .. واحيانا شاتما .. واخرى مغادرا !! دون غداء .. او عشاء .. وسبب ذلك كله عدم التقيد بوعد محدد بالساعة في الدعوة .. فاكثرنا يدعو صاحبه او اصدقاءه (بعد الظهر .. او بعد المغرب ...) وبالطبع فهذا محتمل ان يمتد الى ما قبل العصر .. او قبل الفجر .. واخيرا وجدت الحل الرشيد ! وهو ان اتغدى او اتعشى واذهب الى الداعي مستعدا للانتظار طال او قصر .. وانما هي مجرد مجاملات ! او اعد نفسي لذلك دون اي جلبة او ضوضاء .. لانه لافائدة مطلقا في ذلك الا ان يحدد وقت الطعام في الدعوات .. بالساعة والدقيقة .. مع الوفاء بذلك من دون تأخير وتغرير .. وللداعي مطلق الحرية وذلك طولا وعرضا .. او قصرا !! فليس الامر مسالة جوع فقط بل .. وتذمر

وسخط وتبرم ولغط وانصراف عن الحديث الطريف !! وانكمـــاش واندهـــاش !!

واستيحاش !! على ان يحرص المدعو على الاستجابة قبيل الوقت فلا يبطيء حضوره

عنه ، فاذا كان معذورا .. اعتذر قبله ايضا

... او لايمكنه الحضور الا متأخرا وفات

الموعد .. الغى الدعوة من حسابه ، وانذر

داعيه .. فان لم ينذره وحضر فلا يضطره

الى الارتباك والخجل !! وليس له الا « القهوة » والشاي .. وبغير هذا فان كثيرا من هؤلاء

المتصبرين (حمادون) ، إلا انهـم يتادبون

ويتسربلون ولا يتجردون ؟!! وما نقـدوه

شعرا لا يعدمونه نثرا — ولكنه .. ممتزج

بالمرارة والالم وليكن هذا التحديد في كل

دعوة عامة او خاصة ليلا ونهارا اساسا لا محيص منه حتى يستطيع كل من الداعـي

والمدعو ان يرتب اموره على مايلائمه (معدة) .. وقلبا وعملا .. والله الهادي الى سواء السبيل .

« بلاط الفاكهة » وزقاق الصواغين ١٦٧٩

● « كان حكيم بن حزام القرشي الاسدي

المكني خالد من اشراف قريش ووجوهها

في الجـاهلية والاسلام . وعاش في الجاهلية

ستين سنة ، وفي الاسلام ستين سنة وتوفي

بالمدينة المنورة ، داره بها عند (بلاط الفاكهة

.. وزقاق الصواغين) في خلافة معاويـة

سنة (٥٤هـ) وهو ابن مائة وعشرين سنة ..

.. وكان عاقلا سريا فاضـلا تقيا سيـدا

بمالـه غنيا » اهـ (الاستيعاب) .

قلت: كنا نسمع بالبلاط .. وحسبناه مما يلي المسجد .. فقـط .. فاذا هو ايضا في جهة اخرى —

وهو بلاط الفاكهة — اي ان مكان بيعها كان

مبلطـا او مرصوفا .. منـذ صدر الاسلام

ويتبع ذلك طبعا كنسه وغسله وتنظيفه بعد

كل بيع وشراء .. او غدوة او عشية ..

كما كان هناك زقاق للصواغين .. واغلب الظن ان كليهما .. مما يلي باب السلام

فما يزال الصاغة .. حوله حتى يومنا هذا .. فهل كان بلاط الفاكهة .. الى جواره ؟

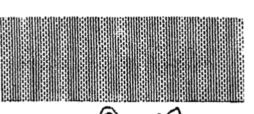
ذلك ما نرجـو ان يفصله استاذنـا الكبير (ابو نبيه) في تعليق يكشف غموضه ويبين

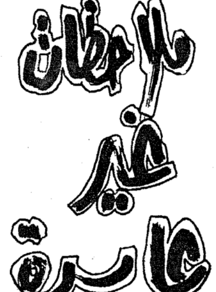
حقيقته فهو به اعلم .. وله فيـه القدم

الراسخ ، وهو صاحب (اثار المدينة المنورة)

بـارك الله فيه .

(المنهل) : ترحيبا باقتراح استاذنا العلامة البحاثة الشاعر المفلق الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ونستسمحه حيال أرجاء تنفيذ اقتراحه الكريم الى العدد القادم ان شاء الله تعالى .







بقلم الشيخ
عثمان الصالح

ترجمات موجزة لحكماء معروفين
وبعض حكمهم المشهورة

بوذا الهنديّ
٦٠٤

○ ولد بوذا سنة ٥٨٠ قبل الميلاد ، ونشأ في بيت من بيوتات الامارة العظيمة ، فلما بلغ الثلاثين سنة ٥٥٠ ق م ترك امراته وابنه وخرج يشحذ ، وكان يقول : ان السعادة الحقيقية لا تبلغها الا باماتة الشهوات .. وقد عاشت البوذية في الهند وكانت شائعة في سيلان ، وبورما ، وسيام واليابان ، والصين ، واقبل عليها الاوروبيون ودرسوها وانشاوا لها محافل وجمعيات ..

*** من وصايا بوذا ***

○ لا تقتل حيا ، لا تأخذ شيئا لم يعطكه احد ، لا تكن نجسا ، لا ترتكب جريمة الكذب ، لا تشرب الخمر التى هي علة الاهمال ، لا تأكل في غير وقت الطعام ، تجنب الرقص والغناء والموسيقى والتمثيل لا تلبس الاكاليل ، ولا تمس الطيوب والحلى والزينات التى هى من علل الاهمال لا تنم على فراش عال او واسع ، تجنب الذهب .. انتهى ..

انها وصايا قيمة ، تدعو الى مكارم الاخلاق والى التقشف في الدنيا ، لولا تحريم الطيوب والزينات التي هي من متع الحياة التى تحارب الروائح الكريهة ، والزينات هى من مباهج الدنيا ..

ولقد قسم بوذا وصاياه وخصص منها لكل بوذى شيئا بكهنته ؛ ولقد كان لوصاياه تأثير في حضارة الهند وسلمها .. واخيرا اوحى الى مريديه بانه اله ، ومن هنا تنبع حقارته وسفهه وجهله وقصر تفكيره ..

لاهوتسيه الصيني ٦٠٥

○ ولد سنة ٦٠٤ قبل الميلاد وقابل كونفوشيوس وهو فى الثمانين من عمره ، واتفق مع بوذا فى زهده .. وجاء فى الاساطير كما رواها سى - ما - تسيان - انه جرى بينه وبين معلم الصين «كونفوشيوس» حوار حول اصلاح الحياة الاجتماعية وهو لا يتجاوز مبدا النور والظلام ، وهاكم خلاصة ما يقول :

قال لاهو :

ان الاصلاح بواسطة النشاط العملى مستحيل وانه لا يتيسر الا بواسطة التنسك والزهادة والاعتزال ، وانه لم يقل بهذا الراى الا بعد تجارب طويلة استغرقت سبعين سنة .

وقال كونفو شيوس :

ان هذا الراى خاطىء وباطل ، ونتيجته الخمول والياس اذا كان واجب كل فرد من افراد الدولة ان ينسحب فى كهف من الكهوف ، فمن ذا الذى يعمر المدن ويفلح الارض وينشىء الصناعات ويديم النوع البشرى ، على سطح الارض ؟ .. واذا كان هذا الاعتزال من واجب الحكماء فحسب ، فمن ذا الذى يربى الانسان ويؤدبه ويصون الفضيلة والاخلاق .. ؟

وعلق على ذلك كاتب المقال :

والحقيقة أن الخلف قد ترك للسلف معابد ضخمة وهياكل جميلة ، وتحفا رائعة وفنونا ومعارف وافكارا ومذاهب فلسفية ، ولا عجب اذا توصل السلف الى استثمار هذه التركة واستغلال كنوزها ، وتذليل سبل التجارة والانتصار على هجير الصحراء واخضاع البحار ، حتى نشر النور بين الشعوب .. !

اجل .. فالحرب الدفاعية ذات وعى ، والحرب الهمجية - اى المعتدية - تولد الانفجار والدمار ، فالواعية هى التى تبعث الحضارات والسلم ، والانسان هو السلف وهو الخلف ، غير ان العلم الاكتسابى ، لا النظرى ، جعله يسلك طرقا شتى ومثلها : الحاجة أم الاختراع والابتكار ومفارقهما ثلاثة : طريق المحاكاة ، طريق الكفاح فى سبيل المادة ، طريق الجهاد الروحى ..

* ○ *

كونفوشيوس ٦٠٦

○ من وصايا كونفو شيوس : لا تؤذ حيا - لا تطمع فيما يملكه الغير - كن فاضلا - اخدم ابويك واحترمهما - لا ترتكب الكذب - اعتبر جميع الناس اخوانك - اعمل للغير ما تحب ان يعملوه لك - اطعم الاحياء واحترم ذكرى الموتى - لا تخف ولا تقلق - اعتبر العيش الصحيح اسمى الفنون ..

.. ولد كونفو شيوس سنة ٥٥١ قبل الميلاد .

وفى كلماته مكارم اخلاق وتوجيهات مفيدة فيها شىء طيب من النزعة الحسنة والخلال الكريمة التى يجب ان يحتذى بها من يريد أن يكون صالحا للحياة مصلحا للمجتمعات ..

والكونفو شوسية منتشرة في الصين واليابان .. وقد تعمق كونفوشيوس ، في تعاليم بوذا ونبذ الشعوذة ونهى عن النسك والزهد وهجران الحياة .. وكان يقول بالاعتدال ، وقد عين وزيرا لاحد الامراء ليطبق نظرياته الحكيمة ..

* ○ *

طُرْفَةٌ ٦٠٧

○ قالت احدى الصحف :

يحاكم الماني غربي في مدينة هانوفر بتهمة لجوئه الى قطع يده ، لكي يقبض بوليصة تامين قيمتها ٣٢٠ الف مارك — حوالي ٢٠٠ الف ريال سعودي —

وادعى «ارنه شتينغر» الذي يبلغ الثالثة والثلاثين ان لصا كان مسلحا بفاس قطع له يده ، بينما ثبت من التحقيق ان ارنه فعل ذلك بنفسه طمعا في قيمة التامين !.

.. ولعلهم ارادوا ان يطبقوا عقوبة الاسلام في السرقة وجزاء على اعتدائه على مال ليس له ، لكن هذا يشير الى ان القوانين الوضعية مهما راد لها البشر ان تكون احكاما صالحة للبشر ومصلحة للمجتمعات ، فلا يمكن ان تقوم بذلك ، وان ما شرعه الله في دين الاسلام وما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصلاح البشر هو الذي يقوم بهذه المهمة القيمة خير قيام ..

والقوانين الوضعية — على كل حال — لا تربي الشخصية ولا تبني المجتمعات ولا ترسخ العدالة اطلاقا ، والشواهد اكثر من ان تذكر .. فعلينا ان نكون متمسكين بشريعتنا الغراء الخالدة ، منفذين لقوانينها الجميلة ، الرادعة للفساد حقا .

* ○ *

أسئلة في حاجة ملحة إلى إجابات صحيحة سديدة

○ هل سددت الحساب ؟ .. هل دفعت ديونك للدنيا ؟ .. لقد اعطاك الله شبابا ، فهل اعطيت من شبابك لبعض الذين حرمتهم الدنيا نضارة الشباب وحيويته وانطلاقه .. ؟!

○ واعطاك الله عينين ترى بهما كل ما في الدنيا من حلاوة وجمال .. فهل ساعدت ببصرك ضريرا يحاول العبور من رصيف الى رصيف اثناء زحام السيارات في مرورها المتواصل ؟ .. هل فكرت في ان تشعل شمعة امل واحدة في معمل العميان؟ .. وهل طرا على بالك قول المعري :

تصدق على الاعمى باخذ يمينه

○ واعطاك الله فرص التعليم ، فهل فكرت في ان تعطي بعض فراغك لامي تعلمه القراءة والكتابة .. ؟

○ واعطاك الله وطنا وبيتا .. فهل فكرت في الذين يعيشون في الخيام ؟ .. هل سمحت بأن تدخل السرور على اطفالهم في شكل هدية لطيفة او منحة كريمة ؟

○ واعطاك الله جنودا ابطالا ردوا لك

كرامتك واعادوا ثقتك بنفسك وطـردوا العـدو من ارض بـلادك .. فهل فكرت شخصيا فى اطفال هؤلاء الابطال فى ادخال السرور عليهم بأى شـكل من الاشـكال كعرفان بالجميل .. ؟

○ والمعلمون الـذين علموك واثروا فى حياتك ونظفوا راسك من الجهل ، وزرعوا فيه بذور العلم والمعرفة ، هل تذكـرت واحدا منهم ؟ .. هل تذكرت ان تقـول لهذا الذي علمك : **شكرا** .. اذا كان على قيد الحياة .. أو تسال عن ابن معلمـك القديم وتبحث عنه وتذهب اليه وتحـدثه عن جميل والده عليك ؟ .. وتحاول أن ترد للابن بعض جميل الاب .. ؟

○ وهل تذكرت الذين ساعدوك لمـا وقعت على الارض ، والـذين اعادوا لك الامل بعد أن تسلل الى قلبك اليـأس ، والذين وقفـوا بجانبك لمـا تخلى عنك الاصدقاء ؟ .. والذين اشعلوا لك الشمعة فى الظلام فأبصرت طريقك ؟ .. هل رجعت الى واحد منهم وقلت له : **شكرا** .. !؟

○ وهل احسست بما انت فيه من امن واستقرار وصلاح أحوال وراحة نفسـية وراءها جميعا دولة ساهـرة على حياتك وامنك واستقرارك وعلى اسرتك ، وقلت فى كل ساعة : حمدا لك يا رب على هـذه النعم ..

.. أنت غارق أيها الانسان فى الديون .. فابدا فى تسديد الحساب .. قبل يوم الحساب .. !

○

مختـارات

■ في حياة كل انسان متعلم مرحلة يـدرك فيها أن الحسـد جهل والتقليد الاعمى انتحار ، وانه لكى ينجح لابد أن يكون هو هو بما فيه من حسنات وسيئات .

■ **اذا وجد الانسان متعة في اللحظـات التى يقضيها مع نفسه ومع كتبه ، فلا يمكن ان يشعر بالشيخوخة مهما تقدم به العمر ..**

■ ان ألد الاعداء هم فى الغالب الاصـدقاء الذين كنا نتحدث اليهم يوما ما فى ثقة وطمانينة ..

■ **قد يخفى الانسان بعض سيئاته عن اعين الناس حياء .. وهذا حسن . ولكن الاكمل حسنا مراعاة نظر اللـه تبارك وتعالى .. فقد قال بعض الصالحين : من قارف معصية وهو يعلم ان الله تعالى يراه ، فما اجراه .. ومن ظن ان اللـه تعالى لا يراه ، فما اكفره .**

■ اجعل اخطاء سواك عبرة لك فليس فى اجلك فسحة لان تجعل من اخطـاءك عبرة لغيرك ..

■ **لا عجب أن تخفى راسـها الصغير فى حبات الرمال ، فلا ترى الصياد ، كيلا لا يراها ، فهى نعامة .. ولكن العجب ان يحجب بعض الناس عقـولهم عن مشاهدة ما يحيط بهم من آيات ربهم خشية ان تؤمن بها قلوبهم ــ اذا احاطت بها علما ــ كما جاء فى بعض معنى قول رب العالمين :**

« بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمـه ولما ياتيهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبـة الظالمين » .



□ الاخذ والعطـاء والمسؤولية الخلقية □

● اختلف الناس كثيرا حول قاعدة الاخذ والعطاء فهم فى ذلك ثلاثة اصناف الاول : يرى الاخذ مقابل العطاء والثانى : يعزف عن الاخذ مقابل العطاء والثالث : يبحث عن الاخذ مع انعدام العطاء .... قاعدة الاخذ والعطاء تعارف عليها الناس منـذ غابر العصور حيث يرون فيها توازنا عمليا فى المبادلة ويقبله المنطق ويستسيغه العقل، فمقايضة الشىء بالشىء هو اخذ وعطاء ودفع النقود مقابل شراء الحاجيات عطـاء واخذ . اما اصحاب العطاء بلا اخذ فهم قلة من الناس لها طابع مميز يختلف عـن الطبائع المالوفة عند البشر ، او انهـا ناحية اخرى وفى سلوكها المتجرد تنحـو الى الانحسار كلية عن واقع الانسان وكأنها تبحث عن واقع آخر له ميزاته واستقراره وايديته فى مفهومها . واذا كان للموازنـة بين هذه الاصناف سبيل فان الذين يعطون ولا يأخذون هم الصفوة التى قدمت، على ضآلة عددها ، للبشرية مناهج تربويـة علمت وتعلم الانسان كيف يكون مثاليـا

يعمل من اجل الاخرين بدافـع المحبـة للانسان ، ليعمر الارض كما اريد له ان يكون ، وهم كذلك الندرة من البشر فى كل زمان ومكان . ولعل من الطبيعى ان يكونوا كذلك اذ ان الناس لو كانوا فى غالبيتهم من صنف هؤلاء لركدت الارض ؛ ولـسئم الانسان من نفسه ، وسئم غيره . فـكان المفهوم الطبيعى للحياة يقر بان التناقـض ... المتضاد .. الانزلاق ... والانحسار: عوامل طبيعية للحياة تبرز كوجود يدفـع الى تحسس الواقع غير الطبيعى ، والـى محاولة اصلاحه بوسائل مضادة ، وهكذا دواليك . واذا كان اصحاب الاخذ والعطاء لا يناقضون مفهوم الطبيعة البشرية المالوفة للانسان ، فان اصحاب الاخذ بلا عطـاء هم النشاز .. يتجمدون .. يزدهرون .. يمتلؤون لا يهمهم انصهار الغير فى بوتقـة العدم او ذوبانه فى حقل الهشيم .. ليس من المهم لديهم ان يموت الشجر ، اويذبل الزهر ، او تخرس الطيور المغردة اوينحدر الماء الى الاعماق البعيدة مـن الارض .. ويتساءل من يتساءل : اتلك ظاهرة طبيعية

في علاقة الانسان ؟ فيجاب بانها تبدو غير تلك ... انها تشاز .. تخالف المألوف والمعروف ، ويجيب آخرون بانها ظاهرة معقولة ، ان لم تكن ضرورية ، فربما تكون هذه الفئة او الصنف هو القادر دون غيره على الالتفاف حول ظواهر اخرى اكثر منها انتشارا ، واكثر منها تجمدا او اقسى منها امتصاصا للازهار واستدل بما فعله عالم امريكي من ولاية ((بنسلفانيا)) ظل يبحث عن نوع من الكائنات الحية اعتاد ان يعيش على نوع معين من الاشجار ، وعندما كاد هذا النوع ينقرض راح ذلك العالم يبحث بكل وسيلة مع سلطة الولاية للابقاء عليه رحمة بكائن حي معين لا يعيش الا على ذلك الشجر ، وبالتالى رحمة بانسان الولاية لان ذلك الكائن الفريد متخصص في التسلط على كائنات اخرى ذوات خطورة على البيئة .

***

● ان الاخذ والعطاء مسؤولية مركبة . والذين يعطون ولا ياخذون يفترض اداؤهم لهذه المسؤولية في تركيبها المادى والخلقى .. والذين ياخذون ولا يعطون يفترض انهم تجردوا من كل ذلك . ولكن ما هو الحال بالنسبة لمسؤولية الذين ياخذون ويعطون؟ ان المسؤولية في تركيبها المادي تعني اداء عمل معين يبرز الى الواقع فى شكل مجسم كانتاج جهاز كهربائي معين ، كما تبرز فى شكل محسوس ، كاداء موظف لعمل اداري في مصنع ما ، وهي في تركيبها الخلقي يضيء جودة الجهاز الكهربائى فى شكله المجسم وفى غايته المرتجاة ، ويوجد تفاوت من حيث اداء اى منهما : فالتركيب المادى للمسؤولية شيء يمكن الحصول عليه بسهولة لانه عمل ظاهري يدركه الانسان بسهولة ايضا ولكن المشكلة تكمن فى التركيب الخلقى للمسؤولية . وفى ظنى ان هذا التركيب يختلف من بيئة الى اخرى وفقا لعوامل التربية والنشاة والثقافة ، فهناك اناس لا يعرفون المسؤولية اصلا ، وهناك من يعرفها مغنما ، وهناك من يراها وسيلة وهناك من يراها عملا خلقيا ملتزما ، ومن يراها غير ذلك النوع الاخير يتصورها تكمن في خدمة ذاته خدمة عمياء وان انسحق الاخرون .. نفوس ترى المسؤولية تتجلي في امتصاص رحيق الازهار ، ولا يفي ذلك ان تعمل كما يعمل النحل فى اعطاء شهده للاخرين ، بل تصنع كما تصنع الزنابير فى لسعاتها الموجعة للابرياء .. لقد رات شعوب او على الاقل حكوماتها ان مسؤولياتها تكمن فى استمرار علوها ، وبغض النظر عما اذا كان هذا العلو يقي آلام الاخرين وموتهم .. وكان اخرون يرون ان مسؤوليتهم تتجلى فى سوق الجحافل ذوات الالوان الداكنة لتقوم بحفر الانفاق فى اعماق الارض ، ليمر عليها القطار الكهربائي .. وحتى وقت قريب قتل احد الوزراء (١) فى دولة افريقية امراة بريئة مع طفلها برا بقسمه ، وفقا لطقوسه الدينية . وقبل ذلك ، ومنذ مائة وخمسين سنة وفي منطقتنا العربية قتل اعوان حاخام احد القسيسين وقطعوه اربا اربا حتى يقدموه لسيدهم القسيس ليشربه وفقا لطقوس دينية . وفي ايامنا هذه وعندما حصل الجفاف فى منطقة (اوكاميانى) فى كينيا الافريقية ، قامت عصابة بسرقة

---

١ ـ اشير الى ذلك فى عدد سابق .

الاطفال من مناطق في الدولة ، لتبيعهم الى سكان المنطقة ليذبحوهم كقرابين لآلهة المطر

.. كل اولئك الانمـــاط كانوا يعتقدون انهم يؤدون مسؤوليتهم رغم ما فعلوه من بشاعة في نظر الآخرين ..

ـــــــ□ـــــــ

وللناس اغراض في تكييف المسؤولية كمـــا يشاؤون ، فالرواد من المستعمرين كانوا يظنون أن مسؤوليتهم توجب وضع مسامير صدئة في الامكنة التي يرحلـــون عنها . لكي تتحول هذه المسامير الى ادوات سامة وقاتلة تحفر خـــراجا في الجسم ، يصعب اندماله دون عودة الراحل مـــرة اخرى ولو باشكال مختلفة ، فالبرتغـــال تركت انجولا المستعمرة ، بعد أن أوجدت ثـــلاث فئات تختلف على الحكم ، وبقى من البرتغاليين افراد يقاتلون فى احد صفوف المتقاتلين ، وهكذا .. وللظروف كمـــا للامزجة فعلتها .

ويتداخل مفهوم المسؤولية مع مفـــاهيم كثيرة عرقية وسياسية ونحو ذلك ، فمرة كان طالبان احدهما من الباكستان والآخر من الهند ، يتناظران فى قضية بنغلاديش وارتفع صوت الهندى يهول الكارثة ويبكى على حقوق الانسان ويعلن للحاضـــرين ان جيش باكستان قتل خمسة مـــلايين من البنغاليين ، وفى هدأة من غضبه وصحوته الى الواقيع قيل له : الا لا تعتقد انك قـــد نجاوزت حدود المبالغة عند طلاب لم يكونوا اقل منك علما بما حدث ، وان كنت قـــد عشت المأساة كما ذكرت ؟! .. قال في همس : أليست هذه مسؤوليتى تجاه بلدى قلت . لو تعلمت المسؤولية فى الصـــدق كما فعلها المهاتما غاندى لما قلت ما قلت من مبالغة ، ولكان الســـامع لك أكثر لك احتراما وأصغى لك سمعا ، وان اختلف معك رأيا .. قال : وكيف فعل غاندى ؟ قلت : صدق مع نفسه أولا عنـــدما دعا الهندوكيين الى محاربة المستعمرين ومقاطعة بضـــائعهم .. شرب من لبن عنزة وبات يحتضنها رمزا للاعتماد عـــلى النفس .. أليست تلك هى المسؤولية فى الصدق علم بها الهود فانتصروا .. ؟

ـــــــ□ـــــــ

● وللوصول الى اداء المسؤولية الخلقية سأل سائل : هل تخلق بالعصا اللينة أو الغليظة ؟ .. هل تنشـــا مع النفس حين سذاجتها فى الطفولة ؟ .. هل توجـدها التربية المنهجية الملتزمة .. وهل وهل ؟ (دانتى) فى حديثه مع صاحبه (فيرجيل) تساءل عن السبب فى فقدان الفضائل فى الانسان .. فاجابه بوضوح بان الســماء ليست مسؤولة عما يحدث ، فالانســـان هو سبب فساد الكون الارذى ، وليست هى بالتالى مسؤولية النفس فى نشاتهـــا الاولى لانها تخرج الى الوجود ساذجة بريئة

اى انه يرى أن السبب فى انعدام المسؤولية يكمن فى اختلال مناهج التربية المصاحبة للنفس فى نشاتها ، فما هى الوسيلة فى نظر (دانتى) ؟ .. هل بوجود القوانين ؟ .. انه يرى أن هناك ضرورة لازمة فى ايجاد قانون حاكم ينظم امور البشر ، ولكن هل يكفى ذلك ؟ .. ان العبرة فى رأى (دانتى) لا تكمن فى سن القوانين المجردة ، بل العبرة فيمن يضعها ويطيعها من الحاكمين ، ثم هل تكفى اطاعة القوانين كمسؤولية مادية فقط أم ان هناك مسؤولية خلقية ؟ .. يرى (دانتى) أن الاصلاح الحقيقى لا يتاتى فقط عن طريق تغيير هذه القوانين أو العقائد أو خلافها ، بل يتمثل فى واقع النفس .. نفس الانسان حين تتحرر من الاوضار المادية باطنا وظاهرا ..

(كلاجين كلارا) ومن اليابان كان يعمل مديرا لمطعم شركة الخطوط الجوية اليابانية ، وحدث أن كانت احدى طائراتها مسافرة الى شمال أوروبة لشهور خلت ، وعندما كانت فى الجو شعر معظم ركابها بآلام شديدة نتيجة الوجبة التى تناولوها ، وعندما وصلت الطائرة اسعف الركاب فى المستشفيات وجرى التحقيق مع المتسببين واتضحت براءة (كلاجين كلارا) تماما .. لا مسؤولية .. لا عقاب .. ولكنه فضل أن يموت على طريقة اليابانيين فى نقد الذات .. لقد شنق نفسه الى الابد .. ترك الحياة بيده ، لماذا ؟ .. لقد ترك ورقة أوضح فيها انه رغم براءته من مسؤولية تسمم الطعام ، ومع أنه لم يمت من الركاب احد ، فانه وجد نفسه خجلا من تقصيره فى أداء مسؤوليته الخلقية ، مما سبب آلاما لركاب ابرياء .. حقا انها المسؤولية الصعبة لازمت (كلارا) فى داخله ، فانبه ضميره واستبد به الندم ، واحتواه الخجل من أمته ، ففضل ان يموت رغم براءته بحكم القانون ..

وقبل (كلارا) بمدة وجيزة كان وزير النقل فى حكومة اليابان .. فقد حدث ان تلقى تقريرا بسقوط طائرة فى مطار طوكيو ، فكتب استقالته قبل ان يرى الناس وقدمها على الفور .. لم يفارق الحياة ، لكنه فارق المسؤولية ، لانه كان يتصور انه قصر فى تحملها ، فتركها للآخرين بدافع من ضميره ..

وحادثة أخرى قريبة ، فقد تعرضت اليابان حديثا لمشاكل صناعية بسيطة ، نسبتها الى مشاكل الطاقة ، فتضررت بعض الشركات الصغيرة لفترة معينة ، وكان ضمن هذه الشركات شركة لمواد كهربائية اعلنت افلاسها ، فخرج مديرها المسؤول الى الشارع ، وامام الملا من الناس اطلق النار على نفسه ، لماذا ؟ .. لم تكن تقارير الافلاس تدينه بتقصير فى اداء مسؤوليته ولم يتعرض للملاحقة القانونية ، ولم يلمه احد من اصحاب الشركة ، ولكنه قال فى وصيته : (لقد شعرت بالخجل من افلاس شركة تساهم فى اقتصاد اليابان ، وتطعم عمالا ، ثم تتوقف فى الوقت الذى كنت مديرا لها) ..

هؤلاء الثلاثة قلة من كثرة من اليابانيين ينهوون وجودهم على طريقتهم الخاصة في نقد الذات ، خجلا من انعدام المسؤوليـــة الخلقية .. انهم يتفقون مع (دانتى) في نظرته الى تطهيـر النفس ، لكن دانتى لم يكن يقصد القصاص من النفس على طريقة اليابانيين ، ولكنه اراد ان تنشأ المسؤولية الخلقية مع النفس تربية .. منهاجا .. التزاما .. سلوكا ..

———□———

قلت: ولا نختلف مع دانتى في نظرته الى تطهير النفس باصلاحها باطنا وظاهرا ، فليست القوانين هى الحـــاكم الحقيقى للنـــاس .. ليست القـــوانين العصـــا السحرية التى تحل مشكلات الانسان .. انها اطار معين ينظم السلوك الظـــاهرى للانســـــان فقط .. واذا كانت القوانين تشتمل على عقوبات جسدية تلقاء المخالفة ، ورغم كره الانسان للالام الجسدية ، فـــان العقـــوبات كالقوانين ليســـت الوسائل الضامنة لخلقية السلوك .. ان الضـــابط الحقيقى للسلوك هو النفس في بواطنهـــا واحساسها بمسؤولياتها المختلفة تجـــاه الخلقية الاجتماعية التى تعيش فيهـــا ..

وهنـــا يبرز عامل التنشأة والثقافة ، فمن يعيش في بيئة تعتبر السرقة عاملا من عوامل الرجـــولة ، لابد ان يكون سارقا ، ومن يولد على انغام افضلية قومه عـــلى غيرهم سيظل يحمل عقدة العـــلو ، وان كان في حقيقتـــه يحمل كل عـــوامل التخلف ..

والمألوف في عرف الطبيعة ان المستنقعات لا تنبت الا الســـيىء من النبـــات .. والاستثناء في كل الاحوال لا يعتد به ..

———□———

قلت: ان دانتى أهمل التوجيه المـــادى الملزم كأحد عوامل الاصلاح للنفس البشرية ، وربما كان ذلك بسبب استغراقه الكامل في الروحانية النظرية ، فجعل عبء الاصلاح على النفس ذاتها .. ان التوجيه المادى الملزم ضرورة ملحة ، وفى تراثنـــا حديث مروى يقول : (عجبا لقوم يقادون الى الجنة بالسلاسل) ، ولا يعني ذلك الا اخضاع النفس لعملية تطهير مسلكية حين تجانب الطريق المـــألوف .. وأخلص الى القول بأن المسؤولية الخلقية عامل هام فى اداء المسؤولية .. نراها كما يراها دانتي تنطلق من داخل النفس وسلوكها ، وهـــي فى ذات الوقت تحتـــاج الى رقابة قسرية كضامن مرحلي — على الاقل — الى أن تبلغ النفس سلوكهـــا الطبيعى بفعل عوامل التغيير ضد السلوك المتخلف المنحدر من عصارات التأخر .. انها — الرقابة — لازمة للذين يأخذون ويعطون حينما يخطئون فى الاخلال بميزان التعادل بين الاخذ والعطاء ، ولكن الرقابة تصبح مطلبا الزاميا تفرضه ضرورة حماية المصالح الحقيقية للخـــلايا الاجتماعيـــة حين ينتصب فوقهـــا قوم يأخذون ولا يعطون ..

الرياض : عبد الرحمن بن حسن النفيسة

الأحجار الكريمة .. وأهميتها

للأستاذ : عبد الرحيم بن سلامة

لقد جلبت الاحجار الكريمة اهتمـــام الانسان منذ العصور القديمة ، لصلابتها ومقاومتها لكل العوارض ، وكأنها تتحدى قانون التطور والتحول الــذى يتحكم فى الحياة ..

ولذلك نجد المرء فى كثير من الحضارات القديمة يحترم الحجر ، ويكاد يعبده ..!

ولكن الواقع ان هذه الاحجار ليســت لها قيمة خاصة فى حد ذاتها ، ومع ذلك أضاف الانســان اليها قيمة روحية ..

ولسنا ندرى من كان اول امرىء عثر على حجر مشع بلورى فى وسط الغبار .. فعندما عثر المرء لاول مرة على الياقوت ، او العقيـــق ، او الزمرد ، لم يكن يعــرف انذاك كيفيـــة صقله ، بل تعجب لالوانه البهية ، وظن ان لكل واحد من هـــذه الاحجار صفات عجيبة وخصائص سرية ، اما صنعة الصقل فتطورت فى مدة طويلة مع الزمان ، وازدادت بها الاحجار جمـــالا وتألقا ..

جاء فى التوراة انه كان يوجد فى ثـــوب هارون اخى موسى اثنـــا عشر حجـــرا كريما ، كل واحـــد يومىء الى قبيلة من قبائل بنى اسرائيل ..

اما القرآن الكريم ، فيعتبر اقدم كتاب عربى يحدثنا عن الاحجار الكريمة ، فنجد فيه ذكرا لانواع الاحجار :

(وان من الحجارة لما يتفجـــر منها الانهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعلمون) ..

وكذلك :

(فلما جاء امرنا جعلنا عاليهـــا سافلها وامطرنا عليها حجـــارة من سجيل منضود) ..

وفى سورة الفيل :

(وارسلنا عليهم طـــيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل) ..

وعن الاحجار الكريمة :

(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) .

(كأنهن اليـــاقوت والمـــرجان) .

(كأمثال اللؤلؤ المكنون) ..

وفى الاحاديث النبوية المتواترة عن كنز العمال (المطبوع فى حيدر آباد) نجـــد ما يلى : **المتحابون فى الله على كراسى من ياقوت حول العرش .. و : ان فى الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجـــد بها ابواب مفتحة تضىء كما يضىء الكوكب**

الدرى ، يسكنها المتحابون فى اللـــه ، والمتجالسون فى الله ، والمتلاقون فى الله .

ومن المعلوم انه قد عثر على عـــدد كبير من نفائس الاحجار الكريمة فى الاهرام وفى قبور الاتروسكيين القدماء ، وهى مصقولة نحتت فيها كلمات دعاء أو صور سحرية

.. ولا عجب ان كانت الاحجار الكريمـة من اهم الهدايا المتبادلة بين الملوك ، فقـد اهدى بعض ملوك الهند الى الرشـــيد قضيب زمرد اطول من ذراع وعلى راسه تمثـــال طائر ياقوت احمـــر من انفس النفائس (١)

وفى الاشعار العربية كثير من التشبيهات بالجواهر ، فهذا امرىء القيس يقول فى احدى قصائده :

فاسبل دمعي كفيض الغمـــــا
م والــــدر رقراقـــة المنحـــدر

او :

فادبرن كالجزع المفصل بينــــه
بجيـــد معم في العشيرة مخول

وعن طرفة بن معد يكرب :

وفي الحي احوى ينفض المرشادن
مظاهـــر سمطي لؤلؤ وزبرجـــد

وعن عمر بن ابى ربيعة :

وحســـن الزبرجـــد ڤ نظمه
عـــلى واضح الليت زان العقودا
يفصــــل ياقـــــوته دره
وكالجمـــر ابصرت فيـــه الفريدا

وحسان بن ثابت يقول :

ذاك مغنـى لال جفنـــــة في الدا
ر وحـــق تعقب الازمـــان

قد دنا الفصح فالولائد ينظـــ
ـــمن ســـهاما اكـــلة المرجان

اما ابو نواس فله فى هذا المجال اشعار كثيرة ، فهو القائل :

فالخمـــر ياقوتـــة والكأس لؤلؤة
فى كف لؤلؤة معشـــوقة القد

ـــــ*ـــــ

هذا ، وللاحجار علاقة بمختلف العلوم كعلم الفيزياء ، والكيمياء ، والجيولوجيـــا ، والطب ، والنبات والحيوان .. كما ان لها علاقة بالاقتصاد والفلسفة والدين واللغة والجغرافية ، ومن هنـــا جاءت اهميـــة الاحجار منذ العهود الاولى للانسان حتى عصرنا هذا ، وقد ميز عصر من العصـــور بانه (العصر الحجرى) ..

ـــــ*ـــــ

بعض مراجع هذا البحث :

ـ حول كتب الاحجار : للدكتور محمــد يحيى الهاشمي

ـ نفائس الاحجار واعاجبها : بقلم ماريا البرتي

ـ التحف والهدايا : للقاضى الرشيد بن الزبير

ـ كتاب وجه الاحجار الكريمة : للدكتور رودولف متس

الرباط عبد الرحيم بن سلامة





بقلم الدكتور
ابراهيم دسوقي أباظة
الرباط - المغرب

منذ القدم ارتبط وجود الانسان بنزوعه الى المعرفة ... وتطلعه الى الافضل ..
ومنذ القدم ارتبطت المعرفة بحرية الفكر ولازمتها ..

فتقدم المعرفة الانسانية رهين بحرية فكرية تدفع الى الاستقصاء وتعين على التحصيل ·· حرية فكرية تستحث العقل الى مزيد من الجدل ومزيد من المقارعة دون جمود عند فكرة أو تقيد عند قاعدة ··

والتاريخ الانساني لم يشهد انفصالا بين المعرفة والحرية والفكرية الا فى عصور الظلام والانحطاط ، عندما توقف المد الفكري عند قيم سائدة اومذاهب مفروضة يجتر أصولها ويردد مبادئها دون اجتهاد فكرى أو محاكمة عقلية ··

غير أن عصور الظلام فى عمر البشرية لا تقاس فقط بفترات التخلف المادى ·· فقد يكون تقدم مادى ·· وحضارة مادية ، ومع ذلك يكون ظلام وانحطاط عندما يقوم حجر على الفكر واحتكار للحقيقة ..

والفكر الانسانى قديمه وحديثه عانى من جماعات وفرق قامت تحتكر الفكر باسم الفكر والحقيقة باسم الحقيقة ·· تضع النظرية ·· أو تؤلف الفكرة ، ثم تضرب حولها أسوارا من المناعة ضد كل محاولة للتقويم او المجادلة ..

والفكر المعاصر يعرف هذا النوع من السلوك لفرق وجماعات تلقت مذاهب وضعية فرفعتها الى مراتب الثبات والقدسية وأضفت عليها عصمة الخطأ وأخذت تردد مبادئها ·· وتلتزم بحرفية عباراتها ··
·· وعندما أملت ظروف القرن العشرين ان تنزل هذه المذاهب الى ساحة التطبيق ، استبانت الهوة التى تفصلها عن الواقع ،

فعمد سدنتها الى تعديل الواقع على ضوء مبادئهـا لا تعديل مبادئها عـلى ضوء الواقع ..

وهكذا كان موقف الماركسيين (المؤمنين الحقيقيين) بالاشتراكية العلميـة عندما شاءت المقادير في ظروف مغايرة لمقتضـى النظرية ان تقوم ثورة ما في بلد ما وهـي روسيا القيصرية ، فيجدون انفسهم فـي مواجهة ضرورات التطبيق العلمي لما رددته افواههم من وعود لامـة قهرها التخلف وسحقتها الهزيمة العسكرية .

ويكون التطبيق على غير هوى المذهب ، فتقوم الثنائية المفرطة بين القيادة والقاعدة وعلى كل المستويات ، وينهض الشقاق قـويا بين (المؤمنين الحقيقيين) و (المراجعـين المرحليين) فى داخل روسيا وخارجها ..

وفى هذه الظروف المعتمة يخرج علينـا من سدنة الفكر الماركسي من يؤمن بالماركسية ويكفر بتطبيقها ، من أمثال ميلوفين جيلاس رورجيه جارودي ، ولكـن غيره لايعترف له بهـذا الايمان .. بل يصمـه بالردة والخروج عن التعاليم الماركسية الاصيلة ..

فالايمان الحقيقى عند هـؤلاء – وهم كثرة – التزام مطلق بكل الاصـول التى أعلنها المذهب وتمسك مطلق بحرفيتها ..

ويبدو ان روجى جارودى كان اميـنا مع نفسه ومع رفاقه عندما تحـرر من أسار المذهب ونفض عن عقله تلك الغلالة السوداء التى حالت بينه وبين جلال الحقيقـة .. فانطلق فى اثرها غير عابىء بعقاب الحزب الشيوعى الفـرنسى ولا بنقمـة الدول الشيوعية ..

والواقع أن مثالب الماركسية قد تكشفت من خلال محاولات التطبيق السوفيتى لهـا وخاصة ابان فترة الحكم الستالينى .

وتؤكد التجربة ان ستالين قد نجح بعد تضحيات جسام في دفع الاقتصاد السوفيتى دفعات جـديدة الى الامام كما نجح بعـد التخلص من خصومه فى دعم سلطانه المطلق فاتجه بالدولة السوفيتية اتجاها جـديدا يخالف التعاليم الماركسية المتعلقة باختفـاء الدولة ، اذ تبدلت النظرة للدولة القائمـة وخاصة تحت تأثير الحرب العالمية الثانية ، حيث طغى الشعور القومي .. وبدت الدولة لا كأداة انتقاليـة فى أيدى (دكتـاتورية البرولتاريا) بل كدولة قومية يغذيهـا الشعور القومى .

وهكذا قام التنـاقض واسـتفحل بين العقيدة الرسمية والواقع السوفييتى وامتد هذا التناقض ليشمل العديد من جوانـب الحياةالسياسية والاقتصاديةوالثقافية ..

فالعقيدة تؤكد ان دكتاتورية البرولتاريا مرحلة انتقاليـة ، ولكن الواقع يؤكـد من ناحية أخرى تركيز الانشطة الاقتصـادية والثقافية الى جانب الانشطة السياسية فى يد الدولة وتوطيد سلطانها فى هذه الميادين لدرجة يصعب معها مجرد التفكير فى امكان زوال الدولة ..

وتبشر العقيدة باختفاء الطبقية ، ولـكن الواقع يفصح عن وجود الطبقيـة فى أعنف صورها متمثلة فى التصنيفات المهنية القائمة وهرم المقدرة السياسية والاقتصـادية .. وقد نتج عن هذا الواقع الطبقى الجـديد العدول عن مبدأ (لكل بحسب حاجته) الى مبدأ (لكل بحسب عمله) ..

وتعلن العقيدة أن الحكم للشعب ، غير ان الواقع يؤكد أن الحكم للحزب الواحــد الذى لا يمثل سوى نسبة ضئيلة جدا من مجموع شعوب الاتحاد السوفيتى ، وعــلى الرغم من أن الدســتور يؤكد ان الحكم للشعب العامل وان القوانين تنظم عمليــة الانتخاب من أدنى المستويات الى أعلاها ، الا ان هذه النصوص لا تســتطيع أن تحجب حقيقة هامة وهى أن الاقتراع الذى يجــرى يوم الانتخاب هو فى واقعه اقتراع موجــه يسيطر عليه الحزب سيطرة كاملة ..

وترفع العقيدة شعار حرية الثقــافة وحرية وسائل الاعلام ، ولكن العمل يجري بما يناقض ذلك ، اذ تأخذ السلطة بجميع الوسائل التى تأخذ بها الدكتاتورية الحديثة لاحتكار وسائل الاعلام ومراقبــة وسائل التعبير عن الرأى ولا تقف فى سبيل ادراك هذا الهدف عند حد ، بل تســتخدم كل الوسائل الممكنة من التجسس الى الاعتقال والنفى ..

ذلك أن للحرية الثقافيــة شروطها التى يصعب توفيرها فى ظل النظم الاشتراكية . واخصها الحرية الحزبية فاذاما اختفت هذه الحرية وفرضت الدولة حزبا واحدا افتقدت الحرية الثقافية لأن الحزب الواحد لابد أن يحتكر وضع البرنامج السياسى وفقا لمــا تمليه القيادة السياسية العليا .. وهــذا البرنامج لابد ان ينطوي على توجيه ثقافى معين يتفق مع الخط السياسى الذى تفرضــه هذه القيادة ..

ويصف روجيه جارودى الماركسى المتمرد واقع الممارسة الحزبية فى الاتحاد السوفيتى بقوله :

(نظرا لان كل شيء يقرر من الاعلى من قبل الفريق القائد ، فان مختلف الحلقات الحزب لايكون لها من دور آخر ، ســوى التنفيذ ، وفى افضل الحالات ، تفســير التوجيهات الصادرة من المركز) ..

ثم يستطرد بعد تساؤل .

(كيف تستطيع ـ القاعدة ـ من جانب آخر أن تناقش بصورة صحيحة فى التوجيه فى حين أنها لا تملك أى اعلام سياسى ؟ ولا نذكر الا هــذا المثل القريب : فى ٢١ اغسطس عام ١٩٦٨ ، لم يكن أي مواطــن سوفيتى ـ باستثناء أعضاء المكتب السياسى وبعض كبار المواطنين ـ يعرف رد الحــزب التشيكى على اتهامات أعضاء حلف وارسو . ذلك أن الصــحافة الســوفيتية والراديو والتلفزيون ، مع ما يجد الانسان نفســه مضطرا الى تسميته بالحذر من الجماهير ـ ان لم نقل ازدراء لها ـ لا تقطــر فى وعى هذه الجماهير ، بعد انقضاء خمسين ســنة على الثورة ، الا الافكار أو الوقائع الملائمــة لتبرير خط الحزب) ..

ويؤكد جارودي ان هذا السلوك الحذر من جانب الحزب الشيوعي السوفيتي يمتد الى الاحزاب (الشقيقة) والى قادتها ويضرب لذلك مثالا فيقول :

(فى ٢١ أغسطس كان التبليغ الموجــه الى قادة جميع الاحزاب (الشقيقة) لاعلامهم

بالتدخل ، يبدأ بهـذه الكذبة الرسمية : (تلبيـة لنداء أكثرية اللجنـة المركزية ومجلسها الاعلى ...) وهذه الكذبة نفسها هى الاعلام الوحيد الذى كان يحصل عليه أعضاء الحزب الشيوعى فى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وقراء البرافدا (١)

ان احـدى النتـائج الهامة للثـورة التكنولوجية الجديدة التى اجتاحت العـالم الصناعي هي الاقلال من مركزية التقرير .. ومضاعفة السرعة فى اصـدار القرارات وتنمية المبادرات الفردية . وكان من المأمول أن تحقق الاشتراكية فى التطبيق هـذه الشروط ..

غير أن النظام المركزى الدكتاتورى الذى ربما كان فعالا فى المراحل الاولى لبنـاء الاشتراكية السوفيتية قد تحول فى مرحلة جديدة من نمو القوى الانتاجية وقيـام الثورة التكنولوجية الى نظام عقيم يشـل حركة المجتمع كله ويعطل من تقدمه نحـو النمو والارتقاء ..

وأصبحت القيادات السـوفيتية الوارثة لعهد ستالين تشكل عقبة كأداة فى وجـه التغيرات التى تفرضها الثورة التكنولوجية الجديدة ليس فى الاتحاد السوفيتي فحسب ولكن ايضا فى وجه الدول الاخـرى التى تدور فى فلكه والتى تبحث عن نمـاذج انسانية تتلاءم مع هذه الظروف الجديدة .

---

(١) روجيه جارودي : « البدايل »

وعلى الرغم من شعار الرفاهية والتقـدم الذى تعلنه العقيدة فقـد خلف العهـد الستالينى تركة مثقلة بالاخطاء الاقتصادية ويكفى لبيان فداحتها ما اعترفت به القيادة الجديدة من أن الاتحاد السوفيتى عند موت ستالين عام ١٩٥٣ لم يكن قد أدرك بعـد مستوى الانتاج الزراعى الذى كان قائمـا عام ١٩٢٩ ولا حتى مستوى الانتاج الزراعى الذى كان قائما عام ١٩١٣

*

وعندما أعلن خروشوف بعد سـتالين شعار اللحاق بالولايات المتحدة كان النظام السوفيتى يعانى من ذات الامـراض التى خلفها العهد السابق دون أن تعمل القيادة الجديدة على تخليصه من هذه الامراض .. ويكفى لتقدير مـدى التبـاعد بين تفكير القيادة وبين الواقع ما أعلنه خروشوف من أن الاتحاد السوفيتى عليه وفقا للخطة التى اعلنها عام ١٩٦١ (والتي عدلت عنهـا القيادة منذ ذلك الحين) أن يتجاوز الولايات المتحدة فى جميع القطاعات الاساسية عام ١٩٧٠ وأن يتجاوزها في كافة الميادين عام ١٩٨٠ ذلك أنه فى الوقت الذى أعلنت فيه القيادة الخروشوفية عن هذه الاهداف كانت تنتهج من الاساليب ما يتناقض معها فقـد عطلت هذه القيادة من (ثورة الآلات الحاسبة) لأسباب عقائدية فى جانب كبير منها .. مع

ان هذه الثورة كانت ضرورية وحاسمة لكسب سباق التقدم مع الولايات المتحدة .

والنتيجة أن الاتحاد السوفيتي يملك اليوم حوالى أربعة آلاف آلة حاسبة مقابل أكثر من اثنين واربعين الفا من الآلات الحاسبة فى الولايات المتحدة ..

وهذه الثنائية بين القول والعمل .. بين النصوص والتطبيق لا تبرز فقط على صعيد السياسة الداخلية السوفيتية ولكن تمتد ايضا الى سياسته الخارجية .. خاصة تجاه الدول (الاشتراكية) التى تدور فى فلكه ..

واذ تعلن النصوص وتؤكد التصريحات ان الاحزاب الشيوعية على مستوى واحد، وأنه لا يوجد حزب قائد .. حزب مقود .. وان كل حزب مستقل فى قراراته .. متحرر في اختيباره للطريقة التي يبني بها الاشتراكية .. يفصح الواقع عن سلوك آخر :

مقاطعة يوغسلافيا عام ١٩٤٨ ـ الغزو العسكرى السوفيتى للمجر عام ١٩٥٦ ـ وقف كل مساعدة للصين عام ١٩٦٠ ـ وأخيرا اجتياح تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ ! ..

هذه المفارقات الخطيرة بين القول والعمل التى ابرزتها محاولات التطبيق للمذهب الماركسى ليست بجديدة على أهل الخبرة وان كان عدد من كبار المراكسة قد أبرزوها من زاويتهم الخاصة ومن خلال تفهمهم العميق لأصول المذهب وادراكهم لأساليب تطبيقه ..

ولكن المؤكد أن ما خرج به بعضهم من نتائج وما اقترحوه من علاج يبتعد كثيرا عن أصول المذهب الماركسى على الرغم من اصرارهم على التشبث به فما اقترحه روجيه جارودى مثلا كبديل عن التطبيق السوفيتى للماركسية يقوم على أصول جديدة ترفض الراسمالية ولكن يصعب نسبتها الى الماركسية ..

وما ينطبق على جارودى ينطبق على كثيرين من المراكسة (الاحرار) الذين فجعهم التطبيق وذهب بأحلامهم فعاشوا ازمة ضمير .. لم ينقذهم من أتونها سوى الخروج من الصمت ..

واذا كان الخروج من الصمت قد أدان التطبيق فانه لم يبرىء النظرية .. بل كشف عن اخطر مثالبها عندما كشف عن التجريد واللا واقعية التي تطبع مفاهيمها الاساسية ..

د. ابراهيم دسوقى اباظة
كلية الحقوق ـ الرباط



● تعتبر الجامعات في اى امة المقياس الحقيقي لرقيها وتقدمها وتطورها وموضع فخرها واعتزازها .. وبلادنا اليوم جاهدة لمواكبة مختلف التطورات العلمية والثقافية اذ اصبحت اليوم تضم بين جنباتها عددا من الجامعات الفنية وتحظى باهتمام بارز ، ويناط بها عبء تربوى وتعليمى كبير . كما ان ايجاد وزارة للتعليم العالى دليل اكيد على الرغبة الصادقة والعزم القوى على تطوير الجامعات وزيادة دعمها ودفعها الى الامام.

ولقد اخذت جامعاتنا الفتية تساهم مساهمة فعالة فى تطوير كلياتها واستقطاب الكفاءات المختلفة لدعم كيانها والمشاركة الرائدة فى البناء والعمل والتخطيط ..

فاصبح الكثير من خريجي الجامعات بتوفيق الله يمارسون مسؤولياتهم وواجباتهم بكفاءة وقدرة في التدريس والتوجيه والادارة وغيرها من الحقول المتباينة .. مما يجعل الامل يزداد تطلعا الى جامعاتنا بان تهتم بالتركيز على الدراسات الجادة والابحاث الميدانية واستعمال الاساليب المرنة فى الشؤون الفنية والادارية . وان تطالب

من النخبة الممتازة فيها من المفكرين والاساتذة بنشر نتاجهم وما يحققونه من ابحاث ودراسات الى جانب تحقيق وتنقيح كتب التراث الخالدة والعناية باخراجها وطبعها على وجه ممتاز وباسلوب علمي دقيق لتضعها بين ايدي الباحثين ، ورواد العلم وعشاق المعرفة ، وراغبي الثقافة .. ولتكون لذلك مرجعا للدارسين في نطاق الجامعة وخارجها .

*

■ فالجامعة هي المعين الثري والصرح العلمي ، والمصدر الفكري ، والاشعاع الثقافي لشتى المعطيات والفضائل الخلقية والعلمية . ولتحسين نوعية التعليم مما يخدم المعرفة ويطور الاساليب التربوية والطرق التعليمية في مدارسنا ومعاهدنا وتبادل الآراء والخبرات والدراسات الهادفة والتجارب المفيدة لصالح الامة في ضوء المبادىء الاسلامية الكريمة ..

كما ان على الجامعات عبءا خلقيا عظيما نحو تكوين شخصية الطالب وبناء عقله ونفسه وغرس القيم السلوكية والخلقية والتحلى بالصفات والعادات الكريمة وتطوير المواهب والملكات لتكون قادرة على الابداع والابتكار .

●

■ ان الجامعة عامل حيوي في تطوير المعرفة بمعناها المتكامل .. ومن هنا تظهر اهمية الجامعات ورسالتها الحيوية وتأثيرها المباشر ودورها في سبيل النهوض بالمجتمع وابراز الجوانب المضيئة والتعريف بالتطورات العلمية والثقافية والاجتماعية والتربوية وضرب المثل الطيب والقدوة الحسنة والسلوك الرفيع .

●

■ اننا لنطمع من الجامعات في عطاء اكثر وان تكون على صلة دائمة في متابعة مشكلات المجتمع والمشاركة الجادة في البحث العلمي ونشر الثقافة والوعي والمعرفة بين افراد المجتمع بحيث تكون منارة شامخة مضيئة تهدى الى الخير وتضيء الدروب وتهتم بابراز التراث الحضاري الاسلامي والتعريف به وتطويره واثرائه ، فان لنا تراثا خالدا مجيدا مازال اكثره مجهولا من ابنائه فكيف بالاخرين .

■ هيأ الله لجامعاتنا اسباب النجاح واتم لها ما تنشده من رفعة وتقدم وتطور .

في المميزات العامة لمرحلة الطفولة والمراهقة للفتيات

● اولا : مرحلة الطفولة :ـ

عندما نتحدث عن الصفات العامة للفرد في مرحلة من المراحل فانما نتحدث عنها بوجه عام ، وهى قد تزيد او تنقص في درجاتها من فرد لاخر ، ولكنها على اى حال موجودة في افراد هذه المرحلة او تلك بدرجة معينة ، كما ان واقع الحياة لايخضع للتقسيم الزمنى ، وانما هو وحدة متصلة ، والتقسيمات الموجودة انما هى للتحليل وتسهيل الدراسة .

■ المميزات الحركية لمرحلة الطفولة ■

تأخذ قوة الطفل العضلية في الزيادة بالتدرج ونتيجة لذلك تتحسن مهارته اليدوية وتزيد سيطرته على العضلات الصغرى شيئا فشيئا ولذلك يستحسن ان لاتفرض عليه الاعمال الدقيقة وانما يعطى من الاعمال مايتطلب نشاطا جسميا عاما ، ولكن عند نهاية هذه المرحلة يبدأ الطفل في التحكم بعضلاته الصغرى كعضلات العين والاصابع واللسان .



□ المميزات العقلية في الطفولة □

١ ـ لايزال الطفل في هذه المرحلة يدرك الاشياء المحسوسة اكثر من الاشياء المجردة

٢ ـ لايستطيع الطفل مواصلة الانتباه لفترة طويلة .

٣ ـ تبدو ذاكرته قوية

٤ – يبدأ في التمييز بين الواقع والوهم نتيجة لاهتمامه بالملاحظة والتجريب .

■ المميزات الوجدانية ■

● يصل الطفل الى هذه المرحلة وقد بدأ في التحكم بدوافعه الغريزية وحول طاقته الوجدانية الى افراد خارج الاسرة كما بدا يوجه اهتمامه الى العالم الخارجي .. فينمو لديه الشعور بالزمالة وتزيد الثقة بالنفس ويشعر بالأمن ويستشعر الجراة في استطلاع العالم الخارجي ، ولما كان تفكير الطفل في هذه المرحلة يقتصر على المستوى الحسي في أول الامر فانه يعجز عن ادراك الفضائل الخلقية الا عن طريق القدوة بدلا من النصح والارشاد .. وهذه المرحلة هادئة وتتميز بالاتزان الوجداني ، ولهذا توفر فرصة عظيمة للنشاط والنمو العقلي والتحصيل الدراسي والاتصال الاجتماعي والاهتمام بالعالم الخارجي .. وهو في انصرافه الى استطلاع خفايا هذا العالم لايكاد يشعر بذاته شعورا واضحا .

■ المميزات الاجتماعية ■

● تتميز الناحية الاجتماعية لدى الاطفال في هذه المرحلة بميزة هامة وتسمي هذه المرحلة بـ (مرحلة العصابات) وهي تمتد من سن السادسة الى ماقبيل المراهقة ، ثم تتطور لتتخذ لنفسها صورا اعمق خلال المراهقة ، وهي بها المعنى تسيطر سيطرة كاملة على اغلب نشاط الفرد ، وتهدف الى تكوين مجتمع صغير يحقق له رغباته واحلامه بما يتفق ومظاهر نموه ، وتبدو هذه الظاهرة لدى الذكور اكثر من الاناث ، وهي في صورتها السوية تتطور الى المنظمات التي يرعاها المجتمع كالكشافة والجوالة ومنظمات الشباب وهي في صورتها الشاذة تبدو في رفقة السوء الذين يجتمعون على قارعة الطريق للسخرية من المارة والتدخين في الاماكن المنعزلة البعيدة عن الرقباء او للسرقة احيانا وتقلب المقامرات .

اعداد الأستاذ :
سراج حسين فتحي
" بكالوريوس في التربية وعلم النفس "

■ الزعامة ■

● الزعامة في مظهرها النفسي الاجتماعي قائمة مزدوجة بين الفرد والجماعة ، ذلك بان الزعيم يؤثر في اتجاهاته ونشاط واهداف جماعته ويتاثر بهم ومعهم بالجو الاجتماعي السائد الذى ينتج من هذا التفاعل .

ولا تقتصر الزعامة على النوع الانساني وحده بل تمتد في نشاتها الاولى الى المملكة الحيوانية ، وخاصة عند الطيور . وبما ان الاسلام دين الفطرة فانه قد راعى هذا الميل الفطرى عند الانسان بان حث على ان يكون من بين كل جماعة قائد يتولى ادارة شؤونها ويرعاها ، وعلي الجماعة طاعته وبخاصة اذاكا نوا على سفر ، .

وفي الاسلام إمثلة رائعة على الزعامة ليس في الكبار فقط وانما في الصغار ايضا فهذا اسامة بن زيد انيطت به قيادة جيش المسلمين في حرب الردة ، وتبدو الزعامة عند الاطفال واضحة جلية في السنة الثالثة للميلاد ، ولكنها لاتستقر عند شخص معين الا في السادسة حيث يستقل التكوين النسبي للجماعات الصغيرة وتستقر العلاقات بين الزعيم واتباعه في صورة متناسقة مؤتلفة وتتميز الزعامة بين الاطفال بمظاهر مختلفة تتلخص في ضخامة التكوين الجسمي وخاصة عند البنين وفي زيادة الطاقة الحيوية والنشاط اللغوي والعضلي ، وفي ارتفاع نسبة الذكاء ، وتتميز الزعامة كذلك بين الاطفال بالسلوك العدواني ، وبالشجاعة بنفس الانماط النفسية التي ينقسم اليها الناس فالشخص المنبسط اقرب الى الزعامة من المنطوي ، وتتطور الزعامة في المراهقة وتتخذ لنفسها سمات جديدة ، فالذي يتزعم الاطفال فيما بين ١٢ – ١٤ سنة يتميز بشخصية قوية ، والذي يتزعمهم فيما بين ١٤ – ١٦ يبدو كالمدرس الناجح في شرح الامور الغامضة ، والذي يتزعمهم فيما بين ١٦ – ١٨ يتصف بصفات الشخص المثالي الملهم ..

■ مميزات مرحلة المراهقة والبلوغ ■

● تحدثنا فيما سبق عن مرحلة الطفولة ومميزاتها وخصائصها ، وتتلوها بالتسلسل مرحلة المراهقة ، والفرق بين المرحلتين بصورة رئيسية واضحة ، حيث ان الطفل يعيش حياة هادئة ، اما المراهق فيمر بمرحلة عاصفة تكتنفها ازمة نفسية تختلف في درجتها باختلاف ظروف الفرد ومدى اعداده لاستقبالها ، ففترة البلوغ تلازمها تغيرات وتقلبات فسيولوجية عنيفة ، وينتج عنها نمو غير متناسق ولا متوازن في بداية الامر ، وهذا الاضطراب في النمو يوجه انتباه الطفل الى جسمه فيساوره القلق ازاء هذه التغيرات غير المنظمة التي لم تخطر على باله من قبل ، ويترتب على ذلك تبدل يطرأ على حياة المراهق في الوجدانية والعقلية فتحدث انفعالات عنيفة متقلبة واضطرابات نفسية ، وكثيرا ما يشعر بالخجل ازاء هذا النمو فيظنه مرضا او شذوذا ، وتجتاحه عواطف عنيفة كالحب والوطنية او التدين .. وتساوره احلام فاضحة وخيالات متطرفة فيشعر بالاثم ويتجه تفكيره الى اسلوب جديد ، وتراوده نزعات نقدية ، وشكوك لم يفكر بها من قبل .. وهذا الاضطراب النفسي يجذب انتباه المراهق الى نفسه كما جذب الاضطراب الجسمي انتباهه الى جسمه من قبل ، وحالما يكتشف ذاته فانه يتأملها ويحس غرابتها وشذوذها عن المجتمع فينطوي على نفسه ويندفع في غمار الحياة الاجتماعية من وقت لآخر هربا من نفسه .. وعادة يشعر المراهق بآلام نفسية عندة اذ تؤرقه حاجات ورغبات خفية رغم انها جارفة وبصدمه ما بين أمانيه وامكاناته من بون

شاسع ويضايقه تعارض ارادته الجزئية مع اردة المجتمع بتقاليده المختلفة .

■ اتجاهات المراهق ■

● تغمر المراهق اتجاهات (رومانسية) ذاتية تدفعه الى الاهتمام بتحليل ذاته ووصف مشاعره الذاتية ، كما يبدو ذلك في المذكرات التى يكتبها المراهقون وملتفيض به قرائحهم من اشعار .. ويتجه الى الاعجاب بالطبيعة وهو اولا واخرا متمرد على الاوضاع والتقاليد الاجتماعية بوجه عام ، ويميل المراهق عادة الى القراءة ، من الكتب مايعينه على كشف اسرار نفسه وحل مشكلاته النفسية او مايرشده فيما يعرض له من اسئلة بخصوص الوجود ونشاته والانسان ومصيره والخالق وحقيقته .

■ خصائص النمو في مرحلة المراهقة ■

ا ـ النمو الجسمى :

١ ـ تتصف المراهقة بالنمو الجسمى السريع وتتفاوت سرعة النمو من عضو **لآخر .**

٢ ـ تضطرب افرازات الغدد الصماء **ويضطرب السلوك الحركي للفرد .**

٣ ـ يكتمل نضج الجهاز العصبى فيتحكم المراهق في غالبية اعضاء جسمه بارادته .

٤ ـ الوظائف الجنسية : يكتمل نضج الغدد التناسلية واعضاء التناسل ، ويظهر لدى الفتى الشارب والذقن ويخشوشن صوته ويتولد عنده احساس بالرجولة .

ب ـ النمو الوجداني .

١ ـ تتميز هذه المرحلة بشدة الانفعال وتقلبه : فنتيجة لشعور المراهق بنضج شخصيته واحساسه بان الاخرين ينظرون اليه كطفل نراه يثور وينفعل لاتفه الاسباب .

٢ ـ تظهر لدى المراهق بعض النزعات الذاتية (الرومانسية) الخيالية فيميل الى المغامرات والتضحية ويتجه بعواطفه نحو نفسه لتاكيد استقلالها .

جـ ـ النمو العقلي .

١ ـ يكتمل نضج العقل فيستطيع المراهق التفكير العقلى المجرد مثل الرياضيات والفلسفة .

٢ ـ سرعة نمو الذكاء وظهور بقية جوانب التفكير عند المراهق مثل الادراك والاستدلال .

٣ ـ ميل المراهق الى الخيال واحلام اليتظة .

٤ ـ ظهور نزعة تقدير البطل فيمجد البطولة والشجاعة وقد يتخذ لنفسه مثلا عاليا من شخصية مشهورة لاحد الابطال او الممثلين .

د ـ النمو الاجتماعى :

تحدث التغيرات الاجتماعية نتيجة لما مر به المراهق من تغيرات جسمية وعقلية ووجدانية .

١ ــ الاندماج في الجماعة ثم الثورة عليها .

شعور المراهق بالرجولة يجعله يميل الى تقليد الكبار والظهور بمظهرهم ولكن شعوره بالمهانة عند مايرى الكبار ينظرون اليه على انه مايزال صغيرا ــ يولد عنده ثورة ضد الجماعة فيميل الى معارضة النظم السائدة ومخالفة غيره في المجتمع .

٢ ــ الشك في النظم الاجتماعية :

● شعور المراهق بالرجولة قد يولد عدة رغبة في التحرر من كل سلطة

أ ــ سلطة الاب والاسرة : يحاول المراهق التحرر من هذه السلطة ويعمد الى نقد والديه ومدرسيه .

ب ــ سلطة المجتمع : وتتمثل في العرف والتقاليد الاجتماعية ويعمد المراهق الى ارتقليل من قيمتها ويتجه نحو تقليد البدع والعادات الاجنبية الشاذة مثل الخنفسة وغيرها .

جـ ــ سلطة الدين : تضطرب في ذهن المراهق كثير من الاسئلة عن الله عز وجل والرسل عليهم السلام والدين فيعيش فترة من القلق والحيرة والاضطراب .

٣ ــ اتساع حاجات المراهق لاجتماعية :

● رغبة المراهق في الشعور بشخصيته الجديدة كرجل يولد عنده حاجات اجتماعية واسعة مثل : الشعور بالانتماء الى الجماعة ، تقدير الذات ، الصدقة المخلصة ، الزعامة والقيادة .

واذا اهملت الجماعة اشباع حاجات المراهق الاجتماعية والنفسية فانه يعيش مرحلة قلق واضطراب .

(المراجع المعتمدة في هذه المحاضرة)

١ ــ الاسس النفسية للنمو / د ــ فؤاد البهى السيد

٢ ــ السلوك الانسانى / د . انتصار يونس

٣ ــ دراسات في علم النفس / د . عزيز حنا داود ورفيقه .

٤ ــ اصول التربية وعلم النفس / محمد رفعت رمضان وزميليه

٥ ــ المعلم في الفلسفة وعلم النفس : محمد مقلد وزميلاه ..

« لمحاضرة من اعداد » :

سراج حسين فتحي

مدرس المواد المسلكية بمعهد المعلمين بالمدينة

عالم المسكوكات جورج مايلز

● في اكتوبر ١٩٧٥ توفي في نيويورك الدكتور جورج مايلز فخسر بذلك علم المسكوكات الاسلامية احد افذاذ علمائه العالميين الذين لا يعدو عددهم عدد اصابع اليد . كان عالم نميّات ذا شهرة عالمية وعالم آثار متمرنا خبيرا ولغويا متضلعا . بلغ السبعين في سبتمبر ١٩٧٤ ولم تمهله المنية اكثر من سنة بعدها . وكان في عام ١٩٧٣ قد تقاعد من عمله في جمعية النميات الامريكية فكان ذلك مناسبة للجمع في آن واحد ، بين مؤتمر النميات العالمي الذي عقد في نيويورك وواشنطون في سبتمبر ١٩٧٣ واجتماع علماء النميات بجورج مايلز ووداعه. وبمناسبة بلوغه سن السبعين اصدرت لجنة خاصة كتابا فيه بحوث علمية لأهم علماء النميات والاثار ، اهمها بحوث في النقود الاسلامية ، وصدر الكتاب عن الجامعة الامريكية ببيروت .

لم يكن الدكتور مايلز عالما فحسب ، بل كان انسانا لطيفا انيسا يعامل زملاءه العلماء معاملة التقدير ويشجع المستجدين منهم والهواة وصبره الجميل ودابه ودقته بالبحث وحبه للفنون ـ كلها جعلت منه العالم المتواضع والصديق المشجع .

● وكان للمصادفة والقدر دور كبير في اتجاهه نحو علم النميات الاسلامية . فقد تخرج بدرجة « بكالوريوس علوم » باللغة الانكليزية ، من جامعة برنستون عام ١٩٢٦ فعرضت عليه كلية روبرت المعروفة بـ (روبرت كوليدج) باستنبول وظيفة مدرس للغة الانكليزية فعمل فيها مدة خمس سنوات . وكانت تلك فرصة له ليتعلم في اوقات فراغه اللغة التركية بالاحرف العربية مما حول اهتمامه الى دراسة اللغة العربية فرجع الى الولايات المتحدة الاميركية والتحق ثانية بجامعة برنستون حيث درس اللغة العربية لدى

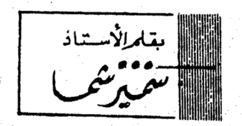


الاستاذ فليب حتي وحصل من الجامعة على درجة الماجستير ثم الدكتورية في اللغات الشرقية وادابها . وعمل من عام ١٩٣٤ حتى عام ١٩٣٧ مع بعثة الاثار فى مدينة الرى (المحمدية) فى ايران ، ثم فى لورستان وكردستان ، ولم يكن مع البعثة عالم مسكوكات فكان من مهام الدكتور مايلز قراءة المأثورات العربية على النقود الاسلامية التى كانت تكتشف هناك ، فقاده ذلك الى التخصص ببحوث النقود الاسلامية واصدر عام ١٩٣٨ اول كتاب له عن النقود الاسلامية هو « **تاريخ قيام النقود في الرى** » .

ومن عام ١٩٣٧ حتى الحرب العالمية الثانية كان مدرسا للغة التركية والايرانية في جامعة برنستون بالولايات المتحدة . وعمل اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها في البحرية الامريكية والسلك الدبلوماسي .

وقد ساعده على الاهتمام بالنقود وقراءتها ودراستها علمه باللغات فقد كانت دراساته العلمية الدراسية اولا باللغة الانكليزية ثم باللغات الشرقية من عربية وفارسية وتركية . ثم كان يتقن اللغات الافرنسية والالمانية والايتالية واليونانية . وساعده كذلك عمله ببعثات البحث عن الاثار في الري واصطخر وكذلك فى اريحا وانطاكية وطرسوس ، وقرب اثينا فى اليونان وفى مواضع اخرى ، على تنمية اهتمامه بعلم النقود الاسلامية .

وكانت علاقته بجمعية النميات الامريكية حافزا له على الانتاج الغزير فى علم النميات . فقد عمل مع الجمعية كمساعد باحث قبل الحرب العالمية الثانية . ثم امضى بعد ذلك اكثر من ربع قرن فى الجمعية منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٧٣ عمل فيها بعدة وظائف وكان اهمها علميا عمله كمحافظ للنقود الاسلامية . وفى زمنه اضحت مجموعة الجمعية من النقود الاسلامية من اغنى مجموعات العالم ، والف في اثناء عمله هذا خمسةعشر كتابا وكتب اكثر من ٧٥ مقالا فى علم المسكوكات الاسلامية . ومن كتبه ومقالاته المشهورة :



- تاريخ النقود فى الرى .
- نقود الامويين فى اسبانيا (مجلدان)
- نقود ملوك الطوائف فى اسبانيا (مجلد)
- نقود الامارة العربية فى اقريطش .
- اقدم النقود الذهبية الاسلامية
- اقدم النقود البرونزية الاسلامية فى مصر
- اقدم الاوزان الزجاجية العربية . العربية
- نقود الصليبيين ذات الطابع العربي .
وكذلك مقالات له في الانسكولوبيديا الاسلامية .

■ كان عضوا فى عدة جمعيات للمسكوكات فى العالم ، وعضوا فى اللجنة التنفيذية للانسايكلوبيديا الاسلامية وعضوا في المجمع العلمي بالقاهرة . وعمل استاذا زائرا للاثار الاسلامية فى جامعة الاسكندرية .

بكاه اصدقاءه ومحبوه وعارفوه فى المسكوكات والاثار وقدروا ويقدرون كم خسر العلم بموته .

جدة ـ سمير شما

الدِّينُ «شَمْسٌ» والضُّحَى «الْعُلَمَاءُ»

هذه القصيدة العصماء حيّى بها شاعرنا الكبير
الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوي
الندوة الإسلامية العالمية بمكة المكرمة

(الدين) شمس ، والضحى (العلماء) وهم الشفاء ـ لكـل مـا هـوداء
(الوارثون) الانبيـاء وحسبهـم شرفا ـ بهذا الوصف ، وهو حبـاء

****

هـم للقلوب حياتهـا ـ وجهادهـم حق ، وهـم للمدلجين ـ ضيـاء
حملوا لواء الخير ، وانطلقوا بـه وبهم تأسى في الهـدى (الرحمـاء)
ايان مـا حلوا ، وحيـث ترنمـوا صعـق الهوى !! واستبشر الغربـاء
ولرب ارض اجدبـت ، وتصوحـت سقيت بهـم ـ وتهامت الانـواء
اعظـم بهم ـ وبعلمهم من نعمـة (لله) .. يعجز دونهـا الاحصـاء
لـولا تواصيهم بهدى « محمـد » (وبوحيـه) لتقحـم الجهـلاء
لاسيما (الاخـلاص) فـى (توحيدهم) (لله) وهـو من الريـاء بـراء
وقيامهم بالنصـح وضـاح السنا لامريـة فيـه ولا استهـزاء
ماهم لعمـر اللـه الا للـورى (نـور) بـه تتبـدد الظلمـاء

****

ياحبـذا في (بطن مكة) نـدوة فيها التقى (التذكير) والاصفـاء
وبهـا أستهل من (البيـان) وسحـره (وبـل) ـ بـه تتردد الاصـداء
دوى بـه في العالمين (اثيرهـا) وشـدا بـه الاصبـاح والامسـاء

مـــن كـــل ذى قلـــب سليـــم خافـــق — وبرجعـــه ــ يتفجـــر الامـــلاء
جمعـــوا الـــى ارشادهم وجهادهـــم — ماقصـــرت عـــن شاوه البلغـــاء

****

ياليـــت لـــى منهم ، ومن اعجازهـــم — (وشل) ! وقد ازرى بى الاعيـــاء
ولعلنـــى فيما استطعـــت مؤديـــا — بعض الثنـــاء !! وانـــه لخـــواء
لكنهـــم وسجلهـــم متالـــــق — فازوا بما هـــو في (الخلود) جـــزاء
هديت بهـــم رغـــم العوائق امـــة — كـــادت تـــدك صروحهـــا الارزاء
وبهـــم ستصعـــد للسماء معارجـــا — فيهـــا البنـــون ، تخب ، والابـــاء

****

واذا (العقائـــد) بالنصوص تصححـــت — فهنـــاك يستخـــذى لهـــا الاعـــداء

****

مـــا ان شكى الاسلام الا اهلـــه — مذ نابذوه ، واعرضـــوا ، واساءوا
والوعـــد ، وعد اللـــه ينصرهم متـــى — قامـــوا بنصـــرة دينـــه ــ وافاءوا

****

مـــا نحـــن الا كالرؤى ــ بعبورنـــا — امـــا الفناء على (الهدى) فبقـــاء
يـــا ايهـــا الابـــرار ــ ا نجهادكـــم — في اللـــه موصـــول بـــه الاحيـــاء
طوبى لكـــم (حســـن اليقين) وانـــه — لهـــو العلـــى والعـــزة القعســـاء
وبـــه السلامـــة والنجـــاة من اللظـــى — والبـــر والتقـــوى همـــا الاثـــراء
فلتهنئوا ، بالباقيـــــات ، وانهـــا — للصالحـــات ، ثوابهـــا النعمـــاء

****

وليحـــى (عاهلنـــا العظيم) موفقـــا — والمسلمـــون ، ومـــن هم العلمـــاء
وليحيى (فهـــد) صنـــوه ووليـــه — المؤمـــن ، المتهـــلل ، الوضـــاء
و (بنوابيـــه) الايمنـــون ، ومن بهـــم — (عبد العزيز) نـــراه وهـــو سمـــاء
الساجـــدون الراكعـــون ــ وحسبهم — ماشيـــدوا ، وتاتلوا ، واضـــاءوا
ولنعم (فـــواز) و (احمـــد) قـــرة — لعيوننـــا والســـادة الامـــراء
ولنعتصـــم بالله ــ جـــل جلالـــه — فيمـــا به يرضـــى ــ ونحـــن فـــداء

تحية وفود حجاج البيت العتيق

دُرِّيَّةٌ جديدة من الشعر العربي الراقي الأصيل حَيَّى بها الشيخُ أحمد إبراهيم الغزاويّ نائب رئيس مجلس الشورى، وُفُودَ الحجاج الذين أقام لهم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفل تكريم كبيرًا فخمًا في القصر العامر بمكة المكرمة في الليلة السابعة من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٩٥هـ

لكَ الحمدُ يا من فيكَ تشدو (المشاعرُ) ... وتفضى بما ترضى اليك السرائرُ
لكَ الحمدُ ـ والافاقُ منْ كلِ مطلع ... تلاقت بها في (المروتين) المعابرُ

بها اكتظ (بيتُ اللهِ) وهي مواكبُ ... مواردها محمودةٌ ، والمصادرُ

« وللهِ حج البيتِ » وهوَ مثابةٌ ... وأمنٌ ، وفيه تطمئن الخواطرُ

ملبيةٌ للهِ ، جلَّ جلالهُ ... تلوذ به من وزرها وتحاذرُ

وترفلُ في ظلِ من العفو وارفٍ ... يمنُّ بهِ ! ذوُ (الطول) واللهُ غافرُ
وحقٌ لمن (لبوا النداءَ) .. تحيةٌ ... تشذى بها (البطحاء) وهيَ ازاهرُ

لدُنْ (ملكٍ) ماتاجهُ . منْ زخارفٍ ... ولكنهُ (الفرقانُ) وهوَ يفاخرُ

وما « خالدٌ » الا السماحةُ والهدى ... بهِ تضربْ الامثالُ وهي سوائرُ
ترأى بهِ « عبدُ العزيزِ » و « فيصلٌ » ... و « آل سعود » والاباة الاكابرُ

همُ استخلفوهُ ... موقنينَ .. بانهُ ... على كلِ ما يرضى بهِ اللهُ سائرُ

وقد حملَ العبء العظيم (امانة) ... تقلدها « بالحقِ » وهيَ مغافرُ
تنامُ عيونُ الناس ملءَ جفونها ... ويحنو عليهمْ جاهداً وهو ساهرُ

وما برحتْ تهمي يداهُ سحائباً هي الغيثُ وبلا ليس للغيث حاصر

يفيضُ بها للمسلمينَ مواهباً وما ضنَّ يوما بالذي هو ذاخرُ

اقام « حدود الله » دون هوادةٍ .وقرتْ به فى المصلحين النواظرُ

و « فهدٌ » ـ « ولي العهدِ » وارزنادهُ بما هو ينهى عنهُ ، أو هوْ آمرُ

* * * *

هما « الأملُ المنشودُ » ، والمثلُ الذى به يحتذي البادى ، ومنْ هوْ حاضرُ

سخاءٌ ـ ولا منٌ ، وبذل ولا اذى ولكنهُ « الايثارُ » وهو يثابر

به الشعب فى النعماء يختالُ راغداً يشيدُ ويبنى ، وهو لله شاكرُ

* * *

ألا أيها الاخوان ـ انا ، وأنتم لاخوةُ صدق ، رغم من يتأمر

فهلا تواصينا « بهدى رسولنا » ؟ وهلا تناصحنا ـ ونحنُ عوابر

وما ضعضع الاسلامَ الا انصرافنا الى نزوات كلهنَّ مخاطرُ

حرىٌ بنا « المعروفُ » نجني ثمارهُ ونستأصلُ « الاثام » وهي مناكرُ

وما « الحج » الا طاعةٌ وتقربٌ « منافعهُ مشهودةٌ » .لا تكابرُ

ونحن لمن حجوا « الوفاء » مجسماً اذا قدموا ـ أوغادرونا ـ وسافروا

لهم في رباننا ـ كل رحب وراحةٍ بما بذلوا لله طوعا ـ وهاجروا

خلت من فتون ، او مُجونٍ ، وعوذتْ من الغي ، . . لا يلغى بها . . متهاترْ

تعهدها بالمكرمات ، وصانها « أبو بندرٍ » عن كل ما هو ضائرُ

وشاد بها « للعلمِ » صرحاً ممرداً ومنهُ البوادى افدودقتْ ، والحواضرُ

وايمانهمْ بالله تنداكُ دونهُ « شمايخُ رضوى » ـ وهو كالبحرِ زاخر

همُ لبني الاسلام طرا معاقلُ وللعربِ العرباءِ جيشٌ مظاهرُ

« الوف ملايين » الريالات انفقت لترفيه « وفدِ اللهِ » وهو يحابرُ

* * *

و « رابطة الاسلام » ما زال سعيها حثيثا الى ما فيه يقوى التناصر

غـــارتْ بهـــا فـــي المشرقـــينْ وفودهـــا | علـــى الزيـــغ والالحـــاد ــ وهـــو مغـــاورُ
لهـــا فى أقاصـــي الخافقـــين « معاهـــدُ » | والويـــــة خفاقـــــة ، و «منـــــابرُ »
ومـــا هـــى الا « خالـــدٌ » وجهــــادهُ | وتأليفـــهُ بالحـــب مـــنْ هـــو نافـــرُ
ومهمـــا اعتصمنا بالـــذي هـــو ربنـــا | فـــكل اخـــي كيـــد بـــهِ هـــوَ عاثرُ
ولا بـــد مـــن اعدادنا كلَّ « قـــــوةٍ » | بهـــا يرهـــــب العـــدوان من هـــو غـــادرُ
ولـــنْ ينصـــر الرحمـــنُ الا نصـــيرهُ | وذلـــك منه « وعـــده » وهـــو قاهـــر

* * *

فقـــل « لبنـــى صهيون » بـــعضُ وعيدكـــمْ | فنحـــنُ بـــهِ الاعلـــون ــ والله قـــادرُ
رويـــداً ، فانَّ « القـــدس » لا بـــد عائـــدٌ | الينـــا ــ وفيكـــم لـــن تغـــب الدوائـــرُ
رويـــداً رويـــدا ــ واتركوهـــا لاهلهـــا | فقـــد دهمتكـــم بالرزايـــا النـــوادرُ
و « سينـــاء » و « الجولان » منـــا شغافنـــا | ومـــا منهمـــا الا حمائـــا المناصـــرُ
وليســـت فلســـطين لكـــم بغنيمـــة | ونحـــن له بـــين « العريـــن » قساورُ
وكـــمْ ازهقـــت فيهـــا النفوسُ ؟ وروعـــتْ ؟ | ذوات حجـــال (كالمهـــا) وحرائـــرُ
يعشن عـــلى البلـــوى ، وهُـــن شواهقٌ | ويشرقن بالنجـــوى وهـــــن زوافـــرُ
سينتقـــمُ الجبـــار ممـــنْ اضاعهـــمْ | بمـــا هـــمْ تفانـــوا فى الجهـــادِ ، وصابروا
ومـــا خـــط « برليـــف » ســـوى الآيـــةُ التـــى | بهـــا حصدتهـــم كالهشيـــمِ المساعـــرُ
بـــهِ انطلقـــتْ « اللـــهُ أكبـــرُ » غـــدوة | « مدويـــةً » ، منهـــا تخـــرُ الجبابـــرُ
اضفيتْ الـــى « بـــدرٍ » صحيفـــةٌ مجـــده | مكللـــة « بالغـــار » وهـــى ضفائـــرُ

* * *

الا أيهـــا الاخـــوان طوبـــى « لحجكـــمْ » | ومرحـــى لكـــمْ انا بكـــمْ تتباشـــرُ
ويـــا حبـــذا هـــذا الاخـــاءُ ، وانـــهُ | لتحفظـــهُ بـــينَ الســـوادِ المحاجـــرُ

* * *

وعاش طويـــلُ العمـــر عاهلنـــا الـــذي | تفديـــهِ بالارواحِ منـــا العشائـــرُ
وعـــاش (ولـــىُ العهـــدِ) « فهـــد » وحظهُ | عظيـــمٌ ، واصحـــابُ النمـــو العباقـــرُ

« مكـــة المكرمة » ــ ٦ ذي الحجـــة عـــام ١٣٩٥

رائعة الغزاوي الحولية بمنى

دبجت هذه القصيدة الرائعة يراعة شاعرنا الكبير الاستاذ الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشورى وقد القاها بنفسه القاءا رائعا بين يدي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى في الحفل السنوي بمنى لحج عام ١٣٩٥ هـ .

بحمدك — « رب العالمين » نسبح ... وبالشكر نشدو ، قانتين ونصدح
ونهتف بالتكبير — لله وحده ... ونسعى اليه ، في خشوع ، ونفرح
غداة أفضنا « بالمشاعر » بكرة ... وفزنا بغفران به نحن نفلح
« بعيد » هو الاضحى وفيه تزاحمت ... مناكبنا ، في « البيت » والركن يمسح

* * *

هو الله والرحمن جل جلاله ... كريم ، « ويعفو عن كثير » ويصفح
يباهي بمن لبوا « الملائكة » الاولى ... بهم — كل خير في البرايا يجنح
ويشهدهم رضوانه عن عباده ... لدى موقف » فيه الجوامح تكبح
وقد طأطأت كل الجباه ، واقبلت ... اليه مع « التقوى » تلوذ ونضبح
تثوب ، وتستهدي به في ضراعة ... بها الذنب مغفور ، بها انوزر يكفح
تكاد بها « النجوى » تحلق رفعة ... الى «الملا الاعلى»،وترجو ، وتطمح

* * *

كأن اماقيها وقد نزفت بها ... مدامعها ، بحربه هي تسبح

* * *

وما الحج الا فرصة لادكارنا ... بها « تنفع الذكرى » مليا ، وتسنح
تطهر فيها كل نفس من الهوى ... وتزداد بالتقوى ، وتقوى وتصلح

تخشُ بها شغافــة ــ « حسناتنــا » | وتيأسُ منا السيئاتُ وتبـــرحُ
وأجالنــا •• فى غيبهــا تستحثنـــا | الى كل خيرٍ فيه نمسى ، ونصبــحُ
بها نحنُ نحيا ــ ثم نفنى ، وما لنـــا | سوى ما كسبناه وما نحن نرجح

وما احسن الدنيا اذا ما تسربلـــت | بما هوَ « دين اللهِ » وهي تبحبحُ
وما أسعد الانســان صنو عبـادة | بها سوفَ يجزى بالذي هو يكدحُ

فيا معشر الاسلام حلــوا حباكــمْ | ولا تهنوا عنْ كلِ ما فيه ننجــح !
أهيبوابمن شقــوا العصــا أو تمردوا | الى «العروةِ الوثقى» ــ بكمتتوضحُ
وكونوا عبادَ اللهِ من حزبهِ الـــذي | هو «الغالبُ» المنصور وهو المرجحُ

* * *

بهذا نؤدي ما علينـــا نصيحــةً | واتتم بها أهدى « بيانا » وافصح
فانا معَ «التوحيدِ » والشركُ خاسىءٌ | «موازيننا» «يومَ القيامة» ترجحُ
برحمة منْ لا يقبلُ التوبَ غـيرهُ | ومنْ هوَ «غفار»، ومنْ هوَ يسمحُ

* * *

ألسنا جميعاً بالهدَى « خير أمــةٍ » | بها اعتز دينُ اللهِ ، والارضُ تزدحُ
انافت على هام الصياصى عناقهـــا | وأثارها كالشمسِ ، أو هي أوضحُ
أضاءتْ بها فى العالمين « حضــارةٌ » | وقد برئت ممـــا يشـــين ويقدح

* * * *

وما عرفَ التاريخُ شرقــاً ، ومغربــاً | كأمثالها ــ فيما بــهِ هيَ تمدحُ
وأيانَ ما حلوا ــ وحيثُ تمكــنوا | أقاموا صروحَ العدل، والجورُ ينزحُ
وما كانَ هذا غيرُ « هدى محمدٍ » | بما هوَ «وحيُ اللهِ » ، لا يتزحزحُ
فلما نسوا ــ ما ذكروا ــ وتنازعــوا | احاطت بهم آصارهم وتقرحـــوا
وليسَ لنا بعــدَ العظاتِ تتابعــتْ | سوى « ديننا » نحيا بهِ ، ونفرحُ

××

« امامَ الهدى » بشراك، أنك «خالدٌ» | بما أنت تحبوهُ ــ وما أنتَ تصلحُ
بكَ ازينتْ فى « الاخشبينِ » مشاعرٌ | بها « الحجميسور » ،بها الرفد يمرح

بحيثُ اطمأنتْ « بالحجيج » مضاجعٌ | وسالتْ بهمْ «جمع»،وكبر «أبطحُ»
أفاضوا — وللنعمى — عليهم سرادقٌ | منَ اللهِ،والرضوانُ رحل مرحرحُ

وقد رجموا الخناس مــن كل جانــب | فأطرقَ ، لا يغوى ، ولا يتبجــحُ
وأفضوا الىَ «البيتِ الحرامِ» مواكباً | وأشواقهمْ نشوى بهمْ تتلفــحُ
كأن الصفاح البيض منهــم قلوبهــمْ | معوذة مما بــهِ « الهمسُ » يجرحُ

تواصوا بتقوى اللــهِ فيه واقسموا | بأن يحفظوه — مخلصين — ليفلحوا

××

هم ههنا الاسلامُ طــراً بأســرهِ | وكل امرىء منهم بمرآكَ يشــرحُ
أجلْ !! شهدوا بينَ المحصب منْ منىً | وفى « عرفاتٍ » كل ماضاق يفسحُ

××

«جبالٌ» أزيحت، واستوتْ، وتمهدت | ومنْ حولها أعتى الجسور ، تسلحُ
بها كلْ حزنٍ عادَ سهلا ، معبــداً | وفيها دماءٌ « البدن » للهِ تسفحُ
بيوم كأفواف الربيــع ، نضـــارة | وفيهِ الغوادى بالرياحِ تلقــحُ

كأن روابي الخيف فيــه « حدائــق » | منمنمةٌ ، والزهر فيهــا يفتــحُ

تميسُ بها الاعطاف وهي مــن الحيا | تهادى ، وتذكو بالشذى وترنــحُ
وما هى الا « للقبــولِ » دلالــةٌ | وآياتهـــا انا بهــا نتـــــروح

فطوبى لهمْ أنْ يحبروا ، ويرفهــوا | وأن ينعموا «بالمسجدين» ،ويفرحوا
وأن يتنــادوا بكــرةً وعشيــةً | الى«المسجدالاقصى »•بهم سوف يفتح
هنالك نصر اللــــه لا ريب وعــده | وفيه عدو الله » يومـــا « يطوح

* * * *

وطوبى لكَ «العيدُ» الذي انت عيدهُ | وفيك لنــا الخيراتُ تنمو وتطفح
وطوبى ومرحى للذيـــن توافــدوا | اليكَ معَ الاشراقِ ، والحبُ ينضحُ
ولا برحتْ فيك « المواسمُ » غبطةً | يسودُ بها «الدينُ الحنيفُ» وينفحُ
وعشتَ و « فهدٌ » فى سرورٍ ونعمةٍ | ولا زلتِ بالنصرِ المبينِ — توشحُ

تحية إلى الفدائيين الأبطال من أبناء فلسطين الحبيبة

أضرموموها يافدائيون نـاراً   طالما طهرت النار الديارا
وأثيروا النقع حتى تملأوا   السموات دخانا وغبارا

وانفثوا السم زعافاً انما   قد سُقيناه بلا ذنب مرارا
وازرعوا الموت فكم قد زرعوا   فى اراضينا خراباً ودمارا

واعصفوا فى نخوة ميمونة   لا تبقى لعدو الله دارا
واقصفوا كم قصفوا من مدن   كانت الدنيا وكم دكوا صحارى

امطروهم وابلا من حمم   دافقا ليلا وموصولا نهارا
وافرضوا الحق فكم من باطل   فرضوه مثلا فى الارض سارا
ذبحوا الشيخ شريداً والهاً   لاتسلني عن تباريح العذارى
دنسوا اقداسنا وانتزعوا   كل ما كان سنيا لا يجارى
فغوانى الليل فى محرابنا   يتبادلن العرابيد السكارى
عاريات خلن في مسجدنا   للخنا كهفا وللفجار « بارا » (١)
كلما اختلن على تربته   صحت والهفى على القدس منارا
لا نداء الله عال مطلق   مثلما كان ضياء وانتشارا
لا ولا الجمعة فى موكبها   فالجماعات بلا صف حيارى
قتلوا فيها الامام المرتضى   فاثأروا ! كم تصلح الاحوال ثارا
واستبدوا فأبادوا ومشوا   مرحاً فى الارض زهواً وانتصارا
فثبوا وثبة حام صامد   فالحماة الشوس يأبون انتظارا
« مجلس الامن » الذى لذنا به   لم يكن الا نفاقاً وقمارا
جعلوه فى الورى اسطورة   افترجو من خرافات حمارا ؟
لا تبالوا مثلهم واندفعوا   تخضع الدنيا لمن طاش انفجارا
أبلغ الخطاب فى قنبلة   فاسكتوا وانطلقوا بعد انفجارا
خير « قس » مدفع من فمه   كلم يصلى بها « صهيون » نارا
وألذ الشعر صاروخ اذا   ما هوى كان شعورا وشعارا

(١) البار : الحانة .

شعر الأستاذ الكبير علي محمد علي لقمان نجل الأديب الجليل المرحوم الأستاذ محمد علي لقمان

قد سئمنا خطباً رنانة … لم تكن الا هراء وبوارا
وقصيدا عاش فى الماضى فلم … يبك الا دمنة ضمت نوارا
وهتافات تعالت فانثنت … مثلما طارت وما صاغته طارا
ومسيرات على غير هدى … اسفرت عن كونها لم تمح عارا
يا « فلسطين » التى وجداننا … كلما ابصرها فى القيد ثارا
بحت الاجراس فيك وانحنت … المنارات التي كانت فنارا
هذه راقت رنيناً واهتدى … بقباب القدس من خاف فحارا
لست فى أسر ولا فى نكسة … كلنا فى نكسة جرحى أسارى
قدس الله ثراها وحمى … رسلا نادوا الى الله جهارا
فسعى فيها النبيون سنى … وسناء وجلالا وفخارا

* ○ *

يا مطاراً أمر الله به … لرسول الله بوركت مطارا
وظلالا وارفات أينعت … لكليم الله أمناً وجوارا
وحمى « عيسى » من الصلب الذي … رسمت « هود » فباروا حين بارا
الجراحات التى سالت دماً … منك فاحت زعفرانا وبهارا

أبشرى فالقوم هبوا وانتضوا … ذبلا صلباً طوالا وقصارا
وسيوفاً من يقين مشرق … عافت العيش انتظاراً واصطبارا
أقبل الحر فمات الموت من … جرأة تأبى انكساراً واندحارا
وتولى الارض من من سعيه … عاشت الارض جمالا وازدهارا
كان يسقيها دماً فى عرق … وهو يسقيها دما احمر قارا

مأتم قد وحد الدمع به … فى هواها حنفاء ونصارى
كيف ينسى الام فى محنتها … والاب الشيخ واخواناً صغارا
وتراباً عاطر النسم سرى … ورفيقاً مات فى السجن وجارا

وهوى الاوطان فى احرارها … جذوة الروح تشتد اوارا
فى وتين القلب من رقته … بأس من يغزو قفاراً وبحارا
كل جرح سال من أحشائه … طاب فى الصدر وساماً لايبارى
برح الوجد به فى غربة … فاطمئنى ! فالفدائى أغارا

على محمد لقمان

من وحي مسيرة فتح

لقد جعل المغرب من (مسيرة فتح) وسيلة للتعبير عن ارادته فى تحرير ارضه الصحراوية السليبة ، وما ان اعلن الملك الحسن الثاني عن هذه المسيرة المباركة التى كان شعارها كتاب الله حتى لبى النداء كل عربى ومسلم من بلاد المشرق والمغرب فكان فى اوائل المتطوعين اخواننا ابناء المملكة العربية السعودية الذين اوفدهم عاهلها المعظم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ، كما لبى النداء عدد من اخواننا من البلاد العربية والاسلامية وسار فى هذه المسيرة الى جانبهم الاف المغاربة من نساء ورجال شيوخ واطفال وكان من بينهم عدد من اعضاء الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي وفي مقدمتهم الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي والاستاذ بجامعة محمد الخامس (رباط الفتح) وقد جادت قريحته بهذه المنظومة الشعرية النفيسة :

هلموا وقودوا جموع الحشود وسيروا حثيثا لارض الجدود
فعزم الاباة يفك القيود وركب الفداء بفتح يعود

* * *

بلادى بلادى صنعت المحال بشعب قوى عزيز المثال
يروم الفداء ويهوى النضال سيهوى وشيكا بصرح الضلال

* * *

اخى فى المسير اخى فى الكفاح اردت الحياة بهذي البطاح
وسرت بركب مهيب الجناح لفتح قريب لحق صراح

* * *

قريبا يذوب الكرى فى الجفون ويسطع بدر الدجى فى العيون
قريبا قريبا تموت الشجون ونبنى المدائن فوق الحصون

* * *

آلهى جلالك عم السماء ونورك بث المنى والرخاء
اعنى آلهي وزدني ولاء لأنصر دينك دين الاخاء

جامعة محمد الخامس رباط الفتح د. ابراهيم دسوقى اباظة

شاعرنا الكبير أحمد بن إبراهيم الغزاوي

بقلم الأستاذ هاشم دفتردار

مادامت نشوة البيان تهزني وتحدوني الى اغزر مناهل ادبنا السعودى الاصيل ، فلم لا البي ؟!! ولم لا اسارع ؟!! ..

وما حصل ان اديبا رائدا يسير ظمآن وامقا يجد نفسه حيال منهل غريز سلسبيل من الشعر العالى ، يمر به ولا يلوى عليه ويعب ويعب . اجل ما حصل ولن يحصل ..

فالحياة انتاج عزة ومعرفة ، وفكر وادب ، وخلق ومودة ، وايمان وصدق ، وتفاهم وسلام ومواهب عبقرية ماجدة . فوق ان تكون انتاج بشر وطعام وشراب ، ومبادرة مجون خاسرة .

ولم لا تحرز القربى بالاستقامة ، ولاى شيء لا يحظى بالخير من طلبه من طريق الخير ، ولماذا لا ينال المجد ، من يسهر لنيل المجد ، ولم لا يحترم ويقدر من يتواضع وهو كبير ، ولم لا يحترم ويقدر من لامته وهو كثير ، ويخلص النية ، ويعترف لاهل الجميل بالجميل ويدفع اساءة المسيئين بالاحسان اليهم ، ويعمل لاسعادهم ، ويتمنى لهم الحسنى وزيادة ، شان المؤمنين الصادقين . ويقول وياروعة ما يقول .

عرفت من ذات نفسى ــ غير ما عرفوا	فمن يلوم اذا ما قمت اعترف
فما توهمت انى شاعرا ابدا	فيمن شأونى وما كاللؤلؤ الصدف
وجدتني بعض حين فى مساجلة	مع اللدات بهم أعدو ، ولا اقف
قالوا : لأنت اخو مروان مرتجزا	ولست الا ابا الخطاب اذ يصف
وما زهير ولا الأعشى ورهطهما	ولا جرير سوى الالهام ينقذف
كانت مجاملة منهم اخذت بها	حتى حسبت بانى مثل ما وصفوا

ويقول : فيمن يلحونه لجهلهم ان مواهب قادة القلم والسيف ، هي مفاخر بلدهم التى يفخرون بالانتساب اليها . هذا اذا كانوا يرون انفسهم من ابنائه حقا .

وهل ينتج المنتجون المفكرون فى كل بلد مدى حياتهم الا صفحات امجاد تتلوها الاجيال باعتزاز واكبار ؟ !! :

ويا خيبة الامل فيمن يلحونه ، اذا لم يعوا ان مجد الحياة هو تكريم المنتجين الناهضين من ابنائها .

مشيت الى السبعين قلبي اخضر | سليم ونفسى بالمأسى تعذب
أحاول جهدي ان اكف ذوى الاذى | وادفع بالحسنى ودمعى يسكب
ويسطو على الجاهلون تطاولا | واوسعهم صفحا ولا اتعتب
وأحتمل الاقصى ابتغاء وداده | واخفض للادنى جناحى واحدب
وما اكتحلت عيني سوى السهد ليلة | بكل ملم فيه يعيا المهذب
وكم ضاقت الدنيا على برحبها | وصابرت والاهوال حولى تصخب
صمدت لها والروح رهن قيودها | ومن دونها الجسم المحطم ينصب
تجردت من دعوى الغرور ولم ازل | أصارع آلامي وأطفو وأرسب

■ــــ■

● اجل ان هذا شان زعيم شعراء المملكة العربية السعودية استاذنا الجليل الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي في تواضعه الكريم ، في ادبه السامي ، في نكرانه لذاته العظيمة . في مودته للمعترفين بفضله الكرام وصفحه عن الجاهدية اللئام .
ولكن كل ذلك لم يحل دون الاعتراف تلو الاعتراف من فحول ادبائنا بامتياز شعره وسحر بيانه ، ونشاطه فى شباب شيخوخته ، ووفرة ما يقدم من بديع انتاجه .

● والذى اتمنى لشاعرنا الكبير ان تعنى حكومتنا الرشيدة الناهضة بجمع شعره كافة . وطبعه فى ديوان رائع مضبوط مشكل ، كما فعلت الحكومة المصرية فى طبع ديوان شاعر النيل حافظ ابراهيم ، وشاعر القطرين خليل مطران ، ويهدى قسم منه لشباب الجامعات السعودية والمدارس العليا . ليستعيدوا فصاحة ابناء الجزيرة العربية وذلاقة السنتهم وايمانهم الصافي الخالص ، وشمائلهم الكريمة الماجدة وتضحياتهم الكبرى فى سبيل الاسلام ورفع مكانة العلم والادب ، والتواضع وصدق القول . والقناعة والشجاعة والصبر على شدائد الدهر . والسماحة والطاعة لأولى الامر .

● وبالحرى : والدولة ساهرة في دعم قواعد الايمان ، وحمل امانته العظمى وتقويم الالسنة وتطهيرها من تفاقم اوضار اللهجة النبطية العامية . ومن اجل ذلك تجدها جادة فى تعميم التثقيف ..

كل هذا يجده المطالعون غدا فى ديوان الغزاوى . امد الله فى حياته وادام به النفع .

هاشم دفتر دار

---

(١) المنهل : وكما فعلت حكومة العراق بطبع ديوان الجواهري ذي الخمسة المجلدات الضخام الحسنة الطبع الرائعة الاخراج .

آراء واقتراحات

لفضيلة الشيخ : أحمد عبد الواسع الواسعي

● لقد ساعدني الحظ اذ تشرفت بزيارة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير والعلامة الشهير الاخ عبد القدوس الانصاري ابقاه الله منارا للعلم والادب . والفضل في التعارف بفضيلته لسعادة حاكم رازح نابغة الادباء سيدي العلامة المحسن بن احمد ابو طالب حفظه الله . هذا ولمازرته وجدته فوق ما وصف لي فهو كم اقيل :

كانت مساءلة الركبان تخبرنا
عن جابر بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
اذني باطيب مما قد راى بصري

بل كما قاله الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم في الصحابي الجليل زيد الخيل وسماه (زيد الخير) «كل رجل وصف لي وجدته دون صفته الا انت يا زيد فقد وجدتك فوق صفتك» فلقد رايت فضيلته ينبوع علم وادب فهو ما شئت من نبل وكمال ان جئته بطريقةعلم اتاك بطرائف : او بلطيفة ادب جاءك بلطائف : يصغي الى حديثك معه وهو الخبير به فاذا بك تكرع من معين ادبه وتعب من منهل ثقافته .

فتـراه يصغي للحـديث بسمعه
وبقلبـه ولعلـه ادرى بـه
واذا صبوتُ الى المدام سكرتُ من
اخلاقـه وثملـت من ادابـه

وهذا ليس ببدع منـه فهو انصاري تحققت فيه بركة دعاء النبي صلى الله عليا وآله وسلم للانصار وابناء الانصار .

● ولما قلت له ان الايمان يمان والحكمة يمانية .

وقد شعر اني اردت بأنه يماني واني افتخر به وهو ما اردته اجابني بجواب حكيم

(نحن امة واحدة) وهذا يعد من لطائفه وبدائعه . ثم لما تشرفت بمطالعة اعداد من

مجلته (**المنهل الغراء**) والتي اسسها منذ (٤١) عاما رايتني كاني اطوف واتنقل بين رياض في غياض فما هي الاجنة افكار عالية،

لاتسمع فيها لاغية،قطوفها دانية،فمن بحوث علمية الى بحوث لغوية ومن تفسير آية الى شرح حديث ومن تاريخ امم الى فلسفة اسلامية ومن ثقافةعامة الى اخلاق توجيهية نبيلة ومن آراء حكمة الى علوم اجتماعية قويمة .

● ثم لا اغالي ان قلتها واضحة صريحة بأن من سعد باقتناء جميع اعدادها منذ تأسيسها فقد ظفرت خزانته . بدائرة معارف وحسبها

جمالا سلسلة (**ثقافيات**) مع مالايزاليحرره الاخ الاديب الغزاوي مما لا يستغنى عنه

مثقف وما يسميه بعنوان (**شذرات الذهب**) وهو نوع طريف من الادب كما يزيده حسنا لو عدله الاخ الغزاوي الى عنوان (**شذور**)

بدلا من (شذرات) لان الشذرات من جموع القلة وهي لكثرتها لاتحصى في صفحات المجلة ولهذا قالت الخنساء لحسان بن ثابت

فيما احسب لما انشدها قصيدته الفخرية في مجمع عكاظي ومنها قوله :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت له (سالكةمسلك النقد له) : لقد قللت يا هذا اجفانك واسيافك . وبعد فهذا اقتراح طفيلي فضولي او طفيلي ويقترح على ان له سبيلا في ذلك(١) .

● نعم . وان من الغريب والغريب جدا ان الجيل الجديد قد انتكس واصيب بدآء

عضال اعيا طبيبه علاجه ، فقد اصبح وياللاسف عليه يتهافت تهافت الفراش على الشهاب على بعض المجلات المشحونة

بالفكاهات الطفولية والمناظر الخ والتي لا تسمن ولا تغني من جوع فضلا عن اضاعة

اوقاتهم الذهبية بذلك . فيرجى من الامراء وفقهم الله ان يعيروا (مجلة المنهل) اهتماما والتفاتا فعالا ايجابيا بما في الكلمة من معنى لكي تتبعهم جماهير جيلنا المتطلع الى الخير

فان العامة كما يقال اتباع القادة والخاصة ويا حبذا لو ان وزارة المعارف الموقرة تعمم نشرها بكافة المدارس والمعاهد بالمملكة العربية السعودية اغتناما لهذه الفرصة الثقافية الثمينة وفقنا الله جميعا لصالح العمل في ٧ المحرم ١٣٩٦ـ٨ـ١٩٧٦ م (٢)

كتبه المدير الاول بدار العلوم بصنعاء
احمد بن عبد الواسع الواسعي (١) .

---

(٢) منهم ابن هشام الانصاري النحوي الشهير فقد سمى أحد مؤلفاته « شذور الذهب » .

(١) سبق في عدد فائت تعقيب الاخ كاتب هذه المقالة على ما نقل الاستاذ الاديب محسن ابو طالب **بانه اموي كان ذلك سهوا منه وقال انه يماني حميري** كما يقول ان بعض الانساب اليمنية تذكر ان اسرة آل **الواسعي عمريون لا امويون** .

● حظيت مجلة المنهل بمقال لامع اختصبه مشكورا مقدرا صاحب المعالي والفضل الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلامهذه المجلة التى تقدر علمه الفياض وادبه النفسى والدرسى الجم . وكان وصوله ليدرئيس التحرير يوم السبت ١٦ المحرم ١٣٩٦ اى بعد ما كمل طبع هذا العدد الممتاز الذىخصصنه المجلة لاكمالهاواحدا واربعين عاما من عمرها المديد ان شاء الله .

ونظرا لانصدور عددالمحرم١٣٩٦ هالذىستفتتح به المنهل عامها الثاني والاربعين على الابواب ان شاء الله فقد اعتمدتادخال المقال اللامع المشار اليه في طليعة موضوعاته فهوخليقبذلك اسلوبا وموضوعا

من رسائل الصيف

بقلم الأستاذ : سراج حسين فتحي
بكالوريوس في التربية وعلم النفس

يا انسانى العزيز .

لك تحية القلب الذى احبك .. تحية خفقاته التى تفرح بلقائك وتشوقها رؤيتك فى بعدك ..

انسانى العزيز ..

منذ ايام .. وايام كثيرة جدا ، اردت ان تكون لي مثل هذه اللحظات الحالمة ، لاكتب لك هذه السطور .. لكنها لم تات .. كنت انتظر ان يتفجر هذا الجمود الذى فى راسى .. ان تنفك هذه الاغلال عن رقبة الحياة فى مشاعرى .. فى افكارى .. لكنها الآن اتت . وفى هذه اللحظات التى ارتميت فيها على فراش الليل ، وقد سكنت الحياة ولم يبق معى الا الصراصير وهى تعزف (سيمفونيتها المعتادة) ..

الآن يا عزيزي ارى نفسى منكبا على هذه الاوراق ، وبين انامل القلم المتواضع وامامى المصباح الابيض لعله ينير لى دربى بين هذه الاسطر ..

يا عزيزى ..

الرياح التى تعصف بين الجوانح .. الامواج التى تلطم شواطىء الارتياح فينا .. الاشرعة الممزقة المجروحة التي ترتمي على بر الراحة فى قلوبنا .. كل هذا هو قصة حياتنا المريرة التى نعيشها .. لست ـ يا عزيزى ـ متشائما الى حد الحلكة .. لكننى لست متطرفا فى تفاؤلى .

أقول : ان كل هذا هو قصة حياتنا .. نعم ، اننا نعيش الحياة على شواطىء مدماة ، لا تنمو على حوافيها اعشاب خضراء .. بل ترصعها قواقع جافة

متكسرة تدمى أقدام السائرين عليها .. بالطبع انها لا تحتفظ فى داخلهـا ببعض اللآلىء .. الا اذا كانت اللآلىء قديمـة مهترئـة ..

يا عزيزى ..

قد لا يكون هناك اي هـدف من وراء رسالتى هذه ، لكن ماذا افعل اذا كان امر القلم لم يأت الا اللحظة هذه ..

انني يا عزيزي .. ولابد انك تعـلم ، اعيش الايام هذه فى دوامة سـحرية .. هكذا اسميها ، فليس السحر الا انخداع البصر .. ولكن هذه الدوامة ليست سحرا حقيقيا بالطبع ، انما هي الحياة تخـدع الناظر اليها فى لمح البصر .. وقـد كنت مغرورا بها .. متعلقا بأذيالها الى حـد الجنون .. كنت اتحسر كثيرا عـلى كل لحظة تمر الى اللا رجعة .. كنت اتمنى ان يبقى الزمن .. ان يتوقف عند اى حـد ويستمر فى حالة وقوفه هذا .. لا ادرى لماذا .. ولكن المهم ان يقف .. قد تكون هذه الامنية قد مرت بك .. وبامثالنا ممن يعيشون على هـذا الكوكب .. ويؤكد لي هذا حديث دار بيني وبين بعض زملائى .. سالنى احدهم : الا تتمنى ان ترجع ايامك الماضية لتعيش فيها من جديد ؟

قلت : هذه المشكلة هى التى تحيرنى !

قال الاخر : لكن الانسان لا يتمنى ان يعيش فى ايامه كلها الماضية .. انما هو يريد ان يحيى الايام واللحظات الحلوة فقط وهذه هى المشكلة ..

وهنا تأكد لى أن تلك الامنية ليسـت قاصرة على انا فقط ..

يا عزيزي ..

لا اريد ان اشغلك ، وانا اعـلم انك مشغول .. وانا ايضـا لسـت متفـرغا للفراغ رغم اني لا اجهد نفسى كثيرا ، الان التزامات الدراسة من واجبات وبحوث تجعل من الوقت شيئا يقدر ولا يوجـد بكثرة ..

عزيزي ..

لك التحية فى الختام .. والى لقاء بعد غياب طال .. وقد يطول .. ولا يدرى الا الله متى ينتهى ..

المخلص لك

البيان رقم «١» من نادي جدة الأدبي

● تلقينا البيان التالي من رئاسة نادي جدة الادبي : ونحن اذ ننشره نامل لهذا النادي الادبي ولسائر الاندية الادبية في مملكتنا الفتية النجاح في اداء المهمة الادبية الملقاة على عواتقها .

ان الهدف الاساسي العام للنادي هو العمل الجماعي المشترك على رفع مستوى الفكر والادب هنا ، وتثبيت قيمة الادباء السعوديين فى الخارج ، وترقية العلاقات السامية بينهم وبين زملائهم هناك ، بوسائل انسانية ، وفنية ، واجتماعية ، تشمل تبادل الزيارات لتوكيد الصداقة ، وتبادل العون الادبى والمادى ، ونشر المؤلفات الجيدة للكتاب السعوديين الذين قد تكون لهم ظروف تعوق النشر ، ولا سيما الشبان من الصاعدين والصاعدات من الفئات النامية .

وفى سبيل تحقيق هذه الغاية ، قرر مجلس الادارة رسما سنويا يدفعه الاعضاء المؤسسون او الاعضاء العاملون والاعضاء المنتسبون بالكيفية الآتية :

رسم الاشتراك السنوى للعضو المؤسس ٥٠٠ ريال

رسم الاشتراك السنوى للعضو العامل ٣٠٠ ريال

رسم الاشتراك السنوى للعضو المنتسب ٤٠٠ ريال

والعضو المؤسس هو الذي اشترك في تاسيس النادى بالمساهمة فى تقديم طلب الاذن من الدولة بتاسيسه .

والعضو العامل هو الذى انتخب فعلا للعضوية فى تشكيل مجلس ادارة النادى فى حقل الانتخاب وباشر عمله فيه .

اما العضو المنتسب فهو كل مواطن او مقيم فى المملكة او زائر او اى عربى مسلم يقيم خارج المملكة ويرغب في الانتساب الى عضوية النادي .

وطريقة تسجيل هذا النوع من الاعضاء الحضور الى مقر النادى وملء الاستمارة المعدة للتسجيل ودفع الرسم او الاتصال بالنادى بطريق البريد وارسال الرسم الى بنك الرياض بجدة ، على رقم حساب النادى ٤٢٧٦ .

وسيستفيد الاعضاء المنتسبون من الاتى :

١ ـ حضور المحاضرات .

٢ ـ حضور الندوات .

٣ ـ مشاهدة الافلام السينمائية التى ستعرض فى النادى .

٤ ـ الاشتراك فى التسجيلات الاذاعية التى سيسجلها النادى للفنانين والمتحدثين وغيرهم من الذين يستفيدون من هذا التسجيل ، اذا شاءوا .

٥ ـ الحصول مجانا على كل المطبوعات التى يصدرها النادى من نشرات وبيانات وكتب .

٦ ـ تخفيض ثمن مجلة النادى .

٧ ـ لهم حق تقديم اي اقتراح لمصلحة النادى .

٨ ـ الاستمتاع بجلسات ترفيهية في « الكفيتريا » تصدح فيها الموسيقى بانغام رائعة .

٩ ـ القاء محاضرات والتحدث فى الندوات كمحاورين اذا شاءوا .

ان ابواب النادى مفتوحة ـ لتسجيل اسماء الراغبين فى الانتساب ليلا ونهارا .

• دعوة جميع شعراء المملكة •
• الى مسابقة شعرية كبرى •

يسر المجلس الاعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب ان يعلن عن مسابقة فى الشعر العربي الفصيح الموزون بين شعراء المملكة فى الموضوعات التالية :

١ ـ النهضة الحديثة فى المملكة العربية السعودية .
٢ ـ الحج كاكبر مؤتمر اسلامي عالمي وكيفية استفادة المسلمين منه امتثالا لقوله تعالى : (**ليشهدوا منافع لهم**) .
٣ ـ توجيه الشباب المسلم خلقيا واجتماعيا .
٤ ـ الجزيرة العربية وماضيها التاريخي العربي ثم الاسلامي والانساني .
٥ ـ استتباب الامن فى المملكة واثر تطبيق الشريعة الاسلامية فى ذلك .

الشروط :

١ ـ ان لايقل عدد ابيات القصيدة عن خمسين بيتا ، ولا يزيد عن مائة بيت . ويحق للشاعر ان يسابق بأكثر من قصيدة فى الموضوعات المذكورة .
٢ ـ ان لاتكون القصيدة او القصائد قد سبق نشرها
٣ ـ ان تكون الكتابة واضحة ، ويفضل ان تكون مكتوبة بالآلة الكاتبة .

وسيقدم المجلس جوائز لاصحاب القصائد الفائزة ثم يقوم بطبعها فى كتاب يضم حياة الشعراء الذين فازت قصائدهم ، وقد خصص المجلس الاعلى مبلغ (٧٧) سبعة وسبعين الف ريال جوائز لهذه المسابقة وستوزع على النحو التالي :

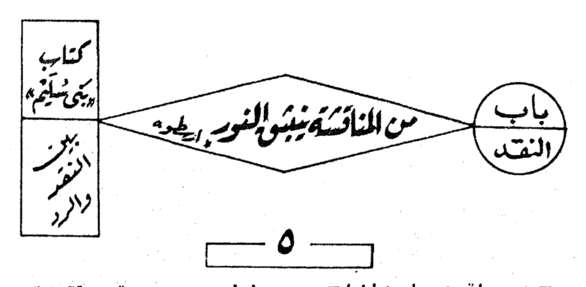
القصيدة الاولى : ١٥٠٠٠ ريال (خمسة عشر الف ريال)
الثانية : ١٣٠٠٠ ريال (ثلاثة عشر الف ريال)
الثالثة : ١١٠٠٠ ريال (احد عشر الف ريال)
الرابعة : ١٠٠٠٠ ريال (عشرة آلاف ريال)
الخامسة : ٨٠٠٠ ريال (ثمانية آلاف ريال)
السابعة : ٥٠٠٠ ريال (خمسة آلاف ريال)
القصيدة الثامنة : ٤٠٠٠ ريال (اربعة آلاف ريال)
التاسعة : ٣٠٠٠ ريال (ثلاثة آلاف ريال)
العاشرة : ٢٠٠٠ ريال (الفا ريال)

ويرجو المجلس من الشعراء المتسابقين ان تصل قصائدهم اليه في موعد اقصاه منتصف شهر ربيع الاول ١٣٩٦هـ على العنوان التالي :

المجلس الاعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب الرياض ـ وزارة المعارف

والله ولي التوفيق .

امين عام
المجلس الاعلى للعلوم والفنون والآداب
عبد الله بن ادريس



٥

☐ هم صحابة وهم سلميون ايضا ☐

● ابو خراش السلمي :

ابو خراش السلمي في مجلة العرب (ص ٦٤٠ عدد المحرم وصفر سنة ١٣٩٥هـ شباط واذار ١٩٧٥ م قال عنه الاستاذ حمد الجاسر : « ابو خراش السلمي قال ابن حجر في « الاصابة » : انما هو الاسلمي واسمه حدرد بن ابي حدرد » واحال للاستاذ حمد الجاسر على الاصابة (٤ـ٥٢)

والاستاذ حمد الجاسر عمد هنا الى ترجمتين لشخصين في الاصابة ، فادمجهما في بعض ، واستخرج مايهدف اليه من هذا الادماج الملخص في تلخيص مخل بالاصل حسب ما ذكر آنفا .

● وسنورد النصين من كتاب الاصابةفيمايلي قالت « الاصابة » في ترجمتها (الثانية) مانصه ..

« ابو خراش السلمي .. ذكره البغوي في الصحابة . واخرج ابن المقرب عن حيوة عن الوليد بن ابي الوليد ان عمران بن ابي انس حدثه عن ابي خراش السلمي ـ هكذا بالنص على انه سلمي ـ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه » .. كذا وقع عند السلمي وانماهو الاسلمي .. كذا رواه ابن وهب عن حيوة . ويقال : انه حدرد بن ابى حدرد المذكور قبله » اهـ (الاصابة ص ٥١ و ٥٢ من المجلد الرابع).

واقول : ربما تكون صحة العبارة المتقدمة في كلام الاصابة : (كذا وقع عنده السلمي) فسقط من الناسخ او الطابع اوهما معا ، هاء الضمير بدليل سياق الكلام في قوله : (وانما هو الاسلمي) .

وتقول « الاصابة » في ترجمتها الاولى لحدرد بن ابي حدرد بن عمير الاسلمي المكنى بابي خراش مانصه :

« حدرد بن ابي حدرد بن عمير الاسلمي يكني ابا خراش ، مدني ، روى ابو داود عن طريق عمران بن ابي انس عنه حديثا في الهجرة ، واخرجه البخاري في « الادب المفرد » والحارث بن ابي اسامة ، وابن منده وغيرهم ، ولم يقع عند بعضهم مسمى » ـ (الاصابة ص ٣١٥ من المجلد الاول) .

● وهنا تبرز ملاحظات على ترجمتي الاصابة الآنف ذكرهما .

اولا ـ ان ابن حجر في الاصابة اورد نصا في الترجمة الواردة في مجلدها الرابع ان ابا خراش سلمي .

ثانيا ـ ان الاصابة في ترجمتها الاولى لم

يرد فيها عن حدرد بن ابي حدرد انه سلمي مطلقا . وكلما ورد فيها انه (اسلمي مدني وانه يكنى ابا خراش) والكنى في كثير من الاحيان تتفق مع اختلاف الاشخاص المُكَنَّيْنَ بها .. فلا عبرة اذن باتفاق الكنيتين في الشخصين المترجمين في الاصابة ..

ثالثا — لو ان ابا خراش السلمي هو حدرد بن ابي حدرد الاسلمي في نظر ابن حجر — لما ترجم لكل منهما ترجمة مستقلة احداهما في الجزء لاول والاخرى في الجزء الرابع من الاصابة ..

رابعا — ومع ذلك كله فان المتأمل لنصوص الاصابة يجد فيها شيئا من عدم الجزم لاسلمية ابى خراش السلمي ولابانه هو حدرد بن ابى حدرد . لقد القت الاصابة ظلالا من عدم الجزم بشيء من نسبهما عليهما ومن هذا المنطلق لايصح ان يقال ان الحافظ ابن حجر ، قال في الاصابة . انما هو الاسلمي واسمه حدرد بن ابى حدرد كما ورد في نص عبارة الاستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب ص ٦٤٠ عدد المحرم وصفر ١٣٩٥هـ — شباط وآذار ١٩٧٥م .

خامسا — حديث الهجرة الذي روي عن ابى خراش السلمي وعن حدرد بن ابي حدرد الاسلمي . يوجد في سند رواته شخصان احدهما (ابن المقرب) عن حيوة ؛ وثانيهما (ابن وهب) عن حيوة .. فابن المقرب روى ان ابا خراش سلمي وابن وهب روى انه اسلمي .. ومثل هذا الاختلاف كثير الوجود في كثير من الالقاب والانساب القديمة ولايثبت احدهما ماينفيه الاخر ولا ينفى الاخر مايثبته الاول لان لكل منهما مستندا ، وأمر البتين باحدهما من علم الغيب اللهم الا اذا قام دليل عقلي او نقلي ثابت بحجة لاريب فيهما مطلقا على صحة احدى الروايتين دون الاخرى .. وعندنا هنا فيما يتعلق بحدرد بن ابي حدرد الاسلمي لم يقع اختلاف في الرواة على انه (اسلمي) . ثم عندنا في كتاب «الطبقات الكبرى» للامام محمد بن سعد نص على ان ابا خراش الذي روى عنه حديث الهجرة . هو سلمي بسند شخص ثالث هو (عبد الله بن يزيد القرشي وليس هذا الشخص بابن المقرب ولا ابن وهب ، وقد روى بسنده هو ايضا عن حيوة ابن شريح حديث الهجرة المشار اليه عن ابي خراش السلمي .

ويكفينا لادارك ان المترجمين شخصان في نظر الاصابة ان احدهما صدرت ترجمته باضفاء لقب (السلمي) عليه ، والاخر صدرت ترجمته باطلاق لقب (الاسلمي) عليه ، بصرف النظر عن الاختلاف الذي ذكرته في اللقب الاول بعد تصديرها للترجمة بانه (سلمي) . اما حدرد بن ابي حدرد فلم تدع الاصابة انه (سلمي) ولم تورد اي اختلاف في انه (اسلمي) لا سلمي ، وكل ما قالته عنه انه لم يسم عند بعضهم ولكنها هي سمته (حدرد بن ابي حدرد الاسلمي)

● واليكم نص كلام الامام محمد بن سعد في (الطبقات) الكبرى — وهو النص الذي لا لبس فيه والذي اعتمدت في كتاب بني سليم عليه قال مانصه :

(ابو خراش السلمي .. قال عبد الله ابن يزيد المقري : حدثنا حيوة بن شريح قال حدثني ابوعثمان الوليد بن ابي خراش ان عمران يعني ابن انس حدثه عن ابي خراش السلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه) — (ص ٥٠٠ المجلد السابع) ..

(للبحث بقايا)

عبد القدوس الانصاري

بحوث لغوية

• إِسْتَأَنَّ - بمعنى انْتَظَرَ - غَلَطٌ • والصواب : اسْتَأْنَى - في معنى انْتَظَر
• إِسْتَأَنِّ - بمعنى انْتَظِرْ - غَلَطٌ • واسْتَأْنِ - في معنى انْتَظِرْ

● بعد ظهر يـــوم السبت الموافق ٥ ذي القعدة ١٣٩٥ كنت (كدأبي) استمع باهتمام الى برنامج ((اللغة الخالدة)) الذي يـــذاع من اذاعتنا السعودية يوميا .. وكثير من مواد هذا البرنامج قيم ولذ ومفيد .. ولكن راعني سماعي لقاريء البرنامج وهو يتلفظ بقولـــه :

((استأن)) في صيغة الفعل الماضـــي ، هكذا بفتح النون المشددة .. وبقولـــه : ((استأن)) بكسر النون المشددة في صيغـــة الامر .. فما راقني هذا القول ، وقد مضى قاريء البرنامج يفسر الصيغتين ويكررهما فرايت ان اراجع المراجع اللغوية فان بحر اللغة العربية واسع وعميق فلم اجد فـــي المراجع التي بين يدي هاتين الصيغتين على هذين الشكلين وهذين الوضعين اللذين ارى انهما محرفان عن صيغتين صحيحتـــين .. ولولا ان مايذاع يلتقطه كثير من السامعـــين ويعتبرونه صحيحا لاغبار عليه لما كتبت هذه الكلمـــة .

● واول ماراجعته هو القاموس المحيـــط وشرحه تاج العروس .. وها انذا اورد لك نص كلامهما معا في هذا الموضوع وهو النص القاطع للريب والظنون .

((وتَأَنَّى تَأَنِّيًا واسْتَأْنَى اي تَثَبَّتَ)) وفـــي الصحاح ((تَأَنَّى في الامر اي تنظر وترفق ، واسْتَأْنَى بـــه اي انْتَظَرَ به .. ويقـــال اسْتَأْنِنِي به حولا .. والاسم الأَنَاةُ ، كقناة يقال : ((تَأَنَّيْتُكَ حتى لا اناة بي)) . وفي حديث غزوة حنين : ((وقد كنت اسْتَأْنَيْتُ)) اي انتظرتُ وتربصتُ .

وقال الليث : اسْتَأْنَيْتُ بفلان : لم اعجله

ويقال : اِسْتَأْنِ في أمرك أي لاتَعْجَلْ و انشد :

إِسْتَأْنِ تظفـــرْ في أُمورك كلها ... وإذا عزمت على الهوى فتوكـــل

□ (مادة اني) □

«أَنيَ أَنْياً ، وَأَنِيَ : تَمَهَّلَ وَتَرَفَّقَ ــ تاخروابطا ، فهو آنٍ .

«أَنِي» : أَنيَّ ، وَتَأَنَّي فلانا ! امهلـــهوترفق به ، ويقال تَأَنَيْتُكَ حتى لا اناة بي ، ويقال ! تَأَنَّ في امرك واتَّئِدْ .

« اسْتَأْنَيَ » : تَأَنَّي ويقال ! استانى في الامر ، وفلانا تاناه ولم يعجله .

وَتَأَنَّي الشيء : انتظرَ اوانه ، وتَأَنَّي به :تَرَفَّقَ ، ويقال : اسْتَأْنَيَ به حولا .

ويقال : هو يَسْتَأْنِي بالجراحة ، وينتظرمآل امرها اهـ . (مادة اني) .

● فاذا رجعنا الى معجم متن اللغـــة فاننناواجدون فيه النص التالي :

(أَنِيَ) أَنْياً : تثبتَ وتمكثَ : رفق بـه ،فهو آن .

(أَنَيَ) أَنْياً : تاخر وابطا .

(أَنِيَ) : تانى وتثبت . وانى انى : ابطافي النار ! اطال مكثه .

(اني) تأنيـــة : تمكث، وتأخر ــ ردالطعام في النار اطال مكثه .

وانى في الشيء : نظر ، وتبصر فيـــه . . وتاني : تثبت وبه ترفق فهو متأن ، و ــ : تكلف الاناة . و ــ انتظره استانــــى به : انتظر به ولم يعجل ، والامر استأن .

وتحت صيغة (اسْتَأْنٍ) هذه وضـــع صاحب معجم متن اللغة (هامشا) يقـــول فيه : « والعامة تقول: (إِسْتَنَّ) محرفة مناسْتَأْنٍ اى تَمَكَّثْ وانتظرْ » . اهـ مادة اني

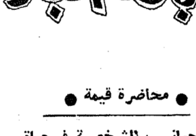
●——●

● وبهذا كله ثبت لنا بما لا يحتمل الشك انصيغتي (إِسْتَأَنَّ) بتشديد النون وفتحها ، و (اسْتَأَنِّ) بتشديد النـــون وكسرها ــ لااصل لهما فيلغتنا الخالدة ، هذا ولعـــل هاتين الصيغتين محرفتان في نطق قـــاريءالبرنامـــج .

وفق الله الجميع لما فيه الخير والسداد . والحفاظ على لغتنا المعطاء الخالدة .

عبد القدوس الانصارى





● محاضرة قيمة ●

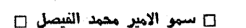
عن الجوانب الشخصية في حياة

المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز

● كانت جامعة الملك عبد العزيز قد وجهت رقاع الدعوة لحضور المحاضرة القيمة التي افضل صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل بالقائها في ليلة الثلاثاء ٢٢ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ بقاعة المحاضرات العامة ، في مبنى كلية العلوم .

وقد حضر هذه المحاضرة الفريدة في بابها والتي امتعت القلوب والاسماع عن البطل العظيم .. حشد كبير من رجال العلم والفكر والاداب والصحافة ، وفي طليعتهم صاحب السعادة الدكتور عمر زبير المدير العام للجامعة بالنيابة وعمداء الكليات واساتذتها وطلابها . وقد غصت القاعة الفيحاء وكل مكان بالحاضرين الذين جاءوا لكي يشنفوا اذانهم وقلوبهم بهذه المحاضرة البديعة التي ارتجلها عن حياة البطل الخالد ، سمو نجله الاكبر احد رواد الفكر والادب في بلادنا .. وكم كانت الجامعة مشكورة ومقدرة بتحقيق هذه الخطوة واتاحة هذه الفرصة الثمينة .

● □ ●



□ سمو الامير محمد الفيصل □

في زيارة تفقدية لمصانع الزملحة في اليابان

● ازالة ملوحة مياه البحر ●



● طوكيو : وصل سمو الاميرمحمد الفيصل محافظ مؤسسة تحلية مياه البحر المالحة الى طوكيو عاصمة اليابان في السابع من نوفمبر ١٩٧٥ في زيارة استغرقت سبعة ايام ضيفا على وزارة الخارجية اليابانية وزار سموه نائب رئيس الوزراء والشخصيات الكبرى ، كما زار سموه مصانع تحلية مياه البحر المالحة وفي العاشر من نوفمبر زار سموه والوفد المرافق له مصانع (ايو) للغلايات التابعة لشركة ا . اتش . اى ، وتعتبر من اكبر الشركات

الصناعية في اليابان . كما فحص سموه التسهيلات الانتاجية الحديثة لمصانع الغلايات الضخمة لتوليد القوى الكهربائية والغلايات الاخرى التي تستعمـــل في الصناعة ومعدات كل مصانع القوى المولدة للحرارة ، وكانت شركة اي اتش اي ، بنت اكثر من عشرين في المائة من الغلايات .

وصرح سمو الامير محمد الفيصل في مؤتمر صحفي في طوكيو بترحيبه باسهام اليابان في توليد القـــوى الكهربائية وتحلية مياه البحر في برنامج السنـوات الخمس الثانية للتطور الاقتصادي الحالي للمملكـــة العربية السعودية (ترجمة قلم التحرير)

*

□ زيارة عالم جليل للمنهل □



● انست دار مجلة المنهل بزيارة فضيلة العلامــــة الاستاذ الجليل الشيخ احمد عبد الواسع الواسعي وكان في معية فضيلته سعادة الاستاذ محمد الشامي المستشار الثقافي بالسفارة اليمنية في جدة والاستاذ يحيى الشامي الطالب بجامعة صنعاء والمـــدرس بالاعدادي وقد تبودلت احاديث الود والادب بـــين الحاضرين وكان مجلسا مؤنسا وممتعا .

*

□ افكار الامس وافكار الغد □

● فضيلة الكاتب العالم الشيخ عثمان الصالح كان اثار في ملاحظاته غير العابرة حديث الاستفادة من طاقــــة حرارة الشمس في مرافق حياة ابناء المملكة وذلك قبــل عام من التفكير في هذا الشان والاستعداد له .

● يقول في عدد المنهل الصادر لشهر رجب ١٣٩٤هـ مانصه :

باشرت هيئة الاسكان اليابانية تنفيذ مشروع انمائي طويل الامد والهدف منه تمكين المنازل من الحصول على ثلثي حاجتها من طاقة حرارة الشمس .

وصرح رسميو الهيئة بان النماذج الاصلية للاجهزة التي يجرى تطويرها سيتم الانتهاء من صنعها عمــــا قريب ، وان خطط الهيئة تجرى على اساس انتـــاج هذه الاجهزة على مستوى تجاري في عام ١٩٧٨ م .

ويقول الشيخ عثمان في ذلك العدد مانصه :

● اما تعليقي على هذا : فنحن ايضا بلادنا بـــلاد الشمس . فهل لنا ان نستفيد منها للتدفئة .. واذكر مرة منذ بضع سنوات اننا كنا عند مسؤول كبير فـــي « مصر » قال انهم في الهند اوجدوا بطاريات تكتسب من الشمس تعبئة الحرارة ، وبها يتم تشغيل المكنات والموتورات فهل هذا الامر موجود ام انها مجرد افكار لاتزال مختمرة ؟ السؤال موجه الى فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصاري ليوجهه الى مختص في مثل هـــذه الامور لينير لنا الطريق ويحدثنا — اولا — عن اختراع اليابـــان وثانيــا عـــن اختـــراع الهند لهـــذه الطاقـــة الشمسية التـــي تسي المكنات وهـــل هما اختراعان عمليان ام انهما لايزالان مجرد افكار . فقــط ؟

*

□ يقومون بواجبهم باستمرار □

● تسعى حكومة جلالة الملك خالد المعظم الى تحقيـــق النهوض بمرافق الدولة العامة الى مستوى يؤهلهـــا للقيام بمهامها على خير منوال واحدث الاساليب وانفعها وارفعها .. مما يحقق تقدم الشعب السعودي وضمان تطوره ورفاهيته وسؤدده ..

وقد سرى هذا التيار الهادف الميمون في الوزارات والمصالح الرئيسية .. فرأينا مثلا موظفي بريد مدينة جدة وهم منهمكون في اعمالهم المنوعة ليـــل نهار ، لا يفترون ، وهم يقومون على هذه المهمة في استقبال

ملايين الرسائل والوف الطرود والكتب في نشاط حميد على نظام « الورديات » وكان ثمرة تلك الجهود التي قررتها وزارة البريد السعودية ونفذتها ، ضمان سرعة وصول الرسائل والطرود والكتب الى ذويها في اقرب فرصة ممكنة على ما شاهدته في مقر هـــذه الادارة بشاطيء البحر الاحمر وفي فروعها المختلفة .. وفــق الله العاملــين .

جدة ــ كاتب متجول

● مجلة اقرأ تقيم حفلا بمناسبة ● مرور عام عــلى صدورها

● على شرف صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة وبمناسـبة مروعام علــى صدورها اقامت مجلة اقرأ حفل عشــاء فاخرا في مساء يوم الخميس الموافق ٢٤ ذي القعدة ١٣٩٥ ــ٢٧ــ١١ــ١٩٧٥ م وذلك في حدائق الكيلـــو ١٠ بضاحية جدة الشرقية . وقدو جه معالي المدير العام المؤسسة البلاد الصحفية معالي الاستاذ السيد عبــد الله الدباغ الدعوة الى هذا الحفل الادبي الممتــع ، الذي القيت فيه كلمات قيمة مناسبة فنرجو للمجلــة كل تقدم وازدهار وقد حضر هذا الحفل الادبي الساهر لفيف من رجال الدولة وكبار الادباء والمفكرين .

□ تقويم الاصفهاني □

● الاخ المفضال سـعادة الاستاذ محمد حسين اصفهاني احد رجال الاعمال السـعوديــين العصاميين البارزين ، في عالم الطباعـــــة ويعتبـــر بحق احد رواد الطباعة الحديثـــة في بلادنا ، بما بذل من جهود كبيرة متواصلة كللت بالنجاح ولله الحمد في سبيل رفـــع مستوى الفن الطباعــــي في بلادنا حتــى اصبحت مطابعه بجدة اشهر من نور علــى علــم ، استعدادا ومكنات ، وفنا وانتاجا واخراجا وترتيبا وتنظيما ..

● هذا الاخ المفضال على اخوانه اهدانا ، كعادته الحميدة المشكورة ــ تقويمه السنوي



لعام ١٣٩٦ــ١٩٧٦ م وهــو التقويـــم الــذي حاز شهرة واسعـــة في جميـــع الاوسـاط ــ كمطابعه التي طبعته فهو محفة .. منه تقويم مجلد مذهب ، ومنه تقويـــم مكتبي جميل انيق ، ومنه جـــداري امتازا بخطه الفني المتلامع الجذاب ، وخاصة في عنوانه الكبير المتفنن فيه ..

نشكر له هديته القيمة الثمينة ، وكــل عام والجميع بخير وسعادة وندعو لـــه باطراد النجاح واستمرار التوفيق وفي كــل عام وعلى الدوام الى الامام .

□ ترقية مباركة □



● رقي الاستاذ فؤاد محمد سعيد نعمة الله من المرتبة الرابعة الــى الخامسة بمدارس الثغر النموذجية بجدة فنرجو له تقدمـــا متواصـــلا .

□ مُتنبِّيءٌ أحسَنَ التخلّص □

● تنبأ رجل في زمن المأمون . فلما مثل بين يديه سأله : من انت ؟ فاجابه قائلا : انا احمد النبي . فقال له المأمون لقد ادعيت زورا ، ورأى المتنبيء الاعوان يحفون به وهو ذاهب معهم الى حيث لا يدري فاستدرك الامر قبل فوات الفرصة .. فقال يا امير المؤمنين (انا احمد النبي فهل تذمه انت ؟ .. فضحك المأمون منه وخلى سبيله .

□ جَشِعٌ .. وشاعر □

● كان مزود رجلا جشعا نهما ، وكانت امه تؤثر عيالها عليه .. في الطعام ، فكان ذلك يحفظه ويؤذيه . وذات يوم ذهبت والدته لبعض حاجاتها ، وتركت مزودا في البيت ، فدخل المنزل واخذ منه صاعين من دقيق ، وصاعا من عجوة ، وصاعا من سمن . فضرب بعضه ببعض ، فأكله ، ثم انشأ يقول فيما صنعه :

ولما مضت امي تزور عيالها	اغرت على العكم الذي كان تمنع
خلطت بصاعي حنطة صاع عجوة	الى صاع سمن فوقه يتربع
وذبلت امثال الاثافي كأنها	رؤوس رجال قطعت لاتجمع
وقلت لبطني ابشري اليوم انه	حمى يمن مما تفيد وتجمع
فان كنت مصفورا فهذا دواؤه	وان كنت غرثانا فذا يوم تشبع

□ شريكان أحمقان □

● قال الاصمعي : كان بين رجلين من الحمقى عبد شركة بينهما فقام احدهما يضربه . فقال له شريكه : ما تصنع ؟ قال : اضرب حصتي فيه . فقال له شريكه وانا اضرب حصتي فيه .. فقام شريكه يضربه هو ايضا .. فرأى العبد ان يسلح عليهما ، وقال لهما : هيا اقسما هذه على قدر الحصص ايضا .

□ الاعمش واهله □

● حدث بعضهم ان الاعمش كان واتفا ذات يوم على بابه ، فجاء اليه نفر يزورونه فلما رآهم اسرع في الدخول الى البيت . ثـــم سرعان ما خرج اليهم فقالوا له في ذلك .. فاجابهم بقوله : رايتكم فأبغضتكم فاسرعت في دخول بيتي فرايت من هو ابغض منكم ، فخرجت اليكم مسرعا كما ترون ..

□ انت احوج مني الـــى السؤال واحق □

● قال الاصمعي : وقفت على سائل بالمربد بالبصرة ، وهو يقول :
« قد رهنت القصاع من شهوة الخبز ». فقلت له : اتممه . فقال لي : اتممه انت .. فقلت على الفور :

« فمن لي بمن يفك القصاعا
فقال لي السـائل: اضمم اليه بيتا آخر ..فقلت ؟

مارهنت القصـــاع يافـــوم حتـــى خفت واللـــه ان امـــوت ضياعـــا
فقال لي : انت والله يا هذا احوج الى المسالة واحق بها مني ..

□ صادفت جمادا □

● قال المرسى لابى الهذيل بحضرة المامون بعد كلام جرى :

كيف ترى هذه السهام ؟ فقال : لينـــة كالزبد ، حلوة كالشـــــهد .. فكيف ترى سهامنا ؟ فقال : ما احسست بها .. قال :لانها صادفت جمادا .

□ خشية الاضياف □

قال الشاعر

اقاموا الديدبان عـــلى يفاع ... وقالـــوا : لاتنم للديدبــــان
اذا ابصرت شخصا من بعيـد ... فصفق بالبنان عـلى البنـــان
تراهم خشية الاضيـــاف عجلى ... يقيمـــون الصلاة بـــلا اذان

وفيات الأعيان

نبذة وترثاة:
للصديق ابراهيم المحمد الشويل رحمه الله..
بقلم سعادة وكيل امارة المجمعة:
الشيخ محمد الحمد المطلوع الفضيلي

● ولد رحمه الله بعنيزة بالقصيم عام ١٣٣٠هـ تقريبا والتحق بالهجانة بالمدينة المنورة عام ١٣٥١ هـ وكلف بالعمل مع الفرقة التي رافقت خبراء منسوبي شركة نقابة التعدين (سمس) لاستثمار منجم الذهب بالمهد عام ١٣٥٢ هـ وفي عام ٥٣ او ١٣٥٤ هـ عين اميرا لمهد الذهب الى منتصف عام ٦٥ هـ حين عين سعادة الامير احمد العبد المحسن السديرى (امير العلا حاليا) اميرا للمعهد ، فحولت خدماته الى مكتب المعادن والشركات رئيسا لحرس المنجم . وعندما عين معالى الاميرسعود بن عبد الرحمن السديرى (امير منطقة الباحة حاليا) اميرا للمهد بآخر عام ١٣٦٥ هـ استصدر الموافقة بأن يظل بالاضافة لعمله وكيلا اثناء غيابه عن العمل، ثم كلف بالاضافة لذلك بالقيام باعمال الممثل للحكومة فى قضايا الشركة والعمال بالمهد ، حتى اقفلت الشركة اعمالها في جمادى الاولى ١٣٧٤ هـ وعندما عين سعادة الامير محمد العبد الله السديرى (امير المجمعة حاليا) اميرا للمهد في اول عام ١٣٧٨هـ ظل يعمل معه وكيلا عنه بالامارة الى عام ١٣٨٢ هـ بالاضافة لعمله رئيسا لحرس المنجم الذى لايزال باقيا للمحافظة على المنجم وبقية هياكل المصنع بالمهد . وفي منتصف عام ١٣٩٠هـ احيل للتقاعد فعاد واستقر بمسقط راسه عنيزة .

● خلف من الاولاد محمدا الذى تخرج من كلية البترول بالظهران وابتعث لامريكا للتحضير للماجستير والدكتورية ، حيث لايزال هناك ، وصالحا الذي تخرج من كلية التربية بالرياض بالعام الماضي وهو مدرس حاليا بعنيزة وابنتين الكبرى نورة والصغرى

نادية (٨ سنوات) .

وللمرحوم مواقف انسانية كريمة مع جميع اصدقائه ومعارفه ، وقد وقف معي شخصيا (ماديا) في ظروف حرجة عام ١٣٧٨ هـ و (معنويا) عام ١٣٩٠هـ وقد اصيب رحمه الله بحادث صدم داخل احد شوارع احياء عنيزة في اول ذى الحجة عام ١٣٩٥ هـ فادخل على اثرها المستشفى بعنيزة وقد زرته يوم الجمعة ٢-١٢-٩٥ هـ وكانت صحته العامة ومعنويته جيدة وعدت يوم الجمعة التالى ١٠-١٢-٥ هـ لعنيزة لزيارته ، ورأسا ذهبت لبيته لاعتقادي انه قد خرج من المستشفى فلما طرقت الباب خرجت من الباب الاخر ابنته الصغرى نادية فقلت بعد ان عرفتها وسلمت عليها : اين ابوك ؟ .. فكانت المفاجأة لي بقولها (متوفى) ورغم معرفتي اياها الا ان هذا الخبر المفاجىء جعلنى انكر معرفتها بحيث سألتها : من هو أبوك ؟ فقالت (ابراهيم السويل) وبكت وعندئذ تدخل احد الحاضرين فاخبرنى انه توفى قبيل فجر يوم الاثنين ٦-١٢-٩٥ هـ بالمستشفى رحمه الله وقد قلت ابياتا شعرية شعبية للموقف الذي حصل بينى وبين ابنته نادية هى :

يا ناديه قلبي بدمعك فجعتيه	وفاضت دموعى حين شفتك تونين
لكن ذا مقدور وش حيلتى فيه	جهدى مثل جهدك وش اللى تسوين
اصبر واقول الله بعفوه يجازيه	في جنة الفردوس ينعم وترضين
الك البقاء ، يا ناديه فى تواليه	محمد وصالح بهجة القلب والعين

□ــــ□

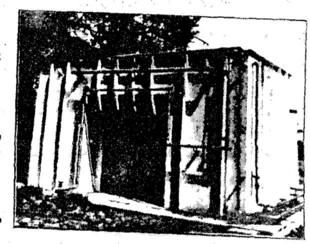
● وبعد فتعازينا القلبية لآله وذويه وجميع احبائه واصدقائه (وانا واحد منهم) ونرجو الله ان يتغمده برحمته ويلهم الجميع الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون

(المجمعة) محمد الحمد المطلق الغفيلي
وكيل امارة المجمعة



• جهاز مجمّع لمعالجة مياه النفايات •
• مميزات جديدة تؤدي الى تخفيض حجم الجهاز وتقليل تكاليف التشغيل •

● قامت الشركة الانكليزية موتو بمبس المحدودة ، من كلاركنويل غرين بلنـدن ، بانجاز جهاز جامع شامل لمعالجة ميـاه المجارى المنزليـة ومختلف النفـايات الصناعية السائلة وذلك تحت اسـم (ايرمدباك) .. ويعالج هذا الجهاز جميع مياه النفايات القابلة للانحلال حيويا ، اي التى يمكن تنقيتها بواسطة المفعول الطبيعى للكائنات الحية المجهرية بوجود الهواء .. ويمكن انشاء هذا الجهاز بتكاليف قليـلة على رصيف خرساني بسيط (**الشكل ١**)



وهو يلائم بالخصوص القـرى الصغيرة والمشروعات الصناعية ، سواء قصـدت زيادة الطاقة الموجودة لمعالجة مياه المجارى ام لاستعماله كوحدة متنقلة بمواقع مؤقتة ويوجد لهذا الجهاز احجام عديدة تتراوح طاقة معالجتها بين ٢٧ م ٣ و ٨٢ م ٣ من مياه النفايات يوميا .

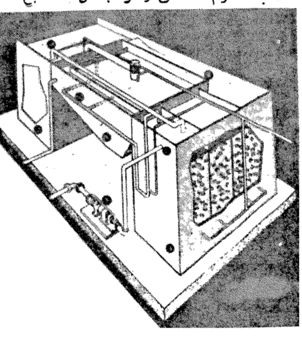
ولقد تم عرض نموذج جاهز للتشغيل من جهاز ايرمدباك **Aermedpack** هذا فى اجنحة مجمـوعة شركة مونو بالمعرضين التجاريين الدوليين الاخيرين اللذين اقيما فى الجزائر وطهران .



مساحة سطح واسعة :

فى جهاز ايرمدباك (الشكل ٢) تضـخ مياه النفايات غير المعالجة فى خزان معالجة بيولوجية معبأ بوحدات وسيطة ، مصنوعة بشكل خاص من البلاستيك .. ويعـادل

قطر كل واحدة من هذه الوحدات ٦٥ ملم وكذلك يعادل الطول ٦٥ ملم ، وهي تتمثل فى شكل يحاكى قرص العسل ، وبقوة صلبة تقاوم السحق وتتركب من سبع



شرح شكل ٢ :

١ ــ مضخة ميوتريتر
٢ ــ مدخل مياه المجارى غير المعالجة
٣ ــ خزان المعالجة البيولوجية
٤ ــ بئر تخفيف سرعة الجرى
٥ ــ خزان الترسيب
٦ ــ رافع الهواء للحماة
٧ ــ مقسم الهضم
٨ ــ رافع الهواء للسائل المنقى
٩ ــ تزويد الهواء المضغوط
١٠ ــ الانبوب الراجع لغشاء السائل
١١ ــ منفذ السائل المنقى

خلايا سداسية الاضلاع (**الشكل** ٣) ..



فباعتبار الحجم ، يعرض هذا التصميم مساحة سطح واسعة جدا بالنسبة لحجم مقرر ــ وبذلك ينخفض بسببه حجم مجمل الجهاز .. وفضلا عن هذا ، ان الشكل الخارجى للوحدات يضمن تكومها فى زوايا اعتباطية غير منتظمة داخل الخزان بحيث لا يمكن حدوث انسدادات فى التدفق .

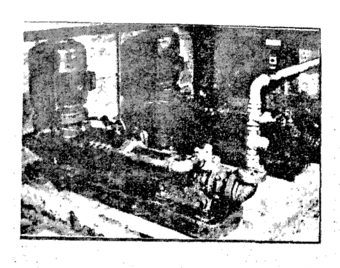
وبواسطة دفق هوائى متحكم فيه ينطلق من قاع الخزان الى الاعلى ، تبقى الاجسام الصلبة فى حالة تعليق ويحدث انتشار طبقة رقيقة من الكائنات الحية المجهرية تغطى مجمل مساحة كل وحدة من الوحدات البلاستيكية .. وتتسبب هذه الكائنات الحية المجهرية بتفسخ سائل المجارى وتنقيته .. وبالنظر لمساحة السطح الواسعة المتواجدة : تجرى عملية التنقية بسرعة فائقة ، وبما ان كمية الهواء اللازمة قليلة ، تنخفض تكاليف التشغيل .

لا روائح ولا ذباب :

بعد المعالجة البيولوجية ، يمر السائل المعالج المنقى الى خزان ترسيب حيث تترسب الاجسام الصلبة ـ الحمأة ـ ويؤكسد المترسب حينذاك في مقسم هضم منفصل ، وتصبح المادة النهائية غير مزعجة على الاطلاق وقابلة للاستعمال كسماد للتخصيب او الردم .. ومجمل طريقة عمل ايرمدباك خال من الروائح وغير مجتذب للذباب .

وتقوم ناشرات الهواء ـ ذات البراءة الخاصة ـ بتزويد خزان المعالجة ومقسم الهضم بالهواء اللازم . وعوضا عن فتحة ثابتة لكل من هذين القطاعين هيكل مستطيل من البلاستيك مزود بنابض ورقى من الفولاذ غير القابل للصدأ ، يغطى المنفذ ويحول النابض دون دخول الاجسام الصلبة من المنفذ ، كما ان حركته التذبذبية تمنع حدوث اى تراكم على الناشر .

ويوصى كذلك باستعمال مضخة (مونو ميوتربتر) لتزويد الجهاز بمياه المجارى غير المعالجة (شكل ٤) ، وتحتوى هذه المضخة على جهاز تمزيق بالتنقيع يمزق الاجسام الصلبة التى تتضمنها مياه المجارى ويحول بهذا العمل دون حدوث انسدادات ، كما يعجل فى عملية المعالجة البيولوجية التالية .. ونظرا لكونه يشكل



مضخة ازاحة ايجابية ذاتية السبقى ، يسمح جهاز الميو تربتر بتركيب الايرمدباك فوق الارض وبتوفير مصاريف الحفر .

ويمكن كذلك توريد الوحدات الوسيطة البلاستيكية المستعملة فى ايرمدباك على انفراد لغرض استعمالها بدلا من الحشو الاعتيادى التقليدى المتكون من الصخور او كسر الطوب فى المنشئات الكبرى لمعالجة مياه المجارى .

*

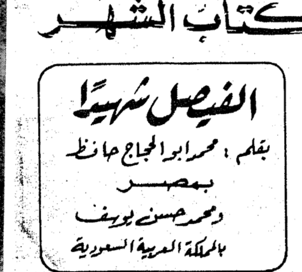
ولمزيد من المعلومات :

MONO Pumps (Engineering) LTD.,
Mono House, Sekforde Street,
Clerkenwell Green,
London, ECIR OHE,
England.

هاتف ٨٩١١ ٢٥٣ (٠١)
العنوان البرقى
تلكس ٢٤٤٥٤

كتاب الشهر





■ صدر هذا الكتاب النفيس في ربيع الثاني ١٣٩٥هـ اى بعد استشهاد الملك فيصل طيب الله ثراه بامد وجيز وحق ماورد في مقدمته : « لم يكن — اى الفيصل — بالنسبة لنا مجرد قائد عربى او رئيس دولة عربية ، تكن له الاحترام والتقدير بل كان الملك فيصل بن عبد العزيز علما اسلاميا خفاقا يرفرف على طريقنا بالامل والصدق ، بالرجولة والبطولة ، والوعي الاسلامى العميق ، والاصالة العربية الشريفة » .

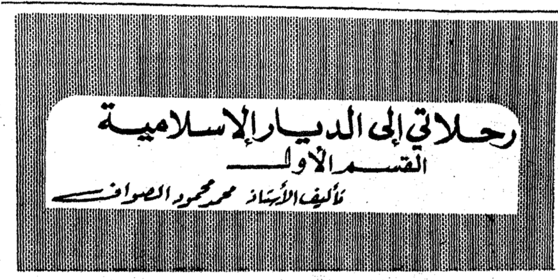
● □ ●

يضم الكتاب سيرة المغفور له الملك الصنديد الشهيد ، فيصل بن عبد العزيز ال سعود ، منذ نشاته الى وفاته ، في تفصيل محبب وعرض جميل شامل وقد وضعت به صور جلالته منذ يفاعته الى اواخر حياته الحافلة بجلائل الاعمال للوطن السعودي والعالم العربى والاسلامى معا .

ويقع الكتاب في ٢٣٧ صفحة من الحجم فوق المتوسط وزين بغلافة مذهبة رائعة تحمل عنوانه وصورة الملك الشهيد السعيد وهو متوجه الى ربه يدعو بحرارة واخلاص ،

وطبع بمطابع شركة الاعلانات الشرقية .

ننصح القراء على قراءته ومطالعته والافادة عن محتوياته مع تقديرنا العميق لمؤلفيه الفاضلين ازاء ما بذلاه من جهود في تاليفه واخراجه فى هذه الحلة القشيبة الجذابة .



☐ كتابة الرحلات فن أدبي له مهيعه الخاص . فمن وفق في سلوك طريق هذه الكتابة في لباقة وحسن عرض واسلوب ودقة بحث مع بساطة ووضوح كانت رحلته جامعة ماتعة ممتعة رائعة .. ومن أوائل الرحلات التى استهوتنى لما تجمع فيها من هذه الشروط رحلة ابن فضلان ، ومن أواخرها رحلة أحمد حسنين باشا في الصحراء الغربية .. وقد اطلعت على كتاب الاستاذ أنيس منصور (أعجب رحلة في التاريخ) وهي وان أعجبتني اسلوبا فلم تعجبنى اسما ولا موضوعا لان فيها معلومات مبتسرة وخيالات منتشرة ..

وجاءت رحلات الاستاذ محمد محمود الصواف بعدها وهي التى نتحدث عنها في هذه العجالة ، شيقة وطرية ورائعة ، وان كان يحوم حولها شيء من الاسلوب الخطابى في بعض الاحيان فانها عموما رائعة الاسلوب ، دقيقة الاستعراض ، مفصلة البيان ، واضحة المعالم والاهداف .

والاستاذ الصواف يضارع في رحلاته الاسلامية ، الفقيه ابن بطوطة هذا العصر فقد شرقت رحلاته وغربت وآتت ثمارها اليانعة وحققت اهدافها الاسلامية النامية .

☐ ☐

بدأ كتاب رحلاته بكلمة رثاء للفيصل الشهيد تغمده الله برحمته ، لانه على ما يبدو جليا كانت الملازم الاخيرة للكتاب لم تطبع او طبعت في ظرف الحادث المشؤوم الذى أودت به يد الغدر الاثيم حياة ذلك العاهل المسلم العظيم .. والمؤلف كان رسول الملك

الشهيد الى كثير من رؤساءالدول الاسلامية والعربية في افريقيــة وفي آسية يحمــل تعليماته وآراءه ورسائله ويوصلها اليهـم ويشارك في حملة نشر مبـدأ التضامـــن الاسلامي حيث كان

اما مقدمة الكتاب الاصلية فكانت اهداءه لصاحب الفضل فيه بعد الله الملك فيصل ابن عبد العزيز رحمه الله ·

□~~~*~~~□

وهنا تقديم لمعالي الشيخ حسن بن عبدالله ال الشيخ وزير التعليم العــالي في المملكة العربية الســعودية الذي كان يومئذ وزير المعارف ، قدم للقراء فيه فضيلة المؤلف ، ووصفه بانه داعية الى الله مدافع عن دينه مجاهد في سبيله ، وقال عن كتابه انــه يأتي عقب قيامه برحلات كثيــرة في شرق الارض وغربها في اطار الدعوة الخــيرة الصادقة للتضامن الاسلامي ·

□~~~*~~~□

ويلاحظ ان الكتاب مــــركز التوجيه والدعوة على افريقية التي اراد افعـــوان الصهيونية ان يزدردها جملة وتفصيلا فقام الامام فيصل بالحيلولة بـــين الافعوان وابتلاع هذه القارة وتسميمها وبترها عـن بقية اجزاء العالم الشرقي والاســـلامي والعربي ·

□~~~*~~~□

في طليعة الكتاب بيان شامل للملــوك والرؤساء الذين لقيهم المؤلف واجتمع بهم وكلمهم في الله عز وجل وقد بلغ تعدادهم (٦٣) ملكا ورئيسا ، ٢٩ منهم في افريقية والباقون في آسية .. وقد اوضح المؤلف الرحالة طريقته عند مقابلة الملوك والرؤساء وقدم لنا معلومات قيمة عن دول غـــرب افريقية التي زارها المؤلـــف وهي (١٤) جمهورية ··

ومن مزايا الكتاب انه يحوي صورا لبعض الملوك والرؤساء الذين لقيهم المؤلف الرحالة اثناء رحلاته الى العالم الاسلامي بعضها في داخل الكتاب وبعضها في آخره ·

□~~~*~~~□

يقع الكتاب مع فهرســـه في (٨١٦) صفحة من الحجم المتوسط ··
وطبع طبعا انيقا على ورق ابيض صقيل سميك في مطبعة مؤسسة الخدمات العامة ببيروت ··

والحقيقة انه يعتبر « موسوعة » دقيقة ومفيدة وتلك ميزة بارزة للكتاب دخل فيها عالم الرحلات التي ادت مهمتها للقـــراء والباحثين .



مع كل مطلع شهر
نلتقي مع لهدف
الأفكار

الأدب الصادق

◆◆ ليس اطيب الى النفس ولا اكبر تاثيرا فى المشاعر ولا اكثر امتاعا للعواطف من الادب بكل الوانه شعرا وقصة ومقالاومسرحية ، لان الادب صورة للحياة باوسع ماتعنيه هذه الكلمة من مدلولات نفسية واجتماعية وانسانية ٠

والادب الصادق هو صور هذه الحياةتصويرا فنيارائعابكل ماتحفل بهمن مشاعر واحاسيس وخواطر وآراء تلبس الفاظاشيقة واسلوبا شيقا ومعانى عذبة تتسلل الى اعمق اعماق النفوس وتمتزج بـادق خلجاتها مما يهزها ويؤثر فى اتجاهاتها ويفتح امامها آفاقا فسيحة ومجالات واسعة فترتفع بها النفس الى مثاليات سامية وقيم رفيعة ، وحين يلتزم الاديب معنفسه بالمثاليات الرفيعة والقيم العليا يجد لما يكتبه صدى كبيرا وتجاوبا عظيما فى قلوب قرائه على اختلاف مستوياتهم وتباين طبقاتهم فهو يستوحى الخواطر القيمة ويشتار الثمار الطيبة ، ويرتشف الرحيق من ازهار الحياة واشواكها ،ويحيلها بفنه الجميل ونفسه الخيرة الى شراب عذب خالص سائغ للشاربين ٠



يحررها المنهل كبار أدبائنا ومفكرينا

اما الادب الكاذب فهو لايتجاوز فـي تأثـيره كاتبه ٠ لذلك ترى كثيرا مـن الادبـاء والكتاب ادبـاء حبر وورق وخزعبلات وهراء يسـودون الصفحـات الكثيرة بالآراء السقيمة والخواطر التافهة مما لا ينفع الناس ولا يؤثر فى حياتهم ٠

وشىء آخر يجب ن يعيـه الاديـب ويحس بمسؤوليته ٠٠ هذا الشىء هو ان الاديب يكتب للناس وفى الناس ، المتعلم والجاهل والذكى والغبى وهم يختلفـون فهما ويتباينون وعيا وتختلف حظوظهم من المعرفة والعلم باختلاف حظوظهم فى الحياة مـن اليسر والعسر والسعادة والشقاء ليضع امام بصره تأثير مايكتبـه وينشره على جماهير الناس وانعكاساته عـلى مجتمعه خيرا وشرا وجمالا وقبحا ٠٠ واذا كانت الحياة فيها الطيب والخبيث والخير والشر والقبح والجمال فعلينا ان نكتـب مايحبب الى الناس الجمال وينفرهم مـن القبح ، ويرغبهم الى الخير ، ويبعدهم عن الشر ، ويميل بهم الى الطيب ويصدهم عن الخبيث فللكتابة الادبية اثرها العظيم فى النفس وتأثيرها البالغ فى الشعور لانهـا تتجه بما تكتبه الى الاثـارة والتأثير : الاثارة فى ايقاظ المشاعر وحفـز الهمم ٠ والتأثير فى تحـريك العواطف وتنبيـه الاحاسيس والله من وراء القصد ٠

★●●★

□ اقرأ ايها القارىء العزيز □

● في العدد الاول من السنة الثانية والاربعين من مجلتك « المنهل » :

● البحوث والاداب والفنـــــون التالية :

● المنهل يدخل في عامه الثاني والا ربعين (افتتاحية)

بقلم رئيس التحرير

● تحايا شعرية ونثرية للمنهل لبلوغه العام الثاني والاربعين من عمره المديد باذن الله تعالى

● الاعلام في المفهوم الاسلامي

بقلم الكاتب البليغ معالى وزير الاعلام السعودي

الدكتور محمد عبده يماني

● تأييد وشكر :

لمعالى الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لادارات البحـوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

● المسلمون في واقعنا اليوم :

بقلم الشيخ احمد محي الديـن العجو ، ببيروت

● اصول الاقتصاد الاسلامي :

للمغفور له الزعيم الاسلامي علال الفاسي

● نظرية العقد فـــي الشريعـة والقانون :

بقلم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

● التقرير الرابع :

للمركز الاسلامي بطوكيو — اليابان

● المستشرقون والابحاث الاسلامية والمسلمون :

للسيد اوصاف على سكرتير المعهد الهندى للدراســـات الاسلامية — نيودلهي

● شذرا تالذهب :

للشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى

● ملاحظات غير عابرة :

للشيخ عثمان الصالح

● في التربية والتعليم :

للاستاذ عبد الله حمد الحقيل المستشار التعليمي بوزارة المعارف

● آل الشيخ :

لفضيلة الاستاذ هاشم دفتردار

● كتاب بنى سليم بين النقد والرد

لعبد القدوس الانصارى

● غانية بنت حزم :

« القصة الاسلامية » الجديدة التى استحقت جائزة معالى السيد حسن الشربتلى لعام ١٣٩٦ هـ

للسيدة نادية حسينى

● كتاب الشهر :

(السماط الممدود في بساط المحبة والعهود كتاب في تاريخ منطقة جـازان القريب بخط مؤلفه المغفور له فضيلة عالم جازان وقاضيها واديبها وشاعرها السيد على بن محمـد السنوسى

وذلك عدا الابواب المعتادة في كـل عدد .

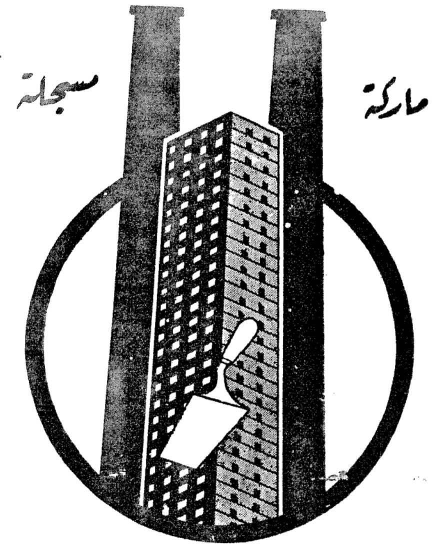
فالى العدد القادم ان شاء الله

الفهرس العام
للعام الواحد والأربعين لمجلة «المنهل»

● ثقافيات ●



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا
الشاهي
المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
٢٥٣٣
٤٦٩١
٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارده



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعاونون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .


Bibliotheca Alexandrina
0551586